

معجم
تفسير مفردات
ألفاظ القرآن الكريم

سميح عاطف الزين

قول في القرآن الكريم

من الذي أنزله

ومن الذي أنزل عليه

ومن الذي ترعرع في ظلاله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

{ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }

[سورة فصلت، الآية: 3]

*

{ ... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }

[سورة هود، الآية: 1]

*

{ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }

[سورة فصلت، الآية: 42]

*

{ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا }

[سورة محمد، الآية: 24]

{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ }

[سورة الإسراء، الآية: 9]

*

{ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }

[سورة الإسراء، الآية: 82]

*

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ }

[سورة الإسراء، الآية: 89]

*

{ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }

[سورة الحشر، الآية: 21]

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ:

«أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ» (1).

وَقَالَ: «الْقُرْآنُ غِنْيٌ لَا غِنَى دُونَهُ وَلَا فَقْرٌ بَعْدَهُ» (2).

وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَا دُبُّهُ اللَّهُ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَا دُتِبَتْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (3).

وَقَالَ: «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْمُخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، الْمَعْلَمُونَ كَلَامَ اللَّهِ، الْمُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدَ وَالَى اللَّهُ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدَ عَادَى اللَّهُ، وَيُدْفَعُ اللَّهُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ بَلَاءَ الدُّنْيَا، وَيُدْفَعُ عَنِ قَارِئِ الْقُرْآنِ بَلَاءَ الْآخِرَةِ» (4).

«يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْفِيرِ كِتَابِهِ يَرُدُّكُمْ حُبًّا وَيُحِبِّبُكُمْ إِلَى عِبَادِهِ» (5).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (ع) قَالَ فِي حَدِيثٍ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ:

«إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ»، قُلْتُ: فَمَا الْمَخْرُجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ حَبِيرٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ

بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ رَدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِئُهُ، وَهُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَارٍ قَصَمَهُ

اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ،

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ دَعَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (6)

قال علي كرم الله وجهه

القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفتى عجائبه ولا تنفضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به، وهو أمر زاجر، وصامت ناطق، وحجته الله على خلقه.

أنزله الله نوراً لا تطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو توقُّده، وبحراً لا يدرك قعره، جعله الله ريباً للعلماء، وريباً لقلوب الفقهاء، ومحاجٍ لطرق الصالحاء، ودواء ليس بعده داء.

وهو كتاب الله بين أظهركم، ناطق لا يعيا لسانه، وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا تهزم أعوانه.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

نَضَعُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ كِتَابَ «مُعْجَم تَفْسِيرِ مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» فِي طَبْعَتِهِ السَّادِسَةَ مَزِيدَةً وَمُنْفَحَةً، وَلَقَدْ أَضَفْنَا، إِلَى بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، كَثِيرًا مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي نَعِيشُهَا، وَحَذَفْنَا كُلَّ مَعْنَى غَيْرِ مُتَدَاوِلٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَتَيْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي اسْتَعَصَتْ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ وَقَدْ فَسَّرَهَا الْبَعْضُ، مِمَّنْ أَشْكَلَتْ عَلَيْهِ، عَلَى وَجْهِ عَدَّةٍ. فَأَعْطَيْنَا فِيهَا رَأْيًا وَاحِدًا كَوَّنَاهُ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا، وَمِمَّا أَوْرَدَهُ الْبَعْضُ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ. كَذَلِكَ أَتَيْنَا عَلَى بَعْضِ تَرَكَيبِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا سَمٌّ فِي الْبَلَاغَةِ وَنَوَّهْنَا بِهَا مَوْضِحِينَ وَمَعْلَلِينَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، بَلِ أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «الِدِّينُ النَّصِيحَةُ»(7).

وَإِنَّا نَنْصَحُ لَكُمْ أَنْ تَقْتَنُوا هَذَا السِّفَرَ الْجَلِيلَ فَإِنَّهُ يُغْنِيكُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَفَاسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَتَرْجُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وُقِّقْنَا، بِعَمَلِنَا هَذَا، إِلَى مَا نَصُبُو إِلَيْهِ مِنْ هِدَايَتِهِ وَرِضَاهُ.

(ChTitle)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم

التفسير

هذا المعجم يحتوي على تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم. التفسير هو البيان، تقول: فسرت الشيء (بالتخفيف)، وفسرته (بالتشديد) تفسيراً إذا بينته. والفرق بين التفسير والتأويل: أن التفسير بيان المراد باللفظ. والتأويل بيان المراد بالمعنى.

وقد اختصت كلمة التفسير على الإطلاق ببيان آيات القرآن الذي نزل باللغة العربية. أما الألفاظ التي أصلها أعجمي، مثل: «إستبرق»، فقد عرّبت في ضوء الأصول العربية وأصبحت منها. وأما أساليبها فهي أساليب العرب في كلامهم.

كان العرب يقرأونه ويُدركون قوّه بلاغته ويفهمون معانيه، إلا أن القرآن الكريم لم يكن في متناول الفهم العربي على مستوى شامل بحيث يستطيع العرب أن يفهموه إجمالاً وتفصيلاً بمجرد سماعه، لأن نزوله بلغة العرب لا يقتضي أن يفهمه جميع العرب، في مفرداته وتراكيبه، إذ ليس كل كتاب مؤلف بلغة يستطيع أهل اللغة أن يفهموه، لأن الفهم لا يتوقف على معرفة اللغة وحدها، وإنما يتطلب درجة عقلية خاصة، ومستوى معيناً من المعرفة يتناسب مع محتويات الكتاب، ولم تكن لجميع العرب هذه الطاقة.

كيف يجب أن يُفسر القرآن الكريم وخاصة في عصرنا هذا؟

لقد شاهدنا في القرن العشرين محاولات لتفسير القرآن الكريم من قبل علماء أعلام أجلاء نرجو الله سبحانه وتعالى أن يكونوا قد وقّفوا إلى ما كانوا يصنّون إليه.

ولكن، نحن نرى أن تفسير القرآن الكريم، بوصفه كلاماً عربياً، ونصاً عربياً { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } [طه: 113] يتطلب من حيث اللُّغَةُ وقبل أيّ شيءٍ آخر، إدراك الواقع العربيّ في ماضيه وحاضره، أي ما كانت عليه ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها وما استجدَّ عليها بفعل التطور الفكريّ والسياسيّ والفقهيّ والاقتصاديّ وغيرها من أمور الحياة البشرية. أمّا من حيث الموضوع فيتوقف هذا التفسير على الإلمام بالتاريخ ولا سيما ما اختصَّ بأسباب التَّنزيل الموثوقة، والعقائد، والتشريع، والقصص، وكثيرٍ من الأشياء التي ينطوي عليها هذا الكتاب المبين لأنه رسالة من الله . جلَّت عظمته . للبشر، ويُبلِّغها رسولٌ من الله . كريم على ربه تعالى . إذ قد تجد فيه كلّ ما يتعلّق بالرسالة من مثل العقائد والأحكام والبشارة والإنذار وقصص العظة والدِّكرى والوصف الرّائع لمشاهد القيامة والجنة والنار . والغاية من ذلك متنوعة ومتشعبة بحيث يمكن أن تطلّ الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وإثارة الشوق، والقضايا العقلية، والأمور الحسيّة والغيبية المبنية على أصلٍ عقليّ للإيمان والعمل، وغير ذلك ممّا تقتضيه الرسالة التامة لبني الإنسان ... إلّا أنّ الوقوف على هذا الموضوع وقوفاً دقيقاً، وقائماً على معرفة التفاصيل، لا يمكن أن يكون إلاّ عن طريق الرسول، تسليماً بما أعلمنا به الله تعالى من أنّ القرآن أنزل على الرسول ليبيّنه للناس: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } [التحل: 44]، ومعرفة ما بيّنه الرسول (ص) تأتي من السنّة، أي ما يُروى عنه روايةً صحيحةً من أقوال وأفعال وإقرار . ولذلك كان الواجب يفرض الاطلاع على سنّة الرسول قبل البدء بتفسير القرآن . إذ لا يمكن فهم مواضعه إلاّ من خلال هذا الاطلاع الذي يجب أن يكون اطلاعاً واعياً لمتن السنّة بغض النظر عن الاطلاع على سندها . بمعنى أن التفسير يستدعي العلم بالسنّة النبوية الشريفة علم تدبّر لمحتواها بوصفها مفاهيم إسلامية شمولية أو تفصيلية، لا مجرد معرفة سطحية أو إلمام بحفظ ألفاظها .

من الواجب على المفسّر أن يدرك مثلاً مدلول الحديث، ولا يضير أن لا يهتم بحفظ الألفاظ أو معرفة السند والرواية ما دام واثقاً من صحّة الحديث بمجرد تحريجه . لأنّ التفسير متعلّق بمدلولات السنّة لا بألفاظها وسندها وزواتها فقط، أي يجب توقّف الوعي للسنّة حتى يتأتى له تفسير القرآن . ومن هنا يتبيّن أنّه لا بدّ لتفسير القرآن، أولاً وقبل كلّ شيء، من دراسة واقع القرآن دراسة تفصيلية، ودراسة ما ينطبق عليه هذا الواقع من حيث الألفاظ والمعاني وإدراك موضوع بحثه . ويجب أن يعلم أنّه لا يكفي الإدراك الإجماليّ، بل لا بدّ من الإدراك التفصيليّ للكليات والجزئيات، ولو بشكل إجماليّ، ولأجل تصوّر هذا الإدراك التفصيليّ نعرض لوحة أو إشارة لكيفية الإدراك التفصيليّ لواقع القرآن من حيث مفرداته وتراكيبه وتصرفه في المفردات والتراكيب ومن حيث الأدب العالي في الخطاب والحديث من الناحية اللغوية، ومن حيث لغة العرب ومعهودهم في كلامهم .

أمّا واقع القرآن من حيث مفرداته: فإنّنا نشاهد فيه مفردات ينطبق عليها المعنى اللغويّ حقيقةً ومجازاً . وقد يُستعمل المعنى اللغويّ بقسميه المجازيّ والحقيقيّ، وتكون القرينة أداة المقصود في كلّ تركيب . وقد يُتناسى المعنى الحقيقيّ ويبقى المعنى المجازيّ فيصبح المقصود الأساسي . وهناك مفردات ينطبق عليها المعنى الحقيقيّ فقط . كما أنّ

هناك مفردات ينطبق عليها المعنى اللغوي الحقيقي، وينطبق عليها معنى شرعي جديد غير المعنى اللغوي حقيقة، وغير المعنى اللغوي مجازاً، واستعملت في المعنى اللغوي والشرعي في آيات مختلفة. والذي يُعَيَّن المقصود منهما تركيب الآية. أو ينطبق عليها المعنى الشرعي فحسب، ولا تُستعمل في المعنى اللغوي. فكلمة «قرية». مثلاً. استعملت بمعناها اللغوي الحقيقي فقط في قوله تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ } [الكهف: 77] وقوله { أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ } [النساء: 75]. واستعملت بمعناها المجازي في قوله عز وجل: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا } [يوسف: 82] فالقرية لا تُسأل، والمقصود أهل القرية فيكون قد استعمل التعبير المجازي. وفي قوله تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا } [الطلاق: 8] والمراد أهل القرية. وفي قوله سبحانه وتعالى: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ } [النساء: 43]، فالغائط هو المكان المنخفض، وقد استعملت في قضاء الحاجة مجازاً، لأن الذي يقضي الحاجة يذهب إلى مكانٍ منخفضٍ. فاستعمل المعنى المجازي وتُنوَسِي المعنى الحقيقي. أما في قوله تعالى: { فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ } [المائدة: 42] وقوله: { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ } [الرحمن: 9] فالمقصود المعنى اللغوي، ولم يرد لها معنى آخر، وكذلك قوله: { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } [المدثر: 4] فإن المراد المعنى اللغوي. أما في قوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا } [المائدة: 6]، { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ } [الواقعة: 79] فالمراد المعنى المجازي، وهو إزالة الحدث الأكبر والحدث الأصغر يُقال له في الشرع «طهارة»، مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن «المؤمن لا ينجس». وأما في قوله تعالى: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ } [العلق: 9]، فإن المراد معناها الشرعي. وفي قوله تعالى: { يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } [الأحزاب: 56]، يُراد المعنى اللغوي وهو الدعاء. هذا من حيث المفردات.

أما من حيث التراكيب فإن اللغة هي ألفاظ دالة على معان. وإذا تفحصنا هذه الألفاظ، من حيث وجودها في تراكيب سواء أكانت من حيث معناها الإفرادي في التركيب أم من حيث المعنى التركيبي، فإنها لا تخرج عن نظرتين اثنتين:

إحداها أن يُنظَر إليها من جهة كونها ألفاظاً وعباراتٍ مُطلقةً دالةً على معانٍ مُطلقة، وهي الدلالة الأصلية. والثانية من جهة كونها ألفاظاً وعباراتٍ دالةً على معانٍ خادمةٍ للألفاظ والعبارات المُطلقة، وهي الدلالة التابعة. أما بالنسبة للقسم الأول وهو كون التراكيب ألفاظاً وعباراتٍ مُطلقةً دالةً على معانٍ مُطلقة، فإن في اللغة من حيث المفردات ألفاظاً مشتركة، مثل كلمات: «العين» «والقدر» «والروح» وما شاكل ذلك. وفيها ألفاظٌ مترادفة، مثل: كلمتي «جاء» وأتى» وكلمتي «ظنّ وزعم» إلى غير ذلك. وفيها ألفاظٌ مُضادة، مثل: كلمة «قروء» للحيض والطهارة، وكلمة: «عزر» للإهانة والنصرة وكذلك للؤم والتنكيل، وما شابه ذلك.

ويحتاج فهم المعنى المراد من الكلمة، إلى فهم التركيب، ولا يمكن أن يُفهم معناها بمجرد مراجعة قواميس اللغة، بل لا بد من معرفة التركيب الذي وردت فيه الكلمة، لأن التركيب هو الذي يُعَيَّن المعنى المراد منها. وكما نقول ذلك في المفردات بالنسبة للتركيب، نقوله بالنسبة للتراكيب نفسها، من حيث هي ألفاظٌ وعباراتٌ مُطلقة دالة على معانٍ

مطلقة، وهذه هي دلالتها الأصلية، وما لم ترد قرينة دالة على غير ذلك فإن معناها المطلق هو المراد، وهذا كثير في القرآن لا يحتاج إلى أمثلة لأتفه الأصل.

وأما بالنسبة للقسم الثاني، وهو كون التراكيب ألفاظاً وعبارات دالة على معانٍ خادمةٍ للألفاظ والعبارات المطلقة، فإن كلَّ خيرٍ يقال في الجملة يقتضي بيان ما يُقصدُ منها بالنسبة لذلك الخبر. فتوضُّع الجملة في شكلٍ يؤدي ذلك القصد بحسب المخبر والمخبر عنه، ونفس الإخبار في الحال التي وُجدَ عليها، وفي المساق الذي سيقت به الجملة، وفي نوع الأسلوب من الإيضاح والإخفاء والإيجاز والإطناب وغير ذلك. تقول في ابتداء الإخبار: «قام زيد» إن لم تكن العناية بالمخبر عنه بل بالخبر، فإن كانت العناية بالمخبر عنه قلت: زيد قام، وفي جواب السؤال أو ما هو مُنزَّل منزلة السؤال قلت: إن زيدا قائم، وفي جواب المنكر: والله إن زيدا لقائم! وفي إخبار من يتوقَّع قيام زيد: قام زيد، ومثلها في القرآن الكريم: قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ* قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ* قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ {يس: 13-16} فإنَّ الرُّسُلَ حين أحسوا إنكارهم في المرَّة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر بـ«إن» فقالوا: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ {يس: 14}، فلما تزايد إنكارهم وجُحودهم قالوا: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ {يس: 16}، فأكدوا مهمة إرسالهم: بالقسم وإنَّ واللام.

وقد روي أن يعقوب بن إسحق الكندي ركب إلى أبي العباس المبرِّد وقال له: «إني لأجد في كلام العرب حشوا!»، فقال أبو العباس: «أين وجدت ذلك؟» فقال: «وجدتهم يقولون: عبد الله قائم»، ويقولون: «إنَّ عبد الله قائم»، ثم يقولون: «إنَّ عبد الله لقائم»، فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: «بل المعاني مختلفة».

فالأول: إخبار عن قيامه.

والثاني: جواب عن سؤال.

والثالث: رد على مُنكرٍ.

هذه الأمور يجب أن تُلاحظ في النصوص العربية. وقد استوفى القرآن هاتين النظرتين، فجاءت الألفاظ والعبارات المطلقة الدالة على معانٍ مطلقة، وجاءت الألفاظ والعبارات المقيدة الدالة على معانٍ خادمةٍ للمعاني المطلقة، وفي وجوه متعددة من البلاغة. ومن أروع ما روعي فيه وجود المعاني الخادمة التي هي الدلالة التابعة، والتي تتكوَّن من الآيات وأجزاء الآيات التي تتكرَّر في السورة الواحدة أو في السور المختلفة من القرآن الكريم، وكذلك القصص التي تتكرَّر أحيانا بصورة موجزة وأحيانا مطولة وبعبارات قليلة أو آيات متعددة؛ وكذلك ما جاء فيه من تقديم المحمول على الموضوع، ومن التأكيد بأنواع من التأكيد، أو بنوع واحد حسب مساق التركيب المطلوب؛ ومن الاستفهامات الإنكارية وغير ذلك، مما يتضمَّن أعلى أنواع الدلالة التابعة. وبمعنى آخر، فإنَّك تجد الآية أو جزءاً من الآية أو جملة من الآيات، أو القصَّة تأتي في مساقٍ على وجه في بعض السور، وتأتي على وجه آخر في سورٍ أخرى، وتأتي على

وجه ثالث في موضوع آخر، وهكذا لا تجد تعبيراً حوّل عن وضعه الأصلي، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتأكيد الخبر والاكتفاء بذكر البعض عن البعض الآخر، مما يُذكر عادةً، إلا وجدت لذلك تعبيراً بلاغياً قائماً على معنى يخدم المعاني المطلقة التي تتضمنها الألفاظ والعبارات في الآية.

وكل ذلك لأنّ الكلام في اللغة العربية ألفاظٌ دالةٌ على معانٍ، سواءً من حيث النظره إلى المفردات في تراكيبها، أو من حيث التراكيب جُملةً.

أما من حيث التصرف في المفردات في تركيبها، أو التصرف في التراكيب، فإنّ القرآن سائرٌ فيها على معهود العرب الذي نزل بلسانهم. ومع إعجازه للعرب فلم يحصل فيه العدول عن العرف المستمر.

وواقعته من هذه الجهة هو عين واقع معهود العرب في ذلك. وبالرجوع إلى واقع معهود العرب نجد أنّ العرب لا ترى حتمية الالتزام بالألفاظ حين يكون المقصود المحافظة على معنى التراكيب وإن كانت تراعيها، وكذلك لا ترى جواز العدول من الألفاظ بحال من الأحوال بل تُوجِبُها حيث يكون المقصود أداء المعاني التي تقتضي الدقة في أدائها التزام اللفظ الذي يكون أدائها به أكمل وأدق، فليس أحد الأمرين عندهم بملتزم، بل قد تُبنى المعاني على التركيب وحده مع عدم الالتزام بالألفاظ، وقد تُبنى المعاني على الألفاظ في التركيب عند العرب كاستغنائهم ببعض الألفاظ عما يرادفها، أو يُقارنُها إذا دلّ المعنى المقصود على استقامته، فقد حكى ابن جني عن عيسى بن عمر قال: سمعتُ ذا الرّمة ينشد:

وظاهر لها من يابس الشخت (8) واستعرت
عليها الصبا واجعل يدبك لها سترا

فقلت: أنشدتني من «بابس» فقال: «يا بس وبائس واحد». وعن أحمد ابن يحيى قال: أنشدني ابن الأعرابي قال:
وموضع زير لا أريد مبيته
كأبي به من شدة الروع أنس

فقال له شيخ من أصحابه: ليس هكذا أنشدتني بل قلت «وموضع ضيق» فقال: «سبحان الله! أصبَحنا من كذا وكذا، ولا تعلم أنّ الزير والضيق واحد». وقد حصل ذلك في القرآن، كما حصل بالاستغناء ببعض الألفاظ عما يرادفها أو يُقارنُها كالقراءات في القرآن من مثل:

{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: 4] {ملك يوم الدين}. أما في قوله تعالى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} [الإسراء: 85] فالروح: سر الحياة، بينما في قوله تعالى: {فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ} [الواقعة: 89] الروح: الراحة.

ومن شأن العرب الالتزام بالألفاظ بعينها حين يكون هنالك قصد من التعبير بها، كأن يُروى أن أحد الرواة حين أنشد:

لعمرك ما ذهري بتأبين هالك
ولا جنع مما أصاب فأوجعا

وضع كلمة «هالك» بينما هي في الأصل «مالك» فغضب وقال: الرواية «مالك» وليس «بهالك» والمرثي «مالك» لا مُطلق شخص هالك.

والقرآن الكريم وردت فيه ألفاظٌ ملتزمةٌ لا يمكنُ أن يُؤدّي المعنى بدونها، ففي قوله تعالى: { تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى } [التّجْم: 22] كلمةٌ «ضيزى» لا يمكنُ أن تُؤدّي معناها أيّة كلمةٍ مرادفةٍ أو مقاربةٍ، فلا «قسمةٌ ظالمةٌ» ولا «جائرةٌ» بقادرةٌ على تأدية المعنى ذاته. ومن أجل ذلك روعي لفظها في التركيبِ محافظةً على المعنى. هذا من حيث المحافظة على التعبير باللفظِ الخاصّ أو عدم المحافظة.

أما من حيث المحافظة على المعنى الإفراديّ بتبينه أو عدم المحافظة فإن من معهود العرب أن يكون الاعتناء بالمعاني الماثورة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناءً على أنّ عناية العرب كانت بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها. ولكن إذا كان مقصود الجملة المعنى الإفراديّ فيجب أن تُوجّه العناية إلى معاني المفردات مع الهيئة الاجتماعية للجملة، وإذا كان مقصود الجملة المعنى التركيبيّ فيكتفى بالمعنى الإفراديّ لئلا يفُسد على القارىء فهم المعنى التركيبيّ للجملة. وقد جاء القرآن الكريم على هذا المعهود وسار عليه في مُختلف الآيات. ولذلك فإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين سئل عن معنى قوله تعالى: { وَفَاكِهَةً وَأَبًّا } [عبس: 31] قال: نُهينا عن التكلّف والتعمّق، أي في المعنى الإفراديّ. وفي مثل هذه يراود المعنى التركيبيّ، ولكن إذا كان المعنى الإفراديّ يتوقّف عليه المعنى التركيبيّ، فيجب بذل العناية للمعنى الإفراديّ.

ولهذا نجد عمر بن الخطاب نفسه سأل وهو على المنبر عن المعنى الإفراديّ لكلمة «التخوف» حين قرأ { أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخُوفٍ } [التحل: 47] فقال رجلٌ من هذيل: التخوف عندنا التَّنْقُص. وأنشده:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كما تَخَوَّفَ عَوْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ

التأمل: المرتفع من السنام.
القرْد: المتلبد بعضه على بعض.
والسَّفْن: الميرد.

أي أن الرجل في أثناء السير تنقص الناقة وتبرد ظهرها كما يُنقص المبرد حشَب القصي.
وحيث أنشد الهذيلي بيت الشعر وفسر معنى التخوف، قال عُمر: «يا أيها الناس تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم فإن فيه تفسير كتابكم». وأتى أعرابيٌّ إلى ابن عباس فقال:

تَخَوَّفَنِي مَالِي أَمْ لِي ظَالِمٌ فَلَا تَخْذَلْنِي الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ

قال: نعم، الله أكبر { أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخُوفٍ } [التحل: 47] أي تنقص من خيارهم.
وفوق ذلك كان القرآن يراعي عند الكلام تعبيراتٍ يقصد منها مراعاة الأدب العالي، فإنه أتى بالنداء من الله تعالى للعباد ومن العباد لله تعالى، إما حكايةً وإما تعليمًا.
فحين أتى النداء من الله للعباد جاء بحرف النداء المقتضي للبعد ثابتاً غير محذوف، ليُشعر العبد بالبعد كقوله تعالى:

{ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ } [العنكبوت: 56]، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } [فاطر: 3]، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } [البقرة: 104]. هذا بالنسبة لنداء العلي العظيم. أما بالنسبة لنداء العباد لله السميع العليم فقد أتى بالنداء مجرداً من الياء كقوله تعالى: { رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا } [البقرة: 286]، { رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ } [آل عمران: 193]، وقال عيسى ابن مريم: { اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ } [المائدة: 114]، فهذه كلها مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَشْعَرَةِ بِالْبُعْدِ، لِيَشْعُرَ الْعَبْدُ بِأَنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ مِنْهُ. ولأنَّ الهاء كما في قوله سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } [البقرة: 104] تُفِيدُ التَّنْبِيهَ.

وهناك عنابة بالعبارات التي ترمي إلى مراعاة الأدب العالي جاءت في القرآن بالكناية بدل التصريح في الأمور التي يُسْتَحَى مِنْ ذِكْرِهَا والتصريح بها، كما كنى عن الجماع باللباس والمباشرة في قوله عز وجل: { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ } [البقرة: 187]، وقوله تعالى: { وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } [البقرة: 187]، وكفى عن قضاء الحاجة بقوله: { كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ } [المائدة: 75].

وهناك الكثير من الآيات الكريمة التي تنتهي بـ: { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: 103] و { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } [الحج: 62] و { الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ } [الحج: 64]، فهذا يعتبر من مراعاة النظر في اللغة، الذي هو: تشابُه الأَطْرَافِ، وهو أن يُخْتَمَ الكلام بما يُناسِبُ ابتداءً في المعنى نحو قوله تعالى: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: 103]. فإنَّ «اللَّطِيفَ» يناسب كونه غير مُدْرِكٍ لِلْأَبْصَارِ «والخبير» يناسب كونه مُدْرِكًا لِلْأَشْيَاءِ لِأَنَّ الْمُدْرِكَ لِلشَّيْءِ يَكُونُ خَبِيرًا بِهِ. وكقوله تعالى { يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [الحج: 61]. أي سميعٌ لِذَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَحَتَّى أَثْنَاءَ إِدْخَالِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَبَصِيرٌ بِهِمْ وَبِأَحْوَالِهِمْ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلْيَلِ، كَمَا أَنَّه بَصِيرٌ بِهِمْ وَبِأَعْمَالِهِمْ فِي وَضْحِ النَّهَارِ وَخِلَالَ تَفَجُّرِ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ. وكقوله تعالى { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } [لقمان: 30].

هو «العلي»: ذو العلو على جميع الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة وكل شيء دونه؛ «والكبير» يعني العظيم الذي كل شيء سواه يصغر مقداره عن معناه. فيكون العلي هو الحق، لأنَّ الْحَقَّ لَا يُعْلَى عَلَيْهِ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ، وَكُلُّ بَاطِلٍ صَغِيرٌ حَقِيرٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيُّ وَهُوَ الْكَبِيرُ. وكقول رب العالمين: { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ } [الحج: 64]. أي له ملك ما في السموات وما في الأرض جميعاً هم عبيده ومماليكه وَخَلَقَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ؛ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ (الغني) عن كل ما في السموات وما في الأرض مِنْ خَلْقِهِ وَهُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَنْهُمْ، (والحميد) عند عباده في أفضاله عليهم وأياديه عندهم.

ومن مراعاة النظر «اللف والنشر» أي أن تُلَفَّ بَيْنَ شَيْعَيْنِ فِي الدِّكْرِ، وَتَنْشُرَ بِمَعْلَقِهِمَا مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، أَيْ بِأَنْ تَرُدَّ كَلَامًا إِلَى مَا هُوَ لَهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [الْقَصَص: 73] أَيْ لِتَسْكُنُوا فِي اللَّيْلِ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ. وَرُبَّمَا يَفْعُ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ كَقَوْلِ خَيْرِ الرَّازِقِينَ: {وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ} [الرُّوم: 23]. أَيْ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ فِي اللَّيْلِ، الَّذِي يَجْلِبُ لَكُمْ الرَّاحَةَ الْفِكْرِيَّةَ وَالْجَسَدِيَّةَ، وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ طَلَبًا لِلرِّزْقِ.

وهناك تعابير قائمة على الالتفات الذي يُنْبِئُ عَنْ أَدَبِ الْإِقْبَالِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْحُضُورِ إِذَا كَانَ مُفْتَضًى الْحَالِ يَسْتَدْعِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} *الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {الْفَاتِحَةِ: 2-4}، ثُمَّ عَدَلَ عَنِ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ فَقَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الْفَاتِحَةِ: 5]. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ} {يُونُس: 22} فَعَدَلَ عَنِ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} *أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى} {عَبَسَ: 1-2} فَجَرَى الْعِتَابَ عَلَى حَالٍ بِأَسْلُوبِ الْغَيْبَةِ. مَعَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْمِيخَاطَبُ بِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْخُطَابِ فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِي} {عَبَسَ: 3} فَهَذَا الْعَدُولُ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ، وَمِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ قَائِمٌ عَلَى الْأَدَبِ الْعَالِي، لِمَا فِي الْخُطَابِ بَعْدَ الْغَيْبَةِ مِنْ تَقْوِيَةٍ لِمَعْنَى الثَّانِي أَوْ تَخْفِيفٍ لِمَعْنَى الْأَوَّلِ عَلَى النَّفْسِ حِينَ إِقْبَالِهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الشُّكْرِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، كَانَ الْأَدَبُ يَقْتَضِي الْغَيْبَةَ، وَحِينَ الْعِبَادَةِ وَإِظْهَارِ الضَّعْفِ كَانَ الْخُطَابُ أَلْبَقَ بِأَدَبِ الْخُطَابِ، وَلَعَلَّ الْعِتَابَ أَحْفُ عَلَى الْمَعَاتِبِ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ. وَالِاسْتَفْهَامُ أَلْبَقُ بِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُخَاطَبٍ. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ تَعَالَى فِي تَرْكِ التَّنْصِيصِ عَلَى نِسْبَةِ الشَّرِّ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ: «بِيَدِكَ الْخَيْرُ» وَاكتفى بذلك واستغنى به عن ذِكْرِ الشَّرِّ فَلَمْ يَقُلْ «بِيَدِكَ الشَّرُّ» وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ نُورِي الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزْ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آلِ عِمْرَانَ: 26] مَعَ أَنَّ السِّيَاقَ يَقْتَضِي أَنْ يَقُولَ: «وَبِيَدِكَ الشَّرُّ» لِأَنَّ مَا نَصَّ عَلَى فِعْلِ اللَّهِ لَهُ خَيْرٌ وَشَرٌّ، بِاعْتِبَارِ إِطْلَاقِ الْإِنْسَانِ، فَإِتْيَانُ الْمَلِكِ وَعِزَّةُ الشَّخْصِ هِيَ خَيْرٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِنْسَانِ، وَتَرْغُ الْمَلِكِ وَذَلَّةُ الشَّخْصِ هِيَ شَرٌّ لِلْإِنْسَانِ. وَقَدْ نَسَبَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَهَا. وَقَالَ فِي خَتَامِ الْآيَةِ {إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آلِ عِمْرَانَ: 26]. هَذَا الْقَوْلُ يَشْمَلُ الشَّرَّ كَمَا يَشْمَلُ الْخَيْرَ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ: {بِيَدِكَ الْخَيْرُ} [آلِ عِمْرَانَ: 26] وَاكتفى بذلك عن الشَّرِّ، تَعْلِيمًا لَنَا بِأَنَّ تَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ الْخُطَابِ. وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ كَلَّةَ مِرَاعَاةِ الْأَدَبِ الْعَالِي، وَهُوَ مِنْ مَعْهَدِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهِمْ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الشُّعْرِ وَالْخُطْبِ. وَمِنَ الْقَوَاعِدِ اللَّغَوِيَّةِ لِفَهْمِ بَعْضِ مَدْلُولَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْقَاعِدَةُ الَّتِي تَقُولُ: «سَبَبُ الشَّيْءِ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُطَلَّقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ». وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَفْسِرُ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ:

. كَمَا تَدِينُ ثَدَانٌ، فَالِإِدَانَةُ الْأُولَى غَيْرُ الْإِدَانَةِ الثَّانِيَةِ.

. كما تجزي تجزى به، فالجزء الأول غيرُ الجزء الثاني.

. «وجزاء سيئة سيئة مثلها» أي عقوبة السيئة سببها السيئة الأولى.

. «إنهم يكيّدون كيّداً وأكيّد كيّداً» الكيّد من الناس أنتج العقوبة من الله تعالى وهو السبب.

وهكذا يمضي القرآن في ألفاظه وعباراته، على اللفظ العربيّ وعباراته ومعهوده في الكلام، لا يخرج عن ذلك قيداً أمّلة، ويحيط بكلّ ما هو في أعلى مرتبة من بليغ القول، ممّا سارّ العربُ عليه. فواقعه أنّه عربيٌّ محضٌ ولا علاقة له بما هو أعجميٌّ، فكانَ حتماً على كلّ من أرادَ تفهّم القرآن أن يأتيه من هذه الجهة، ولا سبيلَ إلى فهمه من غيرها. ولذلك كانَ الواجب أن يُفسّر القرآن من حيث ألفاظه وعبارته، ومن حيث مدلولات الألفاظ والعبارات مفرداتٍ وتراكيب في اللغة العربيّة فقط.

فما تُرشدُ إليه اللغة العربيّة وما يقتضيه معهودها يُفسّر به القرآن، ولا يجوز أن يُفسّر من هذه الناحية إلاّ بما تقتضيه اللغة العربيّة لا غير. وطريق ذلك، النقل الموثوق به من طريق الرواية التي يرويها التّفه الضابط كما يقول عن «فصحاء العرب الخالصة عربيّتهم». وبناءً على ذلك، فتفسيرُ المفرداتِ والتراكيبِ، ألفاظاً وعباراتٍ، محصورٌ في اللغة العربيّة وحدها ولا يجوز أن يُفسّرَ غيرها إطلاقاً. وهذا هو واقعه من هذه الجهة.

أما واقعه من حيث المعاني الشرعيّة كالصلاة والصوم، والأحكام الشرعيّة كتحرّم الربا وتحليل البيع، والأفكار التي لها واقع شرعيّ كالملائكة والشياطين، فإنّ الثابت أنّ القرآن جاء في كثيرٍ من آياته مجملاً وجاء الرّسولُ وفصله. كما جاء عامّاً ولكنّ الرّسولَ خصّصه. ومطلقاً فقيده. وذكر الله فيه أنّ الرّسولَ هو يبيّنه، قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44].

فالقرآن من هذه الجهة يحتاج فهمه إلى الاطلاع على ما يبيّنه الرّسولُ من مفردات القرآن وتراكيبه ومعانيها كلّها. سواء أكان هذا البيان تخصيصاً أم تقييداً أم تفصيلاً أم غير ذلك.

ولذلك كان فهم القرآن الكريم متوقفاً على فهم السنّة المتعلقة بالقرآن، أي أنّه متوقّف عليها توقفاً تاماً لأنّها بيان للقرآن حتى يُعرف بواسطتها ما في القرآن المنزّل من معانٍ وأحكام وأفكارٍ.

ولهذا كان الاقتصار على فهم القرآن فهماً كاملاً لا يكفي فيه الاقتصار على اللغة العربيّة فحسب، بل لا بدّ أن يكون، فوق معرفة اللغة العربيّة، معرفة السنّة أيضاً، وإن كانت اللغة العربيّة وحدها هي التي يُرجع إليها لفهم مدلولات المفردات والتراكيب، من حيث ألفاظها وعبارتها.

ولكي نفهم القرآن كلّهُ، فلا بدّ من جعل السنّة واللغة العربيّة أمرين حتميين، ومن المحتمل أيضاً أن يسيرا معاً لفهم القرآن، وأن يتوقفاً لمن يريد أن يفسّر القرآن. أمّا القصص الواردة فيه عن الأنبياء والرّسل والحوادث التي قصّها عن الأمم الغابرة فيتوقّف أمرها على الحديث، إن وردَ فيها حديثٌ، وإلاّ اقتصر فيها على ما وردَ عنها في القرآن.

ولا يصح أن تُعرف عن غير هذين الطرفين لأن الله أمرنا بالرجوع إلى الرسول (ص) ، وبين لنا أن الرسول هو الذي يحق له أن يُبين القرآن، ولم يأمرنا بالرجوع إلى غيره. فلا يجوز أن نرجع إلى الإسرائيليات وما شاكلها لفهم قصص القرآن وأخبار الأمم الماضية. وليس الموضوع شَرَحَ قِصَّةٍ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ هَذَا مُصَدَّرٌ أَوْسَعُ، على فرض صدقه. وإنما الموضوع هو شرح نصوص معينة نعتقد ونؤمن أنها كلام رب العالمين، فيجب الوقوف عند مدلولات هذه النصوص من حيث اللغة التي جاءت بها، ومن حيث الاصطلاح الشرعي من صاحب الاصطلاح، وهو الرسول الذي قال الله جلَّ جلاله عنه: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ. ومن هنا يجب أن يُنفى من التفسير كل قول جاء عن طريق الإسرائيليات، أو كُتِبَ التاريخ وغيرها. ويكون من الافتراء على الله أن نزعَ أن هذه المعاني هي كلام الله ولا يوجد دليل أو أمانة دليل أن لها علاقةً بمعاني كلام الله عز وجل.

وأما ما يزعمه الكثير من الناس، قديماً وحديثاً، من أن القرآن يحوي العلوم والصناعات والاختراعات وأمثالها، حتى أضافوا فنسبوا إليه كل علم مذكور للمتقدمين والمتأخرين من علوم الطبيعيات والكيمياء والمنطق وغير ذلك، فلا أصل له. فواقع القرآن يكذبهم، لأنه لم يقصد به تقريراً لشيء مما زعموا. وكل آياته المحكمات أفاكاراً للدلالة على عظمة الله، وأحكام لمعالجة أعمال عباد الله.

وأما ما حدث من العلوم، فلم ترد به آية ولا جزء آية فيها أدنى دلالة على أن أي علم من العلوم، وما ورد فيه مما يمكن أن ينطبق على نظريات أو حقائق علمية كآية {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا} [الرؤم: 48] الآية.. فإنها جاءت للدلالة على فُذْرَةِ اللَّهِ اللامحدودة، لا لإثبات النواحي العلمية. وأما قوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} [النحل: 89] فالمراد منها لكل شيء من التكليف والتعبد وما يتعلّق بذلك، بدليل نص الآية، فإنها تتعلّق بموضوع التكليف الذي بلّغه الرسول للناس. وأما نص الآية:

{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: 89].

فكون الله جاء بالرسول شهيداً على أمته، يعني شهيداً عليها بما بلّغها. وكونه نزل القرآن ليبيّن. أي القرآن. كل شيء يكون هدىً ورحمةً وبُشْرَى للمسلمين، يُحْتَمُّ أَنَّ الشَّيْءَ الْمَقْصُودَ لَا يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ الطَّبِيعَةِ أَوْ الْمَنْطِقِ أَوْ الْجُغْرَافِيَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالرَّسَالَةِ، أَي أَنَّ الْكِتَابَ تِبْيَانٌ لِلْأَحْكَامِ وَالتَّعْبُدِ وَالعَقَائِدِ، وَهُدًى يَهْدِي النَّاسَ وَرَحْمَةً لَهُمْ، يُنْقِذُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ، وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ بِالْجَنَّةِ وَرِضْوَانِ اللَّهِ، وَلَا عِلَاقَةَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَتَكَالِيفِهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. فَيَتَعَيَّنُ أَنَّ يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ «تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» أُمُورَ الْإِسْلَامِ.

وأما قوله تعالى، وهو المحيط بكل شيء علماً: "ق

{ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ } [الأنعام: 38] فالمراد بـ «الكتاب» اللوح المحفوظ، وهو كناية عن علم الله تعالى. وكلمة «كتاب» من الألفاظ المشتركة يُفسرُها التركيب الذي وردت فيه، فحين يقول الله: { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا

رَبِّ فِيهِ { [البقرة: 2]، يُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ، وَحِينَ يَقُولُ: { مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ { [الشورى: 52] يَقْصِدُ بِهِ الْكِتَابَةَ، وَلَكِنْ حِينَ يَقُولُ { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ { [الرعد: 39] أَوْ { كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا { [الإسراء: 58] أَوْ { مَا فَزَّعْنَا فِي الْكِتَابِ { [الأنعام: 38] أَوْ { لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ { [الأنفال: 68] أَوْ { إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ { [الأنعام: 59] أَوْ { كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ { [هود: 6] أَوْ { وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ { [فاطر: 11] إِنَّمَا يَقْصِدُ بِذَلِكَ كُلَّهُ عِلْمَ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ { [الرعد: 39] يَقْصِدُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ عِلْمِ اللَّهِ، فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كَلِمَةِ الْكِتَابِ: «القرآن»، بَلِ الْمُرَادُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ عِلْمِ اللَّهِ نَفْسِهِ.

فَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ، إِذَا، عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ يَحْوِي الْعُلُومَ وَأَمثَالَهَا، لِأَنَّ مَفْرَدَاتِهِ وَتَرَكَيبَهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَلِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنْهَا، فَلَا عِلَاقَةَ لَهَا بِهِ. هَذَا هُوَ وَاقِعُ الْقُرْآنِ وَهُوَ يَدُلُّ دَلَالَةً صَرِيحَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ نَصُوصٌ عَرَبِيَّةٌ جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا تُفَسَّرُ بِغَيْرِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ بِالِاسْتِنَادِ إِلَى دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ وَرَدَّ فِي كَيْفِيَّةِ تَفْسِيرِهِ فَغَيْرُ وَاقِعٍ وَلَا أَصْلَ لَهُ إِطْلَاقًا.

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَفْسَهُ لَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ تُفَسَّرُ آيَاتُهُ، وَلَمْ يَصَحَّ عَنِ الرَّسُولِ بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ مُعَيِّنَةٍ لِلتَّفْسِيرِ. وَأَمَّا تَفْسِيرُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ كَانَ مُسْتَنَدًا إِلَى سَبَبِ النُّزُولِ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْحَدِيثِ الْمَوْقُوفِ، لَا مِنْ قَبِيلِ التَّفْسِيرِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ الشَّرْحِ وَالْبَيَانِ، فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْآيَاتِ وَلَمْ يَحْضُرْ إِجْمَاعٌ مِنْهُمْ عَلَى كَيْفِيَّةِ مُعَيِّنَةٍ لِلتَّفْسِيرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْضَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ وَيُرْوِيهَا عَنْهُ التَّابِعُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَرْفُضُ أَخْذَهَا. وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا يَفْهَمُونَ الْقُرْآنَ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا يَعْرِفُونَ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا، وَفِعْلًا، وَسُكُوتًا، وَوَصْفًا بِخُلُقٍ وَخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ عَنْهُمْ جَمِيعًا. وَمَنْ كَانَ يَتَحَرَّجُ عَنْ تَفْسِيرِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَوْ الْآيَاتِ، فَقَدْ كَانَ تَحَرُّجُهُ لِلثَّوْقِ مِنَ الْمَعْنَى لَا عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ النَّصُّ حَتَّى لَا يُفْتِيَ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ مَوْثُوقٍ. وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يُسَمَّى إِجْمَاعًا لِأَنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنْ دَلِيلٍ مِنَ الرَّسُولِ. فَبَيَانُهُ، كَمَا قُلْنَا، سُنَّةٌ لَا تَفْسِيرٌ.

وَلَمَّا كَانَ الصَّحَابَةُ هُمْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى الصَّوَابِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِمَعْرِفَتِهِمُ الْعَمِيقَةَ بِأَسْرَارِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُلازِمَتِهِمُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ... فَلَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى جَعْلِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالخُطْبِ الْجَاهِلِيِّ وَغَيْرِهَا الْأَدْوَاتِ الْوَحِيدَةَ لِفَهْمِ مَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ وَتَرَكَيبِهِ.

وَفِي وَقُوفِهِمْ عِنْدَ حَدِّ مَا وَرَدَ عَنِ الرَّسُولِ، وَإِطْلَاقِ عَقْلِهِمْ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ خَيْرٌ طَرِيقَةً تُتَّبَعُ وَيُقْتَدَى بِهَا فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّمَا نَرَى أَنَّ طَرِيقَةَ تَفْسِيرِهِ لَا تَتَعَدَّى اتِّخَاذَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَدَاةَ الْوَحِيدَةَ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ، مِنْ حَيْثُ مَفْرَدَاتُهُ وَتَرَكَيبُهُ، وَمِنْ حَيْثُ الْمَعَانِي الشَّرْعِيَّةُ وَالْأَفْكَارُ الَّتِي لَهَا وَاقِعٌ شَرْعِيٌّ. كَمَا نَرَى أَنَّ يُطْلَقَ لِلْعَقْلِ فَهْمُ النَّصُوصِ بِقَدْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الْعَرَبِ وَمَعَهُودٌ تَصَرُّفِهِمْ فِي الْقَوْلِ، وَمَا تَدَلَّ عَلَيْهِ الْأَلْفَاظُ مِنَ الْمَعَانِي الشَّرْعِيَّةِ الْوَارِدَةِ بِنَصِّ شَرْعِيٍّ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ سُنَّةٍ، وَأَلَّا يَكُونَ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِمَا فَهَمَ الْأَوْلُونَ السَّابِقُونَ. لَا الْعُلَمَاءُ وَلَا

التابعون حتى ولا الصحابة منهم . إذ قد نشأت اجتهادات قد تُخطئ وقد تُصيب . فرما أرشد العقل إلى فهم آية كان لها واقع للمفسر من خلال كثرة مطالعته للعربية والشريعة، أو ظهر له من تجدد الأشياء وتقدم الأشكال المدنية والوقائع والحوادث ما يعينه على التفسير . فإطلاق العقل بالفهم لا بالوضع يحصل الإبداع في التفسير وذلك في حدود ما تقتضيه كلمة التفسير من الحماية والصون من الوقوع في ضلال الوضع لمعان لا تمت إلى النص بصلة من الصلات . وهذا الانطلاق في الفهم وإطلاق العنان للعقل بأقصى ما يفهمه من النص دون التقيد بفهم أي إنسان ما عدا النبي . لأن النبي ليس مفسراً بل هو مبين . يُحتم إبعاد الإسرائيليات كلها ويوجب الاقتصار في القصص على ما ورد به في القرآن عنها، يُضاف لذلك إبعاد ما يزعمون من علوم تضمنها القرآن . وهنا، أي ما يتعلق بالعلوم، يجب الوقوف لننظر في ما تعنيه تراكيب القرآن من الآيات الباحثة في الكون، وما فُصد منها من بيان عظمة الله في الخلق والإبداع في التكوين، وفي السنن التي ينتظم بموجبها هذا الكون في أبعاده التي لم تُعرف لها حدود حتى الآن . فمثلاً عندما يقولون بأن الاكتشافات العلمية قد أكّدت كروية الأرض وأنها تطير مسرعة في الفضاء بكل ما تحمل على ظهرها وفي باطنها... نجد أن القرآن الكريم قد أتى على ذكر هذه الحقيقة في سورة المرسلات عندما قال الله تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا } [المرسلات: 25-26] .. فالكفات هو طائر يطير مسرعاً وهو قابضٌ بجناحيه على شيءٍ يخصه .

وليست هي الحقيقة الكونية الوحيدة في القرآن الكريم، بل هنالك آيات كثيرة تؤكد جميعها على كيفية تركيب الكون، وأن جميع ما فيه من الأجرام بما في ذلك المجرات والنجوم والكواكب والأقمار والشهب والسحب الدخانية الخ.. أجل جميعها في حركة دائمة، وكلٌّ منها يسير في مداره، وفي الفلك الذي جعل فيه حتى تبقى حركة الكون منتظمة، وسائرة بالدقة والاتجاه التي أعدت له بإحكام، وهذا، ولا ريب، منتهى عظمة الإبداع في الخلق والتكوين، وهيئات للإنسان أن يبلغ حدود ما خلق الله تعالى في السماوات والأرض مهما بلغت القدرة لديه على الاكتشاف، لأن علومه . ومهما تناولت واتسعت . تبقى محدودة ضمن دائرة ما يشاء الله تعالى له: { وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ } [البقرة: 255] وكل ما توصل إليه الإنسان من اكتشافات علمية، يبقى في حدود التفسير ..

والتفسير هو اجتهاد؛ والمجتهد . كما قلنا . قد يخطئ وقد يصيب؛ وليس اجتهاده يقينياً بينما النصوص القرآنية وحدها يقينية لأنها من عند الله تعالى، ومع ذلك نحن نعتبر أن ما توصل إليه العلم لا يخرج عن كونه تفسيراً، والتفسير مطلوب في كل عصر . وإنما علينا ألا نعتبر الاكتشافات العلمية . والتجريبية منها خاصة . على أنها حقائق ثابتة ونهائية، لأن أصحابها يقولون عنها أنها حقائق علمية ومن الممكن أن تأتي حقائق علمية أخرى فتبطلها . ولذا نعود ونكرر بأن ما أنزله سبحانه وتعالى هو وحده يبقى يقيناً لا يحتمل الظن .

وقد اتخذنا كتاب مجمع البيان للإمام الطبرسي رضي الله عنه أساساً ومنطلقاً لتفسير القرآن لأننا وجدناه أسهل التفاسير وأكثرها جمعاً للآراء الإسلامية المختلفة وأحرصها على جمع كلمة المسلمين . مع أن تفسير الإمام الطبرسي

هو تفسيرٌ تجزييٌّ، وليس بخالٍ تماماً من الإسرائيليات (الروايات التي تحرف بعض المفاهيم الإسلامية، أو التي حرّفت في الأصل تعاليم التوراة والإنجيل)، كما أنه ليس بخالٍ من الزيادات والمبالغات، التي لن نعتمدها في تفسيرنا الموضوعي الذي أطلقنا عليه اسم: «مجمع البيان الحديث»، والذي يُعدّ رائداً في التفسيرات الموضوعية للقرآن الكريم، في العالم الإسلامي. وهو يشتمل على المواضيع التالية:

أولاً: معجم تفسير معاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم (وهو المعجم الذي بين أيدينا) وقد جعلته مستوفياً لجميع معاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مُنسّقاً إيّاه على حروف التهجي، مقدّماً الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصليّة دونما الزوائد، ومشيراً فيه إلى الصلّة التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يقتضي التوسّع اللازم لهذه المعاني. وربما أيها القارئ الكريم لا تجد جميع الآيات المتعلقة بالمعاني ولكنك بحول الله وقوته ستجد جميع معاني مفردات ألفاظ الآيات.

ثانياً: معجم إعراب مفردات ألفاظ القرآن الكريم، وقد نسقته على أحرف التهجي.

ثالثاً: قصص الأنبياء وفقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

رابعاً: خاتم النبيين، وهو الكتاب الذي يحكي سيرة النبي محمد (ص)، وهو عبارة عن مجلدين: الأول يروي سيرة حياته في مكة المكرمة، والثاني يروي سيرة حياته في المدينة المنورة.

خامساً: كتاب الأمثال في القرآن الكريم.

سادساً: كتاب علم النفس. وهو عبارة عن مجلدين، فيهما الأبحاث الدالة على معرفة النفس الإنسانية حسب مضامينها في الكتاب والسنة.

سابعاً: كتاب موسوعة الأحكام الشرعية الميسرة في أربعة مجلدات:

المجلد الأول: في علم الأصول، وفيه قدّمنا شرحاً مستفيضاً للتفسير الموضوعي، وبيّنا الفارق بينه وبين التفسير التجزيي الذي سار عليه العلماء المسلمون منذ القرن الأول الهجري.

المجلدات الثلاثة الأخرى: في الأحكام الشرعية على المذاهب الخمسة:

. الشيعة الإمامية.

. الحنفية.

. المالكية.

. الشافعية.

. الحنبلية.

وبصدور الكتاب السابع نكون قد أنهيينا بعون الله التفسير الشامل الكامل للقرآن الكريم الذي يتطلبه العصر الحاضر.

وها نحن نقدم الكتاب الأول في معاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم بإذن الله ومشيعته.

(ChTitle)

الإعجاز

عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ إِعْجَازًا مُتَعَلِّقًا فِي كُلِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ الَّتِي أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِهَا فِي الْمَقَدِّمَةِ. هَذَا الْكِتَابُ يَحْتَوِي عَلَى تَفْسِيرِ مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِذَا سَنَأْتِي فِيهِ عَلَى ذِكْرِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ الْأَلْفَاظُ وَالْعَدَدُ وَالْحِسَابُ. وَالْإِعْجَازُ لَا يَكُونُ إِعْجَازًا إِلَّا إِذَا ضَعُفَتِ الْقُدْرَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ فِي مُحَاوَلَةِ الْمِعْجَزَةِ وَاسْتَمَرَّ هَذَا الضَّعْفُ عَلَى تَرَاخِي الزَّمَانِ وَتَقَدُّمِهِ، فَكَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ فِي الْعَجْزِ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ غَيْرُ مُدَّتِهِ الْمُخْدُودَةِ بِالْعَةِ مَا بَلَغَتْ.

الإعجاز اللفظي والعددي والحسابي في القرآن الكريم

مُنْذُ الْقُرُونِ الْأُولَى لِلْهَجْرَةِ وَالْمُسْلِمُونَ دَائِبُونَ عَلَى دِرَاسَةِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَرَّغَ لِمَعَانِي أَلْفَاظِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَفَرَّغَ لِعَدَدِ آيَاتِهِ وَعَدَدِ كَلِمَاتِهِ وَحُرُوفِهِ. وَعَلَى امْتِدَادِ الْعُصُورِ امْتَدَّ هَذَا الْبَحْثُ وَانْتَشَرَ أَمْرُهُ وَخَاصَّةً فِي عَصْرِنَا هَذَا عَصْرِ الْأُرْقَامِ وَالْعَدِّ وَالْإِحْصَاءِ، وَقَامَتْ دِرَاسَاتٌ عَلَى الْإِعْجَازِ الْعَدَدِيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مُخْتَلَفِ نَوَاحِيهِ، بِالِإِضَافَةِ إِلَى الدِّرَاسَاتِ الَّتِي اهْتَمَّتْ بِالْإِعْجَازِ الْلفظيِّ وَالْعَدَدِيِّ مَعًا. وَإِلَيْكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّزَاقِ نَوْفَلٌ حَوْلَ الْإِعْجَازِ الْعَدَدِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. يَقُولُ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ:

1. يَتَسَاوَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَدَدُ مَرَّاتِ ذِكْرِ الدُّنْيَا وَعَدَدُ مَرَّاتِ ذِكْرِ لَفْظَةِ الْآخِرَةِ. إِذْ تَكَرَّرَتْ كُلُّ مِنْهُمَا 115 مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رَعْمَ اخْتِلَافِ مُعْظَمِ الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا لَفْظَةُ (الدُّنْيَا) عَنْ تِلْكَ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا لَفْظَةُ (الْآخِرَةِ).
 2. يَتَسَاوَى عَدَدُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ وَعَدَدُ ذِكْرِ الشَّيَاطِينِ إِذْ وَرَدَتْ كُلُّ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ 88 مَرَّةً.
 3. يَتَسَاوَى ذِكْرُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ 145 مَرَّةً.
 4. يَتَسَاوَى عَدَدُ ذِكْرِ النَّاسِ مَعَ ذِكْرِ الرُّسُلِ 368 مَرَّةً.
 5. يَتَسَاوَى لَفْظُ (قَالُوا) وَهُوَ جَمْعُ مَا قَالَهُ الْخَلْقُ جَمِيعًا مِنْ بَشَرٍ وَمَلَائِكَةٍ وَجِنِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ لَفْظِ (قُلْ) وَهُوَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ لِكُلِّ مَنْ خَلَقَهُ 332 مَرَّةً.
- الحساب
- وَرَدَ ذِكْرُ لَفْظِ الشَّهْرِ 12 مَرَّةً، أَي عَدَدِ أَشْهُرِ السَّنَةِ.

وَرَدَ ذِكْرُ لَفْظِ الْيَوْمِ 365 مرة، أي عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ.

من حيث الأفعال

والمنافع والمساوي

1. الصالحات ذكرت 180 مرة بقدر ما تكررت السيئات.
 2. والنفع ذكر 50 مرة بقدر ما تكرر لفظ الفساد.
 3. والصبر ذكر 102 مرة بقدر ما ذكرت الشدة.
 4. والهدى ذكرت 79 مرة بقدر ما ذكرت الرحمة.
 5. والجزاء تكرر 117 مرة ولكن المغفرة وردت ضعف هذا العدد أي 234 مرة.
 6. ولفظ (العسر) تكرر 12 مرة ولكن لفظ (اليسر) ثلاثة أضعاف هذا العدد أي 36 مرة.
- ونختم هذا البحث بلفظ الإيمان ومشتقاته الذي تكرر 811 مرّة. ولفظ العلم ومشتقاته والمعرفة ومشتقاتها 811 مرة.

ولكنّ الكُفْرَ ومشتقاته والضلالَ ومشتقاته تكرر 697 مرة، أي أنّ الفارق بينَ الإيمانِ مِنْ جِهَةِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى هو 114 أي بَعْدَ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَقْسُومِ عَلَى عَدَدِ رَقْمِ 19.

الأحرف النورانية في القرآن الكريم

اختلف المفسرون في الحروف القرآنية المفتحة بما بالسور: فذهب بعضهم إلى أنّها من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها ولا يعلم تأويلها إلا هو سبحانه. وبناء على هذا يقولون: والله أعلم بمراده. وفسرها الآخرون على وجوه عديدة اخترنا منها القول الذي يلامس الواقع: وهو أنّ المراد منها هو أنّ هذا القرآن الذي عجزتم أيها الكفار عن معارضته مؤلّفٌ من هذه الحروف النورانية التي تؤلفون بها قصائدكم وخطبكم ورسائلكم وحواراتكم. فإذا عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله فاعلموا أنه من عند الله خالقكم.

ومن الملاحظ أن بعد هذه الأحرف يأتي ذكر القرآن الكريم أو اسم الله العظيم الذي أنزله. مثل {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: 1-2]، {الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ} [آل عمران: 1-3]، {المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ} [الأعراف: 1-2]، {الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ} [هود: 1]، {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} [يونس: 1]. وحتى في الحواميم السبع ذكر بعد كل «حم» اسم الكتاب الكريم.

وأما بخصوص الأحرف النورانية التي تشير إلى الرقم 19 الذي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي سُورَةِ الْمَدَّثَرِ فَسْتَجِدُّ أَمْرَهُ عَجِيباً إِذَا تَتَبَعْتَ دَلَالَاتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ (9) إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ { [المدثر: 31].

قد ذكر الله العظيم الإعجاز الكبير حول هذا الرقم بقوله تعالى: { كَلَّا وَالْقَمَرَ * وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ * لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ } [المدثر: 32-37].

لقد وضعت جدولاً لافتتاحيات السور التسع والعشرين المبتدئة بالأحرف الثورائية وبيّنت معجزة الرقم 19 الذي أَرَادَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً اخْتِبَارًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسْتَبِقْنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ، وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِكُتَابِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ.

(ChTitle)

جدول السور التسع والعشرين

التي تبتدىء بأحرف من أصل 114 سورة من القرآن الكريم

الرقم المتسلسل	الأحرف النورانية السورة	
1	البقرة	ال م
2	آل عمران	ال م
3	الأعراف	ال م ص
4	يونس	ال ر
5	هود	ال ر
6	يوسف	ال ر
7	الرعد	ال م ر
8	إبراهيم	ال ر
9	الحجر	ال ر
10	مريم	ك ه ي ع ص
11	طه	ط ه
12	الشعراء	ط س م
13	النمل	ط س
14	القصص	ط س م
15	العنكبوت	ال م
16	الروم	ال م
17	لقمان	ال م
18	السجدة	ال م
19	يس	ي س
20	ص	ص

21	غافر	ح م
22	فُصِّلَتْ	ح م
23	الشورى	ح م ع س ق
24	الزخرف	ح م
25	الدخان	ح م
26	الجاثية	ح م
27	الأحقاف	ح م
28	ق	ق
29	القلم	ن

فِيكُونُ الْمَجْمُوعُ 78 حَرْفًا.

وَمِنَ الْمَشَاهِدِ الْمُحْسُوسِ مِنَ الْأَحْرَفِ الثُّورَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي أَوَائِلِ السُّورِ التِّسْعِ وَالْعِشْرِينَ جَمِيعَهَا أَنَّهَا مَكْرَرَةٌ مَا عَدَا حَرْفَيْنِ اثْنَيْنِ هُمَا الْكَافُ وَالنُّونُ.

وَالْكَافُ وَالنُّونُ لَوْ ضُمَّتَا إِلَى بَعْضِ، لَكَوْنَتَا كَلِمَةً «كُنْ» وَكُنْ هِيَ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكُلِّ شَيْءٍ أَوْ فِعْلٍ يَرِيدُ أَنْ يَوْجِدَهُ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَكَرَّرَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الشَّيْءِ، بَلْ يَصْدُرُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطُّ فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ حَتْمِيَّةً بِوُجُودِهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

{ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [يس: 82].

بَيْنَمَا الْأَحْرَفُ الَّتِي رَأَيْنَاهَا مَكْرَرَةٌ فِي أَوَائِلِ السُّورِ نَتِيجَةٌ أَنْ الْأَشْيَاءَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مَكْرَرَةٌ أَيْ مُتَعَدِّدَةٌ الْأَنْوَاعِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، بَلْ حَتَّى أَنَّهَا تَتَعَدَّدُ وَتَتَنَوَّعُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ وَاللَّوْنِ الْوَاحِدِ، كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالْجَمَادِ وَالْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ... إِلَى آخِرِهِ، فَجَمِيعَهَا وُجِدَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ . سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . الْخَالِقِ الْعَظِيمِ.

هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْكُبْرَى تَرَوْنَهَا وَتَلَمَّسُونَهَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الرَّقْمُ 19؛ وَلِتَوْضِيحِ هَذَا الْإِعْجَازِ نَقُولُ بِأَنَّ بَيْنَ الْ114 سُورَةِ قُرْآنِيَّةٍ، قَدْ وَرَدَ الْحَرْفُ (ق) فِي سُورَتَيْ (قَاف) وَ(الشورى) بِعَدَدٍ مُتَسَاوٍ أَيْ 56 وَ 56. وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ فِي بَدَايَةِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ حَرْفَ (ق) لِيَصْبِحَ عَدَدُ أَحْرَفِ (ق) فِي كُلِّ مِنْهُمَا 57، وَذَلِكَ كَرْمُزٌ أَوْ عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّهُ . جَلَّتْ عَظَمَتُهُ . يَعْلَمُ تَوَزِيْعَ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ فِي كِتَابِهِ، وَإِذَا أَضْفَتَ الْ57 حَرْفَ (ق) فِي سُورَةِ (ق) إِلَى الْ57 حَرْفِ (ق) فِي سُورَةِ الشُّورَى فَإِنَّ الْمَجْمُوعَ يَصْبِحُ 114 أَيْ عَدَدُ سُورِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. فَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ (ق) يَرْمُزُ إِلَى الْقُرْآنِ، كُلِّ الْقُرْآنِ، وَلَا شَيْءَ غَيْرِ الْقُرْآنِ تَكُونُ الْمَعْجِزَةُ الْكُبْرَى قَدْ تَمَّتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } [ق: 1].

بَعْدَ هَذِهِ الْجَوْلَةِ السَّرِيعَةِ الْمُبَارَكَةِ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِي حُرُوفِهِ وَفِي عَدِّ وَإِحْصَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَا بَدَ لِكُلِّ قَارِئٍ عَاقِلٍ مَنصُفٍ، إِلَّا أَنْ يُقَرَّرَ وَيَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ أَمْرٌ أَرَادَهُ اللَّهُ. وَكُلَّمَا تَعَمَّقْتَ فِي هَذَا الْبَحْثِ يَزْدَادُ إِعْجَابُكَ وَخُشُوعُكَ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ. وَالْإِعْجَازُ فِي تَرَكَيبِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ التَّسَاوِيَّ الْعَدَدِيَّ وَالتَّوَازْنَ الرَّقْمِيَّ وَالتَّنَاسُبَ الْحِسَابِيَّ فِي كُلِّ مَوْضُوعَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَمْرٌ لَا تَسْتَطِيعُ الطَّاقَةُ الْبَشَرِيَّةُ أَنْ تُحِيطَ بِهِ ذِكْرًا وَلَا أَنْ تَسْتَوْعِبَهُ تَوْضِيحًا وَتَبْيَانًا، لِأَنَّهُ أَمْرٌ أَعَمُّ وَأَوْسَعُ وَأَكْبَرُ مِنْ قُدْرَةِ الْإِنْسَانِ الْمَخْلُوقِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ وَلَيْسَ بِخَافٍ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَمَنْ يُمْكِنُهُ الْإِحَاطَةُ بِأَمْرِهِ وَالْإِلْمَامُ بِشَأْنِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى سِرِّ جَمِيعِ دَلَالَاتِهِ وَمَعَانِيهِ إِلَّا مُنْزَلَهُ، عَزَّ شَأْنُهُ وَعَظُمَتْ قُدْرَتُهُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

الرقم (19) هو الرقم الذهبي

اطلقت هذه التسمية على هذا الرقم منذ القرن الخامس قبل الميلاد دائرة المعارف الفرنسية دورة ماتون تبين بعد البحث والاستقصاء أن الأقدمين قد اكتشفوا بعض الجوانب المتعلقة بالرقم 19 الذي ورد ذكره في القرآن الكريم.

فقد جاء في دائرة المعارف الفرنسية العالمية عن دورة «ماتون» أو الدوران الاقتراني للشمس والقمر ما معناه أن الدوران الاقتراني هو الفاصل الزمني بين مرحلتين متتاليتين: ومتوسط مقدار هذا الدوران: 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و2، 8 ثانية. وهو مقدار الشهر القمري. العلاقة الجديرة بالاهتمام: أن ما يساويه 235 شهراً قمرياً بالأيام 8019 سنة شمسية لأن 235 شهراً قمرياً بالأيام هو 19 سنة شمسية لأن 235 شهراً قمرياً تساوي 69، 6939 يوماً أو 19 سنة شمسية. وكل سنة شمسية تساوي 365 يوماً وربع اليوم. فيكون مجموع أيام 19 سنة شمسية 75، 6939 يوماً. وهو المقدار نفسه. وهذا ما يطلق عليه اسم «دورة ماتون» فاكتمال الدوران الاقتراني لكل من المشس والقمر يستغرق 19 سنة بحيث تكون المدة اللازمة لاقتران الشمس والقمر في المكان نفسه هي 19 سنة.

* * *

وجاء في القاموس «لاروس» ما يلي:

يكمل القمر دورانه عائداً إلى نقطة انطلاقه في فترة زمنية محددة بتسع عشرة سنة شمسية. (أي أن منائى الدوران التي اكملها القمر منذ بدء الخليقة حتى اليوم استغرق كل منها 19 سنة).

والذي يجزم ويؤكد صحة ذلك، الآية التي تبتدى بقوله تعالى: {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} [المدّثر: 30] وتنتهي بقوله تعالى: {وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ} [المدّثر: 31]، وتأتي مباشرة الآية التي يقسم الله سبحانه وتعالى فيها بالقمر فيقول: {كَلَّا وَالْقَمَرِ} [المدّثر: 32] ثم بالشمس فيقول: {وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} [المدّثر: 33-34] والذي يدل على إدبار الليل وإسفار الصباح هو بزوغ الشمس، ثم يأتي قوله تعالى ليدل على أن الله الذي أنزل القرآن على الرقم 19 وذلك من كبريات المعجزات لقوله تعالى: {إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ} [المدّثر: 35]. هذا الإعجاز سيكون كما قال الله تعالى: {نَذِيرًا لِلْبَشْرِ} [المدّثر: 36] كلّ البشر في كل مكان وزمان. فمن أراد من البشر أن يتقدم فعليه أن يعتبر في قول الله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ} [المدّثر: 37] إلى الخير والجنة بالإيمان {أَوْ يَتَأَخَّرَ} [المدّثر: 37] إلى الشر والنار بالكفر، {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} [المدّثر: 38].

وهنا يبرز بعض جوانب اعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم

وهذا يدل دلالة واضحة لا ريب فيها ولا لبس لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، أن الذي قضى هذه السموات سبعاً وجعل فيها بروجاً وشمساً وقمرًا منيراً، وأقام دوراتها كلها على الرقم 19 هو الذي أنزل هذا القرآن المجيد وأقام احرفه على الرقم 19 ألم تر أن الذي خلق عين الانسان هو الذي خلق الشمس والقمر، فهذا الضياء عبثٌ لولا هذه العين، وهذه العين عبثٌ لولا هذا لاضياء فتدل حاجتهما لبعضهما بالنسبة للرؤيا أن خالقهما واحد، كالمفتاح وقفله اتساقاً يدل على أن صانعهما واحد، فالمفتاح عبثٌ لولا هذا القف، والقف عبثٌ لولا هذا المفتاح، وهكذا نستخلص العبرة من الرقم 19 الذي جعله الله سبحانه وتعالى فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزدادوا الذين آمنوا إيماناً هو الذي جعل الشمس والقمر يقتربان بدوراتهما كل 19 سنة. وصدق الله العظيم حيث يقول:

«يستلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس»

«الشمس والقمر بسحبان»

«وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحوظاً آية الليل وجعل آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً».

هذا هو النص الحرفي الذي ورد في دائرة المعارف الفرنسية وقاموس لاروس:

Extrait de l'Encyclopédia Universalis

La révolution synodique est l'intervalle de temps entre deux phases consécutives de même nom, sa valeur moyenne est de 29 jours, 12 heures, 44 minutes, 28 secondes: C'est le mois lunaire.

Relation intéressante: 235 mois lunaires VALENT 6939,69 jours et 19 années juliennes (solaires) de 365 jours 1 – 4 correspondent à 6939,75.

C'est le cycle de Méton; il définit le nombre d'or. Au bout de 19 ans, les mêmes phases reviennent aux mêmes dates.

Petit Larousse

Cycle lunaire: période dix-neuf années, au bout de laquelle les phases de la lune reviennent aux mêmes époques.

Petit Larousse illustré

(Chchapter)

حَرْفُ الْأَلِفِ

(أ)

أبا: الأب: الوالد، ويُسمَّى كُلُّ من كان سبباً في إيجاد شيءٍ أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يُسمَّى النبيُّ (ص) أبا المؤمنين {النَّبِيِّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [الأحزاب: 6]، وروي أنه (ص) قال: «كلُّ سببٍ ونسبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي» (9)، وقيل: أبو الأضيافِ لِتَفْقُدهِ إياهم، وأبو الحربِ لِمْهَيِّجِها، وأبو غَدْرَتِها لِمْفَتَضِّها. ويُسمَّى العمُّ مع الأبِ أبوين، وكذلك الأمُّ مع الأب، وكذلك الجدُّ مع الأب. قال تعالى في قصة يعقوب {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً} [البقرة: 133] وإسماعيلُ لم يكن من آبائهم، وإنما كان عمُّهم، وسمي مُعلِّمَ الإنسانِ أباه لما تقدَّم من ذكره. وقد حمل قوله تعالى {وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ} [الزحرف: 22] على ذلك، أي علِّمنا الذين ربُّونا بالعلمِ بدلالةِ قوله تعالى {رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب: 67]، وقيل في قوله {أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ} [لقمان: 14] أنه عني الأب الذي ولدته والمعلم الذي علَّمه. وقوله تعالى {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} [الأحزاب: 40] إنما هو نفْيُ الولادةِ وتنبيةٌ أنَّ التَّبَيُّ لا يجرى مجرى البُنُوَّةِ الحَقِيقِيَّةِ. وجمُعُ الأبِ آباءٌ لأنَّ أصله أبُو بالتحريك مثل (رَحَى) وأزحاء، فالذَّاهِبُ منه واوٌ لأنك تقول في التثنية أبوان، وأبوة، نحو بُعولةٍ وخوولة. وقد أُجْرِيَ مجرى فَعَاءٍ في قول الشَّاعِرِ:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

ويقال أبوتُ القومِ: كُنْتُ لهم أباً، أبُوهُمْ، وفلانٌ يَأبُو بَهْمَهُ أي يتفَقَّدُها تفَقُّدَ الأبِ، وزادوا في النداء فيه تاءً، فقالوا يا أبت. وقولهم بأباً الصَّبِيُّ، هُوَ حكايةُ صوتِ الصبيِّ إذا قال باباً. أبت: قال تعالى {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: 31]. الأبُّ المرعى، الكلاً الذي لم يزرعه الناس والفاكهة للناس، والأبُّ للأنعام، وهو المتهَيِّئُ للرعيِّ والجزِّ، من قولهم أبٌ لكذا، أي تهيَّأ أباً وأبابه وأباباً. وأبٌ إلى وطنه، إذا نَزَعَ إلى وطنه نُزوعاً: تهيَّأ لِقَصْدِهِ، وكذا أبٌ لسيفه إذا تهيَّأ لِسَلِّهِ. أبد: {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً} [التغابن: 9] الأبدُ عبارةٌ عن مُدَّةِ الزمانِ الممتدِّ الذي لا يتَجَرَّأُ كما يتَجَرَّأُ الزمانُ، وذلك أنه يُقال: زمانٌ كذا، ولا يُقالُ أبدٌ كذا. وكان حَقُّهُ أن لا يُثنَى ولا يُجمَع، إذ لا يُتصوَّرُ حُصُولُ أبدٍ آخَرَ يُضمُّ إليه فيثَنَّى به. لكن قيل أباداً، وذلك على حَسَبِ تَخْصِيصِهِ في بعض ما يتناولُهُ كَتَخْصِيصِ اسمِ الجنسِ في بعضه، ثم يثَنَّى

ويُجمَعُ على أنه ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ آبَاداً مُوَلَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَقِيلَ أَبْدٌ وَأَبْدٌ وَأَبْدٌ، أَيْ دَائِمٌ، وَذَلِكَ عَلَى التَّكْيِيدِ. وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ: بَقِيَ أَبَدًا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً. وَالْأَبْدَةُ: الدَاهِيَةُ يَبْقَى ذِكْرُهَا أَبَدًا، وَالْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَالْأَوَابِدُ: الْوَحْشِيَّاتُ. وَتَأَبَّدَ الْبَعِيرُ: تَوَحَّشَ فَصَارَ كَالْأَوَابِدِ. تَأَبَّدَ وَجْهُ فَلَانٍ: تَوَحَّشَ، وَأَبْدَ كَذَلِكَ وَقَدْ فُسِّرَ بِعَضَبٍ.

أَبَقَ: {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصَّافَاتِ: 140] يُقَالُ: أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا، وَأَبَقَ يَأْبُقُ، إِذَا هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَجَمَعَهُ أَبَاقٌ، وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْإِسْتَارِ.

إِبِلٌ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ} [الْأَنْعَامِ: 144] الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُعْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. قَالَ تَعَالَى {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الْعَاشِيَةِ: 17]. وَأَبَلُ الْوَحْشِيُّ يَأْبِلُ أَبُولًا، وَأَبَلٌ أَبْلًا: اجْتَزَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشَبُّهًا بِالْإِبِلِ فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ، وَكَذَلِكَ تَأَبَّلَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا، وَأَبَلُ الرَّجُلُ: كَثُرَتْ إِبِلُهُ، وَفَلَانٌ لَا يَأْبِلُ أَيْ لَا يَتَّبِعُ عَلَى الْإِبِلِ إِذَا رَكِبَهَا، وَرَجُلٌ أَبِلٌ وَأَبِلٌ: حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى إِبِلِهِ، وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ: مَجْمُوعَةٌ، وَالْإِبَالَةُ: الْحِزْمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْحَطَبِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ} [الْفِيلِ: 3] أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ، الْوَاحِدُ أَبِيلٌ.

أَبَى: الْإِبَاءُ شِدَّةُ الْاِمْتِنَاعِ، وَكُلُّ إِبَاءٍ اِمْتِنَاعٌ، وَلَيْسَ كُلُّ اِمْتِنَاعٍ إِبَاءً. قَالَ تَعَالَى: {وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَسْمَ ثُورَهُ} [التَّوْبَةِ: 32]، {وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ} [التَّوْبَةِ: 8]، {أَبَى وَاسْتَكْبَرَ} [البَقْرَةِ: 34]، {إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى} [الحَجَرِ: 31]. وَرُوي: «كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى، قِيلَ: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ (ص): مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» (10). وَمِنْهُ رَجُلٌ أَبِيٌّ: مُتَنَعٌ مِنْ تَحْمُلِ الصَّيِّمِ، وَأَبَيْتَ الصَّيْرَ تَأَبَّى.

أَتَى: الْإِتْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهُولَةٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِهِ أْتَى وَأَتَاوِيٌّ، وَبِهِ شُبُهَةٌ الْغَرِيبِ فَقِيلَ أَتَاوِيٌّ، وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْمَجِيءِ بِالذَّاتِ وَبِالْأَمْرِ وَبِالتَّنْذِيرِ، وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ {إِنْ أَتَاكُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتَكُمُ السَّاعَةُ} [الْأَنْعَامِ: 40]، {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ} [النَّحْلِ: 1]، {فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ} [النَّحْلِ: 26] أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّنْذِيرِ نَحْوُ: جَاءَ رَبُّكَ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَتَيْتَ الْمَرْوَةَ مِنْ بَاهَا

قَالَ تَعَالَى: {فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا} [النَّمْلِ: 37]، وَقَوْلُهُ: {وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى} [التَّوْبَةِ: 54] أَيْ لَا يَتَعَاظُونَ. وَقَوْلُهُ: {يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ} [النِّسَاءِ: 15] فَاسْتَعْمَلَ الْإِتْيَانَ مِنْهَا كَاسْتَعْمَالَ الْمَجِيءِ فِي قَوْلِهِ: {لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} [مَرِيَمَ: 27]. يُقَالُ أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ، وَيُقَالُ لِلسَّقَاءِ إِذَا مَحَضَ وَجَاءَ زُبْدُهُ: أَتَوْتُ. وَتَحْقِيقُهُ: جَاءَ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ. وَهَذِهِ أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْإِتَاءِ أَيْ الرَّيْعِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: مَأْتِيَاءٌ: مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ آتِيَاءٌ، فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ: أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ، وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ كَذَا. قَالَ تَعَالَى: {وَأُنُوا بِهِ مُتَشَابِهًا} [البَقْرَةِ: 25]، {فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا} [التَّوْبَةِ: 54]

{النمل: 37}، {وَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} [النساء: 54]. وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ في وصفِ الكتابِ آتينا فهو أبلغُ من كلِّ موضعٍ ذُكِرَ فيه أوُتوا لأنَّ أوُتوا قد يقالُ إذا أُولِيَ مَنْ لم يكنُ منه قبُولٌ، وآتيناهم يقالُ فيمن كان منه قبولٌ. وقوله: {آتوني زُبَرَ الحديدِ} [الكهف: 96] أي جيئوني، والإيتاءُ الإِعطاءُ. وحُصِّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ في القرآنِ بالإيتاءِ نحو: {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ} [البقرة: 277]، {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ} [الأنبياء: 73]، {وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا} [البقرة: 229]، {وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ} [البقرة: 247].

أث: الأثاث: متاع البيت الكثير، وأصله من أث أي كثُر وتكاثف، وقيل للمال كُلُّه إذا كثُر: أثاث، ولا مفرد له كالمَتاع. قال تعالى: {وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ} [التحل: 80]، {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًا} [مريم: 74].

أثر: أثر الشيء حصول ما يدلُّ على وجوده. يقال أثر وأثر، والجمع: الأثار. قال تعالى: {ثُمَّ فَقَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا} [الحديد: 27]، {وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ} [غافر: 21]، {فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الرؤم: 50]، ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدَّم آثارٌ، نحو قوله تعالى: {فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ} [الصفات: 70] وقوله: {هُمُ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي} [طه: 84]، وأثرُ البعير: جعلت على حُفِّه أثرًا أي علامةً تُؤثِّرُ في الأرض ليُسْتَدلَّ بها على أثره، وأثرُ العلم: رويته أثره أثرًا وإثارةً وأثرًا، وأصله تَبَعَتْ أثره {أو أثاره من علم} [الأحقاف: 4] وقرىء أثره، وهو ما يُروى أو يُكتَبُ فيبقى له أثر. والمأثر: ما يروى من مكارم الإنسان. ويُستعارُ الأثر للفضل والإيتاء للفضل، ومنه آثرته، قال تعالى: {وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ} [الحشر: 9] وقال: {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا} [يوسف: 91]، {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [الأعلى: 16]. وفي الحديث «سيكون بعدي أثره» (11) أي يستأثر بعصمكم على بعض. والاستئثار: التفرُّد بالشيء من دون غيره. وقولهم: استأثر الله بفلان: كناية عن موته وهو تنبيه أنه بمن اصطفاه وتفرَّد تعالى به من دون الورى تشريفًا له. ورجلٌ أثر: يستأثر على أصحابه، وحكى اللحياني: حُذِه آثرًا ما وأثرًا: ما. وأثر ذي أثرٍ.

أثل: {ذَوَائِي أَكُلِ حَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبا: 16] و«أثل» أي شجرٌ ثابت الأصل وهو كل ضرب من ضروب الخشب كشجر الطرفاء والصفصاف. وقوله (ص) في الوصي: «غَيْرُ مَثَأَلٍ مَالًا» (12) أي غيرُ مَقْتَنٍ له ومُدَّخِرٍ، فاستعار الأثل له، وعنه استعير: حَتَّ أَثَلْتُهُ إِذَا اغْتَبْتَهُ.

أثم: الإثم والأثام اسمٌ للأفعالِ المُنْطِقَةِ عَنِ الثَّوَابِ، وجمعه أثامٌ. ولتضمُّنِهِ مَعْنَى البُطْءِ. قال الشاعر:

جَمَالِيَّةٌ تَعْتَلِي بِالرَّادِ فِ إِذَا كَذَبَ الْأَمَّاتُ الْهَجِيرَا

وقوله تعالى: {فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ} [البقرة: 219] أي في تناوُلِهِمَا إِبْطَاءٌ عَنِ الْحَيَاتِ. قال الحسن: فيهما ضررٌ ومنافعٌ ولكنَّ ضررُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا، وَإِذَا زَادَتْ مَضَرَّةُ الشَّيْءِ عَلَى مَنَفَعَتِهِ اقْتَضَى الْعَقْلُ الْاِمْتِنَاعَ عَنْهُ. وقد أثمَّ إثمًا وأثامًا فهو أثمٌ وأثمٌ وأثيمٌ. وتأثمَّ: حَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ، أَي تَابَ مِنَ الْإِثْمِ وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ؛ كَقَوْلِهِمْ نَحْوَبُ: حَرَجَ مِنْ

حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ، أَي ضَيْقِهِ. وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَخَذْتُهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ} [البقرة: 206] أَي حَمَلْتَهُ عِزَّتَهُ عَلَى فِعْلِ مَا يُؤْتِمُّهُ. {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} [الفرقان: 68] أَي عَذَابًا فَسَمَاءَهُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَمِ نَدَى لِمَا كَانَ مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا

وَقِيلَ: مَعْنَى «يَلْقَى أَثَامًا»: أَي يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى ارْتِكَابِ آثَامٍ، وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُجْلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} {مريم: 59}. وَالْإِثْمُ، الْمَتَحْمَلُ الْإِثْمِ {إِثْمٌ قَلْبُهُ} [البقرة: 283] وَقَوْلُ الْإِثْمِ بِالْبِرِّ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ مَا اطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ» (13) وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حُكْمُ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ لَا تَفْسِيرُهُمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مُعْتَدٍ أَثِيمٍ} [القلم: 12] أَي أَثِيمٍ، وَقَوْلُهُ: {يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: 62] قِيلَ: أَشَارَ بِالْإِثْمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44] وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: 45] فَالْإِثْمُ أَعْمٌ مِنَ الْعُدْوَانِ. وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَأْتِيَا} [الواقعة: 25] أَي لَا يَتَخَالَفُونَ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ، وَلَا يَأْتُمُونَ بِشَرِّهَا كَمَا يَأْتُمُونَ فِي الدُّنْيَا.

وَالْإِثْمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: الْخَمْرُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الْإِثْمُ تَذَهُبُ بِالْعُقُولِ

أَج: {هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ} [الفرقان: 53] الْأُجَاجُ: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وَأَجِجْتُهَا وَقَدْ أَجِجْتُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْهُ، شَبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْرَمَةِ وَالْمِيَاهِ الْمَتَمَوِّجَةِ لِكثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ. وَأَجَّ الظَّلِيمُ: إِذَا عَدَا أَجِيجًا تَشْبِيهًا بِأَجِيجِ النَّارِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ} [الكهف: 94]، وَقَالَ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} [الأنبياء: 96].

أَجْرٌ: الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا {إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ} {يونس: 72}، {وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [العنكبوت: 27]، {وَلَا جُرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا} [يوسف: 57]. وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ. وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ. وَقَوْلُهُ {فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ} [النساء: 24] كِنَايَةٌ عَنِ الْمُهُورِ. وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيهَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ: {هُمُ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [البقرة: 262]، {فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [الشورى: 40]، وَالْجِزَاءُ يُقَالُ فِيهَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَعَبْرٍ عَقْدٍ، وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} [الإنسان: 12]، {فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ} [النساء: 93]. يُقَالُ: أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا: أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ، وَأَجَرَ عَمْرًا زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ {عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجْحٍ} [الفصص: 27]. وَأَجَرَ كَذَلِكَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَجْرْتُهُ يُقَالُ إِذَا عْتَبِرَ فِعْلًا أَحَدُهُمَا، وَأَجْرْتُهُ يُقَالُ

إذا اعتُبرَ فِعْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: آجَرَهُ اللَّهُ وَأَجَرَهُ اللَّهُ. وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ، وَالْإِسْتِجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوَ الْإِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابَ لَهُ {اسْتَأْجَرَهُ إِنَّ حَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} [الْقَصَص: 26].

أَجَلٌ: الْأَجَلُ الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ {وَلَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى} [عَافِر: 67]، {أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ فَصَيِّتُ} [الْقَصَص: 28]. وَيُقَالُ: دَيْتُهُ مُؤَجَّلٌ، وَقَدْ أَجَّلْتَهُ: جَعَلْتَهُ لَهُ أَجَلًا. وَيُقَالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ، وَيُقَالُ: دَنَا أَجَلُهُ، عِبَارَةٌ عَنِ دُنُوِّ الْمَوْتِ، وَأَصْلُهُ اسْتِيفَاءُ الْأَجَلِ، أَي مُدَّةُ الْحَيَاةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا} [الْأَنْعَام: 128] أَي حَدَّ الْمَوْتِ، وَقِيلَ: حَدُّ الْهَرَمِ وَهُمَا وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ. وَقَوْلُهُ: {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا} [الْأَنْعَام: 2]، {وَأَجَلَ مُّسَمًّى عِنْدَهُ} [الْأَنْعَام: 2] فَالْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِي الْبَقَاءُ فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ، عَنِ الْحَسَنِ. وَقِيلَ: الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} [الرُّم: 42] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقِيلَ: الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَلُهُ بِعَارِضٍ كَالسَيْفِ وَالْحَرَقِ وَالْعَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَفَّى وَيُعَاقَى حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: مَنْ أَخْطَأْتَهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ تُحْطِهِ سَهْمُ الْمَيِّتَةِ، وَقِيلَ: لِلنَّاسِ أَجَلَانِ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ بَعَثَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ تَعَالَى: {وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ} [الْحَجَّ: 5] وَقَصَدَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ مُتْمَتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرَ فِيهِمْ

وَالْأَجَلُ وَالْأَجَلَةُ: ضِدُّ الْعَاجِلِ، وَالْأَجَلَةُ هِيَ الْآخِرَةُ. وَالْأَجَلُ: الْجِنَايَةُ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا أَجَلًا فَكُلُّ أَجَلٍ جِنَايَةٌ وَليْسَ كُلُّ جِنَايَةٍ أَجَلًا. يُقَالُ: فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجَلِهِ. قَالَ تَعَالَى: {مِنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ} [المَائِدَةُ: 32] أَي مِنْ جِرَاءِ، وَفَرِيءَ مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ بِالْكَسْرِ أَي مِنْ جِنَايَةِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: (أَجَلَ) فِي تَحْقِيقِ حَيْرٍ سَعَمْتَهُ. وَبُلُوغُ الْأَجَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ} [البَقَرَةُ: 231] هُوَ الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنِ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ. وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} [البَقَرَةُ: 232] إِشَارَةٌ إِلَى حِينَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ وَحِينَئِذٍ لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ.

أَحَدٌ: أَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي النَّفْيِ فَقَطُّ، وَالثَّانِي فِي الْإِثْبَاتِ. فَأَمَّا الْمُخْتَصُّ بِالنَّفْيِ، فَلَا اسْتِعْرَاقَ جِنْسِ النَّاطِقِينَ. وَيَتَنَاوَلُ الْقَلِيلَ وَالكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ، نَحْوُ: لَيْسَ فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ وَلَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ. وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِثْبَاتِ لِأَنَّ نَفْيَ الْمُتَضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا، فَلَوْ قِيلَ: فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُفْرَدٌ مَعَ إِثْبَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا مَحَالَةَ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَمَا مِنْكُمْ مِنْ

أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ} [الحاقّة: 47]. وأما المُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى الْعَشْرَاتِ نَحْوُ أَحَدٍ عَشَرَ وَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ، وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافاً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَمَّا أَحَدُكُمْ مَا فَسَقَ بِرَبِّهِ حَمْرًا} [يُوسُف: 41] وَقَوْلُهُمْ: يَوْمَ الْأَحَدِ، أَي يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. وَالثَّلَاثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقاً وَصِفاً، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1] وَأَصْلُهُ وَحَدٌ، وَلَكِنْ وَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ صِفَتِهِ تَعَالَى نَحْوَ قَوْلِ النَّابِغَةِ:

كَأَنَّ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ

أَخ: الْأَصْلُ أَحْوٌ، وَهُوَ الْمِشَارِكُ أَحَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِيهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ، وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِعَيْبِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ. قَالَ تَعَالَى: {لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 156] أَي لِمِشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ، وَقَالَ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10]، {أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا} [الحجرات: 12]. وَقَوْلُهُ: {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ} [النساء: 11] أَي إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر: 47] تَنْبِيئاً عَلَى انْتِفَاءِ الْمَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَالْأَخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ، وَقَوْلُهُ: {يَأْخُذُ هَارُونَ} [مريم: 28] يَعْنِي أَخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لَا فِي النَّسَبَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا أَخَا تَيْمٍ. وَقَوْلُهُ: {أَخَا عَادٍ} [الأحقاف: 21] سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيئاً عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَالِإِخْوَةَ الْأَخَاهُمْ} [الأعراف: 73]، {وَالِإِخْوَةَ الْأَخَاهُمْ} [الأعراف: 65]، {وَالِإِخْوَةَ الْأَخَاهُمْ} [الأعراف: 85]. وَقَوْلُهُ: {وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا} [الزحرف: 48] أَي مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا. وَسَمَّاهَا أَخْتاً لَهَا لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الصَّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا} [الأعراف: 38] فإِشَارَةٌ إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: {أَوْلِيَائِهِمُ الطَّاغُوتُ} [البقرة: 257]. وَتَأَخَّيْتُ، أَي تَحَرَّيْتُ تَحَرِّيَ الْأَخِ لِلأَخِ. وَاعْتَبِرَ مِنَ الْأَخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ فَقِيلَ أَخِيَّةُ الدَّابَّةِ.

أَخَذَ: الْأَخْذُ حَوَظُ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلُهُ. وَذَلِكَ تَارَةً بِالتَّنَاوُلِ {مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ} [يُوسُف: 79] وَتَارَةً بِالْقَهْرِ {لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة: 255]. وَيُقَالُ: أَخَذْتُهُ الْحَمَى. قَالَ تَعَالَى: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ} [هُود: 67]، {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} [التازعات: 25]، {وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى} [هُود: 102]. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْأَسِيرِ بِالْمَأْخُودِ وَالْأَخِيدِ، وَالِاتِّخَاذُ افْتِعَالٌ مِنْهُ. وَيُعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ وَيَجْرِي بِجَرَى الْجَعْلِ {لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ} [المائدة: 51]، {اتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ} [الزمر: 3]، {فَاتَّخِذُوهُمْ سِحْرِيًّا} [المؤمنون: 110]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [الأعراف: 144]، قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [المائدة: 116]. أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ} [التحل: 61] فَتَحْصِيصٌ لِقَطْعِ الْمُؤَاخَذَةِ تَنْبِيئاً عَلَى مَعْنَى الْمِجَازَةِ وَالْمُقَابَلَةِ لِمَا

أَخَذُوهُ مِنَ النَّعَمِ، فَلَمْ يُقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مَأْخُودٌ وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجِنِّ. وَفُلَانٌ يَأْخُذُ مَأْخُذَ فُلَانٍ، أَي يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ. وَرَجُلٌ أَخَذَ وَبِهِ أَخَذٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ. وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ: أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ. آخِرُ: يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ. وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ. وَيُعَبَّرُ بِالِدَارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالِدَارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى، نَحْوُ: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ} [العنكبوت: 64]، وَرَبَّمَا تَرَكُ ذَكَرَ الدَّارِ نَحْوَ قَوْلِهِ: {أَوَّلِكَ الدِّينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ} [هود: 16]، وَقَدْ تُوصَفُ الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً، وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ: {وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} [الأعراف: 169]، {وَلَا جِزْرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [النحل: 41] وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ: دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ {بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} [القيامة: 13]، {مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح: 2]، {إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: 42]، {رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} [إبراهيم: 44]. وَبِعُنْتِهِ بِالْآخِرَةِ أَي بِتَأخِيرِ أَجَلٍ، كَقَوْلِهِ: بِنَظَرَةٍ. وَقَوْلُهُمْ: أُنْبَعِدَ اللَّهُ الْأَخِرَ، أَي الْمَتَأَخِّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنِ تَحْرِيهِ الْحَقِّ.

أداء: الأداة دَفْعُ الْحَقِّ وَتَوْفِيئُهُ، كَأداءِ الْخِرَاجِ وَالْجِزْيَةِ وَرَدِّ الْأَمَانَةِ. قَالَ تَعَالَى: {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ} [البقرة: 283]، {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: 58]، {وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 178] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاءِ.

أد: {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا} [مریم: 89] أَي أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَّتِ النَّاقَةُ تَدًّا، أَي رَجَعَتْ خَبِينَهَا تَرْجِيعًا شَدِيدًا، وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ. وَأَدُّ: قِيلَ مِنَ الْوُدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ.

آدم: أَبُو الْبَشَرِ. قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِسُمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ: يَقَالُ: رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ أُسْمَرَ. وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرِ مُخْتَلِفَةٍ وَفُؤَى مُتَّفِقَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ} [الإنسان: 2]. وَيُقَالُ: جَعَلْتُ فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي، أَي خَلَطْتُهُ بِهِمْ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طُيِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} [الحجر: 29] وَجَعَلَ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَفَضَّلْنَاكُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: 70] وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: الْإِدَامُ، وَهُوَ مَا يَطْيَبُ بِهِ الطَّعَامُ. آده: يَقَالُ: آدَهُ، وَالْحَمْلُ يُوودُهُ، أَوْ دَأً، إِذَا أَثْقَلَهُ وَجَهَدَهُ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا} [البقرة: 255]، أَي لَا يُثْقَلُهُ حِفْظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يُجْهَدُهُ؛ أَوْ لَا يُعْجِرُهُ حِفْظُهُمَا. إِذَا: يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقَدْ يُضَمُّ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزَمُ بِهِ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذُّ: يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مَا نَحْوُ:

إِذُّ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

أذن: الْأَذُنُ: الْجَارِحَةُ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا السَّمْعُ وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَلْقَةُ أَدُنُّ الْقَدْرِ وَغَيْرَهَا، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ وَقَبُولُهُ لِمَا يَسْمَعُ. قَالَ تَعَالَى: {وَيَقُولُونَ هُوَ أَدُنُّ قُلٌّ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ} [التوبة: 61] أَي اسْتِمَاعُهُ لِمَا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ،

وقوله: {وَفِي آدَانِهِمْ وَفُرَا} [الأنعام: 25] إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سماعهم. وأذن: استمع {وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّت} [الانشقاق: 2] ويُسْتَعْمَلُ ذلك في العلم الذي يُتَوَصَّلُ إليه بِالسَّمَاعِ {فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: 279] والإذن والأذان لما يُسْمَعُ، ويُعَبَّرُ بذلك عن العلم، إذ هو مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا {أَنْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي} [التوبة: 49]، {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ} [الأعراف: 167] أي أَعْلَمَ، لَأَنَّ الْأَذَانَ هُوَ الْإِعْلَامُ {فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ} [الأنبياء: 109] أي أَعْلَمْتُكُمْ. وَالْمُؤَذَّنُ كُلُّ مَنْ يُعَلِّمُ بِشَيْءٍ نِدَاءً. {ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ} [يوسف: 70]، {فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ} [الأعراف: 44]، {وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ} [الحج: 27]. وَالإِذْنَ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَارَتِهِ وَالرُّخْصَةَ فِيهِ، نَحْوُ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [النساء: 64] أي بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ. وَقوله: {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْفِي الْجُمُعَانَ فَيَأْذِنُ اللَّهُ} [آل عمران: 166] وَقوله: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: 102]، {وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [المجادلة: 10] قِيلَ مَعْنَاهُ بِعِلْمِهِ. لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالإِذْنِ فَرْقٌ، فَإِنَّ الإِذْنَ أَحْصُ وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [يونس: 100] مَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ. وَقوله: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: 102] فِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِ هُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرِّ مِنْ جِهَةٍ مَنْ يَظْلِمُهُ فَيَضُرُّهُ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجَعُهُ مِثْلًا الضَّرْبُ كَتَعْبِيرِ عَنِ الضَّرْرِ. وَلَا خِلَافَ أَنَّ إِيجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ. وَالاسْتِغْنَاءُ: طَلَبُ الإِذْنِ {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [التوبة: 45]. وَإِذْنٌ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَفْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ مَا يَصْحَبُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً. وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ الْكَلَامُ وَأَتَى بَعْدَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَنْصُبُهُ لَا مَحَالَةَ. نَحْوُ: إِذْنٌ أَخْرَجَ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ تَبِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ، نَحْوُ: أَنَا إِذْنٌ أَخْرَجَ وَأَخْرَجَ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لَمْ يَعْمَلْ، نَحْوُ: أَنَا أَخْرَجُ إِذْنٌ {إِنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ} [النساء: 140].

أذى: الأذى ما يصل إلى الإنسان أو الحيوان من الضرر، إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته، دُثْيُوتًا كَانَ أَوْ أُخْرُوتًا {لَا تُبْطَلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْأَذَى} [البقرة: 264]، {فَأَذُوهُمَا} [النساء: 16] إشارة إلى الضرب، ونحو ذلك في سورة التوبة {وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ} [التوبة: 61]، وَقوله: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [التوبة: 61]، {لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى} [الأحزاب: 69]، {وَأُذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا} [الأنعام: 34]، {لَمْ تُؤْذُونِي} [الصَّف: 5]. وَقوله: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيضِ قُلْ هُوَ أذَى} [البقرة: 222] فَسَمِّيَ ذَلِكَ أذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ. يُقَالُ: آذَيْتُهُ أَوْ ذِيهِ إِيدَاءً وَأَذِيَّةً وَأَذَى. {فَإِذَا أُذِي فِي اللَّهِ} [العنكبوت: 10] أي: في دين الله.

أرب: الأرب: فَرَطُ الحاجةِ الْمُفْتَضِي لِلِاحْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ، فَكُلُّ أَرْبٍ حَاجَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ الْمَفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْتِيَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانَ ذُو أَرْبٍ، وَأَرْبَيْتُ، أَي ذُو إِحْتِيَالٍ. وَقَدْ أُرْبَ إِلَى كَذَا، أَي إِحْتِيَاجٌ إِلَيْهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَقَدْ أُرْبَ إِلَى كَذَا أَرْبًا وَأَرْبَةً وَإِرْبَةً وَمَأْرَبَةً {وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى} [طه: 18]، وَلَا أَرْبَ لِي فِي كَذَا، أَي لَيْسَ بِي شَدَّةٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: {أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ} [التور: 31] كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّكَاحِ، وَهِيَ الْأَرْبِيُّ لِلدَّاهِيَةِ الْمُفْتَضِيَةِ لِلِاحْتِيَالِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْتَلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ} [التحل: 92] الْمَعْنَى: أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةً هِيَ أَرْبَى أَي أَكْثَرُ مَالًا وَأَعَزَّ نَفَرًا مِنَ الَّذِينَ عَاهَدُوهُمْ، فَتَقْضُوا عَهْدَ أَوْلِيَاكُمْ وَحَالَفُوها. {إِنَّمَا يَبْتَلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ} [التحل: 92] أَي بِمَا أَمَرَ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ لِيَنْظُرَ الْمَطِيعَ مِنَ الْعَاصِي. وَالْإِرْبُ بِالْكَسْرِ هُوَ الْغَضُو، وَالْجَمْعُ أَرَابٌ. رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرَابٍ وَجْهُهُ وَكَفَاةُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ» (14). وَيُقَالُ: أَرْبَ نَصِيْبِي، أَي عَظْمَتِي، وَذَلِكَ إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرْبٌ، وَمِنْهُ أَرْبَ مَالُهُ، أَي كَثُرَ، وَأَرْبَيْتُ الْعُقْدَةَ: أَحْكَمْتُها.

أرض: الأَرْضُ: الْجِزْمُ الْمَقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ جَمْعَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يُعْبَرُ بِهَا عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعْبَرُ بِالسَّمَاءِ عَنِ اعْلَاهُ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ:
 وَأَحْمَرٌ كَالدِّيَابِجِ أَمَا سَمَائُهَا فَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهَا فَمَحْوُولٌ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الحديد: 17] عِبَارَةٌ عَنِ كُلِّ تَكْوِينٍ بَعْدَ إِفْسَادٍ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ. وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: يَعْني بِهِ تَلْيِينِ الْقُلُوبِ بَعْدَ فَسَادِهَا، وَالْأَرْضُ: الدَّوْبِيَّةُ تَأْكُلُ الْخَشَبَ وَالْوَرَقَ وَغَيْرَهُمَا.

أرم: الْإِرْمُ عَلَمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمْعُهُ أَرَامٌ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرْمٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَتَعَيِّظِ: يَحْرِقُ الْأَرْمَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِرْمِ ذَاتِ الْعِمَادِ} [الفجر: 7] إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمَدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزْحَفَةٍ. وَمَا بِهَا إِرْمٌ أَوْ أَرْمٌ: أَي أَحَدٌ، وَأَصْلُهُ اللَّازِمُ لِلْأَرْمِ، وَخُصَّ بِهِ النَّفْيُ كَقَوْلِهِمْ: لَيْسَ بِهَا دِيَارٌ، وَأَصْلُهُ لِلْمَقِيمِ فِي الدَّارِ.

أريك: الْأَرِيكَةُ: حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ، جَمْعُهَا أَرَايِكٌ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِذَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرٌ، أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَاكِ بِالْمَكَانِ أَرُوكًا. وَأَصْلُ الْأَرَاكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ جُحِّزَ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ {مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِ} [الكهف: 31]، {عَلَى الْأَرَاكِ مُتَّكِبُونَ} [يس: 56]، {عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ} [المطففين: 23].

أز: الْأَزُّ: الْإِعْرَاءُ وَالتَّهْيِيجُ. يُقَالُ: أَزَّهُ يَؤُزُهُ أَزًّا: إِذَا هَزَّهُ وَدَفَعَهُ بِالتَّهْيِيجِ إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ. قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُهُمْ أَزًّا} [مريم: 83]، خَلِينَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيَاطِينِ تَهْيِجُهُمْ وَتُعْرِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، أَي سُلْطَنَاهُمْ عَلَيْهِمْ لِكَيْ يَوْقِعُوهُمْ فِي الْمَهَالِكِ.

وَأَزَّتِ الْقِدْرُ أَرْبَا: أي أصدرت صوتاً من شِدَّةِ غليانها. ومنه الرواية: أَنَّ الرَّسُولَ (ص) كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرْبَا كَأَرْبِ الْمَرْجَلِ لِشِدَّةِ الْبَكَاءِ (15). وَأَزَّةٌ: أَبْلَغُ مِنْ هَزَّةٍ.

أَزْرٌ: أَصْلُ الْإِزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ. يُقَالُ: إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِعْزَرٌ. وَيُكْتَبُ بِالْإِزَارِ عَنِ الْمَرْأَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا
فَدَيْ لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} [البقرة: 187]. وقوله {اشدُّدْ بِهِ أَرْبِي} [طه: 31] أي أَتَقَوَّى بِهِ. وَالْأَزْرُ: الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ. وَأَزْرُهُ: أَعَانُهُ وَقَوَّاهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارَ {كَزْرَعٍ أَحْرَجَ شَطَاهُ فَأَزْرَهُ} [الفتح: 29] يُقَالُ: أَزْرْتُهُ فَتَأَزَّرَ، أَي شَدَدْتُ إِزَارَهُ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزْرَةِ، وَأَزْرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزْرْتُهُ: قَوَّيْتُ أُسَاسَهُ. وَتَأَزَّرَ الْبِنَاءُ: طَالَ وَقَوِيَ. وَأَزْرْتُهُ وَوَأَزْرْتُهُ: صِرْتُ وَزِيرَهُ، وَأَصْلُهُ الْوَأْرُ. وَفَرَسٌ أَزْرٌ: انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارَ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرُ} [الأنعام: 74] قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ (تَارِخ) فَعَرَبَ فُجِعِلَ أَزْرٌ. وَقِيلَ: أَزْرٌ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ.

أَزَفٌ: {أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ} [التجم: 57] أَي دَنَّتِ الْقِيَامَةُ، وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ أَرْفَةً أَي دَانِيَةً لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ. وَأَزَفٌ وَأَفَدٌ يَتَقَارِبَانِ، لَكِنْ أَزَفٌ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضَيْقِ وَقْتِهَا. وَيُقَالُ أَزَفَ الشُّحُوصُ. وَالْأَرْفُ: ضَيْقُ الْوَقْتِ، وَسُمِّيَتْ بِهِ لِثُرْبِ كَوْنِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ عُبِّرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ. وَقِيلَ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا {وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ} [غافر: 18].

أَسْرٌ: الْأَسْرُ: الشَّدُّ بِالْقَيْدِ، وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ. ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَأْخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا. وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى {وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان: 8]. وَيَتَجَوَّزُ بِهِ، فَيُقَالُ: أَنَا أَسِيرٌ نِعْمَتِكَ. وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ {وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} [الإنسان: 28] إِشَارَةً إِلَى حِكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَكَيبِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدْبِيرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات: 21] وَهُوَ يَعْنِي: أَنَّنَا قَوَّيْنَا وَأَحْكَمْنَا خَلْقَهُمْ بِشَدِّ أَوْصَالِهِمْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ. وَلَوْلَا إِحْكَامُ اللَّهِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ إِيَّاهَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لَمَا أَمَكَّنَ الْعَمَلُ بِهَا، وَالْإِنْتِفَاعُ مِنْهَا. وَقِيلَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ أَي جَعَلْنَاهُمْ أَقْوِيَاءَ.

أَسٌّ: يُقَالُ: أَسَّسَ بِنْيَانَهُ أَي جَعَلَ لَهُ أَسًّا أَوْ أُسَاسًا، وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ} [التوبة: 109]. وَجَمْعُ الْأَسَاسِ: أَسْسٌ. وَقِيلَ الْأُسُّ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ.

أَسْفٌ: الْأَسْفُ: الْحُزْنُ وَالْعَضْبُ مَعًا، وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَحَقِيقَتُهُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ، فَتَمَّتْ كَانِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ عَضْبًا، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قُوَّةٌ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا. وَلِذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالْعَضْبِ، فَقَالَ: مَخْرَجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ عِظًا وَعَضْبًا وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا، وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَحَزُنُ كُلِّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْعَضْبِ

وقوله تعالى: { فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ } [الرَّحُف: 55] أي أَعْضَبُونَا. قال أبو عبد الله الرضا: إنَّ الله لا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا، ولكنْ له أولياءُ يَأْسِفُونَ ويرضُونَ فَجَعَلَ رضاهم رِضَاهُ وِعَضْبُهُمْ عَضْبُهُ. قال: وعلى ذلك قال: مَنْ أَهَانَ لي وليّاً فقد بَارَزَنِي بالمِحَارِبَةِ. قال تعالى: { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } [النِّسَاء: 80]. وقوله: { عَضْبَانُ أَسِيفًا } [الأعراف: 150] الأَسِيفُ: الغَضْبَانُ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَحْدِمِ الْمِسْحَرِ، ولمنْ لا يَكَادُ يُسَمَّى، فيُقَالُ: هو أَسِيفٌ، والأَسِيفَةُ الأَمَةُ.

أسن: يقال: أسنَ الماءُ يَأْسُنُ وأسَنَ يَأْسِنُ إذا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيُّراً مُنْكَرًا، وماءٌ آسِنٌ: متَغَيَّرَ الرائحةُ { مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ } [مُحَمَّد: 15]. وأسَنَ الرَّجُلُ: مَرَضَ، مِنْ آسَنَ الماءُ إذا غُشِيَ عليه. قال الشَّاعِرُ:

يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ المَائِحِ الأَسِنِ

وقيل: تَأَسَّنَ الرَّجُلُ، إذا اِعْتَلَّ، تَشْبِيهاً به.

أسو: الأَسْوَةُ والإِسْوَةُ كالأَسْوَةِ والقُدْوَةُ، وهي الحَالَةُ التي يَكُونُ الإنسانُ عليها في اتِّبَاعِ غيره إنْ حَسَنًا وإنْ قَبِيحًا وإنْ سارًّا وإنْ ضارًّا. ولهذا قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } [الأحزاب: 21] فَوَصَّفَهَا بِالْحَسَنَةِ. ويُقَالُ تَأَسَّيْتُ به. والأَسَى الحُزْنُ، وَحَقِيقَتُهُ اتِّبَاعُ الفَائِتِ بِالْعَمِّ، يقالُ أُسَيْتُ عليه أَسَى، وَأُسَيْتُ لَهُ { فَلَا تَأْسَ عَلَيَّ الْقَوْمِ الكَافِرِينَ } [المائدة: 68]. وقال الشَّاعِرُ:

أَسَيْتُ لأَحْوالِي رِبِيعَةَ

وأصلُهُ مِنَ الوائِ لِقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَسْوانٌ، أي حَزِينٌ. والأَسْوُ: إِصْلاحُ الجُرْحِ، وأصلُهُ إِزالَةُ الأَسَى نَحْوُ كَرِبَتْ النَّخْلُ: أزلتْ الكَرْبَ عنه. وقد أَسْوَتْهُ أَسْوَهُ أَسْواءً. والأَسَى طَبِيبُ الجُرْحِ، جَمْعُهُ إِسَاءٌ وَأَساءَةٌ، والمَجْرُوحُ: مَأْسِيٌّ وَأَسِيٌّ مَعًا. ويقالُ أُسَيْتُ بَيْنَ القَوْمِ، أي أَصْلَحْتُ. وَأَسَيْتُهُ. قال الشَّاعِرُ:

أَسَى أَخاهُ بِنَفْسِهِ

وقال آخر:

فَأَسَى وَأَذاهُ فَكانَ كَمَنْ جَنَى والْأَسَى: فاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُواسِي.

أشر: الأَشْرُ: شِدَّةُ البَطْرِ، وقد أَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا { سَيَعْلَمُونَ عَدَا مِنَ الكَذابِ الأَشْرُ } [القَمَر: 26]. فالأَشْرُ أَبْلَغُ مِنَ البَطْرِ، والبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الفَرَحِ، فإنَّ الفَرَحَ وإنْ كانَ في أَغْلَبِ أحوالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ } [القَصَص: 76] فقد يُحْمَدُ تارةً إذا كانَ عَلَيَّ قَدْرٌ ما يُحِبُّ وفي المَوْضِعِ الذي يُحِبُّ، كما قال تعالى: { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا } [يونس: 58] وذلك أَنَّ الفَرَحَ قد يَكُونُ مِنْ سُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَّةِ العَقْلِ، والأَشْرُ لا يَكُونُ إِلا فَرِحًا بِحَسَبِ قَضِيَّةِ الهَوَى.

أَصَدَّ: أَصَدَّ أَصْدًا وَأَصَدَّ وَأَوْصَدَ الْبَابَ: أَغْلَقَهُ. وَالْبَابُ مُؤَصَّدٌ: مَغْلُقٌ. {عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ} [الْبَلَدُ: 20]: يَعْنِي أَنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ مُطْبَقَةٌ فَلَا يُفْتَحُ لَهَا بَابٌ، وَلَا يُخْرَجُ مِنْهَا رُوحٌ آخَرَ إِلَى الْأَبَدِ {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ} [الْهُمَزَةُ: 8] يَعْنِي: إِنَّهَا عَلَى أَهْلِهَا مُطْبَقَةٌ.

أَصْرٌ: الْإِصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ. يُقَالُ أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ. وَالْمَأْصِرُ وَالْمَأْصِرُ: مَحْبَسُ السَّفِينَةِ. {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ} [الْأَعْرَافُ: 157] أَي الْأُمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ {وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا} [الْبَقَرَةُ: 286] أَي إِنَّمَا أَوْ أَمْرًا ثَقِيلًا يَصْعُبُ عَلَيْنَا حَمْلُهُ. وَالْإِصْرُ: الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ. {أَفَرَّرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ دَلِكُمْ إِصْرِي} [آلِ عِمْرَانَ: 81] أَي عَهْدِي وَمَوْتِي، الْإِصَارُ: الطُّنْبُ وَالْأَوْتَاذُ الَّتِي بَهَا يُعَمَدُ الْبَيْتُ؛ وَمَا يَأْصِرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ، أَي مَا يَحْسِبُنِي، وَالْأَيْصَرُ: كِسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ الْحَشِيشُ فَيُثَبِّتُ عَلَى السَّنَامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ.

أَصْلٌ: {بِالْعَدْوِ وَالْأَصَالِ} [الْأَعْرَافُ: 205] أَي الْعَشَايَا. يُقَالُ لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ، فَجَمَعَ الْأَصِيلَ أَصْلًا وَأَصَالًا، وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلُ {بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الْفُرْقَانَ: 5]. وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ، {أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَقَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [إِبْرَاهِيمَ: 24]. وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا، وَجَدَّ أَصِيلًا، وَيُقَالُ فُلَانٌ «لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ» فَالْأَصْلُ الْحَسَبُ وَالْفَصْلُ اللِّسَانُ.

أَفٌ: أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ وَقَلَامَةٍ طُفِّرٍ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَحْفَفٍ اسْتِقْدَارًا لَهُ {أَفٌّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [الْأَنْبِيَاءُ: 67]. وَقَدْ أَفَفْتُ لِكَذَا، إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِقْدَارًا لَهُ، وَمَنْهُ قِيلَ لِلضَّجْرِ مِنْ اسْتِقْدَارِ شَيْءٍ: أَفَفَ فُلَانٌ.

أَفَقٌ: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ} [فُصِّلَت: 53] أَي فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، الْوَاحِدُ أَفَقٌ وَأُفُقٌ، وَيُقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ أُفُقِيٌّ، وَقَدْ أَفَقَ فُلَانٌ، إِذَا ذَهَبَ فِي الْآفَاقِ. وَقِيلَ: الْآفَقُ الَّذِي يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فِي الْكِرَامِ تَشْبِيهًا بِالْأَفُقِ الدَّاهِبِ فِي الْآفَاقِ.

أَفَكٌ: الْإِفْكَ: كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنِ وُجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ؛ وَمَنْهُ قِيلَ لِلرِّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ الْمِهَابِ مُؤْتَفِكَةً، وَلِلْفَرَى الْفَاسِدَةِ أَوْ الظَّالِمَةِ، وَمِنْهَا قُرَى قَوْمِ لُوطٍ؛ قَالَ تَعَالَى: {وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِطَةِ} [الْحَاقَّةُ: 9]، وَقَالَ: {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى} [النَّجْمُ: 53]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفُّوْنَ} [التَّوْبَةُ: 30] أَي يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ، وَمَنْ الصِّدْقِ فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكَذِبِ، وَمَنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ} [الدَّارِيَاتُ: 9]، {أَنْ يُوَفُّوْنَ} [المَائِدَةُ: 75]، {أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ آلِهَتِنَا} [الْأَحْقَافُ: 22] فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ لَمَا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْكَذِبِ. قَالَ: {إِنَّ الدِّينَ جَاءَ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} [النُّورُ: 11]، {لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الْجَاثِيَةُ: 7]، وَقَوْلُهُ: {أَفَّاكًا آلَهُ دُونَ}

اللَّهِ تُرِيدُونَ} [الصَّافَات: 86] فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ: أُرِيدُونَ آهَةً مِنَ الْإِفْكِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ (إِفْكَاً) مَفْعُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ (آهَةً) بَدَلاً مِنْهُ، وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاً. وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ: مَصْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
فِي أَنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُوكاً
وَأِفْكَ يُؤْفَكُ: صُرِفَ عَقْلُهُ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ الْعَقْلُ: ذَهَبَ عَقْلُهُ.

أَفْلٌ: الْأَفُولُ: غَيْبُوهُ النَّبَرَاتِ كَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، فَكُلٌّ مَا غَابَ فَهُوَ أَفْلٌ؛ {فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ} [الأنعام: 76]، {فَلَمَّا أَفَلَتْ} [الأنعام: 78].

أَقَتٌ: أَقَتٌ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ، مَبْدَلٌ مِنْ وُقَّتٌ أَي حُدِّدَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ} [المرسلات: 11] أَي جُمِعَتْ لَوْقَتٍ مَعِينٍ.

أَكَلَ: الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمُطْعَمِ، وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِهِ قِيلَ: أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ. وَالْأَكْلُ لَمَّا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ {أَكُلْهَا ذَاتِمٌ} [الرعد: 35] أَي لَا يَنْقَطِعُ، وَهِيَ الدَّارُ الْآخِرَةُ. {ذَوَائِي أَكُلِي حَمِطٌ} [سبأ: 16] خَطَطٌ: شَجَرٌ مِنْ شَوْكٍ. أَي كَانَ شَجَرُهُمْ مَثَمِراً مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَارِ فَأَبْدَلَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ أَنْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ بِشَجَرٍ مِنْ شَوْكٍ وَمِثْلِهِ. وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَاناً: اغْتَابَهُ. وَكَذَا أَكَلَ لَحْمَهُ {أَيُّجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً} [الحجرات: 12].

وَعُجِّرَ بِالْأَكْلِ عَنِ انْفِاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْمَالِ {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 188]، {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْماً} [النساء: 10] فَأَكَلَ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ: صَرَفَهُ إِلَى مَا يُنَافِيهِ الْحَقُّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً} [النساء: 10] تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَنَاوُلَهُمْ لِذَلِكَ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ. {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ} [المائدة: 75] وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ وَلَدَتِهِ النَّسَاءُ وَيَأْكُلُ الطَّعَامَ لَا يَكُونُ إلهاً لِلْعِبَادِ لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بِحَاجَةِ إِلَى الصَّانِعِ الْمُدَبِّرِ. أَي أَنَّهُمَا كَانَا بِحَاجَةِ إِلَى الْغِذَاءِ كَبَقِيَةِ الْخَلْقِ، وَأَكَلَ الطَّعَامَ كِنَايَةً عَنِ قِضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ لَا بَدَلَ لَهُ مِنَ الْحَدَثِ. وَمَا ذَكَرَ الْأَكْلَ صَارَ كَأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ عَاقِبَتِهِ. وَالْأَكُولُ وَالْأَكَّالُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلُ {أَكَّالُونَ لِلْسُّحْتِ} [المائدة: 42]. وَالْأَكْلَةُ جَمْعُ أَكَلٍ. وَقَوْلُهُمْ: هُمُ أَكْلَةُ رَأْسِ عِبَارَةٌ عَنِ نَاسٍ مِنْ قَلَّتِهِمْ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ، نَحْوُ: {كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} [الفيل: 5] وَتَأْكَلُ كَذَا: فَسَدَ وَأَصَابَهُ إِكَالٌ فِي أَسْنَانِهِ.

أَلٌّ: الْإِلُّ الْعَهْدُ، مَاخُودٌ مِنَ الْأَلِيلِ وَهُوَ الْبَرِيقُ. يُقَالُ: أَلٌّ يُوَلُّ إِلَّاً إِذَا لَمَعَ. وَكُلُّ حَالَةٍ مِنْ عَهْدٍ لِحِلْفٍ أَوْ قَرَابَةٍ يُقَالُ: تَمَلُّ، وَقَوْلُهُ: {لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً} [التوبة: 10]، {لَا يَرْفُقُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً} [التوبة: 8] أَي لَا يَحْفَظُونَ وَلَا يَرَاعُونَ فِيكُمْ قَرَابَةً وَلَا عَهْداً.

الْأَلُّ: الْوَجَعُ الشَّدِيدُ. يُقَالُ أَلٌّ يَأْلَمُ أَلْمًا فَهُوَ أَلْمٌ {فَلْيَنْهَمِ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ} [النساء: 104]. وَقَدْ أَلَمْتُ فُلَاناً. وَعَذَابُ أَلِيمٌ أَي مُؤْلِمٌ. وَقَوْلُهُ: أَلْمٌ يَأْتِكُمْ، فَهُوَ أَلْفٌ الْاسْتِفْهَامِ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى أَلْمٍ.

آل: الأُل: قيلَ مقلوبٌ عن الأهل، ويصعَّرُ على أهيلٍ إلا أنه حُصِّصَ بالإضافةِ إلى أعلامِ النَّاطِقِينَ دونَ النكراتِ ودونَ الأزمنةِ والأمكنةِ، يقالُ آلُ فلانٍ، ولا يقالُ آلُ رجلٍ ولا آلُ زمانٍ كذا أو موضِعٍ كذا، ولا يقالُ آلُ الخياطِ، بل يُضافُ إلى الأشرفِ الأفضَلِ. يقالُ آلُ اللهِ وآلُ السُّلطانِ، والأهلُ يُضافُ إلى الكُلِّ، يقالُ أهلُ اللهِ وأهلُ الخياطِ كما يقالُ أهلُ زمنٍ كذا وبَلَدٍ كذا، وقيلَ: هو في الأصلِ اسمُ الشَّخصِ ويصعَّرُ أويلاً ويُسْتَعْمَلُ فيمنَ يَخْتَصُّ بالإنسانِ اختِصاصاً ذاتياً إما بقرابةٍ قريبةٍ أو بمُوالاةٍ {وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ} [آلِ عِمْرَانَ: 33]، {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [عَافِر: 46]. قيلَ وآلُ النَّبِيِّ، عليه الصلاةُ والسلامُ، أَقَارِبُهُ، وقيلَ المِخْتَصُّونَ به من حيثِ العِلْمِ، وذلك أنَّ أهلَ الدِّينِ صنفانِ: صنفٌ مُتَخَصِّصٌ بالعِلْمِ المُتَقَنِّ والعملِ المُخَكَّمِ فيقالُ لَهُمُ آلُ النَّبِيِّ وَأُمَّتُهُ، وصنفٌ يَخْتَصُّونَ بالعِلْمِ على سبيلِ التَّقْلِيدِ ويقالُ لَهُمُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولا يقالُ لَهُمُ آلُهُ فَكُلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّةٌ لَهُ، وليسَ كُلُّ أُمَّةٍ لَهُ آلُهُ. وقيلَ لِجَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: النَّاسُ يَقُولُونَ: الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ آلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. فقالَ كَذَبُوا وَصَدَقُوا، فقيلَ لَهُ ما مَعْنَى ذَلِكَ؟ فقالَ كَذَبُوا فِي أَنَّ الْأُمَّةَ كَافَّتَهُمْ آلُهُ وَصَدَقُوا فِي أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَايِطِ شَرِيعَتِهِ آلُهُ. وقولُهُ تعالى: {رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} [عَافِر: 28] أَي مِنَ الْمِخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيعَتِهِ، وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ أَوْ الْمَسْكَنُ، لا مِنْ حَيْثُ تَقْدِيرُ الْقَوْمِ أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ. والآلُ: الحالُ التي يُؤوَلُ إليها.

وقيلَ لما يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ، وذلك لِشَخْصٍ يَبْدُو مِنْ حَيْثُ الْمُنْظَرُ وَإِنْ كَانَ كاذِباً أَوْ لِيَتَرَدَّدَ هَوَاءٍ وَمَتَّوِّجٍ فَيَكُونُ مِنَ آلِ يَووُلُ. وآلُ اللَّبَنِ يَووُلُ: إِذَا حَقَّرَ، كَأَنَّهُ رُجُوعٌ إِلَى نُقْصَانِ كَقَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ النَّاقِصِ: راجِعٌ. وَالْحَثُورَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ. أَلْت: أَلْتَهُ يَأْلُهُ حَقَّةٌ: أَي نَقَصَهُ إِيَّاهُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} [الطُّور: 21] أَي: ما نَقَصْنَاهُمْ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ. وَمِثْلُهُ وَمِيعَانُهُ: وَلَتَهُ، يَلْتُهُ وَلَتاً: يَعْنِي نَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً} [الحُجرات: 14] أَي لا يَنْقُصُ شَيْئاً مِنْ أَجْرِهَا وَثَوَابِهَا.

ألف: الألفُ: من حُرُوفِ التَّهَجِّي. والألفُ اجْتِمَاعٌ مَعَ التَّنَامِ، يُقَالُ أَلَفْتُ بَيْنَهُمْ، وَمِنْهُ الألفَةُ. وَيُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ إلفٌ وَألفٌ {إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 103]، {لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ} [الأنفال: 63]. والمؤلفُ ما جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ وَرُتِّبَ تَرْتِيباً قَدِيمٌ فِيهِ ما حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأُخَّرَ فِيهِ ما حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ. {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} [قُرَيْش: 1] مَصْدَرٌ مِنَ الألفِ. والإيلافُ نَقِيضُ الإيحاءِ ونَظِيرُهُ الإيناسُ. و {وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ} [التَّوْبَةِ: 60] هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ فِيهِمْ بِتَقْدِيرِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللهُ {لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ} [الأنفال: 63]. وأوالِفُ الطَّيْرِ: التي تَألفُ الدِّيارَ. والألفُ العَدْدُ المِخْصُوصُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الأعدادِ فِيهِ مُؤْتَلَفَةً، فَإِنَّ الأعدادَ أربعةٌ: أَحادٌ وَعَشْرَاتٌ وَمِئُونَ وَأولُفٌ، فإذا بَلَغَتِ الألفَ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ، وما بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَراً. قالَ بَعْضُهُمْ: الألفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظامِ. وقيلَ أَلَفْتُ الدَّرَاهِمَ، أَي بَلَغْتُ بِهَا الألفَ، نَحْوُ مَاءِئِثٌ. وَأَلَفْتُ هِيَ نَحْوُ آمَأْتُ.

ألك: الملائكة، وملك أصله مَأَلِكٌ، وقيل هو مقلوبٌ عن مَلَأِكٍ، والمَأَلِكُ والمَأَلِكَةُ والألوك: الرسالة، ومنه أَلِكِي، أي أبلغه رسالتي، والملائكة تَفْعُ على الواحدِ والجمعِ {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا} [الحج: 75] قال الخليل: المَأَلِكَةُ: الرسالة لأنها تُؤَلِّكُ في القَمِ من قوله: فَرسٌ يَأَلِّكُ اللجَامَ وَيَعْلِكُ.

أله: الله: قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُذِفَتْ هَمْزُهُ وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، فَحُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى، وَلِتَخْصُصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مریم: 65]. وإله: جعله كثير من شعوب الارض اسماً لكلِّ مَعْبُودٍ هُمْ، وكذا الذَّاتُ، فَسَمَّوُ الشَّمْسِ مثلاً لإلهة لا تخادهم إياها مَعْبُوداً. وأله فلانٌ يَأَلُهُ: عَبَدَ، وَقِيلَ تَأَلَهُ. فالإله على هذا هو المَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ من أله أي تَحْيَرُ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُلُّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلٌّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّغَاتِ» وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْيَرُ فِيهَا، وَلِهَذَا زُيِّي: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» (16). وَقِيلَ أَصْلُهُ وِلَاةٌ فَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالْهَاءُ نَحْوَهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعاً كَالنَّاسِ. وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: اللَّهُ مَحْبُوبُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، وَعَلَيْهِ دَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء: 44] وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاهٍ يَلُوهُ لِيَاهَا أَيِ احْتَجَبَ. قَالُوا وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى: {لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإَبْصَارَ} [الأنعام: 103] والمشارُ إليه بالباطنِ في قوله: {وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} [الحديد: 3]. وإله، حَقُّهُ أَنْ لَا يُجْمَعَ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ، لَكِنْ الْعَرَبُ لَا عَقْدَاهِمُ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمْعُهُ فَقَالُوا الْإِلَهَةُ {أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا} [الأنبياء: 43]، {وَيَذَرِكُ وَأَهْتِكُ} [الأعراف: 127]. ولاه أنت أي: لله وحذفت إحدى اللامين. اللهم قيل: معناه يا الله فأبْدِلَ مِنَ الْيَاءِ فِي أَوَّلِهِ الْمِيمَانَ فِي آخِرِهِ وَحُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمْنَا بِحَيْرٍ، أَوْ اعْتِرَافاً وَإِقْرَاراً بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ نُورِيُّ الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: 26]، أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى: {اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الرُّم: 46].

إلى: إلى: حرفٌ يُجَدُّ بِهِ التَّهْيِئَةُ مِنَ الْجَوَانِبِ السِّتَّةِ، وَالْوُثُ فِي الْأَمْرِ مِنَ أَلَى، أَيِ قَصَّرْتُ فِيهِ، هُوَ مِنْهُ كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ، وَالْوُثُ فُلَاناً أَيِ أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا نَحْوَ كَسْبْتُهُ أَيِ أَوْلَيْتُهُ كَسْباً وَمَا أَلَوْتُهُ جُهْداً، أَيِ مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ. فَقَوْلُكَ جُهْداً تَمْيِيزُ، وَكَذَلِكَ: مَا أَلَوْتُهُ نُصْحاً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً} [آل عمران: 118] مِنْهُ، أَيِ لَا يُقْصِرُونَ فِي جَلْبِ الْخَبَالِ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ} [التور: 22] أَيِ لَا يُقْصِرُ أُولُو الْفَضْلِ فِي إِبْنَاءِ أُولِي الْفُرَى، وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتُ، حَلَفْتُ. وَقِيلَ نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى مَسْطَحٍ أَنْ يَزُويَ عَنْهُ فَضْلَهُ، وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ وَالْأَلِيَّةِ الْحَلْفُ الْمُفْتَضِي لِتَقْصِيرٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُخْلَفُ عَلَيْهِ، وَجُعِلَ

الإيلاء في الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ، قوله تعالى: {لَلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ} [البقرة: 226] أي يجلفون أن لا يجامعوهنَّ، وكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ موجودةٌ في كتابنا: مجموعة الأحكام الشَّرْعِيَّةِ الْمَيْسَّرَةِ.

وَأَلَاءُ اللَّهِ: نِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَنْعَمُهُ. قال عزَّ وجلَّ: {فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأعراف: 69]. وقال تبارك وتعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: 13] أي فَبِأَيِّ أَنْعَمِ اللَّهُ رَبِّكُمَا. أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ. بَجَحْدَانٍ وَتُكَذِّبَانِ؟ وَالْأَلَاءُ لِلِاسْتِفْتَاكِحِ. وَالْأَلَاءُ لِلِاسْتِثْنَاءِ. وَأَوْلَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ} [آل عمران: 119] كما قوله أولئك، اسْمٌ مِنْهُمْ مَوْضُوعٌ لِلِإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَقَدْ يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ: هَؤُلَاءُ ثُمَّ هَؤُلَاءُ كَلَاءً أُعْطِيَ نَوَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالِ.

أَمْتُ: أَمْتُ الشَّيْءِ أَمْتًا: قَدْرُهُ وَحَزْرُهُ، وَأَمْتُ الشَّيْءِ تَأْمِيْتًا: مَوْرَهُ وَحَزْرُهُ، يُقَالُ «هُوَ إِلَى أَجْلِ مَأْمُوتٍ» أَي مُؤَقَّتٍ. الْأَمْتُ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ، وَالرُّوَابِي الصَّغَارُ، وَالانْحِفَاضُ وَالِارْتِفَاعُ. قوله تعالى: {لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا} [طه: 107] أي ليس فيها منخفض ولا مرتفع. وقيل: لا ترى فيها وادياً ولا رابية.

أَمْدٌ: {تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا} [آل عمران: 30]. الْأَمْدُ وَالْأَبْدُ يَتَقَارِبَانِ لَكِنَّ الْأَبْدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا يَتَقَيَّدُ، لَا يُقَالُ أَبْدٌ كَذَا. وَالْأَمْدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ مُجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أَمْدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ كَذَا. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمْدِ أَنَّ الْأَمْدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ، وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدِ وَالْغَايَةِ.

أَمْرٌ: الْأَمْرُ: الشَّأْنُ، وَجَمْعُهُ أُمُورٌ وَمَصْدَرُ أَمْرَتِهِ إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا، وَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ} [هود: 123]، {قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} [آل عمران: 154]، {يُخْتَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 154]، {وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ} [البقرة: 275]. وَيُقَالُ لِلِإِبْدَاعِ أَمْرٌ، نَحْوُ: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54]، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ دُونِ الْخَلْقِ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا} [فصلت: 12]، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء: 85] أَي مِنْ إِبْدَاعِهِ، أَوْ هُوَ شَأْنٌ خَاصٌّ بِاللَّهِ لَا عِلَاقَةَ لِلْبَشَرِ بِمَعْرِفَةِ كَنْهِهِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [التحل: 40] فإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ. وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغِ تَعْبِيرٍ «كُنْ»، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ} [القمر: 50] فَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ إِبْدَاعِهِ بِأَسْرَعِ مَا يُدْرِكُهُ وَهَمْنَا. وَالْأَمْرُ: التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلٌ وَلِيَفْعَلْ، أَمْ كَانَ ذَلِكَ بِلَفْظِ حَبْرٍ نَحْوُ: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ} [البقرة: 228]، أَمْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمَّى مَا رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا، حَيْثُ قَالَ: {إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ} [الصافات: 102] فَسَمَّى مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطِي الذَّبْحِ أَمْرًا. وَقَوْلُهُ: {وَمَا أَمْرٌ فَرَعُونَ بِرَشِيدٍ} [هود: 97] فَعَامٌّ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. وَقَوْلُهُ: {أَتَى أَمْرٌ لِلَّهِ} [التحل: 1] إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ، فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ الْأَلْفَافِ. وَقَوْلُهُ:

{ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا } [يوسف: 18] أي ما تأمرُ النَّفسُ الأَمارةُ بالسُّوءِ من أمور، وهو من الأَمَارِ أي المعري أو كثيرُ الأَمْرِ. وقيل: أمرَ القومُ: كَثُرُوا، وذلك لأنَّ القومَ إذا كَثُرُوا صارُوا ذوي أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ يَسْتَوْسُهُمْ، ولذلك قال الشَّاعِرُ:

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سِرَاةَ هُمْ

وقوله تعالى: { أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا } [الإسراء: 16] أي أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثَرْنَاهُمْ. وقال أبو عَمْرٍو: لا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ، فِي مَعْنَى كَثَرْتُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ. وقال أبو عُبيدَةَ: قد يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: خَيْرُ المَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسَكَّةٌ مَأْيُورَةٌ. وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ. وَفُرِيءَ أَمَرْنَا أَي جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ، وَعَلَى هَذَا حُجِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا } [الأنعام: 123] وَفُرِيءَ أَمَرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا، وَالتَّمَارُ قَبُولُ الأَمْرِ، وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ اتِّمَارًا، لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا أَشَارَ بِهِ. قال تعالى: { إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ } [الفصص: 20]. قال الشَّاعِرُ:

وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرٍ أَفْعَلُ

وقوله تعالى: { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا } [الكهف: 71] أي مُنْكَرًا، مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَرَ الأَمْرُ، أَي كَبُرَ وَكَثُرَ، كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الأَمْرُ. وقوله: { وَأُولِي الأَمْرِ } [النساء: 59] قِيلَ عَنَى الأَمْرَاءَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ: الأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، وَقِيلَ: الأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ. وقال ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هُمُ الفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ المَطْبِعُونَ لِلَّهِ. وَكُلُّ هَذِهِ الأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ، وَوَجْهُهُ ذَلِكَ أَنَّ أُولِي الأَمْرِ يَكُونُونَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِّعُ النَّاسَ.

أم: الأُمُّ: بِإِزَاءِ الأَبِ، وَهِيَ الوَالِدَةُ القَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ، وَهَذَا قِيلَ لِخَوَاءِ هِيَ أُمُّنَا، وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَسَائِطٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَصْلًا لَوْجُودِ شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ أُمًّا. قال الخليل: كُلُّ شَيْءٍ ضَمُّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى أُمًّا، { وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ } [الرَّحُف: 4] أَي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وَذَلِكَ لِكَوْنِ العُلُومِ كُلِّهَا مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةً مِنْهُ، وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ القُرَى، وَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ تَحْتِهَا { لِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا } [الشورى: 7]. وَأُمُّ النُّجُومِ المِجْرَةُ، قال الشَّاعِرُ:

حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

وقيل أُمُّ الأَضْيَافِ وَأُمُّ المَسَاكِينِ، كَقَوْلِهِمْ أَبُو الأَضْيَافِ. وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الجَيْشِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ نُفُوسَهُمْ

وقيل لِفاتِحَةِ الكِتَابِ أُمُّ الكِتَابِ، لِكَوْنِهَا مَبْدَأَ الكِتَابِ. وقوله تعالى: { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } [القارعة: 9] أَي مَثْوَاهُ النَّارُ، فَجَعَلَهَا أُمًّا لَهُ. قال وهو نَحْوُ مَا وَاكَمُّ النَّارُ، وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (ص) أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ { وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } [الأحراب: 6] لِمَا تَقَدَّمَ فِي الأَبِ. وقال يا ابنَ أُمَّ، وَكَذا قَوْلُهُ وَبِئْسَ أُمَّهُ، وَكَذا هَوَتْ أُمَّهُ.

والأُمَّة كُلُّ جَمَاعَةٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مَا، إِمَّا دِينَ وَاحِدٌ أَوْ زَمَانٌ وَاحِدٌ أَوْ مَكَانٌ وَاحِدٌ، سِوَاكَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْجَامِعُ تَسْخِيرًا أَوْ اخْتِيَارًا، وَجَمْعُهَا أُمَّمٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ} [الأنعام: 38] أَي كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا عَلَى طَرِيقَةٍ قَدْ سَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالطَّبْعِ، فَهِيَ مِنْ بَيْنِ نَاسِجَةٍ كَالْعَنْكَبُوتِ وَتُتَلَفَةٌ كَالسَّرْفَةِ وَمُدْخِرَةٍ كَالنَّمْلِ وَمُعْتَمِدَةٍ عَلَى قُوَّتِ وَقْتِهِ كَالْعُصْفُورِ وَالْحَمَامِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّبَائِعِ الَّتِي تُخَصَّصَ بِهَا كُلُّ نَوْعٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} [البقرة: 213] أَي صِنْفًا وَاحِدًا وَعَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الصَّلَالِ وَالْكَفْرِ. وَقَوْلُهُ: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً} {هُود: 118} أَي فِي الْإِيمَانِ، وَقَوْلُهُ: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} {آل عمران: 104} أَي جَمَاعَةٌ يَتَخَيَّرُونَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَكُونُونَ أُسْوَةً لِبَعِيهِمْ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ} [الزخرف: 22] أَي عَلَى دِينِ جَامِعٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَهَلْ يَأْتَمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

وقوله تعالى: {وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} {يوسف: 45} أَي بَعْدَ حِينٍ. وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ: بَعْدَ انْقِضَاءِ أَهْلِ عَصْرِ أَوْ أَهْلِ دِينٍ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} [النحل: 120] أَي قَانِتًا مَقَامَ جَمَاعَةٍ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ فِي نَفْسِهِ قَبِيلَةٌ. وَرُوي أَنَّهُ يُخَشِّرُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً وَاحِدَةً (17). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيْسُوا سِوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ} {آل عمران: 113} أَي جَمَاعَةٌ. وَجَعَلَهَا الرَّجَالُ هَهُنَا لِلِاسْتِقَامَةِ، وَقَالَ: تَقْدِيرُهُ أَصْحَابُ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَرَكَ الْإِضْمَارَ، وَلَعَلَّ أَفْضَلَ تَعْرِيفٍ جَامِعٍ لِلأُمَّةِ أَهْمًا: كُلُّ جَمَاعَةٍ تَعْتَقِدُ عَقِيدَةً وَاحِدَةً يَنْبِثُ عَنْ عَقِيدَتِهَا نِظَامًا لِمُعَالَجَةِ أُمُورِهَا وَمُشْكَلَاتِهَا.

والأُمِّيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ، وَعَلَيْهِ حُجْلٌ {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} [الجمعة: 2]، قَالَ فُطْرِبُ: الْأُمِّيَّةُ الْعَقْلُ وَالْجَهَالَةُ، فَالْأُمِّيُّ مِنْهُ، وَذَلِكَ هُوَ قِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً} [البقرة: 78] أَي إِلَّا أَنْ يُتْلَى عَلَيْهِمْ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ {النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} [الأعراف: 157]، قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَكْتُبُوا لِكُونِهِ عَلَى عَادَتِهِمْ، كَقَوْلِكَ: عَامِيٌّ، لِكُونِهِ عَلَى عَادَةِ الْعَامَّةِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ، وَذَلِكَ فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِعْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ {سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى} [الأعلى: 6]، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِانْسِبَتِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى. وَالْإِمَامُ: الْمُؤْتَمُّ بِهِ إِنْسَانًا كَأَنْ يَقْتَدِيَ بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا، وَجَمْعُهُ أَيْمَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} [الإسراء: 71] أَي بِالَّذِي يَقْتَدُونَ بِهِ، وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ {وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: 74]. وَقَوْلُهُ: {وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً} [الفصص: 5]، {وَاجْعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ} [الفصص: 41] جَمْعُ إِمَامٍ، وَقَوْلُهُ: {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} [يس: 12] فَقَدْ قِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. وَالْأُمُّ: الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ، وَعَلَى ذَلِكَ: بِأَمِينِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ. وَالْأَمَةُ: الْمَمْلُوكَةُ، يَقَالُ أُمَّةٌ بَيْنَهُ الْأُمُودُ، وَأَمِينٌ فَلَانَةٌ، إِذَا جَعَلْتُهَا أُمَّةً، وَالْجَمْعُ إِمَاءٌ، قَالَ تَعَالَى:

{وَلَا مَؤْمِنَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجَبْتَكُمْ} [البقرة: 221] وقال تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ} [النور: 32]. وأم إذا قُوبِلَ به أَلِفُ الاستِفْهَامِ، فَمَعْنَاهُ أَيُّ، نَحْوُ: أَرِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ عَمْرُو، أَيُّ أَيُّهُمَا، وَإِذَا جُرِدَ عَنِ أَلِفِ الإِسْتِفْهَامِ فَمَعْنَاهُ بَلْ، نَحْوُ: {أُمَّ زَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ} [ص: 63] أَيُّ بَلْ زَاعَتْ. وَأَمَّا: حَرْفٌ يَفْتَضِي مَعْنَى أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ، وَيَكْرُرُ نَحْوُ: {أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ} [يوسف: 41]، وَيُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيٍّ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ».

أَمِنْ: أَصْلُ الْأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ. وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ. وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَتَخَوُّنُوا أَمَانَاتِكُمْ} [الأنفال: 27] أَيُّ مَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأحزاب: 72] قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، وَقِيلَ الْعَدَالَةُ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّيِّ، وَقِيلَ الْعَقْلُ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ يَتَخَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّيِّ، بَلْ لِحُصُولِهِ يَكُونُ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْقِ الْبَشَرِ تَعْلَمُهُ وَفَعَلُ مَا فِي طَوْقِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَعَلُهُ، وَبِهِ فَضِّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ. وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} [آل عمران: 97] أَيُّ آمِنًا مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [التوبة: 55]، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ. وَقِيلَ يَأْمَنُ الْإِضْطِلَامَ، وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ أَيُّ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَالْمَعْنَى: لَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يُخْرَجَ. وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ {أَوْمٌ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا} [العنكبوت: 67]، {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا} [البقرة: 125]. وَقَوْلُهُ: {أَمَنَةً نُعَاسًا} [آل عمران: 154] أَيُّ آمِنًا. وَقِيلَ هِيَ جَمْعٌ. وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ: وَتَفْعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ} [التوبة: 6] ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ أَيُّ مَنْزَلَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ. وَأَمِنَ إِذَا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّ، بِنَفْسِهِ، يُقَالُ آمَنَتْهُ، أَيُّ جَعَلَتْ لَهُ الْأَمْنَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مَوْمِنٌ، وَالثَّانِي غَيْرٌ مُتَعَدِّ، وَمَعْنَاهُ: صَارَ ذَا أَمْنٍ. وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، {الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ} [البقرة: 62] وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مُقَرَّرًا بِحَقِيقَةِ وَجُودِ اللَّهِ وَبِنُبُوتِهِ. قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} [يوسف: 106] هُنَا إِشْرَاكٌ بِالطَّاعَةِ، لَا بِالْعَقِيدَةِ، بِحَيْثُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أحيانًا يُوَثِّرُ مَنَافِعَهُ الْمَادِيَةَ، أَوْ عَوَاطِفَهُ الشَّخْصِيَّةَ، عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِيقِ، وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ، وَعَلَى هَذَا {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحديد: 19]. وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْقَوْلِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِيمَانًا، قَالَ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ} [البقرة: 143] أَيُّ صَلَاتِكُمْ، وَجَعَلَ الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَدَى مِنَ الْإِيمَانِ. قَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ} [يوسف: 17] قِيلَ مَعْنَاهُ بِمَصَدِّقٍ

لنا، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن. وقوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ } [النساء: 51] فذلك مذكور على سبيل الدّم هم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب. ما لم يكن مطبوعاً عليه. أن يطمئن إلى الباطل، وإنما ذلك كقوله: { مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [التحل: 106] وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته الضرب ونحو ذلك.

آمين: يُقال بالمد والقصر، وهو اسم فعل أمر نحو صه ومه. قال الحسن: معناه استجب، وأمن فلان، إذا قال آمين. أما قوله تعالى: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ } [الرؤم: 9] فتقديره أم من، وقريء أمن وليس من هذا الباب. أن: على أربة أوجه: الداخلة على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبتني أن تخرج وأن خرجت. والمخففة من الثقيلة نحو أعجبتني أن زيداً منطلقاً. والمؤكد للمأ نحو: { فَاَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ } [يوسف: 96]. والمفسرة لما يكون بمعنى القول نحو: { وَأَنْطَلَقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشوا واصبروا } [ص: 6] أي قالوا امشوا.

إن: كذلك، على أربعة أوجه: للشرط، نحو: { إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ } [المائدة: 118]. والمخففة من الثقيلة ويلزمها اللام نحو: { إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا } [الفرقان: 42]. والنافية وأكثر ما يجيء يتعقبه (إلا) نحو { إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا } [الجاثية: 32]، { إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشْرِ } [المدثر: 25]، { إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ } [هود: 54]. والمؤكد للنافية، نحو: ما إن يخرج زيد.

أنت: الأنتى خلاف الذكر، من كل شيء، وجمعه إناث { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى } [النساء: 124]. ولما كانت الأنتى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبرت فيها الضعف فقيل لما تضعف بنته أنتى. وقيل أرض أنتى: سهل، اعتباراً بالسهولة التي في الأنتى، أو يقال ذلك اعتباراً بجودة إناثها تشبيهاً بالأنتى، ولذا قال: أرض حرة وولود، ولما شبه في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فدكر أحكامه، وبعضها بالأنتى فانت أحكامها، نحو اليد والأذن، والخصية التي أنتت فقيل: الأنتيان، وقوله تعالى: { إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا } [النساء: 117] فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ، فقال: لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو اللات والعزى ومناة الثالثة قال ذلك، ومنهم، وهو أصح، من اعتبر حكم المعنى وقال: المنفعل يقال له أنتى، ومنه قيل للحديد اللين أنتى، فقال ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أنواع: فاعلاً غير منفعل وذلك هو الباري عز وجل فقط، ومنفَعلاً غير فاعل وذلك هو الجمادات، ومنفَعلاً من وجه، وفاعلاً من وجه كالملائكة والإنس والجن، وهم بالإضافة إلى الله تعالى كائنات منفَعلة، وبالإضافة إلى مصنوعات فاعلة. ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفَعلة غير فاعلة سماها الله تعالى أنتى وبكتهم بها وتبهم على جهلهم في اعتقادهم فيها أنها آلهة مع أنها لا تفعل ولا تسمع ولا تبصر بل لا تفعل فعلاً بوجه، وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة

والسلام: { يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا } { مريم: 42 }. وأما قوله عز وجل: { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا } { الزخرف: 19 } فليزعم الذين قالوا إن الملائكة بنات الله. انس: الإنس والأنس: جماعة الناس، الواحد إنسي وأنسي. والأنس خلاف النور وضد الوحشة. والإنسي منسوب إلى الأنس، يقال ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنس به، ولهذا قيل إنسي الدابة للجانب الذي يلي الركاب، وإنسي القوس للجانب الذي يقبل على الرامي. وجمع الإنسان أناسي { وَأَنَاسِي كَثِيرًا } { القران: 49 }. وقيل ابن إنسيك للنفس. وقوله عز وجل: { فَإِن آتَسْتُم مِّنْهُمْ رُّشْدًا } { النساء: 6 } أي أبصرتهم أنساً به، وكذلك { آتَسْتُ نَارًا } { طه: 10 }. وقوله: { حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا } { النور: 27 } أي تجدوا إنساناً. والإنسان قيل سمي بذلك لأنه خلق لا قوام له إلا بالنس بعضه ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بطبع من حيث إنه لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألؤه. وقيل أصله إنسيان، سمي بذلك لأنه عهد إليه فسي، والناس: اسم جمع بمعنى البشر؛ والإنسانية هي البشرية وأطلقت على كل ما اختص به الإنسان من المحامد.

أنف: أصل الأنف الجارحة التي هي عضو حاسة الشم، ويسمى به طرف الشيء وأشرفه، فيقال أنف الجبل وأنف اللحية. ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الأنف حتى قال الشاعر:

إذا غصبت تلك الأنوف لم أرضها ولم أطلب العنبي ولكن أزيدها

وقيل: شمع فلان بأنفه للمتكبر، وترب أنفه للدليل، وأنف فلان من كذا بمعنى استنكف. وأنفته: أصبت أنفه، ومنه قوله عز وجل: { حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفًا } { محمد: 16 } أي منذ وقت قريب. وسؤالهم هذا، كان إما استفساراً وإما استهزاءً.

أم: قال الله تعالى: { وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } { الرحمن: 10 } أي أنه سبحانه وتعالى بسط الأرض وجعلها سالحة للناس. وقيل الأنام: كل المخلوقات التي فيها روح. وقيل: الإنس والجن وكل ما على وجه الأرض من الخلق.

أمل: { عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ } { آل عمران: 119 }. الأناميل جمع الأملّة، وهي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر، وفلان مؤمل الأصابع، أي غليظ أطرافها في قصر.

إن وأن: ينصبان الاسم ويفعان الخبر. والفرق بينهما أن (إن) يكون ما بعدها جملة مستقلة (وأن) يكون ما بعدها في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور، نحو أعجبتني أنك تخرج وعلمت أنك تخرج، وتعجبت من أنك تخرج، وإذا أدخل عليه ما يبطل عمله ويفتضي إثبات الحكم للمذكور، وصرفه عما عداه نحو: { إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ } { التوبة: 28 } تنبهاً على أن النجاسة التامة هي حاصله للمختص بالشرك. وقوله عز وجل: { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ } { البقرة: 173 } أي ما حرم إلا ذلك، تنبهاً على أن أعظم المحرمات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

أنا: ضَمِيرُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ، وَتُحَدِّثُ أَلْفُهُ فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي} [الكهف: 38] فقد قيل: تَقْدِيرُهُ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي، فَحَدِثَ الْهَمَزُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأَدْغَمَ التَّوْنُ فِي التَّوْنِ وَفُرِيَ: لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي، فَحَدِثَ الْأَلْفُ أَيْضاً مِنْ آخِرِهِ، وَيُقَالُ: أُتِيْتُ الشَّيْءَ وَأُتِيْتُهُ كَمَا يُقَالُ: ذَاتُهُ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى وَجُودِ الشَّيْءِ، وَهُوَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَنَاءُ اللَّيْلِ: سَاعَاتُهُ. الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَنْتَ وَأَنَا {يَتَلَوْنَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ} [آلِ عِمْرَانَ: 113]، {وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ} [طه: 130]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {غَيَّرَ نَظْرِينَ إِنَاءَهُ} [الأحزاب: 53] أَي لَا تَأْتُوا بَاكِرًا وَتَنْتَظِرُوا نَضُوجَ الطَّعَامِ الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّبِيِّ (ص). وَالْأَنَا إِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ فُصِّرَ وَإِذَا فُتِحَ مُدِّ، نَحْوُ قَوْلِ الْحَطَبِيِّ:

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ

أَنْ: أَنْتَ وَأَنْ الشَّيْءُ: قُرْبٌ مِنْتَهَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ: {حَمِيمٍ أَنْ} [الرَّحْمَنِ: 44] أَي بَلَغَ أَنَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ} [الْعَاشِيَةِ: 5] مِنْ عَيْنِ حَارَّةٍ، أَي قَدْ بَلَغْتَ نَهَايَةَ حَرَارَتِهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا} [الْحَدِيدِ: 16] أَي أَلَمْ يَثْرَبْ أَوَانُهُ. وَيُقَالُ أَتَيْتُ الشَّيْءَ إِيْنَاءً أَي أَحْرَزْتُهُ عَنْ أَوَانِهِ، وَتَأْتَيْتُ: تَأَحَّرْتُ. وَالْأَنَاءُ التَّوَدُّدُ. وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ هُوَ أَنْ أَي وَقُورٌ. وَاسْتَأْنَيْتُهُ: انْتِظَرْتُ أَوَانَهُ. وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى اسْتَبْطَأْتُهُ. وَاسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ. وَالْإِنَاءُ: يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَجَمْعُهُ آيَةٌ نَحْوُ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ. وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ. أَنْتَ: لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُمَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَنْتَ لَكَ هَذَا} [آلِ عِمْرَانَ: 37] أَي مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ؟.

أهل: أهلُ الرَّجُلِ: مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبٌ أَوْ دِينٌ أَوْ مَا يَجْرِي جَرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ وَبَلَدٍ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ مَسْكَنٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُجَوِّزُ بِهِ، فَقِيلَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبٌ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ تُعْرَفُ مَطْلَقًا فِي أُسْرَةِ النَّبِيِّ (ص) مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْبَيْتِ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} [الأحزاب: 33]. وَعُيِّرَ بِأَهْلِ الرَّجُلِ عَنِ امْرَأَتِهِ مَجَازًا، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَوْلَادُ وَالْأَحْفَادُ وَالذَّرَارِيُّ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ: الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ. وَكَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حُكْمِ النَّسَبِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ، {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} [هُود: 46]، {وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ} [هُود: 40]. وَقِيلَ أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ أَهْوَلًا: اتَّخَذَ أَهْلًا، أَي تَزَوَّجَ، وَقِيلَ مَكَانٌ مَأْهُولٌ: فِيهِ أَهْلُهُ. وَأَهْلٌ بِهِ: إِذَا صَارَ ذَا نَاسٍ وَأَهْلٍ. وَتَأْهَلُ، إِذَا تَزَوَّجَ، وَمِنْهُ قِيلَ: أَهْلَكَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ، أَي زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا أَهْلًا، يَجْمَعُكَ وَإِيَّاهُمْ. وَيُقَالُ فَلَانُ أَهْلٌ لِكَذَا، أَي خَلِيقٌ بِهِ. وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ بِالْإِنْسَانِ، أَي وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَأَهْلَ بَيْتِ لَكَ فِي الْأَنْسِ، وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهْلَاتٌ. وَأَهْلُ الْكِتَابِ: أَصْحَابُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ} [آلِ عِمْرَانَ: 64] إِلَى كَلِمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ، أَي: عَادِلَةٌ لَا مِيلَ فِيهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَقَلَّ يَعْلمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْهَمُونَ عَلَى شَيْءٍ} [الْحَدِيدِ: 29]، فَالْمَعْنَى: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى

نيل شيءٍ من ثواب الله إذا جحدوا نبوة محمد (ص) ، ف «لا» في «لغلا» زائدة، وهي لا تأتي إلا إذا كان هناك جحودٌ من العبد، كما في قوله تعالى: { قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } [الأعراف: 12]، ف «لا» في «ألا» زائدة . أيضاً . وهي للتدليل على جحود إبليس نعمةً ربه، وكذلك إذا لم يؤمن أهل الكتاب بالذي أنزل على محمد (ص) ، فإنهم يكونون من الجاحدين .

وأما قوله تعالى: { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } [المدثر: 56] فمعناه: هو أهلٌ أن تُتَقَى محارمُهُ وأهلٌ أن يغفرَ الذنوب، أي: هو أهلٌ أن يتقيَ العبد عقابَهُ وأهلٌ أن يعملَ العبد بطاعته، بما يؤدي إلى المغفرة منه تبارك وتعالى .
أوب: الأوب: ضَرْبٌ مِنَ الرَّجوعِ، وذلك أَنَّ الأوبَ لا يُقَالُ إِلَّا فِي الحيوانِ الذي له إِرَادَةٌ، والرُّجوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . يُقَالُ آبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَابًا { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ } [العاشية: 25]، { فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً } [النبي: 39] والمآبُ مَصْدَرٌ مِنْهُ واسم الزمانِ والمكانِ { وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ } [آل عمران: 14] . والأوبُ كالتَّوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ المعاصيِ وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ { أَوْابٍ حَفِيظٍ } [ق: 32]، { إِنَّهُ أَوَّابٌ } [ص: 17] ومنه قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ . { يَاجِبَالُ أَوَّيْ مَعَهُ وَالطَّيِّرُ } [سبأ: 10] أمر الله الجبالَ والطيرَ أن تسبِّحَ معه إذا سبَّحَ، أي رَجَّعِي معه التسبيحَ إذا سبَّحَ وذلك من آبٍ يؤوب .

أود: آدَةُ الحِمْلِ يُؤوِدُهُ أودًا: أَثْقَلَهُ، وآدَةُ الأُمُرُ: بَلَغَ مِنْهُ المَجْهُودَ والمَشَقَّةَ، قال تعالى: { وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: 255] .

أول: التَّأْوِيلُ مِنَ الأَوَّلِ، أي الرَّجوعِ إِلَى الأَصْلِ، ومنه المَوْئِلُ لِلْمَوْضِعِ الذي يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وذلك هو رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى الغَايَةِ المَرادَةِ مِنْهُ عِلْمًا كان أو فِعْلًا، ففي العِلْمِ نَحْوُ: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ } [آل عمران: 7] وفي الفِعْلِ كقوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ } [الأعراف: 53] أي بَيَانُهُ الذي هو غَايَتُهُ المَقْصودَةُ مِنْهُ . وقوله تعالى: { ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: 59] قِيلَ: أَحْسَنُ مَعْنَى وَتَرْجَمَهُ، وقِيلَ: أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الآخِرَةِ .

والأوَّلُ والإيَالَةُ: السِّيَاسَةُ التي تُرَاعِي مآهَا . يُقَالُ «فَإِنَّ حَسَنَ الإيَالَةِ وَفَإِنَّ سَيِّئُ الإيَالَةِ» من آلِ القَوْمِ أي وِليِ أَمْرِهِمْ . وإذا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ: هُوَ الأَوَّلُ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الذي لم يَسْبِقْهُ فِي الوجودِ شَيْءٌ، وإلى هذا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قال: هو الذي لا يَخْتَانِجُ إِلَى غَيْرِهِ، ومن قال: هو المَسْتَعْنِي بِنَفْسِهِ . وقوله تعالى: { وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ } [الأنعام: 163]، { وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ } [الأعراف: 143] فَمَعْنَاهُ أَنَا المُقْتَدَى بِِي فِي الإِسْلَامِ والإِيْمَانِ . وقال تعالى: { وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } [البقرة: 41] أي لا تَكُونُوا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِكُمْ فِي الكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلٌ ظَرْفًا فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ، نَحْوُ جِئْتُكَ أَوَّلًا، وَيُقَالُ بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا، أي قَدِيمًا وَحَدِيثًا . وقوله تعالى: { أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ } [القيامة: 34] أي وَلِيكَ الشَّرُّ فِي الدُّنْيَا وَلِيكَ، ثم وَلِيكَ الشَّرُّ فِي الآخِرَةِ وَلِيكَ . والتكرار للتأكيد . و(أولى) تهديدٌ ووَعِيدٌ . قال الأصمعي: معناه قاربه ما يُهْلِكُهُ أي نزل به . قال ثعلب: ولم يقل أحدٌ (أولى) أحسنَ مما قاله الأصمعي .

وقيل: بعداً لك من خيرات الدنيا، وبعداً لك عن خيرات الآخرة.. و «أولى لك فأولى» فيها تنبيهٌ وتهديدٌ وتخويفٌ (أي كان الأجدُر بك أن تسمع لهذا النبي ولهذا القرآن وأن تُؤمن).
 أوه: الأواه الذي يُكثرُ التأوّه وهو أن يقول أوه. وكل كلام يدل على حزن يُقال له التَّأوّه، أي التَّوجُّع. ويُقال «أواه» لِمَنْ يُظهرُ الحُشْيَةَ من الله تعالى.

وقوله تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } [التوبة: 114] وقوله: { أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } [هود: 75] أي إنه المؤمن الداعي إلى الله سبحانه وتعالى الموقن بالإجابة، الرقيق، الرحيم، الكثير الحزن والتأوّه.
 ويقال: إبهأ إذا كففت من تخاطبته، ووبهأ إذا أعرتته، وواهأ إذا تعجبت منه.
 أوى: المأوى مصدرٌ أوى يأوي أوياً ومأوىً، تقول أوى إلى كذا: انضم إليه، يأوي أوياً ومأوىً وأواه غيره يُؤويه إيواءً. قال تعالى: { إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ } [الكهف: 10]، { سَأَوِيَ إِلَى جَيْبٍ } [هود: 43]، { أَوْى إِلَيْهِ أَخَاهُ } [يوسف: 69]، { وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ } [الأحزاب: 51] { وَفَصَلِّتَهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ } [المعارج: 13]. وقوله تعالى: { جَنَّةِ الْمَأْوَى } [النجم: 15] كقوله دار الخلود، في كون الدار مضافةً إلى المصدر. وقوله تعالى: { وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ } [النساء: 121] اسمٌ للمكان الذي يأوي إليه. وأويث لفلان: رحمته أوياً وإيئةً ومأويةً ومأواه، وتَحْفِيثُهُ رَجَعْتُ إِلَيْهِ بِقَلْبِي، وَأَوْى إِلَيْهِ أَخَاهُ أَي ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ. يُقَالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ. والمأويَّةُ في قولِ حاتمِ طيِّءٍ:

أماويُّ إنَّ المالَ غادٍ ورائحُ

عنى بها المرأة، فقد قيل هي من هذا الباب فكأها سُميت بذلك لكونها مأوية الصورة، وقيل هي منسوبةٌ للماء وأصلها مائيةٌ فَجُعِلَتِ الهمزةُ واواً. والهمزة التي تدخلُ لمعنى على ثلاثة أنواع: نوع في صدرِ الكلام ونوع في وسطه ونوع في آخره. فالذي في صدرِ الكلام أَلِفُ الاستِخْبارِ وتَفْسِيرُهُ بالاستِخْبارِ أُولَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بالاستِخْفَامِ إذ كان ذلك يُعْمَهُ وغيره، نحو الإنكارِ والتبكيكِ والنفيِ والتسويةِ، فالاستفهامُ نحو قوله تعالى: { أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا } [البقرة: 30]. والتبكيكِ إما للمخاطبِ أو لغيره نحو: { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ } [الأحقاف: 20]، { أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا } [البقرة: 80]، { الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ } [يونس: 91]، { أَفَأِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ } [آل عمران: 144]، { أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْحَالِدُونَ } [الأنبياء: 34]، { أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا } [يونس: 2]، { الذَّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمِ الْأُنثَيَيْنِ } [الأنعام: 143]. والتسويةُ نحو: { سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا } [إبراهيم: 21]، { سَوَاءٌ عَلَيْنَهُمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [البقرة: 6] وهذه الهمزة متى دخلت على الإثباتِ جَعَلَهُ نَفياً نحو: أخرج، فتحول المعنى من الإثبات إلى الاستفهام الإنكاري، وإذا دخلت على نفي جَعَلَهُ إِبْتِئاً لَأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفياً يَحْصُلُ مِنْهُمَا إِبْتِئَاتٌ، نحو: { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } [الأعراف: 172]، { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ } [التين: 8]، { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ نَارَ الْأَرْضِ } [الرعد: 41]، { أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ } [طه: 133]، { أَوَلَا يَرَوْنَ } [التوبة: 126]، { أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم } [فاطر: 37].

النوع الثاني من الهمزات همزة المجرى عن نفسه، نَحْوُ أَسْمَعُ وَأُبْصِرُ.

الثالث: همزة الأمر قَطْعاً، والأمر من العبد إلى الخالق هو رجاء نحو: {أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ} [المائدة:

114] أَوْ وَصْلاً بِمَعْنَى الدَعَاءِ، أَوْ الرَّجَاءِ {ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ} [التَّحْرِيمِ: 11] وَنَحْوَهُمَا.

الرابع: الهمزة مع لامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ: الْعَالَمِينَ.

الخامس: همزة التَّوْبَةِ نَحْوُ: أَرْبَدُ، أَي يَا زَيْدُ. أَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي تَأْتِي فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ فَالْأَلِفُ التَّشْبِيهِيَّةُ وَالْأَلِفُ فِي بَعْضِ

الْجُمُوعِ فِي نَحْوِ: مُسْلِمَاتٍ وَنَحْوِ مَسَاكِينٍ. وَالنَّوْعُ الَّذِي فِي آخِرِهِ: أَلِفُ التَّانِيثِ فِي حُبْلَى وَفِي بِيضَاءٍ، وَأَلِفُ الضَّمِيرِ

فِي التَّشْبِيهِ نَحْوُ أَذْهَبَا وَالَّذِي فِي أَوَاخِرِ بَعْضِ الْآيَاتِ، نَحْوُ: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [الْأَحْزَابِ: 10]، {فَأَصْلُونَا

السَّبِيلَا} [الْأَحْزَابِ: 67] لَكِنْ هَذِهِ الْأَلِفُ لَا تُثَبِّتُ مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ.

أي: أي في الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس والنوع وعن تعيينه، ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء نحو:

{أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الْإِسْرَاءِ: 110] وَ {أَيُّمًا الْأَجَلِينَ فَضَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ} [الْقَصَصِ:

28]. وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ، وَحَقِيقَتُهُ: لِكُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ فَمَتَى أَدْرَكَ مُدْرِكُ

الظَّاهِرِ مِنْهُمَا عِلْمٌ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يُدْرِكْهُ بِذَاتِهِ، إِذْ كَانَ حَكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ

والمعقولات، واشتقاق الآية إما من أي فإنها هي التي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيٍّ، والصحيح أنها مشتقة من التَّأْيِي الذي هو

التَّثَبُّتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ تَأَيَّ: أَي أَرَفِقُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ. وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ: {أَتَّبِنُونَ بِكُلِّ

رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ} [الشُّعْرَاءِ: 128]. وَالْآيَةُ: الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ. وَقِيلَ لِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ، سُورَةٌ

كَانَتْ أَوْ فِصْلًا أَوْ فَصْلًا مِنْ سُورَةٍ. وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مُنْفَصِلٍ بِفِصْلِ لَفْظِي آيَةٍ، وَعَلَى هَذَا عِتْبَارُ آيَاتِ السُّورِ

الَّتِي تَعُدُّ بِهَا السُّورَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ} [العنكبوت: 44] فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي

تَتَفَاوَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} [العنكبوت: 49] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

[يُوسُفَ: 105]، وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعِ آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ وَإِنَّمَا قَالَ: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ

آيَةً} [المؤمنون: 50] وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ. فَآيَةٌ هُنَا بِمَعْنَى الدَّلِيلِ وَالْمَعْجِزَةِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} [الْإِسْرَاءِ: 59] فَالآيَاتُ هُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِرَادِ وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ

وَنَحْوِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَّمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَتَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُفْعَلُ بِمَنْ يَأْتِيهِمْ تَخْوِيفًا لَهُمْ، وَذَلِكَ

أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ لِلْمَأْمُورِينَ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ لِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى

مَنْزِلَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِطَلَبِ مُحَمَّدَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا، وَذَلِكَ

أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ. فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آلِ عِمْرَانَ: 110]

رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يُعْمَهُمُ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: {فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

أَوْ اثْنَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ { [الأنفال: 32]. وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة ونبّه أنه يقتصر معهم على الأدلة ويصانئون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل: {يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ} [العنكبوت: 54]. وأي: كلمة ينبّه بها أنّ ما يُذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها.

وأي: كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم، نحو قوله تعالى: {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} [يونس: 53].

أَيَّان: عبارة عن وقت الشيء، ويُقارب معنى متى. قال تعالى: {أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [الأعراف: 187]، {وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النحل: 21]، {أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ} [الذاريات: 12] من قولهم أي، وقيل أصله أي أوان، بمعنى أي وقت فحذف الألف ثم جعل الواو ياءً فأدغم فصار أَيَّان، وإيّا: لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به، وذلك يستعمل إذا تقدّم الضمير نحو: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: 5] أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو بإلا نحو: {نَزَرْتُهُمْ وَإِيَّاكُمْ} [الإسراء: 31] ونحو: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: 23]. وأي و آ وأيّا من حروف النداء، تقول: أي زيد وأيّا زيد و آ زيد.

أيد: {أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ} [المائدة: 110]. على وزن. فعلت، من الأيد، أي القوة الشديدة، وقال تعالى: {وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ} [ص: 17].. أي ذا القوة والاحتمال على العبادة. وقال تعالى: {وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ} [آل عمران: 13] أي يكثر تأييده، ويقال إذنه أيداً نحو بعثه أبعثه بيّعا، وأيدته: على التكثير. قال عز وجل: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} [الذاريات: 47] أي بقوة ومثانة، ويقال آد الرجل أيداً إذا اشتد وقوي، ومنه قيل للأمر العظيم: مؤيد.

وأياد الشيء: ما يقبه، وفريء أيدتكَ، وهو أفعلت من ذلك. قال الزجاج رحمه الله: يجوز أن يكون فاعلتُ نحو عاونتُ.

أيك: الأيكة: الشجر الكثير الملتف. الواحدة أيكة. قال تعالى: {وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ} [ق: 14] أي أصحاب الغيضة، وهم قوم شعيب، وقد نُسبوا إلى الغيضة، التي كانوا يسكنون فيها.

أيم: قال تعالى: {وَأُنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ} [النور: 32]. الأيامي جمع الأيم، وهي المرأة التي لا بعل لها. وقد قيل للرجل الذي لا زوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق. والمصدر: الأيمه. وقد آم الرجل وأمّت المرأة، وتأممت، وامرأة أيمه ورجل أيم. أي يفرق بين الزوج والزوجة. والأيم: الحيّة.

أين: أين لفظ يُبحثُ به عن المكان، كما أنّ متى يُبحثُ به عن الزمان. قال تعالى: {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} [التكوير: 26] و {أَيْنَ الْمَفْرُ} [القيامة: 10]، والآن كل زمانٍ مُقدّرٍ بين زمانين ماضٍ ومُستقبل، نحو: أنا الآن أفعُل كذا. وحُصَّ الآن بالألف واللام المعرف بهما ولزما. قوله تعالى: {الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس: 91]، إخباراً عن فرعون حين أغرقه الله وجنوده، فقال: {آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [يونس: 90]، فجاءه الرد الحاسم، الآن تؤمن بعد كل ذلك البغي، وبعد كل ما أذكرك به موسى وهارون؟ لا، لم يعد الآن ينفعلك ما تقول بشيء.. وأفعل كذا آونة أي وقتاً بعد وقت، وهو من قولهم الآن. وقولهم هذا أو أن ذلك، أي زمانه المخصص به وبفعله. قال سيبويه: يُقال: الآن أنك، أي هذا الوقت وقتك، وأن يؤون. قال أبو العباس: ليس من الأول، وإنما هو فعل على حديثه، والأين الإعياء، يُقال أن يبين أيناً إذا أعيا وأنى يآني أينياً إذا حان. وأما بلع أنه، فقد قيل هو مقلوب من أنى، وقد تقدم. قال أبو العباس: قال قوم: أن يبين أينياً، الهمزة مقلوبة فيه عن الحاء، وأصله حان يحير حيناً. قال: وأصل الكلمة من الحين.

(Chchapter)

حَرْفُ الْبَاءِ

(ب)

الباء: حرفٌ يَجِيءُ إمَّا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ. فَاَلْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ، وَهُوَ جَارٌ مَجْرِي الْأَلْفِ الدَّخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ. نَحْوُ: ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } [الفرقان: 72]. والثاني لِلْآلَةِ نَحْوُ: قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، نَحْوُ: خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلِيهِ السِّلَاحُ، أَوْ مَعَهُ سِلَاحُهُ. وَقَوْلُهُ: { تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ } [المؤمنون: 20] قِيلَ مَعْنَاهُ تَنْبُتُ الذُّهْنُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ، بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّ شَجَرَةَ الزَيْتُونِ تَنْبُتُ الْحَبَّ وَفِيهِ الذُّهْنُ، أَيْ وَالذُّهْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ، وَنَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالذُّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ إِلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنَّ فِيهِ الذُّهْنَ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْهَمَزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ. وَقَوْلُهُ: { وَكَفَى بِاللَّهِ } [الأحزاب: 3] فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } [الأحزاب: 25] الْبَاءُ زَائِدَةٌ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَذَلِكَ غَيْرٌ سَائِعٍ، وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حِينَئِذٍ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفَى، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ أَحْسِنْ بَزَيْدٍ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ: اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَعَلَى هَذَا { وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [الفرقان: 31] { وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا } [النساء: 45] وَقَوْلُهُ: { أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } { فَصَلَّتْ: 53 }، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: حُبَّ إِلِيَّ بِفُلَانٍ، أَيْ أَحْبَبْتُ إِلِيَّ بِهِ. وَمَا أُدْعِي فِيهِ الزِّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: { وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: 195] قِيلَ: تَقْدِيرُهُ لَا تُلْفُوا أَيْدِيكُمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُلْفُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى الْعُمُومِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِقْدَانُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِقْدَانُ غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْبَاءُ بِمَعْنَى (مِنْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ } [المطففين: 28]، { عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ } [الإنسان: 6] أَيْ مِنْهَا، وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا. وَالْوَجْهَ أَنَّ لَا يُصْرَفَ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْعَيْنَ هَهُنَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَنْبُعُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بَعَيْنِهِ، نَحْوُ نَزَلْتُ بِعَيْنٍ، فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ، وَعَلَى هَذَا { فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَقَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ } [آل عمران: 188] أَيْ بِمَوْضِعِ الْفَوْزِ. بَاءٌ: قَالَ تَعَالَى: { وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ } [البقرة: 61] أَيْ انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا وَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ. وَلَا يُقَالُ: بَاءٌ إِلَّا مُوَصُولًا إمَّا بِحَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍّ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ، فَيُقَالُ: بَاءٌ بِدَنْبِهِ، يَبُوءُ بِهِ.

وأما في الخير: باء، يَبْوَأُ { نَبَّوْأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ } [الرُّمَر: 74]، وقوله تعالى: { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَوَأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ } [يُوسُف: 56] أي ينزل منها عزيزاً حيث يشاء.

وعن عبادة بن الصَّامِتِ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْفَالَ إِلَى نَبِيِّهِ فَفَسَمَّهَا بَيْنَهُمْ عَلَى بَوَاءِ (أي على سِوَاءِ بَيْنَهُمْ فِي الْقِسْمِ)، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْاعْتِرَافُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى (ع) اعْتَرَفُوا بِمَا يُوجِبُ غَضَبَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي أَبُوهُ بِعِشْرَتِي وَحَطِيعَتِي رَبِّي وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ

بال: البَالُ: الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرَتُ بِهَا، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: مَا بِالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ، أَي مَا اكْتَرَتُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: { كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ } { حَمْد: 2 }، وَقَالَ { فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى } { طه: 51 } أَي حَالَهُمْ وَخَبْرَهُمْ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، فَيُقَالُ حَطَرَ كَذَا بِيَالِي.

بان: يُقَالُ: بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ بَيَّنْتُهُ { وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ } { الْعَنْكَبُوت: 38 }، { وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ } { إِبْرَاهِيم: 45 }، { وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } { الْأَنْعَام: 55 }، { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } { الْبَقَرَة: 256 }، { قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ } { الْحَدِيد: 17 }، { وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ } { الزَّخْرُف: 63 }، { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } { النَّحْل: 44 }، { لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ } { النَّحْل: 39 }، { فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ } { النُّور: 1 }، { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ } { الْبَقَرَة: 185 }.

ويقال: آيةٌ مُبَيَّنَةٌ اعْتِبَاراً بِمَنْ بَيَّنَّهَا، وَآيةٌ مُبَيَّنَةٌ، وَآيَاتٌ مُبَيَّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ. وَالْبَيِّنَةُ: الدَّلَالَةُ الواضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً، وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ (ص) «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعِيِّ وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» (18). وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

{ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ } { هُود: 17 }، { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ } { الْأَنْفَالَ: 42 }، { جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ } { الْأَعْرَاف: 101 }. وَالْبَيَانُ: الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ النُّطْقِ مُحْتَصِّصٌ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بُيِّنَ بِهِ بَيَاناً. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ، وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ، وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نُطْقاً أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: { وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } { الزَّخْرُف: 62 } أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنًا فِي الْحَالِ، وَكَذَلِكَ: { تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } { إِبْرَاهِيم: 10 }. وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } { النَّحْل: 44 }. وَسُمِّيَ الْكَلَامُ بَيَاناً لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ } { آلِ عِمْرَانَ: 138 }. وَسُمِّيَ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمَحْمَلُ وَالْمَهْمَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَاناً، نَحْوُ: { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } { الْقِيَامَة: 19 }. وَيُقَالُ: بَيَّنْتَهُ وَأَبْنَيْتُهُ، إِذَا جَعَلْتَهُ لَه بَيَاناً تَكْشِفُهُ، نَحْوُ { لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } { النَّحْل: 44 }. وَقَالَ: { نَذِيرٌ مُبِينٌ } { الْأَعْرَاف: 184 }، { إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ } { الصَّافَات: 106 }، { وَلَا يَكَادُ يُبِينُ } { الزَّخْرُف: 52 } أَي يُبَيِّنُ، { وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ } { الزَّخْرُف: 18 }.

بأر: { وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ } [الحج: 45] وأصله الهمزُ. يُقالُ بأرثُ بَرًا، وبأرثُ بُورَةً، أي حَفِيرَةً، ومنه اشتقَّ المُنْبَرُ وهو في الأصلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رأسُها لِيَقَعَ فيها مَنْ مَرَّ عليها، ويقالُ لها المِعْوَاةُ، وعَبَّرَ بها عن النَّمِيمَةِ الموقَعَةِ في البليَّةِ، والجمعُ المَأْبَرُ.

بتر: بترَهُ بترًا: قَطَعَهُ مُستأصِلًا، والبترُ يُستعملُ في قَطْعِ الذَّنْبِ، ثم أُجْرِيَ قَطْعُ العَقَبِ، فقيل: فلائُ أبتَرُ، إذا لم يكنْ له عَقَبٌ يَحُلُّهُ. وَرَجُلٌ أبتَرُ وأبَاتِرٌ: انقطعَ ذِكْرُهُ عنِ الحَيْرِ. وَرَجُلٌ أبَاتِرٌ: يَقطَعُ رَحْمَةً. وقيلَ على طَرِيقِ التشبيهِ: حُطْبَةٌ بترَاءُ لِمَا لَمْ يُذْكَرَ فيها اسمُ اللَّهِ تعالى، وذلكَ لِقَوْلِهِ (ص) «كُلُّ أَمْرٍ لا يُبْدَأُ فيه بِذِكْرِ اللَّهِ فهو أبتَرُ» (19)، وقوله تعالى: { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ } [الكوثر: 3] أي المَقْطُوعُ الذِّكْرِ. وذلكَ أَنَّهُم زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا (ص) يَنْقُطِعُ ذِكْرُهُ إذا انقطعَ عَمْرُهُ بموتِ أبْنائِهِ الذكورِ، فبَنَى تبارك وتعالى أَنَّ الذي يَنْقُطِعُ ذِكْرُهُ هو الذي يَشْنُؤُهُ. يَبْغُضُهُ، فأما هو (ص) ففي الدرجة الرفيعة كما وَصَفَهُ اللَّهُ تعالى بقوله الكريم: { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } [الشَّح: 4] وذلكَ لِجَعْلِهِ أَبًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَحْمِيدِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الحَقَّ. وإلى هذا المعنى أشارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بقوله «العُلَمَاءُ بأقْوَنَ ما بَقِيَ الذَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي القُلُوبِ مُوجُودَةٌ» هذا في العُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تُبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وعلى آله الصلاة والسلام، فكيفَ هُوَ وقد رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ وجعلَهُ خاتَمَ الأنبياءِ والمرسلين عليه وعليهم أفضلُ الصلاة والسلام؟!!

بأس: البؤسُ: الفقرُ وشدةُ الحاجة، والبأساءُ: الحاجةُ والشَّدَّةُ والمكروهُ، إلا أَنَّ البؤسَ في الفقرِ والحربِ أكثرُ. والبأسُ في العذابِ الشديدِ، والبأساءُ في الحربِ نَحْوُ: { وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا } [النساء: 84]، { فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالبأساءِ وَالضَّرَّاءِ } [الأنعام: 42]، { وَالصَّابِرِينَ فِي البأساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البأسِ } [البقرة: 177]، { بِأَسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدًا } [الحشر: 14]. وقد بؤسَ يَبُؤَسُ. { بَعْدَابٍ بَيْسٍ } [الأعراف: 165]. على وزن فَعِيلٍ. مِنَ البأسِ أو مِنَ البؤسِ. فلا تَبَيَّسَ، أي لا تَلْتَزِمِ البؤسَ ولا تَحْزَنْ، وفي الحَبَرِ أَنَّهُ (ص) كان يكرهُ البؤسَ والتَّبَاؤُسَ والتَّبَبُّوسَ، أي الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أو أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا وَيَتَكَلَّفَ ذلكَ جَمِيعًا. وبئسَ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في جَمِيعِ المَذَامِ، كما أَنَّ «نَعَمَ» تُسْتَعْمَلُ في جَمِيعِ المَمَادِحِ، وَيَرْفَعَانِ ما فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أو مضافًا إلى ما فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: بئسَ الرجلُ زَيْدًا، وبئسَ غلامُ الرجلِ زَيْدًا. وَيَنْصَبَانِ النِّكَرَةَ نَحْوُ بئسَ رجلًا. قال تعالى: { لَيْسَ ما كَانُوا يَفْعَلُونَ } [المائدة: 79] أي شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ. وقال { وَبئسَ القَرَارُ } [إبراهيم: 29]، { فبئسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ } [عَافِر: 76]، { بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا } [الكهف: 50]، { لَيْسَ ما كَانُوا يَصْنَعُونَ } [المائدة: 63].

بتك: البتُّ يُقَارِبُ البَتَّ، لكن البتُّ يُسْتَعْمَلُ في قَطْعِ الأَعْضَاءِ والشَّعْرِ. يُقالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَدْنَهُ { فَلْيَبْتِكُنْ أَدَانَ الأَنْعَامِ } [النساء: 119] ومنه سَيْفٌ باتِكٌ قاطِعٌ للأَعْضَاءِ، وَبَتَّكَتُ الشَّعَرَ: تَنَاوَلْتُ قِطْعَةً مِنْهُ، وَالبِتْكَةُ: القِطْعَةُ المُنْجَذِبَةُ. جَمَعُها بَتَّكَ. قال الشاعر:

طارثُ وفي يَدِها مِنْ ريشِها بَتَّكَ

وأما البتُّ فيقال في قطع الخبلِ والوصلِ. ويقال طَلَّقْتُ المرأةَ بَتَّةً وبتَّلَةً وبتَّتُ الحَكْمَ بَيْنَهُمَا، ورُوي: لا صِيَامَ لِمَنْ لم يَبَّتَّ الصومَ مِنَ الليلِ. والبتُّ مثله يُقال في قطعِ الثوبِ، ويُستعملُ في الناقَةِ السَّرِيعةِ: ناقَةٌ بشكى وذلك لتشبيهِ يدها في السُرعةِ بيَدِ النَّاسِجَةِ في نحو قول الشاعر:

فِعْلَ السَّرِيعةِ بادرت حَدَادَهَا قبل المساءِ تَهَمُّ بالإسراعِ

بتل: { وَتَبَّتْ لَهُ تَبْيِلاً } [المزمل: 8] أي انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يَحْتَصُّ به، وإلى هذا المعنى أشار بقوله عَزَّ وَجَلَّ: { قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمْ } [الأنعام: 91] وليس هذا مُنافياً لقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام «لا رَهْبَانِيَّةَ ولا تَبَتُّلَ في الإسلام» (20) فَإِنَّ التَّبَتُّلَ ههنا هو الانقطاع عن النكاح، ومنه قيلَ لِمَرِيَمَ العَذْرَاءِ التَّبَوُّلُ أي المنقطعة عن مفاتن الدنيا إلى طاعة الله تعالى، وبه سُمِّيَتْ فاطمة بنت النبي (ص). والانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظورٌ، لقوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ } [النور: 32] وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «تناكحوا تَكْتُرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (21).

بت: أصلُ البتِّ التفرُّيقُ وإثارةُ الشيء، كَبَّتَتِ الرِّيحُ الترابَ وبتَّتِ النفسُ ما انطوت عليه مِنَ العَمِّ والسِّرِّ. يقالُ بَتَّنْتُهُ فانبَتَّتْ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: { فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا } [الواقعة: 6]، أما قوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَابَّةٍ } [البقرة: 164] أي وَفَرَّقَ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَابَّةٍ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً وَإِظْهَارِهِ إِيَّاهُ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: { كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ } [الفارعة: 4] أي المَهَيِّجِ بَعْدَ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ. وقال عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ } [يوسف: 86] وَالْمَقْصُودُ هُنَا الهمُّ أَوْ العَمُّ الَّذِي لا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ عَلَى كِتْمَانِهِ فَيَبْتُهُ أَي: يخرجه من صدره ويُفَرِّقُهُ.

بجس: يقالُ: بَجَسَ المَاءُ وَانْبَجَسَ: انْفَجَرَ، لَكِنِ الانْبِجَاسُ أَكْثَرُ ما يَقَالُ فِي ما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ صَيِّقٍ، والانْفِجَازُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي ما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ، ولذلك قال عَزَّ وَجَلَّ: { فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا } [الأعراف: 160] وقال في موضعٍ آخَرَ { فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا } [البقرة: 60] فَاسْتَعْمِلَ حَيْثُ ضَاقَ المَخْرُجُ اللِّفْظَانِ. قال تعالى: { وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا } [الكهف: 33] وقال { وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا } [القمر: 12] ولم يُقَل: بَجَسْنَا. والانبجاسُ: التَّبَوُّعُ، وَيَكُونُ الانْبِجَاسُ عَامًّا وَالتَّبَوُّعُ لِلْعَيْنِ خَاصَّةً.

بجت: البحتُ: الكشْفُ والطلبُ، يقالُ: بَحَثْتُ عَنِ الأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا. قال الله تعالى: { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ } [المائدة: 31]. وقيل: بَحَثَتِ الناقَةُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا فِي السَّيْرِ، فَهِيَ بَحُوثٌ؛ وَالبَحُوثُ «سورة براءة» سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَحَثَتْ عَنِ المُنَافِقِينَ وَأَسْرَارِهِمْ، وَمَفْرُودًا بَحَثَتْ.

بجر: أصلُ البَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ لِلْمَاءِ الكَثِيرِ، هَذَا هُوَ الأَصْلُ ثُمَّ اعْتَبِرَ مِنْ نَاحِيَةِ سَعَتِهِ المَعَانِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «إِنْ فَلَانًا لَبَحْرًا»، وَمِنْهُ: بَحَرْتُ البَعِيرَ: شَقَقْتُ أَدْنَاهُ شَقًّا وَاسِعًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ البَحِيرَةُ. قال تعالى: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ } [المائدة: 103] وَذَلِكَ ما كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ، إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أَدْنَاهَا ثُمَّ تَرَكُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا

يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَتَمَّا كَلَّ مُتَوَسِّعٌ فِي شَيْءٍ بَحْرًا حَتَّى قَالُوا: فَرَسٌ بَحْرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَزْيِهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِبَهُ «وَجَدْتُهُ بَحْرًا» (22). وَلِلْمَتَوَسِّعِ فِي عِلْمِهِ بَحْرٌ، وَقَدْ تَبَحَّرَ أَي تَوَسَّعَ فِي كَذَا. وَالتَّبَحُّرُ فِي
الْعِلْمِ: التَّوَسُّعُ. وَاعْتَبَرَ مِنَ الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ فَقِيلَ مَاءٌ بَحْرَانِيٌّ أَي مِلْحٌ، وَمِنْهُ أَبْحَرَ الْمَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا فزَادَنِي إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ الْمِشْرَبُ الْعَذْبُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَحْرُ يُقَالُ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ لِكُنْ غَلْبَ عَلَيْهِ الْمِلْحُ حَتَّى قَلَّ فِي الْعَذْبِ وَهُوَ الرَّاجِحُ. قَالَ تَعَالَى:
{ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ } [فَاطِرٌ: 12]. وَقِيلَ لِلْسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ
مَائُهُ: بَنَاتٌ بَحْرٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } [الرُّومُ: 41] أَي عَمَّ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. وَقِيلَ
أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَزْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ، وَقَوْلُهُمْ: لَقَيْتُهُ (صَحْرَةَ بَحْرَةَ) أَي ظَاهِرًا حَيْثُ لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عِنْدَكَ.
بَحْسٌ: الْبَحْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ. قَالَ تَعَالَى { وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْحَسُونَ } [هُودٌ: 15] أَي لَا يُظْلَمُونَ.
وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ } [الأَعْرَافُ: 85] أَي لَا تَنْقُصُوا النَّاسَ حَقُوقَهُمْ. وَالْبَحْسُ وَالْبَاخِسُ:
الشَّيْءُ الطَّيْفِيُّ النَّاقِصُ. { وَشَرُّهُ بِتَمَنِّي بَحْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ } [يُوسُفُ: 20] دَرَاهِمٍ مَعْدُودَاتٍ، أَي نَاقِصٍ دُونَ
ثَمَنِهِ لِأَنَّ الْبَحْسَ نَقْصَانُ الْحَقِّ، وَقِيلَ: مَبْحُوسٌ؛ أَي مَنقُوصٌ، وَيُقَالُ: تَبَاخَسُوا، أَي تَنَاقَصُوا وَتَغَابَتُوا فَبَحَسَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا.

بَجَعَ: الْبَجْعُ: قَتْلُ النَّفْسِ غَمًّا { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ } [الكهف: 6]، وَحَتَّ عَلَى تَرْكِ التَّأْسِيفِ نَحْوُ { فَلَا تَذْهَبْ
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } [فَاطِرٌ: 8]. وَالْبَاخِعُ: الْقَاتِلُ الْمُهْلِكُ، وَيُقَالُ: بَجَعَ نَفْسَهُ يَبْحَعُهَا بَجْعًا وَبُجُوعًا. وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ: { لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [الشُّعْرَاءُ: 3] أَي مُهْلِكٌ وَقَاتِلٌ نَفْسَكَ غَمًّا
وَأَسَى عَلَى آثَارِ قَوْمِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ تَمَرَّدًا مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ رَبِّهِمْ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ نُحْتَهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقَادِرُ

وَبَجَعَ لَهُ بِالْحَقِّ، إِذَا أَقَرَّ بِهِ وَأَذْعَنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي مَجْرَى بَجَعَ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ.

بَجَلَ: الْبُجْلُ إِمْسَاكُ الْمُفْتَنِّيَاتِ غَمًّا لَا يَحِقُّ حَبْسُهَا عَنْهُ، وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ. يُقَالُ: بَجَلَ فَهُوَ بَاخِلٌ. وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي
يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُجْلُ كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالْبُجْلُ ضَرْبَانِ بُجْلٌ بِقِنِّيَاتِ نَفْسِهِ، وَبُجْلٌ بِقِنِّيَاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا ذَمًّا، دَلِيلُنَا
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ } [النِّسَاءُ: 37].

بَدَأَ: يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ، أَي قَدَّمْتُ. وَالْبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ. { وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ } [السَّجْدَةُ: 7]، { كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ } [العنكبوت: 20]، { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ } [يُونُسُ: 34]،
{ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ } [الأَعْرَافُ: 29]. وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ: هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ
الْكَلَامِ وَالْحَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَالسَّرِيرُ، وَالنَّوَاةُ مَبْدَأُ النَّخْلِ. يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عُدَّ السَّادَاتِ: بَدْءٌ، وَاللَّهُ هُوَ
الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ، أَي هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدِ وَالنَّهَائَةِ. وَيُقَالُ «رَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْءِهِ» إِذَا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ.

وفعل ذلك عائداً وبادئاً ومُعِيداً ومُبْدِئاً. وأبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا، أي ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالخُرُوجِ. وقَوْلُهُ بَادِيءُ الرَّأْيِ أَي مَا يُبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ، وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ (الرأي الذي يقال قبل إدراكه). وفُرِيءَ بَادِيءٌ بِعَيْرٍ هَمْزَةٍ، أَي الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْ فِيهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا نَزَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ } [هُود: 27]، أَي مَا أَتَّبَعَكَ إِلَّا الْأَرَادِلَ فِيمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنَ الرَّأْيِ بِغَيْرِ تَفَكُّرٍ وَلَا تَدَبُّرٍ.

بدر: { وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا } [النساء: 6] أَي مُسَارِعَةً. يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ. وَبَادَرْتُ: أَسْرَعْتُ. وَالْمَعْنَى، لَا تَسْرَعُوا بِأَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى مَخَافَةَ أَنْ يُلْزِمَكُم دَفْعَ أَمْوَالِهِمْ إِلَيْهِمْ. وَالبَدْرُ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْدَارَتِهِ الشَّمْسَ بِالطَّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَانِهِ تَشْبِيهًا بِالبَدْرَةِ، فَعَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ. وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ البَدْرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَي طَلَعَ طُلُوعَ البَدْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ فَشَبَّهَ البَدْرَةَ بِهِ. وَالبَيْدَرُ: مَكَانٌ جَمَعَ الْعَلَّةَ بَعْدَ حِصَادِهَا. وَبَدَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ } [آل عمران: 123] هُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

بدع: الإبداعُ: إنْشَاءُ صِنْعَةٍ بِلا احْتِدَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَكِيَّةٌ بِدِيعٍ أَي جَدِيدَةٌ الحَفْرِ. وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ، نَحْوُ: { بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [البقرة: 117] وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ، نَحْوُ رَكِيَّةٌ بِدِيعٍ. وَكَذَلِكَ البِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ } [الأحقاف: 9] قِيلَ: أَي مَبْدَعًا لَمْ يَتَّقَدَّمْنِي رَسُولٌ، وَقِيلَ: مَبْدَعًا فِيمَا أَقُولُهُ. وَالبَدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيْرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَقَنَّ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَائِلِهَا الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَصُولِهَا الْمُتَّفَتَةِ، وَرُوي «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: البَدْعَةُ بِدَعْتَانِ بِدْعَةٌ هُدًى وَبَدْعَةٌ ضَلَالٌ، فَمَا كَانَ فِي خِلَافٍ مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيْزِ الدِّمِّ وَالْإِنْكَارِ، وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَوْ رَسَلَهُ فَهُوَ فِي حَيْزِ الْمَدْحِ. وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ: الْإِنْقِطَاعُ بِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ كِلَالِ رَاحِلَتِهِ وَهَزْلَاهَا.

بدل: الإبدالُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّبَدُّلُ وَالاِسْتِبْدَالُ: جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْعَوَظِ، فَإِنَّ الْعَوَظَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ، وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ. قَالَ تَعَالَى: { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ } [البقرة: 59]، { وَكَيْبَدَلْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا } [النور: 55]. وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: { فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ } [الفرقان: 70] قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالَ صَالِحَةٍ تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَعْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى { فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ } [البقرة: 181] { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ } [النحل: 101]، { وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ } [سبأ: 16]، { ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ } [الأعراف: 95]، وَ { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ } [إبراهيم: 48] أَي تُعَيَّرُ عَنْ حَالِهَا. { أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ } [عافر: 26]، { وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ } [البقرة: 108]، { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا

عَيْرُكُمْ} [محمَّد: 38]. وقوله: {مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ} [ق: 29] أي لا يُعَيِّرُ ما سَبَقَ في اللّوْحِ المحفوظِ تنبيهاً على أنّ ما علّمه أن سيكون سوف يكون على ما قد علّمه لا يتغيّر عن حاله، وقيل لا يفتح في قوله خُلفٌ. وعلى الوجهين قوله: {لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ} [يونس: 64]، و {لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الرّوم: 30] قيل معناه أمرٌ، وهو نهي عن الخصاء. والأبدال: قومٌ صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين. وحقيقتُهُ: أنهم هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} [الفرقان: 70] وقيل هم الأولياء والعباد، سُموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحدٌ أُبدلَ به آخر. والبأدلة: ما بين العنق إلى الترقوة، والجمع البادل. قال الشاعر:

ولا زهل لبائته وبأدله

بدن: البدن: الجسد، لكن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة، والجسد يقال اعتباراً باللون ومنه قيل ثوبٌ مجسّد، ومنه قيل امرأةٌ بادنٌ وبدينٌ، عظيمة البدن، وسميت البدنة بذلك لِسَمَنِها. يقال: بدنٌ، إذا سمن، وبدنٌ كذلك، وقيل بل بدنٌ، إذا أسن. وأنشد:

وكنت خلت الشيب والتبدين

وعلى ذلك ما روي عن النبيّ عليه وعلى آله الصلاة والسلام «لا تبادروني في الركوع والسجود فيأتي قد بدنت» (23) أي كبرث وأسنت. وقوله {فَالْيَوْمَ نُنَجِّبِكَ بَدَنِكَ} [يونس: 92] أي يجسدك. وقيل يعني بدركك، فقد يُسمى الدرغ بدنةً لكونها على البدن، كما يُسمى موضع اليد من القميص يداً وموضع الظهر والبطن ظهراً وبطناً. وقوله تعالى: {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} [الحج: 36] هو جمع البدنة التي تُهدى بنية القرية إلى الله. تعالى. وقت العمرة أو الحج، ويُقال للذكر والأنثى لأن التاء للوحدة وليس للتأنيث.

بدا: بدا الشيءُ بدواً وبداءً، أي ظهر ظهوراً بيئاً {وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ} [الرّمز: 47]، {وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا} [الرّمز: 48]، {فَبَدَتَ لَهَا سَوَاتِئُهُمَا} [طه: 121]. والبُدُو خلاف الحضر {وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدُو} [يوسف: 100] أي البادية وهي كلُّ مكانٍ يبدو ما يعن فيه أي يعرض. ويقال للمقيم بالبادية: بادٍ {سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ} [الحج: 25]، {لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ} [الأحزاب: 20].

بذر: التبذير: التفريق، وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكلِّ مالٍ أنفق في السرف. فتبذيرُ البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مال ما يُلقيه {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} [الإسراء: 27]، {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا} [الإسراء: 26]. والبذور: النمام، والبذير: من لا يستطيع أن يمسك سره.

برأ: أصل البرء البراء والتبري: التخلّص ممّا يكره مجاورته، والتقلت من دينٍ أو بليّة أو غير ذلك، ولذلك قيل برأت من المرض، وبرأت من فلان. وتبرأت وأبرأته من كذا وبرأته، ورجلٌ بريء وقومٌ برآء وبريئون. {برآة من الله ورَسُولُهُ} [التوبة: 1]، {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} [التوبة: 3]، {أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا

تَعْمَلُونَ { يُونس: 41}، { إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } [الممتحنة: 4]، { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ } [الزخرف: 26]، { فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا } [الأحزاب: 69]، { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا } [البقرة: 166]. وَبَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ: خَلَقَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، وَقَدْ حُصِّصَ الْبَارِئُ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى، نَحْوُ قَوْلِهِ { الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } [الحشر: 24] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: { فَتَوَلَّوْا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ } [البقرة: 54]. وَالْبَرِئَةُ: الْخَلْقُ، قِيلَ: أَسْلَهُ الْهَمَزُ فَتَرَكُ، وَقِيلَ: ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِئْتُ الْعُودَ، وَسُمِّيَتْ بَرِئَةً لِكُونِهَا مَبْرِيَةً عَنِ الْبَرَى أَيْ التُّرَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا } [الحديد: 22] أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْلَقَ الْأَنْفُسُ. وَقَالَ تَعَالَى: { أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } [البينة: 7]، وَقَالَ: { شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [البينة: 6]. وَالْبَرَاءُ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ؛ وَابْنُ الْبَرَاءِ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ. بَرَجُ: الْبُرُوجُ: الْقُصُورُ وَالْحِصُونُ، الْوَاحِدُ بُرْجٌ، وَبِهِ سُمِّيَ بَرُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةِ بِهَا { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ } [البُرُوجُ: 1]، { الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا } [الفرقان: 61]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ } [النساء: 78] يَصْحُحُ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النَّجْمِ، وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشَيَّدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ زُهَيْرٌ:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَازِلِ يَنْلَنَهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

أَمَا أَنْ تَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ، فَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالَ الْآخَرُ:

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جِيلَ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ

إِذَا لَأْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ

وَتَوْبٌ مُبَرَّجٌ: صَوَّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ، فَاعْتَبِرَ حُسْنَهُ، فَقِيلَ: تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ، أَيْ تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَاسِنِ. وَقِيلَ: ظَهَرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَيْ قَصْرُهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } [الأحزاب: 33] وَقَوْلُهُ: { غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ } [النور: 60]. وَالْبُرُوجُ: سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا، تَشْبِيهَا بِالْبُرُوجِ فِي الْأَمْرِينِ. بَرَجُ: الْبَرَاخُ: الْمَكَانُ الْمَتَسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ، فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ: فَعَلَ كَذَا بَرَاخًا أَيْ صُرَاخًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ. وَبَرَجَ الْخَفَاءُ: ظَهَرَ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَاخٍ يُرَى، وَمِنْهُ بَرَاخُ الدَّارِ. وَبَرَجَ: ذَهَبَ فِي الْبَرَاخِ، وَمِنْهُ الْبَارِخُ: لِلرِّيحِ الشَّدِيدَةِ، وَالْبَارِخُ: مِنَ الطَّبَاءِ وَالطَّيْرِ. لَكِنْ حُصِّصَ الْبَارِخُ بِمَا يَنْحَرِفُ عَنِ الرَّامِي إِلَى جِهَةٍ لَا يُمَكِّنُهُ فِيهَا الرَّمِيُّ فَيَتَشَاءُ بِهِ، وَجَمَعَهُ بَوَارِخٌ. وَحُصِّصَ السَّانِحُ بِالْمُقْبِلِ مِنْ جِهَةٍ يَمَكِّنُ رَمِيَّهُ وَيُنَيِّمُ بِهِ. وَالْبَارِخَةُ: اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ. وَبَرَجَ: تَبَتَّ فِي الْبَرَاخِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لَا أُبْرِحُ } [الكهف: 60] وَحُصِّصَ بِالْإِثْبَاتِ، كَقَوْلِهِمْ (لَا أَزَالُ) لِأَنَّ بَرَجَ وَزَالَ اقْتَضِيَا مَعْنَى النَّفْيِ، وَلَا لِلنَّفْيِ، وَالنَّفْيَانِ يَحْضُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } [طه: 91] وَقَالَ تَعَالَى { لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ } [الكهف: 60]. وَلَمَّا نُصِّوَرْنَا مِنَ الْبَارِخِ مَعْنَى التَّشَاوُومِ اشْتَقَّ مِنْهُ التَّبْرِيخُ وَالتَّبَارِيخُ، فَقِيلَ بَرَجَ بِي الْأَمْرُ، وَبَرَجَ بِي فَلَانٌ، فِي التَّقَاضِي، وَضَرْبُهُ ضَرْبًا مُبَرَّحًا. وَقِيلَ

للرّامي إذا أخطأ: برّحى، دعاءٌ عليه. وإذا أصاب: مرّحى، دعاءٌ له. ولقيتُ منه البرّحينَ والبرّحاءَ أي الشدائدَ، وبرّحاءُ الحُمى: شدّتها. ويقالُ بالتعجب «ما أبرّح هذا الأمر» أي ما أعجبه.

برد: أصلُ البردِ خلافُ الحرِّ، فتارةٌ يُعتَبَرُ ذاته، فيقالُ: برَدَ كذا أي اكتَسَبَ برِّدًا، وبرَدَ الماءُ كذا، أي كسَبَهُ برِّدًا نحوُ: سَتَبَرُدُ أكباداً وتبكي بواكيا

ويقالُ برِّدَهُ. ومنه البرِّادَةُ لما يُبرِّدُ الماءَ. قال الأصمعي: ما يَحْمِلُكُمْ على نُومَةِ الضُّحى، قال: إنها مَبْرَدَةٌ في الصيفِ ومَسْحَنَةٌ في الشتاءِ؛ ويقالُ برَدَ كذا، إذا ثَبَتَ ثُبُوتَ البرِّدِ، واختصاصُ الثبوتِ بالبرِّدِ كاختصاصِ الحركةِ بالحرِّ، فيقالُ برَدَ كذا، أي ثَبَتَ، كما يقالُ برَدَ عليه دَينٌ. قال الشاعرُ:

اليومُ يومٌ باردٌ سمومُهُ

وقال آخر: «قد برَدَ الموتُ على مُصطَلَاهُ أي برودٍ» أي ثَبَتَ، يقالُ لم يَبْرُدْ بيدي شَيْءٌ: أي لم يَثْبُتْ. برَدَ الإنسانُ: ماتَ. وبرَدَهُ: قَتَلَهُ، ومنه السُّيُوفُ البوارِدُ، وذلكَ لما يَعْرضُ للميتِ مِنْ عَدَمِ الحرارةِ بفقدانِ الرُّوحِ، أو لما يَعْرضُ له مِنَ السكونِ. وقولُهُم للنومِ برِّدٌ إما لما يَعْرضُ مِنَ البرِّدِ في ظاهرِ جِلْدِهِ أو لما يَعْرضُ له مِنَ السكونِ، وقد عَلِمَ أَنَّ النومَ مِنْ جنسِ الموتِ لقوله عَزَّ وَجَلَّ: {اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا} [الرُّم: 42]. وقال: {لَا يَدْرُقُونَ فِيهَا برِّدًا وَلَا شَرَابًا} [النَّبأ: 24] أي نومًا. وعيشٌ باردٌ، أي طَيِّبٌ اعتباراً بما يَجِدُ الإنسانُ مِنَ اللذةِ في الحرِّ مِنَ البرِّدِ أو بما يَجِدُ فيه مِنَ السكونِ. والبرِّدانُ: الغدَاةُ والعَشِيُّ، لِكُونِهِمَا أبردَ الأوقاتِ في النهارِ. والبرِّدُ: ما يَبْرُدُ مِنَ المَطَرِ في الهواءِ فيصلُبُ وهو حَبُّ العَمَامِ. وبرَدَ السَّحابُ، اختصَّ بالبرِّدِ، وسَحَابٌ أبردُ وبرِّدٌ: ذو برِّدٍ {وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّدٍ} [النُّور: 43]. والبرِّديُّ: نَبَتٌ يُنسَبُ إلى البرِّدِ لِكُونِهِ نابتاً به. وقيلَ أصلُ كُلِّ داءٍ البرِّدَةُ، أي التُّحْمَةُ، وسُمِّيَتْ بذلكَ لِكُونِهَا عارِضَةً مِنَ البرُّودَةِ الطَّبِيعِيَّةِ التي تَعْجُرُ عن الهضمِ، والبرُّودُ نَوْعٌ مِنَ الأَكْحالِ، وبرُّودُ الظِّلِّ: طَيِّبُ العِشْرَةِ، يقالُ للمذكَرِ والمؤنثِ. وبرَّدتُ الحديديَّ: سَحَلْتُهُ، مِنْ قولِهِم: برَّدتُهُ أي قَتَلْتُهُ. والبرِّادَةُ: ما يَسْقُطُ مِنَ المبرودِ. والمبرِّدُ: الآلَةُ التي يُبرِّدُ، بها. والبرِّدُ في الطُّرُقِ: جمعُ البرِّيدِ، وهُمُ الذينَ يَلْزَمُ كُلُّ واحدٍ مَوْضِعاً مِنْهُ معلوماً، ثم اِعتَبِرَ فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المكانِ المَحْصُوصِ، فقيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وقيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ بَرِيداً اعتباراً بأنَّ مِنْهُ يَجْرِي مَجْرَى البرِّيدِ مِنَ الناسِ في كونهِ مُتَصَرِّفاً في طَرِيقِهِ، وذلكَ فَرَعٌ على فَرَعٍ على حَسَبِ ما يُبَيَّنُّ في أصولِ الاشتقاقِ.

بر: البرُّ: خِلافُ البَحْرِ، وتُصوِّرُ مِنْهُ التَّوَسُّعُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ البرُّ أي التَّوَسُّعُ في فِعْلِ الحَيْرِ، ويُنسَبُ ذلكَ إلى اللَّهِ تعالى تارةً نَحْوُ: {إِنَّهُ هُوَ البرُّ الرَّحِيمُ} [الطُّور: 28] وإلى العبدِ تارةً فيقالُ: برَّ العبدُ رَبَّهُ، أي تَوَسَّعَ في طاعَتِهِ، فَمِنَ اللَّهِ تعالى الثوابُ وَمِنَ العبدِ الطاعةُ، وذلكَ ضَرْبان: ضربٌ في الاعتقادِ وضربٌ في الأعمالِ. وقد اشْتَمَلَ عليه قولُهُ تعالى: {لَيْسَ البرُّ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ} [البَقَرَةُ: 177] الآية، وعلى هذا ما رُوِيَ أَنَّهُ سئِلَ عليه وعلى آلِهِ الصلَاةُ والسَّلَامُ عَنِ البرِّ فَتَلَا هَذِهِ الآيةَ (24)، فَإِنَّ الآيةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلإِعْتِقَادِ، وَحُسْنِ الأَعْمَالِ، وَالقِيَامِ بِالْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ،

وَبُرِّ الْوَالِدَيْنِ: التوسُّعُ في الإحسانِ إِلَيْهِمَا، وضدُّهُ العُقُوقُ { لَا يَنْهَأُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ } [الممتحنة: 8]. وَيُسْتَعْمَلُ الْبُرُّ فِي الصِّدْقِ لِكَوْنِهِ بَعْضَ الْخَيْرِ الْمَتَوَسَّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ فِي قَوْلِهِ، وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَكُونُ مَكَانَ الْبِرِّ مِنْهُ

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفُؤَادَ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَيِ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبِرِّ، وَيُقَالُ: بَرَّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ } [مريم: 14]، { وَبَرًّا بِوَالِدَيْكَ } [مريم: 32] وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ، فَهُوَ بَارٌّ، وَأَبْرَزْتُهُ، وَبَرَّتْ يَمِينِي. وَحَجَّ مَبْرُورًا، أَيِ مَقْبُولًا. وَجَمَعَ الْبَارَّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً. قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ } [الانفطار: 13]، وَقَالَ: { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ } [المطففين: 18]، وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ: { كِرَامٍ بَرَرَةٍ } [عبس: 16] فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرًّا. وَبَرُّ أَبْلَغُ مِنْ بَارٍّ، كَمَا أَنَّ عَدْلًا أَبْلَغُ مِنْ عَادِلٍ. وَالْبُرُّ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْقَمْحُ أَوْ الْخَنْطَةُ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْبُرُّ أَفْصَحُ مِنَ الْقَمْحِ وَالْخَنْطَةُ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ. وَالْبَرِيرُ خُصَّ بِتَمَرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ. وَقَوْلُهُمْ: لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبِرِّ، قِيلَ هُمَا حَكَائِنَا الصَّوْتِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ: لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ. وَالْبَرَبْرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ.

برز: الْبَرَّازُ: الْفَضَاءُ. وَبَرَزَ: حَصَلَ فِي بَرَّازٍ، وَذَلِكَ إِذَا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ، نَحْوُ: { وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً } [الكهف: 47] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ تَبَطَّلَ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسُكَّأَتْهَا، وَمِنْهُ الْمِبَارَزَةُ لِلْقِتَالِ، وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ { لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ } [آل عمران: 154]، { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } [البقرة: 250]. وَإِنَّمَا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ، وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فِعْلٍ مَحْمُودٍ، وَإِنَّمَا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } [إبراهيم: 48]، { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا } [إبراهيم: 21]، { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } [غافر: 16]. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ } [الشعراء: 91] أَيِ أَظْهَرَتْ وَكُشِفَ الْغَطَاءُ عَنْهَا لِلصَّالِحِينَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا. وَالْبَرُّزُ مِنَ الرِّجَالِ، مَنْ كَانَ مَوْثُوقًا بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ وَعِفَافِهِ، وَالْبَرُّزَةُ مِنَ النِّسَاءِ، الَّتِي تَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَيَجْلِسُ إِلَيْهَا الْقَوْمُ وَهِيَ عَاقِلَةٌ.

برزخ: الْبَرَزُخُ: الْحَاجِزُ وَالْحُدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَقِيلَ أَصْلُهُ بَرَزَهُ فَعَرَّبَ { بَيْنَهُمَا بَرَزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ } [الرحمن: 20]. وَالْبَرَزُخُ فِي الْقِيَامَةِ: الْحَائِلُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ بُلُوغِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقْبَةَ } [البلد: 11]. قَالَ تَعَالَى { وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزُخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: 100] وَتِلْكَ الْعَقْبَةُ مَوَانِعٌ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ. وَقِيلَ: الْبَرَزُخُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

برص: قال تعالى: {الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ} [آل عمران: 49]. البرص: داءٌ معروفٌ، بياضٌ يظهرُ في الجسدِ لفسادِ المزاج، وقيلَ للقمَرِ أبرصٌ للنُّكْثَةِ التي عليه، وسامٌ أبرصٌ، سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بالبرص. والبريصُ هو البريقُ الذي يلمعُ لمعانَ الأبرص، ويقارِبُ البصيص.

برق: البرقُ: لمعانُ السحابِ {فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} [البقرة: 19]. يُقالُ بَرَقَ وأَبْرَقَ. وَبَرَقَ، يُقالُ في كُلِّ ما يلمعُ، نحوُ سيفٍ بارِقٍ. وَبَرَقَتِ السماءُ: لَمَعَتْ أو جَاءَتْ بِبَرْقٍ. وَبَرِقَ وَبَرِقَ، يُقالُ في العَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ حَوْفٍ {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصِيرُ} [القيامة: 7] وَقُرِئَ بَرِقَ، أَي دُهِشَ فلم يُبْصِرْ؛ وَنُصِّوْرٌ منه تارةً اختِلافُ اللَّوْنِ، فقيلَ: البرقةُ هو الأرضُ ذاتُ حجارةٍ مُخْتَلِفَةِ الألوانِ. والأبرقُ: الجبلُ فيه سوادٌ وبياضٌ، وسَمَّوا العَيْنَ بَرَقَاءً لذلك. وَناقَةٌ بَرُوقٌ: تَلْمَعُ بَدَنِهَا. وَالبَرُوقَةُ: شَجَرَةٌ تَخْضَرُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ، وَهِيَ التي يُقالُ فيها: أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ. وَبَرِقَ طَعَامُهُ بِرَيْتِهِ، إِذَا جَعَلَ فِيهِ قَلِيلاً يَلْمَعُ منه. وَالبَارقَةُ سحابةٌ ذاتُ بَرِقٍ. وَالأَبْرِقُ، السيفُ لِلْمَعَانِيهِ. وَالبُرَاقُ: قِيلَ هو دَابَّةٌ رَكِبها النبيُّ (ص) لَمَّا عُرِجَ به إِلى السماءِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتَيْهِ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ البرقِ؛ وَالأَبْرِيْقُ معروفٌ. وَنُصِّوْرٌ مِنَ البرقِ، ما يَظْهَرُ مِنْ بَحْوَيْفِهِ، فقيلَ: بَرِقَ فُلانٌ وَرَعَدَ، وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ، إِذَا تَهَدَّدَ وَأَوَعَدَ.

برك: أصلُ البركِ صَدْرُ البَعِيرِ، وَإِنْ اسْتَعْمِلَ في غَيْرِهِ. وَيُقالُ له بَرَكَةٌ. وَبَرَكَ البَعِيرُ: ألقى بَرَكَهُ أَي صدرَهُ بالأرضِ، واعتَبِرَ منه معنى المَلْزومِ، فقيلَ: ابْتَرَكُوا في الحَرْبِ، أَي تَبَتُّوا ولا زَمُوا مَوْضِعَ الحَرْبِ. وَبَرَكَاءُ الحَرْبِ وَبُرُوكاؤُها: للمكانِ الذي يَلْزُمُهُ الأبطالُ. وَابْتَرَكْتَ الدَّابَّةُ: وَقَفْتَ وَقُوفاً كالبُرُوكِ. وَسُمِّيَ مَحْبَسُ المائِ بَرَكََةً. وَالبَرَكََةُ: ثُبُوتُ الخَيْرِ الإلهِيِّ في الشَيْءِ {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: 96] وَسُمِّيَ بذلك لثُبُوتِ الخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتِ المائِ في البركةِ. وَالمباركُ: ما فِيهِ ذلكُ الخَيْرُ، وعلى ذلك {وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ} [الأنبياء: 50] تَبِيهاً على ما يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الخيراتِ الإلهِيَّةِ. وَقَالَ: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ} [ص: 29]، وَقَوْلُهُ تعالى: {وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا} [مريم: 31] أَي مَوْضِعَ الخيراتِ الإلهِيَّةِ. وَقَوْلُهُ تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: 3]، {رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا} [المؤمنون: 29] أَي حَيْثُ يُوجَدُ الخَيْرُ الإلهِيُّ. وَقَوْلُهُ تعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا} [ق: 9] فَبرَكَةُ ماءِ السماءِ هِيَ ما نَبَّهَ عَلَيْهِ بقَوْلِهِ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [الرُّم: 21] وَقَوْلُهُ تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ} [المؤمنون: 18]. وَلَمَّا كانَ الخَيْرُ الإلهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لا يُحْسَبُ وعلى وَجْهِه لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ، قِيلَ لِكُلِّ ما يُشاهَدُ مِنْهُ زِيادَةٌ غَيْرُ مُحْسُوسَةٍ، هُوَ مُبارَكٌ، وَفِيهِ بَرَكََةٌ، وَإلى هذِهِ الزِّيادَةِ أَشِيرَ بِما رُوِيَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، لا إِلى النُّقْصانِ المُحْسُوسِ حَسَبَ ما قالَ بَعْضُ الحاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ له ذلك؟ فقالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ المِيزانُ. وَقَوْلُهُ تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} [الفرقان: 61] فَتَبَيُّهُ على ما يُفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِهِ بِواسِطَةِ هذِهِ البُرُوجِ وَالنُّبُوتِ المذكُورَةِ في هذِهِ الآيَةِ، وَتَبَارَكَ اللهُ أَي تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ وَتَعَالَى وَتَعَاظَمَ. وَقَوْلُهُ تعالى: {فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ} [المؤمنون: 14]، {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ} [الفرقان: 1]، {تَبَارَكَ الَّذِي إِِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ

ذَلِكَ جَنَّاتٍ { [الفرقان: 10]، { فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [غافر: 64] { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } [المملك: 1] كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ «تَبَارَكَ» وَهِيَ لَفْظَةٌ خَاصَّةٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا تَكُونُ لِغَيْرِهِ.

برم: الإبرام: إْحْكَامُ الْأَمْرِ { أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ } [الزخرف: 79]. وَأَصْلُهُ مِنْ إِبْرَامِ الْحَبْلِ، وَهُوَ تَرْدِيدُ قَتْلِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

وَالْبَرِيمُ: الْمُبْرَمُ، أَيِ الْمَفْتُولِ فَتَلًا مُحْكَمًا، يُقَالُ: أَبْرَمْتُهُ فَبْرِمَ، وَهَذَا قِيلَ لِلْبَحِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ: بَرِمٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْبَحِيلِ: مَعْلُولُ الْيَدِ. وَالْمُبْرَمُ: الَّذِي يُلْحِقُ وَيُشَدِّدُ فِي الْأَمْرِ، تَشْبِيهًا بِمُبْرَمِ الْحَبْلِ، وَالْبَرِمُ كَذَلِكَ. وَيُقَالُ لِمَنْ يَأْكُلُ تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ بَرِمٌ، لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْحَبْلِ ذِي اللَّوْنَيْنِ الَّذِي قَدْ تَشَدَّدَ الْجَارِيَةُ إِلَى وَسْطِهَا، فَقَدْ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بِهِ، وَمِنَ الْبَرِيمَانِ أَيِ الْجَيْشَانِ مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ. وَالْبُرْمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ الْمُبْرَمَةُ، وَجَمْعُهَا بَرَامٌ، نَحْوُ حُضْرَةٍ وَحِضَارٍ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ ضَحْكَةٍ وَهَزْأَةٍ.

بره: الْبُرْهَانُ: بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ، وَهُوَ فُعْلَانٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالْتُنْيَانِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مَصْدَرُ بَرَةٍ يَبْرُهُ، إِذَا ابْيَضَّ، وَرَجُلٌ أَبْرَهُ وَامْرَأَةٌ بَرَهَاءٌ وَقَوْمٌ بُرَّةٌ. وَبُرْهْرَهَةٌ: شَابَةٌ بَيْضَاءٌ أَوْ امْرَأَةٌ رَقِيقَةُ الْجِلْدِ مِنْ شِدَّةِ الرَّفَاهِيَةِ. وَالْبُرْهَةُ: مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذِ الْأَدْلَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا لَا مُحَالَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَدْلَةَ حَمْسَةٌ أَوْجُهٌ: دَلَالَةٌ تَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا، وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الْكُذْبَ أَبَدًا، وَدَلَالَةٌ إِلَى الصِّدْقِ أَقْرَبُ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الْكُذْبِ أَقْرَبُ، وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ.

قال تعالى: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة: 111]، { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ } [الأنبياء: 24]، { قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ } [النساء: 174].

بزغ: بَزَعَتِ الشَّمْسُ: بَدَأَ طُلُوعُهَا أَوْ شَرَقَتْ، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ { فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِعَةً } [الأنعام: 78]، { فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا } [الأنعام: 77] أَي طَالِعًا مُتَنَشِّرَ الصُّوِّ، وَبَزَعَتِ النَّابُ، إِذَا شَقَّتِ اللَّحْمَ فَخَرَجَتْ؛ وَبَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ: شَرَطَهَا وَأَسَالَ دَمَهَا.

بسر: الْبَسْرُ: الْاسْتِعْجَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ أَوَانِهِ، نَحْوَ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ: طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا. وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ. وَمَاءٌ بَسْرٌ: مُتَنَاوَلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ. وَقِيلَ لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ التَّضْجِ: بَسْرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُدْرِكُ مِنَ التَّمْرِ: بُسْرٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ } [المدثر: 22] أَي أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ، فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ: { وَوَجَّوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسَرَةٍ } [القيامة: 24] فإِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى النَّارِ، فَحُصِّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَشْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي مَجْرَى التَّكْلِيفِ وَمَجْرَى مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْآيَةُ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } [القيامة: 25] أَي دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرَ.

بَسَسَ: {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة: 5] أي فُتِّتَتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَسَسْتُ الْحِنْطَةَ وَالسَّوْبِقَ بِالْمَاءِ: فَتَّتُهُ بِهِ، وَهِيَ الْبَسِيسَةُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ، سُفِّتْ سَوْقًا سَرِيعًا، مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ: انْسَابَتْ انْسِيَابًا سَرِيعًا، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ} [الكهف: 47] وَكَقَوْلِهِ: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} [النمل: 88]. وَبَسَسْتُ الْإِبِلَ: رَجَرْتُهَا عِنْدَ السَّوْقِ. وَأَبَسَسْتُ بِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ، أَي رَقَّقْتُ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ إِلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يُسُونُ عِيَاهُمْ» أَي كَانُوا يَسُوْفُوهُمْ. وَابْسُوسُ: امْرَأَةٌ مَشْوُومَةٌ قَامَتْ الْحَرْبُ بِسَبَبِهَا بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهِيَ خَالَةُ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ.

بسط: بَسَطَ الشَّيْءَ: نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ، فَتَارَةٌ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ، وَتَارَةٌ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا. وَيُقَالُ: بَسَطَ الثَّوْبَ أَي نَشَرَهُ، وَمِنْهُ الْبِسَاطُ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا} {نوح: 19} وَالْبِسَاطُ: الْأَرْضُ الْمُبْسِطَةُ. وَبَسِطُ الْأَرْضِ: مَبْسُوطَةٌ، وَالْبَسِيطَةُ: اسْمُ الْأَرْضِ الَّتِي نَعِيشُ عَلَيْهَا؛ وَاسْتَعَارَ قَوْمُ الْبَسِطِ لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ {وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} [البقرة: 245]، وَقَوْلُهُ: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ} [الشورى: 27] أَي لَوْ وَسَّعَهُ، وَ {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} [البقرة: 247]، أَي سَعَّهُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسْطَتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ، أَي جُودٌ. وَبَسَطُ الْيَدِ: مَدُّهَا {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف: 18]. وَبَسَطُ الْكَفِّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ {كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ} [الزهد: 14] وَتَارَةً لِلأَخْذِ {وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو} [الأنعام: 93] وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ {وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالسُّوءِ} [الممتحنة: 2] وَتَارَةً لِلبَدْلِ وَالإِعْطَاءِ {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64].

بسق: {وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} {ق: 10} أَي طَوِيلَاتٍ، وَالبَاسِقُ هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الارتفاعِ، وَمِنْهُ بَسَقَ فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ: عَلَاهُمْ.

بسل: الْبَسْلُ: ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَنْعُهُ، وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعِيرَ لِنَقْطِيبِ الْوَجْهِ، فَقِيلَ هُوَ بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ، وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الْمَنَعِ قِيلَ لِلْمَحْرَمِ وَالْمَرْتَهَنِ بَسْلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ} [الأنعام: 70] أَي تُحْرَمُ الثَّوَابُ، وَفُسِّرَ بِالزَّهْمَانِ، لِقَوْلِهِ: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} [المدثر: 38] وَقِيلَ أُبْسِلُوا، أَي أُسْلِمُوا لِلْهَلَكَةِ فَلَا خَلَاصَ لَهُمْ. وَيُقَالُ: أُبْسَلْتُهُ بِجَرِيرَتِهِ، إِذَا أَسْلَمْتُهُ بِهَا. وَالْمُبْسَلُ: الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّخْلِصِ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ. وَقِيلَ لِلشُّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ، إِذَا لَمْ يُوَصَفْ بِهِ الشُّجَاعُ مِنْ عُبُوسٍ وَجْهِهِ، أَوْ لِكُونِ نَفْسِهِ مُحْرَمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشُّجَاعَتِهِ، أَوْ لِمَنْعِهِ لَمَّا تَحْتَ يَدِهِ عَنِ أَعْدَائِهِ. وَأُبْسَلْتُ الْمَكَانَ: حَفِظْتُهُ وَجَعَلْتُهُ بَسْلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ. وَالبَسْلَةُ: أَجْرَةُ الرَّاقِي، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي، أُبْسَلْتُ فَلَانًا أَي جَعَلْتُهُ بَسْلًا، أَي شُّجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ وَالهُوَامِ، أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا، أَي مُحْرَمًا عَلَيْهَا لِأَنَّ الْبَسْلَ هُوَ الْحَرَامُ، وَيُسْتَعْمَلُ لِمَنْعِهِ فَهُوَ الْحَلَالُ، وَسُمِّيَ مَا يُعْطَى الرَّاقِي بَسْلَةً.

بسم: بَسَمَ وَتَبَسَّمَ وَابْتَسَمَ: ضَحِكَ قَلِيلاً بِلَا صَوْتٍ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا} [النمل: 19] أَيْ
فَتَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ (ع) ضَاحِكًا لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ النَّمْلَةِ {لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ} [النمل: 18]. وَقَدْ كَانَ تَبَسَّمُهُ
تَعَجُّبًا، ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى مَا لَا عَهْدَ لَهُ بِهِ تَعَجَّبَ. وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ بَسَمَلَةً مَعْنَاهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ
الْأَفْعَالِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ حَمَدَلَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَحَوَقَلَ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) وَحَسَبَلَ (حَسَبْنَا اللَّهَ).
بَشَرٌ: الْبَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ، وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ. كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِعَكْسِ ذَلِكَ، وَجَمَعَهَا بَشَرٌ وَأَبْشَارٌ.
وَعُبِّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اِغْتِبَارًا بِظُهُورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ، بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبْرُ،
وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ، وَالتَّشْبِيهُ، كَمَا حُصِّصَ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اِغْتَبِرَ مِنَ الْإِنْسَانِ جُثَّتُهُ وَظَاهِرُهُ
بِلَفْظِ الْبَشَرِ نَحْوُ: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا} [الفرقان: 54]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} {
[ص: 71] وَمَا أَرَادَ الْكُفَّارُ الْعِضَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اِغْتَبَرُوا ذَلِكَ، فَقَالُوا {إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} [المدثر: 25]،
وَقَالَ تَعَالَى: {أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ} [القمر: 24]، {مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا} [يس: 15]، {أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرَيْنِ
مِثْلِنَا} [المؤمنون: 47]، {فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا} [التغابن: 6]. وَعَلَى هَذَا قَالَ: {إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} {
[الكهف: 110] تَنْبِيهًا أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَتَفَاوَضُونَ بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ
وَالْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: {يُوحَىٰ إِلَيَّ} [الكهف: 110] تَنْبِيهًا أَيْ بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ. وَقَالَ تَعَالَى:
{وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا} [آل عمران: 47] فَحُصِّصَ لَفْظُ الْبَشَرِ. وَقَوْلُهُ: {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: 17] فَعِبَارَةٌ
عَنِ الْمَلِكِ جَبْرِيلَ (ع) وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّهَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا هَذَا بَشَرًا} [يوسف: 31]
فِعِظَامٌ لَهُ وَإِجْلَالٌ، وَأَنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ جَوْهَرُ الْبَشَرِ. وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ: أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ، نَحْوُ أَنْفَتُ
وَرَجَلْتُ. وَمِنْهُ بَشَرُ الْجَرَادِ الْأَرْضَ، إِذَا أَكَلْتَهُ. وَالْمِبَاشَرَةُ: الْإِفْضَاءُ بِالْبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]، {فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ} [البقرة: 187]. وَقُلَانُ مُؤَدِّمٌ مُّبَشِّرٌ، أَصْلُهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَشَرَهُ اللَّهُ وَآدَمُهُ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَآدَمَةً مَحْمُودَةً، ثُمَّ عُبِّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَحُسُونَةِ الْبَشَرَةِ. وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ: أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
بَشَرَةً وَجْهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ. وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ، فَإِنَّ
بَشَرْتُهُ عَامٌّ، وَأَبَشَرْتُهُ نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ، وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَأَبَشَرَ يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا. يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ أَي اسْتَبَشَرَ
وَأَبَشَرْتُهُ. وَقُرِئَ: يُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ} [الحجر:
53]، {قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ تَبَشِيرُونَ} [الحجر: 54]، {قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ} [الحجر:
55]. وَاسْتَبَشَرَ، إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ {وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ} [آل عمران:
170]، {يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ} [آل عمران: 171]، {وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبَشِرُونَ} [الحجر:
67]. وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبِشَارَةَ وَالْبُشْرَى {لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [يونس: 64]، {يَوْمَ يَرُونَ

الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ { [الفرقان: 22]، {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى { [العنكبوت: 31]، {يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ} {يوسف: 19]، {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ} {آل عمران: 126]. والبشيرة: الميسرة {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا} {يوسف: 96]، {فَبَشِّرْ عِبَادِ { [الزمر: 17] وهو الذي {يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ} {الروم: 46]، أي تُبَشِّرُ بالمطر. وقال (ص) «لم يَبْقَ من النبوة إلا الميسرات» (25) وهي الرؤى الصالحة التي يراها المؤمن أو تُرى له. وقال تعالى: {فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ} {يس: 11]. وقال: {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} {آل عمران: 21] و {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ} [النساء: 138] و {وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: 3] فاستعارة ذلك تنبيه أن أسر ما يسمعونهُ الخبر بما يناههم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر:

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرَبٌ وَجِيْعٌ

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ مَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ} {إبراهيم: 30]. وقال عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} [الزخرف: 17]. ويقال: أبشَرَ، أي وَجَدَ بِشَارَةٍ نَحْوُ أَبْقَلَ وَأَمَحَلَّ {وَأَبَشِرُوا بِالْحِنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} {فصلت: 30]. وأبشرت الأرض: حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِهَا، ومنه قول ابن مسعودٍ «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ»، أي فَلْيَسِّرْ. قال الفراء: إِذَا ثَقُلَ فَمِنَ الْبُشْرَى، وَإِذَا خُفِّفَ فَمِنَ السَّرورِ. يقال: بَشَّرْتُهُ فَبَشَّرَ نَحْوَ جَبَّرْتُهُ فَجَبَّرَ. وقال سيبويه: فأبشَرَ، قال ابن قتيبة هو من بَشَّرْتُ الْأَيْمِ إِذَا رَقَّقْتُ وَجْهَهُ. قال ومعناه فليُضَمَّرَ نَفْسَهُ، كما روي: إِنَّ وِرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَفْطَعُهَا إِلَّا الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجَالِ (26). وعلى الأول قول الشاعر:

فَأَعْنَهُمْ وَأَبْشِرْ بِمَا بُشِّرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضُنْكَ فَاَنْزِلْ

وتبأشير الوجه وبشيرة: ما يبئدو من سروره، وتبأشير الصبح: أوائله، وتبأشير النحل: الذي يبدو من رطبه. ويسمى الذي يُعْطَى لِلْمُبَشِّرِ: بُشْرَى وبشارة.

بصر: البَصْرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ {كَلَمَحَ الْبَصْرُ} [التحل: 77]، {وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ} [الأحزاب: 10]، وللِقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا. ويُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ الْمَدْرِكَةِ بَصِيرَةٌ وَبَصْرٌ {فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} [ق: 22] أي حادٌ قويٌّ، {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} [التجم: 17]. وجمع البَصْرِ أَبْصَارٌ، وجمع البَصِيرَةِ بَصَائِرٌ {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ} [الأحقاف: 26]. ولا يكاد يُقَالُ لِلجَارِحَةِ بَصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ، وَمِنْ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ، وَقَلَّمَا يُقَالُ بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ تُضَامَّهُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ. وقال تعالى في الإبصار: {لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ} {مریم: 42]، {رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا} [السجدة: 12]، {وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ} {يونس: 43]، {وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ} [الصفات: 179]، {بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ} [طه: 96] ومنهُ {أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} {يوسف: 108] أي على مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وقوله: {بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

{ [القيامة: 14] أي عليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة، كما قال: { تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم } [النور: 24]. والصرير أحياناً يقال له بصيرٌ لما له من قوة بصيرة القلب، ولهذا لا يقال له مبصرٌ وباصرٌ. وقوله عز وجل: { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار } [الأنعام: 103] حملة كثير من المسلمين على الجارحة، وقيل: ذلك إشارة إلى الجوارح وإلى الأوهام والأفهام، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «التوحيد أن لا تتوهمه» وقال: «كل ما أدركته فهو غيره». والباصرة عبارة عن الجارحة الناظرة، يقال: رأيتُه لمحاً باصراً، أي ناظراً بتخديق. { فلما جاءتهم آياتنا مبصرة } [النمل: 13]، { وجعلنا آية النهار مبصرة } [الإسراء: 12] أي مضيئة للأبصار. وكذلك قوله عز وجل: { وآتيننا نمود الناقة مبصرة } [الإسراء: 59] وقيل معناه صار أهله بصراء، نحو قولهم: رجلٌ محبٌ ومضعفٌ أي أهله حُبناؤه وضغفاؤه. { ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس } [الفصص: 43] أي جعلناها عبرة لهم. وقوله { وأبصر فسوف يبصرون } [الصفات: 179] أي انتظر حتى ترى ويروا. وقوله عز وجل { وكانوا مستبصرين } [العنكبوت: 38] أي طالبين للبصيرة. ويصح أن يستعار الاستبصار للإبصار، نحو استعارة الاستجابة للإجابة. وقوله عز وجل: { وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة } [ق: 7-8] أي تبصيراً وتبيناً. يقال بصرتُه تبصيراً وتبصرةً، كما يقال قدمته تقدماً وتقدمةً وذكرته تذكيراً وتذكرةً. قال تعالى: { ولا يسأل حميمٌ حميماً يبصرونهم } [المعارج: 10-11] أي يجعلون بصراءً بآثارهم.. والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر. أو سميت بذلك لأن لها ضوءاً تبصر به من بعد، ويقال له بصيرٌ. والبصيرة قطعة من اللحم تلمع، والترس اللامع. والبصر: الناحية. والبصيرة: ما بين شفتي الثوب والمزادة ونحوها التي تبصر منها، ثم يقال: بصرت الثوب والأديم، إذا خبطت ذلك الموضع منه.

بصل: البصل معروف. قال عز وجل: { وعدسها وبصلها } [البقرة: 61] وبصلة الحديد يقال لها بصلٌ تشبيهاً به لقول الشاعر:

وتر كالبصل

بضع: البضاعة قطعة وافرة من المال تُقتنى للتجارة، يقال: أبضع بضاعةً وابتضعها { هذه بضاعتنا ردت إلينا } [يوسف: 65]، { ببضاعة مزجاة } [يوسف: 88]. والأصل في هذه الكلمة البضع، وهو جملة من اللحم تبضع أي تقطع، يقال بضعته وبضعته فابتضع وتبضع، كقولك قطعته وقطعته فانقطع وتقطع. والمبضع: ما يبضع به، نحو المقطع. وكبي بالبضع عن الفرج، فقيل: ملكت بضعها. أي تزوجتها وبضعها بضاعاً، أي باسرها. وقيل: البضع مهر المرأة، أو عقد النكاح أو الطلاق وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة: عبارة عن السمن. وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر بضيع. وفلان بضعة مبي أي جار مجرى بعض جسدي لقربه مبي. والباضعة: الشجة التي تقطع الجلد وتشق اللحم، والبضع بالكسر: المنقطع من العشرة. ويقال ذلك لما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة { بضع سنين } [يوسف: 42].

بطؤ: البُطءُ تأخُرُ الانبعاثِ في السَّيرِ، يُقالُ: بَطُؤَ وتَباطَأَ واستَبَطَأَ وأَبْطَأَ فَبَطُؤَ، إذا تَخَصَّصَ بالبُطءِ، وتَباطَأَ: تَحَرَّى وتَكَلَّفَ ذلكَ، واستَبَطَأَ طَلَبَهُ، وَأَبْطَأَ: صارَ ذا بَطءٍ، ويُقالُ بَطَأَهُ وَأَبْطَأَهُ. وقولُه تعالى: {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ} [النِّساء: 72] أي يُتَبَّطِّئُ غَيْرَهُ. وقيلَ يُكَيِّئِرُ، وهو التَّتَبُّطُّ في نَفْسِهِ، والمَقْصِدُ مِنْ ذلكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخِّرُ غَيْرَهُ.

بطر: البَطْرُ الطغيانُ في النعمة، أي دَهَشُ يَعْتَرِي الإنسانَ مِنْ سُوءِ احتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقِلَّةِ القيامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفِهَا إلى غيرِ وجهِها {بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ} [الأنفال: 47]، {بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا} [القصاص: 58] أصلُه بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ فَصَرَفَ عنه الفِعْلُ ونُصِبَ، ويُقَارِبُ البَطْرُ الطَّرْبُ، وهو حِفَّةٌ أَكْثَرُ ما يَعْتَرِي مِنَ الفَرَحِ، وقد يُقالُ ذلكَ في التَّرحِجِ. والبيطار: معالجُ الدوابِّ: والبَيْطَرَةُ: مُعالِجَةُ الدَّابَّةِ.

بطش: البَطْشُ تناوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ {وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ} [الشُّعْرَاءُ: 130]، {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} [الدَّخان: 16]. البَطْشَةُ: السُّطُوةُ، الأخذُ بالعِنفِ، والبَطْشَةُ الكُبْرَى: القِيامَةُ، ويومُ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى: أي يومُ القِيامَةِ. قال تعالى: {وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا} [القَمَر: 36]، {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} [البُرُوج: 12] يُقالُ: يَدٌ باطِشَةٌ.

بطل: الباطِلُ نقيضُ الحَقِّ، وهو ما لا ثَباتَ له عندَ الفَحْصِ عنه، والجمعُ أباطيلُ. {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ} [الحج: 62] وقد يُقالُ ذلكَ في الاعتِبارِ إلى المقالِ والفِعْالِ، يُقالُ بَطَلٌ بَطُولًا وبُطْلًا وبُطْلانًا، وأبْطَلَهُ غَيْرُهُ {وَبَطَلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: 118]، {لَمْ تَلْسِنُوا الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ} [آلِ عِمْران: 71]. ويُقالُ لِلْمُسْتَقْبَلِ عَمَّا يَعُودُ بِنَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ: بَطَّالٌ، وهو ذُو بَطالَةٍ، بالكسْرِ. وقيلَ لِلشُّجاعِ المَبْعَرَضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبُطْلانِ دِمِهِ. ويُقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا، أي هَدَرًا. والباطِلُ، يُقالُ في إفسادِ الشَّيْءِ وإزالَتِهِ حَقًّا كانَ ذلكَ الشَّيْءِ أو باطلاً {لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ} [الأنفال: 8]. وقد يُقالُ فيمنَ يَقولُ شيئًا لا حَقِيقَةً لَهُ نُحْوً: {وَلَمَّا جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ} [الرُّوم: 58]، وقولُه تعالى: {وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ} [غافر: 78] أي الذينَ يُبْطِلونَ الحَقَّ.

بطن: أصلُ البَطْنِ الجارِحَةُ، وجمْعُهُ بَطُونٌ {وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [التَّجْم: 32]. وقد بَطَنَتْهُ، أصبَتْ بَطْنَهُ. والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ في كُلِّ شَيْءٍ، ويُقالُ لِلجَهَةِ السُّفْلَى بَطْنٌ وَلِلجَهَةِ العُلْيَا ظَهْرٌ، وبِهِ شَبَهَ بَطْنُ الأَمْرِ وبَطْنُ البَوادِي، والبَطْنُ مِنَ العَرَبِ، اعتِبارًا بِأَنَّهُم كَشَخَصٍ واحِدٍ، وَأَنَّ كُلَّ قَبيلَةٍ مِنْهُم كَعَضْوٍ بَطْنٍ وَفَحْدٍ وَكاهِلٍ، وعلى هذا الاعتِبارِ قالَ الشاعِرُ:

الناسُ جِسمٌ وإمامٌ الهُدَى رَأْسٌ وَأنتَ العَيْنُ في الراسِ

ويُقالُ لِكُلِّ غامِضٍ بَطْنٌ، وَلِكُلِّ ظاهِرٍ ظَهْرٌ، ومنه: بَطْنانُ القَدْرِ وظَهْرانُها، ويُقالُ لما تَدْرِكُهُ الحاسَةُ ظاهِرًا ولما يَخْفَى عنها باطنًا {وَدَرَوْا ظاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ} [الأنعام: 120]، {مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} [الأنعام: 151]. والبَطِينُ:

العظيم البطن. والبطن: الكثير الأكل. والميطان: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه. والبطنة: كثرة الأكل. وقيل: البطنة تُذهب الفطنة. وقد بطن الرجل بطناً، إذا أشر من الشبع ومن كثرة الأكل. وقد بطن الرجل: عظم بطنه. ومبطن: خميص البطن. وبطن الإنسان: أصيب بطنه، ومنه رجل مبطن: عليل البطن. والبطنة خلاف الظهارة. وبطنت ثوبي بأخر: جعلته تحته. وتستعار البطنة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك. { لا تتخذوا بطانة من دونكم } [آل عمران: 118] أي مختصاً بكم يستبطن أموركم، وذلك استعارة من بطنة الثوب بدلالة قولهم: لبست فلاناً، إذا اختصته، وفلان شعاري وثناري. وروي عنه (ص) أنه قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطناً تأمره بالخير وتخصه عليه وبطانة تأمره بالشر وتخته عليه» (27). والبطن: حرام يشد على البطن، وجمعه أبطنه ووطن. والباطنان عرقان يمران على البطن. والبطن نجم، هو بطن الحمل. والتبطن دخول في باطن الأمر. والظاهر والباطن من صفات الله تعالى لا يقالان إلا مُزدوجين كالأول والآخر، فالظاهر قيل إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقضي بأنه تعالى موجود في كل ما نظر إليه الإنسان، كما قال: { وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله } [الزحرف: 84] ولذلك قيل: مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه. والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها أبو بكر رضي الله عنه بقوله: يا من غايته معرفته الفصوور عن معرفته. وقيل: ظاهره بآياته باطن بذاته. وقيل ظاهره بأنه محيط بالأشياء مُدرك لها باطن من أن يحاط به { لا تُدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار } [الأنعام: 103]. وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين، حيث قال: «تجلى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ناقب وعقل وافر»، وقوله تعالى: { وأسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً } [لقمان: 20]، فالنعم الظاهرة كالطعام والشراب والمسكن وما تُوصَل إليه لاتصال الراحة والرفاهية للإنسان في جميع الحقول، والنعم الباطنة: ستر الله على معاصي الإنسان التي لو كشفها الله سبحانه وتعالى لكان تبراً منه أقرب الناس إليه. وفي هذا الصدد قال أبو العتاهية:

أَنعمَ اللهُ بنا
فإذا المستور منَّا
بِإِن تَوْبِيهِ فَضُوح

وقيل: الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل، وقيل: الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات، وقيل: الظاهرة: النصرة على الأعداء بالناس والباطنة: النصرة بالملائكة، وكل ذلك يدخل في عموم الآية بقوله تعالى: { وأسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً } [لقمان: 20].

بعث: أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه، يقال بعثته فانبعث. ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به. بعثت البعير: أثرته وسيرته. وقوله عز وجل: { والموتى يبعثهم الله } [الأنعام: 36] أي يحييهم يخرجهم من الأجداث ويُسِرُّهم إلى الحساب. وقال: { يوم يبعثهم الله جميعاً } [المجادلة: 6]، { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يورثني

لَتُبْعَثُنَّ { [التعابن: 7]، { ما خَلَفَكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ } [لقمان: 28] فالبعث نوعان: بشري كبعث البعير وبعث الإنسان في حاجة، وإلهي وذلك نوعان: أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع ابتداءً، وذلك يختص به الباري تعالى ولم يُقدِّر عليه أحداً، والثاني إحياء الموتى، وقد خصَّ به عيسى (ع) . ومنه قوله عزَّ وجلَّ: { فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ } [الزوم: 56] يعني يوم الحشر. وقوله عزَّ وجلَّ: { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ } [المائدة: 31] أي قيَّضه. { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا } [التحل: 36] نحو أرسلنا رسلنا. وقال تعالى: { ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ آيَاتٍ الْحُرُوتِ الَّذِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا } [الكهف: 12] وذلك إثارةً بلا توجيهٍ إلى مكانٍ { وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا } [التحل: 84]، { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ } [الأنعام: 65]. وقال عزَّ وجلَّ: { فَأَمَّا تَاءُ اللَّهِ مِثَّةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ } [البقرة: 259] وعلى هذا قوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ } [الأنعام: 60] والنوم من جنس الموت، فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواءً. وقوله عزَّ وجلَّ: { وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاتَهُمْ } [التوبة: 46] أي توجَّههم ومُضِيَّهم.

بعثر: { وَإِذَا الثُّبُورُ بُعْثِرَتْ } [الانفطار: 4] أي قلب ثرائها وأثير ما فيها، وذلك من قول من قال: إنَّ «بُعْثِرَ» مُرَكَّبٌ مِنْ بُعِثَ وَأَثِيرَ، وهذا لا يبعُدُ في هذا الحرف، فإنَّ البُعْثِرَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وَأَثِيرَ. وَبُعْثَرَ الشَّيْءُ: فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ، وَبُعْثَرَ الْحَوْضَ: هَدَمَهُ وَجَعَلَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ، وَبُعْثِرَةُ غَثِيانِ النَّفْسِ.

بعد: البعد ضدُّ القرب، وليس لهما حدُّ محدودٌ، وإنما ذلك بحسبِ اعتبارِ المكانِ بغيرِهِ. يقالُ ذلكُ في المحسوسِ وهو الأكثرُ، وفي المعقولِ نحو: { ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: 167] ونحو: { أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } [فصلت: 44]. يقالُ بَعُدَ، إذا تَبَاعَدَ، وهو بَعِيدٌ وَبَعَدَ { وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ } [هود: 83]. (وبالضم): مات. والبعدُ بالتحريك: البعيد. يقال «بيتٌ بَعْدٌ» أي بَعِيدٌ، والبعدُ: الهالكُ، نحو: { بَعَدَتْ تَمُودُ } [هود: 95]. وقد قال النَّابِغَةُ:

في الأَدْنَى وفي البَعْدِ

والبُعدُ والبَعْدُ يقالُ في ضِدِّ القُرْبِ وفي الهلاكِ { فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [المؤمنون: 41]، { فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ } [المؤمنون: 44]، وقوله تعالى: { بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ } [سبأ: 8] أي الضَّلَالِ الَّذِي يَصْعُبُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى، تشبيهاً بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بُعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا. وقوله عزَّ وجلَّ: { وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ } [هود: 89] أي تُقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

بعر: { وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ } [يوسف: 72]. البعيرُ معروفٌ، ويُفَعُّ على الذِّكْرِ والأُنثَى مِنَ الْإِبِلِ، كَالْإِنْسَانِ مِنَ النَّاسِ فِي وُقُوعِهِ عَلَيْهِمَا، وَجَمْعُهُ أَبْعَرٌ وَأَبَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ. وَالبَعْرُ: لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ. وَلَيْلَةُ الْبَعِيرِ: اللَّيْلَةُ الَّتِي اشْتَرَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ جَابِرِ جَمَلِهِ.

بعض: بعض الشيء: جزء منه، ويقال ذلك بمراعاة كُليّ، ولذلك يُقَابَلُ به كُليّ، فيقال بَعْضُهُ وَكُلُّهُ، وَجَمْعُهُ أُنْبَاضٌ.
 {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [البقرة: 36]، {وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا} [الأنعام: 129]، {وَيَلْعَنُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا} [العنكبوت: 25]. وقد بَعْضْتُ كذا: جعلته أُنْبَاضًا، نحو جَزَأْتُهُ. قال أبو عُبَيْدَةَ في تفسير قوله
 تعالى: {وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ} [الزخرف: 63]، أي كُليّ الذي تختلفون فيه، كقول الشاعر:

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ حَمَائِمِهَا

وفي قوله هذا قُصُورٌ نَظَرٍ منه، وذلك أَنَّ الأشياءَ على أَرْبَعَةِ أوجه: وَجْهِ في بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ، فلا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
 أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ وَوَقْتِ الْمَوْتِ؛ وَوَجْهِ مَعْقُولٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ إدْرَاكُهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ فِي خَلْقِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فلا يَلْزِمُ صَاحِبَ الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ، أَلَا تَرَى كَيْفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ: {قُلْ انظُرُوا
 مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [يونس: 101] و {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا} [الأعراف: 184] وغير ذلك مِنَ الآيَاتِ،
 وَوَجْهِ يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ، وَوَجْهِ يُمَكِّنُ الْوَقُوفَ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوعِ
 الْأَحْكَامِ. وَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ (ص) بَيَانُهُ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ يُبَيِّنَ وَيَبَيِّنَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ
 حَسَبَ مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادُهُ وَحِكْمَتُهُ. إِذَا، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ} [الزخرف: 63]
 لَمْ يُرِدْ بِهِ كُليّ ذَلِكَ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصَبِيَّةَ عَنِ نَفْسِهِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ حَمَائِمِهَا

فإنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ، وَالْمَعْنَى: إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي الْمَوْتُ، لَكِنْ عَرَّضَ وَلَمْ يُصَرِّحْ حَسَبَ مَا بُيِّنَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْإِنْسَانِ فِي
 الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ: رَأَيْتُ غَرْبَانًا تَبْتَعِضُ، أَي يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَالْبَعُوضُ بُنِي لَفْظُهُ مِنْ
 بَعْضٍ، وَذَلِكَ لِصِعْرِ جِسْمِهَا بِالْمُقَارَنَةِ مَعَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْحَشْرَاتِ.

بعل: البعل هو الذكور من الرّوجين {وهذا بعلي شبيحا} [هود: 72]، وجمعه بعولة، نحو فحلٍ وفحولة {وبعولتهنَّ
 أحقُّ بردهنَّ} [البقرة: 228]. ولَمَّا تُصَوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْإِسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ، فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا {الرِّجَالُ
 قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} [النساء: 34] سَمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ، فَسَمِيَ الْعَرَبُ مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ
 إِلَى اللَّهِ بَعْلًا لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ {أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ} [الصافات: 125]. وَيُقَالُ: أَتَانَا بَعْلُ
 هَذِهِ الدَّابَّةِ، أَي الْمُسْتَعْلِي عَلَيْهَا. وَقِيلَ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلًا، لِأَنَّهَا لَا تُمَطَّرُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً،
 وَمِنْهَا كُلُّ شَجَرٍ أَوْ زَرْعٍ لَا يُسْقَى، وَيُقَالُ لِفَحْلِ النَّحْلِ بَعْلًا، تَشْبِيهًا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ، وَلَمَّا عَظَّمَ
 حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرُوقِهِ بَعْلًا، لِاسْتِعْلَائِهِ. قَالَ (ص) «فِيمَا سَقِيَ بَعْلًا: الْعُشْرُ» (28)، وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى
 الْمُسْتَوْلَى عَلَيْهِ مُسْتَثْفَلَةً فِي النَّفْسِ، قِيلَ: أَصْبَحَ فَلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ، أَي ثَقِيلًا لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ، وَبُنِي مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ
 الْمِبَاعَلَةُ وَالْبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ، وَبَعْلُ الرَّجُلِ يَبْعَلُ بُعُولَةً، وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ، إِذَا صَارَ بَعْلًا، وَاسْتَبْعَلَ

النَّحْلُ: عَظْمٌ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّحْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ، فَقِيلَ: بَعَلُ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ، إِذَا أَذْهِسَ وَتَبَتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّحْلِ فِي مَقَرِّهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ، فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ.

بغت: البغتُ مُفاجأةُ الشيءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ {لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً} [الأعراف: 187]، {بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً} [الأنبياء: 40]، {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً} [محمد: 18]. ويقالُ بَغَتَ كذا، فهو باغِتٌ. قال الشاعرُ:

إِذَا بَعَّتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُهَا بَعَاتٍ

بغض: البُغْضُ نِفَاؤُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبَ عَنْهُ، وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ، فَإِنَّ الْحُبَّ الْجَذَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبَ فِيهِ. يقال: بَغَضَ الشَّيْءُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُ بَعْضَاءٌ {وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ} [المائدة: 64]، {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ} [المائدة: 91]. وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ الْبَدِيءَ» (29) فَذَكَرَ بَعْضُهُ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ. وَبِالْبُغْضَاءِ: شِدَّةُ الْبُغْضِ.

بغل: {وَالْحَيْلُ وَالْبِعَالُ وَالْحَمِيرُ} [التحل: 8]. البغلُ: المَوتَلِدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ، وَتَبَعَلَّ الْبَعِيرُ: تَشَبَّهَ بِهِ فِي سَعَةِ مَشِيهِ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَحُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّذْلِ هُوَ بَغْلٌ أَيْ مَتَبَلِّدٌ.

بغى: الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْإِقْتِصَادِ فِيمَا يُتَحَرَّى تَجَاوُزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوُزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَمِّيَّةُ وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ. يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا طَلَبْتُ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ، وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ. {لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ} [التوبة: 48]، {يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ} [التوبة: 47]. وَبِالْبَغْيِ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ هُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالتَّطَوُّعِ إِلَى الْفَرَصِ، وَالتَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٌ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَفْعَ فِيهِ» (30). وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الشورى: 42] فَحَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَبْعَيْتُكَ: أَعْنَتُكَ عَلَى طَلْبِهِ، وَبَغَى الْجُرْحُ: تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ، وَبَعَتِ الْمَرْأَةُ بَغَاءً: إِذَا فَجَرَتْ، وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا {وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} [النور: 33]. وَبَعَتِ السَّمَاءُ: تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمِحْتَاجِ إِلَيْهِ. فَبَغَى: تَكَبَّرَ، وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَبِاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ {يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [يونس: 23]، {إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [يونس: 23]، {ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ} [الحج: 60]، {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ} [القصاص: 76]، {فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي} [الحجرات: 9]. فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ. وَقَوْلُهُ: {غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [البقرة: 173] أَيُّ غَيْرِ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلْبُهُ، وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ. قَالَ الْحَسَنُ: غَيْرٌ مُتَنَاوِلٍ لِلدَّةِ، وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرٌ بَاغٍ عَلَى

إمامٍ ولا عادٍ في المعصية طَرِيقَ الحَقِّ. وأما الاتِّعَاءُ فقد حُصِّصَ بالاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ، فَمَتَّى كَانَ الطَّلَبُ لِشَيْءٍ مَحْمُودٍ، فَلَا يَتَّبَعُ فِيهِ مَحْمُودٌ نَحْوُ: { اِتِّعَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ } [الإسراء: 28] و { اِتِّعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } [الليل: 20]. وقولُهُمْ يَنْبَغِي، مُطَاوِعٌ بَعَى، فَإِذَا قِيلَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا، فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ، نَحْوُ: النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرِقَ التَّوْبَ. والثاني على مَعْنَى الاستِثْهَالِ، نَحْوُ: فَلَانٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } [يس: 69] على الْأَوَّلِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَنْسَخَّرُ وَلَا يَنْسَهَلُ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ. وقال تَعَالَى: { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي } [ص: 35] وعلى الثاني، فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ النَّبِيِّ سَلِيمَانَ (ع) يَقْتَضِي الْمُنَافَسَةَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِأَنْ يَسْأَلَ الْمَلِكُ فَقَطْ حَتَّى أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ مَا يَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنْهُ.

بقر: البَقْرُ جنس للحيوان المعروف، واحِدُهُ بَقْرَةٌ { إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا } [البقرة: 70]، { بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ } [البقرة: 68]، { ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا } [البقرة: 70] وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كحَامِلٍ، وَبَقِيرٌ كحَكِيمٍ، وَقِيلَ بَيْقُورٌ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. وَاشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظٌ لِفِعْلِهِ فِقِيلٌ بَقَرَ الْأَرْضَ، أَي شَقَّ. وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاسِعٍ، يُقَالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ، إِذَا شَقَّقْتَهُ شَقًّا وَاسِعًا. وَسُمِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) الْبَاقِرَ، لِتَوْسُّعِهِ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَبِقِرِهِ بَوَاطِنَهَا. بَقَعَ: الْبُقْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي يَجْنِبُهَا، وَجَمْعُهَا بِقَاعٌ وَبُقَعٌ. وَيُقَالُ بَقَعَ بَقْعًا: ذَهَبَ. وَبَقَعَ الْمَطَرُ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ: إِذَا لَمْ يَشْمَلْهَا. وَالبُقْعَةُ: الْمَكَانُ يَسْتَقْبَعُ فِيهِ الْمَاءُ. وَهُوَ حَسَنُ الْبُقْعَةِ عِنْدَ الْأَمِيرِ: أَي حَسَنُ الْمَنْزِلَةِ. وَالبُقْعَةُ: أَرْضٌ نَبَتَ فِيهَا مَتَقَطِّعٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ } [القصص: 30] فَإِنَّهُ يَشْمَلُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ أَي الْقِطْعَةَ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي يَجْنِبُهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مُبَارَكَةً بِالْوَحْيِ، وَمُبَارَكَةً بِكَثْرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ وَالْحَيْرِ وَالنَّعَمِ بِهَا.

بقل: { بَقْلُهَا وَقِيَّتُهَا } [البقرة: 61]. الْبَقْلُ كُلُّ مَا نَبَتَ فِي بَرِّهِ لَا فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، وَقَدْ اشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظٌ الْفِعْلُ، فِقِيلٌ بَقَلَتْ الْأَرْضُ أَي أَنْبَتِ الْبَقْلَ، وَبَقَلَ وَجْهَهُ الصَّبِيُّ، إِذَا خَرَجَ شَعْرُ لِحْيَتِهِ. وَكَذَا بَقَلَ الْبَعِيرُ، قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ. وَأَبَقَلَ الْمَكَانُ: صَارَ ذَا بَقْلٍ، فَهُوَ مُبَقَّلٌ. وَبَقَلْتُ الْبَقْلَ: جَزَلْتُهُ. وَالْمُبَقَّلَةُ مَوْضِعُ الْبَقْلِ، وَالْبَقَالُ: بِيَاغُ الْبَقُولِ.

بقي: الْبَقَاءُ: ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِيِّ، وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ، وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً، وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي، مَوْضِعَ بَقِي. وَفِي الْحَدِيثِ «بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)» (ص) (31) أَي انْتَهَرْنَا وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً. وَالبَاقِي نَوْعَانِ: بَاقٍ بِنَفْسِهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ، وَهُوَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ. وَبَاقٍ بَعِيرُهُ وَهُوَ مَا عَدَاهُ، وَيَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؛ وَالبَاقِي بِاللَّهِ نَوْعَانِ: بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يُفَنِّئَهُ كِبْقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ، وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ، وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّائِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ، كَمَا قَالَ عَزَّ

وجلّ: {خَالِدِينَ فِيهَا} [البقرة: 162]. وَالْآخِرُ بِنُوعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّ أُمَّارَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَفْطُمُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا (32)، وَلِكُونَ مَا فِي الْآخِرَةِ، دَائِمًا. قَالَ تَعَالَى: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الشورى: 36]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ} [الكهف: 46] أَي مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ. وَقَدْ فَسَّرَتْ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَقِيلَ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ} [هود: 86] أَي إِنْقَاءُ اللَّهِ تَعَالَى نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا بَخُنُونَهُ مِنْ تَطْفِيفِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ} [الزخرف: 28] أَي جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ. وَهِيَ قَوْلُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (ص). {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} [الحاقة: 8] أَي جَمَاعَةٌ بَاقِيَةٌ، أَوْ فَعَلَةٌ لَهُمْ بَاقِيَةٌ. أَي لَيْسَ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ بَعْدَ أَنْ صَارُوا مِثْلَ أَعْجَازِ نَحْلِ خَاوِيَةٍ، تَأْكَلُتُ أَجْوَأَهَا، فَاقْتُلِعَتْ وَطَرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ هَامِدَةً، يَابِسَةً.

بكت: بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ، عَنِ مُجَاهِدٍ، وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ، وَضَرْبُهُ لَازِبٌ وَلَا زِمٌّ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةٍ مُبَارَكًا} [آل عمران: 96] قِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ، وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ، وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ، وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكِ أَي الْأَزْدْحَامِ، لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بِكَهْ لَأَنَّهَا تَبُّكُ أَغْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَوْا فِيهَا بِظَلَمٍ، أَي تَدَقُّهَا. بكر: أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ، فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ، فَقِيلَ بَكَرَ فَلَانٌ بُكُورًا، إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً، وَالْبُكُورُ: الْمِبَالُغُ فِي الْبُكُورِ، وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَكَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً. وَتُصَوَّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّعْجِيلِ لِتَقْدَمِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ. وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَالِدِ بَكْرًا، وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وِلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ، نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَشَارَ إِلَى ثَوَابِهِ وَمَا أَعَدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ مِمَّا لَا يَلْحَقُهُ الْفَنَاءُ، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ} [العنكبوت: 64]. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا بَكَرَ بَكَرِينَ وَيَا خَلْبَ الْكَيْدِ

فَبَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا فَاْرِضٌ وَلَا بَكَرٌ} [البقرة: 68] هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. وَسُمِّيَتْ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ بِكَرًا، اعْتِبَارًا بِالتَّيِّبِ، لِتَقْدَمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ، وَجَمْعُ الْبَكَرِ أَبْكَارٌ {إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} [الواقعة: 35-36]. وَالْبَكَرَةُ: الْمَحَالَةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ السَّرْعَةِ فِيهَا. وَالْبَكَرَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَقَالُوا: جَاؤُوا عَلَى بَكَرَةِ أَبِيهِمْ أَي جَمِيعًا.

بكم: {صُمْ بُكُمْ} [البقرة: 18] جَمْعُ أَبْكُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُوَلَدُ أَحْرَسَ، فَالْأَحْرَسُ هُوَ الَّذِي وُلِدَ وَلَا نَطَقَ لَهُ، وَالْأَبْكُمْ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنَّهُ لَا يَعْقِلُ الْجَوَابَ {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} [النحل: 76]. وَيُقَالُ: بَكَمَ عَنِ الْكَلَامِ، إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِضَعْفِ عَقْلِهِ فَصَارَ كَالْأَبْكُمْ.

بكى: بكى يبكي بُكى وبكاءً، فالبكاء بالمدِّ، سيلاًن الدَّمع عن حُزْنٍ وقرح. يقال إذا كان الصَّوتُ أَعْلَبَ كالرُّغَاءِ
والثُّغَاءِ وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصَّوتِ. وبالْقَصْرِ يُقال إذا كان الحُزْنُ أَعْلَبَ. وجمَعُ الباكي: باكون وبُكِيٌّ
{ حَزُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا } [مریم: 58]. وأصلُّ بُكِيٍّ فَعُولٌ كقولهم ساجدٌ وسُجُودٌ وراكعٌ وركوعٌ وقاعدٌ وقعودٌ، لكنْ
قُلِبَ الواوُ ياءً فأدغِم، نحو: جاثٍ وجُثِيٍّ وعاتٍ وعُتِيٍّ، وبُكِيٌّ: يُقالُ في الحُزْنِ وإسالةِ الدَّمعِ معاً، ويُقالُ في كُلىِّ واحدٍ
منهُما مُنفرداً عن الآخر. وقوله عَزَّ وجلَّ: { فَلَیَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلَيَبْكُوا كَثِيراً } [التوبة: 82] إشارةٌ إلى الفرحِ والتَّرحِّحِ،
وإنْ لم تُكُنْ مَعَ الضَّحِكِ فَهَقْمُهُ ولا مَعَ البُكاءِ إِسالةٌ دمعٍ، وكذلك قوله تعالى: { فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ } [الدخان: 29] وقد قِيلَ إنَّ ذلكَ على الحَقِيقَةِ، وذلك قولٌ مَنْ يَجْعَلُ لهُما حِياةً وَعِلْماً. وقيلَ ذلكَ على
المجازِ، وتَفْديرُهُ: بَكَتْ عليهم أهلُ السماءِ. وأبْكَاهُ: فَعَلَ به ما يُبْكِيهِ، قال تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى }
[النجم: 43].

بل: للتدازك، وهو نوعان: نوعٌ يُناقِضُ ما بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ، لكنْ رُبَّما يُفْصَدُ به لِتَصْحيحِ الحُكْمِ الذي بَعْدَهُ إِبطالُ ما
قَبْلَهُ، ورُبَّما فُصِدَ لِتَصْحيحِ الذي قَبْلَهُ وإبطالِ الثاني. فَمِمَّا فُصِدَ به تَصْحيحُ الثاني وإبطالِ الأوَّلِ قوله تعالى { إِذَا
تُنزِلُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } *كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { [المطففين: 13-14] أي
لَيْسَ الأَمْرُ كما قالوا بَلْ جَهِلُوا، فَنَبَّهَ بقوله: رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، على جَهِلِهِمْ. وعلى هذا قوله في قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: { قَالُوا
أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ } *قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ { [الأنبياء: 62-63].
ومِمَّا فُصِدَ به تَصْحيحُ الأوَّلِ وإبطالِ الثاني قوله تعالى: { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي
أَكْرَمَنِي *وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } *كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ { [الفجر: 15-17] أي
لَيْسَ إعْطَاؤُهُم المَالَ مِنَ الإِكْرَامِ ولا مَنَعُهُم مِنَ الإِهَانَةِ، لكنْ جَهِلُوا ذلكَ لِوَضْعِهِم المَالَ في عَيْرِ مَوْضِعِهِ، وعلى ذلك
قوله تعالى: { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ } *بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ { [ص: 1-2] فَإِنَّهُ دَلَّ بقوله: { وَالْقُرْآنِ
ذِي الذِّكْرِ } [ص: 1] أَنَّ القُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّدَكُّرِ، وأنْ لَيْسَ معنى امْتِناعِ الكُفَّارِ مِنَ الإِصْغَاءِ إِلَيْهِ أَنَّهُ مَوْضِعٌ لِلذِّكْرِ بَلْ
لِتَعَزُّزِهِمْ وَمُشَاقَقَتِهِمْ، وعلى هذا { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } *بَلْ عَجِبُوا { [ق: 1-2] أي لَيْسَ امْتِناعُهُمْ مِنَ الإِيْمَانِ
بِالقُرْآنِ أَنْ لا يَجِدَ لِلقُرْآنِ وَلَكِنْ لَجَهِلِهِمْ، وَنَبَّهَ بقوله: بَلْ عَجِبُوا، على جَهِلِهِمْ لأنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَفْتَضِي
الجَهِلَ بِسَبَبِهِ. وعلى هذا قوله عَزَّ وجلَّ: { مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } *الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ *فِي أَيِّ صُورَةٍ ما
شَاءَ رَكَّبَكَ } *كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ { [الانفطار: 6-9] كَأَنَّهُ قِيلَ: لَيْسَ هَهُنَا ما يَفْتَضِي أَنْ يَعْزُّهُمْ به تعالى
وَلَكِنْ تُكْذِبُهُمْ هو الذي حَمَلَهُمْ على ما ارْتَكَبُوهُ. والنوع الثاني مِنْ بَلْ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلحُكْمِ الأوَّلِ وزائداً عليه
بِمَا بَعْدَ بَلْ، نحو قوله تعالى: { بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ } [الأنبياء: 5]، { بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ } [الأنبياء: 5]
فإنه نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ، بَلْ افْتَرَاهُ، يَزِيدُونَ على ذلكَ بأنَّ الذي أتى به مُفْتَرَى افْتَرَاهُ، بَلْ يَزِيدُونَ
فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ شاعرٌ والشاعرُ يَهِيمُ أحياناً. وعلى هذا قوله تعالى: { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمْ

النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَةٌ فِتْنَتُهُمْ { [الأنبياء: 39-40] أي لو يَعْلَمُونَ ما هُوَ زائدٌ عن الأولِ وأَعْظَمُ منه، وهو أن تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ. وَجَمِيعُ ما في القرآنِ الكَرِيمِ مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أَحَدِ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ، وإن دَقَّ الكلامُ في بَعْضِهِ.

بد: البلد: المكانُ المَحْتَضُّ المَحْدُودُ المَتَّاسُ باجْتِمَاعِ سُكَّانِهِ وإِقَامَتِهِمْ فِيهِ، وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ { لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ { [البلد: 1]، قِيلَ يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ تَفْخِيمًا لَهَا كَالنَّجْمِ لِلشَّرِيَا. وَقَالَ تَعَالَى: { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا } [إبراهيم: 35]، { بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ } [سَبَأ: 15]، { فَأَنْشَرْنَا بِه بَلَدَةً مَيْمَنًا } [الرَّخُوف: 11]، { فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيْمَنٍ } [فَاطِر: 9]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا } [البَقَرَة: 126] يَعْنِي مَكَّةَ. وَسُمِّيَتِ المَفَازَةُ بَلَدًا، لِكَوْنِهَا مَوْطِنَ الوَحْشِيَّاتِ، وَالمَقْبَرَةُ بَلَدًا لِكَوْنِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ. وَالبَلَدَةُ مَنْزَلٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ. وَالبَلَدَةُ البَلْجَةُ: ما بَيْنَ الحَاجِزَيْنِ تَشْبِيهًا بِالبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ. وَسُمِّيَتِ الكَرَكْرَةُ بَلَدَةً لِذَلِكَ. وَرَبَّما اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِصَدْرِ الْإِنْسَانِ. وَلا عَتَبَارِ الأَثَرِ قِيلَ: بِجِلْدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرٌ، وَجَمْعُهُ أَبْلَادٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَفِي النُّجُومِ كُلوْمٌ ذَاتُ أَبْلَادِ

وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ: صَارَ ذَا بَلَدٍ، نَحْوُ أَنْجَدَ وَأَثَمَ. وَبَلَدٌ: لَزِمَ الْبَلَدَ، وَمَا كَانَ اللَّازِمُ لِمَوْطِنِهِ كَثِيرًا مَا يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ لِلْمَتَحَيَّرِ: بَلَدَ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدَ وَتَبَلَّدَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا بُدَّ لِلْمَحْرُورِ أَنْ يَتَبَلَّدَا

ولَكثَرَةُ وَجُودِ البِلَادَةِ فِيمَنْ كَانَ جِلْفَ البَدَنِ قِيلَ: رَجُلٌ أَبْلَدٌ، عِبَارَةٌ عَنِ العَظِيمِ الخَلْقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا } [الأعراف: 58] كِنَايَتَانِ عَنِ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ، فِيمَا قِيلَ.

بلس: الإِبْلَاسُ: الخُزْنُ المَعْتَرِضُ مِنْ شِدَّةِ اليَأْسِ، وَالمُقْنُوطُ وَقَطْعُ الرِّجَاءِ، وَبلسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى: يَبْسُ، وَمِنْهُ اسْتُؤْتِيَ إبليسُ فِيمَا قِيلَ، وَهُوَ عَلَّمَ جَنسِيَّ للشَّيْطَانِ، قَالَ تَعَالَى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } [البَقَرَة: 34] رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَتْ تُقَاتِلُ الجِنَّ الذِّينَ كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ فَسَبَّ إبليسُ وَكَانَ صَغِيرًا، وَعَاشَ مَعَ المَلَائِكَةِ فَتَعَبَّدَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا عَصَى أَمَرَ اللَّهُ وَأَبَى السَّجُودَ لِآدَمَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَسَمَّاهُ إبليسًا، وَشَيْطَانًا رَجِيمًا أَيْ يَأْتِسًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ؛ يُقَالُ: إِنَّ اسْمَهُ كَانَ عَزَازِيلَ، وَالصِّفَةُ الَّتِي تُنَاسِبُ مَعْصِيَتَهُ هِيَ: «إِبْلِيسُ» لِتَلَازِمِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ } [سَبَأ: 20] وَالمَعْنَى أَنَّ إبليسَ قَالَ: لِأَعْوِيْنَهُمْ وَلا ضَلَّ نَهُمْ، وَمَا كَانَ عَنِ عِلْمٍ أَوْ تَحْقِيقٍ وَإِنَّمَا كَانَ ظَنَّ. فَلَمَّا اتَّبَعُوهُ فِي مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَدَقَ ظَنَّهُ. { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ } [الرُّوم: 12]، { أَحَدَانَهُمْ بَعْتَةٌ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } [الأنعام: 44] أَي آيسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمِنْ النِّجَاةِ. { وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ

لَمُبْلِسِينَ { الرُّوم: 49 } أي آيسين من إنزال المطر عليهم. ولما كان المبلِسُ يَنْسَى ما يَعْنِيهِ، قيل: أبلَسَ فلانٌ، إذا سَكَتَ غَمًّا وانْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

بلغ: { يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ { هُود: 44 } مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَعْتُ الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُهُ، وَمِنْهُ الْبُلُوعَةُ. أَي شَرِبْتَ الْأَرْضُ الْمَاءَ. أَي غَاضَتِ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ.

بلغ: البلوغُ والبلاغُ: الانتهاءُ إلى أَقْصَى المقْصِدِ والمنْتَهَى مَكَانًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ، وَرَبَّمَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَشَارَفَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْهِ، فَمِنَ الْانْتِهَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ 14 مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ { بَلَغَ أَشُدَّهُ {

[الْقَصَص: 14] وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَ { وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ } [البقرة: 232] { مَا

هُنَّ بِبَالِغِيهِ { [عَافِر: 56]، { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ { [الصَّافَات: 102]، { وَمَنْ بَلَغَ { [الأنعام: 19]، وَمَنْ

بلغ أي من بلغه القرآن، كأنما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه، فيكون الرسول قد بلغه بنفسه. { لَعَلِّي

أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ { [عَافِر: 36]، وَ { أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ { [الْقَلَم: 39] أَي مُنْتَهِيَةٌ فِي التَّوَكُّيدِ. وَمَنْ الْبَلَاغُ التَّبْلِيغُ:

{ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ { [إِبْرَاهِيم: 52]، { بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ { [الأحقاف: 35]، { وَمَا عَلَيْنَا

إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ { [يَس: 17]، { فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ { [الرعد: 40]. وَبَلَاغُ الْكِفَايَةِ: { إِنَّ

فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ { [الأنبياء: 106]، وَ { وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ { [المائدة: 67] أَي إِنْ لَمْ

تُبَلِّغْ هَذَا أَوْ شَيْئًا مِمَّا حُمِّلْتَ تَكُنْ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا مِنْ رِسَالَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكْلِيفَاتِهِمْ أَشَدُّ

وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يُتَّجَانَى عَنْهُمْ إِذَا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ { [الطلاق: 2] فَلِلْمُشَارَفَةِ، فَإِنَّمَا إِذَا انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ

لِلزَّوْجِ مُرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا. وَيُقَالُ: بَلَّغْتُهُ الْخَبَرَ وَأَبْلَعْتُهُ، مِثْلُهُ، وَبَلَّغْتُهُ أَكْثَرَ { أَبْلَعْتُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي { [الأعراف:

62]، { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ { [المائدة: 67]، { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَعْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ

إِلَيْكُمْ { [هُود: 57]، { بَلَّغِي الْكَبِيرَ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ { [آل عمران: 40]، { وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا { [مريم: 8]

وَذَلِكَ نَحْوُ أَذْرَكْنِي الْجَهْدُ. وَبَلَاغَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَوْ الْقَوْلُ بَدَائِهِ بَلِيغًا، وَذَلِكَ بِأَنْ

يَجْمَعُ ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ: صَوَابًا فِي مَوْضُوعِ لُغَتِهِ وَطَبَقًا لِلْمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ. وَمَتَى اخْتَرَمَ وَصَفٌ مِنْ ذَلِكَ

كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ. وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بَلِيغًا بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ، وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْقَائِلُ أَمْرًا فَيُورِدُهُ عَلَى وَجْهِ

حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ الْمَقُولُ لَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا { [النساء: 63] يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى

الْمَعْنِيِّينَ. وَقِيلَ: حَوِّفُهُمْ بِمَكَارِهِ تَنْزِلُ بِهِمْ، فإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَفْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ. وَقِيلَ: دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ الْبَلَاغَةِ

وَحُثُّ عَلَى اعْتِمَادِهَا بِأَوْضَحِ بَيَانٍ لِكُونِهَا أَحَدَ أَقْسَامِ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ بَلُوغِ الْمَعْنَى الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ بِاللَّفْظِ

الْوَجِيزِ مَعَ حُسْنِ التَّرْتِيبِ. وَبَلَّغْتُهُ: مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ.

بلي: يُقال بلي الثوب بلى وبلاءً، أي خُلِقَ. ومنه لمن قيل: سافر بلاءه سَفَرٌ أي أبلاه السفر. وبلوته: اختبرته كأبي أخلفته من كثرة اختباري له، وقوله في سورة يونس، الآية: 30 {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ} [يونس: 30] أي نعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: أبليت فلاناً، إذا اختبرته، وسمي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم {وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [إبراهيم: 6]، {وَلَنْبَلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ} [البقرة: 155]، {إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} [الصفات: 106]. وسمي التكليف بلاءً من أوجه: أحدها أن التكليف كُلفها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاءً، والثاني أنها اختبارات، ولهذا قال الله عز وجل: {وَلَنْبَلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ} [محمد: 31]، والثالث أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا، فصارت المحنة جميعاً بلاءً، فالمحنة مفتضية للصبر، والمنحة مفتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر. وقوله تعالى: {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} [الأنعام: 165] أي: رفع بعضكم فوق بعض بالرزق والمال والسلطة والوجاهة، والصورة والقوة الجسدية ليختبركم فيما أعطاكم. وقال تعالى: {وَلْيَبْلُوكُمْ بَالِئِنَّهُم بِالْحَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: 35]، {وَلْيَبْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا} [الأنفال: 17]. وقوله عز وجل: {وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [إبراهيم: 6] راجع إلى الأمرين: إلى المحنة التي أوقعهم فرعون بها في قوله عز وجل: {يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ} [البقرة: 49]، وإلى المحنة التي ألجأهم ربهم العزيز منها، وكذلك قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ} [الدخان: 33] راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً} [فصلت: 44]. وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه، فذلك يتضمن أمرين: أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يُجهل من أمره. والثاني ظهور جودته وردائه، وربما قصد به الأمرين، وربما يُقصد به أحدهما، فإذا قيل: بلاء الله تعالى كذا أو أبلاه، فليس المراد منه إلا إظهار جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يُجهل من أمره، إذ كان الله علام الغيوب، وعلى هذا قوله عز وجل: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: 124]، كلفه بأوامر ونواه فأدأها كلها على أتم وجه، وقوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى} [النساء: 6] وهو خطاب لأولياء اليتامى، أمرهم به الله تعالى أن يختبروا عقول اليتامى، في أفهامهم وصلاحتهم في أموالهم.

بلي: بلى: رد للنفى كما في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ} [البقرة: 80] إلى قوله: {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً} [البقرة: 81]. أو جواب لاستفهام مُفترن بنفي نحو: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} [الأعراف: 172]. ونعم، يقال في الاستفهام المجرد، نحو: {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} [الأعراف: 44] ولا يُقال ههنا بلى فإذا قيل: ما عندي شيء، فقلت بلى، فهو رد للكلام، وإذا قلت نعم فإفراؤ منك {فَأَلْفُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَوْءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [التحل: 28]، {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ}

[سبأ: 3]، { وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ { [الرُّم: 71]، { قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلِكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ { [عَافِر: 50].

بن: البنان: الأصابع أو أطرافها. قيل سُميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التي يُمكن للإنسان أن يَبينَ بها أي أن يُقيمَ بها، ويقال ابن بالمكان يُبِنُ، أي أقامَ به، ولذلك حُصَّ في قوله تعالى: {بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: 4] فقدره الله القدير جعلت البنان في كل إنسان متفاوتة عن غيره في الأحجام والحُطوط والتعاريح حتى يُمَيِّر كل بنان عن الآخر. وقوله تعالى: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: 12] حَصَّهُ لِأجل أنك بها ثقاتل وتُدافع. والبنة: الرائحة الطيبة التي تَبنُّ بما تعلق به.

بني: يُقال: بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنِيَّةً وَبَنِيًّا { وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا} [النبي: 12]. والبناء اسم لما يُبنى بِنَاءً {لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ} [الرُّم: 20]. والبنيَّة يُعَبَّرُ بها عن بِنْتِ الله أي الكعبة الشريفة. وقال تعالى:

{وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} [الذاريات: 47]، {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} [الشمس: 5] والبنيان واحد لا جمع {لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ} [التوبة: 110]، {كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ} [الصَّف: 4]، {قَالُوا ابْنُوا لَهُ

بُنْيَانًا} [الصافات: 97]. وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جمع بُنْيَانَةٍ فهو مثلُ شَعِيرٍ وشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَخَلٍّ وَخَلَّةٍ، وهذا النحو من الجمع يَصِحُّ تذكيره وتأنينه. وابن: أصله بَنَوُ، لِقَوْلِهِمْ في الجمع أبناء وفي التَصْغِيرِ بُنِيٌّ {يَابِيٌّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ} {يُوسُف: 5}، {يَابِيٌّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} [الصافات: 102]، {يَابِيٌّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: 13] وسُمِّي بذلك لِكَونه بِنَاءً لِلأب، فَإِنَّ الأب هو الذي بناه وجعله الله بِنَاءً في إيجاده، ويُقال لِكُلِّ ما يَحْضُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ أو مِنْ تَرْبِيَّتِهِ أو بَتَقْفُدِهِ أو كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ له أو قِيَامِهِ بِأمره: هو ابْنُهُ، نحو فلان ابن حَرْبٍ، وابن السبيل للمُسَافِر، وابن الليل، وابن العِلم. قال الشاعر:

أولاك بنو حَيْرٍ وَشَرِّ كَلْبَيْهِمَا

وفلان ابن بَطْنِهِ وابن فَرْجِهِ، إذا كان هُمُهُ مَصْرُوفاً إِلَيْهِمَا، وابن يَوْمِهِ إذا لم يَتَفَكَّرْ في عَدِهِ. {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُرْيَرُ ابْنُ

اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} [التوبة: 30]، {إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي} {هُود: 45} {إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ}

{يُوسُف: 81}. وجمع ابن: أبناء وبنون {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً} [التحل: 72]، {يَابِيٌّ لَا

تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ} {يُوسُف: 67}، {يَابِيٌّ آدَمَ حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: 31]، {يَابِيٌّ

آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ} [الأعراف: 27]. ويقال في مؤنث ابن: ابنة وبنث، والجمع بنات. وقوله تعالى على

لسان لوط (ع): {هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} {هُود: 78} وكان ردهم عليه {لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ

حَقِّ} {هُود: 79} قيل خاطب لوط (ع) بذلك أكابر القوم وعرض عليهم الزواج من بناته، أي لم يُخاطب أهل

قَرْبَتِهِ كُلَّهُمْ فإنه مُحال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير، وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهته بنات

له لِيَكُونَ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ لِأُمَّتِهِ، بَلْ لِيَكُونَ أَكْبَرَ وَأَجَلَ الْأَبَوَيْنِ لَهُمْ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الْأَبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ } [النحل: 57] هُوَ قَوْلُهُمْ عَنِ اللَّهِ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ } [الأنعام: 100] فَقَدْ قَالَ (الْكُفَّارُ) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَإِبْلِيسَ أَحْوَانِ شَرِيكَانِ: اللَّهُ خَالِقُ النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ، وَإِبْلِيسُ خَالِقُ الْحَيَاتِ وَالْعِقَارِبِ وَالسِّبَاعِ؛ وَهِيَ مَقَالَةُ الْمَجُوسِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَخَلَقَهُمْ } أَي خَلَقَهُمُ اللَّهُ وَأَمَرَهُمُ بِالرُّسُودِ. { وَخَرَقُوا لَهُ } أَي وَصَفُوا لَهُ: { بَنِينَ } مِنَ الْبَنِينَ؛ وَهِيَ مَقَالَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَ { بَنَاتٍ } مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَصْنَامِ؛ وَهِيَ مَقَالَةُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، { بِغَيْرِ عِلْمٍ } أَي بِلا حُجَّةٍ وَبَيَانٍ، { سُبْحَانَكَ } أَي نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالشَّرِيكِ، { وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ } أَي تَعَالَى اللَّهُ عَلَواً كَبِيراً وَتَبَرُّاً عَنِ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَنُونَ أَوْ بَنَاتٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَاسْتَفْتَيْهِمْ زَيْتُونَ وَهُمْ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبَنُونَ } [الصافات: 149] فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ رَسُولَهُ بِسُؤَالِ أَهْلِ مَكَّةَ { فَاسْتَفْتَيْهِمْ زَيْتُونَ وَهُمْ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبَنُونَ } [الصافات: 149] قَالُوا نَعَمْ. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (ص): أَنْ تَرْضَوْنَ اللَّهَ مَا لَا تَرْضَوْنَ لَأَنْفُسِكُمْ؟ وَلِذَلِكَ وَرَدَّتْ بَعْدَ هَذِهِ آيَاتٌ تَنْكُرُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ تَفْكِيرُهُمْ وَعَقُولُهُمُ الَّتِي لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. قَالَ تَعَالَى: { أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ } * أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لِيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [الصافات: 150-154].

بَهت: { فَبِهَتِ الَّتِي كَفَرَتْ } [البقرة: 258] أَي تَحَيَّرَ عِنْدَ الْإِنْقِطَاعِ بِمَا بَانَ مِنْ ظُهُورِ الْحُجَّةِ. وَيُقَالُ: بَهتَ الرَّجُلُ يَبْهَتُ بُهْتَانًا، إِذَا دَهَشَ وَتَحَيَّرَ. وَيُقَالُ: أَبْهَتَهُ، إِذَا قَابَلَهُ بِكَذِبٍ، قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَتَأْخُذُونَ بُهْتَانًا } [النساء: 20] أَي أَتَأْخُذُونَ إِدْعَاءَ لِلْكَذِبِ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ } [الأنبياء: 40] أَي فَتُدْهِشُهُمْ وَتَحَيَّرُهُمْ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [التور: 16] أَي: كَذِبٌ يُبْهِتُ سَامِعَهُ لِفِطَاعَتِهِ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: { يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ } [الممتحنة: 12] كِنَايَةٌ عَنِ الزَّيْنِ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ لِكُلِّ فَعَلٍ شَنِيعٍ يَتَعَاطَيْنَهُ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنْ تَنَاوُلِ مَا لَا يَجُوزُ وَالْمَشْيِ إِلَى مَا يَقْبَحُ. وَيُقَالُ: جَاءَ بِالْبُهَيْتَةِ، أَيِ الْكَذِبِ.

بَهج: الْبُهْجَةُ: حُسْنُ اللَّوْنِ وَظُهُورُ السُّرُورِ فِيهِ { حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ } [النمل: 60]. وَقَدْ بَهَجَ فَهُوَ بَهِيحٌ. { وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ } [ق: 7] أَي: أَنْبَتَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مُوْنِقٍ لِلْعَيْنِ حَسَنَ الصُّورَةِ وَاللَّوْنِ، يُدْخِلُ الْبَهْجَةَ أَيِ السُّرُورَ فِي النَّفْسِ.

بَهْل: أَصْلُ الْبَهْلِ: كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ مُرَاعَى. وَالْبَاهِلُ: الْبَعِيرُ الْمَخْلَى عَنِ قَيْدِهِ أَوْ عَنِ سِمَةِ، أَوْ النَّاقَةُ الْمَخْلَى ضَرْعُهَا عَنِ صِرَارٍ. وَالصِّرَارُ بِالْكَسْرِ، هُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ خَلْفِ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلِذَلِكَ. قَالَتِ امْرَأَةٌ: أَنْيْتُكَ بِأَهْلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ، أَي أَبْحَثُ لَكَ جَمِيعَ مَا كُنْتُ أَفْلِكُهُ لَمْ أَسْتَأْذِرْ بِشَيْءٍ دُونَهُ. وَأَبْهَلْتُ فُلَانًا: حَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ تَشْبِيهًا بِالْبَعِيرِ الْبَاهِلِ. وَالْبَهْلُ وَالْإِبْتِهَالُ فِي الدُّعَاءِ: الْاسْتِرْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ { ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } [آل عمران: 61] وَمَنْ فَسَّرَ الْإِبْتِهَالَ بِاللَّعْنِ فَلْأَجْلِ أَنَّ الْاسْتِرْسَالَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّعْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فابْتَهَلَ أَي استرسلَ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ.

بهم: البُهْمَةُ: الحجرُ الصُّلْبُ. وقيلَ لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تُشْبِهُهَا به. وقيلَ لِكُلِّ مَا يَصْعُبُ عَلَى الحَاسَةِ إدْرَاكُهُ، إِنْ كَانَ محسوساً، وعلى الفَهْمِ، إِنْ كَانَ مَعْقُولاً: مُبْهَمٌ. ويُقالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ، وَأَبْهَمْتُ البَابَ: أَعْلَقْتُهُ إِغْلَاقاً لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ. والبُهَيْمَةُ: ما لَا نُطْقَ لَهُ، وذلكَ لما فِي صَوْتِهِ مِنَ الإِبْهَامِ، لَكِنْ حُصِّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا عدا السَّبَبِاعِ والطَيْرِ {أَحَلَّتْ لَكُمْ هَيْمَةَ الأَنْعَامِ} [المائدة: 1]. ولبيلٌ بَهِيمٌ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ قد أَهْمَ أَمْرُهُ لِلظُّلْمَةِ، أو فِي مَعْنَى مَفْعَلٍ، لِأَنَّهُ يُبْهَمُ ما يَعْنَى فِيهِ فَلَا يُدْرِكُ. وِفْرَسٌ بَهِيمٌ، إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تُمَيِّزُهُ العَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ، وَمِنْهُ ما رُوِيَ أَنَّهُ يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ بُوْهُمَا، أَي غُرَّةً، وَقِيلَ مُعْرَوْنَ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ به فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ به، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. والبُهْمُ: صِغارُ العَنَمِ. والبُهْمَى: نَبَاتٌ مِنَ البَقُولِ رَطْباً وَيابساً، وَإِذَا عَظُمَتْ وَيَبَسَتْ كانتَ كَلاً يُرعى. وقد أَبْهَمَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ بُهْمُها، نُحُوْ أَعْشَبَتْ وَأَبْغَلَتْ، أَي كَثُرَ عُشْبُها وَبَقُلُها.

بواء: أصلُ البِوَاءِ مُساواةُ الأجزاءِ فِي المِكانِ، خِلافُ النَّبْوَةِ الَّذِي هو مُنافاةُ الأجزاءِ. يُقالُ: مِكانٌ بِوَاءٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ نايياً بِنازِلِهِ. وَبِوَأْتُ لَهُ مِكاناً، سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّأَ. وَدَمٌ فُلانٍ بِوَاءٍ بَدَمٌ فُلانٍ، إِذَا كانَ كَفِوَاءً لَهُ {وَأَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ ما بِمِصرَ بِيوتاً} [يونس: 87] أَي اتَّخِذا لَهُم بِيوتاً، {وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِبوأً صِدْقٍ} [يونس: 93]، {تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مِقاَعِدَ لِلِقائِ} [آلِ عِمْرانَ: 121]، {يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشَاءُ} [يُوسُفَ: 56]. وَبِوَأْتُ الرُّمَحِ نُحُوْهُ: قَابَلْتُهُ به وَسَدَدْتُهُ إِليه ثُمَّ قَصَدْتُ الطَّعْنَ به. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مِقعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (33). أَي فَلْيُقيمَ بِهِ. قالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ إِبْلِ:

لها أَمْرُها حَتى إِذا ما تَبَوَّأْتُ بأُخْفافِها ما أوى تَبَوَّأُ مَضْجَعاً

بَوَّبَ: البَابُ: يُقالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدْخَلُ الأُمُكِنَةِ كِبابِ المِدينَةِ والدَّارِ والبَيْتِ، وَجَمْعُهُ أَبْوابٌ {وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَها لَدَى البَابِ} [يُوسُفَ: 25]، {لَا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ} [يُوسُفَ: 67]. وَمِنْهُ يُقالُ فِي العِلْمِ: بابٌ كذا، والمِبوَّبُ مِنْهُ: المَقْسُومُ إِلى أَبْوابٍ. وَهَذَا العِلْمُ بابٌ إِلى عِلْمٍ كذا، أَي به يُتَوَصَّلُ إِليه. وَقَالَ (ص): «أنا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها» (34) أَي به يُتَوَصَّلُ. قالَ الشَّاعِرُ:

أَتَيْتُ المِروءَةَ مِنْ بابِها

وقالَ تعالى {فَتَخَنَّا عَلَينِهمُ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ} [الأَنْعَامُ: 44]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ} [الحديد: 13]. وقد يُقالُ: أَبْوابُ الجَنَّةِ وَأَبْوابُ جَهَنَّمَ لِلأَشْياءِ الَّتِي بِها يُتَوَصَّلُ إِليهما {ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ} [الرُّمَرُ: 72]، {حَتَّى إِذا جاءَها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَينِكمُ} [الرُّمَرُ: 73] وَرُبَّمَا قِيلَ هَذَا مِنْ بابِ كذا، أَي مِمَّا يَصُلُحُ لَهُ، وَجَمْعُهُ باباتٌ، وَقَالَ الحَلِيلُ: البَابَةُ فِي الحُدُودِ والحِسابِ الغايَةُ، وَبَوَّبْتُ باباً أَي عَمِلْتُ. وَأَبْوابٌ مُبَوَّبَةٌ. والبِوَابُ: حَافِظُ البَيْتِ. وَتَبَوَّيْتُ باباً: اتَّخَذْتُهُ. وَأَصْلُ بابٍ: بَوَّبٌ.

بور: البوار: فَرَطُ الكَسَادِ. وَلَمَّا كَانَ فَرَطُ الكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الفَسَادِ كَمَا قِيلَ: كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ، عُيِّرَ بِالْبَوَارِ عَنِ الهَلَاكِ وَعَنِ الأَرْضِ الخَرَابِ الَّتِي لَمْ تَزْرَعْ. يُقَالُ بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا وَبُورًا، أَي كَسَدَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ} [فَاطِر: 29]، {وَمَكَرَ أَوْلِيكَ هُوَ يَبُورُ} [فَاطِر: 10]. وَرُوي: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ (35)، أَي الَّتِي مَكَنتُ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، فَيُقَالُ لَهَا البَوَارُ {وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ} [إِبْرَاهِيم: 28]. وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِزٌ بِائِرٌ، وَقَوْمٌ حُورٌ بُورٌ {حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الْفُرْقَان: 18] أَي هَلَكِي، جَمْعُ بَائِرٍ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الوَاحِدُ وَالجَمْعُ فَيُقَالُ: رَجُلٌ بُورٌ، وَقَوْمٌ بُورٌ، وَمِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتِنْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلإِخْتِبَارِ، فَيُقَالُ بُرْتُ كَذَا: اخْتَبَرْتُهُ.

بيت: أصلُ البَيْتِ مَاوَى الإِنْسَانِ اللَّيْلِ، لِأَنَّهُ يُقَالُ بَاتَ: أَقَامَ اللَّيْلَ، كَمَا يُقَالُ: ظَلَّ بِالنَّهَارِ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ اللَّيْلِ فِيهِ، وَجَمَعَهُ أَيْبَاتٌ وَبُيُوتٌ، لَكِنَّ البُيُوتَ بِالمَسْكَنِ أَحْصُ، والأَيْبَاتُ بِالشَّعْرِ. قَالَ تَعَالَى: {فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا} [النَّمْل: 52]، {وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} [يُونِس: 87] {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ} [النُّور: 27]. وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى المُنْحَدِ مِنْ حَجَرٍ وَمَدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ، وَبِهِ شُبُهَةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ، وَعُيِّرَ عَنِ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ بَيْتُهُ. وَصَارَ أَهْلُ البَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ (ص)، وَنَبَّهَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ البَيْتِ» (36)، أَنَّ مَوَالِي القَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ: مَوَالِي القَوْمِ مِنْهُمْ وَابْنُهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وَبَيْتُ اللَّهِ وَالبَيْتُ العَتِيقُ: الكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ، {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ} [الحَجَّج: 29]، {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ} [آلِ عِمْرَانَ: 96]، {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ} [البَقَرَةُ: 127] يَعْنِي بَيْتَ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَيْسَ الإِبْرُ بِأَنَّ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الإِبْرَ مِنَ الأَنْفَى} [البَقَرَةُ: 189] إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنَّ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَنَبَّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْبِرِّ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ} [الرَّعْد: 23-24] مَعْنَاهُ: بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ المَسَارِّ، وَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ} [النُّور: 36] قِيلَ المَسَاجِدُ، وَقِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ، نَحْوُ: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} [الأَحْزَاب: 53] وَقِيلَ أَشِيرَ بِقَوْلِهِ فِي (بُيُوتٍ) إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ} [الحَجَّج: 26] يَعْنِي مَكَّةَ. وَقَالَ: {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ} [التَّحْرِيم: 11] أَي سَهِّلْ لِي فِيهَا مَقْرَأً. {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً تَتَوَجَّهُونَ بِهَا إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى، وَقِيلَ اجْعَلُوهَا مُصَلَّى تُصَلُّونَ فِيهَا لِتَأْمِنُوا مِنَ الخَوْفِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ المُسْلِمِينَ} [الدَّارِيَات: 36] قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ البَيْتِ، فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا، كَسَمَّيْتُمُ نَازِلَ القُرْيَةِ قَرِيَّةً. وَالبَيْاتُ وَالتَّبْيِيتُ: فَصْدُ العَدُوِّ لَيْلًا {أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ} [الأَعْرَاف: 97] وَ {بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} [الأَعْرَاف: 4]. وَالبُيُوتُ: مَا يُفْعَلُ اللَّيْلَ. قَالَ تَعَالَى: {بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ} [النِّسَاء: 4]:

[81] يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ ذُبِرَ فِيهِ بِاللَّيْلِ بَيَّتَ { إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ } [النِّسَاء: 108] وعلى ذلك قوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ» (37) وباتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا: عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لما يُفْعَلُ بِاللَّيْلِ، كَظَلَّ لما يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ. وهما مِنْ بابِ العِبَادَاتِ، ومنه قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } [الفرقان: 64].

بيد: { مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا } [الكهف: 35] أي أن تغنى هذه الحديقة، ويقال: بَادَ الشَّيْءُ يُبِيدُ بِيَادًا، إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَزَّعَ فِي البَيْدَاءِ، أي المِفَارَةِ، وَجَمَعَ البَيْدَاءِ بَيْدًا.

بيض: البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوَادِ، يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَاضًا وَبَيَاضًا، فهو مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ } [آل عمران: 106]، { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ } [آل عمران: 107]. والأَبْيَضُ: عَرِقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ. وَلَمَّا كَانَ البَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ، كما قِيلَ البَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ والحُمْرَةُ أَجْمَلُ والصُّفْرَةُ أَشْكَالُ، عَرَّبَ عَنِ الفِضْلِ وَالكَرَمِ بالبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ: هو أَبْيَضُ الوَجْهِ. وقوله تعالى: { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ } [آل عمران: 106] فابْيَاضُ الوَجْهِ عِبَارَةٌ عَنِ المِسْرَةِ، واسْوَدَّها عَنِ العَمِّ، وعلى ذلك { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا } [التحل: 58]، وعلى نَحْوِ الابْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَجُوهٌُ يُؤْمِنُ بِجُودِ نَاصِرَةٍ } [القيامة: 22] وقوله: { وَجُوهٌُ يُؤْمِنُ بِجُودِ مُسْفِرَةٍ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ } [عبس: 38-39]. وقيل: أُمَّكَ بَيِّضَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ، وعلى ذلك { بَيِّضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ } [الصافات: 46]. وَسُمِّيَ البَيِّضُ لِبَيَاضِهِ، الواحِدَةُ بَيِّضَةٌ. وكُنِيَ عَنِ المِراةِ بِالْبَيِّضَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكَوْنِهَا مَصُونَةٌ تَحْتَ الجَنَاحِ. وَبَيِّضَةُ البَلَدِ، لما يُقَالُ فِي المَدْحِ وَالذَّمِّ، أَمَّا المَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا مِنْ بَنِي أَهْلِ البَلَدِ وَرَئِيسًا فِيهِمْ، وعلى ذلك قولُ الشاعِرِ:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيِّضَةً فَتَقَلَّقَتْ
فالمُحْ خالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وأما الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعَرَّضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبَيِّضَةِ مَتْرُوكَةٍ بالبَلَدِ، أي العِزِّ والمِفَارَةِ، وَبَيِّضَتَا الرَّجُلِ، سُمِّيَتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا فِي الهَيْئَةِ والبَيَاضِ. يُقَالُ: باضَتِ الدَّجَاجَةُ. وِباضَ كَذَا أي تَمَكَّنَ، قال الشاعِرُ:

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الصَّغْنِ يَاوِي
صُدُورُهُمْ فَعَشَّشَ ثَمَّ باضًا

وِباضَ الحُرِّ: تَمَكَّنَ. وَباضَتِ يَدُ المِراةِ، إِذَا وَرَمَتْ وَرَمًا على هَيْئَةِ البَيِّضِ. وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ بَيُّوضٌ، وَدَجَاجٌ بَيُّوضٌ. يَبِيعُ: البَيْعُ إِعْطَاءُ المِثْمَنِ وَأَخْذُ التَّمَنِ. وَالبَيْعُ إِعْطَاءُ التَّمَنِ وَأَخْذُ المِثْمَنِ. وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاءِ، وَلِلشِّرَاءِ البَيْعُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ ما يُتَصَوَّرُ مِنَ التَّمَنِ وَالمِثْمَنِ، وعلى ذلك قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَشَرَوْهُ بِتَمَنِ بَحْسٍ } [يوسف: 20]. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعلى آله السَّلامُ: «لا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ على بَيْعِ أُخِيهِ» (38) أي لا يَشْتَرِيَنَّ على شِراهِ. وَأَبْعَتُ الشَّيْءَ: عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ نَحْوُ قولِ الشاعِرِ:

فَرَسًا فَليَسَ جِوَادُهُ بِمِباعِ

والمبايعة والمشاركة تفرقان فيهما { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } [البقرة: 275]، { وَذَرُوا الْبَيْعَ } [الجمعة: 9]، { لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ } { إبراهيم: 31 }، { لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَةَ } [البقرة: 254]. وبيع الخليفة، إذا تضمن بطل الطاعة له. ويقال لذلك ببيعة ومبايعة. وقوله عز وجل: { فَاسْتَبَشِرُوا بِنَيْبِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ } [التوبة: 111] إشارة إلىبيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى: { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ } [الفتح: 18] وإلى ما ذكر في قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ } [التوبة: 111] الآية، فيكون البيع: الصفة على إيجاب البيع؛ والبيعة: الصفة على إيجاب الطاعة. وأما الباع فمن الواو، بدلالة قولهم: باع في الشر يبيع، إذا مد باعه.

بين: يقال: بان واستبان وتبين وقد بينته { وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ } [العنكبوت: 38]، { وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ } { إبراهيم: 45 }، { وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ } [الأنعام: 55]، { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: 256]، { قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ } [الحديد: 17]، { وَلَا يُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ } [الزخرف: 63]، { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } [التحل: 44]، { لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ } [التحل: 39]، { فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } [النور: 1]، { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ } [البقرة: 185]. ويقال: آية مبينة اعتباراً بمن بينها، وآية مبينة، وآيات مبيئات ومبيئات. والبينة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة، وسمي الشاهدان بيته لقوله (ص): «البينة على المدعي واليمين على من أنكر» (39). وقال سبحانه: { أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ } [هود: 17] وقال: { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَبِحَيَا مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ } [الأنفال: 42]، { جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ } [الأعراف: 101]. والبيان: الكشف عن الشيء، وهو أعم من النطق مختص بالإنسان ويسمى ما بين به بياناً. قال بعضهم: البيان يكون على نوعين. أحدهما بالتنجيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صنعه، والثاني بالاختبار، وذلك إما أن يكون نطقاً أو كتاباً أو إشارة، فمما هو بيان بالحال قوله: { وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } [الزخرف: 62] أي كونه عدواً بين في الحال { تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } { إبراهيم: 10 }، وما هو بيان بالاختبار { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ } [التحل: 43-44]، { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } [التحل: 44]. وسمي الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو: { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ } [آل عمران: 138]، وسمي ما يشرح به المعمل والمبهم من الكلام بياناً، نحو: { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } [القيامة: 19]. ويقال: بينته وأبنته، إذا جعلت له بياناً تكشفه، نحو: { لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } [التحل: 44]. وقال { نَذِيرٌ مُبِينٌ } [الأعراف: 184]، { إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ } [الصفافات: 106] { وَلَا يَكَادُ يُبِينُ } [الزخرف: 52] أي يبين، { وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ } [الزخرف: 18].

(Chapter)

حَرْفُ التَّاءِ

(ت)

التاء: التاء في أوَّلِ الكَلِمَةِ لِلْقَسَمِ { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ } [الأنبياء: 57]، ولِلْمُخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمِسْتَقْبَلِ { أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [يونس: 99]، ولِلتَّأْنِيثِ { تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ } [فُصِّلَتْ: 30]. وفي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِذَا زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءً نَحْوُ: قَائِمَةٍ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، وَذَلِكَ فِي أَحْتِ وَبُنْتِ، أَوْ تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ. وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُومًا { وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا } [المدثر: 12]، وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا { أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } [الفاحة: 7]، وَلِضَمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا } [مریم: 27].

تابوت: { أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ } [البقرة: 248] قِيلَ كَانَ شَيْئًا مَنحُوتًا مِنَ الْحَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ. وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ. وَسُمِّيَ الْقَلْبَ سَفَطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ الْحِكْمَةَ وَتَابُوتَهُ وَوَعَاءَهُ وَصُنْدُوقَهُ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: اجْعَلْ سِرِّكَ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرِّبٍ، وَعَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِالتَّابُوتِ. قَالَ عُمَرُ لَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كُنَيْفٌ مُلِيءٌ عِلْمًا». وَعَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ الزَّمخَشَرِيُّ: «مَا أودَعْتُ تَابُوتِي شَيْئًا فَقَدْتُهُ» أَي مَا أودَعْتُ صَدْرِي عِلْمًا فَقَدِمْتُهُ. تَارَةٌ: { تُخْرِجُكُمْ تَارَةً } [طه: 55] أَي مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ فِيمَا قِيلَ: تَارَ الْجُرْحُ: التَّامُّ.

تَبَّ: التَّبُّ وَالتَّبَابُ: الاستمرارُ فِي الحُسْرَانِ، يُقَالُ تَبَّ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْتُهُ، إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ. وَلِتَضَمُّنِ الاستمرارِ قِيلَ اسْتَتَبَّ لِلْفُلَانِ كَذَا، أَي اسْتَمَرَّ، { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } [المسد: 1] أَي ضَلَّتْ وَاسْتَمَرَّتْ فِي حُسْرَانِهِ وَهَلَاكِهِ، { وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ } [هود: 101] أَي غَيْرَ تَحْسِيرٍ مُؤَدِّ لِلْهَلَاكِ، { وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ } [غافر: 37] أَي وَمَا مَوَازِمَاتِ فِرْعَوْنَ فِي إِبْطَالِ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَتَى بِهَا مُوسَى إِلَّا فِي خُسْرَانِ.

تبر: التَّبْرُ وَالتَّتَبِيرُ: التَّدْمِيرُ وَالْإِهْلَاكُ. وَتَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ: دَمَّرَهُ أَوْ أَهْلَكَهُ. وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُكْسَرٍ: مُتَبَّرٌ، وَكَسَارَتُهُ تَبْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ } [الأعراف: 139] أَي مُدْمَرٌ، وَقَالَ: { وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا } [الفرقان: 39] وَقَالَ: { وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتْبِيرًا } [الإسراء: 7]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا } [نوح: 28] أَي دَمَارًا وَإِهْلَاكًا.

تبع: يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ: فَعَا أَتْرَهُ، وَذَلِكَ تَارَةٌ بِالْإِتْسَامِ وَالِاتِّمَارِ، وَعَلَى ذَلِكَ { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [البقرة: 38]، { قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } [يس: 20-21]، { فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ } [طه: 123]، { أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } [الأعراف: 3]، { وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } [الشعراء: 3].

[111]، {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي { [يُوسُف: 38]، {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الجنائنة: 18]، {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ} [البقرة: 102]، {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [البقرة: 168]، {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: 26]، {هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ} [الكهف: 66]، {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ} [لقمان: 15]، ويُقالُ أَتَّبَعُهُ إِذَا حَقَّهُ {فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ} [الشعراء: 60]، {ثُمَّ أَتَّبِعْ سَبَبًا} [الكهف: 89]، {وَأَتَّبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً} [الفصص: 42]، {فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ} [الأعراف: 175]، {فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا} [المؤمنون: 44]. يُقالُ أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ، أَي أَحَلَّكَ عَلَيْهِ. وَيُقالُ أَتَّبِعُ فُلَانٌ بِمَالٍ، أَي أَحِيلُ عَلَيْهِ {ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا} [الإسراء: 69] أَي تَابِعًا أَوْ نَاصِرًا لَهُمْ. وَالتَّبِيعُ حُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقْرِ، إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ.

وَتُبِعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ سُمُوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ. وَقِيلَ: تُبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ، وَالْجَمْعُ التَّبَائِعَةُ {أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبِعٍ} [الدخان: 37].

تَتْرَى: تَتْرَى، عَلَى فَعْلَى، مِنَ الْمَوَاتَرَةِ، أَي الْمَتَابَعَةِ وَتَرًا وَتَرًا، وَأَصْلُهَا وَارٌ فَأَبْدَلْتُ نَحْوَ ثَرَاثٍ وَتَجَاهٍ. فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلِفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّائِيثِ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْفَهُ لِلتَّائِيثِ. قَالَ: {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا} [المؤمنون: 44] أَي مُتَوَاتِرِينَ. وَقَالَ الْقَرَاءُ: يُقالُ: تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْجَرِّ وَتَتْرَى فِي النَّصْبِ، وَالْأَلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ. تَجْر: التَّجَارَةُ التَّصْرِفُ فِي رَأْسِ الْمَالِ طَلَبًا لِلرَّيْحِ. يُقالُ تَجَرَ يَتَجَرُ. وَتَاجِرٌ وَتَجْرٌ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، قِيلَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَاءٌ بَعْدَهَا جِيمٌ غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ. فَأَمَّا تِجَاهُ فَأَصْلُهُ وَجَاهُ، وَفِي لَفْظَةِ «تَجُوبُ» التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ. وَقَوْلُهُ: {هَلْ أَذَلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} [الصَّف: 10] فَقَدْ فَسَّرَ هَذِهِ التَّجَارَةَ بِقَوْلِهِ: {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [الصَّف: 11] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَ: {أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ} [البقرة: 16]. وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: 29] وَقَوْلُهُ: {تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ} [البقرة: 282] قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فُلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا، أَي حَادِقٌ بِهِ عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ.

تَحْت: تَحْتُ: مَقَابِلُ لِقَوْقٍ {لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} [المائدة: 66]، {جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البقرة: 25]، {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} [مريم: 24]. وَتَحْتٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِلِ، وَأَسْفَلُ فِي الْمَتَّصِلِ، يُقالُ: الْمَالُ تَحْتَهُ، وَأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أَغْلَاهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى تَطْهَرَ التُّحُوثُ وَتَهْلِكَ الْوَعُولُ» (40)، وَالتُّحُوثُ هُمُ الْأَزْدَالُ مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ} [الانشقاق: 3-4].

تخذ: تَحَذُّ بِمَعْنَى أَحَدًا، وَاتَّخَذَ: افْتَعَلَ، وَمِنْهُ {أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف: 50]، {قُلْ أَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا} [البقرة: 80]، {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: 125]، {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [الممتحنة: 1]، {لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: 77].

ترب: قال: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ} [فاطر: 11]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذَا نَصَبَ الْحَسَابِ وَلَا يَحْسَبُ هَذَا الْحَسَابَ الْعَسِيرَ. وَتَرَبَّ: افْتَقَرَ، كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ} {أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ} [البلد: 16] أَي ذَا لُصُوقٍ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ، وَاتَّرَبَ الرَّجُلُ: قَلَّ مَالُهُ؛ وَاتَّرَبَ: اسْتَعْنَى كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ بِقَدْرِ التُّرَابِ، وَالتُّرَابُ: الْأَرْضُ نَفْسُهَا. وَالْجَمْعُ أْتْرَبَةٌ. وَرِيحٌ تُرَبَّةٌ: تَأْتِي بِالتُّرَابِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ (ص): «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» (41) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ لَا يُفَوِّتُكَ ذَاتُ الدِّينِ، فَلَا يَحْصُلُ لَكَ مَا تَرَوُمُهُ، فَتَتَفَتَّرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ. وَبَارِحٌ تَرَبْتُ: رِيحٌ فِيهَا تُرَابٌ. وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ الصَّدْرِ، الْوَاحِدَةُ تَرِيبةٌ {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} [الطارق: 7] وَقَوْلُهُ: {فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا *عُرْبًا أُنثَرَابًا} [الواقعة: 36-37]، {وَكَوَاعِبُ أُنثَرَابًا} [النبي: 33]، {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنثَرَابٌ} [ص: 52] أَي لِدَاتٌ يَنْشَأْنَ مَعًا تَشْبِيهًا فِي التَّسَاوِيِ وَالتَّمَاثُلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ، أَوْ لَوْفُوعِهِنَّ مَعًا عَلَى الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِأَنَّهِنَّ فِي حَالِ الصَّبَا فَكَأَنَّمَا يَلْعَبْنَ بِالتُّرَابِ مَعًا.

ترف: التَّرَفُ: التَّوَسُّعُ فِي التَّعَمَّةِ. يُقَالُ أَتْرَفَ فُلَانٌ، فَهُوَ مُتْرَفٌ {وَأَتْرَفْنَا هُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [المؤمنون: 33]، {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ} [هود: 116] أَي وَاتَّبَعَ الظَّالِمُونَ مَا تَعَوَّدُوا عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَالتَّنْعَمِ، وَإِثَارَ اللذاتِ فِي الدُّنْيَا عَلَى أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَانْشَغَلُوا بِذَلِكَ عَنِ الطَّاعَاتِ {وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ} [الأنبياء: 13]، وَ{أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ} [المؤمنون: 64] أَي الْمُتَوَسِّعِينَ فِي مِلَادِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا، وَقَوْلُهُ: {أَمْزَنَّا مُتْرَفِيهَا} [الإسراء: 16] فَهُمُ الْمُؤَسَّوْفُونَ بِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ} [الفجر: 15].

ترقوة: {كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} [القيامة: 26] جَمْعُ تَرْقُوةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَّ مَا بَيْنَ ثُعْرَةِ النَحْرِ وَالعَاتِقِ. وَهُوَ مُقَدَّمُ الْحَلْقِ مِنْ أَعْلَى الصَّدْرِ تَتَرَقَّى إِلَيْهِ الرُّوحُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَإِلَيْهِ يَتَرَقَّى الْبُخَارُ مِنَ الْجَوْفِ وَهَنَّاكَ تَقَعُ الْحَشْرَجَةُ. وَالرَّاقِي طَالِبُ الشِّفَاءِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَيَاتِ اللَّهِ الْكَرِيمَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} [القيامة: 27] أَي: وَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِهِ: هَلْ مِنْ رَاقٍ أَي مِنْ مُعَوِّذٍ يَرْقِيهِ وَيَشْفِيهِ، أَوْ طَبِيبٍ يَدَاوِيهِ، فَلَمْ يَغْنُوا عَنْهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا. تَرَكَ: تَرَكَ الشَّيْءَ: رَفَضَهُ قَصْدًا وَاحْتِيَارًا أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا، فَمِنْ الْأَوَّلِ {وَتَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} [الكهف: 99] وَ{وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا} [الدخان: 24]. وَمِنْ الثَّانِي {كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ} [الدخان: 25]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ} [الصافات: 78] أَي تَرَكَنَا لَهُ ذِكْرًا جَمِيلًا وَأَبْقَيْنَاهُ مُسْتَمِرًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمِنْهُ تَرَكَهُ فُلَانٌ، لِمَا يُحْلِفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَالتَّرَكَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ بَيضَةُ النِّعَامِ، وَاسْتُعِيرَتْ مِنْهَا لِأَنَّ النِّعَامَةَ لَا تَبْيَضُ فِي السَّنَةِ إِلَّا وَاحِدَةً، ثُمَّ تَتْرَكُهَا وَتَذْهَبُ.

تسعة: التَّسْعَةُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ، وَكَذَا التَّسْعُونَ. قَالَ تَعَالَى: {تَسْعَةُ رَهْطٍ} [النَّمْل: 48]، {تَسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعَجَةٌ} [ص: 23]، {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ} [الْمَدَّثِر: 30]، {ثَلَاثَ مِئَةِ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} [الكهف: 25].

تَعَسُّ: التَّعَسُّ: الْإِنْعَاسُ، وَالْإِنْخِطَاطُ، وَالْإِزْلَالُ (زَلٌّ) أَيْ الْهَلَاكُ. وَالتَّعَسُّ هُوَ مَنْ لَا يَنْتَعِشُ مِنَ الْعَثْرَةِ، وَيَنْكَسِرُ فِي سِفَالٍ، فَيُقَالُ: تَعَسَّ تَعْسًا وَتَعَسَّةً. وَالتَّعَسُّ هُوَ الْعِثَارُ الَّذِي لَا يَقُومُ صَاحِبُهُ مِنْ عَثْرَتِهِ. فَإِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمْ، وَأُرِيدَ لَهُ الْإِنْتَعَاشُ قِيلَ لَهُ: لَعَا، وَإِذَا أُرِيدَ لَهُ الْمَكْرُوهُ وَالسُّوءُ قِيلَ لَهُ: تَعَسَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلًا أَعْمَاهُمْ} [مُحَمَّد: 8].

وقال الأعشى:

بذاتٍ لوثٍ عِفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرْتُ فَالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

تَفَثٌ: {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ} [الحج: 29] أَيْ لِيُزِيلُوا شَعَثَ الْإِحْرَامِ مِنْ تَقْلِيمِ طُفْرِ، وَقَصِّ شَعْرِ، وَعُسْلٍ وَاسْتِعْمَالِ طِيبٍ، يُقَالُ: قَضَى الشَّيْءَ يَفْضِيهِ، إِذَا قَطَعَهُ وَأَزَالَهُ، وَأَصْلُ التَّفَثِ الْوَسْخُ وَالشَّعْتُ، وَمِنْهَا قَصُّ الْأَطْفَارِ وَالشَّارِبِ وَحَلْقُ الرَّأْسِ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ أَيْ كَلِّ مَا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنِ الْبَدَنِ. قَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا أَتَفَثَكَ وَأَدْرَكَكَ. تَقْوَى: تَأَى التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ.

تَكَأَ: الْمُتَّكَأُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُتَّكَأُ عَلَيْهِ، وَالْمِخْدَةُ الْمُتَّكَأُ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: {وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَّكَأًا} [يُوسُف: 31] أَيْ أُتْرَجًا، وَقِيلَ طَعَامًا مَتَنَاوَلًا، مِنْ قَوْلِكَ: اتَّكَأَ عَلَى كَذَا فَأَكَلَهُ {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا} [طه: 18]، {مُتَّكِعِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ} [الطُّور: 20]، {عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِعُونَ} [يس: 56]، {مُتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ} [الواقعة: 16].

تَلَّ: أَصْلُ التَّلِّ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ. وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ. {وَتَلَّ لِلْجَبِينِ} [الصَّافَات: 103] أَسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ، كَقَوْلِكَ: تَرَّبَهُ: أَسْقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ. وَقِيلَ: أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلِهِ أَيْ عُنُقِهِ. وَالمِتْلُ: الرُّمْحُ الَّذِي يُتْلُ بِهِ. تَلَا: تَبِعَهُ مُتَابِعَةً أَيْ قَفَا أَثْرَهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ، وَتَارَةً بِالْحُكْمِ أَوْ الْعَمَلِ. وَمَصْدَرُهُ تَلَّوٌ وَتَلَّوًا، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ أَوْ تَدْبُرِ الْمَعْنَى. وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ. {وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا} [الشَّمْس: 2] أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِتْبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ وَالْمُرْتَبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ، وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَلِيفَةِ. وَقِيلَ، وَعَلَى هَذَا {جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} [يُونُس: 5] وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ، إِذْ كَانَ كُلُّ ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً. {وَيَتَلَوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} [هُود: 17] أَيْ يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ: {يَتَلَوْنَ آيَاتِ اللَّهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 113]، وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِإِتْبَاعِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ، وَتَارَةً بِالْإِتْسَامِ لِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيبٍ. وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقِرَاءَةِ، فَكُلُّ تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ قِرَاءَةٍ تِلَاوَةً. لَا يُقَالُ تَلَوْتُ رَفْعَتَكَ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَّ عَلَيْكَ إِتْبَاعُهُ {هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ} [يُونُس: 30]، {وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا} [الأنفال: 31]، {أَوْمٌ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتَلَّى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت: 51]، {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ}

[يونس: 16]، { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا } [الأنفال: 2] فهذا بالقراءة. وكذلك { وَأَنْتَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ } [الكهف: 27]، { وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ } [المائدة: 27]، { فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا } [الصفات: 3]. وأما قوله: { يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ } [البقرة: 121] فاتباع له بالعلم والعمل. { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ } [آل عمران: 58] أي نُزِّلَهُ { وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ } [البقرة: 102] واستعمل فيه لَفْظُ التِّلَاوَةِ، لأن الشيطان كان يزعم أن الذي يتلونه هو من كُتِبَ اللهُ، والتِّلَاوَةُ والتَّلِيَةُ بَقِيَّةُ مِمَّا يُتْلَى، أي يُتَّبَعُ. وَأَتَّبَعْتُهُ، أي أَتَّبَعْتُهُ مِنْهُ تِلَاوَةً، أي تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَتْلُوَهُ. وَأَتَّلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ، أي أَحَلَّيْتُهُ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ وَيَقُولُ عَلَيْهِ، أي يَكْذِبُ عَلَيْهِ { وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } [آل عمران: 75]. وَيُقَالُ: لَا أَدْرِي وَلَا أَتْلِي، وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ. وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتُ، فَقِيلَ لِلْمُرَاوَجَةِ، كَمَا قِيلَ: مَا زُورَاتٍ غَيْرَ مَا جُورَاتٍ. وَإِنَّمَا هُوَ مَوْزُورَاتٌ.

تَمَّ: تَمَّ الشَّيْءُ: انْتَهَاهُ إِلَى حَدٍّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ. وَالتَّاقِصُ: مَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَعْدُودِ وَالْمَمْسُوحِ، تَقُولُ: عَدَدْتُ تَامًا وَلَيْلًا تَامًا. { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ } [الأنعام: 115]، { وَاللَّهُ مُبْتَلٍ نَوْرِهِ } [الصف: 8]، { وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ } [الأعراف: 142]، { فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ } [الأعراف: 142]، { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } [البقرة: 124]، { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: 3].

توب: التوب: جَمْعُ تَوْبَةٍ وَهِيَ التَّوْبَةُ بِالْقَلْبِ وَالِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ، أَوْ هِيَ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ، وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ الْإِعْتِدَارِ، فَإِنَّ الْإِعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: إِذَا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَدِرُ: لَمْ أَفْعَلْ، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا، أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْلَعْتُ، وَلَا رَابِعَ لَذَلِكَ، وَالْأَخِيرُ هُوَ التَّوْبَةُ. وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ: تَرْكُ الذَّنْبِ لِغُبْحِهِ، وَالتَّوْبَةُ عَلَى مَا قَرَطَ مِنْهُ، وَالْعَرَبِيَّةُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاوِدَةِ، وَتَدَارُكُ مَا أَمَكَّنَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْإِعَادَةِ. فَتَمَّتِ الْجَمْعَمَتُ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمَلَتْ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ، وَتَابَ إِلَى اللَّهِ: تَذَكَّرَ مَا يَفْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ: { وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا } [التور: 31]، { أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ } [المائدة: 74]. وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَي قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ } [التوبة: 117]، { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا } [التوبة: 118]، { فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ } [البقرة: 187]. وَالتَّائِبُ، يُقَالُ لِيَاذِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ، فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ. وَالتَّوَابُ: الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ، وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلَّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهَا. وَاللَّهُ هُوَ التَّوَابُ لِكثَرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ. وَقَوْلُهُ: { وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا } [الفرقان: 71] أَي التَّوْبَةُ التَّامَّةُ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَتَحْرِيهِ الْجَمِيلِ { عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ } [الرعد: 30]، { إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ } [البقرة: 37].

توراة: التَّوْرَةُ: مَعْرَبُ «تُورَه» بِالْعِبْرِيَّةِ وَهِيَ أَسْفَاؤُ مُوسَى (ع) الْخَمْسَةُ، وَقَدْ أُطْلِقَتْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كُلِّهِ؛ وَبَعْدَ تَعْرِيهِ صَارَ النَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرِيِّ. وَبِنَاوُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاءَ تَفْعَلَةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ:

تَنْفَلُ و ليسَ في كلامِهِمْ تَفَعَلُ اسماً وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ: حَوْقَل. قال تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ } [المائدة: 44]، { ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ } [الفتح: 29].

تين: { والتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ } [التين: 1] قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ مَقْدِسَانِ، وَقِيلَ هُمَا المَأْكُولَانِ. وَالمِثَانَةُ الأَرْضُ الكَثِيرَةُ التَّيْنِ.

تية: أَصْلُ التَّيِّهِ: التَّحْيِرُ، فيقال: تَاهَ، يَتِيهُ، إِذَا تَحَيَّرَ.

والتَّيِّهَاءُ مِنَ الأَرْضِ: هِيَ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا، وَلِذَا يُقَالُ لَهَا أَرْضٌ تَيْهَاءُ. أَي مُضِلَّةٌ يَتِيهُ فِيهَا الإِنْسَانُ. وَقَدْ فَرضَ اللهُ تَعَالَى التَّيِّةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا بَيَّنَّهُ القُرْآنُ الكَرِيمُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ } [المائدة: 26]

[26] أَي يَحَارُونَ إِلَى أَي جِهَةٍ يَتَوَجَّهُونَ، فَلَمْ يَهْتَدُوا للخُرُوجِ مِنْ ضَيَاعِهِمْ فِي الصَّحْرَاءِ. وَيُقَالُ أَيضاً: تَوَّهَهُ وَتَيَّهَهُ إِذَا حَيَّرَهُ. وَوَقَعَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوَهُ، أَي فِي مَوَاضِعِ الحَيْرَةِ.

(Chchapter)

حَرْفُ النَّاءِ

(ث)

ثبات: {فَانْفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا} [النساء: 71] هِيَ جَمْعُ ثُبَّةٍ، أَي جَمَاعَةٍ مُنْفَرِدَةٍ. فَالثَّبَاتُ: الجَمَاعَاتُ المِتَّفِرِقَةُ، فَيَكُونُ المَعْنَى: فَاحْرُجُوا فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ، أَوْ انْفَرُوا مُجْتَمِعِينَ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا أُوجِبَ الرَّأْيُ، وَقِيلَ إِنَّ المَرَادَ بِالثَّبَاتِ: السَّرَايَا، وَ «جَمِيعًا»: أَي جَمِيعَ المَعْسَكِ، وَيُصَغَّرُ عَلَى ثُبَّةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى ثَبَاتٍ وَثُبَيْنَ.

ثبت: الثَّبَاتُ: ضِدُّ الزَّوَالِ. يُقَالُ: ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا} [الأنفال: 45]. وَرَجُلٌ ثَبَتُ وَثَبَّتَ فِي الحَرْبِ. وَأَثَبَتِ السَّهْمُ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالبَصَرِ أَوِ البَصِيرَةِ، فَيُقَالُ فَلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي، وَثُبُوءُ النَّبِيِّ (ص) ثَابِتَةٌ. وَالثَّبَاتُ وَالثَّبِيثُ تَارَةً يُقَالُ بِالفِعْلِ، فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوجودِ: أَثَبَتَ اللهُ كَذَا، وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالحَكْمِ فَيُقَالُ: أَثَبَتَ الحَاكِمُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالقَوْلِ سِوَاءِ كَانِ ذَلِكَ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا، فَيُقَالُ أَثَبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ التُّبُوءَ، وَفُلَانٌ أَثَبَتَ مَعَ اللهِ إِهْلًا آخَرَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَفْتُلُوكَ} [الأنفال: 30] أَي يُثَبِّطُوكَ وَيُحَيِّرُوكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا} [إبراهيم: 27] أَي يُقَوِّبُهُم بِالحُجُجِ القَوِيَّةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا} [النساء: 66] أَي أَشَدَّ تَحْصِيلًا لِعِلْمِهِمْ. وَقِيلَ أَثَبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ تَمَرَةٍ أَفْعَالِهِمْ، وَأَنْ يَكُونُوا بِخِلَافِ مَنْ قَالَ فِيهِمْ {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: 23]. يُقَالُ ثَبَّتُهُ، أَي قَوَّيْتُهُ {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ} [الإسراء: 74]، {لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا} [النحل: 102]، {وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنفُسِهِمْ} [البقرة: 265]، {وَوَثِّبْتَ أَفْدَامَنَا} [البقرة: 250].

ثبر: التُّبُورُ: الهَلَاكُ وَالفَسَادُ المِثَابِرُ عَلَى الإِثْيَانِ، أَي المِوَاطِبِ، مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ. {دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا} [الفرقان: 13] أَي دَعَا بِالبُورِ وَالهَلَاكِ عَلَى أَنفُسِهِمْ {لَا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان: 14]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلِيَّ لَأَظُنُّكَ يَافِرَعُونَ مَثْبُورًا} [الإسراء: 102] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): يَعْني نَاقِصَ العَقْلِ، وَتُقْصَانُ العَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ. وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ، يُقَالُ: «أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمًا تُغِيرُ».

ثبط: ثَبَطَ: حَبَسَ وَشَغَلَ. وَيُقَالُ: ثَبَطَهُ المَرَضُ وَأَثَبَطَهُ: إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكِدْ يَفَارِقُهُ. وَالتَّشْبِيطُ: التَّوْقِيفُ عَنِ الأَمْرِ بِالتَّزْهِيدِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ} [التوبة: 46] أَي بَطَّأَ بِهِمْ، وَحَبَسَهُمْ، وَأَوْهَنَ عَزَائِمَهُمْ لِمَا يَعْلَمُ - سَبْحَانَهُ - مِنْهُم مِّنَ الفَسَادِ.

ثَجَّ: الثَّجَّاجُ مِنَ السَّحَابِ: المتناهي في الانصباب، الدَّفَاعُ في انصبابه كَنَجَّ دماءِ البُدنِ. يقال: ثَجَّجْتُ دمه أَنُّجُهُ ثَجًّا، وفي الحديث: «أفضلُ الحجِّ العَجُّ فالتَّجُّ»(42)، فالعَجُّ رفعُ الصوتِ بالتَّلبية، والتَّجُّ إِسالةُ دمِ الهدْيِ. وقال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} [النَّبَا: 14].

ثخن: يُقَالُ ثَخِنَ الشَّيْءُ فَهُوَ ثَخِينٌ، إِذَا غَلِظَ فَلَمْ يَسِيلَ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ: أَنُحِنْتُهُ ضَرْبًا وَأُنْحَنَاهُمْ قِتْلًا. {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: 67] أَي حَتَّى يُبَالِغَ فِي قِتْلِ الْمُشْرِكِينَ وَقَهْرِهِمْ لِيَرْتَدِعَ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَقَوْلُهُ: {حَتَّى إِذَا أَنُحِنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ} [مُحَمَّد: 4] أَي إِذَا غَلَبْتُمُوهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ.

ثرب: التَّثْرِبُ: التَّفْرِيعُ وَالتَّفْهِيضُ بِالذَّنْبِ {لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ} [يُوسُف: 92]. زُوي: إِذَا زَنَتْ أُمَّهُ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَكْهَا، وَلَا يُعْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ: التَّرْبُ، وَهُوَ شَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَهْلَ يَثْرِبَ} [الأحزاب: 13] أَي أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَالْيَاءُ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً.

ثعب: {فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ} [الأعراف: 107] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ، أَي فَجَرْتُهُ وَأَسَلْتُهُ فَسَالَ. وَمِنْهُ ثَعْبُ الْمَطَرِ أَي مَسِيلُهُ فِي الْوَادِي وَجَمْعُهُ ثُعْبَانٌ، وَالثُّعْبَةُ نَوْعٌ مِنَ الْوَرَعِ وَجَمْعُهَا ثُعْبٌ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ بِالثُّعْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ فَاحْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُحْتَصِرًا مِنْهُ فِي الْهَيْئَةِ.

ثقب: الثَّقَابُ: الَّذِي يَثْقُبُ بِنُورِهِ وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ. {فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ} [الصَّافَات: 10]، {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ} [الطَّارِق: 1-3] أَي النَّيِّرُ الْمُتَوَقِّدُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الثُّقْبَةِ. وَالثَّقَابُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي كَأَنَّهُ قَدْ ثُقِبَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالصَّحِيحُ الْمُثْقَبُ. وَقَالُوا: ثُقِبْتُ النَّارَ، أَي دَكَّيْتُهَا. ثقف: الثَّقْفُ: الْحِدْقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفِعْلُهُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الْمُخَافَةُ. وَرُمِحَ مُثَقَّفٌ، أَي مُقَوِّمٌ، وَمَا يَثْقِفُ بِهِ الثَّقَافُ. وَيُقَالُ ثَقِفْتُ كَذَا، إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحْدَقٍ فِي النَّظَرِ، ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الظَّفَرِ وَالْإِدْرَاكِ بِسُرْعَةٍ. {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ} [البقرة: 191]، أَي حَيْثُ ظَفَرْتُمْ بِهِمْ؛ {فَإِنَّمَا تَتَفَقَّنُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ} [الأنفال: 57]، {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا} [الأحزاب: 61].

ثقل: الثَّقَلُ وَالْحِفْظُ مُتَقَابِلَانِ، فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يُوزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ ثَقِيلٌ، وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي، نَحْوُ: أَثْقَلَهُ الْعُرْمُ وَالْوِزْرُ {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ} [الطور: 40]. وَالثَّقِيلُ فِي الْإِنْسَانِ، يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ فِي التَّعَارُفِ، وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَحَفُّ الْأَرْضُ إِذْ مَا زَلَّتْ عَنْهَا وَتَبَقَّى مَا بَقِيَتْ بِهَا تَقْيِيلًا

حَلَلَتْ مُسْتَقَرَّ الْعِزِّ مِنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

وَيُقَالُ: فِي أَذُنِهِ ثِقْلٌ، إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعَهُ. كَمَا يُقَالُ: فِي أَذُنِهِ حِفْظٌ، إِذَا جَادَ سَمْعُهُ، كَأَنَّهُ يَثْقُلُ عَنْ قَبُولِ مَا يُثْقَلُ إِلَيْهِ. وَقَدْ يُقَالُ: ثَقُلَ الْقَوْلُ، إِذَا لَمْ يَطِبْ سَمَاعُهُ. {ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: 187]: ثَقُلَ عِلْمُ السَّاعَةِ

على أهل السماوات والأرض لأن من خفي عليه علم شيء كان ثقيلاً عليه، وقوله تعالى: { وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } [الزلزلة: 2] قيل كُنوزها، وقيل ما تَصَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحَشْرِ وَالْبَعْثِ. وقال تعالى: { وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ } [النحل: 7] أي أحمالكم الثَّيْلَةَ. وقال عزَّ وجلَّ: { وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ } [العنكبوت: 13] أي آثامهم التي تُثْقَلُهم وتثبِّطهم عن الثَّوَابِ، كقوله: { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [النحل: 25]، { وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } [النحل: 25]، { أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ } [الأنعام: 31]. وأما قوله تعالى: { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا } [التوبة: 41] قيل شَبَانًا وشيوخاً، وقيل فُقَرَاءً وأغنياء، وقيل غُرَبَاءَ ومُسْتَوْطِنِينَ، وقيل نشاطاً وكسالى. وكل ذلك يَدْخُلُ في عُمومها، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالآيَةِ الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ. وأما قوله تعالى: { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ } [الرحمن: 31] فهما الإنسُ والجنُّ. والمثقالُ: ما يُوزَنُ به { وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ } [الأنبياء: 47]، { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة: 7-8]. وقوله الحسيبُ تعالى: { فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ } [القارعة: 6-7] فإشارةً إلى كَثْرَةِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَاتِ الْحَيِّرَاتِ. وقوله تعالى: { وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ } [القارعة: 8] فإشارةً إلى من قَلَّتْ أَعْمَالُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ. وَالثَّقِيلُ وَالْحَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمُضَايَقَةِ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلًا أَوْ حَفِيفًا إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بِغَيْرِهِ، وَهَذَا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ: حَفِيفٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ، وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَحْفُ مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا الْآيَةُ الْمَتَقَدِّمَةُ آخِئًا. وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلِ كَالْحَجَرِ وَالْمَدْرِ، وَالْحَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالذُّخَانِ، وَمِنْ هَذَا الثَّقِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُم إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } [التوبة: 38].

ثَلَاثٌ: الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُمِائَةُ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَالثَّلَاثُ وَالثُّلُثَانُ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } [النساء: 11] أَي أَحَدُ أَجْزَاءِ نَصِيبِهَا الثَّلَاثَةُ مِنَ التَّرَكَةِ، وَالْجَمِيعُ أَثَلَاثٌ. قَالَ: { وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً } [الأعراف: 142] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ } [المجادلة: 7] وَقَالَ { ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ } [التور: 58] أَي ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ. وَقَالَ اللَّهُ الْمُخْصِي كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا: { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ } [الكهف: 25] وَقَالَ تَعَالَى: { بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ } [آل عمران: 124] وَقَالَ الْعَلِيمُ: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ } [المزمل: 20] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } [النساء: 3] أَي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ. وَثَلَاثُ الشَّيْءِ جَزَائُهُ أَثَلَاثًا. وَثَلَاثُ الْقَوْمِ: أَخَذْتُ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ. وَاثَلَّثْتُهُمْ: صِرْتُ نَالِيَهُمْ أَوْ ثَلَّثْتُهُمْ. وَاثَلَّثْتُ الدَّرَاهِمَ، فَأَثَلَّثْتُ هِيَ. وَاثَلَّثْتُ الْقَوْمَ: صَارُوا ثَلَاثَةً. وَحَبْلٌ مَثْلُوثٌ: مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى. وَرَجُلٌ مَثْلُوثٌ: أَخَذَ ثَلَاثَ مَالِهِ. وَثَلَّثْتُ الْفَرَسَ وَرَبَّعَ: جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي السَّبَاقِ. وَيُقَالُ: أَثَلَاثَةُ وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَجَاوُوا ثَلَاثًا وَمَثَلَّتْ، أَي ثَلَاثَةُ ثَلَاثَةٍ. وَنَاقَةٌ ثَلُوثٌ: مُخَلَّبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ

أخلافٍ. والثلاثاء والأربعاء في الأيام، جعل الألف فيهما بدلاً من الهاء نحو حسنة وحسنة فخص اللفظ باليوم. وحكي ثلث الشيء تثلثاً: جعلته على ثلاثة أجزاء. وثلث البسر، إذا بلغ الرطب ثلثيه. وثلث العنب: أدرك ثلثاه. وثوب ثلاثي: طوله ثلاثة أذرع.

ثل: التلّة: قطعة مجتمعة من الصوف، ولذلك قيل للمقيم تلّة. ولاعتبار الاجتماع قيل {تلّة من الأولين* وتلّة من الآخرين} [الواقعة: 39-40] أي جماعة. وثلث كذا: تناولت تلّة منه. وثلّ عرشه: أسقط تلّة منه. والثلل: قصر الأسنان لسقوط اللثة، ومنه أثل فمه: سقطت أسنانه. وتثللت الركيّة، أي تهدمت.

ثمد: ثمود: قبيلة من العرب الأول، قال تعالى: {وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى} [النجم: 51]، واحتلّف فيه فمن صرفه ذهب به إلى الحيّ لأنه اسم عربيّ مدكّر سميّ بمدكر، ومن لم يصرفه ذهب به إلى القبيلة وهي مؤنثة، وهو فعول من التمد، أي الماء القليل الذي لا مادة له، ومنه قيل: فلان متمدود: تمدته النساء، أي قطعت مادة مائه لكثرة غشيانه هنّ، ومتمدود، إذا كثرت عليه السؤال حتى فقد مادة ماله.

ثمر: الثمر: اسم لكل ما يتطعم من حمل الشجر أو ما هو من أنواع المال المتمر، الواحدة ثمرة، والجمع ثمار وثمرات {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} [البقرة: 22]، {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ} [التحل: 67]، {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} [الأنعام: 141]، {وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} [الرعد: 3]. والثمر: قيل هو الثمار، وقيل هو جمعه. ويكفي به عن المال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس {وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ} [الكهف: 34] ويقال: ثمر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته، كقولك ثمره العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة، وثمره السوط عقدة أطرافه تشبيهاً بالثمر في الهيئة والتدلي كندلي الثمر عن الشجر. والتميرة من اللبن: ما تحبب من الزبد، تشبيهاً بالتمر في الهيئة وفي التحصيل عن اللبن.

ثم: حرف عطف يفتضي تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع حسبما ذكر في قبل وفي أول، قال الله تعالى: {أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} [يونس: 51]، {تَمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا} [يونس: 52] وقال عز وجل: {تَمَّ عَقْوَانَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ} [البقرة: 52] وسوى ذلك من الآيات الكريمة. وثمّة: شجر. وثمرت الشيء جمعه، قال أعرابي: «ججع بي الدهر عن ثمة ورمة» أي عن قليله وكثيره، والثمّة: جمعة من حشيش. وتمّ إشارة إلى المتباعد عن المكان، وهنالِكَ للتقرب، وهما ظرفان في الأصل. وقوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا} [الإنسان: 20] فهو في موضع المفعول.

ثمن: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ} [يوسف: 20] الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عيناً كان أو سلعة أو نقداً. وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً} [آل عمران: 77]، {وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً} [التحل: 95]، {وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قَلِيلاً} [المائدة: 44]. وأثمنت الرجل متاعه، وأثنت له: أكثرت له الثمن. شيء ثمين: كثير الثمن. والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف، ويقال

تَمَنَّتُهُ، كُنْتُ لَهُ ثَانِياً، أَوْ أَخَذْتُ ثَمَنَ مَالِهِ {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} [الأنعام: 143]، {سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الكهف:

22]، {عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ} [الفصص: 27] وَالثَّمِينُ: الثَّمَنُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا

وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمُ} [النساء: 12].

ثَنِي: الثَّنِي وَالِاثْنَانِ أَصْلٌ لِمَصْرَفَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ التَّكْرِيرِ الْمَوْجُودِ فِيهِ، أَوْ بِاعْتِبَارِهَا مَعاً {ثَانِيِ اثْنَيْنِ} [التوبة: 40]، {اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة: 60]، {مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: 3]

فَيُقَالُ؛ ثَنَيْتُهُ تَثْنِيَةً: كُنْتُ لَهُ ثَانِياً، أَوْ أَخَذْتُ نِصْفَ مَالِهِ، أَوْ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ. الثَّنِي: مَا يُعَادُ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «لَا ثَنِي فِي الصَّدَقَةِ» (43)، أَيْ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثَنِي

وَامْرَأَةٌ ثَنِيٌّ: وَوَلَدَتْ اثْنَيْنِ. وَالْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ ثَنِيٌّ. وَحَلَفَ يَمِينًا فِيهَا ثَنِيٌّ وَثَنَوِيٌّ وَثَنِيَّةٌ وَمَثْنَوِيَّةٌ. وَيُقَالُ لِمَنْ لَوَى الشَّيْءَ قَدْ

ثَنَاهُ، نَحْوُ: {أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ} [هود: 5] أَيْ يَطْوُونَهَا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {ثَانِي

عِطْفِهِ} [الحج: 9] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّنَكُّرِ وَالْإِعْرَاضِ، نَحْوُ: لَوَى شِدْقَهُ وَنَأَى بِجَانِبِهِ. وَالثَّنِي مِنَ الشَّاءِ: مَا دَخَلَ فِي

السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَمَا سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنَ الْبَعِيرِ، وَقَدْ أَثْنَى وَثَنَيْتُ الشَّيْءَ أَثْنِيَةً: عَقَدْتُهُ بَثْنَانَيْنِ: غَيْرَ مَهْمُوزٍ، قِيلَ وَإِنَّمَا لَمْ

يُهْمَزَ لِأَنَّهُ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَلَمْ يَبْنِ عَلَيْهِ لَفْظَ الْوَاحِدِ. وَالْمَثْنَاءُ: مَا تُثْنِي مِنْ طَرْفِ الزَّمَانِ. وَالثَّنِيَانُ: الَّذِي يُثْنِي

بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتِ. وَقُلَانُ ثَنِيَّةٌ كَذَا، كِنَايَةٌ عَنْ قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ. وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ: مَا يُحْتَاجُ فِي قَطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى

صُعُودٍ وَصُدُودٍ، فَكَأَنَّهُ يُغْنِي السَّيْرَ. وَالثَّنِيَّةُ مِنَ السَّيْرِ: تَشْبِيهُاً بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْهَيْئَةِ وَالصَّلَابَةِ. وَالثَّنِيَا مِنَ الْجُرُورِ:

مَا يُثْنِيهِ جَارِزُهُ إِلَى ثَنِيَّةٍ مِنَ الرَّأْسِ وَالصُّلْبِ. وَقِيلَ الثَّنَوِيُّ وَالثَّنَاءُ: مَا يُذَكَّرُ فِي حَمْدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالاً فَحَالاً ذَكَرُهُ،

يُقَالُ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَثَنَيْتُ فِي مِشْيَتِهِ، نَحْوُ تَبَحَّرَ. وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِيٍّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

الْمَثَانِي} [الحجر: 87] لِأَنَّهَا تُثْنَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تَنْقَطِعُ وَلَا تَدْرُسُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

تَضْمَحَلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي} [الزمر:

23] وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ مَثَانِيٍّ، مَا يُثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالاً فَحَالاً مِنْ فَوَائِدِهِ، كَمَا رُوِيَ فِي الْحَبْرِ فِي صِفَتِهِ: «لَا يَعْوَجُ

فِيَقُومُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ»، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الشَّاءِ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا

يَدْعُو إِلَى الشَّاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَضَفُّهُ بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ

كَرِيمٌ} [الواقعة: 77] وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ} [البُرُوج: 21]. وَالِاسْتِنَاءُ: إِيرَادُ لَفْظٍ يَفْتَضِي رَفْعَ

بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَفْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ، فَمِمَّا يَفْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ قَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً} [الأنعام: 145] الْآيَةَ، وَأَمَّا

ما يفتضي رَفَع ما يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فنحوُ قولِهِ: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وامرأتهُ حاملٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وعلى هذا قولُهُ تعالى: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} [الْقَلَم: 17].

ثوب: أصلُ الثَّوبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى التي كان عليها أو إلى الحَالَةِ الْمُقَدَّرَةِ الْمُقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ، وهي الحَالَةُ المِشَارُ إليها بقولِهِمْ: أَوَّلُ الْفِكْرَةِ آخِرُ الْعَمَلِ، فَمِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الحَالَةِ الْأُولَى قولُهُمْ: ثَابَ فُلَانٌ إِلَى دَارِهِ، وَثَابَتْ إِلَيَّ نَفْسِي. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ} [البقرة: 125]، أَي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ. وَسُمِّيَ مَكَانُ المِشْتَقِي عَلَى فَمِ البِئْرِ مَثَابَةً، مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الحَالَةِ الْمُقَدَّرَةِ الْمُقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ. وَجَمْعُ الثَّوبِ: أَثْوَابٌ وَثِيَابٌ أَي لِيَأْسَ وَالْبَيْتَةُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: 4] يُحْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الثَّوبِ، وَقِيلَ الثِّيَابُ كِنَايَةً عَنِ النَّفْسِ، لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ

وذلك أمرٌ بما ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33]. وَالثَّوَابُ: مَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ، فَيُسَمَّى الْجَزَاءُ ثَوَابًا تَصَوُّرًا أَنْ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} [الزلزلة: 7] وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ. وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لَكِنِ الْأَكْثَرُ الْمُبْتَعَارُ فِي الْخَيْرِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [آل عمران: 195]، {وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} [آل عمران: 195]، {فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ} [آل عمران: 148]، وَكَذَلِكَ الْمُثَوَّبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [البقرة: 103]. وَالْإِنْتَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ. قَالَ تَعَالَى: {فَاتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [المائدة: 85]. وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ، نَحْوُ: {فَاتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمَ} [آل عمران: 153]، {قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ مُثَوَّبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ} [المائدة: 60] عَلَى الْاسْتِعَارَةِ. وَالتَّثْوِيبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِءْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ: {هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ} [المطففين: 36]. التَّيْبُ: الرَّاجِعَةُ مِنْ عِنْدِ الزَّوْجِ بَعْدَ الْاِفْتِضَاظِ، مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ {ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا} [التحریم: 5]، وَالبِكرُ هي التي على أولِ حَالِهَا قَبْلَ الْاِفْتِضَاظِ. وَالتَّثْوِيبُ: تَكَرُّرُ التَّدَايِ، وَمِنْهُ التَّثْوِيبُ فِي الْأَذَانِ. وَالثَّوْبَاءُ: التي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا. وَالثَّبَّةُ: الْجَمَاعَةُ الثَّائِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ {فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا} [النساء: 71]. ثور: نَارٌ يَثُورُ ثُورًا وَثُورَانًا: هَاجَ وَانْتَشَرَ أَوْ ظَهَرَ، وَيُقَالُ لِلْعُبَارِ وَالسَّحَابِ وَالدُّخَانِ وَغَيْرِهَا مَجَازًا. قَالَ تَعَالَى: {فَتَثِيرُ سَحَابًا} [الرُّوم: 48]. يُقَالُ أَثْرَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا} [الرُّوم: 9]. وَثَارَتْ الْحَصْبَةُ ثُورَانًا أَي ظَهَرَتْ، وَهُوَ ذَكَرٌ مَجَازٌ تَشْبِيهًا بِانْتِشَارِ الْعُبَارِ، وَثُورٌ شَرًّا كَذَلِكَ، وَثَارَ نَائِرُهُ كِنَايَةً عَنِ انْتِشَارِ غَضَبِهِ. وَثَاوَرَهُ: وَاثَبَهُ. وَالثَّوْرُ: الْبَقْرُ وَبِهِ تَنَائُرُ الْأَرْضِ، فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ ضَيْفٍ وَطَيْفٍ فِي مَعْنَى ضَائِفٍ وَطَائِفٍ، أَي النَّائِرُ الْمُتَنَائِرُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْبَلِيدِ الْفَهْمِ «مَا هُوَ إِلَّا ثُورٌ». وَالثَّارُ هُوَ طَلَبُ الدَّمِ، أَصْلُهُ الْهَمَزُ.

ثوى: الثَّوَاءُ: الإِقَامَةُ مَعَ الاسْتِغْرَارِ، يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً. { وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا { [الْقَصَص: 45].. وما كنتَ مُقيماً يا محمدُ في أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا. قال تعالى: { أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ { [الزُّمَر: 60]، { وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ { [مُحَمَّد: 12] { ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ { [الزُّمَر: 72]، { النَّارُ مَثْوَاكُمْ { [الأنعام: 128]. الثَّوِيّ: البيْتُ المهيأُ للضيف، والمَثْوَى: المنزلُ الذي يُقامُ به، وَيُقَالُ: ثَوَى الرَّجُلُ: مَاتَ؛ وَيُقَالُ عن القبر: مَثَوَاهُ الأَخِيرُ، لدوام الإقَامَةِ بَعْدَ الموت.

(Chchapter)

حَرْفُ الْجِيمِ

(ج)

جَارُ: الْجَوَارُ: الاستغاثَةُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالْدُّعَاءِ {فَالْيَهُ نَجَّارُونَ} [التحل: 53]، {إِذَا هُمْ يَجَّارُونَ} [المؤمنون: 64]، {لَا يَجَّارُوا الْيَوْمَ} [المؤمنون: 65] أي لا تستغيثوا اليوم ولا ترفعوا أصواتكم. وجَارُ: إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهًا بِجَوَّارِ الوَحْشِيَّاتِ كَالظَّبَّاءِ وَنَحْوِهَا.

جب: {وَالْفُوهُ فِي عِيَابَةِ الْجُبِّ} [يوسف: 10] الجُبُّ: القليبُ الواسعةُ، والبئرُ الكثيرةُ الماءِ البعيدةُ القعرِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُجِدَ مَحْفُورًا فِي جُبُوبِ، أي فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ مِنَ الصَّخْرِ لَا مِنَ الطِّينِ، وَالْجُبُّ: قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ. وَقِيلَ: زَمَنُ الْجِيَابِ، نَحْوُ زَمَنِ الصِّرَامِ. وَبَعِيرٌ أَجَبٌ: مَقْطُوعُ السِّنَامِ. وَنَاقَةٌ جَبَّاءُ، وَذَلِكَ نَحْوُ أَفْطَعٍ وَقَطْعَاءٍ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ.

جبت: الْجَيْتُ: الصَّمَمُ. قَالَ تَعَالَى: {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} [النساء: 51] وَالْجَيْتُ لَا تَعْرِيفَ لَهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُهُ الْجَيْسُ أَيْ الْجَامِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَرُويَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ السِّحْرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحَبَشَةِ، وَالْعَرَبُ قَدْ أَذْخَلُوهَا فِي لُغَتِهِمْ. وَقِيلَ: الْجَيْسُ الْغَيْسُ الَّذِي لَا حَيْزَ فِيهِ، وَقِيلَ التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارُ النَّاتِ

أَي خَسَارُ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى جَيْتٌ، وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جَيْتًا.

جبر: أَصْلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِنَوْعٍ مِنَ الْفَهْرِ. يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَأَنْجَبَرُ وَاجْتَبَرُ، وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهِ فَجَبَرُ

هَذَا قَوْلٌ أَكْثَرَ اللُّغَوِيِّينَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرُ مَذْكَورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِعَالِ، بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفِعْلِ وَكَرَرُهُ، وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ، وَبِالثَّانِي عَلَى تَتْمِيمِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَصَدَّ جَبَرَ الدِّينِ وَإِبْتِدَاءُهُ فَتَمَّمَ جَبَرُهُ، وَذَلِكَ أَنْ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفِعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ. وَجَبَرُ: يُقَالُ إِذَا لَتَصَوَّرَ مَعْنَى الْجِتْهَادِ وَالْمِبَالِغَةِ أَوْ لَمَعَى التَّكَلُّفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

بَجَبَرٍ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ عَيْصٌ

وَقَدْ يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمَجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا جَابِرُ كُلِّ كَسِيرٍ وَيَا مُسَهِّلِ كُلِّ عَسِيرٍ»

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْحَبْرِ: جَابِرُ بْنُ حَبَّةَ، وَكُنْيَةُ الْحَبْرِ أَبُو جَابِرٍ؛ وَتَارَةً فِي الْفَهْرِ الْمَجَرَّدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ

والسلام: «لا جَبْرٌ ولا تَفْوِضٌ» [رواه ابن ماجه . الأحكام]. والجَبْرُ في الحِسَابِ إلحاقُ شيءٍ به إصلاحاً لما يُريدُ إصلاحه. وسمِّي السُّلطانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشاعِرِ:

وَأَنْعَمَ صَباحاً أَيُّها الجَبْرُ

لَقَهْرِهِ النَّاسَ على ما يُريدُهُ أو لإصلاح أُمُورِهِمْ. والإجبارُ في الأصلِ: حَمْلُ الغَيْرِ على أن يَجْبَرَ الآخَرَ، لكن تُعَوِّفُ في الإكراهِ المَجْرَدِ، فَيَقِيلُ: أَجْبَرْتُهُ على كذا، كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ. وسمِّي الذين يَدْعُونَ أَنَّ اللهَ تعالى يُكْرِهُ العِبَادَ على المعاصي في تعازِفِ المُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً، وفي قولِ المُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ، وَجَبْرِيَّةٌ، والجَبْرُ في صِفَةِ الإنسانِ: يُقالُ لمن يَجْبُرُ نَقِصَتَهُ بِإِعْاءِ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعالِي لا يَسْتَحِقُّها، وهذا لا يُقالُ إلاَّ على طَرِيقِ الدَّمِّ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [إبراهيم: 15]، {وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} [مریم: 32]، {إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ} [المائدة: 22]. {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} [غافر: 35] أي مَتَعَالٍ عن قَبُولِ الحَقِّ والإيمانِ به. ويُقالُ لِلقاهِرِ غَيْرُهُ: جَبَّارٌ، نُحُو: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ} [ق: 45]. وَلِتَصَوِّرَ القَهْرَ بِالْعُلُوِّ على الأقرانِ قِيلَ: نُخَلَّةٌ جَبَّارَةٌ، وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ. أمَّا في وَصْفِهِ تعالى بـ {العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ} [الحشر: 23] فقد قِيلَ: سُمِّيَ بذلكِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الفَقِيرَ، لِأنه هو الذي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفائِضِ نَعْمِهِ، وَقِيلَ لِأنه يَجْبُرُ النَّاسَ، أي يَقْهَرُهُمْ على ما يُريدُهُ، واللهُ تعالى قد أَجْبَرَ النَّاسَ على أَشياءَ لا أنْفِكاكَ لَهمُ مِنْها حَسَبَما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ الإلهِيَّةُ لا على ما تَتَوَهَّمُهُ العُوءَةُ الجَهْلَةُ، وذلكِ كإِكْرَاهِهِمْ على المَرَضِ والموتِ والبُعْثِ، وَسَخَّرَ كُلاًَّ مِنْهم لِصِناعَةٍ يَتَعَاطاها، وطَرِيقَةٍ مِنَ الأَعْمالِ يَتَحَرَّاهَا، وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا في صُورَةِ مُخَيَّرٍ، فإِما راضٍ بِصَنعَتِهِ لا يَريدُ عَناها جِوْلاً، وإِما كارَهُها يُكابِدُها مَعَ كِراهِئِهِها لِأنه لا يَجِدُ عَناها بَدَلاً. ولذلكِ قالَ تعالى: {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرَحونَ} [المؤمنون: 53] وقالَ عَزَّ وَجَلَّ: {نَحْنُ قَسَمنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحِياةِ الدُّنْيا} [الرَّخْرَف: 32] وعلى هذا الحدِّ وَصِفَ بالقاهِرِ، وهُوَ لا يَقْهَرُ إلاَّ على ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أن يَثْهَرَ عليه. وقد رَوَى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه: «يا باريَّ المِسْمُوكاتِ وَجَبَّارِ القُلُوبِ على فِطْرَتِها شَقِيَّها وَسَعِيدِها» فَإِنَّه جَبَرَ القُلُوبَ على فِطْرَتِها مِنَ المَعْرِفَةِ، فَذَكَرَ لِعَوضِ ما دَخَلَ في عُمُومِ ما تَقَدَّمَ. وَجَبْرُوتٌ (فَعْلُوتٌ) مِنَ التَّجْبُرِ. وَاسْتَجَبَرْتُ حالَةً: تَعَاهَدْتُ أن أَجْبُرَها. وَأَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ لا يَجْتَبِرُها، أي لا يَتَحَرَّى لِحَبْرَها مِنْ عَظَمِها. وَاشْتَقُّ مِنَ لَفْظِ جَبْرِ العَظَمِ الجَبْرِيَّةُ وهي الخِرْقَةُ التي تُشَدُّ على المَجْبُورِ، والجِبارَةُ: لِلحَشَبَةِ التي تُشَدُّ عليه، وَجَمْعُها جَبائِرٌ. وَسمِّي الدُّمْلُوجُ جِبارَةً تَشْبِهُها بِها في الهَيْئَةِ. والجِبارِ، لِما يَسْقُطُ مِنَ الأَرْضِ. جَبَلٌ: الجَبَلُ جَمْعُ أَجبالٍ وَجَبالٍ، وهو اسمٌ لِكُلِّ وَتَدٍ مِنَ أوتادِ الأَرْضِ إذا عَظِمَ وطالَ مِنَ الأَعْلَامِ والأَطوادِ {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهادًا* وَالجِبالَ أوتادًا} [النَّبِيا: 6-7]، {وَالجِبالَ أَرْساها} [النَّازعات: 32]، {وَيُنزِلُ مِنَ السَّماءِ مِنَ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ} [النُّور: 43]، {وَمِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلوانُها} [فاطِر: 27]، {وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُلْ يَنسِفُها رَبِّي نَسْفًا} [طه: 105]، {وَالجِبالَ أَرْساها} [النَّازعات: 32]، {وَتَنحِثونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتًا قارِهِينَ} [الشُّعراء: 149] وَاعْتَبِرْ مَعانِيهِ فاسْتُعِيرَ وَاشْتَقُّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ، فَقِيلَ عَنِ سَيِّدِ القومِ وَرَعِيمِهِمْ جَبَلٌ، وَقُلائُ

جِبَلٌ لَا يَتَزَخَّرُ: تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ، وَجِبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا، إِشَارَةً إِلَى مَا رَكَّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى النَاقِلِ نَقْلَهُ. وَفُلَانٌ ذُو جِبَلَةٍ، أَي غَلِيظُ الْجِسْمِ. وَثَوْبٌ جَيِّدُ الْجِبَلَةِ. وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْعِظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جِبِلٌّ. {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا} {يس: 62} خَلَقًا كَثِيرًا، أَي جَمَاعَةً تُشَبِّهُهَا بِالْجِبَلِ فِي الْعِظَمِ. وَفُرِيَءٌ جِبِلًّا مُتَّفَقًا. قَالَ التَّوْذِي: جِبِلًّا وَجِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبِلًّا. وَقَالَ غَيْرُهُ: جِبِلًّا جَمْعُ جِبَلَةٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبِيلَةَ الْأُولَى} {الشُّعْرَاءُ: 184} أَي الْمُجْبُولِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبِّلِهِمُ الَّتِي قُبِضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} {الإِسْرَاءُ: 84}. وَجِبَلُ الرَّجُلِ: صَارَ كَالْجِبَلِ فِي الْغَلْظِ. جِبِنٌ: {وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} {الصِّفَاتُ: 103}. الْجَبِينُ: مَا فَوْقَ الصَّدْغِ، وَالْجَبِينَانِ جَانِبَا الْجَبْهَةِ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا، وَالْجَبْنُ: ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ جَبَانٌ: هَيْبَتٌ لِلْأَشْيَاءِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا جَبَانٌ. وَأَجْبَنَتْهُ: وَجَدْتُهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجُبْنِهِ. وَالْجَبْنُ: مَا يُؤْكَلُ مِنَ اللَّبَنِ الْجَامِدِ، وَتَجَبَّنَ اللَّبَنُ: صَارَ كَالْجَبْنِ. جَبَهُ: الْجَبْهَةُ: مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ {فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ} {التَّوْبَةُ: 35}. وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوُّرًا أَنَّهُ مِنَ الْأَنْجَمِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جَبْهَةُ الْأَسَدِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: «نَجْمٌ نَوْءُ الْأَسَدِ وَالسِّمَّاكُ تَنْجِيمًا» أَي انْظُرْ طُلُوعَ نَجْمِهِ. وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ، وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْوُجُوهِ. وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» (44)، أَي فِي الْحَيْلِ.

جَبِي: يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ: جَمَعْتُهُ. وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ: جَابِيَةٌ، وَجَمْعُهَا جَوَابٍ {وَجِحْفَانٍ كَالْجَوَابِ} {سَبَأٌ: 13} وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: جَبَيْتُ الْحَرَاجَ جِبَايَةً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} {الْقَصَصُ: 57}.

وَالْاجْتِبَاءُ: مِنَ الْجَتْبَى الشَّخْصَ أَي اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {الْاجْتِبَاءُ رُبُّهُ} {طه: 122} وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا} {الأَعْرَافُ: 203} تَعْرِيبًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَحْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ: تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ إِهْيَابٍ يَتَخَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّعَمِ بِلا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ، وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُ مَنْ يُقَارَبُهُمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ} {يُوسُفُ: 6} {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} {القَلَمُ: 50}، {وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} {الْأَنْعَامُ: 87}، {ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى} {طه: 122}، {تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} {الشُّورَى: 13} وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ} {ص: 46}.

جَثٌ: يُقَالُ: جَثْتُهُ فَاجْتَثْتُ، وَجَسَسْتُهُ فَاجْتَسَسْتُ {اجْتَثَّتْ مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ} {إِبْرَاهِيمُ: 26} أَي افْتَلَعَتْ جَثَّتَهُ. وَالْمَجْثَةُ مَا يُجْتُ بِه. وَجَثَّةُ الشَّيْءِ: شَخْصُهُ النَّاتِيءُ. وَالْجَثُّ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ كَالْأَكْمَةِ الصَّغِيرَةِ. جَثَمٌ: {فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} {هُودُ: 67} اسْتِعَارَةٌ لِلْمَقِيمِينَ أَوْ اللَّازِمِينَ أَمَاكَتْهُمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا، مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَطُغِيَءَ بِالْأَرْضِ. وَالْجَثْمَانُ: شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا. وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثْمَةٌ: كِنَايَةٌ عَنِ النَّوْمِ وَالْكَسْلَانِ وَالْبَلِيدِ.

جَنُوءًا: جَنًا يَجْتُمُو جُنُوءًا وَجُنُوءًا فَهُوَ جَانٍ، جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلْخُصُومَةِ وَغَيْرِهَا. وَجَمَعَهُ جُنُوءًا، نُحُو بَاكِ وَبُكْيًا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنِينًا } [مريم: 72] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نُحُو بُكْيًا وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَصِّفًا بِهِ. وَالْجَانِيَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً } [الجاثية: 28] مَوْثُ الْجَانِي وَقَدْ وَضَعْتَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِكَ جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ.

جحد: الجحودُ نَفْيُ مَا فِي الْقَلْبِ إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ. يُقَالُ: جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ } [النمل: 14]، أَي عَرَفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ وَأَقْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْكَرُوا وَنَفَوْهَا بِالْسُّنَنِ { بَايَاتِنَا يَجْحَدُونَ } [الأعراف: 51] وَيَجْحَدُ: يَخْتَصُّ بِفِعْلٍ ذَلِكَ. يُقَالُ رَجُلٌ جَحْدٌ: شَجِيحٌ قَلِيلُ الْحَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبْتِ. يُقَالُ: جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا.

جحم: الجحمةُ: شِدَّةُ تَأَجُّجِ النَّارِ وَتَوَقُّدِهَا. قَالَ تَعَالَى: { وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ } [التكوير: 12] وَقَالَ تَعَالَى: { وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } [الطور: 18] وَالْجَحِيمُ هِيَ جَهَنَّمُ فِي الْقُرْآنِ، وَتُقَالُ لِكُلِّ نَارٍ عَظِيمَةٍ فِي مَهْوَاةٍ، قَالَ تَعَالَى: { فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ } [القارعة: 9-11]. وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ، اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ، وَذَلِكَ مِنْ ثَوْرَانِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ.

جدث: الجَدَثُ: الْقَبْرُ { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا } [المعارج: 43] جَمْعُ الْجَدَثِ. يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ. وَفِي سُورَةِ يَسٍ { فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ } [يس: 51].

جدد: الجَدُّ: أَصْلُهُ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ جَدٌّ فِي سَيْرِهِ، أَي قَطَعَ الْأَرْضَ قَطْعًا، وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ، وَأَجَدَّ: إِذَا بَلَغَ فِيهِ جَدُّهُ، وَأَحْكَمَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ. وَثَوَّبَ جَدِيدًا: أَصْلُهُ الْمِقْطُوعُ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُخْدِتَ إِنْشَاؤُهُ. قَالَ تَعَالَى: { بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } [ق: 15] إِشَارَةً إِلَى النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: { إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } [ق: 3]. وَفُؤِبَلُ الْجَدِيدُ بِالْحَلْقِ، لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ: اللَّيْلُ

وَالنَّهَارُ: الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ لِأَنَّهُمَا لَا يَبْلِيَانِ، قَالَ تَعَالَى: { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ } [فاطر: 27] جَمْعُ جُدَّةٍ، أَي طَرِيقَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: طَرِيقٌ مَجْدُودٌ، أَي كَثِيرُ الْوَطْءِ وَالِاسْتِوَاءِ. وَمِنْهُ الْجَادَّةُ أَي الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَجْمَعُ الطَّرِيقَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ؛ وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاءُ مِنَ الصَّانِ الَّذِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا. وَجَدَّ ثَدْيَ أُمِّهِ، عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ. وَسُمِّيَ

الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا { وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا } [الجن: 3] أَي جَلَالُ رَبِّنَا. وَقِيلَ عَظَمَتُهُ لِانْقِطَاعِ كُلِّ عَظْمَةٍ عَنْهَا لِغُلُوبِهَا عَلَيْهِ. وَفِي الدُّعَاءِ: «تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ». وَمِنْهَا الْجُدُّ، أَبُو الْأَبِ أَوْ الْأُمُّ لِانْقِطَاعِهِ بِغُلُوبِ أُبُوتِهِ وَكُلِّ مَنْ فَوْقَهُ لِهَذَا الْوَلَدِ. وَالْجُدُّ، خِلَافُ الْهَزْلِ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ السُّخْفِ. وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا. وَهُوَ الْبَحْثُ، فَقِيلَ جُدَدْتُ وَخُطِطْتُ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (45) أَي لَا

يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عَنْ طَرِيقِ الْخَطِّ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجِدِّ فِي الطَّاعَةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ } [الإسراء: 18] الْآيَةَ { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا

سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَيْكَ كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا { [الإسراء: 19] وإلى ذلك أشار بقوله: { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ } [الشُّعْرَاءُ: 88]. وقيل: معنى لا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ، لا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسْبُهُ وَأَبُوئُهُ، فَكَمَا نَفَى نَفْعَ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِ { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ } [الشُّعْرَاءُ: 88] كذلك نَفَى نَفْعَ الْأَبْوَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَفِي الْحَدِيثِ.

جدر: الجِدَارُ: الحَائِطُ، إِلَّا أَنَّ الْحَائِطَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ، وَالْجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالنُّتُوِّ وَالِازْتِنَاعِ. وَجَمْعُهُ جُدُرٌ. { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ } [الكهف: 82]، { جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ } [الكهف: 77]، { أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ } [الحشر: 14]. وَفِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ»، وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ: رَفَعْتُهُ. وَجَدَرَ الْبِنَاءُ الْجِدَارَ: شَيَّدَهُ، وَاعْتَبَرَ مِنْهُ مَعْنَى النَّتُوِّ فَقِيلَ: جَدَرَ الشَّجَرُ، إِذَا خَرَجَ وَرْفُهُ وَثَمَرُهُ، وَسَيَّى النَّبَاتُ النَّاتِيءُ مِنَ الْأَرْضِ جِدْرًا، الْوَاحِدُ جِدْرَةٌ. وَأَجْدَرَتِ الْأَرْضُ: أَخْرَجَتْ ذَلِكَ. وَأَجْدَرُ: مَأْخُودٌ مِنْ جَدَرَ الْحَائِطِ، وَهُوَ أَصْلُهُ وَأَسَاسُهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ } [التوبة: 97]، أَي وَهُمْ أُخْرَى وَأَوَّلَى بِأَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرَائِصِ، وَالسُّنَنِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَالْجُدَيْرُ: الْمُتَمَتِّهِ، لِانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءَ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ. وَقَدْ جَدَرَ بِكَذَا، فَهُوَ جَدِيرٌ. وَمَا أَجْدَرَهُ بِكَذَا، وَأَجْدِرُ بِهِ.

جدل: الْجِدَالُ: الْمِفَاوِضَةُ عَلَى سَبِيلِ الْمِنَازَعَةِ وَالْمِغَالِبَةِ، وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَي أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ. وَمِنْهُ الْجَدِيلُ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ: أَحْكَمْتُهُ. وَدَرَعٌ مَجْدُولَةٌ. وَالْأَجْدَلُ: الصَّفْرُ الْمِيحَكَمُ الْبِنِيَّةِ. وَالْمِجْدَلُ: الْقَصْرُ الْمِيشْرِفِ، الْمِيحَكَمُ الْبِنَاءِ، وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الصَّرَاغُ فَكَانَ الْمُتَجَادِلَيْنِ يُرِيدُ كُلُّ مَنَّهُمَا أَنْ يَقْتِلَ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ، أَوْ هُوَ: إِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ { وَجَادِلْتُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [النحل: 125]، { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ } [غافر: 35]، { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ } [الحج: 68]، { قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ جِدَالِنَا } [هود: 32]، { مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا } [الزخرف: 58]، { وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا } [الكهف: 54]، { وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ } [الزعد: 13]، { يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } [هود: 74]، { وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ } [غافر: 5]، { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ } [الحج: 3]، { وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } [البقرة: 197]، { يَأْتُوا قَدْ جَادَلْتَنَا } [هود: 32].

جد: الْجَدُّ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْنِينُهُ، وَيُقَالُ لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلِفَتَاتِ الذَّهَبِ جُدَادًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا } [الأنبياء: 58] أَي قِطْعًا. وَ { عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ } [هود: 108] أَي غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ، وَقِيلَ: مَا عَلَيْهِ جُدَّةٌ أَي مَا عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الثِّيَابِ.

جدع: { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا } [مریم: 23]، { وَهَرِي إِيَّاكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ } [مریم: 25]، { وَلَا تُصَلِّبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ } [طه: 71]. الْجُدْعُ: سَاقُ النَّخْلَةِ، جَمْعُهُ جُدُوعٌ. جَدَعْتُهُ: قَطَعْتُهُ قَطْعَ الْجُدْعِ. وَالْجُدْعُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ، وَمِنَ الْمُعْزِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَمِنَ الضَّأْنِ مَا اسْتَمَّتْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ «الْأَزْمُ الْجُدْعُ» تَنْبِيهًا عَلَى جِدَّتِهِ، يُقَالُ: «لَا آتِيكَ الْأَزْمُ الْجُدْعُ» أَي لَا آتِيكَ أَبَدًا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبَدًا جَدِيدٌ كَأَنَّهُ فَنِيٌّ لَمْ يُسِنَّ، وَ «أُمُّ الْجُدْعِ»: الدَّاهِيَةُ.

جدو: الجدوة والجدوة: الذي يَبْقَى مِنَ الحَطَبِ بَعْدَ الِانْتِهَابِ، والجمعُ جُدَى وجُدَى {أَوْ جَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ} [الفَصَص: 29] قال الخليل: يقالُ جَدَا يَجْدُو نَحْوُ جَنَّا يَجْتُو، إِلَّا أَنَّ جَدَا أَدُلُّ عَلَى اللُّزُومِ، ومعنى جَدَا ثَبَتَ قَائِمًا، ويقالُ جَدَا الفُرَادُ فِي جَنَبِ البَعِيرِ، إِذَا شَدَّ التِّزَاقَهُ بِهِ. وَأَجْدَتِ الشَّجَرَةَ: صَارَتْ ذَاتَ جَدْوَةٍ، وَفِي الحَدِيثِ «كَمَثَلِ الأُرْزَةِ المِجْدِيَّةِ»، وَرَجُلٌ جَادٍ: مُجْمَعُ البَاعِ، كَأَنَّ يَدَيْهِ جَدْوَةٌ. وامرأة جاذيةٌ.

جرح: الجرحُ أثرٌ فِي الجَسَدِ مِنَ السِّلَاحِ أَوْ مِنْ دَاءٍ فِي الجِلْدِ، يُقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَجُرُوحٌ {وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ} [المائدة: 45]، وَسُمِّيَ القُدْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا إِذَا عَثَرَ مِنْهُ الحَاكِمُ عَلَى مَا أَسْقَطَ بِهِ عَدَالَتَهُ مِنْ كَذِبٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الكِلَابِ وَالفُهُودِ وَالطُّيُورِ جَارِحَةً، وَجَمَعَهَا جَوَارِحٌ إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِمَّا لِأَنَّهَا تَكْسِبُ {وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ} [المائدة: 4]، وَسُمِّيَتْ أَعْضَاءُ الإنسانِ جَوَارِحَ لِأَنَّهَا تَكْتَسِبُ مِثْلَ اليَدَيْنِ وَالرِجْلَيْنِ وَغَيْرِهِمَا. وَالجِرَاحَةُ اكْتِسَابُ الإِثْمِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الجِرَاحَةِ، كَمَا أَنَّ الاقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ القَرْحَةِ {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ} [الجنائية: 21].

جرد: الجرادُ اسمٌ جنسٍ مَعْرُوفٌ {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجُرَادَ وَالقُمَّلَ} [الأعراف: 133]، {كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ} [القمر: 7] فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُسْتَقَرُّ مِنْ فِعْلِهِ جَرَدَ الأَرْضَ، أَي أَكَلَ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجَرَّدَتْ فَصَارَتْ مَجْرُودَةً. وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ: مُنْحَسِرُ الشَّعْرِ. وَثَوْبٌ جَرْدٌ: خَلْقٌ، وَذَلِكَ لِزَوَالِ وَبَرِهِ وَقَوْتِهِ. وَتَجَرَّدَ عَنِ الثَّوْبِ، وَجَرَّدْتُهُ عَنْهُ، وَامرأةٌ حَسَنَةٌ المِتَجَرَّدُ. وَرُوي: جَرَّدُوا القُرْآنَ (46)، أَي لا تُلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُنَافِيهِ. وَالجَرْدُ بِنَا السَّيْرِ: امْتَدَّ وَطَالَ مِنْ غَيْرِ الوُصُولِ إِلَى شَيْءٍ، وَجَرَدَ الإنسانُ: شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الجُرَادِ. وَالجَارُودُ: المَشْهُومُ، وَمِنْهُ: سَنَةٌ جَارُودٌ أَي مُفْجِطَةٌ.

جرز: {صَعِيدًا جُرْزًا} [الكهف: 8] أَي مُنْقَطِعِ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ. وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ: أُكِلَ مَا عَلَيْهَا. وَالجُرُوزُ: الأَكُولُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالمَرَأَةِ، الَّذِي يَأْكُلُ فِلا يَتْرُكُ شَيْئًا عَلَى الحِوَانِ. {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرْزِ فَنَخْرِجُ بِهِ رَزْغًا} [السجدة: 27] أَي الأَرْضِ اليَابِسَةَ الَّتِي لا نَبَاتَ فِيهَا.

جرع: جَرَعَ المَاءَ يَجْرَعُ، وَقِيلَ جَرِعَ. وَجَرَعُهُ، إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ} [إبراهيم: 17]. وَالجَرَعَةُ: المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ الجَرَعِ. وَأَفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الدَّقَنِ: إِذَا أَشْرَفَ عَلَى المَوْتِ ثُمَّ أَفْلَتَ. وَتَوَقَّ جَارِيْعٌ: لَمْ يَبْقَ فِي ضَرْوعِهَا مِنَ اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ. وَالجُرْعُ وَالجَرَعَاءُ: رَمْلٌ لا يُنْبِتُ شَيْئًا، كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ البَدْرَ.

جرف: {عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ} [التوبة: 109]، يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ أَي يَذْهَبُ بِهِ: جُرْفٌ، وَالجُرْفُ: مَا تَجَرَّفَتُهُ السَّيُولُ وَأَكَلَتْهُ مِنَ الأَرْضِ، وَجَرَفَ الدَّهْرُ فلانًا: اجْتاحَ مَالَهُ وَأَفْقَرَهُ. وَمَعْنَى هَارٍ: مُشْرِفٍ عَلَى السَّقُوطِ.

جَرم: أصلُ الجَرمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عن الشَجَرِ. وَرَجُلٌ جَارِمٌ، وَقَوْمٌ جِرَامٌ. وَثَمْرٌ جَرِيمٌ، وَالجُرَامَةُ رِذْيَةُ الثَّمَرِ المَجْرُومِ، وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الثُّفَايَةِ. وَأَجْرَمَ: ارْتَكَبَ جَرِيمَةً أَوْ جَنَى جَنَائِيَةً؛ وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابِ مَكْرُوهٍ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ المِحْمُودِ. وَمَصْدَرُهُ جَرْمٌ. وَقَوْلُ الشَاعِرِ فِي صِفَةِ عُقَابٍ:

جَرِيمَةٌ نَامِضٌ فِي رَأْسِ نَبِيٍّ

فِيئَتُهُ سَمِّيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَزْمًا، مِنْ حَيْثُ إِهْمَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ، أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ مُرْتَكِبِ الجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا. كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: مَا ذُو وَالدِّ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً إِلَّا وَيُذْنِبُ لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ. وَفِي الإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ } [المطففين: 29] وَقَالَ تَعَالَى: { كُلُوا وَامْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ } [المرسلات: 46] وَقَالَ: { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ } [القمر: 47] كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } [الرَّحُوف: 74]. وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى: { لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ } [هُود: 89]

أَي لَا تَجْنِينَ عَلَيْكُمْ مُحَالَفَتِي وَمُعَادَاتِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِنَ العَذَابِ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا } [المائدة: 8] لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بَعْضُ قَوْمٍ أَوْ عِدَاؤُهُمْ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا فِي حُكْمِكُمْ فَتَجُورُوا عَلَيْهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي } [هُود: 35]، وَاسْتُعِيرَ مِنَ الجَرمِ، أَي القَطْعِ: جَرَمْتُ صُوفَ الشَاةِ، أَوْ لَحْمَ الحَيَوَانِ عَنِ عَظْمِهِ، وَجَرَمَ اللَّيْلُ. وَالجَرمُ فِي الأَصْلِ: المَجْرُومُ نُحُو نَقْضٍ وَنَقْضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالمَنْفُوضِ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلجِسْمِ المَجْرُومِ. وَقَوْلُهُمْ: فَلَانٌ حَسَنُ الجَرمِ، أَي اللُّونِ، فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ: حَسَنُ السَّخَاءِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الجَرمِ، أَي الصَّوْتِ، فَالجَرمُ فِي الحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ.

وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ المَقْصُودُ بِوَصْفِهِ بِالحُسْنِ هُوَ الصَّوْتُ فُسِّرَ بِهِ، كَقَوْلِكَ فَلَانٌ طَيِّبُ الحَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الحَلْقِ نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لَا جَرَمَ } [هُود: 22] مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِجَرمٍ أَنَّ هُمُ النَّارَ، تَبِيهًا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نُحُو قَوْلِهِ: { وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا } [فُصِّلَتْ: 46] وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } [التحل: 22-23]، وَقَالَ تَعَالَى: { لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُونَ } [التحل: 109]. لَا جَرَمَ فِي الأَصْلِ: لَا بُدَّ، لَا مُحَالَةَ، وَالمَعْنَى: حَقًّا هُمُ الخَاسِرُونَ. وَقَوْلُهُ: { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا } [المائدة: 2] أَي: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بَعْضُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْتَدُوا.

جَرَى: الجَرِيُّ: المُرُّ السَّرِيعُ، وَأَصْلُهُ كَمَرِ المَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرِيهِ. يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا { وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي } [الرَّحُوف: 51]، { جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } [طه: 76]، { وَالتَّجْرِي المُلْكُ } [الرُّوم: 46]، { فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ } [العَاشِيَةِ: 12]، وَقَوْلُهُ: { إِنَّا لَمَّا طَعَى المَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ } [الحَاقَّة: 11] أَي فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي المَاءِ، وَجَمَعَهَا جَوَارٍ { الجَوَارِ المُنشآتُ } [الرَّحْمَن: 24]، { وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فِي البَحْرِ كَالأَعْلَامِ } [الشُّورى: 32]. وَيُقَالُ لِلْحَوْصَلَةِ الجَرِيَّةِ أَوْ الجَرِيَّةِ، إِمَّا لِانْتِهَاءِ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فِي جَرِيهِ، أَوْ لِأَنَّهَا تَجْرِي

لِلطَّعَامِ. وَالْإِجْرِيَّ: الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ. وَالْجَرِيُّ: الْوَكِيلُ، وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ، وَهُوَ أَحْصُ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ. وَقَدْ جَرِيَتْ جَرِيًّا. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ» (47) يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ، أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي اثْتِمَارِهِ وَطَاعَتِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْجَرِيِّ، أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ، وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ} [النِّسَاء: 76] وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ} [آلِ عِمْرَانَ: 175].

جزأ: جُزِئَ الشَّيْءُ. مَا يَتَقَوَّمُ بِهِ جُمْلَتُهُ كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ، وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْحِسَابِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا} [البَقَرَةُ: 260]، وَقَوْلُهُ: {لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحِجْر: 44] أَيْ نَصِيبٌ، وَذَلِكَ جُزْءٌ مِنَ الشَّيْءِ؛ وَقَالَ تَعَالَى: {وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا} [الرَّحْمَنُ: 15] وَقِيلَ: ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِنَاثِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْزَاتِ الْمَرْأَةِ: أَيْ أَنْتَ بَأْتِي. وَجُزْءٌ الْإِبِلِ مُجْزَأٌ وَجُزْءٌ: اكْتَمَى بِالْبُقْلِ عَنِ شُرْبِ الْمَاءِ. وَقِيلَ: اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأٌ مِنَ الْمَهْزُولِ. وَجُزْءُ السَّكِينِ: الْعُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تَصَوُّرًا أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ.

جزع: الْجَزْعُ أَنْبَلُ مِنَ الْخُزْنِ، فَإِنَّ الْخُزْنَ عَامٌّ، وَالْجَزْعُ هُوَ خُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ. {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا} [إِبْرَاهِيمَ: 21] أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَصْبَرْنَا أَمْ خَزْنَا، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْجَبَلِ مِنْ نِصْفِهِ، يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعُ، وَلِتَصَوُّرِ الْانْقِطَاعِ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطَعِهِ. وَانْقِطَاعُ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ، قِيلَ لِلْخَزْرِ الْمَتَلَوِّنِ: جَزَعٌ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ: لَحْمٌ مُجْزَعٌ، إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَثُوعًا} [المَعَارِج: 20-21] أَيْ إِذَا أَصَابَهُ الْفَقْرُ ضَجُورًا قَلِيلَ الصَّبْرِ، وَإِذَا أَصَابَهُ الْغِنَى انْقَطَعَ عَنِ الْعَطَاءِ وَالْبِرِّ لِلْمَحْتَاجِينَ.

جزي: الْجَزَاءُ: الْغِنَاءُ وَالْكَفَايَةُ {لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} [البَقَرَةُ: 48]. {لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا} [لِقَمَانَ: 33] وَالْجَزَاءُ: مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مِنَ الْمَقَابَلَةِ، إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. يُقَالُ جَزَيْتُهُ كَذَا وَبَكَدَا. {وَذَلِكَ جَزَاءٌ مَنْ تَرَكْتَنِي} [طه: 76]، {فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى} [الكهف: 88]، {وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} [الشُّورَى: 40]، {وَجَزَائِهِمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} [الْإِنْسَانَ: 12]، {جَزَائِهِمْ جَزَاءً مَوْفُورًا} [الْإِسْرَاءِ: 63]، {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا} [الْفُرْقَانَ: 75]، {وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الصَّافَاتِ: 39]. وَالْجَزِيَّةُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِاجْتِرَاءِ بِهَا فِي حَقِّنِ دِمِهِمْ {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التَّوْبَةُ: 29]. وَيُقَالُ جَازَيْكَ فُلَانًا، أَيْ كَافَيْكَ. وَيُقَالُ جَزَيْتُهُ بِكَذَا وَجَازَيْتُهُ. وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جَزَى دُونَ جَازَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجَازَةَ هِيَ الْمَكَافَاةُ وَهِيَ الْمَقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ، وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كَفْوُهَا، وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَلِذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمَكَافَاةِ فِي عَطَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

جسد: الْجَسَدُ كَالْجِسْمِ لَكِنَّهُ أَحْصُ. قَالَ الْحَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ، وَالْجِسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} {الأنبياء: 8} يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْحَلِيلُ، وَقَالَ تَعَالَى: {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا} {طه: 88} وَقَالَ: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} {ص: 34}. وَباعتبار اللَّوْنِ قِيلَ لِلزَّعْفَرَانِ جِسَادًا. وَثُوبٌ مُجَسَّدٌ: مَصْبُوعٌ بِالْجِسَادِ. وَالْمُجَسَّدُ: الثُّوبُ الَّذِي يَلْبِي الْجَسَدَ. وَالْجَسِدُ وَالْجَاسِدُ مِنَ الدَّمِ: مَا قَدِ يَبَسَ.

جس: {وَلَا تَجَسَّسُوا} {الحجرات: 12}. أَصْلُ الْجَسِّ مَسُّ الْعِرْقِ وَتَعَرُّفُ نَبْضِهِ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْحَسِّ، فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفُ مَا يُدْرِكُهُ الْحِسُّ، وَالْجَسُّ تَعَرَّفُ حَالٍ مَا مِنْ ذَلِكَ. وَمِنْ لَفْظِ الْجَسِّ اشْتَقَّ الْجَاسُوسُ وَهُوَ الْعَيْنُ الَّذِي يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا.

جسم: الْجِسْمُ: مَا لَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعُمُقٌ، وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الْجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا، وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَءَ مَا قَدْ جُزِيَءَ. {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} {البقرة: 247}، وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ} {المنافقون: 4} تَبَيَّنَ أَنْ لَيْسَ وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدِّ بِهِ. وَالْجُسْمَانُ: قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ، وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ، وَالْجَسِيمُ الْبَدِينُ.

جعل: جَعَلَ: لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا، وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَائِرِ أَحْوَاتِهَا، وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ: الْأَوَّلُ يَجْرِي مَجْرَى صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى، نَحْوُ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَدْ جَعَلْتَ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ

وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى أَوْجَدَ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} {الأنعام: 1}، {وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} {السجدة: 9}. وَالثَّلَاثُ فِي إِيجَادِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَتَكْوِينِهِ مِنْهُ نَحْوُ: {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} {التحل: 72}، {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا} {التحل: 81}، {وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا} {الزحرف: 10}. وَالرَّابِعُ فِي تَصْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا} {البقرة: 22} وَقَوْلُهُ: {جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا} {التحل: 81}، {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} {نوح: 16} وَجَعَلَ بِمَعْنَى التَّبْيِينِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} {الزحرف: 3}. وَالخَامِسُ الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا، فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا رَأَدُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} {الفصص: 7} وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا} {الأنعام: 136}، {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ} {التحل: 57}، {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} {الحجر: 91}. وَالْجِعَالَةُ: خِرْقَةٌ يُنَزَّلُ بِهَا الْقِدْرُ. وَالْجُعْلُ وَالْجِعَالَةُ وَالْجَعِيلَةُ: مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ، فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْأَجْرَةِ وَالثَّوَابِ.

جفن: الْجَفْنَةُ: خُصَّتْ بِوَعَاءِ الْأَطْعِمَةِ الْكَبِيرِ، وَجَمَعَهَا جَفَانٌ {وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ} {سبأ: 13}. وَفِي حَدِيثٍ: «أَنَا الْجَفْنَةُ الْعَرَاءُ» (48)، أَيِ الَّتِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَيَدْعُونَ إِلَيْهَا. وَقِيلَ لِلْبَثْرِ الصَّغِيرَةِ جَفْنَةٌ، تَشْبِيهًا بِهَا. وَالْجَفْنُ غَطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَجَمَعُهُ أَجْفَانٌ وَجَفُونٌ، وَسُمِّيَ الْكَرْمُ جَفْنًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ وَعَاءُ الْعِنَبِ. وَجَفْنُ الْمَاءِ: السَّحَابُ.

جَفَوَ: { فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً } [الرعد: 17] وهو ما يرمى به الوادي أو القدر من العناء إلى جوانبه، وهو خبث الغليان. يُقال: أجمأت القدر زبدها: ألقته إجماءً. وأجمأت الأرض: صارت كالجماء في ذهاب خيرها. قال تعالى: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ } [السجدة: 16] أي تنبو عنها ولا تطمئن إليها. ومنه (تجافى) أي تنحى ولم يلزم مكانه. تجافى جنبه عن الفراش: نبا عنه ولم يطمئن عليه.

جلب: أصل الجلب سؤف الشيء، يُقال جلبت جلباً. قال الشاعر:

وقد يجلب الشيء البعيد الجواب

وأجلبت عليه: صحت عليه بقهر. { وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ } [الإسراء: 64] أي اجمع عليهم ما قدرت عليه من مكايذك وأتباعك وذريتك وأعانك. واحشد ما استطعت لهم بالإغواء والإغراء. وقيل هو من الجلبة والصباح والضوضاء. والجلبة: قشرة تعلق الجرح. وأجلب فيه. والجلب: سحابة رقيقة تشبه الجلبة. والجلابيب: القمص والخمر، الواحد جلباب، قال تعالى: { يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيِبِهِنَّ } [الأحزاب: 59].

جلت: جلته: بمعنى جلده، يقال جلته عشرين سوطاً. قال تعالى: { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } [البقرة: 250] وجالوت: اسم أعجمي لا أصل له في العربية.

جلد: الجلد: قشر البدن، وجمعه جلود { كَلِمًا تَضَحَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاكُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا } [النساء: 56]، { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَفَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } [الزمر: 23]. والجلود عبارة عن الأبدان، كما القلوب عبارة عن النفوس. وقوله عز وجل: { حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [فصلت: 20] { وَقَالُوا لَئِن لَّوَدِدُنَا لَمْ شَهِدْنَا عَلَىٰنَا } [فصلت: 21] فقد قيل: الجلود، ههنا، كناية عن الفروج. وجلده: ضرب جلده، نحو بطنه وظهره، وضربه بالجلد نحو عصاه إذا ضربه بالعصا { فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً } [النور: 4]. والجلد: الشدة، والصبر، والصلابة وقد جلد جلدًا فهو جلدٌ وجليدٌ، أي قويٌّ، وأصله لاكتساب الجلد قوةً. ويُقال: ما له معقول ولا مجلود، أي عقلٌ وجلدٌ وأرضٌ جلدةٌ، تشبيهاً بذلك، وكذا ناقةٌ جلدةٌ، وجلدتُ كذا، أي جعلتُ له جلدًا. وفرسٌ مجلّدٌ: لا يفزع من الضرب، وإنما هو تشبيه بالمجلد الذي لا يلحقه من الضرب ألمٌ. والجلد: الصقيع، تشبيهاً بالجلد في الصلابة.

جلس: أصل المجلس العليظ من الأرض، وسمي التجد جلساً لذلك. وروي أنه عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال: «أعطاهم المعادن القبلية غوريتها وجلستها» (49). وجلس: أصله أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض، ثم جعل الجلوس لكل فعود، والفرق بين الجلوس والعود أن الجلوس يقال لمن كان مضطجعاً، والعود لمن كان قائماً.

والمجلس: لكل موضع يقعد فيه الإنسان { إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } [المجادلة: 11].

جل: الجلالة: عِظْمُ الْقَدْرِ. والجلال، بِعَيْزِ الْمَاءِ: التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ، وَحُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرَّحْمَنُ: 27] وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ. وَالْجَلِيلُ: الْعَظِيمُ الْقَدْرُ، وَوَصَفُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ. وَهُوَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ - بِصُورَةِ حِسِّيَّةٍ - قَوْمَ مُوسَى الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ الْجَبَلِ مِنْ أَنَّ رُؤْيَا اللَّهِ (تَعَالَى) غَيْرُ جَائِزَةٍ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ ظَهَرَ رَبُّهُ بِآيَاتِهِ الَّتِي أَحَدَّثَهَا فِي الْجَبَلِ لِأَهْلِ الْجَبَلِ، كَمَا يُقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَجَلَّى لَنَا بِقُدْرَتِهِ؛ مِمَّا يَعْنِي أَنْ كُلَّ آيَةٍ يُوجِدُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَكَأَنَّهُ يَتَجَلَّى بِهَا لِعِبَادِهِ، فَلَمَّا أَظْهَرَ الْآيَةَ الْعَجِيبَةَ فِي الْجَبَلِ صَارَ كَأَنَّهُ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ 143 مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} [الأعراف: 143] وَبَيَّانَهَا يَأْتِي فِي لَفْظَةِ (جَلَوُ) التَّالِيَةِ. جَلَوُ: أَصْلُ الْجَلْوِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ، يُقَالُ: أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَوْنَا عَنْهَا، أَيْ أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا، وَيُقَالُ: جَلَاهُ وَجَلَّاهَا نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرْتُ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا دُهَاً وَاكْتَابَهَا

وقوله تعالى: {وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا} [الشمس: 3] أَي جَلَّى الظُّلْمَةَ وَكَشَفَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ} [الأعراف: 187] أَي لَا يُظْهِرُ، وَلَا يَكْشِفُ عَنِ عِلْمِ السَّاعَةِ، وَلَا يُبَيِّنُ وَقْتَهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا} [الحشر: 3] وَمِنْهُ جَلَّاهُ لِي خَبْرٌ. وَخَبْرٌ جَلِّيٌّ وَقِيَّاسٌ جَلِّيٌّ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ، وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ جَلْوَةً، وَجَلَوْتُ السَّيْفَ جِلْءًا. وَالسَّمَاءُ جَلْوَاءٌ، أَي مُصْحَبِيَّةٌ. وَرَجُلٌ أَجَلَى: انْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّعْرِ. وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ: {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى} [الليل: 2] وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} [الأعراف: 143] أَي ظَهَرَ أَمْرُ رَبِّهِ لِأَهْلِ الْجَبَلِ، فَحَذَفَ «أَمْرٌ»، وَالْمَعْنَى كَمَا قَدِمْنَا أَنْفَاءً أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَعَلَ الْجَبَلَ مَدْكُوكًا، مُسْتَوِيًّا إِلَى الْأَرْضِ. وَقِيلَ: فَلَانُ ابْنُ جَلَا، أَي مَشْهُورٌ. وَأَجْلَلُوا عَنْ قَتِيلٍ إِجْلَاءً أَي انْفَرَجُوا.

جمع: {وَهُمْ يَجْمَحُونَ} [التوبة: 57] أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بِنَشَاطِهِ فِي مُرُورِهِ وَجَرِيَانِهِ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ النَّشَاطِ وَالْمَرِحِ. وَالْجِمَاحُ: مُضِيٌّ الْمَارِّ مُسْرِعًا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَرُدُّهُ عَنْهُ شَيْءٌ.

جمد: جَمَدٌ جَمْدًا وَجُمُودًا الْمَاءُ: وَقَفَ وَتَمَاسَكَتْ أَجْزَاؤُهُ فَصَارَ جَلِيدًا. قَالَ تَعَالَى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً} [النمل: 88].

جمع: الْجَمْعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقْرِيْبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ {وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [القيامة: 9]، {وَجَمَعَ فَأَوْعَى} [المعارج: 18]، {جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ} [الهمزة: 2]، {يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ} [سبأ: 26]، {لَمَعْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [آل عمران: 157]، {قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ} [الإسراء: 88]، {فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} [الكهف: 99]، {إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ} [النساء: 140]، {وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ} [التور: 62] أَي أَمْرٍ لَهُ حَظْرٌ يَجْمَعُ لِأَجْلِهِ النَّاسَ فَكَأَنَّ الْأَمْرَ نَفْسَهُ جَمَعَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {ذَلِكَ يَوْمٌ

بِجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ} [هُود: 103] أي جُمِعُوا فِيهِ، نَحْوَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعِ. وَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجُمُعِ} [التَّعَابُثُ: 9] وَيُقَالُ لِلْمَجْمُوعِ، جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمُعَانِ} [آلِ عِمْرَانَ: 166] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} [يس: 32]. وَالْجُمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَّفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

بِجْمُوعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ

وَأَجْمَعْتُ كَذَا: أَكْثَرْتُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ جَمْعًا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ، نَحْوَ {فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} [يُونُسَ: 71] أَيْ اعْزَمُوا عَلَى أَمْرٍ تَفَعَّلُونَهُ بِي مَعَ شُرَكَائِكُمْ، لِأَنَّ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ اعْزَمُوا يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ

وَقَالَ تَعَالَى: {فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ} [طه: 64] أَيْ فَأَحْكَمُوا أَمْرَكُمْ بِالْدهَاءِ وَالْمَكْرِ، وَيُقَالُ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا: اجْتَمَعَتْ آرَأُهُمْ عَلَيْهِ. وَنَهَبْتُ مُجْمَعٌ: مَا تُوصَلُ إِلَيْهِ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِكْرَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 173] قِيلَ: جَمَعُوا آرَأَهُمْ فِي التَّدْبِيرِ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: جَمَعُوا جُنُودَهُمْ. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ فَتُوصَفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ مِثْلَ: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الحجر: 30]، {وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} [يُوسُفَ: 93] فَأَمَّا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكَّدُ بِهِ مَنْ حَيْثُ الْمَعْنَى مِثْلَ: {أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا} [البقرة: 38]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} [الأعراف: 158]، {فَكَيْدُونِي جَمِيعًا} [هُود: 55] وَقَوْلُهُمْ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [الجمعة: 9] وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ، أَيْ الْأَمْرُ الْجَامِعُ أَوْ الْوَقْتُ الْجَامِعُ، وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَسْجِدِ. وَجَمَعُوا: شَهِدُوا الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعَ أَوْ الْجَمَاعَةَ. وَاسْتَجْمَعَ الْفَرَسُ جَزِيًّا: بِالْع. فَمَعْنَى الْجَمْعِ ظَاهِرٌ. وَقَوْلُهُمْ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ، إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا، فَلْتَصَوَّرِ اجْتِمَاعَهُمَا. وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجُمُعٍ، إِذَا لَمْ تُفْتَضَّ فَلِاجْتِمَاعِ ذَلِكَ الْعَضْوِ مِنْهَا وَعَدَمِ التَّشَقُّقِ فِيهِ. وَضَرْبُهُ بِجُمُعٍ كَقَهْ، إِذَا جَمَعَ أَصَابِعُهُ فَضَرْبُهُ بِهَا. وَأَعْطَاهُ مِنْ الدَّرَاهِمِ جُمُعَ الْكَفِّ، أَيْ مَا جَمَعْتَهُ كَقَهْ. وَالْجَوَامِعُ: الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ.

جَمَلُ: الْجَمَالُ: الْحُسْنُ الْكَثِيرُ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ فِعْلِهِ. وَالثَّانِي مَا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رُوِيَ عَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (50) تَنْبِيهًا أَنَّهُ مِنْهُ تَفِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} [النحل: 6] وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَعَجْمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَصَبَّرْ جَمِيلًا} [يُوسُفَ: 18]، {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} [المعارج: 5] أَيْ احْتَمَلْ وَلَا تَجْزَعْ. وَقَدْ جَامَلْتُ فُلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا. وَجَمَالَكَ، أَيْ أَجْمَلَ، وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصَلَةٍ جُمْلَةٌ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ: مُجْمَلٌ، وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ. قَالَ تَعَالَى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} [الفرقان: 32]

[32] أي مُجْتَمِعاً لا كما أنزل نُجوماً مُفْتَرَفَةً. وقولُ الفُقهاء: المَجْمَلُ ما يَحْتَاجُ إلى بيانٍ، فَلَيْسَ بِحَدِّ له ولا تَفْسِيرٍ، وإِنَّمَا هو ذِكْرُ أَحَدِ أَحْوالِ بَعْضِ الناسِ معه، والشْيءُ يَحِبُّ أَنْ تُبَيَّنَ صِفَتُهُ في نَفْسِهِ التي بها يَتَمَيَّزُ. وَحَقِيقَةُ المَجْمَلِ: هو المَشْتَمَلُ على جُمْلَةٍ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مُلَحَّصَةٍ. والجَمَلُ: يُقالُ لِلْبَعِيرِ إذا بَزَلَ أي إذا انشَقَّت نائِبُهُ ومؤنثه الناقَة، وَجَمَعُهُ جَمالٌ وأَجْمالٌ وَجِمالَةٌ. { حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الحِياطِ } [الأعراف: 40] أي حتى يدخل الجمل في ثقبِ إبرة الحِياطِ. وقولُهُ: { جِمالَةٌ صُفْرٌ } [المرسلات: 33] جَمْعُ جِمالَةٍ، والجِمالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ، وَفِرْيَاءُ جُمالاتٌ بِالضَمِّ، وَقِيلَ هِيَ القُلُوصُ. والجِمالُ: قِطْعَةٌ مِنَ الإِبِلِ مَعَهَا راعِيها، كالباقِر. وقولُهُم: اتَّخَذَ اللَّيْلُ جِمالاً: فَاسْتَعَارَهُ، كقولِهِم: رَكِبَ اللَّيْلُ. وَتَسْمِيَةُ الجَمَلِ بِذلكِ يُجوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَا قَدْ أَشارَ إِلَيْه بِقولِهِ: { وَلكُمْ فِيها جِمالٌ } [التحل: 6] لِأَنَّهُمُ كانوا يَعدُّونَ ذلكَ جِمالاً لَهُمُ، وَجَمَلْتُ الشَّخْمَ: أَذَبْتُهُ. والجَمِيلُ: الشَّخْمُ المِذابُ. والادِّهانُ: وَقالتِ امرأَةٌ لِبنْتِها: تَجْمَلِي وَتَعَفِّفِي، أي كُلِّي الجَمِيلَ واشْرِبِي العَفافَةَ، وهذا شَرَحٌ حَسْبِي، وَأما الشَّرْحُ المَعنَوِيُّ فَهُوَ: كُوني جَمِيلَةً وَعَفِيفَةً وهذا حَتْمًا المَعنى الَّذي أَرادَتْهُ المرأَةُ بوصيَتِها لابنتِها.

جم: { وَوَجِبُونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا } [الفجر: 20] أي كَثِيراً، والمَعنى: تُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا شَدِيداً وتولعون به. وإِنَّهم لَمِنَ فَرَطٍ حَرَصِهِمُ عَلِيهِ، يَجْمَعونَهُ مِن غَيْرِ وَجْهِهِ وَيَصْرِفونَهُ مِن غَيْرِ وَجْهِهِ ولا يَتَفَكَّرُونَ في عاقِبَةِ الأَمْرِ. وَجَمَّةُ المِاءِ، أي مُعْظَمُهُ وَجُمْتَمَعَهُ الَّذي جَمَّ فِيهِ المِاءُ عَنِ السَّيْلانِ، وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الجِمامِ أي الرِّاحَةِ لِلإِقامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعَبِ، وَمِنه الاستِحمامُ ولما اجْتَمَعَ مِنَ شَعْرِ النَّاصِيَةِ. وَجَمَّةُ البِئرِ: مَكانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ المِاءُ، أَياماً. وَقيلَ لِلْفَرَسِ جَمومٌ الشَّدِّ، تَشْبِهُها بِهِ. والجَمَّاءُ، والجَمُّ مَعنى واحِد: العَفِيرُ، أَي الجِماعَةُ مِنَ الناسِ. وشاةٌ جَمَّاءُ: لا قَرْنَ لها، اِعْتِباراً بِجُمَّةِ النَّاصِيَةِ. جَنبٌ: أَصْلُ الجَنْبِ الجارِحَةُ، وَجَمَعُهُ جُنُوبٌ { فَتَكْوى بِها جِباهُهُمُ وَجُنُوبُهُمُ } [التوبة: 35]، { تَتَجافَى جُنُوبُهُمُ عَنِ المَضْجَعِ } [السَّجْدَةِ: 16]، { قِيامًا وَفُعودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمُ } [آلِ عِمْرانَ: 191]، ثُمَّ يُسْتَعارُ في الناحِيَةِ التي تَلِيها كعادَتِهِمُ في اسْتِعارَةِ سائِرِ الجِوارِحِ لِذلكَ، نُحُو: اليَمِينِ وَالشِّمالِ، كقولِ الشاعِرِ:

مِنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمامِي

وقيل: جَنْبُ الحائِطِ وَجانِبُهُ { وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ } [النِّساءِ: 36] أَي القَرِيبِ. وَقالَ تَعالَى: { يا حَسْرَتِي عَلى ما فَرَطْتُ في جَنْبِ اللَّهِ } [الرُّمِّ: 56] أَي في أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذي حَدَّهُ لَنَا. وَسارَ جَنِيبُهُ وَجَنِيبَتُهُ وَجَنائِبُهُ وَجَنائِبَتُهُ. وَجَنَبْتُهُ: أَصَبْتُ جَنْبَهُ، نُحُو كَبَدْتُهُ وَفأَذَبْتُهُ. وَجَنَبٌ: شَكا جَنْبَهُ، نُحُو كَبَدَ وَفُئِدَ، وَبُني مِنَ الجَنْبِ الفِعْلُ عَلى وَجْهِينِ، أَحَدُهُما: الذَّهابُ عَلى ناحِيَتِهِ، والثاني: الذَّهابُ إِلَيْهِ. فالأوَّلُ، نُحُو جَنَبْتُهُ وَأَجَنَبْتُهُ، وَمِنه { وَالْجارِ الْجَنْبِ } [النِّساءِ: 36] أَي البَعِيدِ عَنكَ في الجِوارِ قالِ الشاعِرُ:

فلا تَحْرَمِي نائِلاً عَنِ جَنابَةِ

أَي عَنِ بَعْدِ. وَرَجُلٌ جَنَبٌ وَجانِبٌ. قالَ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّ جَنَبْتَهُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ } [النِّساءِ: 31]، { الَّذينَ يَجَنَّبُونَ كَبائِرَ الإِثمِ } [النَّجْمِ: 32]. وَقولُهُ: { وَاجْتَنَبُوا قَوْلَ الرُّورِ } [الحجَّ: 30]، { وَاجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ } [التحل: 31]

[36] عبارة عن تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا. { فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: 90] وذلك أبلغ من قولهم اتْرُكُوهُ. وَجَنَّبَ فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنَّبَ شَرًّا. قال تعالى في النار: { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى *الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى } [الليل: 17-18]. وإذا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنَّبَ فُلَانٌ، فمعناه: أُبْعِدَ عَنِ الْخَيْرِ. وكذلك يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَاجْتَنِبِي وَبِيِّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ } [إبراهيم: 35]، مِنْ جَنَّبْتُهُ عَنْ كَذَا، أَي أَبْعَدْتُهُ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ جَنَّبْتُ الْفَرَسَ، كَأَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يُفَوِّدَهُ عَنْ جَانِبِ الشِّرْكِ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابِ حَقِيَّةٍ. وَالجَنَّبُ: الرُّوحُ فِي الرَّجُلَيْنِ، وَذَلِكَ إِبْعَادُ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى خَلْقَةً. وقوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا } [المائدة: 6] أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِنزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ. وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ أَوْ الصِّيَامِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْفَرَائِضِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ، وَجَنَّبَتِ الرِّيحُ: هَبَّتْ جَنُوبًا. فَأَجَنَّبْنَا دَخَلْنَا فِيهَا، وَجَنَّبْنَا بِالرِّيحِ أَصَابْتْنَا، وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ: هَبَّتْ مِنَ الْجَنُوبِ.

جَنَحُ: الْجَنَاحُ: جَنَاحُ الطَّائِرِ، يُقَالُ جَنَحَ الطَّائِرُ، أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ { وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ } [الأنعام: 38] وَسُمِّيَ جَانِبَا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ، فَقِيلَ جَنَاحَا الطَّائِرَةِ وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ، وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانِ: لِجَانِبَيْهِ. { وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ } [طه: 22] أَي جَانِبِكَ. وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ، عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لِكَوْنِ الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ } [الإسراء: 24] فَاسْتِعَارَتْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الذُّلُّ ضَرْبَيْنِ ضَرْبًا يَضَعُ الْإِنْسَانُ وَضَرْبًا يَرْفَعُهُ، وَقُصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ، اسْتِعَارَ لَفْظَ الْجَنَاحِ، فَكَانَهُ قِيلَ: اسْتَعْمِلِ الذُّلَّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ اكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةَ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ لِوَالِدَيْكَ. { وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ } [الفصص: 32] أَي مِنَ الرَّهْبَةِ. وَجَنَحَتِ الْعَيْرُ فِي سَيْرِهَا: أَسْرَعَتْ، كَأَنَّهَا اسْتَعَانَتْ بِجَنَاحٍ. وَجَنَحَ اللَّيْلُ، أَظْلَمَ بِظُلَامِهِ. وَالجَنُوحُ: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ. { وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا } [الأنفال: 61] أَي مَأْلُوا إِلَى الصُّلْحِ لِأَنَّ السَّلْمَ مَعْنَاهُ الصُّلْحُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَنَحَتِ السَّفِينَةُ، أَي مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا. وَسُمِّيَ الْإِثْمُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جَنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِثْمٍ جَنَاحًا نَحْوُ: { لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ } [البقرة: 236] أَي لَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ وَلَا تَضْيِيقَ، وَجَوَانِحُ الصَّدْرِ: الْأَضْلَاحُ الْمَتَّصِلَةُ رُؤُوسِهَا فِي وَسَطِ الرُّؤُوسِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَيْلِ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدِ، اعْتِبَارًا بِالْغَلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ، أَي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعِ جُنْدٍ، نَحْوُ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. { وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ } [الصفات: 173]، { إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرِقُونَ } [الدخان: 24]. وَجَمْعُ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ { وَجُنُودٌ إِنْ لَيْسَ أَجْمَعُونَ } [الشعراء: 95]، { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ } [المدثر: 31]، { اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا } [الأحزاب: 9] فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ، وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا: الْمَلَائِكَةُ.

جنف: أَصْلُ الْجَنْفِ مَيْلٌ فِي الْحُكْمِ، فَقَوْلُهُ { فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا } [البقرة: 182] أَي مَيْلًا ظَاهِرًا عَنِ الْحَقِّ، وَعَلَى هَذَا { غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ } [المائدة: 3] أَي غَيْرَ مَائِلٍ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ لِمَعْصِيَةٍ.

جنّ: أصلُ الجنِّ سترُ الشيء عن الحاسّة، يُقال: جنّهُ اللَّيْلُ وأجنّهُ وجنّ عليه فجنّهُ: سترهُ. وأجنّهُ: جعل له ما يجنّهُ، كقولك: فبرّته وأقبرته وسقيته وأسقيته. وجنّ عليه كذا: ستر عليه {فَلَمَّا جنّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا} [الأنعام: 76]. والجنان: القلب، لكونه مستوراً عن الحاسّة. والمجنّ والمجنّة: الترسّ لاستتار صاحبه به {اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً} [المجادلة: 16]، وفي الحديث «الصَّوْمُ جُنَّةٌ» (51) أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشّهوات. والجنّة: كلُّ بُستانٍ ذي شجرٍ ينثر بأشجاره الأرض {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ} [سبأ: 15]، {وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ} [سبأ: 16]، {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ} [الكهف: 39] قيل: وقد تُسمّى الأشجار الساترة جنّةً، وعلى ذلك حُجِّلَ قولُ الشاعر:

مِنَ النّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةَ سَحِقَا

ومُيِّتِ الجَنَّةُ إمّا تشبيهاً بالجنّة في الأرض، وإن كان بينهما بؤن، وإمّا لستره نعمةً المِشَارِ إليها عنا بقوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: 17] قال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إمّا قال جنّاتٍ بلفظ الجمع لكون الجنان سبعا: جنّة الفردوس وعدن وجنّة النعيم ودار الخلد وجنّة المأوى ودار السلام وعليين. والجنين: الولد ما دام في بطن أمه، وجمعه أجنّة {وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [التجم: 32]. والجنّ: يُقال على وجهين: أحدهما للرّوحانيّين المستترّة عن الحواسِّ كُلِّها بإزاء الإنس وعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكلُّ ملائكةٍ جنّ وليس كلُّ جنّ ملائكةً، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كُلُّها جنّ، وقيل بل الجنُّ بعضُ الرّوحانيّين، وذلك أنّ الرّوحانيّين ثلاثة: أخيارٌ وهم الملائكة، وأوساط فيهم أخيار، وأشرارُ الإنس والجنّ، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ} [الجنّ: 1] إلى قوله عزّ وجلّ: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} [الجنّ: 14]. والجنّة: جماعةُ الجنّ {مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ} [الناس: 6]، {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا} [الصّافات: 158]. والجنّة: الجنون {مَّا بِصَاحِبِكُمْ مِّن جَنَّةٍ} [سبأ: 46] أي جنون. والجنون: حائلٌ بينَ النَّفْسِ والعقلِ. وجرّ فلان: قيل أصابه الجنّ، وبني فعله على (فعل) كبناء الأدوية نحو رُكِمَ ولقي وحُمّ، وقيل أصيبَ جنائهُ، وقيل حيلَ بينَ نَفْسِهِ وعقلِهِ فجَنّ عقلُهُ بذلك. وقوله تعالى: {مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ} [الدخان: 14] أي ضامهُ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الجنّ. وكذلك قوله تعالى: {إِنَّا لَنَرَاكَ آهِنًا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ} [الصّافات: 36]، {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ} [القلم: 2] ومعناه، لست يا محمّدٌ بمجنون بنعمة ربك التي هي القرآنُ والنبوّة، كما تقول مثلاً: ما أنت بنعمة ربك بجاهل. وقوله تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ} [الحجر: 27] فنوعٌ مِنَ الجنّ. وقوله تعالى: {كَأَنَّهَا جَانٌّ} [النمل: 10] قيل الجانُّ هنا: ضربٌ مِنَ الحياتِ.

جني: جنيّت الثمرة واجتنيتها. والجنّي والجنّي: المجتنى مِنَ الثمرِ والعسلِ. وأكثر ما يُستعملُ الجنيّ فيما كان غصّاً أو جنيّ من ساعته {تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا} [مریم: 25]، {وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن: 54]. وأجنى الشجر:

أَدْرَكَ تَمْرَهُ، وَالْأَرْضُ: كَثُرَ جَنَاهَا، وَاسْتَعْبِرَ مِنْ ذَلِكَ: جَنَى فُلَانٌ جِنَايَةً، كَمَا اسْتَعْبِرَ اجْتَرَمَ. مِنَ الْجُرْمِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّهُ فَعَلَ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

جهد: الجُهدُ والجُهدُ: الطَّاقَةُ والمِشَقَّةُ، وَقِيلَ: الجُهدُ بِالْفَتْحِ المِشَقَّةُ، والجُهدُ الواسِعُ، وَقِيلَ الجُهدُ لِلإِنْسَانِ {وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُوهْدَهُمْ} [التَّوْبَةِ: 79]. وَ {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} {النُّور: 53} أَي حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أْبْلَغِ مَا فِي وَسْعِهِمْ. وَالاجْتِهَادُ: أَخَذَ النَّفْسَ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمِلِ المِشَقَّةِ، يُقَالُ جَهَّدْتُ رَأْيِي وَأَجْهَدْتُهُ: أَتَعَبْتُهُ بِالْفِكْرِ. وَالجِهَادُ وَالْمُجَاهَدَةُ: اسْتِفْرَاحُ الوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ العَدُوِّ دِفَاعاً عَنِ الدِّينِ. وَالجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ: مُجَاهَدَةُ العَدُوِّ الظَّاهِرِ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ. وَتَدَخَّلَ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} [الحج: 78]، {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التَّوْبَةِ: 41]. {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنفال: 72]. وَقَالَ (ص): «جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ» (52). وَالْمُجَاهَدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ. قَالَ (ص): «جَاهِدُوا الكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» [سنن أبي داود].

جهر: يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَّةِ البَصَرِ أَوْ حَاسَّةِ السَّمْعِ. أَمَّا البَصَرُ فَنَحْوُ رَأْيْتُهُ جِهَاراً. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} [البقرة: 55]، {أَرَأَيْتَ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنَ النَّسَاءِ: 153} وَمِنْهُ جَهْرَ البُئْرِ وَاجْتَهَرَهَا، إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا. وَقِيلَ: مَا فِي القَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي. وَالجَوْهَرُ: فَوْعَلٌ مِنْهُ. وَبِمِثْلِهِ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ لِلحَاسَّةِ. وَأَمَّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ} [الرعد: 10] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ جَحَرَ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: 7]، {إِنَّهُ يَعْلَمُ الجُهرَ مِنَ القَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ} [الأنبياء: 110]، {وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ} [المالك: 31]، {وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا} [الإسراء: 110]، {وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ} [الحجرات: 2]. وَقِيلَ: كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ. وَجَهِيرٌ: يُقَالُ لَرَفِيعِ الصَّوْتِ، وَلَمَنْ يَجْهَرُ بِخُسْنِهِ. جَهَزَ: وَجَهَّزَ فُلَاناً: أَي هَيَّأَ مَتَاعَ سَفَرِهِ، {فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ} {يُوسُف: 70} وَمِنْهُ جَهَازُ المَرَأَةِ. الجَهَازُ: مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ. وَضَرَبَ البَعِيرُ بِجَهَازِهِ، إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فَتَفَرَّ.

جهل: الجُهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: الأوَّلُ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ العِلْمِ. هَذَا هُوَ الأَصْلُ، وَالثَّانِي اعْتِقَادُ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَالثَّلَاثُ فِعْلُ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَاءِ اعْتِقَادِهِ فِيهِ اعْتِقَاداً صَاحِحاً أَوْ فَاسِداً كَمَنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ} [البقرة: 67] فَجَعَلَ فِعْلُ الهُزُوِ جَهْلاً، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ} [الحجرات: 6]. وَالجَاهِلُ تَارَةً يُدْكَرُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الأَكْثَرُ، وَتَارَةً لَا عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ بَلْ عَلَى عَدَمِ العِلْمِ، نَحْوُ: {يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَعْيَابًا مِنَ التَّعَفُّفِ} [البقرة: 273] أَي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ.

جهنم: اسم لِنَارِ اللَّهِ الموقدة. قيل وأصلها فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو جهنَّام وقيل جهنم عربيٌّ سميت نارُ الآخرة بها لبعُد قعرها وإنما لم تُجَرَّ لتقل التعريف وثقل التأنيث.

جوب: جَابَ الشَّيْءُ يَجُوبُهُ جُوبًا: خَرَفَهُ، وجاب البلادَ: قَطَعَهَا سَيْرًا، والجُوبَةُ: الفَجْوَةُ ما بينَ البيوتِ أو الخُفْرَةِ. {وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} [الفجر: 9] أي خرقوا الصخر وقطعوه بوادي قُراهم. ويُقال: هلَ عِنْدَكَ جَائِبَةٌ خَبْرٌ؟ وجوابُ الكلامِ هُوَ ما يَفْطَعُ الجُوبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ القَائِلِ إِلَى سَمْعِ المِسْتَمِعِ، لكنْ حُصِّ بِمَا يَعُودُ مِنَ الكَلَامِ دُونَ المِبتدأِ مِنَ الخِطابِ {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا} [النمل: 56]، والجوابُ يُقالُ في مُقابَلَةِ السُّؤالِ. والسُّؤالُ على نَوْعَيْنِ: طَلَبُ المَقَالِ وَجَوَابُهُ المَقَالُ، وَطَلَبُ النِّوَالِ وَجَوَابُهُ النِّوَالُ. فعلى الأَوَّلِ {أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ} [الأحقاف: 31]، {وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ} [الأحقاف: 32]. وعلى الثاني قولُهُ: {قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا} [يونس: 89] أي أُعْطِيتُمَا ما سَأَلْتُمَا. والاسْتِجَابَةُ قيلَ هي الإِجابَةُ وَحَقِيقَتُها هي التَّخَرُّبُ للجوابِ والتَّهَيُّؤُ له، لكنْ عُبرَ عن الإِجابَةِ لِقَلَّةِ انْفِكاكِها منها. قال تعالى: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: 24] وقال {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60]، {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي} [البقرة: 186]، {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ} [آل عمران: 195]، {وَيَسْتَجِيبِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [الشورى: 26]، {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ} [الشورى: 38]، وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186]، {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي} [البقرة: 186]، {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقُرْحُ} [آل عمران: 172]. وَالجَوَابِيُّ: جَمْعُ جَابِيَةٍ، وَهي الحَوْضُ الكَبِيرُ، يُجْبَى إِلَيْهِ المَاءُ. قال اللهُ تَعَالَى: {وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ} [سبأ: 13] أي صِخْفٍ كالحِياضِ، وَالمَقْصُودُ أَنَّ سُلَيْمَانَ (ع) كَانَ يُطْعِمُ جَيْشَهُ فِي تِلْكَ الجِفَانِ الكَبِيرَةِ لِكثْرَةِ عَدَدِهِ. جود: {وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ} [هود: 44]. قيل هو اسمُ جَبَلٍ بَيْنَ الموصِلِ وَالجَزِيرَةِ، وَهو فِي الأَصْلِ مُنْسُوبٌ إِلَى الجودِ. وَالجُودُ بِذَلِكَ المِثْمَنِيَّاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عِلْمًا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ، أَي سَخِيٌّ، كَرِيمٌ. وَفَرَسٌ جَوَادٌ: يَجُودُ بِمُدَّخِرِ عَدُوِّهِ، وَالجَمْعُ الجِيَادُ {بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ} [ص: 31]. جَوْرَ: الجَاورُ: مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ، وَهو مِنَ الأَسْمَاءِ المِضَافَةِ فَإِنَّ الجَاورَ لَا يَكُونُ جَاورًا لِعَبْرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ العَبْرُ جَاورٌ لَهُ كالأَخِ وَالصَّديقِ، وَلَمَّا اسْتُعْظِمَ حَقُّ الجَاورِ عَقْلًا وَشَرعًا عُبرَ عَنِ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بِالجَاورِ {وَالجَاورِ ذِي القُرْبَى وَالجَاورِ الجُنْبِ} [النساء: 36]. وَيُقَالُ: اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي، مِنَ الجِوَارِ أَوْ المَجَاوِرَةِ وَهو إعْطاءُ الرَّجُلِ ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَعَلَى هَذَا قولُهُ تَعَالَى: {وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ} [الأنفال: 48]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ} [المؤمنون: 88] أَي يَمْنَعُ مِنَ السُّوءِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ. وَيُقَالُ: أَجَرْتُ فُلانًا، إِذَا اسْتَعَاثَ بِكَ فَحَمَيْتَهُ. وَقَدْ نُصِّرُ مِنَ الجَاورِ مَعْنَى القُرْبِ، فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ {لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: 60]، {وَفِي الأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ} [الرعد: 4]. وَباعتِبَارِ القُرْبِ قِيلَ جَارٌ

عن الطريق. ثم جعل ذلك أصلاً في الغدول عن كليلٍ حقيٍّ، فبني منه الجوزُ { وَمِنْهَا جَائِرٌ } [النحل: 9] أي عادِلٌ عن المحجَّةِ.

جوز: قال تعالى: { فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ } [البقرة: 249]، وقال عز وجل: { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ } [الأعراف: 138]. يقال: جازَ الطريقَ أو الموضعَ يجوزُهُ، إذا قطعه وتعداه. وجوزَ الشيءَ: وسطه. والمجازُ: الطريق والمسلِكُ؛ و(تجاوز) الله عن سيئاته: أي عفا عنه.

جوسٌ: { فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ } [الإسراء: 5] أي تَوَسَّطُوا وداروا فيها بالعبثِ والفَسَادِ بَيْنَهَا، ويُقَابِرُ ذلك جاسوا وداسوا. وقيل: الجوسُ: طلبُ ذلك الشيءِ باستقصاءٍ. والمجوسُ: طائفةٌ يَعْبُدُونَ النَّارَ أو الشَّمْسَ.

جوع: الجوعُ: الألمُ الذي ينالُ الحيوانَ من خُلُوِّ المَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. والمجاعةُ عِبَارَةٌ عن زَمَانِ الجُدْبِ. ويقالُ: رَجُلٌ جائعٌ وجوعانٌ إذا كَثُرَ جُوعُهُ. قال الله تعالى مخاطباً نبيه آدم (ع): { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى } [طه: 118].

جوف: الجوفُ ما انطبقت عليه الكتيفان والعضدان والأضلاعُ، جمعه أجوافٌ. والجوفُ أيضاً: البطنُ؛ ومن الشيءِ: داخلُهُ. قال الله تعالى: { مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ } [الأحزاب: 4] أي إنَّ أمرَ الرَّجُلِ (الإنسان) لا ينتظمُ ومعه قلبان، فكيف ينتظمُ أمرُ العالمِ ولهُ إلهانِ معبودان. وهو رَدٌّ على المنافقين. والمعنى أَنَّهُ ليس لأحدٍ قلبانٍ في صدره يُؤمِنُ بأحدهما ويكفُرُ بالآخر، وإنما هو قلبٌ واحدٌ، فإِذَا أَنْ يُؤمِنَ وَإِذَا أَنْ يَكْفُرَ.

جولٌ: جالوتُ: اسمُ مَلِكٍ طاغٍ رماه داؤدُ (ع) فَفَتَلَهُ، وهو المذكورُ في قوله تعالى: { وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ } [البقرة: 251].

جو: الجؤُ: الهواءُ أو الفضاءُ، وهو ما بين الأرض والسماة { أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ } [النحل: 79] أي ما يُمسِكُهُنَّ عن السقوطِ من الهواءِ إلى الأرضِ إِلَّا اللَّهُ تعالى. فهو - سبحانه - يُمسِكُ الهواءَ تحت الطيرِ حتى لا ينزلَ فيه كإمساكِ الماءِ تحت السابحِ حتى لا ينزلَ فيه، فجعل إمساكَ الهواءِ تحت الطيورِ إمساكاً لها على التوسُّع، وإنَّ سكونها في الجو إنما هو من فعلها.

جيب: جيبٌ: جمُّها جُيوبٌ { وَلِيَضْرِبْنَ جُيُوبَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ } [النور: 31]، والخُمُرُ: مُفْرَدُهُ خِمَارٌ وَهُوَ غِطَاءُ الرَّأْسِ الْمُنْسَدِلُ عَلَى جَبِينِ الْمَرْأَةِ، وَكُتِّي عَنْ الصُّدُورِ بِالْجُيُوبِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُعْطَى شَعْرُهَا وَصَدْرُهَا وَتَرَائِبُهَا وَسَوَالِفُهَا.

جبيءٌ: جاءَ بجبيءٍ جَبِيئَةً وَجَبِيئاً: أتى، والمجبيءُ كالإثيانِ، لكنَّ المجبيءُ أعمُّ لأنَّ الإثيانَ مجبيءٌ بِسُهُولَةٍ، والإثيانُ يُقالُ باعتبارِ القُصْدِ وإنَّ لم يكنْ منه الخُصُولُ، والمجبيءُ يُقالُ اعتباراً بالخُصُولِ، ويقالُ جاءَ، في الأعيانِ والمعاني، ولَمَّا يكونُ مجبيئُهُ بذاته وبأمره ولَمَنْ قُصِدَ مكاناً أو عملاً أو زماناً { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى } [يس: 20]، { وَلَقَدْ

جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ { عَافِر: 34 }، {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ} {هُود: 77}، {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ} {الْأَحْزَاب: 19}، {إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ} {يُونُس: 49}، {بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي} {الرُّم: 59}، و {فَقَدْ جَاءُوا ظَلْمًا وَزُورًا} {الْفُرْقَان: 4} أَي قَصَدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ. فَاسْتُعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ. وَأَصْلُ الْعَمْدِ: الْقَصْدُ.. {إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} {الْأَحْزَاب: 10}، {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} {الْفَجْر: 22} فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه. وكذا قوله: {فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ} {يُونُس: 76}، ويقال جاءه بكذا وأجاءه. قال الله تعالى: {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّحْلَةِ} {مَرْيَم: 23} قيل أَلْجَأَهَا واضطرها وإنما هو مُعَدَّى عن جاء، وعلى هذا قولهم: شَرَّ مَا أَجَاءَكَ إِلَىٰ مُحَنَّةٍ عُرْفُوبٍ، وقول الشاعر:

أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ

وجاء بكذا: اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ: {كُلُوا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ} {النُّور: 13}، {وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَائِلِ بَنِي يَمِينٍ} {النَّمْل: 22}. وجاء بكذا، يَخْتَلَفُ معناه بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَجِيءِ بِهِ.

جيد: قوله تعالى: {فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ} {المَسَد: 5} الجَيْدُ: العُنُقُ، والمعنى أَنَّهُ فِي عُنُقِهَا. امرأةٌ أَبِي هَبٍ. حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ فِي النَّارِ.

(Chapter)

حَرْفُ الْحَاءِ

(ح)

حب: الحَبُّ والحَبَّةُ: يُقَالُ فِي بَزْرِ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ونحوهما مِنَ المَطْعُومَاتِ، واحِدُهُ حَبَّةٌ ج حُبوب. والحَبُّ والحَبَّةُ: يُقَالُ فِي بُزْرِ البَقُولِ والرِّيَاحِينِ، واحِدُهُ حَبَّةٌ ج حَبٌّ { كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةٍ } [البقرة: 261]، { وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [الأنعام: 59]، { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى } [الأنعام: 95]. وقوله تعالى: { فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ } [ق: 9] أي الحِنْطَةَ وما يَجْرِي مجراها مِمَّا يُحْصَدُ، وفي الحديث « كما تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ » (53). والحَبُّ: مَنْ فَرَطَ حَبَّةً. والحَبُّ: تَنْصُدُّ الأَسنانَ تَشْبِيهاً بالحَبِّ. والحَبابُ مِنَ المِاءِ: التَّفاحاتُ، تَشْبِيهاً به. وحَبَّةُ القَلْبِ: العَلَقَةُ السُّوداءُ الَّتِي تَكُونُ داخِلَهُ تَشْبِيهاً بِالْحَبَّةِ فِي الهَيْئَةِ. وَحَبَبْتُ فُلاناً، يُقَالُ فِي الأَصْلِ بِمَعْنَى: أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهِ، نَحْوُ شَعْفَتِهِ وَكَبِدَتُهُ وفَأذُنُهُ. وَأَحَبَبْتُ فُلاناً: جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضاً لِجِئِهِ، لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مُحَبُّوبٌ مَوْضِعَ مُحَبِّ، واسْتَعْمَلَ حَبَبْتُ أيضاً فِي مَوْضِعِ أَحَبَبْتُ. والمَحَبَّةُ: إِرادةٌ ما تَراهُ أو تَظُنُّه خيراً، وَهِيَ عَلى ثَلاثَةِ أَوجِهٍ: مَحَبَّةٌ لِلذِّةِ، كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ المَرأةَ، وَمَحَبَّةُ الطَّعامِ، وَمِنْهُ { وَيُطْعَمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مَسْكِيناً } [الإنسان: 8] وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ، وَمِنْهُ { وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٍ } [الصَّف: 13]، وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ العِلْمِ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ العِلْمِ، وَرَبِّما فَسَّرَتْ بِالإِرادةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعالَى: { فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا } [التَّوبَةُ: 108] وَليسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ المَحَبَّةَ أَبلَغُ مِنَ الإِرادةِ كما تَقَدَّمَ أَنفاً فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِرادةٌ وَليسَ كُلُّ إِرادةٍ مَحَبَّةً. وقوله عز وجل: { إِنْ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلى الإِيمانِ } [التَّوبَةُ: 23] أَي إِنْ أَثَرُوهُ عَلَيهِ، وَحَقِيقَةُ الاسْتِحبابِ أَنْ يَنْحَرِيَ الإنسانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ، وَاقْتَضَى تَعَدُّيْتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الإِثارِ، وَعَلى هَذا قَوْلُهُ تَعالَى: { وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا } [فُصِّلَتْ: 17].. الأيَّةُ، وقَوْلُهُ تَعالَى: { فَسَوَّفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } [المائدة: 54] فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَعالَى لِلعَبْدِ: إِنْعامُهُ عَلَيهِ، وَمَحَبَّةُ العَبْدِ لَهُ: طَلَبُ الرُّلْمَى لَدَيْهِ. وقَوْلُهُ تَعالَى: { إِيَّيَّيَّ أَحَبَبْتُ حُبَّ الحَئِيرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي } [ص: 32] فَمَعنَاهُ أَحَبَبْتُ الحَئِيلَ حُبِّي لِلحَئِيرِ. وقَوْلُهُ تَعالَى: { إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ } [البقرة: 222] أَي يُشِيبُهُمْ وَيُنْعِمُ عَلَيهِمْ، وَقال: { لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ } [البقرة: 276]. وقَوْلُهُ تَعالَى: { إِنْ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ } [لقمان: 18] تَبَيَّنَ أَنَّهُ بازْتِكاِبِ الأَثامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لا يَتُوبُ لَتَمادِيهِ فِي ذَلِكِ، وَإِذا لَمْ يَتُبْ لَمْ يُحِبَّهُ اللَّهُ المَحَبَّةُ الَّتِي وَعَدَ بِها التَّوَّابِينَ والمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كذا.. قال اللَّهُ تَعالَى: { وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ } [الحجرات: 7]. وَأَحَبَّ البَعِيرُ، إِذا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ المَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ. وَحَبابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا، أَي غايَةُ مَحَبَّتِكَ ذَلِكِ.

حبر: الحبر: الأثر المستحسن، ومنه ما روي: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ جَبْرُهُ وَسِبْرُهُ، أَي جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ، وَمِنْهُ سَبِي الحبر: المداد أو الوشي، وشاعرٌ مُحَبَّرٌ، وشعرٌ مُحَبَّرٌ، وثوبٌ حَبِيرٌ: مُحَسَّنٌ، وحبرٌ فلانٌ: بقي مجلده أثرٌ من قرح. والحبر: العالم، وجمعه أخبارٌ لما يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمُ الحسنة المقتدى بها {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31] وإلى هذا المعنى أشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله «العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة». وقوله عز وجل: {فِي رِزْقِهِ يُجَبَّرُونَ} [الروم: 15] من الحبور، أي يَفْرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارٌ نَعِيمِهِمْ.

حبس: الحبس: المنع من الانبعاث. {تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ} [المائدة: 106] أي تَمْنَعُونَهُمَا (يعني الشاهدين على الوصيَّة) مِنَ الذَّهَابِ حَتَّى يُقَسِّمَا أَلَّا يَقُولَا إِلَّا الحَقَّ. والحبس: السِّجْنُ، وَمَصْنَعُ المَاءِ الَّذِي يُحْسِنُهُ، والأحباسُ جَمْعٌ. والتَّحْيِيسُ: جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْفُوعًا عَلَى التَّأْيِيدِ، يُقَالُ: هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حبط: {حَبِطَ أَعْمَالُهُمْ} [البقرة: 217]، {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: 88]، {وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ} {مُحَمَّدٌ: 32}، {لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ} {الرُّمَرُ: 65}، {فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ} [الأحزاب: 19]. وَحَبِطُ العَمَلِ عَلَى أوجه: أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُعْنِي فِي القِيَامَةِ غِنَاءٌ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: 23]. والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِرَجُلٍ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلِمْتَهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عِنْدَكَ عَالِمٌ وَقَرَأْتُ القُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ»(54). وَهَذِهِ تَكُونُ بِمَعْنَى: بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَوْفَعَوْهَا عَلَى الوَجْهِ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّونَ لِأَجْلِهِ التَّوَابَ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. والثالثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً، وَلَكِنْ بِإِزَائِهَا سَيِّئَاتٌ تُؤَيِّ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ هُوَ المِشَارُ إِلَيْهِ بِخِطَّةِ المِيزَانِ.

حبك: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ} [الذاريات: 7] أي ذَاتِ الطَّرَائِقِ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ المِحْسُوسَةَ بِالنُّجُومِ وَالمَجَرَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ المَعْقُولَةِ المَدْرَكَةِ بِالبَصِيرَةِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ تَعَالَى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا} [آل عمران: 191] الآية. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ مُحْبُوكٌ القَرَا، أَي الظَّهْرُ. وَالاِحْتِبَاكُ: شَدُّ الإِزَارِ. وَالحُبُكُ: حُسْنُ أَثَرِ الصَّنْعَةِ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ حَبَكَهُ يَحْبِكُهُ وَيَحْبِكُهُ: أَجَادَ نَسَجَهُ.

حبل: الحبل معروف: الرباط {فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ} [المسد: 5]. وَشِبْهَةٌ بِهِ مِنْ حَيْثُ الهَيْئَةُ حَبْلُ الوَرِيدِ، وَحَبْلُ العَاتِقِ، وَالحَبْلُ: المِسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَاسْتُعِيرَ لِلوَصْلِ وَلِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} [آل عمران: 103] فَحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الثَّرَانِ وَالعَقْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَدَاكَ إِلَى جِوَارِهِ. وَيُقَالُ لِلعَهْدِ حَبْلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ

النَّاسِ { [آلِ عِمْرَانَ: 112] فففيه تَنْبِيْهُ أَنْ الْكَافِرِ يَخْتَانُ إِلَى عَهْدَيْنِ: عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّرْ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ، وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْدُلُونَهُ لَهُ.

حتم: حَتَمَ حَتْمًا الْأَمْرُ، وَحَتَمَ عَلَيْهِ: قَضَاهُ وَأَوْجَبَهُ. الحتم: القضاء المقدر، وقوله تعالى: {كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} {مَرْيَمَ: 71} أي: كائناً قد قضى بأن يكون، فمعناه: أوجب الله على نفسه من طريق الحكمة. الحاتم: القاضي الموجب للحكم.

حتى: حتى: حَرْفٌ يُجْرَى بِهِ تَارَةً كَ (إِلَى)، لَكِنْ يَدْخُلُ الْحُدُّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ، وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً، وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا وَرَأْسِهَا وَأَسْفَلَهَا {لَيْسَجُنُّنُهُ حَتَّى حِينَ} {يُوسُفَ: 35}، {حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ} {الْقَدْرَ: 5}. ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان: فأخذ وجهي النصب: إلى أن، والثاني: كي، وأخذ وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً، نحو مشيت حتى أدخل البصرة. حث: حثته حثاً: أعجله، وأحثته واستحثته على الأمر: حصته وندبه إليه. والحثيث: السريع الجاد في أمره. ويقال ولى حثيثاً، أي مسرعاً. وقوله تعالى: {يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} {الأعراف: 54} أي يتلوه فيدركه سريعاً. يعني يأتي بأحدهما بعد الآخر فيجعل ظلمة الليل بمنزلة الغشاوة للنهار ويأتي بأثره مسرعاً كما يأتي الشيء في أثر الشيء طالباً إياه.

حج: أصل الحج: القصد للزيارة، قال الشاعر:

يَحْجُونَ بَيْتَ الرَّبِّقَانِ الْمَعْصُفَرَا

وَحُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةً لِلنُّسُكِ، قَالَ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} {آلِ عِمْرَانَ: 97}، وَيَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ: يَوْمَ النَّحْرِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَرُوي: الْعُمْرَةُ الْحِجُّ الْأَصْغَرُ. والحجّة: الدلالة المبيّنة للمحجّة، أي المقصد المستقيم والذي يفتضي صحّة أحد التقيضين {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ} {الأنعام: 149}، {لِقَلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ} {البقرة: 150} فَجَعَلَ مَا يَخْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْتَى مِنَ الْحُجَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ يَهِنَ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ويجوز أنه سمي ما يختجون به حجّة، كقوله: {وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُحِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} {الشورى: 16} فَسَمِيَ الدَّاحِضَةُ حُجَّةً وَلَكِنهَا حُجَّةٌ بَاطِلَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} {الشورى: 15} أي لا احتجاج لظهور البيان. والمحاجّة: أن يطلب كل واحد أن يرُدَّ الآخر عن حجّته ومحجّته، قال تعالى: {وَاحْجَجْهُ قَوْمَهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ} {الأنعام: 80}، {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} {آلِ عِمْرَانَ: 61}، أي فمن جادلك في أمر عيسى ابن مريم من بعد ما جاءك من العلم بحقيقتة، من حيث كونه بشراً، ونبياً رسولاً. وقال تعالى: {لِمُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ} {آلِ عِمْرَانَ: 65} وقال العليم الحكيم: {هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ

حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ { آل عمران: 66}، { فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ } { آل عمران: 66}، وقال تعالى: { وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ } { غافر: 47} وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا، قال الشاعر:

يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِي فَعْرِهَا لِحْفُ

حجب: الحَجْبُ والحِجَابُ: المنْعُ مِنَ الوُصُولِ، يقالُ حَجَبَهُ حَجْبًا وحِجَابًا. وحجابُ الجَوْفِ: ما يَحْجُبُ عن الفؤادِ، وقولُهُ تعالى: { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ } { الأعراف: 46} لَيْسَ يَعْني به ما يَحْجُبُ البَصَرَ، وَإِنَّمَا يَعْني ما يَمْنَعُ مِنَ وُصُولِ نعيمِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلى أَهْلِ النارِ وعذابِ أَهْلِ النارِ إلى أَهْلِ الجَنَّةِ، كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ } { الحديد: 13}. وقال عَزَّ وَجَلَّ: { وَمَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } { الشورى: 51} أَي مِنْ حَيْثُ ما لا يراهُ مُكَلِّمُهُ ومُبَلَّغُهُ. وقوله تعالى: { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } { ص: 32} يَعْني: الشَّمْسُ إِذا اسْتَتَرَتْ بالمَغِيبِ. والحاجِبُ: المانعُ عن السُّلْطَانِ. والحاجِبانِ في الرِّأسِ، لكونَهُما كالحاجِبَيْنِ للعَيْنَيْنِ في الذبِّ عنهُما. وحاجِبُ الشَّمْسِ، سُمِّيَ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْها تَقَدُّمِ الحاجِبِ للسُّلْطَانِ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ } { المطففين: 15} إِشارةٌ إلى مَنعِ النُّورِ عنهُم المِشارِ إليه بقولِهِ: { فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ } { الحديد: 13}.

حجر: الحَجَرُ: الجَوْهَرُ الصُّلْبُ المعروفُ، وجمْعُهُ أَحْجارٌ وحِجارَةٌ. وقولُهُ تعالى: { وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } { البقرة: 24} قِيلَ هِيَ حِجارَةُ الكِبْرِيَّتِ، وقِيلَ بَلِ الحِجارَةُ بَعْينُها، وَبَنَى بِذلِكَ على عِظَمِ حالِ تِلْكَ النارِ، وأنها بِمِثْلِ تَوْقَدِ بالناسِ والحِجارَةِ خِلافِ نارِ الدُّنيا إِذْ هِيَ لا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ بالحِجارَةِ وَإِنْ كانَتْ بَعْدَ الإيقادِ قد تَوَثَّرَ فيها، وقِيلَ: أَرادَ بالحِجارَةَ الذينَ هُمُ في صِلاتِهِمْ عن قُبُولِ الحَقِّ كالحِجارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بقولِهِ: { فَهِيَ كالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } { البقرة: 74}. والحِجْرُ والتَّحْجِيرُ: أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ المِكانِ حِجارَةٌ، يُقالُ حَجَرْتُهُ حِجاراً فَهُوَ مُحْجُورٌ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيراً، فَهُوَ مُحَجَّرٌ. وَسُمِّيَ ما أَحِيطَ بهِ الحِجارَةُ حِجاراً، وبه سُمِّيَ حِجْرُ الكَعْبَةِ وديارُ تَمُودَ { كَذَّبَ أَصْحابُ الحِجْرِ

المُرْسَلِينَ } { الحجر: 80}. وتُصَوَّرَ مِنَ الحِجْرِ معنَى المَنعِ لِما يَحْصُلُ فِيهِ، فِقِيلَ لِلعَقْلِ حِجْرٌ كَوْنِ الإنسانِ في مَنعِ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إليه نَفْسُهُ، وقال تعالى: { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ } { الفجر: 5} قال المَبْرِدُ: يُقالُ لِلأُنثَى مِنَ الفَرَسِ حِجْرٌ، لكونِها مُشْتَمَلَةً على ما في بَطْنِها مِنَ الوَلَدِ. والحِجْرُ: المَمْنُوعُ مِنْهُ بِتَحْرِيمِهِ. قال تعالى: { وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ } { الأنعام: 138}، { وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا } { الفرقان: 22} إِذْ كانَ الرَّجُلُ في الجاهليَّةِ يَلْقَى الرَّجُلَ يَخافُهُ في الشَّهرِ الحِرامِ فيقولُ «حِجْرًا مَحْجُورًا» أَي حِرامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكَ، فَذَكَرَ تعالى أَنَّ الكُفَّارَ إِذا رَأوا الملائكةَ في الآخِرَةِ قالُوا ذلِكَ طَنًّا أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ. قال تعالى: { وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا } { الفرقان: 53} أَي مَنعًا لا سَبيلَ إلى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وفُلاانٌ في حِجْرِ فُلاانٍ، أَي في مَنعٍ مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ في مالِهِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَحوالِهِ، وَجمْعُهُ حُجُورٌ { وَرَبَّائِكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ } { التَّساء: 23}. وَحِجْرُ القَمِيصِ أَيضاً: اسْمٌ لما يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ، وتُصَوَّرُ مِنَ الحِجْرِ دَوْرانُهُ فِقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الفَرَسِ، إِذا وَسِمَتْ حَوْلَها بِمِيسَمٍ، وَحِجَرَ القَمَرُ: صارَ حَوْلَهُ دائِرَةً. والحِجُورَةُ: لُعبَةٌ

لِلصَّبِيَانِ حَيْثُ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا. وَتَحَجَّرَ الْعَيْنُ مِنْهُ. وَتَحَجَّرَ كَذَا: تَصَلَّبَ، وَصَارَ كَالْأَحْجَارِ. وَالْأَحْجَارُ: بُطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ وَصَحْرٌ.

حجز: الحَجْرُ: المِنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا يُقَالُ: حَجَزَ بَيْنَهُمَا. قَالَ تَعَالَى { وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا } [النمل: 61]. وَالْحَجَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَادِيَةِ. قَالَ تَعَالَى: { فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ } [الحاقة: 47] فَقَوْلُهُ حَاجِزِينَ صِفَةٌ ل (أَحَدٍ) فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ. وَالْحِجَارُ: حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْغِهِ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِ فَقِيلَ: احْتَجَزَ فَلَانٌ عَنْ كَذَا، وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ، وَمِنْهُ: حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ. وَقِيلَ: «إِنْ أَرَدْتُمْ الْمَحَاجِرَةَ فَقَبِّلِ الْمَنَاجِرَةَ»، أَيِ الْمَمَانَعَةِ قَبْلَ الْمَحَارِبَةِ. وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ مَعْنَاهُ: انْجُ بِنَفْسِكَ قَبْلَ لِقَاءِ مَنْ لَا تَسْتَطِيعُ مَقَاوِمَتَهُ.

حدب: الحدب: مصدر حدب، وهو المرتفع من الأرض، والحدب دخول الصدر وخروج الظهر والبطن، ويقال حدب الرجل حدباً فهو أهدب، وأحدوب الرجل، وناقه حدباء: تشبيهاً به. وقوله تعالى: { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ } [الأنبياء: 96] يعني أن يأجوج ومأجوج من كل مُشْرِفٍ أو مرتفعٍ من الأرض يُسرعون. حدث: الخُدُوثُ: كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا، أَي نَقِيضُ الْقَدَمِ. وَإِحْدَاثُهُ: إِيجَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالْمُحَدَّثُ: مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي كِتَابٍ وَلَا سَنَةٍ وَلَا إِجْمَاعٍ؛ وَمَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ فِي إِحْدَاثِهِ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ، نَحْوُ أَحْدَثْتُ مَلَكًا { مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ } [الأنبياء: 2]. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ، فِعْلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا { حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا } [الكهف: 70]، { لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا } [الطلاق: 1]. وَكُلُّ كَلَامٍ يَنْبُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَفْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ { وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا } [التحریم: 3]. { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ } [الْعَاشِيَةِ: 1]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ يَوْسُفَ (ع): { وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } [يُوسُفَ: 101] أَيِ مَا يُحْدِثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ. وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابُهُ حَدِيثًا فَقَالَ: { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ } [الطُور: 34]، { أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ } [التنجم: 59]، { فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } [النساء: 78]، { حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } [الأنعام: 68] { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ } [الجناب: 6]، قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا } [النساء: 87]. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } [سبأ: 19] مَعْنَاهُ: إِنَّا صَبَّرْنَا هُمْ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْهُمْ إِلَّا حَدِيثُهُمْ. أَيِ أَحْبَابًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ. وَالْحَدِيثُ: الطَّرِيقُ مِنَ الثَّمَارِ. وَرَجُلٌ خُدُوثٌ: حَسَنُ الْحَدِيثِ. وَهُوَ حَدِيثُ النِّسَاءِ، أَيِ مُحَادَثُهُنَّ، وَحَادَثْتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحْدُوْتُهُ. وَرَجُلٌ حَدَّثَ أَيِ حَدِيثِ السِّنِّ. وَالْحَادِثَةُ: النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ، وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ.

حد: الحد: الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ. يُقَالُ: حَدَدْتُ كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا مُبَيَّنًّا. وَحَدُّ الدَّارِ: مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا. وَحَدُّ الشَّيْءِ: الْوَصْفُ الْمَحِيطُ بِمَعْنَاهُ الْمَيَّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ. وَحَدُّ الرِّبِيِّ وَالْحَمْرِ: سُمِّيَ بِهِ

لكونه مائعاً لمُعَاطِيهِ عن مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ، وَمَانِعاً لغيره أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ {وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ} [الطَّلَاق: 1]، {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا} [البَقَرَةُ: 229]، {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} [التَّوْبَةُ: 97] أي أَحْكَامَهُ، وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ. وَحُدُودُ اللَّهِ مِنْهَا مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَلَا الْفُضُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ، وَمِنْهَا مَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ مِنْهُ، كَالزَّكَاةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [المُجَادَلَةُ: 5] أَي يُمَانِعُونَ وَيَتَعَدُونَ حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي حَدَّهَا. وَالْحَدِيدُ: الْمَعْدِنُ الْمَعْرُوفُ {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ} [الحَدِيدُ: 25] وَحَدَّدْتُ السِّكِّينَ: رَفَّقْتُ حَدَّهُ. وَأَحَدَدْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا. ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ: هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ، وَحَدِيدُ الْفَهْمِ {فَبَصَّرْنَاكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} [ق: 22] وَيُقَالُ: لِسَانُ حَدِيدٍ، نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَا ضِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ {سَلَفُوكُمْ بِاللِّسَانِ حَدَادٍ} [الْأَحْزَابُ: 19]. وَلِتَصُورِ الْمَنْعِ سُمِّيَ الْبَوَابُ حَدَادًا. وَقِيلَ: رَجُلٌ مَحْدُودٌ: فِي الْفَهْمِ أَوْ فِي الرِّزْقِ.

حَدَقٌ: {فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ} [النَّمْلُ: 60]، {حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا} [التِّيْنُ: 32]، وَ {وَحَدَائِقُ غُلْبًا} [عَبَسَ: 30] أَي حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ، جَمْعُ حَدِيقَةٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ، سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا. وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ: حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ. وَحَدَقَ تَحْدِيقًا: شَدَّدَ النَّظَرَ. وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا: أَحَاطُوا بِهِ، تَشْبِيهًا بِاسْتِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حَدَرٌ: الْحَدَرُ: اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، يُقَالُ: حَدَرَ حَدْرًا، وَحَدَرْتُهُ {يَحْدَرُ الْآخِرَةَ} [الرُّمَرُ: 9]، وَقُرِيءَ {وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 56] أَي مُتَأَهِّبُونَ كَأَنَّهُمْ يَحْدَرُونَ أَنْ يُفَاجَأُوا، وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَحْدَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آلِ عِمْرَانَ: 28] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {حُدُوا حَدْرَكُمْ} [النِّسَاءُ: 71] أَي مَا فِيهِ الْحَدْرُ مِنَ السِّلَاحِ وَغَيْرِهِ أَيِ التَّحَرُّزِ وَالِاسْتِعْدَادِ. قَالَ تَعَالَى: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْدَرْهُمْ} [الْمَنَافِقُونَ: 4] وَقَالَ: {إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْدَرُوهُمْ} [التَّغَابُنُ: 14]. وَحَدَارِ حَدَارٍ يَا فُلَانُ، أَيِ احْدَرِ، نَحْوُ مَنَاعٍ، أَيِ امْنَعِ. وَحَدَارٍ: اسْمٌ فِعْلٌ أَمْرٌ قِيَاسِيٌّ.

حَرٌّ: الْحَرَارَةُ: ضِدُّ الْبُرُودَةِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: حَرَارَةُ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُحْمِيَةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ، وَحَرَارَةُ عَارِضَةٌ فِي الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمُحْمُومِ. يُقَالُ: حَرَّ يَوْمُنَا، فَهُوَ مَحْرُورٌ، وَالرِّيحُ يَحْرُّ حَرًّا وَحَرَارَةً، وَحَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ، وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ. قَالَ تَعَالَى: {لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا} [التَّوْبَةُ: 81]. وَالْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ {وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ جَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَعُنَّو مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [فَاطِرٌ: 12]. وَاسْتَحَرَّ الْقَيْطُ: اسْتَدَّتْ حَرُّهُ. وَالْحَرَّرُ: يُبْسُ عَارِضٌ فِي الْكَبِدِ مِنَ الْعَطَشِ. وَالْحَرَّةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحَرِّ. يُقَالُ: حَرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ. وَالْحَرَّةُ: أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرَارَةِ تَعَرُّضٍ فِيهَا. وَعَنْ ذَلِكَ اسْتُعِيرَ: اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ: اسْتَدَّتْ. وَحَرَّ الْعَمَلُ: شَدَّتْهُ. وَقَوْلُهُمْ: «أَشَدُّ الْعَطَشِ حَرَّةٌ عَلَى قِرَّةٍ». وَفِي الدُّعَاءِ: «سَلِّطْ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَرَّةَ تَحْتِ الْقِرَّةِ». قَالَ اللِّحْيَانِيُّ فِي مَعْنَاهُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَطَشِ

والبرْد. والحُرُّ: خلافُ العَبْدِ: يقالُ حُرٌّ بَيْنَ الحُرُورِيَّةِ والحُرُورَةِ. والحُرِّيَّةُ نوعان: الأولُ مَنْ لم يَجْرَ عليه حُكْمُ الشَّيْءِ نُحُوءًا: الحُرُّ بالحُرِّ، والثاني مَنْ لم تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الدَّمِيمَةُ مِنَ الحِرْصِ والشَّرِّهِ عَلَى المَقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وإلى العُبُودِيَّةِ التي تُضَادُّ ذلكَ أشارَ النبيُّ (ص) بقولِهِ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ» (55) وقولُ الشاعِرِ:

ورِقُّ ذَوِي الأَطْمَاعِ رِقُّ مُحَلَّدٌ

وقيل: عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنَ عَبْدِ الرِّقِّ. والتحريرُ: جَعْلُ الإنسانِ حُرًّا: فَمِنَ الأَوَّلِ {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّنَةٍ} [التَّسَاء: 92] وَمِنَ الثَّانِي {نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا} [آلِ عِمْرَانَ: 35] قِيلَ هِيَ (زَوْجَةُ عِمْرَانَ) جَعَلَتْ جَنِينَهَا بَعْدَ وِلادَتِهِ بِحَيْثُ لا تَنْتَفِعُ بِهِ الاِنْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ المَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {بَيْنَ وَحَفَدَةً} [النَّحْل: 72] بَلْ جَعَلْتَهُ مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَعْنَاهُ: مُخْلِصًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ، وَقَالَ جَعْفَرٌ: مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى واحِدٍ. وَحَزَّرْتُ القَوْمَ: أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنِ أَسْرِ الحَبْسِ. وَحَزَّ الوَجْهَ: مَا لَمْ تَسْتَرْقَهُ الحَاجَةُ. وَحَزَّ الدَّارَ: وَسَطَهَا. وَقَوْلُ الشاعِرِ:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ

وَبَاتَتْ المَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةً، كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ. والحَرِيرُ مِنَ النَّيَابِ: قِماشٌ رقيقٌ مَصنُوعٌ مِنَ خِيوطِ دُودَةِ الحَرِيرِ {وَلِيَسَاهُ فِيهَا حَرِيرٌ} [الحَجَّ: 23] أَي لِيَسَاهُمَ فِي الجِنَّةِ حَرِيرًا.

حَرْبٌ: الحَرْبُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ القِتَالُ بَيْنَ أَفْرَادٍ أَوْ جَماعَاتٍ. والحَرْبُ: السَّلْبُ فِي الحَرْبِ ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا. وَقَدْ حُرِبَ فَهُوَ حَرِيبٌ، أَي سَلِيبٌ. والتَّحْرِيبُ: إِثَارَةُ الحَرْبِ. وَرَجُلٌ مُحْرَبٌ: كَأَنَّهُ آلَةٌ فِي الحَرْبِ. والحَرْبَةُ: آلَةٌ لِلحَرْبِ مَعْرُوفَةٌ، وَأَصْلُهُ الفَعْلَةُ مِنَ الحَرْبِ أَوْ مِنَ الحِرَابِ. وَحِرَابُ المَسْجِدِ: قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالهُوَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الإنسانِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيبًا مِنْ أَشْغالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَزُّعِ الخِواطِرِ، وَقِيلَ: الأَصْلُ فِيهِ أَنَّ مُحْرَبَ البَيْتِ صَدْرُ المِجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ المِساجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ بِهِ، وَقِيلَ بَلِ المِحْرَابُ أَصْلُهُ فِي المِساجِدِ، وَهُوَ اسْمٌ خُصَّ بِهِ صَدْرُ المِجْلِسِ فَسُمِّيَ صَدْرُ البَيْتِ مُحْرَبًا تَشْبِيهاً بِمِحْرَابِ المِساجِدِ، وَكَأَنَّ هَذَا أَصَحُّ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَثِيلٍ} [سَبأ: 13]. والحَرْبَاءُ: دُويْبَةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ بِرَأْسِها وَتَكُونُ مَعها كَيْفَمَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا تَبَحَّرُها فَكَأَنَّها تُحَارِبُها. والحَرْبَاءُ: مِسمارُ الدَّرْعِ تَشْبِيهاً بِالحَرْبَاءِ التي هِيَ دُويْبَةٌ فِي الهَيْئَةِ، كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِها: صَبَّةٌ وَكَلْبٌ، تَشْبِيهاً بِالصَّبِّ وَالكَلْبِ.

حَرْتٌ: الحَرْتُ: إِلقاءُ البَدْرِ فِي الأَرْضِ وَهَيْئَتُها لِلزَّرْعِ، وَيُسَمَّى المَحْرُوثُ حَرْتًا {أَنْ اَعْدُوا عَلَيَّ حَرْتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ} [القَلَم: 22]. وَتُصَوَّرُ مِنْهُ العِمارةُ التي تُحْصَلُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ} [الشُّورَى: 20]. وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ كَوْنُ الدُّنْيَا مُحْرَتًا لِلنَّاسِ وَكَوْنُهُمْ حُرَّتًا فِيها وَكَيْفِيَّةَ حَرْتِهِمْ. وَرُوي: أَصْدَقُ الأَسْماءِ الحَارِثُ (56)، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الكَسْبِ مِنْهُ. وَرُوي: احْرُتْ فِي دُنْيَاكَ لاِخْرَتِكَ (57). وَتُصَوَّرُ مَعْنَى التَّهْيِجِ مِنْ حَرْتِ الأَرْضِ، فَقِيلَ:

حَرَّتْ النَّارَ، وَلَمَّا تُهَيِّجُ بِهِ النَّارُ مَحْرَتْ. وَيُقَالُ: حَرَّتَ الْفُرَّانَ، أَي أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَأَطَالَ دِرَاسَتَهُ وَتَدَبُّرَهُ. وَحَرَّتْ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا، إِذَا اسْتَعْمَلَهَا. وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ: مَا فَعَلْتُمْ نَوَاضِحُكُمْ؟ قَالُوا: «أَحْرَثْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ» أَي أَهْرَلْنَاهَا. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثُوا حَرْثَكُمْ أَلَى شَيْئِهِمْ} [البقرة: 223] وَذَلِكَ فِي سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، فَبالنِّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَيُهِلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ} [البقرة: 205] يَتَنَاوَلُ الْحَرْثَيْنِ.

حرج: أصل الحرج والحراج مجتمَع الشيء، وتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا، فَقِيلَ لِلضَّيْقِ حَرْجٌ وَاللَّيْمُ حَرْجٌ {ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا} [النساء: 65]، {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ} [الحج: 78]: وَقَدْ حَرَجَ صَدْرُهُ {يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرْجًا كَمَا تَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: 125] وَفُرِيَءَ حَرْجًا، أَي ضَيْقًا يَكْفُرُهُ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَكَاذُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّفْسُ لِكُونِهِ اعْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ، وَقِيلَ ضَيْقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ} [البقرة: 7]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ} [الأعراف: 2] قِيلَ هُوَ نَهْيٌ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ، وَقِيلَ هُوَ حُكْمٌ مِنْهُ نُحُو: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: 1]: وَالْمُنْحَرَجُ وَالْمُنْحَوْبُ: الْمُنْحَبُّ مِنَ الْحَرْجِ وَالْحَوْبِ.

حرد: الحرد: المنع عن حدة وعصب {وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ} * [القلم: 25] أَي عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ إِعْطَاءِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ نَصِيًّا مِنْ حَرْتِهِمْ، وَهُمْ فِي حَالَةِ غَضَبٍ وَلَكِنَّهُمْ مُقْتَدِرُونَ عَلَى عَدَمِ الْعَطَاءِ. وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا، أَي مُتَمَنِّعًا عَنْ مُخَالَطَةِ الْقَوْمِ، وَهُوَ حَرِيدٌ الْمَحَلِّ. وَحَارَدَتِ السَّنَةُ: مَنَعَتْ قَطْرَهَا، وَالتَّاقَةُ: مَنَعَتْ دَرَاهَا. حرس: {فَوَجَدْنَاهَا مُبَلَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا} [الجن: 8] الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ، وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ، وَالْحَرَزُ وَالْحَرَسُ يَتَقَارِبَانِ مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا، لَكِنَّ الْحَرَزَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْعَةِ أَكْثَرَ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمَكَةِ أَكْثَرَ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَبَقِيَتْ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَا حِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ حُلُودٌ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا، فَإِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْحَالِ، أَي بَقِيَتْ حَارِسًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمِدَّةِ لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُفْتَضَى الْكَلَامِ. وَأَحْرَسَ: مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ، كَسَائِرِ هَذَا الْبِنَاءِ الْمُفْتَضِيِّ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَحَرِيْسَةُ الْجَبَلِ: مَا يُجْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَرِيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ، وَقَالَ: الْحَرِيْسَةُ: الْمِسْرُوقَةُ، يُقَالُ: حَرَسَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ: سَرَقَهَا لَيْلًا فَأَكَلَهَا، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحَرَّاسَ هُمُ السَّرْقَةُ.

حرس: الحرس: فرط الشره وفرط الإرادة. قال تعالى: {إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ} [التحل: 37] أَي إِنْ تَفَرَّطَ إِزَادَتِكَ فِي هِدَايَتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يوسف: 103]. وَحَرَصَ الْقَصَّارُ النَّوْبَ، دَقَّهُ حَتَّى جَعَلَ فِيهِ ثُقُوبًا وَشُقُوقًا.

حرض: الحَرْضُ: ما لا يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه، ولذلك يقالُ لِمَا أُشْرِفَ على الهلاكِ: حَرْضٌ. { حَتَّى تَكُونَ حَرْضًا } [يوسف: 85] حَتَّى تَكُونَ مُحْتَلَّ الْعَقْلِ. وَالْحَرْضُ: الذي أَدَابَهُ الحَزْنُ أو العشقُ، أو أَضْنَاهُ المَرْضُ، وهو لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ. والتَّحْرِيسُ: الحثُّ على الشيءِ بِكثْرَةِ التَّزْيِينِ وتَسْهِيلِ الحَطْبِ فيه كَأَنَّهُ في الأَصْلِ إِزَالَةُ الحَرْضِ، نَحْوُ مَرَضْتُهُ وَقَدَّيْتُهُ، أَي أَرَلْتُ عَنْهُ المَرْضَ والقَدَى.

حرف: حَرْفُ الشيءِ: طَرْفُهُ، أو جَانِبُهُ، وَجَمْعُهُ أَحْرَفٌ وَحُرُوفٌ. يقالُ: حَرَفَ السَّيْفِ، وَحَرَفُ السَّيْفِيَّةِ، وَحَرَفُ الجبلِ. وَحُرُوفُ الهجاءِ: حروفُ الابداديةِ أَطْرَافُ الكَلِمَةِ. والحُرُوفُ العوامِلُ في النَّحْوِ: أَطْرَافُ الكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. { وَوَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ } [الحج: 11] أَي على ضعفٍ في العبادةِ كَضَعْفِ القائمِ على طَرْفِ الجبلِ يَكَادُ أَنْ يَقَعَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، لِأَنَّ الدِّينَ حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا اللِّسَانُ، وَتَانِيهِمَا القَلْبُ؛ وقد فَسِّرَ ذلكَ بقوله بَعْدَهُ { فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ } [الحج: 11] الآية، وفي مَعْنَاهُ { مُدْبَدَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ } [النساء: 143]. وَالحَرْفَ عن كذا وَحَرَفَ وَحَرَّفَ. وَالحَرْفُ: طَلَبُ حَرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ. وَالحَرْفَةُ: حالَّتُهُ التي يَلْزُمُهَا في ذلكَ، نَحْوُ القَعْدَةِ وَالجِلْسَةِ. وَأما قوله تعالى: { أو متحرِّفاً لقتال } [الأنفال: 16] أَي إِلا تَارِكاً طَرْفَ مَوْجِعٍ إلى موقعٍ أَصْلَحَ منه للقتالِ. وَتَحْرِيفُ الشيءِ إِمالَتُهُ، كَتَحْرِيفِ القَلَمِ. وَتَحْرِيفُ الكلامِ: أَنْ تَجْعَلَهُ على حَرْفٍ مِنَ الاحْتِمَالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ. قال عَزَّ وَجَلَّ: { يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } [النساء: 46] أَي يُعَيِّرُونَهُ، وَ { يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } [المائدة: 41]، { وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ } [البقرة: 75] وَالحَرْفُ: ما فيه حَرَارَةٌ وَلَدَغٌ، كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ الحَلَاوَةِ وَالحَرَارَةِ. وَطَعَامٌ حَرِيفٌ. وَرُويَ عنه (ص): «نَزَلَ الثَّرَاءُ على سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» (58).

حرق: يقالُ: أَحْرَقَ كذا فَاحْتَرَقَ. وَالحَرْيقُ: النارُ { وَدُوفُوا عَذَابَ الحَرْيقِ } [الأنفال: 50]، { فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ } [البقرة: 266]، { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آهَتَكُمْ } [الأنبياء: 68]، { لَنَحْرِقَنَّهُ } [طه: 97] وَلَنَحْرِقَنَّهُ . قُرْناً مَعاً. فَحَرَقُ الشيءِ إِيقَاعُ حَرَارَةٍ في الشيءِ مِنْ غَيْرِ هَيْبٍ كَحَرَقِ الثَّوْبِ بالدَّقِّ. وَحَرَقَ الحديدُ بالمِيزِدِ: بَرَدَهُ، وَعنه اسْتُعِيرَ: حَرَقَ النَّابِ، أَي سَحَقَهَا حَتَّى سَمِعَ لها صريرٌ، وَمنه قولهم: «فَلانٌ يَحْرِقُ عليك الأَرَمَ غِيظاً» فَالأَرَمُ الأَضْرَاسُ، والمعنى: يسحقُ بَعْضَ الأَضْرَاسِ ببعضِ كَفْعِ الحارِقِ بالمِيزِدِ، وَذلكَ لما يَفْعَلُهُ المتَوَعِّدُ إِظهاراً لِشِدَّةِ الغِيظِ. وَحَرَقَ الشَّعْرُ، إِذا تَقَطَّعَ وَنَسَلَ. وَالماءُ الحُرَّاقُ: الذي يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ. وَالإِحْرَاقُ: إِيقَاعُ نارٍ ذاتِ هَيْبٍ في الشيءِ، وَمنه اسْتُعِيرَ: أَحْرَقَنِي بَلْؤُهُ، إِذا بِالَغَ في أَذْيَتِهِ بَلْؤُهُ.

حرك: { لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ } [القيامة: 16]. الحَرْكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ، وَلَا تَكُونُ إِلا لِلجِسْمِ، وَهو انْتِقَالُ الجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إلى مَكَانٍ، وَرُبَّمَا قِيلَ: تَحَرَّكَ كذا، إِذا اسْتَحَالَ، وَإِذا زادَ في أَجْزائِهِ، وَإِذا نَقَصَ مِنْ أَجْزائِهِ.

حرم: الحُرْمُ: المِمنُونُ منه إِما بِتَسْخِيرِ إلهيٍّ، وَإِما بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ، وَإِما بِمَنْعٍ مِنَ جِهَةِ العَقْلِ أو مِنَ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنَ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أَمْرَهُ. فَقولُهُ تعالى: { وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ المَرَضِعَ } [الفصص: 12] فَذلكَ تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ، وَقَدْ حُمِلَ على

ذلك { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا } [الأنبياء: 95]، وقوله تعالى: { فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً } [المائدة: 26] وقيل بل كان حراماً عليهم من جهة الفهر لا بالتسخير الإلهي، وقوله تعالى: { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ } [المائدة: 72] فهذا من جهة الفهر بالمنع، وكذلك قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ } [الأعراف: 50]. والمحرم بالشرع كتحریم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً، وقوله عز وجل: { وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى فَعَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ } [البقرة: 85] فهذا كان محرمًا عليهم بحكم شرعهم، ونحو قوله تعالى { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ } [الأنعام: 145] الآية { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ } [الأنعام: 146]. وسوط محرم: لم يُدبغ جلده، كأنه لم يحل بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي (ص): «أبما إهابٍ دُبغٍ فقد طهر» [صحيح مسلم - باب الحيض] وقيل بل المحرم الذي لم يلبس. والحرم سمي بذلك لتحریم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع، وكذلك الشهور الحرام. وقيل: رجلٌ حرامٌ وحلالٌ ومحلٌ. قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ } [التحریم: 1] أي لم تمنع عن نفسك ما أحل الله لك، وهو العسل الذي منعه عن نفسه ولم يحرمه على غيره ولم يجعله الله حراماً، نحو: { وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا } [الأنعام: 138]. وقوله تعالى: { بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ } [الواقعة: 67] أي ممنوعون من جهة الجد، وقوله تعالى: { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَائِلِ وَالْمَعْرُومِ } [الذاريات: 19] أي الذي لم يُوسَّع عليه الرزق كما وسَّع على غيره، والأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب. والحزمة: ما لا يحل انتهاكها. والحرامان: مكة والمدينة، إذ يُجرم على غير المسلم أن يدخل إليهما.

حري: حرى فلاناً يحريه، أي فصَد ساحتَه، وتحري الأمر توخاه وقصده. { فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا } [الجن: 14] أي قصدوا جانب الحق؛ وحري الشيء يحري: نقص، قال الشاعر:
والمرءُ بعدَ تمامه يحري

أي يبدأ بالتناقص.

حزب: الحزب جماعة فيها قوة { أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا } [الكهف: 12]، وقوله تعالى في الآية 19 من سورة المجادلة: { أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ } [المجادلة: 19] أي جنده. وقوله تعالى: { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ } [الأحزاب: 22] عبارة عن المجتَمعين لمحاربة النبي (ص). { فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُّونَ } [المائدة: 56] يعني أنصار الله، وقال تعالى: { يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ } [الأحزاب: 20] { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ } [الأحزاب: 22] والاصطلاح الحديث للحزب، أنه الجماعة من الناس المجتَمعين على مذهبٍ سياسيٍّ عقائديٍّ واحدٍ.

حزن: الحزن والحزن: حشونة في الأرض وحشونة في النفس لما يحصل فيه من العم، ويضاده الفرح، ولا اعتبار الحشونة بالعم قيل حشنت بصدرة، وأحزنه. جعله حزينا { لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } [آل عمران: 153]، { الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ} [فَاطِر: 34]، {تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا} [التَّوْبَةِ: 92]، {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ} [يُوسُف: 86]. وقوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} [الْقَصَص: 8] أي ليكون لهم في عاقبة أمرهم عدواً لهم ليحزنهم، لأن اللام لام العاقبة. {وَلَا تَحْزَنُوا} [آلِ عِمْرَانَ: 139]، ولا تحزن، فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن فالحزن ليس يحصل بالاختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه، وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يُبَالِي لَهُ فَقَدْ

وأيضاً ينبغي للإنسان أن يتصوّر ما عليه جبلت الدنيا حتى إذا ما بعثته نائمة لم يكثر بها لمعرفته إياها، ويحب عليه أن يروض نفسه على تحمّل صغار التوب حتى يتوصّل بها إلى تحمّل كبارها.

حس: الحاسة: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس: الحواس الخمس. يقال: حسست وحسيت وأحسست. فأحسست، ويقال على وجهين: أحدهما: أصبته بحس، نحو عنثته ورعته، والثاني: أصبت حسته، نحو كبذته وفأذته. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل غير به عن القتل، فقيل: حسسته، أي قتلته {إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 152] أي تقتلونهم بإذنه. والتحسس هو طلب الشيء بالحاسة؛ وفي الحديث: «لَا تَحْسَسُوا وَلَا تَحْسَسُوا» [صحيح مسلم رقم 2563]. قوله تعالى: {فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ} [يُوسُف: 87]، أي استخبروا من شأنهما، واطلبوا خبرهما، وأما أحسسته فحقيقته: أدركته بحاستي. وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ} [آلِ عِمْرَانَ: 52] فتنبه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم، وكذا قوله تعالى: {فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ} [الأنبياء: 12]، وقوله تعالى: {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ} [مريم: 98] أي هل تجد بحاستك أحداً منهم. وعبر عن الحركة بالحسيس والحس: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا} [الأنبياء: 102]. والحساس عبارة عن سوء الخلق، وجعل على بناء زكّام وسعال.

حسب: الحساب: استعمال العدد، يقال حسبت أحسب حساباً وحسباناً. قال تعالى: {لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ} [يونس: 5]، {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} [الأنعام: 96] وقيل: لا يعلم حسبانته إلا الله. وقال عز وجل: {وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ} [الكهف: 40] قيل ناراً وعداباً، وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وفي الحديث أنه قال (ص) في الريح: «اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حسباناً» (59)، وقال تعالى: {فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا} [الطلاق: 8] إشارة إلى نحو ما روي: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ (60). وقال: {فَتَقَرَّبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} [الأنبياء: 1] و {وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47]. أما قوله عز وجل: {وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ} [الحاقة: 26]، {إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ} [الحاقة: 20] فالهاء منها للوقوف نحو: ماليه وسلطانيه. وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [آلِ عِمْرَانَ: 199]. وقوله عز وجل: {جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا} [التبّاء: 36] فقد قيل كافياً، وقيل: ذلك إشارة إلى ما قال: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} [التجم:

39]. وقوله: { يَزُرُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [البقرة: 212] ففيه أوجه، الأول: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ، والثاني:

يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ، والثالث: يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ، كقول الشاعر:

عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ

والرابع: يُعْطِيهِ بِلا مُضَايَقَةٍ، وذلك مِنْ قَوْلِهِمْ: حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَايَقْتُهُ. والخامس: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ، والسادس: أَنْ

يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ، وذلك نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَوَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ

النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ } [الزخرف: 33] الآية. والسادس: يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ، وَوَجْهُهُ

ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ، وَكَمَا يَجِبُ، وَفِي وَقْتِ مَا يَجِبُ، وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَيُحَاسِبُ

نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَاباً يَضُرُّهُ، كَمَا رُوِيَ: «الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ» (61)، وَمَعْنَى قَوْلِهِ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ

حَاسِبَ نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. والثامن: يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقَهُمْ بَلْ

بِأَكْثَرِ مِنْهُ { مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً } [البقرة: 245] وَعَلَى نَحْوِ هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } [غافر: 40]، { هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ } [ص: 39] وَقَدْ قِيلَ: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ، أَيْ تَنَاوَلَ كَمَا يَجِبُ، وَفِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَعَلَى

مَا يَجِبُ، وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ. وَالْحَسِبُ وَالْمُحَاسِبُ: مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَكَافِي بِالْحِسَابِ. وَحَسِبْتُ: يُسْتَعْمَلُ

فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ { حَسَبْنَا اللَّهُ } [آل عمران: 173] أَيْ كَافَيْنَا هُوَ. وَ { حَسَبْتُمْ جَهَنَّمَ } [المجادلة: 8]، { وَكَفَى

بِاللَّهِ حَسِيبًا } [النساء: 6] أَيْ رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } [الأنعام:

52]، { وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ } [الأنعام: 52] فَتَحْوُ قَوْلِهِ: { عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا

اهْتَدَيْتُمْ } [المائدة: 105] وَنَحْوُهُ { وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي } [الشعراء: 112-

113] وَقِيلَ مَعْنَاهُ: مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: { عَطَاءٌ حِسَابًا } [النبي: 36]

أَيْ كَافِيًا، مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ. وَقِيلَ: احْتَسَبَ

ابْنًا لَهُ، أَيْ اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ. وَالْحِسْبَةُ: فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: { أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ } [العنكبوت: 1-

2]، { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } [العنكبوت: 4]، { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ } [إبراهيم: 42]،

{ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ } [إبراهيم: 47]، { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ } [البقرة:

214] فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ. وَالْحِسْبَانُ: أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدِ النَّفِيسَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخَرُ بِإِلَهِ فَيَحْسِبُهُ

وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْبَعَ وَيَكُونُ بَعْضُ أَنْ يَعْتَرِيَهُ فِيهِ شَكٌّ، وَيُقَارِبُ ذَلِكَ الظَّنُّ، لَكِنَّ الظَّنَّ أَنْ يُخْطِرَ النَّفِيسَيْنِ بِإِلَهِ

فَيُعَلِّبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

حسد: الحسد: تَمَيُّ زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحِقِّ لَهَا، وَرُبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا، وَرُوِيَ: الْمُؤْمِنُ يُعْطَى وَالْمُنَافِقُ

يَحْسَدُ. قَالَ تَعَالَى: { حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ } [البقرة: 109]، { وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [القلق: 5].

حسر: الحُسْرُ (من حَسَرَ): كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ، يُقَالُ: حَسَرْتُ عَنِ الدَّرَاعِ. والحاسِرُ: مَنْ لَا دَرَعَ عَلَيْهِ وَلَا مِعْفَرَ. والمِحْسَرَةُ: المِكْنَسَةُ. والحِسْرَةُ والحَسْرُ: الندمُ الشديدي، وَتَحَسَّرَ تَلَهَّفَ. والحاسِرُ: المعْيَا لِانْكِشَافِ قُوَاهُ، وَيُقَالُ لِلْمُعْيَا حَاسِرٌ وَتَحْسُورٌ، أَمَا الحَاسِرُ، فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ قَدْ حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَاهُ، وَأَمَا المِحْسُورُ فَتُصَوَّرُ أَنَّ التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [المَلِك: 4]، يَصْحُحُ أَنَّ يَكُونُ بِمَعْنَى حَاسِرٍ وَأَنَّ يَكُونُ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ {فَتَقَعْدُ مَلُومًا مَحْسُورًا} [الإِسْرَاء: 29]. والحِسْرَةُ: العَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالتَّدَمُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ ائْتَسَرَ عَنْهُ الجُهْلُ الذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ، أَوْ ائْتَسَرَ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ، أَوْ أَدْرَكَهُ إِغْيَاءٌ عَنْ تَدَارُكٍ مَا فَرَطَ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: {لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكُ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 156]، {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} [الحَاقَّة: 50]، {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ} [الرُّمَر: 56]، {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ} [البَقَرَة: 167]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ} [يَس: 30] وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ المَلَائِكَةِ {لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ} [الْأَنْبِيَاء: 19]. أَي لَا يَأْنِفُونَ وَلَا يَتَرَفَعُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَمْلُونَ أَوْ يَنْقَطِعُونَ. حَسَمَ: الحَسْمُ: إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ، أَي أَزَالَ مَادَّتَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا. وَحَسَمَ الدَّاءُ: إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالْكَيْ. وَقِيلَ لِلشُّوْمِ المَزِيلِ الأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ: حُسُومٌ {وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحَاقَّة: 7] قِيلَ: حَاسِمَةٌ أَثَرُهُمْ أَوْ خَبَرُهُمْ، وَقِيلَ قَاطِعَةً لِعُمْرِهِمْ، أَوْ قَاطِعَةً لِخَيْرِهِمْ وَمَانِعَةً لَهُ. وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِهِ.

حسن: الحُسْنُ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُنْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الهَوَى، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الحِسِّ. والحَسَنَةُ: يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ وَهِيَ ضِدُّ السَّيِّئَةِ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [النِّسَاء: 78] أَي خَصَبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ، وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ} [الأَعْرَاف: 131]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النِّسَاء: 79] أَي مِنْ ثَوَابٍ، {وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ} [النِّسَاء: 79] أَي مِنْ عِتَابٍ. وَالفَرْقُ بَيْنَ الحُسْنِ وَالحَسَنَةِ وَالحُسْنَى أَنَّ الحُسْنَ يُقَالُ فِي الأَعْيَانِ وَالأَحْدَاثِ، وَالحُسْنَى لَا يُقَالُ إِلاَّ فِي الأَحْدَاثِ دُونَ الأَعْيَانِ، وَالحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ العَامَّةِ فِي المِسْتَحْسَنِ بِالْبَصَرِ. يُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ. وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ مِنَ الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ البَصِيرَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} [الرُّمَر: 18] أَي أَرشَدَهُ إِلَى الحَقِّ الأَبْعَدِ عَنِ الشُّبُهَةِ، كَمَا قَالَ (ص): «إِذَا شَكَّكَتْ فِي شَيْءٍ فَدَعُ» (62). {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البَقَرَة: 83] أَي: كَلِمَةً حَسَنَةً، وَقَالَ تَعَالَى: {وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} [العَنكَبُوت: 8]. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيْنِ} [التَّوْبَة: 52] أَي النُّصْرَةَ أَوْ الشَّهَادَةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المَائِدَة: 50] إِنَّ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لَا يُوقِنُ فَلِمَ حُصِّ؟ قِيلَ: القَصْدُ إِلَى ظُهُورِ حُسْنِهِ وَالاِطِّلَاعِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَرَكَّى وَاطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الجَهْلَةِ. وَالإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الإِنْعَامُ عَلَى الغَيْرِ، يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ. وَالثَّانِي:

إِحْسَانٌ فِي فِعْلِهِ، وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «النَّاسُ أُنْبَاءُ مَا يُحْسِنُونَ» أَي مَنَسُوبُونَ إِلَى الَّذِي يَعْلَمُونَهُ وَيَعْمَلُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: 14] المراد من الخلق أنه مقدر تقديرًا لا تفاوت فيه. (أحسن): صفة أو بدل من لفظ الجلالة. وتقدير المعنى: فتبارك الله أحسن المقدرين تقديرًا بلا تفاوت. ولا يجوز اعتبار (أحسن) للمفاضلة لأن الخلق هو إيجاد الشيء من عدم، وهذا لا يكون إلا الله تعالى. قوله تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ} [السجدة: 7] أي الذي أحكم كل شيء. وأتقنه، أي أحسنه، لأنه عالم بكل شيء قبل أن يخلقه. ونحن نقول: إن فلانًا يحسن كذا، أي يعرفه ويتقنه ويحسن صنعه، وبناءً على هذا جعل كل شيء في خلقه حسنًا، ولذا نرى أنه أوجد في كل شيء خلقه وجهًا من وجوه الحكمة يحسنه. وقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا} [الأحقاف: 16] معناه: نتقبل إيجاب الثواب لهم عن أحسن أعمالهم وهو ما يستحق الثواب من الواجبات والمدنوبات، فإن المباح أيضاً من قبيل الحسن، ولا يوصف بأنه مُتَقَبَّلٌ. والإحسان أعم من الإيناع {إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ} [الإسراء: 7]، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [التحل: 90] فالإحسان فَوْقَ الْعَدْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ، فَتَحَرِّيَ الْعَدْلِ وَاجِبٌ وَتَحَرِّيَ الْإِحْسَانِ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} [النساء: 125] وقوله عز وجل: {وَأَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 178]. ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين، فقال تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69] وقال: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195] وقال تعالى: {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} [التوبة: 91]، {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ} [التحل: 30].

حشر: الحشر: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحزب ونحوها، ورؤي: النساء لا يُحشرون، أي لا يُجرجن إلى العزو، ويُقال ذلك في الإنسان وفي غيره. يُقال: حشرت السنة مال بني فلان، أي أزالته عنهم. ولا يُقال الحشر إلا في الجماعة: {وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} [الشعراء: 36]، {وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً} [ص: 19]، {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} [التكوير: 5]، {لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا} [الحشر: 2]، {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِبِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} [النمل: 17]. وقال في صفة القيامة: {وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً} [الأحقاف: 6]، {فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا} [النساء: 172]، {وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [الكهف: 47]. وسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمُ الْبَعْثِ وَيَوْمُ النَّشْرِ. وَرَجُلٌ حَشْرُ الْأُدُنِيِّينَ: أَي فِي أُذُنِهِ انْتِشَارٌ وَحِدَةٌ.

حَصَبٌ: حَصَبَ النَّارِ حَصَبًا: أَضْرَمَهَا بِالْحَصَبِ. وَالْحَصَبُ: الْحَطْبُ وَمَا يرمى بِهِ فِي النَّارِ لِتُسَجَّرَ بِهِ، وَلَا يَكُونُ الْحَطْبُ حَصَبًا حَتَّى يُسَجَّرَ بِهِ. وَالْحَصْبَةُ هِيَ الْحِجَارَةُ وَالْحَصَى، وَاحِدَتُهَا حَصْبَةٌ. وَالْحَاصِبُ: رِيحٌ تَحْمِلُ التَّرَابَ وَالْحَصَى. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ يَصْرِينَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَنْدُوفِ

وقوله تعالى: { أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا } [الإسراء: 68] أي يرسل عليكم حجارةً تُحْصَبُونَ بِهَا، وقوله تعالى: { حَصَبٌ جَهَنَّمَ } [الأنبياء: 98] أي حطب جهنم. وقوله تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا } [العنكبوت: 40] أي ريحاً فيها حصى قاتلة. وَالْحَصْبَةُ وَالْحَصْبَةُ وَالْحَصْبَةُ: بثورٌ تخرج بالجسد من حمى كالجُدري.

حصد: أَضْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، وَيُقَالُ: زَمِنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ، قَالَ تَعَالَى: { وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ } [الأنعام: 141] فَهُوَ الْحَصَادُ الْمُحْمَدُ فِي إِبَانِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ } [يونس: 24] فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ } [هود: 100] حَصِيدٌ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ: { فَاقْطَعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا } [الأنعام: 45]. وَحَبَّ الْحَصِيدِ أَي مَا يُحْصَدُ مِمَّا مِنْهُ الثَّوْتُ. وَقَالَ (ص): «وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» (63).

حصر: الْحَصْرُ: التَّضْيِيقُ. { وَأَخْصَرُوهُمْ } [التوبة: 5] أَي ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا } [الإسراء: 8] أَي حَاسِبًا. قَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ مِهَادًا، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمُرْمُولَ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضِ طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ لَبِيدٌ:

ومعالمٍ غلبَ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِرٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

أَي لَدَى سُلْطَانٍ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَحْضُورًا نَحْوَ مُحَجَّجٍ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَاصِرًا أَي مَانِعًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَنِعَهُ مِنَ الْوُضُوعِ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَسَيِّدًا وَحَصُورًا } [آل عمران: 39] فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءَ إِمَّا مِنَ الْعُنَّةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِقَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ. وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الْمِحْمَدَةَ. وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ: الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ، وَالْمَنْعُ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ. وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ } [البقرة: 196] فَحَمُومٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [البقرة: 273]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ } [النساء: 90] أَي ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبِرِّ وَالسَّعَةِ.

حص: { حَصْحَصَ الْحَقُّ } [يوسف: 51] اسْتِثْقَاةٌ مِنَ الْحِصَّةِ، أَي بَانَتْ وَوَضُحَتْ حِصَّةُ الْحَقِّ وَجَهَّتْهُ مِنْ حِصَّةِ الْبَاطِلِ. وَيُقَالُ: أَحَدَتْ حِصَّتَهَا أَي نَصَبَهَا. وَمَثَلُهُ: كَفَّ الدَّمْعَ وَكَفَّكَفَهُ، فَهُوَ زِيَادَةٌ تَضْعِيفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْقَاقُ.

حصل: حَصَلَ الأَمْرُ: حققه وأبانه، وحَصَلَ الشيءُ أو العلمُ أَدْرَكَهُ. أَحْصَلَ البَلْخَ إذا أخرج من تفاريقه صغاراً. قوله تعالى: { وَحَصِلَ مَا فِي الصُّدُورِ } [العاديات: 10] أي أظهر ما كان مُضْمَرًا في القلوب، وأبانه الله تعالى. والتحصيل: إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الفُشُورِ كإخراج الذهبِ مِنْ حَجَرِ المِغْدِنِ، وإخراج البُرِّ مِنَ التَّيْنِ. وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ: ما يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغِذَاءِ.

حصن: الحِصْنُ هو كلُّ موضعٍ حَرِيصٍ، جَمَعُهُ حُصُونٌ { مَا نَعِثُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ } [الحشر: 2]، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: { لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ } [الحشر: 14] أي مَجْعُولَةٌ بالإحكامِ كالحُصُونِ. وَتَحَصَّنَ، إِذَا اتَّخَذَ الحِصْنَ مَسْكَنًا، ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّرٍ، وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكُونِهَا حِصْنًا لِلبَدَنِ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ لِكُونِهِ حِصْنًا لِرَاكِبِهِ، وَهَذَا النَّظْرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الحِصُونَ الحَيْلُ لَا مُدُنُ الثُّرَى

وقوله تعالى: { إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ } { يُوسُفُ: 48 } أي تُحْرِزُونَ فِي المَوَاضِعِ الحِصِينَةِ الجَارِيَةِ بِجَرَى الحِصْنِ. وَامْرَأَةٌ حِصَانٌ وَحَاصِنٌ: المَرَأَةُ العَظِيمَةُ، أَو المَرَأَةُ المَتْرُوجَةُ. { وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا } [التَّحْرِيمِ: 12] أَي الَّتِي عَقَّتْ عَنِ الرِّجَالِ وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ. { فَإِذَا أَحْصِنَ } [النِّسَاءُ: 25] أَي تَزَوَّجَنَ، وَأَحْصِنَ: زَوَّجَنَ. وَالحِصَانُ فِي الجُمْلَةِ: إِمَّا بِعَقَّتِهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا، أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرِّهَا وَحُرِّيَّتِهَا. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ مُحْصَنَةٌ وَتَحْصِنَةٌ (بفتح الصاد وكسرها) وَالمَتْرُوجَةُ (بفتح الصاد فقط)، وَيُقَالُ لِلأُولَى إِذَا تُصَوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ نَفْسِهَا، وَيُقَالُ لِلأُخْرَى إِذَا تُصَوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ } [النِّسَاءُ: 25] وَبَعْدَهُ إِذَا أَحْصِنَ { فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ } [النِّسَاءُ: 25]. وَهَذَا قِيلَ: المُحْصَنَاتُ: المَتْرُوجَاتُ تَصَوُّرًا أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا، لِأَنَّ اللُّوَاتِي حَرَّمَ التَّزْوِجَ بِهِنَّ المَتْرُوجَاتِ دُونَ العَظِيمَاتِ.

حصو: الإحصاءُ: التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ. يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا، وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الحِصَا، وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الأَصَابِعِ، وَقَدْ أَصْبَحَ الإحصاءُ اليَوْمَ عِلْمًا (فرعاً من فروع الرياضيات) يَجْمَعُ وَيُنظِّمُ وَيُدْرُسُ سِلْسِلَةً مِنَ الوَقَائِعِ أَو المِعْطِيَّاتِ المَبِينَةِ بِالأَرْقَامِ كإحصاءِ السَّكَّانِ وَالإحصاءِ الاقْتِصَادِيِّ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: { وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا } [الجن: 28] أَي حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ. وَقَالَ (ص): «نَفْسٌ تُنْجِيهَا حَيْثُ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا» (64) وَقَالَ (ص): «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» (65) وَقَالَ تَعَالَى: { عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصُوهُ } [المزمل: 20] وَرُوي: اسْتَقْبَلُوا وَلَنْ تُحْصُوا (66)، أَي لَنْ تُحْصَلُوا ذَلِكَ. وَوَجْهُ تَعَدُّرِ إحصائه وَتَحْصِيلِهِ هُوَ أَنَّ الحَقَّ وَاحِدٌ وَالباطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الحَقُّ بِالإضافةِ إِلَى الباطِلِ كَالنَّقْطَةِ بِالإضافةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الدَائِرَةِ، وَكالمَرْمَى مِنَ المَهْدَفِ، فإِصَابَةُ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَا رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ: «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَحْوَاثُهَا» (67) فَسُئِلَ مَا الَّذِي

شَيْبِكَ مِنْهَا، فَقَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ } [هُود: 112] وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: لَنْ تُحْضُوا، أَيَّ لَا تُحْضُوا ثَوَابَهُ.

حَضُّ: الْحَضُّ: التَّحْرِيزُ، كَالْحَتِّ، إِلَّا أَنَّ الْحَتَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ، وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَتِّ عَلَى الْحَضِيضِ، وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى: { وَلَا يُحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } [الْحَاقَّة: 34].

حَضْر: الْحَضْرُ: خِلَافُ الْبَدْوِ. وَالْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ: الْإِقَامَةُ أَوْ السُّكْنُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ، ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } [البَقَرَةُ: 180]، { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ } [النِّسَاء: 8]، { عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ } [التَّكْوِين: 14]، { وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ } [النِّسَاء: 128]،

وَالشُّحُّ حَاضِرٌ دَائِمًا لِأَنَّهُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ غَرِيْبَةِ حُبِّ الْبَقَاءِ، كَمَا أَنَّ الْكِرَمَ حَاضِرٌ دَائِمًا لِأَنَّهُ أَيْضًا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ غَرِيْبَةِ حُبِّ الْبَقَاءِ. أَمَّا قَوْلُهُ: { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ } [المُؤْمِنُونَ: 98] فَهُوَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ أَيْ

أَنْ يَحْضُرَنِي الْجِنُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } [الْأَنْعَام: 158]. وَقَالَ تَعَالَى: { مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضِرًا } [آلِ عِمْرَانَ: 30] أَيْ مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ } [الْأَعْرَاف: 163] أَيْ قُرْبَهُ. وَقَوْلُهُ: { بِتَحَارَةٍ حَاضِرَةً } [البَقَرَةُ: 282] أَيْ نَقْدًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } [يس: 32]، { فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ } [الرُّوم: 16]، وَ { شَرِبَ مُحْتَضِرًا } [القَمَر: 28]، وَأَيَّ يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ.

حَط: الْحَطُّ: أَنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ غُلُوٍّ. يُقَالُ: حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةٌ الْمُنْتَنِينَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَفُؤُلُوا حِطَّةً } [البَقَرَةُ: 58]، كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَعْنَاهُ: حُطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: فُؤُلُوا صَوَابًا. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ» [أحمد بن حنبل - ج 1] أَيْ تُحَطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ.

حَطَب: { فَكَانُوا لِلْجَهَنَّمَ حَطَبًا } [الْجِن: 15] أَيْ مَا يُعَدُّ لِلْإِقَادِ، وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا، وَاحْتَطَبْتُ. وَفِي الْمَثَلِ «الْمَكْتَنَّاؤُ حَاطِبٌ لَيْلٍ»، أَيْ رُبَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ مِثْلَ حَاطِبِ اللَّيْلِ الَّذِي نَهَشْتُهُ الْحَيَّةُ أَوْ لَدَعْتُهُ الْعَقْرَبُ فَصَارَ يَهْدِي، وَحَطَبَ فَلَانًا: جَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ. وَمَكَانٌ حَطِيبٌ: كَثِيرُ الْحَطَبِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { حَمَالَةَ الْحَطَبِ } [المَسَد: 4] كِنَايَةٌ عَنِ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ فَقَدْ كَانَتْ تَمَشِي بِالْتَّمِيمَةِ. وَحَطَبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ: سَعَى بِهِ.

حَطَم: الْحَطْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ { لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ } [النَّمْل: 18]. وَحَطْمَتُهُ فَاحْطَمَ حَطْمًا. وَسَائِقُ حُطْمٍ: يَحْطِمُ الْمَاشِيَةَ لِقِرْطِ سَوْقِهِ وَقَلَّةِ رَحْمَتِهِ بِهَا. وَسُمِّيَتْ الْجَحِيمُ: حُطْمَةً، { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ } [الْهُمَزَةُ: 5] وَقِيلَ لِلْأَكُولِ: حُطْمَةٌ، تَشْبِيهًُا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَمَّا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ

وَدَرْعُ حُطْمِيَّةٍ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا. وَحَطِيمٌ وَرَمَزٌ: مَكَانَانِ قَرِبَ الْكَعْبَةِ. وَالْحُطَامُ: مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ النَّبَاتِ بِسَبَبِ الْيَبْسِ، وَمِنْهُ { ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا } [الرُّوم: 21].

حظ: الحُظُّ: النَّصِيبُ الْمَقْدَرُ، وقد حَظَّ وَأَحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوطٌ، وقيل في جَمْعِهِ: أحاظٍ وَأَحَظٍ وَحُظُوطٌ. قال تعالى: {فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} [المائدة: 14]، {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ} [النساء: 11].
 حظ: الحَظُّ: جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ. والمِحْظُورُ: المِمْنُوعُ. والمِحْظَرُ الذي يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ. {فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ} [القمر: 31] أي فصاروا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة لِعَنَمِهِ أو ماعزِهِ، والمعنى أنهم بادؤوا وهلكوا. وقد جاء فلانٌ بالحَظْرِ الرُّطْبِ، أي الكَذِبِ المِسْتَبْشَعِ.
 حف: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ} [الزمر: 75] أي مُطِيفِينَ بِحَاقِقِيهِ أي جَانِبِيهِ، ومنه قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «حَقَّقَةُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا» (68). قال الشاعر:

لَه لِحَظَاتٌ فِي حَفَافِ سَرِيرِهِ

وَجَمْعُهُ: أَحَقَّةٌ. قال تعالى: {وَحَقَّقْنَاهُمَا بِنَحْلٍ} [الكهف: 32]. وفلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ: أي في ضَيْقٍ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أي جَانِبٍ بِخِلَافٍ مِنْ قَيْلٍ فِيهِ: هُوَ فِي واسِطَةِ مِنَ العَيْشِ، ومنه قَيْلٌ: مَنْ حَقَّنَا أو رَقَّنَا فَلَيْقُصِدْ، أي مَنْ تَقَفَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا. وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، والجَنَاحُ: صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ. والحَفُّ: آلَةُ النَّسَاجِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِما يُسْمَعُ مِنْ حَقِّهِ، وهو صَوْتُ حَرَكَتِهِ.

حفد: {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ} [التحل: 72] حَفْدَتُهُ: أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ، جَمْعُ حَافِدٍ أو حَفِيدٍ، وهو المِتَحَرِّكُ المِتَبَرِّعُ بِالخِدْمَةِ أَقْرَبُ كَانُوا أو أَجَانِبُ. قال المِفْسِرُونَ: هُمُ الأَسْبَابُ وَنَحْوَهُمْ، وذلك أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ. قال الشاعر:

حَفْدُ الوَلَايِدِ بَيْنَهُنَّ

وفلانٌ مَحْفُودٌ أي مَحْدُومٌ، وهُمُ الأَخْتَانُ والأَصْهَارُ، وفي الدعاءِ: إِلَيْكَ نَسَعِي وَنَحْفِدُ. وَسَيْفٌ مَحْفُودٌ: سَرِيعُ القَطْعِ. قال الأَصْمَعِيُّ: أصلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الحَطْوِ.

حفر: {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ} [آل عمران: 103] أي مَكَانٍ مَحْفُورٍ، وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ. والحَفْرُ: التُّرابُ الذي يُخْرَجُ مِنَ الحُفْرَةِ، نَحْوُ نَقْضٍ لِمَا يُنْقَضُ. والمِحْفَارُ والمِحْفَرُ والمِحْفَرَةُ: ما يُحْفَرُ بِهِ، وَسُمِّيَ حَافِرُ الفَرَسِ، تَشْبِيهاً لِحْفَرِهِ فِي عَدْوِهِ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {أَلَيْسَ لِمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ} [التازعات: 10] مِثْلُ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، أي: أَلَيْسَ بَعْدَ أَنْ مَوْتُ؟ وَقِيلَ: الحَافِرَةُ: الأَرْضُ التي جُعِلَتْ قُبُورَهُمْ، ومعناها: أَلَيْسَ لِمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الحَافِرَةِ أي فِي القُبُورِ؟ وقوله: فِي الحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الحَالِ. وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى طَرِيقِهِ الذي جَاءَ مِنْهُ، وَرَجَعَ الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ، أي هَرَمَ وَشَاخَ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ العُمُرِ} [التحل: 70] وَقَوْلُهُمْ: النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ لِمَا يُبَاعُ نَقْدًا، والحَفْرُ: تَأْكُلُ الأَسنانُ. وَحَفِرَ فُوهٌ حَفْرًا أَصَابَ الحَفْرُ أَسنَانَهُ. وَأَحْفَرَ المِهْرُ: سَقَطَتْ ثَنائِياهُ وَرَباعِيَّاتُهُ.
 حفظ: الحِفْظُ: يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ التي بِها يُنْبِئُ ما يُؤَدِّي إِلَيْهِ الفَهْمُ، وتَارَةً لَصَبْطِ فِي النَّفْسِ، وَيُضَادُّهُ النَّسيانُ، وتَارَةً لاسْتِعْمَالِ تِلْكَ القُوَّةِ فيقالُ: حَفِظْتُ كذا حِفْظًا، ثم يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَقْفُدٍ وَتَعَهْدٍ وَرِعايَةٍ {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}

[الحجر: 9]، { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ } [البقرة: 238]. وقوله: { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ } [المؤمنون: 5]، { وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ } [الأحزاب: 35] كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ. { حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } [النساء: 34] أي يَحْفَظْنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِنَّ. وَفُرِيَءَ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِرِبَايَةٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهِنَّ. { فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } [النساء: 80] أي حَافِظًا كَقَوْلِهِ: { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ } [ق: 45]، { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ } [الأنعام: 107]، { قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا } [يوسف: 64] وَفُرِيَءَ حَفِظًا، أَي حَفِظُهُ خَيْرٌ مِنْ حَفِظِ غَيْرِهِ، { وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } [ق: 4] أَي حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ، فَيَكُونُ حَفِيظٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ نَحْوُ { اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ } [الشورى: 6] أَوْ مَعْنَاهُ: مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى } [طه: 52]. وَالْحِفَاظُ: الْمِحَافِظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } [المؤمنون: 9] فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّوَقِ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِفَاظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } [العنكبوت: 45]. وَالتَّحْفُظُ وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ تَكْلُفُ الْحِفَاظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ. وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى. وَالْحَفِيظَةُ: الْعَضْبُ الَّذِي تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمِحَافِظَةُ، وَالْحَفِظَةُ: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

حَفِي: الْإِحْفَاءُ فِي السُّؤَالِ: التَّنَزُّعُ فِي الْإِلْحَاحِ فِي الْمِطَابَقَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنِ تَعَرُّفِ الْحَالِ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ: أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَحْفَيْتُ فُلَانًا فِي السُّؤَالِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنْ يَسْأَلْكُمْ عَنْهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا } [محمد: 37] أَي إِنْ يَسْأَلْكُمْ جَمِيعَ أَمْوَالِكُمْ تَبَخَّلُوا أَي لَنْ تَعْطَوْهَا: وَلَكِنَّهُ يَلْطَفُ بِالسُّؤَالِ، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُ الْقَلِيلَ مِنْهَا يَعْطِيكُمْ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَحْفَيْتُ الدَّابَّةَ: جَعَلْتُهَا حَافِيَةً، وَمِنْ أَحْفَيْتُ الشَّارِبَ: أَحَدْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا. وَالْحَفِي: الْبَرُّ اللَّطِيفُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } [مريم: 47]. وَيُقَالُ أَحْفَيْتُ بُلْفَانًا وَتَحْفَيْتُ بِهِ، إِذَا غُنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ. وَالْحَفِي: الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا } [الأعراف: 187] أَي كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا. وَحَفَّ الْقَوْمُ بُلْفَانًا: أَحَدَفُوا بِهِ، وَالتَّقَوُّ حَوْلَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } [الرؤم: 75] أَي: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مُحَدِّقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ..

حَقٌّ: أَصْلُ الْحَقِّ الْمِطَابَقَةُ وَالْمُؤَافَقَةُ، كَمِطَابَقَةِ رَجُلٍ الْبَابِ فِي حَقِّهِ لِدَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ. وَالْحَقُّ يُقَالُ عَلَى أَوْجْهِ: الْأَوَّلُ: يُقَالُ لِمَوْجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ، وَهَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ { تَمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ } [الأنعام: 62]، { فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } [يونس: 32]. وَالثَّانِي: يُقَالُ لِلْمَوْجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ، وَهَذَا يُقَالُ: فَعَلُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا، وَقَالَ تَعَالَى: { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا } [يونس: 5] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ } [يونس: 5] وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ: { وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ } [يونس: 53]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: { لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ } [البقرة: 238]:

[146] وقوله عز وجل: { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } [البقرة: 147]، { وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } [البقرة: 149]. والثالث: في الاعتقاد للشّيء المطابق لما عليه ذلك الشّيء في نفسه كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقّ { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ } [البقرة: 213]. والرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب، وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حقّ وقولك حقّ. { كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ } [يونس: 33]، { حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ } [السجدة: 13]. وقوله عز وجل: { وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ } [المؤمنون: 71] يصحّ أن يكون المراد به الله تعالى ويصحّ أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة. ويقال: أحققت كذا، أي أثبتته حقاً أو حكمت بكونه حقاً. وقوله تعالى: { لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ } [الأنفال: 8] فإحقاق الحقّ على نوعين أحدهما بإظهار الأدلّة والآيات، كما قال تعالى: { وَأَوْلَعْتُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } [النساء: 91] أي حجة قويّة. والثاني بإكمال الشريعة وبتبها في الكافة كقوله تعالى: { وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } [الصف: 8]، { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } [التوبة: 33]. وقوله: { الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ } [الحاقة: 1-2] إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله: { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ } [المطففين: 6] لأنّه يحقّ فيه الجزاء. ويقال: حاقفته فحقفته، أي خاصمته في الحقّ فعلبته. وقال عمر رضي الله عنه: إذا نساء بلغن نصّ الحقايق فالعصبته أولى في ذلك. وفلان نرق الحقايق، إذا خاصم في صغار الأمور، ويستعمل استعمال الواجب والأزيم والجائز، نحو: { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم: 47]، { كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ } [يونس: 103] وقوله تعالى: { حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ } [الأعراف: 105] قيل معناه: جدير، وفريء (حقيق عليّ) قيل: واجب. وقال تعالى: { وَبُوعِلْتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ } [البقرة: 228]. والحقيقة تستعمل تارة في الشّيء الذي له ثبات ووجود كقوله (ص) لحارثة: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ» أي ما الذي يثبته عن كون ما تدعيه حقاً؟ وفلان يحمي حقيقته: أي ما يحقّ عليه أن يحمي، وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدّم، وتارة في العمل وفي القول، فيقال: فلان لفعله حقيقته إذا لم يكن مُرائياً فيه، ولقوله حقيقته إذا لم يكن فيه مترحّصاً ومُستزيداً.

حقب: قال تعالى على لسان نبيّه موسى (ع): { أَوْ أَمْضِي حُقُبًا } [الكهف: 60]. وقوله تعالى: { لَا يَثْبِتَنَ فِيهَا أَحْقَابًا } [التبّاء: 23] هو توقيت لأنواع العذاب لا ملكتهم في النار. والحقبية: مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. حقف: قال تعالى: { إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ } [الأحقاف: 21] جمع الحقف، أي الرَّمْلُ المستطيل العظيم لا يبلّغ أن يكون جبلاً، وقيل: الرَّمْلُ الكثير الذي يظهر فيه اعوجاج. والأحقاف هي رمال بين عُمان وحضرموت. وظبي حاقف: ساكن للحقف. واحقّوف: مال حتى صار كحقف قال:

سماوة الهلال حتى احقّوقفا

حكّم: حَكَمَ: أصله مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحٍ، يُقَالُ: حَكَمَ لَهُ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ إِذَا قَضَى؛ وَحَكَمَ الرَّجُلُ: مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ، وَأَحَكَمَ عَنِ الشَّيْءِ: رَدَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَبِي حَنِيفَةَ أَحَكَمُوا سَفَهَاءَكُمْ

(أَي رَدُّوهُمْ وَكُفُّوهُمْ وَامْنَعُوهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِي)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ} [الْحَجَّ: 52] أَي يُبَيِّنُهَا، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [النِّسَاء: 26]. وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تُقْضَى بِأَنَّهُ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، سَوَاءً أَلَزِمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمْهُ. قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النِّسَاء: 58]، {يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} [المائدة: 95]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ} [المائدة: 50] وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: 50]. وَيُقَالُ: حَاكِمٌ وَحُكَّامٌ لِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتُذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} [البقرة: 188]. وَالْحُكْمُ: الْمَتَخَصِّصُ بِذَلِكَ، فَهُوَ أَتْلَعُ {أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَنْبَغِي حَكَمًا} [الأنعام: 114]، {فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا} [النِّسَاء: 35] وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا، وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيهًا أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ حَسَبَ مَا يَسْتَضَوْبَانِهِ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ الْحُكْمُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ} [النِّسَاء: 60]، وَحَكَمْتُ فُلَانًا {حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النِّسَاء: 65] فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلَ يَجْرَى الْحُكْمَ. وَالْحِكْمَةُ: إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِلْمُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْرَاهِيمُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفِعْلُ الْحَيَرَاتِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ} [لقمان: 12] وَنَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ بِهَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ، فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} [التين: 8]، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْفُرَّانُ فَلِتَضَمُّنِهِ الْحِكْمَةَ نَحْوُ: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} [يونس: 1] وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ} [القمر: 4-5]. وَقِيلَ مَعْنَى الْحَكِيمِ: الْمِيحَكَمِ نَحْوُ: {أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ} [هود: 1] وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ مُحَكَّمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ جَمِيعًا. وَالْحُكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ، فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ هَذَا كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا. قَالَ (ص): إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً (69)، أَي قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ. وَالْحِكْمَةُ اصْطِلَاحًا تَتَحَقَّقُ جَمَلَةً، وَقَدْ تَخَلَّفَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 45]. وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْمُنْكَرَ قَدْ يَقَعُ مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قِيَامِهِمْ بِالصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ لَيْسَتْ عِلَّةً بَلْ هِيَ حِكْمَةٌ لِتَخَلُّفِهَا عِنْدَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56] فَتَكُونُ الْحِكْمَةُ مِنَ الْخَلْقِ عِبَادَةَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَيْسَتْ الْعِلَّةُ؛ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ تَتَحَقَّقُ فِي جَمْلَتِهِمْ أَي مِنْ أَعْدَادِهِ مِنْهُمْ وَلَكِنهَا تَتَخَلَّفُ فِي أَفْرَادٍ

منهم. أما العلة فهي التي تدور مع المعلول وجوداً وعدمًا فلا تتخلف لا في الجملة ولا في الأفراد. كقوله (ص) :
«قاتل أبيه لا يرث»(70).

قال الله تعالى: {وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} [مريم: 12] وقال (ص) : «الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»(71) أي حِكْمَةٌ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [البقرة: 129]. وقال تعالى: {وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: 34] قيل تفسيرُ القرآن، ويعني ما نَبَّه عليه القرآن من ذلك {إِنَّ اللَّهَ يَخُكُّمُ مَا يُرِيدُ} [المائدة: 1] أي ما يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخُكُّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا} [المائدة: 44] فهو من الحِكْمَةِ المِخْتَصَّة بالأنبياء أو مِنَ الحُكْمِ. أما قوله: {آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: 7] فالمحكَّم: ما لا يعرض فيه شُبُهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ولا مِنْ حَيْثُ المعنى. فالآيات المحكمات معناها قطعي، أي ليس لها إلا معنى واحد. ولا تُفسر إلا على وجه واحد. وأيضاً هي التي أتقنت فليس فيها خلل ولا عوج. والمتشابهة على أضرب، أي يفسر على أكثر من وجه.. وفي الحديث: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ»(72) قيل هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وقيل عن المِخْصَصِينَ بالحِكْمَةِ.

حل: أصل الحَلِّ حَلَّ العُقْدَةَ، أي نَقَضُهَا وَفَكَّهَا {وَإِخْلُفَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي} [طه: 27]. وحللت: نزلت، أصله من حلَّ الأحمال عند النزول، ثم جُرد استعماله للنزول، فقيل حلَّ حُلُولاً وأحلَّه غَيْرُهُ. {أَوْ تَحَلَّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ} [الرعد: 31]، و {وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} [إبراهيم: 28] أي أنزلوهم دار الهلاك. ويقال: حلَّ الدَّيْنُ: انتهى أجله فوجب أدائه، والحِلَّةُ: القوم النازلون. وحَيَّ جلال: مثله. والمِحَلَّةُ: مكان النزول. وعن حلَّ العُقْدَةَ استعير قولهم حلَّ الشيء جلاً، إذا كان حلالاً، ومنه قوله تعالى {وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً} [المائدة: 88]، {هَذَا حلالٌ وَهَذَا حرامٌ} [التحل: 116]. ومن الحُلُولِ حلَّ الهدي إذا بلغ موضع حلِّ نحره {حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ} [البقرة: 196]. وأحلَّ الله كذا: جعله حلالاً {وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ} [الحج: 30]، {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ} [الأحزاب: 50] فإحلال أزواجه هو في الوقتِ لِكُونِهِنَّ نَحْتَهُ، وإحلال بنات العمِّ وما بعدهنَّ في الآية الكريمة: إحلال التزوُّجِ بهنَّ. وبلغ الأجل مَحَلَّهُ، ورجلٌ حلالٌ ومحلٌّ، إذا خرَّج إلى الحِلِّ عن الحرِّم {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا} [المائدة: 2]، و {وَأَنْتَ حَلالٌ بِهَذَا الْبَلَدِ} [البلد: 2] أي حلالاً. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ} [التحریم: 2] أي بَيَّنَّ ما تَنَحَّلُ به عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ. وَرُوي: لا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ(73)، أي قَدَرَ ما يَقُولُ: إن شاء الله تعالى، وعلى هذا قول الشاعر:

وَقَعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

والخليل: الرَّوْحُ إِذَا لَحِلَّ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارُهُ لِلآخَرِ، وَإِنَّمَا يُنْزَوِلُهُ مَعَهُ، وَإِنَّمَا لِيَكُونَهُ خَلالاً لَهُ، وَهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ: حَلِيلٌ. وَالْحَلِيلَةُ: الرَّوْحَةُ. وَجَمَعُهَا: حَلالِيلٌ { وَحَلالِيلٌ أَبْنائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ } [النِّساء: 23]. وَالْحَلَّةُ: القَمِيصُ وَالإِزارُ وَالرِّداءُ.

حلف: الحِلْفُ: العَهْدُ بَيْنَ القَوْمِ لِأَنَّهُ لَا يُعْقَدُ إِلاَّ بِالْحِلْفِ؛ وَالْمِحالِفَةُ: المِعاهاةُ، وَجُعِلَتْ لِلْمِلازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ بِمِعاهاةٍ. وَفُلانٌ حَلِفٌ كَرِيمٌ وَحَلِفٌ كَرِيمٌ. وَالأَحْلافُ: جَمْعُ حَلِيفٍ. قال الشاعر:

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلافَ قَدْ ثَلَّ عَرَشُها

والحِلْفُ: أَصلُهُ الِيمانُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِها العَهْدَ، ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنِ كُلِّ يَمِينٍ. { وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلالِيفٍ مَهِينٍ } [القلم: 10] أَي مِكاثِرٍ لِلْحِلْفِ. وقال تعالى: { يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قَالُوا } [التوبة: 74]، { وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ } [التوبة: 56]، { يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ } [التوبة: 62]. وَالْمِحالِفُ: كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ لِأَنَّهُ دَاعٍ إِلى الحِلْفِ. وَالْمِحالِفَةُ: أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلآخَرِ، ثُمَّ جُعِلَتْ عِبارَةً عَنِ المِلازِمَةِ مُجَرِّداً، فَقِيلَ: حَلِفٌ فُلانٍ وَحَلِيفُهُ. وقال النَبِيُّ (ص): «لَا حِلْفَ فِي الإِسلامِ» [رواه البخاري - باب الكفالة] أَي ما كانَ مِنْهُ فِي الجاهليةِ على الفِتنِ والقِتلِ والغاراتِ، وبخلافِهِ قال النَبِيُّ (ص): «وَأَيُّما حَلِفٍ كانَ فِي الجاهليةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسلامُ إِلاَّ شِدَّةً» (74) أَي ما كانَ فِيهِ المِعاهاةُ على الخَيْرِ ونِصرةِ الحَقِّ كحلفِ المِطِيبينِ. وَفُلانٌ حَلِيفُ اللِّسانِ: أَي حَديدُهُ، كَأَنَّهُ يُحالِفُ الكَلامَ فَلَا يَتَباطَأُ عَنهُ، وَمِنهُ: حَلِيفُ الفِصاحَةِ.

حلق: الحَلْقُ: العَضُو المَعروفُ. وَحَلَقَهُ: ضَرَبَهُ فَأَصابَ حَلَقَهُ، ثُمَّ جُعِلَ الحَلْقُ لِقِصِّ الشَّعْرِ، فَقِيلَ: حَلَقَ شَعْرَهُ { وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ } [البقرة: 196]، { مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ } [الفتح: 27]. ورأسٌ حَلِيقٌ، وَحِيتَةٌ حَلِيقٌ، وَاعتَبِرَ فِي الحَلَقَةِ مَعْنَى الدَّورانِ، فَقِيلَ: حَلَقَهُ القَوْمُ، وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ، إِذا ارْتَفَعَ وَدارَ فِي طَيْرانِهِ.

حلم: الحِلْمُ: ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنِ هَيْجانِ العَضْبِ، وَجَمْعُهُ أَحْلامٌ { أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ } [الطور: 32] قِيلَ: مَعنَاهُ عَفْوَهمُ. وَليسَ الحِلْمُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ العَقْلُ، لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبِّباتِ العَقْلِ. وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ العَقْلُ وَتَحَلَّمَ. وَأَحْلَمَتِ المِراةُ: وَلدَتْ أَوْلاداً حُلَماءَ { إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } [هود: 75]. وَقولُهُ تعالى: { فَبَشِّرْناهُ بِعِلامٍ حَلِيمٍ } [الصافات: 101] أَي وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الحِلْمِ. وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَإِذا بَلَغَ الأَطْفالُ مِنْكُمُ الحُلْمَ } [النور: 59] أَي زَمانَ البُلُوغِ، وَسُمِّيَ (الحُلْمُ) لِكَوْنِ صاحِبِهِ جَدِيراً بِالْحِلْمِ. وَيُقَالُ: حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلْماً وَحُلْماً، وَقِيلَ حُلْماً نَحْوَ رُبْعٍ، وَتَحَلَّمَ وَحَلَمَتْ بِهِ فِي نَوْمِي، أَي رَأَيْتُهُ فِي المِنامِ { قَالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ } [يوسف: 44]. وَحَلَمَةُ الثَّديِ فِي الهَيْبَةِ بِدِلالَةِ تَسْمِيَتِها بِالقِرادِ فِي قولِ الشاعر:

كَأَنَّ قِرادِي رَوْرِهِ طَبَعَتْهُما بِطِينٍ مِنَ الحَوْلانِ كُتِّبَ أَعْجَم

وَحَلَمَ الجِلْدُ: وَقَعَتْ فِيهِ الحَلَمَةُ. وَحَلَمْتُ البَعِيرَ: نَزَعْتُ عَنهُ الحَلَمَةَ، ثُمَّ يُقالُ حَلَمْتُ فُلاناً، إِذا دارَيْتَهُ لِيَسْكُنَ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنَ البَعِيرِ إِذا سَكَّنْتَهُ بِنَزْعِ القِرادِ عَنهُ.

حلي: الحلي: جمع الحلي، نحو تدي وتدي، وهو ما يُزيّن به من المصوغات {من حليهم عجلًا جسدًا له حواز} [الأعراف: 148]. يقال حلي يحلي: أي حسن حُسن الحلي {يُحلون فيها من أساور من ذهب} [الحج: 23]، {وحلوا أساور من فضة} [الإنسان: 21]، وقيل الحلية {أومن ينشأ في الحلية} [الرّخرف: 18] أي من ينشأ في الزينة.

حم: الحميم: الماء الشديد الحرارة {وسقوا ماء حميمًا} [محمد: 15]، {إلا حميمًا وغساقًا} [التبّيا: 25]، {والذين كفروا لهم شراب من حميم} [يونس: 4]، {يُصب من فوق رؤوسهم الحميم} [الحج: 19]، {ثم إن لهم عليها لَشوبًا من حميم} [الصفات: 67]، {هذا فليدوفوه حميم وغساق} [ص: 57]. وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه: حمة. وروي: العالم كالحمة يأتيها البعداء ويذهب فيها الفرباء. وسمي العرق حميمًا على التشبيه. وسمي الحمّام حمّامًا إما لأنه يُعرق، وإما لما فيه من الماء الحار. واستحّم فلان: دخل الحمّام. قال عز وجل: {فما لنا من شافعين حمّامًا ولا صديق حميم} [الشّعراء: 100-101]. وقوله تعالى: {ولا يسأل حميم حميمًا} [المعارج: 10] فهو القريب المشفق فكأنه الذي يحمّد حماية لذويه. وقيل لخاصة الرجل حاتمته، فقيل: الحامة والحامة، وذلك لما قلنا، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حُرّاتته، أي الذين يحزنون له. واحتّم فلان لفلان: احتد، وذلك أبلغ من (اهتم) لما فيه من معنى الاحتمام. وأحمّ الشحم: أذابه وصار كالحميم. وقوله عز وجل: {وظل من يحموم} [الواقعة: 43] للحميم، فهو يفعل من ذلك. وقيل أصله الدخان الشديد السواد، وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله: {لا بارد ولا كريم} [الواقعة: 44] أو لما تُصوّر فيه من الحممة، ومن لفظها يحموم أي الأسود من كل شيء، وإليه أشير بقوله: {لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل} [الزمر: 16]. وعبر عن الموت بالحمّام كفولهم حمّ كذا، أي قُدِر. والحمّى: سُميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة، وعلى ذلك قوله (ص): «والحمّى من فيح جهنم» (75)، وإما لما يعرض فيها من الحميم أي العرق، وإما لكونها من أمارات الحمّام لفولهم: الحمّى يزيد الموت، وقيل باب الموت. وقيل حمّ الفرح، إذا سودّ جلده من الرّيش. وحمّ وجهه: سودّ بالشعر، فهما من لفظ الحممة.

حمد: الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح، وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببدل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة: فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرًا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدًا. ويقال فلان محمود، إذا حمد ومحمد إذا كثرت خصاله المحمودة. ومحمد إذا وجد محمودًا. وقوله عز وجل: {إنه حميد مجيد} [هود: 73] يصح أن يكون في معنى المحمود، وأن يكون في معنى الحامد. ومحمدك أن تفعل كذا، أي غايتك المحمودة، قالت أم سلمة «محمديات النساء عَضُ الطرف» أي غاية ما يُحمدُ منهنّ هذا. وقوله عز وجل: {ومبشّرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} [

[الصَّف: 6] فَأَمَّحَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ (ص) بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، فَإِنَّهُ يُوجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَحَصَّ لَفْظَةُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى (ع) تَنْبِيهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} [الْفَتْح: 29] فَمُحَمَّدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمًا عَلَمًا لَهُ، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَصْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ الْحَامِدِ وَالْمَحْمُودِ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى} [مَرْيَم: 7] فَيُحْمَلُ لَفْظُ يَحْيَى عَلَى مَعْنَى الْحَيَاةِ.

حمر: الحِمَارُ: الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَحْمَرَةٌ وَحُمُرٌ. {وَالْحَيْتِلُ وَالْبِعَالُ وَالْحَمِيرُ} [التَّلْح: 8]. وَوَعِبَّرَ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} [الْجُمُعَةُ: 5]، {كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ} [الْمَدَّثِر: 50]. وَحِمَارٌ قَبَانٌ: دُوبِيَّةٌ. وَالْحِمَارَانِ: حَجْرَانِ يُحْفَفُ عَلَيْهِمَا الْجَبُنُ شُبُهًا بِالْحِمَارِ فِي الْهَيْئَةِ. وَالْمَحْمَرُ: الْفَرَسُ الْهَجِينُ الْمَشْبَبُ بِبِلَادَتِهِ بِبِلَادَةِ الْحِمَارِ. وَالْحُمُرَةُ فِي الْأَلْوَانِ، وَقِيلَ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ لِلْعَجَمِ وَالْعَرَبِ اعْتِبَارًا بِغَالِبِ أَلْوَانِهِمْ. وَقِيلَ: حَمْرَاءُ الْعِجَانِ، أَيِ الْعُقُوقِ. وَالْأَحْمَرَانِ: اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ اعْتِبَارًا بِلَوْنَيْهِمَا. وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ: أَصْلُهُ فِيمَا يُرَاقُ فِيهِ الدَّمُ لِحُمْرَتِهِ. وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ: جَدْبَةٌ لِلْحُمْرَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَوِّ مِنْهَا. «وَحَمْرَاءُ الظَّهِيرَةِ» شِدَّةُ الْحَرِّ. وَقِيلَ: وَطَاءَةٌ حَمْرَاءُ، إِذَا كَانَتْ جَدِيدَةً. وَوَطَاءَةٌ دَهْمَاءُ: دَارِسَةٌ.

حمل: الْحَمْلُ: مَعْنَى وَاحِدٌ اعْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسُوِّيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ، وَفُرِّقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا، فَقِيلَ فِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ: حَمَلٌ، وَفِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ: حَمَلٌ، كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ فِي الشَّجَرَةِ، تَشْبِيهًُا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ {وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ} [فَاطِر: 18]. يُقَالُ: حَمَلْتُ الثَّقَلَ وَالرِّسَالَةَ وَالْوَزَرَ حَمَلًا، وَمِنْهُ {وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ} [العنكبوت: 13]، {وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ} [العنكبوت: 12]، {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التَّوْبَةُ: 92]، {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [التَّلْح: 25]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} [الْجُمُعَةُ: 5] أَي كَلَّفُوا أَنْ يَتَحَمَّلُوهَا، أَيِ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا. وَيُقَالُ: حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ، وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ وَحَمَلْتُهُ، وَمِنْهُ {فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِيًا} [الرَّعْد: 17]، {حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} [الْحَاقَّة: 11]، {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ} [التَّوْرَةُ: 54]، {وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} [البَقَرَةُ: 286]، {وَحَمَلْنَاكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدُوسٍ} [القَمَر: 13]، {ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإِسْرَاء: 3]، {وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} [الْحَاقَّة: 14]. وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ: حَبَلَتْ، وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ، يُقَالُ حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطَّلَاق: 4]، {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ} [فَاطِر: 11]، {حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ} [الأَعْرَاف: 189]، {حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا} [الأَحْقَاف: 15]، {وَحَمَلْتُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} [الأَحْقَاف: 15] وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ: الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ، فَاسْتُعِيرَ لِلْحَبْلِ

بِدَلَالَةٍ قَوْلِهِمْ: وَسَقَمَتِ النَّاقَةُ، إِذَا حَمَلَتْ. وَأَصْلُ الْوَسْقِي: الْحِمْلُ الْمَحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ. وَقِيلَ: الْمَحْمُولَةُ، لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتُوبَةِ وَالرَّكُوبَةِ. وَالْحَمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ. وَالْحِمْلُ لِلْمَحْمُولِ. وَحُصَّ الصَّانُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُحْمُولًا لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ، وَجَمَعَهُ أَحْمَالٌ وَحِمْلَانٌ، وَبِهَا شُبَّهَ السَّحَابُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا} [الدَّارِيَاتِ: 2]. وَالْحَمِيلُ: السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ، لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ. وَالْحَمِيلُ: مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ، وَالْغَرِيبُ تَشْبِيهًا بِالسَّيْلِ، وَالْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ. وَالْحَمِيلُ: الْكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ. وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ: لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ. وَ {حَمَالَةَ الْخَطْبِ} [المَسَد: 4]: كِنَايَةٌ عَنِ النَّمَامِ، وَقِيلَ: فَلَانَ يَحْمِلُ الْخَطْبَ الرَّطْبَ: أَي يَنْمُو.

حمي: الحمي: الحرارة المتولدة من الجواهر المحمّية كالنار والشمس، ومن القوة الحارة في البدن. قال تعالى: {فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ} [الكهف: 86] أي ذات حمأ، وقُرئَ (حَامِيَّة) أي حارة. وقال عز وجل: {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَبُونَ} [التوبة: 35]. وَحَمِي النَّهَارُ، وَأَحْمِيَتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً. وَحَمِيَا الْكَأْسُ: سَوَّرَتْهَا وَحَرَّرَتْهَا، وَعَبَّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْعَضْبِيَّةِ إِذَا تَارَتْ بِالْحَمِيَّةِ، فَقِيلَ: حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ، أَي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ {حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ} [الفَتْح: 26] وَعَنْ ذَلِكَ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمِيْتُ الْمَكَانَ حَمِيًّا، وَرُوي: لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (67). وَحَمِيْتُ أَنْفِي مُحَمِيَّةً، وَحَمِيْتُ الْمَرِيضَ حَمِيًّا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا حَامٍ} [المائدة: 103] قِيلَ: هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ، كَانَ يَقَالُ: حَمِي ظَهْرُهُ، فَلَا يُرَكَّبُ. وَأَحْمَاءُ الْمَرْأَةِ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ حُمَاءً لَهَا. وَقِيلَ حَمَاهَا وَحَمِيهَا. وَالْحَمَاءُ وَالْحَمَاءُ: طِينٌ أَسْوَدٌ، وَمِنْهُ {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: 26] وَلِذَا يَتَفَاخَرُ الشَّيْطَانُ بِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَالْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِإٍ مَسْنُونٍ وَلَمْ يَعْلَمْ الشَّيْطَانُ أَنَّ التَّفَاضُلَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ بِالْعَمَلِ وَالتَّقْوَى لَا بِالْأَصْلِ وَالْمَعْصِيَةِ.

حن: الحنين: النَّزاعُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ، يَقَالُ حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ لِوَالِدِهَا، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ. وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ أَوْ مُتَّصِرٍ بِصَوْرَتِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ: حَنِينُ الْجِدْعِ، وَرِيحُ حَنُونٍ وَقَوْسٌ حَنَانَةٌ، إِذَا رَتَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ. وَيُقَالُ: «مَا لَهُ حَانَةٌ وَلَا أَنَّةٌ»، أَي لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةً سَمِيَّةً، وَوُصِفَتْ بِذَلِكَ عِتَابًا بِصَوْتَيْهِمَا. وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا لِلْإِشْفَاقِ وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ، عُبِّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ، فَيُقَالُ: حَنَّ عَلَيْهِ: رَحِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: {وَخَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} [مريم: 13] وَمِنْهُ قِيلَ: الْحَنَانُ الْمَتَانُ، أَي الرَّحِيمُ بَعْبَادِهِ الْمُعْطِي لَهُمْ؛ وَخَنَانِيكَ: إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ، وَتَشْبِيهُهُ كَتَشْبِيهِ لَبْنِيكَ وَسَعْدِيكَ. وَيَوْمَ حُنَيْنٍ: مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَعْرُوفٍ.

حنث: {وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ} [الْوَاغَةَ: 46] أَي الذَّنْبِ الْمُؤْتَمَرِ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْعَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ. وَقِيلَ: حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ، إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا، وَعُبِّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ لِمَا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤَخِّدُ بِمَا يَزْتَكِيهِ خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، فَقِيلَ بَلَغَ فُلَانٌ الْحِنْثَ. وَالْمَحْتَثُ: النَّافِضُ عَنِ نَفْسِهِ الْحِنْثَ، نَحْوُ الْمَحْتَرِّجِ وَالْمَتَأْتِمِ.

حنجر: { لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ } [غافر: 18]، الحناجر جَمْعُ حَنْجَرَةٍ، وهي جوف الحلقوم { وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ

الْحَنَاجِرَ } [الأحزاب: 10]: لولا أن ضاقت الحنجرة لخرجت عن الروح.

حنذ: حَنَذَ الشَّاةُ: شَوَاهَا وَجَعَلَ فَوْقَهَا حِجَارَةً مُحْمَاةً بِالنَّارِ لَتُنْضِجَهَا فِيهِ حَنِيذٌ، ومنه قوله تعالى: { أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ } [هود: 69] أي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ لِتَتَصَبَّبَ عَنْهُ اللُّزُوجَةُ الَّتِي فِيهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَذْتُ الْقِرْسَ: اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْنِ، ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرَقَ، وَهُوَ مُحْتَوِذٌ وَحَنِيذٌ، وَقَدْ حَنَذْنَا الشَّمْسُ، أَي جَعَلْنَا نَعْرَقَ وَيُخْرَجُ مِنْهَا مَاءٌ قَلِيلٌ.

حنف: الْحَنَفُ: هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصُّلَالِ إِلَى الِاسْتِقَامَةِ. وَالْحَنَفُ: مَيْلٌ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ. وَالْحَنِيفُ: مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَلْتَوِ، { فَانْتَبَأَ لِلَّهِ حَنِيفًا } [التحل: 120]، { حَنِيفًا مُسْلِمًا } [آل عمران: 67] وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ: { وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ } [الحج: 30-31]. وَتَحَنَّفَ فُلَانٌ، أَي تَحَرَّى طَرِيقَ الِاسْتِقَامَةِ. وَسَمَّتِ الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ احْتَنَنَ حَنِيفًا، تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ (ع). وَالْأَحْنَفُ: مَنْ فِي رِجْلِهِ مَيْلٌ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ، وَقِيلَ بِلِ اسْتُعِيرَ لِلْمَيْلِ الْمَجْرَدِ.

حنك: الْحَنَكُ: حَنَكُ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ، أَي الْفَكُّ مِنْهُمَا، وَقِيلَ لِمَنْقَارِ الْعُرَابِ حَنَكٌ لِكَوْنِهِ كَالْحَنَكِ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَقِيلَ: أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْعُرَابِ وَحَلَكِ الْعُرَابِ، فَحَنَكُهُ: مَنْقَارُهُ، وَحَلَكُهُ: سَوَادُ رِيشِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { الْأَحْنَكُ دُرَيْتُهُ إِلَّا قَلِيلًا } [الإسراء: 62] يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَكْتُ الدَّابَّةَ: أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللِّجَامِ وَالرَّسَنِ، فَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ: لِأَلْجَمِ فُلَانًا وَلَا رَسَنَةً، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ، أَي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: لِاسْتَوْلِيَيْنَ عَلَيْهِمْ وَأَضْلَنَهُمْ. وَفُلَانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ: كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ وَقَرَعَ سَنَّهُ وَأَفْتَرَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الِاسْتِعَارَاتِ فِي التَّجْرِبَةِ.

حوب: الْحُوبُ: الْإِثْمُ { إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا } [النساء: 2] وَالْحُوبُ: الْمِصْدَرُ مِنْهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَابَ حُوبًا وَحُوبًا وَحِيَابَةً، وَالْأَصْلُ فِيهِ: حَوَبَ لَزَجَرَ الْإِبِلِ. وَفُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا، أَي يَتَأْتَمُّ أَوْ يَتَحَرَّجُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُمْ: الْحَقُّ اللَّهُ بِهِ الْحُوبَةُ، أَي الْمَسْكَنَةُ وَالْحَاجَةُ، وَحَقِيقَتُهَا: هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. وَقِيلَ: بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيَّةٍ سَوِيٍّ، وَنَزَلَ الْقَوْمُ بِحُوبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ؛ أَي بِمَوْضِعٍ سَوِيٍّ. وَالْحُوبَةُ: الْحُزْنُ وَالْوَحْشَةُ، وَالْوَجْعُ، وَالْتَحَوَّبُ: التَّحَرُّنُ وَالتَّوَجُّعُ. وَالْحُوبَاءُ، قِيلَ هِيَ النَّفْسُ، وَحَقِيقَتُهَا: هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ لِلْحُوبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } [يوسف: 53].

حوت: الْحُوتُ: السَّمَكُ الْعَظِيمُ { نَسِيًا حُوتَهُمَا } [الكهف: 61]، { فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ } [الصافات: 142]، { إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا } [الأعراف: 163] وَقِيلَ: حَاوَيْتِي فُلَانٌ: خَادَعَنِي، «ظَلَّ يُحَاوِئُنِي» أَي يُرَاوِعُنِي كَفِعْلِ الْحُوتِ فِي الْمَاءِ.

حوج: الحاجة إلى الشيء: الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ، وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ. وَحَاجَ يَحْوِجُ. وَحَاجَ يَحْوِجُ: اِخْتِاجٌ {إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْفُوبٌ فَضَاهَا} {يُوسُفُ: 68}، وَالْحَوَاجَاءُ: الْحَاجَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً} {الْحَشْرُ: 9} أَي وَهُمْ يَشْعُرُونَ بِأَنْ نَفْسَهُمْ لَيْسَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ. وَقَوْلُهُ: {وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً} {عَافِرُ: 80} تَبْلُغُوا الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَقْصِدُونَهَا لِحَوَائِجِكُمْ.

حوذ: الْحَوْذُ: أَنْ يَتَّبَعَ السَّائِقُ حَازِيِي الْبَعِيرِ، أَي أَدْبَارَ فَحَذِيِيهِ، فَيُعْتَفَ فِي سَوْقِهِ. يُقَالُ: حَادَ الْإِبِلَ يَحْوِذُهَا أَي سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيْفًا. وَقَوْلُهُ: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ} {الْمُجَادَلَةُ: 19} أَي اسْتَأْفَقَهُمْ سَوْقًا عَنِيْفًا مُسْتَوِيًّا عَلَيْهِمْ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ أَي اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَحَوَاهُ إِلَيْهِ. وَيُقَالُ: اسْتَحَادَ، وَهُوَ الْقِيَاسُ. وَاسْتَعَارَةُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: اقْتَعَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ. وَالْأَحْوَذِيُّ: الْخَفِيْفُ الْحَازِقُ بِالشَّيْءِ، مِنْ الْحَوْذِ أَي السَّوْقِ.

حور: الْحَوْزُ: التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْفِكَرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} {الْإِنْشِقَاقُ: 14} أَي لَنْ يُبْعَثَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ {رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ} {التَّعَابُنُ: 7}. وَحَارَ الْمَاءُ فِي الْعَدِيرِ: تَرَدَّدَ فِيهِ. وَحَارَ فِي أَمْرِهِ: تَحَيَّرَ. وَمِنَ الْمِحْوَرِّ لِلْعُودِ الَّذِي تَجْرِي عَلَيْهِ الْبَكَرَةُ لِتَرَدُّدِهِ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ: سَيَّرُ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ. وَحَارَةُ الْأُدُنُ: لِظَاهِرِهِ الْمُتَفَعِّرِ، تَشْبِيهًُا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمِحَارَةِ. وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ: فِي تَرَدُّدٍ إِلَى تَقْصَانٍ. وَفِي الدَّعَاءِ نَقُولُ: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِسَادِ أَمْرِنَا بَعْدَ صِلَاحِهَا» أَوْ مِنْ تَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا. وَقِيلَ: حَارَ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ. وَالْمِحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ: الْمَرَادَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنَ التَّحَاوُرِ {وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ} {الْمُجَادَلَةُ: 1}. وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ؛ وَمَا يَعِيْشُ بِأَحْوَرٍ، أَي بِعَقْلِ يَحْوَرُ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ} {الرَّحْمَنُ: 72}، {وَحَوْرٌ عَيْنٌ} {الْوَاقِعَةُ: 22} جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ. وَالْحَوْرُ قِيلَ: طُهْرٌ قَلِيْلٌ مِنَ الْبِيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ، وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ، وَذَلِكَ نِهَآيَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ. وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ: بَيَضَتْهُ وَدَوَّرَتْهُ، وَمِنَ الْخُبْرِ الْحَوَارُ. وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عَيْسَى (ع). قِيلَ: كَانُوا قَصَارِيْنَ لِأَنَّ الْقَصَارَ هُوَ مَحْوَرُ الثِّيَابِ، وَقِيلَ: كَانُوا صَيَادِيْنَ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمِشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} {الْأَحْزَابُ: 33} قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِيْنَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَتُصَوَّرَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمُهَيَّنَّةَ الْمَتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَادِيْنَ لِأَصْطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ. قَالَ النَّبِيُّ (ص) «الرُّبِّيُّ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» (77) وَقَوْلُهُ (ص): «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيٌّ الرُّبِّيُّ» (78) فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النَّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: {قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 52]. حَوْشٌ: {وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ} {يُوسُفُ: 31} أَي بُعْدًا مِنْهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ تَنْزِيْهُةٌ وَاسْتِثْنَاءٌ، وَقِيلَ: حَاشَ لَيْسَ بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحْدَفُ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضَعَّفًا وَوَرَدَ أَنَّ «حَاشَ» عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مُتَعَدِّيًّا مُتَصَرِّفًا، أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُرَادِفًا لِلتَّنْزِيْهِهِ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ،

نحو «حاشَ لله»، أن يكونَ للاثنَاءِ، فيكون حرفاً بمنزلةِ إلا، لكنَّهُ يَجْرُ المِستثنَى؛ تَقُولُ حاشَ وحاشَى، فمنهُم مَن جَعَلَ حاشَ أصلاً في بابه، وجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الحَوْشِ أي الوحشِ، ومنه: حَوْشِي الكلامِ، وقيل: الحواشَى ما يُستَحْيَا منه، أو الأمر الذي يكون فيه الإثم والقطيعة. وقيل: أَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ. واحْتَوَشُوهُ وَحَوَّشُوهُ: أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ. والحَوْشُ: أَنْ يَأْكُلَ الإنسانُ مِنْ جانِبِ الطَّعامِ. ومنهم مَن حَمَلَ ذلك مَقْلُوباً مِنْ حَشَى، ومنه الحاشِيَةُ. حول: أصلُ الحَوْلِ: تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وانْفِصالُهُ عن غَيْرِهِ، وباعتبارِ التَّغْيِيرِ قيل: حالُ الشَّيْءِ يُحَوَّلُ حَوْلًا. واستَحالَ: تَهَيَّأَ لِأَنْ يَحُولَ، وباعتبارِ الانفصالِ قيل: حالُ بَيْتِي وَبَيْتِكَ كذا. وقوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ} [الأنفال: 24] فإِشارةٌ إلى ما قيلَ في وصفِهِ: «يُقَلِّبُ القُلُوبَ»، وهو أَنْ يُلقِيَ في قَلْبِ الإنسانِ ما يَصْرِفُهُ عن مُرادِهِ لِحِكمةٍ تَفْتَضِي ذلك، وقيلَ على ذلك {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ} [سبأ: 54]. {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا} [الإسراء: 56] أي تحويل الضرِّ إلى نفع، بمعنى: المرض إلى الصحة، والفقر إلى الغنى. وحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إمَّا بالذَّاتِ وإمَّا بالْحُكْمِ والقَوْلِ. ومنه: أَحَلْتُ على فُلانٍ بالذَّينِ، وقولُكَ: حَوَّلْتُ الكِتابَ، هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صِورةَ ما فِيهِ إلى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِزالةِ الصُّورةِ الأولى. وفي المثل: لَوْ كانَ ذا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {لَا يَبْعُونَ عَنْهَا جَوْلًا} [الكهف: 108] أي تَحَوَّلًا. والحَوْلُ: السَّنَةُ اعْتِبارًا بانقلاها، ودورانِ الشمسِ في مَطالِعِها ومَغاريها {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} [البقرة: 233]، {مَتاعًا إلى الحَوْلِ غَيْرِ إِخراجِ} [البقرة: 240]، ومنه: حالَتِ السَّنَةُ تَحَوَّلًا. وحالَتِ الدَّارُ: تَغَيَّرَتْ، وأحالَتِ وأحوَلَتِ: أَتى عليها الحَوْلُ، نُحُو أَعامَتِ وأشْهَرَتْ. وأحالَ فُلانٌ بِمكانِ كذا: أَقامَ بِهِ حَوْلًا. وحالَتِ النَّافَةُ تَحُولُ حِيالًا، إِذا لم تَحْمِلْ، وذلك لِتَغْيِيرِ ما جَرَتْ بِه عادِتها، والحالُ: ما يَحْتَصُّ بِهِ الإنسانُ وغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ المَبْعُورَةِ في نَفْسِهِ وجِسمِهِ وفُئَيْتِهِ. والحَوْلُ: ما لَهُ مِنَ القُوَّةِ في أَحَدِ هذِهِ الأَصْوالِ الثَّلاثَةِ، ومنه قيل: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ. وحَوْلُ الشَّيْءِ: جانِبُهُ الذي يُمكنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ إِليه {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ} [عَافِر: 7]. والحِيلَةُ والحَوِيلَةُ: ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إلى حالَةٍ ما في حُفِيَّةٍ، وأكْثَرَ اسْتِعْمالِها فيما في تَعاطِيهِ حُبْتُ، وقد تُسْتَعْمَلُ فيما فِيهِ حِكمةٌ. ولهذا وصفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ {وَهُوَ شَدِيدُ المِحالِ} [الرَّعد: 13] أي شَدِيدُ القُوَّةِ التي فِيها الوُصُولُ في حُفِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فِيهِ حِكمةٌ، وعلى هَذَا النَّحْوِ وَصِفَ بالمِكرِ والكَيْدِ لا على الوَجْهِ المَذْمُومِ تعالى اللهُ عَنِ القَبِيحِ. والحِيلَةُ مِنَ الحَوْلِ، وَلَكِنْ قُلِبَتْ واوها ياءً لِانْكِسارِ ما قَبْلَها، ومنه قيل: رَجُلٌ حَوْلٌ. وأما المِحالُ فهو ما جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ المِتناقِضَيْنِ، وذلك يُوجَدُ في (المقالِ)، كَأَنَّ يُقالَ مِثْلاً: جِسمٌ واحِدٌ في مَكانَيْنِ في حالَةٍ واحِدَةٍ. واستَحالَ الشَّيْءُ: صارَ مُحالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ، أي أَحَدًا في أَنْ يَصِيرَ مُحالًا. والحالُ تُسْتَعْمَلُ في اللُّغَةِ لِلصَّفَةِ التي عَلِيها الموصُوفُ. حوا: {فَجَعَلَهُ عَناءً أَحْوَى} [الأعلى: 5] أي النَباتُ الضارِبُ إلى السَّوادِ لِشِدَّةِ حُضْرَتِهِ، وذلك إِشارةٌ إلى الدَّرِينِ وهو ما بَلِيَ مِنَ الحَشيشِ فلا تَأْكُلُهُ الدَّوابُّ، قال الشاعر:

وطالَ حَبَسٌ بالدَّرِينِ الأَسودِ

وقيل تَقْدِيرُهُ: والذي أَخْرَجَ المرعى أَحْوَى، فَجَعَلَهُ عُنَاءً. والحَوَّةُ: سوادٌ يضربُ إلى الخضرة. الحَوَايا: جمعُ حَوِيَّةٍ، وهي الأَمْعَاءُ. ويقالُ للكِسَاءِ الذي يُلْفُ به السَّنَامُ حَوِيَّةً، وأصلُهُ مِنْ حَوَاهُ حَيًّا وَحَوَايَةً: أَحْرَزَهُ وَمَلَكَهُ. {أَوْ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ} [الأنعام: 146].

حيث: عبارة عن مكانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بِالْجُمْلَةِ التي بَعْدَهُ {وَحيثُ مَا كُنْتُمْ} [البقرة: 144]، {وَمِنْ حيثُ خَرَجْتَ} [البقرة: 149].

حيد: {دَلِكٌ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} [ق: 19] أي تَعَدِلُ عنه وَتَنْفِرُ منه، أو ما كنتَ تَصُدُّ عنه خوفاً وَأَنْفَةً. حير: يُقال: حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً، فهو حائرٌ وَحَيْرَانٌ. إذا لم يَهْتَدِ إلى سبيلِهِ، أو إذا لم يَدْرِ وَجَةَ الصوابِ في الأمر. وَتَحَيَّرَ واستَحَارَ، إذا تَبَلَّدَ في الأمر وَتَرَدَّدَ {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانًا} [الأنعام: 71]. والحائِرُ: المَوْضِعُ الذي يَتَحَيَّرُ به المَاءُ قال الشاعرُ:

واستَحَارَ شَبَابُهَا

وهو أن يَمْتَلِئَ حتى يُرى في ذَاتِهِ حَيْرَةً. والحَيْرَةُ: مَوْضِعٌ، قيلَ سُمِّيَ بذلكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كانَ فيه. حيز: أي صارَ إلى حَيَزٍ، وأصلُهُ مِنَ الوَاوِ، وذلك: كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ. وَحَزْتُ الشيءَ أَحْزَرُهُ حَوْزًا وَحَمَى حَوْزَتَهُ: أي جَمَعَهُ، وقوله تعالى: {أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ} [الأنفال: 16] أي منحاذاً إلى جماعة من المسلمين يريدون أن يعودوا إلى القتال ليستعين هو بهم.

حيص: {هَلْ مِنْ مَحِيصٍ} [ق: 36]، {مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ} [إبراهيم: 21] أي مِنْ مَحِيدٍ أو مَهْرَبٍ، أصلُهُ مِنَ حَيْصَ بَيْصٍ، أي الشِدَّةِ والضيقِ، يقال «وقعوا في حَيْصٍ بَيْصٍ» أي في اختلاطٍ لا مَحِيدَ لَهُمَ عنه. وحاَصَ عَنِ الحَقِ يَحِيصُ، أي حادَ عنه إلى مَكْرُوهٍ، وأما الحَوْصُ: فَخِياطَةُ الجِلْدِ، ومنه حَصِيْتُ عَيْنَ الصَّفْرِ.

حيض: الحَيْضُ: الدَّمُ الخارجُ مِنَ الرَّحِمِ على وَصْفٍ مُخْصُوصٍ في وَقتٍ مُخْصُوصٍ. والمَحِيضُ: الحَيْضُ، ووَقْتُ الحَيْضِ، ومَوْضِعُهُ، قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَى فاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ} [البقرة: 222]. ومنه الحائِضُ والحائِضَةُ. والاستِحاضَةُ: أن يَسْتَمِرَّ بالمرأة خروجُ الدم بعد أيام حَيْضِها المَعْتادِ. وَتَحِيضَتِ المرأةُ: قعدت أيام حَيْضِها عن الصلاة تنتظر انقطاع الدم.

حيط: الحائِطُ: الجِدَارُ الذي يَحُوطُ بالمكانِ. والإِحاطَةُ: تُقالُ على وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما: في الأَجْسامِ، نَحْوُ أَحَطْتُ بِمكانِ كذا، أو تُسْتَعْمَلُ في الحِفْظِ، نَحْوُ: {إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ} [فصلت: 54] أي حافِظٌ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهاَتِهِ، في المَنْعِ، نَحْوُ: {إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ} [يوسف: 66] أي إِلَّا أَنْ تُمنَعُوا. وقوله: {وَأَحاطَتْ بِهِ حَطيئَتُهُ} [البقرة: 81] مات على كُفْرِهِ، وفي ذلكَ أَبلغُ اسْتِعارةٍ، وذلكَ أَنَّ الإنسانَ إذا اذْتَكَبَ ذَنْباً واستَمَرَّ عليه اسْتَجَرَهُ إلى مُعاوَدَةٍ ما هُوَ أَعْظَمُ منه فلا يَرِئُالَ يَتِمادى حتى يُطَبَعُ على قَلْبِهِ، فلا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عن تَعاطِيهِ. وقوله تعالى: {وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ} [الكهف: 42] أي أَحرقَتْ أَشجارُهُ وَأُتلفتْ ثَمارُهُ. والاحتِياطُ: اسْتِعْمالُ ما فيه الحِياطَةُ أي الحِفْظُ. والوجهُ الثاني: في العِلْمِ

نحو: {أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق: 12] و {إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [آل عمران: 120] و {إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [هود: 92]، والإحاطة بالشيء عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَعَرَضَهُ الْمُفْصُودَ بِهِ وَيُاجِدُهُ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمَنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ} [يونس: 39] فَتَنَى ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَقَالَ صَاحِبُ مُوسَى: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} [الكهف: 68] تَنْبِيهَا أَنْ الصَّبْرَ التَّامَّ إِذَا يَفْعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ، وَذَلِكَ صَعْبٌ إِلَّا بِقَبْضِ الْهَيِّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ} [يونس: 22] فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا} [الفتح: 21] وَهِيَ خَيْرٌ وَمَلْحَقَاتُهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ} [هود: 84].

حيف: الْحَيْفُ: الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ. {أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [النور: 50] أَي يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ. وَيُقَالُ: تَحَيْفْتُ الشَّيْءَ تَنْقِصْتُهُ مِنْ نَوَاحِيهِ.

حقيق: {وَوَاقٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [التحل: 34] أَي أَحَاطَ بِهِمْ، أَوْ لَزِمَهُمْ وَوَجَبَ عَلَيْهِمْ؛ {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} [فاطر: 43] أَي لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ. قِيلَ: وَأَصْلُهُ حَقٌّ، فَقُلِبَ نَحْوُ زَلَّ وَزَالَ. وَقَدْ قُرِئَ، {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ} [البقرة: 36] وَأَزَاهُمَا، وَعَلَى هَذَا ذِمَّةٌ وَذَامَةٌ.

حين: الْحَيْنُ: وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ، وَهُوَ مُبْهَمٌ الْمَعْنَى، وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ: {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: 3] وَمَنْ قَالَ حِينًا فَهُوَ مِنْ حَيْثُ تَحْيِينًا أَي جَعَلَ لَهُ حِينًا، وَيَأْتِي عَلَى أَوْجُهٍ: لِلْأَجْلِ نَحْوُ: {وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} [يونس: 98]، وَلِلسَّنَةِ نَحْوُ: {تُؤْتِي أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} [إبراهيم: 25]، وَلِلوَقْتِ نَحْوُ: {حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [الرؤم: 17]، وَلِلزَّمَانِ الْمُطْلَقِ نَحْوُ: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} [الإنسان: 1]، {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} [ص: 88] وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ. وَحَانَ حِينٌ كَذَا، أَي قَرُبَ أَوَانُهُ، وَتَحَيَّنَ وَقْتُ الصَّلَاةِ: طَلَبَ حَيْثُهَا. وَالْحِينُ: عُبْرٌ بِهِ عَنِ حِينِ الْمَوْتِ.

حيي: الْحَيَاةُ: تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ. الْأَوَّلُ: لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الحديد: 17]، {وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا} [ق: 11]، {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا} [الأنبياء: 30]. الثَّانِي: لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} [فاطر: 22]، {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا} [المرسلات: 25-26]، {إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فصلت: 39] فَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ النَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ. الثَّلَاثُ: لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا} [الأنعام: 122] وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

والرابع: عِبَارَةٌ عَنِ ارْتِفَاعِ الْعَمِّ، وَبِهَذَا النَّظْرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِذَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

وعلى هذا قوله عز وجل: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [آل عمران: 169] أي هم مُتَلَدِّدُونَ لما روي في الأخبار الكثيرة في أرواح الشهداء، والخامسة: الحياة الأخروية الأبدية، وذلك يُتَوَصَّلُ إليه بالحياة التي هي العقل والعلم {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: 24]، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ قُتِلُوا وَاللَّهِ هُوَ الَّذِي هُوَ حَيٌّ فَمَعْنَاهُ لَا يَصْحُحُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، وليس ذلك إلا لله عز وجل. والحياة باعتبار الدنيا والآخرة صَرَبَان: الحياة الدنيا، والحياة الآخرة. قال عز وجل: {فَأَمَّا مَنْ طَعَى * وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [التازعات: 37-38] وقال عز وجل: {الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} [البقرة: 86] وقال تعالى: {وَمَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ} [الزهد: 26] أي الأعراض الدنيوية، وقال: {وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا} [يونس: 7]. وقوله تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ} [البقرة: 96] أي حياة الدنيا، وقوله عز وجل: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} [البقرة: 260] كان يطلب أن يريته الحياة الأخروية المعرأة عن شوائب الآفات الدنيوية. وقوله عز وجل: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاتٌ} [البقرة: 179] أي يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكون في ذلك حياة الناس. وقال عز وجل: {وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة: 32] أي من نجَّها من الهلاك، وعلى هذا قوله مخبراً عن إبراهيم(ع): {رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ} [البقرة: 258] أي قال الذي كفر: أعفوا فيكون إحياء، وأقتل فيكون موتاً. والحيوان: مقر الحياة، ويقال على نوعين: أحدهما ما له الحاسة والثاني ما له البقاء الأبدية، وهو المذكور في قوله عز وجل: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 64] وقد نبه بقوله: «لهي الحيوان» أن الحياة الحقيقية هي الحياة الأبدية التي لا تفتى، لا ما يبقى فترة ثم يفتى. والحياء: المطر لأنه يحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء: 30] أي وأحييننا بالماء كل شيء؛ ويدخل فيه الإنسان والحيوان والحشرة والنبات والشجر. وقوله تعالى: {إِنَّا نَبِّئُكَ بِعِلْمِ مَرْيَمَ} [مريم: 7] فقد نبه أنه سماه بذلك من حيث إنه لم تُمتته الذنوب كما أماتت كثيراً من ولد آدم (ع)، وقوله عز وجل: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ} [الرؤم: 19] أي يخرج الإنسان من النطفة والدجاجة من البيضة، ويخرج الحب والتمر من الأرض ويخرج النطفة من الإنسان. وقوله عز وجل: {وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: 86] وقوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [النور: 61] فالتحية: أن يقال حيَّاك الله، أي جعل لك حياة، وذلك إخباراً، ثم يجعل دعاءً، ويقال: حيَّا فلان فلاناً تحيةً، وأصل التحية من الحياة، ثم جعل ذلك دعاءً تحيةً لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله، وقوله عز وجل: {وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} [البقرة: 49] أي يستنبهونهن أحياء، في حين يقتلون رجالهم؛ والحياء: انقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك يقال: حيي فهو حيي واستحيا فهو مستحي، وقيل: استحي فهو مستحي إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما

بِعُوضَةٍ فَمَا فُؤِفَهَا { البقرة: 26 } ، { وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } [الأحزاب: 53] ، بمعنى أن الله . تعالى . لا يترك
إبانة الحق ولا يدعه ، لأن أحدنا إذا استحي من شيء تركه وامتنع عنه ، فيكون الاستحياء بمعنى الانقباض عن
الشيء والامتناع منه خشية موافقة القبح .

(Chapter)

حَرْفُ الْخَاءِ

(خ)

خبأ: {الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ} [النمل: 25] أي الذي يخرج النبات من الأرض، والذي يُنزل المطر من السماء، ويقال ذلك لكلِّ مُدَّخِرٍ مَسْتُورٍ، ومنه قيل: جاريةٌ خُبْأةٌ، وهي الجارية التي تظهر مرةً وتُخبأ أخرى. والخباء: ما يُعمل من وبرٍ أو صوفٍ أو شعرٍ للسكن.

خبت: الخبْتُ: المطْمَعُ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ: فَصَدَّ الْحَبَّتَ، أَوْ نَزَلَهُ، نَحْوُ أَسْهَلَ وَأُنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَضُّعِ، فَيُقَالُ أَخْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى أَي خَشَعَ، وَأَخْبَتَ إِلَى رَبِّهِ اطمأنَّ إليه، قال تعالى: {وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ} {هود: 23}، و {وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} {الحج: 34} أي المتواضعين نحو: {لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ} {الأعراف: 206} و {فَتَخَبَتَ لَهُ فُلُوبُهُمْ} {الحج: 54} أي تليدن وتخشع، والإخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} {البقرة: 74}.

خبث: المخبِثُ والخبِيثُ: ما يُكْرَهُ رِذَاءَةً وَخَسَاسَةً مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا، وَأَصْلُهُ الرَّدِيءُ الدَّخْلَةُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ، كما قال الشاعر:

سَبَكْنَاهُ وَخَسْبُهُ لُجَيْنًا فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد، والكذب في المقال، والقبیح في الفعل. {وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف: 157] أي ما لا يوافق النفس من المخطورات. وقوله تعالى: {وَوَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ} [الأنبياء: 74] كناية عن إثبات الرجال. وقال تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: 179] أي الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة، والنفس الخبيثة من النفوس الزبيّة. وقال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ} [التساء: 2] أي الحرام بالحلال. وقال تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ} [النور: 26] أي الأفعال الرديّة والاختيارات المبهرجة لأمثالها وكذا الخبيثون للخبيثات. وقال تعالى: {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ} [المائدة: 100] أي الكافر والمؤمن، والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة. وقوله تعالى {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} [إبراهيم: 26] إشارة إلى كلِّ كلمةٍ فيصحّةٍ من كُفْرٍ وَكُذْبٍ وَبِمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وقال (ص): «المؤمنُ أطيّبٌ من عمَلِهِ والكافرُ أخبثُ من عمَلِهِ» (79)، ويقال: خبيثٌ مُخْبَثٌ، أي فاعلُ الخُبْثِ.

خبر: الخَبْرُ: العِلْمُ بالأشياءِ المَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الخَبَرِ. وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً. وَأَخْبَرْتُ: أَعْلَمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الخَبَرِ. وقيل: الخَبْرَةُ هي المَعْرِفَةُ بِيَواظِنِ الأُمُورِ. وقد جَاءَ فِي القرآنِ الكَرِيمِ أَنَّ العَبْدَ الصَّالِحَ وَعَظَ مُوسَى (ع) بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} [الكهف: 68] أَي كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا ظَاهَرَهُ عِنْدَكَ مُنْكَرٌ، بَيْنَمَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفَ بَاطِنَهُ، وَلَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 153] فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ عَالِمٌ بِيَواظِنِ أُمُورِكُمْ وَأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَبِكُلِّ مَا تَأْتُونَهُ مِنْ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ، فَلَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ. وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى مَخْبِرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [المائدة: 105]، أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} [التوبة: 94]، أَي مِنْ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تُخْبِرُ عَنْهَا.

وعن اختبار الله تعالى لعباده قال عزَّ من قائل: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [مُحَمَّد: 31] فَمَعْنَى {نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} نَخْتَبِرُ سِرَائِرَكُمْ بِمَا تَسْتَقْبِلُونَهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ مِنْ طَاعَتِكُمْ وَعَصِيَانِكُمْ. خبز: الخُبْزُ مَعْرُوفٌ، مَا يُكْتَلُ مِنَ الدَّقِيقِ المَعْجُونِ ثُمَّ يُمَدُّ وَيُشْوَى فِي النَّارِ {أَحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا} {يُوسُف: 36}. وَالخَبِيزُ: الخُبْزُ المَخْبُوزُ مِنْ أَيِّ حَبِّ كَانَ.

خبط: الخَبْطُ: الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ، كَخَبْطِ البَعِيرِ الأَرْضَ بِيَدِهِ، وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ. وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطَانِ، فَقِيلَ: سُلْطَانٌ خَبُوطٌ. وَاخْتِطَابُ المَعْرُوفِ: طَلْبُهُ بِعَسْفِ تَشْبِيهِهَا بِخَبْطِ الوَرَقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ} [البقرة: 275] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ الشَّجَرِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الاخْتِطَابِ الَّذِي هُوَ عَدَمُ إدْرَاكِ الشَّيْءِ؛ فَهُوَ الاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ العَلِيِّ القَدِيرِ مِنْ أَنْ يَدْرِكَه الشَّيْطَانُ بِشَيْءٍ مِنْ وَسْوَاسَاتِهِ. يُرْوَى عَنْهُ (ص): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ» (80). خبل: الخَبَالُ: الفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الإِنْسَانَ فَيُورِثُهُ اضْطِرَابًا كالجُنُونِ وَالمَرَضِ المُوَثَّرِ فِي العَقْلِ وَالفِكْرِ، وَيُقَالُ: خَبَلٌ وَخَبَلٌ وَخَبَالٌ، وَيُقَالُ: خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ، وَالجَمْعُ: الخَبْلُ. وَرَجُلٌ مُخْبَلٌ {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا} [آلِ عِمْرَانَ: 118] وَ {مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالًا} [التوبة: 47] أَي اضْطِرَابًا فِي الرَّأْيِ. وَفِي الحَدِيثِ: «مَنْ شَرِبَ الحَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ» (81) قَالَ زهير:

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُجْبَلُوا

أَي إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبْلِهِمْ أَفْسَدُوهُ.

خبو: خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو: سَكَنَ هَبُّهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خِبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءٍ، وَأَصْلُ الخِبَاءِ الغِطَاءُ الَّذِي يُتَعَطَّى بِهِ، وَقِيلَ لِغِشَاءِ السُّنْبُلَةِ خِبَاءٌ {كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا} [الإسراء: 97].

ختر: الخَتْرُ: عَدْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الإِنْسَانُ، وَهُوَ أَشَدُّ العَدْرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا تَمُدُّ لَنَا شِبْرًا مِنَ العَدْرِ إِلاَّ مَدَدْنَا لَكَ بَاعًا مِنْ خَتْرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا يَجْعَلُ بَيَاتِنَا إِلاَّ كُلًّا خَتَّارٍ كُفُورٍ} [لقمان: 32] أَي كُلُّ عَدَارٍ كَثِيرِ الكُفْرِ.

ختم: الختم والطبع يقال على وجهين: مَصَدَرٌ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ، وهو تأثيرُ الشيءِ كَنَقَشِ الخاتمِ والطابعِ، والثاني: الأثرُ الحاصلُ عن النَّقشِ، وَيَتَجَوَّزُ بذلك تارةً في الاستِثناقِ مِنَ الشيءِ والمنعِ منه اعتباراً بما يَحْضُلُ مِنَ المنعِ بالختمِ على الكُتُبِ والأبوابِ نحوُ: { خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [البقرة: 7]، أي جَعَلَ قلوبَهُم لا تَفْقَهُ شيئاً ولا يخرجُ منها شيءٌ كأنها طُبِعَتْ { وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ } [الجاثية: 23]، وتارةً في تَحْصِيلِ أثرٍ عن شيءٍ اعتباراً بالنقشِ الحاصلِ، وتارةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخِرِ، ومنه قِيلَ: خَتَمْتُ القرآنَ، أي انْتَهَيْتُ إلى آخِرِهِ. فقوله: { خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [البقرة: 7] وقوله تعالى: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ } [الأنعام: 46] إشارةً إلى ما أجزى اللهُ به العادةَ أنَّ الإنسانَ إذا تَنَاهَى في اعتقادٍ باطلٍ أو ارتكابٍ مَحْظُورٍ، ولا يكونُ منه تَأَلُّفٌ يُوَجِّهُ إلى الحقِّ يُورِثُهُ ذلكَ هَيْئَةً تُمَرِّئُهُ على استِخْسانِ المعاصي، وكأنَّما يُخْتَمُ بذلك على قَلْبِهِ. وعلى ذلك { أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ } [التحل: 108] وعلى هذا النحو استِعارَةُ الإغْفالِ في قوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفُلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا } [الكهف: 28] واستِعارَةُ الكِرْيِ في قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ } [الأنعام: 25] واستِعارَةُ الفِساوَةِ في قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً } [المائدة: 13]، قال الجبائيُّ: يَجْعَلُ اللهُ خِتْماً على قُلُوبِ الكُفَّارِ ليكونَ دَلالةً لِلْمَلائِكَةِ على كُفْرِهِمْ، فلا يَدْعُونَ لَهُمْ، وليسَ ذلكَ بِشيءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَمَلَائِكَةُ بِاطِّلاعِهِمْ على اعتقادِهِمْ تستغني عن الاستِبدالِ. وقال بعضهم: خَتَمُهُ: شَهادَتُهُ تعالى عليه أنه لا يُؤْمِنُ. وقوله تعالى: { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ } [يس: 65] أي نَمْنَعُهُمْ مِنَ الكلامِ. وخاتمُ النَّبِيِّينَ: لأنه خَتَمَ النَّبِوَّةَ أي تَمَمَّها بِمَجِيئِهِ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: { خِتَانُهُ مِسْكٌ } [المطففين: 26] قِيلَ ما يُخْتَمُ به، أي يُطْبَعُ، وإنما معناه مُنْقَطَعُهُ.

خذ: { قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ } [البُرُوج: 4]. الخَدُّ والأخْدُودُ شَقٌّ في الأرضِ مُسْتَطِيلٌ غائِصٌ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخْدِيدٌ. وأصلُ ذلكَ مِنْ خَدَيْ الإنسانِ، وهما ما اُكْتَنَفَا الأنْفَ عن اليمينِ والشمالِ. والخَدُّ يُسْتَعَارُ للأَرْضِ ولغيرِها كاستِعارَةِ الوَجْهِ. وَتَخَدَّدُ اللَّحْمُ: زوالُهُ عن وَجْهِ الجِسمِ، يُقالُ: خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع: الخِدَاعُ: إنْزَالُ العَبْرِ عَمَّا هو بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُبَدِّيه على خِلافِ ما يُخْفِيهِ، { يُخَادِعُونَ اللهُ } [البقرة: 9] أي يُخَادِعُونَ رِسالَهُ وأولِياءَهُ، ونُسِبَ ذلكَ إلى اللهِ تعالى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعامَلَةَ الرِّسُولِ كَمُعامَلَتِهِ، ولذلك قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ } [الفَتْح: 10] وَجَعَلَ ذلكَ خِداعاً تَفْظِيحاً لِفِعْلِهِمْ وَتَنْبِيهاً على عِظَمِ الرِّسُولِ وَعِظَمِ أولِيائِهِ. وَتَأَكِيداً على أمرَيْنِ: أَحَدُهُما فَظاعَةٌ فِعْلِهِمْ فِيمَا تَحَرَّوهُ مِنَ الخِدَاعِ، وَأَخرُها بِمُخادَعَتِهِمُ الرِّسُولَ إِنَّمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ، والثاني التَّنْبِيهُ على عِظَمِ هذا الرِّسُولِ الكَرِيمِ المُقْصُودِ بالخِدَاعِ، وَأَنَّ مُعامَلَتَهُ كَمُعامَلَةِ اللهِ كما نَبَّهَ عليه بِقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } [الفَتْح: 10] الآية، وقوله تعالى: { وَهُوَ خَادِعُهُمْ } [النِّساء: 142] قِيلَ معناه: مُجازِيهِمُ بالخِدَاعِ، وَقِيلَ على وَجْهِ آخَرَ مذكورٍ في قوله تعالى: { وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [آلِ عِمْران: 54] وَقِيلَ: خَدَعَ الصَّبُّ، أي اسْتَتَرَ في جُحْرِهِ. واسْتِعْمالُ ذلكَ في

الضَّبِّ أَنَّهُ يُعِدُّ عَقْرَبًا تَلْدَعُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ حَتَّى قِيلَ: الْعَقْرَبُ بَوَّابُ الضَّبِّ وَحَاجِبُهُ، وَلَا عِتْقَادَ الْحَدِيدَةِ فِيهِ قِيلَ: أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ. وَطَرِيقُ خَادِعٍ وَخَيْدَعٌ: مُضِلٌّ، كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكَهُ. وَالْمِخْدَعُ: بَيْتٌ فِي بَيْتٍ، كَأَنَّ بَانِيَهُ جَعَلَهُ خَادِعًا لِمَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ. وَخَدَعَ الرِّيقُ، إِذَا قَلَّ وَجَفَّ. «وَحُلُقُ خَادِعٌ» أَي مَتَلَوْنٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِتُونَ خَدَاعَةً» (82) أَي مُحْتَالَةٌ لَتَلَوْنُهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً وَبِالْخِصْبِ مَرَّةً.

خدن: { وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ { [النساء: 25] جمع خَدْنٍ، أَي المصاحِبِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً، يُقَالُ: خَدَنُ الْمَرْأَةَ وَخَدَيْتُهَا. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَدِينُ الْعُلَى

فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ: يَعْتَشِقُ الْعُلَى وَيُشَبِّبُ بِالنَّدَى وَيَنْسُبُ بِالْمَكَارِمِ.

خدل: { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا * { [الفرقان: 29] أَي كَثِيرَ الْخُدْلَانِ. { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْدُولًا * { [الإسراء: 22] أَي يَمْنَعُ اللَّهُ نَصْرَتَهُ عَنْكَ وَيَكَلِّكَ إِلَى مَا أَشْرَكَتَ بِهِ. وَيُقَالُ تَخَادَلْتُ رَجُلًا فَلَانَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلٍ خَدُّهُ وَخَدُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسْحِ
وَرَجُلٍ خُدَلَةٌ: كَثِيرًا مَا يَخْدُلُ.

خَرَّ: { فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ { [الحج: 31] وَ { فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِبُ { [سبأ: 14] وَ { فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ { [النحل: 26]. فَمَعْنَى خَرَّ: سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِصَوْتِ الْمَاءِ وَالرِّيحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ غُلُوبٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا { [يوسف: 100] فَاسْتِعْمَالُ الْخَرِّ تَنْبِيهُ عَلَى اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ: السَّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ مِنْهُمُ بِالتَّسْبِيحِ. وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ: { وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ { [السجدة: 15] فَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ الْخَرِيرَ كَانَ تَسْبِيحًا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ.

خرب: يُقَالُ: خَرَبَ الشَّيْءَ يَخْرِبُهُ خَرْبًا وَخَرَابًا: ثَقَبَهُ أَوْ شَقَّهُ. وَهُوَ ضِدُّ الْعِمَارَةِ { وَسَعَى فِي خَرَابِهَا { [البقرة: 114]. وَقَدْ أُخْرِبَهُ وَخَرَبَهُ: هَدَمَهُ { يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ { [الحشر: 2] فَتَخْرِبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِئَلَّا تَبْقَى لِلنَّبِيِّ (ص) وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَالِهِمْ عَنْهَا. وَالْخَرَبَةُ: شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ خَرِبَتْ أُذُنُهُ وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَخْرَبُ: مَشْقُوقُ الْأُذُنِ، وَأَمْرَأَةٌ خَرَبَاءُ، وَالْخَرَبَةُ: الْفَسَادُ فِي الدِّينِ.

خرج: خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سَوَاءً كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا، وَسَوَاءً كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ { فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ { [القصص: 21]، { فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ { [الأعراف: 13]، وَ { وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا { [فصلت: 47]، { فَهَلَنْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ { [غافر: 11] { يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا { [المائدة: 37].

والإخراج: أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ، نَحْوُ: { أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ { [المؤمنون: 35]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { كَمَا أَخْرَجَكَ

رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ} [الأنفال: 5]، {وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا} [الإسراء: 13]، {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ} [الأنعام: 93]، {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ} [النمل: 56]. ويُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [النحل: 78]، {فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى} [طه: 53]، {يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مَحْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [الزمر: 21]. والتَّخْرِيجُ: أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ. وَقِيلَ لَمَّا يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْ وَكَّرَ الْحَيَوَانَ وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَجَ. {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ} [المؤمنون: 72] أي: أَمْ تَسْأَلُهُمْ عَلَى مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ خَرْجًا، أَيْ مَالًا، فَيُورِثُ ذَلِكَ تُهْمَةً فِي حَالِكِ، أَوْ يَنْقَلُ عَلَيْهِمْ قَبُولُ قَوْلِكَ لِأَجَلِهِ، فَأَجْرُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِنْهُ. وَالخَرْجُ أَعْمُ مِنَ الخَرَجِ. وَجُعِلَ الخَرْجُ بِإِزَاءِ الدَّخْلِ {فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا} [الكهف: 94]. وَالخَرَجُ مُخْتَصٌّ فِي الْعَالَمِ بِالضَّرْبِ عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «الخَرْجُ عَلَى الرَّؤُوسِ وَالخَرَجُ عَلَى الْأَرْضِينَ».

خردل: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47] ومعناه أَنَّ الْعَمَلَ الَّذِي أَتَاهُ الْإِنْسَانُ لَوْ كَانَ بِمِقْدَارِ حَبَّةِ خردل، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْتُهُ بِمَوَازِينِ الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُضَيِّعُ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا أَبَدًا {وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} أي كَمَا نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِحَبَّةِ الخردل، لِأَنَّنا نَعْلَمُ مَكَانَ وَجُودِهَا، كَذَلِكَ نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَنَعْلَمُ عَمَلَ الْإِنْسَانِ، وَنُحْصِيهِ وَنُحْفَظُهُ لَهُ جِزَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لِقْمَانَ وَهُوَ يَخَاطِبُ ابْنَهُ: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} [لقمان: 16]، أَيْ أَنَّ فِعْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، مِنْ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ، يَحَاسِبُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَيَجَازِي بِهِ مَهْمَا كَانَ ضَعِيفًا حَتَّىٰ وَلَوْ كَانَ بِمِقْدَارِ حَبَّةٍ مِنْ خردل، مُجْتَبَأَةً فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ بِهَا، وَيَزِنُ الْعَمَلَ الَّذِي هُوَ بِمِقْدَارِهَا وَيَجَازِي عَلَيْهِ بَعْدَ الْعَمَلِ الْحَقِّ.

خرص: الخَرْصُ: حِرْزُ الثَّمَرَةِ. وَالخَرْصُ: المِخْرُورُ: كَالْتَقْضِ لِلْمُنْفُوضِ. وَقِيلَ: الخَرْصُ: الكَذِبُ مِنْ خَرَصَ يَخْرِصُ خَرَصًا أَيْ كَذَبَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرِصُونَ} [الزخرف: 20] قِيلَ: مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فُتِلَ الخَرَّاصُونَ} [الذاريات: 10] قِيلَ: لُعِنَ الكَذَّابُونَ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَحْمِينٍ يُقَالُ لَهُ خَرَصَ سِوَاءَ أَكَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَمْ مَخَالَفًا لَهُ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٍّ وَلَا سَمَاعٍ، بَلِ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّحْمِينِ كَفِعْلِ الخَارِصِ فِي خَرَصِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا، وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْمَقُولِ المِخْبَرِ عَنْهُ. كَمَا حُكِيَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون: 1].

خرط: {سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ} [القلم: 16] أَيْ لَرَمَهُ عَارِزًا لَا يَنْمِجِي عَنْهُ، كَقَوْلِهِمْ: جُدِعَتْ أَنْفُهُ. وَالخُرْطُومُ: أَنْفُ الْفِيلِ، وَنَمِيَّ أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِثْبَاحًا لَهُ، لَمْ يَسْتَعْمَلْ لَفْظَ «الأنف» لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ أَنْفٌ، بَلِ لَفْظُ «الخُرْطُومِ» مِنْ الخُرْطَمِ أَيْ رَفَعَ أَنْفَهُ أَوْ اسْتَكْبَرَ وَغَضِبَ، تَدْلِيلًا عَلَى كَسْرِ عِنْفَوَانِ كَبْرِيَّائِهِ وَتَمَرُّدِهِ فِي غَضَبِهِ بِمَا وَسَمَهُ بِهِ مِنْ عِلَامَةٍ فِي أَنْفِهِ.

حرق: الحَرْقُ: الثُّقْبَةُ أو الشَّقُّ، وَحَرَقَ التَّوْبَ: مَرَّقَهُ، فَاسْتَعْمَلَ الحَرْقُ لكل ما فيه فَطَعُ الشَّيْءُ على سَبِيلِ الفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ {أَحْرَقْتَهَا لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا} [الكهف: 71] وهو ضِدُّ الحَلْقِ، فَالحَلْقُ هو فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَفْدِيرٍ وَرَفْقٍ، وَالحَرْقُ بِغَيْرِ تَفْدِيرٍ {وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [الأنعام: 100] أي اختلفوا، وافترؤا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات إليه سبحانه فإنَّ المشركين قالوا: الملائكة بنات الله. والنصارى قالوا: المسيح ابن الله. واليهود قالوا: العزير ابن الله بغير علم. تعالى الله عما يصفون علواً كبيراً. وقيل لثقب الأذن إذا توسع: حَرَقَ وَصِيَّ أَحْرَقَ، وامرأة حَرْقَاءُ: مَثْقوبَةُ الأذُنِ ثَقْباً واسعاً. وقوله تعالى {إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ} [الإسراء: 37] فيه قولان: أحدهما: لَنْ تجوبها لتبلغ أقصاها، والآخر: لَنْ تحرقها لتفتح ممراً إلى باطنها؛ أو لَنْ تَنْقُبَ الأَرْضَ إلى الجانِبِ الآخر اعتباراً بالحَرْقِ فِي الأذُنِ. وباعتبارِ تَرْكِ التقدير قيل: رَجُلٌ أَحْرَقَ وَحَرَقَ، أي أحرق، من حَرَقَ أي حمق، وامرأة حَرْقَاءُ. وشُبِّهَ بها الرِيحُ فِي تَعَسُفِ مُرورها فقول: رِيحٌ حَرْقَاءُ، وَرُوي: إِنَّ الحَرْقَ لم يكن في شيء إلا شأنه(83)، ومعنى الحَرْقِ: الدَّهْشِ، أو التَّحْيِيرِ.

حزن: الحَزْنُ: حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الحَزَانَةِ، ثم يُعَبَّرُ به عن كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السِّرِّ ونحوه. قال تعالى: {وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا حِزَابُهُ} [الحجر: 21]، {وَاللَّهُ حَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [المنافقون: 7]، وحزائن الله تعالى: «غيبوب عِلْمِهِ لِعُمُوضِهَا على الناس واستتارها عنهم» في إشارة منه إلى قُدْرَتِهِ تعالى على ما يُريدُ إِبْجَادَهُ، أو إلى الحَالَةِ التي أشارَ إليها بقوله عليه وعلى آله الصلاة السلام «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنْ حَلْقِ الحَلْقِ والرِّزْقِ والأَجَلِ»(84)، وقوله تعالى: {فَأَسْقِنَاكُمْهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ} [الحجر: 22] قيل: مَعْنَاهُ حَافِظِينَ له بالشُّكْرِ، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله: {أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ} [الواقعة: 68-69]. والحَزْنَةُ: جمعُ الحَازِنِ {وَقَالَ لَهُمْ حَزَنْتُهَا} [الزمر: 71] فِي صِفَةِ النَارِ وَصِفَةِ الجَنَّةِ. وقوله: {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي حِزَابٌ مِنَ اللَّهِ} أي مَقْدُورَاتُهُ التي مَنَعَهَا النَّاسَ، لأنَّ الحَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ المَنعِ، وقيل: جُودُهُ الواسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وقيل هو قوله: {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي حِزَابٌ مِنَ اللَّهِ} [هود: 31] أي مَقْدُورَاتُهُ التي مَنَعَهَا النَّاسَ، لأنَّ الحَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ المَنعِ، وقيل: جُودُهُ الواسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وقيل هو قوله: {كُنْ}. والحَزْنُ فِي اللَّحْمِ: أصلُهُ الأَدِخَارُ فَكَيَّ به عن تَنْبِهِ. يقال: حَزَنَ اللَّحْمُ، إذا أَنْتَنَ، وَخَزَرَ بَتَقْدُمِ التُّونِ. خَزِي: خَزِي الرَّجُلُ: لِحِقَهُ انْكَسَارٌ أو مَهَانَةٌ أو ذُلٌّ إمَّا مِنْ نَفْسِهِ وإمَّا مِنْ غَيْرِهِ. فالذي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هو الحَيَاءُ المَهْرُطُ وَمَصْدَرُهُ الحِزَايَةُ، وَرَجُلٌ حِزْيَانٌ وامرأة حِزْيَانٌ، وَجَمَعَهُ حِزْيَانًا. وفي الحديث: «اسقنا بكأسه غَيْرَ حِزْيَانًا وَلَا نَادِمِينَ»(85)، والذي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يقال هو نوع مِنَ الاستِخْفَافِ، وَمَصْدَرُهُ الحِزْيِيُّ، {ذَلِكَ لَهُمْ حِزْيٌ فِي الدُّنْيَا} [المائدة: 33] أي ذُلٌّ وهوانٌ، و {إِنَّ الحِزْيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ} [التحل: 27] أي الندامة والعقاب {فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الحِزْيَ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الزمر: 26] و {لِنُذِيقَهُمُ عَذَابَ الحِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا} [فصلت: 16]، {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَ وَنُحْزِي} [طه: 134]، وَأَحْزَاهُ: أَهَانَهُ، وَأَحْزَى اللهُ فُلاناً: أَذَلَّهُ، مِنَ الحِزَايَةِ والحِزْيِ جَمِيعاً، وقوله: {يَوْمَ لَا يُحْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا} [التحریم: 8] فهو مِنَ الحِزْيِ أَقْرَبُ، وَإِنْ جازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعاً.

وقوله تعالى: { رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ } [آل عمران: 192] فَمَنْ الْخَزَايَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْخَزْيِ، وكذا قوله: { مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ } [هود: 39]، { وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [آل عمران: 194]، { وَيُخْزِي الْفَاسِقِينَ } [الحشر: 5]، { وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي } [هود: 78]. وعلى نحو ما قلنا في خزي قوهم: ذَلَّ وهان، فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ، ويكونُ محموداً. ومتى كان من غيره يُقالُ له: الْهُونُ وَالهُونُ وَالذُّلُّ، ويكونُ مذموماً.

حَسَأَ: حَسَأَ الْكَلْبُ يَحْسَأُ حَسْأً وَحُسُوءاً: بَعُدَ وَانْتَجَرَ، وَحَسَأَ الرَّجُلُ الْكَلْبَ: أَبْعَدَهُ وَطَرَدَهُ مُسْتَهِيناً بِهِ. وذلك إذا قُلْتَ لَهُ: احْسَأْ، قال تعالى في صفة الكفار: { احْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا } [المؤمنون: 108] والخاصة هو الصاغِرُ. قال تعالى: { فَعَلْنَا لَهُمْ كُوفُوتًا قَرْدَةً حَاسِبِينَ } [البقرة: 65] ومنه: حَسَأَ الْبَصْرُ، أي انقبضَ عن مهابة، قال تعالى: { يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ } [الملك: 4].

خسر: الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ: انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ، فَيُقَالُ: خَسِرَ فُلَانٌ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ: خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ { تَلَكَّ إِذَا كَرَّةً خَاسِرَةً } [النازعات: 12] وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمَبِينَ وَقَالَ: { الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } [الرؤم: 15]، { وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [البقرة: 121]، { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [البقرة: 27]، { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [المائدة: 30]، وقوله: { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ } [الرحمن: 9] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِي الْعِدَالَةِ فِي الْوَزْنِ، وَتَرْكِ الْحَيْفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوَزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا، فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: { وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ } [الأعراف: 9] وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ يَتَلَازِمَانِ. وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ الْمَتَعَلِّقِ بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى الشَّمُولِيَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } [العصر: 1-3]. أما قوله { فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ } [هود: 63] أي ما تَزِيدُونِي إِلَّا بِصِيرَةٍ فِي خَسَارَتِكُمْ.

خسف: الْخُسُوفُ: لِلْقَمَرِ وَهُوَ ذَهَابُ نُورِهِ لِتَوَسُّطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ، وَالْكَسُوفُ: لِلشَّمْسِ وَهُوَ ذَهَابُ نُورِهَا لِتَوَسُّطِ الْقَمَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْكَسُوفُ فِيهِمَا، إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا. وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ، وَيُقَالُ: خَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ: أَسَاخَهَا بِمَا عَلَيْهَا. وَخَسَفَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ وَخَسِفَ بِهَا: غَابَ فِيهَا. وَخَسَفَ الرَّجُلُ: هَزَلَ، وَخَسَفَ فَلَانًا أَذَلَّهُ { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ } [الفصص: 81]، { لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ

بِنَا { [الْقَصَص: 82] وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُحْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» (86). والخاسِفُ والحَسِيفُ: العينُ الغائرةُ أي: إذا غَابَتْ حَدَقْتُهَا، فَمَنْقُولٌ مِنْ حَسَفَ القَمَرُ. والخُسُوفُ والحَسِيفُ والمُحْسُوفَةُ: البئزُ التي حُفِرَتْ فِي الصخر. وفي إنكار الكافر ليوم القيامة والبعث أوردَ القرآنُ من الأمارات على قيام الساعة قوله تعالى: {فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ* وَحَسَفَ القَمَرُ* وَجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ} [القيامة: 7-9].

خشب: {كَأَنَّهُمْ حُشِبَ مُسَدَّةٌ} [المنافقون: 4] شِبَّهُوا بذلك لِقَلَّةِ الحاجة إليهم، وهو جَمْعُ الحَشَبِ، أي ما غلظ من العيدان، يقال «أنعامَ حَشَبٍ» أي هزلى و «هُم حَشَبٌ بالليل» أي لا يتهجَّدون. ومن لفظِ الحَشَبِ قيلَ أيضاً: وَحَشَبَتِ الإبِلُ: أَكَلَتِ البَيْسَ من المرعى. وَجَبَهُةٌ حَشْبَاءُ: يابسةٌ كالحَشَبِ، ويُعَبَّرُ بها عَمَّنْ لا يَسْتَجِي، وذلك كما يُسَبَّهُ بالصَّخْرِ في نحو قول الشاعر:

والصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ

والمُحْشُوبُ: المخلوطُ فِي نَسَبِهِ؛ الذي لم يُحْكَمْ عملُهُ.

خشع: الخُشوعُ: الضَّرَاعَةُ، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ الخُشوعُ فيما يُوجَدُ على الجوارح، والضَّرَاعَةُ أكثر ما تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في القلب، ولذلك قيلَ فيما رُوِيَ: إذا ضَرَعَ القلبُ حَشَعَتِ الجوارحُ.. {وَيَزِيدُهُمْ حُشوعًا} [الإسراء: 109]، {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 2]، {وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: 90]، {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ} [طه: 108]: سَكَتَ وخَضَعَت، {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ} [القلم: 43]، {أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ} [التازعات: 9] كِنَايَةٌ عنها، وتنبیه على تَرَعْرُعِهَا، كقولِهِ: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا} [الواقعة: 4] و {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} [الزلزلة: 1]، {يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا} [الطور: 9].

خشي: الحَشِيَّةُ: حَوْفٌ يَشوبُهُ تعظيمٌ، وأكثر ما يكونُ ذلك عن عِلْمٍ بما يُحْشَى منه، ولذلك حُصَّ العلماءُ بها في قوله: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28]، وقال: {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى* وَهُوَ يَخْشَى} [عبس: 8-9]، {مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَانَ} [ق: 33]، {وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا} [الكهف: 80]، {فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَخُشُونِي} [البقرة: 150]، {يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَشِيَّةً} [النساء: 77]، {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ} [الأحزاب: 39]، {وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39]، {وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: 9].. الآية، أي لِيَسْتَشْعِرُوا حَوْفًا مِنْ مَعْرَتِهِ. وقال تعالى {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَّةً إِفْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ} [الإسراء: 31] أي: لا تَقْتُلُوهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِفْلَاقٌ. {مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ} [ق: 33] أي من خاف حَوْفًا اقتضاهُ مَعْرِفَتُهُ بذلك مِنْ نَفْسِهِ.

خص: التَّخْصِيسُ والاختصاصُ والخصوصيةُ والتخصُّصُ: تَفَرَّدَ بَعْضُ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمِيمِ. وَخُصَّانُ الرَّجُلِ: مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامَةِ. وَالْخَاصَّةُ: ضِدُّ الْعَامَّةِ وَالتَّاءُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ بَلْ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْاسْمِيَّةِ. {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] أَي بَل تَعُمَّكُمْ. وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا، يُخَصُّهُ، أَثَرُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَأَفْرَدَهُ بِهِ، وَاخْتَصَّ بِالشَّيْءِ بِمَعْنَى خَصَّ، وَمِنْهُ اخْتَصَّ فَلَانًا بِالْوَدِّ: فَضَّلَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ. قَالَ: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ} [البقرة: 105]. وَخِصَّاصُ الْبَيْتِ: فُرْجُهُ، وَعُغْبِرَ عَنِ الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يُسَدِّدْ بِالْخِصَاصَةِ، كَمَا عُغْبِرَ عَنْهُ بِالْحَلَّةِ {وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9] أَي فَقْرٌ وَحَاجَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخِصَاصِ. وَالْخِصُّ: بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَّا يُرَى فِيهِ مِنَ الْخِصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيجُ الضَّيِّقَةُ.

خصف: الخِصْفُ: الْجَمْعُ وَالضَّمُّ؛ {وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ} [الأعراف: 22] أَي أَخَذَا يَجْمَعَانِ وَيَضْمَانِ وَرَقَةً إِلَى وَرَقَةٍ لَيْسَتْ سَوَاءَهُمَا. وَخَصَفْتُ النَّعْلَ بِالْمِخْصَفِ أَي جَمَعْتَهُ؛ وَالْمِخْصَفُ: مَخْرُؤُ الْإِسْكَافِ، وَرُوي: كَانَ النَّبِيُّ (ص) يَخْصِفُ نَعْلَهُ (87).

خصم: خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصْمًا: غَلَبَهُ فِي الْخِصُومَةِ؛ وَخَاصَمْتُهُ مَخَاصِمَةً وَخِصَامًا: جَادَلْتُهُ وَنَازَعْتُهُ. {وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} [البقرة: 204]، {وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ} [الزحرف: 18]. ثُمَّ سُمِّيَ الْمَخَاصِمُ خَصْمًا، جَ خِصُومٍ وَخِصَامٍ كَبْحَرٍ وَبِحَارٍ. وَأَصْلُ الْمَخَاصِمَةِ أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخِصْمِ الْآخَرِ، أَي جَانِبِهِ، وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخْصُومَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ. (وَالجَوَالِقُ: جَمْعُ الْجَوْلَاقِ أَي عَدَلٍ كَبِيرٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ) وَرُوي: نَسَبْتُهُ فِي خِصْمِ فِرَاشِي. وَقَوْلُهُ: {هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} [الحج: 19] أَي فَرِيقَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: اخْتَصَمُوا أَي تَجَادَلُوا وَتَنَازَعُوا. وَقَالَ: {لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ} [ق: 28] وَقَالَ: {وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ} [الشعراء: 96]. وَالخِصِيمُ: الْكَثِيرُ الْمَخَاصِمَةِ {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ} [التحل: 4]. وَالخِصْمُ: الْمَخْتَصِمُ بِالْخِصُومَةِ أَي الْمَجَادِلُ. {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزحرف: 58] أَي جَدَلُونَ فِي دَفْعِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، {وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا} [النساء: 105]، أَي لَا تُبَادِرْ بِالْخِصَامِ وَالِدِّفَاعِ عَنِ خِصْمٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَبَيَّنَ وَجْهُ الْحَقِّ الَّذِي يَخْتَلِفَانِ فِيهِ. {مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} [يس: 49] أَي وَهُمْ يَخَاصِمُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَيَتَجَادَلُونَ فِي مَصَالِحِهِمْ وَيَتَنَازَعُونَ فِي شُؤْنِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

خضد: {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ} [الواقعة: 28] أَي مَكْسُورِ الشُّوكِ. يُقَالُ: خَضَدْتُهُ فَانْحَضَدَ أَي قَطَعْتَهُ فَانْقَطَعَ، وَيُقَالُ: هُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ. وَيُقَالُ لِلْعُشْبِ الْمَخْضَرِّ: خَضَدُهُ، وَلِلْعُشْبِ الْيَابِسِ: حَصَدُهُ؛ وَخَضَدُهُ: قَطَعْتُهُ؛ وَخَضَدَ الْعُودُ: تَكَسَّرَ.

خضر: {فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} [الحج: 63] أَي الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْخُضْرَةِ؛ وَخَضِرَ الشَّيْءُ خَضْرًا: صَارَ أَخْضَرَ، وَبَاعَهُ الثَّمَارَ خُضْرًا أَي قَبْلَ ظَهْوَرِ صَلَاحِهَا، وَسَمَّيْتَ الْخُضْرَةَ بِالذُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * قَبَائِي

آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ *مُذْهَبَاتَانِ { [الرَّحْمَنُ: 62-64] أي جَنَّتَانِ حَضْرَاوَانِ إِلَى حَدِّ السَّوَادِ لِشِدَّةِ الإِخْضَارِ. وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «إِيَّاكُمْ وَحَضْرَاءَ الدِّمَنِ» (88) فقد بَيَّنَّهُ (ص) حيثُ قال: المرأةُ الحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ. والمِخَاضَةُ: المِبايَعَةُ عَلَى الحِضْرِ وَالثَمَارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا. وَالحِضْرَةُ: نَحْلَةٌ يَنْتَبِزُ بُسْرُهَا وَهُوَ أَحْضَرُ. خضع: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} [الأَحْزَابُ: 32] أي فَلَا تُرَقِّقَنَّ الكَلَامَ وَلَا تَلَنَّ القَوْلَ لِلرِّجَالِ وَلَا تُخَاطِبَنَّ الأَجَانِبَ مُخَاطَبَةً تَوَدِّي إِلَى طَمَعِهِمْ.

خط: خطٌّ بِالْقَلَمِ وَغَيْرِهِ يُخَطُّ خَطًّا: صَوَّرَ اللَّفْظَ بِجُرُوفِ هِجَائِيَّةٍ، وَ«فَلَانٌ يَخْطُ فِي الأَرْضِ» أَي يَفْكَرُ فِي أَمْرِهِ وَيُدَبِّرُهُ، وَالحِطُّ: كَالْمَدِّ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَهُ طُولٌ، وَالحِطُّوطُ أَنْوَاعٌ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الهِنْدَسَةِ مِنْ مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ، وَمَالٍ. وَيُعَبَّرُ عَنِ كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طُولٌ بِالحِطِّ كَحِطِّ اليَمَنِ، وَمِنَ الحِطِّيِّ أَي الرَّمْحِ الْمَنسُوبِ إِلَى الحِطِّ وَهُوَ مَرْفَأُ البَحْرَيْنِ. وَكُلُّ مَكَانٍ يُخَطُّه الإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيُحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ: خَطٌّ وَخِطَّةٌ. وَالحِطِيَّةُ: أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ تَمَطُّورَتَيْنِ، كالحِطِّ الْمُنْحَرَفِ عَنْهُ، وَالحِطَّةُ: الحِجَّةُ، يُقَالُ «جَاءَ فَلَانٌ وَفِي رَأْسِهِ خِطَّةٌ» إِذَا جَاءَ وَفِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ قَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا، وَيُعَبَّرُ عَنِ الكِتَابَةِ بِالحِطِّ {وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَمِينِكُمْ} [العنكبوت: 48].

خطأ: الخطأ: العُدُولُ عَنِ الحِجَّةِ الصَّوَابِ، وَذلك أَنْوَاعٌ أَحَدُهَا أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحَسَّنُ إِرادَتُهُ فَيَفْعَلُهُ، وَهذا هُوَ الخطأُ التَّامُّ المَآخِوُذُ بِهِ الإِنْسَانُ، يُقَالُ: خَطِيءٌ يَخْطِئُ خِطْئًا وَخِطَاءً، وَأَخْطَأَ إِخْطَاءً بِمَعْنَى خَطِيءٌ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ خَطِيءٌ: تَعَمَّدَ الذَّنْبَ، وَأَخْطَأَ: أَصَابَ الذَّنْبَ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الإِسْرَاءُ: 31] وَ {وَإِنْ كُنَّا لِحَاطِطِينَ} [يُوسُفُ: 91]. وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ يَفْعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ، فَيُقَالُ: أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وَهذا قَدْ أَصَابَ فِي الإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الفِعْلِ، وَهذا المَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آله الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رُفِعَ عَن أُمَّتِي الحِطُّ وَالنِّسْيَانُ» (89) وَبِقَوْلِهِ: «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» (90)، قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [النِّسَاءُ: 92]. وَالثَّلَاثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ، وَيَتَّفَقُ مِنْهُ خِلَافُهُ، فَهذا مُخْطِئٌ فِي الإِرَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الفِعْلِ، فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ، وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ، وَهذا المَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ: أَرَادَتْ مَسَاءَاتِي فَأَجْرَتْ مَسْرِيَّ وَقد يُحْسِنُ الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

وَخِلاصَةُ الأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ، يُقَالُ: أَخْطَأَ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ: أَصَابَ. وَقد يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ، أَوْ أَرَادَ إِرادَةً لَا تَحْمُلُ: إِنَّهُ أَخْطَأَ، وَهذا يُقَالُ: أَصَابَ الحِطًّا، وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ، وَأَصَابَ الصَّوَابَ، وَأَخْطَأَ الحِطًّا، وَهذه اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَنْبَغِي لِمَنْ يَتَحَرَّى الحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا. قَالَ تَعَالَى: {وَأَخَاطَتْ بِهِ حَاطِيئَتُهُ} [البَقَرَةُ: 81] وَالحِطِيَّةُ وَالسِّيئَةُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنِ الحِطِيَّةُ أَكْثَرُ مَا تَقَالُ فِيمَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، بَلْ يَكُونُ القَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذلك الفِعْلِ مِنْهُ، كَمَنْ رَمَى صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسانًا، أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَعَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ، وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ، سَبَبٌ تَحْظُورُ فِعْلُهُ كَشَرْبِ المُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الحِطِّ

غير مُتجافٍ عنه، وسبب غير مَحْظُورٍ، كرمي الصَّيْدِ {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} [الأحزاب: 5] و {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا} [النساء: 112] فالخَطِيئَةُ ههنا هي التي لا تكون عن قَصْدٍ إلى فِعْلِهِ، قال تعالى {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا*} {بِمَا خَطِيئَاتِهِمْ} [نوح: 24-25]، {إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا} [الشعراء: 51]، {وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ} [العنكبوت: 12]، {وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ} [العنكبوت: 12] و {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} [الشعراء: 82] والجمع الخَطِيئَاتُ والخطايا من الخطيئة؛ وقوله تعالى: {نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ} [البقرة: 58] فهي المَقْصُودُ إليها. والخطاىء هو القاصدُ للدَّنْبِ، وعلى ذلك قوله: {وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ*} لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ} [الحاقة: 36-37]. وقد يُسَمَّى الدَّنْبُ خَاطِئَةً كما في قوله تعالى: {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ} [الحاقة: 9] أي الدَّنْبِ العظيم، وذلك نحو قولهم: شعَّرَ شاعرٌ، فأما ما لم يكن مقصوداً، فقد ذكَّرَ عليه وعلى آله الصلاة والسلام أنه مُتْجَافٍ عنه.

خطب: الخَطْبُ والمِخَاطَبَةُ والتخاطبُ: المِراجَعَةُ في الكلام، ومنه الخُطْبَةُ والخُطْبَةُ، لكن الخُطْبَةُ تَحْتَصُّ بالموعظة، وبما يُخْطَبُ به من الكلام؛ والخُطْبَةُ بِطَلْبِ المرأةِ للزواجِ {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ} [البقرة: 235]: وأصلُ الخُطْبَةِ الحالةُ التي عليها الإنسانُ إذا خَطَبَ، نحو الجِلسَةِ والقَعْدَةِ. ويقالُ مِنَ الخُطْبَةِ: خَاطَبَ وخَطِيبٌ، ومن الخُطْبَةِ خَاطِبٌ لا غير. والفعلُ منهما خَطَبَ. والخطبُ: الأثرُ العظيمُ الذي يكثرُ فيه التخاطبُ {فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ} [طه: 95]، {فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} [الحجر: 57]. وفصلُ الخطابِ: ما يَنْفَصِلُ به الأثرُ مِنَ الخطابِ.

خطف: الخُطْفُ والاختِطافُ: الاختِلاسُ بِسُرْعَةٍ. يقالُ خَطَفَ يَخْطِفُ وخَطَفَهُ خُطْفًا: اسْتَلَبَهُ بِسُرْعَةٍ، وخَطِفَ البرقُ البصرَ: ذَهَبَ به. وخَطَفَ البعيرُ يَخْطِفُ خُطْفًا: مشى سريعاً، قال: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخُطْفَةَ} [الصفافات: 10] وذلك وَصَفٌ للشياطينِ المِسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ. قال تعالى: {فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ} [الحج: 31]، {يَكَادُ البَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ} [البقرة: 20]، وقال: {وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ} [العنكبوت: 67] أي يُفْتَلُونَ ويُسَلَبُونَ. والخطافُ: للطائرِ الذي كأنه يَخْطِفُ شَيْئاً في طَيْرَانِهِ، ولِمَا يُخْرِجُ به الدَّلُو، كأنه يَخْطِفُهُ، وجمعه خَطَاطِيفٌ، وللحديدةِ التي تَدُورُ عليها البكرةُ، وبازٍ مُخْطِفٌ: يَخْطِفُ ما يَصِيدُهُ. والخطيفُ: السريعُ المشي.

خطو: خطا يخطو خطواً: فَتَحَ ما بين قَدَمَيْهِ في المشي. والخطوةُ: ما بينَ القَدَمَيْنِ، والجمع: خُطُوات، قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ} [البقرة: 168]، أي لا تَتَّبِعُوهُ، وذلك نحو قوله: {وَلَا تَتَّبِعِ الهُوَى} [ص: 26]. خف: الخَفِيفُ: بإزاءِ التَّقْويلِ. ويقالُ ذلك باعتبارِ المضايقةِ بالوزنِ، وقياسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُما بِالآخرِ، نحو دَرَهْمٌ خَفِيفٌ وَدَرَهْمٌ ثَقِيلٌ؛ والثَّانِي يُقالُ باعتبارِ مُضايقةِ الرِّمانِ، نحو فرسٌ خَفِيفٌ وَفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أَحَدُهُما أَكثَرَ مِنَ الآخرِ في زَمَانٍ واحِدٍ؛ الثالثُ: يُقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ الناسُ، وثَقِيلٌ فيما يَسْتَوْجُمُونَهُ. فيكونُ الخَفِيفُ مَدْحاً، والتَّقْويلُ ذَمًّا،

ومنه قوله تعالى: {الآن خَفَفَ اللهُ عَنْكُمْ} [الأنفال: 66]، {فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ} [البقرة: 86] وأرى أن من هذا قوله: {حَمَلْتُ حِمْلًا خَفِيفًا} [الأعراف: 189]. الرابع: يقال خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ، وثَقِيلٌ فِيمَنْ فِيهِ وَقَارٌ، فيكون الخَفِيفُ ذِمًّا والثَقِيلُ مَذْحًا. الخامس: يقال خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحَ إِلَى أَسْفَلِ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ خَفَّ يَخْفُ حَقًّا وَخِفَّةً، وَخَفَّفَهُ تَخْفِيفًا: ضَدَّ ثَقَلَهُ وَمِنْ خَفَّفَ الْحَرْفَ: ضَدَّ شَدَدَهُ، والخَفِيفُ: ضَدُّ الثَّقِيلِ، يقال: «خَفِيفٌ ذَاتُ الْيَدِ»: فقير، و«خَفِيفُ الرُّوحِ»: لطيف، و«خَفِيفُ الْيَدِ»: سريع في العمل. وَخَفَّفَ حُقًّا: لَيْسَهُ. وَاسْتَخَفَّفَهُ: اسْتَجْهَلَهُ أَوْ حَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ وَالْخِفَّةِ {فَاسْتَخَفَّفَ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} [الرَّحُوفُ: 54] أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ، أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافًا فِي أُبْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ} [الأعراف: 9] فإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ أَوْ قِلَّتِهَا، {وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ} [الرُّومُ: 60] أَي لَا يُزَعِّجَنَّكَ وَيُزِيلَنَّكَ عَنِ اعْتِقَادِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ بِمَا يُؤْفَعُونَ مِنَ الشُّبُهَةِ؛ وَخَفُّوا عَنِ مَنَازِلِهِمْ: ارْتَحَلُوا مِنْهَا مُسْرِعِينَ. وَالْخَفُّ: وَاحِدُ الْخِفَافِ الَّتِي تَلْبَسُ فِي الرَّجْلِ وَسُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ.

خفت: {يَتَخَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ} [طه: 103]، {وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} [الإسراء: 110]. المِخَافَةُ وَالْخَفْتُ: إِسْرَارُ الْمُنْطِقِ، قَالَ: وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُنْطِقِ الْخَفْتُ.

خفض: الخَفُضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ. وَالْخَفُضُ: الدَّعَةُ، وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ {وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ} [الإسراء: 24] فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ، كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: {أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ} [النمل: 31]، وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ {خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ} [الواقعة: 3] أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ. فَخَافِضَةٌ: إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} [التين: 5].

خفي: خَفِيَ الْأَمْرُ خُفْيَةً: اسْتَتَرَ. {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} [الأعراف: 55]. وَالْخِفَاءُ: مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ. وَخَفِيَّتُهُ: أَرَلَتْ خِفَاءً، وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، مِنْ خَفَى يَخْفِي خُفْيًا، وَأَخْفَى الشَّيْءَ: أَرَالَ خَفَاءً أَيْضًا، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ، يُقَالُ «أَخْفَى عَنِّي خَبْرَكَ» أَي: اسْتَرَّ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنِّي. وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ {إِنْ تُبْدُوا الصِّدْقَاتِ فَبِعَمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 271] وَ {وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ} [الممتحنة: 1]، {بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ} [الأنعام: 28]. وَالْإِسْتِخْفَاءُ: طَلَبُ الْخِفَاءِ، جَ أَخْفِيَةٌ وَ «أَخْفِيَةُ الْكُرَى»: الْعِيُونَ. وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ} [هود: 5]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ} [النساء: 108] أَي يَتَكْتُمُونَ عَنِ النَّاسِ وَيَسْتَتِرُونَ عَنْهُمْ بِمَعَاصِيهِمْ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ فِيمَا يَقُولُونَ أَوْ يَفْعَلُونَ، وَقِيلَ يَسْتَخْفُونَ أَي يَسْتَحْجُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْجُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَالْخَافِيَةُ: الشَّيْءُ الْخَفِيُّ؛ وَالْمَخْتَفِيُّ: نَبَأُ الْقُبُورِ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ الْأَكْفَانَ خُفْيَةً، وَسُمِّيَ الْحَرِيرِيُّ: «مَا يَجِبُ عَلَى الْمَخْتَفِيِّ فِي الشَّرْعِ؟ قَالَ: الْقَطْعُ لِإِقَامَةِ الرَّدْعِ».

خل: الخَلَلُ: فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهُ خِلَالٌ، كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا. قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ { فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ } [النور: 43]، { فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ } [الإسراء: 5]. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ

{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ } [التوبة: 47] أَي سَعَوْا وَسَطَّكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» (91). وَالخَلَلُ فِي الْأَمْرِ: كَالْوَهْنِ فِيهِ، تَشْبِيهًا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالخَلَّةُ: الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ، لِتَخَلُّلِ الوُغُورَةِ أَي الصَّعُوبَةِ إِيَّاهُ، أَوْ لَكُونِ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّلًا وَسَطَةً، وَالخَلَّةُ أَيْضًا: الطَّائِفَةُ مِنَ الخَلِّ وَهُوَ مَا حَمَضَ مِنْ عَصِيرِ العَنْبِ وَغَيْرِهِ، لِتَخَلُّلِ الحُمُوضَةِ إِيَّاهَا. وَالخَلَّةُ الْمَصَادِقَةُ. وَالخَلَّةُ: الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ، أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ. وَهَذَا فُسِّرَتِ الخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالخَصْلَةِ. وَالخَلَّةُ: الْمَوَدَّةُ إِذَا لَأَمَّا لِتَخَلُّلِ النَّفْسِ أَي تَتَوَسَّطُهَا، وَإِنَّمَا لِأَمَّا تُخَلُّ النَّفْسَ، فَتَوَثَّرَ فِيهَا تَأْتِيرُ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ، وَإِنَّمَا لَفَرَطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، وَكُلُّهَا مِنَ الْحَبَةِ وَالصَّدَاقَةِ الَّتِي لَا خَلَلَ فِيهَا، وَجَمْعُهَا: خِلَالٌ. وَالخَلِيلُ: الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ، جَ أَحِلَاءٌ، قَالَ تَعَالَى { الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الزخرف: 67] وَمَعْنَاهُ: إِنَّ الَّذِينَ تَخَالَوُا، وَتَوَاصَلُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ يَكُونُ بَعْضُهُمْ أَعْدَاءً لِبَعْضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } [النساء: 125] لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى رَبِّهِ؛ كَمَا دَعَا مُوسَى (ع) رَبَّهُ بِقَوْلِهِ: { إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص: 24]، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفَقِّرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ. قِيلَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ، لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُجِبَّ عَبْدَهُ، فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ الشَّنَاءُ عَلَى عَبْدِهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ يَخَاطِبُ بَعْضَ الْأَخِلَاءِ:

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مَنِّي وَبِهِ سَمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقال: تَمَازَجَ رُوحَانَا. وَالْحَبَّةُ: الْبَلُوغُ بِالوَدِّ إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَبْتُهُ، إِذَا أَصَبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهِ، لَكِنْ إِذَا اسْتَعْمَلَتِ الْحَبَّةُ فِي اللَّهِ، فَلَمَرَادٌ بِهَا مُجَرَّدُ الْإِحْسَانِ، وَكَذَا الخَلَّةُ، فَإِنَّ جَارَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ جَارَ فِي الْآخَرِ. فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ وَالخَلَّةُ التَّخَلُّلُ فَحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ } [البقرة: 254] أَي لَا يُمْكِنُ فِي الْقِيَامَةِ ائْتِيَاءُ حَسَنَةٍ، وَلَا اسْتِجْلَاءُهَا بِمَوَدَّةٍ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } [التجم: 39]، وَقَوْلُهُ: { لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ } [إبراهيم: 31] فَقَدْ قِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ خَالَتْ. وَالاسْمُ: الْخُلُولَةُ وَالخِلَالَةُ وَالخَلِيلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، جَ خِلَالٌ وَأَخِلَالٌ وَخِلَالٌ، وَالْمَعْنَى كَالأَوَّلِ.

خَلْدٌ: الْخُلُودُ هُوَ تَبَرُّي الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ، وَبِقَاوُهُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ. كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثَابِيِّ حَوْلِدٍ، وَذَلِكَ لِطَوْلِ مُكْنِئِهَا لَا لِذَوَامِ بَقَائِهَا. يُقَالُ: خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا أَي دَامَ وَبَقِيَ { لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } [الشعراء: 129]. وَالخَلْدُ اسْمٌ لِلجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةَ سَائِرِ أَجْزَائِهِ، وَأَصْلُ الْمُخَلَّدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُخَلَّدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمُبْقَى دَائِمًا، وَالخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ: بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ

اعتراض الفسادِ عليها {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف: 42]، {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: 39]، {وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَعِدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا} [النساء: 93]، وقوله تعالى: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ} [الواقعة: 17] قيل مُبَقَّوْنَ على حَالَتِهِمْ لا يَعْتَرِيهِمْ اسْتِحَالَةٌ. وقيل: مُقَرَّطُونَ بِخَلْدَةٍ، والخلدَةُ: نوع مِنَ القُرْطَةِ. وإخلاقُ الشيء جعلُهُ مُبَقِّيً، والحكم عليه بكونه مُبَقِّيً. وعلى هذا قوله سبحانه: {وَلَكِنَّهُ أَحْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ} [الأعراف: 176] أي رَكَنَ إِلَيْهَا ظانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

خلص: الخالصُ: كالصافي، إلا أن الخالصَ هو ما زال عنه شؤبُهُ بعدَ أن كانَ فيه، والصَّافي قد يقال لما لا شؤبَ فيه. ويُقال: خَلَصَ الشيء: صَفَّاهُ ومَيَّرَهُ عن غيره. {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا} [الأنعام: 139] أي محضٌ لذكورنا ويُقال: هذا خالصٌ وخالصةٌ، نحو داهيةٍ وراويةٍ. وقوله تعالى: {فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا} [يوسف: 80] أي انفردوا خالصينَ عن غيرهم. وقوله: {قُلْ أَتَحْجُونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ} [البقرة: 139]، وإخلاصُ المسلمِين أَنَّهُمْ قد تَبَرَّأوا مما يَدَّعِيهِ اليهود مِنَ التشبيه والنصارى مِنَ التثليث كما يدلُّ عليه قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [الأعراف: 29] و {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ} [المائدة: 73] و {وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ} [النساء: 146]. وأخلصَ الله تعالى فلاناً: جعله مختاراً خالصاً من الدنس، ومنه الإخلاص لله تبارك وتعالى من قبل الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: {إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} [مريم: 51] وقال ربُّ العالمين: {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ} [يوسف: 24] فحقيقةُ الإخلاصِ التبرُّي عن كلِّ ما دُونَ الله تعالى.

خلط: الخَلْطُ هو الجمعُ بينَ أجزاءِ الشئيين فصاعداً سواءً أكانا مائعين أم جامدين أم أحدهما مائعاً والآخر جامداً، وهو أعمُّ مِنَ المزج. ويُقال: اختلطَ الشيءُ: {فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ} [الكهف: 45]، ويُقال: للصدِّيقِ والمجاورِ والشَّريكِ: خَلِيطٌ، ومن الحديث: «الشريكُ أُولَى مِنَ الخَلِيطِ والخَلِيطُ أُولَى مِنَ الجارِ» (92)، والخَلِيطانِ في الفقهِ مِنْ ذلك {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الخَلْطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [ص: 24] ويُقال: الخَلِيطُ للواحدِ والجمعِ. قال الشاعرُ:

بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكُوا

وقالَ تعالى: {خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا} [التوبة: 102] أي يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَاكَ مَرَّةً، ويُقال: أَخْلَطَ فلانٌ في كلامِهِ، إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ فِيهِ. وَأَخْلَطَ الفرسُ في جَرِيهِ: كَنِيَاةٌ عن تقصيره فِيهِ.

خلع: الخَلْعُ: مِنْ مِثْلِ خَلَعِ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ، أَي نَزَعَهُ عَلى مَهْلٍ {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ} [طه: 12] قيل: هُوَ عَلى الظاهرِ وأمرُهُ بخلعِ ذلك عَن رِجْلِهِ؛ وَإِذَا قِيلَ: خَلَعَ فلانٌ عَلى فلانٍ، فَمَعْنَاهُ: أعطاهُ ثوباً أَي منحه إِياهُ، واستُفِيدَ معنَى العَطَاءِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ بِأَن وَصِلَ بِهِ بـ (على) لا بِمَجَرَّدِ الخَلْعِ. والخَلْعُ أَيْضاً فَسْحُ عَقْدِ الزَّوْجِ بِعَوَضٍ أَوْ بِغَيْرِ عَوَضٍ، وَتَخَالَعَ الزَّوْجَانِ: خَلَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَكُلٌ مِنْهُمَا خَالِعٌ.

خلف: الخلف: نقيض قدام، يكون ظرفاً، ويكون اسماً للجهة الخلفية؛ والخلف: القرن بعد القرن، قال تعالى: { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } [البقرة: 255] و { لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ } [الرعد: 11] و { فَأَلْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً } [يونس: 92]. وخلف: ضد تقدم وسلف. والمتأخر لقصور منزلته، يقال له: خلف، ولهذا قيل: الخلف الرديء، والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له: خلف. { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } [الأعراف: 169] والخلف: الرديء من القول، وفي المثل: «سكت ألفاً ونطق خلفاً»، أي رديئاً من الكلام بعد الكف عنه زماناً طويلاً. وتُخلف فلان عن فلان، إذا تأخر عنه، ومصدره الخِلافُ. وخلف: خلافةً بفتح الحاء: إذا قام مقامه. والخالف: الأحق. ويُعبّر عن الرديء بخلف، نحو { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ } [مريم: 59]، ويقال لمن خلف آخر فسد مسدده: خلف. والخلفة: من الاختلاف أي التردد، أي أن يخلف كل واحد الآخر { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً } [الفرقان: 62]. وقيل: أمرهم خلفةً، أي يأتي بعضهم خلف بعض. قال الشاعر:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً

وخلف فلان فلاناً: قام بالأمر عنه إما معه وإما بعده { وَكَلِمَاتٍ نَسَاءً لِمَنَّا بَعْدَهُ } [الأنعام: 165]، وقال: { وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ } [هود: 57] والخلاف: جمع خليف. وخلفاء: جمع خليف { يَا ذَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ } [ص: 26]، { وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ } [يونس: 73]، { إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } [الأعراف: 69]. والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله. والاختلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين. ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة. قال: { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ } [مريم: 37]، و { وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } [هود: 118]، { وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ } [الرؤم: 22]، { عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ } [التبأ: 1-3]، { إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ } [الذاريات: 8] وقال: { مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } [التحل: 13] وقال: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ } [آل عمران: 105] وقال: { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ } [البقرة: 213]، { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا } [يونس: 19]، { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ } [يونس: 93]، { إِنَّ رَبَّكَ يَمُضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } [يونس: 93]. وقال في القيامة: { وَلِكَيْبَسَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [التحل: 92] وقال: { لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ } [التحل: 39]، وقوله تعالى: { وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ }

[البقرة: 176] قيل معناه: خَلَفُوا نَحْوَهُ، كَسَبَ وَكَتَسَبَ. وقيل: أُنْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وقوله تعالى: {لَا خَتْلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ} [الأنفال: 42] فَمِنَ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخُلْفِ، وكذلك قوله تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ} [الشورى: 10]، وقوله تعالى: {اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [الحج: 69]. أما قوله تعالى: {إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} [يونس: 6] أي في مجيء كل واحدٍ منهما خلف الآخر وتعاقبهما، والخلْفُ: المخالفة في الوعد. يُقَالُ: وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي، أي خالف في الميعاد {بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ} [التوبة: 77] وقال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران: 9]، {فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي} [طه: 86]، {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا} [طه: 87]. وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا: وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا. وَالْإِخْلَافُ: أَنْ يَسْقِيَ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ. وَأَخْلَفَ الشَّجَرُ، إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ. وَيُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مَا يُعْتَاضُ عَنْهُ: «أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَخَلَفَ اللَّهُ لَكَ»، وَيُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مَا لَا يُعْتَاضُ عَنْهُ كَالأَبِ وَالْأُمِّ «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، أَي كَانَ عَلَيْكَ خَلِيفَةً مِنْ فَقْدَتِهِ. وَقَوْلُهُ: {لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ} [الإسراء: 76] أَي بَعْدَكَ. وَفِرَى خِلَافَكَ، أَي مَخَالَفَةَ لَكَ. وَقَوْلُهُ: {أَوْ تُقَطِّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ} [المائدة: 33] أَي إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَخَلَفْتُهُ: تَرَكْتُهُ خَلْفِي. قَالَ: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ} [التوبة: 81] أَي مُخَالِفِينَ: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا} [التوبة: 118]، {قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ} [الفتح: 16]. وَالخَالِفُ: الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْضَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ، قَالَ: {فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} [التوبة: 83]. وَالخَالِفَةُ: عَمُودُ الخَيْمَةِ الْمُتَأَخِّرُ؛ وَالخَالِفَةُ: الأُمَّةُ الْبَاقِيَةُ بَعْدَ الأُمَّةِ السَّالِفَةِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْخِلَافِ: الْخَالِيفَةُ، جَ خَوَالِفُ، قَالَ {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ} [التوبة: 87] وَالخَوَالِفُ: النِّسَاءُ.

خلق: الخَلْقُ: أَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَقِيمُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا اخْتِدَاءٍ {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [الأنعام: 1] أَي أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: {بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [البقرة: 117]، وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَحْوِ {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [النساء: 1]، {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ} [التحل: 4]، {خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ} [المؤمنون: 12] {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: 119] أَي لِلرَّحْمَةِ خَلَقَهُمْ، وَاعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ بِالْقَوْلِ: إِنَّ الرَّحْمَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ ذَلِكَ لَقَالَ: وَلَتَلَكَّ خَلَقَهُمْ. وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الرَّحْمَةِ غَيْرَ حَقِيقِي، فَإِذَا ذُكِرَ فَعَلَى مَعْنَى التَّفَضُّلِ وَالْإِنْعَامِ، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: {هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي} وَقَالَ: {وَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ}، {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: 15] وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا قَالَ فِي الْفَضْلِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ: {أَقَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [النحل: 17] وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالِاسْتِحَالَةِ، فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَعِيسَى حَيْثُ قَالَ: {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي} [المائدة: 110] وَالخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّقْدِيرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ولأنت تُفري ما خلقت وبعضُ القومِ يخلقُ ثم لا يفري

والثاني في الكذبِ نحو قوله: { وَتَخْلُقُونَ إِنْكَارًا } [العنكبوت: 17]. وإن قيلَ قوله تعالى: { فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } [المؤمنون: 14] يدلُّ على أنه يصحُّ أن يُوصَفَ غيرهُ بالخلقِ، قيلَ إنَّ ذلكَ معناه أحسنُ المَقْدِرِينَ، أو يَكُونُ على تقدير: ما كانوا يعتقدونَ ويَزعمونَ أنَّ غيرَ الله يُبدِعُ، فكأنه قيلَ: فأحسبُ أنَّ ههنا مُبدِعِينَ ومُوجِدِينَ، فاللهُ أحسنُهُم إيجاداً على ما يعتقدونَ، كما قال: { خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِمْ } [الرعد: 16]، { وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَالْيَعْيِينَ خَلَقَ اللَّهُ } [النساء: 119] بالاستنساخ، لأن التغير لا يكون إلا بالأوضاع والصفات؛ وهذا النوع حصل بتغيير الأوضاع فيما خلق الله سبحانه وتعالى، وقيل: إشارة إلى ما يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْحِصَاءِ وَنَتْفِ اللَّحِيَةِ، وما يَجْرِي مَجْرَاهُ، وقيل: معناه يُعَيِّرُونَ حُكْمَهُ. وقوله: { لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ } [الرؤم: 30] فإشارة إلى ما قدَّرَهُ وَقَضَاهُ، وقيل: معنى { لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ } [الرؤم: 30] هَيِّ، أي: لا تُعَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ، أي الفطرة التي فَطَرَ خَلْقَهُ عَلَيْهَا. وقوله: { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ } [الشعراء: 165-166] فكناية عن فُروجِ النساءِ. وكلُّ موضعٍ استعملَ الخلقُ في وصفِ الكلامِ، فالمرادُ به الكذبُ، ومن هذا الوجه امتنع كثيرٌ من الناسِ من إطلاقِ لفظِ الخلقِ على القرآنِ، وعلى هذا قوله تعالى: { إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ } [الشعراء: 137] وقوله: { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ } [ص: 7]. والخلقُ: يُقالُ في معنى المخلوقِ. والخلقُ والخلقُ: حُصَّ الخلقُ بالهيئاتِ والأشكالِ والصُّورِ المَدْرَكَةِ بالبَصَرِ، وحُصَّ الخلقُ الذي هو السجبةُ أو الطبعُ. بالقوى والسججايا المَدْرَكَةِ بالبصيرةِ { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم: 4] وقرئ { إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ } [الشعراء: 137]. قال تعالى: { مُخَلَّفَةٌ وَعَبْرٌ مُخَلَّفَةٌ } [الحج: 5] والمخلَّفةُ: الصورةُ التامةُ الخلقِ؛ وغيرِ مخلَّفة: أي ما كان سَقَطاً لا تخطيطَ فيه ولا تصوير؛ والخلقُ: النصيبُ سواءً أكان عاجلاً أم آجلاً وهو بما اكتسبه الإنسانُ من الفضيلةِ بخُلُقِهِ. { وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ } [البقرة: 200]، { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ } [آل عمران: 77] أي نصيبٌ من الخيرِ. وقوله تعالى: { فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ } [التوبة: 69] أي بنصيبهم وحظهم من الدنيا بأن صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم.

خلا: الخلاءُ: المكانُ الذي لا سائرَ فيه من بناءٍ ومساكينَ وغيرهما. والخلوُ: يُستعملُ في الزمانِ والمكانِ، لكن لما تُصوِّرُ في الزمانِ المضيُّ فسَّرَ أهلُ اللغةِ خلاَ الزمانِ، بقولهم: مَضَى الزمانُ وَذَهَبَ { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } [آل عمران: 144]، { وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ } [الرعد: 6]، { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ } [البقرة: 134]، { وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } [فاطر: 24]، { مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ } [البقرة: 214]، { وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ } [آل عمران: 119]، وقوله: { يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ } [يوسف: 9] أي تحضُّ لَكُمْ مَوَدَّةً أَبِيكُمْ وإقباله عليكم، وخلاَ الإنسانُ: صارَ خالياً. وخلا فلانٌ بفلانٍ: صارَ معه في خلاءٍ. وخلا إليه: انتهَى إليه في خلوِّه { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ } [البقرة: 14]. وخليتُ فلاناً: تركته في

خلاء، ثم يقال لكلّ ترك تخليّة، نحو {فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: 5]. والناقَةُ الخَلِيَّةُ: المخلاة للحلب. وامرأة خلية: مخلّاة عن الزوج والأولاد، أي لا زوج لها ولا أولاد؛ وقيل للسفينة المتروكة بلا رُبانٍ: خَلِيَّةٌ. والخلّي: من خلّاهُ لهم نحو المطلقة في قول الشاعر:

مُطَلَّقةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

خمد: {جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ} [الأنبياء: 15] كناية عن موتهم، من قولهم: خمدت النارُ حمودًا: سكن لهاؤها ولم يُطفأ جمرها، وأمّا إذا طَفِيَءَ جمرها ولم يبق شيء فقد همدت. وعنه استعير: خمدت الحمى: سكنت، و{إن كانت إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون} [يس: 29] أي ميتون ساكنون لا يُسمع لهم صوت.

خمر: أصل الخمر سترُ الشيء، ويُقال لما يُستتر به: خمارٌ، لكن الخمارُ صارَ في التعازيفِ اسمًا لما تُعطي به المرأةُ رأسها، وجمعه خُمُرٌ {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} [النور: 31]. واختمرت المرأة وتخمّرت: لبست الخمار، وتخمّرت الإناء: غطيته. وروي: خَمَرُوا آبَتَكُمْ. وأخمرت العجينة: خمرتهُ أي جعلتُ فيه الخمير. والخميرةُ سُميت لكونها مخمورةً من قبل. «ودخل في خمار الناس» أي جماعتهم فيما يواريه ويستتره من زحامهم. والخمر: سُميت لكونها خامرةً لمقرّ العقل، وهو اسمٌ لكلّ مُسكرٍ. قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} [البقرة: 219]، {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} [المائدة: 90]، {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} [المائدة: 91]، وقال النبي (ص): «ما أسكر كثيره فقليله حرام» (93)، وقال (ص): «خُرِمَتِ الْخَمْرَةُ لِعَيْنِهَا» (94) وقال (ص): «شاربُ الخمر كعابدِ الوثن» (95)، وقال (ص) «لُعِنَ فِي الْخَمْرَةِ عَشْرَةٌ: الْخَمْرَةُ وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا وَسَاقِيهَا وَشَارِبُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَبَائِعُهَا وَشَارِبُهَا وَآكِلُ ثَمَنِهَا» (96). والخمارُ: الداءُ العارضُ من الخمر، وجعل بناءً بناءً الأذواء كالزكام والسعال. وخمره الطيب: ريحه. وخامره وخمره: خالطه ولزمه، ومن خامره قيل: «خامري أم عامر» أي استتري، وأم عامر كنية الضبع.

خمس: أصل الخمس في العدد {وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الكهف: 22]، {فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا} [العنكبوت: 14]. والخميس: ثوبٌ طوله خمسُ أذرع. ورمحٌ خموسٌ: كذلك: والخمسُ من أظماء الإبل. وخمستُ القومَ أخمستهم: أخذتُ خمسَ أموالهم أو كنتُ لهم خامسًا. والخميسُ في الأيام معلومٌ، أي اليوم الخامس من الأسبوع. والخميسُ: الجيشُ الكبيرُ المؤلّفُ من خمسِ فِرَقٍ. قال الشاعرُ:

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْعَرَبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَارٌ

خص: {فِي مَخْمَصَةٍ} [المائدة: 3] أي في جماعةٍ تُورثُ خمصَ البطن، أي ضموره. يقال: رجلٌ خامصٌ: أي ضامرٌ، وأخمصُ القدم: باطنها، وذلك لضمورها.

خَطَطُ: الحَمَطُ: الخُرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وشَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ. قوله تعالى: { جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ حَمَاطٍ } [سَبَا: 16] أي أكلهما منَعَصٌ مشوبٌ بالعَصَصِ. قيل: هو شَجَرُ الأَرَاكِ، والحَمَطَةُ: الخمرُ إِذَا حَمَضَتْ، وَتَحَمَّطَ: إِذَا غَضِبَ وَتَكَبَّرَ فيقال له المَتَحَمَّطُ.

خنزير: { وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ } [المائدة: 60] قيل: عَنَى الحَيَوَانَ المعروف وهو سَمِجُ الشَّكْلِ صَعِبُ المَرَاكِ، كَرِيه الرَائِحَةِ، وَقِيلَ عَنَى مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مَشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لَا مَنْ خَلَقْتُهُ خَلَقْتُهَا، والأَمْرَانِ مَرَادَانِ بِالآيَةِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مُسِيحُوا خِلْقَةً (97)، وَكَذَا أَيْضًا فِي النِّاسِ قَوْمٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجَدُوا كَالْقِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ، وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النِّاسِ.

خنس: { مِنْ شَرِّ الأَوْسُوسِ الخُنَّاسِ } [النَّاسِ: 4] أي الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ، أَي يَنْقَبِضُ إِذَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى، وَالخُنُوسُ: الرَّجُوعُ بَعْدَ الإخْتِفَاءِ. وقوله تعالى: { فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُنُوسِ } [التَّكْوِينِ: 15] أَي بِالكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ، وَقِيلَ: الخُنُوسُ هِيَ رُجُلُ المِشْتَرِيِّ والمَرِيحُ لِأَنَّهَا تَخْتَفِي فِي مَجْرَاهَا تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ ثُمَّ تَرْجِعُ لِلظُّهُورِ بَعْدَ غِيَابِهَا فِي اللَّيْلِ. وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّةً: أَخْرَيْتُهُ.

خنق: { وَالأَمْنَحِقَةُ } [المائدة: 3] أَي الأَنْعَامُ الَّتِي حُقِقَتْ حَتَّى مَاتَتْ. وَالمِخْنَقَةُ القِلَادَةُ، أَوْ كُلُّ مَا يُخْنَقُ بِهِ مِنْ حَبْلِ وَغَيْرِهِ.

خور: { عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ } [الأعراف: 148]. الخَوَارُ صَوْتُ البَقْرِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلغَنَمِ وَالطِّبَاءِ. وَيُقَالُ: أَرْضٌ خَوَارَةٌ أَي سَهْلَةٌ. وَ«رَجُلٌ خَوَارٌ» أَي جَبَانٌ.

خوض: الخَوْضُ: هُوَ الشُّرُوعُ فِي المَاءِ وَالمُرُورُ فِيهِ، وَقَوْلُ: «هُوَ يَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ» مَعْنَاهُ هُوَ يُبْطِلُ مَعَ المِبْطِلِينَ، وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ فِيمَا يُدْمُ الشُّرُوعُ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } [التَّوْبَةِ: 65] وَقَوْلِهِ: { وَخُضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا } [التَّوْبَةِ: 69]، { ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ } [الأَنْعَامِ: 91] أَي فِي حَدِيثِ بَاطِلٍ يَلْهَوْنَ. وَمِنْهُ { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِي يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } [الأَنْعَامِ: 68]. وَتَقُولُ، أَخَضْتُ دَابَّتِي فِي المَاءِ. وَتَخَاوَضُوا فِي الحَدِيثِ: تَفَاوَضُوا فِيهِ.

خوف: الخَوْفُ: «انْفِعَالٌ فِي النِّفْسِ يَحْدُثُ لِمَا وَقَعَ، أَوْ لِتَوَقُّعِ مَا قَدْ يَرِدُ مِنَ المَكْرُوهِ أَوْ يَفُوتُ مِنَ المَحْبُوبِ» وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ تَوَقُّعٌ مَكْرُوهٍ عَنِ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ: تَوَقُّعٌ مَحْبُوبٍ عَنِ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ. وَيُضَادُّ الخَوْفَ الأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ: { وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } [الإِسْرَاءِ: 57] وَ{ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ } [الأَنْعَامِ: 81] وَ{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا } [السَّجْدَةِ: 16] وَ{ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا } [النِّسَاءِ: 3]. قَالَ تَعَالَى: { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا } [النِّسَاءِ: 35] وَحَقِيقَتُهُ: وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالخَوْفُ مِنَ اللَّهِ: لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَحْطَرُّ بِالبَالِ مِنَ الرُّعْبِ كَاسْتِشْعَارِ الخَوْفِ مِنَ المِخْيَافِ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الكَفُّ عَنِ المَعَاصِي وَالاخْتِيَارُ

الطاعات، ولذلك قيل: لا يُعَدُّ خائفاً مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكاً. والتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحُتُّ عَلَى التَّحَرُّزِ، وعلى ذلك قوله تعالى: { ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ } [الزُّمَر: 16]. ونَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ، والمِبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ، فقال: { إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [آلِ عِمْرَانَ: 175] أي فَلَا تَأْتَمِرُوا لِلشَّيْطَانِ، وَأَتَمِرُوا لِلَّهِ. وقوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي } [مَرِيَمَ: 5] فَخَوْفُهُ مِنَ الدِّينِ يَتَوَلَّوْنَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتُوا مَالَهُ، كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ مِنَ المفسرين. فَالْقَبَائِثُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسُّ عِنْدَ الأنبياءِ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. والخِيفَةُ: الحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الإنسانُ مِنَ الخَوْفِ { فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى } [طه: 67] { قُلْنَا لَا تَخَفْ } [طه: 68]. واستَعْمَلَ استعمالَ الخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: { وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ } [الرعد: 13] وقَوْلِهِ: { تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ } [الرُّوم: 28] أي كَخَوْفِكُمْ. وَتَخْصِيسُ لَفْظِ الخِيفَةِ تَبْيِهُ أَنَّ الخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لَازِمَةٌ لَا تُفَارِقُهُمْ. والتَّخَوُّفُ: التَّنْقِصُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلَ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَتِلْكَ حَالَةٌ يُخَافُ مَعَهَا الفِئَاءَ، وَتَخَوَّفَ عَلَيْهِ حَقَّةً: تَهَضَّمَهُ إِيَّاهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخْوَفٍ } [النحل: 47] وَقِيلَ عَلَى تَنْقِصٍ مِنْ خِيَارِهِمْ.

خول: { وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ } [الأَنْعَام: 94] أي مَا أُعْطِينَاكُمْ، مَا مَنَّنَا بِهِ عَلَيْكُمْ وَفَوَّضْنَاكُمْ التَّصَرُّفَ فِيهِ. وَالتَّخْوِيلُ فِي الأَصْلِ: إِعْطَاءُ الخَوْلِ، أي عَطَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالخَيْرَاتِ، وَالحَالُ: صَاحِبُ الشَّيْءِ، يُقَالُ «أَنَا خَالُ هَذَا الشَّيْءِ» أي صَاحِبُهُ، وَالحَالُ: أَخُو الأُمِّ، جَ أحوال، وَالحَالَةُ: أخت الأُمِّ، قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِيَّاتِ الَّتِي آتَيْتَ أَجْوَهرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ } [الأَحْزَاب: 50]. وَالحَالُ نَوْبٌ يُعَلَّقُ فَيُحْيِلُ لِلوُحُوشِ. وَالحَالُ فِي الجَسَدِ شَامَةٌ فِيهِ. وَاحتالَتِ الأَرْضُ بالنبات: ازدانت.

خون: الحَيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ، إِلا أَنَّ الحَيَانَةَ تُقَالُ عِتْبَاراً بِالعَهْدِ وَالأَمَانَةِ، وَالتَّفَاقُ يُقَالُ عِتْبَاراً بِالدِّينِ، ثُمَّ يَتَدَاخَلَانِ. فَالحَيَانَةُ: مَخَالَفَةُ الحَقِّ بِنَقْضِ العَهْدِ فِي السِّرِّ. وَنَقِضُ الحَيَانَةِ الأَمَانَةُ. يُقَالُ: خُنْتُ فلاناً، وَخُنْتُ أَمَانَةَ فلانٍ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ } [الأَنْفَال: 27] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً نُوحٍ وَامْرَأةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا } [التَّحْرِيم: 10] أي خَانَتَاهُمَا فِي العَقِيدَةِ وَالعَهْدِ، وَقَوْلُهُ: { وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ } [المائدة: 13] أي عَلَى جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ، وَقِيلَ عَلَى رَجُلٍ خَائِنٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ خَائِنٌ وَخَائِنَةٌ، نَحْوُ رَاوِيَةٍ وَدَاهِيَةٍ. وَقِيلَ فَخَائِنَةٌ: مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، نَحْوُ قُمْ قَائِماً، وَقَوْلُهُ: { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ } [عَافِر: 19] فَخَائِنَةُ الأَعْيُنِ: مَا يُسَارِقُ مِنَ النِّظَرِ إِلَى مَا لَا يَجِلُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ } [الأَنْفَال: 71] وَقَوْلُهُ { عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ } [البقرة: 187]، وَالاخْتِيَانُ: مُرَاوِدَةُ الحَيَانَةَ وَلم يَقُلْ: تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ، لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الحَيَانَةُ بَلْ كَانَ

منهم الاختيان، فإنَّ الاختيانَ تحركُ شهوةَ الإنسانِ لِتَحْرِيبِ الحَيَاةِ، وذلك هو المشارُ إليه بقوله تعالى: { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } [يوسف: 53].

خوى: قال تعالى { وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } [الكهف: 42]، { كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ } [الحاقة: 7] { فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ } [النمل: 52]. أصلُ الخَوَاءِ الخَلَاءُ. يُقَالُ: خَوَى بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوْىً. وَخَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خَوَاءً: خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا. وخوى النجم وأخوى، إذا أَمْحَلَ فلم يُمَطِّرْ، تشبيهاً بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى؛ وخوى تخويته، والتخويته: ترك ما بين الشيئين خالياً. يقال: خوى المصلي في سجوده أي تجافى عن الأرض وفرج ما بين عضديه وجنبه.

خيب: خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: لم يَنَلْ ما طلب، أو لم يظفر بما سعى إليه؛ والخَيْبَةُ: فَوْتُ الطَّلِبِ. قال تعالى: { وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ } [إبراهيم: 15]، { وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى } [طه: 61]، { وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } [الشمس: 10]. أي انقطع رجاءه من الفوز برضوان الله تعالى.

خير: الخَيْرُ: ما يَرِغَبُ فِيهِ الكُلُّ، كالعقل مثلاً والعَدْلُ والفَضْلُ والشيءُ النافع، وضده الشرُّ. قيل: والخيرُ نوعان: خيرٌ مُطْلَقٌ، وهو أن يكون مرغوباً فيه بكلِّ حالٍ وعند كلِّ أحدٍ، كما وصف عليه وعلى آله الصلاة والسلام به الجنة فقال: «لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بعده النار، ولا شرٌّ بشرٍّ بعده الجنة» (98). وخيرٌ وشرٌّ مُقَيَّدَانِ، وهو أن يكون خيراً لواحد شرّاً لآخر كالمال الذي رُبما يكون خيراً لزيدٍ وشرّاً لعمرٍ، ولذلك وصفه الله تعالى بالأميرين، فقال في موضع: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ } [البقرة: 180] وقال في موضعٍ آخر: { أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا مُدِّعُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ * نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ } [المؤمنون: 55-56]، وحول قوله تعالى: { إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا } [البقرة: 180] قيل: أي مالاً، وقال بعضُ العلماء: لا يُقالُ للمالِ خيرٌ حتى يكون كثيراً، ومن مكانٍ طيبٍ، كما روي أنَّ عليّاً رضي الله عنه دخلَ على مولى له، فقال: ألا أوصي يا أميرَ المؤمنين؟ قال «لا» لأنَّ الله تعالى قال: { إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا، وليس لك مالٌ كثيرٌ، وعلى هذا قوله: { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } [العاديات: 8] أي المالِ الكثيرِ. وقال بعضُ العلماء: إنما سُمِّيَ المالُ ها هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيفٍ، وهو أنَّ الذي يَحْسُنُ الوصيةَ به ما كان مجموعاً من المالِ من وجهٍ محمودٍ، وعلى هذا قوله: { قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ } [البقرة: 215] وقوله: { وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } [البقرة: 273]. وقوله: { فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا } [التور: 33] قيلَ عَنَى بِهِ مالاً من جهتهم، وقيلَ: إنَّ علمتُمْ أنَّ عتقتهم يَعُودُ عليكم وعليهم بنفعٍ، أي نوابٍ؛ والخيرُ والشرُّ يُقالانِ على وجهين، أحدهما: أن يكونا اسمين، كما تقدّم، وهو قوله: { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ } [آل عمران: 104]. والثاني: أن يكونا وصفين، وتقديرهما تقديرُ أفعالٍ منه نحو: هذا خيرٌ من ذاك وأفضلُ. وقوله: { نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا } [البقرة: 106] أي أيسر للعباد وأكثر أجراً في اتباع حكمها. وقوله: { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ } [البقرة: 184] فخيرٌ ها هنا يصحُّ أن يكون اسماً، وأن يكون بمعنى أفعالٍ، ومنه قوله: { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

{ التَّفْوَى } [البقرة: 197] وتَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلَ مِنْهُ، فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً، وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الأنعام: 17]. وقوله: { فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ } [الرحمن: 70] قيل: أصله خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ: الْخَيْرَاتُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَأَمْرَةٌ خَيْرَةٌ، وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ، وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ: الْمُخْتَارَاتُ، وَالْخَيْرُ: الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ. وَاسْتَحَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَحَارَ لَهُ، أَي طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ. وَخَايَرْتُ فَلَانًا كَذَا، فَخَيْرْتُهُ. وَالْخَيْرَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ، نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ وَالْجَالِسِ. وَالْاِخْتِيَارُ: طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفِعْلُهُ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا. وقوله: { وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [الدخان: 32] يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى إِجْبَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ خَيْرًا، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ. فَقَوْلُهُمْ: هُوَ مُخْتَارٌ فِي كَذَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ: فَلَأَنَّ لَهُ اخْتِيَارًا، فَإِنَّ الْاِخْتِيَارَ هُوَ أَخَذُ مَا يَرَاهُ خَيْرًا، وَالْمُخْتَارُ: قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

خيطة: الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ: خَيْوُطٌ. وَقَدْ خَطْتُ الثَّوْبَ أَخَيْطُهُ خِيَاطَةً فَهُوَ مَخِيْطٌ وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيْطًا. وَالْخِيَاطُ: الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } [الأعراف: 40]. وقوله { حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ } [البقرة: 187] أَي بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. وَالْخَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو عُرَايَهَا

عبارة عن خيط يكون مع حبل مشتار العسل فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه. وَرُوِيَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمَدَ إِلَى عِقَالَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ فِي السُّحُورِ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ (ع) بِذَلِكَ، فَقَالَ «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْفَقَا إِمَّا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ» (99)، وَخَيْطُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ: بَدَأَ كَالْخَيْطِ. وَالْخَيْطُ: السَّلَكُ، جَمْعُهُ خَيْوُطٌ؛ وَالْخَيْطُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّعَامِ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ. وَالْخِيَاطُ: النِّعَامَةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ، كَأَمَّا عُنُقُهَا خَيْطٌ.

خيال: الْخِيَالُ: أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمَجْرَدَةُ، كَالصُّورَةُ الْمَتَّصِرَةُ فِي الْمَنَامِ وَفِي الْمِرَاةِ وَفِي الْقَلْبِ بُعِيدَ عَيْبُوتَةِ الْمَرْئِيِّ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَّصِرٍ، وَفِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَجْرَى الْخِيَالِ. وَالتَّخْيِيلُ: تَصْوِيرُ خِيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ. وَالتَّخْيِيلُ: تَصَوُّرُ ذَلِكَ. وَجَلْتُ: بِمَعْنَى ظَنَنْتُ، يُقَالُ اعْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خِيَالِ الْمُظُنُونِ. وَيُقَالُ: خَيَّلَ عَلَيْهِمُ السَّحَابَ: بَرَقَ، وَأَخْيَلَتِ السَّمَاءُ إِخْيَالًا: تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ. وَفُلَانٌ مَخْيِلٌ بِكَذَا: أَي خَلِيقٌ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مُظَهَّرٌ خِيَالًا ذَلِكَ. وَالْخِيَالَةُ: التَّكْبِيرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ، لِمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَرْتَكِبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَحْوَةً. وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ } [الأنفال: 60] وَيُسْتَعْمَلُ لِلْفُرْسَانِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ

الحَيْلِ»(100) يعني الأفراس. والأخيل: الشِّقْرَاقُ(101)، لكونه مُتَلَوِّناً فَيَحْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ
الأوّل، ولذلك قيل:

كَادَتْ بَرَأَقِشُ كُلَّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَحَيَّلُ

خيم: قال تعالى: { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } [الرَّحْمَنُ: 72]، وهو وصفٌ لمكان الحورِ العِينِ فِي الْجَنَّةِ، وَالْخِيَامُ
جمع خيمة، وهي عبارةٌ عن بيتٍ مصنوعٍ من الأقمشة أو غيرها، قائمٍ على الأعمدة والأوتاد. وقد وصف بعضُ
المفسرين خيامَ الجنةِ بِأَنَّهَا حُدُودُ الْحُورِ مِنَ الدَّرِّ الْمَجُوفِ.

(Chchapter)

حَرْفُ الدَّالِ

(د)

دأب: الدأب: إدامته السَّيْر. دأب في السَّيْر دأباً. وفي قوله تعالى: {وَسَحَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ} [إبراهيم: 33] الدائبان: الليل والنهار كالجديدين كأنَّ كلاً منهما يجُذ في معاقبته للآخر؛ والدأب: العادة المستمرة دائماً على حالة. {كَدَّأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} [آل عمران: 11] أي كعادتهم التي يستمرون عليها في التكذيب بآيات الله تعالى.

دب: الدبُّ والديبُّ: مَشْيٌ خفيفٌ، ويُستعملُ ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر، ويُستعملُ في الشَّرابِ والبلَى ونحو ذلك مما لا تُدرِكُ حركته الحاسة، ويُستعملُ في كلِّ حيوانٍ وإن اختصَّت في التعارفِ بالفرسِ {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ} [النور: 45] الآية، وقال: {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} [البقرة: 164]، {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا} [هود: 6]، وقال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} [الأنعام: 38]. وفي قوله تعالى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ} [فاطر: 45] قال أبو عبيدة: عني الإنسان خاصةً، والأولى إجراؤها على العموم. وقوله: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} [التمل: 82] فقد قيل إنَّها حيوانٌ بخلاف ما نعرفه يكون خروجه أمانة من أمارات اقتراب الساعة، وقيل عني بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة اسم جمع لكلِّ شيءٍ يدبُّ، نحو خائنة جمع خائن. وقوله: {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} [الأنفال: 22] فإنها عامٌّ في جميع الحيوانات. ويقال: ناقةٌ دبوبٌ تدبُّ في مشيها لبطئها. وما بالدارِ دُبِّيُّ، أي من يدبُّ. وأرضٌ مدبوبةٌ: كثيرةٌ ذوات الديب فيها. دبر: دُبُرُ الشَّيْءِ: خلافُ القُبُلِ. وكُنِّيَ بهما عن العضوين المخصوصين. ويقالُ دُبُرٌ ودُبُرٌ، وجمعه أدبارٌ {وَمَنْ يُؤْهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ} [الأنفال: 16]. و{يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} [الأنفال: 50] أي قدامهم وخلفهم، وقال: {فَلَا تُؤَلِّهُمُ الْأَدْبَارُ} [الأنفال: 15] وذلك نهي عن الانهزام. وقوله: {وَأَدْبَارَ السُّجُودِ} [ق: 40] أواخر الصلوات، أو الركعتان بعد المغرب، وقرىء: وأدبار النجوم، وإدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر، فإدبار مصدرٌ مجعولٌ ظرفاً، نحو مَقْدَمِ الحاجِّ وحُفُوقِ النجم. ومن قرأ: أدبار، فجمع. ويُشتقُّ منه تارةً باعتبارِ دَبَّرَ الفاعل، وتارةً باعتبارِ دَبَّرَ المفعول، فمن الأول قولهم: دَبَّرَ فلانٌ. والدابرُ: الماضي، ومنه قولهم: «أمسِ الدابرُ لا يعود». قال {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} [المدثر: 33]. وباعتبارِ المفعول قولهم: دَبَّرَ السهمُ الهدفَ: سقطَ خلفه، ودَبَّرَ فلانٌ القومَ: صارَ خلفهم. وقولهم: «قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ» أي آخر مَنْ بَقِيَ منهم، قال تعالى: {أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر: 66] و {فَقَطَّعَ دَابِرَ

الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا} [الأنعام: 45] والدايرُ: يُقالُ للمتأخِرِ وللتابعِ، إمّا باعتبارِ المكانِ، أو باعتبارِ الزمانِ، أو باعتبارِ المرتبةِ. وأدبَر: أعرَضَ ووَلَّى {ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} [المدثر: 23] و {تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى} [المعارج: 17]، وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «لا تَقَاطِعُوا ولا تَدَابِرُوا وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً» (102) أي لا تَحْتَلِفُوا وَتَتَعَادُوا فينقطع بعضكم عن بعض، ومنه إذا ولى بعضهم عن بعض وقيل: لا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ. والدِّبَارُ: مصدرُ دَابَرْتُهُ، أي عَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ. والاستدبار: الاستثناء؛ والتدبيرُ: التفكيرُ في دُبُرِ الأمورِ. {قَالُمَدِيرَاتٍ أَمْرًا} [النازعات: 5] يعني ملائكةً موَكَّلَةً بتدبيرِ أمورِ الخلقِ. والتدبيرُ: النظرُ في عواقبِ الأمورِ {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ} [النساء: 82]. والدِّبَارُ: الهلاكُ الذي يَقْطَعُ دَابِرَتَهُمْ، وسمِّيَ يومُ الأربعاءِ في الجاهليةِ دِباراً، قيل: وذلك لِتَشَاوُهِهِمْ بِهِ. ورجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ، أي شريفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ. والدَّبُورُ مِنَ الرِّيحِ: الرِّيحُ العَرَبِيَّةُ وهي قَاسِيَةٌ، وَعَكْسُهَا الصَّبَا. وقال الشاعر:

تَبَدَّلَتْ وَالِدَهُرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
وَالدَّبْرَةُ مِنَ المَزْرَعَةِ، جمعها دَبَارٌ، قال الشاعرُ:

على جرية تَعْلُو الدِّبَارَ غُرُوبُهَا

والدَّبْرُ: جماعةُ النَّحْلِ والزَّناييرِ ونحوهما مما سِلاحُها في أدبارها، الواحدةُ: دَبْرَةٌ. والدَّبْرُ: المالُ الكثيرُ الذي يَبْقَى بَعْدَ صاحِبِهِ، ولفظه لا يُتَنَّى ولا يُجْمَعُ.
دثر: {يَأْيُهَا المُدَّثِرُ} [المدثر: 1] أَصْلُهُ المُدَّثِرُ فَأُدْغِمَ، وهو المَتَدَرِّعُ دِثَارُهُ أي المَتَغَطِّي بالثيابِ عندَ النومِ. يُقالُ: دَثَرْتُهُ فَدَثَرْتَهُ. والدِّثَارُ: ما يُتَدَثَّرُ بِهِ. وقد تَدَثَّرَ الفحلُ الناقَةَ: تَسَنَّمَهَا. والرَّجُلُ الفَرَسَ: وَثَبَ عَلَيْهِ، فَرَكِبَهُ. ورجلٌ دَثُورٌ: خاملٌ مُسْتَبِرٌ. وسيفٌ داثِرٌ: بعيدُ العَهْدِ بالصِّقالِ، ومنه قيلُ للمنزِلِ الدارِسِ: داثِرٌ، لزوالِ أعلامِهِ. و«فَلاَنٌ دِثْرٌ مالٍ»، أي حَسَنُ القِيامِ عَلَيْهِ.

دحا: {وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} [النَّازعات: 30] أي بَعْدَ خَلْقِ السَّماءِ بِسَطِّ الأَرْضِ وَمَدِّها، مِنَ الدَّحْوِ وهو البَسْطُ، ودَحْوُ الأَرْضِ: تَمهيدُها وبَسْطُ قشرِها بحيثُ تَصْبِحُ صالِحَةً للسيرِ عَلَيْها. والدَّحْوَةُ تعني أَيْضاً البَسْطُ؛ يُقالُ: دَحَوْتُ أَدْحُو دَحْواً، ودَحَيْتُ أَدْحِي دَحِيًّا (لغتان، وهي من ذواتِ الواوِ والياءِ)؛ قالَ أُمَيَّةُ ابنُ أَبِي الصَّلْتِ:

دارٌ دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرَ بِأَجْمَا وَأَقَامَ بِالْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَجْمَدُ

وأما ابنُ الرومِيِّ الذي شَهِدَ لَهُ بَدَقَّةُ الوَصْفِ فَقد قالَ فِي وَصْفِ خَبازٍ يَصْنَعُ الرُّفَاقَ مِنَ العَجِينِ فِي وَقتٍ قَصِيرٍ:

إن أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ به يدحُو الرُّفَاقَةَ وشكَّ اللَّمَحَ بالبصرِ

ما بينَ رُؤْيَيْها فِي كَفِّهِ كُرَّةً وَبَيْنَ رُؤْيَيْها قَوْرَاءَ كَالقَمْرِ

إلّا بمقدارِ ما تَنَداحُ دائِرَةٌ فِي لِحَّةِ المائِ يُلْقَى فِيهِ بِالْحَجْرِ

فالشاعرُ يصفُ عمليةَ الدَّحو بعد أن مثَّ لها بِكْرَةً من العجينِ الطريِّ، وضغطَ عليها بالكفينِ مِنْ أعلى وَمِنْ أسفلَ بحركةٍ دائريةٍ إلى اتِّجاهِ مركزِها؛ فيكونُ الدَّحو هو التأثيرُ على شكلِ الكُرَّةِ بقوةٍ ضاغطةٍ اتِّجاهَ المركزِ من أعلى وأسفلَ حالةٍ كونها تدورُ حولَ محورِها الرأسيِّ. والقباتلُ العربيَّةُ غربَ الخليجِ يسمُّونَ البيضةَ: دُحْيَةً. ودحاها: أزالها عن مَقَرِّها، كقولِه: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} [المزمل: 14] ومنه قَوْلُهُمْ: دَحا المَطَرُ الحِصَى مِنْ وجهِ الأَرْضِ، أي جَرَّفَها ودفعها. ومَرَّ الفَرَسُ يَدْحُو دَحْوًا، إذا رمى بيديه رميًّا لا يرفعُ حافرَهُ عن الأرضِ كثيرًا. ومنه أَدْحِي النَّعَامُ أي مبيضُهُ، وأدحِي: منزلُ القمرِ، وهو أَفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ. ودْحِيَّةٌ: اسمُ رَجُلٍ. دحر: الدَّحْرُ: الطَّرْدُ والإيعادُ يُقالُ: دَحَرَهُ دُحُورًا {الْخُرُجُ مِنْهَا مَذْذُومًا مَذْذُورًا} [الأعراف: 18]، {فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْذُورًا} [الإسراء: 39] أي مطرودًا من رحمة الله، ومنه {وَيُثَقِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا} [الصافات: 8-9].

دحض: {حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [الشورى: 16] أي باطلةٌ زائغةٌ، {وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} [الكهف: 56] لِيُزِيلُوا الْحَقَّ عن قراره، لِيُبْطِلُوا ما جاء به مُحَمَّدٌ (ص). وأدْحَضْتُ حُجَّتَهُ: أبطلتها، وعلى نحوه في وصفِ المناظرة:

نظراً يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ

ودْحَضَتِ الشَّمْسُ عن كبدِ السماءِ، إذا زالت إلى جهةِ الغربِ، مُسْتَعَارًا مِنْ ذلك. دخر: {وَهُمْ دَاخِرُونَ} [النحل: 48] أي أدلاءٌ. يُقالُ: أدْحَرْتُهُ فدَحَرَ، أي أدلَّنتُهُ فَدَلَّ، وقولُهُ تعالى: {وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ} [الصافات: 18]، يعني صاغِرُونَ أشدَّ الصَّغارِ، وعلى ذلك قولُهُ: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]. وقولُهُ: {تَدْخِرُونَ} [آل عمران: 49] أصلُهُ يَدْخِرُونَ، وليس مِنْ هذا الباب.

دخل: الدُّخُولُ: نَقِيضُ الخُرُوجِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذلك في المكانِ والزمانِ والأعمالِ، يُقالُ: دَخَلَ مَكَانًا كذا {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ} [البقرة: 58]، {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل: 32]، {قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا} [الزمر: 72]، {وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ بَاطِنًا مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [المجادلة: 22]. وقال: {يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي} [الشورى: 8]، {وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ} [الإسراء: 80] فَمَدْخَلٌ: مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ: مِنْ ادْخَلَ {لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ} [الحج: 59] وكذلك قولُهُ: {مُدْخَلًا كَرِيمًا} [التساء: 31] مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بالفتحِ فكأنه إشارةٌ إلى أنهم يَفْصِدُونَهُ ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ في قولِه: {الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ} [الفرقان: 34] وقولِه: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ} [غافر: 71]، وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فكقولِه {لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ} [الحج: 59]. وادْخَلَ: اجتهدَ في دخوله {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارِجًا أَوْ مُدْخَلًا} [التوبة: 57]. والِدَّخَلُ: كنايةٌ عن الفسادِ والعداوةِ المستبطنَةِ كالدَّغَلِ؛ والدَّخَلُ الدَّعْوَةُ في النَّسَبِ إلى من ليس منه،

أو العيب في الحسب؛ والدخْل أيضاً ما خامرَ الجسمَ أو العقل من الفساد، ومنه قوله تعالى: {تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ} [التحل: 92] أي خداعاً؛ ودخِلَ فلانٌ، فهو مدخولٌ: كناية عن بَلَهٍ في عَقْلِهِ وفسادٍ في أصلِهِ، ودخِلَ بامرأته: كناية عن الإفضاء إليها {مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ} [النساء: 23].

دخن: الدخان، كالعنان، المستصحب للهيبي، أي ما يصدر عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة. {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} [فصلت: 11] أي هي مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها. ودخنت النار وادخنت: كثر دخانها، قوله تعالى: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} [الدخان: 10] أي فانتظر يوم تجيء السماء بدخان، وقيل إن الدخان شرط من أشرط الساعة وهو لم يأت بعد، فيدخل الدخان مسامع الكافرين والمنافقين حتى ليكاد أن يكون رأس أحدهم كالرأس الحنيد أي المشوي. ويصيب المؤمن منه مثل الزكام فقط. والدخنة منه، لكن تُعورف فيما يُتبخَّرُ به مِنَ الطَّيِّبِ. ودخن الطَّيِّبُ: أفسده الدخان. وقولهم: «هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ»، أي صلح على فساد ودخيلة.

دراً: الدرء؛ الميل إلى أحد الجانبين، يُقال: قومتُ درأه، ودرأتُ عنه: دفعتُ عن جانبيه. وفلانٌ ذو تدروء أي قوي على دفع أعدائه. ودارأته: دافعه. قال تعالى: {وَيَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ} [الزهد: 22] و {وَيَذُرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ} [النور: 8]. وفي الحديث: «اذرأوا الحدود بالشبهات» (103) تنبيهاً على تطلُّبِ الشبهة بطريق التفكير لكي يُدفع بها الحد. {قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ} [آل عمران: 168] أي فادفعوا عنكم الموت وفيه التوبيخ والتهديد؛ أما قوله: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} * فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يُحيي الله المموتى {البقرة: 72-73} أي اختلفتم. وأصله تدارأتم فأدغمت التاء بالبدال. والمعنى: فادارأتم، أي اختلفتم في من قتله فسألتم موسى عن القاتل، فقال لكم: الله يأمركم أن تذبجوا بقرة (104) وتضربوا الميت ببعضها فيخرج الله من غامض أخباركم ويبين لكم ما تسرونه من القتل. فلما ضربوه ببعضها قام حيّاً وقال من قتله ثم مات.

درج: الدرجة نحو المنزلة، لكن يُقال للمنزلة درجة، إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط، كدرجة السطح والسلم، ويُعبَّرُ بها عن المنزلة الرفيعة، وقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} [البقرة: 228] تنبيه لرفعة منزلة الرجال على النساء في الإنفاق والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} [النساء: 34]. وقال سبحانه: {هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [الأنفال: 4] أي مراتب من المراقي، وقال: {هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ} [آل عمران: 163] أي هم ذوو درجات عند الله. فالنواب من اتبع رضوانه سبحانه وتعالى، والعقاب لمن بآء بسخطه. ودرجات النجوم، تشبيهاً بما تقدَّم، ويُقال لقارعة الطريق مدرجة، ويُقال: فلانٌ يتدرج في كذا، أي يصعد فيه درجة درجة؛ ودرج

الشيخ والصبي درجاناً: مشى مشية الصاعد في درجه. والدَّرَجُ: طَيُّ الكتابِ والثوبِ. ويُقالُ للمَطْوِيِّ: دَرَجٌ، واستُعيِرَ الدَّرَجُ للموتِ، كما استُعيِرَ الطيُّ له في قولهم: طَوَّئَهُ المَيِّتَةَ: وقولهم: مَنْ دَبَّ ودَرَجَ، أي مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمِنْ ماتَ فَطَوَّى أحوالُهُ. وقولُهُ: { سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ } [الأعراف: 182] قيل: معناه سَنَطْوِيهِمْ طَيُّ الكتابِ، عِبَارَةٌ عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ: { وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا } [الكهف: 28]. وقيل: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ: معناه نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً أَي قَلِيلاً قَلِيلاً دُونَ مَبَاغِتِهِ، وَذَلِكَ بِإِدْنائِهِمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْعاً فَشَيْعاً كالمِرْاقِي والمِنَازِلِ فِي ارْتِقَائِهَا وَنُزُولِهَا. والدَّرَاجُ: طائرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيَّتِهِ.

در: { وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا } [الأنعام: 6]، { يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا } [هود: 52] أي كثيرة المطر. وأصلُهُ مِنَ الدَّرِّ أَي اللَّبَنِ، وَالدَّرَّةُ، أَي سِيلان اللَّبَنِ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهُ: التَّدْرَةُ بِمَعْنَى الدَّرِّ الغزيرِ، فيقال: «سَمَاءٌ مِدْرَارٌ» أَي دَارَةٌ لَهُمُ المَطَرُ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَأما قولهم: «لِلَّهِ دَرَّةٌ»، فَذَلِكَ فِي المَدْحِ وَالدَّعَاءِ، بَيْنَمَا قولهم: «لَا دَرَّ دَرَّةٌ» فمعناه لَا زَكَا عَمَلُهُ وَلَا كَثُرَ خَيْرُهُ. وَفِي المَثَلِ أَيْضاً «سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غِرَارَهُ» نَحْوُ «سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ». درس: دَرَسَتِ الدَّارُ: بَقِيَ أَثَرُهَا، وَبَقَاءُ الأَثَرِ يَفْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ، فَلِذَلِكَ فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالانْمِحَاءِ، وَكَذَا دَرَسَ الكتابَ دَرَساً وَدِرَاسَةً: قَرَأَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ. وَدَرَسْتُ العِلْمَ: تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ، وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوِمَةِ القِرَاءَةِ عُيِّرَ عَنِ إِدَامَةِ القِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ { وَدَرَسُوا مَا فِيهِ } [الأعراف: 169] و{ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ } [آل عمران: 79]، { وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا } [سبأ: 44]. وقولُهُ تعالى: { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } [الأنعام: 105] وقُرِئَ دَارَسْتَ، أَي جَارَيْتَ أَهْلَ الكِتَابِ: وَقِيلَ: وَدَرَسُوا مَا فِيهِ: تَرَكَوا العَمَلَ بِهِ، مِنْ قولهم: دَرَسَ القَوْمُ المَكَانَ، أَي أَبْلَوْا أَثَرَهُ، وَالمَدَارِسُ: المَذَاكِرُ؛ وَالمَدَارِسُ أَيْضاً الَّذِي قَارَفَ الدُّنُوبَ وَتَلَطَّخَ بِهَا مِنَ الدَّرْسِ وَهُوَ الجَرْبُ.

درك: الدَّرْكُ كالدَّرَجِ، لَكِنِ الدَّرَجُ يُقالُ عِتاباً بِالصُّعُودِ، وَالدَّرْكُ عِتاباً بِالْحُدُورِ، وَهَذَا قِيلَ: دَرَجَاتُ الجَنَّةِ، وَدَرَكَاتُ النَّارِ. وَلِتَصَوُّرِ الحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً. { إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } [النساء: 145] وَالدَّرْكُ: أَقْصَى قَعْرِ البَحْرِ. وَيُقَالُ لِلحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرَ لِيُدْرَكَ المَاءُ: دَرَكٌ، وَلَمَّا يَلْحَقُ الإِنْسَانُ مِنْ تَبِيعَةِ دَرَكٍ، كالدَّرَكِ فِي البَيْعِ. { لَا تَخَافُ دَرَكَاً وَلَا تَخْشَى } [طه: 77] أَي لَا تَخَافُ أَنْ يَلْحَقُوا بِكَ فَيَنَالُوا مِنْكَ وَلَا تَخْشَى غِرقاً. وَأدْرَكَ: بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ. وَأدْرَكَ الصَّبِيُّ: بَلَغَ غَايَةَ الصَّبَا، وَذَلِكَ حِينَ البُلُوغِ. { حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ العَرَقُ } [يونس: 90]. وقولُهُ: { لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ } [الأنعام: 103] فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى البَصَرِ الَّذِي هُوَ الجَارِحَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى البَصِيرَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قولِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ المُصَوِّرُ عَنِ مَعْرِفَتِهِ، إِذْ كَانَ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا، بَلْ هُوَ مُوجِدٌ كُلِّ مَا أَدْرَكَتَهُ. وَالتَّدَارُكُ فِي الإِغَاثَةِ وَالتَّعَمُّةِ أَكْثَرُ، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى: { لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ } [القلم: 49]، وقولُهُ: { حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً } [الأعراف: 38] أَي لِحَقِّ كُلِّ بِالأَخْرِ. وَقَالَ: { بَلِ

أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ { النَّمْل: 66} أَي تَتَابَعِ عِلْمُهُمْ وَتَلَاوَحَقَ حَتَّى كَمُلَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا أُخْبِرُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوا فِيهَا { الأعراف: 38}، وَنَحْوُهُ: { اثَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ { التَّوْبَةِ: 38}، وَ{ أَطَيَّرْنَا بِكَ { النَّمْل: 47} وَفَرَىء: بَلَّ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ، وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي حُقُوقِ الْآخِرَةِ فَجَهَلُوهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: بَلَّ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، أَي إِذَا حَصَلُوا فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّ مَا يَكُونُ ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ يَقِينٌ. { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ { النِّسَاء: 78} أَي يَلْحَقُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي قُصُورٍ أَوْ قَلَاعٍ مَحْصَنَةٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي بُرُوجِ السَّمَاءِ. دَرَمٌ: { وَشَرُّهُ بِتَمَنِّ بَحْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ { يُوسُف: 20}. الدَّرَاهِمُ: الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا. دَرَى: الدِّرَايَةُ: الْمَعْرِفَةُ الْمُدْرِكَةُ أَوِ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ، وَقِيلَ مَعَ تَكْلُفٍ وَحِيلَةٍ، وَهِيَ أَكْثَرُ مَصَادِرِ «دَرَى» اسْتِعْمَالًا، وَالْمِدَارَةُ: الْمِدَاجَةُ وَالْمِلَايَنَةُ. يُقَالُ: دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ دَرِيَّةً، نَحْوُ فَطِنْتُ وَشَعَرْتُ وَعَلِمْتُ بِهِ. وَادْرَيْتُ عَقْلَتُهُ: تَحَيَّنْتُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

وماذا يدري الشعراء متي وقد جاوزت رأس الأربعين

قال تعالى { لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا { الطَّلَاق: 1}، { وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ { الأنبياء: 111}، { مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ { الشُّورَى: 52}. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ «وَمَا أَدْرَاكَ» أَي مَا أَعْلَمُكَ مَا هَيْئَتُهُ، فَقَدْ عَقَّبَ بِبَيَانِهِ، نَحْوُ { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ { القَارِعَةُ: 10-11}، { وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ { الْقَدْرِ: 2-3}، { الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ { الْحَاقَّةُ: 1-3}، { ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ { الْانْفِطَار: 18}، وَقَوْلُهُ: { قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ { يُونُس: 16} مِنْ قَوْلِهِمْ: دَرَيْتُ. وَلَوْ كَانَ مِنْ دَرَاتٍ لَقِيلَ: وَلَا أَدْرَاكُمْ مَوْضِعَ ذِكْرٍ فِيهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَمْ يُعَقِّبْهُ بِذَلِكَ، نَحْوُ: { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي { عَبَسَ: 3}، { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ { الشُّورَى: 17}. وَالدِّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { الرَّجَايَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ { النُّور: 35} فَمَعْنَاهُ: أَنَّ تِلْكَ الرَّجَايَةَ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الْمَضِيءِ الَّذِي يُشْبِهُ الدَّرَّ فِي صَفَائِهِ وَنُورِهِ وَنَقَائِهِ.

دَسْرٌ: { وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ { الْقَمَر: 13} أَي مَسَامِيرٍ، الْوَاحِدُ: دِسَارٌ. أَي مَسَامِيرٌ مَحْدَدٌ الطَّرْفَيْنِ يُضَمُّ بِهِ كُلٌّ مِنَ اللَّوْحَيْنِ إِلَى الْآخِرِ بَانْتِشَابِ طَرَفَيْهِ فِيهِمَا جَمِيعًا، وَجَمْعُهُ: دُسْرٌ وَدُسْرٌ؛ وَأَصْلُ الدَّسْرِ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ. يُقَالُ: دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ، وَرَجُلٌ مَدَسَّرٌ، كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ. وَرُوي: لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ إِلَّا مَا هِيَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ (105): أَخْرَجَهُ مَوْجُهُ وَدَفَعَهُ بِقُوَّةٍ.

دَسٌّ: الدَّسُّ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ. دَسَّ الشَّيْءَ فِي التَّرَابِ وَغَيْرِهِ يَدَسُّهُ دَسًّا: أَدْخَلَهُ فِيهِ وَدَفَنَهُ تَحْتَهُ وَأَخْفَاهُ؛ وَانْدَسَّ الشَّيْءُ انْدَسَاسًا: انْدَفَنَ؛ قَالَ تَعَالَى: { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ { [النحل: 58-59]، أي يَدُهُ فِي التُّرَابِ.

دَسَى: { وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَاهَا { [الشمس: 10] أي دَسَّهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السِّنِينَ يَاءً، نُحُو: تَظَنِّيْتُ، وَأَصْلُهُ تَظَنَّنْتُ، وَرَوَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ إِذَا قَرَأَ: { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَاهَا { [الشمس: 9-10] وقف فقال: اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكها وأنت خير من زكها(106).
دَع: الدَّعُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَاثِرِ: دَعْ دَع، كَمَا يُقَالُ لَهُ لَع. { يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً { [الطور: 13] و { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * { [الماعون: 2] أي يدفعه عن حقه بجفوة وعنق.
دعو: الدُّعَاءُ كَالْبِدَاءِ إِلَّا أَنَّ الْبِدَاءَ قَدْ يُقَالُ ب (يا) أو (أيا) ونحو ذلك من غير أن يُضَمَّ إِلَيْهِ الْاسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْاسْمِ نُحُو يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ: { كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً { [البقرة: 171]، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التَّسْمِيَةِ نُحُو: دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدًا، أَيْ سَمَّيْتُهُ { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا { [النور: 63] حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ، وَذَلِكَ مُحَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ: إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَهُ { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ { [البقرة: 68] أَيْ سَلَّهُ. وَقَالَ: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ { [الأنعام: 40]، { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ { [الأنعام: 41] تَنْبِيهًا أَنَّكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ، { وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ { [المالك: 27] وَهنا تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى. مِثْلُ: تَدَخَرُونَ وَتَدَخَرُونَ. { وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا { [الأعراف: 56]، { وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ { [البقرة: 23]، { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ { [الزمر: 8]، { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ { [يونس: 12]، { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ { [يونس: 106]. أَمَا قَوْلُهُ: { لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا { [الفرقان: 14] فَهُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا هَلْفَاهُ! وَيَا حَسْرَتَاهُ!، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ التَّاسُّفِ. وَالْمَعْنَى: يَحْضُلُ لَكُمْ عُمُومٌ كَثِيرَةٌ. وَقَوْلُهُ: { يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ { [الدخان: 55] أَيْ سَتَدْعُونَ فِيهَا أَي ثَمَرَةً شَتَمْتُمْ وَاسْتَهَوَيْتُمْ غَيْرَ خَائِفِينَ فَوْتَهَا آمِنِينَ مِنْ مَضْرَّتِهَا لِأَنَّ الْبَيْتَةَ غَيْرَ مَلُوثَةٍ كَمَا هُوَ حَالُنَا الْيَوْمَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ { [فصلت: 33] { وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ { [آل عمران: 104] أَيْ يُحْتَوَى النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ { [يوسف: 33]، { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ { [يونس: 25]، { وَيَأْقِوْمَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ { [غافر: 41] { تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ { [غافر: 42]. أَمَا قَوْلُهُ: { لَا جَرَمَ أَنَّكَ تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ { [غافر: 43] فَهِيَ رَفْعَةٌ وَتَنْوِيهٌ. وَالدَّعْوَةُ مُحْتَصَّةٌ بِادِّعَاءِ النَّسَبَةِ، وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، نُحُو الْقَعْدَةَ وَالْجُلْسَةَ. وَالادِّعَاءُ، أَنْ يَدَّعِي شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، { وَلكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * }

نُزْلًا مِنْ عَفْوِرٍ رَجِيمٍ { فُصِّلَتْ: 31-32 } أي ما تَطْلُبُونَ. والدَّعْوَى: الِادِّعَاءُ { فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ
بَأْسُنَا } [الأعراف: 5]. والدَّعْوَى: الدُّعَاءُ { وَأَجْرٌ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [يونس: 10].
دَفِيَ: الدَّفِيُّ خِلافُ البَرْدِ، قال تعالى: { لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ } [التحل: 5]، وهو لما يُدْفَى. ورجل دَفَانٌ،
وامرأة دَفَائى، وَبَيَّتْ دَفِيءٌ.

دفع: أصلُ الدَّفْعِ هو الصَّرْفُ عن الشَّيْءِ، وإذا عُدِّي الدَّفْعُ بِإِلَى اقْتَضَى معنَى الإِنَالَةِ نَحْوُ: { فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ }
[النِّسَاء: 6]، وإذا عُدِّي بِعَنْ اقْتَضَى معنَى الحِمَايَةِ نَحْوُ { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } [الحج: 38]. وأما قوله
تعالى: { وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } [البقرة: 251] فيقال: تدافع القومُ: إذا دَفَعَ
بعضُهم بعضاً في الحرب، أي لولا أن يسلِّطَ اللهُ تعالى النَّاسَ بعضهم على بعضٍ لَمَنَعَ الشَّرَّ لفسدتِ الأرضُ ومَن
عليها؛ لأنَّ لولا هنا هي حرفُ امتناع لوجود، أي امتنعت كثرةُ الفسادِ لوجودِ هذا الدافع. وقولُهُ: { لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ *
مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ } [المعارج: 2-3] أي ليس له حَامٍ من الله، يدفعُ عنه ما يُنزِلُه به سبحانه. والمدَّفَعُ: آلة الدَّفْعِ.
والدَّفْعَةُ: الدَّفْقَةُ مِنَ المَطَرِ، والدَّفَاعُ: طحمةُ الموجِ والسَّيْلِ.

دَفِقَ: { مَاءٌ دَافِقٌ } [الطَّارِق: 6] سَائِلٌ بِسُرْعَةٍ، ومنه اسْتُعِيرَ: «جاءوا دُفْقَةً»، أي بمرَّةٍ. وَبِعَيْرٍ أَدْفَقَ: سَرِيعٌ. وَمَشَى
الدَّفْقَى: أَسْرَعُ، أي هو يَتَصَبَّبُ في عَدْوِهِ كَتَصَبَّبِ المَاءِ المِتَدَفِّقِ. وَمَشَى دُفْقًا: مالَ مِرْفَقُهُ عن جانبيه.
دك: الدُّكُّ: ما استوى مِنَ الأرضِ، وقد دَكَّهُ دَكًّا، هَدَمَهُ { وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } [الحاقة:
14]. ودُكَّتِ الجبالُ دَكًّا: أي جُعِلَتْ مستوية بمنزلةِ الأرضِ اللَّيِّنَةِ. قال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ لُجْبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا }
[الأعراف: 143]. والدُّكَّةُ: ما استوى من الرمل؛ والدُّكَّةُ أيضاً: بناءٌ يُسَطَّحُ أعلاه للجلوسِ عليه، والدُّكَّاءُ: الرابيةُ
من الطينِ ليست بالغليظة. ودُكَّ الدابة في السير: أجهدها.

دل: الدَّلَالَةُ: ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفةِ الشَّيْءِ، كدَّلَالَةِ الألفاظِ على المعنى، ودَّلَالَةُ الإِشَارَاتِ والرُّمُوزِ والكتابةِ والعُقُودِ
في الحسابِ، وسواءٌ أكانَ ذلك بِقَصْدٍ مِمَّنْ يُجْعَلُهُ دَلَالَةً، أم لم يكنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حركةَ إنسانٍ فيَعْلَمُ أنه حَيٌّ
{ مَا دَهَمَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ } [سَبأ: 14]. وأصلُ الدَّلَالَةِ مصدرٌ كالكِنَايَةِ والأَمَارَةِ. والدَّلُّ: من يرشد
ويهدي غيره فهو دالٌّ وذلك مدلولٌ عليه. والدليلُ: المرشد، وفي المبالغةِ، كعالمٍ وعَلِيمٍ وقادِرٍ وقديرٍ، ثم يُسَمَّى الدالُّ
والدليلُ دَلَالَةً، كتسميةِ الشَّيْءِ بِمصدرِهِ.

ذلك: دَلَكَتِ الشَّمْسُ دُلُوكًا: زالت عن كبدِ السماءِ فهي دالكٌ، ودَلَكْتَ دُلُوكًا: غربتِ واصفَرَّتْ. قال تعالى:
{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } [الإسراء: 78]. والدَّلُّكُ اسمُ لوقتِ غروبِ الشمسِ وزوالها. ودَالَكَ غريمُهُ، إذا
ماطلَهُ. والدَّلُّوكُ: ما يُتَدَلَّلُ به مِنْ طيبٍ أو دواءٍ أو غيرها. والدَّلِّيكُ: طعامٌ يُتَخَذُ مِنَ الرُّبْدِ واللبنِ كالشريدِ.
دلو: دلا الدَّلُو يدلوها دَلُوًا: أرسلها في البئرِ، ويقال أيضاً: دلا الدَّلُو: نَزَعَهَا وجذبها لِيُخْرِجَهَا، ومثله أدلى إِدْلَاءً إذا
أرسلها في البئرِ، قال تعالى: { فَأَدْلَى دَلُوَهُ } [يوسف: 19]. واشتُعيرَ للتوصُّلِ إلى الشَّيْءِ، قال الشاعرُ:

وما طلبت المعيشة بالتمني ولكن ألقى دلوك في الدلاء

وأدلى إليه بمال: دفعه، قال تعالى: { وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ } [البقرة: 188] أي تدفعوها إليهم، أي إلى من بيده الحكم والضمير للرشوة. والتدلي: الدنو ثم الاسترسال في الدنو. { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * } [النجم: 8] أي قُرب جبريل (ع) بعد بُعده في الأفق الأعلى ثم دنا من محمد (ص). { فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ } [الأعراف: 22] أي أوقعهما في المكروه.

دم: أصل الدم: دمؤ، وهو معروف { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ } [المائدة: 3] وجمعه دماء { لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ } [البقرة: 84]. يقال: دميت الجراحة، وشجته دامية، والدامي: الذي يسيل دمه، و «شجرة دامية»: حسنة، والدامياء: الخير والبركة.

دمدم: { فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ } [الشمس: 14] بتضعيف العذاب وترديده. ولذلك استعمل لفظ «دمدم» بتضعيف الأحرف التي تدل على تضعيف العمل، ومثله: كفف وكفكف. والمراد: أرجف بهم الأرض وأهلكهم. وقيل: الدمدممة: حكاية صوت الهرة، ومنه دمدم فلان في كلامه. ودمم الثوب بالصمغ: طلاه به. والدمام: كل ما يطلى به. والديموم والديمومة: المفاضة لا ماء فيها.

دمر: الدمار: الهلاك، ودمرهم ودمر عليهم: أهلكهم { فَدمَرْنَاَهُمْ تدميراً } [الفرقان: 36]، { ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ } [الشعراء: 172]، { وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } [الأعراف: 137]. والتدمير: إدخال الهلاك على الشيء. ويقال «ما في الدار تدميري» أي أخذ؛ أما قوله تعالى: { دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } [محمد: 10] فإن مفعول دمر محذوف، أي دمر عليهم قراهم فأهلكهم.

دمع: دمعت العين تدمع دمعاً ودمعاً: سأل دمعها { تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا } [التوبة: 92] فالدمع ماء العين من حزن أو سرور، والقطرة منه دمعة، والجمع دموع وأدمع.

دمغ: { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ } [الأنبياء: 18] أي يُبطله ويمحطه من دمغه يدمغه ويدرغه، أي شجته حتى بلغت الشجته دماغه فهو «دميغ ومدموغ» ومنه حجة دامغة؛ والدامغة تُقال للطلعة تُخرج من أصل النخلة فتفسدها إذا لم تُقطع، وللحديدة التي تُشد على آخر الرجل، وكل ذلك استعارة من الدامغة أي الشجته التي تبلى الدماغ فتقتل لوقتها.

دنر: { مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ } [آل عمران: 75] أصله دينار، فأبدل من إحدى النونين ياء، وهو عبارة عن قطعة من الذهب تعامل بها العرب قديماً، ولا تزال العملة الورقية أو المعدنية عند بعض دولهم حتى الآن. وقيل: أصله بالفارسية دين آر، أي الشريعة جاءت به.

دنو: الدنو: القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة { وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا فَنوَانٌ دَانِيَةٌ } [الأنعام: 99] و { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى } [النجم: 8] هذا بالحكم. ويُعبّر بالأدنى تارة عن الأقل، فيقابل بالأكثر نحو:

{ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ } [المجادلة: 7] وتارةً عَنِ الْأَزْدِ، فيُقَابَلُ بِالْحَيْرِ، نحو: { أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ } [البقرة: 61] وَعَنِ الْأَوَّلِ، فيُقَابَلُ بِالْآخِرِ نحو: { حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ } [الحج: 11]، { وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } [النحل: 122] وتارةً عَنِ الْأَقْرَبِ فيُقَابَلُ بِالْأَقْصَىٰ نحو: { إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ } [الأنفال: 42]. وَجَمَعَ الدُّنْيَا: دُنَى، نَحْوُ الْكُبْرَى وَالْكَبْرَ وَالصُّغْرَى وَالصُّغْرَ.

وقوله تعالى: { ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ } [المائدة: 108] أي أَقْرَبَ لِنَفْسِهِمْ أَنْ تَتَحَرَّى الْعِدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَنِتُّهُمْ } [الأحزاب: 51]. وقوله تعالى: { لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } [البقرة: 219-220] مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ. وَيُقَالُ: دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَارْتَبْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ. { يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ } [الأحزاب: 59] أي يُرْخِيْنَ الثِّيَابَ السَّاتِرَةَ. وَأَدْنَتْ الْفَرْسُ: دَنَا نِتَاجُهَا فَهِيَ مَدِينٌ. وَحُصَّ الدُّنْيَى بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ، وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّءُ، يُقَالُ: دَنِيءٌ بَيِّنٌ الدَّنَاءَةُ. وَمَا رُوِيَ: إِذَا أَكَلْتُمْ فِدْنًا (107)، مِنَ الدُّوْنِ، أَي كَلُّوا مَا يَلِيْكُمُ.

دهر: الدهر: فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ { هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } [الإنسان: 1]، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ، فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ. وَدَهْرٌ فُلَانٌ: مُدَّةٌ حَيَاتِهِ. وَاسْتُعِيرَ لِلْعَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ، فَقِيلَ: مَا دَهْرِي بِكَذَا. وَيُقَالُ: دَهَرَ فُلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا: أَي نَزَلَتْ بِهِ. قَالَ الْخَلِيلُ: فَالدَّهْرُ مَا هُنَا مُصَدَّرٌ. وَدَهْرٌ دَاهِرٌ يَرِيدُونَ بِهِ الْمَبَالِغَةَ. يُقَالُ: «مَضَىٰ عَلَيْهِ دَهْرٌ دَاهِرٌ» أَي شَدِيدٌ، وَتَقُولُ: «لَا آتِيهِ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ» أَي أَبَدًا. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» (108) قَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمِيسَرَةِ وَالْمِيسَاءَةِ، فَإِذَا سَبَبْتُمُ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ، فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْحَبْرِ غَيْرُ الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ، أَي الْمَصْرِفُ الْمَدْبُورُ الْمَفِيضُ لِمَا يَخْدُثُ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ مَلْحَدِي الْعَرَبِ (الدَّهْرِيِّينَ): { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ } [الجاثية: 24] قِيلَ عُني بِهِ الزَّمَانُ.

دهق: { وَكَأَسًا دِهَاقًا } [التبأ: 34] أَي طَافِحَةٌ وَمُفَعَّمَةٌ مَلِيئَةٌ. وَيُقَالُ: أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ، فَدَهَقَ. وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةً: أَعْطَانِي مِنْهُ قَبْضَةً.

دهم: الدُّهْمَةُ: السَّوَادُ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ سَوَادِ الْفَرْسِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْخُضْرَةِ الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ، فيُقَالُ «حَدِيقَةُ دِهْمَاءٍ» أَي خُضْرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ نِعْمَةً وَرِيًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { مُدْهَمَاتَانِ } [الرَّحْمَنُ: 64] أَي سَوْدَاوَانِ مِنْ كِتَابَةِ شَجْرِيهَا وَشِدَّةِ خُضْرَتَيْهَا، وَبِنَاوَهُمَا مِنَ الْفِعْلِ: مُفَعَّلٌ. يُقَالُ: أَذْهَمْتُ أَذْهِيمًا أَي اسْوَدَّتْ.

دهن: { تَنَبَّأْتُ بِالدُّهْنِ } [المؤمنون: 20] وَجَمَعَ الدُّهْنَ أَذْهَانًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } [الرَّحْمَنُ: 37] قِيلَ هُوَ وَرْدِيُّ الرِّبْتِ، أَي عَكَرُ الزَّيْتِ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الدِّهَانَ هُوَ الْمَكَانُ الْمَنْزِلِيُّ،

أو يقال له: الأديم الأحمر. والمدهن: ما يُجعلُ فيه الدهن، وهو أخذ ما جاء على مُفْعَلٍ مِنَ الآلَةِ. وقيل للمكان الذي يَسْتَقِرُّ فيه ماء قليل: مُدْهِنٌ، تشبيهاً بذلك. وقيل: بمعنى مفعول كأنه مَدْهُونٌ بِاللَّبَنِ، أي كأنها دُهِنَتْ بِاللَّبَنِ لِقَلَّتِهِ. والثاني أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الهَاءُ. وَدَهَنَ المِطْرُ الأَرْضَ: بَلَّهَا بِلَاءً يَسِيرًا كالدَّهْنِ الذي يُدْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ. وَدَهَنَهُ بالعَصَا: كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ، كقولهم: مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ، وَحَيَّيْتُهُ بِالرُّمْحِ. والإدهانُ في الأصلِ مثلُ التَّدْهِينِ، لكنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ المِدَارَةِ والمِلَايِنَةِ وَتَرْكِ الجِدِّ، فيقال: أَدَهَنَهُ إِذَا غَشَّه وَخَدَعَهُ، والمِدَاهِنَةُ: أَنْ تَرَى مُنْكَرًا وَتَقْدِرَ عَلَى دَفْعِهِ وَلَمْ تَدْفَعْهُ حِفْظًا لِجَانِبِ مُرْتَكِبِهِ أَوْ جَانِبِ غَيْرِهِ، أَوْ لِقَلَّةِ المِبَالَةِ فِي الدِّينِ، قال تعالى: {أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ *} [الواقعة: 81-82] والحديث هو القرآن الكريم الذي أخبرنا الله فيه عن حوادث الأمور. فالحديث: هو حوادث الأمور. مدهنون: ممالئون للكفار على الكفر به.

{ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ } [الواقعة: 82] أي حظكم من الخير الذي هو «القرآن الكريم» تكذبون به.

وَدَاهَنْتُ فَلَانًا مِدَاهِنَةً { وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ } [القلم: 9]. أي تليين فيلينون.

دهى: قال الله تعالى: {وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأْمُرٌ} [القمر: 46]، فالأدهى هو الأعظم في الدَّهَاءِ، والدَّهَاءُ هو عِظْمُ سَبَبِ الضَّرْرِ مع شِدَّةِ انزعاج النَّفْسِ يَوْمَ القِيَامَةِ. والدَّهَاءُ مشتقٌّ من الدَاهِيَةِ وهي الأَمْرُ العَظِيمُ، أَوْ المَصِيبَةُ أَوْ البَلِيَّةُ التي ليس في إزالتها حيلة. فيكون معنى الآية الكريمة: أَنَّ عَذَابَ السَّاعَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ هو أعظمُ بَلِيَّةً وَأشدُّ مَرَارَةً مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا.

دَوْرٌ: الدَّارُ: المنزلُ اعتباراً بِدَوْرَانِهَا الذي لها بالحائِطِ. وقيل دَارَةٌ. وجمعها دِيَارٌ، ثم تُسَمَّى البلدةُ دَارًا، والصَّفْعُ دَارًا، والدُّنْيَا كما هي دَارًا. والدَّارُ الدُّنْيَا، والدَّارُ الآخِرَةُ إِشَارَةٌ إِلَى المَقَرِّينِ فِي النَّشْأَةِ الأُولَى والنَّشْأَةِ الأُخْرَى. وقيل: دَارٌ الدُّنْيَا، وَدَارُ الآخِرَةِ. قال تعالى: {لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [الأنعام: 127] أي الجنة. و{دَارُ البُورِ} [إبراهيم: 28] أي الجحيم {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ} [البقرة: 94]. وقال عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ} [البقرة: 243]، {وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا} [البقرة: 246]. وقال: {سَأْرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ}

[الأعراف: 145] أي الجحيم. وقولهم: ما بها دِيَارٌ، أي ساكنٌ، {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دِيَارًا} [نوح: 26]، أي لا تدع على الأرض من الكافرين من يدور عليها أو يسكنها. وقال تعالى: {نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} [المائدة: 52] وهي المصيبة. والدَّوَارُ: صَنَمٌ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ. والدَّارِيُّ: المنسوبُ إِلَى الدَّارِ، ويُقالُ لِلزَّيْمِ الدَّارِ: دَارِيٌّ. وقوله تعالى: {وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ} [التوبة: 98]، {عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} [التوبة: 98] أي يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا، فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الانْفِكَاكِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ. وَشِبْهُ الدَّوَارِ بالدَّوَارِ وَمِنْهُ دَوْرَانُ الكَوَاكِبِ أي سيرها وانتقالها مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى. وقوله تعالى: {فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُوبَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمُ

أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ} [البقرة: 282] أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل.

دول: الدَّوْلَةُ والدَّوْلَةُ: واحدة. وقيل: الدَّوْلَةُ في المال، والدَّوْلَةُ في الحَرْبِ والجاه. وقيل: الدَّوْلَةُ اسمُ الشيء الذي يُتداولُ بعينه. والدَّوْلَةُ المصدَّرُ: {كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} [الحشر: 7] أي كي لا يقتصر تداول الأموال على الأغنياء فقط بل يتعداه إلى جميع المواطنين. وتداول القوم كذا، أي تناولوه من حيث الدَّوْلَةُ، وداوَل الله كذا بينهم: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران: 140] ومعنى أداَل الأيام بين الناس: صرفها بينهم، فأداَل لهؤلاء تارةً ولهؤلاء أخرى.

دوم: أصلُ الدَّوَامِ السُّكُونُ، يُقالُ: دَامَ الماءُ، أي سكن. وَهِيَ أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ. وَأَدْمَتُ الْقِدْرُ وَدَوَّمْتُهَا: نَضَحْتُهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لَيْسَكَنَ عَلَيْهَا وَدَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ دَوْمًا وَدِيمُومَةً: إِذَا ثَبَتَ وَامْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ {وَوَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ} [المائدة: 117]، {إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ فَائِمًا} [آل عمران: 75]، {لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا} [المائدة: 24]. وَيُقالُ: دُمْتُ تَدَامًا، وَقِيلَ: دُمْتُ تَدُومًا، نَحْوُ مَتَّ تَمُوتُ. وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

والشمس حَيْرَى لها في الجَوِّ تَدْوِيمُ

وَدَوَّمَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ: حَلَّقَ، وَاسْتَدَمَّتْ الْأَمْرُ: تَأْتَيْتُ فِيهِ. وَلِلظَلِّ: الدَّوْمُ الدَّائِمُ. وَالذَّيْمَةُ: مَطَرٌ تَدُومُ أَيَّامًا. دون: يُقالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ. قَالَ بَعْضُهُمْ، هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوِّ. وَالْأَدُونُ: الدَّيْنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ} [آل عمران: 118] أَي مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَتِكُمْ فِي الدِّيانَةِ، وَقِيلَ فِي الْقَرَابَةِ: وَقَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ} [النساء: 48] أَي مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْمُعْتَبَرِ يَتَلَازِمَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [المائدة: 116] أَي مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِلهِينَ مُتَوَصِّلاً بِمَا إِلَى اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: {لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ} [الأنعام: 51]، {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الشورى: 31] أَي لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُؤَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: {قُلْ أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا} [الأنعام: 71] مِثْلُهُ. وَقَدْ يُقْرَأُ بِلَفْظِ دُونَ، فَيُقالُ: دُونَكَ كَذَا، أَي تَنَاوَلُهُ.

قال الفُتَيْبِيُّ: يُقالُ: دَانَ يَدُونُ دُونًا: صَارَ دُونًا أَي حَسِيسًا. وَمِنَ الدَّيْنِ أَي السَّاقِطُ الضَّعِيفُ. دين: الدَّيْنُ: كُلُّ مُعَامَلَةٍ بَيْعٍ يَكُونُ فِيهَا أَحَدُ الْعَوْضَيْنِ حَاضِرًا وَالْآخَرُ غَائِبًا. وَيُقالُ: دِنْتُ الرَّجُلَ: أَحَدْتُ مِنْهُ دَيْنًا وَأَدْنَيْتُهُ: جَعَلْتُهُ دَائِبًا، وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: دِنْتُهُ: أَقْرَضْتُهُ. وَرَجُلٌ مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ. وَدِنْتُهُ: اسْتَقْرَضْتُهُ مِنْهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَبْعًا

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

وأدنت مثل دنت، وأدنت، أي أقرضت. والتدائين والمدائنة: دفع الدين. قال: { إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } [البقرة: 282]، { مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ } [النساء: 12]. والدين: يقال للطاعة والجزاء، واستُعيِرَ للشريعة. والدين كالملة، لكنّه يُقالُ اعتباراً بالطاعة والالتقياد للشريعة، ومنه { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } [آل عمران: 19]، { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } [النساء: 125] أي طاعة { وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ } [النساء: 146]، و { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ } [النساء: 171] وذلك حثٌ على اتباع دين النبي (ص) الذي هو أوسط الأديان، كما قال: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: 143] و { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } [البقرة: 256] قيلَ يعني الطاعة، فإنَّ ذلك لا يكونُ في الحقيقة إلا بالإخلاص، والإخلاص لا يتأتى فيه الإكراه. وقيل: إنَّ ذلك مُحْتَصَرٌ بأهلِ الكتابِ الباذلينَ للحزبية. وقوله: { أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْتَغُونَ } [آل عمران: 83] يعني الإسلام لقوله { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ } [آل عمران: 85]، وعلى هذا قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ } [التوبة: 33]، { وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ } [التوبة: 29]، { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } [النساء: 125]، { إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ * } [الصفات: 53] أي مجزيون محاسبون، وذلك من قولهم «كما تدين تدان». أي كما تجزي تجزي. والمعنى أنَّ ذلك القرين كان يقول لي في الدنيا على طريق الاستبعاد والاستنكار: أتبعث بعد أن صرنا تراباً وعظاماً بالية، وتجازى على أعمالنا؟ وأما قوله تعالى: { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُمُومَ } [الواقعة: 83]. إلى قوله تعالى. { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُمُومَ } [الواقعة: 86-87] أي تردون الروح إلى موضعها إن كنتم غير مجزيين بنواب وعقاب وغير محاسبين. وقيل: إن كنتم غير عاجزين، لأنَّ من لا يستطيع أن يرُدَّ المحاسبة عن نفسه فهو عاجز. والمدين: العبد، والمدينة: الأمة. قال أبو زيد، هو من قولهم: دين فلان يدان، إذا حمل على مكروه. وقيل: هو من دنته إذا جازيته بطاعته، وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب.

(Chapter)

حَرْفُ الدَّالِ

(ذ)

ذأم: {أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا} [الأعراف: 18] مَذْمُومًا، أي أَخْرَجَ مِنْهَا مَطْرُودًا مَحْزِيًّا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَهُوَ الْخَطَابُ لِإِبْلِيسَ لَمَّا عَصَى أَمْرَ رَبِّهِ تَعَالَى بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مُبْعَدًا عَنْ رَحْمَتِهِ. يُقَالُ: ذَمْتُهُ أَدْمُهُ ذَمًّا، وَذَمْتُهُ أَدْمُهُ ذَمًّا، وَذَمْتُهُ ذَمًّا.

ذب: الذبابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ، وَعَلَى النَحْلِ وَالزَّنَابِيرِ، وَنَحْوِهِمَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَلْتَمِسُ

وقوله تعالى: {وَإِنْ يَسْأَلُكَمُ الذُّبَابُ شَيْئًا} [الحج: 73] فهو المعروف وهو حشرة صغيرة طيارة، بعض أنواعها ينقل الجراثيم. وذباب العين: إنسانها، سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ، أَوْ لِطَيْرَانِ شُعَاعِهِ طَيْرَانَ الذُّبَابِ. وَذُبَابُ السَّيْفِ، تَشْبِيهُاً بِهِ فِي إِيْدَائِهِ. وَقُلَانُ ذُبَابٌ، إِذَا كَثُرَ التَّأْدِي بِهِ. وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ: طَرَدْتُ عَنْهُ الذُّبَابَ. وَالْمَدْبَبَةُ: مَا يُطْرَدُ بِهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الذَّبُّ لِمَجَرَّدِ الدَّفْعِ، فَقِيلَ: ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ أَيْ دَافَعْتُ عَنْهُ؛ وَمِثْلُهُ: ذَبَّ عَنِ الْوَطَنِ بِمَعْنَى ذَادٍ وَدَافَعٍ. وَالدَّبْبَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ. {مُدْبَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ} [التساء: 143] أَيْ مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ. ذَبَحَ: أَضْلَى الذَّبْحَ: شَقَّ حَلْقَ الْحَيَوَانَاتِ. وَالْمَذْبُوحُ: مَكَانُ الذَّبْحِ. وَالذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ مِنَ الْأَضْحَايِ وَغَيْرِهَا {وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: 107]، {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً} [البقرة: 67]. وَقَوْلُهُ {يَذْبُحُونَ أَبْنَاءَكُمْ} [البقرة: 49] عَلَى التَّكْثِيرِ، أَيْ يَذْبُحُ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ، وَتُسَمَّى الْأَحَادِيدُ مِنَ السَّبِيلِ: مَذَابِحَ.

ذخر: أَضْلَى الْإِدْخَارِ: ادْتِحَازَ. يُقَالُ: ذَخَرْتُهُ وَادَّخَرْتُهُ، إِذَا أَعَدَدْتَهُ لِلْعُقْبَى، قَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} [آل عمران: 49]. وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِعَدِّ (109). وَالْمَذَاخِرُ: الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمَدْخِرَةُ لِلطَّعَامِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّأَتْ مَذَاخِرُهَا وَامْتَدَّتْ رَشْحًا وَرِيدُهَا

وَالْإِدْخِرُ: حَشِيشَةٌ طَيِّبَةٌ الرِّيحِ.

ذرا: الذرة: إظهار الله تعالى ما أبداه. يُقَالُ: ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ: نَشَرَهُمْ، أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ} [المالك: 24] أَيْ خَلَقَكُمْ. أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ} [الأعراف: 179] أَيْ خَلَقْنَا. وَمَعْنَاهُ: خَلَقْنَاكُمْ عَلَى أَنَّ عَاقِبَتَهُمْ الْمَصِيرُ إِلَى جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ وَسُوءِ

اختيارهم. وقوله سبحانه وتعالى: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا } [الأنعام: 136] أي مما خلق. وأما قوله: { جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ } [الشورى: 11] أي يخلقكم في هذا الوجه، وتقدير المعنى: يُكثِرُكُمْ بَأَنْ جَعَلَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا. ذر: الدُّرَيْتَةُ: النَّسْلُ. وَفِي الدُّرَيْتَةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ نَحْوَ رَوَيْتِهِ وَبَرَيْتِهِ، وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوَيْتٌ. وَقِيلَ: هِيَ مَحْمَلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ فُمْرَيْتِهِ، وَقَالَ الْمُطْرِزِيُّ: ذُرَيْتَةُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ، تَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا. { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي } [البقرة: 124]، { وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ } [البقرة: 128]، { ذُرِّيَّتُهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ } [آل عمران: 34]، { ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } [الإسراء: 3]، { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ } [يس: 41]. والذرة: جزء متناهٍ في الصغر { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ } [النساء: 40] وقد قيل: أصله الهمز.

ذرع: الذَّرَاعُ: العَصُوُّ المَعْرُوفُ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المَذْرُوعِ، أَي المَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ { فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ } [الحاقة: 32]. يُقَالُ: ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأَرْضِ. وَضَاقَ بِهِ (ذِرَاعًا) أَي لَمْ يُطْفِئْهُ وَلَمْ يَقْوِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: ضَاقَ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ ذِرَاعًا: إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ المَكْرُوهِ فِي ذَلِكَ الأَمْرِ مَخْرَجًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سِوَى بِيْمٍ وَضَاقَ بِهَيْمٍ ذِرْعًا } [هود: 77] أَي سَاءَ مَجِيئُهُمْ وَضَاقَ صَدْرُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ المَحَافِظَةَ عَلَى ضِيُوفِهِ، حَيْثُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا لِحِمَايَتِهِمْ. وَأَصْلُ (الذَّرْعِ) مِنَ الذَّرَاعِ: وَمَعْنَاهُ بَسْطُ اليَدِ. فَاسْتَعَارَ ضَيْقَ الذَّرْعِ عِنْدَ تَعَدُّرِ الإِمْكَانِ. ذرو: ذُرْوَةُ السَّنَامِ وَذُرَاؤُهُ: أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: «هُوَ فِي ذُرْوَةِ المَجْدِ وَعِلَا ذُرْوَةِ السُّودِدِ». ج ذُرَى؛ وَالدَّرَا: كُلُّ مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ، يُقَالُ «أَنَا فِي ذُرَا فُلَانٍ» أَي فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ. وَالدَّرَا أَيْضًا: فِنَاءُ الدَّارِ. وَذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ: فَرَّقْتُهُ وَأَطَارْتُهُ؛ { وَالدَّرَايَاتِ ذُرُوءًا } [الدَّارِيَاتِ: 1] الرِّيحُ، الواحِدَةُ ذَارِيَةٌ. وَ«ذُرَاوَةُ النَبْتِ» مَا ارْتَفَتْ مِنْ يَابِسِهِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ، قَالَ تَعَالَى: { تَذْرُوهُ الرِّيحُ } [الكهف: 45].

ذعن: ذَعَنَ لَهُ دَعْنًا: انْقَادًا؛ وَأَذَعَنَ فُلَانٌ لَهُ: بَجَعَ وَاسْتَكَانَ، وَأَقَرَّ لَهُ بِحَقِّهِ، قَالَ تَعَالَى: { يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ } [النور: 49] مُذْعِنِينَ أَي مُنْقَادِينَ، وَالإِذْعَانُ مُصَدَّرٌ أَذَعَنَ، وَهُوَ الإِعْتِقَادُ بِمَعْنَى: عَزَمَ القَلْبِ. وَالإِذْعَانُ اسْتَعْمَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي الإِذْرَاكِ وَالفَهْمِ، وَمَجَازُهُ بَعِيدٌ. يُقَالُ: «نَاقَةٌ مُذْعَانٌ»، أَي مُنْقَادَةٌ، سَلِسَةٌ الرَّأْسِ.

ذقن: { وَيَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ } [الإسراء: 109] الوَاحِدُ: ذَقْنٌ. وَقَدْ ذَقْنْتُهُ: ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ. وَالأَذْقَانُ الرَّجُلُ الطَوِيلُ الذَّقْنُ وَالمَرَأَةُ ذَقْنَاءُ، وَالدَّقُونُ: النَاقَةُ تَرخِي ذَقْنَهَا فِي السَّيْرِ؛ «وَدَلُّوْ ذَقُونٌ»: حُرِّزَتْ فَجَاءَتْ شَفْتُهَا مَائِلَةً. ذكر: الذِّكْرُ: تَارَةٌ يُقَالُ، وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ المَعْرِفَةِ، وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلاَّ أَنَّ الحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِأَخْرَازِهِ وَالدِّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ. وَتَارَةٌ يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ القَلْبِ أَوْ القَوْلِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: الذِّكْرُ ذِكْرَانُ: ذِكْرٌ بِالقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعَانُ: ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانِ، وَذِكْرٌ لَا عَنِ نِسْيَانِ، بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الحِفْظِ. وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ، فَمِنَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ }

[الأنبياء: 10] و {وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ} [الأنبياء: 50] و {هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي} [الأنبياء: 24] و {أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا} [ص: 8] أي آيات القرآن. وقوله تعالى: {وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ} [ص: 1] {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزحرف: 44] أي شرف لك ولقومك. وقوله: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ} [التحل: 43] أي الكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: {قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا} [الطلاق: 10-11] فقد قيل: الذِّكْرُ هُنَا وَصِفٌ لِلنَّبِيِّ (ص)، كما أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصِفٌ لِعِيسَى (ع) مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بُشِّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: رَسُولًا، بَدَلًا مِنْهُ، وَقِيلَ: رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا، كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو، نَحْوُ قَوْلِهِ: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ * يَتِيمًا} [البلد: 14-15] فَيَتِيمًا: نُصِبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ. وَمِنَ الذِّكْرِ عَنِ النَّسِيانِ قَوْلُهُ {فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} [الكهف: 63]، وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا {فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا} [البقرة: 200] و {فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} [البقرة: 198]، {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: 105] أي مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ. وَقَوْلُهُ: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا} [الإنسان: 1] أي لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِدَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَقَوْلُهُ: {أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ} {مريم: 67} أي أَوَّلًا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَعْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ، فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ فِي النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: 79]، {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [الرؤم: 27]. {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: 45] أي ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْإِكْتِرَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالذِّكْرَى: كَثْرَةُ الذِّكْرِ، وَهُوَ أَتْلَعُ مِنَ الذِّكْرِ: {رَحْمَةٌ مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [ص: 43]، {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات: 55] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَالتَّذْكِرَةُ: مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ: {فَمَا هُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} [المدثر: 49]، {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ} [عبس: 11] أي الْقُرْآنَ. وَذَكَّرْتُهُ كَذَا: {وَذَكَّرْتُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ} [إبراهيم: 5]، وَقَوْلُهُ {فَتَذَكَّرِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [البقرة: 282] قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِهِ: {فَادْكُرُوا اللَّهَ أَدْكُرْتُمْ} [البقرة: 152] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: {ادْكُرُوا نِعْمَتِي} [البقرة: 40] أَنَّ قَوْلَهُ: ادْكُرُوا مَخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ (ص) الَّذِينَ حَصَلَتْ لَهُمْ فَضْلٌ قُوَّةٌ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {ادْكُرُوا نِعْمَتِي} [البقرة: 40] مَخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِالْآيَةِ وَنِعْمِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ. وَالتَّذْكِرُ ضِدُّ الْأَنْثَى: {وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى} [آل عمران: 36]، و {الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنْثَيَيْنِ} [الأنعام: 143] وَجَعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ {ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا} [الشورى: 50]. وَجُعِلَ الذَّكْرُ كِنَايَةً عَنِ الْعَضْوِ الْمَخْصُوصِ، وَالْمَذْكُرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ ذَكَرًا. وَالْمَذْكَارُ: الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تُذَكَّرَ. وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ: تُشْبِهُ الذَّكْرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا. وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ. وَمُذَكَّرٌ: صَارِمٌ، تَشْبِيهًُا بِالذَّكْرِ. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا عُلِّظَ مِنْهُ.

دَكُو: دَكَتِ النَّارُ تَدْكُو: اَنْقَدَتْ وَأَضَاءَتْ، وَدَكَّيْتُهَا تَدْكِيَّةٌ. وَدُكَاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ. وَابْنُ دُكَاءَ: لِلصُّبْحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ، وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا، فَقِيلَ: حَاجِبُ الشَّمْسِ. وَغَيْرُ عَنِ سُرْعَةِ الإِدْرَاكِ وَحِدَّةِ الفَهْمِ بِالدِّكَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ. وَدَكَّيْتُ الشَّاةَ: دَجَّيْتُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِلَّا مَا دَكَّيْتُمْ} [المائدة: 3]، وَحَقِيقَةُ التَّدْكِيَّةِ: إِخْرَاجُ الحَرَارَةِ العَرِيزِيَّةِ، لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ. وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الاِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي المَيْتِ: خَامِدٌ وَهَامِدٌ، وَفِي النَّارِ الهَامِدَةُ: مَيِّتَةٌ. وَدَكَّى الرَّجُلُ: إِذَا أَسَنَّ وَحَطَى بِالدِّكَاءِ، لكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارِبِهِ، وَبِحَسَبِ هَذَا الاِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ مُدْكِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارِبٍ وَرِيَاضَاتٍ، وَلَمَّا كَانَتْ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ فَلَمَّا تُوجَدُ إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لِطَوِيلِ عُمرِهِم اسْتِعْمِلَ الدِّكَاءُ فِيهِمْ، وَاسْتُعْمِلَ فِي العِتَاقِ مِنَ الخَيْلِ المَسَانِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: جَرِي المَدْكِيَّاتِ غِلَابٌ.

ذل: الدُّلُّ: مَا كَانَ عَنِ فَهْرٍ. يُقَالُ: دَلَّ يَدُلُّ دُلًّا. وَالدُّلُّ: مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ فَهْرٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاحْفَظْ لهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} [الإسراء: 24] أَي كُنْ كالمَفْهُورِ لهُمَا، وَفِرَى جَنَاحَ الدُّلِّ، أَي لِنِ وَانْقَدَ لهُمَا. يُقَالُ: الدُّلُّ وَالفُلُّ وَالدُّلَّةُ وَالفَلَّةُ {تَرَهَفْتُمْ ذُلَّةً} [القلم: 43]، وَ {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ} [البقرة: 61] وَ {سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذُلَّةٌ} [الأعراف: 152]. وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ دُلًّا، وَهِيَ ذُلُولٌ، أَي لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ {لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ} [البقرة: 71]. وَالدُّلُّ: مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الإِنْسَانِ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ نَحْوُ {أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ} [المائدة: 54]، {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ} [آل عمران: 123]، وَقَالَ تَعَالَى {فَاسْئَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا} [التحل: 69] أَي مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ. وَ {وَذَلَّلْتَ فَطُوفُهَا تَذْلِيلًا} [الإنسان: 14] أَي سَهَّلْتَ. وَقِيلَ: الأُمُورُ تَجْرِي عَلَى أَذِلَّاهَا، أَي مَسَالِكِهَا وَطُرُقِهَا.

ذم: يُقَالُ: ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا، فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ. {مَذْمُومًا مَذْحُورًا} [الإسراء: 18] أَي مَحْزِيًّا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ. وَقِيلَ: ذَمَّمْتُهُ أَذَمَّمْتُهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى المِيَمَيْنِ تَاءً. وَالدِّمَامُ: مَا يُذَمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمُّ وَالمَذْمَةُ، وَقِيلَ: لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا. وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ، أَي أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمِّ. قَالَ تَعَالَى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً} [التوبة: 8]، أَي وَهْمَ إِنْ يَغْلِبُوكُمْ وَيَظْفَرُوا بِكُمْ لَا يِرَاعُونَ لَكُمْ قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا.

ذنب: ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ؛ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المُنَاجِرِ وَالرَّذْلِ، يُقَالُ: هُمْ أَذْنَابُ القَوْمِ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَايِلِ مِيَاهِهَا. وَالمَذْنَبُ: مَا أُزْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ. وَالدُّنُوبُ: الفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ، وَالدُّلُّوُ التِي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ، كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ {فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ} [الذاريات: 59]. أَي نَصِيبًا مِنَ العَذَابِ مِثْلَ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَلهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبَعَةً لِمَا يَحْصِلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ. يُقَالُ: ذَنْبْتُهُ: أَصَبْتُ ذَنْبَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ، وَلهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبَعَةً، اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصِلُ مِنْ

عاقبته، وجمع الذنب ذُنُوبٌ. قال تعالى: { فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ } [آل عمران: 11]، و { فُكُلًا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ } [العنكبوت: 40]، و { وَمَنْ يَعْفُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ } [آل عمران: 135] إلى غير ذلك من الآي الحكيم.

ذهب: الذهب: معدن أصفر اللون وربما قيل: ذهبته. ورجلٌ ذهب: رأى معدن الذهب فدهش. وشيءٌ مذهبٌ: جُعل عليه الذهب. وكُميتٌ مذهبٌ: علكت حمرته صفرةً، كأنَّ عليها ذهباً. والذهابُ: المضى يُقال ذَهَبَ بالشيءِ، وأذهبهُ، ويُستعمل ذلك في الأعيان والمعاني. { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي } [الصفات: 99]، { فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ } [هود: 74]، وقوله: { فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } [فاطر: 8] كنايةٌ عن غمِّه الشديد بآلٍ يُؤمنوا لمقاربتِهِ حدِّ الموت. وقال: { إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ } [إبراهيم: 19]، { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ } [فاطر: 34] و { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ } [الأحزاب: 33]. وقوله تعالى: { وَلَا تَعْضَلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بَعْضٌ مَّا آتَيْنَاهُمْ مِّنَ النَّسَاءِ } [النساء: 19] أي لتفوزوا بشيءٍ من المهر، أو غير ذلك مما أعطيتهموهنَّ.

وقال: { وَلَا تَنَارَعُوا فَيَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } [الأنفال: 46]، { ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } [البقرة: 17]، { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ } [البقرة: 20]، { لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي } [هود: 10].

ذهل: { يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ } [الحج: 2]. الذُّهولُ: شغلٌ يُورثُ حُزناً ونسياناً، يُقال: ذَهَلَ عَن كذا، وأذْهَلَهُ كذا. والذُّهولُ: ذهشةٌ وحيرةٌ.

ذو: ذو: على وجهين: أحدهما: يُتوصَّلُ به إلى الوصفِ بأسماء الأجناس والأنواع، ويُضاف إلى الظاهر من ذون المضمرة ويُنتَى ويُجمَع، ويُقال في المؤنث ذاتٌ، وفي التثنية ذواتا، وفي الجمع ذواتٌ. ولا يُستعمل شيءٌ منها إلاً مُضافاً: { ذُو فَضْلٍ } [البقرة: 251]، { ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى } [النجم: 6]، { وَبِذِي الْقُرْنِيِّ } [النساء: 36]، { وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ } [هود: 3]، { ذَوِي الْقُرْنِيِّ وَالْيَتَامَى } [البقرة: 177]، { إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [الأنفال: 43]، { وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ } [الكهف: 18]، { وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ } [الأنفال: 7]، و { ذَوَاتَا أَفْتَانٍ } [الرحمن: 48]. وقد استعار أصحاب المعاني الذات، فجعلوها عبارةً عن عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهراً أو عَرَضاً، واستعملوها مُفْرَدَةً ومُضَافَةً إلى المضمرة وبالألِفِ واللامِ، وأجرؤها مجزئ النفس والخاصة، فقالوا: ذاته ونفسه وخاصته، وليس ذلك من كلام العرب. والثاني في لفظ ذُو لغةٍ لَطِيءٍ يَسْتَعْمَلُونَهُ اسْتِعْمَالِ الَّذِي وَتُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ نَحْوُ:

وَبَرِّي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ

أي التي حَفَرْتُ والتي طَوَيْتُ، وأما ذَا فِي (هذا): فإشارةٌ إلى شيءٍ مُحْسُوسٍ أو مَعْقُولٍ، ويُقال في المؤنث ذِهْ وَذِي وَتَا، فَيُقَالُ: هذه وهذي وهاتا، ولا تُنْتَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ: هَاتَانِ. { أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ } [الإسراء: 62]، { هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ } [ص: 53]، { هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } [الذاريات: 14]، { إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ } [طه: 63]، { هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ } [الطور: 14]، { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا

المُجْرُمُونَ} [الرَّحْمَن: 43]. ويُقالُ بإزاء (هذا) في المِشْتَبَعِدِ بالشَّخْصِ أو بالْمَنْزَلَةِ: ذَاكَ، وذلك: {الم * ذَلِكِ الْكِتَابِ} [البَقَرَةُ: 1-2]، {ذَلِكِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ} [الأَعْرَاف: 26]، {ذَلِكِ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى} [الأنعام: 131] إلى غير ذلك. وقولهم: ماذا يُسْتَعْمَلُ على وجهين: أحدهما: أن يكونَ ما معَ ذَا بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، والآخر: أن يكونَ ذَا بمنزلةِ الذي، فالأوَّلُ نحوُ قولهم: عَمَّا ذَا تَسألُ؟ فَلَمْ تُحَدِّفِ الألفُ منه لَمَّا لم يكنِ ما بِنَفْسِهِ لِلإِسْتِفْهَامِ، بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسماً واحداً، وعلى هذا قولُ الشاعر:

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ

أي دعي شيئاً عَلِمْتَهُ. وقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ} [البَقَرَةُ: 215] فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ: قُلِ الْعَفْوَ بالنصبِ فإنه جعلَ الاسْمَيْنِ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ كأنه قال: أي شيء يُنْفِقُونَ. ومن قَرَأَ: قُلِ الْعَفْوَ بالرفعِ، فإنَّ ذَا بمنزلةِ الذي وما لِلإِسْتِفْهَامِ أي ما الذي يُنْفِقُونَ، وعلى هذا قوله تعالى: {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [التَّحَلُّ: 24] وأَسَاطِيرُ بالرفعِ والنصبِ.

ذود: ذادَهُ عَنْهُ يَذُوهُ ذَوْدًا: طَرَدَهُ وَدَفَعَهُ. قال تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ} [القَصَص: 23] أي تَطْرُدَانِ وتمنعان أغنامهما مِنَ المَاءِ. والذَّوْدُ مِنَ الإِبِلِ: إلى العَشْرَةِ. والمذوْدُ معتلِفُ الدَابَّةِ؛ والمذوْدُ: اللسانُ كما في قول حسان بن ثابت الأنصاري:

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيفُ مذوذي

ذوق: الذَّوْقُ: وجودُ الطَّعْمِ بالْفَمِ، وأصلُهُ فيما يَقْلُ تَنَاوُلُهُ ذَوْنٌ ما يَكْثُرُ، فإنَّ ما يَكْثُرُ منه يُقالُ له الأَكْلُ. واختيرَ في القرآنِ لفظُ الذَّوْقِ في العذابِ، لأنَّ ذلكَ وإن كانَ في التَّعَارُفِ للقليلِ فهو مُسْتَصْلَحٌ للكثيرِ، فَخَصَّهُ بالذكرِ ليعمَّ الأمرينِ، وكثُرَ استعمالُهُ في العذابِ نحوُ: {لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} [النِّسَاء: 56]، {وقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ} [السَّجْدَةُ: 20]، {فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 106]، {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدَّخَانَ: 49]، {إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ} [الصَّافَات: 38]، {ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ} [الأنفال: 14]، {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ} [السَّجْدَةُ: 21]. وقد جاءَ في الرَّحْمَةِ نحوُ: {وَلَعِنَ أَدْفَنَّا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمْنَا} [هُود: 9]، {وَلَعِنَ أَدْفَنَّا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهةً} [هُود: 10]. ويُعبَّرُ به عن الاختيارِ، فيقالُ: أَدْفَنْتُ كَذَا فَذَاقَ، ويُقالُ: فُلانٌ ذَاقَ كَذَا وأنا أَكَلْتُهُ، أي خَبَرْتُهُ فَوْقَ ما خَبَرَ. وقولُهُ: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ} [التَّحَلُّ: 112] فاستعملَ الذَّوْقَ مَعَ اللِّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ: التَّجَرُّبَةُ وَالإِخْتِبَارُ، أي فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تَمَارَسُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ، وقيل: إنَّ ذلكَ على تَفْهِيمِ كَلَامَيْنِ، كأنه قيل: أَدْفَنَّا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وألْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا. وقولُهُ: {إِذَا أَدْفَنَّا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمْنَا} [الشُّورَى: 48] فإنه اسْتُعْمِلَ في الرَّحْمَةِ الإِدْافَةُ، وفي مُقابَلَتِهَا الإِصَابَةُ، فقال: {وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ} [النِّسَاء: 78] تنبيهاً على أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَدْنَى ما يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطُرُ، إِشَارَةً إلى قولِهِ: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعِي * أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْيَى} [العَلَق: 6-7].

ذيب: الذَّيْبُ: الحيوانُ المعروفُ، وأصلُهُ الهَمَزُ {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذَّيْبُ} [يُوسُفَ: 17]. وأَرْضٌ مَدَابِئُهُ: كَثِيرَةُ الدَّنَابِ. وَذَيْبٌ فُلَانٌ: وَقَعَ فِي عَنَمِهِ الذَّيْبُ. وَذَيْبٌ: صَارَ كَذَيْبٍ فِي
حُبْنِهِ. وَتَدَاءَبَتِ الرِّيحُ: أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَجِيءَ الذَّيْبِ. وَتَدَاءَبَتِ لِلنَّاقَةِ، عَلَى تَفَاعَلَتْ: إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذَّيْبِ
فِي الْهَيْئَةِ لِتَظْأَرَ عَلَى وَكِدِهَا. وَالذَّيْبَةُ، مِنَ الْقَتَبِ: مَا تَحْتَ مُلْتَقَى الْحِنُونِ، تَشْبِيهَا بِالذَّيْبِ فِي الْهَيْئَةِ. وَيُقَالُ «دُؤْبَانُ
العرب» أَي لِمَوْصُفِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ.

ذيع: يُقَالُ: أَذَاعَ السَّرَّ أَوْ الْخَبَرَ إِذَا أَظْهَرَهُ وَأَفْشَاهُ. وَرَجُلٌ مَذْيَاعٌ أَي لَا يَسْتَطِيعُ كِتْمَانَ الْخَبَرِ. وَالْإِذَاعَةُ، وَالْإِشَاعَةُ،
وَالْإِفْشَاءُ نِظَائِرٌ. وَضِدَاهَا: الْكِتْمَانُ، وَالْإِسْرَارُ وَالْإِخْفَاءُ. وَعَنِ الْمَرْجُفِينَ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ
مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ} [النِّسَاءُ: 83]، أَي أَفْشَوْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمُوا صِحَّتَهُ.

(Chapter)

حَرْفُ الرَّاءِ

(ر)

رأس: الرَّأْسُ معروف، وجمعه رُؤُوسٌ، قال تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: 4]، و {وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ} [البقرة: 196]؛ ويُعبّر بالرَّأْسِ عَنِ الرَّئِيسِ، والأرأس: العَظِيمُ الرَّأْسِ. وشاةُ رأساء: أسودُّ رأسها. ورياسُ السَّيْفِ: مَقْبِضُهُ.

رأف: الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ} [التحل: 7]، وقال تعالى: {وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: 30]؛ وَقَدْ رُؤِفَ، فهو رُؤُوفٌ، وَرُؤُوفٌ نَحْوُ عَطُوفٍ وَخُلُوقٍ وَحَذِرٌ. قال سبحانه وتعالى: {الرَّائِيَةُ وَالرَّائِي} فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ} [النور: 2].
رأى: رَأَى، يَرَى رُؤْيَةً وَرَأْيًا: نَظَرَ بِالْعَيْنِ وَبِالْقَلْبِ، وَأَصْلُ يَرَى يَرَى كَيْنَأَى فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا الْفَتْحَةُ إِلَى الرَّاءِ وَقَدْ ثُبَّتِ الْهَمْزَةُ فِي الشِّعْرِ اضْطِرَارًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ألم تر ما لاقيتُ والدهرُ أعصرُ
ومن يَتمَلَّ العيشَ يَراى ويسمَعُ

وحذفتها جارٍ في المضارع كَلِهَ، وفي الأمرِ تقول: رَ رَوَا رِي، وأجازوا إسقاط الهمزة من رأى إذا أسند إلى ضمير متحرك كقول المخزومي:

صاح هل رأيت أو سمعت براع
رد في الضرع ما جرى في الحلاب

(أي هل رأيت)، قال تعالى: {فَإِذَا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} [مريم: 26]، {أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [فصلت: 29] وقُرئ: أرنا، والرؤية: إدراك المرئي، وذلك أضرب، بحسب قوى النفس. الأول: بالحاسة وما يجري مجراها، نحو: {لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ} * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} [التكاثر: 6-7]، {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ} [الرؤم: 60]، وقوله: {فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ} [التوبة: 105] فإنه بما أُجْرِيَ مجرى الرؤية بالحاسة فإن الحاسة لا تصح على الله تعالى عن ذلك، قال تعالى: {إِنَّهُ يَرَأَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: 27].

والثاني: بالوهم والتخيل، نحو: أرى أن زيداً منطلقاً، ونحو قوله: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ} [الأنفال: 50]. والثالث: بالتفكير نحو: {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} [الأنفال: 48]. والرابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: 11] أي ما عقل القلب والبصيرة من الرؤية الحسية، وعلى ذلك مجمل قوله: {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 13]. ورأى، إذا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ، نَحْوُ: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} [سبأ: 6] وقال: {إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ} [الكهف: 39]. ويجري أرايت مجرى أخبرني، فيدخل

عليه الكاف ويترك التاء على حالته في التثنية والجمع والتأنيث، ويُسَلَطُ التَّعْيِيرُ على الكافِ من دُونَ التاءِ { قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي { [الإسراء: 62]، { قُلْ أَرَأَيْتُمْ { [الأنعام: 40]، وقوله: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى { [العلق: 9]، { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ { [الأحقاف: 4]، { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ { [الفصص: 71]، { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ { [فصلت: 52]، { أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا { [الكهف: 63] كُلٌّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ. والرأي: اعتقاد النفس أحدَ النَّفِيسَيْنِ عَنِ غَلْبَةِ الظَّنِّ، وعلى هذا قوله: { يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ { [آل عمران: 13] أي يَطُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ مِثْلَيْهِمْ. تقول: فَعَلَ ذَلِكَ رَأْيَ عَيْنِي. وقيل: رَأَى عَيْنِي. والرؤية والتروية: التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالإِمَالَةُ بَيْنَ حَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ. والمرئى والمرؤى: المَتَّفَكِّرُ، وَإِذَا عَدِّي رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الِاعْتِبَارِ، نُحُو: { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ { [الفرقان: 45]. وقوله: { بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ { [النساء: 105] أي بما عَلَّمَكَ. والرؤية: العلامة المنصوبة للرؤية. ومع فلان رئي، من الجن. وأرأت المرأة، فهي مرء، إذا أَظْهَرَتِ الحَمْلَ حَتَّى يُرَى صِدْقُ حَمْلِهَا. والرؤيا، ما يُرَى فِي المَنَامِ، وهو فَعْلَى، وقد يُخَفَّفُ فِيهِ الهمزة فيقال بالواو، ورؤي: لم يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا (110) { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ { [الفتح: 27]، { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ { [الإسراء: 60]، وقوله: { فَلَمَّا تَرَاءَى الجُمُعَانِ { [الشعراء: 61] أي تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّكُنُ مِنْ رُؤْيَةِ الآخَرِ، وَيَتِمَّكُنُ الآخَرُ مِنْ رُؤْيِيهِ، ومنه قوله: لا يَتَرَاءَى نَارُهُمَا. وَمَنَارُهُمْ رِثَاءٌ: أَي مُتَقَابِلَةٌ. وفعل ذلك رياء الناس: أي مُرَاءَةٌ وَتَسْبُعًا. والمرأة: ما يُرَى فِيهِ صُورَةُ الأَشْيَاءِ، وهي مُفَعَّلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ، نُحُو المِصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ، وَجَمَعَهَا مَرَائِي. والرئية: العَضُو المُنْتَشِرُ عَنِ القَلْبِ، وَجَمَعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رُؤُونَ. أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

حَفِظْنَا هُوَ حَتَّى أَتَى العَيْطُ مِنْهُمُو
قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرَيْنَا
وَرَيْتُهُ، إِذَا صَرَبْتَ رَيْتُهُ.

رب: رب الشيء: جمعه، ورب الصبي، وربته، وترى الصبي بمعنى واحد أي رباه وأحسن القيام عليه حتى أدرك، ومنه التريية، أي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام. وقال أحدهم يوم حنين: «لأن يربني رجلٌ من قريش أحبُّ إليّ من أن يربني رجلٌ من هوازن». والرب: مصدرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ بِمَعْنَى المَالِكِ أَوْ السَّيِّدِ أَوْ المَطَاعِ. ولا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، المِتَكْفِلِ بِمِصْلَحَةِ المَوْجُودَاتِ نُحُو قَوْلِهِ: { بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ { [سبأ: 15]، وعلى هذا قوله تعالى: { وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ وَالتَّيِّبِينَ أَرْبَابًا { [آل عمران: 80] أَي أَلِهَةً وَتَرْعُمُونَ أَنَّهُمُ البَارِي مُسَبِّبِ الأَسْبَابِ، وَالمَتَوَلِّيِ لِمِصَالِحِ العِبَادِ. وبالإضافة يُقَالُ لَهُ وَلَعَيْزُهُ، نُحُو قَوْلِهِ: { رَبِّ العَالَمِينَ { [الفاتحة: 2]، وَ { رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ { [الشعراء: 26]. ويُقَالُ: رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ الفَرَسِ لِصَاحِبِهِمَا. وعلى ذلك { ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ { [يوسف: 42] أَي عِنْدَ سَيِّدِكَ، { فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ { [يوسف: 42]، وقوله تعالى: { ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ { [يوسف: 50] أَي وقوله: { قَالَ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ { [يوسف: 23] قِيلَ عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَقِيلَ عَنَى بِهِ عَزِيزُ مِصْرَ الَّذِي رَبَّاهُ، والأوّلُ أَلْيَقُ بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِي: قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ فَعَلَ، نُحُو

عَطْشَانَ وَسَكَرَانَ، وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلٍ، وَقَدْ جَاءَ: نَعْسَانٌ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُرَبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ: يُرَبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ، وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُتَلَازِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ، فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى، فَالرَّبَّائِيُّ كَقَوْلِهِمْ إلهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ: لِحَيَاتِيَّ وَجِسْمَانِيَّ. قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَا رَبَّائِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةُ» أَيْ أَنَا الَّذِي رَبَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْعِلْمِ، وَالْجَمْعُ رَبَّائِيُونَ. وَمِنْهُ {لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ} [المائدة: 63]، {كُونُوا رَبَّائِيَيْنَ} [آلِ عِمْرَانَ: 79] أَيْ كُونُوا دُعَاةَ اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَقِيلَ رَبَّائِيُّ لَفِظٌ سُرِّيائِيٌّ فِي الْأَصْلِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {رَبِّيُونَ كَثِيرٌ} [آلِ عِمْرَانَ: 146] فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّائِيِّ. وَالرُّبُوبِيَّةُ: مَصْدَرٌ، يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالرَّبَّابَةُ: تُقَالُ فِي غَيْرِهِ. وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ: {أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ} [يُوسُفَ: 39] وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، لَكِنْ أُتِيَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ. وَالرَّبُّ: لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَابٌ وَرُؤُوبٌ. وَالرَّبَّةُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ؛ جَمْعُهُ أَرْبَّةٌ وَرَبَابٌ، وَالرُّبُوبُ: ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ حَفْرًا وَعَرَّهُمْ عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشْرًا عُدْرًا
وَقَالَ آخَرُ:

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رَبَّائِي وَقَبْلَكَ رَبَّائِي فَضَعْتُ رُؤُوبًا

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مُوَالَاةِ الْغَيْرِ: الرَّبَّابَةُ. وَأَيْضًا لِلخَيْطِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ السَّهَامُ. وَاحْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّبَّابَةُ بِأَحَدِ التَّوَجُّعَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَالرَّابُّ زَوْجُ الْأُمِّ، وَالرَّابَّةُ: امْرَأَةُ الْأَبِّ، وَالرَّبِيبُ وَالرَّبِيبَةُ: الْوَلَدُ {وَرَبَّائِيكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ} [النِّسَاءِ: 23]. وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ، وَاللِّدْوَاءَ بِالْعَسَلِ، وَسِقَاءً مَرْبُوبٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَكَوْنِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّيْتُ لَهُ الْأَدِيمَ

وَالرَّبَّابُ: السَّحَابُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَبُّ النَّبَاتَ، وَبِهَذَا النَّظْرُ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًّا، وَشِبْهُ السَّحَابِ بِاللَّفُوحِ. وَيُقَالُ

أَرْبَتِ السَّحَابَةَ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهَا صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةِ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ، فَقِيلَ: أَرْبٌ فَلَانٌ بِمَكَانِ كَذَا، تَشْبِيهًا

بِقَامَةِ الرَّيَابِ. وَرُبٌّ وَرُبَّةٌ وَرُبْمًا وَرُبْمًا: حُرُوفٌ مَوْضُوعَةٌ فِي الْأَصْلِ لِلتَّقْلِيلِ وَقِيلَ يَسْتَفَادُ مِنْهَا التَّكْثِيرُ فِي أَكْثَرِ

الْأَحْيَانِ، نَحْوُ: {رُبْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحِجْرِ: 2].

رِيحٌ: الرِّيحُ: الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرَةٍ عَمَلٍ. وَيُنْسَبُ الرِّيحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ

السِّلْعَةِ، وَتَارَةً إِلَى السِّلْعَةِ نَفْسِهَا؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ} [البَقَرَةِ: 16]. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَرُّوا أَضْيَافَهُمْ رُبْحًا يَبِيحُ

فَقَدْ قِيلَ: الرُّبْحُ: الطَّائِرُ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّجَرُ، وَ«رَبْحٌ»: اسْمٌ لِلقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا. وَالْمَعْنَى: قَرُّوا أَضْيَافَهُمْ

مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْحَمْدَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرِّيحِ.

ربص: التَّربُّصُ: الانتظارُ بالشيءِ سلعةً كانت يَفْصِدُ بها عَلَاءٌ، أو رَحْصاً، أو أمراً يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أو حُصُولُهُ. والمتربِّصُ: المِحْتَكِرُ، يُقالُ: تَرَبَّصَ فلانٌ أي انتظر، وتربَّصَ في موضعه: لبث، وتربَّصَ لفلانٍ: توقع به الخير أو الشرَّ (بِحِلِّ به)، وتربَّصَ بسلعته العلاء: أبقاها لوقت الغلاء. قال تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ} [البقرة: 228]، {قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ} [الطور: 31]، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ} [التوبة: 52].

ربط: رَبَطَ الشيءَ يربطه ويربطه: أوثقه وشدّه. وربطَ جأشهُ رَباطَةً: اشتدَّ قلبه. والرباط: ما يُربطُ به الدابَّةُ من حبلٍ ونحوه، والرباط: الفؤادُ؛ والرباطُ أيضاً: الخيلُ، يُقالُ «لفلانٍ رباطٌ من الخيل» كما تقول تِلاد وهو أصل خيله، والمربطُ والمربط: موضع ربط الدوابِّ، قال تعالى: {وَمَنْ رَبَّاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: 60]، ورباطُ الجيش: لازم تُعرِّ العدو، والأصل أن يربط هؤلاء خيلهم، ثم سُمِّيَ الإقامةُ بالثغر مرابطةً ورباطاً، قال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا} [آل عمران: 200] فالمرابطة ضربان: مرابطةٌ في ثغور المسلمين، وهي كمرابطة النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر، وفوضَ إليه مُراعته، فيحتاجُ إلى أن يُراعِيه غيرُ مُحِلِّ به، وذلك كالمجاهدة. وقد قال (ص): «مَنْ الرِّبَاطُ انتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» [أحمد بن حنبل]. وفلانٌ رباطُ الجأش: إذا قوي قلبه. وقوله تعالى {وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ} [الكهف: 14] أي شددنا على قلوبهم بالإيمان ليشبثوا على الحق ويصبروا على المشاق. وقوله: {لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا} [الفصص: 10]، {وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ} [الأنفال: 11] فذلك إشارةٌ إلى نحو قوله: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْزُقُوا إِيمَانًا} [الفتح: 4] فإنه لم تُكُنْ أَفْعِدْتُهُمْ كما قال: {وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً} [إبراهيم: 43]، وبنحو هذا النَّظَرُ قيل: فلانٌ «رباطُ الجأش» أي ساكنُ القلبِ عند الفزعِ لجرأته.

ربع: أَرْبَعَةٌ، وأَرْبَعُونَ، ورُبْعٌ ورُبَاعٌ، كُلُّها من أصلٍ واحدٍ {ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الكهف: 22]، {أَرْبَعِينَ سَنَةً يَبِيهُونَ فِي الْأَرْضِ} [المائدة: 26]، و {أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [البقرة: 51]، {وَهَنَّ الرَّبِيعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ} [النساء: 12]، {مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: 3]. وربعتُ القومَ أربعتهم: كُنْتُ هُنَّ رَابِعاً، وأخذتُ رُبْعَ أموالهم. وربعتُ الحبلَ: جعلتهُ على أَرْبَعِ قَوَى. والرَّبِيعُ: من أظماء الإبل والحُمى. وأربَعُ إبلةً: أوردتها ربعاً. وربعتُ مَرْبُوعاً: ومربَعاً: أخذتهُ حُمى الربيع. والأربعاءُ في الأيام: رابعُ الأيامِ مِنَ الأسبوعِ. والرَّبِيعُ: رابعُ الفُصولِ الأربعةِ. ومنه قولهم: رَبِيعَ فلانٌ، وارْتَبَعَ: أقامَ في الربيعِ، ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ إقامةٍ، وكُلِّ وقتٍ حتى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رُبْعاً، وإن كانَ ذلك في الأصلِ مُحْتَصِصاً بالرَّبِيعِ. والرَّبِيعُ والرَّبِيعِيُّ: ما تُنْجِ في الربيعِ. ولَمَّا كانَ الرَّبِيعُ أَوَّلِي وقتِ الولادةِ وأحمدُهُ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ وَلَدٍ يُوَلَّدُ في الشَّبَابِ فقيل: أَفْلَحَ مَنْ كانَ له رَبِيعُونَ. والمرباعُ: ما تُنْجِ في الربيعِ. وعَيْتُ مَرْبُوعاً يَأْتِي في الربيعِ. وربعتُ الحجرَ والحملَ: تناولَ جوانبه الأربَعِ. والمربَعُ: حَسَبُ يُرْبَعُ به، أي يُؤخَذُ الشيءُ به. وسُمِّيَ الحجرُ المَتَنَاوَلُ: رَبِيعَةً. وقولهم: «ارْبِعْ على ظَلْعِكَ»، فمعناه: إنك ضعيفٌ فتنكَّبَ عمَّا لا تُطِيفُهُ. والمرباعُ: الرَّبِيعُ الذي يأخذهُ الرَّبِيعُ مِنَ العُتْمِ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبِيعْتُ القَوْمَ،

واستُعيرت الرِّبَاعَةُ للرِّئَاسَةَ اعتباراً بأخذِ المِزْبَاعِ، فقيل: لا يُقيمُ رباعَةَ القَوْمِ غيرُ فلانٍ. والرِّبِيعَةُ: الجَوْنَةُ لِكَوْنِهَا فِي الأَصْلِ ذَاتَ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ، أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتَ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. والرِّبَاعِيَّتَانِ: قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا. واليرْبُوعُ: فَأَرَةٌ لِحِجْرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ. وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ: فِيهَا يَرَابِيعٌ، كَمَا تَقُولُ: مَضَبَّةٌ، فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ.

ربو: الرِّبْوَةُ والرِّبَاةُ والرِّبَاوَةُ بمعنى واحد: ما ارتفع من الأرض. {إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} [المؤمنون: 50] قال أبو الحسن: الرِّبْوَةُ أَجْوَدُ، لِقَوْلِهِمْ: رَبِي، وَرَبَا فُلَانٌ الرَّابِيَةَ: عَلاهَا. وَسُمِّيَتِ الرِّبْوَةُ رَابِيَةً، كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ، وَمِنْهُ رَبَا: المَالُ يَرْبُو رَبْوًا وَرِبَاءً، زَادَ وَمَا. {فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ} [الحج: 5] أَي زَادَتْ زِيَادَةَ المَتَرِيِّ.

{فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبْدًا رَابِيًا} [الرعد: 17]، وَ {فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً} [الحاقة: 10] أَي شَدِيدَةً زَائِدَةً. وَأَرْبَى الرَّجُلُ إِرْبَاءً: دَخَلَ فِي الرُّبَى. وَأَرْبَى عَلَيْهِ فِي كَذَا: زَادَ، وَرَبَا الوَلَدُ فِي حِجْرِهِ رَبْوًا وَرُبُوًّا: نَشَأَ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ المِضَاعِفِ فَقُلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ: تَطَنَيْتُ فِي تَطَنَيْتُ. والرِّبَا: الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ المَالِ {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ} [الرُّوم: 39]. وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ} [البقرة: 276] أَنَّ الرِّبَا يُذْهِبُ البَرَكَةَ وَيُنْقِصُ المَالَ بَيْنَمَا الصَّدَقَةُ يُجَازِي بِهَا دَافِعُهَا مِضَاعِفَةً، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مَقَابِلَتِهِ: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ} [الرُّوم: 39]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} [التحل: 92] أَي أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةٌ هِيَ أَقْوَى مِنْ جَمَاعَةٍ أَوْ أَغْنَى أَوْ أَكْثَرَ عِدَدًا. وَأَجَلُ ذَلِكَ تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دِخْلًا بَيْنَكُمْ. أَي بِالخِيَانَةِ وَالمَكْرِ. والأُرْبِيَّةُ للرَّجُلِ: بَنُو عَمِّهِ، يُقَالُ: «جَاءَ فِي أُرْبِيَّةِ قَوْمِهِ».

رتع: رَتَعَتِ المَاشِيَةُ فِي المَرعى: أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ مِنْ خِصْبٍ وَسَعَةٍ، وَالرَّتْعُ: أَكَلُ البَهَائِمِ، وَأَصْلُهُ التَّنَعُّمُ، وَالمَرْتَعُ مَوْضِعُ الرَّتْعِ، جَ مَرَاتِعٍ {يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ} [يوسف: 12]. وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الأَكْلُ الكَثِيرُ، وَعَلَى طَرِيقِ تَشْبِيهِ الرَّتْعِ بِالعَبِيَّةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعٌ

وَهُوَ مِنْ: رَتَعَ فُلَانٌ فِي لَحْمِ فُلَانٍ أَي اغْتَابَهُ، وَيُقَالُ: رَاتَعَ وَرَتَاعٌ، فِي البَهَائِمِ، وَالأَرْتَاعُ مِنَ النَّاسِ: الكَثْرَةُ، وَرَتَعَ القَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِصْبٍ وَرَعَوْا.

رتق: الرَّتْقُ: الضَّمُّ وَالأَلْتِحَامُ، خَلْقَةٌ كَانَتْ أَوْ صَنَعَةٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأَنْبِيَاء: 30] أَي كَانَتَا مُنْضَمَّتَيْنِ. وَيُقَالُ «هُوَ الفَاتِقُ الرَاتِقُ» أَي هُوَ مَالِكُ الأَمْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ المَتَنِبي:

وَلَا تَرْتَقُ الأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقٌ

وَلَا تَفْتَقُ الأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ

وَالرَاتِقُ: المَلْتَمِتُّ مِنَ السَّحَابِ.

رتل: الرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة وحسن. يقال: رجل رتل الأسنان، تعبيراً عن بياضها وكثرة مائها، والرتل: الحسن من الكلام، والطيب من كل شيء. والتزيتل: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة. ورتل القرآن: تأتق في تلاوته { ورتل القرآن ترتيلاً } [المزمل: 4]، { ورتلناه ترتيلاً } [الفرقان: 32].
 رج: الرج: تحريك الشيء وهزه. يقال: رجّه فارتجج { إذا رججت الأرض رجاً } [الواقعة: 4]، مثل { إذا زلزلت الأرض زلزالها } [الزلزلة: 1]، والرجرجة: الاضطراب. وكتيبة رجرجة، أي موج من كثرتها. وارتجج كلامه: اضطرب. والرجرجة: ماء قليل في مقره يضطرب فيتكدر.

رجز: أصل الرجز: الاضطراب، ومنه قيل: رجز البعير رجراً، فهو أرجز. وناقاة رجزاء: إذا تقارب خطوها واضطرب لصعف فيها. وسمي الرجز في الشعر رجراً لتقارب أجزائه، وتصوّر رجز في اللسان عند إنشاده، ومفرده أرجوزة وجمعها أراجيز، ورجز فلان وارتجز، إذا عمل ذلك أو أنشد، وهو راجز ورجاز ورجارة. والرجز: الإثم والذنب، أو العذاب، أو عبادة الأوثان بمعنى واحد، أما قوله: { عذاب من رجز أليم } [سبأ: 5] فالرجز ههنا كالزلزلة والاضطراب، ومثله: { إننا منزلون على أهل هذه القرية رجراً من السماء } [العنكبوت: 34]. وأما قوله: { والرجز فاهجر } [المدثر: 5] فمعناه: تجنب الفعل القبيح والعمل الذميمة. وقوله: { ويُنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان } [الأنفال: 11] قيل: أراد برجز الشيطان ما يدعو إليه من الكفر والبهتان والفساد. والرجارة: كساء يجعل فيه أحجار، فيعلق على أحد جانبي الهودج ليعدله إذا مال، وذلك لما يتصور فيه من حركته واضطرابه.
 رجس: الرجس: الشيء القبيح. يقال رجس ورجس ويرجس رجاسة: عمل عملاً قبيحاً، والرجس: العمل المؤذي إلى العذاب، والرجس الشك، والرجس أيضاً: القدر. { رجس من عمل الشيطان } [المائدة: 90] أي من وسوسته. والرجس يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك، كالميتة فإنها تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً. والرجس من جهة الشرع: الخمر والميسر، وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: { وإثمهما أكبر من نفعهما } [البقرة: 219] لأن كل ما يزيد ضرره على نفعه فالعقل يقضي بتجنبه، وجعل الكافرين رجساً من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء { وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم } [التوبة: 125]، { ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون } [يونس: 100] قيل: الرجس: التثنت، وقيل: العذاب، وذلك كقوله { إنما المشركون نجس } [التوبة: 28] أي مأثومون. وقال: { قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس } [الأنعام: 145] فإنه حرام لأنه قدر يسبب الضرر وذلك من حيث الشرع. وقيل رجس ورجز، للصوت الشديد، وبعير رجاس، شديد الهدير. وأما قوله: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } [الأحزاب: 33] أي ليعبد عنكم كل ما هو قبيح. سبق ذكره. والعمام الرجاس والرجاس: أي شديد الرعد.

رجع: الرَّجُوعُ: العَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ الْبَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَاناً أَوْ فِعْلاً أَوْ قَوْلًا، وَبَدَايَتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ، أَوْ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ، أَوْ بِفِعْلِ مَنْ أَعْمَلَهُ. فَالرَّجُوعُ: العَوْدُ. وَالرَّجْعُ: الإِعَادَةُ. وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَفِي العَوْدِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ المِمَاتِ. وَيُقَالُ: فَلَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ. وَالرَّجَاعُ مُحْتَصٌ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطَاعِهَا. فَمِنَ الرَّجُوعِ {لَمَّا رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ} [المنافقون: 8]، {فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ} [يوسف: 63]، {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ} [الأعراف: 150]، {وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا} [التور: 28]. وَيُقَالُ: رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا، وَرَجَعْتُ الجَوَابَ نَحْوَ {فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ} [التوبة: 83] وَ {إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ} [المائدة: 48]، وَ {إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى} [العلق: 8]، وَ {ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} [الأنعام: 60] يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ، كَقَوْلِهِ {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [البقرة: 28] وَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ، كَقَوْلِهِ: {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [الرؤم: 11] وَقَدْ فُرِيَءَ {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ} [البقرة: 281] بفتح التاء وَضَمَّهَا. وَقَوْلُهُ: {أَلَعَلَّهُمْ يَرْجَعُونَ} [آل عمران: 72] أَي يَرْجَعُونَ عَنِ الذَّنْبِ. وَقَوْلُهُ {وَخَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَتَّهُمْ لَا يَرْجَعُونَ} [الأنبياء: 95] أَي حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُتَوَبُّوا وَيَرْجَعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ المَوْتِ، كَمَا قَالَ {قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا} [الحديد: 13]. وَقَوْلُهُ: {بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ} [النمل: 35] فَمِنَ الرَّجُوعِ، أَوْ مِنْ رَجْعِ الجَوَابِ كَقَوْلِهِ: {يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ القَوْلِ} [سبأ: 31]. أَمَا قَوْلُهُ: {ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجَعُونَ} [النمل: 28] فَمِنَ رَجْعِ الجَوَابِ لَا غَيْرُ. وَكَذَا قَوْلُهُ: {فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ} [النمل: 35]. وَقَوْلُهُ: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ} [الطارق: 11] أَي المِطْرَ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِذَوِّ الهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ المَاءِ. وَسُمِّيَ العَدِيدُ رَجْعًا إِذَا لَتَسَمِيَّتِهِ بِالمِطْرِ الَّذِي فِيهِ، وَإِنَّمَا لَتَرَاجُعُ أَقْوَامِهِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ. وَيُقَالُ: لَيْسَ لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ، أَي جَوَابٌ. وَالارْتِجَاعُ: الِاسْتِرْدَادُ. وَارْتِجَعَ إِبْلًا، إِذَا بَاعَ الدُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَانًا، فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا، وَارْتِجَعَ الهَبَّةَ: ارْتَدَّهَا. وَاسْتَرْجَعَ فَلَانًا، إِذَا قَالَ: «إِنَّا اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». وَالتَّرْجِيحُ: تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي القِرَاءَةِ وَفِي الغِنَاءِ، وَتَكَرُّرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا، وَمِنْهُ التَّرْجِيحُ فِي الأَذَانِ. وَالرَّجْعُ: كِنَايَةٌ عَنِ أَدَى البَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ، وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الفَاعِلِ، أَوْ مِنَ الرَّجْعِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى المَفْعُولِ. وَالرَّجِيعُ مِنَ الكَلَامِ: المُرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ، أَوْ المَكْرَرُ، وَالرَّجْعَةُ: عَوْدُ المَطْلُوقِ إِلَى مُطْلَقَتِهِ، وَالمَرَاجِعُ المَرَاةُ بِمَوْتِ زَوْجِهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا.

رجف: الرَّجْفُ: الاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: رَجَفَتِ الأَرْضُ: زَلَزَلَتْ. وَبِحُرِّ رَجَافٍ {يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ} [التَّارِغَاتِ: 6] النْفَخَةُ الأُولَى فِي الصُّورِ {يَوْمَ تَرْجِفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ} [المزمل: 14]، {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ} [الأعراف: 78] فَزَلَزَلَتْ الأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ. وَالإِرْجَافُ: إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِذَا بِالفِعْلِ وَإِنَّمَا بِالقَوْلِ {وَالْمُرْجِفُونَ فِي المَدِينَةِ} [الأحزاب: 60]. وَيُقَالُ: «الأَرَاجِيفُ مَلَايِخُ الفِتَنِ»، كَمَا يُقَالُ «إِذَا وَقَعَتِ المَخَاوِيفُ كَثُرَتِ الأَرَاجِيفُ».

رجل: الرَّجُلُ: مُخْتَصُّ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْكَامِلِ فِي الرَّجُولِيَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا} [الأنعام: 9] ويُقال: تَرَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ مُتَشَبِّهَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا. يقال «فلانٌ رجلٌ في الرجال» يريدون به أنه كاملٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرُّجُولِيَّةِ. وقوله: {وَجَاءَ مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى} [يس: 20] وقوله: {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} [غافر: 28] فالأولى به الرُّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ. ومنه قوله: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} [غافر: 28]. وفلانٌ أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ. والرَّجُلُ: الْعَضْوُ الْمَخْصُوصُ بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} [المائدة: 6]. واشتقَّ مِنَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ وَالرَّاجِلُ لِلْمَشَاءِ، أَوْ لِلرَّجْلِ الصُّلْبِ، يقال: «رجل رجيل» أي صُلْبٌ، و«مكان رجيل»: بعيدُ الطرفين؛ نحو قوله تعالى: {فَرَجَالًا أَوْ تَخَبَّانًا} [البقرة: 239] وكذا رَجِيلٌ وَرَجَلَةٌ. وَحِرَّةٌ رَجَلَاءُ: ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُغُوبَتِهَا. والأَرْجُلُ: الأَبْيَضُ الرَّجُلِ مِنَ الْفَرَسِ، وَالْعَظِيمُ الرَّجُلِ. وَارْتَجَلَ الشَّاةُ: عَلَّقَهَا بِرَجْلَيْهَا، وَاسْتَعِيرَ الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّبَاتِ وَيُقَالُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَرَادِ كَالْبَقْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ، وَالرَّجُلُ أَيْضًا، الزَّمَانُ وَالْعَهْدُ. وَارْتَجَلَ الْكَلَامُ: أوردَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ. وَارْتَجَلَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ. وَتَرَجَّلَ الرَّجُلُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ. وَتَرَجَّلَ فِي الْبئرِ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ. وَتَرَجَّلَ النَّهَارُ: انْحَطَّتِ الشَّمْسُ عَنِ الْحَيْطَانِ، كَأَنَّمَا تَرَجَّلَتْ. وَرَجَلَ شَعْرُهُ مِنَ التَّرْجُلِ أَيْ كَثْرَةُ الْإِدْهَانِ وَامْتِشَاطِ الشَّعْرِ كُلِّ يَوْمٍ فَكَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى حَيْثُ الرَّجُلِ. وَالْمَرْجَلُ: الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ.

رجم: الرَّجَامُ: الْهَضَابُ، وَاحِدُهَا رُجْمَةٌ، وَرَجْمَةٌ رُجْمَةٌ رَجْمًا: رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ. وَالرَّجْمُ: أَنْ يُنْكَكَمَ بِالظَّنِّ، يُقَالُ «رَجَمًا بِالْغَيْبِ»، وَ«صَارَ فُلَانٌ رَجْمًا» أَيْ لَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ. يُقَالُ: رَجِمَ، فَهُوَ مَرْجُومٌ. {لَيْسَ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء: 116] أَيْ الْمُقْتُولِينَ أَفْبَحَ قَتْلُهُ بِالرَّمِي بِالْحِجَارَةِ. {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ} [هود: 91]، {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ} [الكهف: 20]. وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمِي بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ، وَلِلشَّتْمِ وَالتَّزْدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَجِمًا بِالْغَيْبِ} [الكهف: 22]. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

وقوله تعالى: {لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مريم: 46] أَيْ لِأَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ. وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ: الْمَطْرُودُ عَنِ الْحَيَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى: قَالَ تَعَالَى: {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [التحل: 98] وَقَالَ تَعَالَى: {فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ} [ص: 77] وَقَالَ فِي الشُّهُبِ: {رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ} [المملك: 5]. وَالرَّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ: أَحْجَارُ الْقَبْرِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ، وَجَمْعُهَا: رِجَامٌ وَرُجَمٌ.

رَجَوُ: الرَّجَا: نَاحِيَةُ الْبئرِ وَالسَّمَاءِ وَغَيْرِهِمَا، وَ«رَجَوُ الْبئرِ»: حَافَتَاهَا، وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ {وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا} [الحاقة: 17]. وَالرَّجَاءُ: ظَنٌّ يَفْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَةٌ، وَالرَّجَاءُ: الْأَمَلُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قَدْ كُنْتُ فِيْنَا مَرْجُومًا} [هود: 62]، أَيْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ وَنَأْمَلُ حُصُولَ الْخَيْرِ مِنْكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} [نوح: 13] أَيْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ عَلَى مَعْنَى الْخَوْفِ لِأَنَّ الرَّجَاءَ أَمَلٌ، وَقَدْ يَخَافُ أَنْ لَا يَتِمَّ فَصَارَ الْخَوْفُ

والرجاء متلازمين لأنّ الرجاء يُبرِّد حرارة الأمل. وقوله: { وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ } [النساء: 104]، أي الظفر عاجلاً والثوب آجلاً، وهم لهم الخذلان عاجلاً والعقاب آجلاً، والإرجاء هو التأخير وقوله تعالى: { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ } [الجاثية: 14]، أمر الله المسلمين في مكة أن يصبروا على أذى المشركين ليكون ذلك تأليفاً لقلوبهم. وقوله: { تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ } [الأحزاب: 51] خطاب للنبي (ص)، أي تؤخر وتبعد من تشاء من نسائك، ومنه { وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ } [التوبة: 106]. { أَرْجِهْ وَأَخَاهُ } [الأعراف: 111]، أي أجزه وأخاه.

رحب: الرُحْبُ: سعة المكان، ومنه رَحْبَةُ المسجد. وَرَحْبَتِ الدَّارِ: اتسعت، واستعير للواسع الجوف، فقيل رَحْبُ البطن، ولواسع الصدر، كما استعير الضيق لضيقه: { وَضَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ } [التوبة: 25] ورَحْبَةُ المكان: ساحتُه ومُتَسَّعُهُ، ومنه «كَانَ عَلِيٌّ (كرم الله وجهه) يقضي بين الناس في رَحْبَةِ مسجد الكوفة» أي ساحتِه؛ وَقَالَ رَحِيبُ الْفَنَاءِ: لَمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ. وَقَوْلُهُمْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا؛ أي وجدت مكاناً رَحْبًا. وبخلافه { لَا مَرْحَبًا بِكُمْ } [ص: 59]، { قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ } [ص: 60].

رحق: { يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مِثْنُومٍ } [المطففين: 25]. الرحيق: أصله ضربٌ من الطيب، وعبر به عن الخمر الصافية الخالصة من كلِّ غشٍّ بحيث تكون شراباً طيباً محتوماً لا مثيل له في الحياة الدنيا. رحل: الرَّحْلُ: ما يوضع على البعير للركوب، يُعَبَّرُ به تارةً عن البعير وتارةً عما يُجْلَسُ عليه في المنزل. وجمعه: رحالٌ { وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ } [يوسف: 62] أي في عدلهم وأجرتهم. والرَّحْلَةُ: الارتحالُ { رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } [فريش: 2]. وَأَرْحَلْتُ البعيرَ: وضعت عليه الرَّحْلَ.

رحم: الرَّحْمُ: رَحْمُ المرأةِ أي بيئتٌ منبتٌ ولدها. وامرأةٌ رَحُومٌ: تشنكي رَحْمَها بعد الولادة فتموتُ منه، ومنه استعير الرَّحْمُ للقرابةِ لِكَوْنِهِمْ خارجينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ: رَحِمْتُ وَرَحِمْتُ، ومنه { وَأَقْرَبَ رُحْمًا } [الكهف: 81]. والرَّحْمَةُ: رِقَّةٌ تَقْتَضِي الإحسانَ إِلَى المرْحومِ، وقد تُسْتَعْمَلُ تارةً فِي الرِّقَّةِ المَجْرَدَةِ، وتارةً فِي الإحسانِ المَجْرَدِ عَنِ الرِّقَّةِ، نحو: رَحِمَ اللَّهُ فلاناً. وإذا وُصِفَ به البارِي، فليس يُرادُ به إلا الإحسانُ المَجْرَدُ من دونِ الرِّقَّةِ، وعلى هذا رُوي أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وإِفْضَالٌ، وَمِنَ الأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعْطُفٌ. وعلى هذا قولُ النبيِّ (ص) ذاكراً عَنِ رَبِّهِ «إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ شَقَّقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّئْتُهُ» (111)، فذلك إشارةٌ إِلَى ما تَقَدَّمَ، وهو أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيْينَ: الرِّقَّةُ وَالإحسانُ، فَركَزَ تعالى فِي طَبَائِعِ الناسِ الرِّقَّةَ، وَتَفَرَّدَ بالإحسانِ، فهو الرحمن الرحيم. كما أَنَّ لفظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَعْنَاهُ: المُوجُودُ فِي الناسِ مِنَ المعنى المُوجُودِ لِلَّهِ تعالى، فَتَناسَبَ مَعْنَاهُما تَناسَبٌ لَفْظِيَهُما. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ عَلَى وَزْنِ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ، وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلا عَلَى اللَّهِ تعالى، مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً. وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ، وهو الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ { إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ } [البقرة: 182] وقال فِي صِفَةِ النبيِّ (ص): { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 128]. وقيل: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ، وَذَلِكَ أَنْ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى هَذَا {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} [الأعراف: 156] تَنْبِيهًا أَنَّمَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةً بِالْمُؤْمِنِينَ.

رَحْوًا: الرِّيحُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا تُحْرِكُ شَيْئًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ رَحْوٌ، وَقَدْ رَخِيَ يَرُخِي {فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ بَحْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ} [ص: 36]، وَمِنْهُ: أُرْحِيْتُ السِّتْرَ أَي أَسَدَلْتُهُ، كَقَوْلِهِمْ: «أُرْحِي السِّتْرَ عَلَى نَقَائِصِهِ».

وَقَدْ أُرْحِيْتُهُ: صَبَرْتُهُ رِخْوًا، وَمِنْهُ «أُرْحِ لَهُ الحَبْلَ» أَي وَسَّعْ عَلَيْهِ فِي تَصَرُّفِهِ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ يَشَاءُ.

رَدًا: الرَّدُّ: العَوْنُ وَالنَّاصِرُ، أَي الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ {فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} [القصص: 34]. وَالرَّدِيُّ ضِدُّ الحَبِيدِ أَي الفَاسِدِ، يُقَالُ: رَدَّ الشَّيْءُ رَدَاءً وَقَدْ أُرْدَاهُ فَهُوَ رَدِيءٌ. وَالرَّدَى: الهَلَاكُ. وَالتَّرْدِيُّ: التَّعَرُّضُ لِلهَلَاكِ {وَمَا يُعْجِبُنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى} [الليل: 11]، {وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى} [طه: 16]، وَ {تَاللَّهِ إِنْ كِدْنَا لَتُرْدِينَ} [الصفافات: 56] أَقْسَمَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ إِنَّكَ كَدَدْتَ تُهْلِكُنِي بِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ حَتَّى لَكَأَنِّي كِدَدْتُ أَهْوِي مِنْ شَاهِقٍ إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ. وَالمَرْدِيَّةُ: وَاحِدَةٌ مِنَ الأَنْعَامِ السَّاقِطَةُ أَوْ المَتَهَوِّرَةُ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ. قَالَ تَعَالَى: {حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالمُنْحَنِقَةَ وَالمَوْقُودَةَ وَالمُرْدِيَّةَ} [المائدة: 3].

رَدًا: الرَّدُّ: صَرَفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ، أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ. يُقَالُ: رَدَدْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَارْتَدَّ، وَارْتَدَّ الشَّيْءُ رَدَّةً {وَلَا يُرْدُ بِأَسْئِهِ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ} [الأنعام: 147]. فَمِنْ الرَّدِّ بِالدَّاتِ قَوْلُهُ: {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ} [الأنعام: 28]، {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ} [الإسراء: 6]. وَقَالَ: {رُدُّوْهَا عَلَيَّ} [ص: 33]، {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ} [القصص: 13]، {يَالَيْتَنَّا نُرْدُ وَلَا نُكَدِّبُ} [الأنعام: 27]. وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا، قَوْلُهُ: {يُرْدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [آل عمران: 149]، وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ يُرْدِكْ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ} [يونس: 107] أَي لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ، وَعَلَى ذَلِكَ {عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ} [هود: 76]، وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَلَوْ لَمْ يَرُدُّ رُدَّتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف: 36]، {ثُمَّ تُرْدُونَ إِلَى عَالِمِ العَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} [التوبة: 94]، {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الحَقِّ} [الأنعام: 62] فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ: {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [البقرة: 28]. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ} [طه: 55] وَالثَّانِي: رَدُّهُمْ إِلَى الحَيَاةِ المِشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: {وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه: 55] فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إبراهيم: 9] قِيلَ: عَضُّوا الأَنَامِلَ غَيْظًا، وَقِيلَ: أَشَارُوا إِلَى السُّكُوتِ، وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى القَمِّ، وَقِيلَ: رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الأَنْبِيَاءِ فَاسْكُتُوهُمْ. وَاسْتِعْمَالَ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا} [البقرة: 109] أَي يُرْجَعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ. وَعَلَى ذَلِكَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} [آل

عمران: 100]. والارتداد والردة: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن الردة تختص بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره. قال: { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ } [محمد: 25]، وقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } [المائدة: 54] وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وكذلك { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ } [البقرة: 217]. وقال عز وجل: { فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا } [الكهف: 64]، { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ } [محمد: 25]، { وَنُرِدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا } [الأنعام: 71]. وقوله تعالى: { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ } [المائدة: 21] أي إذا تحققتُم أمراً وعرفتُم خيراً فلا ترجعوا عنه. وقوله عز وجل: { فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا } [يوسف: 96] أي عادَ إليه البصر بعد العمى. ويقال: رَدَدْتُ الحُكْمَ في كذا إلى فلان: فَوَضَعْتُهُ إليه. قال تعالى: { وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ } [النساء: 83] وقال: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } [النساء: 59]. وأما قوله تعالى: { وَخَيْرٌ مَرَدًّا } [مريم: 76] أي خير عاقبة ومنفعة. و { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } [النحل: 71] أي لا يردون رزقهم على عبيدهم لأنهم يعتقدون أن في إشراك عبيدهم بأموالهم نقصاً في كرامتهم وهدرأ في حقوقهم

ردف: الرِّدْفُ: التابع. وردف: دنا وقرب. يقال ردف الأمر القوم، إذا دهمهم، وقوله تعالى: { قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ } [النمل: 72] أي دنا منكم عذاب الله، وقرب موعده. والتراذف: التتابع. والرادف: المتأخر. والمردف: المتقدم الذي أزدف غيره { فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ } [الأنفال: 9]. قال أبو عبيدة: مُرَدِّفِينَ: جَائِينَ بَعْدُ. وقال غيره: مَعْنَاهُ مُرَدِّفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فعلى هذا يكونون مُدِّدِينَ بِالْقَمِيِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وقيل: عَنَى بِالْمُرَدِّفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُلْفُونَ فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرُّعْبَ. والرادفة: هي النسخة الثانية في الصور التي تعقب النسخة الأولى، قال تعالى: { تَتَّبِعُهَا الرِّادِفَةُ } [النازعات: 7]. وفي سورة آل عمران، قال تعالى: { أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ } [آل عمران: 124-125]. وأزدفته: حملته معي على ردف الفرس. وجاء واحداً، فأزدفه آخر. وأزداف الملوكة: الذين يخلفونهم.

ردم: ردماً الباب والثلمة ونحوها: سدّه، والردم: ما يسقط من الجدار المتهدم. { أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } [الكهف: 95] أي: أسدُ الثلمة القائمة بينكم وبينهم، وقيل هو السدُّ بين يأجوج ومأجوج. وردم الثوب وتردّمه: رقع. ويقال ثوبٌ مردّم ومرتدم ومرتدم: خلّق مرقع. وقال عنتره: هل غادر الشعراء من مرتدم، أي هل تركوا من قول يؤلف تأليف الثوب المرقع. ويقال: أردمت عليه الحمى بمعنى دامت لم تُفارقهُ؛ ومنه سحابٌ مردّم: لا يفارق؛ وأردمت الشجرة: اخضرت بعد ييوس.

رذل: الرِّذْلُ والرِّذَالُ: المرغوب عنه لرداءته. { وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ } [التحل: 70] أي آخره في حال الكبر والعجز، والرِّذْلُ: الرَّذيلُ أي الدُّونُ من الناس أو الخسيس الرديء، وجمع الرِّذْلُ: أرذالٌ وأرذِلٌ { إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ } [هود: 27] و { قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ } [الشعراء: 111]. والأرذِلون: جمع الأرذِلِ الدون في منظره وحالاته كالرذل والرذيل.

رزق: الرِّزْقُ: يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً دُنْيَوِيًّا أَوْ تَارَةً أُخْرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً، وَلِمَا يَصِلُ إِلَى الْجُوفِ وَيَتَعَدَّى بِهِ تَارَةً. يُقَالُ: أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ، وَرَزَقَتْ عِلْمًا. { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ } [المنافقون: 10] أي مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } [البقرة: 3]، { كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: 57]. وقولُهُ: { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ } [الواقعة: 82] أي وَتَجْعَلُونَ نَصِيحَتَكُمْ مِنَ النَّعْمَةِ الَّتِي هِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِكَذِبِكُمْ، إِذْ تَنْسِبُونَهُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وقولُهُ: { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ } [الذاريات: 22] قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: { فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } [الحجر: 22] وقيل: تنبيهٌ أَنَّ الْحُطُوظَ بِالْمَقَادِيرِ. وقولُهُ تَعَالَى: { فَلْيَأْتِنَاكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ } [الكهف: 19] أي بِطَعَامٍ يُتَعَدَّى بِهِ. وقولُهُ تَعَالَى: { وَالنَّحْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ } [ق: 10-11] قِيلَ: عَنِيَ بِهِ الْأَعْدِيَّةُ، وَبِمَكْنِ أَنْ يُجْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَدْ قَيَّضَهُ اللَّهُ بِمَا يَنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ. وَقَالَ فِي الْعَطَاءِ الْأَخْرَوِيِّ: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرِزُقُونَ } [آل عمران: 169] أي يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ الْأَخْرَوِيَّةَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ { وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } [مريم: 62]. وقولُهُ: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ } [الذاريات: 58] فهذا محمولٌ عَلَى الْعُمُومِ. وَالرَّازِقُ: يُقَالُ لِلْخَالِقِ الرَّزِيقُ وَمُعْطِيهِ وَالْمَسْتَبِ لَه، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصِيرُ سَبَبًا فِي وَصُولِ الرَّزِيقِ. وَالرَّزَّاقُ: لَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ } [الحجر: 20] أي بِسَبَبِ فِي رِزْقِهِ، وَلَا دَخَلَ لَكُمْ فِيهِ. { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ } [النحل: 73] أي لَيْسُوا بِسَبَبٍ فِي رِزْقِ بَوَاحِشِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ. وَيُقَالُ: ارْتَزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ. وَالرَّزَقَةُ: مَا يُعْطَاهُ الْجُنْدُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

رس: قَالَ تَعَالَى: { وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَنَمُودُ } [ق: 12]، وَقَالَ: { وَنَمُودٌ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ } [الفرقان: 38].
أَصْحَابُ الرَّسِّ: قِيلَ هُوَ وَادٍ، وَقِيلَ بَنَرٌ كَانَتْ لِبَقِيَّةٍ مِنْ نَمُودٍ كَذَبُوا نَبِيَّهُمْ وَرَسُولَهُ فِيهَا أَي دَسُوهُ فِيهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَهَنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وَأَصْلُ الرَّسِّ: الْأَثَرُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: تَرَأْسَيْنَا الْخَبَرَ تَرَأْسًا: تَسَارَرْنَا، «وَبِهِ رَسُّ الْحَمَى وَرَسِيْسُهَا» أَي ابْتَدَأَهَا. وَرَسُّ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِي، وَوَجَدَ رَسًّا، مِنْ حَمَى. وَرَسُّ الْمَيْتِ: دَفِنَ وَجَعَلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنِ.

رَسَخَ: قال تعالى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [آلِ عِمْرَانَ: 7]. رُسُوخُ الشَّيْءِ: ثَبَاتُهُ مُتَمَكِّنًا. وَرَسَخَ الْعَدِيرُ: نَشَّ مَاؤُهُ وَنَصَبَ؛ وَرَسَخَ الْمَطَرُ: ذَهَبَ نَدَاهُ فِي دَاخِلِ الْأَرْضِ فَالْتَقَى التَّرْيَانُ. وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ: الْمَتَحَقِّقُ بِهِ، الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَعْرِضُهُ شُبُهَةٌ. فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: هُمُ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} [الْحُجْرَاتِ: 15]، {لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ} [النِّسَاءِ: 162]. وَالرَّوَاغُ: الْجِبَالُ الثَّوَابِتُ.

رسل: أصلُ الرِّسْلِ: الانْبِعَاثُ عَلَى التَّوَدُّدِ. وَأرسل: بَعَثَ، وَالرَّسُولُ: الْمُنْبَعَثُ. وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةً الرَّفِيقُ، فَقِيلَ: عَلَى رَسِيلِكَ؛ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرِّفْقِ، وَتَارَةً الانْبِعَاثُ: فَاشْتَقَّ مِنْهُ الرَّسُولُ. وَالرَّسُولُ: يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمَتَحَمِّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

وكذلك قوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ} [التَّحَلُّ: 36]، {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإِسْرَاءِ: 15]، {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ} [القَصَصِ: 59]. وَتَارَةً لِلْمَتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرِّسَالَةَ. وَالرَّسُولُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} [التَّوْبَةِ: 128] وَ {إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشُّعْرَاءِ: 16]. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَكِنِّي وَخَيْرُ الرَّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبْرِ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ: رُسُلٌ. وَرُسِلَ اللَّهُ: تَارَةً يُرَادُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، فَمِنَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} [الْحَاقَّةِ: 40]، {إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ} [هُود: 81]، وَ {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءًا بِهِمْ} [هُود: 77]، وَ {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى} [العنكبوت: 31]، وَ {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} [المُرْسَلَاتِ: 1]، وَ {بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ} [الرَّخْرِفِ: 80]. وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [آلِ عِمْرَانَ: 144]، {يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} [المائدة: 67]. أَمَا قَوْلُهُ: {وَمَا تُرْسِلُ

الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} [الأنعام: 48] فَمَحْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ. وَقَوْلُهُ: {يَأْتِيهَا الرَّسُولُ كَلِمَاتٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا} [المؤمنون: 51] قِيلَ عُنِيَ بِهِ الرَّسُولُ وَصَفُوهُ أَصْحَابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلًا لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ، كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمَهْلَبَ وَأَوْلَادَهُ: الْمَهَالِبَةَ. وَالْإِرْسَالُ: يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّسْخِيرِ كِإِرْسَالِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ، نَحْوُ: {وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا} [الأنعام: 6] وَقَدْ يَكُونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ الْخِيَارُ، نَحْوُ: إِرْسَالِ الرُّسُلِ، وَمِنْهُ: {وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً} [الأنعام: 61]، {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} [الشُّعْرَاءِ: 53]. وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّحْلِيلَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ: {أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُثُهُمْ أَرْثًا} [مَرِيَمَ: 83]. وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ} [فَاطِرَ: 2]. وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ: مَا يَسْتَرْسِلُ فِي السَّيْرِ. يُقَالُ: جَاوُوا أَرْسَالًا، أَيِ مُتَّابِعِينَ. وَالرُّسُلُ: اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمَتَابِعُ الدَّرُّ.

رسو: يُقال: رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو: تَبَتَ وَأَزْسَاهُ غَيْرُهُ {وَفُدُورِ رَاسِيَاتٍ} [سَبَا: 13]. و {رَوَاسِي شَاخِحَاتٍ} [المرسلات: 27] أي جبالاً ثابتاتٍ. {وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا} [النَّازِعَات: 32] إشارةً إلى نحو قوله تعالى: {وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا} [النَّبِيَّ: 7]. قال الشاعر:

ولا جبال إذا لم تُرْسَ أوتادُ

وألقت السَّحَابَةُ مَرَّاسِيَهَا، نُحُو أَلْقَتْ طُنْبَهَا. وقال تعالى: {ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حِجْرًاهَا وَمُرْسَاهَا} {هُود: 41} مِنْ أَجْرِيَّتٍ وَأَرْسِيَّتٍ. فالمرسى: يُقال للمصدرِ والمكانِ والزمانِ والمفعولِ، وقُرِئَ بِجَرِيهَا وَمَرْسِيهَا. وقوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [النَّازِعَات: 42] أي زمانٌ تُبَوِّتُهَا. وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أي أَثَبْتُ بَيْنَهُمْ إِيقَاعَ الصُّلْحِ. رشد: الرَّشْدُ والرُّشْدُ: خِلَافُ الْعِيِّ، أي الاستقامة على طريق الحق مع تصلُّب فيه، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْهِدَايَةِ، يُقال: رَشَدَ يَرشُدُ وَرَشَدَ يَرشُدُ. قال تعالى: {لَعَلَّهُمْ يَرشُدُونَ} [البَقَرَة: 186] و {قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البَقَرَة: 256] و {فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا} [النِّسَاء: 6]، {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ} [الأنبياء: 51] وَبَيَّنَ الرُّشْدَيْنِ: اعْنَى الرُّشْدَ الْمُؤْتَسَرَ مِنَ الْيَتِيمِ، والرُّشْدَ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ (ع). بَوَّنَ بَعِيدًا. وفي القرآن الكريم {هَلَنْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا} [الكهف: 66] و {لَا اقْرَبُ مِنْ هَذَا رُشْدًا} [الكهف: 24] وقال بَعْضُهُمْ: الرُّشْدُ أَحْصُ مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأَخْرَوِيَّةِ، والرُّشْدُ يُقالُ فِي الْأُمُورِ الْأَخْرَوِيَّةِ لَا غَيْرِ. وَالرَّاشِدُ وَالرُّشِيدُ يُقالُ فِيهِمَا جَمِيعًا: {أُولَئِكَ هُمُ الرُّاشِدُونَ} [الحجرات: 7]، و {وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ} [هُود: 97] أي ليس تقديره حسنًا فيما قَدَّرَ.

رص: {كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ} [الصَّف: 4] أي مُحْكَمٌ كَأَمَّا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ. وَيُقالُ: رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ. وَتَرَصَّوْا فِي الصَّلَاةِ: أي تَلَاصَقُوا وَتَضَائَفُوا فِيهَا. وَتَرَصَّيْصُ الْمَرْأَةِ أَنْ تُشَدِّدَ التَّنْقِبَ، وَذَلِكَ أَنْبَغُ مِنَ التَّرَصُّصِ. رصد: الرَّصْدُ: الْاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ. يُقالُ: رَصَدَهُ وَتَرَصَّدَ لَهُ: قَعَدَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمَرصَادُ: الْمَكَانُ يُرصدُ فِيهِ الْعَدُوُّ، وَأرصدَ لَهُ الشَّيْءَ: أَعَدَّهُ لَهُ، مِثْلَ أرصدَ لَهُ الْحَسَابَ {وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ} [التَّوْبَة: 107]. وَقوله: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} [الفجر: 14] تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ الَّذِي يَرصدهم وَالرَّصْدُ: الَّذِي يَرصدُ كَالجُنْدِيِّ وَالْحَارِسِ وَغَيْرِهِمَا، يُقالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ، وَلِلْجَمَاعَةِ الْأَرصَادُ، وَلِلْمَرصُودِ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا. {يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} [الجن: 27] أي يَحْفَظُ الَّذِي يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَيَجْعَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ الْوَحْيَ مِنْ أَنْ تَسْرِقَهُ الشَّيَاطِينُ فَتَلْقِيهِ إِلَى الْكُهْنَةِ. وَالْمَرصُدُ: مَوْضِعُ الرَّصْدِ {وَافْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرصِدٍ} [التَّوْبَة: 5] أي بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَبِكُلِّ مَسْلَكٍ، وَقوله تعالى: {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا} [النَّبِيَّ: 21] تَبَيَّنَ إِلَى أَنَّ عَلَيْهَا مَرَّ النَّاسِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مَرِيَم: 71].

رضع: يُقالُ: رَضَعَ الْمُؤَلُّودُ يَرْضَعُ، وَرَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً وَرَضِعَ يَرْضَعُ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ وَعنه اسْتَعْبِيرَ: لَيْتِمٌ رَاضِعٌ لِمَنْ تَنَاهَى لُؤْمُهُ. وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلًا لِغَلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَحْبِهِ، فَلَمَّا تُعُورِفَ فِي ذَلِكَ قَبْلَ:

رَضَعَ فُلَانٌ، نَحْوُ لَوْمٍ. وَسُمِّيَ الثَّيْتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ لِاسْتِعَانَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرَّضْعِ. قَالَ تَعَالَى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرَّضَاعَةَ} [البقرة: 233]، {فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} [الطلاق: 6]. وَيُقَالُ: فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ. وَقَالَ (ص): «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» [ابن ماجه . كتاب النكاح . رقم 1937] . وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ أَرْضَيْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ} [البقرة: 233] أَي تَسْمُوهُنَّهُنَّ إِرْضَاعَ أَوْلَادِكُمْ.

رَضِيَ: يُقَالُ: رَضِيَ يَرْضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ. وَرِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ: أَنْ لَا يَكْرَهَ مَا يَجْرِي بِهِ قِضَاؤُهُ. وَرِضَا اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ، هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنِ نَهْيِهِ، وَمِنْهُ {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [المائدة: 119]، و {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ} [الفتح: 18]، و {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} [التوبة: 38] و {يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ} [التوبة: 8]، و {وَلَا يَحْزَنَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ} [الأحزاب: 51]. وَالرِّضْوَانُ: الرِّضَا الْكَثِيرُ. وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمَ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى حُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ} [الحديد: 27]، وَقَالَ: {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} [الفتح: 29]، و {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ} [التوبة: 21]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا تَرَاصُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة: 232] أَي أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرِضِيَّةً. وَ«عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ» أَي مَرْضِيَّةٌ، وَالرِّضَا الْأَكْمَلُ مَا رَضِيَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ مِنَ الدِّينِ الْقِيَمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3].

رَطَبٌ: الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ {وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام: 59]. وَحُصَّ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّمْرِ: {وَهَرِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا} [مريم: 25]. وَأَرَطَبَ التَّخْلُ، نَحْوُ أَمْرٍ وَأَجَى. وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ، وَرَطَبْتُهُ: أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ؛ وَرَطَبَ الرَّجُلُ رُطْبًا، إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَّهُ مِنْ حَطَأٍ وَصَوَابٍ؛ وَ«الْعَيْشُ الرُّطِيبُ»، عِبَارَةٌ عَنِ الْعَيْشِ النَّاعِمِ.

رَعِبٌ: الرُّعْبُ: الْإِنْقِطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ الْحَوْفِ، وَالرَّعْبُ: الْوَعِيدُ، يُقَالُ: رَعَبْتُهُ فَرَعَبْتُ رُعْبًا، وَهُوَ رَعِبٌ. وَالتَّرْعَابَةُ: الْفَرُوقَةُ، يُقَالُ «هُوَ فِي السَّلْمِ تَلْعَابَةٌ وَفِي الْحَرْبِ تِرْعَابَةٌ». قَالَ تَعَالَى: {وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ} [الأحزاب: 26]، {سَلَقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ} [آل عمران: 151]، {وَلَمُلِئْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا} [الكهف: 18]. وَلِتَصَوَّرَ الْإِمْتِلَاءَ مِنْهُ قِيلَ: رَعَبْتُ الْحَوْضَ: مَلَأْتُهُ. وَسَيْلٌ رَاعِبٌ: يَمَلَأُ الْوَادِيَّ، وَبَاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ: رَعَبْتُ السَّنَامَ: قَطَعْتُهُ. وَجَارِيَةٌ رُعْبُونَةٌ: شَابَةٌ، وَالْجَمْعُ الرَّعَائِبُ.

رَعْدٌ: قَالَ تَعَالَى: {فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ} [البقرة: 19]، {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ} [الرعد: 13]. الرَّعْدُ: صَوْتُ السَّحَابِ. وَرَوِي أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ. وَقِيلَ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ، وَأَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ. وَيُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ التَّهْدُودِ. وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «صَلَفٌ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ» لِمَنْ يُكَيِّزُ الْكَلَامَ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ. وَالرَّعْدِيدُ: الْمَضْطَرِبُ جُنْبًا مِنْ كَثْرَةِ الْإِرْتِعَادِ، وَمِنْهُ أَرَعَدَتْ فَرَائِصُهُ حَوْفًا.

رعن: { لَا تَقُولُوا رَاعِنًا } [البقرة: 104]، { وَرَاعِنًا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ } [النساء: 46] كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ (ص) عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَّةَ بِالرُّعُونَةِ، وَيُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا، أَيْ أَحْفَظْنَا. مِنْ قَوْلِهِمْ: رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعُنُ رَعْنًا، فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعُنُ، وَامْرَأَةٌ رَعْنَاءُ. بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْأَرَعْنَ هُوَ الْأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِيلِ فِيهِ، تَشْبِيهًا بِالرَّعْنِ، أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا } [البقرة: 104] وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَاعِنًا، أَيْ اسْتَمِعْ مِنَّا، فَحَرَفَتِ الْيَهُودُ تِلْكَ الْمَقُولَةَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ: رَاعِنًا، وَهُمْ يُلْحَدُونَ إِلَى الرَّعُونَةِ، يَرِيدُونَ بِهَ النَّقِيصَةَ (وَحَاشَا لَهُ (ص)) فَلَمَّا غَوَّتْ بَنُو يَهُودَ قَالُوا: نَقُولُ كَمَا كَانَ يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَهِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الْعَزِيزِ: { لَا تَقُولُوا رَاعِنًا } [البقرة: 104].

رعى: المراجعة: التفتُّدُ لِلشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ وَفِي أَحْوَالِهِ. وَالْمِرَاعَةُ وَالْمَحَافِظَةُ وَالْمِرَاقِبَةُ نَظَائِرُ، وَنَقِيضُ الْمِرَاعَةِ الْعُقْلَةُ، وَالرَّعْيُ فِي الْأَصْلِ: حِفْظُ الْحَيَوَانَ، إِمَّا بَعْدَائِهِ الْحَافِظِ لِحَيَاتِهِ، وَإِمَّا بِدَبِّ الْعَدُوِّ عَنْهُ. يُقَالُ: رَعَيْتُهُ: أَيْ حَفِظْتُهُ، وَأَرَعَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ مَا يَرَعِي. وَالرَّعْيُ: مَا يَرَعَاهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَالْمَرْعَى: الْكَلَاءُ، وَمَوْضِعُ الرَّعْيِ. قَالَ تَعَالَى: { كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ } [طه: 54]، { أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا } [التَّازِعَات: 31]، { وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى } [الأعلى: 4]، وَجُعِلَ الرَّعْيُ وَالرِّعَاءُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ { وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا } [الحديد: 27] أَيْ مَا حَافِظُوا عَلَيْهَا حَقَّ الْمَحَافِظَةِ. وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَبْرَةٍ رَاعِيًا. وَرُوي: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (112). قَالَ الشَّاعِرُ:

ولا المرعي في الأقوام كالراعي

وَجَمْعُ الرَّاعِي رِعَاءٌ وَرُعَاءٌ. وَمِرَاعَةُ الْإِنْسَانِ لِلْأَمْرِ: مُرَاقِبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ، وَمَاذَا يَكُونُ مِنْهُ. وَمِنْهُ رَاعَيْتُ النُّجُومَ: { لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا } [البقرة: 104] وَأَرَعَيْتُهُ سَمْعِي: جَعَلْتُهُ رَاعِيًا لِكَلَامِهِ. وَيُقَالُ: «رَاعِنِي سَمْعَكَ»، أَيْ اسْتَمِعْ لِمَقَالِي، (لِمَعْرِفَةِ سَبَبِ النُّزُولِ رَاجِعَ لِفِظَةِ «عَنْ»).

رغب: أَصْلُ الرَّغْبَةِ: السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: رَغِبَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ. وَحَوْضٌ رَغِيْبٌ. وَقُلَانٌ رَغِيْبُ الْجَوْفِ. وَقَرَسٌ رَغِيْبُ الْعَدُوِّ. وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغَبُ وَالرَّغْبَى: السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ. قَالَ تَعَالَى: { وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا } [الأنبياء: 90] فَإِذَا قِيلَ: رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ، يَقْتَضِي الْحِرْصَ عَلَيْهِ: { إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ } [التوبة: 59]، وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ، اقْتَضَى صَرَفَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ، وَالرُّهْدَ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } [البقرة: 130]، { أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ } [مريم: 46] أَيْ: أَنْتَ مَعْزُوفٌ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ وَتَارِكٌ لَهَا، وَزَاهِدٌ فِيهَا. وَالرَّغْبِيَّةُ، جَمْعُهَا الرِّغَابُ، وَهِيَ: الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ، إِمَّا لِكُونِهِ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ، وَإِمَّا لِسَعَتِهِ.

رغد: عَيْشٌ رَعْدٌ، وَرَغِيدٌ: طَيِّبٌ وَاسِعٌ. قَالَ تَعَالَى { وَكُلًّا مِنْهَا رَعْدًا } [البقرة: 35]، { يَا أَيُّهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ } [النحل: 112]. وَأَرَعَدَ الْقَوْمُ: صَارُوا فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ. وَأَرَعَدَ مَا شِئْتَهُ: تَرَكْتَهَا تُرَعَى كَيْفَ شَاءَتْ. وَالْمَرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ: الْمِخْتَلِطُ الدَّالُّ بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَعْدِ الْعَيْشِ.

رغم: الرِّغَامُ: الترابُ الرِّقِيقُ. وراغِمُ الأنفِ: الدليل الذي وَقَعَ فِي الرِّغَامِ، وأرَعَمَهُ غَيْرُهُ: أَدَلَّهُ. ويُعَبَّرُ بذلك عَنِ السَّخَطِ. كقولِ الشاعرِ:

إذا رَغِمَتْ تِلْكَ الأَنْفُ لَمْ ارْضِهَا ولم أَطْلُبِ العُنْبَى وَلَكِنْ أزيدُهَا
فَمَقَابِلَتُهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يُنْبِئُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الإِسْخَاطِ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: أَرَعَمَ اللهُ أَنْفَهُ. وَأَرَعَمَهُ: أَسْخَطَهُ. وَرَاعَمَهُ:
سَاسَخَطُهُ، وَتَجَاهَدًا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الأَخرَ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ المِرَاعِمَةُ لِلْمَنَارَعَةِ. {يَجِدُ فِي الأَرْضِ مِرَاعِمًا كَثِيرًا}
[النساء: 100] أَي مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزُمُهُ، أَي يَجِدُ فِي الأَرْضِ مُتَّسِعًا مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنْ تَضْيِيقِ
المُشْرِكِينَ عَلَيْهِ، أَوْ أَمَاكِنَ يَهْتَرِبُ إِلَيْهَا مِنَ الكُفْرِ وَالْمُنْكَرِ.

رف: رَفِيفُ الشَّجَرِ: اهْتِزَازُ أَعْصَانِهِ مِنْ نَضَارَتِهِ. وَرَفَّ الطَّيْرُ: نَشَرَ جَنَاحَيْهِ. يُقَالُ: رَفَّ الطَّائِرُ يَرُفُّ، وَرَفَّ فَرَحُهُ
يَرُفُّهُ، إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ مُتَفَقِّدًا لَهُ. وَاسْتُعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ، فَقِيلَ: «ذَهَبَ مَا كَانَ يَحْفُهُ وَيَرُفُّهُ» أَي مِنْ كَانَ يَضُمُّهُ
وَيَوَدُّهُ وَيَتَحَدَّثُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ:

مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ

وَالرَّفْرَفُ: المُنْتَشِرُ مِنَ الأورَاقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {عَلَى رَفْرِفٍ حُضْرٍ} [الرَّحْمَنُ: 76] فَضَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهًا
بِالرِّيَاضِ. وَقِيلَ: الرَّفْرَفُ طَرَفُ الفُسطَاطِ والحِجَابِ الوَاقِعِ عَلَى الأَرْضِ دُونَ الأَطْنَابِ والأوتَادِ، وَدُكِرَ عَنِ الحَسَنِ أَنهَا
المِخَادُ.

رفت: رَفَتْ الشَّيْءَ أَرْفُتُهُ رَفْتًا، فَتَّتُهُ. وَالرُّفَاتُ وَالفَتَاتُ: كُلُّ مَا تَكَسَّرَ وَبَلِيَ {وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا}
[الإِسْرَاءُ: 49]، وَاسْتُعِيرَ الرُّفَاتُ لِلحَبْلِ المُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً.

رفت: الرَّفْتُ: كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَنْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الجَمَاعِ ودَوَاعِيهِ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
{أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ} [البَقَرَةُ: 187] تَنْبِيهُاً عَلَى جَوَازِ دُعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَاوَلَتِهِنَّ فِيهِ.
وَعُدِّي بِأَلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الإِفْضَاءِ. وَقَوْلُهُ: {فَلَا رَفْتُ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحُجِّ} [البَقَرَةُ: 197] يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ نَهْيًا عَنِ تَعَاطِي الجَمَاعِ، وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ القَوْلِ الفَاحِشِ، إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ، وَذَلِكَ فِي الحُجِّ. يُقَالُ: رَفْتُ
وَأَرَفْتُ. فَرَفْتُ فَعَلَ. وَأَرَفْتُ: صَارَ ذَا رَفْتٍ. وَهُمَا كالمِثَلِائِ زَمِينِ، وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الأَخرِ.

رفد: الرِّفْدُ: المَعُونَةُ وَالعَطِيَّةُ. وَالرِّفْدُ مَصْدَرٌ. وَالمَرْفُدُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرِّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلِهَذَا فُيِّسَ بِالمَرْفُدِ. وَقَدْ رَفَدْتُهُ:
أَنْلَيْتُهُ بِالرِّفْدِ. قَالَ تَعَالَى: {يَسِّرْ الرِّفْدَ المَرْفُودَ} [هُودُ: 99]. وَأَرَفَدْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشِيمًا. فَرَفَدَهُ
وَأَرَفَدَهُ، نَحْوَ سَقَاةٍ وَأَسْقَاهُ. وَرَفَدَ فُلَانٌ، فَهُوَ مُرْفَدٌ، اسْتُعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاسَةَ. وَالرِّفُودُ: النَاقَةُ الَّتِي تَمَلَأُ المَرْفُدَ لَبَنًا مِنْ
حَلَبَةٍ وَاحِدَةٍ، فَهِيَ رِفُودٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ. وَقِيلَ: المَرَايِدُ مِنَ النُّوقِ وَالشَّاءِ: مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبْنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً. وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

فَأَطْعَمَتِ العِرَاقَ وَرَفَدِيهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ القَمِيصِ

أي دجلة والفترات. وترافدوا: تعاونوا، ومنه الرفادة، وهي معاونة الحجيج، كانت من فريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج.

رفع: الرُفْعُ: يُقالُ تارَةً في الأجسامِ المؤصَّعةِ إذا أعلَّيتها عن مَقَرِّها نحوُ: {وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ} [البقرة: 63] و {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [الرعد: 2]، وتارةً في البناءِ إذا طَوَّلْتَهُ نحوُ قولِهِ: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ} [البقرة: 127]، وتارةً في الذِّكْرِ إذا نَوَّهْتَهُ نحوُ قولِهِ: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: 4]، وتارةً في المنزلةِ إذا شَرَّفْتَهَا نحوُ قولِهِ: {وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} [التخريف: 32]، {نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ} [الأنعام: 83]، {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ} [غافر: 15]. وقولُهُ تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: 157-158] يَحْتَمِلُ رَفْعُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَرَفْعُهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ. وقال تعالى: {حَافِضَةُ رَافِعَةٌ} [الواقعة: 3] أي القيامة حيث تخفض أقواماً إلى سُئْلِ الجحيم وترفع أقواماً إلى منازل الجنة. وقولُهُ: {وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ} [العاشية: 18] فإشارةً إلى قدرة الله تعالى في رُفْعِ السماوات بغير عُمُد. وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَفُوشٍ مَّرْقُوعَةٍ} [الواقعة: 34] أي شريفة، كناية عن مجالس أهل الجنة، وكذا قولُهُ: {فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ} [عبس: 13-14] مكرمة عند الله تعالى، مرفوعة في السماء، ومنزّهة عن مسّ الشياطين. وقولُهُ: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ} [النور: 36] أي تُشَرَّفَ، وذلك نحو قولِهِ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} [الأحزاب: 33].

رفق: رَفَقَ بِهِ رَفْقًا: لطف به. وَتَرَفَّقَ بِهِ رَفَقًا. وَرَفَّقَ الْبَعِيرُ رَفْقًا: انفتل مرفقه عن جنبه. الرِّفْقُ: لينُ الجانبِ وحسنُ الصنيع، وما استعين به كالمرفق. وارتفق: اتكأ على مرفق يده أو على المرفقة: المخدّة أو الأريكة. وقوله تعالى: {وَيُهِئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} [الكهف: 16] أي يسهل عليكم أمركم ويأتيكم باليسر والرفق واللطف. وأما قوله تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقُهَا} [الكهف: 29]. .. إلى قوله تعالى: {وَسَاءَتْ مِرْتَفَقًا} [الكهف: 29]، أي ساءت النار متكأ لهم وساءت مجتمعاً، مأخوذ من المرافقة، وساءت منزلاً ومستقراً. وأما قوله {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ} [الكهف: 31]. .. إلى قوله تعالى: {وَحَسُنَتْ مِرْتَفَقًا} [الكهف: 31] أي حسنت منزلاً ومجلساً ومجتمعاً.

رق: الرِّقَّةُ كالدِّقَّةِ، لكن الدِّقَّةُ تُقالُ اعتباراً بِمِراعاةِ جَوَانِبِهِ، والرِّقَّةُ اعتباراً بِعُمُقِهِ، فَمَتَى كَانَتِ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصِّفَاقَةُ، نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ. وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ. يُقالُ: فُلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ، وَقَاسِي الْقَلْبِ. وَالرَّقِيُّ: الصَّحِيفَةُ أَوْ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ شِبْهُ الكاغِدِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَمَعْنَاهُ الْقِرطاسُ {فِي رَقٍّ مَنشُورٍ} [الطور: 3]. وَالرَّقِيقُ: المَمْلُوكُ، وَجَمْعُهُ أَرَقَاءٌ. وَاسْتَرَقَّ فُلَانٌ فُلَانًا: جَعَلَهُ رَقِيقًا.

رقب: الرَّقَبَةُ: اسمٌ للعضو المعروف، الجمع رقابٌ ورقباتٌ. وجُعِلَ في التَّعَاذِفِ اسماً للعبد تسميةً لكل باسم أجزائه، كما عُبِّرَ بالرأس، وبالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ، فقيل: فُلَانٌ يَرِيظُ كَذَا رَأْسًا، وكذا ظَهْرًا. ومنه قوله تعالى: { وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ } [النساء: 92]، و { وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ } [البقرة: 177] أي المكَاتِبِينَ والأسرى، فَهُمْ الَّذِينَ تُصَرَّفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ. وَرَقَبْتُهُ: أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ. وَرَقَبْتُهُ: حَفِظْتُهُ. وَالرَّقِيبُ: الْحَافِظُ. وَذَلِكَ إِمَّا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ الْمُحْفُوظِ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ. وَقوله تعالى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: 18] أي ما يتكلم بكلامٍ فيلفظُهُ إِلَّا لَدَيْهِ حَافِظٌ حَاضِرٌ. وَقوله تعالى: { لَا يَزُكُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا لَ ذِمَّةً } [التوبة: 10] أي لا يحفظون ولا يراعون للمؤمنين قرابةً ولا عهداً. وأما قوله تعالى: { وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ } [هود: 93] أي انتظروا ما وعدكم ربكم من العذابِ إِنِّي مَعَكُمْ مُنْتَظِرٌ. وَالمِرْقَبُ: المَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ. وَتَرَقَّبَ: احْتَرَزَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ } [الفصص: 21] أي خائفاً محترزاً ينتظر الأخبارَ ويتوقَّع حدوثَ أمرٍ يتعلَّقُ به.

رقد: الرُّقَادُ: الْمِسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ، يُقَالُ: رَقَدَ رُقُودًا، فَهُوَ رَاقِدٌ. وَالْجَمْعُ: الرُّقُودُ. قَالَ تَعَالَى: { وَهُمْ رُقُودٌ } [الكهف: 18] وَإِنَّمَا وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ، أَي أَهْلَ الْكُهْفِ، مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ رَأَاهُمْ اعْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ، فَكَانَ ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلًا فِي جَنْبِ الْمَوْتِ. قَالَ تَعَالَى { يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا } [يس: 52] أَي مَضْجَعِنَا.

رقم: الرَّقْمُ: الْحِطُّ الْعَلِيظُ. وَقِيلَ هُوَ تَعَجُّبُ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { كِتَابٌ مَرْقُومٌ } [المطففين: 9] أَي مَكْتُوبٌ، حُرُوفُهُ وَاضِحَةٌ. وَقَوْلُهُ «فُلَانٌ يَرُقُمُ فِي الْمَاءِ»، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ. وَأَصْحَابُ الرَّقِيمِ: هُمُ أَصْحَابُ الْكُهْفِ، وَقِيلَ عَنِ الرَّقِيمِ: اسْمُ الْقَرْيَةِ أَوْ الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، وَقِيلَ: نُسِبُوا إِلَى حَجَرٍ رُقِمَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ. وَرَقَمْنَا الْحِمَارَ: لِأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَضُدَيْهِ. وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ: بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ.

رقى: رَقِيَ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ: صَعَدْتُ فِيهِ، وَمِثْلُهُ تَرَقَّى وَارْتَقَى { فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ } [ص: 10]. وَقِيلَ: «ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ»، أَي تَكَلَّفْ مَا تُطِيقُ؛ وَمَعْنَاهُ أَيْضًا: اسْكُتْ عَلَى مَا فِيكَ مِنَ الْعَيْبِ. وَالظَّلْعُ: اسْمُ فَاعِلٍ، وَمَعْنَاهُ الْمَائِلُ أَوْ الْمَتَّهِمُ، قَالَ النَّابِغَةُ:

أَتُوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِعٌ

ورقيت: مِنَ الرَّقِيَةِ أَي الْعُودَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَوَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } [القيامة: 27] أَي مَنْ يَرِقِيهِ، تَنْبِيهِ أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرِقِيهِ فَيَحْمِيهِ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِذَا الْمِئْيَةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس: معناه من يَرَفَى بِرُوحِهِ: أملاً نِكَهُ الرَّحْمَةَ أم مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ؟ وَالتَّرْفُؤُةُ: مُقَدَّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ، حَيْثُ مَا يَتَرَفَّى فِيهِ النَّفْسُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} [الْقِيَامَةُ: 26] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوْ تَرَفَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ} [الْإِسْرَاءُ: 93].

ركب: الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ: كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ؛ وَالطَّائِرَةِ، وَالسِّيَّارَةِ وَالْقِطَارِ، الخ... وَالرَّكَابُ: اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُتَطَيِّ الْبَعِيرِ، وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ. وَاخْتَصَّ الرِّكَابُ بِالْمَرْكُوبِ {وَالْحَيْلِ وَالْبِعَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} [التَّحَلُّ: 8]، {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ} [العنكبوت: 65]، {وَالرَّكِبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأنفال: 42]، {فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا} [البقرة: 239]. وَأَرَكَبَ الْمَهْرُ: حَانَ أَنْ يُرَكَبَ. وَالْمَرْكَبُ: اخْتَصَّ بِمَنْ يَرَكِبُ فَرَسَ غَيْرِهِ، وَمَنْ يَضَعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ، أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرَكَبَ. وَالْمِتْرَاكِبُ: مَا رَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا {فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ حَضِرًا نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا} [الأنعام: 99]. وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ. وَرَكِبْتُهُ: أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ، نَحْوُ فَأَدْتُهُ وَرَأْسْتُهُ. وَرَكِبْتُهُ: أَيْضًا أَصَبْتُهُ بِرُكْبَتِي، نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعِنتُهُ، أَيْ أَصَبْتُهُ بِيَدِي وَعَيْنِي.

ركد: رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ: أَيْ سَكَنَ، وَكَذَلِكَ السَّفِينَةُ. قَالَ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيْحَ فَيُظَلِّلْنَ زَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ} [الشورى: 32-33] أَيْ فَيَبْقَى السَّفِينُ ثَابِتَةً وَاقِفَةً عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ هَامِدَةً كَمَا لَوْ فَارَقَتْهَا الْحَيَاةُ (113).

ركز: الرِّكْزُ: الصَّوْتُ الْحَقِيْقِيُّ {هَلْ نُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ نَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا} [مريم: 98]. وَرَكَزْتُ كَذَا، أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا، وَمِنْهُ الرِّكَازُ، لِلْمَالِ الْمِدْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ كَالْكَنْزِ، وَإِمَّا بِفِعْلِ إلهِيٍّ كَالْمَعْدِنِ. وَيَتَنَاوَلُ الرِّكَازُ الْأَمْرَيْنِ. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ (ص): «وَفِي الرِّكَازِ الْحُمْسُ» [الوسائل . مجلد 12] بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا.

ركس: الرُّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَرُدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. يُقَالُ: أَرَكْسْتُهُ فَرَكْسًا، وَأَرَكْسَ فِي أَفْرِهِ. {وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا} [النساء: 88] أَيْ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُلَّ مَا زُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا} [النساء: 91] فَمَعْنَاهُ: كَلَّمَا دُعُوا إِلَى الْكُفْرِ أَجَابُوا، وَرَجَعُوا إِلَيْهِ.

ركض: الرُّكْضُ: الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ، فَمَتَّى نُسِبَ إِلَى الرَّاكِبِ، فَهُوَ إِغْدَاءُ مَرْكُوبٍ، نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ. وَمَتَّى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِيِ قَوَطُءِ الْأَرْضِ، نَحْوُ: {أَرَكُضْ بِرِجْلِكَ} [ص: 42]. وَقَوْلُهُ: {لَا تَرَكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ} [الأنبياء: 13] فَنَهَى عَنِ الْإِهْزَامِ.

ركع: الرُّكُوعُ: الْأُنْحَاءُ، فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ، وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا، يُقَالُ: رَكَعَ الْمَصْلِي رُكْعَةً وَرَكَعَتَيْنِ، وَثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، صَلَّى، نَحْوُ: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرَكَعُوا وَاسْجُدُوا} [الحج: 77]، {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [البقرة: 43]، {وَالْعَاكِفِينَ وَالرَّكْعَ السُّجُودِ} [البقرة: 125]، {الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ} [التوبة: 112].

وكلُّ شَيْءٍ يَخْفِضُ رَأْسَهُ فَهُوَ رَاكِعٌ، وَالرُّكْعَةُ: الْهُوَّةُ فِي الْأَرْضِ.

ركم: قال تعالى: {فَيْرَكُمُهُ جَمِيعًا} «يُقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ» [الأنفال: 37]، [الطُّور: 44]: أي مُتْرَاكِمٌ. والركام: ما يُلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وقال تعالى: {ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا} [النور: 43]. والركام: يُوصَفُ بِهِ الرَّمْلُ، وَالجَيْشُ. والرَّكْمُ: جَمْعُكَ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ حَتَّى تَجْعَلَهُ رُكَّامًا مَرْكُومًا، مُتْرَاكِمًا: وهو المترابك بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

ركن: رُكْنُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَيُسْتَعَارُ لِلقُوَّةِ: {لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هُود: 80]. والركن: الذي يتقوى به البنيان. قوله تعالى: {فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ} [الذَّارِيَات: 39] أي فأعرض فرعون عن الحق مستقوياً بجنده وقومه. «رُكْنُ الرَّجُلِ»: قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ. وَرُكْنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَي أَطَعْتُهُ، وَنَصَحْتُهُ وَأَجَبْتُهُ؛ وَالرُّكُونُ إِلَى الظَّلَمَةِ هُوَ المَدَاهَنَةُ، وَأَيْضاً الرُّكُونُ إِلَى الظَّلَمَةِ هُوَ الدُّخُولُ مَعَهُمْ فِي ظُلْمِهِمْ وَإِظْهَارُ مُوَالَاتِهِمْ؛ أَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ وَمَخَالَطَتُهُمْ فَلَا يُعْتَبَرُ بِالضَّرُورَةِ رُكُونًا لَهُمْ. {وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [هُود: 113] أي لا تستأمنوا لهم وتثقوا بهم، وَأَرْكَانُ العِبَادَاتِ: جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا، وَبِتَرْكِهَا بُطْلَانُهَا، وَقَوْلُهُمْ: «تَمَسَّحْتُ بِأَرْكَانِهِ» أَي تَبَرَّكْتُ بِهِ. رم: الرَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ البَالِي. وَالرَّمَّةُ: تَخْتَصُّ بِالعَظْمِ البَالِي {مَنْ يُخَيِّبِ العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} [يس: 78] وَ {مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ} [الذَّارِيَات: 42]. وَالرَّمَّةُ: تَخْتَصُّ بِالحَبْلِ البَالِي. وَالرَّمُّ: الفُتَاتُ مِنَ الخَشَبِ وَالتَّنِينِ. وَرَمَّمْتُ المَنْزِلَ: رَعَيْتُ رَمَّهُ، كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ، وَالإِزْمَامُ: السُّكُوتُ. وَأَرَمَّتْ عِظَامُهُ، إِذَا سُحِقَتْ حَتَّى إِذَا نُفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا دَوِيٌّ. وَتَرَمَّرَ القَوْمُ: إِذَا حَرَّكُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالكَلَامِ، وَلَمْ يُصَرِّحُوا. وَالرَّمَّانُ: فُعلَانٌ، وَهُوَ ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ.

رمح: {تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ} [المائدة: 94]. وَقَدْ رَمَحَهُ: أَصَابَهُ بِهِ. وَرَمَحْتُهُ الدَّابَّةُ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ. وَالسِّمَاقُ الرَّمِيحُ: عِبَارَةٌ عَنِ نَجْمٍ سُمِّيَ بِالرَّمِيحِ لِأَنَّهُ يَفْدُمُهُ نَجْمٌ يَقُولُونَ هُوَ رُمْحُهُ؛ وَ «أَخَذَتِ الإِبِلُ رِمَاحَهَا»، إِذَا دَرَّتْ كَأَنَّهَا تَمْنَعُ بِذَلِكَ عَنِ نَحْرِهَا، وَأَخَذَتِ البُهْمَى رُمْحَهَا، إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْكَيْهَا عَنِ رَاعِيهَا.

رمد: يُقَالُ: رَمَادٌ وَرَمْدٌ وَأَرَمَدٌ وَأَرَمَدَاءٌ {كَرَمَادٍ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ} [إبراهيم: 18]. وَرَمَدَتِ النَّارُ: صَارَتْ رَمَادًا. وَعَبَّرَ بِالرَّمَدِ عَنِ الهَلَاكِ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالهُمُودِ. وَرَمَدَ المَاءُ: صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ رَمَادٌ لِأَجُونِهِ. وَارمَدَ الشَّيْءُ: صَارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ. وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ: رُمْدٌ. وَالرَّمَادَةُ: سَنَةُ المِحْلِ. وَمِنْ «عَامِ الرَّمَادَةِ» وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

رمز: الرَّمْزُ: إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَةِ، وَالصَّوْتُ الحَقِيقِيُّ، وَالعَمْرُ بِالحَاجِبِ. وَعَبَّرَ عَنِ كُلِّ كَلَامٍ كإِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ، كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشِّكَايَةِ بِالعَمْرِ. {قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا} [آلِ عِمْرَانَ: 41] أَي إِيمَاءً أَوْ إِشَارَةً، وَ: مَا إِزْمَارٌ، أَي لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا، وَكُتِبَتْ رَمَازَةٌ: لَا يُسْمَعُ مِنْهَا رَمْزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا.

رمض: {شَهْرُ رَمَضَانَ} [البقرة: 185] هُوَ مِنَ الرَّمَضِ، أَي شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ. يُقَالُ: رَمَضَتِ الشَّمْسُ: وَقَعَتْ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ وَقَعًا شَدِيدًا، وَأَرَمَضَتْهُ فَرَمَضَ، أَي أَحْرَقَتْهُ الرَّمْضَاءُ، وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ. وَأَرْضٌ رَمَضَةٌ.

وَرَمَضَتِ الْعَنَمُ: رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَتَقَرَّحَتْ أَكْبَادُهَا. وَ «خَرَجَ يَتَرَمَّضُ الطَّبَاءُ» أَي يَتَّبِعُهَا فِي الرَّمْضَاءِ حَتَّى تَتَفَسَّخَ أَظْلَافُهَا فَيَأْخُذُهَا.

رمى: الرَّمْيُ: يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ، نَحْوُ: { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى } [الأنفال: 17].
ويُقَالُ فِي الْمَقَالِ، كِنَايَةً عَنِ السَّتْمِ، كَالْقَذْفِ، نَحْوُ: { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ } [النور: 6]، { يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ } [النور: 4].

رهب: الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ: مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً } [الحشر: 13]، { جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ } [الفصص: 32] وَفِرْيَاءٍ مِنَ الرَّهْبِ أَيْ الْفَرَجِ. وَ { رَعَبًا وَرَهْبًا } [الأنبياء: 90]، { تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ } [الأنفال: 60]، { وَاسْتَرْهَبُوهُمْ } [الأعراف: 116] أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا. { وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } [البقرة: 40] أَيْ فَخَافُونِ. وَالتَّرْهَبُ: التَّعَبُّدُ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ. وَالرَّهْبَانِيَّةُ: غُلُوٌّ فِي تَحْمِيلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرَطِ الرَّهْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: { وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا } [الحديد: 27]. وَالرَّهْبَانُ: يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابِنَةٍ وَبِالْجَمْعِ أَلْيَقُ. وَالإِرْهَابُ: فَرَعُ الإِبِلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ: أَرَهَبَ الرَّجُلُ، كَقَوْلِهِمْ: أَرَهَبَ عَنْهُ النَّاسَ بِأَسْئِهِ وَنَجْدَتِهِ. رَهَطُ: الرَّهْطُ: الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ. وَقِيلَ: يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ { تَسَعُّهُ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ } [النمل: 48]. وَ { وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ } [هود: 91] أَيْ لَوْلَا حُرْمَةُ عَشِيرَتِكَ لَقَتَلْنَاكَ رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ، وَ { يَا قَوْمِ أَرَهْطِي } [هود: 92] أَيْ: أَعَشِيرَتِي، وَمِنْهُ: نَحْنُ ذَوُو رَهْطٍ، أَيْ مُجْتَمِعُونَ.

رَهَقُ: الرَّهَقُ: لِحَاقُ الْأَمْرِ، وَمِنْهُ رَاهِقُ الْغَلَامِ، إِذَا بَلَغَ الْحُلُمَ فَلَحِقَ بِالرَّجَالِ فَهُوَ مُرَاهِقٌ؛ وَرَهَقَهُ فِي الْحَرْبِ: أَدْرَكَهُ، وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ فَتَرَّ وَلَا ذِلَّةٌ } [يونس: 26] أَيْ لَا يَلْحَقُ وَجُوهَهُمْ غَبَارًا وَلَا هَوَانَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى { وَتَرَهُقُهُمْ ذِلَّةٌ } [يونس: 27] أَيْ يَلْحَقُهُمْ هَوَانٌ. وَيُقَالُ: أَرَهَقَهُ الْأَمْرُ: أَعْشَاهُ إِيَّاهُ وَالْحَقُّهُ بِهِ، وَمِنْهُ فِي الدَّعَاءِ «لَا تُرْهَقْنِي لَا أُرْهَقَكَ اللَّهُ تَعَالَى» أَيْ لَا تُعْسِرْنِي لَا أَعْسِرَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا } [الكهف: 73] أَيْ لَا تَكْلِفْنِي مَشَقَّةً؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا } [الكهف: 80] أَيْ يَغْشَاهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا } [الجن: 13] أَيْ فَلَا يَخَافُ لِحَاقَ ظَلْمٍ وَلَا غَشْيَانًا مَكْرُوهًا. وَالرَهَقُ اسْمٌ مِنَ الإِرْهَاقِ، وَهُوَ أَنْ يُحْمَلَ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُهُ، وَمِنْهُ { سَأُرْهَقُهُ صَعُودًا } [المدثر: 17]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَزَادُوهُمْ رَهَقًا } [الجن: 6] أَيْ حَمَلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ مِنَ الْمَشَقَّةِ.

رهن: الرَّهْنُ: مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ. وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ، لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي السِّبَاقِ، وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ. يُقَالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ، وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا، فَهُوَ رَهِيْنٌ وَمَرْهُونٌ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ: رِهَانٌ. قَالَ تَعَالَى: { فَرِهَانٌ مَثْبُوضَةٌ } [البقرة: 283] وَفِرْيَاءٍ: فَرُهْنٌ مَثْبُوضَةٌ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } [المدثر: 38] إِنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ، وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءِ مَا قَدَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } [المدثر: 38]. وَرَهَنْتُ فَلَانًا، وَرَهَنْتُ

عِنْدَهُ. وَارْتَهَنْتُ: أَحَدْتُ الرَّهْنَ. وَأَزْهَنْتُ فِي السِّلْعَةِ، قِيلَ: غَالَيْتُ بِهَا، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمَةً فِي تَمَنِّيهِ فَتَجْعَلُهَا رَهِينَةً لِإِتْمَامِ تَمَنِّيهِ.

رهُوَ: قَالَ تَعَالَى: {وَأَثَرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ} [الدخان: 24] أَي سَاكِنًا، وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَمِنَ الرَّهَاءِ: لِلْمَفَازَةِ الْمُسْتَوِيَةِ. وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ: رَهْوًا، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا شُفْعَةَ فِي رَهْوٍ. وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالِجَّ، فَقَالَ: رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ.

روح: الرُّوحُ غَيْرُ النَّفْسِ، وَلِذَا مَيَّزَ الْقُرْآنُ بوضوحٍ بَيْنَ خِصَائِصٍ كُلِّ مِنْهُمَا. وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يُوجَدُ فِي بَنِي آدَمَ نَفْسٌ وَرُوحٌ بَيْنَهُمَا مِثْلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ، فَالنَّفْسُ الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ وَالتَّمْيِيزُ، وَالرُّوحُ الَّتِي بِهَا التَّنْفُّسُ وَالتَّحَرُّكُ، فَإِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ قَبِضَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ نَفْسَهُ وَلَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ، وَإِذَا مَاتَ قَبِضَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَرُوحَهُ». وَهَذَا مَا نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا قَالَ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَنَامُ إِلَّا وَتَعْرُجُ نَفْسُهُ إِلَى سَمَاءِ اللَّهِ وَتَبْقَى رُوحُهُ فِي بَدَنِهِ وَيَصِيرُ بَيْنَهُمَا شِعَاعٌ كَشِعَاعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا أَدَانَ اللَّهُ بِقَبْضِ الرُّوحِ أَجَابَتِ النَّفْسُ، وَإِذَا أَدَانَ اللَّهُ بِبَقَاءِ الرُّوحِ رَجَعَتِ النَّفْسُ». وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْإِمَامِ الْبَاقِرِ جَاءَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ} [الرُّم: 42].

وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء: 85] وَقَدْ أَضَافَهَا اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةً مُلْكِيَّةً {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} [الحجر: 29]. وَسَمَّى اللَّهُ أَشْرَافَ الْمَلَائِكَةِ أَزْوَاجًا: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا} [التَّبَا: 38]، {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ} [المعارج: 4]، {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشُّعْرَاء: 193]. وَالرُّوحُ الْأَمِينُ: جِبْرِيلُ (ع) وَهُوَ رُوحُ الْفُطُورِ أَيْضًا {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} [التَّحَلُّ: 102]، {وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ} [المجادلة: 22]: أَي قَوَّاهُمْ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْحُجُجِ وَالْبُرَاهِينِ حَتَّى اهْتَدَوْا لِلْحَقِّ وَعَمَلُوا بِهِ. وَسَمَّى الْقُرْآنَ رُوحًا لِأَنَّهُ سَبَبُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا} [الشُّورَى: 52]. وَالرُّوحُ: التَّنْفُّسُ. وَقَدْ أَرَاخَ الْإِنْسَانُ: إِذَا تَنَفَّسَ. وَقَوْلُهُ: {فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ} [الوَاقِعَةُ: 89] فَالرَّيْحَانُ: مَا لَهُ رَائِحَةٌ، وَقِيلَ رِزْقٌ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رِيحَانٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرَّحْمَنُ: 12] وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ. أَي مِنْ رِزْقِهِ. وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا حَبْدًا رِيحِ الْوَلَدِ رِيحِ الْحُرَّامِي فِي الْبَلَدِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالرِّيْحُ: مَعْرُوفٌ، وَهِيَ فِيمَا قِيلَ: الْهَوَاءُ الْمَتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِزْسَالَ الرِّيْحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فَعِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَابِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَعِبَارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ الرِّيْحِ: {إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا} [القَمَرُ: 19]، {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا} [فُصِّلَتْ: 16]، {كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ} [آلِ عِمْرَانَ: 117]، {اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيْحُ} [إِبْرَاهِيمَ: 18]. وَقَالَ فِي الْجَمْعِ {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ} [الحجر: 18].

[22]، {أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ} [الرُّوم: 46]، {يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا} [الأعراف: 57]؛ وأما قوله: {يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُنِيرُ سَحَابًا} [الرُّوم: 48] فالأظهرُ فيه الرَّحْمَةُ. وفُرِيءَ بِلَفْظِ الجَمْعِ وهو أَصَحُّ. وقد يُسْتَعَارُ الرِّيحُ لِلْعَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: {وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: 46]. وقيل: أَرَوَحَ المَاءُ: تَعَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَاحْتَصَّ ذَلِكَ بِالنَّثَنِ. وَرِيحُ العَدِيْرِ يَرِاحُ: أَصَابَتْهُ الرِّيحُ، وَأَرَاخُوا: دَخَلُوا فِي الرِّوَاكِ. وَدُهْنٌ مُرَوِّحٌ: مُطَيَّبُ الرِّيحِ. وَرُوي: لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَةِ، أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا. وَالمَرَوِّحَةُ: مَهَبُ الرِّيحِ. وَالمَرَوِّحَةُ: الأَلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَلَبُ الرِّيحُ. وَالرَّائِحَةُ: تَرُوخُ هَوَاءٍ. وَرِاحٌ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ، أَي أَنَّهُ أَتَاهُمْ فِي السَّرْعَةِ كَالرِّيحِ، أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رُوحًا مِنَ المِسْرَةِ. وَالرَّاحَةُ مِنَ الرِّوَحِ. وَيُقَالُ: أَفْعَلْتُ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَرَوَّاحٍ، أَي سَهولَةٍ. وَالمَرَوِّحَةُ فِي العَمَلِ، أَنْ يَعمَلَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً، وَاسْتَعْبِرَ الرِّوَّاحُ لِلوَقْتِ الَّذِي يَرِاحُ الإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النِّهَارِ، وَمِنْهُ قِيلَ: أَرَحْنَا إِبْلَانَ. وَأَرَحْتُ إِلَيْهِ حَقَّةً، مُسْتَعَارًا مِنْ أَرَحْتُ الإِبِلَ. وَالمَرَّاحُ: حَيْثُ تُرَاحُ الإِبِلُ. وَتَرَوَّحَ الشَّجَرُ، وَرِاحَ يَرِاحُ: تَقَطَّرَ. وَتُصَوِّرُ مِنَ الرِّوَحِ السَّعَةَ، فَقِيلَ: فَصَعَةُ رُوحَاءِ، وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ} [يُوسُف: 87] أَي مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بَعْضُ الرِّوَحِ.

رود: الرُّودُ: التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرَفْقٍ، يُقَالُ: رَادَ وَارْتَادَ، وَمِنْهُ: الرَّائِدُ لِطَالِبِ الكَلَاءِ. وَرَادَ الإِبِلَ فِي طَلَبِ الكَلَاءِ، وَباعتِبَارِ الرِّفْقِ قِيلَ: رَادَتِ الإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودَ رُودَانًا، وَمِنْهُ بَنِي المَرُودِ، وَأَرُودٌ يُرُودُ، إِذَا رَفَقَ، وَمِنْهُ بَنِي رُؤَيْدٍ، نُحُو: رُؤَيْدُكَ الشَّعْرَ بَغَبٍ. وَالإِرَادَةُ: مُنْقَوْلَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ، إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ. وَالإِرَادَةُ فِي الأَصْلِ: قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ، وَجُعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي المَبْدَأِ، وَهُوَ نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَتَارَةً فِي المُنْتَهَى وَهُوَ الحُكْمُ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ. فَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ المُنْتَهَى دُونَ المَبْدَأِ، فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنِ مَعْنَى النُّزُوعِ، فَمتَى قِيلَ: أَرَادَ اللَّهُ كَذَا، فَمَعْنَاهُ: حُكْمٌ فِيهِ أَنَّهُ كَذَا، وَلَيْسَ بِكَذَا، نُحُو: {إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً} [الأحزاب: 17]. وَقد تُدَكَّرُ وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الأَمْرِ، كَقَوْلِكَ: أَرِيدُ مِنْكَ كَذَا، أَي: أَمُرُكَ بِكَذَا، نُحُو {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ العُسْرَ} [البقرة: 185] وَقد يُدَكَّرُ، وَيُرَادُ بِهِ القَصْدُ نُحُو: {لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ} [القصاص: 83] أَي يَقْصِدُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ. وَالإِرَادَةُ: قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ القُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالحِسيَّةِ، كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ القُوَّةِ الاِخْتِيَارِيَّةِ، وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الجَمَادِ وَفِي الحَيَوَانَاتِ، نُحُو: {جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ} [الكهف: 77]. وَيُقَالُ: فَرَسِي تُرِيدُ التَّيْنَ. وَالمَرَاوِدَةُ: أَنْ تُنَارَعَ غَيْرُكَ فِي الإِرَادَةِ، فَتُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ، أَوْ تَرُودَ غَيْرِ مَا يُرُودُ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا عَن كَذَا نُحُو: {قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَن نَفْسِي} [يُوسُف: 26]، {تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَفْسِهِ} [يُوسُف: 30] أَي تَصْرِفُهُ عَن رَأْيِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَفْسِهِ} [يُوسُف: 32]، {سَنَرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ} [يُوسُف: 61].

روض: الرُّوضُ: المَاءُ وَالحَضْرَةُ {فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ} [الرُّوم: 15] باعْتِبَارِ المَاءِ. قِيلَ: أَرَاضُ الوَادِي، وَاسْتَرَاضَ: أَي كَثُرَ مَاؤُهُ. وَأَرَاضَهُمْ: أَرَاوَهُمْ. وَالرِّيَاضَةُ: كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ وَبِمَهْرٍ، وَمِنْهُ: رُضْتُ الدَّابَّةَ. وَقَوْلُهُمْ: أَفْعَلُ كَذَا مَا دَامَتِ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً، أَي قَابِلَةً لِلرِّيَاضَةِ، أَوْ مَعْنَاهُ: مُتَسَعَّةٌ، وَيَكُونُ مِنَ الرُّوضِ وَالإِرَاضَةِ. وَقَوْلُهُ: {فِي رَوْضَةٍ

يُجْبَرُونَ} [الرُّوم: 15] فِعْبَارَةٌ عَنِ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ مَحَاسِنُهَا وَمَلَادُهَا فِي الْحَبُورِ. وَقَوْلُهُ: {فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ} [السُّورَى: 22] فِإِشَارَةٌ إِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْعُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهَّلَهُمْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا طَابَ قَلْبُهُ.

رُوعٌ: الرُّوعُ: الْحَلْدُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي». وَالرُّوعُ: إِصَابَةُ الرُّوعِ، وَاسْتُعْمِلَ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ: {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ} [هُود: 74]. يُقَالُ: رُوعْتُه، وَرُوعْتُهُ، وَرَبِعَ فُلَانٌ. وَنَاقَةٌ رُوعَاءٌ: فَرْعَةٌ. وَالْأَرْوَعُ: الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ، كَأَنَّهُ يُفْرَعُ.

رُوعٌ: الرُّوعُ: الْمَيْلُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَالِ، وَمِنْهُ: رَاعَ التَّعَلُّبُ يَرُوعُ رَوْعَانًا. وَطَرِيقٌ رَائِعٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا، كَأَنَّهُ يَرُوعُ. وَرَاوَعَ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاوَعَهُ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: مَالَ نَحْوَهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالْإِخْتِيَالِ. أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ} [الدَّارِيَاتِ: 26]، فَمَالَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ (ع) إِلَى أَهْلِهِ خَفِيَّةً مَخَافَةَ أَنْ يَمْنَعُوهُ كَعَادَةِ الظَّرْفَاءِ مِنَ النَّاسِ. {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ} [الصَّافَاتِ: 93] أَي مَالَ. وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِصَرْبٍ مِنَ الرُّوْعَانِ، وَنَبَّهَ بِلَفْظِ «عَلَيْهِمْ» إِلَى مَعْنَى الْإِسْتِيْلَاءِ.

رُومٌ: {الْمُغْلِبَاتِ الرُّومُ} [الرُّوم: 1-2]. يُقَالُ مَرَّةً لِلْجَيْلِ الْمَعْرُوفِ، وَتَارَةً لِمَجْمَعِ رُومِيٍّ. رُوى: تَقُولُ: مَاءٌ رِوَاءٌ وَرُوى، أَي كَثِيرٌ مُرُوى. فَرُوى عَلَى بِنَاءِ عِدَدَى وَمَكَانًا سَوَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ شَكَ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ مَاءٌ رِوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ

وقولُهُ: {هُمُ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا} [مَرْيَم: 74] فَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ جَعَلَهُ مِنْ رِوى، كَأَنَّهُ رِيًّا مِنَ الْحُسْنِ، وَمَنْ هَمَزَ فَلَلَّذِي يُرْمَقُ مِنَ الْحُسْنِ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ الِهْمَزِ. وَالرِّيُّ: اسْمٌ لِمَا يَطْهَرُ مِنْهُ. وَالرِّوَاءُ: مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ. وَتَقُولُ: أَنْتَ بَمَرَأَى وَمَسْمَعٍ، أَي قَرِيبٍ، وَقِيلَ: أَنْتَ مَرَأَى وَمَسْمَعٍ: بِطَرْحِ الْبَاءِ. وَمَرَأَى: مَفْعَلٌ مِنْ رَأَيْتُ. رَيْبٌ: الرِّيْبُ: الشُّكُّ مَعَ ثَمَّةٍ، وَهُوَ أَنْ تَتَوَهَّمُ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا، فَيُنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ. قَالَ تَعَالَى: {يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ} [الْحَجَّ: 5]، {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا} [البَقَرَةِ: 23] تَنْبِيهُاً أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ: {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ} [الطُّور: 30] سَمَّاهُ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكِّكٌ فِي كَوْنِهِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكِّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ، مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا (ومثله):

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

وقال تَعَالَى: {لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَبٌ} [هُود: 110]، {مُعْتَدٍ مَرْيَبٍ} [ق: 25]. وَالْإِزْتِيَابُ: يَجْرِي مَجْرَى الْإِرَابَةِ: {أَمْ اِزْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ} [النُّور: 50]، {وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ} [الحَدِيد: 14]. وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِزْتِيَابَ فَقَالَ:

{ وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ } [المدّثر: 31]، وقال: { ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا } [الحجرات: 15]. وقيل: دَع ما يَرِيئِكَ إِلَى ما لا يَرِيئِكَ. وَرَيْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ، وَإِنَّمَا قِيلَ: رَيْبٌ، لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ المَكْرِ. وَالرَّيْبَةُ: اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ. قال: { بَنُوا رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ } [التوبة: 110] أي تَدُلُّ على دَعَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِينِ.

ريش: ريشُ الطائرِ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يُحْصَى الجَنَاحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ. وَلِكُونِ الرِّيشِ للطائِرِ كالثيابِ لِلإِنْسَانِ، اسْتُعِيرَ للثيابِ: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِيكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ } [الأعراف: 26]، أي خَلَقْنَا لَكُمْ لِبَاسًا يَسْتُرُكُمْ، وَلِبَاسًا يُجَمِّلُكُمْ وَيُزَيِّنُكُمْ، وَقَدْ اسْتُعِيرَ لِبَاسُ الرِّيشِ مِنَ رِيشِ الطَّيْرِ لِأَنَّهُ لِبَاسُهُ وَزِينَتُهُ. وَقِيلَ: أَعْطَاهُ إِبْلًا بِرِيشِهَا، أي ما عليها مِنَ الثيابِ والآلاتِ. وَرِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ رِيشًا، فَهُوَ مَرِيشٌ: جَعَلْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ. وَاسْتُعِيرَ لِإِصْلَاحِ الأَمْرِ فَقِيلَ: رِشْتُ فُلانًا فَارْتاشَ، أي حَسَنَ حالَهُ. قال الشاعر:

فَرِشَنِي بِحَالِ طالِمَا قَدْ بَرِيتَنِي

فَحَيَّرَ المَوالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي

ريع: الرِّيعُ: المَكانُ المُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ. الواحِدَةُ رِيعَةٌ. { أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ } [الشعراء: 128] أي تَبْنُونَ بِكُلِّ مَكانٍ مُرْتَفِعٍ بِناءٍ لا تَحْتاجُونَ إِلَيْهِ لِسُكْنائِكُمْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُونَ العَبَثَ فِيهِ وَاللَّعِبَ وَاللَّهْوَ. قالَ رسولُ اللَّهِ (ص): «إِنَّ لِكُلِّ بِناءٍ بُني وَبِالأَ على صَاحِبِهِ يَومَ القِيامَةِ، إِلا ما لا بُدَّ مِنْهُ» (114). وَبِالأَ: رِيعٌ البِئرِ لِلحِجْوَةِ المُرْتَفِعَةِ حَوالِئِها. وَرِيعانُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوائِلُهُ التي تَبْدُو مِنْهُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الرِّيعُ لِلزِيادةِ وَالإِرتِفاعِ الحاصِلِ، وَمِنْهُ: تَرِيعَ السَّحابِ.

رين: الرِّينُ: أَصلُهُ العَلْبَةُ. رانَ على قَلْبِهِ: أي عُلِبَ عَلَيْهِ، وَ: الحَمْرُ تَرِينُ على قَلْبِ السَّكرانِ. وَيُقَالُ: فَأَصَبَحَ المِدينُ قَد رِينَ بِهِ، بِمَعْنَى أَنَّ الدَّيْنَ قَدْ أَحاطَ بِمالِهِ حَتَّى عَلَبَهُ. قالَ تعالى: { كَلَّا بَلْ رانَ عَلَي قُلُوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبُونَ } [المطففين: 14] أي كَثُرَتْ مَعاصِيهِمْ حَتَّى أَحاطَتْ بِقُلُوبِهِمْ. وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى الرِّينِ هُوَ الدَّنْبُ على الدَّنْبِ حَتَّى يَمُوتَ القَلْبُ فلا يَسْتَشعِرُ تلكَ الدُّنُوبَ.

(Chchapter)

حَرْفُ الزَّايِ

(ز)

زيد: الزَّبْدُ: زَبَدُ الْمَاءِ: مَا يَلْعَوْهُ وَغَيْرُهُ مِنَ الرِّغْوَةِ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَبَثِ. وَقَدْ أَزْبَدَ، أَي صَارَ ذَا زَبَدٍ. وَالْقَوْمُ: كَثُرَ زَبْدُهُمْ، وَالشَّيْءُ: اشْتَدَّ بِيَاضُهُ { فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً } [الرعد: 17]. وَالزَّبْدُ: اشْتَقَّ مِنْهُ لِمُشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ، وَهُوَ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ لَبَنِ الْبَقْرِ وَالغَنَمِ بِالْمَحْضِ، أَمَا إِذَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ فَهُوَ الْحَبَابُ. وَزَبَدْتُهُ زَبْدًا: أَعْطَيْتُهُ مَا لَا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً، وَأَطَعَمْتُهُ الزَّبْدَ. وَأَزْبَدَ السِّدْرُ: أَطْلَعَ نُورًا كَالزَّبْدِ عَلَى الْمَاءِ، وَالزَّبَادُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ، وَ (زُبْدُ اللَّبَنِ وَزُبَادُ اللَّبَنِ): مَا لَا خَيْرَ فِيهِ، وَمِنَ الْأَمْثَالِ «اخْتَلَطَ الْخَائِثُ بِالزَّبَادِ» أَي اخْتَلَطَ الْجَيِّدُ بِالرَّدِيِّ.

زبر: الزُّبْرَةُ: قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، جَمْعُهُ زُبْرٌ وَزُبْرٌ { أَتَوْنِي زُبْرُ الْحَدِيدِ } [الكهف: 96]. وَقَدْ يُقَالُ: الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ، جَمْعُهُ زُبْرٌ، وَاسْتُعِيرَ لِلْمُجَزَّأِ. { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا } [المؤمنون: 53] أَي صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا. وَزَبْرَتْ الْكِتَابَ: كَتَبْتُهُ كِتَابَةً غَلِيظَةً. وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ: زَبْرٌ. وَحُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى دَاوُدَ (ع) { وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا } [النساء: 163]، { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ } [الأنبياء: 105] وَفَرِيءَ زُبُورًا (بضم الزاي) وَذَلِكَ جَمْعُ زُبُورٍ، كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ: ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زَبْرٍ، وَزَبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ. وَقِيلَ: بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعِبَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ { وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ } [الشعراء: 196]، { وَالزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ } [آل عمران: 184]، { أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبْرِ } [القمر: 43] أَي فِي الْكُتُبِ الْعَظِيمَةِ.

زين: الزَّيْنِيَّةُ مَتَمَرٌ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، أَوْ الشَّدِيدُ الْقَوِيّ، وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ: الزَّبَانِيَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الشَّرْطُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِدَفْعِهِمْ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا، وَجَمْعُ وَاحِدِ الزَّبَانِيَّةِ زَيْنَةٌ، وَعَنِ الْكَسَائِمِيِّ: زَيْنَى، وَزَابِنٌ عَنِ الْأَخْفَشِ، أُخِذَ مِنَ الزَّيْنِ وَهُوَ الدَّفْعُ. وَالنَّاقَةُ تَزِينُ الْحَالِبَ أَي تَرْكُلُهُ بِرِجْلِهَا وَتَدْفَعُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةِ } [العلق: 17-18] أَي الْمَلَائِكَةُ الْغَلَاظُ السِّدَادُ يَدْفَعُونَ بِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

زج: الزُّجَاجُ: جِسْمٌ شَفَافٌ يُصَنَعُ مِنَ الرَّمْلِ وَالْقَلِيِّ، الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ { فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } [النور: 35]. وَالزُّجُجُ: حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمْحِ، جَمْعُهُ زُجَاجٌ، وَرَجَجْتُ الرَّجْلَ: طَعَنْتُهُ بِالرُّجِّ. وَأَرْجَجْتُ الرُّمْحَ: جَعَلْتُ لَهُ رُجًّا. وَأَرْجَجْتُهُ: نَزَعْتُ رُجَّهُ. وَالرَّجَجُ: دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ: مُشَبَّهَةٌ بِالرُّجِّ، وَظَلِيمٌ أَرْجُجٌ، وَنِعَامَةٌ رَجَّاءُ: فَوْقَ عَيْنَيْهَا رِيشٌ أَبْيَضٌ.

زجر: الرَّجْرُ: طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ: زَجَرْتُهُ فَانزَجَرَ. {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} [الصَّافَات: 19] أي صيحة واحدة، ثم يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً، وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: {فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا} [الصَّافَات: 2] أي الملائكة التي تَزْجُرُ السَّحَابَ. وَقَوْلُهُ: {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ} [القَمَر: 4] أي نَهْيٌ شَدِيدٌ، وَمَنْعٌ عَنِ اتِّكَابِ الْمَأْتِمِ. وَقَالَ: {فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ} [القَمَر: 9] أي أَنْتَهَرُوهُ بِالسَّبِّ وَالْأَذْيَةِ حَتَّى الطَّرْدِ مِنْ بَيْنِهِمْ؛ وَاسْتِعْمَالَ الرَّجْرِ فِيهِ لِصِبَاحِهِمْ بِالْمَطْرُودِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: اعْرَبْ، وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ.

زجو: التَّرْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ لِيُنْسَاقَ، رَجَى الشَّيْءَ تَرْجِيَةً: دَفَعَهُ بِرَفْقٍ، أَوْ سَاقَهُ، كَتَرْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ {يُرْجِي سَحَابًا} [النُّور: 43]، {يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ} [الإِسْرَاء: 66]. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: رَجَا الحِرَاجَ يَزْجُو، وَخِرَاجُ رَاجٍ: سَهْلَتِ جَبَابَتُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ} [يُوسُف: 88] أي رَدِيئَةٌ فَتَرَدُّ رَغْبَةً عَنْهَا.

زحج: زَحْجُهُ عَنِ الشَّيْءِ زَحْجَةً: بَاعَدَهُ، {فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّارِ} [آلِ عِمْرَانَ: 185] أي أُرِيدَ عَنِ مَقَرِّهِ فِي النَّارِ وَنَحِيَ عَنْهَا. {وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ} [البَقَرَةُ: 96] أي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِذَا عَصَا، وَلَا يَمْنَعُهُ طَوْلُ عَمْرِهِ مِنَ الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْعَذَابِ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ فَنَاءِ الْعَمْرِ.

زحف: أَصْلُ الرَّحْفِ: أَنْبَعَثُ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ، كَأَنْبَعَثِ الصَّبِيِّ يَزْحَفُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا مَشَا إِلَى الْعَدُوِّ مَتَقَلِّينَ لِكَثْرَتِهِمْ فَيُعْتَرُونَ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا} [الْأَنْفَال: 15]. وَالرَّاحِفُ: السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْعَرْضِ.

زحرف: الزُّحْرُفُ: الرِّبْنَةُ الْمَوْقُفَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ: زُحْرَفٌ. {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَآخَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُحْرُفَهَا} [يُونُس: 24] أي أَلْوَانَ نَبَاتِهَا، وَ {بَيَّتَ مِنْ زُحْرَفٍ} [الإِسْرَاء: 93] أي ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَزُحْرُفًا} [الرَّحْمَن: 35]، {زُحْرُفَ الْقَوْلِ عُرُورًا} [الْأَنْعَام: 112] أي الْمَوْقُفَاتِ مِنَ الْكَلَامِ الَّتِي يَنْطَوِي عَلَى الْبَاطِلِ.

زرب: الزَّرَائِيُّ: جَمْعُ زَرْبٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، مُجَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ. {وَزَرَائِيٌّ مَبْتُوثَةٌ} [الْعَاشِيَةِ: 16] وَهِيَ النَّمَارِقُ وَالطَّنَافِسُ، وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيَةُ: حَظِيرَةُ الْعَنَمِ، وَقُتْرَةُ الرَّامِي: مَا بَيْنَهُ الصَّائِدُ لِيَسْتَتِرَ بِهِ عَنِ الصَّيْدِ.

زرع: الزَّرْعُ: الْإِنْبَاتُ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالتَّدَايِيرِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ. {أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} [الْوَاقِعَةُ: 64] فَانْسَبَ الحَرْثَ إِلَيْهِمْ، وَنَفَى الزَّرْعَ عَنْهُمْ، وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ، كَمَا تُقُولُ: أَنْبَتُ كَذَا، إِذَا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ. وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَعُجِّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {فَنُخْرِجْ بِهِ زَرْعًا} [السَّجْدَةُ: 27]، وَقَالَ: {وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} [الدَّخَانَ: 26]. وَيُقَالُ: زَرَعَ اللَّهُ لَكَ، وَتَشْبِيهًا، كَمَا تُقُولُ: أَنْبَتَهُ اللَّهُ. وَالْمَرْعُ: الزَّرَاعُ. وَالْمَرْدَرَعُ: مَوْضِعُ الزَّرْعِ.

زرق: الزُرْقَةُ: لونُ الأزرق وهو بين البياض والسواد. يُقال: زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانًا. وقوله تعالى: { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } [طه: 102] أي الذين اتَّخَذُوا مع الله إلهًا آخَرَ يُحْشِرُونَ عُمَيَّ العيون سودَ الوجوه، وهذا تشويه لحلقهم، وذلك من زَرَق الرجلُ زُرْقًا، أي عَمِيَ، فيقال: زُرِقَ العيون: أي فامتلات العيون بماء زرقاء فعميت عن النظر بحيث تُرى زُرْقًا وهي عُمَيٌّ لا نور لها.

زرى: زَرَيْتُ عليه: عَيْبُهُ. وَأَزْرَيْتُ به: فَصَدْتُ به عيبًا، وكذلك ازْدَرَأَهُ: امتننه أو استخفَّ به. وأصلُهُ افْتَعَلْتُ. { وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا } [هود: 31]. تَقْدِيرُهُ: تَزْدَرِيهِمْ أَعْيُنُكُمْ، أي تَسْتَقْبِلُهُمْ وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ.

زَعَق: الزُّعَاقُ: الماءُ الزعاق: الشَّدِيدُ المُلُوْحَةُ. وطعامٌ مَرْعُوقٌ: كَثُرَ مَلْحُهُ حتى صارَ زُعَاقًا. وَرَعَقَ به: أَفْرَعَهُ بِصِيَاغِهِ فَانْرَعَقَ، أي فَرَعَ. وَالرَّعِقُ: الكَثِيرُ الرَّعِقِ، أي الصَّوْتِ.

زعم: الرَّعْمُ: حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْنَةً للكذب، وَقَدْ وَرَدَ فِي القرآنِ الكَرِيمِ فِي كَلِمٍ مَوْضِعٍ دُمَّ بِهِ الزَّاعِمُونَ نَحْوُ: { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا } { التَّعَابُنِ: 7 }، { بَلْ زَعَمْتُمْ } { الكهف: 48 }، { كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } { الأنعام: 22 }، { زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ } { الإسراء: 56 }. وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ وَالرِّئَاسَةِ: زَعَامَةٌ، وَقِيلَ لِلْمُتَكَبِّلِ وَالرَّئِيسِ: زَعِيمٌ، وَذَلِكَ لِلاَعْتِقَادِ فِي قَوْلَيْهِمَا أَنَّهُمَا مَطْنَةٌ للكذب. وَأَمَّا قَوْلُهُ: { وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } { يوسف: 72 }، أي كَفَيْلٌ، وقوله تعالى: { أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ } { القلم: 40 } إِمَّا مِنَ الزَّعَامَةِ أَيْ الكِفَالَةِ، أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ.

زف: زَفَّ الإِبِلُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا: أَسْرَعَتْ، وَأَزَفَّهَا سَائِقُهَا: حَمَلَهَا عَلَى الإِسْرَاعِ، وَفَرَىءَ { إِلَيْهِ يَزِفُونَ } { الصَّافَات: 94 } أَي يُسْرِعُونَ. وَالزَّفِيفُ هِيَ حَالَةٌ بَيْنَ المَشْيِ وَالعَدْوِ. وَيَزِفُونَ: أَي يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ. وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ النِّعَامِ الَّتِي تَحْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالمَشْيِ. وَزَفَرَ النَّعَامُ: أَسْرَعَ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ زَفَّ العُرُوسِ، وَاسْتِعَارَهُ مَا يَفْتَضِي السُّرْعَةَ لِأَجْلِ مَشِيِّهَا، وَلَكِنْ لِلدَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَّةٍ مِنَ السُّرُورِ. وَأَصْلُ الزَّفِّ المَشْيِ بِسُرْعَةٍ فِي تَقَارِبِ حَطْوٍ وَسُكُونٍ.

زفر: { لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ } { هود: 106 } فَالزَّفِيرُ: تَرَدُّدُ النَّفْسِ فِي إِدْخَالِهِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الضُّلُوعُ مِنْهُ. وَازْدَفَرَ فُلَانٌ كَذَا: مِنَ الزَّفِيرِ الَّذِي بِمَعْنَى الدَاهِيَةِ. إِذَا حَمَلَهُ بِمَشَقَّةٍ، فَتَرَدَّدَ فِيهِ نَفْسُهُ. وَقِيلَ لِلإِمَاءِ الحَامِلَاتِ لِلْمَاءِ: زَوَافِرُ، وَزَوَافِرُ المَجْدِ: أَعْمَدَتُهُ.

زقم: { إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ } { الدخان: 43 } جَنَاهَا عِبَارَةٌ عَنِ أَطْعَمَةِ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: زَقَمَ فُلَانٌ، وَتَزَقَّمَ شَيْئًا كَرِيهًا: ابْتَلَعَهُ.

زكا: أَصْلُ الزَّكَاةِ: النُّمُو الحَاصِلُ عَنِ بَرَكَةِ اللهِ تَعَالَى، وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ. يُقال: زَكَا الزَّرْعُ يَزْكُو، إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نُمُوٌ وَبَرَكَةٌ. وَقَوْلُهُ: { أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا } { الكهف: 19 } إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ، وَمِنْهُ الزَّكَاةُ: لِمَا يُخْرِجُ الإِنْسَانَ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى إِلَى الفُقَرَاءِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ، لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ

البركة، أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات، أو هُما جميعاً، فإنَّ الحَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا. وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى
الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ } [البقرة: 43]. وَبَزَكَءِ النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ
بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمُنُوبَةَ، وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ،
وَذَلِكَ يُنْسَبُ تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِباً لَذَلِكَ نَحْوُ: { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } [الشمس: 9] وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكَوْنِهِ فَاعِلاً لَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ { بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ } [التيساء: 49] وَتَارَةً إِلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ وَاسِطَةً فِي
وُجُودِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } [التوبة: 103]، { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً
مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ } [البقرة: 151] وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ نَحْوُ: { وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا
وَزَكَاةً } [مريم: 13]، { لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا } [مريم: 19] أَي مُزَكِّي بِالْخَلْقَةِ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ
الاجْتِبَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِماً وَطَاهِراً الْخُلُقِ لَا بِالتَّعَلُّمِ وَالْمَمَارَسَةِ، بَلْ بِتَوْفِيقِ إلهِيٍّ، كَمَا يَكُونُ لِجُلِّ
الأنبياء والرُّسُلِ. وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيئُهُ بِالْمَزَكِيِّ لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِثْبَالِ لَا فِي الْحَالِ. وَالْمَعْنَى: سَيِّئَتَزَكَّى.
{ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ } [المؤمنون: 4] أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزَكَاةِ اللَّهِ، أَوْ لِيُزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ،
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ: لِلزَّكَاةِ مَفْعُولاً لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ، بَلِ اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ. وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ ضَرْبَانِ:
أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ، وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ: { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } [الشمس: 9] وَقَوْلِهِ: { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى }
[الأعلى: 14] وَالثَّانِي بِالْقَوْلِ، كَتَزَكِيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ هَيَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ،
فَقَالَ: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ } [النجم: 32] وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِفُتْحِ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلاً وَشَرْعاً. وَهَذَا
قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ فَقَالَ: مَدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ.
زل: الزَّلَّةُ، فِي الْأَصْلِ: اسْتِرْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. يُقَالُ: زَلَّتْ رِجْلُ رَجُلٍ نَزَلُ. وَالزَّلَّةُ: الْمَكَانُ الزَّلُّ. وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ
غَيْرِ قَصْدٍ: زَلَّةٌ، تَشْبِيهاً بِزَلَّةِ الرَّجُلِ. قَالَ تَعَالَى: { فَإِنْ زَلَلْتُمْ } [البقرة: 209]، { فَأَرْهَمْنَا الشَّيْطَانَ } [البقرة: 36].
وَاسْتَزَلَّهُ، إِذَا تَحَرَّى زَلَّتُهُ. وَقَالَ: { إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ } [آل عمران: 155] أَي اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا، فَإِنَّ
الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَحَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا» أَي مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ مِنْ مُسَدِّدِهَا، تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ
فِي ذَلِكَ لِازِمًا فَكَيْفَ يَمَّا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ. وَالتَّرْزُلُ: الاضْطْرَابُ. وَتَكَرُّرُ حُرُوفٍ لَفْظِهِ تَنْبِيهٌ عَلَى تَكَرُّرِ مَعْنَى الرَّزْلِ
فِيهِ، قَالَ: { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا } [الزلزلة: 1] وَ { إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } [الحج: 1]، وَ { وَزُلْزِلُوا
زُلْزَالًا شَدِيدًا } [الأحراب: 11] أَي زُعِرُوا مِنَ الرَّعْبِ.
زلف: الزُّلْفَةُ: الْمَنْزِلَةُ وَالْحَطْوَةُ. وَقَوْلُهُ { فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً } [الملك: 27] قِيلَ مَعْنَاهُ: لَمَّا رَأَى الْكَافِرُونَ زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَي
مَنْزِلَتَهُمْ، وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ: اسْتِعْمَالُ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبِشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَاطِ. وَقِيلَ لِمَنْزِلِ
الليلِ زُلْفٌ، وَمِنْهُ { وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ } [هود: 114]. وَالرُّلْفَى: الْحَطْوَةُ وَالقَرْبَى. { إِلَّا لِيُقَرَّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } [الزمر: 114].

[3] أي إلا ليشفعوا لنا ويجعلوا لنا حظوة عند الله. والمزالف: المراقبي. وأزلفتُهُ: جعلتُ له زُلفي. قال تعالى: {وَأَزَلَفْنَا} ثُمَّ الْآخِرِينَ { [الشُّعْرَاءُ: 64]، {وَأَزَلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ} [الشُّعْرَاءُ: 90]. والمزدلفة: مكان جمع الحصى من الحجيج. وَلَيْلَةُ الْمُرْدَلَفَةِ: حُصَّتْ بِذَلِكَ لِغُرْبِ الْحَجِيجِ مِنْ مِثِّي بَعْدَ الْإِفَاصَةِ مِنْ جَبَلِ عَرَفَاتٍ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: «أَزْدَلَفُوا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ» (115) أي تقربوا.

زلق: زَلَقَ زَلَقًا وَزَلَقَ زَلَقًا: زَلَّ، وَالزَّلْكَ وَالزَّلَقُ مَتَقَارِبَانِ. وَزَلَقَهُ عَنْ مَكَانِهِ: نَحَاهُ أَي: أَزَلَّهُ عَنْ مَكَانِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} [القلم: 51] أي يكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك، ويدحضون حجَّتكَ بالسعي لإبطاها. ويُقال: حجةٌ داحضة: أي باطلة. والمعنى: يُخُونُكَ عَنِ الدَّعْوَةِ، وَبِهَذَا يَزِيلُونَكَ عَنْ مَكَانَتِكَ. وَقِيلَ يُصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ فَيُهْلِكُونَكَ، وَبِهَذَا يَكُونُونَ قَدْ نَحَّوْكَ عَنْ طَرِيقِهِمْ. وَالزَّلَقُ: الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ الْمَسْتَوِيَّةُ، لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا شَيْءَ. وَأَصْلُ الزَّلَقِ: مَا تَزَلَّقُ أَوْ تَزَلَّقَ عَنْهُ الْأَقْدَامُ، أَي تَزَلُّ عَنْهُ، فَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا} [الكهف: 40] أي أرضاً مستويةً لا نبات عليها.

زلم: قال الله تعالى: {وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ} [المائدة: 3] والأزلام جمع زلم، وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستفسمونها. والاستفسامُ معناه طلبُ القسمة، أي قِسْمَةُ الْأَرْزَاقِ، وَكَانَتْ تَتَمُّ بِالْقِدَاحِ الَّتِي يَتَفَاءَلُونَ بِهَا فِي أَسْفَارِهِمْ وَابْتِدَاءِ أُمُورِهِمْ. وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَعْمَلُونَ سَهَامًا كُتِبَ عَلَى بَعْضِهَا «أَمْرِي رِي»، وَعَلَى بَعْضِهَا الْآخَرُ: «نَهَانِي رِي»، وَبَعْضُهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فِإِذَا أَرَادُوا سَفَرًا، أَوْ أَمْرًا يَهْتَمُونَ بِهِ ضَرَبُوا بِالسَّهَامِ عَلَى تِلْكَ الْقِدَاحِ، فَإِنْ خَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ «أَمْرِي رِي» وَأَصَابَ الْقِدَاحَ مَضَى الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي عَلَيْهِ «نَهَانِي رِي» لَمْ يَمْضِ، وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعَادَهَا. وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ حَرَامٌ، لِأَنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ الْعَزِيزُ: {إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} [المائدة: 90].
زمر: قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا} [الزمر: 73]. والزمر: جمع زمرة، وهي الجماعة. قال أبو عبيدة: الزمر جماعات في تفرقة، بعضهم في إثر بعض.

زمل: قال تعالى: {يَأْتِيهَا الْمُزَّمَلُ} [المزمل: 1]، وفيه مخاطبةٌ للنبيِّ (ص)، أي: يَا أَيُّهَا الْمَلْتَفُ بِشِيبَاهُ، أَوْ الْمَلْتَحِفُ أَغْطِيَةً فَرَاشَهُ. وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ لُفِّفَ: قَدْ زُمِلَ.

زمره: قال تعالى: {لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} [الإنسان: 13]، أي لا يرى أهل الجنة فيها شمسًا يتأدَّدون بحرِّها، ولا صقيعًا يتأدَّدون ببرده، لأن الزمهرير أشدُّ ما يكون من البرد.

زنى: الزَّيْنَى وَطَاءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ، وَقَدْ يُفْصَرُ. وَإِذَا مُدَّ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ الْمَفَاعَلَةِ. وَالتَّسْبُتُ إِلَيْهِ زَنَوِيٌّ. وَقُلَانُ لِزَيْنِيَّةٍ وَزَيْنِيَّةٍ. قَالَ تَعَالَى: {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ} [النور: 3]، {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي} [النور: 2]. وَالزَّانَاءُ: الْحَاقِقُ بِوَلَّهِ. وَهِيَ الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ.

زنجبيل : قال تعالى: { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا } [الإنسان: 17]. والزنجبيل نوعٌ من أنواع القرظة طيب الطعم يربى بالعسل، ويُسْتَدْفَعُ به المضارة، وإذا مُزِجَ به الشرابُ فاق في طعمه اللتذاد، وكانت العرب تستطيب الزنجبيل كثيراً.

زمن: الزَّيْمُ، والمزَمُّ: الرَّائِدُ فِي الْقَوْمِ، وليسَ منهم، تشبيهاً بِالرَّمَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ، وهما المَدَلِيَّتَانِ مِنْ أَدْنَاهَا وَمِنَ الْحَلْقِ. {عُثِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ} [القلم: 13] وهو العبد، زَلَمَةٌ وَزَمَةٌ، أي المُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمٍ، هو مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ، وقال الشاعر:

فَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كما نَيْطٌ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدْحِ الْفَرْدُ

زهد: الزَّهْيِدُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. وَالزَّاهِدُ فِي الشَّيْءِ: الرَّاعِبُ عَنْهُ، وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهْيِدِ، أي القليل. قال تعالى: {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: 20].

زهق: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: حَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ. {وَتَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ} [التوبة: 55] أي تَهْلِكُ وَتَفْنَى بِالْمَوْتِ. وقوله تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء: 81] أي اضمحل الباطل وذهب هارياً لا ثبات له.

زوج: يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمِتْرَاجَةِ: زَوْجٌ، وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا فِي غَيْرِهَا: زَوْجٌ، كَالْحَفِّ وَالنَّعْلِ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخَرَ مُثَالاً لَهُ أَوْ مُضَادّاً: زَوْجٌ. {فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} [القيامة: 39]، {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: 35]. وزوجة: لَعَةٌ رَدِيئَةٌ، وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ، وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ. قال تعالى: {هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ} [يس: 56]، {احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} [الصفات: 22] أي أَقْرَانَهُمُ الْمُهْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ. {إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ} [الحجر: 88] أي أشباهاً وأقراناً. وقوله: {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ} [يس: 36]، {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ} [الذاريات: 49] فتنبيهٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ، وَأَنَّ لَا شَيْءَ يَنْعَرَى مِنْ تَرْكِيْبٍ يَفْتَضِي كَوْنَهُ مَصْنُوعاً، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ، تَنْبِيهاً أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ. وقوله: {خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ} [الذاريات: 49] فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ ضِدّاً مَّا، أَوْ مِثْلاً مَّا، أَوْ تَرْكِيْباً مَّا بَلَّ لَا يَنْفَكُ بوجِهٍ مِنْ تَرْكِيْبٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ تَنْبِيهاً أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيْبِ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ، وَذَلِكَ زَوْجَانِ. وقوله: {أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى} [طه: 53] أي أَنْوَاعاً مُتَشَابِهَةً. وكذلك قوله: {مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [الشعراء: 7]، {تَمَاتِيَةَ أَزْوَاجٍ} [الأنعام: 143] أي أَصْنَافٍ. وقوله: {وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} [الواقعة: 7] أي قُرْنَاءَ ثَلَاثَةً، وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ. وقوله: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: 7] فقد قيل: مَعْنَاهُ: قُرْنَ كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَاعِيَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، نَحْوُ: {احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} [الصفات: 22]، وقيل: قُرْنَتْ الْأَرْوَاحُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ: {يَأْتِيئُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةٌ { الفجر: 27-28] أي صاحبك. وقيل: فُرِنَتِ النُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: { يَوْمَ يَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ } [آل عمران: 30]. وقولُهُ: { وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } [الدخان: 54] أي فَرَّتْنَاهُمْ بِحُورٍ. ولم يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ رَوَّجْنَاهُمْ حُورًا، كَمَا يُقَالُ: رَوَّجْتُهُ امْرَأَةً، تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمَتَعَارِفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمِنَاكِحَةِ.

زود: الزيادة: أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر. يقال: زدته فازداد. وقولُهُ: { وَتَزِدُّوا كَيْلَ بَعِيرٍ } [يوسف: 65] نحو اُزِدُّوا فَضْلًا، أي اُزِدَادَ فَضْلِي، وهو من باب: سَفِهَ نَفْسَهُ. وذلك قد يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ، مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ، وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّائِبَةِ، وَزِيَادَةِ الْكَبِدِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِهَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَأْكُولَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوَ قَوْلِهِ: { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } [يونس: 26] وَرُويَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ إِشَارَةً إِلَى إِنْعَامِ وَأَحْوَالٍ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا فِي الدُّنْيَا. { وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ } [البقرة: 247] أي أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا زَيْدٌ عَلَى مَا أُعْطِيَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى } [مريم: 76].. وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: { مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا } [فاطر: 42] وَقَوْلُهُ: { زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ } [التحل: 88]، { فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ } [هود: 63] وَقَوْلُهُ: { فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا } [البقرة: 10] فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ هُوَ مَا يُبِي عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنَّ مَنْ تَعَاطَى فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزِدُّهُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: { هَلْ مِنْ مَرِيدٍ } [ق: 30] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: { لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } [هود: 119]. يُقَالُ: زِدْتُهُ، وَزَادَ هُوَ، وَازْدَادَ. قَالَ: { وَازْدَادُوا تِسْعًا } [الكهف: 25]، { ثُمَّ اُزْدَادُوا كُفْرًا } [آل عمران: 90]، { وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزِدُّوا } [الرعد: 8]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَعْنُ شُكْرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } [إبراهيم: 7] مِنْ نَعْمِي قَالَ (ص): «أَيُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَأَقْرَبَ بِهَا بِقَلْبِهِ وَحَمَدَ اللَّهَ عَلَيْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ يَنْقُدْ، حَتَّى يَأْمَرَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّيَادَةِ».

والزاد المدحج: الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت. والتزود: أخذ الزاد. { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى } [البقرة: 197].

زور: الزور: أعلى الصدر. وزرت فلانًا: تَلَقَّيْتُهُ بِزُورِي، أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ. نحو: وَجْهَتُهُ. وَرَجُلٌ زَائِرٌ، وَقَوْمٌ زُورٌ، نَحْوُ مُسَافِرٍ وَسَفَرٍ. وَقَدْ يُقَالُ: رَجُلٌ زُورٌ، فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ، نَحْوُ صَيْفٍ. وَالزُّورُ: مِثْلُ فِي الزُّورِ. وَالزُّورُ: الْمَائِلُ الزُّورِ. وَقَوْلُهُ: { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ } [الكهف: 17] أي تَمِيلُ الشَّمْسُ، وَقَدْ طَلَعَتْهَا، عَنْ كَهْفِهِمْ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ. وَالزُّورُ: الْإِنْقِبَاضُ. يُقَالُ: تَزَاوَرَ عَنْهُ، وَارُورٌ، وَرَجُلٌ زُورٌ، وَقَوْمٌ زُورٌ. وَيُتْرَكُ زُورًا: مَائِلًا الْخَفَرِ. وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ { فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا } [الفرقان: 4]، وَ

{ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ } [الحج: 30]، { وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا } [المجادلة: 2]، { لَا يَشْهَدُونَ

الزُّورَ } [الفرقان: 72]. وَيُسَمَّى الصَّنَمُ زُورًا كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَاؤُوا بِزُورٍ بَيْنَهُمْ وَجَعْنَا بِالْأُمَمِ

لِكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زول: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ طَرِيقَهُ جَانِحًا عَنْهُ. وَقِيلَ: أَرَزَلْتُهُ وَرَوَّلْتُهُ. قَالَ: { إِنْ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ } [فاطر: 41]، بمعنى: السماوات والأرض مَمْسُوكَةٌ مِنْ غَيْرِ

عَلَاقَةٍ فَوْقَهَا وَلَا عِمَادٍ تَحْتَهَا لِئَلَّا تُفَارِقَ طَرِيقَهَا وَلَا تَبْجَحَ عَنْهُ. وَإِنْ قُدِّرَ وَانْحَرَفَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَنِ الطَّرِيقِ فَمَنْ

يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَزَّ شَأْنُهُ وَعَظُمَتْ قُدْرَتُهُ. { لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ } [إبراهيم: 46] وَالزَّوَالُ: هُوَ الْإِنْتِقَالُ

مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ، بِمَعْنَى الْإِنْتِقَالِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ أَوْ مِنَ الرَّاحَةِ إِلَى الْعَذَابِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { أَوَلَمْ تَكُونُوا

أَفْسَسْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ } [إبراهيم: 44]. وَتَزَيَّلُوا مَعْنَاهَا: تَمَيَّزُوا، قَالَ تَعَالَى: { لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْهُمْ } [الفتح: 25] أَيْ لَوْ تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ الْكَافِرِينَ. وَقَالَ تَعَالَى: { فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ } [يونس: 28] أَيْ

فَمَيَّزْنَا وَفَرَقْنَا بَيْنَهُمْ. وَمَا زَيَّلْتُ، مَعْنَاهُ مَا بَرَحْتُ. وَعَلَى ذَلِكَ { وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } [هود: 118]، { لَا يَزَالُ

بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ } [التوبة: 110]، { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَيِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً } [الرعد:

31]، { فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ } [عافر: 34]، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، كَمَا يُقَالُ: مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا

مُنْطَلِقًا، وَذَلِكَ أَنَّ زَالَ يُفْتَضِي مَعْنَى النَّفْيِ، إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ، وَمَا وَلَا يُفْتَضِيانِ النَّفْيِ، وَالنَّفْيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا افْتَضَيَا

الْإِنْبَاتِ، فَصَارَ قَوْلُهُمْ: مَا زَالَ يَجْرِي مَجْرَى كَانَ فِي كَوْنِهِ إِثْبَاتًا.

زيت: زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَخْوٌ شَجَرٌ وَشَجَرَةٌ { زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ } [النور: 35] وَالزَّيْتُ: عُصَارَةُ الزَّيْتُونِ { يَكَادُ

زَيْتُهَا يُضِيءُ } [النور: 35]. وَقَدْ زَاتَ طَعَامُهُ، نَخْوٌ سَمَنُهُ. وَزَاتَ رَأْسُهُ، نَخْوٌ دَهْنُهُ بِهِ. وَازْدَاتَ: ادَّهَنَ.

زيع: الزَّيْعُ: الْمَيْلُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ. وَالتَّرَايُعُ: التَّمَايُلُ. وَرَجُلٌ زَائِعٌ، وَقَوْمٌ زَائِعَةٌ وَزَائِعُونَ. وَزَاعَتِ الشَّمْسُ وَرَاعَ الْبَصْرُ

{ وَإِذْ زَاعَتِ الْأَبْصَارُ } [الأحزاب: 10]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتْ أَبْصَارُهُمْ،

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: { يَبْرُونَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ } [آل عمران: 13]. وَقَالَ: { مَا زَاعَ الْبَصْرُ وَمَا

طَعَى } [النجم: 17]، { مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيْعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ } [التوبة: 117]، { فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } [الصف:

5] فَلَمَّا فَارَقُوا الْإِسْتِقَامَةَ أَمَالَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَمَا يُجْبُونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ.

زين: الزَّيْنَةُ الْحَقِيقِيَّةُ: مَا لَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، لَا فِي الدُّنْيَا، وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي حَالِهِ

دُونَ حَالِهِ، فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ. وَالزَّيْنَةُ: بِالْقَوْلِ الْمَجْمَلِ، ثَلَاثٌ: زِينَةٌ نَفْسِيَّةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ، وَزِينَةٌ بَدَنِيَّةٌ

كَالْوَجْهِ الصَّبِيحِ وَطُولِ الْقَامَةِ وَالْقُوَّةِ وَزِينَةٌ خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ. فَقَوْلُهُ: { حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } [الحجرات: 7] مِنَ الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: { مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ } [الأعراف: 32] فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الزَّيْنَةِ الْخَارِجِيَّةِ،

{ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } [القصص: 79] هيا الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه. يقال: زانه كذا، وزينته، إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول. وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع جاء ذكر التزيين من غير أن يسمى فاعله. فمما نسبه تعالى إلى نفسه قوله في الإيمان { وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } [الحجرات: 7] وفي الكفر قوله: { زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَاهُمْ } [النمل: 4]، { زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ } [الأنعام: 108]، ومما نسبه إلى الشيطان قوله: { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ } [الأنفال: 48] وقوله تعالى: { لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ } [الحجر: 39] ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم. ومما لم يسم فاعله قوله عز وجل: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ } [آل عمران: 14]، { زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ } [التوبة: 37] وقال: { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } [البقرة: 212] وقوله: { زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ } [الأنعام: 137] تُفَدِيرُهُ: زينه شركاؤهم، وقوله { زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ } [الملك: 5] وقوله: { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ } [الصفات: 6]، { وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } [الحجر: 16] إشارة إلى الزينة التي تُدرَك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة، وإلى الزينة التي تُدرَك بالبصيرة التي يختص بمعرفتها أولو الأبواب عن طريق ما فيها من إحكام وتسيير. وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مُزَيَّنَةً، وإيجادها كذلك. وتزيين الناس للشيء بتزويقهم أو بقولهم، وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه.

(Chapter)

حَرْفُ السِّينِ

(س)

سأل: السؤال: استِندعاء معرفة أو ما يُؤدِّي إلى المعرفة، واستِندعاء مالٍ أو ما يُؤدِّي إلى المال. فاستِندعاء المعرفة جوابُهُ على اللسان، واليدُ خليفةُها بالكتابة أو الإشارة. واستِندعاء المال جوابُهُ على اليد واللسان خليفةُها إمَّا بوعدٍ أو برَدِّ. وإن قيل: كيف يصحُّ أن يُقال السؤالُ يكونُ للمعرفة. ومعلومٌ أن الله تعالى يسأل عباده نحو: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } [المائدة: 116] قيل: إن ذلك سؤالٌ لتعريف القوم وتبكيتهُم، لا لتعريف الله تعالى، فإنه عالم الغيب والشهادة، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة. والسؤال للمعرفة يكونُ تارةً للإستعلام، وتارةً للتبكييت. كقوله: { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } [التكوير: 8]، ولتعريف المسؤول. والسؤال إذا كان لتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارةً بنفسه، وتارةً بالجار. تقول: سألتُه كذا، وسألتُه عن كذا، وبكذا، وعن أكثر { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } [الإسراء: 85]، { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ } [الكهف: 83]، { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ } [الأنفال: 1]. وقال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي } [البقرة: 186]، { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } [المعارج: 1]. وإذا كان السؤال لاستِندعاء مالٍ فإنه يتعدى بنفسه أو ب(من) نحو: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } [الأحزاب: 53]، { وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا } [الممتحنة: 10] وقال: { وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ } [النساء: 32]. ويُعبر عن الفقير إذا كان مُستدعياً لشيءٍ بالسائل نحو: { وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ } [الضحى: 10] وقوله: { لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } [الدَّارِيَات: 19] { سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ } [فصلت: 10] أي: إعطاؤهم على قدر حاجاتهم، فيكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى يرزق مخلوقاته مهما كثر عددهم على قدر حاجاتهم من الرزق.

سام: السامة: الملاة: الضجر مما يكثر بُنْهُ فغلاً كان أو انفعلاً، قوله تعالى: { وَلَا تَسْأَمُوا } [البقرة: 282] أي: ولا تضرُّوا ولا تملُّوا؛ وقال: { وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ } [فصلت: 38] و { لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ } [فصلت: 49]. وقال الشاعر:

سَيْمَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

سبأ: { وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيَّ يَقِينٍ } [النمل: 22] سبأ: اسمٌ بَلَدٍ في اليمن تَفَرَّقَ أَهْلُهُ، ولهذا يُقال: ذَهَبُوا أَيادي سبأ، أي تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَسَبَأَ الْخَمْرَ: اشْتَرَاهَا. وَالسُّبَاءُ: السَّفَرُ الْبَعِيدُ، وَالسَّابِيَاءُ: جَلْدٌ فِيهِ الْوَلْدُ، أَوْ الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ.

سبب: السَّبَبُ: الخَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخْلُ، أو الجَبَلُ، أو إلى غُلُوِّ مُعَيَّنٍ، وَجَمَعَهُ أَسْبَابٌ { فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ } [ص: 10] والإِشَارَةُ بالمعنى إلى نحو قوله: { أَمْ هُمْ سَلَمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ } [الطُّور: 38]. وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا } [الكهف: 84]، { فَأَتْبَعَ سَبَبًا } [الكهف: 85] وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَدَرِيْعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا، فَأَتْبَعَ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ } [غافر: 36]، { أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ } [غافر: 37] أَي لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ، فَأَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدَّعِيهِ مُوسَى. { مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ } [الحج: 15] الهاء فِي يَنْصُرُهُ عَائِدَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ (ص)، والمعنى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَنْصُرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (ص) وَيُعِينَهُ عَلَى عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا فَلْيَتَّخِذْ وَسِيلَةً إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ نَصَرَ اللَّهِ وَوَحْيَهُ عَنْ هَذَا النَّبِيِّ. وَالسَّبَبُ: السَّتْمُ الْوَجِيْعُ { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ } [الأنعام: 108] وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ عَلَى أَهْمٍ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا، وَلَكِنْ يُحْضِرُونَ فِي ذِكْرِهِ، فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَيَتَمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمِجَادَلَةِ، فَيَزِدُّونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ: وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ بَأَنْ سَبَّ مِنْهُمْ عَلَامٌ فَسَبَّ
بَأَبْيَضَ ذِي شُطْبٍ قَاطِعٍ يُفْدُ الْعِظَامَ وَيَبْرِي الْقَصَبَ
نَبَّةً فِيهِ عَلَى مَا قَالَ الْآخَرُ:

وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلِمْ

وَالسَّبَبُ: الْمَسَابِيبُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَسُبُّنِي فَلَسْتُ بِسَيِّئٍ إِنَّ سَيِّئٍ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ
وَالسَّبَبُ: مَا يُسَبُّ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الدُّبْرِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّوَاءِ. وَالسَّبَابَةُ: سُمِّيَتْ لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبَبِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهَا بِالمَسْبِحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ.

سبت: أَصْلُ السَّبَبِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ سَبَتَ السَّيْرَ: قَطَعَهُ. وَسَبَتَ شَعْرَهُ: حَلَقَهُ. وَأَنْفَعَهُ: اصْطَلَمَهُ. وَقِيلَ: سُمِّيَ يَوْمُ السَّبَبِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَحَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ، فَقَطَعَ يَوْمَ السَّبَبِ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ. وَسَبَتَ فُلَانٌ: صَارَ فِي السَّبَبِ. وَقَوْلُهُ: { يَوْمَ سَبَّوهُمْ شُرْعًا } [الأعراف: 163] قِيلَ: يَوْمَ قَطَعُوهُمْ لِلْعَمَلِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ } [الأعراف: 163] فَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَوْمَ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ، أَوْ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبَبِ، وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ. وَقَوْلُهُ: { إِنَّمَا جُعِلَ السَّبَبُ } [النحل: 124] أَي تَرَكُ الْعَمَلَ فِيهِ. { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا } [التبأ: 9] أَي قَطَعْنَا لِلْعَمَلِ رَاحَةً لِأَجْسَادِكُمْ فَتَسْكُنُ فِيهِ جَوَارِحِكُمْ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي صِفَةِ اللَّيْلِ: { لَتَسْكُنُوا فِيهِ } [يونس: 67].

سبح: السَّبْحُ: المرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ. يُقَالُ: سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَّحَهُ. وَاسْتُعِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ، نَحْوُ: {وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ} [يس: 40]، و {وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا} [النَّازِعَاتِ: 3] أَي الْمَلَائِكَةُ يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْلُونَهَا سَلًا رَفِيقًا ثُمَّ يَدْعُونَهَا حَتَّى تَسْتَرِيحَ كَالسَّابِحِ فِي الْمَاءِ. {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا} [الْمُرْسَلِ: 7] أَي فَرَاغًا لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ. وَالتَّسْبِيحُ: تَنْزِيهُهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَصْلُهُ الْمُرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْحَيْرِ، كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ. وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً. قَالَ: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ} [الصَّافَاتِ: 143] قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَالأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتَيْهَا، قَالَ: {وَوَحْنُ نُسْبِحُ بِحَمْدِكَ} [البَقَرَةِ: 30]، {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ} [عَافِرٍ: 55]، {فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ} [ق: 40]، {لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [القَلَمِ: 28] أَي هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ. وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ} [القَلَمِ: 17-18]. وَقَالَ: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ} [الإِسْرَاءِ: 44]، {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإِسْرَاءِ: 44] فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [الرَّعْدِ: 15]، {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} [التَّحْلِ: 49] فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: {وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإِسْرَاءِ: 44] وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (وَمَنْ فِيهِنَّ)، بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ. لِأَنَّ هَذَا مِنَ الَّذِي نَفَقَّهُهُ، لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ، ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ، وَمَنْ فِيهِنَّ. وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ، بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضُهَا بِالْإِحْتِيَارِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، هَلْ تُسَبِّحُ بِالإِحْتِيَارِ، وَالآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ. وَسُبْحَانَ: أَصْلُهُ مَصْدَرٌ، نَحْوُ عُفْرَانَ {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [الرُّومِ: 17]، {سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا} [البَقَرَةِ: 32] وَالسُّبُوحُ وَالْقُدُّوسُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَعَلَا، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ «فُعُولٌ» سِوَاهُمَا. وَالسُّبْحَةُ: التَّسْبِيحُ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَرَازَاتِ الَّتِي يَمَّا يُسَبِّحُ: سُبْحَةٌ.

سبح: قُرِئَ {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا} [الْمُرْسَلِ: 7] أَي فَرَاغًا أَوْ سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ. وَالسَّبْحُ: التَّقَلُّبُ، وَمِنْهُ: السَّابِحُ فِي الْمَاءِ لِقَبْلِهِ فِيهِ. وَالْمُرَادُ: إِنَّ تَقَلُّبَكَ وَمَشَاغِلَكَ فِي النَّهَارِ كَثِيرَةٌ، فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَتَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، وَإِصْلَاحِ الْمَعِيشَةِ لِنَفْسِكَ وَعِيَالِكَ. وَقَدْ سَبَّحَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمَى، فَتَسَبَّحَ: أَي تَعَشَّى. وَالسَّبِيحُ: رِيشُ الطَّائِرِ، وَالْقُطُنُ الْمُنْدُوفُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اِكْتِنَازٌ وَثِقَلٌ.

سبط: أَصْلُ السَّبْطِ: انْسِطَاطٌ فِي سَهْوَةٍ. يُقَالُ: شَعَرَ سَبْطًا، وَقَدْ سَبَطَ سُبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطًا. وَامْرَأَةٌ سَبْطَةٌ الْخَلْقَةُ، وَرَجُلٌ سَبْطٌ الْكَفَّيْنِ: مُتَمَدُّهُمَا. وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ. وَالسَّبْطُ: وَلَدُ الْوَالِدِ، كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ. قَالَ: {وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطُ { [البقرة: 136] أَي قَبَائِلَ، كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ { [الأعراف: 160] وَالسَابَاطُ: الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ ذَرَيْنِ. وَأَخَذَتْ فُلَانًا سَبَاطٍ، أَي حُمَى تَمُطُهُ. وَالسُّبَاطَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ التُّرَابُ وَالْأَوْسَاحُ. وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا، أَي أَلْقَتْهُ قَبْلَ تَمَامِ فَهِيَ مُسَبِّطٌ.

سبع: أصلُ السَّبْعِ: العَدَدُ { [البقرة: 29]، { سَبْعًا شِدَادًا } [التبّاء: 12] يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ. { وَسَبْعَ سُبُحَاتٍ } [يوسف: 43]، { سَبْعَ لَيَالٍ } [الحاقة: 7]، { سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ } [الكهف: 22]، { سَبْعُونَ ذِرَاعًا } [الحاقة: 32]، { سَبْعِينَ مَرَّةً } [التوبة: 80]، { سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي } [الحجر: 87] قِيلَ: سُورَةُ الْحَمْدِ، لِكَوْنِهَا سَبْعَ آيَاتٍ. وَالسَّبْعُ الطَّوَالُ: السُّورُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ. وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُتَنَى فِيهَا الْقِصَصُ وَالْأَخْبَارُ وَالْأَمْرُ وَالنَّوَاهِي وَغَيْرَهَا. وَمِنَ السَّبْعِ وَالسَّبِيعِ وَالسَّبْنَعِ فِي الْوُرُودِ، وَالْأَسْبُوعُ: جَمْعُهُ أَسَابِيعُ. وَيُقَالُ: طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا، وَأَسَابِيعُ. وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ: كُنْتُ سَابِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ. وَالسَّبْنَعُ مَعْرُوفٌ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ التَّامَةِ. وَقَوْلُ الْهَدَلِيِّ:

كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَلِأَبِي رِبِيعَةَ مُسْبِعُ

أَي قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي عَنَمِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الْمُهْمَلُ مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسْبِعٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَحُتِّي بِالْمُسْبِعِ عَنِ الدَّعِيِّ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ. وَسَبِعَ فُلَانٌ فُلَانًا، اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَّ السَّبَاعِ. وَالْمُسْبِعُ: مَوْضِعُ السَّبْعِ. سبغ: دَرَعٌ سَابِغٌ: تَامٌ وَاسِعٌ. { أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ } [سبأ: 11] أَي وَقَلْنَا لِدَاوُدَ اعْمَلْ مِنَ الْحَدِيدِ دَرُوعًا تَامَاتًا، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ إِسْبَاطُ الْوُضُوءِ، وَاسْبَاطُ النَّعَمِ: إِتْمَامُهَا. { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } [القمان: 20]، أَي أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ، وَأَتَمَّهَا.

سبق: أصلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ، نَحْوُ: { إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْبِقُ } [يوسف: 17]، { وَاسْتَبَقَا الْبَابَ } [يوسف: 25] ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ { مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } [الأحقاف: 11]، { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضِي بَيْنَهُمْ } [هود: 110] أَي نَفَذَتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ وَالتَّيْرِيزِ، وَعَلَى ذَلِكَ { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } [الواقعة: 10] أَي الْمَتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: { أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْحَيَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ } [المؤمنون: 61]، فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى. { وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } [الواقعة: 60] أَي لَا يُفَوِّتُونَنَا. وَقَالَ: { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ } [الأنفال: 59]، وَ { فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ } [العنكبوت: 39] فَارَيْنَ لَيْسَبَقُوا وَقَوْعَ الْعَذَابِ بِهَمْ تَنْبِيهًا أَهْمَ لَا يُفَوِّتُونَهُ. { فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ } [يس: 66] مَعْنَاهُ: فَطَلَبُوا طَرِيقَ الْحَقِّ وَقَدْ عَمُوا عَنْهُ فَكَيْفَ يَبْصِرُونَ. { فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا } [التَّازِعَاتِ: 4] الْمَلَائِكَةُ كَوْنَهُمْ سَابِقِينَ بِالْخَيْرِ.

سبل: السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهُولَةٌ، وَجَمْعُهُ سُبُلٌ { وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [التحل: 15]، { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا } [الزحرف: 10]، وَ

{لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ} {الزخرف: 37} يعني به طريق الحق، لأنَّ اسم الجنس إذا أُطلق يَحْتَصُّ بما هو الحق، وعلى ذلك {مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ} [عبس: 19-20] وقيل لِسَالِكِهِ: سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ. وسبيلٌ سَابِلٌ، نحو شِعْرٌ شَاعِرٌ. وابنُ السَّبِيلِ: المسافرُ البعيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُمارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا {اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ} [التحل: 125]، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي} {يوسف: 108} وكِلَاهُمَا وَاحِدٌ، لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمَبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّائِلِ بِهِمْ. قال: {قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} {آل عمران: 169}، {إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} {غافر: 29}، {وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ} {الأنعام: 55}، {فَاسْأَلْكَي سُبُلَ رَبِّكَ} [التحل: 69]، وَبُعِبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَحَجَّةِ، وَقَالَ: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي} {يوسف: 108}، {سُبُلَ السَّلَامِ} {المائدة: 16} أَي طَرِيقَ الْجَنَّةِ. وَقَالَ {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} [التوبة: 91]، {فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ} [الشورى: 41]، {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ} [التوبة: 93]، {قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا} [الإسراء: 42]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ} [الحجر: 76] أَي إِنْ مَدِينَةَ لُوطَ لِبَطْرِيقِ يَسْلُكُهُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى آثَارِهَا وَيَعْتَبِرُونَ بِهَا، لِأَنَّ الْآثَارَ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا مَقِيمَةٌ. وَالسُّنْبُلَةُ: جَمْعُهَا سَنَابِلٌ، وَهِيَ مَا عَلَى الرَّزْعِ {سَبَعَ سَنَابِلَ فِي كُمِّ سُنْبُلَةٍ} [البقرة: 261]، {وَسَبَعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ} {يوسف: 43}. وَأَسْبَلُ الرَّزْعُ: صَارَ ذَا سُنْبُلَةٍ، نُحُو أَحْصَدَ وَأَجَى. وَالْمَسْبِلُ: اسْمُ ذِي الْحَجَّةِ، وَالسَّبَالَةُ الْعَيْنُ: الطَّوِيلَةُ الْهَذْبُ.

ست: {فِي سِنَةِ أَيَّامٍ} {الأعراف: 54} و {سِتِّينَ مَسْكِينًا} [المجادلة: 4] فَأَصْلُ ذَلِكَ: سُدْسٌ. وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر: السَّتْرُ: تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ. وَالسِّتْرُ وَالسُّتْرَةُ: مَا يُسْتَتَرُ بِهِ {لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا} [الكهف: 90]، و {حِجَابًا مَسْتُورًا} [الإسراء: 45] قِيلَ هُوَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَي (سَاتَرًا) مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا} [مریم: 61] أَي آتِيًا، وَالِاسْتِتَارُ: الْاِحْتِفَاءُ {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ} {فصَلت: 22}.

سجد: السُّجُودُ: أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ، وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ، وَليْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نُحُو: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} [التجم: 62] أَي تَذَلَّلُوا لَهُ. وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ، وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [الرعد: 15]. وَقَوْلُهُ: {يَتَنَفَّسُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ} [النحل: 48] فَهَذَا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ الْمُبْتَهَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً، وَأَمَّا خَلْقُ فَاعِلٍ حَكِيمٍ. وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [النحل: 49] يَنْطَوِي عَلَى النَّوعَيْنِ مِنَ السُّجُودِ: التَّسْخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ. وَقَوْلُهُ: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} [الرحمن: 6] فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ. وَقَوْلُهُ: {اسْجُدُوا لِآدَمَ} [البقرة: 34] فَأَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَقَدْ

أبي واستكبر فلم يَأْتِرْ لأنه لم يكن من الملائكة، بل كَانَ من الجنِّ لقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ} [الكهف: 50]، وقوله: {ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} [النساء: 154] أي مُتَدَلِّلِينَ مُنْقَادِينَ. وَحُصَّ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ مِنْ سُّجُودِ الشُّكْرِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ {وَأَذْبَارَ السُّجُودِ} [ق: 40] أي أذْبَارَ الصَّلَاةِ. وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى: سُبْحَةَ الضُّحَى، وَسُّجُودَ الضُّحَى {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [طه: 130] قِيلَ: أَرِيدَ بِهِ الصَّلَاةَ. وَالْمَسْجِدُ: مَوْضِعُ الصَّلَاةِ، اِعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ. وَقَوْلُهُ: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} [الجن: 18] قِيلَ غُيِّبَ بِهِ الْأَرْضُ؛ إِذْ قَدْ جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا، كَمَا رُوِيَ فِي الْحَبَرِ، وَقِيلَ: الْمَسَاجِدُ: مَوَاضِعُ السُّجُودِ الْجَنِبَةُ وَالْأَنْفُ وَالْبِدَانُ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرِّجْلَانِ. وَقَوْلُهُ {أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ} [النمل: 25] أي يَا قَوْمِ اسْجُدُوا. وَقَوْلُهُ: {وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا} [يوسف: 100] أي مُتَدَلِّلِينَ. وَقِيلَ: كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَائِعًا. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأَنَّى بِهَا كَدْرَاهِمِ الْأَسْجَادِ

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةَ مَلِكٍ سَجَدُوا لَهُ.

سجر: السَّجْرُ: تَهْيِيجُ النَّارِ. يُقَالُ: سَجَرْتُ النَّارَ، وَمِنْهُ {وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ*} [الطور: 6]. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا التَّبَعِ وَالسَّمْسِمَا

وقوله: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: 6] أي أُضْرِمَتْ نَارًا، عَنِ الْحَسَنِ. وَقِيلَ: غِيضَتْ مِيَاهُهَا، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهِ {ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ} [عافر: 72] نَحْوُ {وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [البقرة: 24]. وَسَجَّرَتِ النَّاقَةُ: اسْتِعَارَةً لِأَلْتِهَامِهَا فِي الْعَدُوِّ، نَحْوُ: اسْتَعَلَّتِ النَّاقَةُ. وَالسَّجِيرُ: الْحَلِيلُ الَّذِي يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ حَلِيلِهِ، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ مُخْرَقٌ فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

سَجْرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعِ إِشَابَةِ

سجل: السَّجْلُ: الدَّلُّ الْعَظِيمَةُ. وَسَجَلْتُ الْمَاءَ فَأَسْجَلْتُ: أَي صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبْتُ. وَأَسْجَلْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ سَجْلًا، وَأَسْجَعِرُ لِلْعَطِيشَةِ الْكَثِيرَةِ. وَالْمَسَاجِلَةُ: الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجْلِ، وَجُعِلَتْ عِبَارَةٌ عَنِ الْمِبَارَاةِ وَالْمِنَاصَلَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا

وَالسَّجِيلُ: حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ} [هود: 82] وَالسَّجْلُ: قِيلَ حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجْلًا {كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكَتُبِ} [الأنبياء: 104] أَي كَطَيْهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ.

سجن: السَّجْنُ: الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ، وَفُرِيَءَ {رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ} [يوسف: 33] بفتح السين وكسرهما. قَالَ {لَيْسَجُنُّهُ حَتَّى حِينٍ} [يوسف: 35]، {وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ} [يوسف: 36] وَالسَّجِينُ: اسْمٌ لِحَبْنَمَ بِإِزَاءِ

عَلِيَيْنِ، وَزَيْدَ لَفْظُهُ تَنْبِيهاً عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ. قَالَ {لَفِي سَجِينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ} [المطففين: 7-9] أي ليس هذا مما تعلمه أنت ولا قومك فنفسه لك ولقومك، لأن كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ «وَمَا أَدْرَاكَ» فَسَّرَهُ، وَكُلَّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ «وَمَا يُدْرِيكَ» تَرَكَهُ مُبْهَمًا وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَسَّرَ سَجِينٌ بِ (الكتاب المرقوم)، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ {وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ} [المطففين: 19].

سَجَى: {وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: 2] أي سَكَنَ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ هَدَّاتِ الْأَرْجُلِ. وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ: فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ. وَسَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا: سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ تَسَجِيَةُ الْمَيْتِ أَي تَغَطِيَّتُهُ بِالشَّوْبِ. سَحَبٌ: أَصْلُ السَّحْبِ: الْجُرُّ كَسَحَبِ الدَّيْلِ، وَالإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ، وَمِنْهُ السَّحَابُ، إِذَا جَرَّ الرِّيحُ لَهُ، أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ، أَوْ لِأَنْجَارِهِ فِي مَرَوْ. قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ} [القمر: 48] وَ {يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ} [عَافِر: 71-72]. وَقِيلَ: فُلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى فُلَانٍ، كَقَوْلِكَ: يَنْجُرُّ، وَذَلِكَ إِذَا بَحَّرَ عَلَيْهِ. وَالسَّحَابُ: الْعَيْمُ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَهَذَا يُقَالُ: سَحَابٌ جَهَامٌ أَي لَا مَاءَ فِيهِ. {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا} [التور: 43]، {حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا} [الأعراف: 57]، {وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد: 12]. وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ، وَيُرَادُ بِهِ الظِّلُّ وَالظُّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} [التور: 40].

سَحَتْ: السُّحْتُ: الْقَشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ {فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ} [طه: 61] وَقُرِئَ فَيَسْحَتُكُمْ. وَمِنْهُ السُّحْتُ: لِلْمَخْطُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ، كَأَنَّهُ يُسْحَتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ، وَأَصْلُ السُّحْتِ: الْإِسْتِئْصَالُ. يُقَالُ: سَحَتْهُ وَأَسْحَتْهُ: اسْتَأْصَلَهُ وَأَسْحَتْ مَالَهُ: أَفْسَدَهُ وَأَذْهَبَهُ. وَقِيلَ: سُمِّيَ الْحَرَامُ سُحْتًا لِأَنَّهُ يُعْقَبُ بِعَذَابِ الْإِسْتِئْصَالِ. {أَكَاوُونَ لِلسُّحْتِ} [المائدة: 42]، أَي يَكْتَرُونَ الْأَكْلَ لِلسُّحْتِ وَهُوَ الْحَرَامُ. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» [صحيح مسلم رقم 89] وَسُمِّيَ هُنَا سُحْتًا لِأَنَّهُ لَا بَرَكَةَ فِيهِ، وَسُمِّيَ: الرِّشْوَةُ، وَالْمَيْتَةُ وَالخَمْرُ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَكُلُّ مَا هُوَ مِنْ مَالِ الْحَرَامِ سُحْتًا لِكَوْنِهِ سَاحِقًا لِلْمُرُوءَةِ مُتْلِفًا لَهَا.

سحر: السَّحْرُ: طَرْفُ الْخُلُقُومِ وَالرِّثَّةُ. وَقِيلَ: انْتَفَحَ سَحْرُهُ. وَالسُّحَارَةُ: مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحْرِ عِنْدَ الدَّنْحِ، فَيُرْمَى بِهِ. وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ التُّقَابَةِ وَالسُّقَابَةِ، وَقِيلَ مِنْهُ اسْتَقَّ السَّحْرُ، وَهُوَ إِصَابَةُ السَّحْرِ. وَالسَّحْرُ: يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ: الْأَوَّلُ: الْخِدَاعُ وَتَحْيِيلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا، نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمَشْعُودُ بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَقُومُ بِهِ لِحَفَّةِ يَدِهِ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّمَامُ بِقَوْلِ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ} [الأعراف: 116]، {يَحْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ} [طه: 66] وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى (ع) سَاحِرًا، فَقَالُوا: {يَأْتِيهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّنَا} [الزحرف: 49]. وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {هَلْ أَنْتُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ * نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الشعراء: 221-222]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة: 102] وَقَدْ نُصِرَ مِنَ السَّحْرِ تَارَةً حُسْنُهُ، فَقِيلَ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَتَارَةً

دِقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْحَكَمَاءُ: الطَّبِيعَةُ سَاحِرَةٌ، وَسَمَّوْا الْغِدَاءَ سِحْرًا، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُقُّ، وَيَلْطَفُ تَأْيِيرُهُ. { بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ } { الحجر: 15 } أَي مَصْرُوفُونَ عَنِ مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحْرِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * } { الشعراء: 153 } قِيلَ يَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ، تَنْبِيهُاً أَنَّهُ مُخْتِاجٌ إِلَى الْغِدَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ } { الفرقان: 7 } وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ، { مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا } { الشعراء: 154 } وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا } { الإسراء: 47 } وَقَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ: { فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا } { الإسراء: 101 }. وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ } { المائدة: 110 }، { وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ } { الأعراف: 116 }، { أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } { يونس: 77 }، { فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ } { الشعراء: 38 }، { فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا } { طه: 70 }. وَالسَّحْرُ وَالسَّحْرَةُ: اخْتِلَاطُ ظَلَامٍ آخِرِ اللَّيْلِ بِيَاضِ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَجُعِلَ اسْمًا لِذَلِكَ الْوَقْتِ. قَالَ تَعَالَى: { وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ } { الدَّارِيَات: 18 } وَيُقَالُ: لَقَيْتُهُ بِأَعْلَى السَّحْرَيْنِ. وَالْمِسْحَرُ: الْخَارِجُ سَحْرًا. وَالسَّحُورُ: اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحْرًا. وَالتَّسْحَرُ: أَكَلُهُ.

سَحَقٌ: السَّحْقُ تَفْتِيثُ الشَّيْءِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ، إِذَا فُتَّتْ، يُقَالُ: سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ يُقَالُ: أَسْحَقَ. وَالسَّحْقُ: الثَّوْبُ الْبَالِي. وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، أَي جَعَلَهُ سَحِيقًا. وَقِيلَ: سَحَقَهُ، أَي جَعَلَهُ بَالِيًا. { فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ } { الملك: 11 }، وَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } { الحج: 31 } أَي: مَنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْخُذُ الطَّيْرُ لَحْمَهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ أَوْ تَسْقِطُهُ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ غَايَةِ فِي الْبَعْدِ.

سَحَلٌ: { فَلْيُلْهِمِهُ الَّتِيْمَ بِالسَّاحِلِ } { طه: 39 } أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ. أَصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الْحَدِيدَ، أَي بَرَدَهُ وَقَسَّرَهُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا، لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِمْ: هَمَّ نَاصِبٌ، وَقِيلَ: بَلْ تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ، أَي يُفَرِّقُهُ وَيُضَيِّقُهُ، وَالسَّحَالَةُ: الْبُرَادَةُ. وَالسَّحِيلُ وَالسُّحَالُ: هَيْئَةُ الْحِمَارِ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحْلِ الْحَدِيدِ. وَالْمِسْحَلُ: اللِّسَانُ الْجَهِيْرُ الصَّوْتِ، كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْحِمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ، لَا مِنْ حَيْثُ نُكِرَتْ صَوْتَهُ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: { إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } { لقمان: 19 }. الْمِسْحَلَتَانِ: حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ اللَّجَامِ.

سَحْرٌ: التَّسْحِيرُ: سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمَخْتَصِّ فَهَرًا { وَسَحَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } { الجاثية: 13 }، { وَسَحَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ } { إبراهيم: 33 }، { وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } { إبراهيم: 33 }، { وَسَحَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ } { إبراهيم: 32 } كَقَوْلِهِ: { سَحَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } { الحج: 36 } { سُبْحَانَ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا } { الزخرف: 13 }. فَالْمِسْحَرُ: هُوَ الْمَقْبِيضُ لِلْفِعْلِ. وَالسَّحْرِيُّ: هُوَ الَّذِي يُفْهَرُ فَيَتَسَحَّرُ بِإِرَادَتِهِ { لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَحْرِيًّا } { الزخرف: 32 }. وَسَحَرْتُ مِنْهُ، وَاسْتَسَحَرْتُهُ: لِلْهُزْءِ مِنْهُ { إِنْ تَسَحَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَحَّرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْحَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ { هُود: 38-39 }، { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ { الصَّافَات: 12 } . وقيل: رَجُلٌ سَحْرَةٌ لِمَنْ سَحَرَ، وَسَحْرَةٌ لِمَنْ يُسْحَرُ مِنْهُ. وَالسُّحْرِيَّةُ وَالسِّحْرِيَّةُ: لِفِعْلِ السَّاحِرِ. وَقَالَ تَعَالَى: { فَاتَّخَذُواهُمْ سِحْرِيًّا { [المؤمنون: 110] وقوله: وَسِحْرِيًّا فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السُّحْرِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: { وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا { [ص: 62-63] وَيَدُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ بَعْدُ: { وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ { [المؤمنون: 110].

سَخَطُ: السَّخَطُ وَالسُّخْطُ: الْعَضْبُ الشَّدِيدُ الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ وَقِيلَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَ الْأَكْفَاءِ، بَلْ مِنَ الْكِبَرَاءِ وَالْعُظَمَاءِ. قَالَ: { إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ { [التَّوْبَةِ: 58]. وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ { [مُحَمَّد: 28]، { أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ { [المائدة: 80] وَسَخَطَ اللَّهُ. تَعَالَى. غَضَبُهُ لِعُضْبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ. { كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ { [آلِ عِمْرَانَ: 162] مِثْلُ مَنْ رَجَعَ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ مِنَ اللَّهِ. سَدَدُ: السَّدُّ وَالسُّدُّ: قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ، وَقِيلَ: السُّدُّ مَا كَانَ خَلْقَةً، وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرٌ سَدَدْتُهُ { عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا { [الكهف: 94] وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعَ نَحْوُ: { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا { [يس: 9] وَفَرَى سَدًّا. السُّدَّةُ: كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْبِهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَالسَّدَادُ: الصَّوَابُ. وَالسَّدِيدُ: السَّلِيمُ مِنَ خَلْلِ الْفَسَادِ، وَالْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ، قَالَ تَعَالَى: { وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا { [النِّسَاء: 9] أَي قَوْلًا سَلِيمًا لَا خَلَلَ فِيهِ، أَوْ قَوْلًا صَوَابًا أَي مُصِيبًا، عَدْلًا مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ. وَالسَّدَادُ أَيْضًا: مَا يُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ وَالنَّعْرُ، وَاسْتَعْبِرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ الْفَقْرُ.

سَدْرُ: السِّدْرُ: شَجَرٌ قَلِيلُ الْعِنَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: { وَأَنْثَلِ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ { [سَبَأ: 16]، وَقَدْ يُخْضَدُ وَيُسْتَطْلُ بِهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظِلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ { [الْوَاقِعَةِ: 28] لِكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى { [النَّجْم: 14-16] فَهَذِهِ الْآيَاتُ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ خَلَقَ الْجَنَّةَ، وَأَمَّا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَهِيَ شَجَرَةٌ عَنِ عَمِينَ الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ انْتَهَى إِلَيْهَا عِلْمُ كُلِّ مَلِكٍ، وَإِشَارَةٌ إِلَى مَكَانِ احْتِصَانِ النَّبِيِّ (ص) فِيهِ بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْآلَاءِ الْجَسِيمَةِ. وَالسِّدْرُ: تَحْيِيرُ الْبَصَرِ. وَالسَّادِرُ: الْمُتَحَيِّرُ.

سَدَسُ: السُّدُسُ: جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ { فَلَأُمِّهِ السُّدُسُ { [النِّسَاء: 11]. وَسِتُّ: أَصْلُهُ سِدْسٌ. وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ: صِرْتُ سَادِسُهُمْ، وَأَخَذْتُ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ. وَجَاءَ سَادِسًا وَسَاتًّا وَسَادِيًّا بِمَعْنَى. { وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ { [الْمُجَادَلَةِ: 7]، وَ { وَيَقُولُونَ حَمْسَةَ سَادِسُهُمْ { [الكهف: 22]. وَيُقَالُ: لَا أَفْعَلُ كَذَا سَدِسِينَ عَجِيسَ، أَي أَبْدَأُ. وَالسَّدُوسُ: الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ. وَالسُّنْدُسُ: الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيَابِجِ. وَالْإِسْتَبْرُقُ: الْغَلِيظُ مِنْهُ.

سَدِي: السُّدَى: الْمَهْمَلُ. وَالسَّادِي: الْمَهْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالَّذِي يَبِيْتُ حَيْثُ أَمْسَى، هُوَ سَادٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى { [الْقِيَامَةِ: 36] أَي مُهْمَلًا مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ يُؤْخَذُ بِهِ فَيَكُونُ فِيهِ تَقْوِيمٌ لَهُ وَإِصْلَاحٌ لِعَاقِبَةِ أَمْرِهِ؟

سرب: السَّرْبُ: الدَّهَابُ فِي حُدُورٍ. وَالسَّرْبُ: الْمَكَانُ الْمُنْحَدِرُ { فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا } [الكهف: 61]. يُقَالُ: سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا، نَحْوَ مَرٍّ وَمُرُورًا. وَأَنْسَرَبَ أَنْسِرَابًا، كَذَلِكَ، لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ، وَأَنْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفِعَالِ مِنْهُ. وَسَرَبَ الدَّمْعُ: سَالَ. وَأَنْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا. وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السِّقَاوِ. وَمَاءٌ سَرَبٌ وَسَرِبٌ: مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقَائِهِ. وَالسَّرَابُ: الدَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ، أَيِّ طَرِيقٍ كَانَ { وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } [الرعد: 10]. وَالسَّرَبُ: جَمْعُ سَارِبٍ، نَحْوُ رَكْبٍ وَرَاكِبٍ، وَتُعْرَفُ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ: دُعِرَتْ سَرَبُهُ، أَيِ إِبِلُهُ، وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرَبِهِ، أَيِ فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنِسَائِهِ، وَالسَّرَابُ: الشَّعَاعُ يُتَحَيَّلُ كَالْمَاءِ، يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ نِصْفَ النَّهَارِ حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ، وَإِنَّمَا قِيلَ سَرَابٌ لِأَنَّهُ يَنْسَرِبُ، أَيِ يَجْرِي كَالْمَاءِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً } [التور: 39] أَيِ كَشَعَاعٍ بَارِضٍ مُسْتَوِيَةٍ يَظُنُّهُ الْعَطْشَانُ مَاءً. وَ(قِيَعَةٌ): جَمْعُ قَاعٍ وَهُوَ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُنْبَسِطَةِ وَفِيهِ يَكُونُ السَّرَابُ، قَالَ تَعَالَى: { وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا } [التبئ: 20].

سربل: السَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ مِنْ أَيِّ جِنْسٍ كَانَ، قَالَ تَعَالَى { سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ } [إبراهيم: 50]، { سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ } [التحل: 81]، وَ{ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ } [التحل: 81] أَيِ تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ وَخُصُوصًا فِي الْحُرُوبِ.

سرج: السَّرَجُ: الرَّاهُزُ بِقَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضِيءٍ { وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا } [نوح: 16]، { سِرَاجًا وَهَاجًا * } [التبئ: 13] يَعْنِي الشَّمْسَ. يُقَالُ: أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَسَرَجْتُهُ كَذَا: جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وفاهما ومِرْسِنًا مُسَرَّجَا

وَالسَّرَجُ: رِحَالَةُ الدَّابَّةِ. وَالسَّرَاجُ: صَانِعُهُ.

سرح: السَّرْحُ: شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ، وَسَرْحَتُ الْإِبِلَ: أَصْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهَا السَّرْحَ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرَّعْيِ { وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ } [التحل: 6]. وَالسَّرَاحُ: الرَّاعِي. وَالسَّرْحُ، جَمْعٌ كَالشَّرْبِ. وَالسَّرِيحُ فِي الطَّلَاقِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } [البقرة: 229] وَقَوْلُهُ { وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا } [الأحزاب: 49] مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ، كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ. وَاعْتَبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمَضِيُّ، فَقِيلَ نَاقَةٌ سَرْحٌ: تَسْرَحُ فِي سَرَبِهَا، وَمَضَى سَرْحًا سَهْلًا. وَالْمُنْسَرِحُ: بَحْرٌ مِنْ أَبْحُرِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيَّةِ اسْتُعِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ. سَرْدُ: السَّرْدُ: حَرٌّ مَا يَحْتَسُنُ وَيَعْلُظُ كَنَسْجِ الدَّرْعِ، وَخَرَزُ الْجِلْدِ، وَاسْتُعِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ. وَهُوَ مَأخُودٌ مِنْ سَرَدِ الْكَلَامِ إِذَا تَابَعَ بَيْنَ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَبَعْضٍ. { وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ } [سبأ: 11] أَيِ عَدَلْ فِي نَسْجِ الدَّرْعِ. وَيُقَالُ: سَرَدٌ وَرَزْدٌ، وَالسَّرَادُ وَالرَّزَادُ، نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَالْمَعْنَى: لَا تَجْعَلِ الْمَسَامِيرَ دِقَاقًا فَتُفَلِّقَ، وَلَا غِلَظًا فَتُكَسِّرَ. وَالْمِسْرَدُ: الْمُتَقَبُّ.

سردق: السُّرَادِقُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ {أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف: 29]. والسُّرَادِقُ هُوَ الْخِيْمَةُ الَّتِي تُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ. وَقِيلَ: بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ: مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ. سرر: الإِسْرَارُ خِلَافُ الإِغْلَانِ {قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً} [إبراهيم: 31]، {يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة: 77]، {وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ} [المملك: 13] وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي. وَالسَّرُّ: هُوَ الْحَدِيثُ الْمَكْتُومُ فِي النَّفْسِ {يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: 7]، وَ {أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ} [التوبة: 78]. وَسَارَةٌ: إِذَا أَوْصَاهُ بِأَنْ يُسِرَّهُ. وَتَسَارَّ الْقَوْمُ. وَقَوْلُهُ: {وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ} [يونس: 54] أَي كَتَمُوهَا، وَأَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا: أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ {وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ} [التحریم: 3]. وَقَوْلُهُ: {تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ} [الممتحنة: 1] أَي يُطْلَعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسْرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ. وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنْ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ، وَهَذَا صَحِيحٌ، فَإِنَّ الإِسْرَارَ إِلَى الْعَبْرِ يَفْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ، وَإِنْ كَانَ يَفْتَضِي إِخْفَاؤَهُ عَنِ غَيْرِهِ، إِذَا قَوْلُهُمْ: أَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الإِظْهَارِ، وَمِنْ وَجْهِ الإِخْفَاءِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} [توحي: 9]. وَكُنِيَ عَنِ النِّكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى، وَاسْتُعِيرَ لِلْخَالِصِ، فَقِيلَ: هُوَ مِنْ سَرِّ قَوْمِهِ، وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ. وَسُرَّةُ الْبَطْنِ: مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ، وَذَلِكَ لِاسْتِتَارِهَا بِعَكْنِ الْبَطْنِ. وَالسُّرُّ وَالسُّرُّ: يُقَالُ لِمَا يُقَطَّعُ مِنْهَا. وَأَسْرَةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجُبَّةِ: عُضْوُهَا. وَالسَّرَارُ: الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَبْرُ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ. وَالسُّرُورُ: مَا يَنْكَبُ مِنْ الْفَرْجِ {وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا} [الإنسان: 11]، {إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ} [البقرة: 69]، {وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا} [الانشقاق: 9] وَ {إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا} [الانشقاق: 13]. وَالسَّرِيرُ: الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِي التَّعَمَّةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ} [الغاشية: 13] أَي لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَجَمْعُهُ أَسْرَةٌ وَسُرُرٌ {مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ} [الطور: 20]، {وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَنْبَاءًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ} [الزحرف: 34]. وَسَرِيرُ الْمَيْتِ، تَشْبِيهُاً بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الدُّنْيَوِيِّ. بِقَوْلِهِ (ص): «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ» (116).

سراط: السِّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمَسْتَسْهَلُ، أَصْلُهُ مِنْ سَرَطْتُ الطَّعَامَ، وَرَزَدْتُهُ: ابْتَلَعْتُهُ، فَقِيلَ: سِرَاطٌ، تَصَوُّراً أَنَّهُ يَبْتَلَعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَبْتَلِعُ سَالِكُهُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ: قَتَلَ أَرْضاً عَالِمَهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا. وَعَلَى التَّظَرُّبِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: رَعْنَةُ الْفَيَّانِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاها إِذَا مَا الْمُرْتُ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ

سرع: السُّرْعَةُ: ضِدُّ الْبُطْءِ، تَقْدِيمُ الشَّيْءِ فِي أَقْرَبِ أَوْقَاتِهِ، وَهُوَ مَحْمُودٌ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْعَجَلَةِ لِأَنَّ الْعَجَلَةَ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَهُوَ مَذْمُومٌ. يُقَالُ: سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ، وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ، وَأَسْرَعُوا: صَارَتْ إِبْلُهُمْ سِرَاعاً، نَحْوُ أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا {وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [آل عمران: 133]، {وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} [آل عمران: 114]، {يَوْمَ تَشْفَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً} [ق: 44] وَ {يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً} [المعارج: 43]. وَسَرَعَانُ الْقَوْمِ: أَوَائِلُهُمْ السَّرَاعُ. وَقِيلَ: سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةً، وَذَلِكَ مُبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ، كَوْشَكَانَ مِنْ وَشَكَ، وَعَجَلَانَ مِنْ

عَجَلَ. وقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } [آل عمران: 199] وسريع العقاب، فتنبيه على ما قال { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } {يس: 82}. وأما قوله تعالى: { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ } [المائدة: 52] أي في موالاة اليهود والمشركين ومناصحتهم ومعاونتهم على المسلمين.

سرف: السرف: تجاوز الحد في كل فعل يفعل الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا } [الفرقان: 67]، { وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا } [النساء: 6]. ويقال تارة اعتباراً بالقدر، وتارة بالكيفية. ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلاً. قال الله تعالى: { وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأنعام: 141]، والمُسرف بصيغة الفاعل: الكافر، قوله تعالى: { وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ } [غافر: 43] أي المتجاوزين الحد في أمورهم، وكذلك قوله { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } [غافر: 28] وقوله: { كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ } [غافر: 34]. وسمي قوم لوط مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحزب المخصوص له المعنى بقوله: { نِسَاءُكُمْ حَزَّتْ لَكُمْ } [البقرة: 223]. وقوله: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ } [الزمر: 53] فتناول الإسراف في المال وفي غيره. وقوله في القصاص { فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ } [الإسراء: 33] فسرفه: أن يقتل غير قاتله إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره، حسبما كانت الجاهلية تفعله. وقولهم: مررت بكم فسرفتكم، أي جهلتكم، من هذا وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل، فلذلك فسر به. والسرفه: ذوبية تأكل الورق، وسمي بذلك لتصور معنى الإسراف منه. يقال: سرفت الشجرة، فهي مسروفة.

سرق: السرفة: أخذ ما ليس له أخذه، في خفاء، وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص، وقدر مخصوص { وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةُ } [المائدة: 38] و { قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } {يوسف: 77}، { أَيَّتُهَا الْعِيزَةُ إِنَّكَ لَسَارِقُونَ } {يوسف: 70}، { إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ } {يوسف: 81}. واسترق السمع، إذا سمع مستخفياً { إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ } [الحجر: 18]. والسرقة والسرفة، واحد وهو الحرير الأبيض، مُعْرَبٌ من «سره» ومعناه بالفارسية: الجيد.

سرمد: السرمد: الدائم من اتصال الزمان بتعاقب الليل والنهار { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا } [الفصص: 71] وبعده: { النَّهَارَ سَرْمَدًا } [الفصص: 72]. قال طرفة:

لعمرك ما أمري عليّ بغمّة
نهارى ولا ليلي عليّ بسرمد

سرى: السرى: سير الليل. مؤنث ومذكر، يقال: سرى وأسرى { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ } [هود: 81] و { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا } [الإسراء: 1]. وقيل: إن «أسرى» من لفظه سرى يسرى، فقيل أسرى لأول الليل، وسرى لآخر الليل، وقيل أسرى الرجل إسراء: صار في سراة من الأرض، أي في أرض واسعة، وأصله من الواو. فأسرى، نحو أجبنا وأتهم. وقوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ } [الإسراء: 1] أي ذهب به في سراة من الأرض، وسراة كل

شيءٍ أعلاه، ومنه سَرَاةُ النهارِ، أي ارتفاعُهُ. وقوله تعالى: { قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا } [مریم: 24] أي نَهْرًا يسري. وقيل: بل ذلك من السَّرْوِ، أي الرَّفْعَةِ. يُقال: رَجُلٌ سَرْوٌ، قال، وأشار بذلك إلى عيسى (ع)، وما خصَّه به من سَرْوِهِ. والرجُلُ كان سَرِيًّا، أي ذا سخاءٍ في مروءةٍ، يُقال: سَرَوْتُ الثوبَ عَنِّي، أي أَلْقَيْتُهُ وَكشَفْتُهُ. وسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفَرَسِ. وقيل: ومنه رَجُلٌ سَرِيٌّ، كأنه سَرَى ثوبَهُ، بِخِلافِ المَتَدَثِّرِ والمَتَزَمِّلِ والرَّمِيلِ. وقوله: { وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً } [يوسف: 19] أي حَمَّنُوا فِي أَنفُسِهِمْ أَنْ يُحْصِلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً. والسَّارِيَةُ: يُقالُ للقوم الذين يَسْرُونَ بالليلِ، وللسَّحَابَةِ التي تأتي ليلاً أي تَسْرِي في الليل، وللأَسْطَوَانَةِ.

سطح: السَّطْحُ: أعلى الشَّيْءِ، وظَهْرُ البَيْتِ، يُقالُ: سَطَحْتُ البَيْتَ: جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا. وَسَطَحْتُ المَكَانَ: جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحِ { وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتَ } [العاشية: 20]. وَأَسَطَحَ الرَّجُلُ: امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ، قِيلَ وَبِهِ سُمِّيَ سَطِيحٌ أَي رِبْعٌ الذَّنْبِيُّ كَاهِنُ اليَمَنِ المشهور، لكونِهِ مُنْسطَحًا لَزِمَانَةٍ. والمِسْطَحُ: عَمُودُ الحَيْمَةِ الذي يجعلُ بها لها سَطْحًا. وَسَطَحْتُ التَّرِيدَةَ فِي القِصْعَةِ: بَسَطْتُهَا.

سطر: السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصَّفُّ مِنَ الكِتَابَةِ، وَمِنَ الشَّجَرِ: المَعْرُوسِ، وَمِنَ القَوْمِ: الوُفُوفِ. وَسَطَّرَ فُلَانٌ كَذَا: كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا. قال تعالى { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [القلم: 1]، { وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ } [الطور: 1-2] و { كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُورًا } [الإسراء: 58] أي مُثَبَّتًا مُحْفُوظًا. وَجَمَعَ السَّطْرُ: أَسْطَرَّ وَسَطُّورٌ وَأَسْطَارٌ. قال الشاعر:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سَطْرَنَ لَنَا سَطْرًا

وأما قوله: { أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ } [الأنعام: 25] أساطيرُ: جَمْعُ أسْطُورَةٍ مِثْلُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْاجِيحٍ، وَأَنْفِيَّةٍ وَأَثَانِي، وَأُخْدُونَةٍ وَأَحَادِيثٍ. والأسطورةُ: الحديثُ الذي لا أصلَ له، والمشهورُ أنَّها قِصَّةٌ خُرَافِيَّةٌ فيها كثيرٌ مِنَ التَّهْوِيلِ. وقوله تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ } [التحل: 24] أي شيءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيَّنًا فيما رَعَمُوا، نحوُ قوله تعالى: { أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اِكتَنَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } [الفرقان: 5]. أما قوله تعالى: { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ } [العاشية: 21-22] وقوله { أَمْ هُمُ المُسَيِّرُونَ } [الطور: 37] فإنه يُقالُ: تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا، وَسَيَّرَ عَلَيْهِ، إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرٍ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِم بِقَائِمٍ، وَاسْتَعْمَالَ المُسَيِّرِ هُنَا كاستعمالِ القَائِمِ فِي قولِهِ: { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } [الرعد: 33] وحفيظ في قوله: { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } [الأنعام: 107] وقيل: مَعْنَاهُ: ما جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِم حَفِيظًا، فيكونُ المُسَيِّرُ كالكَاتِبِ فِي قوله: { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } [الرَّخُوفِ: 80] وهذه الكِتَابَةُ هي المَذْكُورَةُ فِي قوله: { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ والأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ } [الحج: 70].

سطو: السَّطْوَةُ: البَطْشُ بِرَفْعِ اليَدِ، يُقالُ: سَطَا عَلَيْهِ وَبِهِ. { يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا } [الحج: 72] أي يكاد الكفار أن يبطشوا بالمؤمنين الذين يتلون آيات الله من شدة الغيظ. يُقالُ سَطَا (يسطو) الجوادُ على

الرَّمَكَةِ، وهي الفرسُ التي تُتخذُ للنسل: إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعاً يَدَيْهِ إِمَّا مَرِحاً وَإِمَّا نَزَّواً عَلَى الْأُنْثَى. وَتُسْتَعَارُ السَّطْوَةُ لِلْمَاءِ كَالطَّغْوِ. يُقَالُ: سَطَا الْمَاءُ وَطَغَى.

سعد: السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: مُعَاوَنَةُ أَمْرِ اللَّهِ (تعالى) لِلإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ، وَبُضَائِدُهُ الشَّقَاوَةُ: يُقَالُ: سَعِدَ، وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ، وَرَجُلٌ سَعِيدٌ، وَقَوْمٌ سَعْدَاءٌ. وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ، فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ} [هُود: 108] وَقَالَ: {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} [هُود: 105]. وَالْمُسَاعَدَةُ: الْمَعَاوَنَةُ فِيمَا يُظُنُّ بِهِ سَعَادَةٌ. وَقَوْلُهُمْ: «لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ» مَعْنَاهُ لَزوماً لَطَاعَتِكَ بَعْدَ لَزومِ، أَي: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، أَوْ سَاعَدَكُمُ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى. وَسُعْدَانُ اسْمٌ لِلإِسْعَادِ، يُقَالُ «سَبْحَانَهُ وَسُعْدَانَهُ» أَي أُسَبِّحُهُ وَأُطِيعُهُ. وَالإِسْعَادُ فِي الْبُكَاءِ خَاصَّةٌ. وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ، فَاسْعَدَنِي. وَالسَّاعِدُ: الْعُضْوُ تَصَوُّراً لِمُسَاعَدَتِهَا. وَسُمِّيَ جَنَاحَا الطَّائِرِ سَاعِدَيْنِ، كَمَا سُمِّيَا يَدَيْنِ. وَالسَّعْدَانُ: نَبْتُ مِنْ أَفْضَلِ مَا تَرَعَاهُ الإِبِلُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ «مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ». وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْحَكْمِ بِجُودَةِ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ. وَالسَّعْدَانَةُ: الْحَمَامَةُ، وَعُقْدَةُ الشِّسْعِ، وَكَرْكِرَةُ الْبَعِيرِ (رَحَى زَوْرَ الْبَعِيرِ). وَسُعُودُ النُّجُومِ: هِيَ كَوَاكِبُ عَشْرَةٍ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدٌ، وَهِيَ: سَعْدٌ بُلْعٌ، وَسَعْدُ الْأَخْبِيَةِ، وَسَعْدُ الذَّابِحِ، وَسَعْدُ السُّعُودِ (يَقُولُونَ: إِذَا طَلَعَ سَعْدُ السُّعُودِ نَضَرَ الْعُودَ) وَسَعْدُ نَاشِرَةِ وَسَعْدُ الْمَلِكِ، وَسَعْدُ الْبِهَامِ، وَسَعْدُ الْهَمَامِ، وَسَعْدُ الْبَارِعِ وَسَعْدُ مَطَرٍ.

سعر: السَّعْرُ: التَّهَابُ النَّارِ. وَقَدْ سَعَرْتُهَا، وَسَعَّرْتُهَا، وَأَسَعَّرْتُهَا. وَالْمِسْعَرُ: الْحَشَبُ الَّذِي يُسْعَرُ بِهِ. وَاسْتَعَرَ الْحَرْبُ، وَاللُّصُوصُ، نَحْوُ اسْتَعَلَ. وَالسَّعْرُ وَالسُّعَارُ: الْحَرْبُ، وَالسَّعِيرُ: النَّارُ وَلَهْبُهَا، الْجَمْعُ سُعْرٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ: سُعِرْتُ فِيهِ مَسْعُورَةٌ. وَسَعَرَ الرَّجُلُ: أَصَابَهُ حَرٌّ {وَسَيَصِلُونَ سَعِيرًا} [النِّسَاء: 10]، {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ} [التَّكْوِين: 12] وَفُرِيءَ بِالتَّخْفِيفِ. وَقَوْلُهُ: {وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} [الحَجَّ: 4] أَي حَمِيمٍ، فَهُوَ (فَعِيلٌ) فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ. وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ} [القَمَر: 47]. وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ: مَا يَقُومُ عَلَيْهِ التَّمَنُّ فَيَزِيدُ بَارِدِيادِ الطَّلَبِ، تَشْبِيهاً بِالنَّارِ كَلِمَا أَوْقَدَتْهَا زَادَتْ اسْتِعَاراً.

سعى: السَّعْيُ: الْمَشْيُ السَّرِيعُ، وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ، وَيُسْتَعْمَلُ لِلجَدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا. قَالَ تَعَالَى: {وَسَعَى فِي خَرَابِهَا} [البَقَرَةُ: 114]، {ثَوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} [التَّحْرِيم: 8]، {وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا} [المَائِدَةُ: 33]، {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ} [البَقَرَةُ: 205]، {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} * وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى { [النَّجْم: 39-40]، {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى} [اللَّيْلِ: 4]، {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} [الإِسْرَاء: 19]، {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ} [الْأَنْبِيَاء: 94]. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُخْمُودَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ أَجَزَ عَلْقَمَةَ بَنِ سَعْدٍ سَعِيَهُ
لَا أَجْزَهُ بِلَاءٌ يَوْمَ وَاحِدٍ

وقال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ } [الصَّافَات: 102] أي أَدْرَكَ ما سَعَى فِي طَلْبِهِ. وَحُصِّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ عِنْدَ أَدَاءِ شَعَائِرِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ؛ وَالسَّعْيَاةُ بِالنَّمِيمَةِ، وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ، وَبِكَسْبِ الْمِكَاتِبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ. وَالسَّعْيُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي وَالِي الصَّدَقَةِ وَجَابِيهَا، وَالْبَرِيدِ، وَالرَّسُولِ فِي حَاجَةٍ. وَالْمَسَاعَاةُ: بِالْفُجُورِ. وَالْمَسَاعَاةُ: بِطَلْبِ الْمَكْرَمَةِ. قَالَ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ } [الْحَجَّ: 51] أَي اجْتَهَدُوا فِي أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزاً فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ.

سغب: { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ } [الْبَلَد: 14] مِنَ السَّعَبِ، وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «مُوجِبَاتُ الْمَغْفِرَةِ: إِطْعَامُ السَّعْبَانِ» (117) أَي الْجُوعَانِ. وَسَغِبَ سَعْباً وَمَسْعَبَةً، وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَعْبَانٌ، وَهِيَ سَعْيٌ. سَفَحَ: سَفَحَ سَفْحاً الْمَاءَ: أَرَفَهُ، أَوْ صَبَّهُ؛ وَسَفَحَ الدَّمَ: سَفَكَهُ وَأَرَفَهُ، وَالاسْمُ السَّفْحَاحُ، وَسَفَحَ الدَّمَعَ سَفْحاً وَسُفُوحاً: صَبَّهُ وَأَرْسَلَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى { أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا } [الْأَنْعَام: 145] أَي مَصْبُوباً، وَإِنَّمَا حُصِّ الْمَصْبُوبُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَا يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ مَعْفُوقٌ عَنْهُ مُبَاحٌ، وَالسَّفْحَاحُ: الرَّزِي، وَسُمِّيَ الرَّزِي سَفْحَاحاً لِأَنَّهُ كَانَ عَنْ غَيْرِ عَقْدٍ فَكَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الْمَسْفُوحِ الَّذِي لَا يَحْسِبُهُ شَيْءٌ، يُقَالُ: سَافَحَهَا مُسَافِحَةً وَسَفْحَاحاً: أَقَامَ مَعَهَا عَلَى الْفُجُورِ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيحٍ صَحِيحٍ مُحَلَّلٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { مُخْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } [النِّسَاء: 24] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { مُخْصِنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ } [النِّسَاء: 25] مَعْنَاهُ: أَعَقَّةٌ غَيْرُ زُنَاةٍ، أَي مُتَرْوِّجُونَ غَيْرُ زَانِينَ.

سفر: السَّفَرُ: كَشْفُ الْعَطَاءِ، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ، نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ، وَالْحِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ. وَسَفَرُ الْبَيْتِ: كَنْسُهُ بِالْمِسْفَرِ، أَي الْمَكْنَسِ، وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ، وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ مِنْهُ. وَالسَّفَارُ: يَخْتَصُّ بِاللُّونِ نَحْوُ: { وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ } [الْمَدَّثِر: 34] أَي أَشْرَقَ لَوْنُهُ. قَالَ تَعَالَى: { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ } [عَبَسَ: 38]. وَأَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تُؤَجَّرُوا: مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْفَرْتُ، أَي دَخَلْتُ فِيهِ، نَحْوُ: أَصْبَحْتُ. وَسَفَرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ سَافِرٌ. وَالْجَمْعُ: السَّفَرُ، نَحْوُ رَكِبٍ. وَسَافَرَ: حُصِّ بِالْمِفَاعَلَةِ، اعْتِبَاراً بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ. وَمِنْ لَفْظِ السَّفَرِ اشْتَقَّ السَّفَرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ، وَمَا يَوْضَعُ فِيهِ { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ } [النِّسَاء: 43]. وَالسَّفَرُ: الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ عَنِ الْحَقَائِقِ، وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ { كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا } [الْجُمُعَةُ: 5] وَحُصِّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنْبِيهاً أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا، فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا كَالْحِمَارِ الْحَامِلِ لَهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ } [عَبَسَ: 15-16] فَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُصَوِّفُونَ بِقَوْلِهِ: { كِرَامًا كَاتِبِينَ * } [الْإِنْفِطَار: 11]. وَالسَّفَرَةُ: جَمْعُ سَافِرٍ، كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ. وَالسَّفِيرُ: الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ، فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ. وَالسَّفَارَةُ: الرَّسَالَةُ. فَالرَّسُولُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ مُشْتَرِكَةٌ فِي كَوْنِهَا سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبَهَمَ عَلَيْهِمْ. وَالسَّفِيرُ فِيمَا يَكْنَسُ: فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالسَّفَارُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وما السَّفَارُ فُجِحَ السَّفَارُ

فقيل: هو حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ، فَالْبَيْتُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سَافَرْتُ.

سفع: السَّفْعُ: الْجَذْبُ الشَّدِيدُ. يُقَالُ سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَجَذَبْتُهُ جَذْبًا شَدِيدًا، وَسَفَعْتُهُ النَّارُ أَوْ الشَّمْسُ إِذَا غَيَّرَتْ وَجْهَهُ. وَالْأَخْذُ بِسَفْعَةِ الْفَرَسِ، أَي سَوَادِ نَاصِيَتِهِ. وَمِنْهُ: {لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ} [العلق: 15] أَي لَنَجْرَنَ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ، وَالنَّاصِيَةُ شَعْرٌ مُقَدِّمُ الرَّأْسِ؛ وَ: بِهِ سَفْعَةٌ غَضَبٌ، اعْتِبَارًا بِمَا يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِيِّ وَجْهَ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ.

سفك: السَّفْكَ فِي الدَّمِ: صَبُّهُ أَوْ إِهْرَاقُهُ {وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} [البقرة: 30]. وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَذَابِ؛ وَفِي الدَّمْعِ: جَرِيَانُهُ.

سفل: السُّفْلُ: ضِدُّ الْعُلُوِّ. وَسُفِّلَ، فَهُوَ سَافِلٌ {فَجَعَلْنَا عَلَیْهَا سَافِلَهَا} [الحجر: 74]. وَأَسْفَلَ: ضِدُّ أَعْلَى {وَالرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأنفال: 42]. وَسُفِّلَ: صَارَ فِي سُفْلٍ {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} [التين: 5]، وَ {وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى} [التوبة: 40] وَقَدْ قُوبِلَ بِ (فَوْقٍ) فِي قَوْلِهِ: {إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأحزاب: 10]. وَسُفَالَةُ الرِّيحِ: نَقِيضُ عِلَاوَتِهَا الَّتِي هِيَ حَيْثُ تَهْبُ. وَالسُّفْلَةُ وَالسُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ: أَنْدَاهُمْ وَسُقَاتُهُمْ، نَحْوُ الدُّونِ، وَيُقَالُ: وَأَمَرْتُهُمْ فِي سَفَالٍ.

سفن: السَّفْنُ: نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ، سَفَنَ الْعُودَ وَالْجِلْدَ يَسْفِنُهُ سَفْنًا: فَشَرَّهُ، وَسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ: جَعَلَتْهُ دُقَاقًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ

وَالسَّفْنُ، نَحْوُ النَّقْضِ، لَمَّا يُسْفَنُ. وَخُصَّ السَّفْنُ بِجِلْدَةِ قَائِمِ السَّيْفِ، وَبِالْحَدِيدَةِ الَّتِي يَسْفِنُ بِهَا، وَبِاعْتِبَارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ {أَمَّا السَّفِينَةُ} [الكهف: 79] ثُمَّ بُحُورٌ بِالسَّفِينَةِ فَسَبَّهَ بِهَا كُلُّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ.

سفه: السَّفَهُ وَالسَّفَاهَةُ: خِفَّةٌ فِي الْحِلْمِ وَخِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ؛ وَثَوْبٌ سَفِيهٌ أَي رَدِيءُ النَّسْجِ؛ وَاسْتَعْمِلَ فِي خِفَّةِ النَّفْسِ وَجَهْلِهَا أَوْ حَمَقِهَا لِنُقْصَانِ الْعَقْلِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ} [الأعراف: 67] أَي لَيْسَ بِي نَقْصٌ فِي عَقْلِي، وَلِذَا يُقَالُ: فَلَانٌ خَفِيفُ الْعَقْلِ، وَعَلَى عَكْسِهِ: يُقَالُ فَلَانٌ رَاجِحُ الْعَقْلِ، فَيَكُونُ السَّفَهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ فِي السَّفَهُ الدُّنْيَوِيَّةِ: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} [النساء: 5] وَقَالَ فِي الْآخِرَوِيَّةِ: {وَأَنَّهُ كَانَ يُفُوقُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} [الجن: 4] فَهَذَا مِنَ السَّفَهُ فِي الدِّينِ. وَقَالَ: {أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ} [البقرة: 13] فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا} [البقرة: 142].

سقر: مِنْ سَفَرْتَهُ الشَّمْسُ، وَقِيلَ صَفَرْتَهُ، أَي لَوَّحْنَهُ وَأَدَّتْ دِمَاعَهُ. وَجُعِلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلَّمَ لِحَمَّتُمْ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ} [المدثر: 42] وَ {فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ} [القمر: 48]. وَمَا كَانَ السَّقَرُ

يَفْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ، نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحِةً لِّبَشَرٍ } [المدثر: 27-29] أن ذلك مُحَالِفٌ لِمَا نَعَرَفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ، وَالسَّقَارُ: الْكَافِرُ، وَاللَّعَانُ لِعَبْرِ الْمَسْتَحْقِينَ اللَّعْنَ، ج سَقَارَةٌ. سقط: السَّقُوطُ: طَرَحَ الشَّيْءُ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ، كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ أَوْ سَقُوطِهِ فِي الْإِمْتِحَانِ وَالْإِخْتِبَارِ { أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا } [التوبة: 49]، أَوْ سَقُوطِ الْعَذَابِ عَلَى الْكَفَّارِ { وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا } [الطور: 44] وَ { فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ } [الشعراء: 187]. وَالسَّقُوطُ وَالسَّقَاطُ، مَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ فِي حَالٍ مِنْ حَالَاتِهِ يَحْسِبُ فِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَرَدِيئِهِ. وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ: اِعْتَبَرَ فِيهِ الْأَمْرَانَ: السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ، وَالرَّذَائَةُ جَمِيعًا. فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ: سَقَطٌ، وَبِهِ شِبْهُ سَقَطِ الرَّنْدِ: مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّارِ عِنْدَ الْقَدْحِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ } [الأعراف: 149] فَإِنَّهُ يَعْنِي النَّدَمَ، أَي لِحَقَّتْهُمْ النَّدَامَةُ، وَفُرِيءَ { تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا } [مریم: 25] أَي تَسَاقَطَتِ النَّخْلَةُ، وَفُرِيءَ تَسَاقَطًا بِالتَّخْفِيفِ، أَي تَسَاقَطَ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِيْنِ. وَإِذَا فُرِيءَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوَعُ فَاعَلٌ، وَقَدْ عَدَّاهُ كَمَا عُدِّي تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ، وَفُرِيءَ يَسَاقَطُ عَلَيْكَ، أَي يَسَاقَطُ الْجِدْعُ.

سقف: السَّقْفُ: غَمَى الْبَيْتَ وَأَعْلَاهُ مُقَابِلًا لِأَرْضِهِ. وَجَمَعُهُ: سَقْفٌ وَسُقُوفٌ، وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ: { وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ } [الطور: 5]. وَقَالَ تَعَالَى: { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا } [الأنبياء: 32] وَقَالَ: { لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ } [الزخرف: 33]. وَالسَّقْفِيَّةُ: كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ وَسُقُوفٌ كَالصُّفَّةِ وَالْبَيْتِ. وَالسَّقْفُ: طَوْلٌ فِي الْخِنَاءِ، تَشْبِيهًُا بِالسَّقْفِ.

سقم: السَّقْمُ وَالسُّقْمُ، جَمَعُهُ أَسْقَامٌ: الْمَرَضُ الْمَحْتَضُّ بِالْبَدَنِ. قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي كَلِيَاتِهِ: «السَّقْمُ تَأْتِيهِ فِي الْبَدَنِ، وَالْمَرَضُ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَالنَّفْسِ» نَحْوُ { فِي فُلُوهِمْ مَرَضٌ } [البقرة: 10] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } [الصفافات: 89] فَمِنْ التَّعْرِيزِ، أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ، وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَعْزِيهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ. وَيُقَالُ: مَكَانٌ سَقِيمٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ حَوْفٌ.

سقى: السَّقِيُّ وَالسَّقِيَا: أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ. وَالْإِسْقَاءُ: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ. فَالْإِسْقَاءُ: أَيْ بَلَّغَ مِنَ السَّقِيِّ، لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ. تَقُولُ: أَسْقَيْتُهُ هَرًّا { وَسَقَاهُمْ رَهُمًا شَرَابًا طَهُورًا } [الإنسان: 21]، { وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا } [محمد: 15]، { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي } [الشعراء: 79]. وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ: { وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا } [المسلات: 27]، { فَأَسْقِينَاكُمْوهُ } [الحجر: 22] أَي جَعَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ.

وقال: { نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا } [المؤمنون: 21] بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ. وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقِيِّ: سَقِيٌّ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تُسْقَى: سَقِيٌّ لِكُونِهَا مُفْعُولِيْنِ، كَالنَّقْضِ. وَالْإِسْقَاءُ: طَلَبُ السَّقِيِّ أَوْ الْإِسْقَاءِ { وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى } [البقرة: 60]. وَالسَّقَاءُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى. وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا: أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي

رَحَلَ أَحْيَهُ { يُوسُف: 70 } فهو المسمَّى صُوعَ المَلِكِ، فَتَسْمِيَّتُهُ السَّقَايَةَ تَبِيهَ أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ، وَتَسْمِيَّتُهُ صُوعاً عَلَى أَنَّهُ يَكَالُ بِهِ.

سكب: { وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ } [الواقعة: 31] أي مَاءٌ مَصْبُوبٌ. وَفَرَسٌ سَكَبَ الجُرِّي. وَسَكَبْتُهُ فَانْسَكَبَ. وَدَمَعُ سَاكِبٌ، مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الفَاعِلِ. وَقَدْ يُقَالُ: مُنْسَكِبٌ. وَثَوْبٌ سَكَبٌ: تَشْبِيهاً بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ، كَأَنَّهُ مَاءٌ مَسْكُوبٌ.

سكت: السُّكُوتُ: مُخْتَصُّ بِتَرْكِ الكَلَامِ. وَرَجُلٌ سَكَيْتٌ، وَسَاكُوتٌ: كَثِيرُ السُّكُوتِ. وَالسَّكْتَةُ وَالسُّكَاثُ: مَا يَعْتَرِي مِنْ مَرَضٍ. وَالسَّكْتُ: يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الغِنَاءِ. وَلَمَا كَانَ السُّكُونُ ضَرْباً مِنَ السُّكُوتِ اسْتَعْبِرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: { وَلَمَّا سَكَتَ عَن مَوْسَى العُصْبُ } [الأعراف: 154] أي سَكَتَ نَفْسَ مَوْسَى (ع).

سكر: السُّكْرُ: حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ المَرءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الخَمْرَةِ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الغَضَبِ والعِشْقِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشاعِرُ:

سَكَرَانُ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامٌ

ومنه سَكَرَاتُ المَوْتِ { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ } [ق: 19]. وَقَوْلُهُ: { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى } [الحج: 2] مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ والفَزَعِ. { وَمَا هُمْ بِسُكَارَى } [الحج: 2] مِنَ الشَّرَابِ المَسْكَرِ، وَلَكِنَّهُمْ سَكَارَى مِنَ الذَّهُولِ، فَهَمْ يَضْطَرِبُونَ اضْطِرَابَ السُّكْرَانِ، وَالسُّكْرُ: اسْمٌ لَمَّا يَكُونُ مِنْهُ السُّكْرُ { تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا } [التحل: 67]. وَالسُّكْرُ: حَبْسُ المَاءِ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْضُ مِنْ السِّدِّ بَيْنَ المَرءِ وَعَقْلِهِ. وَالسُّكْرُ: المَوْضِعُ المَسْدُودُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا } [الحجر: 15] قِيلَ: هُوَ مِنَ السُّكْرِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ السُّكْرِ. وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ، أَي سَاكِئَةٌ اعْتِبَاراً بِالسُّكُونِ العَارِضِ مِنَ السُّكْرِ.

سكن: السُّكُونُ: ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الإِسْتِيْطَانِ، نَحْوُ سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانَ كَذَا، أَي اسْتَوْطَنَهُ. وَاسْمُ المَكَانِ مَسْكَنٌ. وَالجَمْعُ: مَسَاكِينُ: { لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } [الأحقاف: 25]. وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } [الأنعام: 13]، { لَتَسْكُنُوا فِيهِ } [يونس: 67] فَمِنَ الأوَّلِ يُقَالُ: سَكَنْتُهُ. وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ: أَسَكَنْتُهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { رَبَّنَا إِنِّي أَسَكَنْتُ مِنْ دَرِّيْتِي } [إبراهيم: 37] وَ { أَسَكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ } [الطلاق: 6]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ } [المؤمنون: 18] فَتَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى إِجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ. وَالسُّكْنُ: السُّكُونُ، وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا } [التحل: 80]، { إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } [التوبة: 103]، { وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا } [الأنعام: 96]. وَالسُّكْنُ: الدَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا فِي الآخِرَةِ. وَالسُّكْنَى: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بَعِيرٍ أُجْرَةٍ. وَالسُّكْنُ: سَكَّانُ الدَّارِ. وَقِيلَ فِي جَمْعِ سَاكِنٍ: سَكَّانٌ. وَالسُّكَّانُ: الذَّنْبُ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّفِينَةُ وَتُسْكَنُ. وَالسُّكَّانُ: الآلَةُ الَّتِي يُذْبِحُ بِهَا، وَسُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ المَذْبُوحِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ } [الفتح: 4] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكِنُ قَلْبَ

المؤمن، ويؤمنه، كما روي أن أمير المؤمنين (ع) قال: «إنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ»، وقيل: هو العقل، وقيل: له سَكِينَةٌ، إذا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ. وعلى ذلك دلَّ قوله تعالى: {وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} [الرعد: 28] وقيل: السَّكِينَةُ والسَّكَنُ واحدٌ، وهو زَوَالُ الرُّعْبِ. وعلى هذا قوله تعالى: {أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة: 248]. والمِسْكِينُ: قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ. وقوله تعالى: {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ} [الكهف: 79] فإنه جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ، أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكِنَةِ. وقوله: {وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّيلَةَ وَالْمَسْكِنَةَ} [البقرة: 61] أي أَلَزَمَ الْيَهُودَ الدِّيلَةَ إِزْمَامًا لَا يَبْرَحُ عَنْهُمْ. والمسكنة: تعني زيَّ الفقرِ فترى المثرى منهم يتبأَس. سلب: السَّلْبُ: نَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَبْرِ عَلَى الْفَهْرِ {وَأِنْ يَسْلُبْهُمْ الدُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ} [الحج: 73]. والسَّلْبُ: الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي سُلِبَ وَلَدُهَا. والسَّلْبُ: الْمَسْلُوبُ. ويُقالُ لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ: سَلَبْتُ. والسَّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فِي السَّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ

فقد قيل: هي الثياب السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمَصَابُ، وَكَأَنَّمَا سُمِّيَتْ سَلْبًا لِتَرْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ. وقيل: تَسَلَّبَتْ الْمَرْأَةُ، مِثْلُ أَحَدَتْ. والأساليبُ: الْقُنُونُ الْمُخْتَلَفَةُ. سلاح: السِّلَاحُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِأَلَةِ الْحَرْبِ، أَيْ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: أَسْلِحَةٌ. {وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ} [النساء: 102] أي أَمْتَعَتْهُمْ. والإسليخُ: نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزَزَتْ وَسَمِنَتْ، وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَحَدَتْ السِّلَاحَ، أَيْ مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أزْمَانٌ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلَاحَهَا
إِبِلِي بِجُلَّتِهَا وَلَا أَبْكَارِهَا
وَالسَّلْخُ: كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَذْرَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَلَخَ الْحَمَامُ.

سَلَخُ: السَّلْخُ: نَزَعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ. يُقَالُ: سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: سَلَخْتُ دِرْعَهُ: نَزَعْتُهَا. وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَنْسَلَخَ، أَيْ مَضَى: {فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ} [التوبة: 5]، وَ {وَأَيَّةٌ هُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ} [يس: 37] أي نَسَلْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ وَنَجَّرْتُهُ مِنْهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ فَيَعَمُّ الظَّلَامُ. وَ «أَسْوَدُ سَالِحٌ» صِفَةٌ لِلْأَسْوَدِ مِنَ الْحَيَاتِ لِأَنَّهُ يَنْسَلِخُ جِلْدُهُ كُلَّ عَامٍ، وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى مِنْهُ «أَسْوَدَةٌ» فَلَا تُوصَفُ بِ«سَالِحَةٍ»، وَلَا يُسَمَّى سَالِحًا فِي الصِّفَةِ بَلْ يُقَالُ: أَسْوَدٌ سَالِحٌ، وَأَسْوَدَانِ سَالِحٌ. وَخَلَّةٌ مِسْلَاحٌ: يَنْتَبِرُ بِسُرْعَى الْأَخْضَرِ.

سلط: السَّلَاطَةُ: التَّمَكُّنُ مِنَ الْفَهْرِ. يُقَالُ: سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْتَهُمْ} [النساء: 90] وَ {اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ} [الحشر: 6] وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ. وَالسُّلْطَانُ: يُقَالُ فِي الْحِجَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانُ نَحْوُ {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا} [الإسراء: 33]، {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [التحل: 99]، {إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ} [التحل: 100]، وَ {لَا تَنْفُذُونَ

إِلَّا بِسُلْطَانٍ { الرَّحْمَنُ: 33} أي لا تخرجون من فضاء الأرض إلا بقوة وعلمٍ وقدرٍ من الله يعطيكموها. والحجّة كما ذكرنا: (سُلْطَانًا)، وذلك لما يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ، لَكِنْ أَكْثَرَ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ {الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ { غَافِر: 35} و {أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ { الرُّوم: 35}: أم أنزلنا عليهم حجة يتسلطون بها كما تكلم بصحة شركهم وتحتج لهم به. و {فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ { إبراهيم: 10}، و {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ { هُود: 96} وقال: {أَتُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا { النَّسَاء: 144}. {هَلْكَ عَيِّي سُلْطَانِيَّةٌ { الحَاقَّة: 29} يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ. وسلاطة اللسان: القوّة على المقال، وذلك في الذّمّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا.

سلف: السَّلْفُ: الْمُتَقَدِّمُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْقَرَابَةِ، جَ اسْلَافٌ وَسُلَافٌ. {فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ { الزَّخْرَف: 56} أي مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا مِنَ السَّلَافِ. يُقَالُ: «كَانَ ذَلِكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ» أي في ما تَقَدَّمَ مِنْهُ، وَالسَّالِفَةُ: الْمَاضِيَةُ أَمَامَ الْغَابِرَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ { البَقَرَة: 275} إلى قوله {فَلَهُ مَا سَلَفَ { البَقَرَة: 275} أي يُتَجَانِي عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَذَا قَوْلُهُ {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ { النَّسَاء: 23} إلى قوله {وَأَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ { النَّسَاء: 23} أي ما تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَانِيٌّ عَنْهُ، فَالاسْتِنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنَ جَوَازِ الْفِعْلِ. وَلِقُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ: أي آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ، وَالسَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُقُوقِ. وَالسَّلْفُ: مَا قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {هُنَالِكَ تَتْلَوُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا اسَلَفَتْ { يُونس: 30} أي ما قَدِّمَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي تِلْكَ الْحَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ جِزَاءً مَا عَمِلَتْ.

سلق: السَّلَقُ: بَسَطٌ بِقَهْرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، وَمِنْهُ التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ؛ وَسَلَقَهُ بِالْكَلَامِ: آذَاهُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ {سَلَقُواكُمْ بِاللِّسَانِ حَدَادٍ { الأَحْزَاب: 19}. يُقَالُ: سَلَقَ امْرَأَتَهُ، إِذَا بَسَطَهَا فَجَامَعَهَا. قَالَ مُسَيْلِمَةُ: إِنَّ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ. وَالسَّلِيقَةُ: حُبْرٌ مُرْفِقٌ وَجَمْعُهَا سَلَاتِقٌ. وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا: الطَّبِيعَةُ الْمَتَابِئَةُ. وَالسَّلِيقِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى السَّلِيقَةِ، يُقَالُ «فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلِيقِيَّةِ» أَي عَنْ طَبَعِهِ لَا عَنْ تَعَلُّمٍ. وَالسَّلَقُ: الْقَاعُ الصَّفْصَفُ، الْأَمْلَسُ، الطَّبِيبُ الطَّيْنِ.

سلك: السَّلُوكُ: التَّفَاذُّ فِي الطَّرِيقِ. يُقَالُ: سَلَكَتُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ. مِنَ الْأَوَّلِ: {لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجًا { نُوح: 20}، و {فَاسْأَلِكْ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا { التَّحَلُّ: 69}، {يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ { الجن: 27}، {وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا { طه: 53}. وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ { المَدَّثِر: 42} وَقَوْلُهُ: {كَذَلِكَ نَسَلُّكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ { الحِجْر: 12} أَي إِعْرَاضُ الْكُفَّارِ عَنِ الْقُرْآنِ لَا يَمْنَعُنَا أَنْ نُدْخِلَهُ فِي قُلُوبِهِمْ تَأْكِيدًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. {كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ { الشُّعْرَاء: 200}، {فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ { المؤمنون: 27} وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ. تَعَالَى: لِنَبِيِّهِ نُوحٍ (ع) بِأَنْ يُدْخَلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَاتِ (ذَكَرٍ وَأُنْثَى). وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا

صَعَدًا { [الجن: 17]، جَعَلَ «عَذَابًا» مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ: «عَذَابًا» هُوَ مُصَدَّرٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نُعَذِّبُهُ عَذَابًا. وَمِنْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكَتُ فَلَانًا، طَرِيقًا أَيْ أَسْلَكْتُهُ فِيهِ.

سَلُّ: سَلُّ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ: نَزَعُهُ، كَسَلَّ السَّيْفَ مِنَ الْغِمْدِ، وَسَلَّ الشَّيْءَ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ، وَسَلَّ الْوَلَدَ مِنَ الْأَبِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا} [التور: 63] أَيْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي الْخُطْبَةِ مُتَخَفِينَ وَمُسْتَتْرِينَ بِشَيْءٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} [المؤمنون: 12] أَيْ مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّطْقَةِ، تُصَوَّرُ ذُوْنُهُ صَفْوًا مَا يَحْضُلُ مِنْهُ. وَالسُّلُّ: مَرَضٌ تَنْدَثِرُ مِنْهُ أَنْسَجَةُ الرِّئَتَيْنِ وَيَصْحَبُهُ سُعَالٌ وَحُمَّى هَادِئَةٌ، وَيَهْزُلُ مِنْهُ الْجِسْمُ، وَقَدْ يُصِيبُ أَعْضَاءَ أُخْرَى فِي الْجِسْمِ. وَقَدْ أَسْأَلَهُ اللَّهُ. قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ» [سنن الدارمي . باب الجهاد]. وَتَسَلَّسَلَ الشَّيْءُ: اضْطَرَبَ، كَأَنَّهُ نُصُوْرٌ مِنْهُ تَسَلُّ مُتَرَدِّدٌ مُتَرَدِّدٌ لِقَطْعِهِ تَنْبِيْهًا عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ، وَمِنْهُ السُّلْسِلَةُ. {فِي سُلْسِلَةٍ دَزَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا} [الحاقفة: 32] وَ {سَلَّاسِلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَعِيرٌ} [الإنسان: 4] وَ {وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ} [غافر: 71]. وَرُوِيَ: يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ (118). وَمَاءٌ سَلَّسَلَ: مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيْقِ السُّلْسَلِ

وَقَوْلُهُ: {سَلْسِيْلًا} [الإنسان: 18]، أَيْ سَهْلًا لَدَيْدًا سَلِسًا، لَيْتَ الْجَزِيَّةِ، وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَلَّ سَبِيْلًا، نَحْوُ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيْعَةِ الْجَزِيَّةِ.

سَلِمَ: السَّلْمُ وَالسَّلَامَةُ: التَّعَرِّيُّ مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ. قَالَ تَعَالَى: {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشُّعْرَاءُ: 89] أَيْ مُتَعَرِّجٍ مِنَ الدَّعْلِ وَالشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ، فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ. وَقَالَ تَعَالَى: {مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا} [البقرة: 71] أَيْ: لَا عَيْبَ فِيهَا، فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ. وَقَدْ سَلِمَ يَسَلِمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا. وَسَلَّمَهُ اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ} [الأنفال: 43] وَقَالَ: {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ} [الحجر: 46] أَيْ بِسَلَامَةٍ، وَكَذَا قَوْلُهُ: [ع - أي: بِسَلَامَةٍ وَبَرَكَاتٍ أَيْ: وَنِعَمٍ دَائِمَةٍ، وَبِحَيْرَاتٍ نَامِيَةٍ.. وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {هَلُمُّ دَارِ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّكُمْ} [الأنعام: 127] أَيْ السَّلَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ} [يونس: 25] وَ {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ} [المائدة: 16] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ. وَالسَّلَامُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ {هَلُمُّ دَارِ السَّلَامِ} [الأنعام: 127]. وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ {السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ} [الحشر: 23] قِيلَ: وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَلَحُّفُهُ الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ. وَقَوْلُهُ: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} [يس: 58]، {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ} [الرعد: 24]، {سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الصافات: 130] كُلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ، وَهُوَ إِعْطَاءٌ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ. وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا حَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان: 60]

63] أي نَطَلَبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ «سَلَامًا» نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: قَالُوا سَلَامًا، أَي سَدَادًا مِنْ الْقَوْلِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا} [الدَّارِيَاتِ: 25] فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أَبْلَغُ، فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: {وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا} [النِّسَاءِ: 86]، وَمَنْ قَرَأَ سَلَمًا، فَلَأَنَّ السَّلَامَ لِمَا كَانَ يَفْتَضِي السَّلَمَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ (ع) قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْمًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ: سَلَمًا، تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ، كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا} [الْوَاقِعَةُ: 25-26] فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطُّ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} [الْوَاقِعَةُ: 91] وَقَوْلُهُ: {وَقُلْ سَلَامٌ} [الرِّخْفِ: 89] فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ تَسْأَلَ اللَّهَ (تَعَالَى) السَّلَامَةَ مِنْهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} [الصَّافَاتِ: 79]، {سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ} [الصَّافَاتِ: 120]، {سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الصَّافَاتِ: 109] كُلُّ هَذَا تَنْبِيهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بَحِيثٌ يُنْتَقَى عَلَيْهِمْ، وَيُدْعَى لَهُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [التُّور: 61] أَي لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ. أَمَا قَوْلُهُ: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النِّسَاءِ: 94] فَقِيلَ: نَزَلَتْ فِيْمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ، وَمُطَابَقَتِهِ بِالصُّلْحِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البَقَرَةُ: 208] مَعْنَاهُ: ادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ وَالِاسْتِسْلَامِ، أَي فِي جَمِيعِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ؛ {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ} [الْأَنْفَالِ: 61] فُرِيَءَ لِلسَّلْمِ بِالْفَتْحِ، وَفُرِيَءَ {وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمِ} [النَّحْلِ: 87]. وَقَالَ: {يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ} [الْقَلَمِ: 43] أَي مُسْتَسْلِمُونَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ} [الرُّمْرِ: 29] فُرِيَءَ سَالِمًا وَسِلْمًا، وَهِيَ مَصْدَرَانِ وَكَيْسَا بَوْصَفَيْنِ كَحَسَنٍ وَنَكِدٍ. يَقَالُ: سَلِمَ سَلَمًا وَسِلْمًا، وَرَبِحَ رِبْحًا وَرَبْحًا. وَقِيلَ: السِّلْمُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ. وَالْإِسْلَامُ: الدُّخُولُ فِي السَّلْمِ، وَهُوَ أَنْ يَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَبَالِغَ مِنْ أَمِّ صَاحِبِهِ، وَمَصْدَرٌ أَسْلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ، إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ، وَمِنَ السَّلْمِ فِي الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ، وَبِهِ يُحَقَّقُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْاِعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ، وَإِبَاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا} [الْحُجْرَاتِ: 14] وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاِعْتِرَافِ اِعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ، وَوَفَاءً بِالْفِعْلِ، وَاسْتِسْلَامًا لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ (ع) فِي قَوْلِهِ: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البَقَرَةُ: 131]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آلِ عِمْرَانَ: 19]. وَقَوْلُهُ: {تَوَفَّنِي مُسَلِّمًا} {يُوسُفُ: 101} أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: اجْعَلْنِي سَالِمًا مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ: {وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [الْحِجْرِ: 39-40]. وَقَوْلُهُ: {إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ} [النَّمْلِ: 81] أَي مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ مُذْعَنُونَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: {يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ

أَسَلُّمُوا} [المائدة: 44] أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع. والسُّلْمُ: ما يتوصَّلُ به إلى الأمكنة العالية، فيرجى به السلامة، ثم جعل اسماً لكل ما يتوصَّلُ به إلى شيءٍ رفيعٍ كالسبب. {أَمْ هُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ} [الطور: 38]، و {أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: 35] وقال الشاعر:

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمٍ

والسُّلْمُ والسَّلَامُ: شَجَرٌ عَظِيمٌ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ لِأَعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ. وَالسَّلَامُ: الْحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ. سَلَوُ: {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى} [البقرة: 57]. أصلها: ما يُسَلِّي الإنسان، ومنه السُّلْوَانُ والتَّسْلِي. وقيل: السَّلْوَى طائرٌ كالسُّمَانِي. قال ابن عباسٍ: المَنُّ: الذي يَسْفُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالسَّلْوَى: طَائِرٌ. قَالَ بَعْضُهُمْ: أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِذَلِكَ إِلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ اللَّحْمِ وَالنَّبَاتِ، وَأوردَ بِذَلِكَ مِثَالاً. وَأصلُ السَّلْوَى: مِنَ التَّسْلِي، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا، وَسَلَوْتُ عَنْهُ. وَتَسَلَيْتُ، إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ. قِيلَ: وَالسُّلْوَانُ: مَا يُسَلِّي، وَكَانُوا يَتَدَاوُونَ مِنَ الْعَشَقِ بِحِرْزَةٍ يَحْكُوهَا وَيَشْرِبُونَهَا وَيُسْمُوها السُّلْوَانُ.

سَمَدُ: السَّامِدُ: اللَّاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ. {وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ} [النجم: 61] أي غافلون، لاهون، وقيل هو الغناء، وكانوا إذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشتغلوا الناس عن الاستماع إلى الذكر الحكيم. سَمْرٌ: سَمْرٌ يَسْمُرُ سَمْرًا وَسَمُورًا لَمْ يَنْمَ وَتَحَدَّثَ لَيْلًا، وَالسُّمْرَةُ: أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ. وَالسَّمْرُ: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ: «لَا آتِيكَ السَّمْرُ وَالْقَمَرُ»، أَي لَا أَكَلِمَكَ مُدَّةَ وَجُودِ السَّمْرِ وَالْقَمَرِ. وَسَمْرٌ فُلَانٌ، إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا، وَمِنْهُ قِيلَ: «لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ». أَي مَا تَحَدَّثَ النَّاسُ لَيْلًا، وَمَعْنَاهُ أَبَدًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ} [المؤمنون: 67] مُسْتَكْبِرِينَ بِمَحْمَدٍ (ص) لَمْ تُطِيعُوهُ وَبِالْقُرْآنِ لَمْ يَقْبَلُوهُ. وَسَامِرًا: مَعْنَاهُ سَمَارًا، فَوَضِعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ. وَقِيلَ: بَلِ السَّامِرُ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، يُقَالُ: سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ الْمُجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسِ السَّمَارِ. وَسَمَرْتُ الْبَابَ وَغَيْرَهُ: شَدَدْتُهُ بِالسَّمَارِ، وَاللَّبَنَ: رَفَقْتُهُ بِالْمَاءِ، وَالسَّهْمَ: أَرْسَلْتُهُ. وَإِبِلٌ مُسَمَّرَةٌ: مُهْمَلَةٌ. وَالسَّامِرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى السَّامِرِيِّينَ مِنْ مَمْلَكَةِ آشُورِ.

سَمِعَ: السَّمْعُ: قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهَا تُدْرِكُ الْأَصْوَاتَ، وَفِعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا، وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: {حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ} [البقرة: 7] وَتَارَةً عَنِ فِعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ: {إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ} [الشعراء: 212]، وَ {أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: 37] وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ، وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ. تَقُولُ: اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ، وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ {وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَأُفْتِنَا} [الأنفال: 31]. وَقَوْلُهُ: {سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا} [البقرة: 93] أَي فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمْ لَكَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا} [البقرة: 285] أَي فَهَمْنَا وَاتَّسَمْنَا. وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} [الأنفال: 21] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: فَهَمْنَا، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: فَهَمْنَا، وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُوجِبِهِ،

وإذا لم يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فهو في حَكْمٍ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ. ثم قال تعالى: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا} [الأنفال: 23] أي أَفْهَمَهُمْ بَأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يَفْهَمُونَ بِهَا. وقوله: {وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ} [النساء: 46] يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ، والثاني: دُعَاءٌ لَهُ. فالأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ: أَي جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمًّا، والثاني: أَنْ يُقَالَ: أَسْمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَّبْتَهُ، وذلك مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ. وَرُوي أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ (ص)، يُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظِمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ، وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ. وَكُلُّ مُوَضِعٍ أَثْبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ، أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ، أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيهِ، فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ، نَحْوُ: {أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا} [الأعراف: 195] وَ {صُمُّ بُكُمْ} [البقرة: 18] وَ {فِي آذَانِهِمْ وَقُرٌّ} [فصلت: 44]. وَإِذَا وَصَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ، فَالْمُرَادُ بِهِ عِلْمُهُ بِالْمِسْمُوعَاتِ، وَتَحْرِيهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة: 1]، {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا} [آل عمران: 181]، وَقَوْلُهُ: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ} [النمل: 80] أَي لَا تُفْهِمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} [الكهف: 26] أَي يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى: ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ، وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ. وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا} [مریم: 38] مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ، وَضَلُّوا عَنْهُ الْيَوْمَ لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِهِمُ النَّظَرَ. وَقَالَ: {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} [البقرة: 63]، وَ {سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ} [المائدة: 41] أَي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا، سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ أَي هُمْ عَيُونَ عَلَيْكَ. وَالاسْتِمَاعُ: الْإِصْغَاءُ، نَحْوُ: {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ} [الإسراء: 47]، {إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} [الإسراء: 47]، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} [الأنعام: 25]، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} [يونس: 42]، {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ} [ق: 41]. وَقَوْلُهُ: {أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ} [يونس: 31] أَي مَنْ الْمَوْجِدُ لِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ؟ الْمَتَوَلَّى لِحِفْظِهَا؟ وَالْمِسْمَعُ وَالْمِسْمَعُ مَصْدَرٌ سَمِعَ سَمْعًا: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْهُ. يُقَالُ: «هُوَ مِنِّي بِمَرَأَى وَمَسْمَعٌ».

سَمَكٌ: السَّمَكُ: سَمَكُ الْبَيْتِ. وَقَدْ سَمَكَهُ، أَي رَفَعَهُ. {رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا} [التازعات: 28] أَي جَعَلَ سَقْفَهَا رَفِيعًا مَسْمُوكًا، يَعْنِي مَتِينًا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَأَهَا

وَفِي بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ: يَا بَارِي السَّمَوَاتِ الْمِسْمُوكَاتِ. وَسَنَامٌ سَامِكٌ: عَالٍ. وَالسِّمَّاكُ: مَا سَمَكَتْ بِهِ الْبَيْتِ. وَالسِّمَّاكُ: نَجْمٌ. وَالسَّمَكُ: مَعْرُوفٌ.

سَمَمٌ: السَّمُّ وَالسُّمُّ: كُلُّ نَقَبٍ ضَيِّقٍ كَحَرْقِ الْإِبْرَةِ وَثَقْبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ، وَالْقَاتِلُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَنَحْوِهَا، وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قَالَ تَعَالَى: {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: 40]. وَقَدْ سَمَّ الشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، وَالْأَمْرُ: نَظَرَ غُورَهُ وَسَبَرَهُ،

وفلاناً سقاه السمِّ، ومنه السَّامَةُ: لِلْخَاصَّةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخْلُ، الَّذِينَ يَتَدَاخِلُونَ فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ. وَأَهْلُ الْمَسْمَةِ: الْأَقْرَابُ، وَيَقَابِلُهُمْ أَهْلُ الْمَنَحَاةِ. وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، فَإِنَّهُ لِلطُّفِّ تَأْثِيرُهُ يَدْخُلُ بَوَاطِنَ الْبَدَنِ. وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَنْفِذُ فِي الْمَسَامِّ فَتَوْثِرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ {وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} [الطُّور: 27]، {فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ} [الْوَاغِيَةِ: 42]، وَ {وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحِجْر: 27] أَي مِنْ نَارِهَا رِيحٌ حَارَّةٌ؛ وَقِيلَ هِيَ نَارٌ لَا دُخَانَ لَهَا.

سمن: السَّمَنُ: ضِدُّ الْهَزَالِ، يُقَالُ: سَمِينٌ لِلْمَفْرَدِ وَسِمَانٌ لِلْجَمْعِ، وَمِنْهُ {أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ} {يُوسُف: 46}. وَأَسْمَنُ الرَّجُلُ: كَانَ سَمِيناً أَوْ كَثُرَ سَمْنُهُ. وَسَمَنَتْهُ: جَعَلَتْهُ سَمِيناً {لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} [الْعَاشِيَةِ: 7]. وَأَسْمَنَتْهُ: اشْتَرَيْتَهُ سَمِيناً، أَوْ أَطْعَمْتَهُ السَّمْنَ. وَاسْتَسَمَنَ الرَّجُلُ: طَلَبَ أَنْ يُعْطَى لَهُ السَّمِينُ. وَاسْتَسَمَنَ فَلَاناً: عَدَّهُ سَمِيناً، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «قَدْ اسْتَسَمَنَتْ ذَا وَرَمٍ» أَي حَسِبْتَ الْمَتْرَمَ سَمِيناً، يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْتَرُّ بِالظَّاهِرِ الْمُخَالَفِ حَقِيقَةَ الْوَاقِعِ. وَوَجَدْتُهُ سَمِيناً. وَالسَّمْنَةُ: دَوَاءٌ يُسْتَجَلَبُ بِهِ السَّمْنَةُ. وَالسَّمْنُ: سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمَنِ وَتَوَلَّدَهُ عَنْهُ. وَالسُّمَانِيُّ: طَائِرٌ مِنَ الطُّيُورِ الْقَوَاطِعِ، وَيُقَالُ هُوَ السُّلُوبِيُّ، وَاحِدَتُهَا «سَلُوبَةٌ»..

سمو: سماءٌ كُتِبَ شَيْءٌ: أَعْلَاهُ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ:
وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحْوُولٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّ سَمَاءٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الَّذِي دُونَهَا فَسَمَاءٌ، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى الَّذِي فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءَ الْعُلْيَا، فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلَا أَرْضٍ. وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطَّلَاق: 12]. وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِخُرُوجِهِ مِنْهَا. قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ سَمَاءً إِذَا لَكَوْنِهِ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي هُوَ سَمَاءٌ، وَإِنَّمَا لَارْتِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ. وَالسَّمَاءُ الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثٌ، وَقَدْ يُدَكَّرُ، وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} [البَقَرَةِ: 29] وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا: سَمَوَاتٌ. قَالَ تَعَالَى: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [1]، {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الرَّعد: 16]. وَقَالَ: {السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ} [المِزْمَل: 18] فَدَكَّرَ، وَ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} [الْانْشِقَاق: 1]، {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الْانْفِطَار: 1] فَأَنَّثَ. وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهَا كَالنَّخْلِ فِي الشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّذِي يُدَكَّرُ وَيؤَنَّثُ، وَيُجْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. وَالسَّمَاءُ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ يُدَكَّرُ، وَيُجْمَعُ عَلَى أُسْمِيَةٍ. وَالسَّمَاءُ: الشَّخْصُ الْعَالِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

سَمَاوَةٌ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْقُوقَفَا

وَسَمَا لِي: شَخْصٌ، أَي عَلَا وَارْتَفَعَ مَقَامُهُ. وَالاسْمُ: مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَوْتُ لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَرَفْعَةٌ وَتَقْدِيرٌ. وَأَصْلُهُ: سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: أَسْمَاءٌ وَسُمِّيٌّ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّمُومِ، وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ دَكَّرُ الْمِسْمَى فَيُعْرَفُ بِهِ وَمِنْهُ: {بِسْمِ اللَّهِ} [الْفَاتِحَةِ: 1]، {ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جِجَارَهَا} [هُود: 41]، {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الْفَاتِحَةِ: 1]. {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ} [البَقَرَةِ: 31] أَي الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَبَيَّانٌ ذَلِكَ أَنَّ الْاسْمَ

يُسْتَعْمَلُ عَلَى نوعين: أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْإِصْطِلَاحِيِّ، وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمِخْبَرِ عَنْهُ، نَحْوُ رَجُلٍ وَقَرْسٍ، وَالثَّانِي بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ: الْمِخْبَرِ عَنْهُ، وَالْحَبْرِ عَنْهُ وَالرَّابِطِ بَيْنَهُمَا الْمَسْمَى بِالْحَرْفِ. وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ (ع) كَمَا عَلِمَ الْأَسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْأَسْمَ، إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ عَارِفًا لِمُسَمَّاهُ، أَيْ عَارِفًا لِذَاتِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ، وَلَمْ نَعْرِفْ صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَسْمِيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمَجْرَدَةَ، بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجْرَدَةٍ، فَتَبَّتْ أَنْ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ لَا تَحْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمَسْمَى، وَحُضُولِ صُورَتِهِ فِي الدِّمَاغِ. فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: 31] الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْكَلَامِ، وَصُورُ الْمَسْمِيَّاتِ فِي ذَوَاتِهَا. وَقَوْلُهُ: {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا} {يوسف: 40} فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسْمِيَّاتٌ، وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسْمَى، إِذْ كَانَ حَقِيقَةُ مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَافِ بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا. وَقَوْلُهُ: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَّوْهُمْ} [الزَّعْد: 33] فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَ نَحْوِ اللَّاتِ وَالْعَزَى، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ إِلَهًا، وَأَنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ لَا مَعَانِيَ لَهَا. وَهَذَا قَالَ بَعْدَهُ {أَمْ تُنْتَهُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ} [الزَّعْد: 33]. وَقَوْلُهُ: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ} [الرَّحْمَن: 78] أَي الْبُرْكَهُ وَالْبِعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرْتَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَالَ: {سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1]، {وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الأعراف: 180]. وَقَوْلُهُ: {اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا} [مريم: 7]، {لَيْسُمُونَ الْمَلَائِكَةَ نَسِيمَةَ الْأُنثَى} [التَّجْم: 27] أَي يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: 65] أَي نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ. وَلَيْسَ الْمَعْنَى: هَلْ تَجِدُ مَنْ يَسْمَى بِاسْمِهِ، إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ. لَكِنْ، لَيْسَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ.

سَنْبَلٌ: قَالَ تَعَالَى: {كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ} [البقرة: 261]. وَالسَّنْبَلَةُ عَلَى وَزْنِ فُنْعَلَةٍ. يُقَالُ: أَسْبَلُ الزَّرْعَ بِمَعْنَى سَنْبَلٍ، إِذَا صَارَ فِيهِ السَّنْبَلُ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ: الْإِسْبَالُ، وَهُوَ إِسْرَالُ السِّتْرِ وَنَحْوِهِ، فَكَمَا يُسْتَرْسَلُ السِّتْرُ بِالْإِسْبَالِ، يُسْتَرْسَلُ الزَّرْعُ بِالسَّنْبَلِ.

سَنْدٌ: قَالَ تَعَالَى: {كَأَنَّهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ} [المنافقون: 4] أَي كَأَنَّهُمْ أَشْبَاحُ بِلَا أَرْوَاحٍ. وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ . سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى . شَبَّهَ الْمُنَافِقِينَ بِأَخْشَابٍ نَجْرَةٍ مُتَاكِلَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا، مَا إِنَّ تَلَمَّسَهَا حَتَّى تَتَدَاعَى وَتَتَفَكَّكَ، فِي حِينٍ يَحْسُبُ مَنْ رَأَاهَا أَنَّهَا أَخْشَابٌ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ. وَهَكَذَا حَالُ الْمُنَافِقِينَ، ظَاهِرُهُمْ مُعْجَبٌ رَائِعٌ، وَبَاطِنُهُمْ عَنِ الْحَقِّ زَائِعٌ.

سَنْدَسٌ: قَالَ تَعَالَى: {عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ} [الإنسان: 21] وَالسُّنْدُسُ هُوَ الدِّيَابِجُ الرَّيْقِيُّ الْفَاخِرُ.

سَنْمٌ: التَّسْنِيمُ: عَيْنٌ مَاءٍ تَجْرِي مِنْ عُلُوِّ إِلَى أَسْفَلٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّنَامِ، وَسَنَمْتُ الْعَيْنِ تَسْنِيمًا: إِذَا أُجْرِيَتْهَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ. {وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ} [المطففين: 27] أَي وَمِزَاجُ ذَلِكَ الشَّرَابِ مَا مُزِجَ بِهِ: مِنْ تَسْنِيمٍ، وَهِيَ أَطْيَبُ عَيْنٍ لِلشَّرَابِ فِي الْجَنَّةِ، وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ} [المطففين: 28].

سنن: السِّنُّ: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ. {وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ} [المائدة: 45] والسِّنُّ: مقدارُ العُمُر، يُقَالُ: «كَمْ سِنًا»، ويُقَالُ: «جَاوَزْتُ أَسْنَانَ أَهْلِ بَيْتِي» أي أعمارهم، والسُّنُنُ: جَمْعُ سِنَّةٍ. وَسِنَّةُ النَّبِيِّ (ص): طَرِيقَتُهُ؛ وَسِنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى: قَدْ تُقَالُ لَطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ، وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ، نَحْوُ: {سِنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ} [الفتح: 23]، {سِنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ} [الأحزاب: 62]، {وَلَنْ نَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر: 43] فَتَنِيهِ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ، وَإِنْ ائْتَلَفَتْ صُورُهَا، فَالْعَرَضُ الْمُفْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَّبَدَّلُ، وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ، وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُضُوءِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِوَارِهِ. وَقَوْلُهُ: {مِنْ حَمَاهِ مَسْنُونٍ} [الحجر: 26] أي مُتَعَبِّرٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَنَنْتُ الْحَدِيدَ عَلَى الْمِسِّنِّ، إِذَا غَيَّرْتَهُ بِالْحَدِيدِ. وَقَوْلُهُ: {لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259] مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَهَاءُ لِاسْتِزْجَارَةٍ.

سنه: السِّنَّةُ: مِقْدَارُ قَطْعِ الشَّمْسِ لِلْأَبْرَاجِ الْإِثْنِي عَشَرَ، فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ أَصْلَهَا سَنَهَةٌ. لِقَوْلِهِمْ: سَانَهْتُ فَلَانًا، أَي عَامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وَقَوْلِهِمْ: سُنِّيَهَةٌ. قِيلَ: وَمِنْهُ {لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259] أَي لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِّينِ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوُئُهُ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ، وَمِنْهُ سَانَيْتُ، وَهَاءُ لِلوَقْفِ، نَحْوُ: كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ. وَقَالَ: {أَرْبَعِينَ سَنَةً} [المائدة: 26]، {سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا} [يوسف: 47]، {ثَلَاثَ مِئَةِ سِنِينَ} [الكهف: 25]، وَ {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ} [الأعراف: 130] فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَدْبِ. وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السِّنَّةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَدْبُ، يُقَالُ: أَسَنَّتِ الْقَوْمُ: أَصَابَتْهُمْ السِّنَّةُ. السَّنَهَاءُ: الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَطَرَ، وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ: خَرَجْنَا نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ فِي سِنَةِ سَنَهَاءٍ. وَقَوْلُهُ: {لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة: 255] فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ، لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سنو: السَّنَا: الصُّوَّةُ السَّاطِعَةُ. وَالسَّنَاءُ الرِّفْعَةُ: وَالسَّانِيَةُ: الَّتِي يُسَمَّى بِهَا، سُمِّيَتْ لِرِفْعَتِهَا. قَالَ تَعَالَى: {يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [النور: 43].

سهر: السَاهِرَةُ: وَهِيَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا. وَسُمِّيَتْ الْأَرْضُ سَاهِرَةً، لِأَنَّ عَمَلَهَا فِي النَّبْتِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. تَسْهَرُ إِذَا رَضِيَتْ وَتَشْهَدُ إِذَا رَغَبَتْ. وَقِيلَ: هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَا أَوْلَى مَوَاقِفِ الْجَزَاءِ وَالنَّاسِ فِي سَهْرِ لَا نَوْمَ فِيهِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ} [التَّازِعَات: 14] وَحَقِيقَتُهَا: الَّتِي يَكْثُرُ السَّيْرُ عَلَى أَرْضِهَا.

سهل: السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ: ضِدُّ الْحَزْنِ، وَجَمْعُهُ: سُهُولٌ. {مِنْ سُهُولِهَا فُصُورًا} [الأعراف: 74]. وَأَسْهَلُ: حَصَلَ فِي السَّهْلِ. وَرَجُلٌ سَهْلِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى السَّهْلِ. وَنَهْرٌ سَهْلٌ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ، وَحَزْنُ الْخُلُقِ، وَحَزْنُ الْخُلُقِ: وَسُهَيْلٌ: نَجْمٌ تَنْضَجُ الْفَوَاكِهِ عِنْدَ طُلُوعِهِ وَيَنْقُضِي الْقَيْظَ.

سهم: السَّهْمُ: مَا يُرْمَى بِهِ، وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ. {فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ} [الصافات: 141] أَي فَسَاهَمَ يُونَسَ (ع) الْقَوْمَ بِأَنْ أَلْقَوْا السَّهَامَ عَلَى سَبِيلِ الْقِرْعَةِ فَوَقَعَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى يُونَسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَاسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا.

سهو: السَّهُوُ: حَطَأٌ عَن عَقْلَةٍ، وذلك نوعان، أحدهما: أن لا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمَوْلِدَاتُهُ، كَمَجْنُونٍ سَبَّ
 إنساناً. والثاني: أن يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ، كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَن قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. وَالْأَوَّلُ مَعْفُوٌّ عَنْهُ،
 والثاني مَأْخُودٌ بِهِ. وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى السَّاهِينَ عَن صَلَوَاتِهِمْ فَقَالَ: { فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ } [الذاريات: 11]،
 { عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } [الماعون: 5].

سوأ: السُّوءُ: الْأَسْمُ مِنْ سَاءَهُ، كُلُّ مَا يَعُمُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَمِنَ الْأَحْوَالِ التَّفْسِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ
 وَالخَارِجَةِ، مِنْ فَوَاتِ مَالٍ وَجَاهٍ، وَفَقْدِ عَزِيزٍ. وَقَوْلُهُ: { وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ } [طه:
 22] أَي مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا، وَفُسِّرَ بِالْبَرَصِ، وَذَلِكَ بَعْضُ الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ. وَقَالَ: { إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ
 عَلَى الْكَافِرِينَ } [التحل: 27] وَعَبَّرَ عَن كُلِّ مَا يَقْبُحُ بِالسُّوَى، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحُسْنَى. قَالَ تَعَالَى: { تُمْ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى } [الرُّوم: 10] وَ { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى } [يونس: 26]. وَالسَّيِّئَةُ: الْفِعْلَةُ الْفَيْسِحَةُ وَهِيَ
 ضِدُّ الْحَسَنَةِ، وَمِنْهُ: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً } [البقرة: 81]، { لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ } [التَّمَل: 46]، { يُدْهِبَنَّ
 السَّيِّئَاتِ } [هُود: 114]، { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ } [النِّسَاء: 79]،
 { فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا } [التحل: 34]، { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ } [المؤمنون: 96]. وَقَالَ (ص):
 «يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا» (119)، وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ، نُحُو
 الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا } [الأنعام: 160]،
 وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحِفُّهُ الطَّبَعُ، وَمَا يَسْتَقْبَلُهُ، نُحُو: { فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا
 هَذِهِ وَإِنْ نُصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَطِّيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ } [الأعراف: 131]، وَ { تُمْ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا
 وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً } [الأعراف: 95]، وَ { إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ } [التحل: 27]. وَيُقَالُ: سَاءَ بَنِي كَذَا، وَسُوْتَنِي، وَأَسَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، وَمِنْهُ { سَيِّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا }
 [المملك: 27]. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { لَيْسُوا وَأُجُوهَكُمْ } [الإسراء: 7]، { مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ } [النِّسَاء: 123]
 أَي قَبِيحًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ } [التوبة: 37]، { عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ } [التوبة: 98] أَي مَا
 يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَسَاءَتْ مَصِيرًا } [النِّسَاء: 97]، { سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا } [الفرقان: 66]. وَأَمَّا
 قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ } [الصَّافَات: 177]، { سَاءَ مَثَلًا } [الأعراف: 177]
 فَسَاءَ هَهُنَا تَجْرِي مَجْرَى بِنْسٍ. وَقَالَ: { وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ } [الممتحنة: 2] وَ { سَيِّئَتْ وَجْهُهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا } [المملك: 27] نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثْرُ السُّرُورِ وَالْعَمِّ. وَقَالَ: { سِيءَ
 بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا } [هُود: 77] أَي حَلَّ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ. وَقَالَ: { وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ } [الرعد: 18] إِلَى
 قَوْلِهِ { أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ } [الرعد: 18]، قَالَ الرَّجَّاحُ «سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَسَنَةٌ وَلَا يُتَجَاوَزَ
 عَن سَيِّئَةٍ» وَقِيلَ سُوءُ الْحِسَابِ: أَنْ يُسْتَقْصَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِسَابُهُ وَلَا يُتَجَاوَزَ لَهُ عَن شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ. قَالَ تَعَالَى:

{ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [الرعد: 25]. وَكَيْفَ عَنِ الفَرَجِ بالسَّوَاءِ، ومنه: { كَيْفَ يُوَارِي سُوءَ أَخِيهِ } [المائدة: 31]، { فَأُوَارِي سُوءَ أَخِي } [المائدة: 31]، { يُوَارِي سُوءَاتِكُمْ } [الأعراف: 26]، { بَدَتْ لَهُمَا سُوءَاتُهُمَا } [الأعراف: 22]، { لِيُبَدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سُوءَاتِهِمَا } [الأعراف: 20].

سوح: الساحة: المكان الواسع، أو الفضاء في الحي لا بناء فيه ولا سقف، ومنه ساحة الدار { فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ } [الصفافات: 177]. والسائح: الماء الدائم الجارية في ساحة. والسائح: السير على مهل. وساح فلان في الأرض: مرَّ السائح. قال تعالى: { فَيَسْبِخُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ } [التوبة: 2] أي سيروا في الأرض على وجه المهل، وتصرفوا في حوائجكم آمنين من القتل. ورجل سائح في الأرض، وسائح. وقوله: { السَّائِحُونَ } [التوبة: 112] أي الصائمون. وقال { سَائِحَاتٍ } [التحریم: 5] أي صائمات. قال بعضهم: الصوم ضربان: حقيقي، وهو ترك المطعم والمنكح. وصوم حكمي، وهو حفظ الجوارح عن المعاصي، كالسمع والبصر واللسان. فالسائح: هو الذي يصوم هذا الصوم دون الصوم الأول. وقيل: السائحون هم الذين يتحررون ما اقتضاه قوله: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا } [الحج: 46].

سود: السواد: اللون المضاد للبياض، يقال: اسودَّ، واسودَّ { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ } [آل عمران: 106] فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة، واسودادها عبارة عن المساءة، ونحوه: { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } [التحل: 58]. وحمل بعضهم الابيضاض والاسوداد على المحسوس، والأول أولى لأن ذلك حاصل لهم سوداً كانوا في الدنيا أو بيضاً، وعلى ذلك قوله في البياض. { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } [القيامة: 22] وقوله { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ } [القيامة: 24] { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيهَا غَبْرَةٌ *تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ } [عبس: 40-41]. وقال: { وَتَرَهَقُهَا ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا } [يونس: 27] وعلى هذا النحو ما زوي أن المؤمنين يُحْمَرُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ. ويُعَبَّرُ بالسَّوَادِ عَنِ الشَّخْصِ المَرْتَبِيِّ مِنْ بَعِيدٍ، وَعَنِ سَوَادِ العَيْنِ. قال بعضهم: لا يفارق سواد سواد سواده، أي عيني شخصه. ويُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الجَمَاعَةِ الكَثِيرَةِ. نحو قولهم: عليكم بالسواد الأعظم. والسيد: المتولي للسواد، أي الجماعة الكثيرة. ويُنسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ: سَيِّدُ القَوْمِ، وَلَا يُقَالُ: سَيِّدُ الثَّوْبِ، وَسَيِّدُ الفَرَسِ. ويُقَالُ: سَادَ القَوْمِ يَسُودُهُمْ. وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرَطِ المَتَوَلِيِّ لِلجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَدَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلاً فِي نَفْسِهِ: سَيِّدٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَسَيِّدًا وَحُصُورًا } [آل عمران: 39] وفي قوله: { وَالْفِيَا سَيِّدَهَا } [يوسف: 25] سُمِّيَ الرَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَّاسَةِ زَوْجَتِهِ، وَقَوْلُهُ: { رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا } [الأحزاب: 67] أي وولاتنا وسائسينا.

سور: السور: وثوب مع علو، ويُستعمل في العصب، وفي الشراب. يقال: سورة العصب، وسورة الشراب، وسرت إنك، وساورني فلان. وفلان سوار: وثاب. والاسوار: من أساور الفرس، أكثر ما يُستعمل في الرماة، ويُقال: هو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. وسوار المرأة: مُعَرَّبٌ، وأصله دسواره. وكيفما كان فقد استعملته العرب، واشتق منه: سورت الجارية،

وجاريةً مُسَوَّرَةٌ ومُحَلَّخَةٌ. قال تعالى: {أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ} [الرَّخْرِف: 53]، {أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ} [الإنسان: 21].
والسُّورَةُ: المنزلة الرَّفِيعَةُ. قال الشاعر:

أَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

وسُورُ المَدِينَةِ: حَائِطُهَا المِشْتَمِلُ عَلَيْهَا. وسُورَةُ القُرْآنِ، تشبيهاً بِهَا لَكُونِهِ مُحَاطاً بِهَا إِحَاطَةً السُّورِ بِالمَدِينَةِ، أَوْ لِكُونِهَا
منزلةً كَمَنَازِلِ القَمَرِ، وَمَنْ قَالَ: سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ، أَي أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةً، كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ القُرْآنِ. وقولُه:
{سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا} [التور: 1] أَي جُمْلَةٌ مِنَ الأحكامِ والحِكَمِ. وقيل: أَسَارَتْ فِي القَدَحِ، أَي أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا، أَي
بَقِيَّةً. قال الشاعر:

لا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارٍ

ويُرْوَى: بِسَوَّارٍ مِنَ السُّورَةِ، أَي العَضْبِ.

سوط: السَّوْطُ: الجُلْدُ المِضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. وَأَصْلُ السَّوْطِ: خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقَالُ: سَطَّنَهُ وَسَوَّطْنَهُ.
فالسَّوْطُ، يُسَمَّى بِهِ لَكُونِهِ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. وقولُه: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رُتُكَ سَوْطَ عَذَابٍ} [الفجر:
13] تشبيهه بِمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ العَذَابِ بِالسَّوْطِ، وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ العَذَابِ المِشَارِ إِلَيْهِ
بقولِه: {حَمِيمًا وَعَسَاقًا} [النَّبَا: 25].

سوع: السَّاعَةُ: جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ القِيَامَةِ {أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} [القمر: 1]، {يَسْأَلُونَكَ عَنِ
السَّاعَةِ} [النَّازِعَات: 42]، وَ {عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: 34] تشبيهاً بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ، كَمَا قَالَ:
{وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ} [الأنعام: 62] أَوْ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا}
[النَّازِعَات: 46]، {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ} [يونس: 45]، {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ} [الزُّمَر: 55] فَالأوَّلِي:
هِيَ القِيَامَةُ. وَالثَّانِيَةُ: الوَقْتُ القَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. وَقِيلَ: السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ القِيَامَةُ ثَلَاثُ: السَّاعَةُ الكُبْرَى، وَهِيَ بَعْتُ
النَّاسِ لِلْمَحَاسِبَةِ، وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الفَحْشُ
والتَّفَحُّشُ، وَحَتَّى يُعْبَدَ الدِّرْهَمُ وَالدِّينَارُ» [صحيح مسلم رقم 701] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا
بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الوُسْطَى: وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ القَرْنِ الوَاحِدِ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ فَقَالَ: «إِنْ
يَطْلُعُ عُمْرُ هَذَا العُلامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فقيل: إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى، وَهِيَ
مَوْتُ الإِنْسَانِ، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ، وَهِيَ المِشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: {قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً} [الأنعام: 31] وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الحِسْرَةَ تَنَالُ الإِنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا
رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ المَوْتُ فَيَقُولُ} [المنافقون: 10] الآية، وَعَلَى هَذِهِ قَوْلُهُ: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ
عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ} [الأنعام: 40] وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَعَيَّرَ لَوْنَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ

والسَّلَامُ فَقَالَ: «تَحَوُّفُ السَّاعَةِ». وقال: «ما أُمِدُّ طَرْفِي وَلَا أَعْضُهُ إِلَّا وَأَطْرُقُ أَنْ السَّاعَةَ قَدَ قَامَتْ» (120) يعني مَوْتَهُ. ويُقال: عامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً: نَحُوَ مُعَاوِمَةٌ وَمُشَاهِرَةٌ. وَسَوَاعٌ: اسْمٌ صَنِيمٌ {وَدًّا وَلَا سَوَاعًا} [نوح: 23].

سوغ: سَاعَ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِي: سَهْلٌ مَحْدَاؤُهُ، وَأَسَاعَهُ كَذَا، وَمِنْهُ: {سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ} [النحل: 66]، {وَلَا يَكَاذُ يُسِيئُهُ} [إبراهيم: 17]. وَسَوَّعْتُهُ مَالًا: مُسْتَعَارٌ مِنْهُ. وَقُلَانٌ سَوَّعٌ أَخِيهِ، إِذَا وُلِدَ إِثْرُهُ عَاجِلًا.

سوف: سَوَّفَ: حَرَّفَ يُحْصِصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالِاسْتِقْبَالِ، وَيُجْرَدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ: {سَوَّفَ أَسْتَعْفِرُ لَكُمْ رَبِّي} [يوسف: 98]. وَقَوْلُهُ: {فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ} [الأنعام: 135] تَنْبِيْهُ أَنَّ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لَا مَحَالَةَ، وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمِطَالَّةِ وَالْتَأْخِيرِ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ.

سوق: سَوَّقُ الْإِبِلِ: جَلَبُهَا وَطَرْدُهَا: يُقَالُ: سَفَّتُهُ فَانْسَاقَ، وَالسَّيْفَةُ: مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ. وَالسِّيَاقُ: الْمَهْرُ أَوْ الصِّدَاقُ، وَمِنْهُ سَفَّتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرَأَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ. وَقَوْلُهُ: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} [القيامة: 30] نَحْوُ قَوْلِهِ {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى} [التَّجْم: 42]. وَقَوْلُهُ: {سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} [ق: 21] أَي مَلَكٌ يَسْوِفُهُ، وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَه. وَقِيلَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ} [الأنفال: 6]. وَقَوْلُهُ: {وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ} [القيامة: 29] قِيلَ عُنِيَ التِّفَافُ السَّاقَيْنِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ، وَقِيلَ: التِّفَافُهُمَا عِنْدَمَا يُلْقَانِ فِي الْكَفَنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تَقْلَانِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ التِّفَافُ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ. {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} [القلم: 42] مِنْ قَوْلِهِمْ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِيهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ. وَقَوْلُهُ: {فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ} [الفتح: 29] أَي قَامَ عَلَى قَصْبِهِ وَأَصُولِهِ. وَقَوْلُهُ: {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} [ص: 33] هُوَ جَمْعُ سَاقٍ. وَالسُّوقُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الْمَتَاعُ لِلْبَيْعِ {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ} [الفرقان: 7]. وَالسُّوقُ هُوَ الْحِثُّ عَلَى الشَّيْءِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الزمر: 71]، أَي يُسَاقُونَ بِعُغْفٍ إِلَى جَهَنَّمَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا} [الزمر: 73]، أَي تُحْتَمُّهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْإِسْرَاعِ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ مَكْرَمُونَ زُمَرَةً بَعْدَ زُمَرَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفَدًا} [مریم: 85]، وَإِنَّمَا ذَكَرَ السُّوقَ لِلْمُتَّقِينَ عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ لِسُوقِ الْكَافِرِينَ.

سول: السُّؤْلُ: الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرُصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا. قَالَ: {قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} [طه: 36] وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ: {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه: 25] الْآيَةِ. وَالتَّسْوِيلُ: تَرْبِيئُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرُصُ عَلَيْهِ، وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ {بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا} [يوسف: 18]، {الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ} [محمد: 25]. وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ:

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ سُؤْلًا

أَي طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤْلًا أَيَّ حَاجَةٍ. قَالَ: وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ، كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ. وَالسُّؤْلُ: يُقَارِبُ الْأَمْنِيَّةَ، لَكِنِ الْأَمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ، فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأَمْنِيَّةِ.

سوم: السَّوْمُ: أصلُهُ الدَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ. فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مَرَكَّبٍ مِنَ الدَّهَابِ وَالابْتِغَاءِ. وَقَدْ أُجْرِيَ أحياناً مجرى الدَّهَابِ كقولهم: سَامَتِ الإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ، إِذَا ذَهَبَتْ إِلَى المَرعى، وَيُقَالُ أَسْمَتْ الإِبِلُ، إِذَا رَعَيْتَهَا وَأَطْلَقْتَهَا لِتَرعى مَتَصَرِّفَةً حَيْثُ تَشَاءُ. وَيُقَالُ: سَمْتُهَا، إِذَا قَصَرْتَهَا عَلَى مَرعى، وَسَمْتُهَا الحَسْفَ، إِذَا تَرَكْتَهَا تَذْهَبُ عَلَى غيرِ مَرعى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} [التحل: 10] تَسِيمُونَ: أَي تَرَعُونَ سَوَائِمَكُمْ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يُنْزِلُ المَاءَ فَيُنْبِتُ الشَّجَرَ وَغَيْرَهُ مِنَ الأعْشَابِ فِي المَراعي فَتَرَعُونَ أَنْعَامَكُمْ مِنْ غيرِ كُلفَةٍ وَالتَّرَامِ مَوْنَةً لِعَلْفِهَا. وَمِنَ السَّوْمِ فِي البَيْعِ، فَقِيلَ: صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ السَّوْمَ فِي البَيْعِ آتٍ مِنْ سِيمٍ وَيُسَامُ وَسَمْتُهَا الحَسْفَ، لِأَنَّ كَلَّ وَاحِدٍ مِنَ المَتْبَاعِينَ يَذْهَبُ فِيمَا يَبِيعُهُ مِنْ زِيَادَةِ ثَمَنِ أَوْ نَقْصَانِهِ إِلَى مَا يَهْوَاهُ كَمَا تَذْهَبُ السَائِمَةُ حَيْثُ تَشَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «لَا سَوْمَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» (121) فَحَمَلَهُ قَوْمٌ عَلَى أَنَّ البَيْعَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ المَبِيعَ لَا تَظْهَرُ عِيوبُهُ بِوَضُوحٍ فَيَدْخُلُ فِي بَيْعِ العَرْرِ. وَأَمَّا مَجْرَى ابْتِغَاءِ فَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ العَدَابِ} [البقرة: 49] أَي يَبْتَغُونَ لَكُمْ أَلِيمَ العَدَابِ أَوْ يُجَسِّمُونَكُمْ أَشَدَّ الصِّعَابِ، أَوْ يُذَيِّقُونَكُمْ أَلِيمَ العَدَابِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَسَامَهُ حَسْفًا، إِذَا أَوْلَاهُ ذَلًّا، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ سِيمَ حَسْفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا

وَالْمَعْنَى: إِذَا هُضِمَ حَفُّهُ أُذِلَّ وَاعْتَبَرَ وَجْهَهُ.. وَقَالَ آخِرُ:

لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشْقُ عَلَى البَصْرِ

وَقَالَ تَعَالَى {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ} [الفتح: 29]، وَقَدْ سَوَّمْتُهُ: أَي أَعْلَمْتُهُ. وَمُسَوِّمِينَ أَي مُعَلِّمِينَ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {يُعَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آلِ عِمْرَانَ: 125]. وَمُسَوِّمِينَ: مُعَلِّمِينَ لِأَنفُسِهِمْ أَوْ لِجِيُوهِهِمْ.

سَوِي: المِساوَاةُ: المِعاَدَلَةُ المِعتَبَرَةُ بِالدَّرَجِ وَالوِزْنِ وَالكَيلِ. يُقَالُ: هَذَا ثَوْبٌ مُساوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الدَّرَهَمُ مُساوٍ لِذَلِكَ الدَّرَهَمِ. وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالكِيفِيَّةِ، نَحْوُ: هَذَا السَّوَادُ مُساوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ، وَاسْتَوَى: يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ: اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرُو فِي كَذَا، أَي تَسَاوَا {لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ} [التوبة: 19]. وَالثَّانِي: أَنْ يُقَالَ، لِاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ، نَحْوُ {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [التجم: 6]، {لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ} [الزخرف: 13]، وَقَالَ: {إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ} [الزخرف: 13]، {فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ} [الفتح: 29]. وَيُقَالُ: وَاسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ، وَاسْتَوَى أَمْرٌ فُلَانٍ، وَمَتَى عُدِّي بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاءِ، كَقَوْلِهِ: {الرَّحْمَانُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وَقِيلَ مَعْنَاهُ: اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، أَي اسْتَقَامَ الكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِسَوِيَّةِ اللهِ تَعَالَى إِلَيْهَ، كَقَوْلِهِ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} [البقرة: 29] وَقِيلَ مَعْنَاهُ: اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ، فَلَا شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، إِذْ كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَيْسَ كالأَجْسامِ الحَالَّةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ. وَإِذَا عُدِّي بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الانْتِهَاءِ إِلَيْهِ إِمَّا بِالدَّاتِ أَوْ بِالتَّنْذِيرِ. وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

دُخَانٌ} [فُصِّلَتْ: 11]. وتسوية الشيء: جعله سواءً، إمّا في الرّفعة، أو في الصّعة. وقوله: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} [الانفطار: 7] أي جعل خلقك على ما اقتضت الحكمة. وقوله: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} [الشمس: 7] إشارة إلى القوى التي جعلها مقومةً للنفس، فنسب الفعل إليها، وقد ذكّر في غير هذا الموضع أنّ الفعل كما يصحّ أن يُنسب إلى الفاعل يصحّ أن يُنسب إلى الآلة وسائر ما يفتقر الفعل إليه، نحو: سيفٌ قاطعٌ. وهذا الوجه أولى من قول من قال: أراد «ونفسٍ وما سَوَّاهَا» يعني الله تعالى، فإن «ما» لا يُعبّر به عن الله تعالى إذ هو موضوعٌ للجنس ولم يُردّ به سمعٌ يصحّ. وأمّا قوله: {سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى} [الأعلى: 1-2] فالفعل منسوبٌ إليه تعالى. وكذا قوله: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} [الحجر: 29] وقوله: {رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا} [النارعات: 28] فتسويتها: يتصمّن بناءها وتزيينها المذكور في قوله: {إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ} [الصفّات: 6]. والسويّ: يقال فيما يُصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفيّة {ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * مَكَانًا سَوِيًّا} [مریم: 10]، [طه: 58] أي مكاناً لا نعترض عليه لا نحن ولا أنتم. و {مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ} [طه: 135] ورجلٌ سويّ: استوت أخلاقه، وخلقته عن الإفراط والتفريط. وقوله تعالى: {بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَاتَهُ} [القيامة: 4] قيل: نجعل كفه كحفّ الجمّل لا أصابع له. وقيل: بل نجعل أصابعه كملها على قدرٍ واحدٍ حتى لا ينتفع بها، وذلك أنّ الحكمة في كون الأصابع متفاوتةً في القدر والهيئة ظاهرةً، إذ كان تعاضدها على القبض أن تكون كذلك. كما أن الله سبحانه وتعالى جعل الأصابع متفاوتة في الأحجام والحطوط والتعاريح حتى يميّز كلّ بنانٍ عن الآخر أي كلّ إصبعٍ. وقيل: يعيد تسويتها كما كانت في الحياة الدنيا ليجري له الحساب. وقوله: {فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا} [الشمس: 14] أي سَوَّى بلادهم بالأرض، نحو: {خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} [البقرة: 259] وقيل: سَوَّى بلادهم بهم نحو: {لَوْ نَسَوَى بِهِمُ الْأَرْضُ} [النساء: 42] وذلك إشارةً إلى ما قال عن الكفار {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} [التبّاء: 40]. ومكانٌ سويّ وسواءٌ: وسط. وقال: {في سَوَاءٍ الْجَحِيمِ} [الصفّات: 55] و {سَوَاءَ السَّبِيلِ} [البقرة: 108]، وأمّا {فَأَنبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ} [الأنفال: 58] أي على عدلٍ من الحكم، وكذا قوله: {إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} [آل عمران: 64]. وقوله: {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ} [يس: 10]، {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ} [المنافقون: 6]، {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا} [إبراهيم: 21] أي يستوي الأمران في أنّهما لا يُغنيان {سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ} [الحج: 25]. وقد يُستعمل سويّ وسواءٌ بمعنى غير. قال الشاعر:

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ

وقال آخر:

وما قصّدت من أهلها لسوائكا

وعندي رجلٌ سواك: أي مكانك وبدلك. والمساواة: متعارفة في الميثمات. يُقال: هذا الثوب يساوي كذا. وأصله: من ساواه في القدر { حتى إذا ساوى بين الصدفين } [الكهف: 96].

سبب: { ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة } [المائدة: 103] السائبة: التي تُسبب في المرعى، فلا تُردُّ عن حوض ولا علف، وذلك إذا ولدت حمسة أبطن. وأنساب: الحية أنساباً. والسائبة: العبد يُعتق، ويكُون ولاؤه لمعتقه، ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد التهي عنه. والسبب: العطاء. والسبب: تجرى الماء. وأصله من: سببته فساب. سير: السبب: المضي في الأرض. ورجلٌ سائر، وسبب. والسبب: الجماعة. قال: { وجاءت سيارت } [يوسف: 19] يُقال: سيرت وسرت بفلان، وسرته أيضاً وسيرته: على التكثر. فمن الأول قوله: { أفلم يسبوا } [يوسف: 109]، { فل يسبوا } [العنكبوت: 20]، { سبوا فيها ليالي } [سبأ: 18]. ومن الثاني قوله: { وسار بأهله } [القصاص: 29] ولم يجيء في القرآن القسم الثالث، وهو سرته. والرابع قوله: { وسيرت الجبال } [التبأ: 20]، { هو الذي يسببكم في البر والبحر } « وقد رنا فيها السبب سبوا فيها ليالي وأياماً آمين » [يونس: 22]، [سبأ: 18] أي جعلنا أهل سبأ يسرون من القرية إلى القرية بمقدار واحد (أي أن المسافة هي نفسها من القرية إلى القرية) وسواء عليكم أسرتم في الليل أو النهار فأنتم آمنون من الجوع والعطش والتعب ومن سباع الأرض وهوامها ومن كل المخاوف. وأما قوله: { سبوا في الأرض } [الأنعام: 11] فقد قيل: حث على السباحة في الأرض بالجسم، وقيل: حث على إحالة الفكر ومراعاة أحواله، كما زوي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدأنهم في الأرض سائرة، وقلوبهم في الملكوت جائلة. ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب، وعلى ذلك حمل قوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: « سافروا تغنموا » (122). والتسبير ضربان: أحدهما بالاختيار والإزادة من السائر نحو: { هو الذي يسببكم } [يونس: 22]، والثاني بالفهر والتسخير، كتسخير الجبال { وإذا الجبال سيرت } [التكوير: 3] و { وسيرت الجبال } [التبأ: 20]. والسيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره عزيزاً كان أو مكتسباً. يُقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة فيحة. وقوله: { سعيدها سيرتها الأولى } [طه: 21] أي الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً.

سبب: سأل الشيء يسبب، وأسئلته أنا { وأسئلنا له عين القطر } [سبأ: 12] أي أذبتنا له. والإسالة في الحقيقة: حالة في القطر تحصل بعد الإذابة. والسبب: أصله مصدر، وجعل اسماً للماء الذي يأتيك ولم يصبك مطره { فاختمل السبب زبداً رايماً } [الرعد: 17]، { سبب العرم } [سبأ: 16]. والسبب: الممتد من الحديد الداخل من النصاب في المقبض.

سين: طور سيناء: جبل معروف. قال: { تخرج من طور سيناء } [المؤمنون: 20] قرء بالفتح والكسر، والألف في سيناء بالفتح ليس إلا للتأنيث، لأنه ليس في كلامهم فعلاً إلا مضاعفاً كالقفل والزلال. وفي سيناء يصح أن

تَكُونُ الْأَلْفُ فِيهِ كَالْأَلْفِ فِي عَلِيَاءَ. وَقَالَ تَعَالَى: { وَطُورِ سَيْنِينَ } [التين: 2] وهو الجبل الذي كَلَّمَ اللهُ سبحانه وتعالى عليه موسى (ع) ، وهو جبلٌ كثيرُ النبتِ والشجر. وسينينَ وسيناءَ بِلُغَةِ النَّبَطِ.

(Chapter)

حَرْفُ الشَّيْنِ

(ش)

شَام: الْمَشَامَةُ: (ضِدُّ الْمَيْمَنَةِ) ومعناها: الشُّؤْمُ، والشُّؤْمُ: الشَّرُّ (ضِدُّ الْيُمْنِ)، واليُمْنُ: الْبَسَارُ وَالْبَرَكَهَةُ، وَتَشَامٌ: تَطَيَّرَ وَتَرَقَّبَ الشَّرَّ. قال تعالى: { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } [الواقعة: 9] وقال تعالى: { هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } [البلد: 19] أي هم أصحاب الشُّؤْمِ والشَّرِّ.

شَان: الشَّانُ: الْأَمْرُ وَالْحَالُ. وَالشَّانُ وَاحِدُ الشُّؤُونِ. وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } [الرحمن: 29]. عن رسول الله (ص) أنه قال: «مَنْ شَانَ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيُفْرَجَ كَرْبًا وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعَ آخِرِينَ» (123). وَشَأْنُ الرَّأْسِ: هِيَ حَوَاصِلُ قَبَائِلِ الرَّأْسِ وَمَلْتَقَاهَا وَمِنْهَا تَجِيءُ الدَّمُوعُ.

شبه: الشَّبَهُ وَالشَّبَهُ وَالشَّبِيهُ: حَقِيقَتُهَا فِي الْمِمَاتِلَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ، كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ، وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ. وَالشَّبَهُةُ: هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. { وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } [البقرة: 25] أَي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْنًا لَا طَعْمًا وَحَقِيقَةً، وَقِيلَ: مُتَمَاثِلًا فِي الْكَمَالِ وَالْجُودَةِ. وَفَرِيءَ قَوْلُهُ: (مُتَشَابِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ)، وَفَرِيءَ: مُتَشَابِهًا جَمِيعًا. وَمَعْنَاهُمَا: مُتَقَارِبَانِ. وَقَالَ { إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا } [البقرة: 70] عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي، فَجُعِلَ لَفْظُهُ مُدَكَّرًا. «وَتَشَابَهُ» أَي تَتَشَابَهُ عَلَيْنَا، عَلَى الْإِدْغَامِ. وَقَوْلُهُ { تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ } [البقرة: 118] أَي فِي الْعِيِّ وَالْجَهَالَةِ. قَالَ: { وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ } [آل عمران: 7] وَالْمُتَشَابِهَةُ مِنَ الْقُرْآنِ: مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرُهُ لِمُتَشَابِهَتِهِ بغيره، إِمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، فَقَالَ الْفُقَهَاءُ: الْمُتَشَابِهَةُ مَا لَا يُبْنَى ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ.

وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُتَشَابِهَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهَةٍ مِنْ وَجْهِ. فَالْمُتَشَابِهَةُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مُتَشَابِهَةٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ، وَمُتَشَابِهَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ، وَمُتَشَابِهَةٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا. وَالْمُتَشَابِهَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ، وَذَلِكَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ عَرَابِيَّتِهِ نَحْوُ: «الْأَبِّ وَيَرْفُؤُنَّ» وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي اللَّفْظِ «كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ»، وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: نَوْعٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ: { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ } [النساء: 3]، وَنَوْعٌ لِيَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوُ { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } [الشورى: 11] لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ: لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ، كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَامِعِ، وَنَوْعٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ: { أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا } [الكهف: 1-2] تَقْدِيرُهُ: الْكِتَابَ قِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا. وَقَوْلُهُ: { وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ } [الفتح: 25]. إِلَى

قوله { لَوْ تَرَبَّلُوا } [الفتح: 25] والمتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة، فإنَّ تلك الصِّفات تُتصوَّر لنا، إذ كان لا يَحْضُلُ في نُفوسنا صُورَةٌ ما لا نُحِسُّه، أو لم يَكُنْ من جنس ما نُحِسُّه. والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعاً خمس أنواع: الأول من جهة الكميَّة، كالعموم والخصوص: مثل: { فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ } [التوبة: 5]، والثاني من جهة الكيفيَّة كالوجوب والتدب، مثل: { فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ } [النساء: 3]، والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ، مثل: { اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ } [آل عمران: 102]، والرابع من جهة المكان والأموال التي نزلت فيها نحو: { وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا } [البقرة: 189] وقوله عز وجل: { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ } [التوبة: 37] فإنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ. والخامس من جهة الشُّروط التي بها يَصِحُّ الْفِعْلُ أو يَفْسُدُ، كشُرُوطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تُصَوِّرَتْ عِلْمٌ أَنْ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمَتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّفَاسِيمِ الْخُمْسَةِ، وَقَوْلُ قَتَادَةَ: الْمَحْكَمُ: النَّاسِخُ، وَالْمَتَشَابِهُ: الْمُنْسُوخُ. وَقَوْلُ الْأَصَمِّ: الْمَحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَالْمَتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ. وَجَمِيعُ الْمَتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: نَوْعٌ لَا سَبِيلَ لِلوُفُوفِ عَلَيْهِ، كَوَقْتِ السَّاعَةِ، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ، وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَنَوْعٌ لِلإِنْسَانِ سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَحْكَامِ الْعَلَقِيَّةِ. وَنَوْعٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ النَّوْعُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي عِلِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ» (124) وَقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ. وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عِلْمٌ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } [آل عمران: 7] وَوَصْلَهُ بِقَوْلِهِ: { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } [آل عمران: 7] جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمَتَقَدِّمُ. وَقَوْلُهُ: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا } [الزمر: 23] فَإِنَّهُ يَعْنِي مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النَّظْمِ. وَقَوْلُهُ: { وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ } [النساء: 157] أَي مُثَّلَّ هُمْ مِنْ حَسَبِوهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ (ع). وَالشَّبَّهَ مِنَ الْجَوَاهِرِ: مَا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الدَّهَبِ.

شتا: { رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } { فَرِيش: 2 }. يُقَالُ: شَتَا وَتَشَتَّى بِالْبَلَدِ، يَشْتُو شَتْوًا: أَقَامَ بِهِ فِي الشِّتَاءِ. وَأَشْتَى الْقَوْمُ: أَجْدَبُوا فِي الشِّتَاءِ؛ وَصَافَ بِالْمَكَانِ يَصِفُّ صَفِيفًا: أَقَامَ بِهِ فِي الصَّيْفِ، وَأَصَافَ الرَّجُلَ إِصَافَةً: وَكَذَلِكَ عَلَى الْكِبَرِ؛ وَأَصَافَ الْقَوْمُ: دَخَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَالْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ: لِلوَقْتِ وَالْمَوْضِعِ وَالْمُضَدَّرِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى

شنت: الشَّتُّ: التَّفْرِيقُ. يُقَالُ: شَتَّ شَعْبَهُمْ أَوْ جَمْعَهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا: جَاوَزُوا أَشْتَاتًا أَي مُتَفَرِّقِي النَّظَامِ، وَمِنْهُ: { يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا } [الزلزلة: 6]. وَ { مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى } [طه: 53] أَي مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ. { وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى } [الحشر: 14] أَي هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ { وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ } [الأنفال: 63]. وَشَتَّى: مُتَفَرِّقٌ عَلَى تَبَاعُدٍ مَا بَيْنَ الشَّيْعَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى } [الليل: 4]. وَشَتَّانُ: اسْمٌ فِعْلٌ بِمَعْنَى بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا

كبعِد ما بين الثرى والثريا نحو وشكان. يقال: شتان ما هما، وشتان ما بينهما، إذا أخبرت عن ارتفاع الالتمام بينهما.

شجر: الشجر من النبات: ما له ساق. يقال: شجرة وشجر، نحو ثمرة وثمر، ومنه: {إذ يبائعونك تحت الشجرة} [الفتح: 18]، {أنتم أنشأتم شجرتها} [الواقعة: 72]، {والنجم والشجر} [الرحمن: 6]، {من شجر من زقوم} [الواقعة: 52]، {إن شجرة الزقوم} [الدخان: 43]. ووادٍ شجير: كثير الشجر، وهذا الوادي أشجر من ذلك. والشجار والمشجرة والشاجر: المنازعة من تشاجر القوم: أي اشتبكوا في النزاع اشتباك الأشجار {فيما شجر بينهم} [النساء: 65]، وشجري عنه: صرفني عنه بالشجار، وفي الحديث: «فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له» (125).

شح: الشح: مجل مع حرص. وذلك فيما كان عادة، ومنه: {وأحضرت الأنفس الشح} [النساء: 128]، و {ومن يوق شح نفسه} [الحشر: 9] روي أنه من أدى الزكاة فقد وقي شح نفسه. يقال: رجلٌ شحيح، وقوم أشحَّة {أشحة على الخير} [الأحزاب: 19]، {أشحة عليكم} [الأحزاب: 19] أي بخلاء بالنفقة في سبيل الله والنصرة لكم ولدينه.

شحم: {حرمتنا عليهم شحومهما} [الأنعام: 146]. وشحمة الأذن: معلق القرط لتصوره بصورة الشحم. وشحمة الأرض: لدودة بيضاء. ورجلٌ مشحم: كثر عنده الشحم، والشحام: الذي يطعم الشحم أصحابه، والشحيم: السمين؛ والشاحم: بائع الشحم.

شحن: {في الفلك المشحون} [الشعراء: 119] أي المملوء. والشحناء: عداوة امتلأت منها النفس. يقال: عدوٌ مشاحن. وأشحن الصبي: تهيأ للبكاء.

شخص: الشخص: سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد؛ وكلُّ شيءٍ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. وقد شحص من بلده: نعد وسار في ارتفاع، فإن سار في انخفاض فقد هبط. وشحص بصره: إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، وأشخصه صاحبه: إذا أقلقه وأزعجه فذهب، وقوله تعالى: {ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤجزهم ليوم تشخص فيه الأبصار} [إبراهيم: 42] أي تكون فيه عيون الكافرين مفتوحة بلا إغماضٍ لهول ما يرون؛ وقوله تعالى: {واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا} [الأنبياء: 97] أي أجفانهم لا تطرف.

شد: الشد: العقد القوي. يقال: شددت الشيء: قويت عقده. قال تعالى {وشددنا أسرهم} [الإنسان: 28]، {فشددوا الوثاق} [محمد: 4]. والشدة: تستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب. قال: {كانوا أشد منهم قوة} [الروم: 9]، و {علمه شديد القوى} [النجم: 5] يعني أن جبريل (ع) علم الرسول عن الله تعالى. وقال: {غلاظ شداد} [التحریم: 6]، {بأسهم بينهم شديد} [الحشر: 14]، {في العذاب

الشَّدِيدِ { ق: 26 } والشَّدِيدُ والمْتَشَدُّدُ: البَحِيلُ { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } [العَادِيَات: 8] فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ: غُلَّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } [المَائِدَة: 64] وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ فَالْمْتَشَدُّدُ كَأَنَّهُ شُدَّ صُرْتَهُ. وَقَوْلُهُ { حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً } [الأَحْقَاف: 15] فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى حُلْفُهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، فَلَا يَكَادُ يُزَالُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ:

إِذَا الْمُرءُ وَاقِيَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَهُوَى حَيَاءً وَلَا سِتْرَ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمُرُ

وَشَدَّ فُلَانٌ، وَاشْتَدَّ: إِذَا أَسْرَعَ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَدَّ حِرَامَهُ لِلْعَدُوِّ، كَمَا يُقَالُ: أَلْقَى ثِيَابَهُ إِذَا طَرَحَهَا لِلْعَدُوِّ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اشْتَدَّتِ الرِّيحُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: { أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ } [إِبْرَاهِيم: 18].

شرب: الشُّرْبُ: تَنَاوُلُ كُلِّ مَائِعٍ، مَاءً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: { وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } [الْإِنْسَان: 21] وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: { لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ } [الْأَنْعَام: 70]. وَجَمْعُ الشُّرَابِ: أَشْرِيَةٌ. يُقَالُ: شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرِبًا. قَالَ: { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي } [البَقَرَة: 249] إِلَى قَوْلِهِ: { فَشَرِبُوا مِنْهُ } [البَقَرَة: 249]. وَقَالَ: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } [الْوَاقِعَة: 55]. وَالشُّرْبُ: النَّصِيبُ مِنْهُ. قَالَ: { هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ } [الشُّعْرَاء: 155]، { كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ } [القَمَر: 28]. وَالْمِشْرَبُ: الْمِصْدَرُ، وَاسْمُ زَمَانِ الشُّرْبِ، وَمَكَانِهِ { قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ } [البَقَرَة: 60]. وَالشَّرِيبُ: الْمِشَارِبُ، وَالشُّرَابُ، وَسُمِّيَ الشُّعْرُ عَلَى الشَّقْفَةِ الْعُلْيَا، وَالْعِرْقُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا. وَجَمْعُهُ: شَوَارِبٌ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ. قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي صِفَةِ عَيْرٍ: صَحْبُ الشُّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

وقوله تعالى: { وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ } [البَقَرَة: 93] قِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ: شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى وَقَصْتُهَا بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْتُ كُلَّ جَنِينِ

فَكَأَنَّمَا شُدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَغَفِهِمْ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ مُحَامَرَةِ حُبِّ أَوْ بُغْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشُّرَابِ، إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِجْمَاعٍ فِي الْبَدَنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعَلَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

وَلَوْ قِيلَ: حُبُّ الْعِجْلِ، لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِبَالَعَةُ، فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهًا أَنَّ لَفَرْطِ شَغَفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحِي. وَفِي الْمَثَلِ قَوْلُهُمْ: «أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ» أَيِ ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.

شرح: أصل الشَّرْح: بَسَطُ اللَّحْمِ ونحوه. يُقَالُ: شَرَحْتُ اللَّحْمَ، وشَرَحْتُهُ، ومنه: شَرَحَ الصَّدْرُ، أي بَسَطَهُ بِنُورِ إلهيِّ وسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرُوحٍ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ أَطَابَ بِهِ نَفْسَهُ وَأَوْسَعَ مِنْ صَدْرِهِ وَفَسَّحَ لَهُ فِي مَتَنَفْسِهِ؛ ومنه قوله: { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي } [طه: 25]، { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } [الشَّرح: 1]، { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ } [الزُّمَر: 22]. وَشَرَحَ الْمَشْكِلَ مِنَ الْكَلَامِ: بَسَطَهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد: شَرَدَ الْبَعِيرَ، وَشَرَّدْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ، وَشَرَّدْتُ بِهِ، أَي فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ، كَقَوْلِكَ: نَكَلْتُ بِهِ، أَي جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِعَيْرِهِ. قَالَ: { فَإِنَّمَا تَتَفَقَّنُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } [الأنفال: 57] أَي اجْعَلُهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَعْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَعَطَّوْنَ بِهِمْ. وَقِيلَ: فَلَانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ. وَالتَّشْرِيدُ: التَّفْرِيقُ عَلَى اضْطِرَابِ.

شردم: الشردمة: جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ { لِشَرْدِمَةٍ قَلِيلُونَ } [الشَّعْرَاء: 54]. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تُوِبَ شَرَادِمٌ، أَي مُتَّفَقٌ قِطْعًا.

شر: الشَّرُّ: اسْمٌ جَامِعٌ لِلرَّذَائِلِ وَالْأَثَامِ، فَهُوَ الَّذِي يَرْعَبُ عَنْهُ الْكُلُّ، كَمَا أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْعَبُ فِيهِ الْكُلُّ، قَالَ تَعَالَى: { قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ } [يُوسُف: 77]، وَ { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ } [الأنفال: 22] وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ، وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ. وَرَجُلٌ شَرِيْرٌ وَشَرِيْرَةٌ: مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ، وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ. وَقَدْ أَشْرَرْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ. وَقِيلَ: أَشْرَرْتُ كَذَا: أَظْهَرْتُهُ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً أَشْرَرْتُ كُلَّيْتٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعَا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ مِنْ: أَشْرَرْتُهُ، إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ. وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ: خُصَّ بِالْمَكْرُوهِ. وَشَرَارُ النَّارِ: مَا تَطَايَرَ مِنْهَا الْوَاحِدَةُ شَرَارَةً، وَمِثْلُهُ الشَّرُّ الْوَاحِدَةُ شَرَرَةٌ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِي شَرِّهَا. قَالَ تَعَالَى: { تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ } [المرسلات: 32].

شرط: الشَّرْطُ: كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ. وَالشَّرْطُ: مَا اشْتَرَطْتَ، يُقَالُ: «خُذْ شَرِطَتَكَ»، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ: الشَّرْطُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا { فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا } [مُحَمَّد: 18].

والشَّرْطُ: قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عِلْمَةٍ يُعْرِفُونَ بِهَا، وَقِيلَ لِكَوْنِهِمْ مِنْ خِيَارِ أَعْوَانِ السُّلْطَانِ، الْوَاحِدُ شُرْطِيٌّ وَشُرْطِيٌّ، أَوْ لِكَوْنِهِمْ أَزْدَالَ النَّاسِ مِنَ الدُّنْيَا اللَّئِيمِ. وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكَةِ: إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلْمًا لِلْهَلَاكِ، أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ.

شرع: الشَّرْعُ: نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ. يُقَالُ: شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا. وَالشَّرْعُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ مَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ وَالنَّهْجِ، فَقِيلَ لَهُ: شَرَعٌ وَشَرَعٌ وَشَرِيعَةٌ، وَاسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا } [المائدة: 48] إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَنْحَرَاهُ بِمَا يَعُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُحْرِيًّا} [الرَّخُوف: 32]، والثاني: ما قَيَّضَ له مِنَ الدِّينِ وأمره به لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِياراً بِمَا تَخْتَلِفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ، وَيَعْتَرِضُهُ النَّسُخُ. وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: {تُمْ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا} [الجنائية: 18]. قال ابن عباس: الشَّرِعةُ: ما وَرَدَ به القرآن، والمِنْهاجُ: ما وَرَدَ به السُّنةُ. وقوله: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ} [الشورى: 13] فإِشارةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَتَسَاوَى فِيهَا الْمِلَلُ، فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسُخُ، كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء: 136]. قال بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تَشْبِيهاً بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ شَرَعَ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رُويَ وَتَطَهَّرَ. قال: وَأَعْنِي بِالرَّيِّ مَا قال بَعْضُ الْحَكَمَاءِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أَرُويَ، فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رُويْتُ بِلا شُرْبٍ، وَبِالتَّطَهُّرِ ما قال تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب: 33]. وقوله تَعَالَى: {إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا} [الأعراف: 163] جَمْعُ شَارِعٍ. وَشَارِعَةُ الطَّرِيقِ جَمْعُهَا: شَوَارِعُ. وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ: جَعَلْتُ لَهَا شَرِيعًا يُتَقَدَّمُهَا. وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرَعٌ: أَي سَوَاءٌ، بِحَيْثُ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا. وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ، كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ، أَي هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ أَوْ تَشْرَعُ بِهِ فِي أَمْرِكَ.

شرق: شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا: طَلَعَتْ. يُقال: «لَا أَكَلِمُكَ ما دَرَّ شَارِقٌ» أَي ما طَلَعَ قَرْنُ الشَّمْسِ. وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ {بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ} [ص: 18] أَي فِي الْمَسَاءِ وَعِنْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ وَصَفَاءِ شُعَاعِهَا. وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إِذَا قَبِلَا بِالْإِفْرَادِ فإِشارةٌ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَإِذَا قَبِلَا بِلَفْظِ التَّنْبِيَةِ فإِشارةٌ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَتَعاقِبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَإِذَا قَبِلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعتَبَارًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ، أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ وَمَغْرِبِهِ. قال: {رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} [المزمل: 9] وَ {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} [الرحمن: 17]، وَ {فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} [المعارج: 40]. {وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُرْسِمِينَ إِذْ انْتَبَذْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} [مريم: 16] أَي اعْتزلتْ عَنْهُمْ فِي مَكَانٍ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ. وَالْمِشْرِقَةُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَطْهَرُ لِلشَّرْقِ. وَشَرَقْتُ اللَّحْمَ: أَلْقَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقَةِ لِيَجْفَى؛ وَالْمِشْرِقُ: مُصَلَّى الْعِيدِ لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. وَالْمِشْرِقُ: مَسْجِدُ الْخَيْفِ فِي مَعَى. وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ: دَنَتْ لِلْغُرُوبِ أَي بَقِيَ مِنْهَا مِقْدَارٌ ما يَبْقَى مِنْ حَيَاةٍ مَنْ شَرِقَ بَرِيقُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَمِنْهُ: أَحْمَرُ شَارِقٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. وَأَشْرَقَ النَّوْبُ فِي الصَّبْغِ: إِذَا بَالَعَ فِي صَبْغِهِ. «وَلَحْمٌ شَرِقٌ»: أَحْمَرٌ لَا دَسَمَ عَلَيْهِ.

شرك: الشِّرْكَةُ وَالْمِشَارِكَةُ: خَلَطُ الْمَلِكَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى، كَمِشَارِكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمِشَارِكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السِّبَاقِ. يُقال: شَرِكْتُهُ، وَشَارِكْتُهُ، وَتَشَارَكُوا، وَاشْتَرَكُوا، وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا، وَمِنْهُ: {وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي} [طه: 32]. وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ» (126). وَقَالَ: {فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [الصافات: 33]. وَجَمْعُ الشَّرِيكِ شُرَكَاءُ {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ} [الإسراء: 111]، {شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ} [الزمر: 29]، {شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ} [الشورى: 21]، {أَيْنَ شُرَكَائِي} [التحل: 27]. وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: الشِّرْكُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ زَعْمُ شَرِيكِ اللَّهِ

تعالى، يُقال: أشرك فلان بالله، وذلك أعظم كفر { إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } [النساء: 48]، { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء: 116]، { مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ } [المائدة: 72]، { يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا } [الممتحنة: 12] و { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا } [الأنعام: 148]. والثاني: الشِّركُ الصَّغِيرُ، وهو مُراعاةُ غيرِ اللهِ مَعَهُ في بَعْضِ الأُمُورِ، وهو الرِّياءُ والتَّفَاقُقُ المُشارُ إليه بقوله: { شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [الأعراف: 190]، { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } [يوسف: 106] وقال بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: { إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } [يوسف: 106] أي واقعون في شَرِكِ الدُّنْيَا، أي حُبَّالَتِهَا. قال: ومن هذا ما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «الشِّركُ في هذه الأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا» (127) قال: وَلَقَطُ الشِّركِ مِنَ الأَلْفاظِ المُشترَكةِ. وقولُهُ: { وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } [الكهف: 110] محمولٌ على الشِّركِينِ. وقولُهُ: { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ } [التوبة: 5] فأكثرُ الفُقهائِ يَحْمِلُونَهُ على الكُفَّارِ جَمِيعاً لقولِهِ { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ } [التوبة: 30] الآية. وقيل: هُم مَن عَدَا أَهْلَ الكِتَابِ، لقولِهِ: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } [الحج: 17] أفردَ المُشركِينَ عَنِ اليهودِ والنَّصارَى.

شَرى: الشِّراءُ والبَيْعُ يَتَلَازمانِ. فالمُشترَى: دافِعُ الثَّمَنِ وأخِذُ المِثْمَنِ، والبائعُ: دافِعُ المِثْمَنِ وأخِذُ الثَّمَنِ. هذا إذا كانت المِبايعةُ والمِشاراةُ بِدِراهِمٍ وسَلَعَةٍ، فأما إذا كانت بِنِيعِ سَلَعَةٍ بِسَلَعَةٍ صَحَّ أَنْ يُتَصَوَّرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُشْتَرِيًا وبائِعًا، ومن هذا الوجهِ صارَ لَفْظُ البَيْعِ والشِّراءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما في مَوْضِعِ الأخرِ. وشَرَيْتُ: بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرَ. وابتعْتُ: بِمَعْنَى اشترَيْتُ أَكْثَرَ { وَشَرَوْهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ } [يوسف: 20] أي باعوه، { يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ } [النساء: 74]. وَيَجُوزُ الشِّراءُ والاشْتِراءُ في كُلِّ ما يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ } [آل عمران: 77]، { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتْ بِتِجارَتِهِمْ } [البقرة: 16]. وقولُهُ: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ } [التوبة: 111] فقد ذَكَرَ ما اشترَى بِهِ، وهو قولُهُ: { يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ } [التوبة: 111]. وسمي الخَوارجُ بالشِّراءِ لأنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ أي باعوها { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ } [البقرة: 207] فَمَعْنَى يَشْرِي: يَبِيعُ، فَصارَ ذلكَ كقولِهِ: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى } [التوبة: 111] الآية.

شَطَأَ: شَطِئَ الوادِي: جانِبُهُ. قال تعالى: { نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الوادِي } [القصاص: 30]. ويُقالُ: شَطَأْتُ فلانًا: إذا ماشَيْتُهُ في شَاطِئِ الوادِي. وشَطَأَ الرِّزْعُ: فُرُوخُهُ، وَهُوَ ما خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّعَ في شَاطِئِهِ، أي في جانِبَيْهِ، وَجَمَعَهُ: أَشْطَاءُ. { كَرَزِعٍ أخرجَ شَطَأَهُ } [الفتح: 29] أي فِراخَهُ. وَفُرَى شَطَأَهُ، وذلك نَحْوُ السَّمْعِ والسَّمْعِ، والنَّهْرِ والنَّهْرِ. شَطْرُ الشَّيْءِ: نَصْفُهُ ووسطُهُ أو وَجْهَتُهُ. { فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ } [البقرة: 149] أي اجعل وَجْهَكَ في الصلَاةِ مُتَّجِهًا نَحْوَهُ، ومنه { فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } [البقرة: 150]. ويُقالُ: شَطْرَتُهُ شِطْرارًا، أي

ناصفتُهُ. وقيل: شَطْرٌ بَصْرُهُ: أي نَصَفَهُ، وذلك إذا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرَ. وقولهم «حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ» أي مرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَشَدَّتُهُ وَرَخَاؤُهُ تشبيهاً مجلب أحلافِ النَّاقَةِ، كأنه حَلَبَ الحَلْفَيْنِ القَادِمِينَ وهما الخير، والحَلْفَيْنِ الآخرين وهما الشر. وصارَ يُعَبَّرُ بالشطيرِ عَنِ البُعِيدِ، ومنه «منزل شطير»، جَمَعُهُ شُطْرٌ نُحُو:

أشاقك بَيْنَ الحَلِيطِ الشُّطْرُ

والشَّاطِرُ: لِمَنْ يَتَّبَعُ عَنِ الحَقِّ، ومن أعياءِ أهله حُبْنًا، وَجَمَعُهُ شُطَارٌ.

شطط: الشُّطُطُ: مجاوزة القَدْرِ والحَدِّ، والإفراطُ في البُعْدِ. يُقالُ: شَطَّتِ الدَّارُ. وأشَطَّ: يُقالُ في المكانِ، وفي الحُكْمِ، وفي السُّومِ. قال الشاعر:

شَطَّ المَزَارُ بِجَدْوَى وانتهى الأملُ

وعَبَّرَ بالشُّطُطِ عَنِ الجُورِ. قال تعالى {لَقَدْ فُلْنَا إِذَا شَطَطًا} [الكهف: 14]، و {يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ

شَطَطًا} [الجن: 4] أي قولاً بَعِيداً عَنِ الحَقِّ. وشَطَّ النَّهْرُ: حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ المَاءِ مِنْ حَافِيهِ.

شطن: الشَّيْطَانُ: النُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ شَطَنَ، أي تَبَاعَدَ، ومنه: بَثْرُ شَطُونٍ، وَشَطَنَتِ الدَّارُ، وَغُرْبَةُ شَطُونٌ. وقيل: بَلِ النُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ: اخْتَرَقَ غَضَبًا. فَالشَّيْطَانُ، مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ {وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرَّحْمَنُ: 15] وَلِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرطِ القُوَّةِ العَضَبِيَّةِ والحَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ، وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لَادَمَ «وَإِنَّهُ رُوحٌ خَفِيفٌ مَتَمَرِّدٌ، وَلَا يُرَى، وَلَكِنْ يُدْرِكُ بِأَنَّهُ أَقْبَحُ كَلِّ المَخْلُوقَاتِ، وَيُضْرِبُ بِهِ المِثْلُ فِي الخَبَثِ

والعُدْوَانِ». قال أبو عُبيدَةَ: الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَاتٍ مَتَمَرِّدٍ مِنَ الجِنَّ وَالإِنْسِ وَالحَيَوَانَاتِ. قال: {شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنَّ} [الأَنْعَامُ: 112] وقال {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ} [الأَنْعَامُ: 121]، {وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ} [البَقَرَةُ:

14] أي أَصْحَابِهِمْ مِنَ الجِنَّ وَالإِنْسِ، وَقَوْلُهُ: {كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ} [الصَّافَاتُ: 65] قِيلَ: هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ الجِسْمِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الجِنَّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِجَبْحِ تَصَوُّرِهَا، وَقِيلَ نَبَتْ سَمِّيَ كَذَاكَ لِفِرطِ قُبْحِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ} [البَقَرَةُ: 102] فَهُمْ مَرَدَّةُ الجِنَّ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونُوا هُمْ وَمَرَدَّةُ الإِنْسِ أَيْضًا. وقال الشاعر:

لو أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ العَسَلِ

جَمَعَ العَاسِلِ، وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرُّ فِي عَدْوِهِ، وَاخْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ.
(وقال آخَرُ):

ما لَيْلَةُ الفَقِيرِ إِلا شَيْطَانُ

أَي يَنَامُ مُضْطَرَبًا. وَسُمِّيَ كُلُّ خُلُقٍ دَمِيمٍ لِلإِنْسَانِ شَيْطَانًا، وَيُقَالُ: شَيْطَنَ الرَّجُلُ وَتَشَيْطَنَ أَي فَعَلَ فِعْلَ الشَّيْطَانِ.

شعب: الشَّعْبُ: القَبِيلَةُ المَتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ، وَجَمَعُهُ: شُعُوبٌ {شُعُوبًا وَقَبَائِلَ} [الحَجَرَاتُ: 13]. والشَّعْبُ أَيْضًا مِنَ الوَادِي: مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا. فَالذَّكَ قِيلَ: شَعِبَتْ، إِذَا جَمَعَتْ وَ: شَعِبَتْ، إِذَا فَرَّقَتْ. وَشَعِبْتُ: تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ، أَوِ الَّذِي

هو اسمٌ، أو تصغيرُ شعْبٍ. والشَّعِيبُ: المَزَادَةُ الخَلْقُ التي قد أَصْلَحَتْ وُجِعَتْ. وقولُه: {إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ} [المرسلات: 30] هو دخانُ جهنم إذا ارتفع افترق بثلاث فِرَقٍ عَظِيمَةٍ، وذلك مِنَ الشُّعْبِ أَي الأصابع، يقال: «قَبَضَ عَلَيْهِ بِشُعْبِ يَدِهِ» أَي بأصابعِهِ.

شعر: الشَّعْرُ والشَّعْرُ: مَعْرُوفٌ. وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ {وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا} [النحل: 80]. وشَعَرْتُ: أَصَبْتُ الشَّعْرَ، ومنه اسْتُعِيرَ: شَعَرْتُ كَذَا، أَي عَلِمْتُ عَلِمًا فِي الدِّقَّةِ كِإِصَابَةِ الشَّعْرِ. وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِإِفْطِنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ. فَالشَّعْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ: لَيْتَ شِعْرِي، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَوْزُونِ الْمُقَفَّى مِنَ الْكَلَامِ. وَالشَّاعِرُ: لِلْمُخْتَصِّصِ بِصِنَاعَتِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَتَقَوَّلُونَ عَنِ النَّبِيِّ (ص): {بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ} [الأنبياء: 5] وَ {إِنَّا لَنَارِكُو آهِنَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} [الصفات: 36]، {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ} [الطور: 30] وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَسْتَرِينِ حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقَفَّى، حَتَّى تَأْوَلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ الْمَوْزُونَ مِنْ نَحْوِ: {وَحِفَّانٍ كَالْجَوَابِ} [سبأ: 13]، {وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ} [سبأ: 13] وَقَوْلِهِ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ} [المسد: 1]، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحْصِلِينَ: لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا الْمُقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصَالِبِ الشَّعْرِ، وَلَا يُحْفَى ذَلِكَ عَلَى الْبَسْطَاءِ مِنَ الْعَجَمِ، فَضَلَّ عَنْ بُلْغَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ، فَإِنَّ الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكُذِبِ. وَالشَّاعِرُ: الْكَاذِبُ، حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدْلَةِ الْكَاذِبَةَ: الشَّعْرِيَّةَ. وَهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ: {وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 224]. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 226]، أَي يَحْثُونَ عَلَى أَشْيَاءٍ لَا يَفْعَلُونَهَا، وَيَنْهَوْنَ عَنِ أَشْيَاءٍ يَرْتَكِبُونَهَا، وَاسْتَشَى اللَّهُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ، الدَّاكِرِينَ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.. وَالشَّاعِرُ: الْحَوَاسِ. وَقَوْلُهُ: {وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الرُّم: 55] وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِ، وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ: لَا يَشْعُرُونَ: لَا يَعْقِلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَعْقُولًا. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ: مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِ، وَالوَاحِدُ: مَشْعَرٌ. وَيُقَالُ: شَعَائِرُ الْحَجِّ، الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ} [الحج: 32]، وَقَوْلُهُ: {عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} [البقرة: 198] أَي مَوْضِعُهُ، وَالشَّعِيرَةُ، وَالشَّعَارَةُ، وَالْمَشْعَرُ: مَوْضِعُهَا؛ وَشَعَائِرُ اللَّهِ: مَعَالِمُهُ الَّتِي أَمَرَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقِيَامَ بِهَا. {لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ} [المائدة: 2] أَي مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعَرُ، أَي تُعَلَّمُ بِأَنْ تُدْمَى بِشَعِيرَةٍ أَي حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا. وَالشَّعَارُ: الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبِي الْجَسَدَ لِمَسَّاسَتِهِ الشَّعْرَ. وَالشَّعَارُ أَيْضًا: مَا يُشْعَرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ، أَي يُعَلَّمُ. وَأَشْعَرَةُ الْحَبِّ، نَحْوُ أَلْبَسَهُ. وَالْأَشْعَرُ: الطَّوِيلُ الشَّعْرِ. وَالشَّعِيرُ: الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ. وَالشَّعْرَى: نَجْمٌ، وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى} [النجم: 49] لَكُونَهَا مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ مِنَ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ.

شعل: الشَّعْلُ: الَّتِهابُ النَّارِ، يُقَالُ: شُعِلْتُ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ اشْتَعَلْتُهَا، وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ: شَعَلْتُهَا. وَالشَّعِيلَةُ: الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً. وَقِيلَ: بِيَاضٍ يَشْتَعِلُ. قَالَ تَعَالَى: { وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا } [مَرِيَمُ: 4] تَشْبِيهًا بِالشَّعْبَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ. وَيُقَالُ: اشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا: تَشْبِيهًا بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ، وَمِنْهُ: اشْتَعَلْتُ الْحَيْلَ فِي الْغَارَةِ، أَيِ هَيَّجْتُهَا. شَغَفَ: وَشَعَفَهُ الْحُبُّ، بَلَغَ شَغَافَ قَلْبِهِ، وَالشَّغَافُ غِلَافُ الْقُلُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا } [يُوسُفُ: 30] أَيِ أَوْلَعَتْ بِهِ فَحُبُّهَا لَهُ مَسَّ غِلَافَ قَلْبِهَا.

شغل: الشَّغْلُ وَالشُّغْلُ: الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ } [يَس: 55] أَيِ شَغَلَهُمُ النَّعِيمُ الَّذِي شَمَلَهُمْ وَغَمَرَهُمْ، بِسُرُورٍ وَفَرَحٍ عَمَّا هُمْ فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ، لَا يَهْتَمُّونَ بِهِمْ وَلَا يَذْكُرُونَهُمْ. وَالْمَشْغُولَةُ مِنَ الدُّورِ: الْمَسْكُونَةُ. وَالشُّغْلُ ضِدُّ الْفَرَاغِ، وَالْجَمْعُ اشْتِغَالٌ: وَشُغِلَ بِهِ: تَلَهَّى، قَوْلُهُ تَعَالَى: { شَعَلْتَنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا } [الْفَتْحُ: 11] أَيِ أَهْنَانَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا.

شفع: الشَّفْعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ: شَفَعَ الْعَدَدَ شَفْعًا أَيِ زَوْجًا. وَيُقَالُ: لِلْمَشْفُوعِ: شَفْعٌ. وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ. قِيلَ: الشَّفْعُ هِيَ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِهْمَا مُرَكَّبَاتٌ، كَمَا قَالَ: { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ } [الذَّارِيَاتُ: 49]. وَالْوَثْرُ: هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا شَفَاعَةَ } [البَقَرَةُ: 254] فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَلَا شَفَاعَةَ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ إِطْلَاقًا؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَيَشْفَعُ لَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ، لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ فِي الْأَصْلِ: الْإِنْضِمَامُ إِلَى آخَرَ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا } [مَرِيَمُ: 87]، { وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } [سَبَأُ: 23]، { لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا } [النَّجْمُ: 26]، { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى } [الْأَنْبِيَاءُ: 28]، { فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ } [الْمَدَّثَرُ: 48] أَيِ لَا يَشْفَعُ لَهُمْ، { وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ } [الرَّحْرَفُ: 86]، { مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ } [عَافِرُ: 18]، وَ { مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا } [النِّسَاءُ: 85] أَيِ مَنْ أَنْضَمَ إِلَى غَيْرِهِ، وَعَاوَنَهُ، وَصَارَ شَفْعًا لَهُ، أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ، وَقِيلَ: الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يَشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفْعٌ لَهُ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا» (128) أَيِ إِتْمَانُهَا وَإِثْمٌ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: { مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ } [يُونُسُ: 3] أَيِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَحْدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ وَالْمَقْسِمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ، فَتَشَفَّعَ لِي. وَشَفَّعَهُ: أَجَابَ شَفَاعَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَامُ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ» (129). وَالشَّفُوعَةُ: هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فِي شَرِكْتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيَضُمَّهُ إِلَى مَلِكِهِ، وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَامُ: «إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شَفُوعَةَ» (130).

شفق: الشَّفَقُ: اختِلاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قال تعالى: { فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ } [الانشقاق: 16]. والإشفاقُ: عنايةٌ مُختلِطَةٌ بِخَوْفٍ، لِأَنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ عَلَيْهِ، وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ. قال: { وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ } [الأنبياء: 49] فإذا عُدِّي بِمَنْ فَمَعَى الخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ، وَإِذَا عُدِّي بِفِي فَمَعَى العِنَايَةِ فِيهِ أَظْهَرَ، وَمِنْهُ: { إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنا مُشْفِقِينَ } [الطور: 26]، { وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا } [الشورى: 18] أي من الساعة، { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا } [الشورى: 22] أي تراهم خائفين يوم القيامة مما كسبوا في الدنيا. قال تعالى { أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ } [المجادلة: 13].

شَفَوُ: الشَّفَا: حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ، وَيُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي القُرْبِ مِنَ الهَلَاكِ { عَلَى شَفَا جُرْفٍ } [التوبة: 109]، { عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ } [آل عمران: 103]. وَأَشْفَى العَلِيلُ: اِمْتَنَعَ شِفَاؤُهُ، وَمِنْهُ أَشْفَى المَرِيضَ عَلَى المَوْتِ؛ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَفَى، أَيْ قَلِيلٌ، كَشَفَا البَئْرَ. وَتَنَبَّأَ شَفَا: شَفَوَانَ، وَجَمَعَهُ: أَشْفَاءُ. وَالشِّفَاءُ مِنَ المَرَضِ: مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ، وَصَارَ اسْمًا لِلبُرَى، فيقالُ: الشِّفَاءُ أَيْ الدَّوَاءُ، وَقَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ العَسَلِ: { فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ } [النحل: 69] وَقَالَ فِي وَصْفِ القُرْآنِ الكَرِيمِ: { هُدًى وَشِفَاءً } { فَصَلَّتْ: 44 } وَ { وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ } [يونس: 57] كالدَّوَاءِ لِإِزَالَةِ الدَّاءِ. فَدَاءُ الجَهْلِ مِثْلُ دَاءِ الجَسَدِ، لَكِنْ عِلاجُهُ أَعَسَرُ وَأَطْبِأُوهُ أَقْلُ وَالشِّفَاءُ مِنْهُ أَجْلٌ. وَالصَّدْرُ مَوْضِعُ القَلْبِ: { وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ } [التوبة: 14].

شق: الشَّقُّ: الحَزْمُ الوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: شَقَّقْتُهُ بِنَصْفَيْنِ { ثُمَّ شَقَّقْنَا الأَرْضَ شَقًّا } { عَبَسَ: 26 }، { يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ } { ق: 44 }، { وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ } [الحاقة: 16]، { إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ } [الانشقاق: 1]، وَ { وَأَنْشَقَّ القَمَرُ* } [القمر: 1] قِيلَ انْشِقَاقُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ. وَقِيلَ: هُوَ انْشِقَاقٌ يَعرِضُ فِي حِينِ تَقَرُّبِ القِيَامَةِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَضَحُ الأَمْرِ. وَالشَّقَّةُ: القِطْعَةُ المُنشَقَّةُ، كالتَّصْفِ، وَمِنْهُ قِيلَ: طَارَ فُلَانٌ مِنَ العَضْبِ شِقَاقًا. وَطَارَتْ مِنْهُمُ شَقَّةٌ، كقولكَ: قُطِعَ عَضْبًا. وَالشَّقُّ: المِشَقَّةُ وَالتَّكْسِارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالبَدَنَ، وَذَلِكَ كاستِعَارَةِ التَّكْسِارِ لَهَا { إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ } [النحل: 7]. وَالشَّقَّةُ: الناحِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُكُ المِشَقَّةُ فِي الوُصُولِ إِلَيْهَا { بَعَدَتْ عَلَيَّهِمُ الشَّقَّةُ } [التوبة: 42]. وَالشِّقَاقُ: المِخَالَفَةُ، وَكَوْنُكَ فِي شِقِّ غَيْرِ صاحِبِكَ، أَوْ مَنْ شَقَّ العَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَمِنْهُ { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا } [النساء: 35]، { فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ } [البقرة: 137] أَيْ مُخَالَفَةٍ. وَقَوْلُهُ: { لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي } [هود: 89]، { لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } [البقرة: 176]، { وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ } [الأنفال: 13] أَيْ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أولِيائِهِ، نَحْوُ { مَنْ يُحَادِدِ اللهَ } [التوبة: 63] وَنَحْوُهُ: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ } [النساء: 115]. وَيُقَالُ: المَالُ بَيْنَهُمَا شَقُّ الشَّعْرَةِ، وَشَقُّ الإِبْلَمَةِ: أَيْ مَفْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهِمَا. وَفُلَانٌ شَقُّ نَفْسِي، وَشَقِيقُ نَفْسِي، أَيْ كَأَنَّهُ شَقُّ مِثِّي لِمِشَابَهَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا. وَشِقَاقُ النُّعْمَانِ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ. وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ: مَا يُشَقَّقُ. وَالشَّقِّيقَةُ: هَاهُ البَعِيرُ، لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّقِّ. وَبِيَدِهِ شَقُوقٌ. وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ. وَفَرَسٌ أَشَقُّ، إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدِ شَقِيئِهِ، وَالشَّقَّةُ فِي الأَصْلِ: نِصْفُ ثَوْبٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسَمَّى الثَّوْبُ كَمَا هُوَ شَقَّةٌ.

شَقَوٌ: الشَّقَاوَةُ: خِلَافُ السَّعَادَةِ، وَهِيَ الْمَضْرَةُ الْمُتَلَحِّقَةُ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ. قَالَ تَعَالَى: {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} [هود: 105]. وَقَدْ شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً. فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ نَوْعَانِ: سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ، ثَمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: سَعَادَةٌ نَفْسِيَّةٌ، وَبَدَنِيَّةٌ، وَخَارِجِيَّةٌ. كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَصْرِبِ. وَفِي الشَّقَاوَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ قَالَ: {فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه: 123] وَ {عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا} [المؤمنون: 106] وَفُرِيءَ: شَقَاوَتُنَا أَي مَضْرَبَتُنَا الْفَادِحَةُ، وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ {فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} [طه: 117] قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يُوضَعُ الشَّقَاءُ مَوْضِعَ التَّعَبِ، نَحْوُ: شَقِيتُ فِي كَذَا. وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً، فَالتَّعَبُ أَعْمٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكر: الشُّكْرُ: تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وَإِظْهَارُهَا. قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكُشْرِ، أَي الْكَشْفِ، وَيُضَادُّهُ الْكُفْرُ، وَهُوَ نِسْيَانُ النِّعْمَةِ وَسُنْهَارُهَا. وَدَابَّةٌ شُكُورٌ: مُظْهَرَةٌ بِسَمَنِهَا إِسْدَاءٌ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَيْنِ شَكَرَى، أَي مُتَمَلِّقَةٍ. فَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ. وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَصْرِبٍ: شُكْرُ الْقَلْبِ، وَهُوَ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ. وَشُكْرُ اللِّسَانِ، وَهُوَ التَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ. وَشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مَكَافَأَةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ. {اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا} [سبأ: 13] قِيلَ «شُكْرًا» انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَمَعْنَاهُ: اْعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ، وَقِيلَ: «شُكْرًا» مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ: اْعْمَلُوا، وَذُكِرَ اْعْمَلُوا، وَلَمْ يَقُلْ: اشْكُرُوا لِئِنَّهُ عَلَى التَّرَامِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ تَعَالَى: {اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ} [لقمان: 14]، {وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 145]، {وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [النمل: 40]. وَقَوْلُهُ: {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ} [سبأ: 13] فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ، قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ (ع): {شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ} [النحل: 121] وَقَالَ فِي نُوحٍ: {إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا} [الإسراء: 3]. وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ فِي قَوْلِهِ: {وَاللَّهُ شُكُورٌ حَلِيمٌ} [التغابن: 17] فَإِنَّمَا هُوَ إِعْنَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ شُكْرَةٌ: مُتَمَلِّقَةٌ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ. وَقِيلَ: هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقٍ، وَهُوَ نَبْتُ يَخْضُرُ وَيَتَرْتَّى بِأَدْنَى مَطَرٍ. وَالشُّكْرُ: يُكْتَى بِهِ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ سَأَلْتَكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا. وَالشُّكَيْرُ: نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ عَضٌ. وَقَدْ شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ: كَثُرَ عُصْنُهَا.

شكس: الشُّكْسُ: السِّيءُ الْخُلُقِ، وَقَوْلُهُ: {شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ} [الرؤم: 29] أَي مُتَشَاكِرُونَ لِشَكَاسَةِ خُلُقِهِمْ. شَكَكَ: الشُّكُّ: خِلَافُ الْيَقِينِ، أَوْ مَبْدَأُ الرَّيْبِ كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ مَبْدَأُ الْيَقِينِ، وَيُعْتَبَرُ الشُّكُّ بِأَنَّهُ اعْتِدَالُ التَّقِيضَيْنِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيَهُمَا، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ لَوْجُودِ عِلَامَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقِيضَيْنِ، أَوْ لِعَدَمِ الْعِلَامَةِ فِيهِمَا. وَالشُّكُّ: رُبَّمَا كَانَ فِي الشَّيْءِ، هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي جَنْسِهِ، مِنْ أَيِّ جَنْسٍ هُوَ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْعَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُوجِدَ. وَالشُّكُّ نَوْعٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَهُوَ أَحْصُ مِنْهُ لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمَ الْعِلْمِ بِالتَّقِيضَيْنِ رَأْسًا، فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا. قَالَ تَعَالَى: {لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ} [فصلت: 121].

[45]، {بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ} [الدخان: 9]، {فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ} [يونس: 94]. واشتقاقه إمّا من شككْتُ الشيءَ أي حَرَفْتُهُ. قال:

وشككْتُ بالرُّمَحِ الأصمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ مُحَرَّمٌ

فَكَأَنَّ الشَّكَّ الحَزَقُ فِي الشَّيْءِ، وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشَّكِّ، وَهُوَ لُصُوقُ العَضُدِ بِالْجَنْبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقِيضَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِقَهْمِ والرَّأْيِ فِي التَّحَلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُمُ: التَّبَسُّ الأَمْرُ، وَاحْتَلَطَ وَأَشْكَلَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الاستِعَارَاتِ. والشَّكَّةُ: السِّلَاحُ الَّذِي بِهِ يُشَكُّ، أَيْ يُفْصَلُ.

شكل: المشاكلة: فِي الهَيْئَةِ والصُّورَةِ، وَالتَّنَدُّ فِي الجُنْسِيَّةِ، وَالشَّبَهُ: فِي الكَيْفِيَّةِ. {وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} [ص: 58] أَيْ مِنْ مِثْلِهِ وَجَنَسِهِ أَزْوَاجٌ أَيْ ألوان من العذاب وأنواع متشاكلة متشابهة فِي الشدَّةِ، وَقِيلَ: النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلْوَانٌ. وَأَصْلُ المِشَاكَلَةِ مِنَ الشَّكْلِ، أَيْ تَقْيِيدِ الدَّابَّةِ. يُقَالُ: شَكَلْتُ الدَّابَّةَ. وَالشَّكَالُ: مَا يُقَيَّدُ بِهِ حَوَافِرُهَا، وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ: تَشَكَّيْلُ الكِتَابِ، أَيْ تَقْيِيدُهُ بِالحَرَكَاتِ. وَقَوْلُهُ: {قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} [الإسراء: 84] أَيْ عَلَى شِبْهِهِ أَوْ عَلَى طَرِيقَتِهِ أَوْ مَذْهَبِهِ. والأشكلة: الحَاجَةُ الَّتِي تُقَيَّدُ الإِنْسَانَ. وَالإشْكَالُ فِي الأَمْرِ: اسْتِعَارَةٌ، كَالِاسْتِيبَاءِ مِنَ الشَّبهِ أَوْ الِاتِّبَاسِ فِي الأَمْرِ.

شكا: الشُّكُوُّ والشَّكَايَةُ والشَّكَاؤُ والشُّكُوى: إِظْهَارُ البَثِّ. يُقَالُ: شَكَأَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، يَشْكُو شِكَايَةً وَشِكَاوَةً: تَطَلَّمَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ عَنْهُ بِسُوءِ فِعْلِهِ، وَعَنْ شِكَايَةِ يَعْقُوبَ (ع) لِعَظِيمِ حُزْنِهِ أَنَّهُ قَالَ: {إِنَّمَا أَشْكُو بَنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ} [يوسف: 86]، فَهُوَ الَّذِي تَنَفَّعَ الشُّكُوى إِلَيْهِ، وَ {وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ} [المجادلة: 1] وَأَشْكَاهُ: أَيْ بَنَيْتُهُ شِكَاوَةً وَمَا عَانَاهُ مِنَ الوَجْدِ، وَذَلِكَ بَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ شُكُوى. وَيُقَالُ: أَشْكَاهُ، أَيْ أزالَ شِكَايَتَهُ. وَرُوي: شَكُونَا إِلَى رَسولِ اللَّهِ (ص) حَرَ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفِنَا، فَلَمْ يُشْكِنَا. وَأَصْلُ الشُّكُوى: فَتَحُ الشُّكُوى وَإِظْهَارُ مَا فِيهَا، وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فِيهِ المَاءُ، وَكَأَنَّهُ فِي الأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ، كَقَوْلِهِمُ: بَنَنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي، وَنَفَضْتُ مَا فِي جِرَابِي، إِذَا أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ، وَالمِشْكَاهُ: كُوءٌ غَيْرٌ نَافِذَةٌ. قَالَ تَعَالَى: {كَمْ شِكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} [النور: 35] وَذَلِكَ مِثْلُ القَلْبِ، وَالمِصْبَاحُ مِثْلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ.

شمت: الشَّمَاتَةُ: الفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مَنْ تُعَادِيهِ وَيُعَادِيكَ. يُقَالُ: شَمِتَ بِهِ، فَهُوَ شَامِتٌ، وَأَشْمَتَ اللَّهُ بِهِ العَدُوَّ، قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ} [الأعراف: 150]. وَالتَّشْمِيْتُ: الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ بِالْخَيْرِ، كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ عَنْهُ بالدُّعَاءِ لَهُ، فَهُوَ كَالْتَمْرِيطِ فِي إِزَالَةِ المَرَضِ.

شمخ: {رَوَاسِي شَمَخَاتٍ} [المرسلات: 27] أَيْ عَالِيَاتٍ، وَمِنْهُ شَمَخَ بِأَنفِهِ عِبَارَةً عَنِ الكِبَرِ.

شمز: الاشمزازُ: الانقباضُ والنفورُ. اشمأزَ الرجلُ اشمزازاً: انقبضَ ونَفَرَ، قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} [الرؤم: 45]، أَيْ انقبضتْ وَنَفَرَتْ.

شمس: الشمس: يُقال لِلْفُرْصَةِ وللضَّوِّ الْمُنْتَشِرِ عنها، وَتُجْمَعُ على شُمُوسٍ. { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا } [يس: 38]، و { الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ } [الرحمن: 5]. وَشَمْسٌ يَوْمَنَا، وَأَشْمَسَ: صَارَ ذَا شَمْسٍ.

شمال: الشِّمَالُ: الْمَقَابِلُ لِلْيَمِينِ { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ } [ق: 17]. وَيُقَالُ لِلتُّوبِ الَّذِي يُعْطَى بِهِ: الشِّمَالُ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّيَابِ بِاسْمِ الْعَضْوِ الَّذِي يَسْتُرُهُ، نَحْوُ تَسْمِيَةِ كَهْمِ الْقَمِيصِ يَدًا، وَصَدْرِهِ وَظَهْرِهِ صَدْرًا وَظَهْرًا، وَرِجْلٍ السَّرَاوِيلِ رِجَالًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالْأَشْتِمَالُ بِالتُّوبِ: أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحُهُ عَلَى الشِّمَالِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «نُهِيَ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ» (131). وَالتَّشْمَلُ وَالمِشْمَلُ: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْهُ، وَمِنْهُ: شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ، ثُمَّ نُحْوِزُ بِالشِّمَالِ، فَقِيلَ: شَمَلْتُ الشَّاةَ: عَلَّقْتُ عَلَى صَرْعِهَا الشِّمَالِ وَشَدَدْتُهَا، وَقِيلَ أَيْضًا: الشَّمَالُ عَنِ الطَّبَعِ لِكَوْنِهِ مُشْتَمَلًا عَلَى دَخِيلَةِ الْإِنْسَانِ اشْتِمَالِ الشِّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ } [الأنعام: 143] أَي أُم حَرَّمَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ رَحِمُ الْأُنثَى مِنَ الضَّانِّ وَالْأُنثَى مِنَ الْمِعْزِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا عَلَى وَجْهِ الْاِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ مَبِينًا فَرِيْتَهُمْ وَكَذَبَهُمْ. وَالتَّشْمُولُ: الْحَمْرُ لِأَنَّهَا تَشْتَمَلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتُعْطِيهِ، وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهَا بِالْحَمْرِ، لِكَوْنِهَا خَامِرَةٌ لَهُ. وَالشَّمَالُ: الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنْ شِمَالِ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامَلٍ. وَأَشْمَلُ الرَّجُلُ: مِنَ الشَّمَالِ، كَقَوْلِهِمْ: أَجْنَبَ مِنَ الْجُنُوبِ، وَكُنِيَ بِالمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ الْقَصِيرِ يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ أَي يُعْشِيهِ بَنُوهُ، كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالرِّدَاءِ، وَجَاءَ مُشْتَمَلًا بِسَيْفِهِ: نَحْوُ مُرْتَدِيًا بِهِ، وَتَمْتَدَّرَعًا لَهُ. وَنَاقَةٌ شَمَلَةٌ وَشَمَالٌ: سَرِيعَةٌ كَالشَّمَالِ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتِ سَاعَةَ مَنْدَمٍ
قِيلَ أَرَادَ خَلَاتِقٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا شَمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ.

شَنَا: شَنِئْتُهُ: تَقَدَّرَتْهُ بَعْضًا لَهُ، يُقَالُ: شَنَأْتُ وَشَنِئْتُهَ يَشْنَأُهُ شَنَاءً وَشَنَانًا: أَبْغَضْتُهُ شَدِيدًا مُخْتَلِطًا بِعَدَاوَةٍ وَسُوءِ نِيَّةٍ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ «أَزْدٌ شَنْوَةٌ». وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَقَوْلُهُ: { شَنَانٌ قَوْمٌ } [المائدة: 2] أَي بُغِضْتُهُمْ، وَقُرِئَ: شَنَانٌ. فَمَنْ حَقَّفَ أَرَادَ بَغِيضَ قَوْمٍ، وَمَنْ ثَقَّلَ جَعَلَهُ مَصْدَرًا، وَمِنْهُ: { إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } [الكوثر: 3].

شهب: الشَّهَابُ: الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقَدَةِ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ، نَحْوُ: { فَأَتْبَعُهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } [الصفافات: 10]، { شِهَابٌ مُبِينٌ } [الحجر: 18]، { شِهَابًا رَصَدًا } [الجن: 9] وَالشُّهْبَةُ: الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ، تَشْبِيهًُا بِالشَّهَابِ الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: كَتَيْبَةٌ شُهْبَاءُ، اِعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ الْحَدِيدِ.

شهد: الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ: الْحُضُورُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ. وَقَدْ يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا: { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } [التوبة: 94] لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرَدِ أَوْلَى، وَالشَّهَادَةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوْلَى. وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ: مَشْهَدٌ، أَي مَجْمَعُ النَّاسِ وَمَحْضَرُهُمْ، وَامْرَأَةٌ مُشْهَدٌ، أَي حَضَرَ زَوْجَهَا، وَضُدُّهُ: امْرَأَةٌ مَغِيْبَةٌ. وَجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشَاهِدٌ، وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ، وَهِيَ مَوَاطِنُهُ الشَّرِيفَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ: مَشَاهِدُ الْحَجِّ: مَوَاضِعُ الْمِنَاسِكِ. قَالَ تَعَالَى: { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } [الحج: 28]، { وَلِيَشْهَدَ عَدَابَهُمَا } [النور: 2]، { مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ

أَهْلِهِ { التَّمَل: 49} أي ما حَضَرْنَا، {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} [الفرقان: 72] أي لا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ وَلَا بِهَمِّهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ. وَالشَّهَادَةُ: قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ. فَهِيَ خَبْرٌ قَاطِعٌ، وَقِيلَ هِيَ اسْمٌ مِنَ الشَّهِيدِ أَيْ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَقَوْلُهُ: {أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ} [الزَّخْرَف: 19] يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ، ثُمَّ قَالَ: {سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ} [الزَّخْرَف: 19] تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ، وَقَوْلُهُ: {وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 70] أَيْ تَعْلَمُونَ، وَقَوْلُهُ: {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ} [الكهف: 51] أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا. وَقَوْلُهُ: {عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَاتِ} [التَّوْبَةِ: 94] أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ، وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ: يُقَالُ عَلَى نَوْعَيْنِ، أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَبَلْفِظِهِ تُقَامُ الشَّهَادَةُ، وَيُقَالُ: أَشْهَدُ بِكَذَا، وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ، بَلْ يُخْتَارُ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ. وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا، وَيَجْرِي (عَلِمْتُ) مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ، فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

وَيُقَالُ: شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهَدَاءٌ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ} [البَقَرَةَ: 282]، {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ} [البَقَرَةَ: 282]. وَيُقَالُ: شَهِدْتُ كَذَا، أَيْ حَضَرْتُهُ، وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ: {شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ} {فُصِّلَتْ: 20}، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} {يُوسُف: 26} وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوُ: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ} [النُّور: 6] إِنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا} {يُوسُف: 81} أَيْ مَا أَخْبَرْنَا. وَقَالَ تَعَالَى: {شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ} [التَّوْبَةِ: 17] أَيْ مُقَرَّرِينَ. وَقَالَ: {لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا} {فُصِّلَتْ: 21}. وَقَوْلُهُ: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولَا الْعِلْمِ} [آلِ عِمْرَانَ: 18] فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ إِجَادٌ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِينَ وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ، كَانَتْ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ. وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هِيَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا، وَهِيَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: {فَالْمُدْرِيَاتُ أَمْرًا} [النَّازِعَات: 5]. وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ هِيَ إِطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحِكْمِ، وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ. وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَمَّا الْجُهَّالُ فَمُبْعَدُونَ مِنْهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ} [الكهف: 51] وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فَاطِر: 28] وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْتَبَرُونَ بِقَوْلِهِ: {وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} [النِّسَاء: 69]. وَأَمَّا الشَّهِيدُ، فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ وَالْمُشَاهِدِ لِلشَّيْءِ. وَقَوْلُهُ: {سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} [ق: 21] أَيْ مَنْ شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ

عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا { [النِّسَاء: 41]، وَقَوْلُهُ: { أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ } [ق: 37] أَي يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ، عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ { أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } [فُصِّلَتْ: 44]؛ وَقَوْلُهُ: { أَتِمِّ الصَّلَاةَ } [الإِسْرَاء: 78]، إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } [الإِسْرَاء: 78] أَي يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشِّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ الْكَرِيمِ { وَنُنزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } [الإِسْرَاء: 82]؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَيَوْمَ يَفُومُ الْأَشْهَادُ } [عَافِر: 51] فَالْأَشْهَادُ جَمْعُ شَهِيدٍ، مِثْلُ: أَصْحَابُ: جَمْعُ صَاحِبٍ، وَهُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ لِّلْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى الْمُظْلِمِينَ وَالكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ } [البَقَرَةَ: 23] مَعْنَاهُ: أَعْوَانَكُمْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ:

مُخَالِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَعِيْبٌ فِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا

وَقَدْ حُمِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ: { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا } [الفَصَص: 75]. وَقَوْلُهُ: { وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ } [العَادِيَات: 7]، { أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } [فُصِّلَتْ: 53]، { وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [الفَتْح: 28] فِإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: { لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } [عَافِر: 16] وَقَوْلِهِ: { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } [طه: 7] وَسِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَبَّهَ فِيهِ عَلَى هَذَا النِّحْوِ. وَالشَّهِيدُ هُوَ الْمُحْتَضِرُ، فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا } [فُصِّلَتْ: 30] الْآيَةَ، أَي تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ لِتَطْمَئِنِّهِمْ وَتَبَشِّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ. قَالَ { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ } [الحَدِيد: 19] إِمَّا لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا } [آلِ عِمْرَانَ: 169] الْآيَةَ. وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُهُ: { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } [الحَدِيد: 19] وَقَوْلُهُ: { وَشَهِدِ وَمَشْهُودٍ } [البُرُوج: 3] قِيلَ: الْمَشْهُودُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ: يَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَشَهِدِ: كُنْتُ مِنْ شَهِدَةٍ. وَقَوْلُهُ: { يَوْمَ مَشْهُودٍ } [هُود: 103] أَي مُشَاهِدٌ، تَبِيهًا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ. وَتَشْهَدُ: طَلَبَ الشَّهَادَةَ، وَتَشْهَدُ الْمُسْلِمُ، أَي تَلَا التَّشْهَدَ فِي الصَّلَاةِ بِأَنَّهُ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَصَلَاةُ الشَّاهِدِ: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا تُقَامُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّاهِدِ أَي التَّرِيَا. شَهْرُ: الشَّهْرُ: مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ، مِنْ نُقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، وَمِنْهُ: { شَهْرُ رَمَضَانَ } [البَقَرَةَ: 185]، { فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ } [البَقَرَةَ: 185]، { الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ } [البَقَرَةَ: 197]، { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ } [التَّوْبَةَ: 36] أَي مِنْ هَذِهِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا سَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَحَرْمٌ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ وَهُوَ رَجَبٌ، وَمَعْنَى حُرْمٌ: أَنَّهُ يَعْظُمُ انْتِهَاكُ الْمِحَارِمِ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا يَعْظُمُ فِي غَيْرِهَا. قَالَ

تعالى: { فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ } [التوبة: 2]. والمشاهرة: المعاملة بالشُّهور، كالمساينة والمياومة. وأشهرت بالمكان: أقمتُ به شهراً، وشهر فلان، واشتهر، يقال في الخير والشر.

شَهَق: الشَّهيقُ: ضد الرِّفير، وهو رُدُّ النَّفْسِ، والرِّفيرُ مَدُّهُ. قال تعالى: { هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ } [هود: 106]، { سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا } [الفرقان: 12]، { سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا } [الملك: 7] وأصله من جَبَلٍ شاهِقٍ، أي مُتَناهِي الطُّول.

شهو: أصلُ الشَّهْوَةِ، نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى ما تُرِيدُهُ وذلك في الدُّنيا ضَرَبَانِ: صادِقَةٌ وكاذِبَةٌ، فالصَّادِقَةُ ما يَحْتَمِلُ البَدَنُ مِنْ دُونِها، كَشَهْوَةِ الطَّعامِ عِنْدَ الجُوعِ، والكاذِبَةُ ما لا يَحْتَمِلُ مِنْ دُونِها، كمطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة، وليست كالإرادة، لأنَّ الإرادة قد تدعو إلى الفعل وقد تدعو للابتعاد عنه من جهة الحكمة. وقد يُسَمَّى المُشْتَهَى شَهْوَةً، وقد يُقالُ لِلشَّوَةِ التي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً. وقولُه: { زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ } [آل عمران: 14] يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ. وقولُه: { وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ } [مريم: 59] فهذا مِنَ الشَّهَوَاتِ الكاذِبَةِ، وَمِنَ المُشْتَهياتِ المُسْتَعْنَى عنها. وقال تعالى في صِفَةِ الجَنَّةِ: { وَلَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ } [فصلت: 31]، { فِي ما اسْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ } [الأنبياء: 102]. وقيل: رجلٌ شَهْوانِيٌّ، وشيءٌ شَهِيٌّ.

شوب: الشَّوْبُ: الخَلْطُ. { لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ } [الصفافات: 67] أي خلطاً بماءٍ حارٍّ يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب. وسُمِّي العَسَلُ شَوْبًا إمَّا لِكَوْنِهِ مَزاجاً للأشربة، وإمَّا لِما يَحْتَلِطُ به مِنَ الشَّمْعِ. وقيل: ما عِنْدَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ، أي عَسَلٌ وَلَبَنٌ.

شور: الشَّوْرُ: ما يَبْدُو مِنَ المَتاعِ، وَيَكْتَبِي به عَنِ الفَرَجِ، كما يُكْتَبِي به عَنِ المِتاعِ. وشَوْرَتْ به: فَعَلَتْ به ما حَجَلْتُهُ؛ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَهُ، أي فَرَجَهُ؛ ومنه ما يُقالُ: «إِيَّاكَ وَالخِطْبَ فَإِنها مِشْواؤُ كَثِيرُ العِثارِ». والشَّوْرُ والمِشْاورَةُ والمِشْورَةُ: اسْتِخْراجُ الرأْيِ بِمِراجَعَةِ البَعْضِ إِلَى البَعْضِ، مِنْ قولِهِمْ: شَرْتُ العَسَلَ، إِذا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ واسْتَحْرَجْتَهُ مِنْهُ. قال تعالى: { وَشَاوَرَهُمْ فِي الأَمْرِ } [آل عمران: 159]. والشَّورَى: الأَمْرُ الذي يُتَشاورُ فِيهِ { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } [الشورى: 38].

شوظ: الشَّوْظُ: اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ فِيهِ. قال تعالى: { شَواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ } [الرحمن: 35]. شوك: الشَّوْكُ: ما يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ النَّباتِ، وَيُعَبَّرُ بالشَّوْكِ والشَّوْكَةِ عَنِ السِّلاحِ والشِّدَّةِ. { وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ } [الأنفال: 7] أي تودُّونَ أن يكونَ لَكُمْ العِيرُ (القافلة) دونَ النَفيرِ (الجيش). وَسُمِّيَتْ إِبْرَةُ العَقْرِبِ شوْكاً، تشبيهاً به. وشَجَرَةٌ شاكَةٌ وشائِكَةٌ. وشاكِنِي الشَّوْكُ: أصابَنِي: وشَوَّكَ الفَرُخُ: نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ. شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ، واسْتَوَيْتُهُ. قال تعالى { يَسْئِرُ الوُجُوهُ } [الكهف: 29]. وقال الشاعر:

فاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ واجْتَمَلَ

والشَّوَى: الأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ. يُقَالُ: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ، بِمَعْنَى أَصَابَ شَوَاهُ أَيْ أَطْرَافَهُ، وَقَالَ: {نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى} [المعارج: 16] وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَمْرِ الهَيِّنِ: شَوَى، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى لَيْسَ بِمَقْتَلٍ. وَالشَّاهُ: قِيلَ أَصْلُهَا شَاهِيَةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: شِيَاهٌ وَشَوِيهَةٌ.

شَيْبٌ: الشَّيْبُ وَالْمَشِيْبُ: بِيَاضُ الشَّعْرِ {وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: 4]. وَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ: إِذَا افْتَضَّتْ، وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ: إِذَا لَمْ تُفْتَضَّ.

شَيْخٌ: يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ: الشَّيْخُ. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ، لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ بَحَارُهُ وَمَعَارِفُهُ. وَيُقَالُ: شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ. قَالَ تَعَالَى: {وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا} [هود: 72]، {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [الفصص: 23]؛ وَشَيْخٌ عَلَيْهِ: شَنَّعَ عَلَيْهِ، وَشَيْخٌ بِهِ: فَضَحَهُ.

شَيْدٌ: {وَقَصْرٌ مَشِيدٌ} [الحج: 45] أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ، وَهُوَ مِنَ الْجِصِّ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ مُطَوَّلٌ، وَهُوَ يَرْجَعُ إِلَى الأَوَّلِ. وَيُقَالُ: شَيْدٌ فَوَاعِدُهُ: أَحْكَمُهَا، كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ. وَالإِشَادَةُ: عِبَارَةٌ عَنِ رَفْعِ الصَّوْتِ. وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ: أَثْنَى عَلَيْهِ. {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} [النساء: 78]، أَيْ بُرُوجٍ مُحْكَمَةٍ.

شَيْعٌ: الشَّيَاعُ: الأَنْتِشَارُ وَالتَّقْوِيَةُ، يُقَالُ: شَاعَ الحَبْرُ، أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ. وَشَاعَ القَوْمُ: ائْتَشَرُوا وَكثُرُوا. وَشَيَّعَتِ النَّارُ بِالْحَطَبِ: قَوَّيْتِهَا. وَالشَّيْعَةُ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ، وَالشَّيْعُ: الفِرْقُ. وَكُلُّ فِرْقَةٍ شَيْعَةٌ. وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَتَابِعُ بَعْضًا. {وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ} [الصافات: 83]، وَالمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَنْهَاجِهِ وَسُنَّتِهِ فِي التَّوْحِيدِ. {هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ} [الفصص: 15]، {وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا} [الفصص: 4]، أَيْ فِرْقًا. وَقَالَ: {فِي شَيْعِ الأَوَّلِينَ} [الحجر: 10]، وَ {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ} [القمر: 51].

شَيْءٌ: الشَّيْءُ: قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُجَبَّرَ عَنْهُ، وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ المَتَكَلِّمِينَ، هُوَ اسْمٌ مُشْتَرِكٌ المَعْنَى إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ، وَيَتَّعَى عَلَى المَوْجُودِ وَالمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ المَوْجُودِ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ: شَاءَ، وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ: المَشِيءُ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ: {قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الرعد: 16] فَهَذَا عَلَى العُمُومِ بِلا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى المَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ {أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً} [الأنعام: 19] فَهُوَ بِمَعْنَى الفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ} [المؤمنون: 14]. وَالمَشِيئَةُ عِنْدَ أَكْثَرِ المَتَكَلِّمِينَ كَالِإِرَادَةِ سِوَاهُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: المَشِيئَةُ فِي الأَصْلِ: إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَاوُفِ مَوْضِعَ الإِرَادَةِ، فَالمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الإِيجَادُ، وَمِنَ النَّاسِ هِيَ الإِصَابَةُ. قَالَ: وَالمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ. وَالإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي وَجُودَ المَرَادِ لَا مَحَالَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّؤُوفَ الرَّحِيمَ قَالَ: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ العُسْرَ} [البقرة: 185]، {وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ} [غافر: 31] وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ العُسْرُ وَالتَّظْلُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ. قَالُوا: وَمِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَقَدَّمَ إِرَادَةُ اللَّهِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ، وَيَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ، وَمَشِيئَتُهُ لَا

تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَشِيئَتِهِ، لقوله: { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } [الإنسان: 30]. رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ { لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ } [التكوير: 28] قَالَ الْكُفَّارُ: الْأَمْرُ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } [الإنسان: 30]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ أفعالنا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا، لَمَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيْقِ الْاِسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفعالنا، نَحْوُ: { سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } [الصَّافَات: 102]، { سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا } [الكهف: 69]، { يَا أَيُّكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ } [هُود: 33]، { اذْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ } [يُوسُف: 99]، { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ } [الأعراف: 188]، { وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } [الأعراف: 89]، { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدًّا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } [الكهف: 23-24].

(Chchapter)

حَرْفُ الصَّادِ

(ص)

صب: صب الماء: إراقته من أعلى. يُقال: صبته فأنصب وصبته فتصبب. {أنا صببنا الماء صباً} [عبس: 25]، {فصب عليهم ربك سوط عذاب} [الفجر: 13]، {يصب من فوق رؤوسهم الحميم} [الحج: 19]. وصباً إلى كذا صبابة: مالت نفسه نحووه محبة له. وحُص اسمُ الفاعلِ منه بالصب، فقيل: فلان صب بكذا، والصببة، كالصرمة. والصبيب: المصبوب من المطر، ومن عصارة الشيء، ومن الدم. والصبابة والصببة: البقية التي من شأنها أن تُصب. وتصاببت الإناء: شربت صبابة. وتصبصب: ذهبت صبابة.

صبح: الصبح والصبح: أول النهار، وهو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس {اليس الصبح بقریب} [هود: 81]، {فساء صباح المُنذرین} [الصفات: 177]. والتصبح: النوم بالعداة. والصبوح: شرب الصباح. يُقال: صبحتُه: سقيته صبوحاً. والصبحان: المصطبح أي الذي يشرب الصبوح وهو ما حلب في الصباح، والمصباح في قوله تعالى: {مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة} [النور: 35] المصباح هو السراج، والصبح: نفس السراج، والمصاييح: أعلام الكواكب، ومنه: {ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح} [الملك: 5]. والصبح: شدة حمرة في الشعر، تشبيهاً بالصبح والصبح. وقيل: صبح فلان، أي وضوء، وصبحتهم ماء كذا: أتيهم به صباحاً. صبر: الصبر: الإمساك في ضيق. يُقال: صبرت الدابة: حبستها بلا علف. وصبرت فلاناً: خلقتُه خلقة لا خروج له منها. والصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه. فالصبر: لفظ عام، وربما حوّل بين اسمائه بحسب اختلاف مواضعه. فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير، ويضاده الجرع. وإن كان في محاربة سمي شجاعةً، ويضاده الجبن. وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر، ويضاده الضجر. وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً، ويضاده المدل. وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً، وتبّه عليه بقوله:

{والصابرين في البأساء والضراء} [البقرة: 177]، {والصابرين على ما أصابهم} [الحج: 35]، {والصابرين والصابرات} [الأحزاب: 35]. وسمي الصوم صبراً لكونه كالنوع له. وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر يذهب وحر الصدر» (132). وقوله: {فما أصبرهم على النار} [البقرة: 175] معناه: ما أصبرهم على عذاب الله. وإلى هذا يعود قول من قال: ما عملهم بعمل أهل النار. وقوله تعالى: {اصبروا وصابروا} [آل عمران: 200] أي احبسوا أنفسكم على العبادة، واجهدوا أهواءكم. وقوله: {واصطبر لِعبادته} [مریم: 65] أي تحمّل الصبر بجهدك. وقوله: {أولئك يجزون العرفة بما صبروا} [الفرقان: 75] أي بما

تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ. وقوله: { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ } [يوسف: 18] مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحُثُّ عَلَى ذَلِكَ. وَالصَّبُورُ: الْقَادِرُ عَلَى الصَّبْرِ. وَالصَّبَّارُ: يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمِجَاهَدَةِ { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ } [إبراهيم: 5]. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ، لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ. قَالَ: { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } [القلم: 48] أَي انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَأَخِيرًا نَلْحِصُ الصَّبْرَ بِأَرْبَعِ دَرَجَاتٍ يَتَسَلَّقُهَا الْمُؤْمِنُ الدَّاعِيَةُ. أَوْلَى: الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَاتِ، ثَانِيًا: الصَّبْرُ عَلَى حِسِّ الشَّهَوَاتِ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَحْرَمَاتِ، ثَالِثًا: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ، رَابِعًا: الصَّبْرُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِيبِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّهُ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [لقمان: 17].

صَبَغُ: الصَّبَغُ: مُصَدَّرٌ صَبَعْتُ، وَالصَّبِيغُ: الْمَصْبُوغُ. يُقَالُ: ثَوْبٌ صَبِيغٌ وَثِيَابٌ صَبِيغٌ. وقوله: { صِبْغَةَ اللَّهِ } [البقرة: 138] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمَتَمِّيزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ. وَكَانَ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عَمُودِيَّةٍ، يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ. فَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْإِسْلَامِ: { وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً } [البقرة: 138] أَي لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً، فَهَلِينَا أَنْ نَتَّبِعَ صِبْغَتَهُ لَا مَا صَبَّغَنَا عَلَيْهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ. وَقَالَ: { وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ } [المؤمنون: 20] أَي أَدَمَ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبَغْتُ بِالْحَلِّ وَبِالزَّيْتِ، وَرُويَ عَنِ الرَّسُولِ (ص): «الزَّيْتُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ فَأَبْدِئُوا بِهَا وَادَّهِنُوا» [ابن ماجه رقم 34] ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبِرَ يُلَوَّنُ بِالصَّبِغِ إِذَا غُمِسَ بِالزَّيْتِ.

صَبُو: الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ. وَرَجُلٌ مُصَبٍ: ذُو صَبِيَانٍ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ صَبِيًّا { قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْحَامِ صَبِيًّا } [مريم: 29]. وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا: مَالَ إِلَى الصَّبْوَةِ، وَهِيَ جَهْلَةُ الْفِتْوَةِ، وَصَبَا أَيْضًا: إِذَا نَزَعَ وَاشْتَتَقَ وَفَعَلَ فَعَلُ الصَّبِيَانِ، وَمِنْهُ: { أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ } [يوسف: 33] وَأَصْبَ الْبَيْهَنُ أَي أَمَلَ إِلَيْهِنَّ. وَالصَّبَابِيُّونَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَعْرُوفُونَ وَهُمْ دِينٌ يَتَفَرَّدُونَ بِهِ، وَمِنْ دِينِهِمْ عِبَادَةُ النُّجُومِ وَهُمْ يُقَرَّبُونَ بِالصَّنَائِعِ وَبِالْمَعَادِ وَيَبْغِضُ الْأَنْبِيَاءَ. وَالصَّبَابِيُّونَ جَمْعُ صَابِيٍّ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَالصَّبَابِيُّونَ وَالنَّصَارَى } [البقرة: 62] وَقَوْلُهُ: { وَالصَّبَابِيُّونَ وَالنَّصَارَى } [المائدة: 69] وَقَوْلُهُ: { وَالصَّبَابِيُّونَ وَالنَّصَارَى } [الحج: 17] وَهُوَ مَنْ انْتَقَلَ إِلَى دِينٍ آخَرَ. وَكُلُّ خَارِجٍ مِنْ دِينٍ كَانَ عَلَيْهِ إِلَى آخَرَ غَيْرِهِ سُمِّيَ فِي اللُّغَةِ صَابِيًّا.

صَحَبُ: الصَّاحِبُ: الْمَلَاذِمُ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيْوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَتُهُ بِالْبَدَنِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَالْأَكْثَرُ، أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالهِمَّةِ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لَمِنْ غَبْتِ عَنْ عَيْبِي فَمَا غَبْتِ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ: هُوَ صَاحِبُهُ، وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: { إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ } [التوبة: 40]، { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ } [الكهف: 17].

[37]، { أُم حَسِبَتْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ } [الكهف: 9]، { وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ } [التوبة: 70]،
{ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [الأعراف: 42]، { أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [يونس: 27]، { مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [فاطر: 6]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً } [المدثر: 31]، أَي الْمَوَكَّلِينَ بِهَا
لَا الْمَعْدِّيِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ إِلَى مَسْئُوسِهِ، نَحْوُ: صَاحِبِ الْجَيْشِ، وَإِلَى سَائِسِهِ نَحْوُ: صَاحِبِ
الْأَمِيرِ. وَالْمَصَاحِبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أُبْلِغَ مِنَ الْجَمَاعِ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَصَاحِبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ لُبَّتَيْهِ، فَكُلُّ أَصْطِحَابٍ
اجْتِمَاعٌ، وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ أَصْطِحَابًا. قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ } [القلم: 48] وَ { مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِنْ جِنَّةٍ } [سبأ: 46]. وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «صَاحِبِكُمْ»، تَنْبِيهًا أَنَّكُمْ صَحَبْتُمُوهُ
وَجَرَّبْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ حَبْلًا وَجِنَّةً. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ } [التكوير:
22]. وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ: الْإِنْتِقَادُ لَهُ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا. وَيُقَالُ: أَصْحَبَ فُلَانٌ، إِذَا كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ
صَاحِبَهُ. وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا: جَعَلَ صَاحِبًا لَهُ. { وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ } [الأنبياء: 43] أَي لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ
جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، بِمَا يُصْحَبُهُ أَوْلِيَاءُهُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْكُفَّارَ لَا يَجَارُونَ مِنْ
عَذَابِنَا، لِأَنَّ الْمَجِيرَ صَاحِبُ الْجَارِ. وَأَدِيمٌ مُصْحَبٌ: بَقِيَ الشَّعْرُ أَوْ الصَّوْفُ أَوْ الْوَبْرُ الَّذِي عَلَيْهِ، وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ.
صَحْفٌ: الصَّحِيفَةُ: الْمَسْطُوحُ مِنَ الشَّيْءِ، كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ، وَالصَّحِيفَةُ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا. وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ.
{ صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى } [الأعلى: 19]، وَ { يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ } [البيئ: 2-3] قِيلَ:
أَرِيدَ بِهَا الْقُرْآنَ. وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لَزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُصْحَفُ: مَا جُعِلَ
جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ، وَجَمْعُهُ مَصَاحِفٌ. وَالتَّصْحِيفُ: قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ، وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاسْتِثْبَاهِ خُرُوفِهِ.
وَالصَّخْفَةُ: مِثْلُ قَصْعَةٍ عَرَبِيَّةٍ.
صَخٌ: الصَّاحَةُ: صِيحَةُ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: صَخَّ يَصْخُ صَخًّا، فَهُوَ صَاحٌ. { فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ } [عبس: 33] أَي
إِذَا جَاءَتِ صِيحَةُ الْقِيَامَةِ يَصْخُهَا الْخَلْقُ، أَي: يَسْتَمِعُونَ لَهَا وَتَكَادُ تُصَمُّ آذَانَهُمْ لِشِدَّةِ صَوْتِهَا، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ } [الأنعام: 73].
صَخْرٌ: الصَّخْرُ: الْحَجَرُ الصُّلْبُ. قَالَ تَعَالَى: { فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ } [لقمان: 16] وَ { وَمَوْدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ
بِالْوَادِ } [الفجر: 9].
صَدَدٌ: الصُّدُودُ وَالصَّدُّ: قَدْ يَكُونُ انْتِصَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا، نَحْوُ { يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } [النساء: 61]، وَقَدْ
يَكُونُ صَرَفًا وَمَنْعًا نَحْوُ: { وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ } [النمل: 24]، { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ } [النساء: 167]، { وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ } [الأنفال: 47]، { قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ } [البقرة: 217]، { وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ } [الفصص: 87] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الآيَاتِ. وَيُقَالُ: صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ صُدُودًا: أَعْرَضَ عَنْهُ، وَصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا وَصَدِيدًا: أَضَحَّ وَعَجَّ، وَالصَّدُّ: الْجَبَلُ،

والصَّديدُ: ماء الجرح المختلط بالدم ويقال له القيح، وضرب مثلاً لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ، قال تعالى: {وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} [إبراهيم: 16].

صدر: الصَّدْرُ: الجارِحَةُ {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه: 25] وجمعه: صُدُورٌ. قال تعالى: {وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ} [العاديات: 10]، {وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46]. ثم استُعيِرَ لمَقْدَمِ الشَّيْءِ، كَصَدْرِ القَنَاةِ، وصدْرِ المَجْلِسِ، والكِتَابِ، والكلامِ. وصدْرَةٌ: أصاب صدْرُهُ، أو قَصَدَ قَصْدَهُ، نحو: ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ، ومنه قيل: رَجُلٌ مَصْدُورٌ: يَشْكُو صَدْرَهُ. وإذا غَدِيَ صَدْرٌ بَعْنَ اقْتَضَى الانْصِرَافَ. تقول: صَدَرَتِ الإِبِلُ عَنِ المَاءِ صَدْرًا ومصدرًا، أي رجعت عنه وانصرفت {يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا} [الزلزلة: 6] والمصدرُ في الحَقِيقَةِ: صَدْرٌ عَنِ المَاءِ، ولمَوْضِعِ المَصْدَرِ، ولِزَمَانِهِ، قال تعالى: {قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ} [الفصص: 23]، أي حَتَّى يَنْصَرِفَ الرِّعَاءُ بَعْدَ أَنْ يَسْقُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَإِنَّا لَا نُطِيقُ السَّقْيَ، فَتَنْتَظِرُ فُضُولَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ هؤُلاءِ النَّاسُ سَقَيْنَا مَوَاشِينَا مِنْ فُضُولِ الحَوْضِ. وقوله: {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه: 25] سؤَالٌ لِإِصْلَاحِ قُوَاهُ، وكذلك قوله جَلَّ وَعَلَا: {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة: 14] إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِفَائِهِمْ. وقوله: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46] أي البَصَائِرِ.

صدع: الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ، كالزُّجَاجِ والحديدِ والبِنَاءِ ونحوها. يُقال: صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ، وَصَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ. ومنه: صدع القوم، أي تفرقوا {يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} [الرؤم: 43] فريق في الجنة وفريق في النار. وعنه استُعيِرَ: صَدَعُ الأَمْرِ، أي كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ. {فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر: 94] أي أَطَهِّرْ يَا مُحَمَّدُ، وَأَعْلِنْ، وَصَرِّحْ بِمَا أَمَرْتُ بِهِ. وكذا استُعيِرَ منه الصُّدَاعُ، وهو شِبْهُ الاِسْتِفَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الوَجَعِ {لَا يُصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ} [الواقعة: 19].

صدف: صَدَفَ عنه: أَعْرَضَ إِعْرَاضاً شَدِيداً {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا} [الأنعام: 157] أي أَعْرَضَ عنها، {سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ} [الأنعام: 157] أي يُعْرَضُونَ. وصدفُ الجبل أي جانبه. قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ} [الكهف: 96] أي سَوَى بَيْنَ جانبي الجبل. والصدْفُ هو الذي يخرج من البحر.

صدق: الصِّدْقُ والكَذِبُ: أصلُهُما فِي القَوْلِ، ماضياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً، وَعُدَا كانَ أو غَيْرَهُ. ولا يَكُونانِ بالقَصْدِ الأوَّلِ إِلا فِي القَوْلِ، ولا يَكُونانِ فِي القَوْلِ إِلا فِي الحَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الكَلَامِ، ولذلك قال: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً} [النساء: 122]، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: 87]، {إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ} [مريم: 54]. وقد يَكُونانِ بالِعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أنواعِ الكَلَامِ، كالأَسْتِفْهَامِ والأَمْرِ والدُّعَاءِ، وذلك نَحْوُ قولِ القائلِ: أَرَيْتُ فِي الدَّارِ، فَإِنَّ فِي ضِمْنِهِ إِخْبَاراً بكَوْنِهِ جاهِلاً بِحالِ زَيْدٍ، وكذا إِذَا قال: وَاسِنِي، ففي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُخْتاجٌ إِلَى المُواساةِ، وَإِذَا قال: لا تُؤذِنِي، ففي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤذِيهِ. والصِّدْقُ: مُطابَقَةُ القَوْلِ الصِّمِيرِ والمُجَبَّرِ عنه مَعاً. ومَتَى الحَزْمُ شَرَطٌ مِنْ ذلك

لم يَكُنْ صِدْقًا تَامًا، بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ بِالصِّدْقِ، وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصِّدْقِ وَتَارَةً بِالكَذِبِ، عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ صِدْقٌ: لِكَوْنِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذِبًا، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: كَذِبٌ، لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرُهُ. وَبِالْوَجْهِ الثَّانِي: إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا: {نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ} [الْمُنَافِقُونَ: 1] الْآيَةَ. وَالصِّدْقِيُّ، مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصِّدْقُ. وَقِيلَ: بَلْ يُقَالَ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ أَبَدًا. وَقِيلَ: بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكُذْبُ لِتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ. وَقِيلَ: بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ، وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ {وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا} {مَرْيَمَ: 41}، {وَأُمَّهُ صَدِيقَةٌ} [المائدة: 75] و {مَنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ} [النِّسَاءَ: 69]. فَالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ؛ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ وَالكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحَقُّ وَيُخْضَلُ فِي الْإِعْتِقَادِ، نَحْوُ: صَدَقَ طَيْبٌ، وَكَذَبَ وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ: صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ وَقَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ. {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: 23] أَي حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. وَقَوْلُهُ: {لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ} [الأحزاب: 8] أَي يَسْأَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْإِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ دُونَ تَحْرِيهِ بِالْفِعْلِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ} [الْفَتْحُ: 27] فَهَذَا صِدْقٌ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ التَّحَقُّقُ، أَي حَقَّقَ رُؤْيَاهُ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ} [الرُّمَّ: 33] أَي حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا. وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصِّدْقِ، فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ، نَحْوُ: {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القَمَرِ: 55]، وَعَلَى هَذَا {أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ} {يُونُسَ: 2} وَقَوْلُهُ: {أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} [الإِسْرَاءِ: 80]، {وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} [الشُّعْرَاءِ: 84] فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤْلٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا يَحْتِثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا، بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأنتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي

وَصَدَقَ: قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ} [آلِ عِمْرَانَ: 152]، وَصَدَقْتُ فُلَانًا: نَسَبْتُهُ إِلَى الصِّدْقِ. وَأَصْدَقْتُهُ: وَجَدْتُهُ صَادِقًا. وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ، وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا. {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ} [البَقَرَةِ: 101]، {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} [المائدة: 46]. وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ. يُقَالُ: صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ. {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ} [البَقَرَةِ: 89]، {نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 3] و {وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا} [الأَحْقَافِ: 12] أَي مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ. وَقَوْلُهُ (لِسَانًا) مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحَالِ. وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ. وَالصَّدَاقَةُ: صِدْقُ الْإِعْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ، وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ {فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [الشُّعْرَاءِ: 100-101] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: {الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا

الْمُتَّقِينَ} [الرَّحُوف: 67]. وَالصَّدَقَةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْفُرْبَةِ كَالزَّكَاةِ، لَكِنَّ الصَّدَقَةَ فِي الْأَصْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ، وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ. وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ. قَالَ: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} [التَّوْبَةُ: 103]، {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ} [التَّوْبَةُ: 60]. يُقَالُ: صَدَقَ وَتَصَدَّقَ {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} [الْقِيَامَةُ: 31]، {إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ} [يُوسُف: 88]، {إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ} [الحديد: 18] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ: تَصَدَّقَ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ} [المائدة: 45] أَي مَنْ تَجَافَى عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 280] فَإِنَّهُ أُجْرِيَ مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ بِجَزَى الصَّدَقَةِ. وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ (ص): «مَا تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ» [أحمد بن حنبل. م. 4. ص 131] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا} [النساء: 92] فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً. وَقَوْلُهُ: {فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} [المجادلة: 12]، {أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ} [المجادلة: 13] فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَقَوْلُهُ: {رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: 10] فَمِنَ الصَّدَقِ، أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ، وَصَدَاقُهَا، وَصَدَّقْتُهَا: مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا. وَقَدْ أَصَدَّقْتُهَا {وَأَثَا النَّسَاءِ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} [النساء: 4] أَي وَأَعْطَا النَّسَاءَ مَهْرَهُنَّ عَطِيَّةً مِنَ اللَّهِ الْوَهَابِ الْكَرِيمِ.

صَدَى: الصَّدَى: رَجْعُ الصَّوْتِ، وَهُوَ صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَقِيلٍ. وَالتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبَدْرِ عَلَى الْيَدِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً} [الأنفال: 35] أَي تَصْفِيقاً وَصَفِيرًا. وَالْمُكَاءُ: صَفِيرُ الطَّيْرِ. وَالتَّصْدِيَةُ أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةَ الصَّدَى، أَي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ. {أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى} [عبس: 5-6] أَي تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتُقْبَلُ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ. وَالصَّدَى: يُقَالُ لِلْجَسَدِ مِنَ الْآدَمِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَحَشْوَةُ الرَّأْسِ، وَيُقَالُ لَهُ الْهَامَةُ، كَمَا يُقَالُ لِلدِّمَاغِ لِكُونَ الدِّمَاغِ مُتَّصِوَرًا بِصُورَةِ الصَّدَى، وَهَذَا يُسَمَّى هَامَةً. وَقَوْلُهُمْ: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ، فَدُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْحَرَسِ. وَالْمَعْنَى: لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِشِدَّةِ الْعَطَشِ: صَدَى. وَمِنْهُ: رَجُلٌ صَدِيَانٌ، وَامْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ.

صَرَخَ: الصَّرْحُ: بَيِّنٌ عَالٍ مُرَوِّقٌ. سُمِّيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرَخًا عَنِ الشُّوبِ، أَي خَالِصًا. قَالَ تَعَالَى: {صَرَخَ مُرَدُّ مِنْ قَوَارِيرٍ} [النمل: 44]، {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ} [النمل: 44]. وَصَرِيحُ الْحَقِّ: حُلْصَ عَنْ مَخْضِهِ. وَصَرَخَ فَلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ: بَيَّنَّ وَأَظْهَرَ مَا فِي نَفْسِهِ.

صَرَخَ: صَرَخَ صُرَاخًا وَصَرِيحًا: صَاحَ وَاسْتَعَاثَ. قَالَ تَعَالَى: {وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا} [فاطر: 37] أَي يَسْتَعِيثُونَ. {بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ} [القصاص: 18] أَي يَسْتَعِيثُ بِهِ وَيَسْتَنْصِرُهُ. وَقَوْلُهُ: {فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ} [يس: 43] أَي فَلَا مُعِيثٌ. وَقَوْلُهُ: {مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي} [إبراهيم: 22] يُقَالُ اسْتَصْرَحَنِي فَلَانٌ فَأَصْرَحْتُهُ، أَي اسْتَعَاثَ بِي فَأَعْتَيْتُهُ، فَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِمَنْ أَطَاعُوهُ: مَا أَنَا بِمُعِيثِكُمْ وَلَا مُعِينِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعِيثِي وَلَا مُعِيثِي.

صر: الإصرار: التَّعَقُّدُ فِي الدَّنْبِ، وَالتَّشَدُّدُ فِيهِ، وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الإِفْلَاحِ عَنْهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ، أَي الشَّدِّ. قَالَ تَعَالَى: {فَصُرَّهِنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: 260]. وَالصُّرَّةُ: مَا تُعَقَّدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا} [آل عمران: 135]، {ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا} [الجاثية: 8]، {وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} [نوح: 7]، {وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَيَّ الْحِنثِ الْعَظِيمِ} [الواقعة: 46]. وَالإِصْرَارُ: كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ. يُقَالُ: هَذَا مِثِّي صِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي، أَي جَدُّ وَعِزْمَةٌ. وَالصُّرُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي لَمْ يُحْجَّ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ التَّزْوِجَ. وَقَوْلُهُ: {رِيحًا صِرَّارًا} [فصلت: 16] لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدَّةِ، لِمَا فِي البُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ} [آل عمران: 117] أَي فِيهَا البَرْدُ الشَّدِيدُ، المَهْلِكُ. وَالصَّرْرُ، هُوَ تَكَرُّرُ أَحْرَفِ (صِر). مِثْلُ كَبْكَبٍ وَكَفْكَفٍ. بِمَعْنَى اسْتِمْرَارِ الشَّدَّةِ فِي البَرْدِ القَارِسِ. وَالصَّرَّةُ: الجَمَاعَةُ المُنْصَمِّ بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ، كَأَنَّهُمْ صُرُّوا، أَي جُمِعُوا فِي وَعَاءٍ {فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ} [الدَّارِيَاتِ: 29]. وَقِيلَ: الصَّرَّةُ: الصَّيْحَةُ، أَوْ تَقْطِيبُ الوَجْهِ.

صرط: الصِّرَاطُ: الطَّرِيقُ الواضِحُ المُتَّسِعُ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} [الأنعام: 153]، وَالمُسْتَقِيمُ: المُسْتَوِيُّ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: 142]، أَي يُرْشِدُهُ إِلَى الدِّينِ الإِسْلَامِيِّ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ الصِّرَاطَ لِأَنَّهُ طَرِيقُ الحَيَّةِ المُؤَدِّي إِلَيْهَا، كَمَا يُؤَدِّي الطَّرِيقُ إِلَى المَقْصِدِ الَّذِي يَقْصِدُهُ السَّائِرُ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ عِنْدَمَا قَالَ: {لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ} [الأعراف: 16] فَمَعْنَاهُ: عَلَى طَرِيقِكَ الحَقِّ لِأَصْدَقْتَهُمْ عَنْهُ.

صرع: الصَّرْعُ: الطَّرْحُ اسْتِيقَاءً عَلَى الأَرْضِ، يُقَالُ: صَرَعْتُهُ صَرَعًا. وَالصَّرْعَةُ: حَالَةُ المَصْرُوعِ. وَالصَّرَاعَةُ: حِرْفَةُ المَصْرَاعِ وَرَجُلٌ صَرِيْعٌ: أَي مَصْرُوعٌ، وَقَوْمٌ صَرَعِيٌّ {فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرَعِيٌّ} [الحاقة: 7]. وَهُمَا صِرْعَانِ، كَقَوْلِهِمْ: قِرْنَانِ وَالمَصْرَاعَانِ: مِنَ الأَبْوَابِ، وَبِهِ شَبَّهَ المَصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ؛ وَفِي الحَدِيثِ: «مَثَلُ المُوْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى» أَي تُمِيلُهَا وَتُرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ.

صرف: الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، أَوْ إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ. يُقَالُ: صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ {ثُمَّ صَرَفْكُمْ عَنْهُمْ} [آل عمران: 152]، {أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} [هود: 8]. وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ} [التوبة: 127]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً عَلَى المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: {فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا} [الفرقان: 19] أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ العَدَابَ، أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ. وَقِيلَ: أَنْ يَصْرِفُوا الأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَقَوْلُهُ: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الجِنَّ} [الأحقاف: 29] أَي أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ، وَإِلَى الاسْتِمَاعِ مِنْكَ. وَالتَّصْرِيفُ: كَالصَّرْفِ إِلاَّ فِي التَّكْثِيرِ. وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، وَمِنْ أَمْرٍ إِلَى أَمْرٍ. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ: هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. {وَصَرَفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الأحقاف: 27] أَي كَرَرْنَا الحُجُجَ البَيِّنَاتِ، {وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ} [طه: 113] وَمِنْهُ

تَصْرِيفُ الْكَلَامِ، وَتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ، وَرَجُلٌ صَيْرِفٌ وَصَيْرِفِيٌّ وَصَرَافٌ. وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنِ غَيْرِهِ: صَرِفٌ، كَأَنَّهُ صَرِفٌ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ.

صِرْمٌ: يُقَالُ: صَرِمَ الشَّيْءُ أَي قَطَعَهُ، وَأَصْرِمَ النَّحْلُ: حَانَ لَهُ أَنْ يُصْرِمَ أَي يُقْطَفَ، وَالصُّرْمَةُ مِنَ النَّحْلِ بِمَنْزِلَةِ الْحِصَادِ وَالْقِطَافِ فِي الرَّزْعِ وَالكَرْمِ. وَالصَّرِيمُ: اللَّيْلُ الْأَسْوَدُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
أَلَا بَكَرْتَ وَعَادِلْتِي تَلُومُ مُجْهِلِي وَمَا انْكَشَفَ الصَّرِيمُ

وقوله تعالى: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} [القلم: 17] أَي يَجْتَنُونَهَا مَبْكِرِينَ. وَيُسَمَّى النَّهَارُ أَيْضاً صَرِمًا فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ يَنْصَرِمُ عِنْدَ جِيءِ النَّهَارِ، وَالنَّهَارَ يَنْصَرِمُ عِنْدَ جِيءِ اللَّيْلِ أَي يَنْقُضِي، وَالصَّرِيمُ أَيْضاً: الْمَصْرُومُ أَي الْمُقَطَّوعُ مِنَ الرَّزْعِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} [القلم: 20] أَي كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ} [القلم: 22] أَي قَاطِعِينَ ثَمَارَ النَّحْلِ.

صَطْرٌ: صَطَرَ وَسَطَرَ: وَاحِدٌ. {أَمْ هُمُ الْمُسَيِّطِرُونَ} [الطور: 37] وَهُوَ مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ وَالسَّطِيرِ أَي الْكِتَابَةِ، أَي هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ هُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: {إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحج: 70] وَقَوْلِهِ {فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} [يس: 12]. وَقَوْلُهُ {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ} [العنكبوت: 22] أَي مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ، وَتَثِبْتَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ. وَسَيَطَرْتُ وَبَيَطَرْتُ لَا ثَالِثَ لهُمَا فِي الْأَبْنِيَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّبِينِ.

صعد: الصُّعُودُ: الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي. وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ: لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْجَادِ، وَهِيَ بِالذَّاتِ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ بِمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا. فَمَتَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ: صُعُودٌ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ:

حُدُورٌ. وَالصَّعْدُ، وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، لَكِنَّ الصُّعُودَ وَالصَّعْدَ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ شَاقٍ {وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا} [الجن: 17] أَي شَاقًّا. وَقَالَ: {سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا} [المدثر: 17] أَي عَقَبَةً شَاقَّةً. وَالصَّعِيدُ: يُقَالُ لِرُجْحِ الْأَرْضِ {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء: 43] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْعَبْرِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ. وَهَذَا لَا بَدَ لِلْمُتَيَمِّمِ أَنْ يَغْلِقَ بِيَدِهِ عُبَارًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَصْبِحَ صَعِيدًا رَاقًا} [الكهف: 40] أَي أَرْضًا مُسْتَوِيَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا تَزَلِقُ عَنْهَا الْقَدَمُ. وَقَوْلُهُ {كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام:

125] أَي يَتَصَعَّدُ. وَأَمَّا الْإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْإِنْبَعَادُ فِي الْأَرْضِ سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ، وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْمُرْتَفِعَةِ، كَالخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْإِنْبَعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ. كَقَوْلِهِمْ: «تَعَالَى» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ، وَصَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاءَ كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ} [آل عمران: 153] وَقِيلَ: لَمْ يُفْصَدْ بِقَوْلِهِ: {إِذْ تُصْعِدُونَ} إِلَى الْإِنْبَعَادِ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ، كَقَوْلِكَ: أَبْعَدْتُ فِي كَذَا، وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقَى، وَكَأَنَّهُ قَالَ: إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ. وَاسْتُعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ، كَمَا اسْتُعِيرَ التُّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: 10] الصُّعُودِ

ها هنا بمعنى: القبول. فيكون العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب إلى الله فيقبله ويثيب عليه. وقوله:

{ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا } [الجن: 17] أي شاقاً.

صعر: الصَّعْرُ: مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ. وَالتَّصْعِيرُ: إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا، قَالَ تَعَالَى { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } [لقمان: 18] صَعَّرَ خَدَّهُ: أَي أَمَالَ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ إِعْرَاضًا وَتَكْثِيرًا، وَفِي الْحَدِيثِ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا أَصْعَرُ أَوْ أَبْتَرٌ».

صعق: الصَّاعِقَةُ، وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارِبَانِ، وَهُمَا الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنَّ الصَّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالصَّعْقُ فَبِالْأَجْسَامِ الْعُلُويَّةِ. وَالصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ: { فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ } [الرُّم: 68] وَقَوْلِهِ: { فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ } [التيساء: 153]. والثاني: العذاب، كقوله { أَنْذَرْتَكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ } [فصلت: 13]. والثالث: الناز، كقوله { وَوَيْسِلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ } [الرعد: 13]. وَالصَّاعِقَةُ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ. وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْتِيَاتٌ مِنْهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ } [الأعراف: 143]، فَمَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى قَدْ سَقَطَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ أَفَاقَ بَعْدَ الْعَشِيَّةِ، وَمِنْ هُنَا لَا يُقَالُ: أَفَاقَ الْمَيِّتُ، وَإِنَّمَا عَاشَرَ أَوْ حَيًّا؛ وَأَمَّا السَّبْعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى (ع) فَقَدْ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ ثُمَّ بَعَثَهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ } [البقرة: 56].

صغر: الصَّغْرُ وَالْكِبْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَادَّةِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ. فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تُقَالُ نَارَةٌ بَاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ، إِذَا كَانَ مَا لَهُ مِنَ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخَرَ، وَنَارَةٌ تُقَالُ بَاعْتِبَارِ الْجَنَّةِ، وَنَارَةٌ بَاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ. قَالَ تَعَالَى: { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَنْطَرٌ } [القم: 53] وَ { لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا } [الكهف: 49]، وَقَوْلِهِ: { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْعَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ } [يونس: 61] أَي: وَلَا أَصْعَرَ مِنَ الذَّرَّةِ، إِذْ كُلُّ ذَلِكَ بِالْحِجْمِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْحَيْرِ وَالشَّرِّ. يُقَالُ: صَغَرَ صِغْرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ. وَصَغَرَ صِغْرًا وَصَغَارًا فِي الدَّلَّةِ. وَالصَّاعِرُ: الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدَّنِيَّةِ { حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْبَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } [التوبة: 29].

صغو: الصَّغُوُّ: الْمَيْلُ، يُقَالُ: صَغَتِ التُّجُومُ وَالشَّمْسُ صِغْوًا: مَالَتْ لِلْعُرُوبِ. وَأَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا أَمَلْتُهُ لِيَجْتَمِعَ مَا فِيهِ. وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ: مَلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ. { وَلَتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } [الأنعام: 113]، أَي تَمِيلُ إِلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } [التحریم: 4] أَي مَالَتْ قُلُوبُكُمَا إِلَى الْإِنَّمِ.

صفح: صَفَحَ الشَّيْءُ: عَرَضَهُ وَجَانِبَهُ، كَصَفَحَةِ الْوَجْهِ، وَصَفَحَةِ السَّيْفِ، وَصَفَحَةِ الْحَجَرِ. وَالصَّفْحُ: تَرْكُ التَّشْرِيبِ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ. وَلِذَلِكَ قَالَ: { فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ } [البقرة: 109]. وَقَدْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ، وَلَا يَصْفَحُ { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ } [الزخرف: 89]، { فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } [الحجر: 85]. { أَفَنَضْرِبُ

عَنْكُمْ الدِّكْرُ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ { [الرَّحُوف: 5] المراد بالذكر هنا: القرآن. والمعنى: أفنترك الوحي فنهملكم فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا نرسل لكم رسولاً ليعرفكم ما يجب عليكم، من أجل أنكم أسرفتم في الكفر. وصَفَّحْتُ عنه: أوليته مبي صَفْحَةً جَمِيلَةً، مُعْرَضًا عَنْ ذَنْبِهِ إِلَى غَيْرِهَا، مِنْ قَوْلِكَ: تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ. وقوله: { وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } [الحجر: 85] فأمر له (ص) بالإعراض عن مجازاة المشركين والتشدد في موضع الجهاد كما قال: { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ } [التحل: 127]. والمصافحة: الإفضاء بصفحة اليد. صفا: الصَّفْدُ والصَّفَادُ: العُلُ. وجمعه: أَصْفَادٌ. والأصفاذ: الأغلال. قال: { مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ } [إبراهيم: 49]. والصَّفْدُ: العَطِيَّةُ، اِغْتِبَارًا بِمَا قِيلَ: أَنَا مَغْلُولٌ أَيَادِيكَ، وَأَسِيرٌ نَعْمَتِكَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْظَادِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ. صفر: الصُّفْرَةُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ، وَلِذَلِكَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ. قال الحسن في قوله تعالى: { بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا } [البقرة: 69] أي سَوْدَاءُ. وقال بعضهم: لا يقال في السواد فاقع. وإنما يقال فيها حالكة. قال: { ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا } [الزمر: 21]. وقوله: { كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ } [المرسلات: 33] قيل هي جمع أصفر. وقيل: بل أراد به الصُّفْرَ المِخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ: صُفْرٌ، وَصَفْرٌ هُوَ الشَّهْرُ بَعْدَ الْمِحْرَمِ.

صف: الصَّفُ، أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى خِطِّ مُسْتَوٍ، كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا } [الصف: 4]، { ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا } [طه: 64] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ. { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ } [الصفافات: 165]، و { وَالصَّافَاتِ صَفًّا } [الصفافات: 1] يَعْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ. { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [الفجر: 22]، { وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ } [النور: 41]، { فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ } [الحج: 36] أي مُصْطَفَّةً. وَصَفَّفْتُ كَذَا: جَعَلْتُهُ عَلَى صَفِّ { عَلَى سُرُرٍ مُصْطَفَوَةٍ } [الطور: 20]. وَالصَّفْصَفُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ عَلَى صَفِّ وَاحِدٍ { فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا } [طه: 106-107]. وَالصُّفَّةُ: مِنَ الْبُنْيَانِ. وَصُفَّةُ السَّرْحِ، تَشْبِيهُاً بِهَا فِي الْهَيْئَةِ. وَالصَّفْصَافُ: شَجَرُ الْخِلَافِ. صفن: الصَّفْنُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ. يُقَالُ: صَفَنَ الْفَرَسُ إِذَا قَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفِ حَافِرِ الرَّابِعَةِ. { الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ } [ص: 31] وَفَرِيءٌ: فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِينَ. وَالصَّافِينُ: عَزَقٌ فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَالصَّفْنُ: وَعَاءٌ يَجْمَعُ الْحُصْبَةَ. وَالصَّفْنُ: مَا كَانَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ يَضَعُونَ فِيهِ زَادَهُمْ، وَبِمَا اسْتَقَوْا بِهِ الْمَاءَ كَالدَّلْوِ.

صفو: أصل الصَّفَاءِ: خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّبُوبِ، وَمِنْهُ الصَّفَا: لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } [البقرة: 158] وَذَلِكَ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ يَقُومُ فِيهِ الْحَاجُّ أَوْ الْمُعْتَمِرُ بِشَعِيرَةِ السَّعْيِ. وَالصَّفْطَاءُ: تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ، كَمَا أَنَّ الْاِحْتِيَارَ تَنَاوُلَ حَيْرِهِ، وَالْاِحْتِبَاءَ تَنَاوُلَ جِبَائِيَّتِهِ. وَاصْطَفَاءُ اللَّهِ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِاِحْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ، يَعْنِي جِبْرَائِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالتَّبَيِّنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ مِنَ النَّاسِ. قَالَ تَعَالَى: { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا

وَمِنَ النَّاسِ { الْحَجَّ: 75}، {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا} [آل عمران: 33]، {اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ} [آل عمران: 42]، {اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ} [الأعراف: 144]، {وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ} [ص: 47]. وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا، أَي اخْتَرْتُ {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} [الصفات: 153]، {وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى} [النمل: 59] {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا} [فاطر: 32]. الصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ: مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا

وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا، الْوَاحِدَةُ: صَفْوَانَةٌ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ} [البقرة: 264] أَي حَجْرٌ أَمْلَسُ عَلَيْهِ تُرَابٌ، وَيُقَالُ يَوْمٌ صَفْوَانٌ: صَافِي الشَّمْسِ، شَدِيدُ الْبَرْدِ.

صَكَّ: الصَّكُّ: ضَرْبُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ. وَيُقَالُ: تَصَطَّكْتُ رُكْبَتَا الرَّجُلِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَصَكَّتْ وَجْهَهَا} [الذاريات: 29] أَي جَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ وَجْهَهَا شَدِيدًا، وَقِيلَ: لَطَمَتْ وَجْهَهَا. صَلا: أَصْلُ الصَّلَاةِ لِإِقَادِ النَّارِ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبِكَذَا، أَي بُلِيَ بِهَا، وَاصْطَلَى بِهَا. وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ: شَوَيْتُهَا، وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ. {أَصْلُوهَا الْيَوْمَ} [يس: 64]، {يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى} [الأعلى: 12]، {تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً} [الغاشية: 4]، {وَيَصَلِّي سَعِيرًا} [الانشقاق: 12]، {وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا} [النساء: 10] قُرِيءَ سَيَصْلُونَ (بِضَمِّ الْبَاءِ)، وَسَيَصْلُونَ (بِفَتْحِهَا) {حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا} [المجادلة: 8]، {سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ} [المدثر: 26]، {وَتَصَلِّيَةُ جَحِيمٍ} [الواقعة: 94]. وَقَوْلُهُ: {لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [الليل: 15-16] فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ بِالْإِيمَانِ، وَتَوَلَّى عَنْ سَمَاعِ النَّبِيِّ (ص). قَالَ الْحَلِيلُ: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ: قَاسَى حَرَّهَا {يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [المجادلة: 8]، وَقِيلَ: صَلَّى النَّارَ: دَخَلَ فِيهَا، وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ نَحْوُ: {فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا} [النساء: 30]، وَقَوْلُهُ {ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِينَا} [مریم: 70] قِيلَ: جَمَعَ صَلَّالٍ وَالصَّلَاءُ: يُقَالُ لِلْوَفُودِ وَاللِّشْوَاءِ. وَالصَّلَاةُ: قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّزْيِينُ وَالتَّمَجِيدُ. يُقَالُ: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، أَي دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّبْتُ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» أَي لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ. {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّاتَكَ سَكَنَ لَهُمْ} [التوبة: 103]، {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ} [الأحزاب: 56] وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ، وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَزَكِيَّتُهُ إِيَّاهُمْ، نَحْوُ: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} [البقرة: 157] وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالاسْتِغْفَارُ، كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: 56]. وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمُخْصُوصَةُ، أَصْلُهَا الدُّعَاءُ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُ بِهِ. وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ. وَلِذَلِكَ قَالَ: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} [النساء: 103] وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

أصلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ. قال: ومعنى صَلَّى الرَّجُلُ: أي أنه أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهذه العِبَادَةِ الصَّلَاءَ الذي هو نازِ اللهُ الموقَّدَةُ. وبناءً صَلَّى: كَبِنَاءِ مَرَّضٍ، لِإِزَالَةِ المَرَضِ. وَيُسَمَّى مَوْضِعُ العِبَادَةِ صَلَاةً، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الكِنَائِسُ صَلَوَاتٍ، كقولِهِ: {هَلَدِمْتَ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ} [الحج: 40]، وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللهُ تَعَالَى: بِفِعْلِ الصَّلَاةِ، أَوْ حَتَّى عَلَيْهِ ذِكْرٌ بِلَفْظِ الإِقَامَةِ، نَحْوُ: {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ} [النساء: 162]، {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [البقرة: 110]، {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ} [البقرة: 277]، وَلَمْ يُقَلِّ المَصَلِّينَ إِلَّا فِي المِنَافِقِينَ، مِثْلُ: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ} *الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون: 4-5]، {وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى} [التوبة: 54] وَإِنَّمَا حُصِّنَ لَفْظُ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حُقُوقِهَا وَشَرَائِطِهَا، لَا الإِثْبَاتُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَهَذَا رُوي: أَنَّ المَصَلِّينَ كَثِيرٌ، وَالمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ. وَقولُهُ: {لَمْ نَكُ مِنَ المَصَلِّينَ} [المدثر: 43] أَي مِنَ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ. وَقولُهُ: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} [القيامة: 31] تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي، أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلاً عَمَّنْ يُقِيمُهَا. وَقولُهُ: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً} [الأنفال: 35] فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصَدِيَةً تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ، وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ، بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمَكُّو وَتَصْدِي. وَفَائِدَةُ تَكَرُّرِ الصَّلَاةِ فِي قولِهِ تَعَالَى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} *الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 1-2] وَفِي قولِهِ: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [المعارج: 34] أَي يُقِيمُونَهَا فِي أوقَاتِهَا بِتَدَلُّلٍ وَضَرَاعَةٍ. وَإِنَّمَا أَعَادَ ذِكْرَ الصَّلَاةِ تَنْبِيهاً عَلَى عِظَمِ قدرِهَا وَعِلْوِ رتبتِهَا.

صلب: الصُّلْبُ: الشَّدِيدُ. وَباعتِبَارِ الصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْباً {يَخْرُجُ مِنَ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} [الطَّارِق: 7]. وَقولُهُ: {وَخَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ} [النساء: 23] تَنْبِيهاً أَنَّ الوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الأبْوَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ المَاءَيْنِ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبَّهَ قولُ الشاعِرِ:

وَأَمَّا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

وَالصُّلْبُ، وَالاصْطِلَابُ: اسْتِخْرَاجُ الوَدَكِ مِنَ العِظْمِ. وَالصُّلْبُ الذي هُوَ تَعْلِيْقُ الإِنْسَانِ لِلقَتْلِ، قِيلَ: هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ (ظَهْرِهِ) عَلَى خَشَبٍ، وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الوَدَكِ {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} [النساء: 157]، {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} [الشعراء: 49]، {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ} [طه: 71]، {أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا} [المائدة: 33]. وَالصُّلْبُ: أَصْلُهُ الحَشَبُ الذي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ. وَالصُّلْبُ الذي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لِكَوْنِهِ عَلَى هَيْئَةِ الحَشَبِ الذي رَعَمُوا أَنَّهُ صُلِبَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَثُوبٌ مُصَلَّبٌ: أَي عَلَيْهِ آثَارُ الصُّلْبِ. وَالصَّالِبُ مِنَ الحُمَى: مَا يَكْسِرُ الصُّلْبَ (أَي الظَّهْرَ). وَصَلَّبْتُ السِّنَانَ: حَدَدْتُهُ. وَالصُّلْبِيَّةُ: حِجَارَةٌ المِسْرِ.

صلح: الصَّلَاحُ: اسْتِقَامَةُ الحَالِ عَلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّرْعُ وَالعَقْلُ؛ وَالصَّلَاحُ ضِدُّ الفَسَادِ، وَهِيَ مُحْتَضَنَانِ فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ بِالأَفْعَالِ. وَقُوبِلَ فِي القُرْآنِ تَارَةً بِالفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ، فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ {حَاطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا} [التوبة: 102]، {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: 56]، {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ { [الشورى: 22]. والصُّلْحُ: يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ التَّفَارِقِ بَيْنَ النَّاسِ، يُقَالُ مِنْهُ: اصْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا. قَالَ {أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء: 128]، {وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا} [النساء: 129] {فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [الحجرات: 9]، {فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَحْوَابِكُمْ} [الحجرات: 10] {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} [الأنفال: 1] أي أصلحوا ما بينكم من الخصومة والمنازعة. وإصلاحُ الله تعالى الإنسانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا، لِيَكُونَ آيَةً لِلنَّاسِ كَعِيسَى (ع)، وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ، وَمِنْهُ: {وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} [محمَّد: 2]، {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [الأحزاب: 71]، {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي} [الأحقاف: 15]. {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} [الأنبياء: 90] أي كانت عقيمة فجعلناها ولوداً. {إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس: 81] أي المفسد من يعصي الله في فعله. وصالح: اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ {يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا} [هود: 62].

صلد: صَلَدَ الرَّجُلُ يَصِلِدُ صَلْدًا: يَجَلُّ، قَالَ تَعَالَى: {فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا} [البقرة: 264] أي حَجْرًا صُلْبًا أَمْلَسَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يُنْبِتُ شَعْرًا. صل: أَصْلُ الصَّلْصَالِ: تَرْدُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَلَّ الْمِسْمَارُ، أَي ضَرَبَ حَتَّى يُدْخَلَ فِي الشَّيْءِ فَأَعْطَى صَوْتًا، وَبِمِثْيِ الطَّيْرِ الْجَافِ صَلْصَالًا {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} [الرحمن: 14] أي من طين يابس {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: 26]. صمت: قَالَ تَعَالَى: {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} [الأعراف: 193] أَي سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ دَعَاؤُهُمْ أَوْ السُّكُوتُ عَنْهُمْ. وَإِنَّمَا قَالَ «أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ» لَمْ يَقُلْ «أَمْ صَمْتُمْ» فَيَكُونُ فِي مُقَابَلَةِ «أَدَعَوْهُمْ» لِيَفِيدَ الْمَاضِي وَالْحَالِ، فَإِنَّ الْمُقَابَلَةَ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي فَحَسَبَ، وَصُورَةُ اللَّفْظِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْحَالِ. وَالصَّمْتُ أَبْلَغُ مِنَ السُّكُوتِ لِأَنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى النُّطْقِ، وَلِذَا قِيلَ لِمَا لَا يَنْطِقُ: الصَّمْتُ، وَالسُّكُوتُ يُقَالُ لِمَا لَهُ نَطْقٌ.

صمد: الصَّمَدُ، السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ. أَي السَّيِّدُ الَّذِي لَا يُفْضَى دُونَهُ أَمْرًا، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَحْدَهُ. جَلَّتْ عَظَمَتُهُ. أَوْ الدَّائِمُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ؛ أَوْ هُوَ الَّذِي يُفْضَلُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ؛ وَصَمَدٌ صَمَدَةٌ: قَصَدَ قَصْدَهُ وَاعْتَمَدَهُ. وَقِيلَ: الصَّمَدُ: الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا لِكُونِهِ أَدْنَى مِنَ الْإِنْسَانِ، كَالْجَمَادَاتِ. وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ، وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَائِكَةُ. وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ: {اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص: 2] تَنْبِيهُ أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَتْبَعُوا لِعِيسَى (ع) الْإِلَهِيَّةَ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ} [المائدة: 75].

صمع: الصُّومَعَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ مُتَصَمِّعِ الرَّأْسِ، أَي مُتَلَصِّفُهُ، جَمْعُهَا: صَوَامِعُ: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَّيْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيعَ} [الحج: 40]. وَالْأَصْمَعُ: الصَّغِيرُ الْأُذُنِ. وَقَلْبٌ أَصْمَعُ جَرِيءٌ، أَوْ ذَكِيٌّ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ

قال فيه: {وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً} [إبراهيم: 43]. والصَّمْعَاءُ: البُهْمَى قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ، أي النَّبْتَةُ قَبْلَ أَنْ تَتَفَتَّحَ. يقال «كِلَابٌ صَمْعُ الكُغُوبِ» أي صِغَارُهَا.

صمم: الصَّمَمُ: فُقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ، وبه يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعِي إِلَى الحَقِّ، وَلَا يَقْبَلُهُ. قال: {صَمَّ بِكُمْ عُمِّي} [البقرة: 18]، {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا} [الفرقان: 73]، {مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ} [هود: 24]، و {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمَوْا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا} [المائدة: 71]. وشبَّه الذي لا صَوْتَ له به، ولذلك قيل: «صَمَّتْ حِصَاةٌ بِدَمٍ»، أي كَثُرَ الدَّمُ حَتَّى لَوْ أَلْقِيَ فِيهِ حِصَاةٌ لَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتٌ. وَضَرْبَةُ صَمَاءٍ، وَمِنْهُ الصَّمَّةُ لِلشُّجَاعِ الَّذِي يُصَمُّ بِالضَّرْبَةِ. وَصَمَمْتُ الفَارُورَةَ: شَدَدْتُ فَاهَا، تَشْبِيهًا بِالْأَصَمِّ الَّذِي شَدَّتْ أُذُنُهُ. وَصَمَمَ فِي الأَمْرِ: مَضَى فِيهِ عَيْرٌ مُصْنَعٌ إِلَى مَنْ يَزِدُّعُهُ، كَأَنَّهُ أَصَمٌّ. وَالصَّمَانُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ. وَشَهْرُ اللَّهِ الأَصَمِّ: شَهْرُ رَجَبٍ، كَانَ لَا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتُ مُسْتَعِيثٍ، وَلَا حَرَكَةُ قِتَالٍ.

صنع: الصَّنْعُ: إِجَادَةُ العَمَلِ، فَكُلُّ صُنْعٍ عَمَلٌ وَفِعْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ عَمَلًا وَصُنْعًا، وَلَا يُنْسَبُ العَمَلُ وَالصَّنْعُ إِلَى الحَيَوَانَاتِ وَالجَمَادَاتِ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الفِعْلُ، لِأَنَّ العَمَلَ هُوَ فِعْلٌ مَصْحُوبٌ بِنَيْتِهِ، وَالصَّنْعُ هُوَ إِجَادَةُ العَمَلِ. {صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ} [النمل: 88]، {وَيَصْنَعُ الفُلْكَ} [هود: 38]، {وَاصْنَعِ الفُلْكَ} [هود: 37]، {وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} [الكهف: 104]، {وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ} [الأنبياء: 80] وقال: {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشعراء: 129] أي حِصُونًا وَقِصُورًا كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ فِيهَا وَلَا تَمُوتُونَ. {لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: 63]، {وَخَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا} [هود: 16]، {وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفُفٌ مِمَّا صَنَعُوا} [طه: 69]، {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ} [طه: 69]، {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [العنكبوت: 45]. وَيُقَالُ لِلحَاحِذِ المِجِيدِ: رَجُلٌ صَنَعَ اليَدَيْنِ، وَلِلحَاحِذَةِ المِجِيدَةِ: امْرَأَةٌ صَنَعَ اليَدَيْنِ، وَمِثْلُهَا: امْرَأَةٌ صَنِيعَةٌ. وَالصَّنِيعَةُ: مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ. وَعَبَّرَ عَنِ الأَمْكِنَةِ الكَبِيرَةِ أَوْ الَّتِي فِيهَا أَهْلُ الثَّرَى وَالْحَضَرِ بِالمِصَانِعِ {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ} [الشعراء: 129]. وَكُنِيَ بِالرِّشْوَةِ عَنِ المِصَانِعَةِ. وَالاصْطِنَاعُ: المِبالَغَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ. وَقَوْلُهُ: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه: 41]، {وَلِئَصْنَعِ عَلَيَّ عَيْنِي} [طه: 39] إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ.

صمم: الصَّمَمُ: جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ حَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ، كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، مُتَقَرِّبِينَ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَجَمْعُهُ: أَصْنَامٌ {أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آهَةً} [الأنعام: 74]، {لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: 57]. قال بعضهم: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، بَلَّ كُلُّ مَا يَشْعَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَمَمٌ، وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: {وَاجْتَنِبْنِي وَنَبِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ} [إبراهيم: 35] فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِطْلَاعِهِ عَلَى

حِكْمَتِهِ، لَمْ يَكُنْ يَمَنْ يَخَافُ أَنْ يَعْْبُدَ تِلْكَ الْجِثَّةَ الَّتِي كَانُوا يَعْْبُدُونَهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: اجْتَنِبِي عَنِ الِاسْتِعْغَالِ بِأَشْيَاءِ تَصْرِفُنِي عَنْكَ.

صنو: الصَّنُو: العُصْنُ الخَارِجُ عَنِ أَصْلِ الشَّجَرَةِ. يُقَالُ: هُمَا صِنَوَا نَخْلَةً، وَقِيلَ: الصِّنُوُ عَامٌّ فِي كُلِّ فَرْعَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ نَخْلٍ وَغَيْرِهِ. وَقُلَانٌ صِنُوَ أَبِيهِ. وَالتَّنْيِيَةُ صِنَوَانٍ وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ. قَالَ تَعَالَى: {صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ} [الرعد: 4].

صهر: الصَّهْرُ: الحَتَنُ: وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ. كَذَا قَالَ الْحَلِيلُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِصْهَارُ التَّحْرُمُ بِحَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزْوِجٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُصْهَرٌ، إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ، مِنْ ذَلِكَ {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا} [الفرقان: 54]. وَالصَّهْرُ: إِذَابَةُ الشَّحْمِ {يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ} [الحج: 20]. وَالصُّهْرَةُ: مَا أُذِيبَ مِنْهُ. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: «لَأُصْهَرَنَّكَ بِيَمِينِي مَرَّةً» أَي لَأُذِينَنَّكَ.

صوب: الصَّوَابُ: يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا صَوَابٌ، إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا بِحَسَبِ مُفْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَحْرِي الْعَدْلِ صَوَابٌ، وَالكَرْمُ صَوَابٌ. وَالْآخَرُ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ؛ قَالَ تَعَالَى: {لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَابًا} [التبئ: 38]، وَذَلِكَ عَلَى أَوْجِهِ. الْأَوَّلُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ، فَيَفْعَلُهُ، وَذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ التَّامُّ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ. وَالثَّانِي: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ فَيَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُهُ لِتَقْدِيرِهِ بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ» (133)، وَرُوي: «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأْتَى مِنْهُ خَطَأٌ لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ، نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا، وَالرَّابِعُ: أَنْ يَقْصِدَ مَا يَثْبُحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ، فَيُقَالُ: أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ، أَي وَجَدَهُ. وَالصَّوْبُ: الْإِصَابَةُ. يُقَالُ: صَابَهُ وَأَصَابَهُ. وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِتُرُؤُلِ الْمَطَرِ، إِذَا كَانَ بِقَدْرِ مَا يَنْقَعُ، وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ} [المؤمنون: 18]. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَسَقَى دِيَارِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وَالصَّيْبُ: السَّحَابُ الْمُخْتَصُّ بِالصَّوْبِ، وَهُوَ قَيْعَلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ

وقوله: {أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} [البقرة: 19] قيل: هو السَّحَابُ، وقيل: هو المَطَرُ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ؛ وَأَصَابَ السَّهْمُ: إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصَّوْبِ. وَالْمِصْبِيَةُ: أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ. {أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا} [آل عمران: 165]، {فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ} [النساء: 62]، {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ} [آل عمران: 166]، {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ} [الشورى: 30]. وَأَصَابَ: جَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ {إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُؤْهُمُ} [التوبة: 30].

[50]، { وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَأْمُرُوا أَنْ أَخَذْنَاهَا مِنْ قَبْلِ } [التوبة: 50]، { وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ } [النساء: 73]، { فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ } [النور: 43]، { فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } [الزوم: 48]. قال بعضهم: الإصابة في الخبر اعتباراً بالصَّوْبِ، أي بالمطر، وفي الشر اعتباراً بإصابة السَّهْمِ، وكلاهما يرجعان إلى أصل واحد.

صوت: الصَّوْتُ: هو الهوَاءُ الْمُبْضَعُطُ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ، وذلك نَوْعَانِ: صَوْتُ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُهْتَدِيٍّ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَا. وَالمْتَنَفِّسُ نَوْعَانِ: غَيْرُ الْخِتَارِيِّ، كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنَ الْحَيَوَانَاتِ. وَاخْتِيَارِيٌّ، كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ. وَذلك نَوْعَانِ: نَوْعٌ بِالْيَدِ، كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ. وَنَوْعٌ بِالْفَمِ. وَالذي بالفم نَوْعَانِ: نُطْقٌ، وَعَيْرٌ نُطْقِي. وَعَيْرُ النُّطْقِي، كَصَوْتِ النَّايِ. وَالنُّطْقُ مِنْهُ، إِمَّا مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ، وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ. قَالَ: { وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } [طه: 108]، وَقَالَ: { إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } [لقمان: 19]، { لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات: 2] وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّهْيِ لِكَوْنِهِ أَعَمٌّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلامِ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعُ الصَّوْتِ فَوْقَهُ، لَا رَفْعُ الْكَلَامِ. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. وَصَائِتٌ: صَائِحٌ. وَالصَيِّتُ: خُصَّ بِالذَّكْرِ الْحَسَنِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ. وَالإِنْصَاتُ: هُوَ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا } [الأعراف: 204] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ، فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

صور: الصُّورَةُ: مَا يُنْتَفَسُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا، وَذلك نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا مُحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، بَلْ يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعْيَانَةِ. وَالثَّانِي مَعْفُولٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ، كَالصُّورَةِ الَّتِي احْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ، وَالرَّوْيَةِ، وَالْمَعْيَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ. وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ } [الأعراف: 11]، { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ } [غافر: 64]، وَقَالَ: { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } [الانفطار: 8]، { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ } [آل عمران: 6] وَذلك عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لِلْإِنْسَانِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: بَيَّنَّ اللَّهُ وَنَاقَةَ اللَّهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ: { وَتَفَحَّثُ فِيهِ مِنْ رُوحِي } [ص: 72]. { وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ } [الأنمل: 87] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا. وَرُوي فِي الْخَبَرِ أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ } [البقرة: 260] أَي أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ، أَي الْمَيْلِ. وَقِيلَ: فَطَعَّهِنَّ صُورَةَ صُورَةٍ. وَفُرِيءَ: صِرْهُنَّ. وَقِيلَ: ذَلِكَ لَعْنَتَانِ: يُقَالُ: صِرْتُهُ وَصِرْتُهُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: صِرْهُنَّ، أَي صَحَّ بِهِنَّ. وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ: عُصْفُورٌ صَوَّارٌ، وَهُوَ الْمَجِيئُ إِذَا دُعِيَ، وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ التَّقَاشُ أَنَّهُ فُرِيءَ: فَصُرْهُنَّ (بِصَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا) مِنَ الصَّرِّ، أَي الشَّدِّ، وَفُرِيءَ: فَصُرْهُنَّ

مِنَ الصَّرِيرِ، أَي الصَّوْتِ. وَمَعْنَاهُ: صِيحٌ يَهْنُ. وَالصَّوَاوِ: القَطِيعُ مِنَ العَنَمِ، اِغْتِبَارًا بِالْقَطْعِ، نَحْوُ الصَّرِيمَةِ والقَطِيعِ والفَرْقَةِ وَسَائِرِ الجَمَاعَةِ المَعْتَبَرِ فِيهَا مَعْنَى القَطْعِ.

صوع: { صُوعَ المَلِكِ } [يُوسُف: 72] كَانَ إِنَاءً يُشْرَبُ بِهِ، وَيُكَالُ بِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: الصَّاعُ، وَيُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. قَالَ تَعَالَى: { نَقِدْ صُوعَ المَلِكِ } [يُوسُف: 72] ثُمَّ قَالَ: { ثُمَّ اسْتَحْرَجَهَا } [يُوسُف: 76]. وَيُعَبَّرُ عَنِ المِكْيَلِ بِاسْمِ مَا يِكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: صَاعٌ مِنْ بُرٍّ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ. وَقِيلَ: الصَّاعُ بَطْنُ الأَرْضِ. قِيلَ:

ذَكَرُوا بِكَمِّي لِأَعْبٍ فِي صَاعٍ

وقيل: بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْعَبُ بِهِ مَعَ كُرَةٍ. وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ والشَّعْرُ: هَاجَ وَتَفَرَّقَ. وَالكَمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ: أَي يُفَرِّقُهُمْ.

صوف: { وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ } [النحل: 80]. وَالصَّوْفُ لِلشَّاءِ، وَالبُرُّ لِلإِبِلِ، وَالشَّعْرُ لِلعَنْزِ (ج) أَصَوَافٌ. يُقَالُ: «أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِصُوفِ رَقَبَتِهِ» أَي مَجَانًا بِلَا ثَمَنٍ، أَوْ بِرُمْتِهِ. وَكَبَشٌ صَافٍ وَأَصُوفٌ، وَصَائِفٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ. وَصَوَافٍ: قَائِمٌ مَقِيدٌ { فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ } [الحج: 36] أَي قَوْلُوا حَالِ ذِكْرِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ. وَصَوَافٍ: أَي قِيَامًا مَقِيدَةً. وَالصُّوْفِيُّ: قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ. وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الذِينَ كَانُوا يَحْدُمُونَ الكَعْبَةَ لِاشْتِغَالِهِمْ بِالعِبَادَةِ. وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الذِي هُوَ نَبْتُ لِاقتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ فِي الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي قِلَّةِ الغِنَاءِ فِي الغَدَاءِ. صوم: الصَّوْمُ: فِي الأَصْلِ، الإِمْسَاكُ عَنِ الفِعْلِ مَطْعَمًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْفَرَسِ المُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أَوْ العَلْفِ: صَائِمٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

حَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ

وقيل لِلرَّيحِ الرَّاكِدَةِ: صَوْمٌ، وَلَا سِتْوَاءَ النِّهَارِ: صَوْمٌ تَصَوَّرًا لِوُجُوهِ الشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ مِنْ صَامَ النِّهَارُ إِذَا اعتَدَلَ وَقَامَ قَائِمٌ الظُّهَيْرَةَ. وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ: إِمْسَاكُ المَكْلَفِ بِالنَّبِيَّةِ مِنَ الحَيْطِ الأَبْيَضِ إِلَى الحَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ عَنِ تَنَاوُلِ الأَطْيَبِينَ، وَالاِسْتِمْنَاءِ وَالاِسْتِغْنَاءِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ تَعَالَى: { فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } [البقرة: 185]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا } [مريم: 26] فَقَدْ قِيلَ: عُيِّنِي بِهِ الإِمْسَاكُ عَنِ الكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَلَنْ أَكَلِمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا } [مريم: 26].

صيح: الصَّيْحَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ. يُقَالُ: صَاحَ يَصِيحُ صَيْحَةً وَصِيحًا: صَوَّتَ بِأَقْصَى طَاقَتِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَالصَّيْحَةُ: العَذَابُ، وَالصَّيْحَةُ: الغَارَةُ إِذَا فوجىء القَوْمُ بِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

وصاح غرابُ البينِ وانشقتِ العصا
كما ناشدَ الذمَّ الكفيلُ المعاهدُ

وقال تَعَالَى: { إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } [يس: 29]، { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ } [ق: 42] أَي النَّفْحَ فِي الصُّورِ، وَأَصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ: انْصَاحَ الحَشَبِ أَوْ الثَّوْبِ إِذَا تَشَقَّقَ، فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ، وَصِيحَ الثَّوْبِ

كذلك. ويُقال: بأرضِ فلانٍ شَجَرٌ قد صاح، إذا طالَ فَبَيَّنَ لِلنَّاطِرِ لَطْوِلَهُ، ودَلَّ على نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّاحِ على نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ، وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قد تُفَزِعُ عَيْرٌ بها عَنِ الفَزَعِ في قولِهِ: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ} [الحجر: 73]. والصَّيْحَةُ: صَيْحَةُ المِنَاخَةِ، ويُقالُ: ما يَنْتَظِرُ إلا مِثْلَ صَيْحَةِ الحُبْلَى، أي شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ. والصَّيْحَانِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

صيد: الصَّيْدُ: مَصْدَرٌ صَادٍ، وهو تَنَاوُلُ ما يُطْفَرُ به مِمَّا كانَ مُتَنَبِّعاً. وفي الشَّرْعِ: تَنَاوُلُ الحَيَوَانَاتِ المِمْتَنِعَةِ ما لم يَكُنْ مَمْلُوكاً. والمِتَنَاوَلُ منه ما كانَ حَلالاً، وقد يُسَمَّى المِصِيدُ صَيْداً، بقولِهِ: {أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ} [المائدة: 96] أي اصْطِياذُ ما في البَحْرِ، وأَمَّا قولُهُ {لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ} [المائدة: 95] وقولُهُ {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا} [المائدة: 2] وقولُهُ: {عَيْرٌ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ} [المائدة: 1] فإنَّ الصَّيْدَ في هذه المواضعِ مُحْتَصٌّ بما يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فيما قال الفُقهاءُ بدلالةِ ما رَوَى: حَمْسَةٌ يَفْتُلُهُنَّ المَحْرَمُ في الحِلِّ والحَرَمِ: الحَيَّةُ والعَقْرَبُ والفَأْرَةُ والدَّبُّبُ والكَلْبُ العَقُورُ. والأصِيدُ: مَنْ في عُنُقِهِ مَيْلٌ، وجُعِلَ مَثَلاً لِلْمُنْتَكِبِ. والصَّيْدَانُ: حَجَرٌ أبيضٌ يُعملُ منه البِرامُ وهي القُدود. قال الشاعر:

وسُودٍ مِنَ الصَّيْدَانِ فيها مَدانِبُ

وقيلَ له: صادٌ، كما في قولِهِ:

رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا

وقيلَ في قولِهِ تعالى: {ص وَالْفُرَّانِ} [ص: 1] هو الحُرُوفُ. وقيلَ: تَلَقَّه بالقَبُولِ، مِنْ صادَيْتَ كذا. صير: الصَّيْرُ: الشَّقُّ، وهو المِصْدَرُ، ومنه فُرِيءَ: فَصِرْهُنَّ. وصارَ الأمرُ إلى كذا: انْتَهَى إليه، ومنه: صيرُ البابِ: لِمَصِيرِهِ الذي يَنْتَهِي إليه في تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ {وَأَلَيْهِ المَصِيرُ} [المائدة: 18]. وفعلُ صارَ إنما يعني الانتقالَ مِنْ حالٍ إلى حالٍ. وصارَ: من الأفعالِ النَّاقِصَةِ التي تَرَفَعُ اسمها وتنصبُ خبرها. صيص: {مِنْ صَيَاصِيهِمْ} [الأحزاب: 26] أي حُصُونِهِمْ. وكُلُّ ما يُتَحَصَّنُ به يُقالُ له صَيْصَةً، وبهذا النَّظَرُ قيلَ لِقَرْنِ البَقْرِ: صَيْصَةً، ولِلشَّوْكَةِ التي يُقاتِلُ بها الدِّبْكُ: صَيْصَةً. صيف: الصَّيْفُ: الفِصْلُ المِقابِلُ لِلشِّتَاءِ {رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [قُرَيْش: 2]. وسُمِّيَ المِطْرُ الآتي في الصَّيْفِ صَيْفاً، كما سُمِّيَ المِطْرُ الآتي في الرَّبيعِ رَيْبِعاً. وصَيْفَ القَوْمِ (مجهولاً): أي مُطِرُوا. وَأَصَافَ الرَّجُلُ إِصَافَةً: وُلِدَ له على الكِبَرِ، وَأَصَافَ القَوْمُ إِصَافَةً: دَخَلُوا في الصَّيْفِ، والمِصْيَفُ والمِصْطَافُ: مكانُ الإقامَةِ صَيْفاً.

(Chapter)

حَرْفُ الضَّادِ

(ض)

ضَانُ: الضَّانُّ: العَنَمُ { مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ } [الأَنْعَامُ: 143]. وَأَضَانُ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَ ضَانُهُ. وَقِيلَ: الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِ.

ضَبْحٌ: { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا } [العَادِيَاتِ: 1] قِيلَ: الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الفَرَسِ، تَشْبِيهُاً بِالضُّبَاحِ وَهُوَ صَوْتُ الثَّغْلِبِ. وَقِيلَ: هُوَ حَفِيْفُ العَدْوِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَدْوِ. وَقِيلَ: الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ، وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ فِي العَدْوِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ إِحْرَاقُ العُودِ، وَشَبَّهَ عَدْوَهُ بِهِ، كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا.

ضَجَعٌ: أَصْلُ الضُّجُوعِ: الاسْتِلقاءُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَلْتُهُ فَقَدْ أَضَجَعْتُهُ، فَيُقَالُ: ضَجَعَ ضُجُوعاً، وَأَضَطَّجَعَ اضْطِجَاعاً، إِذَا اسْتَلْقَى للنَّوْمِ. قَالَ تَعَالَى: { وَاهْجُرُوهُمْ فِي المَصَاجِعِ وَاصْرُبُوهُمْ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً } [النِّسَاءُ: 34]، أَي فِي الفِرَاشِ، وَهَذَا الهَجْرُ يَظْهَرُ حُبُّ المَرَأَةِ لِلزَّوْجِ أَوْ بُغْضُهَا لَهُ؛ فَإِنِ كَانَتْ مَائِلَةً إِلَيْهِ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى فِرَاقِهِ فِي الفِرَاشِ، وَإِنِ كَانَتْ بِخِلَافِ ذَلِكَ، أَي قَدْ أَبْغَضْتَهُ، صَبَرَتْ عَلَى هَجْرِهِ.

ضَحِكٌ: الضَّحْكُ: انْبِسَاطُ الوَجْهِ، وَظُهُورُ الأَسْنَانِ مِنَ سُرُورِ النَّفْسِ، وَلِظُهُورِ الأَسْنَانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتِ الأَسْنَانِ الضَّوَالِحَ، وَاسْتَعْبِرَ الضَّحِكُ لِلشُّخْرِيَّةِ، وَقِيلَ: ضَحِكْتُ مِنْهُ، وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ: يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ، وَضَحِكَةٌ: لِمَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: { وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ } [المُؤْمِنُونَ: 110]، { إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ } [الرِّحْزُفُ: 47]، { تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ } [النَّجْمُ: 59-60]. وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ المَجْرَدِ نَحْوُ { مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ } [عَبَسَ: 38. 39] { فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً } [التَّوْبَةُ: 82]، { فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا } [النَّمْلُ: 19]. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلٍ وَتَرَى الذِّئْبَ هَا تَسْتَهْلُ

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المَجْرَدِ، وَمِنْ هَذَا المَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ: الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالإنْسَانِ وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الحَيَوَانِ. وَهَذَا المَعْنَى قَالَ: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي } [النَّجْمُ: 43]، { وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ } [هُودٌ: 71] وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: { أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ } [هُودٌ: 73] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ: { أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ } [هُودٌ: 72] إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ } [هُودٌ: 72] لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ.

ضحى: الضحى: انبساط الشمس وامتداد النهار، وسمي الوقت به. قال: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} [الشمس: 1]، {إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} [النَّازِعَات: 46]، {وَالضُّحَى * وَاللَّيْلُ} [الضحى: 1-2] {وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} [النَّازِعَات: 29]، {وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحَى} [طه: 59]. وضحى يضحى: تعرّض للشمس {وَأَنْتَ لَا تَظُنُّمْ فِيهَا وَلَا تَضْحَى} [طه: 119] أي لك أن تتصوّن من حرّ الشمس. وتضحى: أكل ضحى، كقولك تغدى. والضحاء والغداء لإطعامهما، وضاحية كل شيء: ناحيته البارزة، وقيل للسماء الضواحي. وليلة إضحياثة وضحياة: مضبئة إضاءة الضحى. والأضحية جمعها الأضحى.

ضد: قال قوم: الضدّان هما الشبثان اللذان تحت جنس واحدٍ ويُنافي كلُّ واحدٍ منهما الآخر في أوصافه الخاصّة، ويبنهما أبعد البعد، كالسواد والبياض والشتر والحيز، وما لم يكونا تحت جنس واحدٍ لا يقال لهما ضدّان، كالحلاوة والحركة. قالوا: والصدُّ هو أحد المتقابلات، فإنّ المتقابلين هما الشبثان المختلفان للذات، وكلُّ واحدٍ فباله الآخر، ولا يجتمعان في شيءٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ، وذلك أربعة أشياء: الضدّان كالبياض والسواد، والمتناقضان كالضعف والتصف، والوجود والعدم كالبصر والعمى، والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كلُّ إنسان ههنا وليس كلُّ إنسان ههنا. وكثيرٌ من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كلَّ ذلك من المتضادات، ويقولون: الضدّان ما لا يصحُّ اجتماعهما في محلٍّ واحدٍ. وقيل: الله تعالى لا ند له ولا ضدّ، لأنّ اللد هو الاشتراك في الجوهر، والصدُّ هو أن يعقب الشبثان المتنافيان على جنسٍ واحدٍ. والله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرًا فإذا لا ضدّ له ولا ندّ. وقوله: {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} [مريم: 82] أي مُنافين لهم.

ضرب: الضرب: إيقاع شيءٍ على شيءٍ. ولتصوّر اختلاف الضرب حوّلَ بينَ تفاسيرها، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} [الأنفال: 12]، {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: 12]، {فَضْرِبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَحْنَتُمْوَهُمْ فَشَدُّوا الوَثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الحُرْبُ أوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: 4]، {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا} [البقرة: 73]، {أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ} [الأعراف: 160]، {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ} [الصفّات: 93]، {يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ} [محمد: 27]. وضرب الأرض بالمطر، وضرب الدرهم، اعتباراً بضرب المطرقة، وقيل له: الطبع اعتباراً بتأثير السكّة فيه. وبذلك شبه السجّة، وقيل لها الضريئة والطبيعة. والضرب في الأرض: الدهاب فيها، وهو ضربها بالأرجل {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ} [النساء: 101]، {وَقَالُوا لِجِوَاهِرِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ} [آل عمران: 156]، {لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ} [البقرة: 273]، {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ} [طه: 77]. وضرب الفحل الناقة، تشبيهاً بالضرب بالمطرقة، كقولك: طرقتها، تشبيهاً بالطرق بالمطرقة. وضرب الخيمة: بضرب أوتادها بالمطرقة، وتشبيهاً بالخيمة. {وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ} [البقرة: 61] أي التحقّتهم الدلّة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه. وعلى هذا {وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ المَسْكَنَةَ} [آل عمران: 112] ومنه استعير

{ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا } [الكهف: 11] أي فأمتناهم. وقال: { فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ } [الحديد: 13]. وَضَرَبَ الْعُودَ وَالنَّايَ وَالْبُوقَ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ، وَضَرَبَ اللَّيْنَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ بِالْحَلْطِ، وَضَرَبَ الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرَبِ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَنْزَعَهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا } [الزمر: 29]، { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا } [الكهف: 32]، { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ } [الزمر: 28]، { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ } [الزمر: 58]، { وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا } [الزخرف: 57]، { مَا ضَرَبُوهُلِكَ إِلَّا جَدَلًا } [الزخرف: 58]، { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [الكهف: 45]، { أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا } [الزخرف: 5]. والمضاربة: ضَرَبَ مِنَ الشَّرَكَةِ. والمضاربة: ما أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالْحَيَاطَةِ. والتضريب: التَّخْرِيبُ، كَأَنَّهُ حَثُّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بُعْدٌ فِي الْأَرْضِ. والاضطراب: كَثْرَةُ الدَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ، مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ. وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا.

ضر: الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ وَالْمُضِلِّ وَالْعَقَّةِ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ، وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ مَالٍ وَجَاهٍ. وَقَوْلُهُ { فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ } [الأنبياء: 84] فَهُوَ مُخْتَمَلٌ لِثَلَاثَتِهَا. قَالَ: { وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ } [يونس: 12] وَ { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ } [يونس: 12] يُقَالُ ضَرَّهُ ضَرًّا: جَلَبَ إِلَيْهِ ضَرًّا. وَقَوْلُهُ: { لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى } [آل عمران: 111] يُنَبِّهُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ، وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضَرِّ يَلْحَقُهُمْ، نَحْوُ: { لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا } [آل عمران: 120]، { وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا } [المجادلة: 10]، { وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } [البقرة: 102]، وَقَالَ تَعَالَى: { وَتَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ } [البقرة: 102]. وَقَالَ: { يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ } [الحج: 12] وَ { يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ } [الحج: 13] فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ؛ تَسْبِيحًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لِكَوْنِهِ جَمَادًا. وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الاسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ. وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنَّعْمَاءِ. وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ نَحْوُ: { وَلَئِنْ أَدَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ } [هود: 10]، { وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا } [الفرقان: 3] قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } [الأعراف: 188]، فَالْمَعْنَى: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُمْكِنِي النِّفْعُ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ. فَالْحَذُوفُ هُنَا: (لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ). مِثْلُ: وَقْتُ الرِّخْصِ أَشْتَرِي لَوْ قَتِ الْغَلَاءِ. وَمِثْلُ: أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ أَيِّ ضَرٍّ سَيَحِلُّ لِي. وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ: كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ. وَضَرِيرٌ الْوَادِي: شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ. وَالضَّرُّ: الْمَضَارُّ. وَيُقَالُ ضَارَرْتُهُ: { وَلَا تُضَارُّوهُنَّ } [الطلاق: 6]، { وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ } [البقرة: 282] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يُضَارُّ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيَّ لَا يُضَارُّ بِأَنْ يُشْعَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ { لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا } [البقرة: 233] إِذَا قُرِيَءَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ، وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ. وَيُقَالُ ضَرَارٌ: { ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا } [البقرة: 231]. وَالضَّرَّةُ: أَصْلُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَسُمِّيَ الْمَرَاتَانِ إِذَا تَرَوَجَّهَمَا

رَجُلًا وَاحِدًا، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تَضُرُّ بِالْمَرَأَةِ الْأُخْرَى، وَلَأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ (ص) : «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفَى مَا فِي صَحْفَتَيْهَا» (1). وَالضَّرَاءُ: التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ. وَرَجُلٌ مُضِرٌّ: ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا. وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ. وَالإِضْرَارُ: حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّ، وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا اضْطِرَارٌ بِسَبَبٍ خَارِجٍ، كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يُهَدَّدُ حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَادًا، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا، فَيَحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ: {ثُمَّ اضْطُرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ} [البقرة: 126]، {ثُمَّ تَضَطَّرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} [لقمان: 24]. وَالثَّانِي بِسَبَبٍ دَاخِلٍ، وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [البقرة: 173] وَ {فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ} [المائدة: 3]. وَقَالَ: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [النمل: 62] فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ. وَالضَّرُّورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلُ مَا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ، كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ. وَالثَّانِي مَا لَا يَخْضُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ، نَحْوُ الْغِدَاءِ الضَّرُّورِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ. وَالثَّلَاثُ يُقَالُ فِيمَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُضُولُهُ فِي مَكَائِنٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ. وَقِيلَ: الضَّرَّةُ: أَصْلُ الْأُمَّلَةِ، وَأَصْلُ الضَّرْعِ، وَالشَّحْمَةُ الْمَتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَلِيَّةِ.

ضَرَعُ: الضَّرْعُ: الضَّرْعُ: ضَرَعُ النَاقَةِ وَالشَاةِ وَغَيْرِهِمَا. وَأَضْرَعَتِ الشَاةُ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ نِتَاجِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ أَمْرٍ وَالْبَنِ، إِذَا كَثُرَ تَمَرُهُ وَلَبَنُهُ. وَشَاةٌ ضَرِيعٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: {لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ} [الغاشية: 6] فَقِيلَ: هُوَ يَبِيسُ الشَّيْبَرِ (نوع من الشوك)، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مُنْتَبِئٌ الرِّيحِ يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : «الضَّرِيعُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشَبَّهُ الشُّوكَ، أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَأَنْتَ مِنَ الْجِيْفَةِ وَأَشَدُّ حَرًّا مِنَ النَّارِ» (2). وَضَرَعُ الْبَهْمَةُ: تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ، وَقِيلَ مِنْهُ ضَرَعُ الرَّجُلِ ضِرَاعَةً: ضَعْفٌ وَدَلٌّ، فَهُوَ ضَارِعٌ وَضَرَعٌ. وَتَضَرَعٌ: أَطْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ: {تَضَرَعًا وَحُفْيَةً} [الأنعام: 63]، {أَلَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} [الأنعام: 42]، {أَلَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ} [الأعراف: 94] أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأُدْغِمَ، وَقَالَ: {إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا} [الأنعام: 43]. وَالْمِضَارَعَةُ: أَصْلُهَا التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ، ثُمَّ جُرِدَ لِلْمُشَارَكَةِ، وَمِنْهُ اسْتَعَارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ الْمِضَارِعِ لِأَنَّهُ مِشَارِكٌ لِلْأَسْمِ.

ضَعْفٌ: الضَّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَقَدْ ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ {ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} [الحج: 73]. وَالضَّعْفُ: قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ، وَفِي الْبَدَنِ، وَفِي الْحَالِ. وَقِيلَ: الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ لِعَتَانٍ. قَالَ: {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال: 66]، {وَوَرِيدٌ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا} [القصص: 5] قَالَ الْحَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ (بِالضَّمِّ) فِي الْبَدَنِ، وَالضَّعْفُ (بِالْفَتْحِ) فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا} [البقرة: 282]. وَجَمَعَ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضَعْفَاءُ {لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ} [التوبة: 91]. وَاسْتَضَعَّفْتُهُ: وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا، قَالَ: {وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ} [النساء: 75]، {قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعْفِينَ فِي الْأَرْضِ} [النساء: 97]، {إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا} [الأعراف: 150]. وَقَوْلُهُ بِالْأَسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ: {وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا

لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} [سَبَا: 33]، وقال: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا} [الرُّوم: 54]. والثاني غَيْرُ الْأَوَّلِ، وكذا الثالث، فإنَّ قَوْلَهُ: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ أَي مِنْ نُطْقَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ، والثاني هو الضَّعْفُ الْمُوجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ، والثالثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ، وهو المِشَارُ إِلَيْهِ بِأَرْذَلِ الْعُمْرِ. وَالْقَوَاتِنُ: الْأَوَّلَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وَهَدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ الْأَدَى عَنِ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، والثانية هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ. وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى. وَقَوْلُهُ: {وَوَخَّلِقُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} [النِّسَاء: 28] فَضَعْفُهُ: كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النِّسَاء: 76] فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} [الحجر: 42]. وَالضَّعْفُ هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُضَايِفَةِ الَّتِي يَفْتَضِي وَجُودَ أَحَدِهَا وَجُودَ الْآخَرِ، كَالنِّصْفِ وَالرُّوْحِ، وَهُوَ تَرْكُوبٌ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ، وَيَخْتَصُّ بِالْعَدَدِ، فَإِذَا قِيلَ أضعُفْتُ الشَّيْءَ وَضعُفْتُهُ وَضعُفْتُهُ: ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ فَصَاعِدًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَفْتُ أَبْلَعُ مِنْ ضَعَفْتُ، وَهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ {يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ} [الأحزاب: 30]، {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا} [النِّسَاء: 40] وَقَدْ فَسَّرَتْ مُضَاعَفْتُهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا} [الأنعام: 160]. وَالْمِضَاعَفَةُ عَلَى قِضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا. وَقِيلَ: ضَعَفْتُهُ (بِالتَّخْفِيفِ) ضَعْفًا فَهُوَ مَضْعُوفٌ. فَالضَّعْفُ مَصْدَرٌ. وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءُ، فَضَعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُنْتَبِهَ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلَهُ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: ضَعْفُ الْعَشْرَةِ وَضَعْفُ الْمِائَةِ، فَذَلِكَ عَشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِإِلَّا خِلَافٍ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ وَمَا إِنْ جَرَكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
وَإِذَا قِيلَ: أَعْطِهِ ضِعْفِي وَاحِدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُرَاوِجَانِي وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ. هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي جَرَى الرُّوْحَيْنِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزَاوِجُ الْآخَرَ فَلَا يُجْرِبَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهَا نَحْوُ: ضِعْفِي الْوَاحِدِ. وَقَوْلُهُ: {فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ} [سَبَا: 37] وَقَوْلُهُ: {لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً} [آلِ عِمْرَانَ: 130] فَقَدْ قِيلَ: أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ، وَقِيلَ: بَلِ الْمِضَاعَفَةُ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ. وَالْمَعْنَى: مَا يُعْدُونَهُ ضَعْفًا فَهُوَ ضَعْفٌ، أَي نَقْصٌ، كَقَوْلِهِ: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُ عِنْدَ اللَّهِ} [الرُّوم: 39] وَكَقَوْلِهِ {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ} [البقرة: 276] وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصٌ زِيَادَتِي

وَقَوْلُهُ: {فَاتَّهَمَ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ} [الأعراف: 38] فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضِلَالِهِمْ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ} [التحل: 25]، وَقَوْلُهُ: {لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ

لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 38] أي لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ. وقيل: أي لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ، فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَكُلُّ يَدْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ، فَيُقَدَّرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

ضَعَتْ: الضَّعْتُ: قَبْضَةُ رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ، وَجَمْعُهُ: أَضْعَاثٌ. قال: {وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْعًا} [ص: 44] وبه شَبَّهَ الْأَحْلَامُ الْمُحْتَلِطَةَ الَّتِي لَا يَتَبَيَّرُ حَقَائِقُهَا. {قَالُوا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ} {يُوسُف: 44} أي أَخْلَاطٌ مِنَ الْأَحْلَامِ. ضَعْنٌ: الضَّعْنُ، وَالضَّعْنُ: الْحِفْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ: أَضْعَانٌ {أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ} {مُحَمَّد: 29}. وبه شَبَّهَتْ النَّاقَةَ، فَقَالُوا: ذَاتُ ضَعْنٍ. وَقَنَاةٌ ضَعْنَةٌ: عَوْجَاءٌ. وَالْإِضْعَانُ: الْاِشْتِمَالُ بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِمَا.

ضَلَّ: الضَّلَالُ: الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَيُضَادُّهُ الْهُدَايَةُ {فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا} {يُونِس: 108}. ويُقال: الضَّلَالُ، لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَنُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. الْأَتْرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ (ص): {وَوَجَدَكَ

ضَالًّا فَهَدَى} [الضحى: 7] أي غَيَّرَ مُهْتَدٍ إِلَى الشَّرْعِ وَالنَّهْجِ الْحَقِّ الَّذِي تَرَوَّمُهُ نَفْسُكَ الْمُؤْمِنَةُ بِتَوْقِهَا إِلَى الْإِيمَانِ بِرَبِّهَا الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، وَقَالَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ لِأَبِيهِمْ: {إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ} {يُوسُف: 95} وَقَالُوا: {إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} {يُوسُف: 8} إِشَارَةً إِلَى شَعْفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ {قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} {يُوسُف: 30}، وَقَالَ عَنْ مُوسَى (ع): {وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ} [الشعراء: 20] تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ.

وقوله: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا} [البقرة: 282] أي تَنْسَى، وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمُضْوَغِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مِنَ وَجْهِ آخَرَ نَوْعَانِ: ضَلَّالٌ فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ التَّبَوُّةِ وَنَحْوِهِمَا الْمَشَارِ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 136]، وَضَلَّالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ. وَالضَّلَالُ الْبَعِيدُ، إِشَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ، كَقَوْلِهِ عَلَى مَا

تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ} [النساء: 136] وَقَوْلِهِ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 167] وَقَوْلِهِ: {فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ} [سبأ: 8] أي فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ} [المائدة: 77]، {وَأَضَلُّوا كَثِيرًا} [المائدة: 77]، {وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 77]. وَقَوْلُهُ: {أِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ} [السجدة: 10] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ: {وَلَا

الضَّالِّينَ} [الفاتحة: 7] فَقَدْ قِيلَ عَنِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى، وَقَوْلُهُ: {فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى} [طه: 52] أي لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي أَوْ لَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ، أي لَا يُعْفِلُهُ. وَقَوْلُهُ: {يَجْعَلُ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ} [الفيل: 2] أي فِي بَاطِلٍ وَإِضْلالٍ لِأَنْفُسِهِمْ. وَالْإِضْلالُ نَوْعَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِينَ، إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ، كَقَوْلِكَ: أَضَلَلْتُ الْبَعِيرَ، أي ضَلَّ عَنِّي، وَإِمَّا أَنْ تُحْكَمَ بِضَالِهِ. وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلالِ. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلالُ سَبَبًا لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ، كَقَوْلِهِ: {هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ

يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ { [النساء: 113] أَي يَتَحَرَّوْنَ أفعالاً يُفْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ، فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ: {وَلَا تُضِلَّنَّهُمْ وَلَا مُؤْمِنِينَ} [النساء: 119]، وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ: {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا} [يس: 62]، {وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 60]، {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: 26]. وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ. أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبَهُ الضَّلَالُ، وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الإِنْسَانُ، فَيَحْكُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الآخِرَةِ، وَذَلِكَ الإِضْلَالُ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ، وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ، هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ جِبِلَّةَ الإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَدْمُومًا، أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ، وَتَعَدَّرَ صَرْفُهُ وَأَنْصَرَفَهُ عَنْهُ، وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ. وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الإِنْسَانِ فِعْلٌ إلهِيٌّ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَفُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ. فَيُقَالُ: أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ، وَلِمَا قُلْنَا، جَعَلَ الإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ، بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ} [التوبة: 115]، {فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ} [محمد: 4]. وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ: {فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ} [محمد: 8]، {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} [البقرة: 26]، {كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ} [غافر: 74]، {وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ} [إبراهيم: 27] {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ} [محمد: 1]. إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى شَبَّهَ أَعْمَالَهُم بِالضَّلَالَةِ مِنَ الإِبْلِ الَّتِي هِيَ مُضَيِّعَةٌ لَا صَاحِبَ لَهَا يَحْفَظُهَا وَيَعْتَنِي بِهَا. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْكَافِرَ ضَلَّتْ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةَ فِي جَمَلَةِ أَعْمَالِهِم السَّيِّئَةِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي حَتَّى صَارَ صَالِحُهُمْ مُسْتَهْلَكًا فِي غِمَارِ سَيِّئِهِمْ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَسَتَرَ اللَّهُ أَعْمَالَهُم السَّيِّئَةَ فِي كَثِيرِ أَعْمَالِهِم الصَّالِحَةِ بِالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ حَتَّى صَارَ سَيِّئُهُمْ مَحْقًا فِي كَثِيرِ أَعْمَالِهِم الصَّالِحَةِ (3). فَالْمُؤْمِنُونَ يَحْفَظُ اللَّهُ أَعْمَالَهُم، وَالْكَافِرُونَ تَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ وَلَا حَافِظَ لَهَا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: 11].

ضمر: الضَّامِرُ مِنَ الْقَرَسِ: الْحَقِيفُ اللَّحْمُ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَوَالِ. قَالَ تَعَالَى: {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ} [الحج: 27]. يُقَالُ: ضَمَرَ ضُمُورًا.

ضمم: الضَّمُّ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا {وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ} [طه: 22]، {وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ} [القصاص: 32]: وَالإِضْمَامَةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ، أَوْ مِنَ الْكُتُبِ، أَوْ الرِّجَالِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

ضنك: {مَعِيشَةٌ ضَنْكًا} [طه: 124] أَي ضَيْقًا. وَقَدْ ضَنَّكَ عَيْشُهُ. وَامْرَأَةٌ ضَنَّكَ: مُكْتَبِرَةٌ. وَالضَّنَاكُ: الرُّكَامُ وَالْمُضْنُوكُ: الْمَرْكُومُ.

ضن: { وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَيِّينِ } [التكوير: 24] أي ما هو ببخيلٍ. والضئنة: هو البخلُ بالشيء النقيس. وتقدير المعنى: ليس جبرائيلُ (ع) ببخيلٍ ولا بمتهمٍ على وحي الله تعالى وما يُخبرُ به محمداً (ص)، فإنَّ أحواله ناطقةٌ بالصدقِ والأمانة.

ضهاً: ضاهت: شابهت، ويضاهي: يُشابهه، قال تعالى: { وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا } [التوبة: 30] أي يُشابهونَ بقولهم قولَ الذين كفروا في عبادتهم. ضواً: الضوءُ: ما انتشرَ مِنَ الأجسامِ النَّيرةِ. يُقال: ضاءتِ النار، وضاءها غيرُها: { فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ } [البقرة: 17]، { كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ } [البقرة: 20]، { يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ } [النور: 35]، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } [الفصص: 71]. وسُميتِ الكتُبُ المنزلةُ ضياءً للاهتداءِ بها { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا } [الأنبياء: 48].

ضير: الضيُّرُ: المضرة. يُقال: ضارهُ وضَرَّهُ. قال تعالى: { لَا يَصْرُكُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا } [آل عمران: 120]، { لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ } [الشعراء: 50] أي لا ضررَ علينا في ما نفعله وإنا إلى ثوابِ ربنا راجعون. ضيز: { تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى } [النجم: 22] أي ناقصةٌ، ظالمةٌ جائرةٌ، أصله فُعِلَى، فكسرتِ الضادُ للياء، وقيل: ليسَ في كلامِهِم فُعِلَى.

ضيع: ضاع الشيءُ يضيعُ ضياعاً، أي هلكَ وفُقد، وأضعته، وضيئته. قال تعالى: { لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ } [آل عمران: 195]، { إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } [الكهف: 30]، { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } [البقرة: 143]، { لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } [التوبة: 120]. وضيعةُ الرجلِ: عقارُهُ الذي يضيعُ ما لم يُتَّقَد، وجمعه ضياعٌ. وتضَيَّعَ الرِّيحُ، إذا هبَّتْ هُبُوباً يُضِيعُ ما هبَّتْ عليه.

ضيف: أصلُ الضيِّفِ: الميْلُ. يُقال: ضيفتُ إلى كذا، وأضفتُ كذا إلى كذا، وضافتِ الشمسُ للغروبِ، وتضَيَّفتْ، وضافَ السَّهمُ عنِ الهدفِ، وتضَيَّفَ. والضيِّفُ: مَنْ مالَ إليك نازلاً بك. وصارتِ الضيِّافةُ مُتعارفةً في القرى. وأصلُ الضيِّفِ مَصْدَرٌ، ولذلك استوى فيه الواحدُ والجمعُ في عامَّةِ كلامِهِمْ. وقد يُجمَعُ فيقالُ: أضيافٌ وضيوفٌ وضيَّفانٌ. قال: { ضَيِّفِ إِبْرَاهِيمَ } [الحجر: 51]، { وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيِّفِي } [هود: 78]، { إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيِّفِي } [الحجر: 68]. ويُقالُ: استَضَيَّفْتُ فلاناً فأضافني. وقد ضيفتُهُ ضيفاً، فأنا ضائفٌ وضيِّفٌ. وتُسْتَعْمَلُ الإِضَافَةُ في كلامِ النَّحْوِيِّينَ في اسمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إليه اسمُ قَبْلَهُ، وفي كلامِ بَعْضِهِمْ في كُلِّ شَيْءٍ يَنْبُتُ بِثُبُوتِهِ آخِرُ كالأبِ والابنِ والأخِ والصديقِ، فإنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَفْتَضِي وجودَهُ وجودَ آخَرَ، فيقالُ لهذه: الأسماءُ المُضَافَةُ.

ضيَّق: الضيِّقُ: ضدُّ السَّعَةِ. ويُقالُ: الضيِّقُ أيضاً، والضيِّقَةُ، يُسْتَعْمَلُ في الفَقْرِ والبخلِ والعَمِّ، ونحو ذلك. { وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا } [هود: 77] أي عَجَزَ عَنْهُمْ، وقال: { وَضَاقُوا بِهِ صَدْرُكَ } [هود: 12]، { وَيَضِيقُ صَدْرِي } [الشعراء: 13]، { ضَيِّقًا حَرَجًا } [الأنعام: 125]، { ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ } [التوبة: 118]، { وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ

أَنفُسُهُمْ} [التَّوْبَةِ: 118]، {وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} [النَّحْلِ: 127] كلُّ ذلكِ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ. وَقَوْلُهُ:
{وَلَا تُصَارُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ} [الطَّلَاقِ: 6] يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ. وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ: ضَاقَ
وَأَصَاقَ، فَهُوَ مُضَيِّقٌ. وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.

(Chapter)

حَرْفُ الطَّاءِ

(ط)

طبع: الطَّبْعُ: أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا، كَطَبْعِ السِّكَّةِ، وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الحِثْمِ، وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ. وَالتَّطَابُعُ وَالتَّخَاتُّمُ: مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُحْتَمُّ. وَالتَّطَابُعُ: فَاعِلٌ ذَلِكَ. وَقِيلَ لِلطَّابِعِ طَابِعٌ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الفِعْلِ إِلَى الآلَةِ، نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ. قَالَ: { فَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [المنافقون: 3]، { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم: 59]، { كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ } [يونس: 74]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: { حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [البقرة: 7] وَبِهِ اعْتَبَرَ الطَّبْعُ وَالتَّطَابُعُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا، إِمَّا مِنْ حَيْثُ الحِلْقَةُ، أَوْ مِنْ حَيْثُ العَادَةُ. وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الحِلْقَةُ أَغْلَبُ، وَهَذَا قِيلَ:

وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وَطَبِيعَةُ النَّارِ، وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ: مَا سَحَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مِزَاجِهِ. وَطَبِعَ السَّيْفُ: صَدَّوهُ وَدَنَسَهُ. وَقِيلَ: رَجُلٌ طَبِعَ. وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ { وَطَبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [التوبة: 93]، { كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ } [يونس: 74] عَلَى مَعْنَى: تَرَكَّهَا تَصَدَّأً. كَقَوْلِهِ { بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ } [المطففين: 14] وَقَوْلِهِ: { أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ } [المائدة: 41]. وَقِيلَ: طَبَعَتِ المِكْيَالُ: إِذَا مَلَأَتْهُ، وَذَلِكَ لِكَوْنِ المَاءِ كَالعَلَامَةِ المَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ. وَالتَّطْبِيعُ: المَطْبُوعُ أَي المَمْلُوءُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالوَجَلِ

طبق: المَطَابِقَةُ: مِنَ الأَسْمَاءِ المِتَّصِيفَةِ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ، وَمِنْهُ: طَابَقْتُ النَّعْلَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا لَوَدَّ الظِّلَّ القَصِيرَ بِحُفِّهِ وَكَانَ طِبَاقَ الحُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الآخَرِ تَارَةً، وَفِيمَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً، كَسَائِرِ الأَشْيَاءِ المَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ. ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الآخَرِ، كَالكَأْسِ وَالرَّوَايَةِ وَنَحْوَهُمَا. قَالَ: { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا } [الملك: 3] أَي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَقَوْلُهُ { لَتَرَكَّبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ } [الانشقاق: 19] أَي لَتَرَكَّبَنَّ يَا مُحَمَّدُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ لَتَصْعَدَ فِيهَا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: دَرَجَةٌ بَعْدَ دَرَجَةٍ وَرَتَبَةٌ بَعْدَ رَتَبَةٍ كَمَا هُوَ حَالُ الإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا. أَي يَتَرَفَّقِي مَنْزِلًا

عَنْ مُنْزِلٍ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا، نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ } [فاطر: 11]، وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالبُعْثِ وَالحِسَابِ وَجَوَازِ الصِّرَاطِ إِلَى حَيْثُ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ. وَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُتطَابِقَةٌ: هُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ. وَقِيلَ: النَّاسُ طَبَقَاتٌ. وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا، وَتَطَابَقُوا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ، وَمِنْهُ: جَوَابٌ يُطَابِقُ السُّؤَالَ. وَالمطَابَقَةُ فِي المِثْلِيِّ، كَمِثْلِي المَقِيدِ. وَيُقَالُ لِمَا يُوضَعُ عَلَيْهِ القَوَاكِبُ، وَلِمَا يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ: طَبَّقَ. وَلِكُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ: طَبَّقَ، لِتَطَابِقِهَا. بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ. وَطَبَّقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: سَاعَاتُهُ المَطَابِقَةُ. وَعَبَّرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ بِنَيْتِ الطَّبَقِ. وَقَوْلُهُمْ: وَافَقَ شَيْءٌ طَبَقَةً، فَهُمَا قَبِيلَتَانِ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ عَاقِلٌ مِنْ امْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ فَيُضْرَبُ بِمَا أَيْضاً هَذَا المِثْلُ.

طحا: الطَّحُو: كالدَّخْوِ، وَهُوَ بَسَطُ الشَّيْءِ وَالدَّهَابُ بِهِ { وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها } [الشمس: 6]. قَالَ الشَّاعِرُ:
طحا بك قلب في الحسان طروب

أَي دَهَبَ بِكَ قَلْبٌ يَطْرُبُ لِلْحِسَانِ.

طرح: الطَّرْحُ: إِلقَاءُ الشَّيْءِ وَإِبْعَادُهُ. وَالمَطْرُوحُ: المَكَانُ البَعِيدُ. وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ، أَي بُعِدَ. وَالمَطْرُوحُ لِقَلَّةِ الاعْتِدَادِ بِهِ. { اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرُحُوهُ أَرْضًا } [يوسف: 9] قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: أَوْ ضَعُوهُ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ عَنِ النَّاسِ تَأْكُلُهُ سِبَاعُ الأَرْضِ.

طرد: الطَّرْدُ، هُوَ الإِزْعَاجُ وَالإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفَافِ. يَقَالُ: طَرَدْتُهُ. قَالَ تَعَالَى { وَيَاقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ } [هود: 30]، { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } [الأنعام: 52]، { وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ } [الشعراء: 114]، { فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ } [الأنعام: 52]. وَيُقَالُ: أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ، وَطَرَدَهُ إِذَا أُخْرِجَهُ عَنِ بَلَدِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَّهُ. وَسُمِّيَ مَا يُنَاثَرُ مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا، وَطَرِيدَةً. وَمُطَارَدَةُ الأَقْرَانِ: مَدَافَعَةُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ. وَالمَطْرُدُ: مَا يُطْرَدُ بِهِ. وَاطْرَادُ الشَّيْءِ: مُتَابَعَةُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ.

طرف: طَرَفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَجْسَامِ وَالأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا { فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ } [طه: 130]، { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ } [هود: 114]. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: هُوَ كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ، أَي الأَبِ وَالأُمِّ. وَقِيلَ: الذَّكْرُ وَالبَّسَانِ إِشَارَةٌ إِلَى العَقَّةِ. وَطَرَفُ العَيْنِ: جَفْنُهَا. وَالمَطْرَفُ: تَحْرِيكُ الجَفْنِ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الجَفْنِ لَازِمًا النَّظْرَ. قَالَ: { قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } [النمل: 40]، وَقَوْلُهُ: { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ } [الرحمن: 56] عِبَارَةٌ عَنِ إِغْضَائِهِنَّ لِعَفْتِهِنَّ. وَطَرَفٌ فُلَانٌ: أَصِيبَ طَرْفُهُ. وَقَوْلُهُ: { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } [آل عمران: 127] فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ. وَلِذَلِكَ قَالَ: { أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْفُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا } [الأنبياء: 44]. وَالمَطْرَافُ: بَيْتٌ أَدَمٌ يُؤَخَذُ طَرْفُهُ. وَيُقَالُ: مَطْرَفُ الحَزْرِ. وَمَطْرَفٌ: مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ. وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا. وَنَاقَةٌ طَرَفَةٌ، وَمُسْتَطْرَفَةٌ: تَرْعَى أَطْرَافَ المَرْعَى كالبَعِيرِ، وَالمَطْرِيفُ: مَا يَنْتَاولُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: مَالٌ طَرِيفٌ وَهُوَ الحَدِيثُ، وَعَكْسُهُ التَّلِيدُ وَالتَّلَادُ. وَرَجُلٌ طَرِيفٌ: لَا يَنْتَبِهُ عَلَى امْرَأَةٍ. وَالمَطْرِيفُ:

الْفَرْسُ الْكَرِيمُ، وهو الذي يُطْرَفُ مِنْ حُسْنِهِ. فالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمُطْرُوفُ، أَي الْمُنْظَرُ إِلَيْهِ كَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى الْمُنْفُوضِ، وَهَذَا النَّظَرُ قِيلَ: هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ لِكُلِّ شَيْءٍ يَخْشُنُ حَتَّى يَتَّبَعَ عَلَيْهِ النَّظْرُ.

طَرَقَ: الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَرْجْلِ، أَي يُضْرَبُ. قَالَ: {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا} [طه: 77]. وَعنه اسْتُعِيرَ كُلُّ مَسَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلِ مَحْمُودٍ كَانَ أَوْ مَذْمُومًا.

{وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَيْكُمُ الْمُنَى} [طه: 63] وَقِيلَ: طَرِيقَةٌ مِنَ النَّحْلِ، تَشْبِيهُاً بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ. وَالطَّرَقُ فِي الْأَصْلِ، كَالضَّرْبِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى، لِأَنَّهُ ضَرَبَ تَوَقُّعًا، كَطَّرَقَ الْحَدِيدَ بِالْمِطْرَقَةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ، وَعنه اسْتُعِيرَ: طَرَقَ الْحِصَى لِلتَّكْهُنِ، وَطَرَقَ الدَّوَابَّ الْمَاءَ بِالْأَرْجْلِ حَتَّى تُكْدِرَهُ، حَتَّى سَمِيَ الْمَاءُ الدَّنِيقُ طَرَقًا. وَطَارَقَتْ النَّعْلُ، وَطَرَقْتُمَا. وَتَشْبِيهُاً بِطَرَقِ النَّعْلِ فِي الْهَيْئَةِ قِيلَ: طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ. وَطَرَقَ الْحَوَائِي: أَنْ يَرْكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَالطَارِقُ: السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ، لَكِنْ حُصِّنَ فِي التَّعَاوُفِ بِالْآتِي لَيْلًا، فَقِيلَ: طَرَقَ أَهْلُهُ طُرُوقًا، وَعَبَّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} [الطَّارِقِ: 1] وَمنه قَوْلُهُمْ:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ

وَسُمِّيَتِ الْحَوَادِثُ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ. وَطَرَقَ فُلَانٌ: قُصِدَ لَيْلًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَيِّ أَنَا الْمُطْرُوقُ دُونَكَ بِالذِّي طَرَقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ

وَبِاعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ: طَرَقَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: طُرُوقَةٌ، وَكَيْتِي بِالطَّرُوقَةِ عَنِ الْمَرَاةِ. وَأَطْرَقَ فُلَانٌ: أَعْصَى، كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ طَارِقًا لِلْأَرْضِ، أَي ضَارِبًا لَهَا، كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ. وَبِاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ، قِيلَ: جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِقًا، أَي جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ. وَتَطَرَّقَ إِلَى كَذَا، نَحْوُ تَوَسَّلَ. وَتَطَرَّقَ إِلَى الْمَوْضِعِ: عَرَّجَ عَلَيْهِ بِالْبَحْثِ. وَطَرَقْتُ لَهُ: جَعَلْتُ لَهُ طَرِيقًا. وَجَمَعَ الطَّرِيقِ: طُرُقٌ، وَجَمَعَ طَرِيقَةً: طَرَائِقُ {كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا} [الجن: 11] إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، كَقَوْلِهِ: {هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 163]. وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ {وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ} [المؤمنون: 17] أَي سَبْعَ سَمَاوَاتٍ. وَكُلُّ سَمَاةٍ طَرِيقَةٌ، وَسُمِّيَتِ بِذَلِكَ لِتَطَارُقِهَا أَي أَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَقِيلَ: إِنَّهَا طَرَقَ الْمَلَائِكَةُ.

طَرِي: {لَحْمًا طَرِيًّا} [التحل: 14] أَي غَضًّا جَدِيدًا، مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ. يُقَالُ: طَرَيْتُ كَذَا فَطَرِي، وَمنه الْمِطْرَاءَةُ مِنَ الثِّيَابِ. وَالْإِطْرَاءُ: مَدْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ. وَطَرَأَ، بِالْهَمْزِ: طَلَعَ.

طَعَمَ: الطَّعْمُ: تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ، وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمًا وَطَعَامًا {وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ} [المائدة: 96]. وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ (4). قَالَ تَعَالَى:

{وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ} [الحاقة: 36]، {وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ} [المزمل: 13]، {طَعَامُ الْأَيْمِ} [الدخان: 44]، {وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ} [الماعون: 3] أَي إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ. قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا} [الأحزاب: 53]، {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا} [المائدة: 93]. قِيلَ: وَقَدْ

يُسْتَعْمَلُ (طَعِمْتُ) فِي الشَّرَابِ، كَقَوْلِهِ: {فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي} [البقرة: 249] وقال بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ، تَنْبِيهاً أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ، كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ، إِلَّا عَرَفَةً. فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّعُ، وَلَوْ قَالَ: وَمَنْ لَمْ يَشْرَبَهُ لَكَانَ يَفْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ، بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرَ الْمُسْتَتَنِّي، وَهُوَ الْعَرَفَةُ بِالْيَدِ. وَقَوْلُ النَّبِيِّ (ص) فِي زَمْرٍ: «إِنَّهُ طَعَامٌ طُعِمَ وَشَفَاءٌ سُمِّمَ» فَتَنْبِيهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُعْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمِيَاهِ. وَاسْتَطْعَمَهُ، فَاطْعَمَهُ {اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا} [الكهف: 77]، {وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} [الحج: 36]، {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا { [الإنسان: 8-9]، {أَنْطَعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ} {يس: 47}، {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ} {قُرَيْش: 4}، {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ} {الأنعام: 14}، {وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ} [الدَّارِيَات: 57]. وقال عليه وعلى آله السلام: «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» (5) أَي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْاِزْتِيَاكِ فَلَقِّنُوهُ. وَرَجُلٌ طَاعِمٌ: حَسَنُ الْحَالِ. وَمُطْعَمٌ: مَرْزُوقٌ. وَمِطْعَامٌ: كَثِيرُ الْإِطْعَامِ. طَعِنَ: الطَّعَنُ: الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ، وَبِالْقَرْنِ، وَمَا يَجْرِي بَجْرَاهُمَا. وَتَطَاعَنُوا، وَاطَّعَنُوا. وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيْعَةِ. قَالَ: {وَوَطَّعْنَا فِي الدِّينِ} {النِّسَاء: 46}، وَ {وَوَطَّعْنَا فِي دِينِكُمْ} [التَّوْبَةِ: 12] أَي عَابُوهُ وَقَدَحُوا فِيهِ..

طَعَى: طَعَوْتُ، وَطَعَيْتُ طَعَوَانًا وَطَعِيَانًا، وَأَطْعَاهُ كَذَا: حَمَلَهُ عَلَى الطَّعْيَانِ، وَذَلِكَ بِجَاوِزِ الْحَدِّ فِي الْعَصِيَانِ. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّهُ طَعَى} [طه: 24]، {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِعٍ} [العلق: 6]، {قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْعَى} [طه: 45]، {وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} [طه: 81]، {فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا} [الكهف: 80]، {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: 15]، {إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا} [الإسراء: 60]، {وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بِ} [ص: 55]، {قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ} [ق: 27] مَا أَضَلَّتْهُ، أَي مَا جَعَلَتْهُ طَاعِيًا. وَالطَّغْوَى: الْأَسْمُ مِنْهُ {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا} [الشَّمْس: 11] تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ: {وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى} [النَّجْم: 52] تَنْبِيهُ أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخَلِّصُ الْإِنْسَانَ، فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ أَطْعَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ} [الْحَاقَّة: 11] فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ. وَقَوْلُهُ: {فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} [الْحَاقَّة: 5] أَي بِالصِّحْحَةِ الَّتِي تَجَاوَزَتْ الْحَدَّ أَيِ الْمِقْدَارِ الَّذِي يَتَحَمَّلُهُ السَّمْعُ. وَالطَّاغُوتُ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ} [البقرة: 256]، {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتِ} [الرُّم: 17]، {أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ} [البقرة: 257]، {يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ} [النِّسَاء: 60] عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ. وَمَا تَقَدَّمَ سُمِّيَ السَّاجِرُ، وَالكَاهِنُ، وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ، وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْحَيْرِ: طَاعُوتًا. وَوَزْنُهُ، فِيمَا قِيلَ فَعَلُوتٌ، نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكُوتٍ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ طَعُوتٌ، وَلَكِنْ قِيلَ لَامِ الْفِعْلِ نَحْوُ صَاعِقَةٍ وَصَاعِقَةٍ، ثُمَّ قِيلَ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طفىء: طَفِئْتُ النار، وأطفأْتُها. قال تعالى: { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ } [التوبة: 32]، { يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ } [الصف: 8] والفرق بين الموضعين أن في قوله: { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا } يُقْصِدُونَ إطفاء نور الله، وفي قوله { لِيطْفِئُوا } يُقْصِدُونَ أمراً يتوصَّلون به إلى إطفاء نور الله.

طف: الطَّيْفُ: الشَّيءُ النَّزْرُ، ومنه الطُّفَافَةُ لما لا يُعْتَدُّ به. وطَفَّفَ الكَيْلَ: قَلَّلَ نَصِيبَ المَكِيلِ له في إيغائه واستيفائه. قال تعالى: { وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ } [المطففين: 1].

طفق: يُقَالُ: طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا، كقولك: أَحَدٌ يَفْعَلُ كَذَا. وَيُسْتَعْمَلُ في الإيجابِ ذُونَ النَّفْيِ. ولا يُقَالُ: ما طَفِقَ. قال تعالى: { فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ } [ص: 33]، { وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ } [الأعراف: 22].

طفل: الطِّفْلُ: الوَلَدُ ما دَامَ نَاعِمًا، وقد يَفْعُ على الجَمْعِ. قال: { ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا } [عافر: 67]، { أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا } [النور: 31]. وقد يُجْمَعُ على أَطْفَالٍ { وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ } [النور: 59]. وباعتبارِ التَّعْوَمَةِ قيل: امرأةٌ طِفْلَةٌ، وقد طَفَلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً. والمِطْفَلُ مِنَ الطَّبِيَّةِ: التي مَعَهَا طِفْلُهَا. وَطَفَلَتِ الشَّمْسُ: هَمَّتْ بالوَجُوبِ وَدَنَّتْ للغُرُوبِ، وهو (ضدٌّ) بين طَفَلَتْ بمعنى طَلَعَتْ، وَطَفَلَتْ بمعنى احْمَرَّتْ عند الغُرُوبِ. قال:

وعلى الأرضِ غِيَابَاتُ الطِّفْلِ

وأما طَفَلَ الرجلُ، فمعناه صارَ طُفَيْلِيًّا، فِقِيلٌ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ طَفَلَ النِّهَارِ، يُعِيدُ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلًا طُفَيْلِ العَرَائِسِ، أَوِ الَّذِي يَنْتَابُ الوَلَائِمَ ولم يُدْعَ إليها، وهو منسوبٌ إلى طُفَيْلٍ: رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مِنْ بني عبد الله بن عَظْفَانَ كَانَ يَأْتِي الوَلَائِمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إليها، والعربُ تُسَمِّي الطِّفْلِيَّ بالوارِثِ، وليلةٌ مُطْفَلٌ: تقتل الأطفالَ برداً.

طلب: الطَّلَبُ: الفَحْصُ عَن وَجُودِ الشَّيْءِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى { فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا } [الكهف: 41] و { ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ } [الحج: 73]. وَأَطْلَبْتُ فُلَانًا، إِذَا أَسْعَفْتُهُ لِمَا طَلَبْتُ، وَإِذَا أَحْوَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ. وَأَطْلَبَ الكَلَأُ: إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِجَّ أَنْ يُطْلَبَ.

طلع: الطَّلَعُ شَجَرٌ، الواحِدَةُ: طَلْحَةٌ. قال: { وَطَلَحَ مَنْضُودٍ } [الواقعة: 29]. المنضودُ: مَنْ نَضَدَتْ المِتَاعَ، إِذَا جَعَلَتْ بَعْضَهُ على بَعْضٍ؛ وَنَضَدَ بالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ سُوْقٌ بَارِزَةٌ فَمِنْ غُرُوقِهِ إِلَى أَفْئَانِهِ تَمَرٌ. وَإِبِلٌ طَلَحِيَّةٌ وَطَلَحِيَّةٌ: تَأَلَّفُ شَجَرَ الطَّلَحِ وَتَرَعَاهُ، وَإِبِلٌ طَلَاخِي: مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ. وَطَلَحٌ وَطَلِيخٌ: المَهْزُولُ المَجْهُودُ. وَ(ناقَةٌ طَلِيخٌ أسْفارٍ): إِذَا جَهَدَهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا؛ وَطَلَاخٌ ضِدُّ الصَّلَاحِ، وَطَلَاخٌ خِلَافُ الصَّلَاحِ، ج طَلَخٌ وَطَلْحُونٌ.

طلع: طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا. قال: { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ } [طه: 130]، { حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ } [القدر: 5]. وَالمَطْلَعُ: مَوْضِعُ الطُّلُوعِ { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ } [الكهف: 5].

[90] وعنه استُعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فُلَانٌ: أُقْبِلَ. وَأَطَّلَعَ الْأَمْرَ: عَلِمَهُ { هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ } [الصَّافَات: 54]. فَاطَّلَعَ: { فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى } [غَافِر: 37]، { أَطَّلَعَ الْعَيْبَ } [مَرِيَم: 78]، { لَعَلِّي أَطَّلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى } [الْقَصَص: 38]. يُقَالُ: وَاسْتَطَّلَعْتُ رَأْيَهُ. وَأَطَّلَعْتُكَ عَلَى كَذَا. وَطَّلَعْتُ عَنْهُ: غَبْتُ. وَطَّلَاعُ الشَّيْءِ: قَدْرُهُ، يُقَالُ «هَذَا طَّلَاعٌ هَذَا» أَي قَدْرُهُ، وَالْمَطَّلَعُ (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ): مَوْضِعُ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ. وَطَّلِيْعَةُ الْجَيْشِ: أَوَّلُ مَنْ يَطَّلَعُ مِنْهُ. وَالطَّلُوعُ: الطَّلِيعُ، وَمِنْهُ طَلَعَ النَّحْلُ { لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ } [ق: 10]، { طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ } [الصَّافَات: 65] أَي مَا طَلَعَ مِنْهَا. { وَنَحْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ } [الشُّعْرَاء: 148]. وَأَطَّلَعَ النَّحْلُ: حَرَجَ طَلَعُهُ. وَ«قَوْسٌ طَّلَاعُ الْكَفِّ» أَي مِلَّةُ الْكَفِّ.

طَلَقَ: أَضْلَى الطَّلَاقِ: التَّخْلِيَةَ مِنَ الْوِثَاقِ (بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا). يُقَالُ: أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ، وَطَلَّقْتُهُ، وَهُوَ طَالِقٌ، وَطَلَّقَ: بَلَ قَيْدٍ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ، نَحْوُ حَلَيْتُهَا فِيهِ طَالِقٌ، أَي مُخَلَّاةٌ عَنِ حِبَالَةِ النِّكَاحِ { فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ } [الطَّلَاق: 1]، { الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ } [البَقَرَةُ: 229]، { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ } [البَقَرَةُ: 228] فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: { وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ } [البَقَرَةُ: 228] خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: { فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا نَحْلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ } [البَقَرَةُ: 230] أَي بَعْدَ طَلَاقِ الْبَيْتُونَةِ الْكُبْرَى. { فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا } [البَقَرَةُ: 302] يَعْنِي فَإِنْ طَلَّقَهَا الرَّوْجُ الثَّانِي يَحِقُّ لِلأَوَّلِ الزَّوْاجُ مِنْهَا مَجْدَدًا. وَأَنْطَلَقَ فُلَانٌ: مَضَى { فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ } [القَلَم: 23]، { أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ } [المَرْسَلَات: 29]. وَقِيلَ لِلْحَلَالِ: طَلَّقَ، أَي مُطَلَّقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ. وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ، اِعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ. وَالْمُطَلَّقُ فِي الْأَحْكَامِ: مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ. وَرَجُلٌ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ: عِبَارَةٌ عَنِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ. وَطَلَّقَ الْوَجْهَ: أَي مُشْرِفُهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالْحِجَا. وَطَلَّقَ السَّلِيمَ (مَجْهُولًا): خَلَاةُ الْوَجَعِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

وَلَيْلَةً طَلَّقَ وَطَلَّقَةً: أَي لَا حَرَ فِيهَا وَلَا قَرَّ.

طَلَلُ: الطَّلُّ: أَضْعَفُ الْمَطَرِ أَوْ التَّدْيِ، وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ. قَالَ: { فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ } [البَقَرَةُ: 265] أَي فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ شَدِيدٌ أَصَابَهَا مَطَرٌ لَيِّنٌ. وَمِنْهُ: طَلَّ دَمٌ فُلَانٍ، إِذَا قَلَّ الْاِعْتِدَادُ بِهِ وَصَارَ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ: طَلَّلٌ، وَقِيلَ لِشَخْصِ الرَّجُلِ الْمِتْرَائِيِّ: طَلَّلٌ، وَالْجَمْعُ أَطْلَالٌ وَطُلُولٌ. وَأَطَّلَ فُلَانٌ: أَشْرَفَ طَلَّلُهُ.

طَمَتْ: الطَّمْتُ: دَمُ الْحَيْضِ، وَافْتِضَاضُ الْبِكَارَةِ. وَالطَّامِثُ: الْحَائِضُ. وَطَمِثَ الْمَرْأَةَ، إِذَا أَرَالَ بِكَارَتِهَا { لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ } [الرَّحْمَن: 56] وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: مَا طَمِثَ هَذِهِ الرَّؤُوسَةَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، أَي مَا افْتَضَّهَا، وَمَا طَمِثَ النَّاقَةَ جَمَلًا.

طمس: الطَّمَسُ: إزالة الأثر بالمحو {فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ} [المرسلات: 8]، {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ} {يونس: 88} أي أزل صورتهَا، {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَيَّ أَعْيُنَهُمْ} {يس: 66} أي أزلنا ضوءَهَا وصورتهَا كما يُطْمَسُ الأثرُ. وقوله: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَهَا} [النساء: 47] منهم مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَى وَجُوهِهِم الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرْدَةِ وَالْكِلَابِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ} [الانشقاق: 10] وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ فِي أَفْوَيْتِهِمْ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يُرَدُّهُمْ عَنِ الْهُدَايَةِ إِلَى الصَّلَاةِ، كَقَوْلِهِ: {وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ} [الجاثية: 23]. وَقِيلَ: عَنَى بِالْوَجُوهِ الْأَعْيَانَ وَالرُّؤْسَاءِ، وَمَعْنَاهُ: نَجْعَلُ رُؤْسَاءَهُمْ أَذْنَابًا، وَذَلِكَ أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ.

طمع: الطَّمَعُ: نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ شَهْوَةً لَهُ، يُقَالُ: طَمِعَ فِيهِ وَطَمِعَ بِهِ يَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةً، فَهُوَ طَمِعٌ وَطَامِعٌ {إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا} [الشعراء: 51]، {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ} [البقرة: 75]، {خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف: 56].

طم: الطَّمُّ: الْبَحْرُ، يُقَالُ «جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرِّمِّ» أَي بِالْمَالِ الْكَثِيرِ؛ وَطَمَّ الشَّيْءَ بِالطَّرَابِ: إِذَا كَبَسَهُ، وَطَمَّتِ الْفِتْنَةُ: اشْتَدَّتْ. وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} [التَّازِعَات: 34]، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «مَا مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ» أَي مَا دَاهِيَةٌ إِلَّا وَفَوْقَهَا دَاهِيَةٌ. طمن: الطَّمَانِينَةُ وَالطَّمِينَانُ: السُّكُونُ بَعْدَ الْإِنْزِعَاجِ {وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ} [الأنفال: 10]، {وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي} [البقرة: 260]، {يَأْتِيئُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} [الفجر: 27] وَهِيَ الَّتِي اطمأنت إلى أعمالها. وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28] تَنْبِيهُاً أَنَّ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى وَالْإِكْتِنَارِ مِنْ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ اطمئنانُ النَّفْسِ الْمِسْئُولِ بِقَوْلِهِ: {وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي} [البقرة: 260] وَ {وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [التحل: 106] وَ {فَإِذَا اطمأنتنَّ} [النساء: 103]، {وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنُونُوا بِهَا} {يونس: 7}. وَاطْمَأَنَّ، وَطَامَنَّ، يَتَقَارِبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

طهر: يُقَالُ: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً، وَطَهَّرَتْ، وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ، لِأَنَّهَا خِلَافُ طَمِئَتْ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ، مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ، وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٍ. وَالطَّهَارَةُ نَوْعَانِ: طَهَارَةُ جِسْمٍ وَطَهَارَةُ نَفْسٍ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ آيَاتِهِ. يُقَالُ: طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ، فَهُوَ طَاهِرٌ وَتَطَهَّرَ. قَالَ: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا} [المائدة: 6] أَي اسْتَعْمَلُوا الْمَاءَ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ. قَالَ: {وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ} [البقرة: 222] فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطَهُّيرِ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: حَتَّى يَطْهَرْنَ، أَي يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْعُسْلُ. قَالَ: {وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: 222] أَي التَّارِكِينَ لِلدَّنْبِ، وَالْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ. وَقَالَ: {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا} [التوبة: 108]، {أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [الأعراف: 82]، {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [التوبة: 108] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطَهُّيرَ النَّفْسِ. {وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} [آل عمران: 55] أَي مُخْرِجَكَ

مِنْ جُمَّلَتِهِمْ، وَمُنَزَّهَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ. وعلى هذا {وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب: 33]، {وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ} [آل عمران: 42]، {ذَلِكُمْ أَرْزَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرَ} [البقرة: 232]، {أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ} [الأحزاب: 53]، وقوله: {لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: 79] أي أنه لا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ. وقوله: {إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [الأعراف: 82] فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ هُمْ: {هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود: 78]، وقوله تعالى: {وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ} [البقرة: 25] أي مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بَدَلًا لِقَوْلِهِ: {عُرْبًا أُنْرَابًا} [الواقعة: 37]. وقال في صِفَةِ الْقُرْآنِ أَوْ آيَاتِهِ: {مَرْثُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ} [عَبَسَ: 14]. وقوله: {وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ} [المدثر: 4] قِيلَ مَعْنَاهُ: طَهَّرَ تِيَابِكَ حَتَّى تَتَنَاسَبَ مَعَ طَهَارَةِ نَفْسِكَ، وقوله: {وَطَهَّرَ بَيْتِي} [الحج: 26] و {وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ} [البقرة: 125] فَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَوْثَانِ. وقال بَعْضُهُمْ: فَيَذَلِكُ حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فِيهِ، الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} [الفتح: 4]. وَالطَّهُّورُ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا، فِيمَا حَكَى سَبِيئَةُ فِي قَوْلِهِمْ: تَطَهَّرْتُ طَهُّورًا، وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا، فَهَذَا مَصْدَرٌ عَلَى فِعُولٍ، وَمِثْلُهُ: وَقَدْتُ وَقُدًّا، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ كَالْفُطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لَمَّا يُفْطَرُ بِهِ، وَيَكُونُ صِفَةً، كَالرَّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ. وعلى هذا {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} [الإنسان: 21] تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: {وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} [إبراهيم: 16]، وَفِي قَوْلِهِ: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [الفرقان: 48] قال أصحابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الطَّهُّورُ بِمَعْنَى الْمَطْهَرِ، وَذَلِكَ لَا يَصُحُّ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، لِأَنَّ فِعُولًا لَا يُبْنَىٰ مِنْ أَفْعَلٍ وَفَعَلٍ، وَإِنَّمَا يُبْنَىٰ ذَلِكَ مِنْ فَعَلٍ. وقيل: إِنَّ ذَلِكَ افْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ نَوْعَانِ: نَوْعٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ، كَطَهَارَةِ الثُّوبِ، فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ. وَنَوْعٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ، فَوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ، تَنْبِيهًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

طود: {كَالطُّودِ الْعَظِيمِ} [الشعراء: 63]. الطُّودُ: هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ: وَوَضَعُهُ بِالْعِظَمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا، لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ.

طور: طَوَّازِ الدَّارِ، وَطَوَّازُهُ: مَا امْتَدَّ مَعَهَا مِنَ الْفِنَاءِ. يُقَالُ: عَدَا فُلَانٌ طَوْرُهُ: أَي بَجَاوَزَ حَدَّهُ. وَلَا أَطُورُ بِهِ: أَي لَا أَقْرَبُ فِنَاءَهُ. يُقَالُ: «أَتَيْتُهُ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ» أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ. وقوله: {وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا} [نوح: 14] قِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ} [الحج: 5] وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: {وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ} [الرُّوم: 22] أَي مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ: اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ مُقَدَّسٍ، كَانَ مُوسَى (ع) يَقِفُ فِيهِ يُكَلِّمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ. وقيل: اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ. قال تعالى: {وَالطُّورُ} *وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ} [الطور: 1-2]، {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ} [المصص: 46]، {وَطُورِ سِينِينَ} [التين: 2]، {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ} [مريم: 52]، {وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ} [النساء: 154].

طوع: الطَّوعُ: الانقيادُ. ويُضادُّهُ الكُزَّةُ {اثْبِيئَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} [فُصِّلَتْ: 11]، {وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا} [آلِ عِمْرَانَ: 83]، والطَّاعَةُ مِثْلُهُ، لَكِنْ أَكْثَرَ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ، وَالْإِثْمَارُ فِيهَا رِسْمٌ. {وَيَقُولُونَ طَاعَةً} [النِّسَاءِ: 81]، {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} [مُحَمَّدٌ: 21] أَي أُطِيعُوا. وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ، وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ بِنَفْسِ الْمَعْنَى: انْقَادَ لَهُ. وَمِنْهُ {وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} [النِّسَاءِ: 59]، {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النِّسَاءِ: 80]، {وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ} [الأَحْزَابِ: 48]، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ (ع): {مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ} [التَّكْوِينِ: 21]. وَالتَّطَوُّعُ، فِي الْأَصْلِ: تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ، وَهُوَ فِي التَّعَاوُفِ: التَّبَيُّعُ بِمَا لَا يَلْزَمُ كَالْتَنْقُلِ. قَالَ: {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البَقَرَةِ: 184] وَفُرِيءَ: وَمَنْ يَطُوعُ خَيْرًا. وَالاسْتِطَاعَةُ: اسْتِغْفَالَةُ مِنَ الطَّوْعِ. وَذَلِكَ وَجُودٌ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَأْتِيًا، وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي الَّتِي بِهَا يَتِمَّكُنُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ: بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ لِلْفَاعِلِ، وَتَصَوُّرٍ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْتِيَرِهِ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آتِيًا كَالْكِتَابَةِ. فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ: فَلَا نَ غَيْرَ مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا. وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ، وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا. وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَسْتَطِيعَ مُطْلَقًا. وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا. وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ، فَسْتَطِيعَ مِنْ وَجْهِهِ وَعَاجِزٌ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَئِنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالاسْتِطَاعَةُ أَحْصُ مِنَ الْقُدْرَةِ {لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ} [الْأَنْبِيَاءِ: 43]، {فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ} [الذَّارِيَاتِ: 45]، {مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آلِ عِمْرَانَ: 97] فَإِنَّهُ يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «الاسْتِطَاعَةُ الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ» (6) فَإِنَّهُ بَيَانٌ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَلَةِ، وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ الْأُخْرَى، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعُقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْأُخْرَى لَا يَصِحُّ. وَقَوْلُهُ: {لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ} [التَّوْبَةِ: 42] فَإِشَارَةٌ بِالْاسْتِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْأَلَةِ مِنَ الْمَالِ، وَالظَّهْرِ، وَالنَّخْوِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا} [النِّسَاءِ: 25] وَ {لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً} [النِّسَاءِ: 98]. وَقَدْ يُقَالُ: فَلَا نَ يَسْتَطِيعُ كَذَا، لِمَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى ائْتِقَادِ الْأَلَةِ، أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ، وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: {لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} [الْكَهْفِ: 67]، {مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ} {هُودٌ: 20}، وَقَالَ: {وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا} [الْكَهْفِ: 101] وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا} [النِّسَاءِ: 129]، {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ} [المَائِدَةِ: 112] قِيلَ: إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ، وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ. وَقِيلَ: يَسْتَطِيعُ، وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَعْنَاهُ: هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} [عَافِرٍ: 18] أَي يُجَابُ. وَفُرِيءَ: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، أَي سُؤَالَ رَبِّكَ. كَقَوْلِكَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا. وَقَوْلُهُ: {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ} [المَائِدَةِ: 30] أَي زَيْنَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ وَانْقَادَتْ لَهُ، وَسَوَّلَتْ. وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ. وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ: بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ: تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ. وَتَطَوَّعَ كَذَا: حَمَلَهُ

طَوْعًا. قال: { وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ } [البقرة: 158]، { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [التوبة: 79]. وقيل: طاعت، وتطوّعت بمعنى. ويقال: استطاع، واستطاع بمعنى { فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا } [الكهف: 97].

طوف: الطَّوْفُ: المِشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ، ومنه: الطائِفُ: لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ البَيْتِ حَافِظًا، يُقَالُ: طَافَ بِهِ يَطُوفُ. قال: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ } [الواقعة: 17]، { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا } [البقرة: 158] ومنه اسْتَعِيرَ الطَائِفُ مِنَ الحِرِّ، والحِيَالِ والحَادِثَةِ، وَغَيْرِهَا. { إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ } [الأعراف: 201] وهو الذي يَدُورُ عَلَى الإنسانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ. وقد فُرِيَءَ: طَيِّفٌ، وهو حَيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ المِثْرَائِيَّةُ لَهُ فِي المِنَامِ أَوْ اليَقِظَةِ. ومنه قِيلَ لِلْحَيَالِ طَيِّفٌ. وقال: { فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ } [القلم: 19] تَعْرِيبًا بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّاتِيَةِ. وقوله: { أَنْ طَهَّرَا بَنِي اللَّطَائِفِينَ } [البقرة: 125] أَي لِفُصَّادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ. والطَّوْفُونَ فِي قَوْلِهِ: { طَوَّافُونَ عَلَيْهِمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ } [النور: 58] عِبَارَةٌ عَنِ الحَدَمِ. وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ فِي الحِرَّةِ «إِنهَا مِنَ الطَّوْفَانِ عَلَيْهِمْ وَالتَّوْفَاتِ» (7)، والطائفةُ مِنَ النَّاسِ: جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَمِنَ الشَّيْءِ: القِطْعَةُ مِنْهُ. وقوله تعالى: { فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ } [التوبة: 122] كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ المَسْلُومُونَ فَأَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَتَبْقَى طَائِفَةٌ فِي المَدِينَةِ لِتَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يَقَعُ ذَلِكَ عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الحجرات: 9]، { إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ } [آل عمران: 122]. والطائفةُ، إِذَا أُرِيدَ بِهَا الجَمْعُ، فَجَمْعُ طَائِفٍ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهَا الوَاحِدُ، فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، وَالتَّوْفَانُ: كُلُّ حَادِثَةٍ تُحِيطُ بِالإنْسَانِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ } [الأعراف: 133] وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي المَاءِ المِثْنَاهِي فِي الكَثْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الحَادِثَةَ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ } [العنكبوت: 14]. وَطَائِفُ القَوْسِ: مَا يَلِي أَبْهَرَهَا. وَالتَّوْفُ: كُنِّيَ بِهِ عَنِ العَذْرَةِ.

طوق: أصلُ الطَّوْقِ: مَا يُجْعَلُ فِي العُنُقِ خِلْقَةً، كَطَوْقِ الحِمَامِ، أَوْ صَنَعَةً، كَطَوْقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ. وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ، فَيُقَالُ: طَوَّقْتُهُ كَذَا، كَقَوْلِكَ: قَلَّدْتُهُ { سَيُطَوَّقُونَ مَا يَجْلُوا بِهِ } [آل عمران: 180] وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ. كَمَا رُوِيَ فِي الحَبَرِ: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شِجَاعٌ أَقْرَعٌ لَهُ رَيْبَتَانِ، فَيَتَطَوَّقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الرِّكَاءُ الَّتِي مَنَعْتَنِي» (8). وَالتَّوْقَةُ: اسْمٌ لِمَقْدَارِ مَا يُمَكِّنُ لِلإنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ، وَذَلِكَ تَشْبِيهًُ بِالتَّوْقِ المَحِيطِ بِالشَّيْءِ، فَقَوْلُهُ: { وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ } [البقرة: 286] أَي مَا يَصْعُبُ عَلَيْنَا مُزَاوَلَتُهُ، وَليسَ مَعْنَاهُ: لَا نُحْمَلْنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يُحْمَلُ الإنسانُ مَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ { وَيَصْعَغُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ } [الأعراف: 157]، { وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ } [الشرح: 2] أَي حَقَّقْنَا عَنكَ العِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرْكِهَا الوِزْرُ. وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ { قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا اليَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } [البقرة: 249] وَقَدْ يُعَبَّرُ بِنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنِ نَفْيِ القُدْرَةِ. وَقَوْلُهُ { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ

مُسْكِينٍ { [البقرة: 184] ظاهرُهُ يَفْتَضِي أَنَّ المَطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةٌ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يُفْطِرْ، لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخَرَ. وَرُوي: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وَأَصْبَحُوا لَا يُطِيقُونَهُ فَطَعَامٌ فِدْيَةٌ.

طول: الطُّولُ وَالْقَصْرُ مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَعْيَانِ والأَعْرَاضِ، كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ. قَالَ: {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا} [المزمل: 7]. وَيُقَالُ: طَوِيلٌ وَطَوَالٌ، وَعَرِيضٌ وَعُرَاضٌ، وَلِلْجَمْعِ: طَوَالٌ. وَقِيلَ طَوَالٌ الدَّهْرُ: لِمُدَّتِهِ الطَّوِيلَةَ. وَتَطَاوَلَ فُلَانٌ: إِذَا أَظْهَرَ الطُّولَ، أَوِ الطُّوْلَ {فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ} [الفصص: 45]. وَالطُّوْلُ حُصٌّ بِهِ الفَضْلُ وَالْمُنَى {شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطُّوْلِ} [غافر: 3] أَي النِّعَمَ وَالغِنَى وَالسَّعَةَ وَالفَضْلَ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: {اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُو الطُّوْلِ مِنْهُمْ} [التوبة: 86]، {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا} [النساء: 25]: كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى المَهْرِ وَالنَّفَقَةِ. وَطَالُوْتُ: اسْمٌ عَلِيمٌ، وَهُوَ أعْجَمِيٌّ وَهُوَ اسْمٌ قَائِدِ كَرِيمٍ، تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ النَّبِيُّ دَاوُدَ (ع).

طوى: طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا، وَذَلِكَ كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ} [الأنبياء: 104] وَمِنْهُ: طَوَيْتُ القَلَاةَ. وَيُعَبَّرُ بِالطَّيِّ عَنِ مُضَيِّ العُمُرِ يُقَالُ: طَوَى اللهُ عُمُرَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
طَوَيْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ

وَقِيلَ: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي، وَالْمَعْنَى: مُهْلِكَاتٌ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّكَ بِالأَوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى} [طه: 12] قِيلَ هُوَ اسْمُ الوَادِي الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ اللهُ تَعَالَى مُوسَى تَكْلِيمًا. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالَةٍ حَصَلَتْ لَهُ عَنِ طَرِيقِ الاجْتِبَاءِ، فَكَأَنَّهُ طَوَى عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ اخْتِجَاحٌ أَنْ يَنَالَهَا فِي الاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّكَ بِالأَوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى} [طه: 12] قِيلَ: هُوَ اسْمُ أَرْضٍ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرَفُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرَفُهُ. وَقِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ طَوَيْتُ، فَيُصْرَفُ، وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ، وَيَكْسَرُ، نُحُوٌّ: تَنَى وَتَنَى. وَمَعْنَاهُ: نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ.

طيب: يُقَالُ طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ طَيِّبًا، فَهُوَ طَيِّبٌ. {فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: 3]، {فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ} [النساء: 4]. وَأَصْلُ الطَّيِّبِ: مَا تَسْتَلِدُّهُ الحَوَاسُّ، وَمَا تَسْتَلِدُّهُ النَّفْسُ. وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ: مَا كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ، وَيَقْدَرُ مَا يَجُوزُ، وَمِنْ المَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَلِكَ كَانَ طَيِّبًا عَاجِلًا وَآجِلًا لَا يُسْتَوْحَمُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ طَيِّبًا عَاجِلًا لَمْ يَطِبْ آجِلًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 57]، {فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا} [النحل: 114]، {لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ} [المائدة: 78]، {كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} [المؤمنون: 51] وَهَذَا هُوَ المَرَادُ بِقَوْلِهِ {وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} [الأعراف: 32]، وَقَوْلُهُ: {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ} [المائدة: 5] قِيلَ عَنِي بِهَا الدُّبَائِحُ، وَقَوْلُهُ: {وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} [النحل: 72] إِشَارَةٌ إِلَى العَيْنِمَةِ. وَالطَّيِّبُ مِنَ الإِنْسَانِ: مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الجَهْلِ وَالفِسْقِ وَقَبَائِحِ الأَعْمَالِ، وَتَحَلَّى بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَإِيَّاهُمْ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ:

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ} [التحل: 32] و {طَبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الرُّم: 73] و {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً} [آلِ عِمْرَانَ: 38] و {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: 37].

وأما قوله تعالى: {أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا} [الأحقاف: 20] فمعناه: فضلتكم وأكثرتم ملذات الدنيا وشهواتها على نعيم الآخرة وطيباتها. {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ} [النور: 26] تنبيه أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، كما زوي: المؤمن أطيب من عمله، والكافر أحبث من عمله. {وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ} [النساء: 2] أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة. وعلى هذا قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: 24]، {إِنَّهُ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10]، وقوله: {وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ} [التوبة: 72] أي طاهرة زكية مستلذة. وكذلك: {بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ عَفُورٌ} [سبأ: 15] وقيل: أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة. وأما قوله: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ} [الأعراف: 58] فإشارة إلى الأرض الزكية، وقوله: {صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء: 43] أي ثراباً لا نجاسة به. وسُمِّي الاستنجاة: استنابة لما فيه من التطيب والتطهر. وقيل: الأطيبان: الأكل والنكاح أو قوة البدن والشباب. وطعام مطيبة للنفس، إذا طابت به النفس عند أكله. ويقال للطيب: طاب. وسُميت المدينة المنورة طيبة. وقوله: {طُوبَى لَهُمْ} [الرعد: 29] قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: بل إشارة إلى كل مستناب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وعنى بلا فقر.

طير: الطائر: كل ذي جناح يسبح في الهواء، يُقال: طار يطير طيراناً. وجمع الطائر: طيّر، كراكب وركب {وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} [الأنعام: 38]، {وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ} [ص: 19]، {وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ} [النور: 41]، {وَوَحْشٍ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ} [النمل: 17]، {وَتَقَفَدَ الطَّيْرُ} [النمل: 20]. وتطيّر فلان، واطيّر: أصله التفاوض بالطير؛ وتطيّر بالشيء، ومن الشيء: تشاءم {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ} [يس: 18]. والطير من التطيّر ومنه قولهم: «لا طير إلا طير الله» كقولهم: لا أمر إلا أمر الله، وقولهم أيضاً: «طير الله لا طيرك وصباح الله لا صباحك» فلك أن ترفع على تقدير هذا طير الله، وأن تنصب على تقدير: نسأل أو نحب طير الله تعالى، وقوله تعالى: {وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا} [الأعراف: 131] أي ينشأوا به. {أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ} [الأعراف: 131] أي شؤمهم، لما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم. وعلى ذلك قوله {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ} [النمل: 47]، {قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ} [النمل: 47]، {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ} [يس: 19]، {وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: 13] أي عمله الذي انبثق عنه من خيرٍ وشرٍ. ويُقال: تطايروا، إذا أسرعوا، ويُقال: إذا تفرقوا. قال الشاعر:

طأروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ: أي فاشٍ. قال: {وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} [الإنسان: 7]، وُعْبَارٌ مُسْتَطَارٌ: حُولَفَ بَيْنَ بِنَائِهِمَا، فَتُصَوَّرُ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ، فَقِيلَ: مُسْتَطِيرٌ، وَالْعُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ، فَقِيلَ: مُسْتَطَارٌ. وَفَرَسٌ مُطَارٌ: لِلسَّرِيعِ وَالْحَدِيدِ الْفُؤَادِ. وَحُذِّمَ طَارٌ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ: أي ما انْتَشَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَارَ.

طين: الطَّيْنُ: التُّرَابُ وَالْمَاءُ الْمُحْتَلِطُ. وَقَدْ يُسَمَّى بِذَلِكَ، وَإِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ الْمَاءِ {مِنْ طِينٍ لِأَرْبٍ} [الصَّافَات: 11]. يُقَالُ: طِنْتُ كَذَا، وَطَيْنْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: {وَوَحَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: 12] وَ {فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ} [القصاص: 38].

(Chchapter)

حَرْفُ الظَّاءِ

(ظ)

ظعن: يُقَالُ: ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا، إِذَا شَخَّصَ. {يَوْمَ ظَعْنِكُمْ} [التحل: 80] أَي اِرْتَحَالِكُمْ. وَقِيلَ: الظعنُ سَيْرُ أَهْلِ الْبُؤَادِي لِحُضُورِ مَاءٍ أَوْ لَطَلْبِ مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَالظَّعِينَةُ: الْهُودُجُ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْأَةُ، وَقَدْ يُكْتَبُ بِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْهُودُجِ.

ظفر: الظُّفْرُ: يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ. {كُلَّ ذِي ظُفْرٍ} [الأنعام: 146] أَي ذِي مَخَالِبٍ، وَيُعَبَّرُ عَنِ السِّلَاحِ بِهِ، تَشْبِيهًا بِظُفْرِ الطَّائِرِ، إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ السِّلَاحِ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ كَلِيلُ الظُّفْرِ. وَظَفَرَهُ فَلَانٌ: نَشَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ، وَهُوَ أَظْفَرُ: طَوِيلُ الظُّفْرِ. وَالظَّفْرَةُ: جُلَيْدَةٌ يُعَسَّى الْبَصْرُ بِهَا تَشْبِيهًا بِالظُّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ. يُقَالُ: ظَفَرْتُ عَيْنَهُ. وَالظَّفْرُ: الْقَوْزُ. وَأَصْلُهُ مِنْ: ظَفَرَهُ، أَي نَشَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ {مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ} [الفتح: 24].

ظلل: الظِّلُّ: ضِدُّ الضَّحِّ، وَهُوَ الْفِيءُ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِيءِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: ظِلُّ اللَّيْلِ، وَظِلُّ الْجَنَّةِ، وَلَا يُقَالُ فِيئُهَا إِنَّمَا هِيَ دَائِمًا ظِلٌّ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ تَكُونُ فِيهِ الشَّمْسُ فَتَزُولُ عَنْهُ: ظِلٌّ. وَيُعَبَّرُ بِالظِّلِّ عَنِ الْعِرَّةِ وَالْمِنَعَةِ وَمِنْهُ «نَظَرِيَّةُ السُّلْطَانِ» الَّتِي تَقُولُ بَأَنَّهُ ظِلُّ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ، كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أذى حَرِّ الشَّمْسِ. وَعَنْ الرَّفَاهَةِ {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ} [المرسلات: 41] أَي فِي عِرَّةٍ وَمَتَاعٍ. وَقَالَ: {أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا} [الرعد: 35]، {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ} [يس: 56]. يُقَالُ: ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وَأَظَلَّنِي {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ} [البقرة: 57]. وَأَظَلَّنِي فَلَانٌ: حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعَزَّه وَمَنَاعَتِهِ. وَقَوْلُهُ: {يَتَفَعَّلُ ظِلَالُهُ} [التحل: 48] أَي إِشْنَاؤُهُ، يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [الرعد: 15] إِلَى قَوْلِهِ {وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ} [الرعد: 15] قَالَ الْحَسَنُ: أَمَا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَتَكَفَّرُ بِهِ. وَظِلٌّ ظَلِيلٌ: فَائِضٌ، وَقَوْلُهُ: {وَوُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [البساء: 57] كِنَايَةٌ عَنْ نِصَارَةِ الْعَيْشِ. وَالظَّلَّةُ: سَحَابَةٌ تُظِلُّ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ، وَمِنْهُ {كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ} [الأعراف: 171]، {عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ} [الشعراء: 189]، {أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ} [البقرة: 210] أَي عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ. وَالظُّلُّ: جَمْعُ ظِلَّةٍ، كَعُرْفَةٍ وَعُزْفٍ، وَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ.

وَقُرَىء: فِي ظِلَالٍ. وَذَلِكَ إِمَّا جَمْعُ ظِلَّةٍ، نَحْوُ عُلبَةٍ وَغِلَابٍ، وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ، وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍّ، نَحْوُ يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: يُقَالُ لِلشَّاحِصِ ظِلٌّ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَحْبِيَّةٍ

وَقَالَ: لَيْسَ يَنْصَبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ القَيِّءُ إِمَّا يَنْصَبُونَ الأحْبِيَّةَ، وَقَالَ آخَرُ:

يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً

أَي أَفْيَاءَ الشُّحُوصِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: رَفَعْنَا ظِلَّ أَحْبِيَّةٍ، مَعْنَاهُ: رَفَعْنَا الأحْبِيَّةَ، فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلَّهَا، فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ. وَقَوْلُهُ: أَفْيَاءَ الظِّلَالِ، فَالظِّلَالُ عَامٌّ والقَيِّءُ خَاصٌّ. وَالظِّلُّ جَمْعُ ظِلَّةٍ (بِضْمِ الظَّاءِ): كُلُّ مَا أَظْلَكَ مِنْ سَحَابٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ. وَعَلَيْهِ حُجَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا عَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظِّلِّ} [لِقْمَان: 32] أَي كَقِطْعِ السَّحَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَهُمْ مِنْ قُوفِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ} [الرُّم: 16] أَي وَمِنْ تَحْتِهِمْ قُرْشٌ مِنَ النَّارِ. وَقَدْ يُقَالُ ظِلٌّ لِكُلِّ سَاتِرٍ مَحْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً. فَمِنَ المَحْمُودِ قَوْلُهُ: {وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ} [فَاطِر: 21]، {وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا} [الإنسان: 14]، وَمِنَ المَذْمُومِ قَوْلُهُ: {وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ} [الواقعة: 43]. وَقَوْلُهُ: {إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} [المرسلات: 30] الظِّلُّ هَهُنَا، كَالظِّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ظِلٌّ مِنَ النَّارِ. وَقَوْلُهُ: {لَا ظِلِيلٍ} [المرسلات: 31] لَا يُفِيدُ فائدةَ الظِّلِّ فِي كَوْنِهِ واقِياً عَنِ الحَرِّ. وَظَلَّتْ وَظَلَّلَتْ، بِحَذْفِ إِحْدَى اللَامَيْنِ، يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ، وَيَجْرِي مَجْرَى صِرْتِ {فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} [الواقعة: 65]، {لَطَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ} [الرُّوم: 51]، {ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا} [طه: 97].

ظَلَمَ: الظُّلْمَةُ: ذَهَابُ النُّورِ، أَوْ هِيَ عَدَمُ الصُّورِ عَمَّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ مُضِيئاً، وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ {أَوْ كَطُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ الجَبِّيِّ} [النور: 40]، {ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} [النور: 40]، {أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ} [النمل: 63]، {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ} [الأنعام: 1]. وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الجَهْلِ وَالتَّوَكُّلِ وَالفِسْقِ وَالفِطْرِ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنِ أَضْدَادِهَا {يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة: 257]، {أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [إبراهيم: 5]، {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ} [الأنبياء: 87]، وَقَوْلُهُ {كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ} [الأنعام: 122] هُوَ كَقَوْلِهِ: {كَمَنْ هُوَ أَعْمَى} [الرعد: 19]. {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ} [الأنعام: 39] قَوْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ هَهُنَا مَوْضِعُ العَمَى فِي قَوْلِهِ: {صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى} [البقرة: 18]. وَقَوْلُهُ {فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ} [الرُّم: 6] أَي البَطْنِ وَالرَّجْمِ وَالمَشِيمَةِ. يُقَالُ: «انْظَلَمَ فَلَانٌ وَانْظَلَمَ» مِنْ بَابِ افْتَعَلَ، احْتَمَلَ الظُّلْمَ {فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ} [يس: 37]، وَالظُّلْمُ: عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ المَخْتَصِّ بِهِ إِمَّا بِنُقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنِ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: ظَلَمَ الوَطْبُ، بِمَعْنَى شَرَبَ لَبَنَهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ: الظُّلْمُ. وَظَلَمْتُ الأَرْضَ: حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعاً لِلحَفْرِ، وَتِلْكَ الأَرْضُ يُقَالُ لَهَا المِظْلُومَةُ. وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا: ظَلِيمٌ. وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوَزَةِ الحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْتُرُ وَفِيهَا

يَقُلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ، ولهذا يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّنْبِ الكَبِيرِ وَفِي الدَّنْبِ الصَّغِيرِ. الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: الأوَّلُ ظُلْمٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَعْظَمُهُ الكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالتَّفَاؤُ، ولذلك { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: 13] وَإِيَّاهُ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } [هود: 18]، { وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } [الإنسان: 31] وَفِي آيٍ كَثِيرٍ. وَقَالَ: { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ } [الزمر: 32]، { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } [الأنعام: 93]. وَالثَّانِي: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَإِيَّاهُ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ } [الشورى: 40] إِلَى قَوْلِهِ { إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [الشورى: 40] وَبِقَوْلِهِ: { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا } [الإسراء: 33]. وَالثَّلَاثُ: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، وَإِيَّاهُ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ } [فاطر: 32] وَقَوْلِهِ: { ظَلَمْتُ نَفْسِي } [النمل: 44]، { إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } [النساء: 64]، { فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: 35] أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ، { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ } [البقرة: 231]. وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظُلْمٌ لِلنَّفْسِ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ، فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، فِإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِئًا بِنَفْسِهِ فِي الظُّلْمِ، وَهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ { وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [التحل: 33]، { وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [البقرة: 57]. أَمَا قَوْلُهُ: { وَمَنْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } [الأنعام: 82] فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشِّرْكُ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ص)، وَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: 13]. وَقَوْلُهُ: { وَمَنْ تَظَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا } [الكهف: 33] أَيْ لَمْ تَنْفُصْ، وَقَوْلُهُ: { وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ } [الزمر: 47] فَإِنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ. فَمَا أَحَدٌ حَصَلَ مِنْهُ ظُلْمٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَبَوَدَّ لَوْ يَفْتَدِي بِهِ مِثْلِي مَا يَمْلِكُهُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. وَقَوْلُهُ: { هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْعَى } [التجم: 25] تَنْبِيهِ أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُعْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يُخَلِّصُ، بَلْ يُزِدِّي، بِدَلَالَةِ إِهْلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ. وَفِي قَوْلِهِ: { وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ } [عافر: 31] وَ { وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ } [ق: 29] تَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ، وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّالِمِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ } [هود: 117] أَيْ لَا يَهْلِكُهُمْ بِشِرْكِهِمْ وَظُلْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ يَتَعَامَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ لَمَّا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ: وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ، أَيْ يَنْصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (9).

وَالظُّلْمُ: مَاءُ الْأَسْنَانِ وَرَبْرِيقُهَا؛ قَالَ الْحَلِيلُ: «لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذِي ظُلْمَةِ» أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ يَسُدُّ بَصَرَكَ فِي الرُّؤْيَةِ. قَالَ: وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ، وَ«لَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ» أَيْ حِينَ اخْتَلَطَ الْأَمْرُ.
ظَمًا: الظُّمءُ: مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ. وَالظَّمًا: الْعَطَشُ الَّذِي يَعْزُضُ مِنْ ذَلِكَ. يُقَالُ: ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ فَهُوَ ظَمَانٌ. قَالَ تَعَالَى: { لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى } [طه: 119]، { يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا } [النور: 39].
ظَنُّ: الظَّنُّ: اسْمٌ لِمَا يَخْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ، وَمَتَى قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَتْ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمِلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ وَأَنَّ الْمَحَقَّقَةَ مِنْهَا، وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمِلَ أَنَّ وَأَنَّ الْمَخْتَصَّةَ

بالمعدومين من القول والفعل، فقوله: { الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ } [البقرة: 46] و { الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ } [البقرة: 249] فمن اليقين، وكذلك { وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ } [القيامة: 28] و { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ } [المطففين: 4] وهو نهاية في دم المطففين، ومعناه ألا يكون منهم ظنٌ لذلك؛ تنبيهاً أن أمارات البعث ظاهرة. وقوله: { وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا } [يونس: 24] تنبيه أنهم صاروا في حكم العالمين لقرط طمعهم وأملهم. وقوله: { وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ } [ص: 24] أي علم. والفتنة ههنا كقولهِ: { وَقَتْنَاكَ فُتُونًا } [طه: 40]. وقوله: { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ } [الأنبياء: 87]، فقد قيل: الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهّم. أي ظنٌ أن لن نصيق عليه. وقوله: { وَأَوَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ } [الفصص: 39] فإنه استعمل فيه أن المستعمل مع الظن الذي هو للعلم، تنبيهاً أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقناً. وقوله: { يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ } [آل عمران: 154] أي يظنون أن النبي (ص) لم يصدقهم فيما أخبرهم به، وهو ظنٌ الجاهلية، تنبيهاً أن هؤلاء المنافقين في حيز الكفار. وقوله: { وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعُُهُمْ خُصُونُهُمْ } [الحشر: 2]، أي اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقنين، وعلى هذا قوله: { وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ } [فصلت: 22]، { وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ } [فصلت: 23]. وقوله: { الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ } [الفتح: 6] هو مفسر بما بعده، وهو قوله: { بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ } [الفتح: 12]، { إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا } [الجاثية: 32]. والظن في كثير من الأمور مذموم، ومنه { وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا } [يونس: 36]، { إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا } [يونس: 36]، { وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا } [الجن: 7] أي ظن الجن كما ظن الكفار من الإنس، وقرئ: (وما هو على العيب بظنين)، أي بمتهم.

ظهر: الظهر: الجارح، وجمعه ظهور { وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ } [الانشقاق: 10]، { مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ } [الأعراف: 172]. أما قوله: { أَنْقَضَ ظَهْرَكَ } [الشرح: 3] فالظهر، ههنا، استعارة، تشبيهاً للذئب بالحمل الذي ينوء بحامله، واستعير لظاهر الأرض، فقيل: ظهر الأرض، وبطنها { مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ } [فاطر: 45]. ورجلٌ مظهرٌ: شديد الظهر. وظهرٌ: يشتكي ظهره، ويُعبّر عن المكب بالظهر، ويُستعار لمن يُتقوى به. وبعيرٌ ظهرٌ: قوي بين الظهر. وظهرٌ معد للركوب. والظهري أيضاً ما جعله بظهره فتنسأه { وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا } [هود: 92]. وظهر عليه: غلبه { إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ } [الكهف: 20]. وظهرته: عاوتته { وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ } [الممتحنة: 9] عاونوا على إخراجكم وعاضدوا، { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ } [التحریم: 4] أي تعاونا، { تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [البقرة: 85] وقرئ: تظاهرا. { وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ } [الأحزاب: 26] أي اليهود الذين عاونوا الأحزاب عندما جاؤوا لغزو المدينة. { وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ } [سبأ: 22] أي معين، وكذلك { فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ } [الفصص: 86]، { وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } [التحریم: 22]

[4]، {وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا} [الفرقان: 55] أي مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ. وقال أَبُو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هوالمظْهُورُ به، أي هَيِّنًا عَلَى رَبِّهِ، كَالشَّيْءِ الَّذِي حَلَفْتَهُ، مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا، أَي حَلَفْتُهُ وَلَمْ أُنْفِثْ إِلَيْهِ. والظَّهَارُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الطَّلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُقَالُ: ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ} [المجادلة: 3] وَفَرِيءٌ: يُظَاهِرُونَ، أَي يَتَّظَاهِرُونَ، فَأُدْغِمَ: وَيُظَاهِرُونَ. وَظَهَرَ الشَّيْءُ: أَصْلُهُ أَنْ يَخْضُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى. وَبَطَنَ: إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى، ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ {أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: 26]، {مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} [الأعراف: 33]، {إِلَّا مَرَاءَ ظَاهِرًا} [الكهف: 22]، {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الرُّوم: 7] أَي يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ. وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ، وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْأُخْرَوِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: {بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ} [الحديد: 13] وَ {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} [الرُّوم: 41] أَي كَثُرَ وَشَاعَ. وَقَوْلُهُ: {نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ} [لقمان: 20] يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ: مَا نَفَتْ عَلَيْهَا، وَبِالْبَاطِنَةِ: مَا لَا نَعْرِفُهَا. وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [إبراهيم: 34]، وَقَوْلُهُ: {فَرَى ظَاهِرَةً} [سبأ: 18] فَقَدْ حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ. وَقَوْلُهُ: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} [الجن: 26] أَي لَا يُبْلِغُ عَلَيْهِ أَحَدًا. وَقَوْلُهُ: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} [التوبة: 33] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ وَالْعَلْبَةِ، أَي لِيُعْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عُدُوتِهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصَّف: 14] إِنْ هَذَا كَانَ فِي زَمَنِ عِيسَى (ع) إِذْ أَيْدَى اللَّهُ تَعَالَى الطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ بِنَبْوَةِ عِيسَى (ع) وَنَصَرَهَا عَلَى الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى الَّتِي كَفَرَتْ بِالْحِجَّةِ وَالْبِرْهَانِ. وَقِيلَ: آمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ (ص) وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ بِهِ فَاصْبَحَ الَّذِينَ آمَنُوا قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ بِالْحِجَّةِ وَالْعَلْبَةِ وَالْقَهْرِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ} [الكهف: 20]، وَ {يَأْقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ} [غافر: 29]، {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ} [الكهف: 97]. وَصَلَاةُ الظَّهْرِ: مَعْرُوفَةٌ. وَالظَّهِيرَةُ: وَقْتُ الظُّهْرِ. وَأَظْهَرَ فُلَانٌ: حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، عَلَى بِنَاءِ أَصْبَحَ وَأَمْسَى. قَالَ تَعَالَى: {وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَجَيْنَ تُظْهِرُونَ} [الرُّوم: 18].

(Chchapter)

حَرْفُ الْعَيْنِ

(ع)

عباً: ما عَبَّأْتُ به: أي لم أبالِ به. وأصلُهُ مِنَ الْعَبِّ، أي الثَّقَلِ، كأنه قال: ما أرى له وَزناً وَقَدراً. قوله تعالى لنبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (ص) بَأَنْ يَقُولَ لِلْكَفَّارِ: {قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ} [الفرقان: 77] أي قل للمشركين: لا يهتم ربي بكم لولا دعاؤكم إلى الاسلام، وأي ضرر يعود على ربي من بُعدكم وأي نفع يعود عليه من استجابتكم. إن هذه الدعوة إلا لتعريضكم إلى الثواب وإبعادكم عن العقاب. كأنه قيل: ما يُبَيِّقُكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، وأصلُهُ من عَبَّأْتُ الطَّيِّبَ، أي صَنَعْتُهُ وَخَلَطْتُهُ. وقيل: عَبَّأْتُ الْجَيْشَ، وَعَبَّأْتُهُ: هَيَّأْتُهُ وَجَهَّزْتُهُ؛ وَعَبَّأَةُ الْجَاهِلِيَّةُ: مَدَّخَرَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ حِمِّيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: {فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ} [الفتح: 26].

عبث: الْعَبَثُ: أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِباً {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 128]. ويُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ عَرَضٌ صَحِيحٌ، أَوْ لِقِتْرَافِ أَمْرٍ غَيْرِ مَعْلُومِ الْفَائِدَةِ: عَبَثَ {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} [المؤمنون: 115] أي: باطلاً لا لِعَرَضٍ وَحِكْمَةٍ!.

عبد: الْعُبُودِيَّةُ: إِظْهَارُ التَّدَلُّلِ، وَالْعِبَادَةُ أَنْبَعُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّدَلُّلِ، وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلِهَذَا قَالَ: {أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [يُوسُفُ: 40]. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الدَّارِيَّاتِ: 56] فَاللامُ هُنَا غَرَضِيَّةٌ، أَيْ أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ خَلْقِهِمْ هُوَ تَعْرِيفُهُمْ لِلثَّوَابِ، وَمَا كَانَ الثَّوَابُ لَا يَحْصَلُ إِلَّا بِالْعِبَادَاتِ، أَيْ الطَّاعَةِ، فَكَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْبُدُوهُ لَمْ يَبْطَلِ الْغَرَضُ مِنْ خَلْقِهِمْ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَمَا خَلَقَنَا أَرَادَ بِنَا شَيْئاً، وَأَرَادَ مِنَّا شَيْئاً، فَمَا أَرَادَهُ بِنَا أَخْفَاهُ عَنَّا، وَمَا أَرَادَهُ مِنَّا أَظْهَرَهُ لَنَا، فَمَا بَالُنَا نَسْتَعْلِجُ بِالَّذِي أَرَادَهُ بِنَا، وَنَتْرُكُ الَّذِي أَرَادَهُ مِنَّا؟»، وَالْعِبَادَةُ نَوْعَانِ: عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ، وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي السُّجُودِ. وَعِبَادَةٌ بِالْإِخْتِيَارِ، وَهِيَ لِذَوِي النُّطْقِ، وَهِيَ الْمَأْمُورُ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {اعْبُدُوا رَبَّكُمْ} [البقرة: 21]، وَ {وَاعْبُدُوا اللَّهَ} [النساء: 36]. وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصْحُحُ بَيْعُهُ وَإِتِّبَاعُهُ، نَحْوُ {وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ} [البقرة: 178]، {عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ}

[التحل: 75]. الثاني: عَبْدٌ بِالْإِجَادِ، وذلك ليس إلا لله، وإيَّاهُ فَصَدَ بِقَوْلِهِ: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَانَ عَبْدًا} [مریم: 93]. والثالث: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ. والناسُ في هذا نوعان: الأول عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصٌ، وهو المَقْصُودُ بِقَوْلِهِ: {وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ} [ص: 41]، {إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء: 3]، {نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ} [الفرقان: 1]، {الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ} [الكهف: 1]، {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} [الحجر: 42]، {كُوثُوا عِبَادًا لِي} [آل عمران: 79]، {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ} [الحجر: 40]، {وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْعِيبِ} [مریم: 61]، {وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} [الفرقان: 63]، هَوْنًا: معناه سيراً على الأَرْجُلِ، إذ بفعلِ الجاذبيَّةِ يستطيع الإنسانُ أن يسيرَ على هذه الأرضِ هَوْنًا، وليسَ تَنَقُّلاً بالقفْرِ كما هو الحالُ بالسَّيرِ على سَطْحِ القَمَرِ بعدَ أن وطأتهُ قَدَمُ الإنسانِ. وهذا السَّيرُ «هوناً» هو من حقائقِ القرآنِ التي يَهْتَدِي الإنسانُ إليها بالعلمِ. ومنه: {أَنْ أُسْرَ بِعِبَادِي} [طه: 77]، {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا} [الكهف: 65]. والثاني: عَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا، وهو المَعْتَكِفُ على خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاةِهَا، وإيَّاهُ فَصَدَ النَّبِيُّ (ص) بِقَوْلِهِ: «نَعَسَ عَبْدُ الدَّرْهِمِ نَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ»، وعلى هذا النَّحوِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: ليسَ كُلُّ إنسانٍ عَبْدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ العَبْدَ على هذا بِمَعْنَى العابِدِ، لَكِنَّ العَبْدَ أَبْلَغُ مِنَ العابِدِ. والناسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ، بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ، لَكِنَّ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بِالاخْتِيَارِ. وَجَمْعُ العَبْدِ الَّذِي هو مُسْتَرْقٌّ: عَبِيدٌ، وَقِيلَ: عِبِدًا. وَجَمْعُ العَبْدِ الَّذِي هو العابِدُ: عِبَادٌ، فَالعَبِيدُ: إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمُ مِنَ العِبَادِ. ولهذا قال: {وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} [ق: 29] فَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ، وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّائِتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} [الزَّخْرَفُ: 81] فمعناه: أَن أَكُونَ أَوَّلَ العابِدِينَ لِلوَلَدِ، وَلَكِنَّ هَذَا مَا لَا يُتَصَوَّرُ حِصُولُهُ، فَكَانَتِ الْآيَةُ تَأْكِيداً لِنَفْيِ وَجُودِ الوَلَدِ، وَهَذِهِ هِيَ الاسْتِحْالَةُ. وَيُقَالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أَي مُدَلَّلٌ بِالوَطْءِ. وَعَبَّدْتُ فُلاناً: إِذَا ذَلَّلْتَهُ، وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا. كَمَا أَنْكَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ مَنَنْتَهُ عَلَيْهِ إِذ قَالَ لَهُ: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشُّعْرَاءُ: 22].

عبر: أَصْلُ العَبْرِ: تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. فَأَمَّا العُبُورُ، فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ المَاءِ، إِمَّا بِسِبَاحَةٍ، أَوْ فِي سَفِينَةٍ، أَوْ عَلَى بَعِيرٍ، أَوْ قَنْطَرَةٍ، وَمِنْهُ: عَبَّرَ النَّهْرَ لِجَانِبِهِ، حَيْثُ يَغْبُرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ. وَاشْتُقُّ مِنْهُ: عَبَّرَتِ العَبْرُ أَي دَمَعَتْ. وَالعَبْرَةُ: كَالدَّمْعَةِ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ. وَعَابِرٌ سَبِيلٍ أَي مَارٌّ وَمَجْتَازٌ مِنْ غَيْرِ وَقُوفٍ وَلَا إِقَامَةٍ {إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ} [النِّسَاءُ: 43]. وَعَبَّرَ القَوْمُ، إِذَا مَاتُوا، كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا. وَأَمَّا العِبَارَةُ: فَهِيَ مُحْتَصَّةٌ بِالكَلَامِ العَابِرِ الهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ المِتَكَلِّمِ إِلَى سَمْعِ السَّامِعِ. وَالعَبْتَارُ: القِياسُ العَقْلِيُّ وَالعَبْتَاظُ، وَمِنْهُ العِبْرَةُ بِالحَالَةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ المِشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمِشَاهِدٍ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: 13]، {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [الحشر: 2]. وَالتَّعْبِيرُ: مِنْ عَبَّرَ مُحْتَصِّ بِتَعْبِيرِ الرُّوْيَا، أَي عَبَّرَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا، نَحْوُ: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ} [يُوسُفُ:]

43] وهو أَحْصُ مِنَ التَّأْوِيلِ. فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ. وَالشَّعْرَى العُبُورُ: هِيَ الَّتِي خَلْفَ الجُوزَاءِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً المَجْرَةَ.

عبس: العُبُوسُ: فُطُوبُ الوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ. قَالَ تَعَالَى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} [عَبَسَ: 1]، {ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ} [المَدَّثِرُ: 22]، وَمِنْهُ قِيلَ: يَوْمَ عَبُوسٍ {يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرًا} [الإنسان: 10]، أَي يَوْمًا شَدِيدًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «يَبْتَغِي دَفْعَ يَوْمِ عَبُوسٍ» هُوَ صِفَةٌ لِأَصْحَابِ اليَوْمِ يَعْبِسُ فِيهِ الفَاجِرُ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ أَي يُنَامُ فِيهِ. عَبَّرَ: عَبَّرَ: قِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ لِلجَنِّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ، وَلِهَذَا قِيلَ فِي عَمَرَ: لَمْ أَرِ عَبَّرِيًّا مِثْلَهُ. قَالَ: {وَعَبَّرِي حِسَانٍ} [الرَّحْمَنُ: 76] وَهُوَ صَرَبٌ مِنَ الفُرْشِ. فِيمَا قِيلَ. جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِثْلًا لِفُرْشِ الجَنَّةِ. عَتَبَ: العَتَبُ: كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمِرْقَاةِ وَالسَّكْفَةِ البَابِ عَتَبَةٌ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ المَرَأَةِ، فِيمَا رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (ع) قَالَ لَامْرَأَةٍ إِسْمَاعِيلَ: قَوْلِي لِزَوْجِكَ: عَيَّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ. وَاسْتُعِيرَ العَتَبُ وَالمُعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ بِجَدِّهَا الإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ العَتَبِ، وَبِحَسَبِهِ قِيلَ: حَشَنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ، وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً. وَمِنْهُ قِيلَ: حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةِ صَعْبَةٍ، أَي حَالَةَ شَاقَّةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةِ زَوْ زَاءٍ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ

وقولهم: أَعْتَبْتُ فُلَانًا، أَي أَبْرَزْتُ لَهُ الغِلْظَةَ الَّتِي وَجَدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا: حَمَلْتُهُ عَلَى العَتَبِ. وَيُقَالُ: أَعْتَبْتُهُ، أَي أَرَلْتُ عَتَبَهُ عَنْهُ، نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ {فَمَا هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ} [فُصِّلَتْ: 24]. وَالاسْتِعْتَابُ: أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الإِنْسَانِ أَنْ يَذْكَرَ عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ: اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ {وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [التَّحَلُّ: 84]. وَيُقَالُ: لَكَ العُتْبَى، وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجْلِهِ يُعْتَبُ، وَيَبْتَهُمُ أُعْتُوبَةٌ، أَي مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ. وَيُقَالُ: عَتَبَ عَتَبًا، إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلِ مَشْيِ المُرْتَقِي فِي دَرَجَةٍ.

عتد: العَتَادُ: مَا يُعَدُّ لِأَمْرِ مَا تَجْرِي التَّهَيُّئَةُ لَهُ، أَوْ هُوَ إِخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ، كَالِإِعْدَادِ. وَالعَتِيدُ: المَعْدُ وَالمَعْدُ {هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} [ق: 23]، {رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18] أَي مُعْتَدٌ أَعْمَالَ العِبَادِ. وَقَوْلُهُ: {أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النِّسَاءُ: 18] قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا، مِنَ العَتَادِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ: أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الدَّالِّينِ تَاءً. وَفَرَسٌ عَتِيدٌ، وَعَتَدٌ: حَاضِرٌ العَدُوِّ. وَالعَتُودُ: مِنَ أَوْلَادِ المَعْرِ الذِّي اسْتَكْرَشَ؛ جَمْعُهُ: أَعْتِدَةٌ، وَعَدَانٌ عَلَى الإِدْغَامِ.

عتق: العَتِيقُ: المَتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ، أَوْ المَكَانِ، أَوْ الرُّتْبَةِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ: عَتِيقٌ. وَلِلْكَرِيمِ: عَتِيقٌ، وَلِمَنْ خَلَا عَنِ الرِّقِّ: عَتِيقٌ. قَالَ تَعَالَى: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ} [الحَجَّ: 29] قِيلَ: وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الجَبَابِرَةُ صَعَارًا، وَهُوَ الكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ. وَالعَاتِقَانِ: مَا بَيْنَ المِنْكَبَيْنِ، وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُرْتَفِعًا عَنِ سَائِرِ الجَسَدِ. وَجَارِبَةٌ عَاتِقَةٌ: لَمْ تَبْنِ عَنِ أَهْلِهَا إِلَى زَوْجٍ. وَعَتَقَ الفَرَسُ: تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ. وَعَتَقَ مَنِيَّ يَمِينٍ: تَقَدَّمَتْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيمًا وَليْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتُ مَرَامَ

عتل: العتلُّ: الأخذُ بِمِجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ: عَتَلْتُ يَعْتَلُهُ، إِذَا زَعَزَعَهُ وَدَفَعَهُ بِعِلْطَةٍ وَجَفَاءَ. {فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ} [الدَّخَانُ: 47] أَي فَادْفَعُوهُ بَعْنَفٍ إِلَى وَسْطِ النَّارِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {عَتَلْتُمْ بِعَدْلِكُمْ زَيْنًا} [الْقَلَمُ: 13] العَتْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِلَوْمِهِ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِرِئْمَتِهَا، وَهُوَ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ، الْقَوِيُّ بِكُفْرِهِ الْجَائِي الْغَلِيظُ الطَّبَعِ.

عتو: العُتُوُّ: التُّبُّ عَنِ الطَّاعَةِ، وَالِاسْتِكْبَارُ وَالتَّجَاوُزُ عَنِ الْحَدِّ. يُقَالُ: عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعَيْتِيًّا، وَمِنْهُ: {وَعَتَوُا عُتْوًا كَبِيرًا} [الْفُرْقَانُ: 21]، {فَعَتَوُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ} [الذَّارِيَاتُ: 44]، {عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا} [الطَّلَاقُ: 8]، {بَلْ جَئُوا فِي عُتْوٍ وَنُفُورٍ} [الْمَلِكُ: 21]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عَيْتِيًّا} [مَرْيَمَ: 8] أَي حَالَةً مِنَ الضَّعْفِ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَتُدَاوِيَاتِهَا. قَالَ: {أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عَيْتِيًّا} [مَرْيَمَ: 69] وَالْعَيْتِيُّ هُنَا مُصَدَّرٌ كَالْعَتْوِ، وَهُوَ التَّمَرُّدُ وَالْعَصْيَانُ. وَقِيلَ: الْعَيْتِيُّ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ، وَقِيلَ: الْعَاتِيُّ مَعْنَاهُ الْجَائِي، الْمِيَالِغُ فِي الْمَعَاصِي.

عثر: عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعُثُورًا، إِذَا سَقَطَ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطَّلِعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ {فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا} [الْمَائِدَةُ: 107]. يُقَالُ: عَثَرْتُ عَلَى كَذَا. قَالَ: {وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ} [الْكَهْفُ: 21] أَي:

وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا.

عثو: العَيْثُ وَالْعَيْثِيُّ يَتَقَارِبَانِ، نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَذَ، إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُدْرِكُ حَسًّا، وَالْعَيْثِيُّ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا. يُقَالُ: عَثِيَ يَعْثِي عَيْثِيًّا، وَعَنَا يَعْثُو عُثْوًا: بَالِغٌ فِي الْفَسَادِ، وَعَلَى هَذَا {وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [الْبَقَرَةُ: 60] أَي لَا تَسْعَوْا فُسَادًا فِي الْأَرْضِ، «وَلَا تَعْتُوا» أَي وَلَا تُفْسِدُوا وَلَا تَطْغَوْا، وَالْعَيْثِيُّ: شِدَّةُ الْفَسَادِ.

عجب: الْعَجَبُ، وَالتَّعَجُّبُ: حَالَةٌ تَعْرُضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ. أَوْ حَالَةٌ أَنْفِعَالِ النَّفْسِ مِمَّا حَفِيَ سَبَبُهُ عَنْهَا، وَهَذَا قِيلَ: الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ، وَفِي الْمَثَلِ: «وَإِذَا عُرِفَ السَّبَبُ بَطُلَ الْعَجَبُ». وَهَذَا قِيلَ: لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ، إِذْ هُوَ عَلَامَةُ الْغُيُوبِ، لَا تَحْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ: عَجِبْتُ عَجَبًا، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ: عَجِيبٌ، وَإِنْكَارٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ، أَوْ اسْتِطْرَافُهُ: عَجِبْتُ. قَالَ تَعَالَى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ} [يُونُسُ: 2]، تَنْبِيهًا أَنْ تَعَالَى قَدْ أَوْحَى إِلَى رُسُلٍ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ (ص)، فَلِمَ يُنْكَرُونَ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُ: {بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} [ق: 2]، {وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ} [الرَّعْدُ: 5]، {كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} [الْكَهْفُ: 9] أَي لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَايَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أَمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ. {قُرْآنًا عَجَبًا} [الْجِنُّ: 1] أَي لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ، وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْتَقِ، فَيُقَالُ: أَعْجَبَنِي كَذَا، أَي رَاقَنِي {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ} [الْبَقَرَةُ: 204]، {وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ} [التَّوْبَةُ: 85]، {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} [التَّوْبَةُ: 25]، {أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} [الْحَدِيدُ: 20]. وَقَالَ: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} [الصَّافَاتُ: 12] أَي عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَعْثِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتَهُ، وَيَسْخَرُونَ لِجَهْلِهِمْ. وَقِيلَ: عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: بَلْ

عَجِبْتُ بضم التاء، وليس ذلك إضافة المتعجب إلى نفسه في الحقيقة، بل معناه أنه مما يقال عنده: عَجِبْتُ، أو يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ، نَحْوُ: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هود: 73] أي قال الملائكة، {إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ} [ص: 5]. ويُقال لِمَنْ تَرَوُفُهُ نَفْسُهُ: فَلَانَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ. والعجب مؤخر كل شيء، ومن الدابة: أصل ذنبها عند العنصص.

عجز: عَجَزَ الْإِنْسَانُ: مُؤَخَّرُهُ {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ مُنْفَعِرٌ} [القمر: 20]. والعجز: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، وهو ضد القدرة {أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ} [المائدة: 31]. وأعجزت فلاناً، وعجزته، وعاجزته: جعلته عاجزاً. قال تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} [التوبة: 2]، {وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ} [العنكبوت: 22]، {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ} [الحج: 51] وفريء: مُعْجِزِينَ. فمُعَاجِزِينَ: قيل معناه ظالمين، ومفدّرين أنهم يعجزوننا لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نُشور، فيكونون ثواب وعقاب. وهذا في المعنى كقوله: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا} [العنكبوت: 4] ومُعْجِزِينَ: يَنْسُبُونَ الْعَجْزَ إِلَى مَنْ تَبَعَ النَّبِيَّ (ص)، وذلك نحو: جهلته، وفسفته، أي نسبته إلى ذلك. وقيل: معناه مُتَّبِعِينَ، أي يُتَّبَطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ (ص)، كقوله: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ. والعجوز: سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ {إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} [الشعراء: 171] و {أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ} [هود: 72].

عجف: {إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ} [يوسف: 43] جمع أعجف، وعجفاء، أي الدقيق من الهزال، من قولهم: نَصَلَّ أَعْجَفٌ: دقيق، وأعجف الرجل: صارت مواشيه عجافاً. وعجفت نفسي عن الطعام، أي حبستها عنه وأنا له مشتته، أو لأشبع مؤاكلي، وعجف عن فلان، أي تجافاه.

عجل: العجلة: طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَهُوَ مِنْ مُفْتَضَى الشَّهْوَةِ، فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ، حَتَّى قِيلَ: الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ: فِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ وَفِي التَّائِبِ السَّلَامَةُ. قال: {سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ} [الأنبياء: 37]، {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ} [طه: 114]، {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ} [طه: 83]، {وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84] فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ، وَهُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى. وقال تعالى: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} [التحل: 1]، {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ} [الرعد: 6]، {لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ} [النمل: 46]، {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ} [الحج: 47]، {وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ} [يونس: 11]، {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: 37] قال بعضهم: مِنْ حَمٍّ، وَليْسَ بِشَيْءٍ، بَلْ تَنْبِيَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رَكِبَ عَلَيْهَا. وعلى ذلك قال: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: 11]. وقوله: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ} [الإسراء: 18] أي عجلنا له الأعراض الدنيوية، ووهبنا ما نشاء لمن نريد أن نُعْطِيَهُ ذَلِكَ. وقال تعالى: {عَجَلْنَا لَنَا قَطَنًا} [ص: 16] (10) أي كتاب أعمالنا، أي نصيبنا المفروز لنا، {فَعَجَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ} [الفتح: 20] أي فتح خير.

والعجالة: ما يُعَجَّلُ أَكْلُهُ، كَاللُّهْنَةِ. وقد عَجَلْتُهُمْ، ولَهَنْتُهُمْ. والعجلة: الإداوة الصَّغِيرَةُ التي يُعَجَّلُ بها عند الحاجة. والعجلة: أنثى العجل؛ والعجلة: السرعة والحفة، والآلة التي يجرها الحيوان محمولاً عليها الأثقال وذلك لسرعة مرها، ودولاب السيارة، وقيل، العجلة: الحمأة والطين. والعجل: معروف ﴿وَإِذْ أَخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: 148]. وبقرة مُعْجَلٍ: لها عجلٌ مثل امرأة مُرضع أي ذات رضيع.

عجم: العجمة: خلاف الإبانة. والإعجام: الإبهام، واستعجمت الدار، إذا بان أهلها، ولم يبق فيها عريب، أي من يُبين جواباً. ولذلك قال بعض العرب: حَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ، كِنَايَةٌ عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السُّكَّانِ فِيهَا. والعجم: خلاف العرب. والعجمي: منسوب إليهم. والأعجم: من في لسانه عجمة عريباً كان أو غير عريب، اعتباراً بقلته فهِمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ. ومنه قيل للبهيمية: عجماء. والأعجمي: منسوب إليه. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: 198] على حذف الياءات. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: 44]، ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44]، ﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: 103]. وسُميت البهيمية عجماء، من حيث إنها لا تُبين عن نفسها بالعبرة إبانة الناطق. وقيل: العجماءان صلاتا الظهر والعصر لأنه لا يُهَيَّرُ فيهما بالقراءة. و«جرح العجماء جبار»، أي جرح البهيمية هدر. وأعجمت الكلام: أبهمته ودَهَبَتْ به إلى العجمة. وأعجمت الكتابة: أزلت عجمتها أي نقطتها، نحو أشكيتُهُ إذا أزلت شكايته. وحروف المعجم: زوي عن الحليل أنها هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية. قال بعضهم: معنى قوله: أعجمية أن الحروف المتجردة لا تُدُلُّ على ما تُدُلُّ عليه الحروف الموصولة. وباب مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ، والعجم: ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه، الواحدة: عجمة، إما لاستنارها في ثني ما فيه، وإما بما أُخْفِيَ مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَعَطِ الْمَضْغِ، أو لأنه أُدْخِلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالٍ مَا عُضَّ عَلَيْهِ فَأُخْفِيَ. والعجم: العض عليه. وفلان صلب المعجم: أي شديد عند المختبر.

عد: العدد: أحادٍ مُركَّبةٌ وقيل تركيب الآحاد، وهما واحد ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: 5]. وقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: 11] فَذَكَرَهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهٌ عَلَى كَثْرَتِهَا. والعد: ضم الأعداد بعضها إلى بعض. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: 94]، ﴿فَأَسْأَلِ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: 113] أي أصحاب العد والحساب، وقال تعالى ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: 112]، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: 47] وَتَجَوَّزَ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِهِ. يُقَالُ: شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ، مُقَابِلَةٌ لِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، نَحْوُ الْمِشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَرُزُّكَ مِنْ يَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: 212]، وعلى ذلك: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80] أي قليلة، لأنهم قالوا: نُعَدُّبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَبَدْنَا الْعِجْلَ وَيُقَالُ: عَلَى الصِّدِّ مِنْ ذَلِكَ، نَحْوُ: جِئْتُ عَدِيدٌ كَثِيرٌ. وَإِنَّهُمْ لَدُوْ عَدَدٍ: أَي هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعَدُّوا كَثْرَةً. فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ: هُوَ شَيْءٌ غَيْرٌ مَعْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: 11] يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا غَيْرٌ مُعْتَدٍ بِهِ، وَلَهُ عُدَّةٌ، أَي شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا ﴿وَلَوْ أَرَادُوا

الخُرُوجَ لِأَعْدُو لَهُ عِدَّةٌ { التَّوْبَةُ: 46}. وماءٌ عِدٌّ. والعِدَّةُ هي الشيءُ المَعْدُودُ { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً { المَدَّيَّرُ: 31} أَي عَدَدَهُمْ. وقولُهُ: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ { البَقَرَةُ: 184} أَي عليه صِيَامٌ أَيَّامٍ بَعْدَ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ أُخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ. وقولُهُ: { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ { التَّوْبَةُ: 36}. والعِدَّةُ: عِدَّةُ الْمَرْأَةِ، وهي الأَيَّامُ التي بَانِقِضَائِهَا يَحِلُّ لَهَا التَّرْجُوحُ { فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا { الأَحْزَابُ: 49}، { فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ { الطَّلَاقُ: 1}، { وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ { الطَّلَاقُ: 1}. والإِعْدَادُ: مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ، فَإِذَا قِيلَ: أَعَدَدْتُ هَذَا لَكَ، أَي جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تُعَدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ { وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ { الأنْفَالُ: 60}، { فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ { البَقَرَةُ: 24}، { وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ { التَّوْبَةُ: 100}، { وَأُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا { النَّسَاءُ: 18}، { وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا { الفرقان: 11}، وقولُهُ: { وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَثَكًا { يُونُسُ: 31} قِيلَ: هو مِنْهُ. وقولُهُ { وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ { البَقَرَةُ: 185} أَي عِدَّةَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وقولُهُ: { أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ { البَقَرَةُ: 184} فإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَنَّ أَيَّامَهُ قَلِيلَةٌ تَهْوِينًا عَلَى الْمَكْلَفِينَ. وقولُهُ: { وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ { البَقَرَةُ: 203} فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ يَوْمَ الْأَضْحَى، وَالْمَعْلُومَاتُ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ. وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ: الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ. فَعَلَى هَذَا: يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ. وَالْعِدَادُ: مُعَاوَدَةٌ اهْتِجَاجِ الْوَجَعِ، وَالْعِدَادُ: وَقْتُ الْمَوْتِ.

عَدَسٌ: الْعَدَسُ: الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ { وَعَدَسِيَّهَا وَبَصَلَهَا { البَقَرَةُ: 61}، وَالْعَدَسَةُ: بُثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.
عَدَلٌ: الْعَدْلُ: خِلَافُ الْجَوْرِ، وَعَدَلْتُ بِهِ غَيْرَهُ: أَي سَوَّيْتُهُ بِهِ، وَعَدَلْتُ عَنْهُ: أَي أَعْرَضْتُ عَنْهُ، وَعَدَلْتُ الشَّيْءَ فَاغْتَدَلْتُ: أَي قَوْمْتُهُ فَاسْتَقَامَ؛ وَالْعَدَالَةُ وَالْمَعَادِلَةُ: لَفْظٌ يَفْتَضِي مَعْنَى الْمَسَاوَاةِ، وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمُضَايِقَةِ. وَالْعَدْلُ، وَالْعِدْلُ يَتَقَارِبَانِ لَكِنِ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا { المائدة: 95}. وَالْعِدْلُ، وَالْعَدِيلُ: فِيْمَا يُدْرِكُ بِالْحَاسَّةِ، كَالْمُؤَزُونَاتِ، وَالْمَعْدُودَاتِ، وَالْمِكْيَلَاتِ. فَالْعَدْلُ هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ، وَعَلَى هَذَا رُويَ: بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ، أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مُفْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا. وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ: مُطْلَقٌ يَفْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ، وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ مَنْسُوخًا، وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِهِ، نَحْوَ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَكَفِّ الْأَذِيَّةِ عَمَّنْ كَفَّ أَدَاهُ عَنْكَ. وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا بِالشَّرْعِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ { البَقَرَةُ: 48} أَي فِدِيَّةً، وَإِنَّهُ سُمِّيَ الْفِدَاءَ عَدْلًا لِأَنَّهُ يَمَاتِلُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: { فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ { البَقَرَةُ: 194} وَقَالَ: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا { الشُّورَى: 40} فَسُمِّيَ اعْتِدَاءً وَسَيِّئَةً. وَهَذَا النَّحْوُ هُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ { النَّحْلُ: 90} فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاةُ فِي الْمِكَافَاةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ،

وإن شراً فشرُّ. والإحسان: أن يُقابلَ الحَيِّرَ بأَكْثَرِ منه، والشَّرُّ بأقلِّ منه. وَرَجُلٌ عَدْلٌ: عادلٌ. وَرِجَالٌ عَدْلٌ. يُقَالُ فِي الْوَالِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ، كَقَوْلِهِ: {وَأَشْهَدُوا دَوِيَّ عَدْلٍ مِنْكُمْ} [الطَّلَاق: 2] أَي عَدَالَةٍ. قَالَ: {وَأَمَرْتُ لِإِعْدِلَ بَيْنَكُمْ} [الشُّورَى: 15]، وَقَوْلُهُ: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ} [النِّسَاءِ: 129] إِيضًا إِلَى مَا عَلَيْهِ حِجْلَةُ النَّاسِ مِنَ الْمِثْلِ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ. وَقَوْلُهُ: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} [النِّسَاءِ: 3] إِيضًا إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ وَالتَّفَقُّهُ. وَقَالَ: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا} [المائدة: 8]، وَقَوْلُهُ: {أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا} [المائدة: 95] أَي صَوْمَ مَا يُعَادِلُ مِنَ الْأَيَّامِ قِيَمَةَ الْكِفَّارَةِ مِنَ الطَّعَامِ، فَيُقَالُ لِلْعِدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمَسَاوَةِ. وَقَوْلُهُمْ: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. فَالْعَدْلُ: قِيلَ: هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرِيضَةِ، وَحَقِيقَتُهُ: مَا تَقَدَّمَ. وَالصَّرْفُ: النَّافِلَةُ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَهُمَا كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: {بِرَّيْهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام: 1] أَي يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا، فَصَارَ كَقَوْلِهِ: {هُم بِهِ مُشْرِكُونَ} [التَّحِل: 100]، وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ، وَيُنْسَبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ. وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى. وَقَوْلُهُ: {بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ} [التَّمَل: 60] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا، كَأَنَّهُ قَالَ: يَعْدِلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلٌ عَنِ الْحَقِّ، إِذَا جَارَ عُذُولًا، وَمِنْهُ الْعَادِلُ أَي الْمَشْرُكُ، كَمَا قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلْحَجَّاجِ: «إِنَّكَ لِقَاسِطٌ عَادِلٌ» أَي فَاجِرٌ مُشْرِكٌ. وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ: طَيِّبَاتٌ لَا اعْتَدِلُهَا بِلَا حَرٍّ أَوْ قَرٍّ. وَعَادَلَتْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، إِذَا نَظَرَ أُيُّهُمَا أَرْحَحَ. وَعَادَلَتْ فِي الْأَمْرِ: ارْتَبَكَ فِيهِ، فَلَا يَمِيلُ بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ. وَقَوْلُهُمْ: «وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ»، مَثَلٌ مَشْهُورٌ، وَأَصْلُهُ أَنَّ «الْعَدْلَ ابْنَ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ كَانَ وَلِيَّ شُرْطَةِ ثُبَعٍ، وَكَانَ تُبْعٌ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّاسُ: وَضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ».

عدن: {جَنَاتٌ عَدْنٍ} [التَّحِل: 31] أَي اسْتِقْرَارٌ وَثَبَاتٌ. وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا: اسْتَقَرَّ. وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ، لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْمَعْدِنُ جُبَارٌ» [أحمد بن حنبل]. . وَالْجُبَارُ: الْهُدْرُ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ، إِذَا انْهَارَ الْمَعْدِنُ عَلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ فَهَلَكَ لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ مُسْتَأْجِرُهُ. عدو: الْعَدُوُّ: التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْإِيْتِمَامِ. فَتَارَةً يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ، فَيُقَالُ لَهُ الْعَدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «مَا عَدَا مِمَّا بَدَا»، فِيهِ اللِّسَانُ أَنَّ عَلِيًّا (ع) قَالَ لِطَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ: «عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا» أَي أَنَّهُ بَايَعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يُفَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ. وَتَارَةً بِالْمِشْيِ، فَيُقَالُ لَهُ الْعَدُوُّ أَي الْجَرِيُّ وَالْوَثْبُ، وَتَارَةً فِي الْإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ، فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ، أَي الظُّلْمُ {فَيَسْبُتُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَعِيرِ عِلْمٍ} [الأنعام: 108]، وَتَارَةً بِأَجْزَاءِ الْمُقَرَّرِ فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَاءُ. يُقَالُ: مَكَانٌ دُوُّ عَدْوَاءٍ، أَي غَيْرٌ مُتَلَايِمٍ الْأَجْزَاءِ، فَمِنْ الْمَعَادَاةِ يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ، وَقَوْمٌ عَدُوٌّ: {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [البقرة: 36] وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى عَدَى وَأَعْدَاءٍ {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ} [فُصِّلَتْ: 19]. وَالْعَدُوُّ

نوعان: أحدهما بَقْصِدٍ مِنَ المَعَادِي، نَحْوُ { فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّ لَكُمْ } [النِّسَاء: 92]، { جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ } [الْفُرْقَان: 31] وَفِي أُخْرَى { عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ } [الْأَنْعَام: 112]. وَالتَّانِي لَا يَقْصِدُهُ بَلْ تَعْرِضُ لَهُ حَالَةٌ يَتَأَدَّى بِهَا، كَمَا يَتَأَدَّى بِمَا يَكُونُ مِنَ العِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ: { فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ } [الشُّعْرَاء: 77] وَقَوْلِهِ: { إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ } [التَّعَابِين: 14] فَاحْذَرُوا أَنْ تَطِيعُوهُمْ إِنْ سَأَلُوكُمُ التَّخْلُفَ عَنِ الخَيْرِ أَوْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ العَظِيمِ. وَمِنَ العَدُوِّ يُقَالُ:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ

أَيِ أَعَدَى أَحَدَهُمَا إِثْرَ الآخَرَ، وَتَعَادَتِ المَوَاشِي بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ القَوْمِ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنَ الرَّحَالَةِ. وَالعِدَاءُ: مُجَاوِزَةُ الحَقِّ { وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا } [البَقَرَةُ: 231]. وَقَالَ: { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ } [النِّسَاء: 14]، وَ { اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ } [البَقَرَةُ: 65] فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ الحَيَاتَانَ عَلَى جِهَةِ الاستِحْلَالِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمُ اصْطِيَادُهَا فِي السَّبْتِ؛ قَالَ: { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا } [البَقَرَةُ: 229]، وَقَالَ: { فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ } [المُؤْمِنُونَ: 7]، { فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ } [البَقَرَةُ: 178]، { بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } [الشُّعْرَاء: 166] أَيِ مُعْتَدُونَ، أَوْ مُعَادُونَ، أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطَّوْرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَادَا طَوْرَهُ { وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البَقَرَةُ: 190] وَهَذَا هُوَ العِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ الإِبْتِدَاءِ، لَا عَلَى سَبِيلِ المِجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ: { فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ } [البَقَرَةُ: 194] أَيِ قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ، وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنَ العُدُونِ المِخْطُورِ ابْتِدَاءً قَوْلُهُ: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } [المَائِدَةُ:

2] { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } [المَائِدَةُ: 2]، وَمِنَ العُدْوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ المِجَازَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ: { فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } [البَقَرَةُ: 193]، { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا } [النِّسَاء: 30]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَمَنْ اضْطُرَّ بِبَاغٍ وَلَا عَادٍ } [البَقَرَةُ: 173] أَيِ غَيْرِ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَدَّةٍ، وَلَا عَادٍ أَيِ مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الجَوْعَةِ. وَقِيلَ: غَيْرِ بَاغٍ عَلَى الإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي المَعْصِيَةِ طَرِيقَ المِخْطَبِينَ. وَقَدْ عَادَا طَوْرَهُ: تَجَاوَزَهُ، وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ. وَمِنَ التَّعَدَّى فِي الفِعْلِ. وَتَعَدِيَةُ الفِعْلِ فِي النَّحْوِ، هُوَ تَجَاوُزُ مَعْنَى الفِعْلِ مِنَ الفَاعِلِ إِلَى المَفْعُولِ. وَ(مَا عَادَا كَذَا): يُسْتَعْمَلُ فِي الاسْتِثْنَاءِ. وَقَوْلُهُ: { إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى } [الْأَنْفَال: 42] أَيِ الجَانِبِ المِتْجَاوِزِ لِلْقُرْبِ، وَالعُدْوَةُ: شَفِيرُ الوَادِي، وَلِلوَادِي عُدْوَتَانِ هُمَا جَانِبَاهُ.

عَذَبَ: مَاءٌ عَذْبٌ: طَيِّبٌ بَارِدٌ { هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ } [الْفُرْقَان: 53]. وَأَعَذَبَ القَوْمُ: صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ. وَالعَذَابُ: هُوَ الإِجَاعُ الشَّدِيدُ أَوْ كُلُّ مَا شَقَّ عَلَى الإِنْسَانِ وَمَنَعَهُ مُرَادَهُ، وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْدِيًّا: أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي العَذَابِ { لِأَنَّ عَذَابَهُ عَذَابًا شَدِيدًا } [النَّمْل: 21]، { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ } [الْأَنْفَال: 33]، { وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ } [الْأَنْفَال: 33] أَيِ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الاسْتِصْغَالِ. وَقَوْلُهُ { وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمْ

{ الأنفال: 34 } أي لا يُعَذِّبُهُم بالسَّيْفِ. وقال: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا } [الإسراء: 15]، { وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ } [الشُّعْرَاء: 138]، { وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ } [الصفات: 9]، { وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [الحشر: 15]، { وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ } [الحجر: 50]. واحتُتلفَ في أصله، فقالَ بَعْضُهُمْ: هو من قولهم: عَذَبَ الرَّجُلُ، إذا تَرَكَ المَأْكَلَ والنَّوْمَ فهو عاذِبٌ وعَذُوبٌ. فالتَّعَذِيبُ في الأصلِ: هو حَمْلُ الإنسانِ أنْ يُعَذِبَ، أي يَجُوعَ وَيَسْهَرَ. وقيل: أصله من العَذَبِ، فَعَذَّبْتُهُ أي أزلتُ عَذَبَ حَيَاتِهِ على بِناء: مَرَضْتُهُ، وَقَدَّيْتُهُ. وقيل: أصلُ التَّعَذِيبِ: إِكْتِارُ الضَّرْبِ بِعَذَابَةِ السَّوْطِ، أي طَرْفِهَا. وقد قال بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّعَذِيبُ: هو الضَّرْبُ. وقيل: هو من قولهم، ماءٌ عَذَبٌ إذا كَانَ فيه قَدَى وكَدْرٌ، فَيَكُونُ: عَذْبَتُهُ، كقولك: كَدَّرْتُ عَيْشَهُ، وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ. وَعَذَابَةُ السَّوْطِ واللِّسَانِ والشَّجَرِ: أطرافُهَا.

عذر: العُدْرُ: الحُجَّةُ التي يُعْتَذِرُ بِهَا، ومنها تَحْرِي الإنسانِ ما يَمْحُو به ذُنُوبَهُ، والعُدْرُ يأتي بمعنى الشُّجْحِ والعَلْبَةِ، يُقالُ: عُدْرٌ وعُدْرٌ، وذلك على ثَلَاثَةِ أنواعٍ: إما أنْ يَقُولَ لم أَفْعَلْ، أو يَقُولَ فَعَلْتُ لأَجْلِ كذا فَيَدُّرُ ما يُجْرِجُهُ عَنْ كُؤُوبِهِ مُذْنِباً، أو يَقُولَ فَعَلْتُ ولا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذلك مِنَ المَقَالِ. وهذا الثَّالِثُ هو التَّوْبَةُ، فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُدْرٌ، وليسَ كُلُّ عُدْرٍ تَوْبَةً. واعتَدَرْتُ إليه: أتَيْتُ بِعُدْرٍ. وعَدَرْتُهُ: قَبِلْتُ عُدْرَهُ { يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا } [التوبة: 94]، والمُعْدِرُ: مَنْ يَرَى أَنَّ له عُدْرًا ولا عُدْرَ له { وَجَاءَ الْمُعْدِرُونَ } [التوبة: 90] وقُرِئَ: المُعْدِرُونَ، أي الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُدْرِ. قال ابنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَ اللهُ المُعْدِرِينَ، وَرَجِمَ المُعْدِرِينَ. وقولُهُ: { قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ } [الأعراف: 164] فَهُوَ مَصْدَرٌ عَدَرْتُ. كأنه قيل: أَطْلُبُ منه أنْ يَعْذِرَنِي. وأَعْدَرَ: أَبْدَى عُدْرًا أو أتى بما صَارَ به مَعْدُورًا. وقيل: أَعْدَرَ مَنْ أُنْدَرَ، أتى بما صَارَ به مَعْدُورًا. قال بَعْضُهُمْ: أصلُ العُدْرِ مِنَ العَدْرِ، وهو الشَّيْءُ النَّجِسُ. ومنه سُمِّيَ الثُّلْفَةُ العُدْرَةُ. فقيل: عَدَرْتُ الصَّبِيَّ إذا طَهَّرْتُهُ وَأَزَلْتُ عُدْرَتَهُ. وكذا عَدَرْتُ فُلانًا: أزلتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بالعَفْوِ عنه. كقولك: عَفَرْتُ له، أي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ. وَسُمِّيَ جِلْدَةُ البَكَارَةِ عُدْرَةً تَشْبِيهاً بِالْعُدْرَةِ أي العِفَّةِ، فقيل: عَدَرْتُهَا أي افْتَضَضْتُهَا. وقيلَ لِلْعَارِضِ في حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً. فقيل: عُدِرَ الصَّبِيُّ، إذا أصابَهُ ذلك. قال الشاعِرُ:

عَمَرَ الطَّيِّبِ نَعَانِعِ المَعْدُورِ

ويُقالُ: اعتَدَرَتِ المِياهُ: انْقَطَعَتْ. واعتَدَرَتِ المِنازِلُ: دَرَسَتْ، على طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَعْتَدِرِ الذي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ، والعاذِرَةُ: قيل: المِستَحاضَةُ. والعَدْوَرُ: السَّيِّءُ الخُلُقِ، اعتِباراً بِالْعُدْرَةِ أي النَّجَاسَةِ. وأصلُ العَدْرِ: فناءُ الدَّارِ. وَسُمِّيَ ما يُلْقَى فيه بِاسْمِهَا.

عرب: العَرَبُ: ولَدُ إِسْماعِيلَ، والأعرابُ. جَمَعُهُ، في الأصلِ، وصارَ ذلك اسْمًا لِسُكَّانِ البَاديَةِ { قَالَتِ الأعرابُ آمَنَّا } [الحجرات: 14]، { الأعرابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفاقًا } [التوبة: 97]، { وَمِنَ الأعرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ }

[التوبة: 99]. وقيلَ في جَمْعِ الأعرابِ: أعرابُ. قال الشاعِرُ:

أعرابُ دَوُو فَحَرٍ بِأفكٍ وَألسِنَةُ لِطافٍ في المَقالِ

والأعرابي في التعازف، صار اسماً للمنسُوبين إلى سُكَّانِ البادية. والعَرَبِيُّ: المُفْصِحُ. والإعرابُ: البيانُ. يُقالُ: أعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وفي الحديثِ: «التَّيِّبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا» (11) أي تُبَيَّنُ. وإعرابُ الكلامِ، إيضاحُ فصاحتهِ. وحُصِّنَ الإعرابُ في تعازفِ النَّحْوِيِّينَ بالحركاتِ والسكَّاتِ المتعاقبةِ على أواخرِ الكَلِمِ، والعَرَبِيُّ: الفَصِيحُ البَيِّنُ مِنَ الكَلَامِ {قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [طه: 113]، {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشُّعْرَاءُ: 195]، {فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [فُصِّلَتْ: 3]، {حُكْمًا عَرَبِيًّا} [الرَّعد: 37]. وما بالدَّارِ عَرَبِيٌّ، أي أَحَدٌ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ. وامرأةٌ عَرُوبَةٌ: مُعْرَبَةٌ بِحَالِهَا عَنْ عَقَّتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا، وَجَمَعُهَا عُرْبٌ {عُرْبًا أَثْرَابًا} [الواقعة: 37]، والعروبُ: المرأةُ المُتَحَبِّبَةُ إلى زَوْجِهَا، عَشَقًا لَهُ، والمُعْرَبُ: صاحِبُ الفَرَسِ العَرَبِيِّ، كقولِكَ: المُجْرَبُ، لِصاحِبِ الجَرْبِ. وقوله: {حُكْمًا عَرَبِيًّا} [الرَّعد: 37] قِيلَ مَعْنَاهُ: مُفْصِحًا يُحَقِّقُ الحَقَّ وَيُبْطِلُ الباطِلَ، وقيلَ مَعْنَاهُ: شَرِيفًا كَرِيمًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: عُرْبٌ أَثْرَابٌ، أو وَصْفُهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ: {كِتَابٌ كَرِيمٌ} [النَّمْل: 29] وقيلَ: مَعْنَاهُ مُعْرَبًا (مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَبُوا عَلَى الإِمَامِ) وَمَعْنَاهُ: ناسِخًا لما فِيهِ مِنَ الأحكامِ. وقيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ. والعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ: عَرَبِيٌّ، فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفِظِ المَنْسُوبِ إِلَيْهِ. وَيُعْرَبُ: قِيلَ: هو أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيَانِيَّةَ إِلَى العَرَبِيَّةِ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ.

عرج: العُرُوجُ: ذَهَابٌ فِي صُعُودِ {تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ} [المعارج: 4]، {فَطَلُّوا فِيهِ يَعْزُجُونَ} [الحجر: 14]. والمعارجُ: المِصَاعِدُ {ذِي المَعَارِجِ} [المعارج: 3]. وَلَيْلَةُ المِعْرَاجِ: سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10]. وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا: مَشَى مَشْيَ العَارِجِ، أي الذاهِبِ فِي صُعُودِ، كما يُقالُ: دَرَجَ، إِذَا مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ.

عرجن: {وَأَلْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ القَدِيمِ} [يس: 39] تقديراً الآية: أي عَادَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ كالعُصْنِ اليابِسِ العتيقِ، الذي لَهُ شُعْبٌ، ثم يَخْفَى يَوْمًا أو يَوْمَيْنِ، وَأَمَّا شَبَّهَهُ اللهُ سَبْحانَهُ اللهُ بالعُصْنِ اليابِسِ، لِأَنَّ العُصْنَ إِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ الأَيَّامُ جَفَّ وَيَبَسَ.

عَرَّ: عَرَّاهُ عَرُورًا: عَشِيَهُ. واعتراهُ اعتراءً: حَبَلُهُ، وَعَرَّى المِزَادَةَ: اتَّخَذَ لَهَا عُرُورَةً، وَعَرَى فلانًا يَعْرِيه عَرِيًّا: عَشِيَهُ وَقَصَدَهُ واعترضهُ للسُّؤالِ. ويُقالُ اعتراهُ الهَمُّ وغيرُهُ: عَشِيَهُ. قال تعالى: {اعتراكَ بَعْضُ أَهْلِنَا بِسُوءٍ} [هود: 54] أي عَشِيَكَ سُوءٌ مِنْ بَعْضِ أَهْلِنَا، أو أَصابَكَ بَعْضُ أَهْلِنَا بِسُوءٍ. واعتراهُ فلانٌ: أَتاهُ طالِبًا مَعروفه. وقولُهُ تعالى: {وَأَطَعِمُوا القانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} [الحج: 36] القانِعُ الذي يَقْنَعُ بما أُعْطِيَتْهُ لا يَسْحَطُ ولا يَكْلَحُ ولا يُلوي عَنقَهُ غضبًا، والمُعْتَرُّ المادُّ يَدَهُ لِتَطْعِمَتِهِ وهو الذي يَعْتَرِي الأبوابَ، أي يَقْصِدُها، قال زهير:

على مُكثَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعندَ المَقْلِيِّنَ السَّماحَةُ والبَدَلُ

والعُرُّ، والعُرُّ: الجَرْبُ الذي يَعُرُّ البَدَنَ، أي يَعْتَرِضُهُ. ومنه قيلَ لِلْمَضْرَةِ: مَعْرَةٌ، تَشْبِيهاً بِالْعُرِّ، أي الأذى أو الإثم أو المساءة {فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغيرِ عِلْمٍ} [الفَتْح: 25].

عرش: العَرْشُ، في الأصل، شيءٌ مُسَقَّفٌ. وجمعه: عُرُوشٌ { وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا } [البقرة: 259] ومنه قيل: عَرَشْتُ الكَرَمَ، وَعَرَشْتُهُ: إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ. وقد يُقالُ لذلك: المِعْرَشُ. قال: { مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ } [الأنعام: 141]، { وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } [التحل: 68]، { وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } [الأعراف: 137] قال أبو عبيدة: يَبْنُونَ. واعتَرَشَ العَبَّ: رَكِبَ عَرَشَهُ. والعَرْشُ: شِبْهُ هُوْدَجٍ لِلْمَرَاةِ شَبِيهٍ فِي الْهَيْئَةِ بِعَرْشِ الكَرَمِ. وَعَرَشْتُ البَيْتَ: جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشًا. وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرَشًا اعْتِبَارًا بِعُلُوِّهِ { وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ } [يوسف: 100]، { أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرَشِهَا } [النمل: 38]، { نَكِّرُوا لَهَا عَرَشَهَا } [النمل: 41]، { أَهَكَذَا عَرَشِكِ } [النمل: 42] وكُتِبَ بِهِ عَنِ العَرِّ والسُّلْطَانِ والمَمْلَكَةِ. والعرش: قِوَامُ الأَمْرِ، ومنه قولهم: «ثَلَّ عَرَشُهُ»، وَرُويَ أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رُئِيَ فِي المِنَامِ، فَقِيلَ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثَلَّ عَرَشِي. وَعَرْشُ اللهِ: مَا لَا يَعْلَمُهُ البَشَرُ عَلَى الحَقِيقَةِ إِلَّا بِالاسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذَهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ العَامَّةِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، لَا مَحْمُولًا. وَاللهُ تَعَالَى يَثْوُلُ { إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ } [فاطر: 41] وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الفَلَكُ الأَعْلَى، وَالكُرْسِيُّ: فَلَكَ الكَوَاكِبِ. وَاسْتَدَلُّوا بِمَا رُويَ عَنْ رَسولِ اللهِ (ص): «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ عِنْدَ الكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَإِنَّ فَضْلَ العَرْشِ عَلَى الكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الحَلْقَةِ» (12). وَالكُرْسِيُّ عِنْدَ العَرْشِ. وَقَوْلُهُ: { وَكَانَ عَرَشُهُ عَلَى المَاءِ } { هُود: 7 } تَنْبِيهُ أَنَّ العَرْشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِيًّا عَلَى المَاءِ. وَقَوْلُهُ: { ذُو العَرْشِ المَجِيدُ } { البُرُوج: 15 }، { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ } { غافر: 15 } وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّ لَهُ، يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

عرض: العَرْضُ: خِلَافُ الطُّولِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ يُقَالُ فِي الأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا، كَمَا قَالَ: { فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ } { فُصِّلَتْ: 51 }. وَالعَرْضُ: خُصَّ بِالجَانِبِ. وَعَرَضَ الشَّيْءُ: بَدَأَ عَرَضُهُ. وَعَرَضْتُ العُودَ عَلَى الإِنَاءِ. وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ: وَقَفَ فِيهِ بِالْعَرْضِ. وَاعْتَرَضَ الفَرَسُ فِي مَشْيِهِ. وَفِيهِ عَرَضِيَّةٌ: أَيِ اعْتِرَاضٌ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ. وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ عَلَى البَيْعِ وَعَلَى فُلَانٍ وَلِفُلَانٍ، نَحْوُ: { ثُمَّ عَرَضْتُهُمْ عَلَى المَلَأَيْكَةِ } [البقرة: 31]، { وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا } [الكهف: 48]، { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ } [الأحزاب: 72]، { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا } [الكهف: 100]، { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ } [الأحقاف: 20]. وَعَرَضْتُ الجُنْدَ. وَالعَارِضُ: البَادِي عَرَضُهُ، وَهُوَ مِنَ الحَوَادِثِ، غَيْرُ الثَّابِتِ، فَتَارَةً يُخْصُ بِالسَّحَابِ، نَحْوُ: { هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ } [الأحقاف: 24] وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَصْلُحُ لِلشَّيْءِ: هُوَ عَرَضَةٌ لَهُ؛ فَالْمَرَاةُ عَرَضَةٌ لِلنِّكَاحِ، وَالدَّابَّةُ المَعْدَّةُ لِلسَّفَرِ عَرَضَةٌ لَهُ. { وَلَا تَجْعَلُوا اللهُ عَرَضَةً لِإِيمَانِكُمْ } [البقرة: 224] أَيِ وَلَا تَجْعَلُوا الِيمِينَ بِاللَّهِ عِلَّةً مَانِعَةً لَكُمْ مِنَ البِرِّ وَالتَّقْوَى؛ أَيِ مَعْتَرِضَةً لِعَمَلِ الخَيْرِ، وَالأَصْحَاحُ أَلَّا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كاذِبِينَ حُجَّةً لَكُمْ لِتَسْيِيرِ أَمُورِكُمْ. وَإِذَا قِيلَ: أَعْرَضَ عَنِّي، فَمَعْنَاهُ: وَلَّى مُبَدِيًّا عَرَضَهُ { ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا } [السجدة: 22]، { فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظَهُمْ } [التساء: 63]، { وَأَعْرَضَ عَنِ الجَاهِلِينَ } [الأعراف: 199]، { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي } { طه: 124 }، { وَهُمْ عَن آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ } [الأنبياء: 32] وَرَبَّمَا

خَذِفَ (عنه) اسْتِغْنَاءً نَحْوُ: { إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ } [التور: 48]، { ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ } [آل عمران: 23]، { فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ } [سبأ: 16]. وقوله: { وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ } [آل عمران: 133] فقد قيل: هو العَرْضُ الذي خِلافُ الطُّولِ. وتَصَوَّرُ ذلك على أَحَدِ وُجُوهِهِ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ، كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، وذلك أنه قد قال: { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } [إبراهيم: 48] ولا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ مِمَّا هِيَ الْآنَ. وقيل: الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاضِرٌ وَعَرْضٌ زَائِلٌ تَنْبِيهًا أَنْ لَا تُثَبَّتَ لَهَا { تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ } [الأنفال: 67]، ويقال عن متاع الدنيا أو حظايمها: عَرْضٌ، قوله تعالى: { يَا خُذُوا عَرْضَ هَذَا الْأَذَى } [الأعراف: 169] أي يأخذون عَرْضَ هذه الدنيا الفانية، وهو متاعٌ خسيسٌ كالرُّشوةِ وغيرها، وبعد أن يأكلوا الحرام يقولون سَيُعْفَرُ لَنَا. { وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرْضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ } [الأعراف: 169] أي وإن وجدوا مِنَ الْعَدِ مِثْلَهُ أَخَذُوهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا } [التوبة: 42] أي مَطْلَبًا سَهْلًا. والتَّعْرِضُ: كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ، أو ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ } [البقرة: 235] قيل: هو أَنْ يَقُولَ لَهَا: أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فَيْكِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

عرف: المعرفة، والعرفان: إدراك الشيء بتفكيرٍ وتدبرٍ لأثره، وهو أخصُّ مِنَ الْعِلْمِ، ويُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ، وَلَا يُقَالُ: يَعْلَمُ اللَّهَ، مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَتْ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بَدْتِدْبُرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ. وَيُقَالُ: اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا، وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفْكَرٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ: عَرَفْتُ، أَي أَصَبْتُ عَرَفُهُ، أَي رَائِحَتُهُ، أو مِنْ أَصَبْتُ عَرَفُهُ، أَي حَدَّهُ. يُقَالُ: عَرَفْتُ كَذَا. { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا } [البقرة: 89]، { فَعَرَفْتُهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ } [يوسف: 58]، { فَلَعَرَفْتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ } [محمد: 30]، { يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } [البقرة: 146]. وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ. وَالْعِلْمُ الْجَهْلُ { يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا } [التحل: 83]. وَالْعَارِفُ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَحُسْنِ مَعَامَلَتِهِ لِعِبَادِهِ، يُقَالُ: عَرَفَهُ كَذَا: { عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ } [التحریم: 3]. وَتَعَارَفُوا: عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا { لَتَعَارَفُوا } [الحجرات: 13] وَ { يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } [يونس: 45]. وَعَرَفَهُ: جَعَلَ لَهُ عَرَفًا، أَي رِيحًا طَيِّبًا. قَالَ فِي الْجَنَّةِ { عَرَفَهَا لَهُمْ } [محمد: 6] أَي طَيَّبَهَا وَرَيَّنَهَا لَهُمْ. وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ، وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِيهَا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص): فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي الدُّنْيَا (13). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ } [البقرة: 198] فَاسْمٌ لِئُقْعَةَ مَخْصُوصَةٍ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ تُدْعَى «جَبَلُ عَرَفَاتٍ» حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الْحَجِيجُ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ ظُهُرِهِ إِلَى غُرُوبِهِ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ. وَقِيلَ: بَلْ لَتَعْرِفَ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ أَوْ لِاعْتِرَافِهِمْ لِرَبِّهِمْ بِذُنُوبِهِمْ وَطَلَبِ الْاسْتِغْفَارِ عَنْهَا. وَالْمَعْرُوفُ: اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ: مَا يُنْكَرُ بِهِمَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ { آل عمران: 110}. وقال: { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } [التوبة: 71]، و { وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ } [لقمان: 17]، { وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا } { الأحزاب: 32} ولهذا قيل للإقتصاد في الجود: معرُوفٌ، لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ، وَبِالشَّرْحِ، نَحْوُ: { وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } [النساء: 6]، { إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ } [النساء: 114]. { وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ } [البقرة: 241] أي بالافتقار والإحسان { فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ } [الطلاق: 2] وقوله: { قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ } [البقرة: 263] أي رَدُّ بِالْجَمِيلِ، وَدَعَاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ. والعُرفُ: المعرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ { وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ } [الأعراف: 199]. وعُرْفُ الفرسِ والديكِ: معرُوفٌ. وجاءَ القَطَا عُرْفًا، أي مُتتَابِعَةً { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا } [المرسلات: 1-2]: الرياح هبَّت مُتتَابِعَةً. والعصوف: مرور الرياح بشدة. يعني الرياح الشديديات الهبوب. والعَرَافُ: المنجم الذي يخبر عن أحوال الماضي والمستقبل. ويومٌ عَرَافَةٌ: يومُ الوُفُوفِ بِهَا. وقوله { وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ } [الأعراف: 46] فإنه سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. والاعترافُ: الإقرارُ. وأصلُهُ: إظهارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ، وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ { فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ } [الملك: 11]، { فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا } [غافر: 11].

عرم: العرامةُ: شراسةٌ وصُعوبةٌ في الخلقِ، وتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ. يُقَالُ: عَرَمَ الْعَظْمَ يَعْرِمُهُ عَرَمًا: نَزَعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ؛ وَعَرَمَ الرَّجُلُ عُرَمًا: حَرَجَ عَنِ الْحَدِّ، فَهُوَ عَارِمٌ أَيْ شَرِسٌ مُؤَذِّ، وَعَرَمَ: تَخَلَّقَ بِذَلِكَ. ومنه: عُرْمُ الْجَيْشِ أَيْ كَثْرَتُهُ. وقوله: { سَيْلُ الْعَرِمِ } [سبأ: 16] قيل: أرادَ سَيْلَ الْأَمْرِ الْعَرِمِ، أَوْ سَيْلَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ، وَقِيلَ: الْعَرِمُ: الْحِزْبُ الذَّكْرُ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ الشَّدِيدُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَقَبَ سَدًّا مَأْرَبَ وَهَدَمَهُ.

عرو: العروَةُ: ما يَتَعَلَّقُ بِهِ، مِثْلُ أُذُنِ الدَّلْوِ أَوْ الكُوزِ أَوْ نَحْوِهَا، لِأَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ، وَاعْتَرَاهُ هَمٌّ: إِذَا أَصَابَهُ، وَعَرَّتُهُ الْحَمَى تَعَرَّوهُ: إِذَا عَلِقَتْ بِهِ، وَنُسْتَعَارُ الْعُرْوَةُ لِمَا يُوثَقُ بِهِ وَيُعَوَّلُ عَلَيْهِ، فَالْأَصْلُ فِي الْبَابِ: التَّعَلُّقُ. قال تعالى: { فَكَيْفَ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لِأَنْفِصَامِ لَهَا } [البقرة: 256] أي بِالْعِصْمَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا يَخْشَى انفصالها، وَعَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ شُبُهَةٌ.

عري: يُقَالُ: عَرِيَ الرَّجُلُ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى: خَلَعَهُ، فَهُوَ عَارٍ وَعُرْيَانٌ { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى } [طه: 118] وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ، أَيْ عَارٍ. وَأَحَدُهُ عُرَوَاءٌ، أَيْ رِعْدَةٌ تَعْرُضُ مِنَ الْعُرْيِ. وَمَعَارِي الْإِنْسَانِ: الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرَى، كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى، كَقَوْلِكَ: حَسَنُ الْمَخْسَرِ وَالْمِجْرَدِ. والعراءُ: مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ { فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ } [الصفات: 145]. والعري (مَقْصُورٌ): النَّاحِيَةُ، وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ: فَصَدَّ عُرَاهُ { إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ } [هود: 54]. والعروَةُ: ما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عُرَاهُ، أَيْ نَاحِيَتِهِ. ومنه قولهم: «نزل بعروته» أي بِسَاحَتِهِ { فَكَيْفَ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } [البقرة: 562] وذلك عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ. والعروَةُ، أَيْضًا: الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ تُسْتَوُّ بِهِ الْإِبِلُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُقَالُ لَهَا: عُرْوَةٌ وَعَلَقَةٌ.

عزب: عَزَبَ عَنْهُ: إِذَا بَعُدَ، وَالْعَازِبُ: الْمَتَّبَعُ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ عَنْ أَهْلِهِ. وَيُقَالُ: عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْرِبُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ } [يُونُسُ: 61] أَي وَمَا يَبْعُدُ وَمَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ رَبِّكَ وَقُدْرَتِهِ وَرُؤْيِيهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَا أَصْغَرَ مِنَ الذَّرَّةِ، وَلَا أَكْبَرَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ } [سَبَأُ: 3].

عز: التَّعْزِيرُ: النَّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ. قَالَ تَعَالَى: { لِيُثْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ } [الْفَتْحُ: 9]، { وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ } [المائدة: 12]. وَالتَّعْزِيرُ: ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ، وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا، لَكِنْ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعٍ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ، فَمَنْ قَمَعْتُهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ (ص): «أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» (14). قِيلَ: أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ فَقَالَ: كَفَّعَهُ عَنِ الظُّلْمِ». وَعَزَّرِي فِي قَوْلِهِ: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ } [التَّوْبَةُ: 30] اسْمٌ أَحَدِ الصَّالِحِينَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ هُوَ نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَعِزْرَائِيلُ: اسْمٌ مَلِكِ الْمَوْتِ.

عز: العِزَّةُ: حَالَةٌ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُغْلَبَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ عِزَّازٌ، أَي صُلْبَةٌ، سَرِيعَةُ السَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: { أَيْبَتَعُونَ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا } [النِّسَاءُ: 139]. وَالْعِزِيرُ: الْقَوِيُّ الْمَنِيعُ الَّذِي يَفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ { إِنَّهُ هُوَ الْعِزِيرُ الْحَكِيمُ } [العنكبوت: 26]، { يَا أَيُّهَا الْعِزِيرُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ } [يُوسُفُ: 88]. وَقَالَ: { وَوَلَّى الْعِزَّةَ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ } [المنافقون: 8]، { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ } [الصَّافَاتُ: 180] أَي الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْعِزَّةَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. { بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ } [ص: 2] وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ وَهِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ عِزَّةٌ زَائِلَةٌ سَتَقُولُ إِلَى مِثْلِهِ. وَهِيَ التَّعْزِيرُ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ (15)، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ» (16).

وعلى هذا قوله: { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } [مَرِيَمُ: 81] أَي لِيَتَمَنَّعُوا بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } [فَاطِرُ: 10] مَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّرَ يَخْتِاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ بِطَاعَتِهِ، كَمَا يُقَالُ: مَنْ أَرَادَ الْمَالَ مِنْ فُلَانٍ، فَلِيَطْلُبَهُ مِنْ عِنْدِهِ. وَعَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا الْعِزِيرُ، مَنْ أَرَادَ عِزَّةَ الدَّارَيْنِ فَلِيَطْعِ الْعِزِيرَ» (17). وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالنَّفَقَةِ الْمَذْمُومَةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: { أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ } [البقرة: 206]، وَقَالَ: { وَتُعَزَّرُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ } [آلِ عِمْرَانَ: 26] أَي تَرْفَعُ مَنْ تَشَاءُ وَتَضَعُ مَنْ تَشَاءُ. يُقَالُ: عَزَّ عَلَيَّ كَذَا: صَعُبَ. { عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ } [التَّوْبَةُ: 128] أَي صَعُبَ عَلَيْهِ مَا يَصِيبُكُمْ مِنَ الشَّدَّةِ. وَعَزَّهُ كَذَا: غَلَبَهُ. وَقِيلَ: «مَنْ عَزَّ بَرًّا». أَي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. قَالَ تَعَالَى: { وَعَزَّيْنِي فِي

الْحِطَابِ } [ص: 23] أَي غَلَبَنِي. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي الْمَخَاطَبَةِ وَالْمَخَاصِمَةِ، وَعَزَّ الشَّيْءُ: قَلَّ، اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ: كُلُّ مَوْجُودٍ مَمْلُوءٌ، وَكُلُّ مَفْقُودٍ مَطْلُوبٌ. وَقَوْلُهُ: { وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ } [فُصِّلَتْ: 41] أَي يَصْعُبُ مَنَالُهُ وَوَجُودُ مِثْلِهِ. وَالْعَزَى: صَنْمٌ { فَعَزَّرْنَا بِتَالِثٍ } [يس: 14] أَي فَقَوَّيْنَاهُمَا بِرَسُولٍ ثَالِثٍ.

عزل: الاعتزال: تَجَنَّبُ الشَّيْءَ عِمَالَةً كَانَتْ، أو بَرَاءَةً، أو غَيْرَهُمَا، بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ، أو بِالْقَلْبِ. يقالُ عَزَلْتُهُ، وَاَعْتَزَلْتُهُ، وَتَعَزَّلْتُهُ، فَاعْتَزَلَ { وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ } [الكهف: 16]: فإذا فارقتموهم وتخلّيتم عنهم وما يعبدون من الأصنام فأووا إلى الكهف. وقال تعالى: { فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ } [النساء: 90]، { وَأَعْتَزَلْتُمْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } { مَرِيَمَ: 48}، { فَاعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ } [البقرة: 222]. قال الشاعر:

يا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَعَزَّلُ

وقوله: { إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ } [الشعراء: 212] أي الجن ممنوعون من السمع بعد أن كانوا يُمكّنون قبل نزول القرآن. والأعزل: الذي لا سلاح معه، ومن السحاب: ما لا مطر فيه.

عزم: العزمُ والعزيمة: عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى إِمضَاءِ الْأَمْرِ. يُقَالُ: عَزَمْتُ الْأَمْرَ، وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ، وَاعْتَزَمْتُ { فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } { آل عمران: 159}، { وَلَا تَعَزُّوا عَهْدَ النَّكَّاحِ } [البقرة: 235]، { وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ } [البقرة: 227]، { إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [الشورى: 43]. وقال: { وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا } [طه: 115] أي مُحَافَظَةً عَلَى مَا أُمِرَ بِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ بِهِ. { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } [الأحقاف: 35] وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم) ووصفوا بأولي العزم لأنهم عزموا على أداء الرسالة وحمل أعبائها. عزو: قال تعالى: { وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ } [المعارج: 37] عزين: أي جماعاتٍ في تفرقة، واحدها عزة، وأصله من: عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَيْ، أي نَسَبْتُهُ فَانْتَسَبَ. فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِثْمًا فِي الْوِلَادَةِ، أو فِي الْمِظَاهِرَةِ، وَمِنْهُ: الْاعْتِزَاءُ فِي الْحَرْبِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَصَاحِبُ فُلَانٍ. وَرُوِيَ: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِحَنِ أَبِيهِ» (18). ومعناه: مَنْ يَنْسِبُ نَسَبَ الْجَاهِلِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَعِيثُونَ وَيُنَادِي الْوَاحِدُ: أَنَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ، فَيَنْتَمِي إِلَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ لَشَرَفِهِ وَعِزِّهِ. وقيل: «عزين» من عزا عزاءً للانتساب، وليس من عزى يعزى للعزاء أي إذا تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى، فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَنْسَبُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّضَامُنِ عَلَا سَهْوًا بِالْمُؤْمِنِينَ.

عسر: الْعُسْرُ: نَقِيضُ الْيُسْرِ { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } [الشرح: 5-6]، وَالْعُسْرَةُ: تَعَسَّرَ وَجُودِ الْمَالِ { فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ } [التوبة: 117] و { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ } [البقرة: 280]. وَأَعَسَرَ فُلَانٌ، نَحْوُ أَضَاقَ أَي افْتَقَرَ. وَتَعَسَّرَ الْبَيْعَانِ أَوْ الزَّوْجَانِ لَمْ يَتَّفِقَا، وَتَعَسَّرَ الْقَوْمُ: جَعَلُوا الْأَمْرَ عَسِيرًا { وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَزِيغُوا لَهُ أُخْرَى } [الطلاق: 6]، و { يَوْمَ عَسِيرٍ } [المدثر: 9] يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ. قَالَ: { يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [الفرقان: 26]، { يَوْمَئِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ } [المدثر: 9-10]. وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ: طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينِ الْعُسْرَةِ، أَي ضَيَّقَ عَلَيَّ وَقَتَّهَا.

عسعس: { وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ } [التكوير: 17] أي أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَذَلِكَ فِي مُبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ. فَالْعَسْعَسَةُ وَالْعَسَّاسُ: رِقَّةُ الظَّلَامِ، وَذَلِكَ فِي طَرْفِ اللَّيْلِ. وَعَسَّ الْخَبِرَ: أَبْطَأَهُ. وَعَسَّتِ النَّارُ: اشْتَعَلَتْ بِيْطَاءِ. وَالْعَسُّ وَالْعَسْسُ: نَقْضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرِّيَّةِ. وَرَجُلٌ عَاسٌّ وَعَسَّاسٌ، وَالْجَمْعُ الْعَسْسُ. وَفِي الْمَثَلِ: «كَلْبٌ اعْتَسَّ حَيْثُ مِنْ كَلْبٍ رَيْضٌ»،

يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى السَّعْيِ وَالْكَسْبِ. وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ، الْمُتَعَاظِيَةُ لِلرَّبِيبَةِ بِاللَّيْلِ. وَالْعَسُّ: الْقَدْحُ الصَّخْمُ، وَالْجَمْعُ: عِيسَانٌ.

عسل: الْعَسَلُ: مُجَاجٌ أَوْ لُعَابُ النَّحْلِ { مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى } [مَحْمَدٌ: 15]. وَكُتِبَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ. قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ» (19). وَالْعَسَلَانُ: اهْتِرَازُ الرُّمَحِ، وَاهْتِرَازُ الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدُوِّ. وَالْعَاسِلُ، وَأَبُو عِسَلَةَ: الدَّثْبُ. يُقَالُ: مَرَّ يَعْسِلُ، وَيَنْسِلُ.

عسى: عَسَى: طَمَعٌ وَتَرَجَّى. وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ. وَفِي هَذَا مِنْهُمْ فُضُوزٌ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذَكِّرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِعاً لَا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ { عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ } [الْأَعْرَافُ: 129] أَيْ كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ { فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ } [المائدة: 52]، { عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ } [التَّحْرِيمُ: 5]، وَقَالَ { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [البقرة: 216]، { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ } [مَحْمَدٌ: 22]، { هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ كُفْرًا } [البقرة: 246]. { فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا } [النِّسَاءُ: 19].

والمعسية: الشَّأُءُ يُشْكُ أَهْمًا لَبَنٌ أَمْ لَا، وَعَسِي النَّبَاتُ يَعَسَى عَسَى، إِذَا صَلَبَ وَعَلَّظَ، وَعَسِي اللَّيْلُ يَعَسُو، أَيْ أَظْلَمَ. عَشْرٌ: الْعَشْرَةُ وَالْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ وَالْعَشِيرُ وَالْعَشِيرُ مَعْرُوفَةٌ. { تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ } [البقرة: 196]، { عَشْرُونَ صَابِرُونَ } [الأنفال: 65]، { عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } [المدثر: 30]. وَعَوَاشِرُ الْقُرْآنِ: الْآيَةُ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ، وَعَشْرَتُهُمْ: صَبْرَتْ عَاشِرُهُمْ مِنْ أَعْشَرَ الْقَوْمِ: صَارُوا عَشْرَةً. وَعَشْرَتُهُمْ: أَحَدُ عَشَرَ مَا لَهُمْ. وَعَشْرَتُهُمْ: صَبْرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً، وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التِّسْعَ عَشْرَةَ. وَمَعْشَارُ الشَّيْءِ: عَشْرٌ. { وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ } [سَبَأًا: 45]. وَنَافَةٌ عَشْرَاءُ: مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَجَمْعُهَا عِشَارٌ { وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ } [التكوير: 4]. وَالتعشيرُ: مُهَاتُ الْحَمِيرِ، لِكَوْنِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ. وَجَاوُؤُا عَشَارَى: عَشْرَةَ عَشْرَةَ. وَتَوْبٌ عِشَارِيٌّ: مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ. وَالْعِشْرُ قِطْعَةٌ مِنْ شَيْءٍ كُسِرَ إِلَى عَشْرِ قِطْعٍ، وَالْجَمْعُ أَعْشَارٌ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

وَالْعِشِيرَةُ: أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ، أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ { وَأَرْوَاهُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ } [التوبة: 24]، فَصَارَ الْعِشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الْأَذْنِينَ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. وَعَاشِرَتُهُ: صَبْرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمِصَاهَرَةِ { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } [النِّسَاءُ: 19]، وَالْعِشِيرُ: الْمَعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفًا.

عشو: الْعِشِيُّ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ الظَّلَامِ، وَالْعِشِيَّةُ: الْعِشِيُّ { إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } [النَّازِعَاتُ: 46]. وَالْعِشَاءُ: الْمَغْرَبُ وَالْعَتَمَةُ. وَالْعِشَاءُ: ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَعَشَى، وَامْرَأَةٌ عَشَوَاءُ. وَقِيلَ: يَخِطُّ خَبْطَ عَشَوَاءٍ، وَعَشَوْتُ النَّارَ: فَصَدَّتْهَا لَيْلًا، وَسَمِيَتْ النَّارُ الَّتِي تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةً وَعُشْوَةً، كَالشُّعْلَةِ.

عَشِيٍّ عَنْ كَذَا، نَحْوُ عَمِيٍّ عَنْهُ. {وَمَنْ يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ} [الزخرف: 36] أي يُعْرِضُ أَوْ يَعْمُ عَنْهَا، وَالْعَوَاشِي: الْإِبِلُ الَّتِي تَزْعَى لَيْلًا، الْوَاحِدَةُ: عَاشِيَةٌ. وَمِنْ قِيلَ: الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآيَةَ. وَالْعِشَاءُ: طَعَامُ الْعَشِيِّ، وَصَلَاةُ الْعَشِيِّ: الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ. وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ. وَقِيلَ: «عِشْ وَلَا تَعْتَرَّ». مِثْلُ يُضْرَبُ فِي التَّوْصِيَةِ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرِ، وَمَعْنَاهُ تَعَشَّ إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ، وَلَا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّى عِنْدَ أَهْلِكَ فَلَعَلَّكَ لَا تَجِدُ عِنْدَهُمْ شَيْئًا. عَصَبٌ: الْعَصَبُ: أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ الَّتِي تَلَائِمُ بُنْيَانِهَا وَتَشْدُهَا. وَحَمُّ عَصَبٍ: كَثِيرُ الْعَصَبِ. وَالْمَعْصُوبُ: الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ. ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَصَبٌ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَامَةِ. وَفُلَانٌ شَدِيدٌ الْعَصَبِ، وَمَعْصُوبٌ الْخَلْقِ: أَي مُدْمَجُ الْخَلْقَةِ. {يَوْمَ عَصِيبٌ} [هُود: 77] شَدِيدٌ، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَي يَوْمٌ مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ، كَقَوْلِهِمْ: يَوْمٌ كَكَفَّةِ حَابِلٍ، وَخَلْقَةِ خَاتَمٍ. وَالْعُصْبَةُ: جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاذَةٌ {لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ} [القصص: 76]، {وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} [يوسف: 8] أَي مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاذَةٌ. وَأَعْصُوبُ الْقَوْمِ: إِذَا اجْتَمَعُوا، إِذَا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرِينَ قِيلَ تَعَصَّبُوا وَاسْتَجَمَعُوا فَصَارُوا عُصْبَةً، وَعَصَبُوا بِهِ أَمْرًا. وَعَصَبَ الرَّيْقُ بِقَمِيهِ: يَسَّ حَتَّى صَارَ كَالْعَصَبِ، أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ. وَالْعَصَبُ: مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، فِيهِ نَفُوشٌ. وَالْعِصَابَةُ: مَا يُعْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ، أَوْ الْعِمَامَةُ. وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ، نَحْوُ تَعَمَّمَ.

عَصَرَ: الْعَصْرُ: مَصْدَرُ عَصَرَ. وَالْمَعْصُورُ: الشَّيْءُ الْعَصِيرُ. وَالْعُصَارَةُ: نُفَايَةُ مَا يُعْصَرُ {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْرًا} [يوسف: 36]. وَأَمَّا قَوْلُهُ {وَفِيهِ يُعْصَرُونَ} {يوسف: 49} أَي يَسْتَنْبِطُونَ أَوْ يَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ الْحَمِيرَ، كَعَصِيرِ الْعَنْبِ وَالزَّيْتِ وَالْفَوَاكِهِ، وَفُرْيَاءً: يُعْصَرُونَ أَي يَمْطَرُونَ. وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا: أَخَذْتُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُصَارَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَمَّا الْعَيْشُ بِرُبَانِهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

{وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبْجًا} [النبا: 14] أَي مِنَ السَّحَابِ الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ، أَي تَصُبُّ، وَقِيلَ: الَّتِي تَأْتِي بِالْإِعْصَارِ. وَالْإِعْصَارُ: رِيحٌ تَرْتَفِعُ بِثَرَابٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ} [البقرة: 266]. وَالْإِعْصَارُ: أَنْ يُعْصَفَ فَيُعْتَصَرَ بِالْمَاءِ، وَمِنْهُ: الْعَصْرُ، وَالْعَصْرُ: الْمَلْجَأُ، وَالْعَصْرُ وَالْعِصْرُ: حِينَ مِنَ الدَّهْرِ، وَالْجَمْعُ: الْعُصُورُ {وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 1-2]. وَالْعِصْرُ: الْعِشْيُ، وَمِنْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ. وَإِذَا قِيلَ: الْعَصْرَانِ، فَقِيلَ: الْعِدَاةُ وَالْعِشْيُ. وَقِيلَ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

عَصَفٌ: الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ: الْوَرَقُ الْمَجْتَمِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السُّنْبُلُ، أَوْ الْوَرَقُ الَّذِي يَتَفَتَّحُ عَنِ الثَّمَرَةِ، إِذَا بَسَّ صَارَ حُطَامًا، وَمِنْهُ التَّبْنُ وَدَقَائِفُهُ {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ} [الرحمن: 12]، وَقَوْلُهُ {كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} [الفيل: 5] أَي كَزَرَعٍ قَدْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ، ثُمَّ رَأَتْهُ وَالرُّوثُ قَدْ بَسَّ وَدَيْسَتْ وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ. أَوْ كَوَرَقٍ أُخِذَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَبِّ وَبَقِيَ هُوَ لَا حَبَّ فِيهِ. وَرِيحٌ عَاصِفٌ، وَعَاصِفَةٌ، وَمُعْصِفَةٌ: تَكْسِرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ. وَعَصَفَتْ بِهَمِّ الرِّيحِ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

عصم: العَصْمُ: الإِمْسَاكُ. والاعْتِصَامُ: الاستِمْسَاكُ. {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هُود: 43] أي لا شيء يَعْصِمُ منه. ومن قال: مَعْناه: لا مَعْصُومَ، فليسَ يَعْنِي أَنَّ العَاصِمَ بِمَعْنَى المَعْصُومِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى المَعْنَى المَقْصُودِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ العَاصِمَ والمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ، فَأَيُّهُمَا حَصَلَ، حَصَلَ مَعَهُ الأَخْرُ {مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ} [يونس: 27]. والاعْتِصَامُ: التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} [آلِ عِمْرَانَ: 103]، {وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [آلِ عِمْرَانَ: 101]. واستَعْصَمَ: استَمْسَكَ، كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الفَاجِئَةِ. قال: {فَاسْتَعْصِمْ} [يُوسُف: 32] أي تَحَرَّى مَا يُعْصِمُهُ. وقوله: {وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصِمِ الكُوفِرِ} [الممتحنة: 10] أي لا تُمَسِّكُوا بِنِكَاحِ الكَافِرَاتِ، وَسُمِّيَ النِّكَاحُ عِصْمَةً لِأَنَّ المُنكَوحَةَ تَكُونُ فِي حَبَالِ الرِّوَجِ وَعِصْمَتِهِ. والعِصَامُ: مَا يَعْصِمُ بِهِ، أَي يُشَدُّ. وَعِصْمَةُ الأنبياءِ: حِفْظُ اللَّهِ (تعالى) إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الجُوهْرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الفَضَائِلِ الجِسمِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ، ثُمَّ بالنُّصْرَةِ، وَبِتَشْيِيتِ أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ بِانزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ، وَحِفْظِ قُلُوبِهِمْ، وَبِالتَّوْفِيقِ. {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: 67] أي يَمْنَعُكَ مِنَ النَّاسِ، والعِصْمَةُ: شِبْهُ السِّوَارِ أَوْ القِلَادَةِ، والمَعْصَمُ: مَوْضِعُهَا مِنَ السَّاعِدِ.

عصو: العِصَا: أَصْلُهُ مِنَ الوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَثْنِيَّتِهِ عِصَوَانٍ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عِصِيٌّ. وَعِصْوَتُهُ: ضَرْبُهُ مِنَ العِصَا. وَعَصِيْتُ بِالسِّيفِ. {وَأَلْقِ عَصَاكَ} [النمل: 10]، {فَأَلْقَى عَصَاهُ} [الأعراف: 107]، {قَالَ هِيَ عَصَايَ} [طه: 18]، {فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ} [الشعراء: 44]. وَيُقَالُ: أَلْقَى فُلَانٌ عِصَاهُ، إِذَا نَزَلَ، وَأَقَامَ تَصَوُّرًا بِحَالٍ مَنْ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ. قال الشاعر:

فَأَلْقَتْ عِصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

وَعَصَى عِصِيَانًا، إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعِصَاهُ {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ} [طه: 121]، {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [النساء: 14]، {الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ} [يونس: 91]. {إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا} [مريم: 44] أي عاصيًا. وَيُقَالُ فِيْمَنْ خَالَفَ الجَمَاعَةَ وَفَارَقَهُمْ: شَقَّ فُلَانٌ العِصَا.

عض: العِضُّ: أَرْزَمٌ بِالأَسْنَانِ {عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ} [آلِ عِمْرَانَ: 119]، {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} [الفرقان: 27] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ. والعِضُّ: لِلنَّوَى، وَالبَاسِ مِنَ الحَشِيشِ أَوْ الشَّعِيرِ الَّذِي يَعْضُّ عَلَيْهِ الإِبِلُ. والعِضاضُ: مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضَهَا بَعْضًا. وَرَجُلٌ مُعَضٌّ: مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ، كَأَنَّهُ يَعْضُّ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي المَدْحِ تَارَةً، وَفِي الذَّمِّ تَارَةً، بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ. يُقَالُ هُوَ عَضٌّ سَفَرٌ، وَعِضٌّ فِي الحِصُومَةِ. وَرَمَنَ عَضُوضٌ: فِيهِ جَدْبٌ. وَالتَّعَضُّوضُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ الأَسْوَدِ الشَّدِيدِ الحَلَاوَةِ، يَصْنَعُ مَضْعُهُ.

عضد: العِضْدُ: مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ. وَعِضْدَتُهُ: أَصْبَتْ عِضْدَهُ، وَعَنهُ اسْتُعِيرَ: عَضَدْتُ الشَّجَرَ أَي قَطَعْتُهَا بِالمِعْضِدِ. وَجَمَلٌ عَاضِدٌ، عِنْدَمَا يَأْخُذُ عِضْدَ النَاقَةِ، فَيَتَنَوَّحُهَا. وَيُقَالُ: عِضْدَتُهُ، أَوْ عَاضَدَهُ مُعَاضَدَةً: نَصْرَهُ. وَيُسْتَعَارُ العِضْدُ لِلْمَعِينِ كَالْيَدِ. قال تعالى: {سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ} [الفصص: 35]، {وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عِضْدًا

{ [الكهف: 51]. ورجلٌ أَعْضَدُ: دَقِيقُ الْعَضْدِ. وَعَضِدَ فُلَانٌ (مجهولاً): شَكَا عَضْدَهُ، وَهُوَ دَاءٌ يَنَالُهُ فِي عَضْدِهِ. وَمُعَضَّدٌ: مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ. وَيُقَالُ لِسِمْتِهِ عِضَادٌ. وَالْعِضَادُ: مَا شُدَّ فِي الْعَضْدِ مِنَ الْحَزْرِ، الدَّمْلَجُ. وَأَعْضَادُ الْحَوْضِ: جَوَانِبُهُ، تَشْبِيهًا بِالْعَضْدِ.

عضل: الْعَضَلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ فِي عَصَبٍ. وَرَجُلٌ عَضِلٌ: ضَحْمٌ عَضَلَةَ السَّاقِ. وَعَضَلْتُهُ: حَبَسْتُهُ، وَشَدَدْتُهُ بِالْعَضَلِ الْمِتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ، نَحْوُ عَصْبَتِهِ. وَتُحَوِّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ. { فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ } [البقرة: 232] قِيلَ: حِطَابٌ لِأَوْلِيَاءِ الْأُمُورِ، أَيِ وَلَا تَمْنَعُوهُنَّ عَنِ التَّكَاحِ. وَعَضَلْتِ الدَّابَّةُ أَوْ الْمَرْأَةُ بَوْلِدَهَا، إِذَا تَعَسَّرَ خُرُوجُهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَزْمَرَمٍ
وَدَاءِ عُضَالٍ: صَعَبُ الْبُرِّ. وَالْعَضَلَةُ: الدَّاهِيَةُ الْمُنْكَرَةُ.

عضن: { جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ } [الحجر: 91] أَي مُفَرَّقًا، فَقَالُوا: كَهَاتِهِ وَشِعْر، وَقَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ تَعَالَى: { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ } [البقرة: 85] خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: { وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ } [آل عمران: 119]. وَعِضُونُ جَمْعٌ، كَقَوْلِهِمْ: ثَبُونٌ، وَظُبُونٌ فِي جَمْعِ ثَبِيَّةٍ، وَظَبِيَّةٍ. وَمِنَ الْأَصْلِ الْعِضْوُ، وَالْعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَّةُ: بَحْرَتُهُ الْأَعْضَاءُ. وَقَدْ عَضَيْتُهُ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعِضْوِ: أَوْ مِنَ الْعِضْبِ، وَهِيَ شَجَرٌ. وَأَصْلُ عِضَّةٍ فِي لُغَةٍ: عِضْبَةٌ، لِقَوْلِهِمْ: عِضْبِيَّةٌ، وَعِضْوَةٌ فِي لُغَةٍ، لِقَوْلِهِمْ: عِضْوَانٌ. وَرُوي: «لَا تَعْضِيَّةَ عَلَى أَهْلِ الْمِيرَاثِ» (20)، أَي لَا يُفَرَّقُ مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ، كَسَيِّفِيكُسْرٍ بِنَصْفَيْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. عَطَفَ: الْعَطْفُ: يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا تُبِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخَرِ، كَعَطْفِ الْعُصْنِ: إِذَا حَنَاهُ، وَفِي الْوَسَادَةِ: إِذَا تُنَاهَا، وَالْحَبْلُ: إِذَا طَوَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّدَاءِ الْمُتَّبَعِيِّ عِطَافٌ. وَعِطَافُ الْإِنْسَانِ: جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَتَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يَمْكِنُهُ أَنْ يُلْفِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. ثَمَى عِطْفَهُ: إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا، نَحْوُ ثَمَى بِيحَانِهِ، وَصَعَّرَ حَدَّهُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، قَالَ تَعَالَى { ثَابِي عِطْفِهِ } [الحج: 9]. وَيُسْتَعَارُ لِلْمَيْلِ وَالشَّقَقَةِ إِذَا عُذِّي بَعَلَى. يُقَالُ: عَطَفَ عَلَيْهِ، وَثَنَاهُ عَاطِفَةً رَجِمَ، وَظَبِيَّةٌ عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا، وَنَاقَةٌ عَطُوفٌ عَلَى وَلَدِهَا. وَإِذَا عُذِّي بَعْنُ يَكُونُ عَلَى الصَّبِّ، نَحْوُ: عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ.

عطل: الْعَطْلُ: فُقْدَانُ الرِّبَنِ وَالشُّعْلِ. يُقَالُ: عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ، فَهِيَ عَطْلٌ، وَعَاطِلٌ. وَمِنْهُ: قَوْسٌ عَطْلٌ: لَا وَتَرَ عَلَيْهَا. وَعَطَلَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا: نَزَعَتْ حُلِيِّهَا، وَعَطَلَتْ فُلَانًا مِنَ الْعَمَلِ، فَتَعَطَّلَ { وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ } [الحج: 45]. وَيُقَالُ لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ بَزْعَمِهِ فَارِغًا عَنْ صَانِعِ أَتَقْنَهُ وَرِثَتَهُ: مُعْطَلٌ. وَعَطَلَتِ الدَّارَ عَنْ سَاكِنِهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عطو: الْعَطْوُ: التَّنَاوُلُ. وَالْمِعَاطَةُ: الْمِنَاوَلَةُ. وَالْإِعْطَاءُ: الْإِنَالَةُ { حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ } [التوبة: 29]. وَاحْتَصَّ الْعَطِيَّةُ وَالْعِطَاءُ بِالصَّلَةِ { هَذَا عَطَاؤُنَا } [ص: 39]، { رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } [طه: 50]، { فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ } [التوبة: 58]. أَي مِنَ الصَّدَقَاتِ؛ وَأَعْطَى الْبَعِيرَ: انْقَادًا، وَأَصْلُهُ: أَنْ يُعْطِيَ رَأْسَهُ، فَلا يَتَأَبَّى. وَظَبِيٌّ عَطْوٌ وَعَاطٍ: رَفَعَ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ الْأَوْرَاقِ.

عظم: العَظْمُ فَصَبَ الحَيوانِ الذي عليه اللحم، جَمَعُهُ عِظَامٌ. قال: {فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا} [المؤمنون: 14] وُقِرَىء: عَظْمًا. ومنه قيل: عَظْمَةُ الدَّرَاعِ، لِمُسْتَعْلَظِهَا. وَتَعَطَّمَ: تَكَبَّرَ، وتَعَاطَمَ الرجلُ: أرى من نفسه أنه عَظِيمٌ، ثم اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ، فَأَجْرِي مَجْرَاهُ مَحْسُوسًا كان أو مَعْقُولًا، عَيْنًا أو مَعْنَى {عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [الأنعام: 15]، {قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ} [ص: 67]، {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِيِّ العَظِيمِ} [التَّبَا: 1-2]، {رَجُلٍ مِنَ القُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ} [الزَّخْرَف: 31]. والعَظِيمُ إذا اسْتُعْمِلَ في الأَعْيَانِ، فأصلُه أن يُقالَ في الأَجْزَاءِ المِتَّصِلَةِ، والكَثِيرِ يُقالُ في المُنْفَصِلَةِ، ثم قد يُقالُ في المُنْفَصِلِ: عَظِيمٌ، نُحُو: جَيْشٍ عَظِيمٍ، ومالٍ عَظِيمٍ، وذلك في مَعْنَى الكَثِيرِ. والعَظِيمَةُ: النازِلَةُ الشديدة، وعَظَائِمُ الله (تعالى) ما عَظُمَ من معجزاتِهِ وأوامرِهِ، ومعظمُ الشيء: أَكثَرُهُ، يُقالُ: «إنَّ لفلانَ مَعَاظِمَ واجبة المِراعاة» أي حُرْمًا وحقوقًا مُسْتَعْظَمَةً.

عفر: {قَالَ عَفْرِيثٌ مِنَ الجَبْرِ} [النَّمَل: 39] العَفْرِيثُ مِنَ الجَبْرِ هو العارِمُ الحَيِثُ، العَظِيمُ الدهاءِ، ويُسْتَعَارُ ذلك لِلإنسانِ اسْتِعَارَةَ الشَّيْطَانِ له. يُقالُ: «رَجُلٌ عَفْرِيثٌ نَفْرِيثٌ» إِتباع. قال ابنُ قُتَيْبَةَ: العَفْرِيثُ: الموثِقُ الخَلْقِ، وأصلُه من العَفْرِ، أي الثُّرابِ. وعافَرَه: صارَعَه، فألقاه على العَفْرِ. ورجلٌ عَفْرٌ، نحو شَرٍّ وشَمْرٍ. وَلَيْثٌ عَفْرِيْنُ الأَسَدِ، أو دابَّةٌ تُشَبَّهُ الحِرْبَاءَ تَتَعَرَّضُ للرَّايِبِ وتَضْرِبُهُ بذيبيها، وقيلَ عَفْرِيَةُ الدَّيْكِ، كناية عن ريش عنقه.

عف: العِفَّةُ: حُصُولُ حالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بها عن غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ وتُعَلِّبُ طهارة الجسدِ والتَّبَتُّلُ؛ والمِتَعَفِّفُ: المِتَعاطِي لذلك بِضَرْبٍ مِنَ المِمارَسَةِ والقَهْرِ، وأصلُه الاقْتِصَارُ على تَنَاوُلِ الشيءِ القليلِ الجارِي مَجْرَى العُفَافَةِ والعِفَّةِ، أي البَقِيَّةِ من الشيءِ، أو مَجْرَى العَفْعَفِ، (وهو ثَمَرُ الطلحِ). والاسْتِغْفافُ: طَلَبُ العِفَّةِ، أي الكَفُّ عَمَّا لا يَحِلُّ ولا يَحْتَمِلُ قولًا أو فِعْلاً. قال تعالى: {وَمَنْ كانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ} [النِّساء: 6]، و {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاَحًا} [النُّور: 33].

عفو: العَفْوُ: القَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ، يُقالُ: عَفاهَ واعْتَفاهُ، أي قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا ما عِنْدَهُ. وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ: قَصَدَتْها مُتَنَاوِلَةً آثارها، وبهذا النَّظَرِ، قالَ الشاعِرُ:

أَحَدَ البِلَى آياتِها

وعَفَتِ الدَّارُ: كَأَنَّها قَصَدَتْ هِيَ البِلَى. وعفا التَّبْتُ والشَّجَرُ: قَصَدَ تَنَاوُلَ الرِّياذَةِ، كقولِكَ: أَحَدَ التَّبْتُ في الرِّياذَةِ. وَعَفَوْتُ عنه: قَصَدْتُ إِزالَةَ ذَنْبِهِ صارِفًا عنه. فالْمَفْعُولُ في الحَقِيقَةِ مَتْرُوكٌ، وَعَنْ: مُتَعَلِّقٌ بِمُضَمَّرٍ. فالعَفْوُ هو التَّجاني عَنِ الذَّنْبِ أو الإِعراضِ عَنِ العُقُوبَةِ التي يَسْتَحِقُّها {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ} [الشُّورى: 40]، {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [البَقَرَة: 237]، {ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ} [البَقَرَة: 52]، {إِنْ نَعَفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ} [التَّوبَة: 66]، {فَاعْفُ عَنْهُمْ} [آلِ عِمْرانَ: 159]، وقولُه: {حُذِ العَفْوُ} [الأعراف: 199] أي ما يَسْهُلُ قَصْدُهُ وتَنَاوُلُهُ. وقيل: معناه تَعاطِي العَفْوِ عَنِ الناسِ. وقولُه: {وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ} [البَقَرَة: 219] أي الفاضِلُ عن الحاجةِ، والمعنى: أنْفِقُوا ما تيسَّرَ إنفاقُهُ لحاجاتِكُمْ، وما فَضَلَ عنها فتصدَّقُوا به، فالعَفْوُ هنا ما يقدِرُ على إنفاقه بعد

تأمين الحاجة. وقولهم: أعطى عفواً، فعفواً مصدراً في موضع الحال، أي أعطى، وحاله حال العاني، أي الطالب للفضل أو الرزق، أو القاصد للتناول إشارة إلى المعنى الذي عُدَّ بديعاً، وهو قول الشاعر:

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وقولهم في الدعاء: أسألك العفو والعافية، أي ترك العقوبة والسلامة. ومن صفاته تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} [النساء: 43]. وقوله (ص): «وما أكلت العافية فصدقة» (21) أي طلأب الرزق من طيرٍ ووحشٍ وإنسانٍ، وقيل إن أصل العفو: الترتك، من قوله تعالى: {فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ} [البقرة: 178]، فيكون معنى قوله تعالى في سورة الأعراف: {حَتَّىٰ عَفْوًا} [الأعراف: 95] حتى تركوا.

عقب: العقب: مؤخَّر الرجل. وقيل: عقب، وجمعه: أعقاب. واستعير العقب للولد، وولد الولد. {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ} [الزخرف: 28] قيل هي كلمة التوحيد، وقيل هي الإمامة. وعقب الشهر: من قولهم، جاء في عقب الشهر، أي آخره. وجاء في عقبه، إذا بقيت منه بقية. ورجع على عقبه، إذا انتنى راجعاً على الطريق التي جاء منها سريعاً. {يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ} [البقرة: 143] نحو رجع على حافرتيه، ونحو: {فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: 64]. وكذلك قولهم: رجع عودُهُ على بدئِهِ. قال: {وَتُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا} [الأنعام: 71]، {انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ} [آل عمران: 144]، {وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ} [آل عمران: 144]، {نَكْصَعَلَىٰ عَقْبَيْهِ} [الأنفال: 48]، {فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ} [المؤمنون: 66]. وعقبه: إذا تلاه عقباً، نحو: دبره وفقاه. والعقب والغفبي بمعنى العاقبة والآخرة، يختصان بالثواب والجزاء، نحو: {خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا} [الكهف: 44]. قال تعالى: {أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: 22]. والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب، نحو: {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [الأعراف: 128] قد شتغمل بالإضافة في العنوبة، نحو: {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا} [الرؤم: 10]. وقوله تعالى: {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ} [الحشر: 17] يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده، كقوله: {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [آل عمران: 21]. والعنوبة والمعاقبة والعقاب تختص بالعذاب. قال: {فَحَقَّقَ عِقَابِ} [ص: 14]، {شَدِيدُ الْعِقَابِ} [البقرة: 196]، {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ} [التحل: 126]، {وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ} [الحج: 60]. والتعقيب: أن يأتي بشيء بعد آخر. يُقال: عقب فلان في الصلاة: صلى فمكث في موضعه لينتظر صلاة أخرى، أو جلس بعدها لدعاء أو مسألة. قال: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ} [الرعد: 11] أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له. وقوله: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ} [الرعد: 41] أي لا أحد يتعقبه، ويبحث عن فعله، والمعنى: لا راد له، ولا ناقض له؛ من قولهم: عقب الحاكم على حكم من قبله، إذا تَبَّعَهُ. قال الشاعر:

وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم، ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر. وقوله تعالى: {وَلَىٰ مُدْبِرًا وَمَا يُعْتَبُ} [النمل: 10] أي لم يلتفت وراءه. والاعتقاب: أن يتعاقب شيء بعد آخر، كاعتقاب الليل والنهار. ومنه العقبه: أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر. وعقبه الطائر: صعوده وانحداره. وأعقبه كذا: إذا أورثه ذلك. {فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا} [التوبة: 77] أي أورثهم بخلافهم نفاقاً. وفلان لم يعقب، أي لم يترك ولداً. وأعقاب الرجل: أولاده. قال أهل اللغة: لا يدخل فيه أولاد البنات لأنهم لم يعقبوه بالنسب. قال: وإذا كان له ذرية فإنتهم يدخلون فيها، وامرأة معقاب: تلد مرة ذكراً ومرة أنثى. وعقب الرمح: شدته بالعقب، نحو عصيته: شدته بالعصب. والعقبه: مرقى وعز في الجبل، والجمع: عقاب وعقبات. والعقاب: سمى لتعاقب جريه في الصيد، وبه شبه في الهيئة الراهية، والحجر الذي على حافتي البئر، والحيط الذي في حلق الفرط. واليعقوب: ذكر الجبل، لما له من عقب الجري.

عقد: العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة، كعقد الجبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني، نحو عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقده وعقدته وتعاقدا وعقدت يمينه، ومنه: {عقدت أيمانكم} [النساء: 33] وقرىء: عاقدت أيمانكم. وقال: {بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ} [المائدة: 89] وتفسيره: أن يضمن الأمر ثم يلف بالله تعالى، فتعقد عليه اليمين. وقرىء: بما عقدتم الإيمان. ومنه قيل: لفلان عقيدة، وقيل للقلادة عقد. والعقد: مصدر استعمل اسماً فجمع، نحو: {أوفوا بالعقود} [المائدة: 1] والعقدة: اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرها {ولا تعزموا عقدة النكاح} [البقرة: 235] أي لا تعزموا على عقد النكاح حتى تنتهي العدة في الأجل. وعقد لسانه: احتسب، وبلسانه عقدة: أي في كلامه حبسة {واحلل عقدة من لساني} [طه: 27]. {التقانات في العقد} [العلق: 4] جمع عقدة وهي ما تعقده الساجرة، وأصله من العزيمة. ولذلك يقال لها عزيمة، كما يقال لها عقدة. ومنه قيل للساجر مَعْقِدٌ، وله عقدة مُلْكٌ. ومنه العقدة بمعنى الولاية على البلد، ومنه «هلك أهل العقدة» أي أصحاب الولايات على الأمصار.

عقر: عقر الخوض والدار وغيرهما: أصلها. ويقال له: عقر. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما عري قوم في عقر دارهم قط إلا ذلوا»، وقيل للقصر: عقرة. وعقرته: أصبت عقره، أي أصله، نحو رأسته. ومنه: عقرت النحل: قطعته من أصله. وعقر البعير: حزه. وعقر الناقة: حصد قوائمها بالسيف، كما في قوله تعالى: {فَعَقَرُوهَا فَقالَ مَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ} [هود: 65]، و {فَتَعاطَى فَعَقَرَ} [القمر: 29] ومنه استعير: سرج مَعَقَرٌ، وكلب عَقُورٌ. ورجل عاقِرٌ: لا يلد، وامرأة عاقِرٌ: لا تلد، لأنها تقطع النسل {وكانت امرأتين عاقِرًا} [مريم: 5]، {وامرأتين عاقِرًا} [آل عمران: 40] وقد عقرت. والعقر: آخر الولد، وبيضة العقر كذلك. والعقار: الحمر، لمعاقرتها أي للملازمتها الدن أو كونها كالعاقِر للعقل. والمعاقرة: إدمان الشيء. وقولهم للقطعة من العنم: عقر، فتشبيهة بالقصر، فقولهم: رفع فلان عقرته،

أي صَوْتُهُ، فذلك لما رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ. والعَقَاقِيرُ: أَخْلَاطُ الأَدْوِيَةِ، الواحدُ: عَقَّازٌ.

عقل: العَقْلُ: «جوهَرٌ مجرَّدٌ عَنِ المَادَّةِ بِهِ تُدرِكُ النَفْسُ العِلْمَ الضَّرورِيَّةَ والنَّظَرِيَّةَ ومقرُّهُ الدِمَاغُ» أي بتعبيرٍ آخر: هو ما يُقالُ لِلقُوَّةِ المَهَيَّبَةِ لِقبُولِ العِلْمِ، ويُقالُ لِلعِلْمِ الذي يَسْتَفِيدُهُ الإنسانُ بتلك القُوَّةِ: عَقْلٌ. وأصلُ العَقْلِ الإِمْسَاكُ والاستِمْسَاكُ كعَقْلِ البعيرِ بالعقالِ أي: بالحبلِ.

وإلى الأَوَّلِ أشارَ (ص) بقوله: «ما خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ العَقْلِ» (22). وإلى الثاني أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى، أَوْ يُرُدُّهُ عَن رَدًى» (23). وهذا العَقْلُ هو المعْنِيُّ بقوله: { وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ } [العنكبوت: 43]. وكلُّ مَوْضِعٍ دَمَّ اللهُ الكُفَّارَ بِعَدَمِ العَقْلِ، فإِشارةٌ إلى الثاني دُونَ الأَوَّلِ، نحو: { وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يَنْعِقُونَ بِمَا لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمِّ بُكْمٍ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [البقرة: 171] وفي قوله: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } [الحج: 46]، «قلوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا» أي قلوبٌ بِصِيْرَةٍ يربطونَ بِهَا على الحَقِّ، وهو من العقالِ أي الحبلِ الذي يُربطُ به لا من العَقْلِ، الذي هو إحدى القوى الكامنة في النَّفْسِ الإنسانيَّةِ، إذ إنَّ العَقْلَ الذي يُفَكِّرُ به الإنسانُ مؤلَّفٌ من واقعٍ، وإحساسٍ بالواقع، ودماغٍ ممَيِّزٍ للواقع، ومعلوماتٍ سابقةٍ يربطُ بِهَا الواقعَ لِيَفْسِرَهُ ويحكمَ به كما هو في حقيقته الظاهرة. وعَقْلٌ لِسَانُهُ: كَفَّهُ، ومنه قيلُ لِلحِصْنِ: المَعْقِلُ أي المَلْجَأُ، وجمعه، مَعاقِلٌ. وِباعتِبارِ عَقْلِ البعيرِ قيلَ: عَقَلْتُ المَقْتُولَ: أَعطَيْتُ دِيْنَهُ. وقيلَ: أَصْلُهُ أَنَّ تُعْقِلُ الإِبِلَ بِقِنَاءِ وِلْيِ الدِّمِّ. وقيلَ: بَلَّ بِعَقْلِ الدِّمِّ أَنَّ يُسْفَكَ، ثم سُمِّيَتِ الدِّيَّةُ بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ عَقْلًا. وِسُمِّيَ المُتْرَمُونَ له: عاقِلَةً. وعَقَلْتُ عنه: نُبْتُ عنه في إعطاءِ الدِّيَّةِ. والمَعْقِلَةُ: العُرْمُ. يقالُ «صارَ دُمُهُ مَعْقِلَةً على قومِهِ». والعَقِيْلَةُ من الدَّرِّ وعَيرِها: التي تُعْقِلُ، أي تُحْرَسُ وتُمنَعُ، ومن النساءِ الكريمةِ المَحْدَرَةُ. والمَعْقِلُ: جَبَلٌ أَوْ حِصْنٌ يُعْتَقَلُ به. والعَقْلَةُ ما يُعْقَلُ به كالعقيدِ أَوْ الغِلالِ. عقم: أَصْلُ العُقْمِ: اليُبْسُ المانعُ من قَبُولِ الأَثَرِ، يُقالُ: عَقِمْتَ مفاصِلَهُ، أي بيست، وداءُ عُقَامٍ: لا يَقْبَلُ البُرءَ. والعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ: التي لا تَقْبَلُ ماءَ الرجلِ. يُقالُ: عَقِمَتِ المِراةُ والرَّجْمُ { فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } [الذاريات: 29]. وريحٌ عَقِيمٌ: يَصْحُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى الفاعِلِ، وهي التي لا تُلقِحُ سَحَابًا، ولا شَجَرًا. ويصحُّ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى المَفْعُولِ، كالعَجُوزِ العَقِيمِ، وهي التي لا تَقْبَلُ أَثَرَ الحَيْرِ، وإذا لم تَقْبَلْ ولم تَتَأَثَّرْ لم تُعْطِ، ولم تُؤَثِّرْ. قال تعالى: { إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيَّهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ } [الذاريات: 41]. ويومٌ عَقِيمٌ: لا هِواءَ فيه فهو شديدُ الحَرِّ. عكف: العكوفُ: الإقبالُ على الشَّيْءِ ومُلازِمَتُهُ على سَبِيلِ التَّعْظِيمِ له. والاعتِكافُ في الشَّعْرِ: هو الاحتِباسُ في المَسْجِدِ على سَبِيلِ القُرْبَةِ. ويُقالُ: عَكَفْتُهُ على كذا، أي حَبَسْتُهُ عليه، لذلك قالَ: { سِوَاءَ العاكِفِ فِيهِ وَالبادِ } [الحج: 25]، أي العاكِفُ على الصَّلَاةِ والعبادةِ { وَالعاكِفِينَ } [البقرة: 125]، { فَتَنْظِلُ لَهَا عاكِفِينَ } [الشعراء: 25].

[71]، {يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ} [الأعراف: 138]، {ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا} [طه: 97]، {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187]، وقوله: {وَالْهُدَىٰ مَعَكُوفًا} [الفتح: 25] أي مَحْبُوسًا مَنُوعًا.

علق: العَلْقُ: التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ. يُقَالُ: عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحُبَالَةِ، وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ: إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حُبَالَتِهِ. وَالْمَعْلُوقُ وَالْمِعْلَاقُ: مَا يُعْلَقُ بِهِ، وَعِلَاقَةُ السَّوْطِ، كَذَلِكَ. وَعَلِقَ الْقِرْبَةَ، كَذَلِكَ. وَعَلِقَ الْبَكْرَةَ: آلائُهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا، وَمِنْهُ الْعَلْقَةُ، لِمَا يُتَمَسَّكُ بِهِ. وَعَلِقَ دَمُ فُلَانٍ بَرِيدًا: إِذَا كَانَ زَيْدًا قَاتِلَهُ. وَالْعَلْقُ: دُودٌ يَتَعَلَّقُ بِالْحَلْقِ. وَالْعَلْقُ: الدَّمُ الْجَامِدُ، وَمِنْهُ الْعَلْقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} [العلق: 2]، {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ} [المؤمنون: 12]. إِلَى قَوْلِهِ {فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً} [المؤمنون: 14] وَالْعَلْقُ: الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ، فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ. وَالْعَلِيقُ: مَا عُلقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيمِ، وَالْعَلِيقَةُ: مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ، فَيَعْلَقُ أَهْرَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ: أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقَمَ وَالْعَلُوقُ: لَا تُحِبُّ غَيْرَ زَوْجِهَا، فَتَعْلَقُ بِهِ. وَقِيلَ لِلْمَنِيَّةِ: عَلُوقٌ. وَالْعَلْقَى: نَبْتُ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْمَكَائِسُ. وَعَلِقَتِ الْمَرْأَةُ: حَبَلَتْ، وَرَجُلٌ مِعْلَاقٌ: يَتَعَلَّقُ بِخَصْمِهِ.

علم: الْعِلْمُ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: إِدْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ. وَالْآخَرُ: الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ، أَوْ نَفْيِ شَيْءٍ هُوَ مَنْفِيٌّ عَنْهُ. فَالْأَوَّلُ: هُوَ الْمِتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: {لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال: 60] وَالثَّانِي الْمِتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ} [المتحنة: 10]. وَقَوْلُهُ: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا} [المائدة: 109] إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ طَاشَتْ. وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ نَوْعَانِ: نَظْرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ، فَالنَّظْرِيُّ: مَا إِذَا عَلِمَ فَقَدْ كَمَلَ، نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ. وَالْعَمَلِيُّ: مَا لَا يَتِيمُ إِلَّا بِأَنْ يَعْمَلَ، كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ. وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ نَوْعَانِ: عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ. وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدًا إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ احْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ، وَالتَّعْلِيمَ احْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكْنِيهِ، حَتَّى يَخْضُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ الْمَعَانِي، وَالتَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذَلِكَ. وَرَبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ: {أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ} [الحجرات: 16]، فَمِنْ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ: {الرَّحْمَانُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ} [الرحمن: 1-2]، {عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} [العلق: 4]، {وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا} [الأنعام: 91]، {عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ} [النمل: 16]، {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [البقرة: 129] وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: 31] فَتَعْلِيمُهُ الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةً بِهَا نَطَقَ، وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ، وَذَلِكَ بِإِلْقَائِهِ فِي رُوعِهِ، وَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِعْلًا يَتَعَاطَاهُ، وَصَوْتًا يَتَحَرَّاهُ. قَالَ: {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} [الكهف: 65]، {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ آتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا} [الكهف: 66] قِيلَ عَنِّي بِهِ الْعِلْمُ الْخَاصُّ الْخَفِيُّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرَوْنَهُ مَا لَمْ يُعْرِفُوهُمُ اللَّهُ مُنْكَرًا، بِدَلَالَةِ مَا رَأَاهُ مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ. قِيلَ: وَعَلَى هَذَا الْعِلْمُ فِي قَوْلِهِ: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ} [النمل: 40]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11]

فَتَنبِيئُهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } [يُوسُف: 76] فَعَلِيمٌ: يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ بِمُفْرَدِهِ أَوْ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرَهَا، وَيَكُونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ الْعَلِيمِ الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيئاً أَنَّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عَلِيمٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ (عَلِيمٌ) عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذَا كَانَ الْمُؤْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. { وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُنَا } [الدَّخَان: 14] أَي هُوَ مُعَلِّمٌ يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، وَهُوَ مِثْلُنَا بِإِدْعَائِهِ النَّبُوءَةَ. وَقَوْلُهُ: { عَلَامٌ الْعُيُوبِ } [المائدة: 109] فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَقَوْلُهُ: { عَلَامٌ الْعَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ } [الْحَج: 26-27] فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا يُخَصُّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَالْعَالِمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ: هُوَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، كَمَا قَالَ: { لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } [الْحَاقَّة: 18] وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى. وَالْعَلَمُ: الْأَثَرُ الَّذِي يُعَلِّمُ بِهِ الشَّيْءَ، كَعَلَمِ الطَّرِيقِ، وَعَلَمِ الْجَيْشِ. وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ، وَجَمْعُهُ: أَعْلَامٌ. وَفُرِيءَ: وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلْسَّاعَةِ. وَقَالَ: { وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ } [الشُّورَى: 32] وَفِي أُخْرَى { وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ } [الرَّحْمَن: 24]. وَالشَّقُّ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا: عِلْمٌ. وَعِلْمُ التَّوْبِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ عِلْمٌ، أَي مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعِلْمِ الْجَيْشِ. وَأَعْلَمْتُ كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ عِلْمًا. وَمَعَالِمُ الطَّرِيقِ وَالِدِّينِ، الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ. وَفُلَانٌ مَعْلَمٌ لِلْخَيْرِ. وَالْعِلَامُ: الْحِنَاءُ، وَهُوَ مِنْهُ. وَالْعَالِمُ: اسْمٌ لِلْفَلَكِ وَمَا يَحْوِيهِ مِنَ الْأَجْسَامِ وَالْأَشْيَاءِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمَا يُعَلِّمُ بِهِ، كَالطَّابِعِ وَالْحَائِمِ، لِمَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُحْتَمُّ بِهِ. وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِكُونِهِ كَالآلَةِ. وَالْعَالِمُ: آلَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ. وَهَذَا أَحَالْنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ وَحَدَانِيَّتِهِ، فَقَالَ: { أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [الْأَعْرَاف: 185] وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلَأَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالِمًا، فَيُقَالُ: عَالِمُ الْإِنْسَانِ، وَعَالِمُ الْمَاءِ، وَعَالِمُ النَّارِ، وَأَيْضًا قَدْ رُوِيَ: «إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالِمٍ» (24). وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ، فَلِكُونِ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ غُنِيَ بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَيِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: غُنِيَ بِهِ النَّاسُ، وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالِمًا، وَقَالَ: الْعَالِمُ عَالِمَانِ: الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكُ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ: وَهُوَ الْإِنْسَانُ، لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالِمِ، أَوْ بِتَنَاسُطِ مَعَهُ، وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ. قَالَ تَعَالَى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الْفَاتِحَةُ: 2]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَيُّ فَضَّلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } [الْبَقَرَةُ: 47] قِيلَ: أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ فَضْلًا زَمَانِهِمُ الَّذِي يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالِمٍ، لِمَا أَعْطَاهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ مِنْهُ. وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ، كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً } [النَّحْل: 120]. وَقَوْلُهُ: { أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ } [الْحِجْر: 70] قَالَ قَوْمُهُ: أَوْ لَمْ نُنْهَكَ يَا لُوطُ أَنْ تُجِيرَ أَحَدًا أَوْ تُصَيِّفَ أَحَدًا.

علن: العلانية: ضد السِّرِّ، وأكثر ما يُقال ذلك في المعاني، دُونَ الأعيان. يُقال: علن الأمر: بانَ وشاع، وأعلنته أنا. {أعلنت لهم وأسرتهم هم أسراراً} [نوح: 9] أي سراً وعلانيةً. وقال: {ما تُكِنُّ صدورهم وما يُعلنون} [النمل: 74]. وعلوان الكتاب: عنوانه، ويصح أن يكون من علن اعتباراً بظهور المعنى الذي فيه، لا بظهور ذاته.

علو: العلو: ضد السُّفُلِ. والعلويُّ والسُّفليُّ: المنسوبُ إليهما. والعلوُّ: الارتفاعُ. وقد علا يعلو علواً: ارتفع فهو عالٍ. وعلِي يعلو علواً وعلاءً، فهو علِيٌّ. فعلا بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر {عاليهم ثياب سندس} [الإنسان: 21]. وقيل إنَّ علا يُقال في المحمود والمذموم، وعلِي لا يُقال إلا في المحمود {إن فرعونَ علا في الأرض} [الفصص: 4]، {لعالٍ في الأرض وإنه لمن المرصفين} [يونس: 83] و {فاستكبروا وكانوا قوماً عالين} [المؤمنون: 46]، وقال لابليس: {استكبرت أم كنت من العالين} [ص: 75]، {لا يريدون علواً في الأرض} [الفصص: 83]، {ولعلا بعضهم على بعض} [المؤمنون: 91]، {ولتعلن علواً كبيراً} [الإسراء: 4]، {وأسئفقتنَّها أنفسهنَّ ظلماً وعلواً} [النمل: 14]. والعلِيُّ: هو الرفيع القدر، من علِيٍّ، وإذا وُصفَ الله تعالى به في قوله: {وهو العليُّ الكبير} [سبأ: 23]، {إن الله كان علياً كبيراً} [النساء: 34] فمعناه يعلو أن يُحيط به وُصفُ الواصفين، بل علم العارفين. وعلى ذلك يُقال: «تعالى» نحو: {تعالى الله عما يُشركون} [النمل: 63] وتخصيص لفظ التفاضل لمبالغة ذلك منه، لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر. وقال عز وجل: {وتعالى عما يقولون علواً كبيراً} [الإسراء: 43] فقوله «علواً» ليس بمصدر «تعالى» كما أن قوله «نباتاً» في قوله: {والله أنبتكم من الأرض نباتاً} [نوح: 17] و «تبتيلاً» في قوله: {وتبتل إليه تبتيلاً} [المزمل: 8] كذلك. والأعلى: الأشرف {أنا ربكم الأعلى} [التازعات: 24]. والاستعلاء: قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي الرفعة. وقوله: {وقد أفلح اليوم من استعلى} [طه: 64] يختل الأمرين جميعاً. وأما قوله: {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: 1] فمعناه: أعلى من أن يُقاسَ به، أو يُعْتَبَرَ بغيره. وقوله: {والسموات الأعلى} [طه: 4] فجمع تأنيث الأعلى. والمعنى: هي الأشرف والأفضل، بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: {أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها} [التازعات: 27]. وقوله: {لفي عليين} [المطففين: 18] فقد قيل: هو اسم أشرف الجنان، كما أن «سجينا» اسم شرِّ التيران، وقيل: بل ذلك في الحقيقة اسم سُكَّانها، وهذا أقرب في العربية إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين. قال: والواحد، عليٌّ ومعناه: أن الأبرار في جملة هؤلاء، فيكون ذلك كقوله: {فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين} [النساء: 69]. وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف: العلاء. والعلية: تصغير عالية، فصارت في التعازف اسماً للعرفة. وتعالى النهار: ارتفع. وعالية الرُوح: ما دُونَ السنان، جمعها: عوال. وعالية المدينة، ومنه قيل: بعث إلى أهل العوالي، وكانت قرى بظاهر المدينة المنورة، ونُسب إلى العالية فقيل: علويٌّ، والعلاء: السندان حديداً كان أو حجراً. ويُقال: العلية للعرفة، وجمعها: علالي، وهي فعاليئ. والعيان: البعير الصَّحْمُ. والعلاوة: أعلى الرأس، ومن كل شيء ما زاد عليه، ولذلك قيل للرأس والعنق علاوةً، ولما يُحمَلُ فوق الأحمال: علاوةً. وقيل: علاوة الشيء:

أَرْفَعُهُ، نَقِيضُ سَفَالَتِهِ. وَاغْلُ عَيْي: أَي اذْتَفِعْ، وَتَعَالَ: قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، ثُمَّ جُعِلَ لِلدُّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ. قَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَهُوَ اذْتِفَاعُ الْمُنْزِلَةِ، فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رَفْعَةٌ، كَقَوْلِكَ: أَفْعَلْ كَذَا غَيْرَ صَاحِرٍ، تَشْرِيفًا لِلْمَقُولِ لَهُ. وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا} [آلِ عِمْرَانَ: 61]، {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ} [آلِ عِمْرَانَ: 64]، {تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} [النِّسَاءِ: 61]، {أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ} [النَّمْلِ: 31]، {تَعَالَوْا أَتْلُ} [الْأَنْعَامِ: 151]. وَتَعَلَّى تَعَلَّيًّا: ذَهَبَ صُعُدًا، يُقَالُ: عَلَّيْتُهُ فَتَعَلَّى، وَالْمَرِيضُ مِنْ عَلَّتِيهِ: شَفِيٌّ مِنْهَا. وَعَلَى: حَزَفٌ جَرٌّ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ بِمَعْنَى (فَوْقَ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ} [الْإِنْسَانِ: 21] أَوْ فِي قَوْلِهِمْ: عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ: عَلَيْكَ زَيْدًا أَيْ الزَّمَّةَ وَلَا تَفَارِقُهُ، وَعَلَيْكَ بِالشَّيْءِ: اسْتَمْسَكَ بِهِ.

عمد: العَمْدُ: فَصْدُ الشَّيْءِ، وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ، أَوْ الْفِعْلُ الَّذِي يُبْنَى عَلَى عِلْمٍ أَوْ زَعْمٍ؛ وَالْعِمَادُ: مَا يُعْتَمَدُ، وَمِنْهُ الْأَبْنِيَّةُ الرَّفِيعَةُ {إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} [الْفَجْرِ: 7] أَيْ الَّذِي كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ، يُقَالُ: عَمَدْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَسْنَدْتَهُ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعَمُودُ: مَا يَقُومُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ وَغَيْرُهُ، وَمِنْهُ الْحَشَبُ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْحَيْمَةُ، وَجَمْعُهُ: عُمْدٌ وَعَمَدٌ {فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ} [الْهُمَزَةِ: 9]، وَفُرِيءَ: فِي عُمْدٍ {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [لِقَمَانَ: 10]. إِذْ لَوْ كَانَ لَهَا عَمْدٌ لَرَأَيْتُمُوهَا لِأَنَّهَا تَكُونُ أَجْسَامًا عَظْمًا حَتَّى تَقْوَى عَلَى تَحْمُلِ السَّمَاوَاتِ. وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ: بِغَيْرِ عَمْدٍ مَرْتِيَةٌ وَلَكِنْ لَهَا عَمْدٌ لَا تَرَوْنَهَا. وَالْعَمْدُ: خِلَافُ السَّهْوِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالْبَيْتَةِ {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} [النِّسَاءِ: 93] أَيْ قَاصِدًا قَتْلَهُ {وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} [الْأَحْزَابِ: 5]. وَقِيلَ: فَلَانَ رَفِيعَ الْعِمَادِ: أَيْ شَرِيفًا، لِأَنَّهُ يَرْفَعُ عِمَادَ خِبَائِهِ؛ وَالْعُمْدَةُ: كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: فَلَانٌ عُمْدَتُنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَمِنْهُ الْعُمْدَةُ عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ لِشَيْخِ الْبَلَدِ، وَذَلِكَ لِاعْتِمَادِهِمْ عَلَيْهِ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَجَمْعُهَا: عُمْدٌ. وَفُرِيءَ فِي عُمْدٍ. وَالْعَمِيدُ: السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ النَّاسُ، وَعَمِيدُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمُ الَّذِي يَعْمَدُونَ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَاتِ. وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمُدُهُ السُّقْمُ. وَقَدْ عَمَدَ، إِذَا تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سُقْمٍ. وَعَمِدَ الْبَعِيرُ: تَوَجَّعَ مِنْ عَفْرِ ظَهْرِهِ.

عمر: الْعِمَارَةُ: نَقِيضُ الْحَرَابِ. يُقَالُ: عَمَرَ الدَّارَ، يَعْمُرُهَا عِمَارَةً. وَالْأَسْمُ: الْعِمَارَةُ، قَالَ تَعَالَى: {أَجْعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ} [التَّوْبَةِ: 19] أَيْ أَجْعَلْنَاهُ مُلَازِمَةً الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ. يُقَالُ: عَمَّرْتُهُ فَعَمَّرَ، فَهُوَ مَعْمُورٌ {وَعَمَّرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا} [الرُّومِ: 9]، {وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ} [الطُّورِ: 4]. وَأَعْمَرْتُهُ الْأَرْضَ، وَاسْتَعْمَرْتُهُ: إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ. {وَاسْتَعْمَرْتُمْ فِيهَا} [هُودِ: 61] أَيْ جَعَلْتُمْ عُمَرَ الْأَرْضِ بَأْنَ مَكَّنْتُمْ مِنْ عِمَارَتِهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: وَأَطَالَ فِيهَا أَعْمَارَكُمْ. وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ، فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ، فَإِذَا قِيلَ: طَالَ عُمْرُهُ، فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ، وَإِذَا قِيلَ: بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَفْتَضِي ذَلِكَ. فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ. قَالَ تَعَالَى: {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [يُونُسَ: 16]، أَيْ فَقَدْ مَكَّنْتُ، وَأَقَمْتُ بَيْنَكُمْ دَهْرًا طَوِيلًا مِنْ قَبْلِ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ، فَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ شَيْئًا وَلَا ادَّعَيْتُ ثُبُوءًا حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فِيهِ

بِعْفُولِكُمْ؟! وقال: {أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ} [فَاطِر: 37]، {وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ} [فَاطِر: 11]، {وَمَا هُوَ بِمُزْحِرِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ} [البَقَرَة: 96]، {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ} [يس: 68] و {فَتَطَّأُولَ عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ} [القَصَص: 45]، {وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ} [الشُّعْرَاء: 18]. والعُمُرُ والعَمْرُ واحدٌ، لكنَّ حُصَّ الْقَسَمِ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمْرِ، نَحْوُ {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ} [الحِجْر: 72]. وهو الْقَسَمُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِحَيَاةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ص) تَصَدِيقاً لِتَشْرِيفِهِ عِنْدَ خَالِقِهِ وَبَاعِثِهِ؛ وَالِاعْتِمَارُ وَالْعُمْرَةُ: الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْمَخْصُوصِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا زُرُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ} [البَقَرَة: 196]. وقوله: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ} [التَّوْبَة: 18] إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حَفْظُ الْبِنَاءِ، أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا، أَي أَقَمْتُ بِهِ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ، وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ. وَالْمَعْمَرُ: الْمَسْكُونُ مَا دَامَ عَامِراً بِسُكَّانِهِ. وَالْعَرْمَرَةُ: صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ. وَالْعُمْرَى فِي الْعَطِيَّةِ: أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مُدَّةً عُمْرَكَ أَوْ عُمْرَهُ، كَالرُّقْيَى. وَفِي تَخْصِيصِ لَقَطِهِ تَبْيِهُ أَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ. وَالْعَمْرُ: لَحْمُ اللَّيْتَةِ الَّتِي يُعَمَّرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ، وَجَمْعُهُ: عُمُورٌ. وَأُمُّ عَمْرُو: كِنْيَةُ الضَّبْعِ، وَأَبُو عَمْرَةَ: كِنْيَةُ الْجَوْعِ، وَأَبُو عَمْرَةَ: الْإِفْلَاسُ.

عمق: {مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحِجَّ: 27] أَي بَعِيدٍ، وَأَصْلُ الْعَمِقِ: الْبُعْدُ سُفْلاً، يُقَالُ: حَوْضٌ عَمِيقٌ وَبُئْرٌ عَمِيقَةٌ، إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ.

عمل: عَمِلَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلاً: مَهَنَ وَصَنَعَ، وَالْعَمَلُ: كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ بِقَصْدٍ، أَي مَصْحُوباً بِنِيَّةٍ، فَهُوَ أَحْصَى مِنْ الْفِعْلِ، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بَعِيرٌ قَصْدٍ مِثْلُ: رَفَسَ الْبَعْلُ الطِّفْلَ فَشَخَّ رَأْسَهُ؛ وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، فنقول: وَقَعَ الْجَدَائِرُ عَلَى السَّيَّارَةِ فَهَشَّمَهَا. وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: الْبَثْرُ الْعَوَامِلُ. وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [البَقَرَة: 277]، {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ} [النِّسَاء: 124]، {مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ} [النِّسَاء: 123]، {وَوَجَّيْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ} [التَّحْرِيم: 11]، {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} [هُود: 46]، {وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ} [فَاطِر: 10]. وقوله تَعَالَى {وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} [التَّوْبَة: 60] هُمْ الْمَتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ. وَالْعَمَالَةُ: أَجْرُ الْعَمَلِ. عم: الْعَمُّ؛ أَحْوُ الْأَبِ، وَالْعَمَّةُ: أُخْتُهُ {أَوْ بِيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّاتِكُمْ} [النُّور: 61]. وَرَجُلٌ مُعَمَّمٌ: مُخْوَلٌ، وَاسْتَعَمَّ عَمَّاً، وَتَعَمَّمَهُ: أَي اتَّخَذَهُ عَمَّاً. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمُومِ وَهُوَ الشُّمُولُ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثْرَةِ. وَيُقَالُ: عَمَّهُمْ كَذَا، وَعَمَّهُمْ بِكَذَا، عَمَّاً وَعُمُوماً. وَالْعَامَّةُ: شُمُوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ، وَالْعِمَامَةُ: وَاحِدَةُ الْعَمَائِمِ، فَقِيلَ: تَعَمَّمْتُ نَحْوُ تَقَنَّعَ وَتَقَمَّصَ، وَعَمَّمْتُهُ. وَكُنِّيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ. وَشَاةٌ مُعَمَّمَةٌ: مُبَيَّضَةُ الرَّأْسِ، كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً، نَحْوُ مُقَنَّعَةٍ وَمُحَمَّرَةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمَّا أَفْنَيْتَ عَمَّاً وَجَبَرْتَ عَمَّا

أي: يا عمّاه، سلّبت قوّمًا وأعطيت قوّمًا. وقوله: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} [النّبي: 1] أي عن أي شيء يتساءلون؟
عمه: العمّة: التّرذُدُ في الأمر من التّحير، يُقال: عمّه فهو عمّه وعمامه، وجمعه: عمّة {في طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: 15]، {رَزَيْنَا لَهُمْ أَعْمَاهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ} [النمل: 4].

عمى: العمى: يُقال في افتقادِ البصرِ والبصيرة، ويُقال في الأولِ أعمى، وفي الثاني أعمى وعم. وعلى الأولِ قوله: {أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى} [عبس: 2] وعلى الثاني ما وردَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: {صُمُّ بُكْمٌ عُمَى} [البقرة: 18]، وقوله: {فَعَمُوا وَصَمُوا} [المائدة: 71] بل لم يُعدَّ افتقادَ البصرِ في جَنبِ افتقادِ البصيرةِ عَمَى، كما قال: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46] وعلى هذا قوله: {الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي} [الكهف: 101]، وقال: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ} [التور: 61] وجمع أعمى: عُمَى وَعُمَيَانٌ. قال: {بُكْمٌ عُمَى} [البقرة: 171]، {صُمًّا وَعُمَيَانًا} [الفرقان: 73]. وقوله: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا} [الإسراء: 72] فالأوّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ، والثاني، قيل: هو مثله، وقيل: هو أفعَلُ مِنْ كَذَا الذي الذي للتفضيل، لأنّ ذلك مِنْ فُتْدَانِ الْبَصِيرَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: مَا أَفْعَلَهُ، وهو أفعَلُ مِنْ كَذَا. ومنهم مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى} [الإسراء: 72] عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. والثاني على عَمَى الْبَصْرِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو فَأَمَالَ الْأَوَّلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ، وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا. والاسمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى} [فصلت: 44]، {إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} [الأعراف: 64]. وقوله: {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: 124]، {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا} [الإسراء: 97] فَيَحْتَمِلُ عَمَى الْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةَ جَمِيعًا. وَعَمَى عَلَيْهِ، أَي اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى. قال: {فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ} [الفصص: 66]، {وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ} [هود: 28]. والعماء: السّحابُ المرتفع، والعماءة: الغوايئة. والعمية: الجهلُ والضلالُ، والمعامي: الأعمالُ أو المجاهلُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا.

عنب: العنب: يُقالُ لِثَمَرَةِ الْكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ. الْوَاحِدَةُ: عِنْبَةٌ، وَجَمْعُهُ: أَعْنَابٌ {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ} [التحل: 67]، {جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ} [الإسراء: 91]، {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ} [الأنعام: 99]، {حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا} [النّبي: 32]، {وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا} [عبس: 28-29]، {جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ} [الكهف: 32]. والعنبَةُ: بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.

عنت: المعانئة: كالمعاندة، لكن المعانئة أبلغُ لأنّها معاندةٌ فيها خوفٌ وهلاكٌ، ولهذا يُقال: عنت فلانٌ، إذا وقعَ في أمرٍ يُخافُ منه التّلفُ. يَعْنُتُ عَنَتًا. {لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ} [النساء: 25]، {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ} [آل عمران: 118]، {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} [التوبة: 128]، وقوله: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} [طه: 111] أي ذلّت

وَحَضَعَتْ، ومنه {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} {البقرة: 220}. ويُقالُ لِلْعَظْمِ الْمَجْبُورِ، إذا أصابه أَمٌّ فَهَاضَهُ أَي كَسَرَهُ بَعْدَ الْجَبْرِ: وقد أَعْنَنَتْهُ؛ لِأَنَّ الْعَنَتَ لِقَاءُ الْأَدَى وَالسِّدَّةِ.

عند: عند: لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ، فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ، وَتَارَةً فِي الْاِعْتِقَادِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي كَذَا، وَتَارَةً فِي الزُّلْفَى وَالْمِنْزِلَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} {آل عمران: 169}، {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} {الأعراف: 206}، {فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} {فصلت: 38}، {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ} {التحریم: 11}، وَعَلَى هَذَا التَّحْوِ قِيلَ: الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ. قال: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْهَى} {الشورى: 36}. وقوله: {عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} {لقمان: 34}، {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} {الرعد: 43} أي فِي حُكْمِهِ. وقوله: {فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَادِبُونَ} {النور: 13}، {وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} {النور: 15} وقوله تعالى: {إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ} {الأنفال: 32} فَمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ. وَالْعَيْنِيدُ: الْمَعْجَبُ بِمَا عِنْدَهُ. وَالْمَعَانِيدُ: الْمَبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ.

قال تعالى: {كُلٌّ كَفَّارٌ عَيْنِيدٌ} {ق: 24}، {إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَيْنِيدًا} {المدثر: 16}. وَالْعُنُودُ: قِيلَ مِثْلُهُ، لَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، لِأَنَّ الْعَيْنِيدَ: الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ، وَالْعُنُودُ: الَّذِي يَعْتَدُ عَنِ الْقَصْدِ. وَيُقَالُ: بَعِيرٌ عُنُودٌ، وَلَا يُقَالُ: عَيْنِيدٌ. وَأما الْعُنْدُ، فَجَمْعُ عَانِدٍ. وَجَمْعُ الْعُنُودِ: عُنْدَةٌ، وَجَمْعُ الْعَيْنِيدِ: عِنْدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ، لَكِنْ الْعُنُودُ حُصٌّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، وَالْعَيْنِيدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ. وَعِنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ: عَدَلَّ عَنْهُ. وَقِيلَ: عَانَدٌ: لَازِمٌ، وَعَانَدٌ: فَارِقٌ. وَكِلَاهُمَا مِنْ «عِنْدَ» لَكِنْ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. كَقَوْلِهِمْ: الْبَيْتُ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق: الْعُنُقُ: الْجَارِحَةُ، وَجَمْعُهُ أَعْنَاقٌ {وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَنَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ} {الإسراء: 13}، {مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} {ص: 33}، {إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} {غافر: 71}. وقوله تعالى: {فَاصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} {الأنفال: 12} أي زُؤُوسَهُمْ، وَمِنْهُ: رَجُلٌ أَعْنَقُ: طَوِيلُ الْعُنُقِ، وَامْرَأَةٌ عَنَقَاءُ، وَكَلْبٌ أَعْنَقُ: فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ. وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا: جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: اعْتَنَقَ الْأَمْرَ، أَي أَخَذَهُ بِجِدِّهِ وَلِزِمَهُ، وَتَعَانَقَا: عَانَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْمَحَبَّةِ، وَاعْتَنَقَا: جَعَلَ كُلُّ مِنْهُمَا يَدَهُ عَلَى عُنُقِ الْآخَرِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْحَرْبِ وَالْكَرَاهِيَةِ وَنَحْوِهَا، وَالْعُنُقُ وَالْعُنُقُ: مَا بَيْنَ الرَّاسِ وَالْبَدَنِ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَعْنَاقٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} {الشعراء: 4}. عن: عَنَ: يَفْتَضِي مَجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ: حَدَّثْتُكَ عَنْ فُلَانٍ، وَأَطَعْتُهُ عَنْ جُوعٍ. قال أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ: عَنَ: يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ عَلَى، لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السِّتِّ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْقِعَ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو فُشَيْرٍ

قال: وَلَوْ قُلْتُ أَطَعْتُهُ عَلَى جُوعٍ، وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ لَصَحَّ.

عني: {وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ} {طه: 111} أي خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعْنَا. يقال: عَنَيْتُهُ بِكَذَا، أي أَنْصَبْتُهُ. وعني: نَصَبَ وَاسْتَأْسَرَ، ومنه: العاني: للأسير. وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ» (25). وعني بجأته، فهو مَعْنِيٌّ بها. وقيل: عُنِي، فهو عَانٍ، وقُرئ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ». وفي الآي الكريمة جاء لفظها {شَأْنٌ يُعْنِيهِ} {عَبَسَ: 37}. والعَيْنِيَّةُ: شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ البَعِيرُ الأَجْرَبُ. وفي الأمثال: «العَيْنِيَّةُ تَشْفِي الجَرْبَ»، والمعنى: يكون لإظهار ما تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَنَتِ الأَرْضُ بالنِّبَاتِ: أَنْبَتَتْهُ حَسَنًا، وَعَنَتِ القَرْبَةُ بماءٍ كَثِيرٍ: أَظْهَرَتْ مَاءَهَا.

عهد: العَهْدُ: حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ. وَسُمِّيَ المَوْثِقُ الذي يَلْزَمُ مُرَاعَاتَهُ عَهْدًا {وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} {الإِسْرَاءُ: 34} أي أَوْفُوا بِحِفْظِ الأَيْمَانِ. قال: {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} {البَقَرَةُ: 124} أي لا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظالِمًا. قال: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} {التَّوْبَةُ: 111}. وَعَهْدٌ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ، يَعْهَدُ: أي أَلْفَى إِلَيْهِ العَهْدَ، وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِهِ {وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ} {طه: 115}، {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ} {يس: 60}، {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا} {آلِ عِمْرَانَ: 183}، {وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ} {البَقَرَةُ: 125}. وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ فِي عَقُولِنَا، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَّةِ رُسُلُهُ، وَتَارَةً بِمَا نَلْتَزِمُهُ. وَليْسَ بِلازِمٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالنُّدُورِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ} {التَّوْبَةُ: 75}، {أَوْكَلْنَا عَاهِدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ} {البَقَرَةُ: 100}، {وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ} {الأَحْزَابُ: 15}. والمعاهدُ، فِي عُرْفِ الشَّرْعِ، يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الكُفَّارِ فِي عَهْدِ المُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ ذُو العَهْدِ. قال (ص): «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» (26). وَباعتبارِ الحِفْظِ، قِيلَ لِلوَيْثِمَةِ بَيْنَ المُتَعَاهِدِينَ: عَهْدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الأَمْرِ: عَهْدَةٌ، لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ، وَلِلتَّفَقُّدِ: قِيلَ لِلْمَطَرِ عَهْدٌ وَعِهَادَةٌ. وَقُرْيَةٌ عَهِيدَةٌ: أي قَدِيمَةٌ أَتَى عَلَيْهَا عَهْدٌ طَوِيلٌ.

عهن: العِهْنُ: الصُّوفُ المِصْبُوعُ {كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ} {القَارِعَةُ: 5} كَالصُّوفِ الأَحْمَرِ المَنْدُوفِ. وَتُخَصِّصُ العِهْنُ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ، كَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ: {فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} {الرَّحْمَنُ: 37}. وَرَمَى بِالكَلَامِ عَلَى عَوَاهِيهِ: أي أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ.

عوج: العَوَجُ (بِالْفَتْحِ) يَكُونُ فِي الخِلْقَةِ؛ وَالعَوَجُ (بِالكَسْرِ) يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ، وَفِي الدِّينِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ} {الرُّومُ: 28}، {وَمَنْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} {الكهف: 1}، {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا} {الأَعْرَافُ: 45} أي يُعْرِضُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الذي دَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، وَيَصْرِفُونَ النَّاسَ عَنْهُ، وَيُعْظَمُونَ مَا لَمْ يُعْظَمَهُ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ.

عود: العَوْدُ: الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الانْصِرَافِ عَنْهُ إِذَا انْصَرَفَ بِالدَّاتِ أَوْ بِالقَوْلِ وَالعَزِيمَةِ. قال: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} {المؤمنون: 107}، {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ} {الأَنْعَامُ: 28}، {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ} {المائدة: 95}، {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} {الرُّومُ: 27}، {وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ { البقرة: 275 }، { وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا } [الإسراء: 8]، { وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُ } [الأنفال: 19]، { أَوْ لَتَعُدَّنَّ فِي مِلَّتِنَا } [الأعراف: 88]، { فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } [المؤمنون: 107]، { إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ } [الأعراف: 89]، { وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا } [الأعراف: 98] وقوله: { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا } [المجادلة: 3] (ثم يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)، يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: فَلَا تَحْلَفْ ثُمَّ عَادَ، إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ: لِمَا قَالُوا، مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ. وَهَذَا يُقْوِي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ الْكَفَّارَةِ إِذَا حِنْثَ، كَلِزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمَبِينَةِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ: { فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ } [المائدة: 89]. وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَعَبْرِهِ: تَكَرُّرُهُ { سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى } { طه: 21 }، { أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ } [الكهف: 20]. وَالْعَادَةُ: اسْمٌ لِتَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ كَالطَّبْعِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ: مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَحُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ. وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَجْعُولًا لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ (ص) بِقَوْلِهِ: «أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبِ وَبِعَالٍ» (27)، صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا } [المائدة: 114] وَالْعِيدُ: كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانَ. وَالْعَائِدَةُ: كُلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا. وَالْمَعَادُ: يُقَالُ لِلْعَوْدِ وَاللِّزْمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ. { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ } [القصص: 85] قِيلَ: أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ. الْعَوْدُ: الْبَعِيرُ الْمَسِيسُ اعْتِبَارًا بِمُعَاوَدَتِهِ السَّيْرِ وَالْعَمَلِ، أَوْ بِمُعَاوَدَةِ السِّنِينَ إِيَّاهُ، وَعَوْدُ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ. فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ: الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ. وَمِنَ الْعَوْدِ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ. وَالْعِيدِيَّةُ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ لَهُ عَيْدٌ. وَالْعَوْدُ: قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْحَشَبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ، وَقَدْ حُصَّ بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ، وَبِالَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ.

عَوْدُ: الْعَوْدُ: الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الْعَبْرِ، وَالتَّعَلُّقُ بِهِ. يُقَالُ: عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ. قَالَ تَعَالَى: { أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } [البقرة: 67]، { وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ } [الدخان: 20]، { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } [القلق: 1]، { إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ } { مريم: 18 } وَأَعَدْتُهُ بِاللَّهِ، أُعِيدُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ { وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ } [آل عمران: 36]، وَقَوْلُهُ: { مَعَادُ اللَّهِ } { يُوسُف: 23 } أَي نَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ: مَا يُعَادُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالرُّقِيَّةِ عَوْدَةٌ، وَعَوْدَةٌ: إِذَا وَقَاهُ. وَكُلُّ أَنْتَى وَضَعَتْ، فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور: العورة: سَوْأَةُ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ كِنَايَةً، وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ، وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهَا مِنَ الْعَارِ أَي الْمِدْمَمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ النِّسَاءُ عَوْرَةً. وَمِنْ ذَلِكَ: الْعَوْرَاءُ: لِلْكَلِمَةِ الْفَيْحِيَّةِ. وَعَوْرَتٌ عَيْنُهُ عَوْرًا، وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا، وَعَوْرَتْهَا. وَعَنهُ اسْتُعِيرَ: عَوْرَتُ الْبَيْتِ. وَقِيلَ لِلْعُرَابِ: الْأَعْوُرُ، لِحِدَّةِ نَظَرِهِ، وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ الْمَعْنَى. وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَصِحَاحُ الْعُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا

والعوارُ والعَوْرَةُ: شَقُّ فِي الشَّيْءِ كَالثَّوْبِ وَالبَيْتِ وَنحوه. قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: {إِنَّ بَيوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} [الأحزاب: 13] أَي مُتَحَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: فَلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ، أَي سَوَاتِنَهُ، أَوْ كُلَّ عَضْوٍ يَسْتُرُهُ مِنْ أَعْضَائِهِ حَيَاءً مِنْ كَشْفِهِ. وَقَوْلُهُ: {ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ} [النور: 58] أَي نِصْفُ النَّهَارِ، وَآخِرُ اللَّيْلِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ. وَقَوْلُهُ: {الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ} [النور: 31] أَي لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ. وَسَهْمٌ عَائِزٌ: لَا يُدْرَى رَامِيهِ، «وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَائِزَةٌ عَيْنِينَ»، أَي مَا يَعُورُ الْعَيْنَ، وَيُحِيرُهَا لِكَثْرَتِهِ. وَالْمَعَاوَرَةُ: قِيلَ فِي مَعْنَى الْاسْتِعَارَةِ. وَالْعَارِيَّةُ: فِعْلِيَّةٌ مِنْ اسْتِعَارَ الشَّيْءَ أَيْضًا. وَهَذَا يُقَالُ: تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِي. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ دَفْعَهَا يُورِثُ الْمَدَمَّةَ، وَالْعَارُ. كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ. إِنَّهُ قِيلَ لِلْعَارِيَّةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى أَهْلِي مَدَمَّةً وَعَارًا. وَقِيلَ: هَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ الْأَشْتِقَاقُ، فَإِنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الْوَاوِ، بِدَلَالَةِ تَعَاوَرْنَا، وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ، لِقَوْلِهِمْ: عَيْرَتُهُ بِكَذَا.

عوق: العَائِقُ: الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ حَيْرٍ، وَمِنْهُ: عَوَائِقُ الدَّهْرِ. يُقَالُ: عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَاعْتَقَفَهُ. {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوَّقِينَ} [الأحزاب: 18] أَي الْمُتَبَطِّئِينَ الصَّارِفِينَ عَنِ طَرِيقِ الْحَيْرِ. وَرَجُلٌ عَوَّقٌ وَعَوَّقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْحَيْرِ. وَيَعُوقُ: اسْمٌ صَنَمٌ.

عول: عَالَهُ وَغَالَهُ: يَتَقَارَبَانِ. الْعَوْلُ: يُقَالُ فِيمَا يُهْلِكُ، وَالْعَوْلُ: فِيمَا يُثْقَلُ. يُقَالُ: مَا عَالَكَ فَهُوَ عَائِلٌ لِي، وَعَالَ الرَّجُلُ يُعُولُ عَوْلًا، أَي مَالَ وَجَارَ عَنِ الْحَقِّ. قَالَ أَبُو طَالِبٍ:

بِمِرْزَانِ صِدْقٍ لَا يَفِلُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

وَعَالَ صَبْرُهُ، وَعَيْلٌ صَبْرُهُ (بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ) تَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ. وَعَوَّلَ الرَّجُلُ، وَأَعْوَلَ الرَّجُلُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالصَّيْحِ وَمِنْهُ الْعَوِيلُ. وَالْعَوْلُ اسْمٌ مَعْنَى الْإِتْكَالِ وَالْإِسْتِعَانَةِ وَالْإِعْتِمَادِ. {ذَلِكَ أَذَى الْأَ تَعُولُوا} [النساء: 3]، أَي أَقْرَبُ الْأَ تَمِيلُوا وَلَا تَجُوزُوا. وَالتَّعْوِيلُ: الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيمَا يَثْقَلُ، وَمِنْهُ: الْعَوْلُ: وَهُوَ مَا يَثْقَلُ مِنَ الْمَصِيبَةِ، فَيُقَالُ وَيَثْقَلُ وَعَوْلُهُ. وَنَضْبُهُ عَلَى الدُّعَاءِ وَالذَّمِّ وَمِنْهُ الْعِيَالُ: الْوَاحِدُ: عَيْلٌ، لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ. وَعَالَهُ: تَحَمَّلَ ثِقَلًا مُؤْتَنَةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ» (28) وَأَعَالَ الرَّجُلُ، إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهُ.

عوم: الْعَامُ: كَالسَّنَةِ، لَكِنَّ كَثِيرًا مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّدَّةُ أَوْ الْجَدْبُ، وَهَذَا يُعَبَّرُ عَنِ الْجَدْبِ بِالسَّنَةِ، وَالْعَامُ فِيمَا فِيهِ الرَّخَاءُ وَالْحِصْبُ. قَالَ تَعَالَى: {عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ} [يوسف: 49]، {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا} [العنكبوت: 14]. وَالْعَوْمُ: السِّبَاحَةُ، وَقِيلَ سُمِّيَ: السَّنَةُ عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بُرُوجِهَا. وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ {وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس: 40].

عون: الْعَوْنُ: الْمَعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ: يُقَالُ: فَلَانٌ عَوْنِي أَي مُعِينِي، وَقَدْ أَعَنْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: {فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ} [الكهف: 95]، {وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ} [الفرقان: 4]. وَالتَّعَاوُنُ: التَّظَاهُرُ {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: 2]. وَالْإِسْتِعَانَةُ:

طَلَبَ الْعَوْنَ { اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ } [البقرة: 153]. والعَوْنُ: النَّصْفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَجُعِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْمِسْنَةِ مِنَ النِّسَاءِ، اِعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفَتْ فَإِنَّ أَمَثَلَ نَصَفِيهَا الَّذِي ذَهَبَا

قال: { عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ } [البقرة: 68] أَي هِيَ وَسَطٌ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ، وَاسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ تَكَرَّرَتْ
وَقَدِّمَتْ، وَقِيلَ: الْعَوَانَةُ: لِلنَّحْلَةِ الْقَدِيمَةِ. وَالْعَانَةُ: قَطِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ، وَجُمِعَ عَلَى عَانَاتٍ وَعَوْنٍ. وَعَانَةُ الرَّجُلِ:
شَعْرَةُ النَّابِثِ عَلَى فَرْجِهِ. وَتَصْغِيرُهُ: عُوَيْنَةٌ.

عيب: الْعَيْبُ وَالْعَابُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً، أَي مَقَرًّا لِلنَّقْصِ. وَعَيْبَتُهُ: جَعَلْتُهُ مَعِيبًا إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ:
{ فَأَزِدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا } [الكهف: 79] وَأَمَّا بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ إِذَا دَمَّمْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ: عَيْبْتُ فُلَانًا. وَالْعَيْبَةُ: مَا يُسْتَرُّ فِيهِ
الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي» أَي جَمَاعَتِي وَمَوْضِعُ سِرِّي.

عير: الْعَيْرُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمَيْرَةِ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمَيْرَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ { وَكَلَّمَا فَصَلَّتِ الْعَيْرُ } [يوسف: 94]، { أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ } [يوسف: 70]،
{ وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا } [يوسف: 82]. وَالْعَيْرُ: يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، وَلِلنَّاشِزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ، وَإِنْسَانِ
الْعَيْرِ، وَلِمَا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ، وَلِمَا يَغْلُو الْمَاءَ مِنَ الْعَثَاءِ، وَلِلْوَتْدِ، وَحَرْفِ التَّصْلِ فِي وَسْطِهِ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ
فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا فَفِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسُفٌ. وَالْعِيَارُ: تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَيَّرْتُ
الدَّنَانِيرَ. وَعَيَّرْتُهُ: دَمَّمْتُهُ، مِنَ الْعَارِ. وَقَوْلُهُمْ: تَعَايَرَ بَنُو فُلَانٍ، قِيلَ: مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ، أَوْ عَيَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقِيلَ:
تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ، أَي فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ وَالتَّخْلِيَةِ. وَمِنْهَا عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعَيْرُ، إِذَا انْفَلَتَتْ. وَقِيلَ: فُلَانٌ عَيَّارٌ، لِمَنْ
يَتَرَدَّدُ بِلا عَمَلٍ.

عيش: الْعَيْشُ: الْحَيَاةُ الْمُحْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }
[الزحرف: 32] أَي قَسَمْنَا بَيْنَهُمُ الرِّزْقَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. { مَعِيشَةٌ ضَنْكًا } [طه: 124] وَالْمَعِيشَةُ: مَا نَعِيشُ بِهِ أَي
مَا نَسْتَهْلِكُهُ مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ. وَجَمَعَهَا مَعَايِشَ { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } [الأعراف: 10]، { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ } [الحجر: 20]. وَقَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: { فَهَوُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ } [الحاقة: 21]. وَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» (29).

عيل: { وَإِنْ حِفْتُمْ عَيْلَةً } [التوبة: 28] أَي فَقَرًا وَحَاجَةً، وَكَانُوا قَدْ خَافُوا مِنْ أَنْ يُنْعَمَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُخُولِ الْحَرَمِ
فَتَبُورِ تِجَارَتِهِمْ. فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { فَسَوْفَ يُعْزِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } [التوبة: 28]. وَيُقَالُ: عَالَ الرَّجُلُ يَعِيلُ
عَيْلَةً إِذَا افْتَقَرَ، فَهُوَ عَائِلٌ، وَأَعَالَ الرَّجُلُ وَأَعَوَلَ وَأَعِيلَ إِذَا كَثُرَتْ عَيْالُهُ. وَقَوْلُهُ: { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأُعْنِي } [الضحى:
8] أَي أَرَأَى عَنَّاكَ فَقَرَّ الْيَدِ، وَجَعَلَ لَكَ الْعِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ (ص): «الْعِنَى غِنَى النَّفْسِ» (30). وَقِيلَ: مَا عَالَ
مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَقْوِهِ فَأَعْنَاكَ بِمَعْفَرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين: العَيْنُ: الجارحةُ وهي عُضْوُ حاسَّةِ البَصْرِ {والعَيْنُ بِالْعَيْنِ} [المائدة: 45]، {لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} [يس: 66]، {وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ} [التوبة: 92]، {فُتْرَةُ عَيْنٍ لِي وَلكَ} [الفصص: 9]، {كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا} [الفصص: 13]. ويُقالُ لِذِي العَيْنِ: عَيْنٌ، وللمُرَاعِي للشَّيْءِ: عَيْنٌ. وفُلاَنٌ بَعِينِي، أي أَحْفَظُهُ وأُرَاعِيهِ. كقولكَ: هو بِمَرَأَى مِئِي وَمَسْمَعٍ. قال: {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: 48]، {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمَر: 14]، {وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ} {هُود: 37} أي بِحَيْثُ نَرَى وَنَحْفَظُ. {وَلِئُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39] أي بِكَلَاءَتِي وَحَفْظِي، ومنه: عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ، أي كُنْتَ فِيحْفَظُ اللَّهُ وَرِعَاتِيهِ. وقيل: جَعَلَ حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ مِنَ الملائِكَةِ يَحْفَظُونَهُ، وَجَمَعَهُ: أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ {وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ} {هُود: 31}، {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُتْرَةَ عَيْنٍ} [الفرقان: 74] أي أهل طاعة تقرّ به أعيُننا بالصلاح في الدنيا وفي الآخرة بالجنة. وأما قوله تعالى: {تَدْوُرُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعَسَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ} [الأحزاب: 19] أي العين التي يقرب صاحبها من حال الموت وتغشاه أسبابه فيذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف. وَيُسْتَعَارُ العَيْنُ لِمَعَانٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الجارحةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، واستُعِيرَ لِلتُّقْبِ فِي المَزَادَةِ، تشبيهاً بها فِي الهَيْئَةِ، وَفِي سَيَلانِ المائِ منها، فاشْتَقُّ منها: سِقَاءُ عَيْنٍ، وَمَعِينٌ، إِذَا سَالَ منها المائِ. وقولهم: عَيْنٌ قَرِيبَتِكَ، أي صُبَّ فِيها ما يَنْسَدُ بِسَيَلانِهِ آثارُ حَزْرِهِ. وقيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ: عَيْنٌ، تشبيهاً بها فِي نَظَرِها، وذلك كما تُسَمَّى المَرأةُ فَرْجاً، والمَرْكُوبُ ظَهراً، فَيُقَالُ: فُلاَنٌ يَمْلِكُ كذا فَرْجاً وكذا ظَهراً لَمَّا كان المَقْصُودُ منهما العُضْوَيْنِ. وقيلَ لِلذَّهَبِ: عَيْنٌ، تشبيهاً بها فِي كَوْنِها أَفْضَلَ الجواهرِ، كما أَنَّ هذِهِ الجارحةَ أَفْضَلُ الجوارِحِ. ومنه قيلَ: أَعْيَانُ القومِ لِأَفْضالِهِمْ: وَأَعْيَانُ الإِخْوَةِ لِيَنِي أَبٍ وَأُمِّ. قال بعضهم: العَيْنُ إِذا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ، فَيُقَالُ: كُلُّ مالِهِ عَيْنٌ، فَكاستِعْمالِ الرَّقَبَةِ فِي المَمالِكِ، وَتَسْمِيَةِ النِّساءِ بالفَرْجِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ المَقْصُودُ مِنْهُنَّ، وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ المائِ: عَيْنٌ، تشبيهاً بِها لما فِيها مِنَ المائِ. وَمِنْ عَيْنِ المائِ اسْتَقُّ: ماءٌ مَعِينٌ، أي ظاهِرٌ لِلعُيُونِ. وَعَيْنٌ: أَي سائِلٌ. {عَيْنًا فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً} [الإنسان: 18]، {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا} [القمَر: 12]، {فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ} [الرَّحْمَن: 50]، {عَيْنانِ نَضَّاحَتانِ} [الرَّحْمَن: 66]، {وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ} [سَبيا: 12]، {فِي جَنّاتٍ وَعُيُونٍ} [الحجر: 45]، {مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشُّعراء: 57]، {فِي جَنّاتٍ وَعُيُونٍ} * وَرُزُوعٍ} [الشُّعراء: 147-148]. وَعِنْتُ الرَّجُلِ: أَصَبْتُ عَيْنَهُ، نَحْوُ رَأْسَتُهُ وَقَأْدَتُهُ. وَعِنْتُهُ: أَصَبْتُه بِعَيْنِي، نَحْوُ سَفْتَتُهُ أَصَبْتُه بِسِنْفِي، وذلك أَنَّهُ يُجْعَلُ تارَةً مِنَ الجارحةِ المَضْرُوبَةِ نَحْوُ: رَأْسَتُهُ وَقَأْدَتُهُ، وتارَةً مِنَ الجارحةِ التي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ، فَيَجْرِي مَجْرَى سَفْتَتِهِ وَرَحْتَتِهِ، وَعَلَى نَحْوِهِ فِي المَعْنِيَيْنِ قولُهُم: يَدَيْتُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذا أَصَبْتُ يَدَهُ، وَإِذا أَصَبْتُه بِيَدِكَ. وتقولُ: عِنْتُ البِئْرِ: أَثَرْتُ عَيْنَ مائِها. قال تعالى: {إِلَى رَبِّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} [المؤمنون: 50]، {فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ} [المَلِك: 30] وقيلَ: المِئْمُ فِيهِ أَصْلِيَّتُهُ، وَإِنما هُوَ مِنْ مَعْنَتْ. وَتُسْتَعَارُ العَيْنُ لِلْمِئْمِلِ فِي المِيزانِ، وَيُقَالُ لِبَقَرِ الوَحْشِ: أَعَيْنٌ وَعَيْناءُ، لِحُسْنِ عَيْنِهِ. وَجَمَعُها: عَيْنٌ، وَها شَبَّهَ النِّساءُ، قال: {قاصِراتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ} [الصَّافات: 48]، {وَحوْرٌ عَيْنٌ} [الواقعة: 22].

عَيَّ: الإعياء: عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ، أَي التَّعَبِ، وَعَيَّ اللِّسَانَ: عَدَمُ قُدْرَتِهِ عَلَى الْكَلَامِ. وَالْإِعْيَاءُ هُوَ سَبَبٌ لِلانْقِطَاعِ عَنِ الْعَمَلِ، أَوْ النِّقْصِ فِيهِ، أَوْ التَّأَخُّرِ فِي إِنْجَازِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ بِالنِّسْبَةِ لِلبَشَرِ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ . عَزَّ وَجَلَّ . فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخُلُقِ الْأَوَّلِ بَلَن هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: 15]، فَ«بَل» تَنْفِي مَا قَبْلَهَا أَي الإِعْيَاءِ، وَتَثْبِتُ مَا بَعْدَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ يَحْيِي بَخْلِقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: 33].

(Chchapter)

حَرْفُ الْغَيْنِ

(غ)

غبر: الغابِرُ: الماكِتُ بَعْدَ مُضِيِّ ما هو مَعَهُ. {فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} [الشُّعْرَاءُ: 170-171] يَعْنِي فِيْمَنْ طالَتْ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ: من الذين بَقُوا في ديارِهِمْ ولم يُسْروا لِيلاً مَعَ لوطٍ فهِلَكُوا، وَقِيلَ: فِيْمَنْ بَقِيَ بَعْدُ في العذابِ الأليمِ. قال تعالى: {إِنَّا مُنَجِّجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} [العنكبوت: 33]، {قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ} [الحجر: 60] ومنه: العُبرُ: البَقِيَّةُ من الشيءِ، وَجَمَعَهُ: أَعْبَارٌ، وَغُبْرُ الحَيْضِ، وَغُبْرُ الليلِ. وَالْعُبَارُ: ما دَقَّ مِنَ الترابِ المِثَارِ. وَجُعِلَ على بِناءِ الدُّخَانِ والعُنَارِ ونحوهما من البَقايا. وقد غَبَرَ العُبَارُ أي ارتَفَعَ. وَقِيلَ: يُقالُ لِلماضي غابِرٌ، وللباقِي غابِرٌ فَإِذا قِيلَ لِلماضي غابِرٌ تَصَوَّرَ بِمُضِيِّ العُبَارِ عن الأرضِ، وَقِيلَ لِلباقِي غابِرٌ تَصَوَّرَ بِتَحَلُّفِ العُبَارِ عن الذي يَعدُّو فَيَحْلُفُهُ، ومن العُبَارِ اسْتَفْعَلَ العَبْرَةَ، أي لَطَحَ العُبَارِ وهو ما يَعلَقُ بالشيءِ مِنْهُ، وما كان على لَوْنِهِ. {وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ} [عَبَسَ: 40] كِنَايَةٌ عن تَعَبُرِ الوَجْهِ لِلعَمِّ يَوْمَ القِيامَةِ، كقولِهِ: {ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا} [النحل: 58]. يُقالُ: غَبَرَ يَغْبُرُ غُبُورًا، وَغَبَّرَ، وَاعْبَارَ الشيءَ: صارَ أَعْبَرَ، وبنو غبراء: الفقراءُ لا سِغْرَاقِهِمْ وَجْهَ الأرضِ بلا غِطاءٍ ولا مِطاءٍ، قال طَرَفَةُ:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَني

أي بَنِي المِفازَةِ المِغْبَرَةِ، وذلك كقولِهِم: بَنُو السَّيْلِ. وداهِيَةُ العَبْرِ: إما من قولِهِم: غَبَرَ الشيءَ: وَقَعَ في العُبَارِ، كأَنَّها تُعَبِّرُ الإنسانَ، أو مِنَ العُبْرِ، أي البَقِيَّةِ من الشيءِ. والمعنى: بَلِيَّةٌ باقِيَّةٌ لا تَكادُ تَنقُضِي. أو مِنَ عَبْرَةِ اللُّونِ، فهو كقولِهِم: داهِيَةُ زَبَاءٍ، أو مِنَ العُبْرِ وهو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ، فَكُلُّها: الدَّاهِيَةُ التي إذا انقُضَتْ بَقِيَ لها أثَرٌ، أو مِنَ قولِهِم: جَرِحَ غَبْرٌ، أي يَنْتَقِضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وقد غَبَرَ العَرْنُ. والعُبَيْراءُ: شرابُ الدُّرَّةِ، وفي الحديثِ «إِيَّاكُمْ وَالْعُبَيْراءُ فَإِنَّها خَمْرُ العالَمِ».

غبن: العَبْرُ: أَنْ تَبْحَسَ صاحِبَكَ في مُعامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الإِخفاءِ، فَإِذا كان ذلك في مالٍ يُقالُ: غَبَنَ فلانٌ، وَإِذا كان في رأيٍ يُقالُ: غَبَنَ وَعَبِنْتُ كذا غَبْنًا، إِذا غَفَلْتَ عنه، فَعَدَدْتَ ذلك غَبْنًا أي غَفَلَةً. ويومُ التَّغابُنِ: يومُ القِيامَةِ، لِظُهُورِ العَبَنِ المِشارِ إِلَيْهِ في قولِهِ تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الجُمُعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ} [التَّغابُنِ: 9] على وزن تفاعلٍ مِنَ العَبَنِ. وفي تفاعلٍ العَبَنِ يأخذُ المومِنُ حِظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ فيكونُ أَحَدًا ما هو خَيْرٌ، وَتَرَكَ ما هو شَرٌّ

له؛ والكافر يترك حظه من الآخرة، ويسعى لأخذ حظه من الدنيا فقط، فيترك الخير الدائم، فكان مغبوناً. وبذلك يظهر يوم القيامة الغابن والمغبون.

وقيل يوم التغابن: غبن أهل الجنة لأهل النار، لقول رسول الله (ص): «ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أرى مفعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مفعده من الجنة لو أحسن، ليزداد حسرةً، فيشعر بأنه مغبون، وهو الذي غبن نفسه في الدنيا قبل الآخرة»(31).

غثو: قال تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً} [المؤمنون: 41]، {فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى} [الأعلى: 5]. الغثاء: غثاء السبيل والقدر وهو ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس وزبد القدر، ويضرب به المثل فيما يضيع ويذهب غير معتد به. ويقال: غثا الوادي غثواً. وعتت نفسه تعني غثياناً: حُبثت.

غدر: الغدر: الإخلال بالشيء، وتركه. والغدر يُقال لترك العهد، ومنه قيل: فلان غادر، وجمعه: غدره. وغداز: كثير الغدر. والأعدر والغدير: الماء الذي يغادره السيل في مستنقع ينتهي إليه، وجمعه: غدر وغدران. واستعدر الغدير: صار فيه الماء. والغدير: الشعر الذي ترك حتى طال، أي الدوابه وجمعا: غدائر. وغادرة: تركه {مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها} [الكهف: 49]، {فلم تغادر منهم أحداً} [الكهف: 47]. والغدير: الليلة الظلماء والغدور: الغادر، وهي غادرة ج غدر.

غدق: {وألوا استقاموا على الطريقة لأسفيناها ماءً غدقاً} [الجن: 16] أي عزيراً يُنبث الحيات الوفرة ومنه: غدقت عين الماء تغدق. والعيداق: يُقال فيما يعز من ماءٍ وعدو ونطق. وعيث عيداق: كثير الماء.

غدو: الغدوة والغداة: من أول النهار. وقوبل في القرآن: الغدو بالأصال، نحو قوله: {بالغدو والأصال} [الأعراف: 205] وقوبل: الغداة بالعشي {بالغداة والعشي} [الأنعام: 52]، وقال عن الرياح التي سخرها لسليمان (ع) {غدوها شهرٌ ورواحها شهرٌ} [سبأ: 12]. والغادية: السحاب ينشأ غدوةً. والغداة: طعام يتناول في الغدوة. وقد غدوتُ أغدو غدواً أي ذهب غدوةً {أن اغدوا على حرتكم} [القلم: 22]. وغد: يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه. ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب، وأصله غدو، {سيعلمون غداً} [القم: 26] ونحوه.

غرب: الغرب: غيبوبة الشمس. يُقال: غربت تغرب غرباً وغروباً. ومغرب الشمس. {رب المشرق والمغرب} [الشعراء: 28]، {رب المشرقين ورب المغربين} [الرحمن: 17]، {فلا أقسم برب المشارق والمغرب} [المعارج: 40] وقد تقدم الكلام في ذكرها مثنيتين وجموعين. قال تعالى: {زيتونة لا شرقية ولا غربية} [النور: 35]، {حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب} [الكهف: 86]. وقيل لكل متباعد: غربت. ولكل شيء

فيما بين جنسه عديم النظير: غربت. وعلى هذا قوله عليه وعلى آله السلام «بدأ الإسلام غربياً وسيعود كما بدأ»(32). وقيل: العلماء غرباء، لقلتهم فيما بين الجهال. والغراب: سمي لكونه مبعداً في الذهاب {فبعث الله غرباً يبحث في الأرض ليريه كيف يُؤاري سواة أخيه} [المائدة: 31] والغراب طائر أسود مشهور ببنائه يضرب به

المثل في السّواد والحذر والبُكور، ولتشاؤمهم به اشتقوا من اسمه: العَرَبِ والعُرْبَةِ؛ ومن بديع القرآن وبلاغته استعمالُ العُرابِ من بَيْنِ سائر الطَّير، ليدلَّ على سوءِ الحالةِ التي كان عليها قاييلٌ وهو لا يدري ماذا يفعلُ بجثمانِ أخيه هاويلٍ بعدَ قتلِهِ لَهُ، وأعْرَبَ الساقِي: تناولَ العَرَبِ، أي الخمرَ، والعَرَبِ: الذهبُ، لِكَوْنِهِ غَرِيباً فيما بَيْنَ الجواهرِ الأرضِيَّةِ، ومنه «سَهْمٌ عَرَبٍ وَسَهْمٌ عَرَبٌ» لا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ. ومنه نَظَرٌ عَرَبٌ: ليسَ بِقاصِدٍ. والمعْرَبُ: الأَبْيَضُ الأَشْفَارِ، كما أنَّما أَعْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ البِياضِ. {وَعَرَايِبُ سُوْدٌ} [فَاطِر: 27] قِيلَ جَمْعُ غَرِيْبٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ العنْبِ شَدِيدُ السَّوَادِ وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِهِ؛ وَفِي الآيَةِ: (سود) بَدَلٌ مِنْ غَرَايِبٍ لِأَنَّ توكِيدَ الأَلْوَانِ لَا يَتَقَدَّمُ وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الصَّخُورِ الشَّدِيدَةِ السَّوَادِ.

غرر: عَرَّ فُلَانٌ فُلَانًا: خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ فَأَوْفَعَهُ فِي العُرَّةِ أَيْ العَفْلَةِ، أَوْ كَأَمَّا أَصَابَ عُرَّتَهُ أَيْ وَجْهَهُ لِأَنَّ العُرَّةَ عَفْلَةٌ فِي اليَقْظَةِ. والعِرَارُ: عَفْلَةٌ مَعَ عَفْوَةٍ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ العُرِّ، وَهُوَ الأَثَرُ الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ عُرَّةُ الفَرَسِ وَغِرَارُ السَّيْفِ، أَيْ حُدَّهُ. وَعَرَّ التَّوْبُ: أَثَرُ كَسْرِهِ. وَقِيلَ: اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ. وَعُرَّةٌ كَذَا غُرُورًا: أَوْفَعَهُ فِي العُرُورِ، وَهُوَ سَكُونُ النَّفْسِ إِلَى مَا يُوَافِقُ الهَوَى وَيَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبْعُ عَنِ شَبْهَةِ وَخَدَعَةٍ. {مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ} [الانْفِطَار: 6]، أَيْ كَيْفَ اجْتَرَأْتَ، بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى رَبِّكَ، الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنِّعَمِ. {لَا يَعْزُتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلَادِ} [آلِ عِمْرَانَ: 196]، {وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا} [النِّسَاء: 120]، {بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا} [فَاطِر: 40]، {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُورًا} [الأنعام: 112]، {وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ العُرُورِ} [آلِ عِمْرَانَ: 185]، وَقَوْلُهُ: {وَعَزَّتْهُمْ الحَيَاةُ الدُّنْيَا} [الأنعام: 70] أَيْ عَزَّضَتْهُمْ لِلتَّهْلُكَةِ، {وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا} [الأَحْزَاب: 12] {وَلَا يَعْزُتْكُمْ بِاللَّهِ العُرُورُ} [فَاطِر: 5] فَالعُرُورُ: كُلُّ مَا يَعْزُّ الإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ، وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَحْبَبْتُ الغَارِيْنَ، وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ: الدُّنْيَا تَعُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ. والعَرُزُ: الحَظُّ، وَهُوَ مِنَ العَرِّ، وَهِيَ عَن بَيْعِ العَرْرِ أَيْ بَيْعِ العَفْلَةِ وَالحِذَاعِ. والعَرِيرُ: الحَلْقُ الحَسَنُ، اعْتِبَاراً بِأَنَّهُ يُعَرُّ. وَفِي المَثَلِ: «أَقْبَلْ هَرِيرُهُ وَأَدْبَرَ غَرِيرُهُ» أَيْ جَاءَ سَيِّئُهُ وَأَدْبَرَ حَسَنُهُ. فباعْتِبَارِ عُرَّةِ الفَرَسِ وَشُهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ: فُلَانٌ أَعَرُّ، إِذَا كَانَ مَشْهُوراً كَرِيماً. وَقِيلَ: العُرُّ، لِثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، لِكَوْنِ ذَلِكَ مِنْهُ كَالعُرَّةِ مِنَ الفَرَسِ. والعِرَارُ: القَلِيلُ مِنَ النِّوَمِ.

غرف: العَرَفُ: أَخَذَ الشَّيْءَ وَتَنَاوَلَهُ، يُقَالُ: عَرَفْتُ المَاءَ وَالمَرَقَ. والعُرْفَةُ: مَا يُعْتَرَفُ. والعُرْفَةُ: لِلْمَرَّةِ. وَالمَعْرُفَةُ: لَمَّا يُتَنَاوَلُ أَوْ يُعْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ، جِ مَغَارِفُ {إِلاَّ مَنْ اعْتَرَفَ عُرْفَةً بِيَدِهِ} [البَقَرَةُ: 249]، وَمِنْهُ اسْتَعْيِرَ: عَرَفْتُ عَرَفَ الفَرَسِ، إِذَا جَرَّزْتَهُ، وَعَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالعَرَفُ: وَرَقُ الشَّجَرِ. وَالعُرْفَةُ: عَلِيَّةٌ مِنَ البِنَاءِ. وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الجَنَّةِ عُرْفًا {أَوَّلِكَ يُجْزَوْنَ العُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا} [الْفُرْقَان: 75]، {لَنَبْوَتْنَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ عُرْفًا} [العنكبوت: 58]، {وَهُمْ فِي العُرْفَاتِ آمِنُونَ} [سَبَأ: 37].

غرق: العرق: الرُسُوبُ في الماء وفي البلاء. وعَرِقَ فُلَانٌ يَعْزُقُ عَرَقًا فهو غارقٌ وغريقٌ، وأَعْرَقَهُ في الماء بمعنى غَرَقَهُ { حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرِقُ } [يونس: 90]. وفُلَانٌ غَرِيقٌ في نِعْمَةٍ فُلَانٍ، هو من المجاز، يقال: «هو غريقُ أياديك» أي نِعَمِكَ. قال تعالى: { وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ } [البقرة: 50]، { فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا } [الإسراء: 103]، { ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِيْنَ } [الشعراء: 66]، { ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِيْنَ } [الشعراء: 120]، { وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ } [يس: 43]، { أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا } [نوح: 25]، { فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } [هود: 43]. ويُسمَّى مسجدُ الكوفة: الغاروق لما كان يكثر فيه من الناس، ويغرقون في الصلاة والاستماع.

غرم: العُرمُ: ما يُتَوَبُّ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِعَبْرٍ جِنَايَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ. يقال: غَرِمَ فُلَانٌ الدَّيْبَةَ وَالْعَيْنَ وَغَيْرَهُمَا غُرْمًا وَمَعْرَمًا وَغَرَامَةً: أَدَاهَا، وَفِي التَّجَارَةِ: خَسِرَ. قال الخليل: «العُرمُ لِرَوْمٍ نَائِبَةٍ فِي مَالٍ مِنْ غَيْرِ جِنَايَةٍ». وَأَعْرَمَ فُلَانٌ غَرَامَةً. وقوله: { إِنَّا لَمُعْرَمُونَ } [الواقعة: 66] المعنى: تقولون إننا قد ذهب زرعنا كله وضاع وقتنا، ولم نحصل على شيء! فَوَقَعَ عَلَيْنَا غُرْمٌ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ جُهْدًا وَمَالًا. { فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ } [الطور: 40]، أنقلتهم تكاليف الرسالة. أوامر الله ونواهيها. فحالت بينهم وبين ما جئت به. فكيف إذا سألتهم جزاءً على أدائها. وقال تعالى: { يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَعْرَمًا } [التوبة: 98]. والعَرِيمُ: يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ { وَالْعَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [التوبة: 60]. والعَرَامُ: الولوغُ، أو الحبُّ المَعْدَبُ للقلب، والغرامُ: العذابُ، أو ما يُتَوَبُّ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ { إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } [الفرقان: 65] أي إِنَّ عَذَابَ جَهَنَّمَ كَانَ مَلَاذِمًا مُلْحًا، غَيْرَ مُفَارِقٍ.

غرو: غَرِيَ بِكَذَا، أي لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ؛ وَأَغْرَى فُلَانًا بِالشَّيْءِ إِغْرَاءً: أَوْلَعَهُ بِهِ، وَالاسْمُ الْعَرْوَى، وَمِنْهُ الْإِغْرَاءُ أَي تَسْلِيطُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. وقيل معناه التحريش وأصله اللُّصُوقُ. ويُقال غَرَيْتُ بِالرَّجُلِ غَرِيًّا، إِذَا أَلْصَقْتُ بِهِ. وقال: غَرَيْتُ بِهِ غِرَاءً، وَأَغْرَيْتُ زَيْدًا بِكَذَا حَتَّى غَرِيَ بِهِ. وَمِنْهُ الْغِرَاءُ الَّذِي تُلْصِقُ بِهِ الْأَشْيَاءَ. قال تعالى: { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ } [المائدة: 14] المراد مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ، أَنَّهُ عِنْدَمَا تَخَلَّى النَّصَارَى عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَتَفَرَّقُوا شَيْعًا وَانْقَسَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كَالْيَعْقُوبِيَّةِ، وَالْمَلِكَايِيَّةِ أَوْ الْمَلِكِيَّةِ وَالتَّسْطُورِيَّةِ، حِينَهَا أَعْرَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ، أَي أَلْصَقَهَا فِي قُلُوبِهِمْ بِالْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الدِّينِ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّسْطُورِيَّةَ قَالَتْ إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ، وَالْيَعْقُوبِيَّةَ قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَالْمَلِكَايِيَّةَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ يُكْفِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ } [الأحزاب: 60]، فالمعنى:

لَنَسْلِطَنَّكَ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ. أَي لَنَسْلِطَنَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ أَتَى عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: { لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ } [الأحزاب: 60] أَي لَنَسْلِطَنَّكَ عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا يُسَلِّطُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا (ص) عَلَيْهِمْ يُنْهِي الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا } [الأحزاب: 60]. أَي لَا يَسَاكُنُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْوَقْتِ.

غزل: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقِضَتْ عَزْلَهَا } [النحل: 92] هِيَ امْرَأَةٌ حَمَقَاءُ مِنْ قَرِيشٍ كَانَتْ تَغْزِلُ مَعَ جَوَارِيهَا إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ ثُمَّ تَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلُلْنَ مَا عَزَلْنَ، وَاسْمُهَا «رِبْطَةٌ»، وَضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ وَقَالُوا: خِرْقَاءُ مَكَّةَ. وَالغَزَالُ: وَكَلْدُ الطَّبْيَةِ. وَالغَزَالَةُ: فُرْصَةُ الشَّمْسِ لِأَنَّهَا تَمُدُّ حَبَالًا فَكَأَنَّهَا تَغْزِلُ. وَكَيْبِي بِالغَزْلِ وَالْمِغَازَلَةَ عَنْ مُشَافَنَةِ (33) الْمَرْأَةِ الَّتِي كَأَنَّهَا غَزَالٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ التَّصَابِي وَالِاسْتِهْتَارُ بِمَوَدَّةِ الْمُعْشُوقِ.

غزو: العَزْوُ: الخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ. وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، فَهُوَ غَازٍ، وَجَمْعُهُ: غُزَاةٌ، وَغَزَى. قَالَ تَعَالَى: { أَوْ كَانُوا غُزًى } [آل عِمْرَانَ: 156].

غسق: غَسَقَ اللَّيْلُ: أَوَّلُ دُخُولِهِ حِينَ يَحْتَلِطُ الظَّلَامُ { إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ } [الإسراء: 78]. وَالغَاسِقُ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ أَوْ الْبَارِدُ { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } [الفلق: 3] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ، كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ: الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ فَاسْوَدَّ. وَالغَسَاقُ: مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ وَصِدِيدِهِمْ مِنْ قَيْحٍ وَغَيْرِهِ { إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا } [التبئ: 25]. وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: { هَذَا فَلْيُدْوُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ } [ص: 57] الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ، وَالغَسَاقُ: الْمَاءُ الْبَارِدُ الزَّمْهَرِيرُ. فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ بِحَارِّ الشَّرَابِ الَّذِي وَصَلَتْ حَرَارَتُهُ إِلَى مَتْنِهَا، وَبِبَارِدِ الْمَاءِ الَّذِي وَصَلَتْ بَرُودَتُهُ إِلَى أَقْصَاهَا. غَسَلَ: غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا: أَسَلْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَأَزَلْتُ ذَرَنَهُ وَطَهَّرْتُهُ. وَالغَسْلُ: الْإِسْمُ. وَالغِسْلُ: مَا يُغَسَّلُ بِهِ { فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ } [المائدة: 6] الْآيَةُ. وَالِاعْتِسَالُ: غَسَلُ الْبَدَنِ { حَتَّى تَغْتَسِلُوا } [البسَاء: 43]. وَالْمُغْتَسَلُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ، وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ { هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } [ص: 42]. وَالغَسْلِينُ: صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ. أَوْ قَدْ يُقَالُ: الْغَسْلِينُ هُوَ شَجَرٌ فِي جَهَنَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ { وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينٍ } [الحاقفة: 36].

غشي: غَشِيَهُ يَعْشَاهُ غَشِيًا وَغَشَايَةً، وَتُسْتَبَدَلُ الْيَاءُ وَأَوَّافْتَصِيرَ غِشَاوَةً، أَي أَتَاهُ إِتْيَانًا مَا قَدْ غَشِيَهُ، أَي سَتَرَهُ. وَالغِشَاوَةُ: مَا يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ { وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً } [الجاثية: 23]، { وَوَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } [البقرة: 7]، وَيُقَالُ: غَشِيَهُ وَتَعْشَاهُ الْأَمْرُ: تَعْطَاهُ، وَغَشِيَتْهُ الْأَمْرُ: جَعَلَتْهُ يَعْشَاهُ { وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ } [القمان: 32]، { فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ } [طه: 78]، أَي جَاءَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَا جَاءَهُمْ فَأَغْرَقَهُمْ، { وَتَعْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ } [إبراهيم: 50]، { إِذْ يُعْشَى السِّدْرَةَ مَا يُعْشَى } [التجم: 16]، { وَاللَّيْلُ إِذَا يُعْشَى } [الليل: 1]، { إِذْ يُعْشَى كُفْرُكُمْ } [التعاس: 11]. وَغَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا: أَتَيْتُهُ. وَكَيْبِي بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ. يُقَالُ: غَشَاهَا، وَتَعْشَاهَا { فَلَمَّا تَعْشَاهَا حَمَلَتْ } [الأعراف: 189] وَكَذَا الْغَشِيَانُ وَالْإِتْيَانُ. وَالغَاشِيَةُ: كُلُّ مَا يُعْطَى الشَّيْءَ، كَالغَاشِيَةِ السَّرِيحِ. وَقَوْلُهُ: { أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ } [يوسف: 107] أَي نَائِبَةٌ تَعْشَاهُمْ وَتُجَلِّلُهُمْ، وَقِيلَ: الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ، وَإِنَّمَا اسْتُعِيرَ لِقَطْعِهَا، هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: { لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } [الأعراف: 41]، وَقَوْلُهُ: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } [الغاشية: 1] كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ، وَجَمْعُهَا: غَوَاشٍ؛ وَغَشِيَّ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا نَابَهُ مَا غَشَى فَهَمَّهُ، قَالَ: { كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ } [الأحزاب: 19]، { نَظَرَ الْمَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ } [محمد: 20]،

{ فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ } [يس: 9] من العشي وهو تعطل أكثر القوى المحركة والحساسة لضعف القلب، { وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } [البقرة: 7]، { كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ } [يونس: 27]، { وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ } [توح: 7] أي جعلوها غشاوة على أسماعهم وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء. وقيل: استعشوا ثيابهم، كناية عن العدو، كقولهم: شمر ذليلاً وألقى ثوبه.

غضب: يُقال غَضِبَهُ غَضَبًا: أَخَذَهُ قَسْرًا وَقَهْرًا، فهو غاصبٌ، وذاك مَغْضُوبٌ، وَغَضِبَ مصدر، يُقال: «شيءٌ غَضِبَ» أي مَغْضُوبٌ وذلك تسمية بالمصدر. قال تعالى: { وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ غَضْبًا } [الكهف: 79] أي ظلمًا وقَهْرًا.

غص: الغَصَّةُ: الشَّجَاةُ التي يُعْصُ بِهَا الحَلْقُ { وَطَعَامًا دَا غُصَّةٍ } [المزمل: 13] أي يعلق منه شيء في الحلق فيضيق به. والغَصَّةُ: الحَزَنُ والهَمُّ.

غضب: الغَضَبُ: ثَوْرَانُ دَمِ القَلْبِ إِرَادَةَ الاتِّقَامِ، لذلك قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «اتَّقُوا الغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أودَاجِهِ، وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ» (34). وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى به فالمراد به الاتِّقَامُ دُونَ غَيْرِهِ. فغضب الله مصدره العدل لا العاطفة حاشا لله { فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ } [البقرة: 90] أي فاستحق اليهود اللعنة على تحريفهم التوراة من قبل. واستحقوا اللعنة على تكذيبهم محمد (ص) من بعد، { وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ } [آل عمران: 112]، وقال { وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي } [طه: 81]، { غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } [المجادلة: 14]. وقوله { غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ } [الفاتحة: 7] قيل: هُمُ اليَهُودُ. والغَضْبَةُ كَالصَّخْرَةِ: المِرَّةُ مِنَ الغَضَبِ، والغَضُوبُ: المِرَّةُ الكَثِيرَةُ الغَضَبِ. وقيل: فُلَانٌ غَضِبَ: سَرِيعُ الغَضَبِ. وَحُكِّي أَنَّهُ يُقالُ: غَضِبْتُ لِفُلَانٍ، إِذَا كانَ حَيًّا. وَغَضِبْتُ بِهِ، إِذَا كانَ مَيِّتًا.

غض: الغَضُّ: التُّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ والصَّوْتِ وما فِي الإِناءِ. يُقالُ: غَضَّ وَأَنْعَضَ الطَّرْفَ: أَنْعَمَصَ، وَأَغْضُ الطَّرْفَ: أَعْمَضُهُ، قال الشاعر:

وَأَغْضُ طَرْفِي ما بَدَتْ لي جَارِتي حَتَّى يُوارِي جَارِتي ماواها

{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } [التور: 30] أي يعضوا الطرف عما لا يحل النظر إليه، { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ } [التور: 31]، { وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ } [لقمان: 19] وقول الشاعر:

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَعْتَ وَلا كِلابا

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ. وَغَضَضْتُ السِّتْقَاءَ: نَقَضْتُ ما فِيهِ. والغَضُّ: الطَّرِيُّ الذي لم يَطُلْ مُكْنَهُ.

غطش: { وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا } [النازعات: 29] أي جَعَلَهُ مُظْلِمًا، وَلَيْلٌ أَعْطَشُ أي مُظْلِمٌ، وَلَيْلَةٌ عَطَشَى أي مُظْلِمَةٌ، وَعَطَشَ الرَّجُلُ يَعْطِشُ عَطْشًا: كانَ بَعِينَهُ عَطَشٌ أي شَبَهُ العَمَشَ، فَهُوَ أَعْطَشُ. وَمِنْهُ قيلُ: فَلَاةٌ عَطَشَى: عَمِيَّةُ المَسالِكِ، لا يُهْتَدَى لها، والتَّعاطُشُ: التَّعامي عَنِ الشَّيْءِ.

غطى: الغطاء: ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ، كما أَنَّ الغِشَاءَ ما يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لباسٍ وَنَحْوِهِ. وقد اسْتَعِيرَ لِلجَهَالَةِ. قال تعالى: {فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} {ق: 22}.

غفر: العَفْرُ: إلباسُ الشَّيْءِ ما يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ. ومنه قيل: اغْفِرْ ثَوْبَكَ في الوِعاءِ، واصْبِعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ اغْفُرَ لِلوَسَخِ، والعُفْرَانُ والمُعْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ: هو أَنْ يَصُونَ العَبْدَ ويعْفُو عنه مِنْ أَنْ يَمَسَّهُ العَذَابُ {عُفْرَانِكَ رَبَّنَا} [البقرة: 285]، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [آل عمران: 133]، {وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران: 135] وقد يُقالُ: عَفَرَ لَهُ، إِذا بَحَّأى عنه في الظاهرِ، وإنْ لم يَتَجافَ عنه في الباطنِ، نحوُ: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ} [الجنائفة: 14]؛ ومعنى يغفروا هنا: يتركوا مجازاتهم على أذاهم. فيكون المعنى: اتركوا مجازاة الذين لا يخافون عذاب الله إذا نالوكم بأذى أو مكروه ولا يرجون ثوابه بالكف عنكم. قال سيبويه: والاستغفار: هو طلبُ ذلك بالمقالِ والفعالِ، وفي قوله تعالى: {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} [نوح: 10] لم يُؤمَرُوا بأنْ يسألوه ذلك باللسانِ فَقَطْ، بلْ باللسانِ وبالفعالِ. فقد قيل: الاستغفارُ باللسانِ من دُونِ ذلك بالفعالِ فِعْلُ الكَذَّابِينَ. وهذا معنَى {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60]. قال: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [التوبة: 80]، {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} [غافر: 7]. والغافرُ والعُفُورُ: في وَصْفِ اللَّهِ نُحُو: {غَافِرِ الذَّنْبِ} [غافر: 3]، {إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ} [الشورى: 23]، {وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ} [يونس: 107]. والغَفِيرَةُ: العُفْرَانُ. ومنه قوله: {اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ} [نوح: 28]، {أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي} [الشعراء: 82]، {وَإِغْفِرْ لَنَا} [البقرة: 286] وقيل: «اغْفِرُوا هَذَا الشَّيْءَ بَعْفِرَتِهِ»، أي أَصْلِحُوهُ بما يَجِبُ أَنْ يُصْلَحَ بِهِ؛ والمُعْفَرُ: زَرْدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ على قَدَرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تحتِ القَلَنْسُوءِ؛ والغِفْرَانَةُ مثلُ المِعْفَرِ، وهي أَيْضاً خِرْقَةٌ تَسْتُرُ بها المرأةُ الحِمَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ، ورُقْعَةٌ يُعَشَّى بها حَجْرُ الوَتْرِ، والغِفْرَانَةُ: السَّحَابَةُ فَوْقَ السَّحَابَةِ.

غفل: العَفْلَةُ: سَهْوٌ يَعْتَرِي الإِنْسَانَ مِنْ قَلَّةِ التَّحَفُّظِ والتَّيَمُّظِ. يُقالُ: عَفَلَ فهو غَافِلٌ. {لَقَدْ كُنْتَ فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} {ق: 22}، {وَهُمْ فِي عَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: 1]، {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ عَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} [القصاص: 15]، {وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ} [الأحقاف: 5]، {هُمُ غَافِلُونَ} [الرُّوم: 7]، {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [البقرة: 144]، {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ} [النساء: 102]، {وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ} [يوسف: 3]، {فَهُمْ غَافِلُونَ} [يس: 6]، {عَنْهَا غَافِلِينَ} [الأعراف: 136]. وأَرْضٌ عُفْلٌ: لا مَنَارَ بها، وَرَجُلٌ عُفْلٌ: لم تَسْمُهُ التَّجَارِبُ. وإِغْفَالُ الكِتَابِ: تَرْكُهُ؛ وقوله: {مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا} [الكهف: 28] أي تَرَكْنَاهُ عَيْبَرٌ مَكْتُوبٍ فِيهِ الإِيْمَانُ. كما قال: {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيْمَانَ} [المجادلة: 22] وقيل: مَعْنَاهُ: مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلاً عَنِ الحَقَائِقِ.

غلب: العَلْبَةُ: القَهْرُ، يُقالُ: عَلَبْتُهُ عُلْباً وَعَلَبْتُهُ وَعَلَبْتُهُ، فَأَنَا غَالِبٌ. قال تعالى: {الم *عَلَبَتِ الرُّومُ} [الرُّوم: 1-2]، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: 249]، {يَعْلَبُوا مَتَّيْنِ} [الأنفال: 65]، {يَعْلَبُوا أَلْفًا}

[الأنفال: 65]، {لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} [المجادلة: 21]، {لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ} [الأنفال: 48]، {إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ} [الأعراف: 113]، {إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ} [الشعراء: 44]، {فَعَلُّوا هُنَالِكَ} [الأعراف: 119]، {أَفَهُمُ الْعَالِيُونَ} [الأنبياء: 44]، {سَتُعَلَّبُونَ وَمُحْشَرُونَ} [آل عمران: 12]، {ثُمَّ يُعَلَّبُونَ} [الأنفال: 36]. وَعَلَبَ عَلَيْهِ - كَذَا - أَي اسْتَوْلَى. {عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا} [المؤمنون: 106] غلبت علينا شقاوتنا، ومعناها واحد، وهو المضرة اللاحقة في العافية، ويُقال لمن أصابته في الدنيا مضرة فادحة شقي. والمعنى: استعلت علينا سيئاتنا التي أوجبت لنا الشقاء. {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: 21] والمعنى العام: والله غالبٌ على أمر يوسف يحفظه ويرزقه ولا يكله إلى أحد غيره، ولا يعلم أكثر الناس ما يصنع الله بيوسف، وما يؤول إليه حاله. {وَخَدَائِقُ غُلْبًا} [عبس: 30] أي وبساتين وارفة تشتمل على أشجارٍ عِظَامٍ، غِلاظٍ مختلفة. غلظ: الغلظة: ضد الرقة، وقوله تعالى: {عَلِيظَ الْقَلْبِ} [آل عمران: 159] أي قاسي الفؤاد، غير ذي رحمة ولا رافة. ويقال: بينهما غلظة ومغالظة أي عداوة. وأصله أن يُسْتَعْمَلَ في الأجسام، لكن قد يُسْتَعَارُ للمعاني كالكبير والكثير. {وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة: 123] أي حُشُونَةً، {ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ} [لقمان: 24] أي شديد، {وَنَجِيَّتَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} [هود: 58]: شديد الألم، {جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 73] أي اشدد عليهم. واستغلظ الشيء: صار غليظاً، واستغلظ النبات والشجر، إذا استحكمت نبتته و صار غليظاً {فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ} [الفتح: 29].

غلف: {قُلُوبُنَا غُلْفٌ} [البقرة: 88] قيل: هو جمعُ أغلف، كقولهم: سيفٌ أغلفٌ، أي هو في غلافٍ. ويكون ذلك كقوله {وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ} [فصلت: 5]، وقيل: معناه قلوبنا أوعيةٌ للعلم. أو قيل معناه: قلوبنا مغطاة، وقوله تعالى: {يَاوْتَيْنَا قَدْ كُنَّا فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا} [الأنبياء: 97] أي في غيبةٍ عن بآلنا وعدمِ تذكُرنا لهذا اليوم؛ أو بمعنى: في غيبةٍ عنه وفي تركه إعراضاً وإهمالاً منا؛ وعلامٌ أغلفٌ: كنايةٌ عن الأقفالِ أي الذي لم يُحْتَنَ، والغلفةُ: كالقلفة. وعلفتُ السيفَ والقارورةَ والرَّحْلَ والسَّرَجَ: جعلتُ لها غِلافاً. وعلفتُ لحيتَه بالحِثَاءِ، وتعلفَ نحوُ نخَصَبٍ. وقيل: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ» هي جمعُ غِلافٍ، والأصلُ: غُلْفٌ بِضَمِّ اللَّامِ. وقد فُرِيَءَ به، نحوُ كُتُبٍ، أي هي أوعيةٌ للعلم، تبيهاً أنّا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنبةٌ بما عندنا.

غلق: المغلق، والمغلاق: ما يُغلقُ به. وقيل: ما يُفْتَحُ به، لكن إذا اعتبرَ بالإغلاقِ يقالُ له مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ، وإذا اعتبرَ بالفتحِ يقالُ له مِفْتَحٌ ومِفْتَاخٌ. وأغلقْتُ البابَ وغلقتُه على التَّكْثِيرِ، وذلك إذا أغلقتُ أبواباً كثيرةً، أو أغلقتُ باباً واحداً مراراً، أو أحكمتُ إغلاقَ بابٍ. وعلى هذا {وَعَلَقْتُ الْأَبْوَابَ} [يوسف: 23] وللتَّشْبِيهِ به قيل: غلقَ الرَّهْنُ في يد المرتهن، يغلُقُ غلقاً، وذلك إذا لم يقدر الرهنُ على افتكاكِه في الوقت المشروط؛ وغلقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا. والمغلقُ: السَّهْمُ السَّابِعُ لاسْتِعْلَاقِهِ ما بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ. جمعُه مِغْلَاقٌ، وقيل: المغالق ليست من أسماء القِداح ولكنها من

نعوتها التي يكون بها الفوز؛ وقولهم «لهم فُتِحَ وعُلِقَ» أي حُدِّعَ يفتحون بها الأمور ويغلقونها؛ ومَبِينُ العَلَقِ، هي يمينُ العَضْبِ لأنَّ صاحبها أعلَقَ على نفسه باباً من إقدامٍ أو إحجامٍ.

غلل: العَلَلُ: أصله تَدْرُغُ الشيء وتَوَسُّطُه، ومنه العَلَلُ، للماء الجاري بَيْنَ الشَّجَرِ، وقد يقال له العِيلُ. وأنعَلَ فيما بَيْنَ الشَّجَرِ: دَخَلَ فيه. فالعُلُّ مُخْتَصٌّ بما يُقَيَّدُ به، فَيَجْعَلُ الأَعْضَاءَ وَسَطَه، وجمعه: أَعْلَالٌ، وَعُلٌّ فُلَانٌ: قُيِّدَ به {حُدُّوهُ فَعُلُّوهُ} {الحاقَّة: 30}، {إِذِ الأَعْلَالُ فِي أعْنَاقِهِمْ} {غافر: 71}، وقيلَ للبخيل: هو مَعْلُولُ البَيدِ {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَعْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} {الأعراف: 157}، {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ} {الإسراء: 29}، {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ} {المائدة: 64} أي وَصَفُوهُ بالبُخْلِ، وقيلَ: إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قد فَضَى كُلَّ شيءٍ في فُرَانِهِ المَبِينِ قالوا: إِذَا يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ، أي في حُكْمِ المَقْيَدِ لِكُونِهَا فارِغَةً، فقالَ اللَّهُ تعالى «عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» بل هم الذين يمسكونَ عَنِ الإِنْفَاقِ لِشِدَّةِ بُخْلِهِمْ وَشِحَّةِ نَفوسِهِمْ، فكانَ ذلكَ تَطاولاً مِنْهُمْ على العِزَّةِ الإلهيَّةِ. وقوله: {إِنَّا جَعَلْنَا فِي أعْنَاقِهِمْ أَعْلالاً} {يس: 8} أي مَنَعَهُمْ فِعْلَ الخَيْرِ، وذلكَ نَحْوُ وَصْفِهِمْ بالطَّبَعِ والخِثْمِ على قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وأَبْصارِهِمْ، وقيلَ: بَلْ ذلكَ، وإن كانَ لَفْظُهُ ماضياً، فَهوَ إِشارةٌ إلى ما يُفْعَلُ بِهِمْ في الآخِرَةِ، كقولِهِ {وَجَعَلْنَا الأَعْلالَ فِي أعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا} {سَبأ: 33}. والغِلالَةُ: ما يُلبَسُ بَيْنَ التَّوْبِينِ. فالشِّعَارُ لما يُلبَسُ تَحْتَ التَّوْبِ، والدِّثارُ لما يُلبَسُ فَوْقَهُ، والغِلالَةُ لما يُلبَسُ بَيْنَهُمَا. وقد تُسْتَعَارُ الغِلالَةُ للدَّرَجِ، كما يُسْتَعَارُ الدَّرِجُ لها. والعُلُولُ: تَدْرُغُ الخِيانَةَ. والعُلُّ: الحِقْدُ، والغِشُّ {وَنَزَعْنَا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلاٍّ} {الأعراف: 43}، {وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} {الحشر: 10}. وَعَلَّ يَغِلُّ: إِذا صارَ ذا غِلاٍّ، أي ضَعِنَ. وأَعَلَ: أي صارَ ذا إِغْلالٍ، أي خِيانَةٍ. وَعَلَ يَغِلُّ، إِذا خانَ. وأَعْلَلْتُ فُلاناً: نَسَبْتُهُ إلى العُلُولِ. قالَ: {وَمَا كانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغِلَّ} [آلِ عِمْرانَ: 161] وفُرَىءَ: أَنْ يَغِلَّ، أي يُنْسَبَ إلى الخِيانَةِ، مِنْ: أَعْلَلْتَهُ {وَمَنْ يَغِلُّ يَأْتِ بِما عَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ} [آلِ عِمْرانَ: 161]. ورُويَ: لا إِغْلالَ ولا إِسْلالَ(35)، أي لا خِيانَةَ ولا سَرَقَةَ. وقوله عليه وعلى آله السلامُ: «ثَلَاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ المُؤْمِنِ»(36)، أي لا يَضْطَعُنُّ. ورُويَ لا يَغِلُّ، أي لا يَصِيرُ ذا خِيانَةٍ. وأَعَلَ الجارِزُ والسالِحُ، إِذا تَرَكَ في الإهابِ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئاً، وهو مِنَ الإِغْلالِ، أي الخِيانَةِ، فَكَأَنَّهُ خانَ في اللَّحْمِ وتَرَكَه في الجِلْدِ الذي يَحْمِلُهُ. والعَلَّةُ والغَلِيلُ: ما يَتَدَرَّعُهُ الإنسانُ في داخلِهِ مِنَ العَطَشِ، وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ والعَيْظِ. يقالُ: شفى فُلانٌ غَلِيلَهُ، أي عَيْظَهُ. والعَلَّةُ: ما يَتَنَاوَلُهُ الإنسانُ مِنْ دَخْلِ أَرْضِهِ. وقد أَعْلَتُ صَبْعَتَهُ. والمَعْلَعَلَةُ: الرِّسالةُ التي تَتَعَلَّعُ بَيْنَ القَوْمِ الذينَ تَتَعَلَّعَلُ نُفوسُهُمْ، كما قالَ الشاعِرُ:

تَعَلَّعَلُ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرورٌ

غلام: العُلامُ: الإنسانُ مِنْ حينَ يولدُ إلى حينَ يَشْبُ، فيقالُ عندئذٍ له الطَّارُ الشَّارِبِ، يقالُ: غُلامٌ بَيْنَ العُلُومَةِ والعُلُوميَّةِ. {أَنَّى يَكُونُ لي عُلامٌ} [آلِ عِمْرانَ: 40]، {وَأَمَّا العُلامُ فَكانَ أَبْواءَ مُؤْمِنينَ} [الكهف: 80]، {وَأَمَّا الجِدَارُ فَكانَ لِغُلامينَ} [الكهف: 82]، وقالَ في قِصَّةِ يُوسُفَ {هَذا عُلامٌ} [يُوسُفَ: 19] والجمْعُ غِلْمَةٌ

وَعِلْمَانُ. وَاعْتَلَمَ الْعُلَامُ، إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْعُلُومَةِ، وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ: عُلْمَةٌ. وَاعْتَلَمَ الْفَحْلُ. قِيلَ: لَا يُقَالُ إِلَّا فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ: بَلْ قَدْ يُقَالُ اعْتَلَمَ فِي الْإِنْسَانِ.

غَلَوُ: الْعُلُوُّ: تَجَاوَزُ الْحَدَّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السِّعْرِ غَلَاءٌ أَيْ ارْتِفَاعٌ، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمِنْزَلَةِ عُلوًّا، وَفِي السَّهْمِ عُلوًّا عِنْدَمَا يَتَجَاوَزُ الْمَدَى، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو {لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} [النِّسَاءُ: 171] ذَكَرَ عَلَى أَنْ (غَيْرِ) نَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ مَخَالِفِينَ الْحَقَّ. وَأَمَّا مَنْ نَصَبَ (غَيْرِ) عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ إِنْ (غَيْرِ) بِمَعْنَى (إِلَّا) فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنِ الْعُلُوِّ فِي غَيْرِ الْحَقِّ، أَمَّا الْعُلُوُّ فِي الْحَقِّ فَيَجُوزُ اتِّبَاعُهُ. وَأَمَّا نَحْنُ فَنُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ وَنُنَكِّرُ الثَّانِي. وَالْعَلِيُّ وَالْعَلِيَّانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُ: {كَأَلْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَعَلِي الْحَمِيمِ} [الدَّخَانُ: 45-46] وَبِهِ شَبَّهَ عَلِيَّانُ الْعَضْبِ وَالْحَرْبِ، وَتَعَالَى التَّنْبُثُ تَعَالِيًّا: ارْتَفَعَ، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَلِيِّ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْعُلُوِّ مِنْ حَيْثُ ارْتِفَاعُهُ وَالتَّغَافُفُ فِي الشَّجَرِ؛ وَالْعُلُوَاءُ: تَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْجِمَاحِ، وَبِهِ شَبَّهَ عُلُوَاءُ الشَّبَابِ.

غَمْرٌ: أَصْلُ الْعَمْرِ السِّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ، إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَيْلِهِ: عَمَّرَ، وَغَامَرٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْمَاءُ غَامِرٌ حَدَادَهَا

يُقَالُ: الْحِدَادُ لِلْمَيْسِمِ فِي حَدِّ الْبَعِيرِ، وَالْحَدُّ لِلطَّرِيقِ أَيْ شَرَكُهُ؛ وَبِهِ شَبَّهَ الرَّجُلُ السَّخِيَّ، وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْعَدُو، فَقِيلَ لَهَا: عَمَّرَ، كَمَا شَبَّهَ بِالْبَحْرِ. وَالْعَمْرَةُ: مُغْطَمُ الْمَاءِ السَّائِرَةِ لِمَقَرِّهَا، وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَعْمُرُ صَاحِبَهَا، قَالَ: {فَدَرَزَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ} [المُؤْمِنُونَ: 54] أَيْ جَهَلَهُمْ وَضَلَالَتَهُمْ {الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ} [الدَّارِيَاتُ: 11] فِي حَيْرَتِهِمْ وَغَفْلَتِهِمْ. وَقِيلَ: عَمَّرَ الشَّيْءُ: شَدَّدَتْهُ وَمَزَّجَتْهُ، وَجَمَعَهَا عَمْرَاتٌ {فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ} [الْأَنْعَامُ: 93]، وَرَجُلٌ عَمَّرَ، وَجَمَعَهُ أَعْمَارٌ، وَالْعَمْرُ: الْحِقْدُ الْمَكْنُونُ، وَجَمَعَهُ: عُمُورٌ. وَعَمَّرَ عَرَضُهُ: دَنَسَ. وَدَخَلَ فِي عُمَارِ النَّاسِ وَخَمَارِهِمْ، أَيْ الَّذِينَ يَعْمُرُونَ. وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ مُغَامِرٌ، إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ إِمَّا لِتَوَعُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ، كَقَوْلِهِمْ: يَخُوضُ الْحَرْبَ، وَإِمَّا لِتَصُّورِ الْعِمَارَةِ مِنْهُ، فَيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِالهُوَجِ، وَنَحْوِهِ.

غَمَزَ: أَصْلُ الْعَمْرِ الْإِشَارَةُ بِالْجُنْفِ أَوْ الْيَدِ طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مَعَابٌ. وَمِنْهُ قِيلَ: مَا فِي فَلَانٍ غَمِيزَةٌ، أَيْ نَقِيصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ، وَجَمَعَهَا: عَمَائِرُ {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ} [المَطْفِقِينَ: 30] وَأَصْلُهُ مِنْ: عَمَزَهُ بَعَيْنُهُ وَجَفَنِيهِ وَحَاجَبِيهِ، وَعَمَزَ الرَّاعِي الْكَبِشَ، إِذَا لَمَسَهُ هَلْ بِه طِرْقٌ، نَحْوُ: عَبَطَهُ؛ وَعَمَزَ عَلَيْهِ: إِذَا سَعَى بِهِ شَرًّا وَطَعَنَ عَلَيْهِ.

غَمَضَ: الْعَمَضُ: النَّوْمُ الْعَارِضُ، تَقُولُ: مَا دُقْتُ عَمَضًا وَلَا غِمَاضًا، وَبِاعْتِبَارِهِ قِيلَ: أَرْضٌ غَامِضَةٌ وَعَمَضَةٌ، وَدَارٌ غَامِضَةٌ. وَعَمَضَ عَيْنَهُ وَأَعَمَضَهَا: وَضَعَ إِحْدَى جَفْنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلتَّعَافُلِ وَالتَّسَاهُلِ، {وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ} [البَقَرَةُ: 267].

غم: العَمُّ: سَتْرُ الشَّيْءِ، والعَمُّ: الكَرْبُ والحَزْنُ لأنه يُعْطَى السُّرُورَ والحِلْمَ، ومنه العَمَامُ لِكَوْنِهِ سَاتِرًا لِضَوْءِ الشَّمْسِ {يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ} [البقرة: 210]. والعَمَى مثله: أي الظُّلْمَةُ، ومنه: صُمْنَا لِلْعَمَى أَوِ لِلْعَمَّةِ أَوِ لِلْعَمِيَّةِ أي على غير رؤية الهلال.

قال {ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً} [يونس: 71] أي كُرْبَةً. يقال: عَمَّ وَعَمَّمَهُ، أي كَرَبُ وَكُرْبَةٌ. والعَمَامَةُ: قطعة من العَمَامِ، والعَمَامَةُ: خِرْقَةٌ تُشَدُّ على فم النَّاقَةِ لِيَمْنَعَ بِهَا الطَّعَامَ. وناصِيَةُ عَمَاءٍ: إذا سَأَلَ مِنْهَا الشَّعْرَ حَتَّى تَضِيقَ الجِبْهَةَ. وقوله تعالى: {فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ} [آل عمران: 153] أي حَزَنًا بَعْدَ حَزْنٍ. والغَمُّ الأول: القَتْلَى والجِرْحَى في معركة أُحُد. والثاني: شائعة أن محمداً (ص) قد قُتِلَ.

غنم: الغَنَمُ: الشَّاءُ مِنَ المِعْرِ والضَّانِ {وَمِنَ البَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا} [الأنعام: 146]. والغَنَمُ: إصابته والظَّفَرُ به، ثم اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مَطْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ العَدَى وَغَيْرِهِمْ {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ} [الأنفال: 41]، {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا} [الأنفال: 69]. والغنيمَةُ والمعْنَمُ: ما يُعْنَمُ، وَجَمْعُهُ مَعَانِمٌ {فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ} [النساء: 94].

غني: الغِنَى: يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ. أَحَدُهَا: عَدَمُ الحَاجَاتِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ المَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: {وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الغِنَى الحَمِيدُ} [الحج: 64]، وقوله: {أَنْتُمْ الفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الغِنَى الحَمِيدُ} [فاطر: 15]. والثاني: قَلَّةُ الحَاجَاتِ، وَهُوَ المِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} [الضحى: 8] وذلك هو المَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «الغِنَى غِنَى النَّفْسِ» (37). والثالث: كَثْرَةُ الفَقِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ، كقوله: {وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ} [النساء: 6]، {الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ} [التوبة: 93]، {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فقِيرٌ وَخَنٌّ أَغْنِيَاءُ} [آل عمران: 181] قالوا ذلك حَيْثُ سَمِعُوا: {مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا} [البقرة: 245]. وقوله: {يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} [البقرة: 273] أي هُمْ غِنَى النَّفْسِ، وَيَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَن لِهِمُ الفَقِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّلَطُّفِ. وعلى هذا قوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام لمُعَاذٍ: «حُدِّ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَرُدِّ فِي فُقَرَائِهِمْ» (38). وهذا المعنى هو المعنى بقول الشعير:

قد يَكْثُرُ المَالُ وَالإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ

يُقَالُ: غَنِيَ الرَّجُلُ يَغْنَى غِنَىً: تَزَوَّجَ؛ وَاعْتَنَى اغْتِنَاءً: ضِدُّ افْتَقَرٍ؛ وَاسْتَعْنَى اسْتِعْنَاءً مِثْلَ اعْتَنَى. قال تعالى: {وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عِنِّي حَمِيدٌ} [التغابن: 6]. ويقال: أغناني كذا، وأغنى عنه كذا، إذا كَفَاهُ {مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ} [الحاقة: 28] أي ما كَفَانِي وَمَا أَعَانَنِي مَالِي الَّذِي جَمَعْتَهُ فِي الدُّنْيَا فِي رَدِّ العَذَابِ فِي الآخِرَةِ. {مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ} [المسد: 2]، {لَنْ تُعْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} [آل عمران: 10]، {مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ} [الشعراء: 207]، {لَا تُعْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ} [يس: 23]، {وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهَبِ} [المرسلات: 31]. والغَانِيَةُ: المِسْتَعْنِيَةُ بِرُؤُوسِهَا عَنِ الرِّبَةِ، وَقِيلَ: المِسْتَعْنِيَةُ بِجُسْنِهَا عَنِ التَّرْتِينِ. وَعَنَى فِي مَكَانِ كَذَا، إِذَا طَالَ مُقَامُهُ فِيهِ، مُسْتَعْنِيًا بِهِ

عن عَيْرِهِ بِغْنَى. قال تعالى: { كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا } [الأعراف: 92] أي كأن لم يعيشوا أو يُقِيمُوا فيها مكتفين؛ وقال تعالى: { فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ } [يونس: 24]، أي فجعلناها هباءً منثوراً كأن أهلها لم يعيشوا ويقيموا فيها مستغنين.

غوث: العَوْتُ: يقال في النُّصْرَةِ، مِنْ عَوَّثَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ: وَاعْوِثَاهُ؛ وَاسْتَعْتَّه: طَلَبْتُ الْعَوْتَ أَوِ الْعَيْثَ فَأَعَانَنِي مِنَ الْعَوْتُ، وَغَائِي مِنَ الْعَيْثِ. وَاسْتَعَاثَ بِهِ اسْتِعَاثَةً: اسْتَعَانَ وَاسْتَنْصَرَ بِهِ { إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ } [الأنفال: 9]، { فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ } [القصص: 15]. وقوله: { وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ } [الكهف: 29] فإنه يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَيْثِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَوْتُ. وَكَذَا يُغَاثُوا بِمَاءٍ فِيهِ الْمَغْيَانِ. وَالْعَيْثُ: الْمَطْرُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: { كَمَثَلِ عَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ } [الحديد: 20] والكفار: الزراع. وأما قوله تعالى: { عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ النَّاسُ } [يوسف: 49] فالمعنى: يأتي من بعد السنين الشِّدادِ عامٌ فيه يُمَطَّرُ النَّاسُ مِنَ الْغَيْثِ.

غور: الْعَوْرُ: الْمُنْهَبْتُ مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: غَارَ الرَّجُلُ وَأَعَارَ: أَتَى الْعَوْرَ، وَغَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا وَعَوْرًا: دَخَلَتْ فِي الرَّأْسِ وَانْخَسَفَتْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { مَاؤُكُمْ عَوْرًا } [الملك: 30] أي غائراً، وَقَالَ { أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا عَوْرًا } [الكهف: 41]. وَالغَارُ فِي الْجَبَلِ: الْكَهْفُ { إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ } [التوبة: 40]. وَكَيْفِي عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ بِالْغَارَيْنِ. وَالْمَغَارُ وَالْغَارَةُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْعَوْرِ، وَجَمْعُهَا مَغَاوِرٌ وَمَغَارَاتٌ { لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا } [التوبة: 57]. وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً وَغَارَةً { فَالْمَغِيرَاتِ صُجُبًا } [العاديات: 3] عِبَارَةٌ عَنِ الْحَيْلِ الْمُسْرَعَةِ. غَوْصُ: الْعَوْصُ: الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ. وَالْعَوَاصُ: فَعَّالٌ لِلْمَبَالِغَةِ، الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ ذَلِكَ { وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ } [ص: 37]، { وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ } [الأنبياء: 82] أَي يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَحْجَارَ الْكَرِيمَةَ وَاللَّالِي الْمَكْنُونَةَ.

غوط: الْغَائِطُ: أَصْلُهُ الْمَكَانُ الْمَطْمَئِنُّ الْوَاسِعُ، أَي الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ: غَائِطٌ وَالْجَمْعُ غُوطٌ وَغَيْطَانٌ، وَكَانُوا يَتَبَرَّزُونَ هُنَاكَ لِيَغْيَبُوا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِلْحَدِيثِ: غَائِطٌ، وَكُنُوا بِالْتَعَوُّطِ عَنِ الْحَدِيثِ فِي الْغَائِطِ. وَمِنْهُ: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ } [النساء: 43]، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ قِضَاءِ الْحَاجَةِ، وَالْمَجِيءُ مِنَ الْغَائِطِ سَبَبٌ لَوْجُوبِ التَّطَهَّرِ بِالْعُسْجَلِ بِالْمَاءِ.

غول: الْعَوْلُ: إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسَبُ بِهِ، يُقَالُ: غَالَ يَغُولُ غَوْلًا. وَاغْتَالَهُ اغْتِيَالًا: قَتَلَهُ عَلَى غِرَّةٍ. وَمِنْهُ سُمِّيَ السِّعْلَةُ أَوِ الدَّاهِيَةُ، وَكُلُّ مَا زَالَ بِهِ الْعَقْلُ، غَوْلًا. وَالْعَوْلُ: الصِّدَاعُ، وَالشَّقَّةُ. قَالَ فِي صِفَةِ حَمْرِ الْجَنَّةِ: { لَا فِيهَا عَوْلٌ } [الصفافات: 47] نَفِيًّا لَصِفَاتِ الْخَمْرِ الَّتِي نَبَّهَ مِنْهَا بِقَوْلِهِ: { وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا } [البقرة: 219] أَي ضَرَرُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا، وَقَوْلِهِ: { رَجَسُ مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانَ فَاجْتَنَبُوهُ } [المائدة: 90].

غوى: العي: جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد فاسد، وهذا النحو الثاني يقال له: عي. { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } [النجم: 2]، { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ } [الأعراف: 202] ومعناه: وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم بالضلال لما يزينون لهم من المعاصي. وأما قوله تعالى: { فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا } [مریم: 59] أي عذاباً، فَسَمَاءُ الْعَيِّ لَمَّا كَانَ الْعَيُّ هُوَ سَبَبُهُ، وذلك كتسمية الشيء بما هو سببه، كقولهم للنبات ندى. وقيل إن معناه: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْعَيِّ وَثَمَرَتَهُ. { وَوَرِزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ } [الشعراء: 91]، { وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } [الشعراء: 224]، { إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ } [الفصص: 18]. وقوله: { وَطَافِقًا يُخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى } [طه: 121] أي جهل أو ضل، وقيل: معناه خاب، نحو قول الشاعر:

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْعَيِّ لَأَيُّمَا

وقيل: معنى غوى: فسَدَ عَيْشُهُ. وأغواه: أضلَّهُ، وقوله: { إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ } [هود: 34] فقد قيل، معناه أن يعاقبكم على عيكم، وقيل: معناه يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِعَيِّكُمْ. وقوله تعالى: { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا } [الفصص: 63]، { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا كَمَا غَوَيْنَا تَبَرُّنَا إِنَّكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ } [الفصص: 63] إعلاماً من رؤساء الضلال بقولهم أننا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الإنسان أن يفعل بصديقه، فإنَّ حَقَّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ بِنَفْسِهِ فَيَقُولُ: قَدْ أَفَدْنَاكُمْ مَا كَانَ لَنَا، وَجَعَلْنَاكُمْ أَسْوَأَ أَنْفُسِنَا، فَاتَّبَعُونَا عَلَى غَاوِينَا. وعلى هذا قوله تعالى: { فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ } [الصفافات: 32]، { بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِيَنَّكَ لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ } [الحجر: 39].

غيب: العيب: مَصْدَرٌ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا، إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ. يقال: غاب عني وبأيني { أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ } [النمل: 20]. واستعمل في كلِّ غائبٍ عن الحاسة، وعمَّا يَغِيبُ عَنِّ عِلْمَ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [النمل: 75]. ويقال للشيء: عَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، كَمَا { لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ } [سبأ: 3]، وقوله: { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } [الأنعام: 73] أي عالمٌ بما يَغِيبُ عَنْكُمْ، وَمَا تَشْهَدُونَ. وَالْعَيْبُ فِي قَوْلِهِ: { يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } [البقرة: 3] مَا لَا يَفْقَهُ تَحْتَ الْحَوَاسِ وَلَا تَفْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْعُقُولِ، وَإِنَّمَا يُعَلِّمُ بَحْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَبَدَفِعَهُ يَقَعُ عَلَى مُعْتَقِدِ الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ. وَمَنْ قَالَ: الْعَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ الْقَدْرُ، فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَفْتَضِيهِ لَفْظُهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ، وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ { وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } [البقرة: 14] وعلى هذا قوله: { الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ } [الأنبياء: 49]، { مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ } [ق: 33]، { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [التحل: 77]، { أَطَّلَعَ الْغَيْبِ } [مریم: 78]، { فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا } [الجن: 26]، { لَا يَعْلَمُ

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ} [النمل: 65]، {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ} [يوسف: 102]، {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: 179]، {إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة: 109]، {إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [سبأ: 48]. وأغابت المرأة: غاب زوجها. وقوله تعالى في صفة النساء: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء: 34] أي لا يُفعلنَ في غَيْبَةِ الرَّوْحِ مَا يَكْرَهُهُ. والغَيْبَةُ: بمعنى الاغْتِيَابِ، وهو أن يَذْكَرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُحْوَجَ إِلَى ذِكْرِهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَقْدٌ اغْتَابَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقْدٌ بَهْتَهُ أَي قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ الْعَزِيزِ: {وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا} [الحجرات: 12]. والغَيْبَةُ: مُنْهَبَطٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْهُ: الْغَابَةُ لِلْأَجْمَةِ {وَأَلْفَوْهُ فِي غَيْابَةِ الْجُبِّ} [يوسف: 10] ويقال: هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَغَابُونَ أَحْيَانًا. وقوله: {وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} [سبأ: 53] أي مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَيَبْصِرَتِهِمْ.

غير: غَيْرٌ: يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ لِلنَّفْسِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إِبْتِاطٍ مَعْنَى بِهِ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَي لَا قَائِمٍ {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ} [الفصص: 50]، {وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف: 18]. الثاني: بِمَعْنَى إِلَّا، فَيُسْتَنْتَى بِهِ وَتُوصَفُ بِهِ التَّكْرَةُ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أَي إِلَّا زَيْدًا {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} [الفصص: 38]، {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف: 65]، {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر: 3]. الثالث: لِنَفْسِي صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا دَتَهَا نَحْوُ: الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا {كُلَّمَا نَضَحْتَ جُلُودَهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء: 56]. الرابع: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا لِدَاتِهِ، نَحْوُ: {الْيَوْمَ نُجْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ} [الأنعام: 93]، أَي تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْبَاطِلَ، {وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الفصص: 39]، {أَعْيَرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ رَبِّا} [الأنعام: 164]، {وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} [التوبة: 39]، {أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا} [يونس: 15] وَالتَّغْيِيرُ: يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ، وَالثَّانِي: التَّغْيِيرُ فِي وَضْعِهِ النَّفْسِيِّ، نَحْوُ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: 11] فَإِنْ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ غَيَّرَ اللَّهُ فِي أَوْضَاعِهِمْ. وَأما قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الأنفال: 53]، أَي أَنَّ اللَّهَ لَا يُزِيلُ نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، أَي مَفَاهِيمَهُمْ نَحْوَ الْأَصْلِحِ أَوْ الْأَسْوَأِ، وَبِالتَّالِي سُلُوكِهِمْ، لِأَنَّ الْمَفَاهِيمَ تَتَحَكَّمُ بِالسُّلُوكِ. وَقَدْ يَسْلُبُ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ النِّعْمَةَ، وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ دَائِمًا عَلَى وَجْهِ الْعِقَابِ، فَقَدْ يَكُونُ امْتِحَانًا، أَوْ لِمَصْلَحَةٍ يَعْلَمُهَا.

غيض: الْعَيْضُ: ذَهَابُ الْمَائِعِ فِي جِهَةِ الْعُمُقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَيْضَ الْمَاءِ} [هود: 44] أَي تَقَصَّتِ الْمِيَاهُ وَذَهَبَتْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ} [الرعد: 8] أَي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا يَنْقُصُ مِنْ مَدَّةِ الْحَمْلِ الَّتِي هِيَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ، وَمَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ حَمْلَ النِّسَاءِ، وَوَلادَتَهُنَّ لَا يَكُونُ لِأَجْلِ وَاحِدٍ عِنْدَ كُلِّ النِّسَاءِ.

غيظ: العَيْظُ: أشدُّ العَصَبِ، أو سَوْرَةُ الغَضَبِ، وهو الحرارةُ التي يَجِدُها الإنسانُ من فَوْرانِ دَمِ قَلْبِهِ {قُلْ مُوتُوا بِعَيْظِكُمْ} [آلِ عِمْران: 119]، {لِيُعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} [الْفَتْح: 29]. وقد دَعَا اللهُ النَّاسَ إلى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَما يَعْتَرِيهِمُ العَيْظُ {وَالْكَاطِمِينَ الْعَيْظَ} [آلِ عِمْران: 134]، وَإِذَا وُصِفَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِهِ، فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الاِئْتِقامُ. {وَأِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِظُونَ} [الشُّعْرَاء: 55] أي دَاعُونَ بِفِعْلِهِمُ إلى الاِئْتِقامِ مِنْهُمْ، وَالتَّعْيِظُ: هو إِظْهَارُ العَيْظِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتِ مَسْمُوعٍ، كَمَا قالَ: {سَمِعُوا لَهَا تَعْيِظًا وَزَفِيرًا} [الْفُرْقان: 12]. وَتَعْيِظُهَا هُنَا: تَقَطُّعُهَا عِنْدَ شِدَّةِ اضْطِرَابِهَا. وَزَفِيرُهَا: صَوْتُهَا عِنْدَ شِدَّةِ التَّهَابِهَا.

(Chchapter)

حَرْفُ الْفَاءِ

(ف)

فَأَد: يُقَالُ: تَفَادَتِ النَّارُ تَفُودًا: تَحَرَّقَتْ وَتَضَرَّمَتْ، وَفَادَتْ اللَّحْمَ فِي النَّارِ: شَوِيَتْهُ. وَالْفَيْدُ: الْمَشْوِيُّ أَوِ الَّذِي لَا فُؤَادَ لَهُ. وَالْفُؤَادُ: الْقَلْبُ لِتَوَفُّدِهِ، وَقِيلَ لِتَحَرُّكِهِ لِأَنَّ أَصْلَ الْفَاءِ: الْحَرَكَةُ، وَهُوَ مُدَكَّرٌ، وَأُطْلِقَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْعَقْلِ أَيْضًا، قَالَ تَعَالَى: { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } [النجم: 11]، { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [الإسراء: 36]؛ وَجَمَعَ الْفُؤَادُ: أَفْعِدَّةً، قَالَ تَعَالَى: { فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ } [إبراهيم: 37] تَمِيلُ إِلَيْهِمْ، أَيْ تَحْنُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ أُنْسٌ لَدَرِيَّتِهِ، { وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْعِدَةَ } [النحل: 78]، { وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً } [إبراهيم: 43]، أَيْ قُلُوبَهُمْ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَوْفًا وَفِرْعَاءً، شَبَّهَهَا بِالْهَوَاءِ. { نَارُ اللَّهِ الْمَوْفُودَةُ *الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ } [الهمزة: 6-7] أَيْ تُشْرِفُ عَلَى الْقُلُوبِ، وَقِيلَ: فُؤَادٌ فَارِغٌ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا } [القصص: 10] أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى.

فَتَى: يُقَالُ: مَا فَيْتَتْ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا فَيْتَاتٌ، كَقَوْلِكَ: مَا زِلْتِ. قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِخْوَةَ يُوسُفَ (ع): { تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ } [يوسف: 85].

فَنَح: الْفَتْحُ: إِزَالَةُ الْإِغْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ، كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ، وَكَفَتْحِ الْقُفْلِ وَالْعَلْقِ وَالْمِتَاعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: { وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ } [يوسف: 65]، { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ } [الحجر: 14]. وَالثَّانِي يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ، كَفَتْحِ الْهَمِّ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْعَمِّ، وَذَلِكَ أَنْوَاعٌ: أَحَدُهَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَعَمِّ يُفْرَجُ وَفَقْرٌ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ، مِثْلُ: { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ } [الأنعام: 44] أَيْ وَسَعْنَا. وَقَالَ: { لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } [الأعراف: 96] أَيْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ الْخَيْرَاتِ، وَالثَّانِي: فَتَحَ الْمِسْتَعْلِقِ مِنَ الْعُلُومِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: فَلَانٌ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُعْلَقًا، وَقَوْلُهُ: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } [الفتح: 1] قِيلَ: عَنَى فَتَحَ مَكَّةً، وَقِيلَ: بَلَّ عَنَى مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ (ص) مِنَ الْعُلُومِ وَالْهُدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيْعَةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمُحْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِعُفْرَانِ ذُنُوبِهِ. وَفَاتِحَةٌ كُلِّ شَيْءٍ: مَبْدُؤُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ سَمِيٌّ فَاتِحَةٌ الْكِتَابِ. يُقَالُ: افْتَتَحَ فَلَانٌ الْبَابَ، ضِدَّ أَغْلَقَهُ، وَافْتَتَحَ الشَّيْءَ بِكَذَا: ابْتَدَأَهُ بِهِ. وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ: عَلَّمَهُ وَعَرَّفَهُ

{أَتَّخِذُوا لَهُمْ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} [البقرة: 76]، {مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ} [فاطر: 2]. وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحًا: فَصَلَ الأَمْرَ فِيهَا، وَأَزَالَ الإِبْهَامَ عَنْهَا {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} [الأعراف: 89] وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ، أَيِ الْحَاكِمِينَ، وَمِنْهُ {الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ} [سبأ: 26]، وَفَعَالَ لِلْمِبَالِغَةِ، مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ الشَّاعِرُ:
وإِنِّي مِنْ فَتَاحِكُمْ عَيْيُ

الْفَتَّاحَةُ وَالْفَتْحُ: التَّصَرُّعُ، وَالْفَتَّاحَةُ (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ): الْحَكْمُ بَيْنَ خَصْمَيْنِ، وَقَوْلُهُ {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [النصر: 1] فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ التَّصَرُّعُ وَالظَّفَرُ وَالْحُكْمُ، وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} [الصف: 13]، {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ} [المائدة: 52]، وَقَوْلُهُ: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ} [السجدة: 28]، {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ} [السجدة: 29] أَي يَوْمَ الْحُكْمِ، وَقِيلَ: يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبُهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ: مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ. وَالْإِسْتِفْتَاخُ: طَلَبُ الْفَتْحِ، أَوْ الْفِتَاخِ. {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ} [الأنفال: 19] أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ، أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ، أَي الْحُكْمَ، أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْحَيَاتِ، فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ (ص)، وَقَوْلُهُ: {وَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا} [البقرة: 89] أَي كَانَ الْيَهُودُ يَسْتَفْتِحُونَ اللَّهَ بِالنَّبِيِّ الْآتِي ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ مِنْهُمْ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ نَابِدُوهُ. وَقِيلَ: يَسْتَفْتِحُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً، وَقِيلَ: يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِ الظَّفَرِ، وَقِيلَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّا لَنَنْصُرُ بِالنَّبِيِّ الْآتِي عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْمَفْتَحُ وَالْمَفْتَاخُ: مَا يُفْتَحُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيخُ. وَقَوْلُهُ: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْعَيْبِ} [الأنعام: 59] يَعْنِي مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى عَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَدًا} * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} [الجن: 26-27] وَقَوْلُهُ: {مَا إِنَّ مَفَاتِيحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ} [القصص: 76] عَنِ «مَفَاتِيحِهِ» خَزَائِنِهِ الَّتِي يَنْوِيءُ أَصْحَابُ الْقُوَّةِ بِحَمْلِهَا. وَبَابُ فَتَحَ: مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ، وَعَلَّقَ خِلَافَهُ. وَرُوي: مَنْ وَجَدَ بَابًا عَظْمًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتَحًا، وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعًا.

فتر: الفُتُورُ: سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَيْتٌ بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ. {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ} [المائدة: 19] أَي سُكُونٍ حَالٍ عَنِ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَقَوْلُهُ: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} [الأنبياء: 20] أَي لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ» (39) فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لَا تَذُلُّ وَلَا تَقِلُّ. وَقَوْلُهُ: مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي، أَي سَكَنَ إِلَيْهَا. وَالظَّرْفُ الْفَاتِرُ: فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ. وَالْفِتْرُ: مَا بَيَّنَّ طَرَفَ الْإِبْهَامِ وَطَرَفَ السَّبَّابَةِ. يُقَالُ: فَتَرْتُهُ بِفِتْرِي، وَشَبَرْتُهُ بِشَبْرِي.

فتق: الْفَتَقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَّصِلِينَ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّتْقِ {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأنبياء: 30]. وَالْفَتَقُ وَالْفَتَقُ: الصُّبْحُ. وَأَفْتَقَ الْقَمَرُ: بَرَزَ بَيْنَ سَحَابَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ. «وَنَصَلُ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ»، إِذَا كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ، كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فُتِقَتْ مِنَ الْأُخْرَى. وَجَمَلٌ فَتِيقٌ: تَفْتَقُ سِمْنًا. وَقَدْ فَتَقَ الْمَكَانُ يُفْتَقُ فَتَقًا: أَحْصَبَ.

فتل: فتلت الحبل فتلاً. والفتيل: الفتيل، وسُمي ما يكون في شقي النواة فتيلاً، لكونه على هيئته. {وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَالًا
{ [النساء: 49] وهو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ، ويضرب به المتل في الشيء الحقيق. وانفتل عن
الصلاة: إذا انصرف عنها.

فتن: أصل الفتن: إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته، يقال: فتن الشيء فتناً: أحرقه، واستعمل في إدخال
الإنسان النار {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} {الذاريات: 13}، {ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ} {الذاريات: 14} أي عذابكم،
وذلك نحو قوله: {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} {النساء: 56} وقوله: {النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا} {عافر: 46} الآية تارة يُسْمُونَ ما يحصل عنه العذاب، فمستعمل فيه نحو قوله {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا} [التوبة: 49] وتارة في الاختبار، نحو: {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} [طه: 40]. وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما
يُستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً. وقد قال فيهما:
{وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} {الأنبياء: 35} وقال في الشدة: {إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ} {البقرة: 102}، {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ} {البقرة: 191}، {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} {البقرة: 193}؛ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنَّا لِي وَلَا تَفْتِنَّا أَلَا
فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: 49] أي يقول ائتن لي أن تخلف عن جيش تبوك فإني أخاف أن أفتن في النساء
الروميات الفاتنات. فكان في التخلف السقوط في الامتحان أي الاختبار بالدعوة إلى قتال الروم. وقال: {فَمَا آمَنَ
لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ} {يونس: 83} أي يبتليهم ويُعذبهم، وقال:
{وَاحْذَرْتُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ} [المائدة: 49]، {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ} [الإسراء: 73] أي يوقعونك في بليّة وشدة في
صرفهم إياك عما أوجي إليك، وقوله: {فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ} [الحديد: 14] أي أوقعتموها في بليّة وعذاب، وعلى هذا
قوله: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25]. وقال: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ} [الأنفال: 28] فقد سماهم ههنا فتنة اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، وسماهم عدواً في قوله: {إِنَّ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ} [التعابن: 14] اعتباراً بما يتولد منهم، وجعلهم زينة في قوله: {رُزِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ} [آل عمران: 41] الآية، اعتباراً بأحوال الناس في تزئيمهم بهم، وقوله: {الم * أَحْسِبَ
النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت: 1-2] أي لا يُختبرون، فيميز خبيثهم من طيبهم،
كما قال: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: 37]، وقوله: {أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ} [التوبة: 126] فإشارة إلى ما قال: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ} [البقرة:
155] الآية. وعلى هذا قوله: {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ} [المائدة: 71]. والفتنة من الأفعال التي تكون من الله
تعالى، ومن العبد، كالبليّة والمصيبة والقتل والعذاب والضلال، والكفر، والإثم، وغير ذلك من الأفعال الكريهة. ومتى
كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الإنسان بعير أمر الله يكون عكس ذلك؛ ولهذا يندم الله
الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان، نحو قوله: {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: 191]، {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا

المؤمنين} {البُروج: 10}، {ما أنتم عليه بفاتنين} {الصفات: 162} أي بمُضِلِّين. وقوله: {بأيكم المفتون} {القلم: 6} أي فستعلم يا محمد وسيعلمون بأي الفريقين المفتون: هل الذي فتنه الشيطان فأغواه، أم الذي آمن بالرحمن فهده؟ والباء زائدة، كقوله: {وكفى بالله شهيداً} {النساء: 79}. أما في قوله: {واخذهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك} {المائدة: 49} أي أن يبعدوك ويخدعوك، فقد عُدِّي ذلك بعن تعدية «خدعوك» لما أشار بمعناه إليه وإشارة إلى قوله تعالى: {واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة} {الأنفال: 28}، قال رسول الله (ص): «لا تقولوا اللهم إننا نعوذ بك من الفتنة بل قولوا: اللهم إننا نعوذ بك من مُضِلَّاتِ الفتن» (40).

فتى: الفتى: الطري من الشباب، والأنثى: فتاة، والمصدّر: الفتاة أي الشباب. ويكئى بهما عن العبد وسيدته {تراوِدُ فتاهَا عن نفسه} {يوسف: 30}، والفتى من الإبل: كالفتى من الناس. وجمع الفتى: فتية وفتيان، وجمع الفتاة: فتيات. قال تعالى: {من فتياتكم المؤمنات} {النساء: 25} أي إمائكم، وقال: {ولا تُكْرهُوا فتياتكم على البغاء} {النور: 33} أي إماءكم. {وقال لفتيانيه} {يوسف: 62} أي لمملوكيه. قال تعالى: {إذ أوى الفتية إلى الكهف} {الكهف: 10}، {إنهم فتية آمنوا بربهم} {الكهف: 13}. والفتيا والفتوى: الجواب عما يُشكل من الأحكام، ويقال: استفتيت فلاناً في مسألة: سألته أن يُفتيني فيها، ومنه: {ويستفتونك في النساء قل الله يُفتيكم فيهن} {النساء: 127}، {فاستفتيهم} {الصفات: 11}، {أفتوني في أمري} {النمل: 32} بالحكم الذي فيه صواب.

فجج: الفجج: شقة يكتنفها جبلان، ويُستعمل في الطريق الواسع، وجمعه: فججاج. وفي قوله تعالى: {سُبلاً فججاجاً} {نوح: 20} طُرُقاً واسعة. وقال: {من كل فج عميق} {الحج: 27}، {فيها فججاجاً سُبلاً} {الأنبياء: 31}. والفجج: تباعد ما بين الرجلين عند المشي، وهو أفجج من الفجج، ومنه: حافر مُفجج. وجرج فجج: لم ينصخ.

فجر: الفجر: شق الشيء شقاً واسعاً، كفجر الإنسان السكر، يقال: فجرته فانفجر، وفجرته فتفجر {وفجرنا الأرض عيوناً} {القمر: 12}، {وفجرنا خالهما نهراً} {الكهف: 33}، {فتفجر الأنهار خالها تَججيراً} {الإسراء: 91}، {تفجر لنا من الأرض ينبوعاً} {الإسراء: 90} وقرىء: تُفجر. وقال: {عيناً يشرب بها عبادة الله يُفجرونها تَججيراً} {الإنسان: 6} أي أن المؤمنين يجرّون تلك العين حيث شاءوا فيفجرونها قريباً من منازلهم في الجنة. ومنه قيل للصُّبح: فجر، لكونه فجر الليل. قال: {والفجر * وليالٍ عشر} {الفجر: 1-2}، {إن قرآن الفجر كان مشهوداً} {الإسراء: 78}. وبه يتعلّق حكم الصوم والصلاة {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر} {البقرة: 187}، {ثم أموا الصيام إلى الليل} {البقرة: 187}. والفجور: شق ستر الديانة، يقال: فجر فجوراً، فهو فاجر وجمعه: فجّار وفجرة {كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين} {المطففين: 7}، {وإن الفجار لفي جحيم} {الانفطار: 14}، {أولئك هم الكفرة الفجرة} {عبس: 42}.

وقوله: {بل يُريد الإنسان ليفجر أمامه} {القيامة: 5} أي يُريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها، وقيل: معناه ليذنب فيها، وقيل: معناه يذنب، ويقول عدّاً أثوب، ثم لا يفعل، فيكون ذلك فجوراً ليذله عهداً لا يفى به. وسُمِّي الكاذب

فاجراً لِكُؤْنِ الكَذِبِ بَعْضَ المُجُورِ، وَقَوْلُهُمْ: وَخَلَعُوا نَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، أَي مَنْ يَكْذِبُكَ، وَقِيلَ: مَنْ يَتَّبَعُكَ عَنْكَ؛ وَالْفِجَارُ: يَوْمٌ لِلْعَرَبِ بَعَكَاطُ تَفَاجَرُوا فِيهِ وَاسْتَحَلُّوا كُلَّ حُرْمَةٍ.

فجور: { وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ } [الكهف: 17] أي ساحةٍ واسعةٍ، والفجوة: الفرجة بين شيتين؛ ومنه: قَوْسٌ فِجَاءٌ، وَفِجَواءٌ: بَانَ وَتَرَاهَا عَنْ كِبْدِهَا. وَرَجُلٌ أَفْجَى: بَيَّنُّ الفَجَا، أَي مُتَّبَعِدُ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.

فحش: الفَحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ: مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الأَفْعَالِ والأَقْوَالِ { إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ } [الأعراف: 28]، { وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [التحل: 90]، { مَنْ يَأْتِ مِنْكُم بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ } [الأحزاب: 30]، { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ } [النور: 19]، { إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ } [الأعراف: 33]، { إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ } [النساء: 19]، وهي كِنَايَةٌ عَنِ الزَّيْنِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ } [النساء: 15]. وَفَحْشٌ فُلَانٌ: كَانَ فَاحِشاً. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَقِيلَةُ مَالِ الفَاحِشِ المِشْدَدِ

يَعْنِي بِهِ العَظِيمَ التُّبْحَ فِي البُحْلِ، وَالمِشْدَدُ: الَّذِي يَأْتِي بِالفَحْشِ.

فخر: الفَخْرُ: المِبَاهَاةُ فِي الأَشْيَاءِ الخَارِجَةِ عَنِ الإِنْسَانِ، كالمَالِ والجَاهِ. وَرَجُلٌ فَخِرٌ وَفَخُورٌ وَفَخِيرٌ، عَلَى التَّكْثِيرِ { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [لقمان: 18]. وَيَقَالُ: فَخَرَهُ عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرَهُ فَخْرًا: فَضَّلَهُ عَلَيْهِ فِي الفَخْرِ، وَبُعِبَّرَ عَنِ كُلِّ نَفْسٍ بِالفَاحِشِ. يَقَالُ: ثَوَّبَ فَاحِرًا. وَنَاقَةٌ فَخُورٌ: عَظِيمَةُ الصَّرْعِ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ، وَالفَخَارُ: مَادَّةٌ تُصْنَعُ مِنْهَا الجِرَازُ، وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نُقِرَ، كَأَنَّما تُصَوَّرُ بِصُورَةٍ مَنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ { خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } [الرَّحْمَنُ: 14].

فدى: الفِدَى وَالفِدَاءُ: حِفْظُ الإِنْسَانِ عَنِ النَّائِبَةِ بِمَا يَبْدُلُهُ عَنْهُ مِنَ المَالِ فَهُوَ فَادٍ، وَذَلِكَ مُفْدِيٌّ { فَإِذَا مَنَّا بَعْدَ وَائِمَا فِدَاءٍ } [مَحْمَدٌ: 4]. يَقَالُ: فَدَاهُ مِنَ الأَسْرِ، وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ: قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَفَادَيْتُهُ بِكَذَا: أَطْلَقْتُهُ وَأَخَذْتُ فِدَيْتَهُ { وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ } [البقرة: 85]. وَتَفَادَى القَوْمُ تَفَادِيًا: فَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاتَّقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ فِدَاهُ { وَفَدَيْنَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ } [الصافات: 107]. وَافْتَدَى: إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ عَنِ نَفْسِهِ { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ } [البقرة: 229]، { وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ } [البقرة: 85]. وَالمِفَادَةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ العَدَى، وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ { لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ } [الرعد: 18]، { لَافْتَدَتْ بِهِ } [يونس: 54]، { لَيَفْتَدُوا بِهِ } [المائدة: 36]، { وَلَوْ افْتَدَى بِهِ } [آلِ عِمْرَانَ: 91]، { لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنَبِيهِ } [المعارج: 11]. وَمَا يَبْقَى بِهِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْدُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَاصِرٍ فِيهَا يَقَالُ لَهُ: فِدِيَّةٌ، كَكَفَّارَةِ اليمينِ، وَكَكَفَّارَةِ الصَّوْمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: { فَفِدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ } [البقرة: 196]، { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدِيَّةً طَعَامٌ مَسْكِينٍ } [البقرة: 184] أَي وَعَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَطِيقُونَهُ فَصَارُوا لَا يَطِيقُونَهُ لِعَجْزِ أَوْ لمرَضٍ لَا يُرْجَى بَرؤُهُ..

فرت: الفُراتُ: الماءُ العذبُ: يقالُ للواحدِ والجمعِ { وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا } [المرسلات: 27]، { هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ } [الفرقان: 53].

فرت: { نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا } [النحل: 66] ومن عجيب صنع الله سبحانه جلَّتْ عظمتُه وعظُمَتْ قدرُته، أنه يُخرِجُ الحليبَ الأبيضَ من بينِ الدمِ الأحمرِ والفرثِ الأصفرِ بحيث لا يتأثر لا برائحةٍ ولا بلون، فيصلح أن يكون شراباً سائغاً. يقالُ: فَرِثَ كَبِدَهُ، أي فَتَّتَهَا. وَأَفْرَثَ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ: أَوْقَعَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْفَرِثِ. ويُقالُ لِمَا فِي دَاخِلِ الْكَرْشِ: فَرِثٌ، وَالَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ رَوْثٌ.

فرج: الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ: الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ، كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ، وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، وَكُتِبَ بِهِ عَنِ السَّوْأَةِ: وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا } [الأنبياء: 91]، { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ } [المؤمنون: 5]، { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ } [النور: 31]. وَاسْتُعِيرَ الْفَرْجُ لِلشَّعْرِ وَكُلِّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ. وَقِيلَ الْفَرْجَانِ فِي الْإِسْلَامِ: التُّرْكُ وَالسُّودَانُ، وَقِيلَ هُمَا خِرَاسَانُ وَسَجِسْتَانُ، وَقِيلَ: بِلَادُ السِّنْدِ، فَقَالُوا: «أَمَرَ عَلَى الْفَرْجَيْنِ». وَقَوْلُهُ: { وَمَا هَذَا مِنْ فُرُوجٍ } [ق: 6] أَي شَقُوقٍ وَفَتْوَقٍ، قَالَ: { وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ } [المرسلات: 9] أَي انشَقَّتْ، وَالْفَرْجُ: انْكِشَافُ الْعَمِّ، يُقَالُ: فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ.

فرح: الْفَرْحُ: انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ، فَلِهَذَا قَالَ: { وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ } [الحديد: 23]، { وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [الرعد: 26] { ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ } [غافر: 75]، { حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا } [الأنعام: 44]، { فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ } [غافر: 83]، { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } [الفصص: 76]. وَلَمْ يُرْحَضْ فِي الْفَرْحِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ: { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا } [يونس: 58]، { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ } [الزوم: 4]. وَالْمِفْرَاحُ: الْكَثِيرُ الْفَرْحِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُنْقَلَبِ

فرد: الْفَرْدُ: الَّذِي لَا يَحْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ، أَي مَنْفَرْدٌ، فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْوَتْرِ، وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ، وَجَمْعُهُ: فُرَادَى. { لَا تَدْرِي فَرْدًا } [الأنبياء: 89] أَي وَجِيداً. وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فِي الْأَزْوَاجِ الْمَبْنِيَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ } [الذاريات: 49] وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْمُسْتَعْنِي عَمَّا عَدَاهُ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ } [آل عمران: 97]، وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، فَمَعْنَاهُ هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنِ كُلِّ تَرْكِيْبٍ وَازْدِوَاجٍ، تَنْبِيهاً أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. وَفَرِيدٌ: وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ: فَرَائِدٌ، نَحْوُ أَسِيرٍ وَأَسَارَى { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى } [الأنعام: 94] مِنَ الْفَرْدِ، أَي الْمَنْفَرِدِ، أَي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

فردس: الْفَرْدَسُ: السَّعَةِ، وَصَدْرٌ مُفْرَدَسٌ: وَاسِعٌ. وَالْفَرْدَوْسُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نُزُلًا } [الكهف: 107]، وَقَالَ: { الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [المؤمنون: 11]. فَيَكُونُ مَعْنَى الْفَرْدَوْسِ فِي الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ: الْجَنَّةُ الْوَاسِعَةُ.

فر: أصلُ الفَرِّ: الكَشْفُ عَن سِنِّ الدَّابَّةِ، لِمَعْرِفَةِ عَمَرِهَا. وَفَرَّ عَنِ الشَّيْءِ: كَشَفَهُ. وَالْأَصْلُ فِي الْفِرَارِ: الْإِنْكَشَافُ عَنِ الشَّيْءِ. وَفَرَّ فَرًّا وَفِرَارًا: هَرَبَ وَرَاغَ. تَفَارَّ الْقَوْمُ: تَهَارَبُوا. نَحْوُ: {فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ} [الشُّعْرَاءُ: 21]، {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} [الْمَدَنِيِّ: 51]، {فَلَمْ يَرُدُّهُمْ دُعَايِي إِلَّا فِرَارًا} [نُوح: 6]، {لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ} [الْأَحْزَابُ: 16]، {فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ} [الذَّارِيَاتُ: 50]. وَالْمَفَرُّ الرَّوْعَانُ وَالْمَهْرَبُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} [الْقِيَامَةُ: 10] أَيْ إِلَى أَيْنَ الْمَهْرَبِ؟

فرش: الفَرَشُ: بَسَطُ الثِّيَابِ، وَيُقَالُ لِلْمَفْرُوشِ فَرَشٌ وَفِرَاشٌ. {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا} [البَقَرَةُ: 22] أَيْ دَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَةً لَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا. وَالْفِرَاشُ: جَمْعُهُ فُرُشٌ {فُرُشٍ بَطَأَتْهَا مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ} [الرَّحْمَنُ: 54] وَالْفَرَشُ: مَا يُفْرَشُ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ، قَالَ تَعَالَى: {حَمُولَةٌ وَفَرَشًا} [الْأَنْعَامُ: 142]. وَكُنِيَ بِالْفِرَاشِ عَن كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَجَيْنِ، {وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ} [الْوَاقِعَةُ: 34] أَيْ بُسَطٍ عَالِيَةٍ كَمَا يُقَالُ بِنَاءٍ مَرْفُوعٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ نِسَاءٌ مَرْفَعَاتُ الْقَدْرِ فِي عَقُولِهِنَّ وَحُسْنِهِنَّ وَكَمَالِهِنَّ. وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً} [الْوَاقِعَةُ: 35]. وَيُقَالُ لِامْرَأَةِ الرَّجُلِ فِرَاشُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (ص): «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْفِرَاشِ الْكَرِيمُ الْمِفَارِشُ، أَيْ النِّسَاءُ. وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبِيَهُ، أَيْ اغْتَابَهُ، وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ. وَأَفْرَشَ الْمَوْتُ عَنِ الْمَرِيضِ: ارْتَفَعَ. وَالْفِرَاشُ: طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ فِرَاشَةٌ {كَالْفِرَاشِ الْمَبْتُوثِ} [القَارِعَةُ: 4] وَبِهِ شُبَّهَ فِرَاشَةُ الثُّقُلِ، أَيْ مَا يَنْشُبُ فِيهِ، يُقَالُ: «أَقْفَلَ فَأَفْرَشَ». وَالْفِرَاشَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ.

فرض: الْفَرَضُ: قَطْعُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ، وَالتَّأْتِيرُ فِيهِ، كَفَرَضِ الْحَدِيدِ، وَفَرَضِ الرَّزْدِ وَالْقَوْسِ. وَالْمَفْرَاضُ وَالْمَفْرَضُ: مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ. وَفَرَضَةُ الْمَاءِ: مَقْسِمُهُ. قَالَ تَعَالَى: {لَا تَحِدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} [النِّسَاءُ: 118] أَيْ مَعْلُومًا، وَقِيلَ: مَقْطُوعًا مِنْهُمْ. وَالْفَرَضُ كَالْإِيجَابِ، لَكِنَّ الْإِيجَابَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بَوْفُوعِهِ وَتَبَاتِيهِ، وَالْفَرَضُ بِقَطْعِ الْحَكْمِ فِيهِ. {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا} [النُّورُ: 1] أَيْ أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} [الْقَصَصُ: 85] أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النَّفَقَةِ: فَرَضٌ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فِيهِ فَرَضَ اللَّهُ (عَلَيْهِ)، فَفِي الْإِيجَابِ الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ، فَرَضَ اللَّهُ (لَهُ)، فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ: {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ} [الْأَحْزَابُ: 38]، {قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ} [التَّحْرِيمُ: 2]. وَقَوْلُهُ: {وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً} [البَقَرَةُ: 237] أَيْ سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ؛ وَهَذَا النَّظَرُ، وَمِنْ هَذَا الْعَرَضِ، قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ: فَرَضٌ، وَلِلدَّيْنِ: فَرَضٌ. وَفَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى: مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ. وَرَجُلٌ فَارِضٌ، وَفَرَضِيٌّ: بَصِيرٌ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ. قَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ} [البَقَرَةُ: 197] أَيْ مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ. وَإِضَافَةُ فَرَضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ الْوَقْتِ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ: فَرِيضَةٌ {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ} [التَّوْبَةُ: 60] إِلَى قَوْلِهِ: {فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ} [التَّوْبَةُ: 60] وَعَلَى هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتَابًا،

وقد جاء فيه: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله (ص) على المسلمين». والفريض: الميسر من البقر { لا فريض ولا بكر } { البقرة: 68 } وقيل: إنما سمي فريضاً لكونه فريضاً للأرض، أي فاطعاً، أو فريضاً لما يحمل من الأعمال الشاقة، وقيل: بل لأن فريضة البقر اثنان: تبيع وميسنة. فالتبيع يجوز في حال دون حال، والميسنة يصح بذها في كل حال. فسُميت الميسنة فريضة لذلك، فعلى هذا يكون الفريض اسماً للمسن.

فريض: فريض، إذا تقدم بقصد. ومنه الفريض إلى الماء، أي المتيقن لإصلاح الدلو. يقال فريضاً وفريضاً. ومنه قوله: عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «أنا فريضكم على الخوض» (42). وقيل في الولد الصغير إذا مات: اللهم اجعله لنا فريضاً. وقوله: { أن يفرض علينا } { طه: 45 } أي يتقدم بقصد عقوبتنا، وفرض فريضاً: يسبق الخيل. والإفراط: أن يسرف في التقدم، والتفريط: أن يقصر في الفريض. يقال ما فريض في كذا، أي ما قصرت { ما فريضنا في الكتاب } { الأنعام: 38 }، { ما فريض في جنب الله } { الزمر: 56 }، أي في طاعة الله. { ما فريض في يوسف } { يوسف: 80 }، أي وما فريض في حق يوسف، وأفريض القربة: ملاًها. { وكان أمره فريضاً } { الكهف: 28 } أي إسرافاً وتضييعاً. { وأنهم مفريضون } { التحل: 62 } أي معجلون وذوو سبق إلى النار.

فرض: فريض الشجر: غصنه، وجمعه: فروع { وفرضها في السماء } { إبراهيم: 24 }. واعتبر ذلك على وجهين أحدهما: بالطول، فقيل: فرع كذا، إذا طال، وسمي شعر الرأس فرعاً، لعلوه. وقيل: رجل أفرغ، وامرأة فرعاء، وفرغت الجبل، وفرغت رأسه بالسيف. وفرغت في بني فلان: تزوجت في أعاليهم وأشرفهم؛ والثاني: اعتبر بالعرض، فقيل: تفرغ كذا، وفروع المسألة. وفروع الرجل: أولاده. وفرعون: اسم أعجمي، وقد اعتبر عرامته، فقيل: تفرعن فلان. إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقال: أبلس وتبلس، ومنه قيل للطعنة الفراعنة والأبالسة.

فرض: الفراع: خلاف الشغل، وقد فرغ فراغاً وفروعاً: أي خلا ذرعه فهو فارغ { سنفرغ لكم أيها الثقلان } { الرحمن: 31 }، وقوله تعالى: { وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً } { القصص: 10 } أي كأنما فرغ من لبيها، لما تداخلها من الخوف. وقيل: فارغاً من ذكره، أي أنسيناها ذكره حتى سكتت، واحتملت أن تلقيه في اليم. وقيل: فارغاً، أي خالياً إلا من ذكره لأنه قال: { إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها } { القصص: 10 } ومنه: { فإذا فرغت فانصب } * وإلى ربك فارغب { الشرح: 7-8 } بالدعاء بعد الفراغ من مشاغل الرسالة والفرائض. وأفرغت الدلو: صببت ما فيه، ومنه استعير { أفرغ علينا صبراً } { البقرة: 250 }. وذهب دمه فرعاً، أي هدرًا وباطلاً لم يطلب به. وفرس فريض: واسع العدو، كأنما يفرغ العدو إفراغاً. وضربة فريضة: واسعة ينصب منها الدم. وفرغ الله عليه الصبر: أنزله عليه.

فرق: الفرق يُقارب الفلق، لكن الفلق يقال اعتباراً بالانشقاق، والفرق يقال اعتباراً بالانفصال { وإذ فرقنا بكم البحر } { البقرة: 50 }. والفرق: القطعة المنفصلة، أو القسم من كل شيء ومنه: الفرقة، للجماعة المتفرقة من الناس. وقيل: فرق الصبح وقلق الصبح { فانلق فكان كل فرق كالطود العظيم } { الشعراء: 63 }. والفرق: الجماعة

الْمُتَّفِرِّقَةُ عَنْ آخِرِينَ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ { [آل عمران: 78]، { فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَتَّقُونَ { [البقرة: 87]، { فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ { [الشورى: 7]، { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي { [المؤمنون: 109]، { أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ { [مريم: 73]، { وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ { [البقرة: 85]، { وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ { [البقرة: 146]. وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: فَصَلْتُ أِبْعَاضَهُمَا سِوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ، أَمْ بِفَضْلِ تُدْرِكُهُ الْبَصِيرَةُ { فَافْتُرِقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ { [المائدة: 25]، وقوله: { فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا { [المسرات: 4] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسْبَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ { [الدخان: 4]. وَلُقِّبَ عُمَرُ بِالْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وقوله: { وَفَرَّقْنَا فَرَقْنَاهُ { [الإسراء: 106] أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ، وَقِيلَ: فَرَقْنَاهُ، أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا. وَالتَّفْرِيقُ: أَصْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْتِيهِ السَّمَلِ وَالْكَلِمَةِ، قَالَ فِي اللِّسَانِ: «فَرَّقْتُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْأَجْسَامِ» وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلَاحِ فَرَقًا، وَفَرَّقَ لِلإفْسَادِ تَفْرِيقًا، نَحْوُ: { يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ { [البقرة: 102]، { فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ { [طه: 94]. وقوله: { لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ { [البقرة: 285] وقوله: { لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ { [البقرة: 136] إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى (أَحَدٍ) مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ «أَحَدٍ» يُفِيدُ الْجَمْعَ فِي النَّفْيِ. وَقَالَ: { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ { [الأنعام: 159] وَفَرَّقُوا: فَارَّقُوا، وَالْفَرَاقُ وَالْمَفَارِقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ. قَالَ: { هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ { [الكهف: 78] أَي لَيْسَ بَعْدَهُ لِقَاءٌ. وَقَوْلُهُ: { وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ { [القيامة: 28] أَي غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مَفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: { وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ { [النساء: 150] أَي يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْتُمُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَقَوْلُهُ: { وَمَنْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ { [النساء: 152] أَي: آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا. وَالْفُرْقَانُ: أُنْبِغَ مِنَ الْفَرْقِ، لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ: رَجُلٌ فُنْعَانٌ يُفْنَعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ، فِيمَا قِيلَ: وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: { يَوْمَ الْفُرْقَانِ { [الأنفال: 41] أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ. وَقَوْلُهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا { [الأنفال: 29] أَي نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحَقِيقَةِ وَالْوَهْمِ وَالْحَالِلِ وَالْحَرَامِ. وَقَوْلُهُ: { وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ { [الأنفال: 41] قِيلَ: أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بَدُرَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَالْفُرْقَانُ: كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لِفَرَقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ { [آل عمران: 53]، { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ { [الأنبياء: 48]، قِيلَ: التَّوْرَةُ، وَقِيلَ مَعْجَزَةُ انْفِرَاقِ الْبَحْرِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ { [الفرقان: 1]، { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ { [البقرة: 185]. وَالْفَرْقُ: تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الصِّدْقِ وَالشَّقِّ، وَفِيهِ قَالَ: { وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ { [التوبة: 56] أَي يَخَافُونَ الْقَتْلَ وَالْأَسْرَ إِنْ لَمْ يَظْهَرُوا الْإِيمَانَ. وَيُقَالُ:

رَجُلٌ فَارَوْقَةٌ: جَبَانٌ شَدِيدُ الْفَرْعِ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ، وَامْرَأَةٌ كَذَلِكُ بِنَفْسِ الْمَعْنَى؛ وَفَارِقُ بِهِ لِلْسَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ، وَالْأَفْرَقُ: الْأَفْلَجُ، يُقَالُ: «هَذَا أَفْرَقُ الْأَسْنَانِ». وَالْفَرِيقَةُ: تَمْرٌ يُطْبَحُ بِجِلْبَةِ اللَّتْفَسَاءِ، وَالْفَرُوقَةُ: شَحْمُ الْكَلْبَتَيْنِ. «وَأَخَذَ حَقَّهُ بِالْتَّفَارِيقِ» أَي أَجْزَاءَ لَا جَمْلَةَ.

فره: الفَرَةُ: الْأَشْرُ، الْبَطْرُ، حَ فَرِهونَ، وَالفَارَةُ: الْحَادِقُ بِالشَّيْءِ، وَالتَّشْيِطُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ } [الشُّعْرَاءُ: 149] أَي حَادِقِينَ بِنَحْتِهَا، وَجَمْعُهُ فَرَةٌ، وَهِيَ مِنْ فَرَةٍ يَفْرُهُ فَهوَ فَارُهُ، كَقَوْلِهِمْ حَادِقٌ يَحْدَقُ فَهوَ حَادِقٌ.

فري: الْفَرِيُّ: قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْحَرَزِّ وَالْإِصْلَاحِ. وَالْإِفْرَاءُ: لِلْإِفْسَادِ، وَالْإِفْتِرَاءُ فِيهِمَا، وَفِي الْإِفْسَادِ أَكْثَرُ، وَكَذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكَذِبِ وَالشِّرْكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ: { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } [النِّسَاءُ: 48]، { أَنْظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } [النِّسَاءُ: 50]، وَفِي الْكَذِبِ نَحْوُ: { وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا } [الْأَنْعَامُ: 140]، { وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } [المَائِدَةُ: 103]، { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ } [يُونُسُ: 38]، { وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } [يُونُسُ: 60]، { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ } [يُونُسُ: 37]، { إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ } [هُودُ: 50]. وَقَوْلُهُ: { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا } [مَرِيَمُ: 27] قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا، وَقِيلَ عَجِيبًا، وَقِيلَ مَصْنُوعًا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

فَرٌ: اسْتَفْرَرْنَا فَلَانًا الْخَوْفُ: اسْتَخَفَّهُ وَاسْتَدْعَاهُ. وَالْإِسْتَفْرَازُ: الْإِزْجَاعُ وَالْإِسْتِنْهَاضُ عَلَى خَفَّةٍ وَإِسْرَاعٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَسْتَفْرِرُ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ } [الْإِسْرَاءُ: 64] أَي أَرْعَجُ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَي يُرْجِعَهُمْ بِأَنْ يُخْرِجَهُمْ عَنْ إِيْمَانِهِمْ. وَفَرَّيْنَا فُلَانًا، أَي أَرْعَجَيْتَنِي بِأَنْ جَعَلَنِي أَضْطَرَبٌ وَأَتَوَقَّدُ. وَالْفَرُّ: وَكَلْدُ الْبَقْرَةِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْخِفَّةِ، كَمَا يُسَمَّى عِجْلًا، لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْعَجَلَةِ.

فرع: الْفَرْعُ: انْتِبَاضٌ وَنِفَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمَخِيفِ، وَالْفَرْعُ أَيْضًا: الدُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِنْ جِنْسِ الْجَرْعِ، وَلَا يُقَالُ: فَرَعْتُ مِنَ اللَّهِ، كَمَا يُقَالُ خِفْتُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: { لَا يُخْرِجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ } [الْأَنْبِيَاءُ: 103] فَهُوَ الْفَرْعُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ { فَفَرْعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ } [التَّمَلُّ: 87]، { وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } [التَّمَلُّ: 89]، وَقَوْلُهُ: { حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ } [سَبَأُ: 23] أَي أَرْبِلَ عَنْهَا الْفَرْعُ. وَيُقَالُ: فَرَعْتُ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَرْعِ. وَفَرَعُ لَهُ: أَغَاثُهُ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرْعٌ

أَي صَارِحُ أَصَابَهُ فَرْعٌ. وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنْ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعِيثُ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ لَا لِلْفَرْعِ الْفَرْعِ. فَسَحٌ: الْفُسْحُ وَالْفَسِيحُ: الْوَاسِعُ مِنَ الْمَكَانِ. وَالتَّفْسُحُ: التَّوَسُّعُ، يُقَالُ فَسَحْتُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ: وَسَعْتُ لَهُ عَنْ مَكَانٍ يَسَعُهُ. قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } [المُجَادَلَةُ: 11]. وَهُوَ فِي فُسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَي فِي سَعَةٍ مِنْهُ.

فسد: الفسادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْعِتْدَالِ قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً، وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الاسْتِقَامَةِ. يُقَالُ: فَسَدَ فَسَاداً وَفُسُوداً، وَأَفْسَدَهُ إِفْسَاداً: ضَدُّ أَصْلَحَهُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: {وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} [المؤمنون: 71]، {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء: 22]، {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} [الرُّوم: 41]، {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة: 205]، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ} [البقرة: 11]، {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ} [البقرة: 12]، {لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ} [البقرة: 205]، {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [النمل: 34]، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس: 81]، {وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ} [البقرة: 220].

فسر: فَسَّرَ الشَّيْءَ فَسْراً: أَبَانَهُ وَأَوْضَحَهُ، وَفَسَّرَ الشَّيْءَ مِثْلَ فَسَّرَهُ إِذَا شَدَّدَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَالْفَسْرُ: إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ، وَالتَّفْسِيرُ مصدر، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوِيلِ أَنَّ التَّفْسِيرَ قَدْ يُقَالُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَعَرَبِيهَا، وَالتَّوِيلُ هُوَ سَوْفُهُ إِلَى مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ، وَهَذَا يُقَالُ: تَفْسِيرُ الرَّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا، قَالَ تَعَالَى {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} [الفرقان: 33].

فسق: فَسَقَ فُلَانٌ: إِذَا لَمْ يُذْعِنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (تعالى) فَخَرَجَ بِذَلِكَ عَنِ حَجْرِ الشَّرْعِ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَسَقَ الرُّطْبُ، إِذَا خَرَجَ عَنِ قِشْرِهِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ. وَالْفِسْقُ أَصْلُهُ خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ، وَيَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالْكَثِيرِ، لَكِنْ تُعَوَّرَفُ فِيمَا كَانَ كَثِيراً، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنِ التَّرَمُّ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبَ بِهِ، ثُمَّ أَحْلَلَ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ. وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ فَاسِقٌ، فَلِأَنَّهُ أَحْلَلَ بِحُكْمِ مَا أَلَزَمَهُ الْعَقْلُ وَافْتَضَّتْهُ الْفِطْرَةُ {فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} [الكهف: 50]، {فَفَسَقُوا فِيهَا} [الإسراء: 16]. وَالْفَاسِقُ اسْمُ فَاعِلٍ جَمْعُهُ فَاسِقُونَ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاسِقٌ قَطُّ مَعَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ. وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قِشْرِهَا. {وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: 110]، {وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 4]، {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا} [السجدة: 18]. وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55] أَي مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ النَّارُ} [السجدة: 20]، {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِمَسْئِهِمُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِقُونَ} [الأنعام: 49]، {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [المائدة: 108]، {إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [التوبة: 67]، {كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا} [يونس: 33]، أَمَا قَوْلُهُ: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا} [السجدة: 18] فَقَابَلْ بِهِ الْإِيمَانَ. فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ مِنَ الْكَافِرِ، وَالظَّالِمُ أَعَمُّ مِنَ الْفَاسِقِ. {وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} [النور: 4] إِلَى قَوْلِهِ: {وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 4].

فشل: الْفَشْلُ: الْكَسَلُ وَالضَّعْفُ، وَالْفَشْلُ أَيْضاً: التَّرَاخِي وَالْجَبْنُ عِنْدَ شِدَّةٍ أَوْ حَرْبٍ، يُقَالُ: فَشِلَ يَفْشَلُ فَشْلاً فَهُوَ فَاشِلٌ وَفَشِلٌ. قَالَ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ} [آل عمران: 152] جَبْنْتُمْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَكَفَفْتُمْ، {وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: 46]، {لَفْشَلْتُمْ وَلَتَنَارَعْتُمْ} [الأنفال: 43] وَتَفْشَلُ الرَّجُلُ: تَرْوَجُ، وَالْمَاءُ: سَالَ.

فصح: الفَصْحُ: حُلُوصُ الشَّيْءِ مَا يَشُوبُهُ، وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ. يُقَالُ: فَصَحَ اللَّبَنُ، وَأَفْصَحَ، فَهُوَ مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ: إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ. وَقَدْ رُوِيَ:

وَتَحَتَّ الرَّغْوَةُ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ

ومنه اسْتُعِيرَ: فَصَحَ الرَّجُلُ: جَادَتْ لُغَتُهُ، وَأَفْصَحَ: تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَصْحَى، وَقِيلَ: بِالْعَكْسِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَقِيلَ: الْفَصِيحُ: الَّذِي يَنْطِقُ، يُقَالُ: «كُلُّ نَاطِقٍ فَصِيحٌ»؛ وَالْأَعْجَمِيُّ، الَّذِي لَا يَنْطِقُ. قَالَ: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِثِّي لِسَانًا} [الْقَصَصُ: 34] وَعَنْ هَذَا اسْتُعِيرَ: أَفْصَحَ الصُّبْحُ، إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهُ. وَأَفْصَحَ النَّصَارَى: جَاءَ فِصْحُهُمْ، أَي عِيدُهُمْ.

فصل: الْفَصْلُ: إِبَانَةٌ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْمَفَاصِلُ، الْوَاحِدُ: مَفْصِلٌ وَهُوَ كُلُّ مُلْتَقَى عَضْوَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ. وَفَصَلْتُ الشَّاةَ: قَطَعْتُ مَفَاصِلَهَا، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا، وَانْفَصَلُوا: فَارْتَوُوا {وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ} [يُوسُفُ: 94] وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، نَحْوُ: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ} [الدَّخَانُ: 40]. {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ} [الصَّافَاتُ: 21] أَي الْيَوْمَ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيُفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ، وَعَلَى ذَلِكَ {يُفْصِلُ بَيْنَهُمْ} [الحَجَّ: 17]، {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} [الْأَنْعَامُ: 57]. وَفَصَلَ الْخِطَابِ: مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَحُكْمٌ فَيَصَلُّ، وَلِسَانٌ مَفْصَلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً} [الْإِسْرَاءُ: 12]، {الرِّكَابُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هُود: 1] إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: {تَبَيَّنَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً} [النَّحْلُ: 89]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالصَّفَادِعَ وَالذَّمَّ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ} [الْأَعْرَافُ: 133]، أَي مُعْجَزَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ، وَأَدَلَّةٌ ظَاهِرَاتٍ وَاضِحَاتٍ. وَقِيلَ: مُفْصَلَاتٌ، أَي بَعْضُهَا مُنْفَصِلٌ عَنْ بَعْضٍ. وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ {وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ} [المَعَارِجُ: 13]. وَالْفِصَالُ: التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ {فَإِنْ أَرَادَا فَصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا} [البَقَرَةُ: 233]، {وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} [لِقَمَانَ: 14] وَمِنْهُ الْفَصِيلُ، وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا» (43)، أَي نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.

فصم: فَصَمَ الشَّيْءَ يَفْصِمُهُ فَصْمًا: كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبَيِّنَ فَهُوَ مَفْصُومٌ، فَإِذَا بَانَ، قِيلَ: فَصَمَهُ، وَانْفَصَمَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ، فَهُوَ مَفْصُومٌ، وَالاسْمُ الْفُصْمُ. فَصَمَ جَانِبَ الْبَيْتِ: أَهْدَمَهُ. فَصَمَهُ فَتَفْصَمَ: قَطَعَهُ فَتَقَطَعَ. الْفَصِيمَةُ: الصِّدْعَةُ فِي الْحَائِطِ. الْانْفِصَامُ وَالانْقِطَاعُ وَالانْصِدَاعُ: نِظَائِرٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا} [البَقَرَةُ: 256] أَي لَا انْقِطَاعَ لَهَا، بِمَعْنَى: كَمَا لَا يَنْقَطِعُ أَمْرٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ، كَذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ أَمْرٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فض: الْفَضُّ: كَسَرُ الشَّيْءِ، وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ، كَقَضِ حَتْمِ الْكِتَابِ. وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ: انْفَضَّ الْقَوْمُ {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا} [الْجُمُعَةُ: 11] أَي تَفَرَّقُوا عَنْكَ وَذَهَبُوا إِلَيْهَا، وَمِنْهُ {لَا تَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آلِ عِمْرَانَ: 11].

[159]. والفِضَّةُ: اِخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ الْمُتَعَامِلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ. وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ، وَفَضْفَاضٌ: وَاسِعٌ، وَالْفَضَضُ: مَا انْتَشَرَ مِنَ الْمَاءِ فَطُهِرَ بِهِ.

فضل: فَضَلَ الشَّيْءُ يُفْضَلُ فَضْلاً: زَادَ؛ وَفَضِلَ الشَّيْءُ يُفْضَلُ فَضْلاً بِمَعْنَى فَضَلَ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: «فَضَلَ كَنَضَرَ بِمَعْنَى الْفَضِيلَةِ وَالْعَلْبَةِ، وَكَحَسَّنَ بِمَعْنَى الْفَضْلِ وَالزِّيَادَةِ» وَالْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَادِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: مَحْمُودٌ، كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَمَذْمُومٌ: كَفَضْلِ الْعَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ فِي الْحَمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً، وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ. وَالْفَضْلُ، إِذَا اسْتَعْمِلَ لَزِيَادَةَ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرَ، فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسِ، كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانَ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ. وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ النَّوْعِ، كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانَ، وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: 70] إِلَى قَوْلِهِ {تَفْضِيلاً} [الإسراء: 70]. وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الدَّاتِ، كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ، فَالْأَوْلَانِ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصَهُ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ، كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَكِّنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ. وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ لِاِكْتِسَابِهِ. وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ} [النحل: 71]، {لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ} [الإسراء: 12] يَعْني الْمَالَ وَمَا يُكْتَسَبُ، وَقَوْلُهُ {بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [النساء: 34] فَإِنَّهُ يَعْني بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الدَّائِيَّةِ لَهُ، وَالْفَضْلُ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالقُوَّةِ. وَقَالَ: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ} [الإسراء: 55]، {فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ} [النساء: 95]. وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يَقَالُ لَهَا: فَضْلٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: 32]، {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ} [المائدة: 54]، {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الأنفال: 29]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ} [يونس: 58]، {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ} [النساء: 83].

فضو: الْفَضَاءُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ، وَمِنْهُ: أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَّهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ فِي سَجُودِهِ، وَأَفْضَى إِلَى امْرَأَتِهِ، فِي الْكِنَايَةِ، أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلا بِهَا، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَضَائِهَا. {وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} [النساء: 21] أَي وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ الْمَهْرَ وَقَدْ وَصَلَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْجِمَاعِ عَمَلًا بَعْدَ اللَّهِ فِي التِّكَاحِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضاً فِي رِحَالِهِمْ

أَي مُحْتَلِطٌ وَمُبَاحٌ، كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَفِيضُ فِيهِ مَنْ يُرِيدُهُ.

فطر: أَصْلُ الْفَطْرِ: الشَّقُّ طُوعاً، وَأَنْفَطَرَ الشَّيْءُ أَنْفَطَاراً: انْشَقَّ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الانفطار: 1]، أَي انْشَقَّتْ وَتَقَطَّعَتْ، لِأَنَّ الْاِنْفِطَارَ وَالْاِنشِقَاقَ وَالْاِنصِدَاعَ كُلُّهَا نِظَائِرٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارِجِ الْبَصَرِ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} [المللك: 3]، أَي هَلْ تَرَى مِنْ اِخْتِلَالٍ وَوَهْيٍ فِي خَلْقِ هَذِهِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَوْقَ بَعْضِهِنَّ. وَالْفِطْرَةُ: اِبْتِدَاءُ الْخَلْقَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا كُنْتُ أُدْرِي مَعْنَى

الفاطِرِ حَتَّىٰ اِحْتَكَمَ إِلَيَّ أَعْرَابِيَّانِ فِي بَغْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، وَيَقْصِدُ: ابْتَدَأْتُ حَفْرَهَا. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، أَيِ
أَوْجَدَهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ احْتِدَاءٍ عَلَى مِثَالٍ، أَوْ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ. فَقَوْلُهُ: { فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا } [الرُّوم: 30] إِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ، أَيِ أَبَدَعَ. وَفَطَرَهُ اللَّهُ: أَيِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ابْتِدَاءً. إِذْ خَلَقَ اللَّهُ
تَعَالَى لِهَذَا الْإِنْسَانَ ابْتِدَاءً جَسَدَهُ، وَخَلَقَ فِيهِ الْقُدْرَةَ وَالْعَقْلَ وَالْغَرَائِزَ وَالْحَاجَاتِ الْعَضْوِيَّةَ احْتَوَاءً، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُ الْأَسْبَابَ
الَّتِي هِيَ قُوَّةٌ مَكْتَنَةٌ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا، وَرَكَّزَ فِيهِ قُدْرَةً عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْمِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { وَلَعِنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } [الرَّخْف: 87]، { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [فَاطِر: 1] وَقَالَ: { الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا
عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ } [الْأَنْبِيَاء: 56]، وَقَوْلُهُ: { وَالَّذِي فَطَرَنَا } [طه: 72] أَيِ أَبَدَعْنَا وَأَوْجَدَنَا. وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ: { السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ } [الْمَزْمَل: 18] إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبَدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفِطْرُ:
تَرْكُ الصَّوْمِ، يُقَالُ: فَطَرْتُهُ وَأَفَطَرْتُهُ، وَأَفَطَرَ هُوَ. وَقِيلَ لِلْكَمَاءِ: فُطِرَ، مِنْ حَيْثُ إِذَا تَفَطَّرَ الْأَرْضَ فَتَخْرُجُ مِنْهَا.
فَطْرُ: الْفِطَاظَةُ: (بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ) خَشُونَةُ الْكَلَامِ؛ وَالْفَطْرُ: السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ، وَالْفَطْرُ: مَاءُ الْكِرْشِ؛ وَالْإِنْفِطَارُ: شَرْبُ مَاءِ
الْكِرْشِ، وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ لِحَفَائِهِ مِنَ الطَّبَاعِ، فَإِنَّ أَصْلَ الْفِطَاظَةِ: الْجَفْوَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
{ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ } [آلِ عِمْرَانَ: 159] أَيِ جَافِيًّا، سَيِّئَ الْخُلُقِ.

فَعَلُ: الْفِعْلُ: التَّأْتِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثَّرٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ، وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَقَصْدٌ أَوْ
غَيْرَ قَصْدٍ، وَلِمَا كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ. وَالْعَمَلُ هُوَ فِعْلٌ مَصْحُوبٌ بِنِيَّةٍ، وَالصَّنْعُ أَحْصُ مِنْهُمَا، كَمَا
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا { وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ } [الْبَقَرَةُ: 197]، { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وظُلْمًا } [النِّسَاء: 30].
وَقَوْلُهُ: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } [المَائِدَةُ: 67] أَيِ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ
هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي خُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ. وَقَدْ فَصَّلَ
بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ، فَقَالَ: الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ.
قَالَ فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ، لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يُقْصَدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ، كَحَمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ
حَجَلٍ يَغْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ، وَالطَّرْبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحْرُكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعْشُوقِهِ. وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعَالٌ إِلَّا
لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَذَلِكَ هُوَ إِجَادَةٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجَادَةُ الْجَوْهَرِ.
فَقَدْ: الْفَقْدُ: عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ، فَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْعَدَمِ، لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ، وَفِيمَا لَمْ يَوْجَدْ بَعْدُ. قَالَ: { مَاذَا
تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ } [يُوسُف: 71-72]. وَالتَّفْقُدُ: التَّعَهُدُ، لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعْرِفُ فُقْدَانَ
الشَّيْءِ، وَالتَّعَهُدُ: تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمَتَّقِمَ { وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ } [النَّمْل: 20]. وَالْفَاقِدُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقِدُ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا.
فَقَرُ: الْفَقْرُ: يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ. الْأَوَّلُ: وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ، وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، بَلْ
عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ } [فَاطِر: 15] وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ: { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ } [الْأَنْبِيَاء: 8]. وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُتَمَنِّيَّاتِ، وَهُوَ

المذكور في قوله: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا } [البقرة: 273] إلى قوله: { مَنِ التَّعَفُّفِ } [البقرة: 273]، { إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } [النور: 32] وقوله: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ } [التوبة: 60]. الثالث: فقُرَّ النَّفْسِ، وَالْيَدِ، الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ (ص): «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» (44). وهو المقابلُ بقوله «الْعِنَى عَنِ النَّفْسِ» وَالْمَعْنَى بِقَوْلِهِمْ: مَنْ عَدِمَ الْقِنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ عِنَى. الرابع: الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ، الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِمَا أَثَرِ عَنْهُ (ص) «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِعْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ عِنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص: 24] وبهذا أَمَّ الشاعِرُ فَقَالَ:

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

ويقال: افْتَقَرَ، فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ. وَلَا يَكَادُ يُقَالُ: فَقَرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَفْتَضِيهِ. وَأَصْلُ الْفَقِيرِ: الْمَكْسُورُ الْفِقَارَ، يُقَالُ: فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ: أَي دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: { تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } [القيامة: 25] أَي تَعَلَّمُ وَتَسْتَيْقِنُ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِهَا دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ فِقَارَ ظَهْرِهَا. وَأَفْقَرْتُ الصَّيْدَ فَازِمَهُ: أَي أَمْكَنْتُكَ مِنْ فِقَارِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْفُقَرَةِ، أَي الْخِفْرَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَخْرَجِ مَاءٍ مِنَ الْقِنَاعَةِ: فَقِيرٌ. وَفَقَرْتُ لِلْفَسِيلِ: حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً وَعَرَسْتُهُ فِيهَا. وَأَفْقَرْتُ الْبَعِيرَ: نَقَبْتُ حَظْمَهُ.

فَقَعَ: يُقَالُ: أَصْفَرَ فَاقِعٌ، إِذَا كَانَ صَادِقَ الصُّفْرِ كَقَوْلِهِمْ: أَسْوَدُ حَالِكٌ { صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا } [البقرة: 69]. وَالْفُقْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْكِنَاةِ، وَبِهِ يُشَبَّهُ الدَّلِيلُ، يُقَالُ: «هُوَ أَدْلُ مِنْ فُقْعٍ بِقُرْبَةٍ» كَمَثَلِ الدَّلِيلِ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ. وَالْفُقْعُ: شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ وَيَعْرِفُ بِالْجَعَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: سُمِّيَ الْفُقْعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِهِ، وَفَقَائِعُ الْمَاءِ تَشْبِيهًا بِهِ، وَاحِدُهَا: الْفُقَاعَةُ.

فَقَهُ: الْفِقْهُ: هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ بَعْلَمٍ شَاهِدٍ، فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ { فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } [النساء: 78]، { فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ } [التوبة: 87] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَالْفِقْهُ: الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، يُقَالُ: فَقَّهَ الرَّجُلُ فِقَاهَةً، إِذَا صَارَ فَقِيهًا، وَفَقَهُ: أَي فَهَمَهُ، وَتَفَقَّهَ: إِذَا طَلَبَ الْفِقْهَ فَتَخَصَّصَ بِهِ وَتَعَاوَاهُ { لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ } [التوبة: 122].

فَكَرَ: الْفِكْرَةُ: قُوَّةٌ مُطْرَقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ. وَالتَّفَكُّرُ: جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْضُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْإِنْزِعَاجُ أَوْ الْإِطْمِنَانُ، وَهَذَا رُوِيَ: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» (45)، إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ. قَالَ: { أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى } [الرُّوم: 8]، { أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بَصَّاحِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ } [الأعراف: 184]، { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الرعد: 3]، { بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ { [البقرة: 219-220]. وَرَجُلٌ فِكْرٌ: كَثِيرُ التَّفَكُّرِ. قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرَكِ، لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعْنَى، وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فكك: الفكك: التفریح، وافتك الرهن من يد المرتهن: خلصه؛ وفك الرقبة، أي العبد: عتقها، وقوله: { فَكُّ رَقَبَةٍ { [البلد: 13] قيل هو عتق المملوك، وقيل: بل هو عتق الإنسان نفسه من عذاب الله بالكلم الطيب والعمل الصالح، وفك غيره بما يفيد من ذلك. والثاني يحصل للإنسان بعد حصول الأول، فإن من لم يهتد فليس في قوته أن يهدي كما بيّنا في أكثر من مقام. والفكك: انفراج المنكب عن مفصله ضعفاً. والفكان: ملئ الشدقين. وقوله: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ } [البينة: 1] أي لم يكونوا متفرقين، بل كانوا كلهم على الضلال، كقوله: { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً } [البقرة: 213] الآية. وما انفك يفعل كذا، نحو: ما زال يفعل كذا.

فكه: الفاكهة: قيل هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان، وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة. { وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ } [الواقعة: 20]، { وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ } [الواقعة: 32]، { وَفَاكِهَةً وَأَبًّا } { عَبَسَ: 31}، { فَوَاكِهَهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ } [الصفات: 42]، { وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ } [المسرات: 42]. والفاكهة بالضم: المزاج. والفاكهة بالفتح: التلذذ والتنعم. وقوله: { فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ } [الواقعة: 65] أي تتأسفون وتتلاومون. اسم من التفكيه والمزاج لانبساط النفس، وهي حديث ذوي الأنس. والفاكهون: اللاهون. والفاكهون: المرحون الأشرون. وقوله تعالى: { انقلبوا فكهين } [المطققين: 31] أي رجعوا لاهين مرحين أشرين. وأما قوله تعالى: { فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } [الطور: 18] فمعناه: متلذذون متنعمون. فهذا حديث ذوي الأنس والمرح والسرور.

فلح: الفلح: الشق، ومنه المثل «إن الحديد بالحديد يفلح» أي يشق ويقطع. والفلاخ: سمي بذلك لأنه يشق الأرض بالفلاحة، والفلاخ: الظفر وإدراك بغيّة، أو النجاة والموز وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي تطيب بها الحياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعز، وإياه فصّد الشاعر بقوله:

أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يمدح الأريب

وفلاخ أخروي، وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل. ولذلك قيل: «لا عيش إلا عيش الآخرة». وقال: { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ } [العنكبوت: 64]، { أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المجادلة: 22]، { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى } [الأعلى: 14]، { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } [الشمس: 9]، { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } [المؤمنون: 1]، { لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ } [البقرة: 189]، { إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } [المؤمنون: 117]، { فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [المؤمنون: 102]، وقوله: { وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى } [طه: 64] فيصح أنهم فصّدوا به الفلاح الدنيوي، وهو الأقرب. وسمي السحور: الفلاح، ويقال: إنه سمي بذلك لقولهم عنده: حي على الفلاح، وقولهم في الأذان: حي على الفلاح، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة.

فلق: الفلق شقُّ الشيء وإبانته بفضه. يقال: فلقته فانفلق. { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ } [الأنعام: 96]، { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى } [الأنعام: 95]، { فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } [الشُّعْرَاءُ: 63]. وقيل لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ: فَلَاقٌ. وقوله: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } [الْفَلَقُ: 1] أي الصُّبْحِ: وقيل: الأَمْهَارُ المذكورة في قوله: { أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَهَا أَنْهَارًا } [النَّمْلُ: 61] وقيل: هو الْكَلِمَةُ التي عَلَّمَ اللَّهُ تعالى موسى (ع) فَفَلَقَ بها الْبَحْرَ. والفَلَقُ: المِفْلُوقُ، كالتَّقْضِ لِلْمَنْفُوضِ وَالتَّكْثِ لِلْمَنْكُوثِ. وقيل: الْفَلَقُ: الْعَجَبُ، وَالْفَيْلَقُ: جَمْعُهُ فَيْالِقُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، وَالرَّجُلُ الْعَظِيمُ، وامرأة فَيْلَقٌ: داهيةٌ صَحَابَةٌ.

فلك: الْفُلُكُ: السَّفِينَةُ، وَيُسْتَعْمَلُ ذلك لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ { حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ } { يُونس: 22 }، { وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ } [البقرة: 164]، { وَتَرَى الْفُلُكِ فِيهِ مَوَازِرَ } [فاطر: 12]، { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ } [الرَّخْرِفُ: 12]. وَالْفُلُكُ: مَجْرَى الْكَوَاكِبِ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذلك لكونه كالفُلُكِ { وَكُلٌّ فِي فُلْكِ يَسْبَحُونَ } [يس: 40].

فلن: فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ: كِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ. { لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا } [الفرقان: 28] تَنْبِيهاً أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدُمُ عَلَى مَنْ خَالَه وَصَاحَبَهُ فِي تَحْرِيِ بَاطِلٍ، فَيَقُولُ: لَيْتَنِي لَمْ أَخَالَه، وَذلك إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: { الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِيَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الرَّخْرِفُ: 67].

فند: التَّفْنِيدُ: نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ، وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ. { وَكَلَّمَ فَصَلَّتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنَِّّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ } { يُوسُفُ: 94 } قيل: لَوْلَا أَنْ تُضَعَّفُوا رَأْيِي، أَوْ لَوْلَا أَنْ تَلُومُونِي؛ وَالتَّفْنِيدُ: التَّكْذِيبُ، وَالْفَنَدُ: الْكُذْبُ، وَفَسَادُ الرَّأْيِ أَوْ الرَّأْيِ الْخَطَأُ.

يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي فليس ما فات من أمرٍ بمرود

فنن: الْفَنَنُ: الْعَصْنُ الْمُسْتَقِيمُ طَوِلاً وَعَرْضاً، وَالْعَصُ الْوَرَقُ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ. وَيُقَالُ ذلك لِلنَّوْعِ مِنَ الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ فَنُونٌ. وَالْفَنُونُ: جَمْعُ فَنَّ، وَهُوَ تَعْبِيرُ الْفَنَانِ بِنتَاجِهِ عَن مَثَلِ الْجَمَالِ الْأَكْمَلِ، كَفَنَّ الشَّعْرِ، وَالْمَوْسِيقَى، وَغَيْرِهِمَا. وَقَوْلُهُ: { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ } [الرَّحْمَنُ: 48] أَي وَاسِعَتَا الظَّلَالِ، وَقِيلَ ذَوَاتَا عُصُونٍ وَأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فني: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } [الرَّحْمَنُ: 26]، أَي كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ لَهُ حَيَاةٌ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ أَوْ نَبَاتٍ هُوَ هَالِكٌ، فَانٍ. وَالْفَنَاءُ: انْتِفَاءُ الْأَجْسَامِ، وَهُوَ خِلَافُ الْبَقَاءِ.

فهم: الْفَهْمُ: هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ وَلِذَا، فَهُوَ لَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّوَاتِ بِلِ الْمَعَانِي، فَيُقَالُ: عَرَفْتُ زَيْدًا لَا فَهْمَتُهُ. يُقَالُ: فَهَمْتُ كَذَا، أَي عَرَفْتُهُ بِقَلْبِي. قَالَ: { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ } [الأنبياء: 79] وَذلك إِما بَأَنَّ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ سُلَيْمَانَ (ع) ذلك، وَإِما بَأَنَّ أَلْقَى ذلك فِي رَوْعِهِ، أَوْ بَأَنَّ أَوْحَى إِلَيْهِ وَحَصَّهُ بِهِ. وَأَفْهَمْتُهُ، إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ. وَالاسْتِفْهَامُ: أَنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفْهَمَهُ.

فوت: الفؤت: بُعِدَ الشَّيْءُ عَنِ الْإِنْسَانِ بَحِيثٌ يَتَعَدَّرُ إِدْرَاكَهُ { وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ } [الممتحنة: 11]، { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ } [الحديد: 23]، وقوله: { وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ } [سبأ: 51] أي فلا يفوتني منهم أحد، ولا ينجو مني ظالم. وجعل الله رزقه فؤت فمه: أي حيث يراه ولا يصل إليه فمه، والإفتيات: أفعال منه، وهو أن يفعل الإنسان الشيء من دون ائتمار من حقه أن يؤتمر فيه. والتفاوت: الاختلاف في الأوصاف، كأنه يُفوت وصف أحدهما الآخر، أو وصف كل واحد منهما الآخر. { مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ } [الملك: 3] أي ليس فيها اختلاف أو تناقض أو ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

فوج: الفوج: الجماعة المارة المسرعة، وجمعه أفواج. { كَلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ } [الملك: 8]، { فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ } [ص: 59]، { يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } [التصر: 2].

فور: الفور: شدة الغليان، ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، وفي القدر، وفي العصب نحو: { وَهِيَ تَفُورٌ } [الملك: 7]، { وَفَارَ التَّنُورُ } [هود: 40].

ويقال: فار فلان من الحمى، يفور. والفؤارة: ما تذف به القدر من فورانه، والفؤارة: منبع الماء، سُميت تشبيهاً بعليان القدر. ويقال: فعلت كذا من فوري، أي من فور كل شيء وهو أوله، أو: وأنا في عليان الحال. وقيل: سُكُونِ الأَمْرِ. { وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا } [آل عمران: 125] أي أنهم وصلوا ما بعد الحجيء بما قبله من غير لبث.

فوز: الفوز: الظفر بالخير مع حصول السلامة. { ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ } [البُرُوج: 11]، { فَارَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: 71]، { ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } [الجاثية: 30]، وفي آخر: { الْعَظِيمُ } [التوبة: 72] { وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [التوبة: 20]. والمفازة: قيل سُميت تَفَاؤُلًا لِلْفَوْزِ، وسُميت بذلك إذا وصل بها إلى الفوز، فإنَّ القفر كما يكون سبباً للهلاك، فقد يكون سبباً للفوز، فيسمى بكل واحدٍ منهما حسبما يتصوّر منه، ويعرض فيه. وقال بعضهم: سُميت مفازةً من قولهم: فاز الرجل يفوز فوزاً: مات وهلك، أو من فوز تفيوزاً: خرج من أرض إلى أرض، كهاجر، فإن يكن فاز بمعنى هلك صحيحاً فذلك راجع إلى الفوز تصوراً لمن مات بأنه نجا من حبال الدنيا، فالموث وإن كان من وجه هلكاً، فمن وجه فوز. ولذلك قيل: ما أحدٌ إلا والموث خير له. هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من التعيم، فهو الفوز الكبير { فَمَنْ رُحِخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ } [آل عمران: 185]. وقوله: { فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ } [آل عمران: 188] فهي مصدّر فاز، والاسم: الفوز، أي لا تحسبنهم يفوزون ويتخلصون من العذاب. وقوله: { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } [التبأ: 31] أي فوزاً، أي مكان فوز، ثم فسّر، فقال { حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا } [التبأ: 32] الآية. وقوله: { وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ } [النساء: 73] إلى قوله: { فَوْزًا عَظِيمًا } [النساء: 73] أي يحرصون على أعراض الدنيا، ويعدون ما يتألونه من العنيم فوزاً عظيماً.

فوز: { وَأَفُوزٌ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ } [غافر: 44] أرّده وأصبره إليه سبحانه، وأجعلهُ الحاكم الحكيم، وأصله من التفويض؛ ومعناه هنا: أسلم أمري إلى الله ربّي، وأتوكل عليه، وأعتمد على لطفه ورحمته.

فوق: فَوْقُ: يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَذَلِكَ أَنْوَاعٌ. الْأَوَّلُ: بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ} [البقرة: 63]، {مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ} [الزمر: 16]، {وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا} [فصلت: 10]، وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ، قَالَ: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} [الأنعام: 65]. الثَّانِي: بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ: {إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأحزاب: 10]. الثَّلَاثُ: يُقَالُ فِي الْعَدَدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ} [النساء: 11]. الرَّابِعُ: فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [البقرة: 26] قِيلَ: أَشَارَ بِقَوْلِهِ: فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْعَنْكَبُوتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ. وَمَنْ قَالَ: أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ. الْخَامِسُ: بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، نَحْوُ {وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} [الزخرف: 32] أَوْ الْأُخْرَوِيَّةِ {وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [البقرة: 212]، {فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا} [آل عمران: 55]. السَّادِسُ: بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: 18] وَقَوْلِهِ عَنِ فِرْعَوْنَ: {وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} [الأعراف: 127]. وَيُقَالُ: فَاقَ فُلَانٌ غَيْرَهُ، يَفُوقُهُ فَوْقًا، إِذَا عَلَاهُ، وَذَلِكَ مِنْ (فَوْقِ) الْمِسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ، وَمِنْ (فَوْقِ) يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ. وَسَهْمٌ أَفْوَقُ: أَنْكَسَرَ فَوْقَهُ. وَيُقَالُ: مِنْ فَوْقِ، كَقَوْلِهِمْ: مِنْ بَعْدِ، وَمِنْ تَحْتِ. وَالْإِفَاقَةُ: رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ، وَالْقُوَّةُ بَعْدَ الْمَرَضِ. وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلْبِ: رُجُوعُ الدَّرِّ، وَكُلُّ دَرٍّ يَجْتَمِعُ فِي الصَّرْعِ بَعْدَ الْحَلْبَتَيْنِ يُقَالُ لَهُ: فَيْقَةٌ، وَمِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

حتى إذا فَيْقَةٌ فِي صَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ

ومثله الفَوَاقِ: هُوَ مَصْدَرٌ، يُقَالُ «أَنْظِرْنِي فَوَاقٍ نَاقَةٍ» أَي قَدَرَ مَا بَيَّنَّ الْحَلْبَتَيْنِ، وَقَدْ جَعَلُوهُ ظَرْفًا عَلَى السَّعَةِ؛ وَقَوْلُهُ: {مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ} [ص: 15] أَي مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ: مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا، وَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى: صِيحَةٍ عَاجِلَةٍ لَا تَبْلُغُ مَدَّةَ لَبَثِ الْعَائِدِ الْمِشْبَبِ بِزَمَانِ فَوَاقٍ النَّاقَةِ؛ وَقِيلَ: اسْتَفِيقَ نَاقَتَكَ أَي اثْرُكْهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبْنُهَا. وَفَوْقُ فَصِيلِكَ: أَي اسْقِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

فَوْمٌ: الْفَوْمُ: الْحِنْطَةُ، وَقِيلَ هِيَ التُّومُ. يُقَالُ تُوْمٌ وَفَوْمٌ، كَقَوْلِهِمْ: جَدْتُ وَجَدَفْتُ. {وَفَوْمَهَا وَعَدَسِيهَا} [البقرة: 61]. فَوْهٌ: أَفَوَاهُ: جَمْعُ فَاوٍ، وَأَصْلُ فَاوٍ: فَوْهٌ، وَهُوَ الْفَمُ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ عَلَى مَجَرَّدِ خُرُوجِهِ مِنَ الْفَمِ، فِإِشَارَةٌ إِلَى الْكَدْبِ، وَتَنْبِيهُ أَنْ الْأَعْتِقَادَ لَا يُطَابِقُهُ، نَحْوُ: {ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ} [الأحزاب: 4]، {كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ} [الكهف: 5]، {يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ} [التوبة: 8]، {فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إبراهيم: 9]، {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ} [المائدة: 41]، {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ} [آل عمران: 167] وَمِنْ ذَلِكَ فَوْهَةُ النَّهْرِ، كَقَوْلِهِمْ: فَمَ النَّهْرِ. وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ: الْوَاحِدُ فَوْهٌ.

فياً: الفَيْءُ والفَيْئَةُ: الرُّجُوعُ إلى حالةٍ محمودَةٍ { حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ } [الحجرات: 9]، { فَإِنْ فَاءَتْ } [الحجرات: 9]، { فَإِنْ فَاءُوا } [البقرة: 226] ومنه: أفاءَ الظِّلُّ بمعنى رَجَعَ، والفَيْءُ ما انصرفت عنه الشَّمْسُ ولا يقالُ إلاَّ للزَّاجِعِ منه { يَتَفَيَّأُ ظِلًّا لهُ } [التحل: 48]. وقيلَ لِلعَنِيْمَةِ التي لا يَلْحَقُ فيها مَشَقَّةٌ: فَيْءٌ. ومنه: { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ } [الحشر: 7]، { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ الَّتِي أَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ } [الأحزاب: 50] قال بعضهم: سُمِّيَ ذلك بالفَيْءِ الذي هو الظِّلُّ، تنبيهاً أنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي مَجْرَى ظِلِّ زَائِلٍ، قال الشَّاعِرُ:

أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً

وكما قال:

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ زَائِلٍ

والفَيْئَةُ: الجَمَاعَةُ المِظْهَرَةُ التي يَرْجِعُ بعضُهم إلى بعضٍ في التَّعَاوُدِ. قال تعالى: { إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً } [الأنفال: 45]، { كَمِ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً } [البقرة: 249]، { فِي فِئَتَيْنِ التَّمَنَّا } [آل عمران: 13]، { فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ } [النساء: 88]، { فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ } [الفصص: 81]، { فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ } [الأنفال: 48]. وجمع فئَةٍ: فِئُونَ وفِئَاتٌ.

فيض: فاضَ الماءُ: إذا كَثُرَ وسالَ مُنْصَبًّا { تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ } [المائدة: 83]. وأفاضَ إِنْاءً: إذا مَلَأَهُ حتى فاضَ، وأفضتُهُ { أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ } [الأعراف: 50]. ومنه: فاضَ صَدْرُهُ بالسِّرِّ، أي باحَ به، أي أنه امتلأَ بِهِ ولم يُطِقْ كَتْمَهُ. وَرَجُلٌ فَيَاضٌ، أي سَخِيٌّ وَهَّابٌ، والإِفاضةُ: إِجْراءُ الماءِ مِنْ عُلُوٍّ، ومنه اسْتُعِيرَ: أفاضُوا في الحديثِ، إذا أَحَدُوا فيه مِنْ أَوَّلِهِ. { لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ } [النور: 14]، { هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ } [الأحقاف: 8] أي إن الله أعلم بما يقولون في القرآن ويخوضون فيه من التكذيب به والقول فيه أنه سحر { إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ } [يونس: 61]. وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ: مُنْتَشِرٌ. والفَيْضُ: الماءُ الكَثِيرُ، يُقالُ: إنه أَعْطَاهُ عَيْضاً مِنْ فَيْضٍ، أي قليلاً من كثيرٍ. وقوله: { فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ } [البقرة: 198] وقوله: { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } [البقرة: 199] أي اندَفَعْتُمْ منها بِكَثْرَةٍ، تشبيهاً بِفَيْضِ الماءِ، أي تَفَرَّقْتُمْ كَتَفَرَّقَ الماءُ الَّذِي يَنْصَبُّ مِنْ أَعْلَى أَوْ مِنْ الإِناءِ.

فيل: الفَيْلُ: حَيوانٌ كَبِيرٌ الحِجْمِ يَتَمَيَّزُ بِخُرْطُومِهِ الطَّوِيلِ وكانوا يستعملونَهُ في الحُرُوبِ. جَمَعُهُ: فَيْلَةٌ وفَيْوَلٌ وأَفِيالٌ { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ } [الفيل: 1]: وَرَجُلٌ فَيْلٌ الرَّأْيِ، وَرَجُلٌ قَالُ الرَّأْيِ وَقَالُ الرَّأْيِ، جميعها بمعنى واحد، أي ضَعِيفُهُ. والمَفَايِلَةُ: لُعبَةٌ يُحِبُّونَ بِها شَيْئاً في التُّرابِ، وَيُقْسِمُونَ، وَيَقُولُونَ: في أَيِّها هو؟ والفائِلُ: عَزَقٌ في حُرْبَةِ الوَرِكِ، أو لَحْمٌ عليها.

(Chchapter)

حَرْفُ الْقَافِ

(ق)

قبح: القبيح: ما ينبو عنه البصر من الأعيان، وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال. وقد قبيح قباحةً، ضد حسن فهو قبيح. وقوله: { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ } [القصص: 42] أي من المؤمنين بحالة منكرة، وذلك إشارة إلى الذي وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة، إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه، وزرقة العيون، وسحبهم بالأغلال والسلاسل، ونحو ذلك يقال: قبحه الله عن الخير، أي نحاه. ويقال لعظم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق: قبيح.

قبر: القبر: مصدر، وهو المدفن أو مقر الميت، وقبرته: جعلته في القبر، وأقبرته: جعلت له مكاناً يُقبر فيه، نحو: أسقيته: جعلت له ما يسقى منه { ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } [عبس: 21] قيل معناه: أُلهم كيف يُدفن بحيث لا يلقى لسباع الأرض. والمقبرة، والمقبرة: موضع القبور، وجمعها: مقابر { حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ } [التكاثر: 2] كناية عن الموت. وقوله: { إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ } [العاديات: 9] إشارة إلى حال البعث. وقيل: إشارة إلى حين كشف السرائر، فإن أحوال الإنسان ما دام في الدنيا مستورة، كأنها مقبورة، فتكون القبور على طريق الاستعارة. وقيل: معناه: إذا زالت الجهالة بالموت فكأن الكافر أو الجاهل ما دام في الدنيا فهو مقبور، فإذا مات، فقد أنشَر وأُخرج من قبره، أي من جهالته، وذلك حسبما روي: الإنسان نائم فإذا مات انتبه. وإلى هذا المعنى أشار بقوله { وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ } [فاطر: 22] أي الذين هم في حكم الأموات.

قبس: القبس: المتناول من الشعلة { أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ } [النمل: 7]. والقبس: شعلة من النار تؤخذ من معظمها، والإقباس: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية { أَنْظُرُونَا نَقْتِسِنَ مِنْ نُورِكُمْ } [الحديد: 13]. وأقبسته ناراً، أو علماً: أعطيته. والقابس: اسم فاعل، بمعنى طالب النار. والقابوس: الرجل الحسن الوجه، الجميل الحيا.

قبص: القَبْصُ: التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ. وَالمِتَنَاوُلُ بِمَا يُقَالُ لَهُ: القَبْصُ، والقَبِيصَةُ. وَيُجَبَّرُ عَنِ القَلِيلِ بالقَبِيصِ. وَقُرَىءٌ: فَقَبَصْتُ قَبْصَةً أَي مَا حَمَلَتِ الكَفَّانُ مِنَ الطَّعَامِ. والقَبُوصُ: القَرَسُ الَّذِي لَا يَمْسُ فِي عَدْوِهِ الْأَرْضَ إِلَّا بِسَنَابِكِهِ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ كاسْتِعَارَةِ القَبْصِ لَهُ فِي العَدْوِ، يُقَالُ: قَبَصَ الرَّجُلُ إِذَا عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا.

قبض: القَبْضُ: تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الكَفِّ، نَحْوُ: قَبَضَ السَّيْفَ، وَغَيْرَهُ: {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً} [طه: 96]. فَقَبَضَ اليَدَ عَلَى الشَّيْءِ: جَمَعَهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبَضْتُهَا عَنِ الشَّيْءِ: جَمَعْتُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ، وَذَلِكَ إِسْمَاكٌ عَنْهُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِإِسْمَاكِ اليَدِ عَنِ البَدَلِ: قَبْضٌ. {وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ} [التوبة: 67] أَي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الإِنْفَاقِ. وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الكَفِّ، كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَي حَزَمْتُهَا. {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ} [الزمر: 67] أَي فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: {ثُمَّ قَبَضْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا} [الفرقان: 46] فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ الشَّمْسِ. وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِلْعَدْوِ، لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ المِتَنَاوُلِ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا. وَقَوْلُهُ: {يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} [البقرة: 245] أَي يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا، أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يُبَيِّتُ وَيُجَيِّبُ. وَقَدْ يُكْتَبُ بالقَبْضِ عَنِ المَوْتِ، فَيُقَالُ: قَبَضَهُ اللهُ. وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» (46). أَي اللهُ قَادِرٌ عَلَى تَصْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءِ مِنْهُ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ. وَقَبْضَ الطَّائِرِ جَنَاحَيْهِ يَقْبِضُهُمَا قَبْضًا: جَمَعَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ} [المالك: 19].

قبل: قَبْلُ: يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِمِ المِتَّصِلِ وَالمُنْفَصِلِ، وَيُضَادُّ بَعْدَ، وَقِيلَ: يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقْدِمِ المِتَّصِلِ، وَيُضَادُّهُمَا دُبَّرَ وَدُبِّرَ. هَذَا فِي الْأَصْلِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَعَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ فِي المِكَانِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ، فَيَقُولُ الخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ: بَعْدَادُ قَبْلَ الكُوفَةِ، وَيَثْوُلُ الخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ: الكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ. الثَّانِي فِي الزَّمَانِ، نَحْوُ: زَمَانُ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المِنْصُورِ، قَالَ: {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ} [البقرة: 91].

الثَّلَاثُ فِي المَنْزِلَةِ، نَحْوُ: عَبْدُ المَلِكِ قَبْلَ الحِجَّاجِ. الرَّابِعُ فِي التَّرْتِيبِ الصِّنَاعِيِّ، نَحْوُ: تَعَلَّمَ الهِجَاءَ قَبْلَ تَعَلُّمِ الحِطِّ. وَقَوْلُهُ: {مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ} [الأنبياء: 6]، {قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه: 130]، {قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ} [النمل: 39]، {أَوْثُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ} [الحديد: 16] إِشَارَةٌ إِلَى التَّقْدِمِ الزَّمَانِيِّ. وَالقَبْلُ وَالدُّبُرُ: يُكْتَبُ بِهِنَّ عَنِ السَّوَاتِينِ. وَالإِقْبَالُ: كَالِاسْتِقْبَالِ: {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ} [الصافات: 50]، {وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ} [يوسف: 71]، {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ} [الدَّارِيَاتِ: 29]. وَالقَابِلُ: الَّذِي يَسْتَقْبِلُ الدَّلْوَ مِنَ البَيْرِ فَيَأْخُذُهَا. وَالقَابِلَةُ: الَّتِي تَقْبَلُ الوَلَدَ عِنْدَ الوِلَادَةِ. وَقَبِلْتُ عُدْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ، وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ} [البقرة: 123]، {وَقَابِلِ التَّوْبِ} [غافر: 3]، {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ} [الشورى: 25]، {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ} [المائدة: 27]. وَالتَّقَبُّلُ: قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا كَالِهْدِيَّةِ وَنَحْوِهَا {أَوْلَيْكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا} [الأحقاف: 16]. وَقَوْلُهُ: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة: 27] تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً، إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ

إذا كان على وجه مخصوص. قال: { فَتَقَبَّلَ مِنِّي } [آل عمران: 35]. وقيل للكفالة: فباله، فإن الكفالة هي أوكد تقبل. وقوله: { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ } [آل عمران: 37] أي قبل زكريا أن يتكفل مريم (عليهما السلام).

وإنما قيل: { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ } [آل عمران: 37] ولم يقل يتقبل للجمع بين الأمرين، التقبل الذي هو الترقى في القبول، والقبول الذي يقتضي الرضا والإثابة. وقيل: القبول هو من قولهم: فلان عليه قبول، إذا أحبه من رآه. وقوله: { كُلَّ شَيْءٍ قَبُلاً } [الأنعام: 111] قيل: هو جمع قابل، ومعناه: مقابل لحواشيهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة، فيكون جمع قبيل، وكذلك قوله: { أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا } [الكهف: 55] ومن قرأ «قبلاً» فمعناه عياناً. والقبيل: جمع قبيلة، وهي الجماعة المؤتلفة التي يقبل بعضها على بعض { وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ } [الحجرات: 13]، { وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا } [الإسراء: 92] أي جماعة جماعة، وقيل: معناه كقبيل، من قولهم: قبلت فلاناً، وتقبلت به، أي تكفلت به، وقيل: مقابلة، أي معاينة، ويقال: فلان لا يعرف قبيلاً من دبير، أي ما أقبلت به المرأة من غزلها، وما أدبرت به. والمقابلة والتقابل: أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات وإما بالعناية والتوفر والمودة. قال: { مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ } [الواقعة: 16]، { إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } [الحجر: 47]. ولي قيل فلان كذا، كقولك: عنده. قال: { وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ } [الحاقة: 9]، { فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ } [المعارج: 36] ويستعار ذلك للقوة والقدر على المقابلة، أي المجازاة، فيقال: لا قبل لي بكذا، أي لا يمكنني أن أقابله.

{ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا } [النمل: 37] أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها. والقبلة في الأصل: اسم للحالة التي عليها المقابل، نحو الجلسة والقعدة، وفي التعريف صار اسماً للمكان المقابل المتوجه إليه للصلاة، ومنه قوله تعالى: { فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } [البقرة: 144]. والقبول: ريح الصبا، وتسميتها بذلك لاستقبالها القبلة. وقبائل الرأس: قطعة الجمعة. وشاة مقابلة، فطع من قبل أذنها. وقبال النعل: زمامها. وقد قابلتها: جعلت لها قبلاً. والقبيل: الفحج. والقبلة: حرزة يزعم الساجر أنه يقبل بالإنسان على وجه الآخر، ومنه القبلة، وجمعها: قبيل. وقبيلته تقبيلاً. قتر: القتر: تقليل النفقة، وهو يازاء الإسراف، وكلاهما مذمومان { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } [الفرقان: 67]. ورجل قنور، ومقتر. وقوله: { وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا } [الإسراء: 100] تنبيه على ما جيل عليه الإنسان من البخل كقوله { وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ } [النساء: 128]. وقد قترت الشيء، وأقترته، وقترته: أي قللته. ومقتر: فقير. { وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ } [البقرة: 236] وأصل ذلك من القتر والقتر، وهو الدخان الطالع من الشواء والعود ونحوهما. فكأن المقتر والمقتر يتناول من الشيء قناره. وقوله: { تَرَهَّقُهَا قَتْرَةٌ } [عبس: 41] نحو عبرة، وذلك شبه دخان يعشى الوجه من الكذب. والقتر: ناموس الصائد، الحافظ لقنار الإنسان، أي الريح لأن الصائد يجتهد أن يخفي ريحه عن الصيد لئلا ينذ أي ينفر. ورجل قاتر: ضعيف، كأنه قتر في الحقة كقوله: هو هباء. وابن قتر: حية صغيرة خفيفة. والقتر: رؤوس مسامير الدرع.

قتل: أصلُ القتلِ: إزالةُ الروحِ مِنَ الجسدِ كالموتِ، لكنْ إذا اغْتَبِرَ بفعلِ المَوْتِ لذلك يقال: قُتِلَ. وإذا اغْتَبِرَ بمَوْتِ الحياةِ، يقالُ مَوْتُتٌ. قال {أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ} [آلِ عِمْرَانَ: 144]، {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ} [الأنفال: 17]، {قُتِلَ الْإِنْسَانُ} {عَبَسَ: 17}. وقيل في قوله: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} [الدَّارِيَاتِ: 10] لَفْظُ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وهو من الله تعالى إيجادُ ذلك. وقوله: {فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} [البَقَرَةَ: 54] قيل: مَعْنَاهُ لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وقيل عَنَى بِقَتْلِ النَّفْسِ: إمَاطَةَ الشَّهَوَاتِ، وعنه اسْتَعْبِرَ عَلَى سَبِيلِ الْمِبَالَعَةِ: قَتَلْتُ الْحَمَرَ بِالْمَاءِ، إِذَا مَرَّجْتَهُ، وَقَتَلْتُ فُلَانًا وَقَتَلْتُهُ، إِذَا ذَلَّلْتُهُ. قال الشاعرُ:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ

وَقَتَلْتُ كَذَا عَلِمًا. {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} [النِّسَاءِ: 157] أَي مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَصْلُوبًا عَلِيمًا يَقِينًا. والمقاتلة؛ المحاربةُ وتَحْرِي القَتْلِ {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} [البَقَرَةَ: 193]، {وَأَلَيْنَ فُوتِلُوا} [الحِشْرِ: 12]، {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ} [التَّوْبَةِ: 123]، {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ} [النِّسَاءِ: 74]. وقيل: القتلُ: العَدُوُّ، والقِرْنُ. وأصلُه المقاتلةُ. وقيل في قوله: {قَاتِلْهُمْ اللَّهُ} [التَّوْبَةِ: 30] مَعْنَاهُ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وقيل: مَعْنَاهُ: قَتَلَهُمُ، والصحيحُ أَنَّ ذلك هو المفاعلةُ، والمعنى: صارَ بِحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ مَقْتُولٌ، وَمَنْ غَالَبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ، كما قال: {وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ} [الصَّافَاتِ: 173]. وقوله: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ} [الأنعام: 151] فقد قيل: إِنَّ ذلك نَهْيٌ عَن وَاِدِّ البَنَاتِ، وقال بعضهم: بَلْ نَهْيٌ عَن تَضْيِيعِ البَنِّ بِالْعَزْلَةِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وقيل: إِنَّ ذلك نَهْيٌ عَن شُعْلِ الأَوْلَادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَن العِلْمِ وَتَحْرِي مَا يَقْتَضِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ، إِذْ كان الجاهل والغافلُ عَن الآخِرَةِ فِي حُكْمِ الأَمْوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذلك فِي قوله: {أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ} [النحل: 21]، وعلى هذا {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} [النِّسَاءِ: 29]. وقوله: {لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} [المائدة: 95] فإنه ذَكَرَ لَفْظَ القَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالدَّكَاةِ، إِذْ كان القتلُ أَعَمَّ هذه الألفاظِ، تنبيهاً أَنَّ تَقْوِيَةَ رُوحِهِ عَلَى جَمِيعِ الوُجُوهِ مَحْظُورٌ. يقال: أَقْتَلْتُ فُلَانًا: عَرَّضْتَهُ للقَتْلِ. واقتتلَ العِشْقُ والجِنُّ، ولا يقال ذلك في غَيْرِها. والاقْتِتَالُ كالمقاتلةِ، قال: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [الحجرات: 9].

قحم: الاقْتِحَامُ: تَوَسُّطُ شِدَّةِ مُحِبَّةٍ {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ} [البَلَدِ: 11]، وقوله: {هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ} [ص: 59] يقال لأولاد إبليس: هذا جمع من بني آدم مقتحمٌ معكم عذاب النار. وقَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي الأَمْرِ، يَقْحُمُ قَحْمًا، أَي رَمَى نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.

قدح: قال تعالى: {فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا} [العَادِيَاتِ: 2]، وهِيَ الخَيْلُ تُقَدِّحُ النَّارَ بِخَوَافِهَا إِذَا سَارَتْ فِي الحِجَارَةِ والأَرْضِ المَحْصَبَةِ، لِشِدَّةِ انْدِفَاعِهَا. والقَدْحُ إِذَا يُشْرَبُ فِيهِ، وقال النعالبي: لا يُقَالُ قَدْحٌ إِلا إِذَا كان فارغاً، وأما إِذَا كان فِيهِ شَرَابٌ قيلَ لَهُ كَأْسٌ كما فِي قوله تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} [الإنسان: 5].

قد: القُدُّ: قَطَعُ الشَّيْءَ طَوَّلاً { إِنْ كَانَ فَمِصُّهُ قُدًّا مِنْ قُبُلٍ } {يُوسُف: 26}، {وَإِنْ كَانَ فَمِصُّهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ} {يُوسُف: 27}. والقُدُّ: المَقْدُودُ، ومنه قِيلَ لِقَامَةِ الْإِنْسَانِ: قُدٌّ، كَقَوْلِكَ: تَقَطَّيْعُهُ. وَقَدَّدْتُ اللَّحْمَ فَهُوَ قَدِيدٌ. والقِدْدُ: الطَّرَائِقُ {طَرَائِقُ قِدْدًا} {الجن: 11} أي فِرْقًا شَتَّى عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ. الْوَاحِدَةُ، قِدْدَةٌ. والقِدْدَةُ: الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ. والقِدْدَةُ كَالْقِطْعَةِ. وَاقْتَدَّ الْأَمْرَ: ذَبَّرَهُ، كَقَوْلِكَ: فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ. وَقَدَّ: حَزَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ. وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ: هُوَ لِلتَّوَقُّعِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: {قَدَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا} {يُوسُف: 90}، {قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ} {آلِ عِمْرَانَ: 13}، {قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ} {الْمُجَادَلَةُ: 1}، {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ} {الْفَتْحُ: 18}، {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ} {التَّوْبَةُ: 117}، وَعَبَّرَ ذَلِكَ. وَلَمَّا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّائِيَّةِ، فَيَقَالُ: قَدَّ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} {الْمَرْزَلُ: 20} فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لِلْمَرْضَى فِي الْمَعْنَى، كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ فِي قَوْلِكَ: مَا عَلِمَ اللَّهُ زَيْدًا يُخْرُجُ، هُوَ لِلخُرُوجِ، وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ: قَدَّ يَمْرُضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَمَا يُخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ. وَإِذَا دَخَلَ قَدَّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ، نَحْوُ: {قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادٍ} {التَّوْرَةُ: 63} أَي قَدَّ يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ. وَقَدَّ وَقَطَّ: يَكُونَانِ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبُ، يَقَالُ: قَدَّنِي كَذَا، وَقَطَّنِي كَذَا. وَحَكِّي قَدِي. وَحَكِّي الْفَرَاءُ: قَدَّ زَيْدًا، وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقْيَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدَّنِي، وَقَدَّكَ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ، وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ.

قدر: القُدْرَةُ، إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ لِهَيْئَةٍ لَهُ، بِهَا يَتَمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَّا، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ، وَمُحَالٌ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى، وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ: قَادِرٌ عَلَى كَذَا، وَمَتَى قِيلَ: هُوَ قَادِرٌ، فَعَلَى سَبِيلِ مَعْنَى التَّقْيِيدِ، وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِهِ، إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِهِ. وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَفِي عَنْهُ الْعَجْزُ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ. وَالْقَدِيرُ: هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَا زَيْدًا عَلَيْهِ وَلَا نَاقِصًا عَنْهُ، وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الْبَقَرَةُ: 20}. وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ، نَحْوُ: {عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ} {الْقَمَرُ: 55} لَكِنْ قَدَّ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْقَدِيرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْبَشَرِ فَمَعْنَاهُ الْمِتَكَلِّفُ وَالْمِتَكَسُّبُ لِلْقُدْرَةِ. يَقَالُ: قَدَّرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً {لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا} {الْبَقَرَةُ: 264}. وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ: تَبْيِينُ كَيْفِيَّةِ الشَّيْءِ. يَقَالُ: قَدَّرْتُهُ وَقَدَّرْتَهُ. وَقَدَّرَهُ بِالتَّشْدِيدِ: أَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ. يَقَالُ: قَدَّرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا، وَقَوَّيْنِي عَلَيْهِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ. أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى مِقْدَارِ مَخْصُوصٍ، وَوَجْهِهِ مَخْصُوصٍ، حَسْبَمَا افْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى نَوْعَانِ: نَوْعٌ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى إِجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّنْقِصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ، أَوْ يُبَدِّلَهُ، كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا، وَنَوْعٌ جَعَلَ أُصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَّرَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَّرَهُ فِيهِ، كَتَقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التُّفَاحِ وَالرَّيْتُونِ،

وَتَقْدِيرِ مَنِي الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ، وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطَّلَاق: 3]، وَالْآخَرُ: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: {فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} [المُرْسَلَات: 23] تَبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ، أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطَّلَاق: 3] وَفُرِيَءَ: فَقَدَرْنَا، بِالتَّشْدِيدِ، وَذَلِكَ مِنْهُ، أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ. وَقَوْلُهُ: {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ} [الْوَاقِعَةُ: 60] فَإِنَّهُ تَبِيهٌ أَنَّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ، وَتَبِيهٌ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْمُجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَإِبْلِيسُ يَقْتُلُ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [الْقَدْرِ: 1] أَيْ لَيْلَةٍ قَيَّضَهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [الْقَمَر: 49] أَيْ خَلَقْنَاهُ بِمِقْدَارٍ تَوَجَّهَ الْحِكْمَةَ، لَمْ نَخْلُقْهُ جَزَافًا وَلَا تَجْنِيًا. وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصُوهُ} [الْمَزْمَل: 20] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِيرِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَاتِهِمَا. وَقَوْلُهُ: {مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ} [عَبَسَ: 19] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ. وَقَوْلُهُ: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا} [الْأَحْزَاب: 38] فَقَدَرْتُ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْكِتَابَةُ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ، وَالْمِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ: «فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنْ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ» (47). وَالْمَقْدُورُ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ الْمِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرَّحْمَن: 29]، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ} [الْحِجْر: 21]. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حُدَّه بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَفُلَانٌ يُحَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدِيرٍ. وَقَوْلُهُ: {عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ} [الْبَقَرَةُ: 236]، {وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ} [الْبَقَرَةُ: 236] أَيْ مَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ مَقْدَرًا عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: {وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى} [الْأَعْلَى: 3] أَيْ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خِلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ، وَإِمَّا بِالتَّعْلِيمِ، كَمَا قَالَ: {أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَى} [طه: 50]، وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّيِّ، وَالتَّشَهُوَّةِ، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ، كَقَوْلِهِ: {فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفَتَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ} [الْمَدَّثَر: 18-19]. وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ. وَالْقَدَرُ: وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ، وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ، وَمِنْهُ: {إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ} [المُرْسَلَات: 22]. وَ {فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا} [الرَّعْد: 17] أَيْ بِقَدَرِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّرِ لِأَنْ يَسْعَهَا. وَفُرِيَءَ، بِقَدَرِهَا أَيْ: تَقْدِيرِهَا. وَقَوْلُهُ: {وَعَدَّوْا عَلَيَّ حَزْدَ قَادِرِينَ} [الْقَلَم: 25] ث: فَاصِدِينَ، أَيْ مُعَيَّنِينَ لَوْقَتِ قَدْرُوهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} [الْقَمَر: 12]. وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: ضَيَّقْتُهُ، كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ بِقَدَرٍ، بِخِلَافِ مَا وَصَفَ (غَيْرِ حِسَابٍ). قَالَ: {وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطَّلَاق: 7] أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ {يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} [الرَّعْد: 26]، وَقَالَ: {فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} [الْأَنْبِيَاء: 87] أَيْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ، وَفُرِيَءَ: لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اشْتَقَّ: الْأَقْدَرُ، أَيْ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ. وَفَرَسٌ أَقْدَرُ: يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الْأَنْعَام: 91] أَيْ مَا

عَرَفُوا كُنْهَهُ، تَنبِيهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ، فَمَنْ أَقَرَّ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدَرِ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ. وقيل، معناه: ما عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَمَا عَظَمُوا حَقَّ عَظَمَتِهِ وَمَا وَصَفُوهُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ أَنْ يُوصَفَ بِهِ، وَهَذَا وَصْفُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: { وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [الزمر: 67]. وقوله: { أَنْ أَعْمَلَ سَابِعَاتٍ وَدَّرَ فِي السَّرْدِ } [سبأ: 11] أَي أَحْكَمَهُ، وَقَوْلُهُ: { فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ } [الزخرف: 42] وَمُقَدَّرُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ: الْمُقَدَّرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا { فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } [المعارج: 4]، وَقَوْلُهُ: { لِقَلَّا يُعَلِّمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ } [الحديد: 29] فَالْكَلَامُ فِيهِ مُخْتَصٌّ بِالتَّأْوِيلِ. وَالْقَدْرُ: اسْمٌ لِمَا يُطْبَحُ فِيهِ اللَّحْمُ { وَفُقُورٍ رَاسِيَاتٍ } [سبأ: 13]. وَقَدَرْتُ اللَّحْمَ: طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ.

قدس: التَّقْدِيسُ: التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } [الأحزاب: 33] ذُو التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمَحْسُوسَةِ، وَقَوْلُهُ: { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } [البقرة: 30] أَي نَطْهَرُ الْأَشْيَاءَ ارْتِسَامًا لَكَ. وَقِيلَ: نُقَدِّسُكَ، أَي نُنْزِهَكَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ. وَقَوْلُهُ: { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ } [النحل: 102] يَعْنِي بِهِ جَبْرِيْلٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ، أَي بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ؛ وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ: هُوَ الْمَطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ، أَي الشِّرْكِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } [المائدة: 21]. وَحَظِيْرَةُ الْقُدُسِ: قِيلَ: الْجَنَّةُ، وَقِيلَ: الشَّرِيعَةُ. وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَالشَّرِيعَةُ حَظِيْرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ الْقُدُسُ، أَي الطَّهَارَةُ. وَالْقُدُوسُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى.

قدم: الْقَدَمُ: قَدَمُ الرَّجُلِ، وَجَمْعُهُ: أَقْدَامٌ { إِذْ يُعَشِّيَكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ } [الأنفال: 11] وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ. وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي «قَبْلِ». وَيَقَالُ: حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ، وَذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، وَإِمَّا بِالشَّرْفِ، نَحْوُ: فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فَلَانٍ، أَي أَشْرَفُ مِنْهُ، وَإِمَّا لِمَا لَا يَصِحُّ وَجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوَجُودِهِ، كَقَوْلِكَ: الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمْ ارْتِفَاعَهُ لَارْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ. وَالْقَدَمُ: وَجُودٌ فِيمَا مَضَى، وَالبَقَاءُ: وَجُودٌ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ.

وقد ورد في وصفِ اللَّهِ: يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ لِلدَّعَاءِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالأَثَارِ الصَّحِيحَةِ الْقَدِيمِ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالمِتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ وَيَصِفُونَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، نَحْوُ { كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ } [يس: 39]. وَقَوْلُهُ { قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ } [يونس: 2] أَي سَابِقَةَ فَضِيلَةٍ، هُوَ اسْمٌ مَصْدَرٌ. وَقَدَّمْتُ كَذَا:

{ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُوكُمْ صَدَقَاتٍ } [المجادلة: 13]، { لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ } [المائدة: 80]. وَقَدَّمْتُ فَلَانًا، أَقْدَمُهُ: إِذَا تَقَدَّمْتَهُ { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [هود: 98]، { وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ } [البقرة: 95]. وَقَوْلُهُ: { لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } [الحجرات: 1] قِيلَ: مَعْنَاهُ لَا تَتَقَدَّمُوهُ، وَتَحْقِيقُهُ: لَا

تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ، بَلْ افْعَلُوا مَا يَرْتَمُهُ لَكُمْ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمَكْرُمُونَ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَيْثُ قَالَ: { لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ } [الأنبياء: 27]. وَقَوْلُهُ: { لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف: 34] أَي لَا يُرِيدُونَ تَأَخُّرًا وَلَا

تَقْدُماً. وقوله: { وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ } [يس: 12] أي ما فعلوه. قيل: وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بكذا، إذا أَمَرْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى فِعْلِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْهَمَهُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ. وَقَدَّمْتُ بِهِ: أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْهَمَهُ الْأَمْرُ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ } [ق: 28].

قدو: الْقِدْيَةُ (بالكسر، قِيلَتْ الْوَاوُ فِيهَا يَاءٌ لِلْكَسْرِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ وَضَعَفَ الْحَاجِزُ) هِيَ الطَّرِيقَةُ وَالسِّيْرَةُ. الْقُدُوءُ وَالْقُدُوءَةُ: مَا اقْتَدَيْتَ بِهِ أَي تَسَنَّتَ بِسُنَّتِهِ، جَمَعُهَا الْقُدَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ } [الأنعام: 90] أَي أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَى اللَّهِ، فَاقْتَدِ بِطَرِيقَتِهِمْ فِي التَّوْحِيدِ وَالْأَدْلَةِ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ } [الزخرف: 23] أَي سَائِرُونَ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ.

قذف: الْقَذْفُ: الرَّمْيُ الْبَعِيدُ، وَلَا عِتْبَارَ الْبُعْدِ فِيهِ قِيلَ: مَنْزِلٌ وَقَلَاةٌ قَذْفٌ، وَقَذِيفٌ. وَبَلَدَةٌ قَذُوفٌ: بَعِيدَةٌ. وَقَوْلُهُ: { فَأَقْذِفِهِ فِي الرِّيمِ } [طه: 39] أَي اطْرَحِيهِ فِي بَحْرِ الرِّيمِ. وَقَالَ: { وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ } [الأحزاب: 26] أَي أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ الشَّدِيدَ، { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ } [الأنبياء: 18]. { يَفْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْعُيُوبِ } [سبأ: 48] أَي يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ، أَي يُرْمِيهِمْ بِالشُّهْبِ. وَاسْتُعِيرَ الْقَذْفُ لِلتَّسْتِمِ وَالْعَيْبِ، كَمَا اسْتُعِيرَ الرَّمْيُ.

قرأ: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتِ الدَّمَ. وَقَرَأَتِ الْحَامِلُ: وُلِدَتْ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ. وَقَرَأَتْ الْجَارِيَةَ: اسْتَبْرَأَتْهَا بِالْقُرْءِ. وَالقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ: اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ، وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ: الطُّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمَتَّعِقِبِ لَهُ، أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انْفَرَدَ كَمَا لَمَّا دَلَّ عَلَى لِحْيَانٍ وَلِلطَّعَامِ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفِرَادِهِ بِهِ. وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطُّهْرِ مُجَرَّدًا، وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا، بَدَلَالَةً أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَ أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ، وَكَذَا الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ بِهَا الدَّمُ، وَالنَّفْسَاءُ: لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: { يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } [البقرة: 228] أَي ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطُّهْرِ فِي الْحَيْضِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ «أَفْعُدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ» (48) أَي أَيَّامَ حَيْضِكَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وُرُودِ فُلَانٍ، وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ، وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ. وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ، أَي جَمَعَ، فَإِنَّهُمْ

اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطُّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرَ آخِرًا، لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّجْمِ. وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ، فَلَا يُقَالُ: قَرَأْتُ الْقَوْمَ، إِذَا جَمَعْتُهُمْ. وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تُفُوهُ بِهِ: قِرَاءَةٌ. وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ: مَصْدَرٌ، نَحْوُ كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } [القيامة: 17]، { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } [القيامة: 18] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَتْبَعْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ. وَقَدْ حُصِّنَ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ (ص)، فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ، كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ. وَتَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ، لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِمَمْرَةٍ كُتُبِهِ، بَلْ لِحْمَعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ، كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ } { يُوسُف: 111} وَقَوْلِهِ: { تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ } [التحل: 89]، { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } [الرؤم: 28]، { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ } [الإسراء: 89]

[106]، {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ { [الإسراء: 41] أي بيّنّا. وقوله: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ { [الإسراء: 78] أي قراءته، أو صلاة الفجر. وقال: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ { [الواقعة: 77]. وأقرأت فلاناً كذا: كقوله: {سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى { [الأعلى: 6] وَتَقْرَأُ: تَفَهَّمْتُ. وقارأته: دارسُهُ.

قرب: القرب والبعد يتقابلان، يقال: قُرْبْتُ منه أَقْرَبُ، وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ، قُرْباً وَقُرْبَاناً. وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ فِي الزمانِ وَفِي النَّسَبِ وَفِي الْحِطْوَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ نَحْوُ: {وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ { [البقرة: 35]، {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ { [الأنعام: 152]، {وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبِّيَّ { [الإسراء: 32]. وقوله تعالى: {فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا { [التوبة: 28] أي فامنعوا المشركين عن المسجد الحرام أن يدخلوه. وقوله: {وَلَا تَقْرَبُوا هَهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ { [البقرة: 222]، {فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ { [الذاريات: 27]. وفي الزمان، نَحْوُ: {إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ { [الأنبياء: 1]، {وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ { [الأنبياء: 109]. وفي النسبة نَحْوُ: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى { [النساء: 8]، {الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ { [النساء: 7]، {وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى { [المائدة: 106]، {وَلِذِي الْقُرْبَى { [الأنفال: 41]، {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى { [النساء: 36]، {بَيْبَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ { [البند: 15]. وفي الحِطْوَةِ {وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ { [النساء: 172]. وفي عيسى (ع) {وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ { [آل عمران: 45]، {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ { [المطففين: 28]، {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ { [الواقعة: 88]، {قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ { [الشعراء: 42]، {وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا { [مريم: 52]. ويقال للحِطْوَةِ: القُرْبَةُ، كقوله: {قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ { [التوبة: 99]، {أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ { [التوبة: 99]، {تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى { [سبأ: 37]. وفي الرِّعَايَةِ {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ { [الأعراف: 56]، {فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ { [البقرة: 186]. وفي القُدْرَةِ {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ { [ق: 16]، {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ { [الواقعة: 85] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ. والقُرْبَانُ: ما يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلنَّسِيكَةِ الَّتِي هِيَ الدَّبِيحَةُ، وَجَمْعُهُ: قُرَابِيْنُ {إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا { [المائدة: 27]، {حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ { [آل عمران: 183]، وقوله: {قُرْبَانًا آلِهَةً { [الأحقاف: 28] فَمِنْ قَوْلِهِمْ: قُرْبَانُ الْمَلِكِ، لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَلِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا قَالَ: آلِهَةً. والتَّقَرُّبُ: التَّحَدِّيُّ بِمَا يَفْتَضِي حِطْوَةً. وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَالْقَبْضِ، لَا بِالْمَكَانِ، وَهَذَا رُويَ أَنَّ مُوسَى (ع) قَالَ: «إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَا جِئِكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأَنَا دِيكَ»، فَقَالَ: لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتُ عَلَيْهِ. وقال: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ { [ق: 16]. وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَصُّصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ، نَحْوُ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَنَى، وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالْعَضْبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ، وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِحَدِيثِ قَدْسِيٍّ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» (49)، وقوله:

عن ربه أيضاً تبارك وتعالى «ما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» (50). الخبر .. وقوله: {وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ} [الأنعام: 152] هو أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَحْذِهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَلَا تَقْرُبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} [البقرة: 35]، وقوله: {وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} [البقرة: 222] كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ {وَلَا تَقْرُبُوا الرِّزْيَ} [الإسراء: 32]. والقرباب: المقاربتة، قال الشاعر:

فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ

وَقَدَحَ قَرِيْبَانُ: قَرِيْبٌ مِنَ الْمَلَاءِ. وَقَرِيْبَانُ الْمَرْأَةِ: غَشِيْبَاتُهَا. وَرَجُلٌ قَارِبٌ: قَرَبَ مِنَ الْمَاءِ، وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ. وَالْمُقَرَّبُ: الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَتْهَا. قَرَحَ: الْقَرْحُ: الْأَثْرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، وَالقَرْحُ: أَثْرُهَا مِنْ دَاخِلٍ، كَالْبَثْرِ وَنَحْوِهَا. يُقَالُ: قَرَحْتُهُ، نَحْوُ جَرَحْتُهُ. وَقَرَحَ: حَرَجَ بِهِ قَرْحٌ. وَقَرَحَ قَلْبُهُ، وَأَفْرَحَهُ اللَّهُ. وَقَدْ يُقَالُ الْقَرْحُ لِلجِرَاحَةِ، وَالقَرْحُ لِلْأَلَمِ. {مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [آلِ عِمْرَانَ: 172]: مَا أَصَابَهُمْ مِنْ عَضِّ السِّلَاحِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَخْرُجُ بِالْبَدَنِ، {إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ} [آلِ عِمْرَانَ: 140] وَفُرِيءَ بِالضَّمِّ. وَالقُرْحَانُ: الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الْجُدْرِيُّ. وَقَرَسَ قَارِحٌ، إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثْرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ، وَالْأَثْنَى: قَارِحَةٌ. وَأَفْرَحَ: بِهِ أَثْرٌ مِنَ الْعَرَةِ. وَرَوْضَةٌ قَرِحَاءُ: وَسَطُهَا نُورٌ، وَذَلِكَ لِتَشْبِيْهِهَا بِالْقَرَسِ الْقَرِحَاءِ. وَأَقْتَرَحْتُ الْجَمَلَ: ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ. وَأَقْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ: ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّيَّ عَلَيْهِ. وَأَقْتَرَحْتُ بِئْرًا: اسْتَحْرَجْتُ مِنْهَا مَاءً قَرِحًا، وَنَحْوَهُ أَرْضٌ قَرِحٌ، أَي خَالِصَةٌ. وَالقَرِيْحَةُ: حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمِسْتَنْبِطُ، وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ: قَرِيْحَةُ الْإِنْسَانِ أَي طَبْعُهُ، وَقَرِيْحَةُ الشَّاعِرِ: الْمَلَكَةُ الَّتِي يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى نِظْمِ الشِّعْرِ.

قَرْدٌ: الْقَرْدُ: جَمْعُهُ قَرْدَةٌ {كُونُوا قَرْدَةً حَاسِيَيْنَ} [البقرة: 65]، {وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقَرْدَةَ} [المائدة: 60] قِيلَ جَعَلَ صُورَهُمُ الْمَشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقَرْدَةِ، وَقِيلَ: بَلْ جَعَلَ أَحْلَاقَهُمْ كَأَحْلَاقِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا. وَالقَرَادُ: جَمْعُهُ: قَرْدَانٌ. وَالصُّوفُ الْقَرْدُ: الْمِتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: سَحَابٌ قَرْدٌ، أَي مُتَلَبِّدٌ. وَأَقْرَدَ، أَي لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقَرَادِ، أَوْ سَكَتَ عِيًّا وَدُلًّا، وَقَرَدَ: سَكَنَ سُكُونَهُ. وَقَرَدْتُ الْبَعِيرَ: أَرَلْتُ قُرَادَهُ، نَحْوُ قَدَيْتُ وَمَرَضْتُ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمِدَارَةِ الْمَوْصَلِ بِهَا إِلَى خَدِيْعَةٍ، يُقَالُ: فُلَانٌ يُقَرِّدُ فُلَانًا، وَسُمِّيَتْ حَلَمَةُ النَّدِيِّ قُرَادًا، كَمَا تُسَمَّى حَلَمَةٌ، تَشْبِيْهُاً بِهَا فِي الْهَيْئَةِ.

قَرٌّ: قَرٌّ فِي مَكَانِهِ يَقَرُّ قَرَارًا، إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتًا جَامِدًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ، وَهُوَ الْبَرْدُ، وَهُوَ يَقْتَضِي السُّكُونَ بَيْنَمَا الْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَةَ. وَفُرِيءَ: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب: 33] قِيلَ أَصْلُهُ: أَقْرَنْ، فَحُذِفَ إِخْدَى الرَّاءِ يَنْ تَخْفِيفًا، نَحْوُ: {فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} [الواقعة: 65] أَي ظَلَلْتُمْ. قَالَ تَعَالَى: {جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا} [غافر: 64]، {أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا} [النمل: 61] أَي مُسْتَقَرًّا. وَقَالَ عَنِ الرَّبِوَةِ الَّتِي أَوْتِ إِلَيْهَا مَرْيَمُ عِنْدَ وِلَادَةِ ابْنِهَا عِيسَى سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمَا: {ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} [المؤمنون: 50]، وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: {فَيَسَسَ الْقَرَارُ} [ص: 60]. وَقَوْلُهُ: {اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} [إبراهيم: 26] أَي ثَبَاتٍ. وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ، إِذَا نَحَسَى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ كَاسْتَجَابَ، وَأَجَابَ. قَالَ فِي الْجَنَّةِ: {حَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [الفرقان: 24]، وَفِي النَّارِ {سَاءَتْ

مُسْتَقَرًّا} {الفرقان: 66}. وأما قوله تعالى: {لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ} {الأنعام: 67} أي لكلّ خيرٍ من أخبارِ الله تعالى ورسوله حقيقةً كائنةً إمّا في الدنيا وإمّا في الآخرة. وقيل معناه: لكلّ عملٍ للخير قرارٌ على غايةٍ ينتهي إليها، ويظهرُ عندها. وقوله: {فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ} {الأنعام: 98} قال ابن مسعودٍ: مُسْتَقَرٌّ في الأرض، ومُسْتَوْدَعٌ في القُبورِ. وقال ابن عباسٍ: مُسْتَقَرٌّ في الأرض، ومُسْتَوْدَعٌ في الأَصْلَابِ. وقال الحسنُ: مُسْتَقَرٌّ في الآخرة، ومُسْتَوْدَعٌ في الدنيا، وجملةُ الأمرِ أَنْ كُلَّ حَالٍ يُنْقَلُ عنها الإنسانُ، فليسَ بالمسْتَقَرِّ التامِ. والإفْرَارُ: إثباتُ الشيءِ {وَوُقِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ} {الحجّ: 5} وقد يكونُ ذلك إثباتاً إمّا بالقلبِ وإمّا باللسانِ وإمّا بهما. والإفْرَارُ بالتوحيدِ، وما يجري مجراه لا يُعْنِي باللسانِ ما لم يُضامَهُ الإفْرَارُ بالقلبِ. ويُضادُّ الإفْرَارُ: الإنكارُ. وأما الجُحودُ فإنّما يقالُ فيما يُنكَرُ باللسانِ دونَ القلبِ {ثُمَّ أَفْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ} {البقرة: 84}، {ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا} {آل عمران: 81}. وقيل: قَرَرْتُ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمَ قَرَّرَ وَلَيْلَةُ قِرَّةٍ. وَقَرَّرَ فَلَانٌ، فهو مَقْرُورٌ: أصابه القُرُّ. وقيل: «حِرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ» مثلُ يُضْرِبُلْمَنُ يُظْهِرُ خِلافَ ما يُضْمِرُ؛ وَقَرَّرْتُ القِدْرَ أَقْرَرْتُهَا: صَبَبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًّا، أي بارداً، واسمُ ذلك الماءِ: القَرَارَةُ والقِرَّةُ. واقْتَرَّرَ فَلَانٌ اقْتِرَارًا، نُحُو تَبَرَّدَ. وَقَرَّرْتُ عَيْنَهُ، تَقَرَّرْتُ: سَرَرْتُ {كَيْ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا} {الفصص: 13}، وقيل لِمَنْ يُسَرُّ به: قُرَّةٌ عَيْنٍ {قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ} {الفصص: 9} أي بهجةً. وقوله: {هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ} {الفرقان: 74} قيل: أصلُهُ مِنَ القُرِّ، أي البَرْدِ، فَقَرَّرْتُ عَيْنَهُ، قيل: معناه بَرَّدْتُ، فَصَحَّتْ. وقال الله الرؤوف الرحيم: {وَقَرِّي عَيْنًا} {مریم: 26} أي طيبي نفساً وكوفي مسرورة. وقيل: بلْ لَأَنَّ لِلشُّرُورِ دَمْعَةً بارِدةً قارَّةً، وللحُزْنِ دَمْعَةً حارَّةً. ولذلك يقالُ فِيمَنْ يُدْعَى عليه: أَسْحَنَ اللهُ عَيْنَهُ. وقيل: هو مِنَ القَرَارِ، والمعنى: أعطاه اللهُ ما تَسْكُنُ به عَيْنُهُ، فلا يَطْمَحُ إلى غَيْرِهِ. وأقَرَّرَ بالحَقِّ: اعْتَرَفَ به، وأتْبَتَهُ على نَفْسِهِ. وتَقَرَّرَ الأمرُ على كذا، أي حَصَلَ. والقارورةُ: القَيْنِيَّةُ، وجمْعُها: قواريرُ أي قناني من زجاج. قال تعالى: {وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا* قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا} {الإنسان: 15-16} أي أن هذه الكؤوس لها بياض الفضة وصفاء الزجاج، فيرى من خارجها ما في داخلها. و {صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ} {النمل: 44} أي مِنْ زُجاجِ.

قرض: القرضُ: ضَرْبٌ مِنَ القَطْعِ، وسُمِّيَ قَطْعُ المِكانِ وَتجاوُزُهُ قَرْضًا، كما سُمِّيَ قَطْعًا. {وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} {الكهف: 17} أي تجوَّزُهُمْ وتَدَعُّهُمُ إلى أَحَدِ الجانبينِ، وسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى الإنسانِ مِنَ المِمالِ بشرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ: قَرْضًا {مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهُ قَرْضًا حَسَنًا} {البقرة: 245}. وسُمِّيَ المِفاوِضَةُ في الشِّعْرِ مُقارِضَةً. والقَرِيضُ: للشِّعْرِ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسِجِ والحَوَكِ.

قرطس: القَرطاسُ: ما يُكْتَبُ فيه {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ} {الأنعام: 7}، {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُ قَرطاسٍ} {الأنعام: 91} أي كُتُبًا وصُحُفًا متفرِّقةً، وقيل معناه: أغراضاً ترمون إليها.

قرع: القَرْعُ: ضَرَبُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَمِنْهُ قَرَعْتُهُ بِالْمَقْرَعَةِ { كَذَبْتَ تَمُودُ وَعَادًا بِالْقَارِعَةِ } [الحاقة: 4]. { الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ } [القارعة: 1-2] أي القيامة لأتھا تفرغ بالأهوال.

قرف: أصلُ القَرْفِ والاقْتِرَافِ: فَشَرُّ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ، وَالْجِلْدَةِ عَنِ الْجُرْحِ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ: قِرْفٌ. وَاسْتُعِيرَ الْاِقْتِرَافُ لِلَاكْتِسَابِ حُسْنًا كَانَ أَوْ سُوءًا { سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } [الأنعام: 120]، { وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ } [الأنعام: 113]، { وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا } [التوبة: 24]. والاقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَهَذَا يُقَالُ: الْاِقْتِرَافُ يُرِيْلُ الْاِقْتِرَافَ. وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا، إِذَا عَيْبْتُهُ بِهِ، أَوْ أَتَمَّهْتُهُ. وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ { وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ } [الأنعام: 113]. { وَأَمَّا قَرْفِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ: هَجِينٌ. وَقَارَفَ فَلَانٌ أَمْرًا، إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ.

قرن: الاقْتِرَانُ كَالزَّوْجِ، فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءٍ فِي مَعْنَى مِنَ الْمُعَايِنِ { أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ } [الزخرف: 53]. يُقَالُ: قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ: جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَيُسَمَّى الْجَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا. وَقَرَنْتُهُ، عَلَى التَّكْثِيرِ { وَآخَرِينَ مُقْتَرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ } [ص: 38]. { وَأَمَّا قِرْنٌ فَلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ، وَقَرِينُهُ، وَقَرْنُهُ فِي الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي

غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ { إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ } [الصافات: 51]، { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ } [ق: 23] إِشَارَةً إِلَى شَهِيدِهِ، { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ } [ق: 27] وَمِنْهُ { فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } [الزخرف: 36]. وَجَمَعُهُ: قُرْنَاءٌ { وَقَفَّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءً } [فصلت: 25]. وَالْقُرْنُ: الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ، أَوْ كُلُّ أُمَّةٍ هَلَكَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ. وَالْقُرْنُ: مِائَةٌ سَنَةٍ عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ الْمُؤْرَخُونَ، وَجَمَعُهُ: قُرُونٌ { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ } [يونس: 13]، { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ } [الإسراء: 17]، { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ } [مریم: 74] { وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا } [الفرقان: 38]، { ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ } [المؤمنون: 31]، { قُرُونًا آخَرِينَ } [المؤمنون: 42]. وَالْقِرَانُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَقَرْنُ الشَّاةِ وَالْبَقْرَةِ. وَالْقُرْنُ: عَظْمُ الْقَرْنِ. وَكَبَشٌ أَقْرُنٌ، وَشَاةٌ قَرْنَاءٌ. وَقَرْنُ الْجَبَلِ: النَّاتِيءُ مِنْهُ. وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ: دُؤَابَتُهَا. وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ: حَافَتُهَا، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ: الْمُتَّبِعُونَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: (ص) لِعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْنًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ لَدُو قَرْنِيهَا» (51)، يَعْنِي دُو قَرْنِي الْأُمَّةِ، أَي أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ.

والقَرْنَيْنِ: الزَّوْجِ. وَأَقْرَنَ لَهُ: قَوِيَ عَلَيْهِ { سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } [الزخرف: 13]: مَطِيقِينَ مَقَاوِمَتَهُ. وَرَوَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا فِي سَفَرٍ كَثِيرٍ ثَلَاثًا وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. وَإِذَا رَجَعَ قَالَ: آيُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ (52).

قرى: الْقَرْيَةُ: الضَّيْعَةُ، وَاسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ، وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } [يوسف: 82] قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الْقَرْيَةُ هَهُنَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً } [النحل: 112]، { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ

قَرَيْتِكَ { [مَحَمَّد: 13] وقوله: { وَمَا كَانَ رِثْكَ لِئِهْلِكَ الْقُرَى } [هُود: 117] فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ، وكذا قوله: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى } [يُوسُف: 109]، { رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } [النِّسَاء: 75] وحكي أن بعض الفضاة دَخَلَ على عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (رضي الله عنهما)، فسأله الإمام: أخبرني عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً } [سَبَأ: 18] ما يقول فيه عُلَمَاؤُكُمْ؟ قال القاضي: يَقُولُونَ: إِنَّهَا مَكَّةُ، فقال الإمام: وهل رأيت؟ فأجاب القاضي: ما هي؟ قال الإمام: إِنَّمَا عَنِي الرِّجَالُ، فأجاب القاضي: فأين ذلك في كتابِ اللَّهِ؟ فقال الإمام: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاَهَا حِسَابًا شَدِيدًا } [الطَّلَاق: 8] أي فحاسبنا رجالها. وقال تعالى: { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } [الكهف: 59]، { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ } [البقرة: 58]. وقَرَيْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ، وقَرَيْتُ الصَّيْفَ قَرِيًّا، وقَرَى الشَّيْءَ فِي فَمِهِ: جَمَعَهُ. وقَرِيَانُ المَاءِ: مُجْتَمَعُهُ.

قسر: القَسْرُ: العَلْبَةُ والقَهْرُ، يقال: قَسَرْتُهُ وافتسرتُهُ، ومنه: القَسُورَةُ. { فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ } [المدثر: 51] قيل: هو الأَسْدُ، وقيل: الرَّامِي، وقيل: الصَّائِدُ، وقيل: الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ.

قسس: القَسُّ والقَسِيسُ: العالمُ العابدُ مِنْ رُؤُوسِ النصارى { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيسِينَ وَرُهْبَانًا } [المائدة: 82]. وأصلُ القَسِّ تَتَبُّعُ الشَّيْءِ وطلبُهُ بالليل، يقال: تَقَسَّسْتُ أصواتَهُم بالليل، أي تَتَبَعْتُهُمْ. والقَسْقَاسُ والقَسْقَاسُ: الدَّلِيلُ الهادي أو المتفَقِّدُ الذي لا يَعْقُلُ.

قسط: القِسْطُ: هو النَّصِيبُ بالعدل، كالتَّصْفِيفِ والنَّصْفَةِ { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ } [يونس: 4]، { وَأَقِيمُوا الوِزْنَ بِالْقِسْطِ } [الرحمن: 9]. وأما القِسْطُ فهو أن يأخذَ قِسْطَ غَيْرِهِ، وذلك جَوْرٌ. والإفْساطُ: أن يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ، وذلك إِنْصَافٌ، وأصل القسط العدول، فمن عدلَ عَنِ الحَقِّ فقد قسط، ومن عدلَ إِلَى الحَقِّ فقد أقسط. ولذلك قيل: قَسَطَ الرَّجُلُ، إِذَا جَارَ. وأقْسطَ، إِذَا عَدَلَ { وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا } [الجن: 15]، { وَأَقْسطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسطِينَ } [الحجرات: 9]. وتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا: أي اقْتَسَمْنَا. والقَسْطُ: اغْوَجَاجٌ فِي الرَّجْلَيْنِ بِخِلَافِ الفَحْجِ. والقَسْطَاسُ: الميزانُ، ويُعَبَّرُ بِهِ عَنِ العَدَالَةِ، كما يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالميزانِ { وَرَزَوْنَا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ } [الإسراء: 35].

قسَم: القَسْمُ: إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال: قَسَمْتُ كَذَا قَسْمًا، وقَسَمَةً. وقَسَمَةُ الميراثِ، وقَسَمَةُ العَنِيمَةِ. قال تعالى { وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ المَاءَ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ } [القمر: 28]، { لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ } [الحجر: 44]. واستَقْسَمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ، ثم قد يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ } [المائدة: 3]. ورجُلٌ مُنْقَسِمٌ القَلْبِ، أي اقْتَسَمَهُ الهَمُّ، نحو مُتَوَرِّعِ الخَاطِرِ ومُشْتَرِكِ اللَّبِّ. وأقْسَمَ: حَلَفَ، وأصلُهُ مِنَ القَسَامَةِ، وهي إِيمَانٌ تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ المُقْتُولِ، ثم صارَ اسْمًا لِكُلِّ حَلْفٍ { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ } [الأنعام: 109]، { أَهْوُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ } [الأعراف: 49]، { لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ } [القيامة: 1-2]، { فَلَا أَقْسِمُ

بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ { [المعارج: 40]، { إِذْ أَفْسَمُوا لَيْصَرْمُنَّهَا مُصْبِحِينَ } [القلم: 17]، { فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ } [المائدة: 106]. وقاسمته، وتقاسما { وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ } [الأعراف: 21]، { قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ } [النمل: 49]. وفلانٌ مُقَسِّمُ الْوَجْهِ، وقَسِيمُ الْوَجْهِ، أي صَبِيحُهُ. والقَسَامَةُ: الْحُسْنُ، وأصله من القِسْمَةِ، كما أتى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيبُهُ من الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَّفَاوَتْ، وقيل: إِنَّمَا قِيلَ مُقَسِّمٌ لِأَنَّهُ يَقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ، فَلَا يَنْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ. وقوله: { كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ } [الحجر: 91-90] فسماهم مقتسمين لأنهم قَسَموه أي فَرَقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجوز، فقالوا عنه: أساطير الأولين، وقالوا ساحرٌ أو مجنون، وقالوا: افتري على الله كذباً... الذين تقاسموا شُعبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ مَقَابِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وقيل: الذين تحالفوا على كَيْدِهِ.

قسو: القسوة: غَلَطُ الْقَلْبِ، وأصله من حَجَرٍ قَاسٍ. والمقاساة: مُعَالَجَةُ ذَلِكَ. قال تعالى: { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ } [البقرة: 74]، { قَوْلٍ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ } [الرؤم: 22]، { وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ } [الحج: 53]. وقوله: { وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً } [المائدة: 13] فُرِيءَ: قَسِيَّةٌ، أي لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ. قشعر: أَقْشَعَرَ جِلْدُهُ: أَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ. فهو مُقْشَعِرٌّ، جمعه: قَشَاعِرٌ، واقشعرت الأرض: اربدت وتقبضت، والقشعريرة: الرِّعْدَةُ. قوله تعالى: { تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ } [الرؤم: 23] أي تَأْخُذُهُمْ رَعْدَةٌ مِنْ وَعِيدِهِ فَيَعْلُو جلودَهُمْ قشعريرةً.

قصد: القصدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ { وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ } [النحل: 9] أي أوجب الله على نفسه بيان استقامة الطريق. يقال: قَصَدْتُ قَصْدَهُ، أي نَحَوْتُ نَحْوَهُ، ومنه: الاقْتِصَادُ؛ والاقْتِصَادُ على نوعين: أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ على الإِطْلَاقِ، وذلك فيما له طَرَفَانِ: إِفْرَاطٌ وَتَقْرِيظٌ، كالجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الإِسْرَافِ وَالبُخْلِ، وكالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالجُبْنِ، ونحو ذلك. وعلى هذا قوله: { وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ } [لقمان: 19]. وإلى هذا النَّحْوِ مِنَ الاقْتِصَادِ أَشَارَ بقوله: { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } [الفرقان: 67]. وأما في المفهوم الاصطلاحي الآتي الاقْتِصَادُ تعني «رعاية شؤون المال». والنوع الثاني من الاقْتِصَادِ يُكْتَبَى به عَمَّا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ، كالأقْصَادِ بَيْنَ العَدْلِ وَالجُورِ، وَالقَرِيبِ وَالبَعِيدِ، وعلى ذلك قوله: { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } [فاطر: 32]. وقوله: { وَسَفَرًا قَاصِدًا } [التوبة: 42] أي سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرَ مُتْنَاهِي البُعْدِ.

قصر: القَصْرُ: خِلَافُ الطُّولِ، وهما مِنَ الأَسْمَاءِ المُتَضَافَةِ التي تُعْتَبَرُ بِعَظَمَتِهَا. وَقَصَرْتُ كَذَا: جَعَلْتُهُ قَصِيرًا. والتَّقْصِيرُ: اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ. وَقَصَرْتُ كَذَا: ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، ومنه سُمِّيَ القَصْرُ، وَجَمْعُهُ: قُصُورٌ { وَقَصْرٌ مَشِيدٌ } [الحج: 45]، { وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا } [الفرقان: 10]، { إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ } [المرسلات: 32]. وقيل: القَصْرُ أُصُولُ الشَّجَرِ، الواحِدَةُ: قَصْرَةٌ، مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ، وَتَشْبِيهُهَا بالقَصْرِ، كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: { كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ } [المرسلات: 33]. وَقَصَرْتُهُ: جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ، ومنه قوله تعالى: { حُورٌ مُقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ } [الرحمن: 72]. وَقَصَرَ

الصَّلَاةُ: جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ رَكَعَاتِهَا تَرْخِيصًا { فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ } [النِّسَاءُ: 101].
وَقَصَّرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى فَرَسِي: أَي حَبَسْتُ. وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ، أَي لَمْ يَبْلُغْهُ. وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةُ الطَّرْفِ: لَا تَمُدُّ
طَرْفَهَا إِلَى غَيْرِ بَعْضِهَا { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ } [الرَّحْمَنُ: 56]. وَقَصَرَ شَعْرَهُ: جَزَّ بَعْضَهُ { مُخْلِفِينَ رُؤُوسَكُمْ
وَمُقْصِرِينَ } [الْفَتْحُ: 27]. وَقَصَرَ فِي كَذَا، أَي تَوَاقَى. وَقَصَرَ عَنْهُ: لَمْ يَنْلُهُ، وَأَقْصَرَ عَنْهُ: كَفَّ مَعَ الْفُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَأَقْصَرَ
عَلَى كَذَا: اكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ، أَي الْقَلِيلِ. وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ: أَسَنَّتْ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أُسْنَانِهَا. وَأَقْصَرَتِ
الْمَرْأَةُ: وَوَلَدَتْ أَوْلَادًا قَاصِرًا. وَالتَّقْصِيرُ: قِلَادَةُ قَصِيرَةٍ. قَصَصَ: الْقَصُّ: تَتَبُّعُ الْأَثْرِ، يُقَالُ: قَصَصْتُ أَثْرَهُ. وَالْقَصَصُ:
الْأَثْرُ { فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا } [الكهف: 64]، { وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ } [القَصَصُ: 11] وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا
يَبْقَى مِنَ الْكَلَاءِ، فَيَتَّبَعُ أَثْرَهُ: قُصِيصٌ. وَقَصَصْتُ طُفْرَهُ. وَالْقَصَصُ: الْأَخْبَارُ الْمُتَتَبَعَةُ { هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } [آل
عِمْرَانَ: 62]، { فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ } [يُوسُفَ: 111]، { وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ } [القَصَصُ: 25]، { نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ } [يُوسُفَ: 3]، { فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعَلَمٍ } [الأَعْرَافِ: 7]، { يُفْصَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ } [النَّمْلِ:
76]، { فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ } [الأَعْرَافِ: 176]. وَالْقِصَاصُ تَتَبُّعُ الدَّمِّ بِالْقَوْدِ { وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا } [المَائِدَةِ: 45].
وَالْقِصَاصُ وَالْمَقَاصَةُ وَالْمَعَاوِضَةُ وَالْمُبَادَلَةُ نِظَائِرٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ } [البَقَرَةِ: 179] فَفِيهِ
قَوْلَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَاهُ: فِي إِجَابِ الْقِصَاصِ حَيَاةٌ، لِأَنَّ مِنْ هَمٍّ بِالْقَتْلِ فَذَكَرَ الْقِصَاصَ ارْتِدَاعًا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ. وَالْقِصَاصُ يَعْتَبَرُ مَرْجَرَةً قَوِيَّةً عَنِ إِقْدَامِ النَّاسِ عَلَى الْقَتْلِ، وَفِي حَالِ رَجْرِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ
الْقِصَاصِ يَكُونُ لَهُمْ بَقَاءُ الْحَيَاةِ. وَالْآخَرُ: مَعْنَاهُ أَنَّ لَكُمْ فِي وَقُوعِ الْقَتْلِ حَيَاةً، لِأَنَّهُ لَا يُقْتَلُ إِلَّا الْقَاتِلُ دُونَ غَيْرِهِ،
بِخِلَافِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا يَفْعَلُهُ الْيَوْمَ مَنْ هُمُ عَلَى شَاكِلَتِهِمْ.
قِصْفٌ: { فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ } [الإِسْرَاءِ: 69] وَهِيَ الَّتِي تُقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ.
وَرَعْدٌ قَاصِفٌ: فِي صَوْتِهِ تَكْسُرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَوْتِ الْمِعَارِفِ: قِصْفٌ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ هَوٍّ.
قِصَمٌ: { وَكَمْ قِصَمْنَا مِنْ نَفْسٍ كَانَتْ ظَالِمَةً } [الْأَنْبِيَاءِ: 11] أَي حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ،
وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ. قَالَ: { وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى } [القَصَصُ: 59]. وَالْقِصَمُ: الرَّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ
قَاوَمَهُ.
قِصْوٌ: الْقِصَى: الْبُعْدُ. وَالْقِصِيُّ: الْبَعِيدُ، يُقَالُ: قِصَوْتُ عَنْهُ، وَأَقْصَيْتُ: أَبْعَدْتُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا
قِصِيًّا } { مَرِيْمَ: 22 } أَي تَنَحَّتْ مَرِيْمُ بِحَمْلِهَا إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنِ الْأَعْيُنِ. وَالْقَاصِي خِلَافُ الدَّانِي. وَالْمَكَانُ
الْأَقْصَى، وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: { وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى } [القَصَصُ: 20]. وَقَوْلُهُ: { إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } [الإِسْرَاءِ: 1] يَعْنِي بَيْتَ الْمُدْرَسِ، فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى، اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمَخَاطِئِ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ
وَأَصْحَابِهِ، وَقَالَ: { إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى } [الْأَنْفَالِ: 42]، أَي وَأَنْتُمْ - الْمُسْلِمُونَ - عَلَى مَاءٍ
بَدْرٍ فِي جَانِبِ الْوَادِي الْأَقْرَبِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُمْ - الْمَشْرُكُونَ - فِي الْجَانِبِ الْأَبْعَدِ.

قضب: { فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا } [عبس: 27-28] والقضب هو القث الرطب، يُقضب مرة بعد أخرى، أي يقطع ويكون علفاً للحيوانات. والمقاضب: الأرض التي تُنبثها. والقضب: نحو القضب، لكن القضب يُستعمل في فروع الشجر، والقضب يُستعمل في البقل. والقضب: قطع القضب والقضب، وروي أن النبي (ص) كان إذا رأى في ثوب تصليباً قصبه (53). وسيف قاضب، وقضب: أي قاطع. فالقضب ههنا بمعنى الفاعل، وفي الأوّل بمعنى المفعول. ومنه اقتضب حديثاً، إذا أوردته قبل أن هدّبه في نفسه.

قض: قَضَيْتُهُ فَأَقْضَى، وَأَقْضَى الْحَائِطُ: وَقَعَ، وفي قوله: { فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ } [الكهف: 77] حائطٌ متصدّعٌ يوشك أن يقع فأقامه. وأقض الطائر: هوى في طيرانه. وأقض عليه مضجعه: أي حشّن عليه المكان الذي يضطجع فيه طلباً للراحة، فأتعبه.

قضى: القضاء: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً. وكل واحدٍ منهما على وجهين: إلهي وبشري. فمن القول الإلهي قوله: { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } [الإسراء: 23] أي أمر بذلك، وقال: { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ } [الإسراء: 4] فهذا قضاء بالإعلام والفصل في الحكم، أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزماً، وعلى هذا { وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ } [الحجر: 66]. ومن الفعل الإلهي قوله: { وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ } [غافر: 20]، وقوله: { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } [فصلت: 12] إشارة إلى إيجاده الإنداعي، والفرغ منه، نحو: { بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [البقرة: 117]. وقوله: { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ } [الشورى: 14] أي لفصل في الخلاف بينهم؛ ومن القول البشري، نحو قضى الحاكم بكذا، فإن حكم الحاكم يكون بالقول، ومن الفعل البشري { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ } [البقرة: 200]، { ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ } [الحج: 29] { قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ } [الفصص: 28]، { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا } [الأحزاب: 37]، و { ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ } [يونس: 71] أي افرغوا من أمركم، { فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } [طه: 72]، { إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } [طه: 72]. وقول الشاعر:

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا. وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ، فَيَقَالُ: فُلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ، كَأَنَّهُ فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ، وَقَوْلُهُ: { فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ } [الأحزاب: 23] قِيلَ: قَضَى نَذْرَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلَزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ عَنِ الْعِدَى، أَوْ يُقْتَلَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ. وَقَالَ: { ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ } [الأنعام: 2] قِيلَ عُنِيَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ، وَالثَّانِي أَجَلُ الْبَعْثِ. وَقَالَ: { يَأْتِيهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ } [الحاقة: 27]، { وَتَادُوا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } [الزخرف: 77] وذلك كناية عن الموت، وقال: { فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ } [سبأ: 14]. وقضى الدين: فصل الأمر فيه برّده. والاقضاء: المطالبة

بِقَضَائِهِ، ومنه قولهم: هذا يَفْضِي كذا. وقوله: {لَفَضِي إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ} {يونس: 11} أي فُرع من أجْلِهِمْ ومُدَّتِهِمْ المَضْرُوبَةُ لِلْحَيَاةِ. وقوله: {وَكَانَ أَمْرًا مَفْضِيًّا} {مريم: 21}، {كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَفْضِيًّا} {مريم: 71}، {وَفَضِي الْأَمْرُ} {البقرة: 210} أي فُصِلَ، تنبيهاً أنه صار بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَلَاْفِيَهُ. وقوله: {إِذَا قَضَى أَمْرًا} {آل عمران: 47} فكلُّ قولٍ مَفْطُوعٍ به من قولك هو كذا، أو ليس بكذا، يقال له: قَضِيَّةٌ. ومن هذا يقال: قَضِيَّةٌ صادقةٌ، وقَضِيَّةٌ كاذبةٌ، وإياها عَنَى من قال: التَّجْرِبَةُ حَطْرٌ، والقَضَاءُ عَسْرٌ. أي الحُكْمُ بالشيء أنه كذا وليس بكذا أَمْرٌ صَعَبٌ، وقال عليه وعلى آله السلام: «عَلِيٌّ أَفْضَاكُمُ» (54).

قطر: القَطْرُ: الجَانِبُ، النَّاحِيَةُ، ج أَقْطَارٌ {إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} {الرَّحْمَن: 33}، {وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا} {الأحزاب: 14}. وَقَطْرَتْهُ: أَلْقَيْتُهُ عَلَى فُطْرِهِ. وَتَقَطَّرَ: وَقَعَ عَلَى فُطْرِهِ، ومنه: قَطَرَ المَطْرُ: أي سَقَطَ، وَسُمِّيَ لذلك قَطْرًا. وَتَقَاطَرَ القَوْمُ: جَاؤُوا جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةً كَالْقَطْرِ. وقيل: الإِنْفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلْبَ، أي إذا أَنْفَضَ القَوْمُ فَقَلَّ زَادُهُمْ قَطَرُوا الإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ. والقَطْرَانُ: ما يَنْقَطِرُ مِنَ الهِنَاءِ. قال: {سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ} {إبراهيم: 50} وَفَرَى مِنْ قَطْرِ أَنْ، أي مِنْ نُحَاسٍ مُذَابٍ قَدْ أُنِيَ حَرْهَا. وقال: {أَتُونِي أَفْرَعُ عَلَيْهِ قَطْرًا} {الكهف: 96} أي نُحَاسًا مُذَابًا. قال تعالى {وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} {آل عمران: 75}، {وَأَتَيْنَهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا} {النساء: 20}. والقِنطَارِيُّ: جَمْعُ القِنطَرَةِ، والقِنطَرَةُ مِنَ المَالِ: ما فِيهِ عُبُورُ الحَيَاةِ، تشبيهاً بالقِنطَرَةِ، وذلك غَيْرُ مَحْدُودِ القَدْرِ فِي نَفْسِهِ، وإنما هو بِحَسَبِ الإِضَافَةِ، كالعَنَى، فَرَبَّ إِنْسَانٍ يَسْتَعْنِي بِالْقَلِيلِ، وَآخِرُ لَا يَسْتَعْنِي بِالكَثِيرِ. ولما قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ، فقيل: أَرَبَعُونَ أَوْقِيَةً، وقال الحسنُ: أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وقيل: مِائَةٌ مَسْنُوكٌ تَوَرَّ دَهَبًا، إلى غَيْرِ ذَلِكَ، وذلك كاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ العَنَى. وقوله: {وَالْقِنطَارِيُّ المَقْنَطَرَةُ} {آل عمران: 14} أي المِجْمُوعَةُ قِنطَارًا قِنطَارًا، كقولك: دَرَاهِمُ مُدْرَهْمَةٌ، وَدَنَانِيرُ مُدَنْرَةٌ.

قط: {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَابِ} {ص: 16}. القِطُّ: الصَّحِيفَةُ، وهو اسْمٌ لِلْمَكْتُوبِ، والمَكْتُوبِ فِيهِ. ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بِذَلِكَ كما يُسَمَّى الكلامُ كِتَابًا، وإن لم يكن مَكْتُوبًا. وأصلُ القِطِّ: الشَّيْءُ المَقْطُوعُ عَرْضًا، كما أَنَّ القِدَّ هو المَقْطُوعُ طُولًا. والقِطُّ: النَّصِيبُ المَقْرُوزُ، كأنه قُطٌّ، أي أَفْرَزَ. وقد فَسَّرَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الآيَةَ بِهِ، وَقَطَّ السَّعْرُ: أي عَلَا. وما رَأَيْتُهُ قِطُّ: عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمانِ المَقْطُوعِ بِهِ. وَقَطْنِي: حَسْبِي.

قطع: القِطْعُ: فَصْلُ الشَّيْءِ مُدْرَكًا بِالْبَصَرِ كالأجسامِ، أو مُدْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ كالأشياءِ المَعْقُولَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ قِطْعُ الأَعْضَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ: {لَأُفْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ} {الأعراف: 124}، {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} {المائدة: 38}، {وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} {محمَّد: 15}، وَقِطْعُ الثَّوبِ، وذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ} {الحج: 19}. وَقِطْعُ الطَّرِيقِ، يقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ والسُّلُوكُ، والثَّانِي يُرَادُ بِهِ العَصَبُ مِنَ المارَّةِ والسَّالِكِينَ للطَّرِيقِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} {العنكبوت: 29} وذلك إِشارةً إِلَى قَوْلِهِ: {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ} {الأعراف: 45} وَقَوْلِهِ: {فَصَدَّهُمْ عَنِ

السَّبِيلِ { [النمل: 24] وإنما سُمِّيَ ذلك قَطَعَ الطريقَ لأنه يُؤدِّي إلى انقطاعِ الناسِ عَنِ الطريقِ، فُجِعِلَ ذلك قَطْعاً للطريقِ. وَقَطَعَ الماءُ بالسَّبَاخَةِ: عُبُورُهُ. وَقَطَعَ الوَصِلَ: هو الهِجْرَانُ. وَقَطَعَ الرَّحِمَ: يكونُ بالهَجْرَانِ وَمَنْعِ البِرِّ، {وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ} {محمَّد: 22}، {وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ} {الزَّعد: 25}، {ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ} [الحج: 15]، وقد قيل: لِيَقْطَعَ أَجَلُهُ بالاختِنَاقِ، وهو مَعْنَى قولِ ابنِ عباسٍ. (راجع معنى الآية بالتفصيل في باب سبب). وَقَطَعَ الأَمْرَ: فَصَلَّهُ، ومنه قولُهُ: {مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا} [النمل: 32]، وقولُهُ: {لِيَقْطَعَ طَرَفًا} [آلِ عِمْرَانَ: 127] أي يُهْلِكُ جَمَاعَةً منهم. وَقَطَعَ دَايِرَ الإنسانِ: هو إِنْهَاءُ نَوْعِهِ {فَقَطَّعَ دَايِرَ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا} [الأنعام: 45]، {أَنَّ دَايِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر: 66]. وقولُهُ: {إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ} [التوبة: 110] أي إِنْ أَنْ يَمُوتُوا، وقيلَ: إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ. وَقَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ: قِطْعَةٌ مِنْهُ {فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} {هود: 81}. والقَطِيعُ، مِنَ العَنَمِ، جَمْعُهُ: قُطْعَانٌ، وذلك كَالصَّرْمَةِ والفِرْقَةِ وَعَبَّرَ بِذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الجَمَاعَةِ المُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى القِطْعِ. وَأَصَابَ بِئْرَهُمْ قُطْعٌ: أي انْقَطَعَ مَآوُهَا. المِنْقَطَعُ مِنَ الوَادِي ونحوِهِ: طَرَفُهُ الَّذِي يَنْقَطِعُ عِنْدَهُ.

قطف: يقال: قَطَفْتُ الثَّمَرَ قَطْفًا. والقِطْفُ: المَقْطُوفُ مِنْهُ، وَجَمْعُهُ: قُطُوفٌ {قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} [الحاقة: 23]. وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا، فَهِيَ قُطُوفٌ، وَاسْتَعْمَلَ ذلك فِيهِ اسْتِعَارَةً، وَتَشْبِيهًا بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بالبَقِصِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَأَقْطَفَ الكَرْمُ: دَنَا قِطَافُهُ. والقِطَافَةُ ما يَنْسُقُطُ مِنْهَا كَالنِّقَابَةِ.

قطمر: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ} [فاطر: 13] أي الأثر فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وقيلَ: لُفَافَةُ النَّوَاةِ، وذلك مِثْلُ اللَّشِيِّ الطَّفِيفِ.

قطن: {وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ} [الصافات: 146] القِرْعُ الرَّطْبُ، وَاحِدُهُ يَقْطِينَةٌ، وَالْيَقْطِينُ: كُلُّ مَا لَا سَاقَ لَهُ كَالْبَطِيخِ والكوسَى وَالقِثَاءِ، أَوْ كُلُّ شَجَرَةٍ تَبْقَى مِنَ الشِّتَاءِ إِلَى الصَّيْفِ لَيْسَ لَهَا سَاقٌ. والقُطْنُ: النَّبَاتُ الَّذِي تُحَاكُ مِنْهُ النِّيَابُ. والقِطْعَةُ مِنْهُ قُطْنَةٌ.

قعد: القُعودُ: يُقَابَلُ بِهِ القِيَامُ. والقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ، والقَعْدَةُ لِلحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا القَاعِدُ. والقُعودُ قد يَكُونُ جَمْعَ قَاعِدٍ {فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعودًا} [النساء: 103]، {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعودًا} [آلِ عِمْرَانَ: 191]. والمَقْعَدُ: مَكَانُ القُعودِ، وَجَمْعُهُ: مَقَاعِدُ. {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: 55] أي فِي مَكَانٍ هُدُوءٍ. وقولُهُ: {مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ} [آلِ عِمْرَانَ: 121] كِنَايَةٌ عَنِ المَعْرَكَةِ الَّتِي بِهَا المُسْتَقَرُّ. وَيُعَبَّرُ عَنِ المِتْكَاسِلِ فِي الشَّيْءِ بِالقَاعِدِ، نَحْوُ قولِهِ: {لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَبِ} [النساء: 95]، ومنه، رَجُلٌ قُعودٌ، وَضُجْعَةٌ، وقولُهُ: {وَفَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: 95]، وَعَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ بِالقُعودِ لَهُ نَحْوُ: {لَا قُعودٌ لَهُمْ صِرَاطُكَ المُسْتَقِيمِ} [الأعراف: 16]. وقولُهُ: {إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [المائدة: 24] يَعْنِي مُتَوَقِّعُونَ، وقولُهُ: {عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق: 17] أي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذلك

للوَّاحِدِ والجمعِ. والقَعِيدُ مِنَ الوَحْشِ: خِلافُ النَّطِيحِ. وَقَعِيدَكَ اللهُ، وَقَعِيدَكَ اللهُ: أَي أسألُ اللهُ الذي يَلزِمُكَ حِفْظَكَ.
والقَاعِدَةُ: لِمَنْ قَعَدَتْ عن الحَيْضِ والتَّزْوِجِ، والقَوَاعِدُ: جَمْعُهَا {وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ} [النُّور: 60]. والمَقْعَدُ: مَنْ
قَعَدَ عن الديوانِ، وَلِمَنْ يَعْجُزُ عن النُّهُوضِ لِزِمَانَةِ بهِ، وبه شَبَّهَ الضَّمَدُحُ، فقِيلَ له: مُقْعَدٌ، وَجَمْعُهُ: مُقْعَدَاتٌ. وَتَدْيِي
مُقْعَدٌ لِلكَاعِبِ: نَاتِيَةٌ، مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ. والمَقْعَدُ: كِنَايَةٌ عن اللَّيْمِ المَقْعَادِ عن المَكَارِمِ. وَقَوَاعِدُ البِنَاءِ: أُسَاسُهُ {وَأِذْ
يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ} [البَقَرَةُ: 127]. وَقَوَاعِدُ الهُوْدُجِ: حَشَبَاتُهُ الجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ البِنَاءِ.
قَعَرَ: قَعَرَ الشَّيْءَ: نَهَيْتُهُ اسْفَلَهِ. قال تعالى: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ لِحُلٍّ مُنْقَعِرٍ} [القَمَرُ: 20] أَي ذَاهِبٌ فِي قَعْرِ الأَرْضِ.
وقال بعضُهُم: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ: انْقَلَعَتْ من قَعْرِهَا، وقِيلَ: مَعْنَى انْقَعَرَتْ: ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ الأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ
هُوَ لَئِذَا اجْتَنُّوا كَمَا اجْتَنَّتِ النَّحْلُ الذَّاهِبُ فِي قَعْرِ الأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ. وَقَصْعَةٌ قَعِيرَةٌ: لَهَا قَعْرٌ. وَقَعَرَ
فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ، إِذَا أَخْرَجَ الكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْفِهِ، وَهَذَا كَمَا يَقَالُ: شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ، إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ.
قفل: القُفْلُ، جَمْعُهُ أَقْفَالٌ، يَقَالُ: أَقْفَلْتُ البَابَ، وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ تَعَاطِي فِعْلٍ، فيقالُ:
فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَن كَذَا {أَمَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [مُحَمَّد: 24]. وقِيلَ لِلبَحِيلِ: مُقْفَلُ اليَدَيْنِ، كَمَا يَقَالُ: مَعْلُوقُ
اليَدَيْنِ. والقُفُولُ: الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ، والقَافِلَةُ: الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ، وقِيلَ أَيْضًا لِلذَّاهِبَةِ فِي سَفَرٍ؛ والقَفِيلُ: اليَابِسُ من
الشَّيْءِ، إِذَا لِكَوْنِ بعضِهِ راجعاً إلى بعضٍ فِي اليُوسَةِ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهِ كالمَقْفَلِ لِصِلَابَتِهِ. يَقَالُ: قَفَلَ النَّبَأُ، وَقَفَلَ
الفَحْلُ، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هِجَاؤُهُ فَيَسِسَ مِنْ ذَلِكَ وَهَزُلَ.
قفو: القفا: الحَلْفُ، يَقَالُ: قَفَوْتُهُ: أَصَبْتُ قَفَاؤُهُ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَاقْتَفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفَاؤُهُ، وَالاقتِفَاءُ: اتِّبَاعُ القفا. كَمَا أَنَّ
الارتِدَافَ اتِّبَاعَ الرِّدْفِ. وَيُكْتَبُ بِذَلِكَ عن الاعتِيَابِ، وَتَتَّبِعُ المعايِبِ. وقوله: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإِسْرَاءُ: 36] أَي لا تَحْكُمْ بِالقِيَاةِ وَالظَّنِّ، والقِيَاةُ: مَقْلُوبَةٌ عن الاقْتِفَاءِ فِيمَا قِيلَ، نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَدَ، وَهِيَ
صِنَاعَةٌ، وَقَفَيْتُهُ: جَعَلْتُهُ حَلْفَهُ {وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ} [البَقَرَةُ: 87]. والقَافِيَةُ: اسْمٌ لِلجُزْءِ الأَخِيرِ مِنْ بَيْتِ
الشِّعْرِ الذي حَقُّهُ أَنْ يُرَاعَى لَفْظُهُ فَيَكْتَرَّرُ فِي كُلِّ بَيْتٍ. والقَفاؤَةُ: الطَّعَامُ الذي يُتَقَفَّدُ بهِ مِنْ يُعْنَى بهِ، فَيَتَّبَعُ.
قلب: قَلْبُ الشَّيْءِ: تَصَرُّفُهُ وَصَرْفُهُ عَن وَجْهِه إِلَى وَجْهِه، كَقَلْبِ الثَّوْبِ وَقَلْبِ الإِنْسَانِ: أَي صَرَفَهُ عَن طَرِيقَتِهِ، {وَالْيَدِ
تُقَلَّبُونَ} [العنكبوت: 21]. والانتِقالُ: الانْصِرَافُ {انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 144]، {وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبَيْهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 144]، {إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ} [الأَعْرَافُ: 125]، {أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 227]، {وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ} [المطَفِّينَ: 31]. وَقَلْبُ الإِنْسَانِ: قِيلَ سُمِّيَ بهِ لِكَثْرَةِ
تَقَلُّبِهِ، وَيُعَبَّرُ بِالقَلْبِ عَنِ المعايِنِ التي تَخْتَصُّ بهِ مِنَ الرُّوحِ والعِلْمِ والشَّجَاعَةِ وَعَیْرَ ذَلِكَ. وقوله: {وَبَلَغَتِ القُلُوبُ
الحُنَاجِرَ} [الأَحْزَابُ: 10] أَي الأَرْوَاحِ، وقِيلَ: تَضَحَّمتِ القُلُوبُ مِنَ الفَرَعِ حَتَّى سَدَّتِ الحُنَاجِرَ. وقال: {إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ} [ق: 37] أَي عِلْمٌ وَفَهْمٌ {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} [الأَنْعَامُ: 25]،
{وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [التَّوْبَةُ: 87]. وقوله: {وَلَيَطْمَئِنَّنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ} [الأَنْعَامُ: 10] أَي تَثَبَّتْ بهِ

شَجَاعَتُكُمْ، وَيُزُولُ حَوْفُكُمْ، ومنه: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} [الفتح: 4]، وعلى عكسِهِ {وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ} [الأحزاب: 26]. وقوله: {ذَلِكُمْ أَطَهَّرَ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبَهُنَّ} [الأحزاب: 53] أي أَجْلَبَ لِلعِمَّةِ، أما قوله: {وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى} [الحشر: 14] أي مُتَفَرِّقَةٌ، وقوله: {وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46] أي البصائر مجازاً، مثل قوله: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البقرة: 25] والأنهار لا تجري إنما تجري المياه التي فيها. وتقليب الشيء: تغييره من حالٍ إلى حالٍ، نحو: {يَوْمَ ثَقَلَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ} [الأحزاب: 66]. وتقليب الأمور: تدبيرها والنظر فيها. قال: {وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ} [التوبة: 48]. وتقليب الله القلوب: صرّفها من رأيٍ إلى رأي. قال: {وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ} [الأنعام: 110]. وتقليب اليد: عبارة عن الندم ذكراً لحال ما يوجد عليه النادم. قال: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ} [الكهف: 42] أي يقلبها نداماً. والتقلّب: التصرّف {الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ} *وتقلّبك في السّاحدين { [الشّعراء: 218-219]، ويرى الله تصرفك حين تكون بمفردك ويرى تصرفك حين تكون مع جماعة المصلين. {أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ} [التحل: 46]، وقوله {فَلَا يَعْزُرَكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ} { [غافر: 4] أي فلا يعزرك يا محمد تصرفهم وتنقلّبهم في البلاد للتجارات سالمين أصحّاء بعد كفرهم، فإن الله تعالى لا يخفى عليه حالهم وإنما يمهّلهم ولا يهملهم. ورجلٌ قلّب حوّل: كثير التقلّب. والقلّيب: الحنّاق، الحفرة الطويلة الضيقة.

قلد: القلْد: القتل. يقال: قلدت الحبل، فهو قليد، ومقلود. والقلادة: المقتولة التي تُجعل في العنق من حيطٍ وفضّة وغيرهما، وبها شبه كل ما يتطوّق به، وكل ما يحيط بشيء؛ يقال: قلّد سيفه، تشبيهاً بالقلادة، كقوله: توشّح به، تشبيهاً بالوشاح. وقلّدته سيفاً، يقال تارة إذا وشّخته به، وتارة إذا ضربت عنقه. وقلّدته عملاً: ألزمته، وقلّدته هجاءً: ألزمته. وقوله: {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الزمر: 63] أي ما يحيط بها، وقيل خزائنها، وقيل مفاتيحها، والإشارة بكُلِّها إلى معنى واحد، وهو قُدْرته تعالى عليها، وحفظه لها.

قلع: أقلع الملاح السفينة: رفع قلّعها أي شراعها، وأقلع فلان عن الأمر: كف عنه. وأقلعت السماء كفت عن المطر. وقال الله تعالى: {وَيَأْسَمَاءُ أَقْلَعِي} [هود: 44] معناه كُفِي، أي: أمسكي عن المطر.

قل: القلّة والكثرة يُستعملان في الأعداد، كما أن العظم والصغر يُستعملان في الأجسام، ثم يُستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلّة والصغر لآخر. وقوله: {ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً} [الأحزاب: 60] أي وقتاً قليلاً، وكذا قوله: {وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلاً} [الأحزاب: 16] وقوله: {مُتَمِّعُهُمْ قَلِيلاً} [لقمان: 24] أي وقتاً قليلاً. أما قوله: {مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً} [الأحزاب: 20] أي قتالاً قليلاً. {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً} [المائدة: 13] أي جماعة قليلة. وقال تعالى: {إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلاً} [الأنفال: 43]، {وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ} [الأنفال: 44] ويكّى بالقلّة تارة عن الدلّة اعتباراً بما قال الشاعر:

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حِصّاً

وإنما العِزَّةُ للكثير

وعلى ذلك قوله: {وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَّرَكُمْ} [الأعراف: 86] ويكثي بها تارةً عن العِزَّةِ اعتباراً بقوله: {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ} [سبأ: 13]، {وَقَلِيلٌ مَا هُمْ} [ص: 24] وذلك أَنَّ كُلَّ مَا يَعُزُّ يَقِلُّ وَجُودُهُ، وقوله: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85] يجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ: {وَمَا أُوتِيتُمْ} [الإسراء: 85] أَي مَا أُوتِيتُمْ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِصَدْرٍ مَحذُوفٍ، أَي عَلِمًا قَلِيلًا، وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا} [البقرة: 41] يَعْنِي بِالْقَلِيلِ هَهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَائِنًا مَا كَانَ، وَجَعَلَهَا قَلِيلًا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {قُلْ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ} [النساء: 77]. وَقَلِيلٌ: يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ، نَحْوُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ فُلَانٌ كَذَا، وَهَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَثْنَى مِنَ النَّفْيِ، فَيَقَالُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا، أَوْ قَائِمًا، وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهِ، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: {قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ} [الحاقة: 41] وَكَقَوْلِهِ: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} [يوسف: 106]. وَأَقْلَلْتُ كَذَا: وَجَدْتُهُ خَفِيفًا، أَي قَلِيلُ الْمِحْمَلِ كَقَوْلِهِ: {أَقْلَلْتُ سَحَابًا ثِقَالًا} [الأعراف: 57] أَي احْتَمَلْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَلِيلًا بِاعْتِبَارِ قُوَّتِهَا. وَاسْتَقْلَلْتُهُ: رَأَيْتُهُ قَلِيلًا نَحْوُ: اسْتَحْفَفْتُهُ: رَأَيْتُهُ خَفِيفًا. وَالثَّلَّةُ: مَا أَقْلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَرَّةٍ وَحَبٍّ. وَقُلَّةُ الْجَبَلِ: شَعْفُهُ اعْتِبَارًا بِقَلْبَتِهِ إِلَى مَا عَدَاهُ مِنْ أَجْزَائِهِ. وَتَقَلَّقَ الشَّيْءُ، إِذَا اضْطَرَبَ، وَتَقَلَّقَ الْمِسْمَارُ، فَمَشَتْقٌ مِنَ الْقَلْقَلَةِ، وَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ.

قلم: القلمُ: المِرْقَمُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَالْحَفْرِ بِمَعْنَى الْمَخْفُورِ، وَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا يَوَلُّوهُ إِلَيْهِ، وَأَصْلُ الْقَلَمِ: الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ الصُّلْبِ كَالظُّفْرِ، وَكَعَبِ الرُّمْحِ وَالْقَصَبِ، وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ: قَلَمٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْفُوضِ نَقْضٌ، وَحُصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ، وَبِالْقَدْحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، أَيِ بِالسَّهْمِ إِذَا قُوِّمَ، وَجَمَعَهُ: أَقْلَامٌ. قَالَ تَعَالَى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: 1]، {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ} [لقمان: 27]، وَقَوْلُهُ: {إِذْ يُثْقَلُونَ أَقْلَامُهُمْ} [آل عمران: 44] أَي أَقْدَاحُهُمْ بِمَعْنَى أَسْهَمُهُمْ، أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} [العلق: 4] فَتَنِيهِ لِنَعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ.

قلى: القلى: شِدَّةُ الْبُغْضِ، يُقَالُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ: أَبْغَضَهُ وَاشْتَدَّ كَرَهُهُ لَهُ. {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: 3] أَي مَا جَفَاكَ وَلَا أَبْغَضَكَ. {إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ} [الشعراء: 168] أَي مِنَ الْمُبْغِضِينَ؛ فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ، فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَي الرَّمِيِّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَلَدَتِ النَّاقَةُ بَرَاقِبَهَا قَلْوًا، وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ، فَكَأَنَّ الْمَقْلُوهَ هُوَ الَّذِي يَقْدِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ. وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ، فَمَنْ قَلَيْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوْبِقَ عَلَى الْمُقْلَاةِ.

قمح: قال الخليل: القمح: البُرُّ إِذَا جَرَى فِي السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ، وَيُسَمَّى السَّوْبِقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً. وَالْقَمْحُ: غَضُّ الْبَصْرِ بَعْدَ رَفْعِ الرَّأْسِ، ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ: قَمَحٌ. وَقَمَحَ الْبَعِيرُ: رَفَعَ رَأْسَهُ. وَأَقَمَحْتُ الْبَعِيرَ: شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ. وَقَوْلُهُ: {مُقْمَحُونَ} [يس: 8] تَشْبِيهًُ بِذَلِكَ، وَمَثَلٌ لَهُمْ، وَقَصْدٌ إِلَى

وصفهم بالتأني عن الإنقياد للحق، وعن الإدعان لقبول الرشد، والتأني عن الإنفاق في سبيل الله. وقيل: إشارة إلى حالهم في القيامة إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل.

قمر: القمَرُ: قَمَرُ السَّمَاءِ، يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ، وَأَقَمَرَ الْهَلَالَ: صَارَ فِي الثَّالِثَةِ قَمَرًا. قِيلَ: وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ، وَيَقْوَرُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} [يونس: 5]، {وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ} [يس: 39]، {وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ} [القمر: 1]، {وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَكَهَا} [الشمس: 2]، {كَلَامًا وَالْقَمَرَ} [المدثر: 32]. وَالْقَمَرَاءُ: ضَوْءُهُ. وَتَقَمَّرَتْ فَلَانًا: أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ. وَقَمَرَتِ الْقَرْيَةُ: فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ. وَالْأَقَمَرُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ. يُقَالُ: لَيْلٌ أَقَمَرٌ وَلَيْلَةٌ قَمَرَاءٌ، وَقَمَرَتْ فَلَانًا كَذَا: خَدَعَتْهُ عَنْهُ، وَأَقَمَارُ الْعِلْمِ وَسُوسُهُ: الْعُلَمَاءُ. قَمَصٌ: الْقَمِيصُ: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ قُمُصٌ، وَأَقْمِصَةٌ، وَقُمُصَانٌ {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ} [يوسف: 26]، {وَأِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ} [يوسف: 27]. وَتَقَمَّصَهُ: لَبَسَهُ، وَمِنْهُ مَجَازًا «تَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِرِّ».

قمطر: الْقَمْطَرِيرُ: الشَّدِيدُ الْمَظْلَمُ مِنَ الْإَيَّامِ أَوْ مِنَ الشَّرِّ، وَقَدْ أَقْمَطَرَ الْيَوْمَ أَقْمَطَرَارًا، وَيَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَقُمَاطِرٌ، كَأَنَّهُ قَدْ أَلْتَفَّ شَرُّهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: {يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا} [الإنسان: 10] أَي يَوْمًا صَعْبًا شَدِيدًا. وَقِيلَ: الْقَمْطَرِيرُ الَّذِي يُقْلِصُ الْوُجُوهَ، وَيَقْبِضُ الْجَبَاهَ وَمَا بَيْنَ الْأَعْيُنِ مِنْ شِدَّتِهِ.

قمع: {وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ} [الحج: 21]. الْمَقَامِعُ: جَمْعٌ مَقْمَعَةٍ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ يُضْرَبُ بِهِ الرَّأْسُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَاسٍ يُضْرَبُ بِهِ وَيُدَلَّلُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: قَمَعْتُهُ فَانْقَمَعَ، أَي كَفَفْتُهُ، فَكَفَّ. وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ: مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ» (55) أَي الَّذِينَ يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ، فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ.

قمل: الْقَمْلُ: صِغَارُ الذَّرِّ، وَهُوَ نَوْعٌ خَبِيثٌ الرَّائِحَةِ، الْوَاحِدَةُ قُمَّلَةٌ {وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالذَّمُّ} [الأعراف: 133]. وَالْقُمَّلُ مَعْرُوفٌ: الدُّوَيْبِيُّ الَّتِي تَتَوَلَّدُ مِنَ الْوَسَخِ وَالْعَرَقِ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ أَوْ الْحَيَوَانِ. وَرَجُلٌ قَمِلٌ: وَقَعَ فِيهِ الْقَمْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ قَمِلٌ، وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ: قَصِيرَةٌ جَدًّا، كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ أَوْ قُمَّلَةٌ.

قنت: الْقُنُوتُ: لَزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ، وَفُسِّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: {وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} [البقرة: 238]، {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} [البقرة: 116] قِيلَ: خَاضِعُونَ، وَقِيلَ: طَائِعُونَ، وَقِيلَ: سَاكِتُونَ. وَلَمْ يُعْنَ بِهَ كُلُّ الشُّكُوتِ، وَإِنَّمَا غُنِيَ بِهِ مَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ» (56)، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ (57)، فَقَالَ «طُولُ الْقُنُوتِ» أَي الْإِشْتِغَالُ بِالْعِبَادَةِ وَرَفْضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وَقَالَ تَعَالَى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا} [النحل: 120]، {وَوَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ} [التحریم: 12]، {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا} [الزمر: 9]، {أَفَنُتِي لِرَبِّكَ} [آل عمران: 43]، {وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} [الأحزاب: 31]، {وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ} [الأحزاب: 35]، {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ} [النساء: 34].

قنط: القُنُوطُ: اليأسُ مِنَ الحَيْرِ، يقالُ: قَنَطَ يَفْطُ قُنُوطاً، وَقِطَ يَفْطُ. قال تعالى { فَلَا تَكُنْ مِنَ القَانِطِينَ } [الحجر: 55]، { وَمَنْ يَفْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ } [الحجر: 56] { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } [الزمر: 53]، { وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قُنُوطٌ } [فصلت: 49]، { إِذَا هُمْ يَفْطُونَ } [الروم: 36] أَي يَبْأَسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

قنع: القِنَاعَةُ: الرِّضَى باليسيرِ مِنَ الأَعْرَاضِ المِجْتَاحِ إليها. يقالُ: قَنَعَ يَفْئَعُ قِنَاعَةً وَقِنَاعاً، إِذَا رَضِيَ، وَقَنَعَ يَفْئَعُ قُنُوعاً، إِذَا سَأَلَ وَتَذَلَّلَ. وقوله: { وَأَطِيعُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ } [الحج: 36] قال بعضهم: القانعُ هو السائلُ الذي لا يُبْحِ في السُّؤالِ، وَيَرْضَى بما يَأْتِيهِ عَفْواً، قال الشاعرُ:

لَمالِ المِرِّ يُصْلِحُهُ فَيُعْني مَفاقِرَهُ أَعَفَّ مِنَ القُنُوعِ

وأَفْنَعَ رَأْسَهُ: رَفَعَهُ { مُفْنِعِي رُؤُوسِهِمْ } [إبراهيم: 43]. وقال بعضهم: أصلُ هذه الكَلِمَةِ مِنَ القِنَاعِ، وهو ما يُعْطَى به الرَأْسُ، فَمِنَعَ: أَي لَبَسَ القِنَاعَ ساتِراً لِقَفْرِهِ، كقولهم: خَفِيَ، أَي لَبَسَ الخِفاءَ. وَقَنَعَ: إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ، كاشِفاً رَأْسَهُ بالسُّؤالِ، نَحْوُ خَفَى، إِذَا رَفَعَ الخِفاءَ. ومن القِنَاعَةِ قولهم: وشاهدٌ مَفْنَعٌ: يُفْنَعُ به وَجْمَعُهُ: مَفانِعُ. قال الشاعرُ:

شُهُودِي على لَيْلى عُدُولٍ مَفانِعِ

ومن القِنَاعِ قِيلَ: تَفَنَّعَتِ المِراةُ، وَتَفَنَّعَ الرَّجُلُ؛ إِذَا لَبَسَ المِغْفَرَ، تَشْبِيهاً بِتَفَنُّعِ المِراةِ، وَقَنَعَتْ رَأْسَهُ بالسَّيْفِ والسَّوْطِ. قنو: القِنُو، العِدْقُ. وهو مِنَ النَّحْلِ كالعُنُقُودِ مِنَ العِنَبِ. وَتَنَبَّيْتُه قِنَوانٌ، وَجَمَعَهُ قِنَوانٌ { قِنَوانٌ دَانِيَةٌ } [الأنعام: 99]: أَي أَعْداقُ الرُّطَبِ مُتَدَلِّيَةٌ، قَرِيبَةُ التَّنَاولِ، وَالْعِدْقُ هُوَ العُرْجُونُ بما فيه من شِمارِيخِ. وَالْعِدْقُ مِنَ النَّبَاتِ: ذُو الأَعْصانِ، وَكُلُّ عُصْنٍ لَهُ شَعَبٌ. والقِنَاةُ: تُشَبِّهُ القِنَوانَ فِي كَوْنِهما عُصَينَينِ. وأما القِنَاةُ التي يَجْرِي فيها الماءُ، فَإِنما قِيلَ ذلك تَشْبِيهاً بالقِنَاةِ فِي الحِطِّ والامْتِدادِ، وقيلَ: أصلُهُ مِنَ قَنَيْتُ الشَّيْءَ: ادَّخَرْتُهُ، لِأَنَّ القِنَاةَ مُدَّخِرَةٌ للماءِ. وقيلَ: هو من قولهم: قاناهُ، أَي خالطَهُ. قال الشاعرُ:

كَبِكرِ المِقانِاةِ البِياضِ بِصُفْرَةٍ

وأما القِنَا الذي هو الاِحْدِبابُ فِي الأنْفِ، فَتَشْبِيهُ فِي الهَيْئَةِ بالقِنَا. يقالُ: رَجُلٌ أَقْنَى الأنْفِ، وامرأةٌ قَنَوانُ الأنْفِ. قنى: قوله: تعالى { أَغْنَى وَأَقْنَى } [التجم: 48] أَي أَعْطَى ما فيه الغنى، وما فيه القِنِيَّةُ، أَي المالُ المَدَّخِرُ. وقيلَ: أَقْنَى: أَرْضَى. وَتَحْقِيقُ ذلك أَنه جَعَلَ له فَنِيَّةً مِنَ الرِّضا والطَّاعَةِ، وَذلك أَعْظَمُ الغِناءِينِ. وَجَمْعُ القِنِيَّةِ: قِنِياتٌ. وَقَنَيْتُ كذا، وَأَقْتَنَيْتُهُ. ومنه:

قَنَيْتُ حِيايِي عِفَّةً وَتَكْرُماً

قهر: القَهْرُ: العَلْبَةُ وَالتَّدْلِيلُ مَعاً، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ واحِدٍ منهما { وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ } [الأنعام: 18]، { وَهُوَ الواحِدُ القَهَّارُ } [الرعد: 16]، { فَوَقَّهَهُم قاهِرُونَ } [الأعراف: 127]، { فَأَمَّا البَيْتِمْ فَلَا تُقَهَّرُ } [الضحى: 9] أَي لا تُذَلَّلُ. وَأَقَهَرُهُ: سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَمُهَرُهُ. والقَهْرَى: المِشْيُ إِلى خَلْفِ.

قَوْب: القَاب: المقدارُ ما بَيْنَ المَقْبُضِ والسِّيَةِ مِنَ القَوْسِ، و «بينهما قاب قَوْسٍ» أي قَدَرُ قَوْسٍ {فَكَانَ قَابٌ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: 9] أي ذِرَاعَيْنِ كما روي عن أنسِ بنِ مالك.
 قوت: القَوْتُ: ما يُؤْكَلُ لِيَمْسِكَ الرَّمَقُ، وجمعه: أقوات. {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا} [فصلت: 10]. وقائه يُقَوِّئُهُ قُوتًا: أطعمته قُوته. وأقائه يُقَيِّئُهُ: جعل له ما يُقَوِّئُهُ. وفي الحديث «إِنَّ أَكْبَرَ الكَبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَمُوتُ» [أحمد بن حنبل] ويُرَوَى: مَنْ يُقَيِّئُ. {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّئًا} [النساء: 85] قيل: مُقَتَدِرًا، وقيل: حافظًا، وقيل: شاهداً. وحقَّقْتُهُ: قائماً عليه يَحْفَظُهُ وَيُقَيِّئُهُ. ويقال: ما لَهُ قُوْتُ لَيْلَةٍ، وقِيْتُ لَيْلَةً، وقِيْتُهُ لَيْلَةً، نحو الطَّعْمِ وَالطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ. قال الشاعرُ في صِفَةِ نارٍ:

فَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بَرُوحِكَ وَاقْتِنْتُهُ لَهَا قِيْتَةً قَدْرًا

قوس: القَوْسُ: ما يُرْمَى عنه {فَكَانَ قَابٌ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: 9] أي فكان قريباً بمقدار قوسين أو أقل، وتُصَوَّرُ منها هَيْئَتُهَا، فقيل لِلانْحِنَاءِ: التَّقْوُسُ. وقَوْسُ الشَّيْخِ وَقَوْسُ، إذا انْحَنَى. وَقَوْسُ الحَطِّطِ، فهو مُقَوَّسٌ. والمَقْوَسُ: المكانُ الذي تجري منه القَوْسُ. وأصله الحَبْلُ الذي يُمدُّ على هَيْئَةِ قَوْسٍ، فَيُرْسَلُ الحَبْلُ مِنْ حَلْفِهِ.
 قول: القَوْلُ والقَيْلُ واحِدٌ {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً} [النساء: 122]. والقَوْلُ: يُسْتَعْمَلُ على أَوْجُهٍ، أظهرها أن يكونَ لِلْمَرْكَبِ مِنَ الحُرُوفِ، المَبْرَزِ بالتَّطَوُّقِ مُفْرَداً كانَ أو جُمْلَةً، فالْمَفْرَدُ كقولك: زَيْدٌ، وخرَجَ، والمَرْكَبُ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وهل خَرَجَ عَمْرُو، ونحو ذلك. وقد يُسْتَعْمَلُ الجُزْءُ الواحدُ مِنَ الأنواعِ الثلاثةِ، أعني الاسمَ والفعلَ والأداةَ قولاً، كما قد تُسَمَّى الفَصِيذَةُ والحُطْبَةُ ونحوهما قولاً. الثاني يقالُ لِلْمُتَصَوِّرِ في النَّفْسِ قَبْلَ الإِبْرَازِ باللفظِ: قولٌ، ومنه: في نَفْسِي قولٌ لم أَظْهَرُهُ {وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ} [المجادلة: 8] فَجَعَلَ ما في اعتقادِهِمْ قولاً. الثالثُ لِلإِعْتِقَادِ، نحو فلانٌ يقولُ بقولِ أبي حَنِيفَةَ. الرابعُ يقالُ لِلدَّلَالَةِ على الشَّيْءِ نحو قولِ الشاعرِ:

امْتِثَالاً الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي

الخامِسُ يقالُ لِلعِنايةِ الصادقةِ بالشَّيْءِ، كقولك: فلانٌ يقولُ بكذا. السادسُ يَسْتَعْمَلُهُ المُنْطَلِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ في مَعْنَى الحَدِّ، فيقولون: قولُ الجَوْهَرِ كذا، وقولُ العَرَضِ كذا، أي حَدُّهما. السابعُ في الإِلْهامِ، نحو: {قُلْنَا يَا آدَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ} [الكهف: 86] فإنَّ ذلكَ لم يكنِ بِخطابٍ وَرَدَ عليه فيما رُوِيَ وَذَكَرَ، بل كانَ ذلكَ إلهاماً، فَسَمَّاهُ قولاً، وقيل في قوله: {قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} [فصلت: 11] إِنَّ ذلكَ كانَ بِتَسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تعالى لا بِخطابِ ظاهرٍ وَرَدَ عليهما، وكذا قوله تعالى: {قُلْنَا يانارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا} [الأنبياء: 69]، وقوله: {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ} [آل عمران: 167] فَذَكَرَ أفواهَهُمْ تَنْبِيهاً على أَنَّ ذلكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَن صِحَّةِ اعتقادٍ، كما ذَكَرَ في الكِتابَةِ باليَدِ، فقال تعالى: {قَوْلِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [البقرة: 79].
 وقوله: {لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ على أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} [يس: 7] أي عَلِمَ اللَّهُ تعالى بِهِمْ وَكَلِمَتُهُ عليهم، كما قال تعالى: {وَمَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ} [الأنعام: 115] و {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ} [يونس: 96].

وقوله: { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ } [مریم: 34] فإنما سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهاً عَلَى ما قال:
 { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [آلِ عِمْرَانَ: 59] وَتَسْمِيئُهُ قَوْلًا
 كَتَسْمِيئِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ: { وَكَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ } [النساء: 171]. وقوله: { إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ } [الذاريات:
 8] أَي لَفِي أَمْرٍ مِنَ الْبَعْثِ، فَسَمَّاهُ قَوْلًا، فَإِنَّ الْمُقُولَ فِيهِ يُسَمَّى قَوْلًا، كما أَنَّ الْمَذْكَورَ يُسَمَّى ذِكْرًا. وقوله: { إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } [التكوير: 19]، { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مِمَّا تُؤْمِنُونَ } [الحاقة: 41] فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
 الرَّسُولِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنِ الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ، فَيَصِحُّ أَنْ تُنْسَبَ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ،
 وَتَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشِّعْرُ وَالْحُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا، كما
 تُنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِيهِمَا قِيلَ: يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ لِلشِّعْرِ: هُوَ قَوْلُ الرَّوِيِّ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ: هُوَ شِعْرُهُ وَحُطْبَتُهُ، لِأَنَّ
 الشِّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةٍ مُخْصُوصَةٍ، وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ لِلرَّوِيِّ فِيهَا شَيْءٌ، وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّوِيِّ،
 كما هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ. وقوله تعالى: { إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: 156] لم يَرِدْ
 بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَقِيُّ فَقَطَّ، بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ. وَيُقَالُ لِللِّسَانِ: الْمُقُولُ. وَرَجُلٌ مُقُولٌ: مُنْطِقٌ وَقَوْلٌ
 وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ. وَالْقِيَالُ: الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ، سَمَّوَهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ، وَمُقْتَدَى بِهِ، وَلِكَوْنِهِ مُتَقَيِّلاً
 لِأَبِيهِ. وَيُقَالُ تَقَيَّلَ فُلَانٌ أَبَاهُ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ سَمَّوُ الْمَلِكِ بَعْدَ الْمَلِكِ ثُبْعًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ،
 نَحْوُ مَيْتٍ وَأَمْوَاتٍ. وَالْأَصْلُ قِيَالٌ نَحْوُ مَيْتٍ، أَصْلُهُ مَيْتٌ فَخُفِّفَ، وَإِذَا قِيلَ: أَقِيَالٌ، فَذَلِكَ نَحْوُ أَعْيَادٍ. وَتَقَيَّلَ أَبَاهُ،
 نَحْوُ: تَعَبَّدَ. وَاقْتَالَ قَوْلًا: قَالَ: مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى اخْتِكَامٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ

وَالْقَالُ وَالْقَالَةُ: مَا يُنْشَرُّ مِنَ الْقَوْلِ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُوضَعُ الْقَالُ مَوْضِعَ الْقَائِلِ، فَيُقَالُ: أَنَا قَالٌ كَذَا أَي قَائِلُهُ.
 قَوْمٌ: يَقَالُ: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ: قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ عَيْرُهُ. وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً. وَالْقِيَامُ عَلَى أَنْوَاعٍ: قِيَامٌ
 بِالشَّخْصِ إِذَا بَسَّخِرَ أَوْ اخْتِيَارَ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ: وَهُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ.
 فَمِنَ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ: { قَائِمٌ وَحَصِيدٌ } [هود: 100]، { مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا }
 [الحشر: 5]. وَمِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ: تَعَالَى { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا } [الزمر: 9]،
 { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ } [آلِ عِمْرَانَ: 191]، { الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } [النساء:
 34]، { وَالَّذِينَ يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } [الفرقان: 64] وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعٌ قَائِمٌ. وَمِنَ الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ:
 { كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ } [المائدة: 8]، { قَائِمًا بِالْقِسْطِ } [آلِ عِمْرَانَ: 18]. وقوله: { أَقَمَنْ هُوَ قَائِمٌ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } [الرعد: 33] أَي حَافِظٌ لَهَا. وقوله: تَعَالَى { لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ }
 [آلِ عِمْرَانَ: 113] وقوله: { إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا } [آلِ عِمْرَانَ: 75] أَي ثَابِتًا عَلَى طَلْبِهِ. وَمِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ
 الْعَزْمُ قَوْلُهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ } [المائدة: 6]، وقوله: { يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ } [المائدة: 55] أَي

يُدْمُونَ فِعْلَهَا، وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا. وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ: اسْمٌ لِمَا يَثُومُ بِهِ الشَّيْءُ، أَيْ يَثْبُتُ كَالْعِمَادِ وَالسِّنَادِ لِمَا يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ، كَقَوْلِهِ {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا} [النِّسَاء: 5] أَيْ جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ مَعَاشًا، وَقَوْلُهُ: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ} [المائدة: 97] أَيْ قِيَامًا هُمْ يَثُومُونَ بِهِ مَعَاشَهُمْ وَمَعَادُهُمْ. قَالَ الْأَصْمُ: قَائِمًا لَا يُنْسَخُ. وَفُرِيءَ: قِيَمًا، بِمَعْنَى قِيَامًا. وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمَعَ قِيَمَةَ بِشَيْءٍ، وَيُقَالُ: قَامَ كَذَا، وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} [البقرة: 125]. وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ: إِذَا نَابَ عَنْهُ {فَأَخْرَانِ يَثُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ} [المائدة: 107]. وَقَوْلُهُ: {دِينًا قِيَمًا} [الأنعام: 161] أَيْ ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، وَفُرِيءَ: قِيَمًا، مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ، وَقِيلَ: هُوَ وَصْفٌ، نَحْوُ قَوْمٍ عَدِيٍّ، وَمَكَانٌ سَوِيٌّ، وَلَحْمٌ رَدِيٌّ، وَمَاءٌ رَوِيٌّ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ} [يُوسُف: 40] وَقَوْلُهُ: {وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيَمًا} [الكهف: 2-1]. وَقَوْلُهُ: {وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: 5] فَالْقِيَمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} [آل عمران: 110]، وَقَوْلُهُ: {كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ} [النساء: 135]. وَفِي قَوْلِهِ {رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً} [البينة: 2] إِلَى قَوْلِهِ {دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: 5] فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً، إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ جَمَعَ ثَمَرَةَ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُبْتَدِمَةِ، وَقَوْلُهُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255] أَيْ الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطِيُّ لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: {الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} [طه: 50] وَفِي قَوْلِهِ: {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} [الرعد: 33]. وَبِنَاءِ قِيَوْمٍ: قِيُومٌ، وَقِيَامٌ: فَيُعَال. نَحْوُ دِيُونٍ وَدِيَانٍ. وَالْقِيَامَةُ: عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ} [الرؤم: 12]، {وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً} [الكهف: 36]. وَالْقِيَامَةُ: أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً، أُدْخِلَ فِيهَا هَاءُ تَنْبِيهًا عَلَى وُقُوعِهَا دُفْعَةً. وَقَوْلُهُ {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ} [الرؤم: 25] بِلَا دَعَامَةٍ تَدْعُمُهُمَا وَبِلَا عُرْوَةٍ يَتَعَلَّقَانِ بِهَا. وَالْمَقَامُ: يَكُونُ مُصَدَّرًا، وَاسْمُ مَكَانِ الْقِيَامِ، وَزَمَانِهِ، نَحْوُ: {إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي} [يونس: 71]، {ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ} [إبراهيم: 14]، {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ} [الرحمن: 46]، {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} [البقرة: 125]، {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: 97]، {وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} [الدخان: 26]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} [الدخان: 51]، {خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} [مريم: 73]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ} [الصفافات: 164] الْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا إِلَّا وَهُوَ مَقَامٌ مَعْلُومٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ. فَكَيْفَ نُعْبُدُ وَنَحْنُ عِبِيدُ!! وَقَالَ: {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ} [النمل: 39] قَالَ الْأَخْفَشُ: فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْمَقَامَ وَالْمُقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَجْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ، فَصَحِيحٌ. وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمُقْعَدِ، فَذَلِكَ بَعِيدٌ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقِيَامِهِ، وَمُقْعَدًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ. وَقِيلَ: الْمَقَامَةُ: الْجَمَاعَةُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وفيه مَقَامَاتٌ حَسَنَاتٌ وَجُوهُهُمْ

والاستقامة: يقال في الطريق الذي يكون على حَطِّ مُسْتَوٍ، وبه شَبَهَ طريقَ المحقِّ نحو: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ { [الفاتحة: 6]، { وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا { [الأنعام: 153]، { إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { [هود: 56].
واستقامة الإنسان لزوومه المنهج المستقيم، نحو قوله: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا { [فصلت: 30]. وفي قوله: { فَاسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتُ { [هود: 112] قال ابن عباس: ما أنزل على رسول الله (ص) آيةً أشدَّ عليه ولا أشقُّ من هذه الآية، ولذلك لما سأله أصحابه عندما قالوا: قد أسرع إليك الشيب يا رسول الله، قال (ص) لهم: «شيبني هودٌ وأخواتها»، وفي خبر آخر: «شيبني هودٌ والواقعة» (58). وقال تعالى: { فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ { [فصلت: 6] والإقامة في المكان: الثبات. وإقامة الشيء: توفيقه حقه. وقال: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُتِمُّوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ { [المائدة: 68]. أي توفوا حقوقهما بالعلم والعمل، وكذلك قوله: { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ { [المائدة: 66]. ولم يأمر تعالى بالصلاة حينما أمر، ولا مدح به حينما مدح إلا بلفظ الإقامة، تبييناً أن المقصود منها توفيق شرائطها لا الإتيان بهيئتها، نحو: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ { [البقرة: 43] في أكثر من موضعٍ و { وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ { [النساء: 162]. وقوله: { وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتُوبًا { [النساء: 142] فإن هذا من القيام لا من الإقامة، وأما قوله: { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ { [إبراهيم: 04] أي وقفي لتوفيق شرائطها. وقوله: { فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ { [التوبة: 5] فقد قيل عُني به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها. والمقام: يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول، لكن الوارد في القرآن هو المصدر، نحو قوله: { إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا { [الفرقان: 66].
والمقامة: الإقامة { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ { [فاطر: 35] نحو دار الخلد، وجنات عدن. وقوله: { لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا { [الأحزاب: 13] من قام، أي لا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ، وقد فرىء: لا مُقَامَ لَكُمْ، من أقام. ويُعَبَّرُ بالإقامة عن الدوام، نحو عذاب مُقِيمٍ، وفرىء: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ { [الدخان: 51] أي في مكانٍ تدوم إقامتهم فيه. وتقوم الشيء: تنقيفه { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ { [التين: 4] وذلك إشارة إلى ما حُصَّ به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم. وتقوم السَّلعة: بيان قيمتها. والقوم: جماعة الرجال في الأصل دون النساء، ولذلك قال { لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ { [الحجرات: 11].

وفي عامَّة القرآن أريد به الرجال والنساء جميعاً. وحقيقته للرجال، لما نبه عليه قوله تعالى: { الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ { [النساء: 34] أي قِيمُونَ على النساء في رعاية شؤون الأسرة. قوله: { وَلَا تُوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا { [النساء: 5] أي أموالكم التي جعلها الله لكم قواماً لمعاشكم.
قوي: القوَّة: تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: { حُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ { [البقرة: 63]. وتارةً لِلتَّهَيُّؤِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: النَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحْلٌ، أَي مُتَهَيِّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ. وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ

تَارَةً، وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ تَارَةً، وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً. فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: { وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً } [فُصِّلَتْ: 15]، { فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ } [الكهف: 95] فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ: { مَا مَكَّنَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ } [الكهف: 95]، وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: { يَايْحَيِّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ } [مَرِيَمَ: 12] أَي بِقُوَّةِ قَلْبٍ. وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: { لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً } [هُود: 80] قِيلَ: مَعْنَاهُ: مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ، وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ: { قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ } [التَّمَلُّ: 33]. وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: { إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحديد: 25]، { وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا } [الأحزاب: 25]. وَقَوْلُهُ: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } [الذَّارِيَّاتِ: 58] فَعَامٌّ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ، وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ، وَقَوْلُهُ: { وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ } [هُود: 52] فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ. وَقَوْلُهُ: { ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } [التَّكْوِينِ: 20] يَعْنِي بِهِ جَبْرِيْلُ (ع) وَوَصَفَهَا بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَكَّرَهُ. فَقَالَ: ذِي قُوَّةٍ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَعُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا، مُحَدَّوْدَةٌ إِزَاءَ قُدْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ؛ وَقَوْلُهُ فِيهِ: { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } [النَّجْمِ: 5] فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِالْفِطْرِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ، وَبِالذِّينِ يُعَلِّمُهُمْ، وَبِغِيَابِهِمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ. وَسُمِّيَتْ الْمَفَازَةُ قِوَاءً. وَأَقْوَى الرَّجُلُ: صَارَ فِي قِوَاءٍ، أَي قَفْرٍ. وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ، فَقِيلَ: أَقْوَى فُلَانٌ؛ أَي أَفْتَقَرَ، كَقَوْلِهِمْ أَزْمَلَ وَأَثْرَبَ. { وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ } [الْوَاقِعَةِ: 73] يَعْنِي الَّذِينَ نَزَلُوا الْأَرْضَ الْقَيِّ، وَهِيَ الْقَفْرُ. وَقِيلَ لِلْمُسْتَمْتَعِينَ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ: الْمَسَافِرِينَ وَالْحَاضِرِينَ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ يَسْتَضِيْعُونَ بِهَا مِنَ الظُّلْمَةِ، وَيَصْطَلُونَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ، وَيَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي الطَّبَخِ. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُقْوِيُّ مِنَ الْأَصْدَادِ، فَيَكُونُ الْمُقْوِيُّ الَّذِي صَارَ ذَا قُوَّةٍ مِنَ الْمَالِ وَالنِّعْمَةِ، وَالْمُقْوِيُّ أَيْضًا الدَّاهِبُ مَالُهُ النَّازِلُ بِالْقِوَاءِ مِنَ الْأَرْضِ.

قِيص: قَالَ تَعَالَى { وَفِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءً } [فُصِّلَتْ: 25] وَقَوْلُهُ: { وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُفِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا } [الرَّحْرِفِ: 36] أَي نُفْحٌ، لِيَسْتَوَلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيْلَاءُ الْقَيْصِ عَلَى الْبَيْضِ، وَهُوَ الْقَشْرُ الْأَعْلَى.

قِيح: الْقَاعُ: الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ، الْمُنْكَشِفَةُ أَنْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ، لَا حِجَارَةَ فِيهَا وَلَا حَصَى وَلَا يَنْبِتُ فِيهَا الشَّجَرُ وَهِيَ مُنْتَقِعُ الْمَاءِ. وَجَمْعُ قَاعٍ أَقْوَاعٌ وَقِيْعَانٌ وَقِيْعَةٌ. وَقَوْلُهُ: تَعَالَى: { فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا } [طه: 106] أَي فَيَدَعُ أَمَاكِنَهَا أَرْضًا مَلْسَاءً مُنْكَشِفَةً لَيْسَ لِلْجَبَلِ فِيهَا أَثَرٌ. وَقَوْلُهُ: { كَسْرَابٍ بِقِيْعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً } [النُّورِ: 39] فَالْبَاءُ هُنَا فِي «بِقِيْعَةٍ» حَرْفٌ جَرٌّ وَهُوَ لَيْسَ جِزَاءً مِنَ الْكَلِمَةِ، فَالْكَلِمَةُ قِيْعَةٌ جَمْعُ قَاعٍ.

قِيلَ: قَالَ تَعَالَى: { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا } [الْفُرْقَانِ: 24]. مَقِيلًا: مَصْدَرٌ قُلْتُ قَيْلُولَةً: نَمْتُ نَصْفَ النَّهَارِ، أَوْ مَوْضِعَ الْقَيْلُولَةِ. وَقَالَ تَعَالَى: { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ } [الأعراف: 4] أَي فِي وَقْتِ الْقَيْلُولَةِ. وَالْقَيْلُولَةُ: الرَّاحَةُ وَالنَّوْمُ فِي الظُّهَيْرَةِ. وَمِنْهُ الْإِقَالَةُ فِي الْبَيْعِ أَي فَسْحُهُ وَالْإِرَاحَةُ

مِنهُ بِالْإِعْفَاءِ مِنْ عَقْدِهِ. وَالْأَخْذُ بِالشِّدَّةِ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ أَعْظَمُ فِي الْعُقُوبَةِ، فَلِذَلِكَ خَصَّ الْوَقْتَيْنِ بِالذِّكْرِ (أَيِ الْبَيِّنَاتِ لَيْلًا، وَوَقْتِ الْقَيْلُولَةِ نَهَارًا).

(Chchapter)

حَرْفُ الْكَافِ

(ك)

كب: الكَبُّ: إسقاط الشَّيءِ على وجهه {فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ} [النمل: 90]. والإِكْبَابُ: جعلُ وجهه مَكْبُوباً على العملِ {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى} [الملك: 22]. والكَبْكَبَةُ: تَدَهُوُّ الشَّيءِ فِي هُوَّةِ {فَكَبْكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ} [الشُّعْرَاءُ: 94] أي: وطَّحَ بعضهم فوق بعض. يقال: كَبَّ وَكَبَّكَبَ، وَكَفَّ وَكَفَّكَفَ، وَصَرَّ وَصَرَّصَرَ وَدَمَّ وَدَمَّدَمَ، وفيها جميعها تكرار الأحرف للتدليل على تكرار العمل. والكَوَاكِبُ: النُّجُومُ البَادِيَّةُ، ولا يقال لها كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا بَدَتْ {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا} [الأنعام: 76]، {كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ} [التُّور: 35]، {إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ} [الصفات: 6]، {وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ} [الانفطار: 2]. ويقال: ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، إِذَا تَفَرَّقُوا. وَكَوْكَبُ الْعَسْكَرِ: مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ.

كبت: الكَبْتُ: مصدر، يقال: كَبَتَ اللَّهُ الْعَدُوَّ أَي أَدَلَّهُ وَأَخْرَاهُ {كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [المجادلة: 5] كما أَخْرَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. {لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ} [آل عمران: 127]، والمعنى: أَوْ يَذَلِّهِمْ وَيُخْزِيهِمْ.

كبد: الكَبْدُ: مَعْرُوفَةٌ. وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ: تَوَجُّعُهَا. وَالْكَبْدُ، إِصَابَتُهَا، وَيُقَالُ: كَبَدْتُ الرَّجُلَ، إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ، وَكَبِدُ السَّمَاءِ: وَسَطُهَا، تَشْبِيهًا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ، لِكَوْنِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ. وَقِيلَ: تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ: صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ. وَالْكَبْدُ: الْمَشَقَّةُ. قَالَ: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} [البالد: 4] تَشْبِيهًا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالَةٍ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْمَشَاقِقِ، مَا لَمْ يَفْتَحِ الْعُقْبَةَ وَيَسْتَقَرَّ بِهِ الْفَرَارُ، كَمَا قَالَ: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ} [الانشقاق: 19].

كبر: الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ: مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ. فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ. وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ، وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْعَدَدِ؛ وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، نَحْوُ: {قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} [البقرة: 219] وَكَثِيرٌ، فُرِيَ بِهِمَا. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِلْمَعَانِي، نَحْوُ {لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف: 49] وَقَوْلِهِ: {وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ} [يونس: 61]. وَقَوْلُهُ: {يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ}

[التوبة: 3] إنما وصفه بالأكبر، تنبيهاً أن العُمرة هي الحجَّة الصُّغرى، كما قال (ص): «العُمرة هي الحجُّ الأصغر» (59) فَمِنْ ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ، فيقال: فلانٌ كَبِيرٌ، أي مُسِنٌّ، نحو: {إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا} [الإسراء: 23]، وقال: {وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ} [البقرة: 266]، {وَقَدْ بَلَغَ الْكِبَرَ} [آل عمران: 40] ومنه ما اعْتَبِرَ فِيهِ الْمِنْزِلَةُ وَالرِّفْعَةُ، نحو: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} [الأنعام: 19] ونحو {الْكِبَرُ الْمُتَعَالِ} {الرعد: 9}. أما قوله: {فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ} [الأنبياء: 58] فَسَمَاءُ كَبِيرًا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ، لَا لِقَدْرِ وَرِفْعَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا} [الأنبياء: 63]. وقوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا} [الأنعام: 123] أي رُؤَسَاءَهَا، وقوله: {إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ} [طه: 71] أي رَئِيسُكُمْ، وَمِنْ هَذَا التَّخَوُّ يُقَالُ: وَرِثَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أي أَبًا كَبِيرَ الْقَدْرِ عَنْ أَبِي مِثْلِهِ. وَالْكَبِيرَةُ: مُتَعَارِفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ، وَالْجَمْعُ: الْكَبَائِرُ {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ} [النجم: 32]، {إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ} [التساء: 31] قيل: أريد به الشِّرْكَ لِقَوْلِهِ {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13] وقيل: هي الشِّرْكَ وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ، كَالزَّيْنِ وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمَحْرَمَةِ. وَلِذَلِكَ قَالَ: {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا} [الإسراء: 31] وقال: {قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} [البقرة: 219]. وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشْقَى وَيَصْعُبُ، نَحْوُ: {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} [البقرة: 45]، {كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ} [الشورى: 13]، {وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ} [الأنعام: 35]. وقوله: {كَبُرَتْ كَلِمَةً} [الكهف: 5] فَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ، وَعِظَمُ عُقُوبَتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ} [غافر: 35]. وقوله: {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ} [النور: 11] إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْفَعَ حَدِيثَ الْإِفْكِ لِلْفِتْنَةِ، وَتَنْبِيهُاً أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً فَبِيحَةً يَصِيرُ مُفْتَدَى بِهِ، فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ. وقوله: {إِلَّا كَبُرَ مَا هُمْ بِنَالِهِ} [غافر: 56] أي تَكْبُرُ. وقيل: أَمْرٌ كَبِيرٌ مِنَ السِّنِّ، كَقَوْلِهِ: {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ} [النور: 11]. وَالْكَبْرُ وَالتَّكْبُرُ وَالتَّكْبَارُ تَتَقَارَبُ، فَالْكَبْرُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَعْظَمُ التَّكْبُرِ: التَّكْبُرُ عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ (نَعُودُ بِاللَّهِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ) بِالْإِذْعَانِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَالتَّكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَّخِذَ الْإِنْسَانُ، وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا، وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ، وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ، فَمَحْمُودٌ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ، وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ. وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ مَا قَالَ فِيهِ اللَّهُ تَعَالَى: {أَبَى وَاسْتَكْبَرَ} [البقرة: 34]، {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ} [البقرة: 87]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} {نوح: 7}، {اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ} {فاطر: 43} {فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ} {فصلت: 15}، {يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الأعراف: 146]، {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: 40]، {قَالُوا مَا أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبَرُونَ} [الأعراف: 48]. وَفِي قَوْلِهِ: {فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا} [عَافِر: 47] قَابِلِ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعْفَاءِ، تَنْبِيهًا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ وَالجَاهِ {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا} [الأعراف: 75] فَقَابِلِ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِينَ. {فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ} [الأعراف: 133] نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: فَاسْتَكْبَرُوا، عَلَى تَكْبُرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعَظُّمِهِمْ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: {وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ} [الأعراف: 133]، أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَحْدَثًا مِنْهُمْ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ ذَاتَهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى: {قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} [التحل: 22] وَقَالَ بَعْدَهُ: {إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ} [التحل: 23]. وَالتَّكْبُرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةَ كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ، وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ غَيْرِهِ، وَعَلَى هَذَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى التَّكْبُرُ {الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ} [الحشر: 23]، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا لِذَلِكَ مُتَشَبِعًا، وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {فَبَسَّسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} [الرُّم: 72] وَ {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا} [عَافِر: 35]. وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبُرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي فَمَذْمُومٌ. وَيُذَلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا. قَوْلُهُ: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الأعراف: 146] فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، بِمَعْنَى أَنَّهُ جَوَّزَ التَّكْبُرَ بِالْحَقِّ، وَلَا جُلَّ الْحَقِّ. وَقَالَ: {عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا} [عَافِر: 35] بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ. وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ. وَالكِبْرِيَاءُ: التَّرَفُّعُ عَنِ الْإِنْقِيَادِ، وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الجاثية: 37] وَلِمَا قُلْنَا أَنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ (ص) الْقَوْلُ الْقُدْسِيُّ: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَصَمْتُهُ» (60). وَقَالَ تَعَالَى: {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ} {يُونِس: 78}. وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ: رَأَيْتُهُ كَبِيرًا {فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ} {يُونِس: 31}، وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ، وَلِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ تَعْظِيمِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} [البقرة: 185]، {وَكَرِهْتُمْ تَكْبِيرًا} [الإسراء: 111]. وَقَوْلُهُ: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [عَافِر: 57] إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَصَّهْمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [آل عمران: 191] فَأَمَّا عِظْمُ جُثَّتَيْهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ. وَقَوْلُهُ: {يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} [الدخان: 16] فَتَنْبِيهٌ أَنَّ كُلَّ مَا يَنَالُ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْبَرَزَخِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَالكُبَارُ أَنْبَعُ مِنَ الْكَبِيرِ، وَالكُبَارُ أَنْبَعُ مِنْ ذَلِكَ. {وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا} {نوح: 22} أَي مَكْرًا عَظِيمًا. وَالكُبُرُ: جَمْعُ الْكُبْرَى وَهِيَ الْعُظْمَى. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ} [المدثر: 35] أَي مِنْ كِبَرِيَّاتِ الْمَعْجَزَاتِ.

كتب: الكَتْبُ: ضَمُّ أُدِيمٍ إِلَى أُدِيمٍ بِالْخِيَاطَةِ، وَفِي التَّعَارُفِ: ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْحِطِّ: وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ. فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ النَّظْمُ بِالْحِطِّ، لَكِنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ، وَهَذَا سُمِّيَ

كلامُ الله وإن لم يُكْتَب: كتاباً {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ} [البقرة: 1-2] {الم} [البقرة: 1]، و {قَالَ إِيَّايَ عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابُ} [مریم: 30]. والكتاب، في الأصل: مَصْدَرٌ، ثم سُمِّيَ المَكْتُوبُ فيه كتاباً. والكتاب في الأصل أيضاً، اسمٌ للصَّحِيفَةِ مَعَ المَكْتُوبِ فيه، وفي قوله: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ} [النساء: 153] فإنه يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، ولهذا قال: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فَيَقْرَاطِسُ} [الأنعام: 7]. وَيُعَبَّرُ عَنِ الإِثْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالإِجَابِ وَالفَرْضِ وَالعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ، ثُمَّ يَقَالُ، ثُمَّ يُكْتَبُ؛ فَالإِرَادَةُ مَبْدَأٌ، وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى، ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ المَرَادِ الَّذِي هُوَ المَبْدَأُ إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ المُنْتَهَى: {كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِيَّ أَنَا وَرُسُلِي} [المجادلة: 21]، {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} [التوبة: 51]، {لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ} [آل عمران: 154]. وقال: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} [الأنفال: 75] أَي فِي حُكْمِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ} [المائدة: 45] أَي أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا خَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ} [البقرة: 180] وَقَوْلُهُ: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [البقرة: 183]، {لَمْ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ} [النساء: 77]، {مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ} [الحديد: 27]. وَقَوْلُهُ: {وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ} [الحشر: 3] أَي لَوْلَا أَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الخُرُوجَ مِنْ دِيَارِهِمْ. وَيُعَبَّرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ القَضَاءِ المُنْضَى، وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ المُنْضَى، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ قَوْلُهُ: {بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف: 80] قِيلَ: ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ} [الزَّعْد: 39]. وَقَوْلُهُ: {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ} [المجادلة: 22] فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ {وَلَا تُطِغْ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا} [الكهف: 28] لِأَنَّ مَعْنَى «أَعْفَلْنَا» مَنْ قَوْلِهِمْ: أَعْفَلْتُ الْكِتَابَ، إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنَ الْكِتَابَةِ، وَمِنْ الإِعْجَامِ. وَقَوْلُهُ: {فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ} [الأنبياء: 94] فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ، وَجُجَزَى بِهِ. وَقَوْلُهُ: {فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران: 53] أَي اجْعَلْنَا فِي رُؤْيِهِمْ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: {فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} [النساء: 69] الآيَةَ. وَقَوْلُهُ: {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف: 49] فَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُثْبِتَ فِيهِ أَعْمَالُ العِبَادِ، وَقَوْلُهُ: {إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} [الحديد: 22] قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى اللُّوحِ المَحْفُوظِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: {إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحج: 70]، {وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام: 59]، {فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا} [الإسراء: 58]. وَفِي قَوْلِهِ: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ} [الأنفال: 68] يَعْنِي بِهِ مَا قَدَّرَهُ مِنَ الحِكْمَةِ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: 54] وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} [الأنفال: 33]. وَقَوْلُهُ: {لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} [التوبة: 51] يَعْنِي مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ. وَذَكَرَ «لَنَا» وَلَمْ يَقُلْ «عَلَيْنَا» تَنْبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعْدُهُ نِعْمَةً لَنَا، وَلَا نَعْدُهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا. وَقَوْلُهُ: {ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} [المائدة: 21] قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ، بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وَقِيلَ: أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ: «لَكُمْ» وَلَمْ يَقُلْ: «عَلَيْكُمْ» لِأَنَّ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْعٍ عَاجِلٍ وَآجِلٍ،

فيكون ذلك لهم لا عليهم. وذلك كقولك لمن يرى تأدياً بشيء لا يعرف نفع ماله: هذا الكلام لك لا عليك. وقوله: { وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } [التوبة: 40] جعل حكمهم وتقديرهم ساقطاً مضمحلاً، وحكم الله عالياً لا دافع له ولا مانع. وقال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ } [الزوم: 56] أي في علمه وإيجابه وحكمه، وعلى ذلك قوله: { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } [الزوم: 38]. وقوله: { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ } [التوبة: 36] أي في حكمه. ويُعبّر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله، نحو: { وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ } [الحج: 8] أي مضيء له نور يؤدي من تمسك به إلى الحق. والمعنى أن بعض الناس لا يتبع أدلة العقل وإنما يتبع الهوى والتقليد { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ } [الزخرف: 21]، { فَأَتَانَا بِكِتَابِكُمْ } [الصفافات: 157]، وقوله: { أُوْتُوا الْكِتَابَ } [البقرة: 101]: كتاب الله { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا } [فاطر: 40]، وقال: { فَهُمْ يَكْتُوبُونَ } [الطور: 41] إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله: { وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } [البقرة: 187] إشارة إلى تحري ما قضى الله تعالى لجهة النكاح، وهو سبحانه جعل لنا شهوة النكاح لتتحري طلب النسل الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب على الإنسان أن يتحري بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والشرع. ومن تحري بالنكاح حفظ النسل، وحصانة النفس على الوجه المشروع، فقد ابتغى ما كتب الله له. وإلى هذا أشار من قال: غني بما كتب الله لكم الولد. ويُعبّر عن الإيجاد بالكتابة، وعن الإزالة والإفناء بالمحو. قال: { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ } [الزوم: 38-39] فبأن لكل وقت إيجاداً. وهو يوجد ما تقتضي الحكمة إيجاده، ويزيل ما تقتضي الحكمة إزالته. ودلّ قوله: { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } [الزوم: 38] على نحو ما دلّ عليه قوله: { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } [الرحمن: 29] وقوله: { وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } [الزوم: 39]. أما قوله: { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيْقًا يَلْعُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ } [آل عمران: 78] فالكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكورة في قوله: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ } [البقرة: 79] والكتاب الثاني التوراة، والثالث لجنس كتب الله، أي ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه، وقوله: { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ } [البقرة: 53] فقد قيل هما عبارتان عن التوراة وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل. وقوله: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا } [آل عمران: 145] أي حكماً. وقوله: { لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ } [الأنفال: 68] و { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ } [التوبة: 36] كل ذلك حكم منه. وأما قوله: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ } [البقرة: 79] فتنبية أنهم يختلقونه ويفتعلونه، وكما نسب الكتاب المختلق إلى أيديهم نسب المقال المختلق إلى أفواههم، فقال: { ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ } [التوبة: 30]. والاعتناء: متعارف في المختلق، نحو قوله: { أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَبَهَا } [الفرقان: 5]. وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب، فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل،

وإياها جميعاً، وقوله: { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ } [يونس: 37] فإنما أراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن. ألا ترى أنه جعل القرآن مُصَدِّقاً له. وقوله: { وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا } [الأنعام: 114] فمنهم من قال: هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل. وكذلك قوله: { فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ } [العنكبوت: 47] وقوله: { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ } [التَّمَل: 40] فقد قيل: أُريد به علم الكتاب، وقيل: علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سُجِّر له كلُّ شيء. وقوله: { وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ } [آل عمران: 119] أي بالكتب المنزلة فوضع ذلك موضع الجمع، إما لكونه جنساً كقولك: كثر الدرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الأصل مصدراً نحو: عدل، وذلك كقوله: { يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ } [النساء: 162] وقيل يعني أنهم ليسوا كمن قيل فيهم: { وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ } [النساء: 150]. وكتابة العبد: ابتياع نفسه من سيده بما يؤدبه من كسبه { وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا } [النور: 33] من الكتابة التي هي الإيجاب.

كتم: الكتمان: ستر الحديث. يقال: كتمته كتماً وكتماناً { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ } [البقرة: 140]، { وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [البقرة: 146]، { وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ } [البقرة: 283]، { وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [آل عمران: 71]. وقوله: { الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } [النساء: 37] فكتمان الفضل هو كتمان النعمة ولذلك قال بعده { وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا } [النساء: 37]. وقوله: { وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا } [النساء: 42] قال ابن عباس: «إنَّ المشركين إذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة إلا من لم يكن مشركاً قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين، فتشهد عليهم جوارحهم، فحينئذ يودون أن لم يكتُموا الله حديثاً». وقال الحسن: «في الآخرة مواقف في بعضها يكتُمون وفي بعضها لا يكتُمون». وعن بعضهم: لا يكتُمون الله حديثاً: هو أن تنطق جوارحهم.

كتب: { وَكَانَتْ الْجِبَالُ كِتَابًا مُهِيلًا } [المزمل: 14] أي زملاً مُترَكِماً. وجمعه: أكتبة، وكتب، وكتبان. والكتبة: القليل من الماء واللبن. والقطعة من التمر، سُميت بذلك لاجتماعها. وكتب: إذا اجتمع. والكاتب: الجامع. والتكبيب: الصيد إذا أمكن من نفسه. والعرب تقول: «كتبك الصيد فازمه»، وهو من الكتب، أي القرب منه. كثر: قد تقدم أن الكثرة والقلة يُستعملان في الكمية المنفصلة، كالأعداد، ومنه: { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا } [المائدة: 68]، { وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ } [المؤمنون: 70]، { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ } [الأنبياء: 24]، { كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ } [البقرة: 249]، { وَبَتَّ مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً } [النساء: 1]، { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ } [البقرة: 109] إلى آيات كثيرة. وقوله: { بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ } [ص: 51] فإنه جعلها كثيرة اعتباراً بمطاعم

الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ كَثْرَةُ إِشَارَةٍ إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ، بَلْ إِلَى الْفَضْلِ، وَيُقَالُ: عَدَدٌ كَثِيرٌ وَكُنْثَارٌ وَكَاتِرٌ: زَائِدٌ. وَرَجُلٌ كَاتِرٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًّا وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ

وَالْمَكَاتِرَةُ وَالتَّكَاتِرُ: التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعِزُّ { أَهْلَاكُمْ التَّكَاتِرُ } [التَّكَاتِرُ: 1]. وَفُلَانٌ مَكْثُورٌ: أَي مَعْلُوبٌ مِنْ تَكَاتَرَ النَّاسِ عَلَيْهِ. وَالْمَكْثَارُ: كَثِيرُ الْكَلَامِ. وَالكَثْرُ: جُمَارُ النَّحْلِ، وَقِيلَ طَلَعَهَا، وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ، وَرُوي: لَا قَطَعَ فِي تَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ. { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } [الكَوْثَرُ: 1] قِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ الْحَيَّرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَ النَّبِيَّ (ص)، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيِّ: كَوَثَرَ، وَيُقَالُ: تَكَوَثَرَ الشَّيْءُ: كَثُرَ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً. كَدَحَ: الْكَدْحُ: السَّعْيُ الشَّدِيدُ فِي الْأَمْرِ وَالذَّابُّ عَلَى الْعَمَلِ، { إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا } [الانشقاق: 6] أَي إِنَّكَ عَامِلٌ عَمَلًا فِي مَشَقَّةٍ لَتَحْمِلَهُ إِلَى اللَّهِ وَتُوصِلَهُ إِلَيْهِ.

كَدَرَ: الْكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ: وَتَكَدَّرَ الشَّيْءُ: كَدِرَ، وَمِنْهُ تَكَدَّرَتْ مَعِيشَتُهُ. وَالكَدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةٌ. وَالْأَكْدَرُ: هُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ كُدْرَةٌ. وَالْكَدُورَةُ: فِي الْمَاءِ، وَفِي الْعَيْشِ. وَالْإِنْكَدَارُ: تَعَيَّرٌ مِنْ أَنْتَارَ الشَّيْءُ. يُقَالُ: أَنْكَدَرَ الطَّائِرُ مِنْ الْهَوَاءِ إِذَا انْقَضَ { وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ } [التَّكْوِيرُ: 2] أَي انْقَضَتْ وَتَسَاقَطَتْ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِنْكَدَارِ الْإِنْصَابُ. كَدَى: الْكُدْيَةُ: شِدَّةُ الدَّهْرِ، وَالْكُدْيَةُ: صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ، يُقَالُ: حَقَرَ فَأَكْدَى، إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ، وَاسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّلَبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى الْمُقَلِّ. { وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى } [التَّجْمُ: 34] أَي أَمْسَكَ عَنِ الْعَطَاءِ وَمَنْعَهُ مِنْعًا شَدِيدًا، يُقَالُ: أَكْدَى الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ: رَدَّهُ عَنْهُ، وَأَكْدَى فُلَانٌ: أَحْفَقَ وَلَمْ يَطْفُرْ بِحَاجَتِهِ.

كَذَبَ: الْكَذِبُ: هُوَ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ. وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَقَالِ وَالْفِعَالِ { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } [النَّحْلُ: 105] أَي يَخْتَرَعُ الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يَصَدِّقُونَ بِدَلَائِلِ اللَّهِ وَمَعْجَزَاتِهِ، وَقَوْلُهُ: { وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } [الْمُنَافِقُونَ: 1] كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ. وَقَوْلُهُ: { لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ } [الْوَاغِعَةُ: 2] فَقَدْ نُسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ، كَقَوْلِهِمْ: فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ. { نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ } [الْعَلَقُ: 16]. يُقَالُ: رَجُلٌ كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبُوبٌ وَكَيْذُبَانٌ، كُلُّ ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ. وَيُقَالُ: لَا مَكْذُوبَةَ، أَي لَا أَكْذِبُكَ. وَكَذَّبْتُكَ حَدِيثًا. وَكَذَلِكَ { الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [التَّوْبَةُ: 90] أَي الَّذِينَ كَذَّبُوا فِي ادْعَائِهِمُ الْإِيمَانَ، وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ } [الْفَتْحُ: 27]. يُقَالُ: كَذَّبَهُ كَذْبًا وَكَذَّابًا، وَأَكْذَبْتُهُ: وَجَدْتُهُ كَاذِبًا، وَكَذَّبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا. وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ، نَحْوُ: { كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } [آلِ عِمْرَانَ: 11]، { رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ } [المُؤْمِنُونَ: 26]، { بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ } [ق: 5]، { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا } [الْقَمَرُ: 9]، { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ } [الْحَاقَّةُ: 4]، { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ } [الْحَجَّ: 42]، { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } [فَاطِرُ: 25] وَقَالَ: { فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ } [الْأَنْعَامُ: 33] فَرَىءَ بِالتَّحْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُنْتَبُوا

كذبتك. وقوله: { حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا } [يوسف: 110] أي عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَّفُوا مِنْ جِهَةِ
الذين أُرْسِلُوا إليهم بالكذب، فَكُذِّبُوا، نَحْوُ فُسِّقُوا وَزُنُّوا وَحُطِّقُوا إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وكذلك قوله: { فَقَدْ
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ } [فاطر: 4]، { فَكُذِّبُوا رُسُلِي } [سبأ: 45]، { إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ } [ص: 14]
وقرىء: كُذِّبُوا بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَذَّبْتُكَ حَدِيثًا، أَي ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا أَحْبَرُوهُمْ بِهِ مِنْ
أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ، وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِنْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَائِهِ هُمْ، وَقَوْلُهُ: { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَعْوًا وَلَا كِذَابًا } [النَّبَأ: 35] الْكِذَابُ: التَّكْذِيبُ، وَالْمَعْنَى: لَا يُكْذَّبُونَ، فَيُكْذَّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَفْيُ التَّكْذِيبِ فِي
الْجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الْكُذْبِ عَنْهَا. وقرىء: كِذَابًا مِنَ الْمَكَادِبَةِ أَي لَا يَتَكَادَبُونَ تَكَادَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا. يُقَالُ: حُمِلَ
فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ، كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ صَدَقَ وَكَذَبَ لَبَّنُ النَّاقَةِ، إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً فَلَمْ يَدُمْ. وَكَذَبَ بِمَعْنَى
وَجَبَّ، وَمِنْهُ: «كَذَبَ عَلَيْكَ الْحُجُّ» قِيلَ: مَعْنَاهُ وَجَبَ فَعَلَيْكُمْ بِهِ. وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ الْبَطِيءِ وَقْتُهُ،
كَقَوْلِكَ: قَدْ فَاتَ الْحُجُّ فَبَادِر، أَي كَادَ يَفُوتُ. وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ (بِالنَّصْبِ) أَي عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ، وَذَلِكَ إِعْرَافٌ،
وَقِيلَ: الْعَسَلُ هَهُنَا الْعَسَلَانُ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: كَرَبْتَ الْأَرْضَ إِذَا قَلَبْتَهَا لِلزَّرَاعَةِ، وَهِيَ لَا تَكْرُبُ
إِلَّا بِالْبَقْرِ، أَوْ بِالآلَةِ الْحَدِيدِيَّةِ ذَاتِ الْمِحْرَكِ وَهِيَ سَكَّةٌ لِلْفَلَّاحَةِ، وَالْكَذَّابَةُ وَالْكَذُوبُ وَالْكَذُوبَةُ: النَّفْسُ لِأَنَّهَا تُحَدِّثُ
الْإِنْسَانَ بِالْأُمُورِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا وَسْعُهُ، وَالْكَذَّابَةُ أَيْضًا: ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَبِغٍ كَأَنَّهُ مُوشَى، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكْذَّبُ
بِحَالِهِ.

كرب: الكَرْبُ: الْعَمُّ الشَّدِيدُ { فَتَجَنَّبْنَا وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ } [الأنبياء: 76]. وَالْكَرْبَةُ كَالْعُمَّةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنْ كَرَبِ الْأَرْضِ، وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَرْثِ، فَالْعَمُّ يُبَيِّرُ النَّفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ. وَقِيلَ فِي مَثَلٍ: «الْكَرَابُ عَلَى الْبَقْرِ»، وَهُوَ
يُضْرَبُ فِي تَخْلِيَةِ الْمَرْءِ وَصِنَاعَتِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «الْكَرَابُ عَلَى الْبَقْرِ» أَي أَوْسَدِ الْكَرَابِ عَلَى بَقْرِ الْوَحْشِ؛
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسِ، إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ. وَقَوْلُهُمْ: إِنَاءُ كَرْبَانُ، أَي قَرِيبٌ، نَحْوُ قَرْبَانٍ أَي قَرِيبٍ
مِنَ الْمَلِءِ أَوْ مِنَ الْكَرْبِ، وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَقَدْ يُوصَفُ الْعَمُّ بِأَنَّهُ عَقْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ، يُقَالُ: أُكْرِبْتُ
الدَّلْوَ.

كر: الْكَرُّ: الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ، أَوْ بِالْفِعْلِ. وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمُفْتُولِ: كَرٌّ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَصَارَ اسْمًا.
وَجَمْعُهُ: كُرُورٌ. وَالكَرَّةُ: الْحَمَلَةُ فِي الْحَرْبِ وَجَمْعُهَا كَرَّاتٌ { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ } [الإسراء: 6]، { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً
فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الشُّعْرَاء: 102]، { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً } [البقرة: 167]، { لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً }
[الزُّمَر: 58]. وَالْكَرْكِرَةُ: رَحَى زَوْرِ الْبَعِيرِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ. وَالْكَرْكِرَةُ: تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابِ،
وَذَلِكَ مُكْرَّرٌ مِنْ «كَرَّ».

كرس: الكُرْسِيُّ في تعازفِ العَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُفْعَدُ عَلَيْهِ {وَأَلْفَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} [ص: 34]. وهو في الأصل مَنْسُوبٌ إِلَى الْكُرْسِ، أَي الْمَلْبَدِ، أَي الْمَجْتَمَعِ. ومنه الْكُرَّاسَةُ: أَي الْجُمُوعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْأَوْرَاقِ دُونَ الْكِتَابِ. وَكَرَسَ الْبِنَاءَ: أَشْبَهَهُ، فَتَكَرَّسَ قَالَ الْعَجَّاجُ:

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا

وَالْكَرْسُ: أَصْلُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: هُوَ قَدِيمُ الْكَرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ. وَالْكَرُوسُ: الْمَتْرِكِبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبْرِهِ. وَقَوْلُهُ: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ} [البقرة: 255] فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعِلْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُرْسِيِّ أَي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ». وَقِيلَ: كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمَحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ. وَقَالَ: وَيَشْهَدُ لِدَلَالَةِ مَا رُوِيَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ» (61).

كرم: الْكَرَمُ: إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمَتَظَاهِرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {فَإِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ} [النمل: 40]. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ، كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْهِيزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرَمَ الْأَفْعَالَ الْمَحْمُودَةَ، وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ أَتَقَاهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُرْفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ} [لقمان: 10]، {وَرُزِقُوا وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} [الدخان: 62]، {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: 77]، {وَقُلْ لِهَذَا قَوْلًا كَرِيمًا} [الإسراء: 23]. وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ: أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامًا، أَي نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، أَوْ أَنْ يُجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَي شَرِيفًا {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ} [الذاريات: 24]. وَقَوْلُهُ: {بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} [الأنبياء: 26] أَي جَعَلَهُمْ كِرَامًا، وَمِثْلُهُ {كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: 11]، {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} كِرَامٍ بَرَرَةٍ {عَبَسَ: 15-16}، {وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} [يس: 27]. وَقَوْلُهُ: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27] مَنْطُورٌ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ.

كره: قِيلَ: الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ، نَحْوُ الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ، وَقِيلَ: الْكَرَهُ: الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ، وَالْكَرَهُ: مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ، وَهُوَ يِعَافُهُ. وَذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ، وَالْآخَرُ: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، وَهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ: إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ. بِمَعْنَى أَيُّ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ، وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، وَأُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ، وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ. وَقَوْلُهُ: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ} [البقرة: 216] أَي تَكْرَهُوَنَهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ، ثُمَّ بَيَّنَّ بِقَوْلِهِ: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 216] أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَبَّرَ كِرَاهِيَتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ: يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا. إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ {وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: 32]، {وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: 33]، {وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال: 5]. وَقَوْلُهُ: {أُحِبُّ أَحَدَكُمْ

أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ} [الحجرات: 12] تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جُبلت النفس على كراهتها له، وإن تحراه الإنسان. وقوله: {لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا} [النساء: 19] فُرِيء: كُرْهًا. والإكراه: يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه. وقوله: {وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ} [النور: 33] فَتَاهِي عن حَمَلِهِنَّ على ما فيه كَرَهٌ وَكُرْهٌ. وقوله: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: 256] فقد قيل: كان ذلك في ابتداء الإسلام، فإنه كان يُعرض على الإنسان الإسلام، فإن أجاز كان به، وإلا تُرِكَ. والقول الثاني: أن ذلك في أهل الكتاب، فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تُركوا. والثالث: أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل، فاعترف به، ودخل فيه، كما قال: {إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [التحل: 106]. والرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرهاً، فإن الله تعالى يعزب السرائر ولا يرضى إلا بالإخلاص، ولهذا قال (ص): «إنما الأعمال بالنيات» (62). وقال: «أخلص يكفك القليل من العمل» (63). الخامس: لا يُحمَلُ الإنسان على أمرٍ مكرهه في الحقيقة مما يكلفهم الله، بل يُحمَلُونَ على نعيم الأبد. ولهذا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» (64). السادس: أن الدين الجزاء، معناه أن الله ليس بمكروه على الجزاء، بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء، وقوله: {أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [آل عمران: 83] قيل معناه: أسلم من في السموات طوعاً ومن في الأرض كرهاً، أي الحجة أكرهتهم وأجأتهم، كقولك: الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسألة: وليس هذا من الكره المذموم والقول الثاني: أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً إذ لم يقدرُوا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويفضيه عليهم. الثالث: عن قتادة: أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً عند الموت، حيث قال: {فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ} [عافر: 85] الآية. الرابع: عني بالكره من قوتل وألجى إلى أن يؤمن. الخامس: عن أبي العالبة ومجاهد أن كلاً أقر بحلقة إياهم وإن أشركوا معه، كقوله: {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزخرف: 87]. السادس: عن ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنيبة عنهم، وإن كفر بعضهم بمقاليهم، وذلك هو الإسلام في الذر الأول حيث قال: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} [الأعراف: 172] وذلك هو دلالتهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لأن يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله: {وَظَلَّاهُمْ بِالْعُدْوِ وَالْآصَالِ} [الرعد: 15]. السابع: أن من أسلم طوعاً هو من طالع الميثب والمعاقب فأسلم له، ومن أسلم كرهاً هو من طالع الثواب والعقاب، فأسلم رغبة ورهبة، ونحو هذه الآية قوله: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [الرعد: 15].

كسب: الكسب: ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتخصيل حظ، ككسب المال. وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضره. والكسب يقال فيما أخذ له لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين فيقال: كسبت فلاناً كذا. والاكْتِسَابُ: لا يقال إلا فيما استفتدته لنفسك. فكلُّ اكتسابٍ كسب، وليس كلُّ كسبٍ اكتساباً. وذلك نحو: حَبَرَ واحْتَبَرَ، وشوى واشتوى، وطبخ واطبخ. وقوله: {أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا

كَسَبْتُمْ} [البقرة: 267] رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ (ص): أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ» وَقَالَ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وُلْدَهُ مِنْ كَسْبِهِ» (65). وَقَالَ تَعَالَى {لَا يَفْدُرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا} [البقرة: 264]. وَقَدْ وَرَدَ الْكَسْبُ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَمِمَّا اسْتَعْمَلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ: {أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} [الأنعام: 158]، {أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} [الأنعام: 158] إِلَى قَوْلِهِ {مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [البقرة: 202]. وَمِمَّا اسْتَعْمَلَ فِي السَّيِّئَاتِ {أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ} [الأنعام: 70]، {أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا} [الأنعام: 70]، {إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: 120]، {فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة: 79]، {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [التوبة: 82]، {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا} [فاطر: 45]، {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا} [الأنعام: 164]. أَمَا قَوْلُهُ: {ثُمَّ تَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ} [البقرة: 281] فَمُتَنَاوَلٌ لَهُمَا، وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا. قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ} [النساء: 32]، وَقَوْلُهُ: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [البقرة: 286] فَقَدْ قِيلَ: حُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ، وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ: عُيِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْأَخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَقِيلَ: عُيِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ حَيْرٍ وَجَلْبٍ نَفَعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثَمَا يَجُوزُ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصِلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ.

كَسَدٌ: كَسَدٌ وَكَسَدٌ يَكْسُدُ كَسَادًا وَكُسُودًا الْمَتَاعَ وَغَيْرَهُ: لَمْ يُبِعْ لِقَلَّةِ الرَّاغِبِينَ فِيهِ، فَهُوَ كَاسِدٌ؛ وَالسَّلْعَةُ كَاسِدَةٌ. وَأَصْلُ الْمَعْنَى الْقَسَادُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَيَتَجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا} [التوبة: 24] أَي تَخَافُونَ أَنْ لَا تَنْفَقَ إِذَا اسْتَعْلَمْتُمْ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى..

كَسَفٌ: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: اسْتِنَاؤُهُمَا بِسَبَبِ عَارِضٍ، وَالْأَكْثَرُ فِي اللَّغَةِ - وَهُوَ اخْتِيَارُ الْقُرْآنِ - أَنْ يُقَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَكَسَفَهَا اللَّهُ (تَعَالَى) فَانْكَسَفَتْ، وَكَسَفَ الْقَمَرُ، وَكَسَفَهُ اللَّهُ (تَعَالَى) فَانْخَسَفَ، وَبِهِ شَبَهٌ كُسُوفِ الْوَجْهِ وَالْحَالِ، فَقِيلَ: كَاسِفُ الْوَجْهِ، وَكَاسِفُ الْحَالِ. وَالْكَسْفَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمِتَخَلِّلَةِ الْحَائِلَةِ، وَجَمْعُهَا: كِسْفٌ. قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا} [الرُّوم: 48] أَي يَجْعَلُ السَّحَابَ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً، {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ} [الشُّعْرَاء: 187]، {أَوْ تُسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كِسْفًا} [الإسراء: 92]. وَكِسْفًا، بِالسُّكُونِ. فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ، نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ {وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يُقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ} [الطور: 44] وَالْمَعْنَى: وَإِنْ يَرَوْا عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا عَلَيْهِمْ ظَنُّوا أَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ. وَكَسَفَتِ التَّوْبُ، إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا، وَرَجُلٌ كَاسِفٌ: مَهْمُومٌ قَدْ تَعَيَّرَ لَوْنُهُ وَهَزُلَ مِنَ الْحُزْنِ.

كسل: الكَسَلُ: التَّنَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّنَاقُلُ عَنْهُ، ولَأَجْلِ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا. يُقَالُ: كَسِلَ، فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ، وَجَمَعَهُ: كُسَالَى وَكَسَالَى. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى} [التَّوْبَةُ: 54]. وَقِيلَ: فُلَانٌ لَا يَسْتَكْسِلُ الْمَكَاسِلَ، أَي لَا يَعْتَلُّ بِوَجْهِهِ الْكَسَلَ؛ وَلَا تَكْسِلُهُ الْمَكَاسِلُ أَي لَا تَنْقِلُهُ وَجْهَهُ الْكَسَلَ. وَفَعَلَ كَسِيلٌ: يَكْسِلُ عَنْ الضَّرَابِ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ: فَاتِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ.

كسو: الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ: الْبِئْسُ {أَوْ كِسْوَتُهُمْ} [المائدة: 89]. وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَكَسَيْتِي. قَالَ تَعَالَى: {وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ} [النِّسَاءُ: 5]، {فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا} [المؤمنون: 14]. وَكَسَيْتِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةٌ
لِحَافٍ وَمَصْفُوقِ الْكِسَاءِ رَقِيقُ
وقول الآخر:

حتى أرى فارسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى
أَكْسَاءِ حَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ عَلَى أَعْقَابِهَا. وَأَصْلُهُ أَنْ تُعْدَى الْإِبِلُ فَتَبِيرَ الْعُبَارَ، وَيَعْلُوهَا، فَيَكْسُوهَا، فَكَانَ تَوَلَّى إِكْسَاءَ الْإِبِلِ، أَي مَلَابِسَهَا مِنَ الْعُبَارِ.

كشط: {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ} [التكوير: 11] أَي قُلِعَتْ كَمَا يُقَالُ السَّقْفُ؛ وَهُوَ مِنْ كَشَطِ الْبَعِيرِ، أَي تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهُ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ فِي الْبَعِيرِ إِلَّا كَشَطْتُهُ أَوْ جَلَّدْتُهُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: انْكَشَطَ رَوْعُهُ، أَي زَالَ. كَشَفَ: كَشَفَ الشَّيْءَ يَكْشِفُهُ كَشْفًا: رَفَعَ عَنْهُ مَا يُؤَارِيهِ، وَمِنْهُ كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَعَبْرَهُ، وَيُقَالُ: كَشَفَ اللَّهُ عَمَّهُ أَي أزالَهُ عَنْهُ {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ} [الأنعام: 17]، {فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ} [الأنعام: 41]، {لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمُ} [ق: 22]، {أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: 62]. وَقَوْلُهُ: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} [القلم: 42] قِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، أَي ظَهَرَتِ الشِّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنْ تَدْمِيرِ النَّاقَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَيُقَالُ: كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كظم: الْكُظْمُ: مَخْرُجُ النَّفْسِ. يُقَالُ: «أَخَذَ بِكُظْمِهِ»، أَي مَخْرَجَ نَفْسِهِ. وَالْكَظْمُ: اخْتِيسَاؤُ النَّفْسِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ السُّكُوتِ، كَقَوْلِهِمْ: فُلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ إِذَا وُصِفَ بِالْمُبَالِغَةِ فِي السُّكُوتِ. وَكُظِمَ فُلَانٌ: حُبِسَ نَفْسُهُ. {إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} [القلم: 48] أَي مَحْبُوسٌ مِنَ الْغَيْظِ، وَكُظِمَ الْغَيْظُ: حُبِسَ {وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظُ} [آل عمران: 134] الَّذِينَ يُمْسِكُونَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِمْ عَلَى صَفْحٍ أَوْ غَيْظٍ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمِ مَا اسْتَطَاعَ» (66). وَالْكَظَائِمُ: خُرُوقُ بَيْنَ الْبَغْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَاحِدَتُهَا الْكَظَامَةُ، كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ.

كعب: كَعْبُ الرَّجُلِ: الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعْبَيْنِ} [المائدة: 6]. وَالْكَعْبَةُ: كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ}

[المائدة: 97]. وَذُو الْكُعْبَاتِ: بَيَّتْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِبَنِي رَبِيعَةَ. وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ: أَي عُرْفَتِهِ وَبَيْتِهِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ. وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ: تَكْعَبُ نُدْيَاهَا، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً، وَالْجَمْعُ: كَوَاعِبُ { وَكَوَاعِبٌ أَتْرَابًا } [النَّبَأِ: 33]. وَقَدْ يُقَالُ: كَعَبَ التَّدْيِيُّ كَعْبًا، وَكَعَبَ تَكْعِبًا. وَثَوْبٌ مُكْعَبٌ: مَطْوِيٌّ شَدِيدُ الْإِدْرَاجِ. وَكُلُّ مَا بَيْنَ الْعُقَدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرُّمْحِ يُقَالُ لَهُ كَعْبٌ، تَشْبِيهُاً بِالْكَعْبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْعُقَدَتَيْنِ، كَفَصْلِ الْكَعْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ. كَفُو: الْكُفَاءُ يُكُونُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ، وَمِنْهُ الْكِفَاءُ، لِشُقَّةِ تَنْضُحٍ بِالْأُخْرَى، فَيَجَلُّ بِهَا مَوْحَرُّ الْبَيْتِ، يُقَالُ فُلَانٌ كُفٌّ لِفُلَانٍ: فِي الْمَنَاحِجَةِ، أَوْ فِي الْمَخَارِبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } [الإِخْلَاصِ: 4]، وَمِنْهُ الْمِكَاافَةُ أَي الْمَسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ؛ وَفُلَانٌ كُفٌّ لَكَ: فِي الْمُضَادَّةِ. وَالْإِكْفَاءُ: قَلْبُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمَسَاوَاةِ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ. وَمُكْفَأُ الْوَجْهِ: أَي كَاسِدُ اللَّوْنِ، وَيُقَالُ لِبِتْنَجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ نَامَةً: كُفَاءً؛ وَجَعَلَ فُلَانٌ ابْنَهُ كُفَاتَيْنِ إِذَا لَفَحَ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْهَا.

كفت: الْكَفْتُ: الْقَبْضُ وَالْجَمْعُ، أَوْ تَقَلُّبُ الشَّيْءِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَبَطْنًا لظَهْرٍ، قَالَ تَعَالَى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا } [الْمُرْسَلَاتِ: 25-26]. وَالْكَفَاتُ: الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، وَالْكَفَاتُ أَيْضًا: الطَّائِرُ السَّرِيعُ، الَّذِي يَضُمُّ تَحْتَ جَنَاحِيهِ شَيْئًا يُخْصُهُ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَالطَّائِرِ السَّرِيعِ تَضُمُّ مَا عَلَيْهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَجَمَادٍ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا؟ وَفِي الْحَدِيثِ: «اَكْفُتُوا صَبِيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ» (67) أَي اجْمَعُوهُمْ فِي بَيْوتِكُمْ.

كفر: الْكُفْرُ: فِي اللَّغَةِ، سَتْرُ الشَّيْءِ، وَوَصَفُ اللَّيْلِ بِالْكَافِرِ لِسِتْرِهِ الْأَشْخَاصَ، وَالْكَافِرُ: الزَّرَّاعُ، لِسِتْرِهِ الْبَدْرَ فِي الْأَرْضِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْمٍ لَهُمَا، كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ لَمَّا سَمِعَ:

أَلْقَتْ دُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

وَالْكَافُورُ: اسْمُ أَكْمَامِ التَّمْرَةِ الَّتِي تَكْفُرُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

وَكُفِّرَ النَّعْمَةَ، وَكُفِّرَتْهَا: سَتَرَهَا بِتَرَكِ آدَاءِ شُكْرِهَا { فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ } [الْأَنْبِيَاءِ: 94]. وَأَعْظَمُ الْكُفْرِ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ النُّبُوَّةِ. وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ النَّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا. وَالْكَفْرُ فِي الدِّينِ أَكْثَرُ. وَالْكَافُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا { فَأَبَى الظَّالِمُونَ الْإِكْفُورًا } [الْإِسْرَاءِ: 99]، { فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ الْإِكْفُورًا } [الْإِسْرَاءِ: 89]. وَيُقَالُ فِيهِمَا: كَفَرَ فَهُوَ كَافِرٌ. قَالَ فِي الْكُفْرَانِ: { لَيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } [النَّمْلِ: 40]، { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } [النَّمْلِ: 40]، { وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ } [الْبَقَرَةِ: 152]، وَقَوْلُهُ: { وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } [الشُّعْرَاءِ: 19] أَي تَحَرَّيْتَ كُفْرَانَ نِعْمَتِي، وَقَالَ: { لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إِبْرَاهِيمَ: 7]. وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرَانُ يَفْتَضِي جُحُودَ النَّعْمَةِ صَارَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ { وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } [الْبَقَرَةِ: 41] أَي جَاحِدٍ لَهُ وَسَاتِرٍ. وَالْكَافِرُ عَلَى الْإِطْلَاقِ: مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ يَجْحَدُ الْوَحْدَانِيَّةَ أَوْ النُّبُوَّةَ أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ ثَلَاثَتَهَا، وَقَدْ يُقَالُ: كَفَرَ، لِمَنْ أَحَلَّ بِالشَّرِيعَةِ، وَتَرَكَ مَا لَزَمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قال: { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ } [الرُّوم: 44] يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ: { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ } [الرُّوم: 44]. وقال: { وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ } [النحل: 83]. وقوله: { وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } [البقرة: 41] أي لَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ فِي الْكُفْرِ فَيُثَبِّتَ بِكُمْ، وقوله: { وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [التور: 55] عُنِيَ بِالْكَافِرِ السَّائِرِ لِلْحَقِّ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعْمٌ مِنَ الْفِسْقِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ عَنِ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ، وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ. وقال في السِّحْرِ { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } [البقرة: 102]. وفي الرِّبَا: { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا } [البقرة: 275] إِلَى قَوْلِهِ: { كُلُّ كَافِرٍ أَثِيمٌ } [البقرة: 276]. وقال { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } [آلِ عِمْرَانَ: 97] إِلَى قَوْلِهِ: { وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [آلِ عِمْرَانَ: 97]. وَالْكَفُورُ: الْمَبَالِغُ فِي كُفْرَانِ التَّعَمُّةِ، وَفِي قَوْلِهِ: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ } [الحج: 66] جَاءَ التَّوَكِيدُ بِ«إِنَّ وَاللَّامَ»، وَإِنْ قِيلَ لِمَاذَا وُصِفَ الْإِنْسَانُ بِالْكَفُورِ؟ يَأْتِي الْجَوَابُ مِنْ كِتَابِهِ تَعَالَى: { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ } [سَبَأًا: 17]. وقال في مَوْضِعٍ { وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ } [الحجرات: 7]، وقوله: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ } [الزحرف: 15] تَبْيِيهُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ التَّعَمُّةِ، وَقَلَّةٌ مَا يَقُومُ بِأَدَاءِ الشُّكْرِ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } [عَبَسَ: 17]، وَلِذَلِكَ قَالَ: { وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ } [سَبَأًا: 13]. وقوله: { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } [الإنسان: 3] تَبْيِيهُ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ، كَمَا قَالَ: { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } [البلد: 10] فَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ، وَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ. وقوله: { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } [الإسراء: 27] فَمِنْ الْكُفْرِ. وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (كَانَ)، أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وُجِدَ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ. وَالْكَفَّارُ (فَعَالٌ) أَعْظَمُ مِنَ الْكَفُورِ { كُلُّ كَفَّارٍ غَنِيْدٌ } [ق: 24]، { وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ } [البقرة: 276]، { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ } [الرُّوم: 3]، { إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا } [نوح: 27]. وقد أُجْرِيَ الْكَفَّارُ مَجْرَى الْكَفُورِ فِي قَوْلِهِ: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ } [إبراهيم: 34]. وَالْكَفَّارُ فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادِّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، كَقَوْلِهِ: { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ } [الفتح: 29]، { لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ } [الفتح: 29]. وَالْكَفْرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ التَّعَمُّةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا. وَفِي قَوْلِهِ: { أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ } [عَبَسَ: 42] أَلَّا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفْرَةَ بِالْفَجْرَةِ، وَالْفَجْرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفُسَّاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقوله: { جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا } [القمر: 14] أَي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ بَدَّلُوا النَّصِيحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ. وقوله: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا } [النساء: 137] قِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى (ع) ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ، وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وقيل: آمَنُوا بِمُوسَى (ع) ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى، إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ. وقيل: هُمُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ { وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي } [آلِ عِمْرَانَ: 72]. إِلَى قَوْلِهِ { وَأَكْفُرُوا آخِرَهُ } [آلِ عِمْرَانَ: 72] وَلَمْ يُرَدِّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ. وقيل: كَمَا يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ دَرَجَاتٍ وَيَنْعَكِسُ فِي الرِّذَائِلِ دَرَكَاتٍ، وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ. وَيُقَالُ: كَفَرَ فُلَانٌ؛ إِذَا اعْتَقَدَ

الكُفْر. ويقال ذلك إذا أظهر الكُفْر، وإن لم يعتقِد {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [التحل: 106]. ويقال: كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ، إذا كَفَرَ بِسَبَبِهِ. وقد يقال ذلك إذا آمَنَ وخَالَفَ الشَّيْطَانَ {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ} [البقرة: 256]. وأكْفَرَهُ إِخْفَارًا: حَكَمَ بِكُفْرِهِ، وقد يُعْبَرُ عن التَّبَرِّيِّ بِالكُفْرِ، نحو: {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ} [العنكبوت: 25]، {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ} [إبراهيم: 22]. وقوله: {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} [الحديد: 20] قيل عَنِ الْكُفَّارِ الرُّزَاعِ لِأَنَّهُمْ يُعْطُونَ الْبَدْرَ فِي الثَّرَابِ كَسَثْرِ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: {يُعْجِبُ الرُّزَاعَ لِيُعْظِئَهُمُ الْكُفَّارَ} [الفتح: 29] ولأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ، وَقِيلَ: بَلْ عَنِ الْكُفَّارِ وَحَصَّهُمْ لِكُونِهِمْ مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا. وَالْكَفَّارَةُ: مَا يُعْطَى الْإِثْمَ، وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ، نَحْوُ: {ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِيَمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ} [المائدة: 89]، وكذلك كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْآثَامِ كَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ} [المائدة: 89]. وَالتَّكْفِيرُ: سِتْرُهُ وَتَعْطِيفُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ. وَالْكَفْرَانُ، نَحْوُ التَّمْرِيطِ فِي كَوْنِهِ إِزَالَةُ لِلْمَرَضِ، وَتَقْدِيزَةُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} [المائدة: 65]، {نُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} [النساء: 31]. وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود: 114]، وَقَالَ تَعَالَى: {لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} [ال عمران: 195] أَي لِأَسْتَرِ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُمْ وَأَعْفَرَهَا لَهُمْ وَأَسْقَطَ مَا اسْتَحَقَّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَذَابِ {لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا} [الرؤم: 35]. وَيُقَالُ: كَفَّرَتِ الشَّمْسُ التُّجُومَ: سَتَرَتْهَا. وَيُقَالُ الْكَافِرُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يُعْطِي الشَّمْسَ. وَتَكْفَّرَ فِي السَّلَاحِ، أَي تَعَطَّى فِيهِ. وَالْكَافُورُ، الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ، قَالَ تَعَالَى: {كَانَ مِرْاجِحَهَا كَافُورًا} [الإنسان: 5].

كَفٌّ: الْكَفُّ: كَفُّ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ مَا بِهَا يُقْبَضُ وَيَبْسُطُ، وَكَفَّفْتُهُ: أَصْبَبْتُهُ بِالْكَفِّ، وَدَفَعْتُهُ بِهَا. وَتُعْرَفُ عَلَى الْكَفِّ بِالذَّفْعِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ، سِوَاءَ بِالْكَفِّ أَوْ غَيْرِهَا، حَتَّى قِيلَ: رَجُلٌ مَكْفُوفٌ: لِمَنْ قُبِضَ بَصَرُهُ. وَقَوْلُهُ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ} [سبأ: 28] أَي كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي، وَهَلَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، كَقَوْلِهِمْ: رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ. وَقَوْلُهُ: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [التوبة: 36] قِيلَ: مَعْنَاهُ: كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: جَمَاعَةً، كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ: الْكَافَّةُ، كَمَا يُقَالُ لَهُمْ: الْوَارِعَةُ، لِتُقَوِّمَهُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة: 208]. وَقَوْلُهُ: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا} [الكهف: 42] إِشَارَةٌ إِلَى حَالِ النَّادِمِ وَمَا يَتَعَاظُهُ فِي حَالِ نَدَمِهِ. وَتَكْفَّفَ الرَّجُلُ، إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا. قَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت: 51]، أَي أَلَمْ يَكْفِهِمْ، هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِهَدَايَتِهِمْ، بَدَلًا مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي يَطْلُبُونَهَا، وَهُوَ - بِخِلَافِ تِلْكَ الْمَعْجَزَاتِ - الْآيَةُ الدَّائِمَةُ أَبَدًا لَا انْقِضَاءَ لَهَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} {

[الرُّمَر: 36] بلى، إِنَّ اللَّهَ كَافٍ عَبْدَهُ، هَذَا النَّبِيُّ الْأَمِينُ مِمَّا يُخَوِّفُونَهُ مِنْهُ. وَ { كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [الإِسْرَاء: 96]..
على أَنَّكَ مُرْسَلٌ يَا مُحَمَّدٌ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ.

كفل: الكَفَالَةُ: الضَّمَانُ. تَقُولُ: تَكْفَلْتُ بِكَذَا، وَكَفَّلْتُهُ فُلَانًا، وَفَرَىءَ: { وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } [آلِ عِمْرَانَ: 37]، أَي كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِرِزْكَرِيَّا، وَالْمَعْنَى: تَضَمَّنَهَا. وَقَالَ تَعَالَى: { وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا } [التَّحَلُّ: 91] وَالْكَفِيلُ: الضَّامِنُ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ بِأَمْرِهِ، نُحُو: { فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا } [ص: 23] أَي اجْعَلْنِي كِفَالًا لَهَا. وَالْكَفِيلُ: الْكَفِيلُ { يُؤْتِيكُمْ كِفَالِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ } [الحَدِيد: 28] أَي كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهِيَ الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ: { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً } [البَقَرَة: 201] وَقِيلَ: لَمْ يَعْزِ بِقَوْلِهِ كِفَالِينَ، أَي نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فَقَطْ، بَلْ أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكِفَايَتِهِ، وَتَكُونُ تَثْبِيئَةً عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِمْ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: { مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا } [النِّسَاء: 85] أَي نَصِيبٌ مِنْهَا. وَمَعْنَى الْآيَةِ: مَنْ يَنْصُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ يَنْصُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَبَالُغُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلًا يَسْأَلُهُ، كَمَا قِيلَ: مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ، تَنْبِيهًُا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ.

كفى: الْكِفَايَةُ: مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَبُلُوغُ الْمَرَادِ فِي الْأَمْرِ { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } [الأَحْزَاب: 25]، { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } [الحِجْر: 95]. وَقَوْلُهُ: { وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [الْفَتْح: 28] قِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى الْفَاعِلِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَمَوْضِعُ اسْمِ الْجَلَالَةِ رَفَعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَشَهِيدًا تَمْيِيزًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وداوِ ابْنَ عَمِّ السُّؤْوِ بِالنَّايِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّايِ عَنْهُ مُدَاوِيَا

وَالْكَفِيَّةُ مِنَ الْقُوَّةِ: مَا فِيهِ كِفَايَةُ، وَالْجَمْعُ: كُفَى، وَيُقَالُ: «كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ»، أَي هُوَ رَجُلٌ يَكْفِيكَ عَمَّنْ سِوَاهُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُمْ: «هُوَ رَجُلٌ كُفِيكَ مِنْ رَجُلٍ» أَي حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.

كألاً: الْكِلَاءَةُ: حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبَقُّيَّتُهُ. وَأَكْلَأُ: اسْمٌ تَفْضِيلٌ، يُقَالُ: كَلَأَكَ اللَّهُ، «وَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلَأَ الْعُمَرِ». قَالَ تَعَالَى: { قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَانِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ } [الْأَنْبِيَاء: 42] أَي مَنْ يَحْفَظُكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَجَبْرُوتِهِ. وَالْمَكْلَأُ: مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّقْمُ؛ وَعَبَّرَ عَنِ النَّسِيئَةِ بِالْكَالِيَّةِ، وَمِنْهُ كَالَأُ الدِّينُ كَلُوءًا: تَأَخَّرَ فَهُوَ كَالِيَّةٌ، وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَالِيَّةِ بِالْكَالِيَّةِ (68)، أَي عَنِ النَّسِيئَةِ بِالنَّسِيئَةِ. وَالْكَالُ: الْعُشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ؛ وَمَكَانٌ كَلِيَّةٌ وَمُكَلِيَّةٌ: إِذَا كَثُرَ كَلُوءُهُ.

كلب: الْكَلْبُ: الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ، وَالْأَنْثَى: كَلْبَةٌ، وَالْجَمْعُ: أَكْلَبٌ وَكِلَابٌ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ: كَلِيبٌ. { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ } [الأَعْرَاف: 176]، { وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ } [الْكَهْف: 18] وَعَنْهُ اسْتُقِيَ الْكَلْبُ لِلْحَرَصِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. وَرَجُلٌ كَلِبٌ: شَدِيدُ الْحَرَصِ، وَكَلْبٌ كَلِبٌ: أَي

مَجْنُونٌ يَكَلِّبُ بِالْحُومِ النَّاسَ، فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ، وَمَنْ عَقَرَهُ فَقَدْ كَلِّبَ؛ أَي يَأْخُذُهُ دَاءً، فَيَقَالُ: رَجُلٌ كَلِّبَ، وَقَوْمٌ كَلَّبِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

دَمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ

وَكَلِّبَ الشِّتَاءُ: اشْتَدَّ بَرْدُهُ وَحِدَّتُهُ، تَشْبِيهًا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ. وَدَهْرٌ كَلِّبٌ. وَيَقَالُ: أَرْضٌ كَلْبِيَّةٌ، إِذَا لَمْ تُرَوِّ فَتَيَبَسَ تَشْبِيهًا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ، لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَيَيَّبُ. وَالْكَالِبُ وَالْمَكَلِّبُ: الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ {وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ} [المائدة: 4]. وَأَرْضٌ مَكَلْبَةٌ: كَثِيرَةُ الْكِلَابِ.
كَلَحَ: كَلَحَ كَلُوحًا وَكُلَاحًا: تَكَشَّرَ فِي عُيُوسٍ. كَلَّحَ وَجْهَهُ: عَبَّسَهُ. وَالْكَلُوحُ: تَقَلُّصُ الشَّفَتَيْنِ عَنِ الْأَسْنَانِ حَتَّى تَبْدُو. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {تَلْفُحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ} [المؤمنون: 104]. وَاللَّفْحُ وَالنَّفْحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ اللَّفْحَ أَشَدُّ تَأْثِيرًا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّمُومِ لِلْوَجْهِ. وَالنَّفْحُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحِ الْوَجْهِ.

كَلَفَ: الْكَلْفُ: الْإِيْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يَقَالُ: كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا، وَأَكَلَفْتُهُ بِهِ: جَعَلْتُهُ كَلِفًا. وَالْكَلْفُ فِي الْوَجْهِ، سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كَلْفَةٍ بِهِ. وَتَكَلَّفَ الشَّيْءَ: مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ. وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَارِفِ اسْمًا لِلْمَشَقَّةِ. وَالتَّكَلَّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْبِيْعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلُّفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَحْمُودٍ، وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ، وَيَصِيرَ كَلِفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكَلِّيفُ فِي تَكَلُّفِ الْعِبَادَاتِ، وَقَوْلُهُ: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: 286] أَي إِلَّا مَا تَطِيقُهُ وَتَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ} [الحج: 78]، {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 216]. وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَةً، وَإِيَّاهُ عُيِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص: 86] أَي لَسْتُ مِمَّنْ يَتَعَسَّفُ فِي طَلْبِ الْأَمْرِ مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْعَقْلَ وَلَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ. وَإِيَّاهُ الْمَقْصُودُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ (ص): «أَنَا وَأَتَقِيَاءُ أُمَّيْ بُرَاءَةٌ مِنَ التَّكَلُّفِ» (69)، وَالْمَعْنَى أَنَا لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى غَيْرِ هَدْيٍ أَي لَسْتُ مِنَ الْمُتَصَنَّعِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَقَوِّلِينَ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

كَلَّ: لَفْظٌ كَلَّلٌ هُوَ لِضَمِّ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَحْوَالِهِ الْمُحْتَصَّةِ بِهِ، وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ، نَحْوُ: {وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} [الإسراء: 29] أَي بَسْطًا تَامًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى إِلَّا الْفَتَى فِي أَدْبِهِ

أَي التَّامُ الْفَتُوَّةُ. وَالثَّانِي: الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ، وَذَلِكَ يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ: كُلُّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرٍ ذَلِكَ نَحْوُ {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الحجر: 30]، {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} [التوبة: 33]، أَوْ إِلَى نَكْرَةٍ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ: {وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: 13]، {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: 29] إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ، وَرُبَّمَا عَرِيَ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ، نَحْوُ: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}

[الأنبياء: 33]، {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ} [النمل: 87]، {وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مريم: 95]، {وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ} [الأنبياء: 72]، {كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الأنبياء: 85]، {وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ} [الفرقان: 39] إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده؛ ولم يرد في شيء من القرآن، ولا في شيء من كلام الفصحاء الكلُّ بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم. والكلالة: اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة. وقال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد. وروي أن النبي (ص) سئل عن الكلالة فقال: «من مات وليس له ولد ولا والد» (70) فجعله اسماً للميت، وكلا القولين صحيح. فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والمؤثوث جميعاً، وتسميتها بذلك إما لأن النسب كلَّ عن اللحوق به، أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه، وذلك لأن الانتساب ضربان: أحدهما بالعمق كسبب الأب والابن، والثاني بالعرض كسبب الأخ والعم، وقال بعضهم: هو اسم لكلِّ وارث كقول الشاعر:

والمرء يَبْحُلُ بِالْحَقْوِ ق وللكاللة ما يُسِيمُ

يسيم: من أسام الإبل، إذا أخرجها للمرعى. ولم يقصد الشاعر بما ظنه هذا، وإنما خص الكلالة ليزهد الإنسان في جمع المال لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد، وتبهاً أن من خلقت له المال فجار مجرى الكلالة، وذلك كقولك: ما بجمعه فهو للكلالة. وتقول العرب: لم يرث فلان كذا كلالة، لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه. قال الشاعر:

ورثتم فناة المملك غير كلالة عن ابني منافع عبد شمس وهاشم

قال تعالى: {وإن كان رجلٌ يورثُ كلالةً} [النساء: 12]، {قل الله يفتيكُم في الكلالة} [النساء: 176]. والإكليل: سمي بذلك لإحاطته بالرأس، يقال: كلَّ الرجلُ في مشيته كلالاً أي ثقل في مشيته. قوله تعالى: {وهو كلُّ على مولاة} [التحل: 76] أي هو عبء ثقيل على مولاه، وكلَّ السيفُ عن ضربيته كلولاً وكلةً، واللسانُ عن الكلام كذلك. وأكلَّ فلانٌ: كلَّت راحلته. والكلُّ: الصدور. كلم: الكلم؛ التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فالكلام مدرك بحاسة السمع، والكلم بحاسة البصر. وكلَّمته: جرحته جراحةً بأن تأثيرها، ولا اجتماعهما في ذلك قال الشاعر:

والكلم الأصيل كأزعب الكلم

الكلم الأول: جمع كلمة، والثاني: جراحات. والأزعب: الأوسع. وقال آخر:

وجرح اللسان كجرح اليد

فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة. وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة، وهو أخص من القول. فإن القول يقع عندهم على المفردات، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة. وقد قيل بخلاف ذلك {كبرت كلمة

تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ} [الكهف: 5]. وقوله: {فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: 37] قيل: هي قوله: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا} [الأعراف: 23] وقال الحسن: هي قوله: «ألم تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ، ألم تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ، ألم تُسَجِّدْ لِي مَلَائِكَتَكَ، ألم تُسَبِّحْ رَحْمَتَكَ غَضَبَكَ، أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَنْتُمْ عِيْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ أُوتِيْتُ سُؤْلَكَ» وقيل هي الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال في قوله: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ} [الأحزاب: 72] الآية. وقوله: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: 124] قيل: هي الأشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده والختان وغيرهما. وبشارة الملائكة لزريراً {أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ} [آل عمران: 39] قيل: هي كلمة التوحيد، وقيل: كتاب الله، وقيل: يعني به عيسى (ع). وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية وفي قوله: {وَكَوَلَّمْتُهُ الْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ} [النساء: 171] لكونه موجداً بأمره (كُن) المذكور في قوله: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ} [آل عمران: 59] الآية، لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى، وقيل: سُمِّيَ به لما خصَّه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ} [مريم: 30] الآية، وقيل: سُمِّيَ «كَلِمَةَ اللَّهِ» تعالى من حيث إنه صار نبياً، كما سُمِّيَ النبي (ص) «ذِكْرًا رَسُولًا». وقوله: {وَوَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ} [الأنعام: 115] فالكلمة ههنا: القضية، فكل قضية تُسمى كلمة سواء كان ذلك مقالاً أو فعلاً، ووضفها بالصدق لأنه يقال: قولٌ صدقٌ، وفعلٌ صدقٌ. وقوله: {وَوَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ إِشَارَةً إِلَىٰ نَحْوِ قَوْلِهِ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: 3] الآية. وثبته بذلك أنه لا تُنسخ الشريعة بعد هذا، وقيل: إشارة إلى ما قال الرسول الكريم (ص): «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ فَقَالَ لَهُ اجْرُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (71). وقيل: الكلمة هي القرآن، وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمةً، فذكر أنها تبتُّ وتبقى بحفظ الله تعالى إيَّاهَا، فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكم الكائن، وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ} [الأنعام: 89] الآية، وقيل: عني به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: {بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ} [الزمر: 71] وقوله: {كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا} [يونس: 33] الآية، وقيل: عني بالكلمات الآيات المعجزات التي افتخرها، فثبته أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغٌ. وقوله: {لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ} [الأنعام: 115] رد لقولهم {أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا} [يونس: 15] الآية. وقيل: أراد ب(كَلِمَةَ رَبِّكَ) أحكامه التي حكَمَ بها ويين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغٌ. وقال: {وَوَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا} [الأعراف: 137] وهذه الكلمة فيما قيل: هي قوله تعالى: {وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ} [القصص: 5] الآية. وقوله: {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا} [طه: 129]، {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ} [الشورى: 14] إشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضته حكمته، وأنه لا تبدل لكلماته. وقوله تعالى: {وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ} [يونس: 82] أي بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي حجةً قويةً. وقوله: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} [الفتح: 15] هو إشارة إلى ما قال: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ

فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُفَاتِلُوا مَعِيَ عِدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْمُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعَدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ { [التوبة: 83]، وذلك أَنَّ الله تعالى ردَّ قول هؤلاء المنافقين: ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنَبَّهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ، وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنْ لَا يَتَأْتَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ. وَمُكَالَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِي الدُّنْيَا، وَالثَّانِي: فِي الْآخِرَةِ. فَمَا فِي الدُّنْيَا، فَعَلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ } [الشورى: 51] الآيَةَ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ تُحْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ: { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ } [آل عمران: 77] الآيَةَ، وَفِي قَوْلِهِ: { يُحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } [النساء: 46] الْكَلِمَ جَمْعُ الْكَلِمَةِ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْأَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُونَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَهُوَ حَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قُصِدَ بِهِ وَافْتِضَاهُ، وَهَذَا أَمْثَلُ الْقَوْلَيْنِ، فَإِنَّ اللَّفْظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ بِصُغْبِ تَبْدِيلِهِ. وَقَوْلُهُ: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ } [البقرة: 118] أَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ } [النساء: 153] إِلَى قَوْلِهِ { أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً } [النساء: 153].

كَلَا: كَلَاً: رَدْعٌ وَرَجْرٌ وَإِبْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ، وَذَلِكَ نَقِيضُ إِي، فِي الْإِثْبَاتِ { أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ } [مریم: 77] إِلَى قَوْلِهِ: { كَلَاً } [مریم: 79]، { لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَاً إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا } [المؤمنون: 100]، { كَلَاً لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ } [عبس: 23] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

كَلَا: كِلَا فِي التَّشْبِيهِ، كَكُلٍّ فِي الْجَمْعِ، وَهُوَ مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُثَنَّى الْمَعْنَى غَيْرَ عَنِّهِ بَلْفِظِ الْوَاحِدِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بَلْفِظِهِ، وَبَلْفِظِ الْإِثْنَيْنِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ { إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا } [الإسراء: 23]. وَيُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ: كِلْتَا، وَمَتَى أَضِيفَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَإِذَا أَضِيفَ إِلَى مُضْمَرٍ قَلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَاءً، وَيُقَالُ: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا { كِلْتَا الْجُنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا } [الكهف: 33]. وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا.

كَمَل: كَمَالُ الشَّيْءِ: حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ، فَإِذَا قِيلَ: كَمُلْتُ ذَلِكَ، فَمَعْنَاهُ: حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ } [البقرة: 233] تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صِلَاحُ الْوَالِدِ، وَقَوْلُهُ: { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [النحل: 25] تَنْبِيهُ أَنَّهُ يَحْضُلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوبَةِ، وَقَوْلُهُ: { تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ } [البقرة: 196] قِيلَ: إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِإِعْلَامِنَا أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ: عَشْرَةٌ، بَلْ لِيُبَيِّنَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْضُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهَدْيِ.

كَم: كَمٌ: عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْاسْتِفْهَامِ، وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ، نَحْوُ: كَمَ رَجُلًا ضَرَبْتُ. وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ، وَيُجْرُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمَ رَجُلًا! وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ، وَقَدْ يَدْخُلُ الْحَرْفُ (مِنْ) فِي الْاسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ: { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا } [الأعراف: 4]، { وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

كَانَتْ ظَالِمَةً { [الأنبياء: 11]. وَالْكُفْمُ: مَا يُعْطَى الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ، وَالْكِمُّ: مَا يُعْطَى التَّمْرَةَ، وَجَمْعُهُ أَكْمَامٌ
{ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ { [الرَّحْمَنُ: 11]، وَالْكَمَّةُ: مَا يُعْطَى الرَّأْسَ، كَالْفَلَنْسُوتِ.
كَمِه: الْأَكْمَةُ: هُوَ الَّذِي يُؤَلَّدُ مَطْمُوسَ الْعَيْنِ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ. وَمِنْهُ قَالَ:
كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا

قال تعالى: { وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ { [آلِ عِمْرَانَ: 49].

كند: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ { [العَادِيَاتِ: 6] أَي لَجُحُودٌ بِنَعْمِ رَبِّهِ، كَقَوْلِهِمْ: أَرْضٌ كَنُودٌ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئاً.
والكنود: الكفور العاصي، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

كنز: الكَنْزُ: الْمَالُ الْمُدْفُونُ، أَوْ مَا يُدْخَرُ بِهِ الْمَالُ كَالصُّنْدُوقِ وَالْحِزْنَةِ؛ وَكَنَزَ الْقَوْمُ التَّمْرَ كِنَازاً وَكِنَازاً: جَعَلُوهُ كِنِيزاً؛ وَزَمِنُ
الْكِنَازِ: وَقْتُ مَا يُكْنَزُ فِيهِ التَّمْرُ. وَنَافَةٌ كِنَازٌ: مُكْتَنَزَةٌ اللَّحْمِ، وَقَوْلُهُ: { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ { [التَّوْبَةِ:
34] أَي يَدَّخِرُونَهَا. قَوْلُهُ: { فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ { [التَّوْبَةِ: 35]، { لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كَنْزاً { [هُود: 12] أَي مَالٌ
عَظِيمٌ. وَقَالَ: { وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا { [الكهف: 82].

كنس: كَنَسَ الظَّنِّيُّ كُنُوساً، دَخَلَ فِي كِنَاسِهِ، أَي فِي خِبَائِهِ. وَكَنَسَ الرَّجُلُ: أَكْتَرَ وَاسْتَتَرَ، أَي دَخَلَ خَيْمَتَهُ. وَكَنَسَتِ
المرأة: دَخَلَتِ الْهُودَجَ. قَالَ تَعَالَى: { فَلَا أُفْسِمُ بِالْحَنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ { [التَّكْوِيرِ: 15-16] لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ تَكُنُّسُ
فِي الْمَغِيبِ كَالظُّبَاءِ فِي مَخَابِعِهَا. وَيُقَالُ لَهَا: الْحَنَّسُ: جَمْعُ خَانِسٍ، وَهِيَ الْمَسْتَتِرَةُ عَنِ الْأَعْيُنِ، وَالشَّيْطَانُ خَنَّاسٌ لِأَنَّهُ
يَخْنُسُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ أَي يَذْهَبُ فَيَسْتَتِرُ. وَكِنَاسُ الطَّيْرِ وَالظُّبَاءِ، وَالْوَحْشِ: بَيْتٌ يَتَّخِذُهُ وَيَخْتْفِي فِيهِ، وَالْكَوَكَبُ تَكُنُّسُ
فِي بُرُوجِهَا، كَالظُّبَاءِ تَدْخُلُ فِي كِنَاسِهَا، فَيَكُونُ الْفَسْمُ بِالنُّجُومِ أَوْ الْكَوَكَبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ، أَي تَسْتَتِرُ، وَتَبْدُو
بِاللَّيْلِ.

كن: الْكِنُّ: مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، يُقَالُ: كَنَنْتُ الشَّيْءَ كِنًّا: جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ. وَحُصَّ «كَنْتُ» بِمَا يُسْتَرُ بِبَيْتٍ أَوْ
ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ { كَأَتَّهَنَ بَيْضٌ مَكْنُونٌ { [الصَّافَاتِ: 49]، { كَأَتَّهَمَ لَوْلُو مَكْنُونٌ { [الطُّورِ: 24].
وَأَكْنَنْتُ، بِمَا يُسْتَرُ فِي النَّفْسِ { أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ { [البَقَرَةِ: 235]. وَجَمْعُ الْكِنِّ: أَكْنَانٌ { وَجَعَلَ لَكُمْ مَنَ
الْحِيَابِ أَكْنَاناً { [التَّحَلُّ: 81] أَي مَسَاكِينَ. وَالْكِنَانُ: الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى فِيهِ الشَّيْءُ، وَالْجَمْعُ: أَكْنَانٌ، نَحْوُ غِطَاءٍ،
وَأَغْطِيَةٌ { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ { [الْأَنْعَامِ: 25]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ { [فُصِّلَتْ:
5] قِيلَ: مَعْنَاهُ: فِي غِطَاءٍ عَنِ تَفْهَمِ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنَا، كَمَا قَالُوا: { يَا شَعَيْبُ مَا نَقَفَهُ { [هُود: 91] الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: { إِنَّهُ
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ { [الْوَاقِعَةِ: 77-78] قِيلَ: عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ: هُوَ قُلُوبُ
الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ: ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظاً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: { وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ { [الحَجَرِ: 9]. وَسُمِّيَتْ
امْرَأَةُ الْإِبْنِ كِنَّةً، لِكُونِهَا فِي كِنٍّ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا، كَمَا سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً، لِكُونِهَا فِي حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا. وَالْكِنَّةُ:
جَمْعُهَا كِنَائِنٌ؛ وَالْكِنَانَةُ: جُعبَةٌ غَيْرُ مَشْفُوقَةٍ.

كهف: الكَهْفُ: البيت المنقور في الجبل فإذا كان ذا سعةٍ سُميَ بذلك وإلّا فهو الغارُ في الجبلِ، وجمعه: كُهوفٌ { أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ { الكهف: 9].

كهل: الكَهْلُ: مَنْ وَحَطَهُ الشَّيْبُ { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ { [آل عمران: 46] أي يكلمهم عيسى (ع) صغيراً في المهدي ويكلمهم كبيراً أي كهلاً، أي في عمر ثلاثٍ وثلاثين سنةً، عندما رَفَعَهُ اللهُ سبحانه إليه. والكهلُ ما بينَ الشَّابِّ والشَّيخِ، ومِنهُ وَكْتَهَلَ النَّبَاتُ، إذا شارَفَ اليُبُوسَةَ.

كهن: الكاهنُ: هو الذي يُخْبِرُ بِالْأَحْبَارِ الْمَاضِيَةِ، وقيل المستقبلية الحَقِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ. ولكون العرافة والكهانة مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ الذي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، قال (ص): «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ» (72). ويقال: كَهَنَ فَلَانٌ كِهَانَةً، إذا تَعَاطَى ذَلِكَ، وَكَهَنَ: إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ. وَتَكَهَّنَ: تَكَلَّفَ ذَلِكَ { وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ { [الحاقة: 42] أي ليس بسجع الكاهن الذي لا تتذكرونه إلا وقتاً قليلاً. كوب: الكُوبُ: قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ، وَجَمْعُهُ: أَكْوَابٌ { بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ { [الواقعة: 18]. وَالكَؤْبَةُ: الْحُسْرَةُ عَلَى مَا فَاتَ.

كور: كَوَّرَ الشَّيْءَ: إِدَارْتَهُ، وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، كَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ. وَقَوْلُهُ: { يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ { [الرَّم: 5] إِشَارَةٌ إِلَى إِدْخَالِ هَذَا فِي هَذَا مِنْ جَرَاءِ جَرِيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازِدِيَادِهِمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ { [التكوير: 1] أي جُمِعَ صَوْوُهَا وَلُفَّتْ كَمَا تُلْفُ الْعِمَامَةُ. وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ: إِذَا أَلْفَاهُ مُجْتَمِعًا. وَكُنْتَارَ الْفَرَسُ: إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ.

كون: كَانَ: عِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَفِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الْحُسْنَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ { وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا { [الأحزاب: 40]، { وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا { [الأحزاب: 27]. وَمَا اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ، فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: { وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا { [الإسراء: 67]، { وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا { [الإسراء: 100]، { وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا { [الكهف: 54] فَذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ، وَقَالَ فِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ: { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا { [الفرقان: 29]، { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُورًا { [الإسراء: 27]. وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ قَدْ بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ، نَحْوُ: كَانَ فُلَانٌ كَذَا، ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بِأَنْ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ آدَمُ كَذَا، وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ: كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا، وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدْنَى وَقْتٍ، وَهَذَا صَحَّ أَنْ يُقَالَ: { كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا { [مريم: 29] أَنَّهُ أَشَارَ بِ (كَانَ) إِلَى عَيْسَى وَحَالَتِهِ الَّتِي شَاهَدُوهُ عَلَيْهَا قُبَيْلًا. وَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ قَالَ: هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ

يَقْرُبُ من زمانِ قَوْلِهِمْ هذا. وقوله: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ } [آلِ عِمْرَانَ: 110] فقد قيلَ معنى كُنْتُمْ معنى الحال، وليس ذلك بشيء، بل إنما ذلك إشارةٌ إلى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كذلك في تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ لَأَن (كُنْتُمْ) ليس بمعنى الماضي بل هي توكيد من الله تعالى بأن أمة محمد هي خير أمة أخرجت للناس، وقوله: { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ } [البقرة: 280] فقد قيلَ: مَعْنَاهُ: حَصَلَ وَوَقَعَ. وَالكَوْنُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحَالَةِ جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ ذُوهُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ. وَكَيْفُونَةٌ: عِنْدَ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُونَةٌ، وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ، وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَبُوا، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ: كَيْفُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعُولَةٍ، ثُمَّ أُدْغِمَ فَصَارَ كَيْفُونَةٌ، ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيْفُونَةٌ، كَقَوْلِهِمْ فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلٌ مَيِّتٌ مَيِّتٌ، وَلَمْ يَقُولُوا كَيْفُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا قَالُوا مَيِّتٌ لِثِقَلِ لَفْظِهَا. وَالْمَكَانُ: قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ نُؤْهِمَتِ الْمَيْمُ أَصْلِيَّةً، فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمِسْكِينِ: تَمَسَّكَ. وَاسْتَكَانَ فُلَانٌ: تَضَرَّعَ، وَكَانَهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضِرَاعَتِهِ { فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ } [المؤمنون: 76].

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْئًا، قَوْلُهُ: { فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ } [التوبة: 35] أَي جِبَاهُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَكَيْ: عَلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ، وَكَيْلًا عَلَّةٌ لِإِثْنَائِهِ نَحْوُ: { كَيْ لَا يَكُونُ ذُوْلَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِنْكُمْ } [الحشر: 7] أَي كَيْ لَا يَقْتَصِرَ تَدَاوُلُ الْمَالِ عَلَى فِئَةِ الْأَغْنِيَاءِ فَقَطْ.

كيد: الكَيْدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ، وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا، وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ، وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ، وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا، وَقَوْلُهُ: { كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ } [يُوسُفَ: 76] أَي أَهْمْنَا يُوسُفَ هَذَا الْكَيْدَ فَجَارَيْنَاهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ بِهِ، وَكَمَا فَعَلُوا فِي الْاِبْتِدَاءِ بِيُوسُفَ فَعَلْنَا بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: { وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ } [الأعراف: 183] قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ، كَقَوْلِهِ: { إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا } [آلِ عِمْرَانَ: 178]. وَقَوْلُهُ: { وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } [يُوسُفَ: 52] فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً، كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ عِنْدَمَا وَضَعَ لَهُ صُوعَ الْمَلِكِ فِي رَحْلِهِ لِكَيْ يُبْقِيَهُ عِنْدَهُ. وَقَوْلُهُ: { لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ } [الأنبياء: 57] أَي لِأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا، وَقَالَ: { فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ } [الصافات: 98]، { فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ } [المرسلات: 39]، { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ } [طه: 69]، { فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ } [طه: 64]. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، أَي يَجُودُ بِهَا، وَكَادَ الرَّنْدُ: إِذَا تَبَاطَأَ بِأَخْرَاجِ نَارِهِ. وَوُضِعَ «كَادَ» لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يُقَالُ: كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { لَقَدْ كَدَتِ تَرَكُّبُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا } [الإسراء: 74]. وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفْيٌ يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ، وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونُ، نَحْوُ: { وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ } [البقرة: 71]، { لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ } [النساء: 78]، وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادَ (أَنْ) كَمَا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ. قَالَ:

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمَّصَحَا
أَي يَمَّحِي وَيُدْرَسَ.

كيس: { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا } [الإنسان: 5]. والكأس: الإناء بما فيه من الشراب، وسمي كل واحدٍ منهما بانفرادِه كَأْسًا؛ يقال: شَرَبْتُ كَأْسًا، وكَأْسٌ طَيِّبَةٌ: يعني بها الشراب. قال: { وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ } [الواقعة: 18]. وَكَأْسَتِ النَّاقَةُ، تَكُوسُ: إذا مَشَتْ على ثلاثة فَوَائِمَ. وكَأْسٌ كِيَاسَةٌ: فَطَنٌ وَظَرْفٌ، والرسول الكريم (ص) يقول: «المؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ» (73). وقال: «أَكْيِسُ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا» (74). والكيس: جَوْدَةُ القَرِيحَةِ. وَأَكَّاسَ الرَّجُلُ، وَأَكْيَسَ: إذا وُلِدَ أولادًا أَكْيَاسًا.

كيف: كيف: لفظٌ يُسألُ به عَمَّا يَصِحُّ أن يُقالَ فيه شبيهٌ وَغَيْرُ شبيهه، كالأَبْيَضِ والأَسْوَدِ، والصحيح والسَّقِيمِ، ولهذا لا يَصِحُّ أن يُقالَ في الله عَزَّ وَجَلَّ «كيف». وقد يُعَبَّرُ بِكَيْفٍ عن المسؤول عنه، كالأَسْوَدِ والأَبْيَضِ، فَإِنَّا نُسَمِّيهِ «كَيْفًا». وكُلُّ ما أَحَبَرَ اللهُ تعالى بلفظة «كيف» عن نفسه فهو اسْتِخْبَارٌ على طريق التنبية للمخاطب، أو يكون تَوْبِيخًا، نحو: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ } [البقرة: 28]، { كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ } [آل عمران: 86]، { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ } [التوبة: 7]، { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ } [الإسراء: 48]، { فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ } [العنكبوت: 20]، { أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } [العنكبوت: 19].

كيل: الكَيْلُ: كَيْلُ الطَّعَامِ، يقال: كَيْلٌ لَه الطَّعَامُ، إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَيْلُهُ الطَّعَامُ: إِذَا أُعْطِيْتَهُ كَيْلًا، وَاتَّكَلْتُ عَلَيْهِ: أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا. قال: { وَبَلِّغْ لِلْمُطَّقِفِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ } [المطففين: 1-2]، { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } [المطففين: 3] وذلك إن كانَ مُخْصُوصًا بِالْكَيْلِ، فَحَثُّ عَلَى تَحْرِي الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ أَخْذٍ وَدَفْعٍ. وقوله: { فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ } [يوسف: 88]، { فَأَرْسِلْ مَعَنَا آحَانًا نَكْتَلُ } [يوسف: 63]، وقوله: { كَيْلَ بَعِيرٍ } [يوسف: 65] أي مِقْدَارَ حَمَلٍ بَعِيرٍ.

كاف: الكاف: للتشبيه والتمثيل { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ } [البقرة: 264] مَعْنَاهُ: وَصَفُهُمْ كَوْصَفِهِ. وقوله: { كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ } [البقرة: 264] لَيْسَ بِتَشْبِيهِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ، كَمَا يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا: فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ، أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ. وَالتَّمَثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا.

(Chchapter)

حَرْفُ اللَّامِ

(ل)

لب: اللَّبُّ: الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ خَالِصَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ، كَاللُّبَابِ وَاللُّبِّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا زَكَ مِنَ الْعَقْلِ، فَكُلُّ لُبِّ عَقْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا. وَهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الرَّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [البقرة: 269] إِلَى قَوْلِهِ {أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: 269] وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَلَبُّ فُلَانٌ يَلْبُ: صَارَ لَيْبِيًّا أَيْ عَاقِلًا، فَيُقَالُ صَارَ ذَا لُبٍّ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا: اضْرِبْنِي كَيْ يَلْبَ، وَيَقُودُ الْجَيْشَ ذَا اللَّجَبِ. وَرَجُلٌ أَلْبَبٌ: مِنْ قَوْمِ الْبَاءِ. وَمَلْبُوبٌ: مَعْرُوفٌ بِاللُّبِّ. وَاللَّبُّ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ يُلْقَى لَبْتُهُ فِيهِ، أَيْ صَدْرُهُ. وَتَلَبَّبَ، إِذَا تَحَزَّمَ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَشُدَّ لَبْتَهُ. وَلَبَّبْتُهُ: ضَرَبْتُ لَبْتَهُ. وَسُمِّيَ اللَّبَّةُ، لِكَوْنِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ. وَفُلَانٌ فِي لَبِّ رَحِيٍّ، أَيْ فِي سَعَةِ. وَقَوْلُهُمْ: لَبَيْكَ قِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ وَاللَّبُّ: أَقَامَ بِهِ، وَتُنْبِئُ لِأَنَّهُ أَرَادَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَقِيلَ أَصْلُهُ لَبَّبَ، فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ الْبَاءَاتِ يَاءً، نَحْوُ: تَطَنَّيْتُ، وَأَصْلُهُ: تَطَنَّيْتُ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ لَبَّةٌ، أَيْ مُحِبَّةٌ لَوْلَاهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: إِخْلَاصٌ لَكَ بَعْدَ إِخْلَاصٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لُبُّ الطَّعَامِ، أَيْ خَالِصُهُ، وَمِنْهُ: حَسَبَ لُبًّا.

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا} [العنكبوت: 14]، {فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ} [طه: 40]، حِكَايَةً عَنْ مُوسَى {كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الكهف: 19]، {قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ} [الكهف: 19]، {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً} [النَّازِعَاتِ: 46]، {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً} [يُونُسَ: 45]، {مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} [سَبَأِ: 14].

لبد: {كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} [الجن: 19] أَيْ: يَزْدَحَمُونَ عَلَيْهِ حِرْصًا مِنْهُمْ عَلَى اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، يُوَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ أَقْرَبَ مِنْ صَاحِبِهِ فَيَتَلَبَّدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. الْوَاحِدَةُ لِبْدَةٌ، كَاللُّبْدِ الْمَتَلَبِّدِ أَيْ الْمَجْتَمِعِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: كَانُوا يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ سَقُوطَ اللَّبْدِ، وَقِيلَ: مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّرَاحُمِ عَلَيْهِ، وَجَمْعُ اللَّبْدِ: أَلْبَادُ وَلِبُودٌ، وَقَدْ أَلْبَدْتُ السَّرَجَ: جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا. وَالْبَدْتُ الْفَرَسَ: أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ، نَحْوُ أَسْرَجْتُهُ، وَالْجَمْتُهُ، وَالْبَيْتُهُ. وَاللِبْدَةُ: الْقِطْعَةُ

منها. وقيل: هو أَمْنَعُ من لِيَدَةِ الأسدِ، أي من صَدْرِهِ، ولَبَدَ الشَّعْرُ وأَلْبَدَ بالمكان: لَزِمَهُ لزومٌ بُدِهِ. ولَبَدَتِ الإِبِلُ لَبْدًا: أَكْثَرَتْ من الكَلأِ حتى أَتَعَبَهَا. وقوله: {مَالًا لَبْدًا} [البلد: 6] أي كثيرًا مُتَلَبِّدًا بعضُهُ على بعض. وقيل: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ، أي لا قليلٌ ولا كثيرٌ.

لبس: لَبَسَ الثَّوبَ: اسْتَتَرَ به، وأَلْبَسَهُ غَيْرَهُ. ومنه: {تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا} [الكهف: 31]. واللباسُ واللُّبْسُ واللُّبْسُ: ما يُلبَسُ {قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ} [الأعراف: 26]. وجُعِلَ اللِّبَاسُ لِكُلِّ ما يُعْطَى من الإنسانِ عن قبيح، فَجُعِلَ الرَّوْجُ لِرُؤُوحِهِ لِيَاسًا، من حيثُ إنه يَمْنَعُها وَيَصُدُّها عن تعاطي قبيح. قوله: {هِنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ} [البقرة: 187] سَمَّاهُنَّ لِيَاسًا، كما سَمَّاهَا الشاعِرُ إِزارًا في قوله:

فَدَى لَكَ مِنْ أَحِي ثِقَّةٌ إِزَارِي

وجُعِلَ التَّقْوَى لِيَاسًا، على طريق التَّمثِيلِ والتَّشْبِيهِ {وَلِيَاسٌ التَّقْوَى} [الأعراف: 26]. وقوله: {صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ} [الأنبياء: 80] يعني به الدِّرْعُ. وقوله: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ} [النحل: 112] جَعَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِيَاسًا على التَّجْسِيمِ والتَّشْبِيهِ تَصْوِيرًا له، وذلك بِحَسَبِ ما يُقُولُونَ: تَدَرَّعَ فُلَانٌ الْفَقْرَ، وَلَبَسَ الْجُوعَ، ونحو ذلك. قال الشاعِرُ:

وَكَسَوْتَهُمْ مِنْ حَيْرٍ بُرْدٍ مُنَجِّمٍ

نَوَّعَ من بُرُودِ اليَمَنِ يعني به شَعْرًا، وقرأ بعضهم: (وليَاسُ التَّقْوَى) من اللِّبَسِ أي السِّتْرِ. وأصلُ اللِّبَسِ: سَتْرُ الشَّيْءِ، ويقالُ ذلك في المعاني، يقالُ: لَبَسْتُ عليه أمرُهُ {وَلَكَبَسْنَا عَلَيْهِمْ ما يَلْبَسُونَ} [الأنعام: 9]، {وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 42]، {لَمْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [آل عمران: 71]. {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: 82] أي ولم يخلطوا إيمانهم بشرك. ويقالُ: في الأمرِ لُبْسَةٌ، أي اللِّبَاسُ. ولا بَسْتُ الأمرُ: إذا زاولته. ولا بَسْتُ فُلانًا: خالطته، و«ما في فلانٍ ملبسٌ»، أي مُسْتَمْتَعٌ. قال الشاعِرُ:

وَبَعْدَ الْمِشِيبِ طَوْلَ عُمَرَ وَمَلْبَسَا

وقال أبو زيد: «إن في فلانٍ لَمَلْبَسًا» أي ليس به كبيرٌ.

لين: اللَّبَنُ، جَمْعُهُ: أَلْبَانٌ، {وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ} [محمد: 15]، {مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا} [النحل: 66]. ولا يَبُنُّ: كَثُرَ عنده لَبَنٌ، وَلَبْنَتُهُ: سَقَمَتُهُ إِياءَهُ. وفَرَسٌ مَلْبُونٌ. وَاللَّبَنُ فُلَانٌ: كَثُرَ لَبْنُهُ، فَهُوَ مُلْبِنٌ. وَاللَّبْنَتُ الناقَةُ، فهي مُلْبِنٌ: إذا كَثُرَ لَبْنُها إِمَّا خِلْقَةً وإمَّا أَنْ يُتْرَكَ في ضَرْعِها حتى يَكْثُرَ، والمَلْبِنُ: ما يُجْعَلُ فيه اللَّبَنُ، واللِّبَانُ: الرَّضاعُ، يقالُ «فلانٌ أخوه بلبان أمه». وقال ابنُ السِّكِّيتِ: ولا يقالُ بَلَبَنُ أمِّه، أي لَمْ يُسْمَعْ ذلك من العربِ فإنَّ اللَّبَنَ هو الذي يُشْرَبُ؛ و«كَمْ لَبَنٌ عَنَمِكَ»، أي دَوَاتُ الدَّرِّ منها. واللِّبَانُ: الصنوبرُ، وأيضاً الحاجاتُ، واللِّبَانُ:

صَدْرُ ذِي الْحَافِرِ. وَاللَّبَانَةُ، أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبَنِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ. وَأَمَّا اللَّبْنُ الَّذِي يُبْنَى بِهِ الْبَيْتُ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ: لَبْنَةٌ. يَقَالُ: لَبَنَ الرَّجُلُ. وَاللَّبَانُ: ضَارِبُهُ.

لَجَّ: اللَّجَاجُ: التَّمَادِي وَالْعِنَادُ فِي تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ، وَقَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلْجُ لَجَاجًا {وَلَوْ رَحِمْنَاكُمْ وَكَشَفْنَا مَا فِيكُمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُوا فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [المؤمنون: 75]، {بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} [المملك: 21]. وَمِنْهُ لَجَّ الصَّوْتُ، (بِفَتْحِ اللَّامِ)، أَي تَرَدُّدُهُ؛ وَلَجَّ الْبَحْرُ، (بِالضَّمِّ): تَرَدَّدُ أَمْوَاجِهِ، وَلَجَّ اللَّيْلُ: تَرَدَّدُ ظِلَامِهِ. وَيَقَالُ: فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَجَّ وَلَجَّ. {فِي بَحْرِ لَجَّيٍّ} [النور: 40] مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَّةِ الْبَحْرِ، وَاللَّجَجَةُ: «التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ»، كَمَا فِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمَفَافِقِ فَتَلْجَلِجُ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِهَا» أَي تَتَحَرَّكُ فِي صَدْرِهِ وَتَقْلُقُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهَا وَيَعِيهَا. وَأَرَادَ تَتَلْجَلِجُ، فَحَذَفَ تَاءَ الْمُضَارَعَةِ تَخْفِيفًا. وَلَجَّجَةُ اللَّقْمَةِ فِي فَمِهِ: إِذَا أَدَارَهَا مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضُ

أَي غَيْرِ مُنْضَجٍ. وَرَجُلٌ لَجَّجٌ وَجَلَّجٌ: فِي كَلَامِهِ تَرَدَّدٌ. وَقِيلَ: الْحَقُّ أَلْبَجُّ، وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ: أَي لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ، وَفِي فِعْلِ فَاعِلِهِ، بَلْ يَتَرَدَّدُ فِيهِ.

لَحْدٌ: اللَّحْدُ: حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ، وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ: حَفَرَهُ، كَذَلِكَ الْحَدَّةُ. وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيْتَ: دَفَنْتُهُ، وَالْحَدُّثَةُ: حَفَرْتُ لَهُ لِحْدًا، وَجَعَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ. وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا، وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدُّثَةِ. وَلِحْدٌ بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا: مَالٌ. {لِسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ} [التحل: 103] مِنْ الْحَدِّ. وَقُرِئَ يُلْحَدُونَ، مِنْ لَحَدَ. وَالْحَدُّ فَلَانٌ: مَالٌ عَنِ الْحَقِّ. وَالْإِلْحَادُ نَوْعَانِ. الْإِلْحَادُ إِلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَالْحَادُّ إِلَى الشِّرْكِ بِالْأَسْبَابِ. فَالْأَوَّلُ يُنَادِي الْإِيمَانَ وَبُيُطَّلَعُ، وَالثَّانِي يُوهِنُ غِرَاهُ وَلَا يُبَيِّطُهُ، وَمِنْ هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ} [الحج: 25] أَي الْعُدُولَ عَنِ الْقَصْدِ، أَي وَمَنْ يُرِدْ مَيْلًا عَنِ الْحَقِّ فَكَأَنَّهُ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ ظَلْمًا وَعُدْوَانًا. قَالَ: {وَدَرَّوْا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} [الأعراف: 180] أَي الَّذِينَ يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى حَيْثُ اسْتَفْتُوا مِنْهَا أَسْمَاءَ لَاهِتِيهِمْ، مِثْلَ «اللَّاتِ» مِنْ «اللَّهِ»، وَ«الْعَزَى» مِنْ «الْعَزِيزِ»، وَ«مَنَاةٌ» مِنْ «الْمَنَانِ»؛ وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ، وَالثَّانِي أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا: مَالٌ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الكهف: 27] أَي مُلْتَجًا إِلَيْهِ تَطْلُبُ بِهِ السَّلَامَةَ.

لَحَفٌ: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: 273] أَي الْإِلْحَافَ. وَمِنْهُ اسْتَعْبِيرَ: الْخُفَّ شَارِبُهُ، إِذَا بَالَغَ فِي تَنَاوُلِهِ وَجَرَّهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِلْحَافِ، وَهُوَ مَا يُتَعَطَّى بِهِ. يَقَالُ: الْخُفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لَحِقٌ: لَحِقْتُهُ، وَلِحْمٌ بِهِ: أَذْرَكْتُهُ. {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ} [آل عمران: 170] أَي يُسْرُونَ بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فَارَقُوهُمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ، إِنْ اسْتَشْهَدُوا لِحَقُوا بِهِمْ، فَيُصِيبُونَ مِنَ النَّعِيمِ مِثْلَ مَا

أصابوا. {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} [الجمعة: 3] فإن النبي (ص) مبعوثٌ إلى مَنْ عايشوا زمانه وإلى كلِّ مَنْ بعدهم من العرب والعجم.

لحم: اللحم، جمعه: لحامٌ ولحومٌ ولحمانٌ. قال: {وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ} [البقرة: 173]. ولحم الرجل: كثر عليه اللحم، فضخم فهو لحيمٌ ولاجمٌ وشاحمٌ: صارَ ذا لحمٍ وشحمٍ، نحو: لاينٍ وتامرٍ. ولحم: ضريّ باللحم، ومنه بازٌ لحمٌ، وذئبٌ لحمٌ، أي كثيرٌ أكل اللحم. ويث لحمٌ، أي فيه لحمٌ. وأحمة: أطعمه اللحم، وبه شبه المرزوق من الصيّد فقيل: ملحمٌ. وقد يوصف المرزوق من غيره به، وبه شبه ثوبٌ ملحمٌ، إذا تداخل سداؤه، ويسمى ذلك العزل حمةً، تشبيهاً بلحمة البازي، ومنه قيل: الولاء حمة كل حمة التسبب. وشجةٌ متلاحمةٌ: اكتست اللحم. ولحمت اللحم عن العظم: فشرته. ولحمت الشيء، وأحمته. ولحمت بين الشيئين: لأمتهما تشبيهاً بالجسم، إذا صار بين عظامه لحمٌ يلحم به. واللحام: ما يلحم به الإناء. والحمت فلاناً: قتلته وجعلته لحماً للسباع. وأحمت الطائر: أطعمته اللحم. وأحمتك فلاناً: أمكنتك من شتمه وتلبه، وذلك كتسمية الاعتياب والوقية بأكل اللحم، نحو قوله: {أَيْجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا} [الحجرات: 12]. وفلانٌ لحيمٌ (فعليل)، كأنه جعل لحماً للسباع. والملحمة: المعركة، والجمع: الملاجم.

لحن: اللحن: صرف الكلام عن الجاري عليه إما بإزالة الإعراب، أو التّضحيف، وهو المذموم، وذلك أكثر استعمالاً، وإما بإزالتة عن التّصريح وصرفه بمعناه إلى تعريضٍ وفحوى، وهو محمودٌ عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة، وإياه قصّد الشاعر بقوله:

وخير الحديث ما كان لحناً

قال تعالى: {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} [محمد: 30] أي لتعرفهم يا محمد من فحوى كلامهم لأنّ كلام الإنسان يدلُّ على ما في سريره، ومنه قيل للفظن بما يقتضي فحوى الكلام: لحنٌ، وفي الحديث: «لعلَّ بعضكم ألحن بحجته من بعض» (75) أي ألسن، وأفصح، وأبينُّ كلاماً، وأقدر على الحجّة. واللحن من الأصوات: ما صيغ منها ووضع على توقيح ونعم معلوم. وصناعة الألمان هي الموسيقى.

لدد: الألد: الحصيم الشديد {وهو ألد الحصام} [البقرة: 204]، وجمع لدود لدد {وتنذير به قوماً لداً} [مریم: 97] أي شداداً في الحصومة.

لذن: لذن: أحص من عند، لأنه يدلُّ على ابتداءٍ نهاية، نحو: أقمت عنده من لذن طلوع الشمس إلى غروبها، فيوضع لذن موضع نهاية الفعل، وقد يوضع موضع عند فيما حكى. يقال أصبت عنده مالا، ولذنه مالا. ولذن أبلغ. {فلا تصاحبي قد بلغت من لذني غدراً} [الكهف: 76]، {ربنا آتنا من لذنك رحمةً} [الكهف: 10]، {فهب لي من لذنك ولياً} [مریم: 5]. {واجعل لي من لذنك سلطاناً نصيراً} [الإسراء: 80]، {وعلمناه من

لَدُنَّا عَلِمًا { [الكهف: 65]، { لِيُنذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ } [الكهف: 2] وَاللَّذِينَ: الَّذِينَ، والجمع لَدُنْ وِلْدَانٌ، وَلَدُنْ الحَلِيقَةُ: لِيِنَّ العَرِيكَةِ، ولدى لُغَةٌ من لَدُنْ.

لدى: لَدَى: يُقَارِبُ لَدُنْ { وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ } [يوسف: 25]. أي فَلَمَّا هَرَبَ يوسُفُ مِنْ زَوْجَةِ عَزِيزٍ مِصْرَ وَلِحِقَّتُهُ، وَجَدَا زَوْجَهَا عِنْدَ الْبَابِ.

لَدَى: قال تعالى: { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ } [الرَّخْف: 71]، أي وَتَلَذُّذُ الْأَعْيُنُ نَظْرًا بِمَا فِي الْجَنَّةِ. ومنه اللَّذُّ، واللَّذِيدُ. يُقَالُ شَرِبْتُ لَذًّا، وَلَذِيدًا. قال تعالى: { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ *بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ } [الصَّافَات: 45-46].

لرب: اللارِبُ: الثابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ { مِنْ طِينٍ لَارِبٍ } [الصَّافَات: 11]، قال ابنُ عَبَّاسٍ: «اللارِبُ المُلْتَصِقُ مِنَ الطِّينِ الحَرِّ الحَيِّدِ» وَيُعَبَّرُ بِاللارِبِ عَنِ الْوَاجِبِ، فيقالُ: «وهذا الأمرُ صَرِيحٌ لارِبٍ» أي شَدِيدُ الزُّومِ. لزم: لَزُومُ الشَّيْءِ: طُولُ مُكُونِهِ، ومنه يقالُ: لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لُزُومًا. والإلْزامُ نوعان: إلْزامٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أو مِنَ الْإِنْسَانِ؛ وإلْزامٌ بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ، نَحْوُ: { أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ } [هُود: 28]، { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } [الْفَتْح: 26] وكلمة التقوى هي: لا إله إلا الله. وقوله: { فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } [الْفُرْقَان: 77] أي فسوف يكون عقابه لتكذيبه الرسول لا مهرب منه. وقوله: { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى } [طه: 129] لكان العذابُ إلْزامًا لَهم واقِعًا فِي الحَالِ.

لسن: اللِّسَانُ: الجارِحَةُ وَقُوَّتُهَا، وقوله: { وَأَخْلَلْ عُقَدَةً مِنْ لِسَانِي } [طه: 27] يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ لِسَانِهِ، فَإِنَّ الْعُقَدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الجارِحَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ التُّطْقُ بِهِ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ وَاللِّسَانُ: اللُّغَةُ، كما فِي قَوْلِهِ: { فَإِنَّمَا يَسْتَرْناهُ بِلِسَانِكَ } [مريم: 97]، { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } [الشُّعْرَاء: 195]، { وَأَخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ } [الرُّوم: 22] فَاخْتِلافُ الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلافِ اللُّغَاتِ، وَإِلَى اخْتِلافِ النِّعَمَاتِ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نِعْمَةً مَّخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ، كما أَنَّ لَهُ صُورَةً مَّخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا البَصَرُ.

لطف: اللُّطِيفُ: إِذَا وُصِفَ بِهِ الجِسمُ، فَضِدُّ الجِثْلِ، وَهُوَ التَّقِيلُ. يقالُ: شَعْرٌ جِثْلٌ، أي كَثِيرٌ. وَيُعَبَّرُ بِاللُّطْفَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الحَرَكَةِ الحَقِيقَةِ، وَعَنِ تَعاطِي الأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِاللُّطائِفِ عَمَّا لا تُدْرِكُهُ الحاسَّةُ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ، وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقائِقِ الأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفقِهِ بِالعبادِ فِي هِدائَتِهِمْ { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعبادِهِ } [الشُّورى: 19]، وَ { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ } [يوسف: 100] أي لَطِيفٌ بِتَدبِيرِ عبادِهِ، يَدبِّرُ أَمْرَهُمْ عَلَى ما يَشَاءُ، وَيَسَهِّلُ لَهم العَسِيرَ. وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ التُّحَفِ المَتَوَصِّلِ بِها إِلَى المَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ، وَلِهَذَا قال: تَمادَوْا تَحَابُّوا(76). وَقَدْ أَلْطَفَ فُلانٌ أَخاهُ بِكذا.

لظى: اللَّظَى: اللَّهَبُ الخالِصُ، وَقَدْ لَظَيْتِ النَّارُ، وَتَلَظَّتْ. { نَارًا تَلْظَى } [الليل: 14] أي تَتَلَظَّى. وَلَظَى، غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ: اسمٌ لِجَهَنَّمَ { إِنَّها لَظَى } [المعارج: 15].

لعب: أصلُ الكَلِمَةِ: اللُّعَابُ، وهو البُرَاقُ السَائِلُ. وقد لَعِبَ يَلْعَبُ لِعِبًا: سَالَ لُعَابُهُ. وَلَعِبَ فُلَانٌ، يَلْعَبُ لِعِبًا إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا. { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ } [العنكبوت: 64]، { وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَهَوًّا } [الأنعام: 70]. واللَّعِبُ: مَا يَرْتَبُّ فِي الدُّنْيَا، وَاللَّهُوُ مَا يَلْهِي عَنِ الْآخِرَةِ. { وَأَوْمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ } [الأعراف: 98]، { قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّائِي عِينٍ } [الأنبياء: 55]، { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِينٍ } [الدخان: 38]. واللَّعْبَةُ: لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَاللَّعْبَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ. وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ: ذُو تَلْعَبٍ، وَاللَّعْبَةُ: مَا يُلْعَبُ بِهِ. وَالْمَلْعَبُ: مَوْضِعُ اللَّعِبِ. وَقِيلَ لُعَابُ النَّحْلِ لِلْعَسَلِ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ: مَا يُرَى فِي الْحَوْ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ. وَمُلَاعِبٌ ظِلُّهُ: طَائِرٌ، كَأَنَّهُ يَلْعَبُ بِالظِّلِّ. لَعَلٌ: لَعَلٌ: لِلتَّرَجِّيِ وَالْإِطْمَاعِ وَالْإِشْفَاقِ. وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِ (كَيْ)، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعُ وَالْإِشْفَاقَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَعَلَّ، وَإِنْ كَانَ طَمَعًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعِ الْمِخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعِ الْمِخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعِ غَيْرِهِمَا. فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ: { لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ } [الشُّعْرَاءُ: 40] فَذَلِكَ طَمَعٌ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ: { لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } [طه: 44] فِإِطْمَاعٌ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَجَعَلَهُمَا يَرْجُونَ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ هَذَا الطَّاعِيَةَ إِلَى الْإِيمَانِ، وَمَعْنَاهُ: فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا عَسَاهُ يَتَذَكَّرُ أَنَّهُ بَشَرٌ مَخْلُوقٌ فَيَتَغَطَّ، أَوْ يَخْشَى اللَّهَ خَالِقَهُ فَيَرْجِعَ عَن طُغْيَانِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ } [هُود: 12] أَي يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ } [الكهف: 6]. وَقَالَ: { وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الأنفال: 45] أَي ادْكُرُوا اللَّهَ رَاجِينَ الْفَلَاحَ، كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: { وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } [الإسراء: 57].

لعن: اللَّعْنُ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ السَّخَطِ، وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةً، وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } [هُود: 18]، { وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } [النور: 7] { لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ } [المائدة: 78]، { وَأُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِي عِينُونَ } [البقرة: 159] وَعَنَى بِهِمُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنزِلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (ص) مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى. وَاللُّعْنَةُ: الَّذِي يَلْتَعِنُ كَثِيرًا. وَاللُّعْنَةُ: الَّذِي يَلْعَنُ كَثِيرًا لِفِرْطِ شَرِّهِ. وَالتَّعَنَ فُلَانٌ: لَعَنَ نَفْسَهُ. وَالتَّلَاعُنُ، وَالْمَلَاعِنَةُ: أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ.

لعوب: اللُّغُوبُ: التَّعَبُ وَالنَّصَبُ { وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ } [ق: 38] فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ عِنْدَمَا قَالُوا: اسْتَرَاحَ اللَّهُ يَوْمَ السَّبْتِ. فَلِذَلِكَ لَا نَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: فُلَانٌ لُغُوبٌ أَحْمَقُ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاخْتَفَرَهَا، أَي ضَعِيفُ الرَّأْيِ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: لَمْ أَتُتَّ الْكِتَابَ وَهُوَ مُدَكَّرٌ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ. تَجْمَعُ مَعَ بَعْضِهَا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ (أَوْلَيْسَ). - صَحِيفَةٌ؟

لعو: اللَعْوُ، من الكلام: ما لا يُعْتَدُّ به، وهو موضوعٌ في الأصل لِلْفِطْرِ الطَّيْرِ، ثم اسْتُعْمِلَ لما لا يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ، ثُمَّ تُوسِّعُ بِهِ فَاسْتُعْمِلَ لِطُلُقِ الْكَلَامِ الَّذِي يُورَدُ لَا عَنَ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ، فَيَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ. وَإِلْغَاءُ الْكَلِمَةِ: إِسْقَاطُ عَمَلِهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَعُوَ وَلَعَا، نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ، وَأَنْشَدَهُمْ:

عَنِ اللَّعَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

يُقَالُ: لَعَا الرَّجُلُ فِي قَوْلِهِ يَلْعُو لَعْوًا، وَلَعِي يَلْعَى لَعَاً؛ إِذَا أَخْطَأَ، نَحْوُ لَقِيْتَ تَلْقَى. وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَعْوًا. قَالَ تَعَالَى: { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِدَابًا } [النَّبَا: 35]، { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّعْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ } [القَصَص: 55]، { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْثِيمًا } [الوَاقِعَةُ: 25] { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّعْوِ مُعْرِضُونَ } [المُؤْمِنُونَ: 3]. وَقَوْلُهُ: { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّعْوِ مَرُّوا كِرَامًا } [الْفُرْقَان: 72] أَي كَانُوا عَنِ الْقَبِيحِ، وَلَمْ يُصَرِّحُوا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ، إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللَّعْوِ لَمْ يُخَوِّضُوا مَعَهُمْ. وَيُسْتَعْمَلُ اللَّعْوُ فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَمِنَ اللَّعْوِ فِي الْإِيمَانِ، أَي الَّذِي لَا عَقْدَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ الَّذِي يَجْرِي وَصْلًا لِلْكَلامِ نَتِيجَةً عَادَةً { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ } [البَقَرَةُ: 225]، وَمِنْ هَذَا أَحَدُ الشَّاعِرِ، فَقَالَ:

وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِلَعْوِ تَقْوَلُهُ إِذَا لَمْ تُعَمِّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وَقَوْلُهُ: { لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةً } [الْعَاشِيَةِ: 11] أَي لَعْوًا، فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصْفًا لِلْكَلامِ، نَحْوُ: كَاذِبَةٌ. وَقِيلَ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ: لَعُو، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا

وَلَعِي بِكَذَا، أَي لَهَجَ بِهِ لَهَجَ الْعُصْفُورِ بِلَعَاةٍ، أَي بِصَوْتِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ لَعَاةً، وَهِيَ مَا يُعَبَّرُ بِهِ النَّاسُ فِي نُطْقِهِمْ، وَاشْتِقَاقُ اللَّغَةِ مِنَ لَعِي بِالشَّيْءِ أَي لَهَجَ بِهِ وَأَصْلُهَا لَعْوَةٌ كَعُرْفَةٌ، وَالْجَمْعُ لَعَى وَلَعَاتٌ. لَفْتُ: يُقَالُ: لَفْتُهُ عَنْ كَذَا: صَرَفْتُهُ عَنْهُ. { قَالُوا أَجِئْنَا لِلتَّلْفِيتِ نَا } [يُونُس: 78] أَي تَصَرَّفْنَا، وَمِنْهُ أَلْفَتَتْ فُلَانًا، إِذَا عَدَلَتْ عَنْ قَبْلِهِ بِوَجْهِهِ. وَامْرَأَةٌ لَفُوتٌ: امْرَأَةٌ ذَاتُ بَعْلِ وَلَكِنْ هَا وَكَلْدٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ سُمِّيَتْ «امْرَأَةً لَفُوتٌ» لِأَنَّهَا تُلْفَتْ إِلَى وَكَلْدِهَا عُنُقَهَا.

لَفَحٌ: يُقَالُ: لَفَحْتُهُ الشَّمْسُ وَالسَّمُومُ: ضَرَبْتُ وَجْهَهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ } [المُؤْمِنُونَ: 104] أَي أَهْبَتُ وَأَحْرَقْتُ وَجُوهُهُمْ، وَمِنْهُ اسْتُعْبِرَ لَفْحَتُهُ بِالسَّيْفِ، أَي ضَرَبْتُهُ؛ وَالتَّفْحُ لِلْبَارِدِ وَالتَّلْفَحُ لِلْحَارِ. لَفْظٌ: اللَّفْظُ بِالْكَلامِ: مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفْظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمِ، وَ: لَفْظُ الرَّحَى الدَّقِيقُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّبِيكُ لِأَفْظَةٍ لَطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ. قَالَ تَعَالَى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: 18]. وَالتَّلْفُظُ: هُوَ الرَّمِيُّ، تَقُولُ: لَفْظَ الشَّيْءِ مِنْ فَمِهِ: رَمَاهُ.

لَفَفٌ: { جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا } [الإِسْرَاءُ: 104] أَي مُنْضَمًّا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ: لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وَجَاؤُوا وَمَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ، أَي مَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ: { وَجَنَّتِ أَلْفَاةً } [النَّبَا: 16] أَي التَّفَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكثْرَةِ الشَّجَرِ. قَالَ: { وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ } [الْقِيَامَةُ: 29]. وَالأَلْفُ: الَّذِي يَتَدَاوَى فَخِذَاهُ مِنْ سِمْنِهِ. وَالأَلْفُ أَيْضًا: السَّمِينُ الثَّقِيلُ

البطيء من الناس. و: لَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ، والطائر: رَأْسُهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ. واللَّفيفُ من الناس: المَجْتَمِعُونَ من قَبَائِلِ شَتَّى. وَسَمَّى الخليلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اعْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا.

لفي: أَلْفَيْتُ: وَجَدْتُ. قال الله تعالى: { قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } [البقرة: 170]، { وَأَلْفِينَا سَيِّدَهَا } [يوسف: 25].

لقب: اللَّقْبُ: اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ، ويُراعى فيه المعنى بخلاف الإعلام، ولمراعاة المعنى فيه. قال الشاعر:

وقلما أبصرت عيناك ذا لقبٍ إلا ومعناه إن فتشت في لقبه

واللقبُ نوعان: نوعٌ على سبيلِ التَّشْرِيفِ كالألقابِ السَّلاطِينِ، ونوعٌ على سبيلِ التَّنْبِيزِ، وإياه فَصَدَ بقوله: { وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ } [الحجرات: 11]. وَنَبَرَهُ: لَقَّبَهُ، أي كُلُّ لِقَبٍ إِذَا سَمِعَ بِهِ كَرِهَهُ.

لقح: يقال: لَقَحَتِ الْمَرْأَةُ وَتَلْفُحُ لَفْحًا: حَمَلَتْ، وَلَقَحَتِ النَّاقَةُ تَلْفُحُ لَفْحًا وَلَفْحًا: قَبِلَتْ اللَّفْحَ، وكذلك الشَّجَرَةُ، وَأَلْفَحَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ، وَالرِّيحُ السَّحَابَ، وَالْجَمْعُ لَوَاقِحُ. قوله تعالى: { وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ } [الحجر: 22] أي مُلَفِّحَةً لِلسُّحُبِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَطَرَ، أي ذَوَاتِ لِقَاحٍ. وَأَلْفَحَ فُلَانٌ النَّخْلَ وَلَفَّحَهَا.

لقط: الالتقاط: تناول الشيء من الطريق، ومنه اللقطة واللقيط، قال تعالى: { يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ } [يوسف:

10] أي يتناوله، أو يَنْتَشِلُهُ بَعْضُ مَارَةِ الطَّرِيقِ، أو الْمَسَافِرِينَ، فيذهبُ بِهِ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى. ومعنى يلتقطه: هو أن يجده من غير أن يطلبه. ويقال: وَرَدَّتِ الْمَاءَ التَّقِاطًا: إِذَا وَرَدَّتْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْسَبَهُ. قال تعالى: { فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ } [القصص: 8]، أي أخذوه من غير أن يطلبوه. ويُقال: «شيءٌ ملقوطةٌ ولقيطةٌ» إِذَا أُخِذَ مِنْ أَرْضٍ أَوْ بئرٍ وَقِعَ عَلَيْهَا بَعْتَهُ.

لقف: لَقِفْتُ الشَّيْءَ، أَلْفَيْتُهُ، وَتَلَقَّفْتُهُ: تَنَاوَلْتُهُ بِالْحِذْقِ سِوَاءَ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِ أَوْ الْيَدِ. { فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ } [الأعراف: 117] أي فإذا عصا موسى (ع) بعد أن جعلها الله حيَّةً تسعى تبتلع جبالاً وعصي السحرة التي خيل للناس بأنها حيات.

لقم: لُقْمَانُ (*): اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ، واشتقاقه يجوز أن يكون من لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ: ابْتَلَعْتُهُ فِي مُهَلَّةِ.

ورجلٌ تَلْقَامٌ: كَثِيرُ اللُّقْمِ. وَاللُّقْمِ: أَصْلُهُ الْمَلْتَقَمُ، قال الله تعالى: { فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ } [الصافات: 142]. ويقال

لِطَرَفِ الطَّرِيقِ: اللُّقْمُ. قال تعالى: { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ } [لقمان: 12] أي مَنْ الله عليه بالحكمة.

لقي: اللَّقَاءُ: مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ، وَمُضَادَّتُهُ مَعًا. وقد يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يقال: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلُقِيَةً.

ويقال ذلك في الإدراكِ بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ { وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُوهُ } [آل عمران:

143]، { لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا } [الكهف: 62]. ومُلافاةُ الله عزَّ وجلَّ عبارةٌ عن الْقِيَامَةِ، وعن الْمَصِيرِ

إليه { وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ } [البقرة: 223]، { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ } [البقرة: 249]. وَاللِّقَاءُ:

الملاقاة { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } [الفرقان: 21]، { إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمَلَأْتِيهِ } [الانشقاق: 6] { فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } [السجدة: 14] أي نسيتم القيامة والبعث والشُّور. وقوله: { يَوْمَ التَّلَاقِ } [غافر: 15] أي يوم القيامة، وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدّم ومن تأخّر من الناس والتقاء أهل السماء والأرض، وملاقاة كلّ أحدٍ بعمّله الذي قدّمه. ويقال: لقي فلانٌ خيرًا وشرًّا. قال الشاعر:

فَمَنْ يَلِقُ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

ويقال: لقيته بكذا، إذا استقبلته به. قال تعالى: { وَيُلَقُّونَ فِيهَا نَجِيَّةً وَسَلَامًا } [الفرقان: 75]، { وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } [الإنسان: 11]. والتلقي نظيرُ التلقن، يقال: تلقيتُ منه أي أخذتُ وقبِلتُ. وتلقاهُ كذا، أي لقيه { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } [الأنبياء: 103]، { وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ } [النمل: 6]، وتلقاهُ: أي تستقبل القرآن وتأخذه من لدن حكيمٍ عليهم، ومنه: { فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } [البقرة: 37]. والإلقاء: طرح الشيء على غيره. قال تعالى: { فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا } [المرسلات: 5] يعني: الملائكة تلقي الذكر، أي الوحي، عليه. وقوله: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ } [النور: 15] أي يأخذ بعضكم عن بعضٍ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ. والإلقاء أيضاً: طرح الشيء حيث تلقاه، أي تراه، ثم صار في التعارف اسماً لكلِّ طرحٍ { فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ } [طه: 87]، { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ } [الأعراف: 115]، { قَالَ أَلْقُوا } [الأعراف: 116]، { قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى } [طه: 19]، { فَأَلْقَاهَا } [طه: 20]، { فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ } [طه: 39]، { إِذَا أَلْقُوا فِيهَا } [الملك: 7]، { كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ } [الملك: 8]، { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ } [الانشقاق: 4] وهو نحو قوله: { وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ } [الانفطار: 4]. ويقال: ألقى إليك قولاً وسلاماً وكلاماً ومودّةً { تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ } [الممتحنة: 1]، { فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ } [التحل: 86]، { وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ } [التحل: 87]، وقوله: { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا } [المزمل: 5] إشارة إلى ما حُمِّل من النبوة والوحي، وقوله: { أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ } [ق: 37] عبارة عن الإصغاء إليه، وقوله: { فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا } [طه: 70] وإنما قال ألقى تنبيهاً على أنه دهمهم. أي عشيهم. وذلك دليل ابتلاع عصا موسى (ع) جباهم، فحزوا سجداً لله رب العالمين.

لما: يُسْتَعْمَل على وجهين: أحدهما لنفي الماضي وتقرّب الفعل، نحو: { وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا } [التوبة: 16]، والثاني يكون علماً للظرف، نحو: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ } [يوسف: 96] أي في وقت مجيئه. لمح: اللّمح: لمعان البرق. ورأيتُه لمحة البرق. قال تعالى: { كَلْمَحٍ بِالْبَصْرِ } [القمر: 50]، { إِلَّا كَلْمَحٍ الْبَصْرِ } [التحل: 77]. ويقال: لأرئتكَ لمحاً باصراً، أي أمراً واضحاً.

لمز: اللّمز: الاعتياب وتتبّع المعايب، وأصله الإشارة بالعين ونحوها، يقال: لمزه يلّمزه ويلّمزه لمزاً: أشار إليه بجنه وكلامٍ خفيّ فيه إساءة. قال تعالى: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ } [التوبة: 58]، { الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ } [التوبة: 79]، { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ } [الحجرات: 11] أي لا تلمزوا الناس فيلّمزونكم فتكونوا في حكم من لمز

نَفْسُهُ. وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلُمَزَةٌ: كَثِيرُ اللَّمَزِ { وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ } [الهمزة: 1]. وقيل: الهمزة: المعتاب، واللمزة: العيب، فيكون المعنى: والعذاب لكل معتاب عيب.

لمس: اللمس: إحدى الحواس الخمس الظاهرة، ويقال لها القوة اللامسة، وبها يكون إحساس بظاهر البشرة كالمس، ويُعبّر به عن الطلب، كقول الشاعر:

وَأَلْمَسُهُ فَلَا أَجْدُهُ

وقال تعالى: { وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ } [الجن: 8] الآية. ويكثى به وبالملازمة عن التزويج، ومنه: أَلَمَسَ فلاناً امرأة، أي زوجته إياها، وقرىء: { أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ } [النساء: 43]، حملاً على المس، وعلى الجماع بعد الزواج. لم: تقول: لَمَمْتُ الطين: أدارته، أي جعلته كالكرة مستديراً، ولَمَمْتُ الشيء: جمعه، ولم الشيء يلمه لماً: جمعه وطمه. ولَمَمْتُ الشيء: جمعته وأصلحته، ومنه: لم الله شعنته: أي أصلح وجمع ما تفرق من أموره. قال تعالى: { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا } [الفجر: 19] أي تَلْمُونَهُ جميعه فتأكلونه أكلاً شديداً. وقيل: { أَكْلًا لَمًّا } [الفجر: 19] أي تأكلون نصيبكم ونصيب غيركم. وقيل: هو من يأكل كل ما يجده، ولا يفكر فيما يأكل أخبثاً كان أم طيباً. واللمم مقارنته المعصية، ويُعبّر به عن الصغيرة. ويقال: فلان يفعل كذا لَمَمًا، أي حيناً بعد حين، وكذلك قوله: { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ } [التجم: 32] أي إلا صغار الذنوب، ومنه قول الرّاجز:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

«لا أَلَمَّا» أي لم يذنب، وهو من قولك: أَلَمْتُ بكذا، أي نزلت به وقارنته من غير موافقة. ويقال: «ما تزوونا إلا لِمَامًا» أي في بعض الأحيان. ولم: نفى للماضي وإن كان يدخل على الفعل المستقبل، ويدخل عليه ألف الاستفهام للتفريب نحو: { أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا } [الشعراء: 18]، { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } [الصّحى: 6]. لهب: اللهب: اضطرأ النار { وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهَبِ } [المسولات: 31]. وقوله تعالى: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } [المسد: 1] إنما ذكر الله سبحانه كنيته دون اسمه لأنها كانت أغلب عليه. وكثي أبي لهب لاحمرار وجنتيه فكأهما تلتهبان. وأما اسمه فهو عبد العزى. وسماه أبو لهب كما يسمي المثير للحرب والمباشر لها أبا الحرب وأخا الحرب. واللهب: ما يندو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغار: لهب. وقوله: { سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } [المسد: 3] وإنما قصد إلى إثبات النار له، وأنه من أهلها. وفسر لهب: شديد العدو، تشبيهاً بالنار الملتهبه، ومعناه: أن يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار. ويُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ الْعَطْشَانَ. لَهت: لهت الرجل يلهت لهتاً: عطش، ولهت الكلب يلهت لهتاً: أخرج لسانه من التنفس الشديد عطشاً أو إعياء. قال { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ } [الأعراف: 176] وهو أن يدلج لسانه من العطش. قال ابن ذرئد: «اللّهت يقال للإعياء وللعطش جميعاً».

لهم: الإلهام: إلقاء الشيء في الرّوع، ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى، وَجَهَةَ المَلَأُ الأعلى. { فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا } [الشمس: 8] أي عَرَفَهَا. للنفس . طريق الفجور والتفوى وَزَهَّدَهَا في الفجور، وَرَعَّبَهَا في التفوى. وذلك نحو ما عِبَّرَ عنه بالنَّفثِ في الرّوعِ كقولهِ (ص): «نفث رُوحُ المُدسِّ في رُوعي» (77) وأصلهُ من التَّهَامِ الشيء، وهو ابتلاعه. وَالتَّهَمَ الفَصِيلُ ما في الضَّرعِ. وفرسٌ هُم، كأنه يَلْتَهُمُ الأرضَ لِشِدَّةِ عَدُوهِ.

لهي: اللّهُو: ما يَشغَلُ الإنسانَ عَمَّا يَعيَنِهِ ويَهيمُهُ، قال الطرطوسي: «أصلُ اللّهُو الترويحُ عَنِ النَّفسِ بما تقتضيه الحكمة». يقال: هَوْتُ بكذا، وهَيْتُ عن كذا: اشغَلْتُ عنه بلهُو، واللّهُو هنا: ما يلهي عن الآخرة { إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ } { مُحَمَّد: 36 }، { وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَوٌّ } [الأنعام: 32]. وَيُعَبَّرُ عن كُلِّ ما به استمتاعٌ باللّهُو { لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوًّا } [الأنبياء: 17]. وَمَنْ قال أَرَادَ باللّهُو المرأةَ والولدَ، فَتَخْصِيصٌ لبعضِ ما هو مِنْ زِينَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا التي جَعَلَ هَوًّا وَلَعْبًا. وَمَنْ أَلْهَاهُ عن كذا، أي شغَلَهُ عَمَّا هو أَهْمٌ إليه. قوله تعالى: { أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ } { التَّكَاثُرُ: 1 } أي عن ذِكْرِ الله والعبادات، أما قوله: { رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ } [التور: 37] فليسَ ذلك نَهْيًا عن التِّجَارَةِ وَكَرَاهِيَّةً لها، بَلْ هو نَهْيٌ عَنِ التَّهَامِ إليها والاشغالِ عَنِ الصَّلواتِ والعباداتِ بها، أَلَا تَرَى إلى قوله: { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } [الحج: 28]، { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ } [البقرة: 198]. وقوله: { لِأَهِيَّةٍ قُلُوبُهُمْ } [الأنبياء: 3] أي سَاهِيَّةٍ مُشغَلَةٌ بما لا يَعيَنُها. { وَمَنْ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هَوًّا الحَدِيثِ } [لقمان: 6] أي ومن الناس من يشتري باطل الحديث، كالطعن بالحق والاستهزاء به والسخرية بالقرآن واللغو فيه وينفق الأموال الطائلة في الملاهي والغناء. وجاء في الأثر: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث باللعب والباطل وهو كثير النفقة سمح فيه ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدق به». ويقال للمرأة الملهو بها: اللّهُوة. والحَرْفانِ اللّهُويَّانِ هما القاف والكاف. واللّهُوة: اللّحمة المشرفة على الخلق، وقيل: بل هو أَقْصَى القَمِّ.

لو: لَوْ: قيل هو امتناع الشيء لامتناع غيره. وَيَتَضَمَّنُ معنى الشرط، نحو: { قُلْ لَوْ أَنُّمُ تَمَلِّكُونَ حَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ حَشِيَّةَ الإِنْفَاقِ } [الإسراء: 100].

لوح: اللُّوحُ: كُلُّ صَفِيحَةٍ عَرِيضَةٍ مِنْ حَشَبٍ أَوْ عَظْمٍ أَوْ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ، ومنه أتى وَصَفُ السَّفِينَةِ بـ «ذاتِ ألواحٍ» في قوله تعالى: { وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدُسرٍ } [القمر: 13] وما يُكْتَبُ فيه من الحَشَبِ وَغَيْرِهِ. وقوله: { فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ } [البُرُوج: 22] فهو يعني الكِتَابَ الذي تُحْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ، وَالتَّزْيَادَةِ وَالتَّنْقِصَانِ، فَتَحْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ ما رُويَ لَنَا مِنَ الأَحْبَارِ؛ وهذا على قِراءةٍ مِنْ رَفَعَهُ فَجَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ القُرْآنِ، وَمَنْ جَرَّهُ فَجَعَلَهُ صِفَةَ اللُّوحِ فَقَدْ عَنَى أَنَّهُ مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَمُّ الكِتَابِ، ومنه القُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ، وَهُوَ المَعْجَزُ عنه بِالكِتَابِ في قوله: { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [الحج: 70] أي إِنَّ كُلَّ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَوْجُودٌ وَمُدَوَّنٌ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ وَعِلْمُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَسِيرٌ؛ ومثله

قوله: { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [الحديد: 22].

لود: { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لُودًا } [النور: 63] هو من قولهم: لاوَدَ بكذا، يُلاوِدُ، لُودًا ومُلاوِدَةً: إذا اسْتَرَّ به، أي يَسْتَرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ مَخَافَةَ أَنْ يَرَوْهُمْ، فَيَمْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. ولو كان مِنْ لَادٍ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَادًا، إِلَّا أَنَّ اللَّوَادَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَاوَدَ. وَاللِّيَادُ مِنْ لَادٍ، وَاللُّوْدُ: مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ، جَانِبُ الْجَبَلِ، وَمُنْعَطْفُ الْوَادِي.

لوط: لُوطٌ: اسْمٌ عَلَمٌ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ يُقْلِي يَلُوطُ لُوطًا وَلِيطًا أَي التَّصَقَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْوَلْدُ أَلُوطٌ» (78) أَي أَلَصِقُ بِالْكَبِدِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَاظُ بِصَفْرِي، أَي لَا يَلْصِقُ بِقَلْبِي. وَأُطِئْتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لُوطًا: مَلَطْتُهُ بِهِ. وَقَوْلُهُمْ: تَلُوطُ فُلَانٌ، إِذَا تَعَاطَى فِعْلٌ قَوْمٍ لُوطٍ، قَالَ تَعَالَى: { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ } [الشعراء: 160-161].

لؤلؤ: اللَّوْلُؤُ: حَجَرٌ كَرِيمٌ، وَجَمْعُهُ لَأَلِيءٌ. قَالَ تَعَالَى: { يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ } [الرحمن: 22]، { كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا } [الطور: 24]. وَتَأْلَأُ الشَّيْءُ: لَمَعَ لَمَعَانَ اللَّوْلُؤِ. وَفِي الْمَثَلِ: «لَا آتِيكَ مَا لِأَلَاتِ الْعَوْرِ وَهَبَّتِ الدَّبُورُ» وَمَعْنَاهُ: لَا آتِيكَ أَبَدًا.

لوم: اللَّوْمُ: عَدْلُ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ. يُقَالُ: لُمْتُهُ فِي كَذَا، وَلِمْتُهُ عَلَى كَذَا، فَهُوَ مَلُومٌ { فَلَا تُلُومُونِي وَتُلُومُوا أَنْفُسَكُمْ } [إبراهيم: 22]. وَقَوْلُهُ: { فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ } [يوسف: 32] أَي عَدَلْتُنِّي فِي حَبِي إِيَّاهُ { وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } [المائدة: 54]. أَمَا قَوْلُهُ: { فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } [المؤمنون: 6] فَإِنَّهُ ذَكَرَ اللَّوْمَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَلَامُوا لَمْ يُفْعَلْ بِهِمْ مَا فُوقَ اللَّوْمِ. وَالْأَمْرُ: أَنِّي مَا اسْتَحَقَّقَ عَلَيْهِ اللَّوْمُ { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ } [الذاريات: 40]. وَالتَّلَاوْمُ: أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ } [القم: 30].

وقوله: { وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } [القيامة: 2] قِيلَ: هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بَعْضَ الْفَضِيلَةِ، فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا، وَالنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ هِيَ الَّتِي تُعْطَى كِتَابَهَا بِيَمِينِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ لَوْمَةٌ: يَلُومُ النَّاسَ، وَلَوْمَةٌ: يَلُومُهُ النَّاسُ. نَحْوُ: سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ، وَهَزْرَاةٌ وَهَزْرَاةٌ. وَاللَّوْمَةُ: الْمَلَامَةُ. وَاللَّائِمَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

لون: اللَّوْنُ: مَعْرُوفٌ، وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا. وَيُقَالُ: تَلَوَّنَ، إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ { وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا } [فاطر: 27]. وَقَوْلُهُ: { وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ } [الزوم: 22] إِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوْرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ، وَسَخْنَاءَ غَيْرِ سَخْنَائِهِ، مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى سَعَةِ قُدْرَتِهِ. وَيُعَبَّرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ، يُقَالُ: فُلَانٌ أُنِي بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَتَنَاوَلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ.

لولا: لولا: يجيء على وجهين أحدهما بمعنى امتناع الشيء لوجود غيره، ويلزم خبره الحذف، ويستعنى بجوابه عن الخبر، نحو: {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} [سبأ: 31]. والثاني بمعنى هلا، ويعقبه الفعل، نحو: {لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا} [طه: 134] أي هلاً. وأمنلتُهُما تكثر في القرآن {لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} [يوسف: 24].
لوى: اللّي: قتل الحبل. يقال: لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيْئًا. وَلَوَى يَدَهُ، وَلَوَى رَأْسَهُ، وَبِرَأْسِهِ: أماله. لَوُوا زُرُوسَهُمْ: أمالوها. وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا، كِنَايَةٌ عَنِ الْكَذِبِ، وَتَحْرُصِ الْحَدِيثِ. قال تعالى: {يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ} [آل عمران: 78]، {لَيْئًا بِالْسِتِّهِمْ} [النساء: 46]. ويقال: فلان لا يلوي على أحد: إذا أمعن في الهزيمة. قال تعالى: {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ} [آل عمران: 153]، وقال الشاعر:
تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ وَنَجَا بِرَأْسِي طِمْرَةَ وَتَابَ
أي: ونجا على جوادٍ وتاب. واللواء: الراية، سُمِّيَتْ لِأَلْوَانِهَا بِالرَّيْحِ. وَلَوَى دَائِنَهُ، أَي مَاطَلَهُ، وَأَلْوَى: بَلَغَ لَوَى الرَّمْلَ، وَهُوَ مُنْعَطِفُهُ.

لا: لا: يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَحْضِيِّ، نَحْوُ زَيْدٌ لَا عَالِمٌ، يُدَلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا، وَذَلِكَ يَكُونُ لِلنَّفْيِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ، وَمَعَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ. غَيَّرَ أَنَّهُ إِذَا نَفِيَ بِهِ الْمَاضِي فِيمَا أَنْ لَا يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَكَ: هَلْ خَرَجْتَ؟ فَتَقُولَ: لَا، وَتَقْدِيرُهُ: لَا خَرَجْتُ. وَقَلَّمَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي، إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ نَحْوُ: لَا رَجُلًا صَرَبْتُ وَلَا امْرَأَةً. أَوْ يَكُونُ عَطْفًا، نَحْوُ: لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ، أَوْ عِنْدَ تَكَرُّرِهِ، نَحْوُ: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} [القيامة: 31]، أَوْ عِنْدَ الدُّعَاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَمِمَّا نَفِيَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: {لَا يَعْرُبْ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ} [سبأ: 3]. وَقَدْ يَجِيءُ «لَا» دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبَّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ، نَحْوُ: {وَمَا يَعْرُبْ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} [يونس: 61] وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: {لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: 1]، {فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ} [المعارج: 40]، {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} [الواقعة: 75]، {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ} [النساء: 65]. وعلى ذلك قول الشاعر:

لا وأبيك ابنة العامري

وقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنهُ، وَقَدْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ، فَظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ثُمَّ طَلَعَتْ: لَا، نَقْضِيهِ مَا بَحَانْنَا الْإِثْمَ فِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ قَدْ أَثْمْنَا، فَقَالَ: لَا، نَقْضِيهِ، فَقَوْلُهُ: لَا، رَدٌّ لِكَلَامِهِ: قَدْ أَثْمْنَا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ، فَقَالَ: نَقْضِيهِ. وَقَدْ يَكُونُ لَا لِلنَّهْيِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ} [الحجرات: 11] {وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ} [الحجرات: 11] وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ: {يَأْتِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ} [الأعراف: 27] أَوْ {لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ} [الشم: 18]. وَقَوْلُهُ: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [البقرة: 83] فَهَذَا نَفْيٌ قِيلَ تَقْدِيرُهُ: إِنْهُمْ لَا يَعْبُدُونَ، وَعَلَى هَذَا: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ} [البقرة: 84]. وَقَوْلُهُ: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ} [النساء: 75] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَا تُقَاتِلُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ: مَا لَكُمْ غَيْرَ

مُقاتِلِينَ؛ وَيُجْعَلُ لَا مَبْنِيًّا مَعَ النَّكِرَةِ بَعْدَهُ فَيُقْصَدُ بِهِ النَّفْيُ نَحْوُ: {فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ} [البقرة: 197]. وقد يُكْرَرُ الكلامُ فِي الْمُتَضَادِّينِ، وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا، نَحْوُ أَنْ يَقَالَ: لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٍ، أَيْ يَكُونُ تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا. وقد يُقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةِ بَيْنَهُمَا، نَحْوُ أَنْ يَقَالَ: لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ، وَإِنَّمَا يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةِ أُخْرَى لَهُ. وقوله: {لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ} [النور: 35] فقد قيل: معناه إنها ليست بشرقية لا تضيئها الشمس إذا هي غربت، ولا هي غربية لا تضيئها الشمس إذا طلعت، بل هي شرقية غربية أخذت بحظها من الأمرين. وقيل: معناه مصونة عن الإفراط والتفريط. وقد يُدْكَرُ وَلَا يُرَادُ بِهِ سَلْبُ الْمَعْنَى، دُونَ إِثْبَاتِ شَيْءٍ، وَيُقَالُ لَهُ: الْأَسْمُ غَيْرِ الْمَحْصَلِ، نَحْوُ: لَا إِنْسَانَ، إِذَا قَصَدْتَ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ.

لات: اللات والغزى: صنمان. وأصل اللات مشتق من الله، فحذفوا منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأثوهُ تنبيهاً على قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلُوهُ مُخْتَصَبًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَعْمِهِمْ. وقوله: {وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: 3] أصله لا، وزيد فيه تاء التانيث تنبيهاً على الساعة أو المدة، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص. لام: اللام التي هي للأداة على أوجه، الأول: الجارة، وذلك أضرب: ضرب لتعدية الفعل، ولا يجوز حذفه، نحو: {وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} [الصفافات: 103]، وضرب للتعدية لكن قد يُحذف كقوله: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} [النساء: 26]، {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: 125] {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ} [الأنعام: 125] فَأَثَبَتْ فِي مَوْضِعٍ، وَحَدَفَهَا فِي مَوْضِعٍ. والوجه الثاني لاستعمال اللام هو أن تكون للملك والاستحقاق، وليس نعي بالملك ملك العين، بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين نحو: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [آل عمران: 189]، {وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الفتح: 7]، وملك التصرف، كقولك لمن يأخذ معك حشياً: خذ طرفك لأخذ طرفي. وقول: لله كذا، نحو: لله دُرُكٌ. فقد قيل إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل: القصد به أن يُنسب إليه إيجاده، أي هو الذي أوجده إبداعاً لأن الموجودات نوعان: نوع أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي، ونوع أوجده إبداعاً، كالملك والسماء ونحو ذلك، وهذا النوع أشرف وأعلى فيما قيل. ولام الاستحقاق، نحو: {وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ} [غافر: 52]، {وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [الرعد: 25]. {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} [المطففين: 1]. وهذا كالأول، لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد، وإنما هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق. وقال بعض التحويين: اللام في قوله: {وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ} [غافر: 52] بمعنى على، أي عليهم اللعنة، واحتجوا على ذلك بقوله: {لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ} [النور: 11] وليس ذلك بشيء. وقيل: قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} [الزلزلة: 5] وليس ذلك كالوحي الموحي إلى الأنبياء، فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير. وقوله: {وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيماً} [النساء: 105] معناه: لا تُخاصم الناس لأجل الخائبيين، ومعناه كمعنى قوله: {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ}

[النساء: 107]، وليست اللام ههنا كاللام في قولك: لا تكن لله خصيماً، لأن اللام ههنا داخل على المفعول، ومعناه: لا تكن خصيم الله. الوجه الثالث: لام الابتداء نحو: {لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى} [التوبة: 108]، {لِيُؤَسِّفُوا وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا} {يُؤَسِّفُ: 8}، {لَا تَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً} [الحشر: 13]. الرابع: الداخِلُ في باب (إِنَّ) إمَّا في اسمه إذا تَأَخَّرَ، نحو: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} [التازعات: 26] أو في حَبْرِهِ {إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ} [الفجر: 14]، {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ} {هُود: 75}، أو فيما يَتَّصِلُ بِالْحَبْرِ إذا تَقَدَّمَ على الحَبْرِ نحو: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: 72] فإنَّ تَقْدِيرَهُ لِيَعْمَهُونَ فِي سَكْرَتِهِمْ. الخامس: الداخِلُ في (إِنَّ) المِخْفَقَةَ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِنَّ) النَّافِيَةَ، نحو: {وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الزخرف: 35]. السادس: لام التوكيد يَدْخُلُ على الاسم نحو: {يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ} [الحج: 13] أي للذي، وَيَدْخُلُ على الفعلِ الماضيِ مثل: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} {يُؤَسِّفُ: 111}، وفي المِسْتَقْبَلِ يَلْزِمُهُ إِحْدَى التَّوَيْنِينِ نحو: {لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} [آل عمران: 81]. وقوله: {وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ} {هُود: 111} فاللام في حَبْرٍ لَوْ، نحو: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ} [البقرة: 103]، {لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ} [الفتح: 25]، {وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْنَا وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ} [النساء: 46] وربما حُذِفَتْ هذه اللام نحو: لو جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ أَي لَأَكْرَمْتُكَ. السابع: لام المدعو، ويكونُ مَفْتُوحًا: نحو: يا لَزَيْدِ، ولام المدعو إليه يكونُ مَكْسُورًا، نحو: يا لَزَيْدِ. التاسع: لام الأمر، تكونُ مَكْسُورَةً إذا ابْتَدِءَ به، نحو: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النور: 58]، {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ} [الزخرف: 77]. وَيُسَكَّنُ إذا دَخَلَهُ وَاوٌ أو فاءٌ نحو: {وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 66]، {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ} [الكهف: 29]، {فَلْيَفْرَحُوا} [يونس: 58] وقرىء: فَلتَفْرَحُوا، وإذا دَخَلَهُ ثم فقد يُسَكَّنُ وَيُجْرَكُ، نحو {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: 29].

ليت: يقال: لائته عن كذا، يليتته ليتناً: صرفه عنه، أو نفضه حقاً له. {لَا يَلْتَنِمُ} [الحجرات: 14] أي لا ينفصم من أعمالكم. لات وألات: بمعنى نفض. وأصله: رُدَّ اللَّيْتِ، أي صَفْحَةُ العُنُقِ. وليت: طمَعٌ وَتَمَنَّى {لَيْتَنِي لَمْ أَخِذْ فَلَانًا خَلِيلاً} [الفرقان: 28]، {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} [التبأ: 40]، {يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً} [الفرقان: 27]. وقول الشاعر:

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى سَرَبْتُ ولم يَلْتَنِي عن هواها لَيْتُ

معناه: لم يصرفني عنه قولِي لَيْتُهُ كان كذا. وأَعْرَبَ لَيْتَ ههنا، فَجَعَلَهُ اسماً، كقول الآخر:

إِنَّ لَيْتَنَا وَإِنَّ لَوَّاءَ عَنَاءُ

وقيل: معناه لم يَلْتَنِي عن هواها لائت: أي صارف، فَوَضِعَ المِصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الفاعِلِ.

ليل: يقال: لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ، وجمعها: لَيَالٍ وَلَيَائِلٌ وَلَيَالَاتٌ. وقيل: لَيْلٌ أَيْلٌ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ. وقيل: أصلُ لَيْلَةٍ: لَيْلَاءَةٌ بدليل تَصْغِيرِهَا عَلَى لَيْبَلَةٍ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيَالٍ. قال تعالى: { وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } [إبراهيم: 33]، { وَاللَّيْلُ إِذَا يَعُشَى } [الليل: 1]، { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً } [الأعراف: 142]، { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } [القدر: 1]، { وَلَيَالٍ عَشْرٍ } [الفجر: 2]، { ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا } [مريم: 10].

لين: اللَّيْنُ: ضِدُّ الْحَشُونَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْحُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي، فَيَقَالُ: فُلَانٌ لَيِّنٌ، وَفُلَانٌ حَشِينٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمَدَّحُ بِهِ طَوْرًا، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا، بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ } [آل عمران: 159]. وقولُه: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ } [الزُّمَرُ: 23] إِشَارَةٌ إِلَىٰ إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَقَبُولِهِمْ لَهُ بَعْدَ تَأْيِبِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ. وقولُه: { مَا فَطَعْتُمْ مِنْ لَيْبَةٍ } [الحشر: 5] أَي مِنْ نَحْلَةٍ نَاعِمَةٍ، وَخَرَجُهُ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ.

(Chapter)

حَرْفُ الْمِيمِ

(م)

ماء: { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } [الأنبياء: 30]، { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا } [الفرقان: 48]. يقال: ماءٌ بَنِي فُلَانٍ. وأصلُ ماءٍ مَوَّةٌ، بدلالة قولهم في جمعه: أمواه ومياه، وفي تصغيره: مؤيه. فحذفت الهاء وقُلب الواو. ورجلٌ ماءٌ القُلب: كثرَ ماءٌ قلبه. فماءٌ هو مقلوبٌ من مَوَّة، أي فيه ماءٌ. أما «ما» فيستعملُ اسماً وحرفاً. فالأولُ مِنَ الأسماءِ بِمَعْنَى الذي، نحو: { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ } [يونس: 18] لَمَّا أَرَادَ الجمعَ، وقوله: { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا } [التحل: 73] الآية، فَجَمَعَ أيضاً. قال تعالى: { بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ } [البقرة: 93]. الثاني نكرةٌ نحو { نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ } [النساء: 58] أي نِعَمٌ شيئاً يَعِظُكُمْ بِهِ، وقوله: { فَنِعِمَّا هِيَ } [البقرة: 271]. وقد أُجيزَ أن يكونَ ما نكرةً في قوله: { مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا } [البقرة: 26] كما أُجيزَ أن يكونَ صلَةً، فما بعدهُ يكونُ مفعولاً تقديريه: أن يَضْرِبَ مثلاً بَعُوضَةً. الثالث: الاستفهامُ وَيُسألُ به عن جنسِ ذاتِ الشيءِ وتوَعِيهِ، وعن جنسِ صفاتِ الشيءِ وتوَعِيهِ، وقد يُسألُ عن الأشخاصِ والأعيانِ في غيرِ الناطقينِ. وقال بعضُ التحويين: وقد يُعَبَّرُ به عن الأشخاصِ الناطقينِ، كقوله: { إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } [المؤمنون: 6]، { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ } [العنكبوت: 42]. وقال الخليل: «ما استفهامٌ: أي أي شيءٍ تَدْعُونَ من دونِ الله، وإنما جَعَلَهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُلُ إِلَّا في المبتدأ والاستفهامِ الواقعِ آخراً» نحو { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ } [فاطر: 2] الآية، ونحو: ما تَضْرِبُ أَضْرِبَ. الخامس: التَّعَجُّبُ نحو: { فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } [البقرة: 175] ما الذي يكونُ حرفاً فالأولُ منه أن يكونَ ما بعدهُ بِمَنْزِلَةِ المصدرِ كأنِ النَّاصِبَةَ للفعلِ المُسْتَقْبَلِ نحو: { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } [البقرة: 3] فإنَّ «ما مع رَزَقَ» في تَقْدِيرِ الرِّزْقِ. والدَّلَالَةُ على أنه مثلُ أن أنه لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه. وعلى هذا حُمِلَ قوله: { بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } [البقرة: 10]، وعلى هذا قولهم: أتاني القومُ ما عدا زَيْدًا، ومنه ما يكونُ في تَقْدِيرِ ظَرْفِ نحو: { كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ } [البقرة: 20]، { كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ } [المائدة: 64]، { كَلَّمَا حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا } [الإسراء: 97]، وأما قوله: { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ } [الحجر: 94] فَيَصِحُّ أن يكونَ مُصَدَّرًا، وأن يكونَ بِمَعْنَى

الذي. واعلم أن «ما» إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفاً، لأنه لو كان اسماً لعاد إليه ضميراً. وكذلك قولك: أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن ولا ضمير لها بعده. الثاني للنفي، وأهل الحجاز يُعملونه بشرط، نحو: { مَا هَذَا بَشَرًا } [يوسف: 31]. الثالث: ما الكافئة وهي الداخلة على إن وأخواتها، ورب، ونحو ذلك، والفعل نحو: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر: 28]، { إِنَّمَا تُمَلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا } [آل عمران: 178]، { كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ } [الأنفال: 6]، { رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا } [الحجر: 2]، وعلى ذلك «قلما وطلما» فيما حكي. الرابع: ما المسلطة، وهي التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً، نحو ما في «إذما وحيثما» لأنك تقول: إذما تفعل أفعل، وحيثما تفعد أفعد. فإذا لا يعملان بمجردهما في الشرط، ويعملان عند دخول «ما» عليهما. الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم: إذا ما فعلت كذا. وقولهم: إما تخرج أخرج. قال تعالى: { فَإِنَّمَا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا } [مريم: 26]، { إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا } [الإسراء: 23].

متع: المئوع: الامتداد والارتفاع: يقال: متع النهار، إذا بَلَغَ غاية ارتفاعه قبل الزوال. ومتع النبات، إذا ارتفع في أول النبات. والمتاع: انتفاع مُتَدِّ الوقت. يقال: متعه الله بكذا، أو امتعه، وتمع به { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ } [الأنبياء: 44] أي لم نعاجل لهم بالعقوبة بل جعلناه انتفاعاً مُتَدِّاً. ومنه: { وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ } [يونس: 98]، { مُتَّعُهُمْ قَلِيلًا } [لقمان: 24]، { فَأَمَّتُّهُ قَلِيلًا } [البقرة: 126] { سَمَّيْتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } [هود: 48] وكل موضع ذُكِرَ فيه: تمتعوا في الدنيا، فعلى طريق التهديد، وذلك لما فيه من معنى التوسع. واستمتع: طلب التمتع { رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ } [الأنعام: 128]، { فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ } [التوبة: 69]، وقوله: { وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ } [البقرة: 36] تنبيه أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مُدَّةً معلومةً. وقوله: { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ } [النساء: 77] تنبيه أن ذلك في جنب الآخرة غير مُعْتَدِّ به، وعلى ذلك: { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } [التوبة: 38] أي في جنب الآخرة، وقال: { وَمَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } [آل عمران: 185]. ويقال لما يُنْتَفَعُ به في البت: متاع { ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ } [الرعد: 17]. وكل ما يُنْتَفَعُ به على وجه ما فهو متاع ومُتَعَّةٌ، وعلى هذا قوله: { وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ } [يوسف: 65] أي طعامهم، فسماه متاعاً. وقيل وعاءهم، وكلاهما متاع، وهما مُتَلَازِمَانِ، فإنَّ الطَّعَامَ كان في الوعاء. وقوله: { وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ } [البقرة: 241] فالمتاع والمُتَعَّةُ ما يُعْطَى المطلقة لتنتفع به مُدَّةً عدتها. يقال: امتعتها، وتمعها، ومثل ذلك ورد في القرآن الكريم نحو: { فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ } [الأحزاب: 49]، { وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسَاعَدَةِ وَعَلَى الْمُقْتِرَةِ } [البقرة: 236]. ومُتَعَّةُ النِّكَاحِ هي أن الرجل كان يُشارطُ المرأة بما لم يُعْطَها إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق. ومُتَعَّةُ الْحَجِّ: صَمُّ العُمَرَةِ إليه { فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ. وَمُتَعَّةُ الْحَجِّ: صَمُّ العُمَرَةِ إِلَيْهِ } فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ

إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ { [البقرة: 196]. وشراب مانع: قيل: أحمر، وإنما هو الذي يمتنع بجودته، وليست
الحمرة بخاصة للمانع، وإن كانت أحد أوصاف جودته. وجمال مانع: قوي، قيل:
وميزانه في سورة البر مانع

أي راجح زائد.

متن: المثل: الظاهر، يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. والمثل: ما صلَّب في الأرضِ وارتفع واستوى. ومثل الكتاب: وجهه أو ما كُتِبَ في
وسطه خلاف الشرح والحواشي، وجمعه مَثُونٌ. ومثنته: ضربتُ مثنه، أي ضربته على ظهره أو أي موضع من جسمه؛
ومثل: قوي مثنه فصار متيناً، ومنه قيل: حبل متين. قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } [الذاريات:
58].

متى: متى: سؤال عن الوقت. { متى هذا الوعد } [يونس: 48]، { متى هذا الفتح } [السجدة: 28]. وحكي أن
هذيلًا تقول: جعلته متى كمي، أي وسط كمي، وأنشدوا لأبي ذؤيب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجح حُضِرَ هُنَّ نبيج

مثل: مثل ومثل بين يدي الحاكم: قام مُنْتَصِباً، ومثل الشيء؛ صورته، ومثل الشيء بالشيء تمثيلاً وتمثالاً: سواه،
وشبهه به وجعله مثله، والممثل: المصوّر على مثال غيره. ومنه قوله (ص): «من سره أن يمثّل له الناس فليتبوأ مقعده
في النار» (79). والمثول: الرّوال عن الموضع، والتمثال: الشيء المصوّر بطريقة التّحت، ومثل الشيء لفلان: تصوّر له
{ فتتمثل لها بشرًا سويًا } [مریم: 17]. والمثل: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة

ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: في الصّيف ضيّعت اللّبن. فإنّ هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت
الإمكان أفرّك. وعلى هذا الوجه الأمثال التي ضربها الله تعالى في كتابه المبين: { وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم
يتفكّرون } [الحشر: 21]، وفي أخرى: { وما يعقلها إلاّ العالمون } [العنكبوت: 43]. والمثل يقال على وجهين:

أحدهما بمعنى المثل، نحو شبه وشبهه ونقض ونقض. قال بعضهم: وقد يُعبّر به عن وصف الشيء ونحو: { مثل الجنّة
التي وعد المتّقون } [الرعد: 35]؛ والثاني عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعمّ
الألفاظ الموضوعيّة للمشابهة، وذلك أنّ التّد يقال فيما يُشارك في الجوهر فقط، والشبّهة يقال فيما يُشارك في الكيفيّة
فقط، والمساوي يقال فيما يُشارك في الكمّيّة فقط، والشكل يقال فيما يُشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل عامٌّ
في جميع ذلك. ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كلّ وجه خصّه بالدّكر فقال: { ليس كمثله شيء } [الشورى:
11].

وأما الجمع بين الكاف والمثل، فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنّه لا يصح استعمال المثل
ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً، وقيل: المثل ههنا هو بمعنى الصّفة، ومعناه: ليس كصّفته صفة، تنبيهاً على أنه
وإن وُصف بكثير ممّا يُوصف به البشّر، فليس تلك الصّفات له على حسب ما يُستعمل في البشّر. وقوله: { للذّين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السّوء ولله المثل الأعلى } [التحل: 60] أي لهم الصّفات الدّميمة، وله الصّفات العلى.

وقد مَنَعَ اللهُ تعالَضَرَبَ الأُمثال بقوله: { فَلَا تَضْرِبُوا لِلّهِ الأُمثالَ } [النحل: 74] ثم نَبَّهَ أنه قد يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ المثل، ولا يجوزُ لنا أن نَقْتَدِيَ به، فقال: { إِنَّ اللّاهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النحل: 74] ثم ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فقال: { ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا } [النحل: 75] الآية، وفي هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مما يُوصَفُ به البشر إلا بما وصف به نَفْسَهُ. وقوله: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ } [الجمعة: 5] الآية أي هُم في جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كالحِمَارِ في جَهْلِهِ بما على ظَهْرِهِ من الأَسْفارِ. وقوله: { وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ } [الأعراف: 176] فإنه شَبَّهَهُ بِمَلازِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ وَقَلَّةِ مُرَائِبَتِهِ لَهُ بِالْكَلبِ الَّذِي لَا يُرَائِبُ اللَّهْتَ على جميع الأحوال. وقوله: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أُسْتُوقِدَ نَارًا } [البقرة: 17] الآية فإنه شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللهُ تعالى ضَرْبًا من الهداية والمعونة فأضاعَهُ، ولم يَتَوَصَّلْ به إلى ما رُشِّحَ له من نعيم الأبد بِمَنْ أُسْتُوقِدَ نَارًا في ظلمة، فَلَمَّا أُضَاعَتْ له ضَيَعَهَا، وَنَكَسَ، فَعَادَ في الظُّلْمَةِ. وقوله: { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً } [البقرة: 171] فإنه قَصَدَ تشبيهُ المدعُوِّ بالنعيم، فأَجْمَلَ، وراعى مُقابَلَةَ المعنى دونَ مُقابَلَةِ الألفاظِ، وبَسَطَ الكلامَ: مَثَلُ راعي الذين كَفَرُوا، والذين كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بالنعيم، ومَثَلِ النعَمِ التي لا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً. وعلى هذا النحو قوله: { مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّاهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ } [البقرة: 261] وكذلك قوله: { مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ } [آل عمران: 117] وقوله { أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا } [آل عمران: 165] أي حينَ أَصَابَكُمْ القتلُ والمُجْرَحُ في معركة أُحُدٍ، فإنه قُتِلَ من المسلمينَ سبعونَ رجلاً، وكانوا هم أَصابوا من المشركينَ في معركة بدر سبعين رجلاً وأَسْرَوْا سبعين. والمِثَالُ: مُقابَلَةُ شيءٍ بشيءٍ هو نَظِيرُهُ، أو وَضَعُ شيءٍ ما لِيُحْتَدَى به فيما يُفْعَلُ. والمِثْلَةُ: نِقْمَةٌ تَنْزُلُ بالإنسانَ فَيُجْعَلُ مِثَالًا يَرْتَدِعُ به غيرُهُ، وذلك كالتَّنْكِيلِ، وجمْعُهُ: مِثَالَاتٌ؛ والمِثْلَةُ: العُقوبَةُ، وما أَصَابَ الثُّرُونَ الماضِيَةَ مِنَ العذابِ، والجَمْعُ مِثَالَاتٌ. وقد قُرِئَ: { مِنْ قَبْلِهِمُ المِثَالَاتُ } [الرعد: 6] والمِثَالَاتُ، بِإِسْكانِ التاءِ على التَّخْفِيفِ نَحْوُ عَضُدٍ وَعَضُدٍ. وقد أمَثَلَ السُّلْطَانُ فُلانًا، إذا نَكَلَ به. والأُمْتالُ: يُعَبَّرُ به عن الأَشْبَهِ بالأفاضِلِ، والأقربِ إلى الحَيْرِ، وأماثِلُ القومِ: كِنايَةٌ عن خِيَارِهِمْ، وعلى هذا قوله: { إِذْ يَقُولُ أَفمِثْلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا } [طه: 104] وقال: { وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المِثْلَى } [طه: 63] أي الأَشْبَهِ بِالْفَضِيلَةِ، وهي تَأْنِيثُ الأُمْتالِ.

مجد: المَجْدُ: العِزُّ والرِّفْعَةُ، وأيضاً السَّعَةُ في الكَرَمِ والجِلالِ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في الكَرَمِ. يقالُ: مَجَّدَ يَمَجِّدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً: كانَ ذا مَجْدٍ، ومَجَّدَ مَجَادَةً كانَ مَجِيدًا أي شَرِيفًا من قومِ أَمْجَادٍ. وأصلُ المَجْدِ من قولهم: مَجَدَتِ الإِبِلُ تَمَجِّدُ مَجْدًا وَمُجْودًا، إذا حَصَلَتْ في مَرَعَى كَثِيرٍ واسعٍ، وقد أَمَجَدَها الراعي. وقولهم في صِفَةِ اللهِ تعالى: المَجِيدُ، أي يُجْرِي السَّعَةَ في بَدَلِ الفِضْلِ المَحْتَصِي بِهِ. وقوله: في صِفَةِ القُرْآنِ: { ق وَالْقُرْآنِ المَجِيدِ } [ق: 1]، فَوصَفَهُ بذلكَ لِكثْرَةِ ما يَتَضَمَّنُ من المكارمِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ، وعلى هذا وَصَفَهُ بالكَرِيمِ بقوله: { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } [الواقعة: 77]، وعلى نحوه: { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ } [البُرُوج: 21]، وقوله: { ذُو العَرْشِ المَجِيدُ } [البُرُوج: 15] فَوصَفَهُ بذلكَ لِسَعَةِ فِضْهِ وكثْرَةِ

جُودِهِ. وَفُرَىءَ: المَجِيدِ، بالكسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قَدْرِهِ، وما أشارَ إليه النبيُّ (ص) بقوله: «ما الكُرْسِيُّ في جَنبِ العَرشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ في أرضِ فِلاةٍ» (80) وعلى هذا قوله: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ} [النمل: 26]. والتَّمَجِيدُ من العَبْدِ لله بالقولِ وَذَكَرَ الصِّفَاتِ الحَسَنَةِ، ومن الله لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الفَضْلَ.

محض: أصلُ المحضِ: تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مما فيه من عيبٍ. فَالفَحْصُ يقالُ في إبرازِ شيءٍ من أثناء ما يَحْتَلِطُ به، وهو مُنْفَصِلٌ عنه. والمحضُ: يقالُ في إبرازِهِ عَمَّا هو مُتَّصِلٌ به، يقالُ: مَحَّصْتُ الذَّهَبَ، ومَحَّصْتُهُ؛ إذا أزلتُ عنه ما يَشُوْبُهُ من حَبَثٍ {وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا} [آل عمران: 141]، {وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ} [آل عمران: 154]. فَالتَّمَجِيدُ هَهُنَا كالتَّزْكِيَةِ والتَّطْهِيرِ، ونحو ذلك من الألفاظِ. ويقالُ في الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أي أزلِ ما عَلِقَ بنا من الذُّنُوبِ. وقوله تعالى: {هَلْ مِنْ مَحْصٍ} [ق: 36] أي هل من مَحِيدٍ عن المَوتِ، وهل من مُنَجِّي من الهَلَاكِ.

محق: المحقُّ: التُّقْصَانُ، ومنه المِحَاقُ لِأخِرِ الشَّهْرِ إذا اُتْمَحَقَ الهِلالُ. ومعناه أن يَسْتَسِرَّ القَمَرُ فلا يَرى عُدُوَّهُ ولا عَشِيَّةً، وَسُمِّيَ به لأنه طَلَعَ مع الشَّمْسِ فَمَحَقَّتُهُ. وَاُتْمَحَقَ النباتُ: يَبِسَ واحترق من شدة الحرِّ وَاُتْمَحَقَ. وَمَحَقَ اللهُ الشَّيْءَ: نَقَصَهُ وَذَهَبَ بِبِرْكَتِهِ {يَمَحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ} [البقرة: 276]. {وَيَمَحَقُ الكَافِرِينَ} [آل عمران: 141] أي يهلكهم.

محل: قوله: {وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ} [الرعد: 13] أي شَدِيدُ الأَخْذِ بالعُقُوبَةِ، وهو من قولهم: مَحَلَّ به إلى السُّلْطَانِ أي كادَهُ بِسَعَايَةِ إليه، وأرادَهُ بِسُوءٍ. قال أبو زَيْدٍ: مَحَلَّ الزمانُ: قَحَطَ. وَأُمَحَلَّتِ الأرضُ: أُجْدَبَتْ، فهي ما حِلَّ ومَاحِلَةٌ. والمِحَالَةُ: فِقَارَةُ الظَّهْرِ. والجمعُ: المِحَالُ. ولَبِنٌ مُمَجَّلٌ: قد فَسَدَ. ويقالُ: ما حَلَّ عنه، أي جَادَلَ عنه. وفي الحديثِ: «لا تَجْعَلِ القرآنَ ما حِلًّا بنا» (81) أي مُظْهِراً عِنْدَكَ مَعايِينا.

محن: المِحْنُ، والامْتِحَانُ، نَحْوُ الإِبْتِلاءِ، يقالُ: امْتَحَنَهُ أي اخْتَبَرَهُ؛ وَنَحَنَ اللهُ القَلْبَ: شَرَحَهُ وَوَسَّعَهُ، وَنَحَنَ الأَدِيمَ: لَبَّنَهُ ومَدَّدَهُ. والمِحْنَةُ: ما يُمْتَحَنُ به الإنسانُ من بَلِيَّةٍ نحو قوله تعالى: {فَامْتَحِنُوهُمْ} [الممتحنة: 10]. وقد تقدَّم الكلامُ في الإِبْتِلاءِ {أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى} [الحجرات: 3]، {وَلِيُنَبِّلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا} [الأنفال: 17]، وذلك نحو قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} [الأحزاب: 33]. محو: المِحْوُ: إِزَالَةُ الأَثَرِ، ومنه قِيلَ لريحِ الشَّمَالِ مِحْوَةٌ، لِأَنَّها تَمْحُو السَّحَابَ والأَثَرَ. قال تعالى: {يَمْحُو اللهُ ما يَشَاءُ وَيُنْبِئُ} [الرعد: 39]، أي يمحو سبحانه وتعالى ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلاً، فَيُسْقِطُ عقابها، وَيُنْبِئُ ذنوب الكفارِ ومن يريد عقابَهُ عدلاً.

مخر: مَخَّرَ الماءَ للأرضِ: اسْتَقْبَلَهَا بالدَّوْرِ فيها، يقالُ: مَخَّرَتِ السَّفِينَةُ مَخَرًا وَمَخُورًا، إذا شَقَّتِ الماءَ بِجُوجُوهَا مُسْتَقْبِلَةً له. فهي ما حَرَءٌ. والجمعُ: المَواخِرُ {وَوَرَى المُلُوكَ مَواخِرَ فِيهِ} [النحل: 14]. قال بعضهم: «اسْتَمَخَرَ

الفرسُ الریحُ:» قابلها بأنفه لتكونَ أروحَ لنفسيه، وامتخرَ الفرسُ الریحَ مثل استمخرها. والماخور: الموضع الذي يُباع فيه الخمر؛ أو الموضع الذي تُربطُ فيه الدواب.

مخض: مخضتِ الحاملُ تمخضُ مخاضاً: دنا ولأدها وضربها الطلقُ فهي ماخضٌ، قال تعالى: {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ} [مریم: 23]، أي جاء مريم الطلقُ، وهو وجع الولادة، فألجأها إلى التمسكِ بجذع النخلِ.
مد: أصلُ المدِّ الجرُّ والسَّيْلُ، ومنه المدَّة: للوقتِ الممتدِّ وهو يقعُ في الغالبِ على الكثير، ومدَّةُ الجرْحِ، ما يجتمع فيه من الفئحِ؛ ومدَّ النَّهْرُ، ومدَّه نهرٌ آخرٌ، ومددْتُ عينيَّ إلى كذا: طمحت بالنظر إليه {وَلَا تُمدِّنْ عَيْنَيْكَ} [طه: 131] الآية. ومددته في عيبي. ومددْتُ الإبلَ: سَقَيْتُهَا المديدَ، وهو بزُرٌّ ودَقِيقٌ يخلطانِ بماء، وأمدَّ الجيشَ بمددٍ: نصره بجماعةٍ غيره، والإنسانَ بطعامٍ. قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ} [الفرقان: 45]. وأكثر ما جاء الإمدادُ في الخير، والمدُّ في الشرِّ {وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ} [الطور: 22]، {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا مَدَدْنَاهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ} [المؤمنون: 55]، {وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ} [نوح: 12]، {وَيُمدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ} [آل عمران: 125]، {أُمدِّدُونِي بِمَالٍ} [الزَّمَل: 36]، {وَمَدَّدْ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا} [مریم: 79]، {وَيُمدِّدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: 15]، {وَإِخْوَانُهُمْ يُمَدُّونَهُمْ فِي الْعَيْ} [الأعراف: 202]، {وَالْبَحْرُ يُمَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَجْحُرٍ} [لقمان: 27]. وهو من قولهم: مددْتُ الدَّوَاةَ أمدُّها. قال تعالى: {وَأَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف: 109]. والمدُّ من المكايلِ، يراوحُ بينَ 13 و 15 كلغ.

مدن: المدينةُ: فعيلةٌ، وجمعها مُدُنٌ. مدَنَ مُدُونًا بالمكانِ: أقامَ فيه. مدَّنَ المدائنَ أي بناها وقصَّرها. وتمدين: تنعم، ومدَّنَ مدناً: دخلَ المدينة. قال تعالى: {وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ} [التوبة: 101]، {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ} [يس: 20]، {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ} [الفصص: 15].
مرأ: يقال: مرءٌ وامرأةٌ، وقرىء امرؤٌ {إِنَّ امْرُؤًا هَلَكٌ} [النساء: 176]، {وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا} [مریم: 5]. والمرؤة: كمالُ المرءِ، كما أنَّ الرُّجولِيَّةَ كمالُ الرَّجُلِ. والمريءُ: مجرى الطَّعامِ والشَّرَابِ، اللَّاصِقُ بالخُلُقُومِ. ومرؤُ الطَّعامِ وأمرأ، إذا تَخَصَّصَ بالمريءِ لموافقَةِ الطَّبعِ. قال {فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا} [النساء: 4] دُعَاءٌ لِلآكِلِ وَالشَّارِبِ.
مرج: أصلُ المَرَجِ: الخَلْطُ، والمَرُوجُ: الاِخْتِلاطُ. يقال: مَرَجَ أمرُهُم: اِخْتَلَطَ، وَمَرَجَ الخائِمُ في أَصْبُعِي، فهو مَرِجٌ، أي التَّبَسُّ المخرَجُ فيه. ويقال: أمرٌ مَرِجٌ، أي مُخْتَلِطٌ {فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِجٍ} [ق: 5] أي اختلط أمرهم، مرَّة قالوا: مجنون، ومرَّة قالوا: كاهن، ومرَّة: ساحر، ولم يتفقوا على أيِّ تهمَةٍ باطلة. والمَرَجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ {كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرَجَانُ} [الرَّحْمَن: 58]. وفي قوله: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ} [الفرقان: 53] ذكرَ سبحانه عظيمَ قُدْرَتِهِ حيثُ خَلَقَ الْبَحْرَيْنِ: العذْبَ والمالحَ، وخلطَ طرفيهما عند التَّفائِهِمَا من غير أن يَبْغِي أَحَدُهُمَا على الآخرِ. ومَرَجٌ: يقالُ للأرضِ التي يَكْتَثُرُ فيها النَّباتُ فَتَمْرُجُ فيه الدَّوَابُّ. وقولُه: {مِنْ مَرَجٍ مِنْ نَارٍ} [الرَّحْمَن: 15] أي هَيْبٌ مُخْتَلِطٌ.

مرح: المَرَحُ: شِدَّةُ الفَرَحِ، والتَّوَسُّعُ فيه. قال: {وَلَا تَمَسَّ فِي الأَرْضِ مَرَحًا} [الإسراء: 37] {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِعَيْبِ الحَقِيقِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ} [عَافِر: 75]. والفرح قد يكون بحق فيحمد عليه، وقد يكون بالباطل فيندم عليه، وأما المرح فلا يكون إلا باطلاً.

مرد: {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} [الصَّافَات: 7] والمارِدُ والمرِيدُ مِنْ شَيْطَانِ الحِرِّ وَالإِنْسِ: المَتَعَرِّي مِنَ الحَيْرَاتِ، من قولهم: شَجَرَ أَمْرُدًا إِذَا تَعَرَّى مِنَ الوَرَقِ. ومنه قيل: رَمَلَةٌ مَرْدَاءُ أَي لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا، ومنه الأَمْرُدُ لِتَجْرُدِهِ عَنِ الشَّعْرِ. ومنه قيل: مَرَدٌ فَلَانٌ مَرْدُودٌ: تَطَاوَلَ فِي المعاصي، وَمَرَدٌ عَلَى الشَّيْءِ: مَرَنَ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، يُقَالُ: «مَرَدَ عَلَى الكَذِبِ، وَمَرَدَ عَلَى القَبَائِحِ». قال: {وَمَنْ أَهْلُ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ} [التَّوْبَةِ: 101] أَي مَرَنُوا عَلَى النَّفَاقِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَوْبُوا عَنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا} [النِّسَاء: 117] فمعناه: وَإِنْ يَطِيعُونَ بِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ إِلَّا الشَّيْطَانَ الَّذِي تَمَرَّدَ بِالخُرُوجِ عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ. وَالمَرِيدُ: العَاتِي، الخَارِجُ عَنِ الطَّاعَةِ. وَقَوْلُهُ: {مُتَمَرِّدٌ مِنْ قَوَائِرٍ} [النَّمْلِ: 44] أَي مُتَمَلِّسٌ.

مر: أصلها: مَرَرٌ فَادْغَمَتْ {مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ} [البَقَرَةِ: 259]. قال تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الْفُرْقَان: 72] أَي وَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُونَ بِأَهْلِ اللُّهُوِّ، وَذَوِي اللُّغْوِ مَرُّوا مِنْزِهِينَ أَنفُسَهُمْ، مُعْرِضِينَ عَنْهُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ} [القَمَر: 2] أَي سِحْرٌ ذَاهِبٌ، مُضْمَحَلٌّ لَا يَبْقَى، وَهُوَ مِنَ المَرُورِ، أَوْ عَكْسُهُ: سِحْرٌ قَائِمٌ وَدَائِمٌ. وَقَالَ تَعَالَى: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [النَّجْم: 6] وَقِيلَ: القُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالمِرَّةُ نِظَائِرٌ: قِيلَ: ذُو مِرَّةٍ فِي الهَوَاءِ ذَاهِبًا جَائِيًا وَنَازِلًا صَاعِدًا، وَهُوَ جَبْرِيلُ (ع).

وأما قوله تعالى: {وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ} [القَمَر: 46] أَي هِيَ أَشَدُّ دَهَاءً وَمَرَارَةً مِنْ أَيِّ أَمْرِ آخَرَ، لِأَنَّ الأَمْرَ هُوَ الأَشَدُّ مَرَارَةً فِي البَلَاءِ.

مرض: المَرَضُ: الخُرُوجُ عَنِ الاعتدالِ الخاصِّ بالإِنْسَانِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ: الأَوَّلُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ، وَهُوَ المَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: {وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ} [النُّور: 61]، {وَلَا عَلَى المَرَضِيِّ} [التَّوْبَةِ: 91]. وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ الرِّذَائِلِ، كالجَهْلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالتَّفَاقِ وَغَيْرِهَا مِنَ الرِّذَائِلِ الخُلُقِيَّةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا} [البَقَرَةِ: 10]، {أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ اذْتَابُوا} [النُّور: 50]، {وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ} [التَّوْبَةِ: 125]، وَذَلِكَ نَحْوُ: {وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا} [المَائِدَةِ: 64] وَيُشَبَّهُ التَّفَاقُ وَالكُفْرُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرِّذَائِلِ بِالمَرَضِ، إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ إِدْرَاكِ الفَضَائِلِ كالمَرَضِ المَانِعِ لِلبَدَنِ عَنِ التَّصَرُّفِ الكَامِلِ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ تحصيلِ الحَيَاةِ الأَخْرَوِيَّةِ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: {وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 64]، وَإِمَّا لِمِثْلِ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الاعتقاداتِ الرِّدِّيَّةِ فَتكون حينها النفس مريضة.

مري: المَرِيَّةُ: التَّرَدُّدُ فِي الأَمْرِ، وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الشُّكِّ {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ} [الحَجِّ: 55]، {فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْْبُدُ هَؤُلَاءِ} [هُود: 109]، {فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ} [السَّجْدَةِ: 23]، {أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ

لِقَاءِ رَبِّهِمْ} [فُصِّلَتْ: 54]. والامْتِرَاءُ والمِمَارَةُ: المحاجَّةُ فيما فيه مَرِيَّةٌ {قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} {مَرِيْمَ: 34}،
{بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ} {الحِجْر: 63}، {أَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} {النَّجْم: 12}، {فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا} [الكهف: 22] وأصله من مَرَيْتُ النَّاقَةَ، إِذَا مَسَحْتَ صَرْعَهَا لِتَدِرَّ.

مريم: مَرِيْمٌ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، اسْمٌ أُمَّ عَيْسَى (ع)، ومعناها العابدة.

مِرْج: مِرْجُ الشَّرَابِ: خَلَطُهُ. والمِرْجُ: مَا يُمْرَجُ بِهِ {مِرْجَاهَا كَأَفْوَارًا} [الإنسان: 5]، {وَمِرْجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ} [المطففين: 27]، {مِرْجَاهَا زَنْجَبِيلًا} [الإنسان: 17].

مِرْق: {وَمِرْقَنَاهُمْ كُلَّ مِمْرَقٍ} [سَبَأ: 19] أَي وَفَرَقْنَاهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ فِي الْبِلَادِ كُلِّ التَّفْرِيقِ. وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مِمْرَقٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ لَكُمْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} [سَبَأ: 7] وهو قول الكافرين لِعَضِيهِمُ الْبَعْضُ بِتَعْجُبٍ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ: هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَقُولُ هَذَا، أَي إِذَا مِتُّمْ، وَفُطِعْتُمْ كُلَّ تَقْطِيعٍ، وَأَكَلْتُمْكَمُ الْأَرْضُ وَسَبَاعُهَا وَطُيُورُهَا وَحَشَرَاتُهَا فَإِنَّا لَنَعْلَمُ لَكُمْ خَلْقًا جَدِيدًا!
مِرْن: الْمِرْنُ: السَّحَابُ الْمِضْيِيُّ. والقِطْعَةُ منه: مُرْنَةٌ {أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمِرْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ} [الواقعة: 69].
ويقال للهِلال الذي يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ابْنُ مُرْنَةٍ. وَقُلَانٌ يَمْرَنْ، أَي يَتَسَخَّى كَأَنَّهُ يَتَشَبَّهُ بِالْمِرْنِ. وَمِرْنَةٌ فَلَانًا: شَبَّهَتْهُ بِالْمِرْنِ.

مِسْح: الْمِسْحُ: إِمْرَاؤُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ، وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ: مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ، وَقِيلَ لِلدِّرْهِمِ الْأَطْلَسِ: مَسِيحٌ، وَلِلْمَكَانِ الْأَمْلَسِ: أَمْسَحُ. وَمَسَحَ الْأَرْضَ: دَرَعَهَا. وَعُجِّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمِسْحِ، كَمَا عُجِّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ، فَقِيلَ: مَسَحَ الْبَعِيرُ الْمَفَاذَ وَدَرَعَهَا. وَالْمِسْحُ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ: إِمْرَاؤُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} [المائدة: 6]. وَمَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ، كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ، كَمَا يُقَالُ: مَسَسْتُ. قال تعالى: {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ} [ص: 33].

مِسْخ: الْمِسْخُ: تَشْوِيَةُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قال بعض الحكماء: الْمِسْخُ نَوْعَانِ: مَسْخٌ خَاصٌّ يَخْصُلُ فِي الْعَيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَمَسْخٌ قَدْ يَخْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَهُوَ مَسْخُ الْخُلُقِ. وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَحْلاَقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ، نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْحِرْصِ كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّ كَالْحَنْزِيرِ، وَفِي الْغَبَاةِ كَالثَّوْرِ. قال: وعلى هذا أحدُ الوجهين في قوله: {وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ} [المائدة: 60]، وقوله: {لَمَسَسْخَنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} [يس: 67] يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ، وَالْمَكَانَةُ أَي الْمَنْزِلَةُ وَالْقَدْرُ. وَأما الْمَكَانُ فَهُوَ الَّذِي يَحْوِي الْأَشْيَاءَ. وَالْمِسْخُ مِنَ الطَّعَامِ: مَا لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتَ مَسِيحٌ كَلْحَمِ الْخَوَارِ

وَمَسَّحْتُ النَّاقَةَ: أَنْصَيْتُهَا وَأَزَلْتُهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلْقَهَا عَنْ حَالِهَا، بِمَعْنَى هَزَلُهَا إِتْعَابًا وَاسْتِعْمَالًا. وَالْمَسْخِيُّ: الْقَوَّاسُ، وَأَصْلُهُ كَانَ مِنْ كَثْرَةِ النِّسْبَةِ إِلَى مَسِخَةٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَبِيلَةِ الْأَزْدِ، فَقِيلَ لِكُلِّ قَوَّاسٍ مَسْخِيٌّ، وَلِكُلِّ حَدَادٍ هَالِكِيٌّ.

مسد: المسد: لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، أَي مِنْ عُصْبِهِ، فَيَمْسَدُ أَي يُفْتَلُ. قَالَ تَعَالَى: { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ } [المسد: 5]. وامرأة مَسُودَةٌ: مَطْوِيَةٌ الخَلْقِ كالحبلِ المَسُودِ.

مس: المسُّ كالمسِّ، لكنَّ اللَّمسُ قد يُقالُ لِطَلَبِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ، كما قالَ الشَّاعِرُ:
وَأَلْمَسَهُ فَلَا أَجْدَهُ

والمسُّ يُقالُ فيما يَكُونُ مَعَهُ إِدْرَاكٌ بِحَاسَّةِ اللَّمسِ، وَكُتِبَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ، فَقِيلَ: مَسَّهَا، وَمَاسَّهَا { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ } [البقرة: 237]، { لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ } [البقرة: 236] وَقُرِئَ: مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ { أَيْ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ } [آلِ عِمْرَانَ: 47]. وَالمِيسِسُ، كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ، وَكُتِبَ بِالمِيسِّ عَنِ الجُنُونِ { كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } [البقرة: 275]، وَالمِيسُّ يُقالُ فِي كُلِّ مَا يَنَالُ الإِنْسَانَ مِنْ أَدَى، نَحْوُ: { وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ } [البقرة: 80]، { مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ } [البقرة: 214]، { دُوفُوا مَسَّ سَفَرِ { [القمر: 48]، { مَسَّيَ الضُّرِّ } [الأنبياء: 83]، { مَسَّيَ الشَّيْطَانِ } [ص: 41]، { مَسَّتْهُمُ إِذَا هُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا } [يونس: 21]، { وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ } [الإسراء: 67]. وَالمِيسَّسُ (فِعَالٌ) مِنَ المِيسَّسَةِ، وَفِي فِعْلِ السَّامِرِيِّ عِنْدَمَا صَنَعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَجَلاً فَعَبَدُوهُ وَأَمَرَهُ مُوسَى (ع) أَنْ يَفَارِقَ قَوْمَهُ وَيَذْهَبَ شَرِيداً فِي الأَرْضِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ } [طه: 97] فَعَاشَ السَّامِرِيُّ لَا يَمَسُّ وَلَا يَمْسُ، حَتَّى مَاتَ جَوْعاً وَعَطْشاً.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ: التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ { فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } [البقرة: 229]. وَقَالَ: { وَتَمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ } [الحج: 65] أَي يَحْفَظُهَا. وَاسْتَمْسَكَتْ بِالشَّيْءِ، إِذَا تَحَرَّيْتُ الإِمْسَاكَ { فَاسْتَمْسِكِ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ } [الزحرف: 43]، { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ } [الزحرف: 21]. وَيُقَالُ: تَمَسَّكَتْ بِهِ، وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِ { وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الكُوفِرِ } [الممتحنة: 10]. يُقالُ: أَمْسَكَتْ عَنْهُ كَذَا، أَي مَنَعْتُهُ { هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتٌ رَحِمَتِهِنَّ } [الزمر: 38]. وَكُتِبَ عَنِ البُخْلِ بِالإِمْسَاكِ. وَالمِيسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: مَا يُمْسِكُ الرِّمَقَ. مَشَحَ: { أَمْشَاحٌ نَبْتٌ لَهُ } [الإنسان: 2] أَي أَحْلَاطٌ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ المَرَأَةِ. وَمَشَحَتْ هَذَا بِهَذَا: خَلَطَتْهُ، وَهُوَ مَمْشُوحٌ وَمَشِيحٌ، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِالنُّطْفَةِ مِنَ القُوَى المِخْتَلِفَةِ المِشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: { وَوَلَدْنَا خَلْقًا نَاثِرًا مِنَ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } [المؤمنون: 12-14] أَي يَخْتَلَفُ عَنِ بَقِيَةِ المَخْلُوقَاتِ. مَشَى: المَشْيُ: الإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِإِرَادَةٍ { كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْؤًا فِيهِ } [البقرة: 20]، { فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ } [النور: 45]، { يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا } [الفرقان: 63]، { فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا } [الملك: 15]. وَيُكْتَبُ بِالمِشْيِ عَنِ النَّمِيمَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ } [القلم: 11] أَي يَمْشِي كَثِيراً بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ.

ويُكْتَبَى بِهِ عَنِ شُرْبِ الْمُسْتَهْلِ، فَقِيلَ: شَرِبْتُ مَشِيئاً وَمَشَوْاً. وَالْمَاشِيئَةُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْأَغْنَامِ، وَقِيلَ: امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ: كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

مِصْرُ: الْمِصْرُ: اسْمٌ لِكَلِّ بَلَدٍ تَمَّصُورٍ أَيْ مَحْدُودٍ، وَجَمْعُهُ أَمْصَارٌ، يُقَالُ: مَصَرْتُ مِصْرًا، أَيْ بَنَيْتُهُ، وَالْمِصْرُ: الْحُدُّ. اشْتَرَى فُلَانٌ الدَّارَ بِمِصُورِهَا، أَيْ حُدُودِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خِفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

قَالَ تَعَالَى: { ادْخُلُوا مِصْرَ } [يُوسُفُ: 99]. وَالْمَاصِرُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ. وَمَصَرْتُ النَّاقَةَ، إِذَا جَمَعْتُ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا فَحَلَبْتُهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: لَهْمٌ عَلَّةٌ يَمْتَصِرُوهَا، أَيْ يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَثَوْبٌ مُمَصَّرٌ: مُشَبَّحٌ الصَّبْغِ، وَفِيهِ صُفْرَةٌ قَلِيلَةٌ. وَنَاقَةٌ مِصُورٌ: بَطِيئَةٌ خَرُوجَ اللَّبَنِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا بَأْسَ بِكَسْبِ التِّيَاسِ مَا لَمْ يَمِصَّرْ وَلَمْ يَبَسَّرْ، أَيْ يَحْتَلِبْ بِأَصْبَعَيْهِ، وَيَبَسَّرَ عَلَى الشَّاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا. وَالْمِصِيرُ: الْمَعَى، جَمْعُهُ أَمْصِرَةٌ، وَمِصْرَانٌ جَمْعُهُ مِصَارِينَ. وَقِيلَ: بَلٌّ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ.

مِضْعُ: الْمِضْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَّرَ مَا يُمَضَّعُ، وَلَمْ يُنْضَجْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَلْجَلِجُ مِضْعَةً فِيهَا أَيْضُ

أَي غَيْرِ مُنْضَجٍ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ. قَالَ تَعَالَى: { فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مِضْعَةً فَخَلَقْنَا الْمِضْعَةَ عِظَامًا } [الْمُؤْمِنُونَ: 14]، { مِضْعَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرَ مُخَلَّقَةٍ } [الْحَجَّ: 5]. وَالْمِضَاعَةُ: مَا يَبْقَى عَنِ الْمِضْعِ فِي الْقِمِّ. وَالْمِضْغَانِ: الشَّدْقَانِ، لِمِضْعِهِمَا الطَّعَامَ. وَالْمِضَائِعُ: الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي هَيْئَةِ الْقَوْسِ، الْوَاحِدَةُ: مِضْغِيَّةٌ. مِضَى: الْمِضْيُ وَالْمِضَاءُ: النَّفَادُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ { وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } [الزَّخْرَفُ: 8]، { فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ } [الْأَنْفَالُ: 38].

مِطْرٌ: الْمِطْرُ: الْمَاءُ الْمُسْتَكْبُ مِنَ السَّحَابِ، وَيَوْمٌ مِطِيرٌ، وَمَاطِرٌ وَمُطِيرٌ، وَوَادٍ مِطِيرٌ، أَيْ تَمْطُورٌ، يُقَالُ: مِطَرْنَا السَّمَاءَ وَأَمِطَرْنَا. وَمَا مِطَرْتُ مِنْهُ بَخِيرٌ. وَقِيلَ: إِنَّ مِطْرًا يُقَالُ فِي الْحَيْرِ، وَأَمِطَرُ فِي الْعَذَابِ { وَأَمِطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ } [الشُّعْرَاءُ: 173]، { وَأَمِطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } [الْأَعْرَافُ: 84]، { وَأَمِطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً } [هُودٌ: 82]، { فَأَمِطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ } [الْأَنْفَالُ: 32]. وَمِطْرٌ وَمِطْرٌ فَلَانٌ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمِطْرِ. وَفَرَسٌ مُتَمِطِرٌ أَيْ سَرِيعٌ كَالْمِطْرِ. وَالْمِستَمِطِرُ: الْحَتَّاجُ لِلْمِطْرِ، وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمِطْرِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ طَالِبِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مِطْرٌ

مِطَى: الْمِطَا: تَمَدُّدُ الْبَدَنِ مِنَ الْكَسَلِ. وَأَصْلُهُ: أَنْ يَكُونَ مِطَاهُ، أَيْ ظَهْرُهُ. { ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى } [الْقِيَامَةُ: 33] أَيْ يَمُدُّ مِطَاهُ، أَيْ ظَهْرَهُ، وَتَقْدِيرُهُ: أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ يَتَبَحَّثَرُ وَيُحْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ. وَالْمِطِيَّةُ: مَا يُرَكَّبُ مِطَاهُ مِنْ

البعير. وقد امتطيتُهُ: رَكِبْتُ مَطَاهُ. والمَطُؤُ (بالضم والكسر): الصاحبُ المعتمَدُ عليه، وتسميتهُ بذلك كتسميتهُ بالظَّهْر.

مع: مع ظرف مكان أو زمان. نحو: هُما معاً في الدارِ، أو في الزمانِ، نحو: وُلدا معاً، أو في المعنى كالمُتضايِفِينِ نحو الأخ والأب، فإن أحدهما صارَ أخاً للآخر في حال ما صارَ الآخرُ أخاهُ، وإما في الشَّرَفِ والرُّتْبَةِ نحوهُما معاً في العُلُوِّ، ويُقتَضِي معنى النَّصْرَةِ وأنَّ المضافَ إليه لفظ مع هو المِنْصُورُ نحو: { لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [التَّوْبَةِ: 40] أي الذي مع يُضافُ إليه في قوله: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» هو مَنْصُورٌ، أي ناصِرُنَا. قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا } [النَّحْل: 128]، { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } [الحديد: 4]، { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [البَقَرَةِ: 153]، { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التَّوْبَةِ: 36]، كذلك قول موسى: { إِنَّ مَعِيَ رَبِّي } [الشُّعْرَاء: 62]. ورجلٌ إمعةٌ: من شأنه أن يقولَ لِكُلِّ واحدٍ: أنا معك.

معز: قال تعالى: { وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ } [الأَنْعَام: 143] والمعيزُ: جماعةُ المعزِ، كما يقال: ضَبَّيْنُ لِحِمْيَةَ الضَّانِ. و«مَعَزَ الْمَعَزَ وَضَانَ الضَّانِ»: عَزَلَ هذه عن هذه.

معين: قال تعالى: { فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ } [المَلِك: 30] وهو من قولهم: مَعَنَ الْمَاءُ مُعُوناً: جَرَى، فهو مَعِينٌ. ومَجَارِي الْمَاءِ: مُعْنَانٌ. وأمَعَنَ الْفَرَسُ: تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ. والماعون: الوعاء الذي لا يُمْنَعُ عن الطالب، وقال بعضهم: إِنَّ الْمَاعُونَ أَصْلُهُ مُعَوْنَةٌ، والألف عوضاً عن التاء. ويقال: مَعَنَ الْمَوْضِعُ أَوْ التَّبْتُ، يَمَعُنُ مَعْناً: رُويَ مِنَ الْمَاءِ. قال تعالى: { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } [الماعون: 7]، أي الأشياء التي يستعيرها الناسُ من بعضهم البعض سواءً أكانت من أدوات ومتاع البيت، أم من الحاجات التي لا تُمنع كالماء والملح. وعن جعفر الصادق (ع) قال: «هو القرضُ تُقرضُهُ، والمعروفُ تصنعُهُ، ومتاعُ البيت تُعيره».

مقت: المَقْتُ: البُعْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ، يقال: مَقَّتْ مَقَاتَةً، فهو مَقِيْتُ. ومَقَّتَهُ أَي بَعَّضَهُ، فهو مَقِيْتُ وَمَقْمُوتٌ. قال تعالى: { إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا } [النِّسَاء: 22]، { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ } [عَافِر: 10] والمعنى أنهم لما رأوا أعمالهم ونظروا في كتابهم ودخلوا النار فمقتوا أنفسهم لسوء صنيعها، نادتهم الملائكة: لِمَقَّتِ اللَّهُ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الآخِرَةِ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا.

مكث: المَكْثُ، والمَكُوثُ: ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، قوله تعالى: { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ } [الإِسْرَاء: 106]، أي على تَثَبُّتٍ وَتَوَدِّدٍ لِيَكُونَ أَثْبَتَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَكُونُوا أَقْدَرَ عَلَى التَّائُمْلِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ. وقال: { فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ } [النَّمْل: 22]، { إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ } [الرِّحْزُف: 77]، وقوله: { فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا } [طه: 10] أي الزُّمُوا مَكَانَكُمْ، انْتَظِرُوا.

مكر: المكر: هُوَ مُحَاوَلَةُ التَّدْبِيرِ حُفِيَّةً لِإِيجَادِ المَخْرَجِ فِي مَوْضِعٍ مَا، قَالَ تَعَالَى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [النمل: 50]، {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} [الأنفال: 30]. والمكرُ يَكُونُ لِصَرْفِ العَيْرِ عَمَّا يَقْصُدُهُ بِتَصْرُفٍ لَبِيقٍ، وَهُوَ نَوْعَانِ: مَكْرٌ حَسَنٌ مَحْمُودٌ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى فَاعِلُهُ فِعْلًا جَمِيلًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ} [آل عمران: 54]، وَمَكْرٌ سَيِّئٌ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا يَجِيئُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} [فاطر: 43]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: {أَقَامَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ} [التحل: 45]، {فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ} [النمل: 51]. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ امْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ» (82)

والمعنى: اللَّهُمَّ أَلْحِقِ البَلَاءَ بِأَعْدَائِي، لَا بِي، يَعْنِي أَقْضِ بِمَا فِيهِ خِلَاصِي مِنْ شَرِّ غَيْرِي. وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: مَكْرُ اللَّهِ: إِيقَاعُ بَلَاءِهِ بِأَعْدَائِهِ دُونَ أَوْلِيَائِهِ. وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الأَقْوَمُ الخَاسِرُونَ} [الأعراف: 99] وَقَدْ يَتَوَهَّمُ النَّاسُ أَنَّ المَكْرَ هُوَ الحِيلَةُ مَطْلَقًا، فِي حِينِ أَنْ الفَرْقَ بَيْنَ المَكْرِ وَالحِيلَةِ، أَنَّ الحِيلَةَ، قَدْ تَكُونُ لِإِظْهَارِ مَا يَعْسُرُ مِنَ الفِعْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى الإِضْرَارِ بِالعَيْرِ، وَالمَكْرُ حِيلَةٌ قَدْ تُوقَعُهُ فِي مِثْلِ الشَّرْكِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَمَكَرُوا)) يَعْنِي نَصَبُوا شَرَكًا لِقَتْلِ عِيسَى (ع)، {وَمَكَرَ اللَّهُ} [آل عمران: 54] أَيَّ كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُمْ فِي تَدْبِيرِ المَخْرَجِ لِنَجَاةِ عِيسَى (ع) جَزَاءً عَلَى مَكْرِهِمْ. وَقَدْ سُمِّيَ المِجَازَاةُ عَلَى المَكْرِ مَكْرًا. وَالمعنى: أَنَّهُمْ لَمَّا تَوَاطَأُوا عَلَى الفِتْنَةِ بِعِيسَى (ع) كَانَ ذَلِكَ مَكْرَهُمْ بِهِ، فَلَمَّا أَلْقَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَبَهَ عِيسَى (ع) عَلَى صَاحِبِهِم الَّذِي وَشَى بِهِ وَأَنْقَذَ عِيسَى مِنْ مَكْرِهِمْ، أُخِذَ صَاحِبُهُمْ، وَقُتِلَ وَصُلِبَ، ثُمَّ رُفِعَ عِيسَى (ع) إِلَى السَّمَاءِ. فَهَذَا هُوَ المَكْرُ الحَسَنُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالَّذِينَ مَكَرُوا مَكْرًا سَيِّئًا، فَهُوَ مُجَازَاتُهُمْ عَلَى مَكْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} [الأنفال: 30] أَيَّ وَادُّكَ يَا مُحَمَّدٌ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَقَدْ اجْتَمَعُوا لِلْمُشَاوَرَةِ فِي شَأْنِكَ بِدَارِ النَّدْوَةِ لِيُوثِقُوا وَيَجْسُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ كُلُّهُمْ قَتْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ أَوْ يُخْرِجُوكَ مِنْ مَكَّةَ. وَيَمْكُرُونَ بِكَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ بِهِمْ بِتَدْبِيرِ أَمْرِكَ بِأَنْ أُوْحَى لَكَ مَا دَبَّرُوهُ، وَأَمْرَكَ بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ فَهَاجَرْتَ وَنَجَّكَ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَأَفْشَلْتَ مُحْطَطَّهُمْ. وَهَذَا أَسْلُوبٌ بِلَاغِيٌّ سَارَ عَلَيْهِ العَرَبُ، وَهُوَ أَنْ يُسَمَّى الجَزَاءُ عَلَى الفِعْلِ بِمِثْلِ لَفْظِهِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَ

وَكَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} [البقرة: 194] فَالاعْتِدَاءُ الثَّانِي لَيْسَ بِاعْتِدَاءٍ وَإِنَّمَا هُوَ جَزَاءٌ عَلَى اعْتِدَائِهِمْ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} [الشورى: 40] فَالثَّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَيِّئَةٍ فِي الحَقِيقَةِ وَلَكِنَّهَا سُمِّيَتْ سَيِّئَةً لِازْدِوَاجِ الكَلَامِ، وَلِيُعْلَمَ أَنَّهُ عِقَابٌ عَلَيْهِ وَجَزَاءٌ، وَهَذَا القَوْلُ يُوضِحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ} [إبراهيم: 46-47]، أَيَّ مَهْمَا كَانَ مَكْرُهُمْ، لَا يَبْطَلُونَ حُجْجَ القُرْآنِ وَلَا يَحْجِبُونَ دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ.

مكن: المكان: الموضوع الحاي للشيء { مَكَانًا سُوءٌ } [طه: 58]، { وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا } [الفرقان: 13]. ويقال: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ، فَتَمَكَّنَ { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ } [الأعراف: 10]، { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا } [الأحقاف: 26]، { أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ } [الفصص: 57]، { وَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ } [الفصص: 6]، { وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ } [التور: 55]، { فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } [المؤمنون: 13]. وَأَمْكَنْتُ فَلَانًا مِنْ فُلَانٍ. ويقال: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ { اَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِنِكُمْ } [الأنعام: 135] وثرىء: على مَكَانَاتِكُمْ. وقوله: { ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } [التكوير: 20] أي مُتَمَكِّنِ ذِي قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَنَاتِ الطَّيْرِ، وَمَكَانَتُهُ: مَقَارُهُ. قال تعالى: { فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } [المؤمنون: 13] أي فِي مَكَانٍ حَصِينٍ، وَهُوَ يَعْنِي الرَّحْمَ بِحَيْثُ مَكَنَ فِيهِ الْمَاءُ بَأَنَّ هَيَأُهُ لِيَسْتَقَرَّ فِيهِ. وَالْمَكْنُونُ. الْمَصُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وهي زهراء مثل لؤلؤة العواص
مَيَّزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ

وفي قوله تعالى: { كَانَتْهُمْ بَيْضُ مَكْنُونٍ } [الصفات: 49] شَبَّهَتْهُمْ بِبَيْضِ النَّعَامِ مَكَّنَهُ بِالرَّيشِ مِنَ الْعُبَارِ وَالرَّيْحِ، وَقِيلَ شَبَّهَتْهُمْ بِبَطْنِ الْبَيْضِ قَبْلَ أَنْ يُفَشَّرَ وَقَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي.

مكو: مكا الطير يَمَكُو مَكَاءً: صَفَرَ. وَمَكَ الرَّجُلُ: صَفَرَ فِيهِ، أَوْ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَنَفَخَ فِيهَا { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضَدِيَةً } [الأنفال: 35] والمعنى: مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِلَّا تَضَدِيَةً (تصفيقاً) وَصَفِيرًا كَصَفِيرِ الطُّيُورِ.

ملا: الملاء: جماعة يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ فِيْمَلَأُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا، وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا، جَمَعَهُ: أَمْلَاءٌ: أَشْرَافُ وَوُجُوهُ الْقَوْمِ، أَي الْقَادَةُ فِيهِمْ { أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ } [البقرة: 246]، { وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ } [المؤمنون: 33]، { إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ } [الفصص: 20]. وقوله: { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ } [النمل: 29] أي خاطبت بلقيس أشراف قومها من الوزراء والأمراء وقادة الجيوش.

ملح: الملح: مادة يُصَلِّحُ بِهَا الطَّعَامُ، وَمِنْ حَوَاصِهِ أَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْعَفُونَاتِ وَيَحْفَظُ اللَّحْمَ مِنَ الْفَسَادِ، وَالْمِلْحُ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الَّذِي يَجْمَدُ. وَيُقَالُ لَهُ: مِلْحٌ، إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ، فَيُقَالُ: مَاءٌ مِلْحٌ، وَقَلَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: مَاءٌ مَالِحٌ { وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ } [الفرقان: 53]. وَمَلَحْتُ الْقَدْرَ: أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ.

ملق: الإملاق: الإفلاس من المال والرزق، ومنه الملقق والتملق لأنه اجتهد في تقريب المفلس للطمع في العطية. قال تعالى: { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ } [الأنعام: 151] وهذا القول موجه للفقير. وأما قوله: { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ } [الإسراء: 31] فموجه للأغنياء أي خَوْفًا مِنْ فَقْرٍ أَوْ عَجْزٍ عَنِ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَبْدُ الْبَنَاتِ، أَي يَقُومُ بِدَفْنِهِنَّ أَحْيَاءً لِئَلَّا يَكْثُرَ أَفْرَادُ الْعَائِلَةِ خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ.

ملك: الملك: هو المَتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْجُمْهُورِ، وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاطِقِينَ، وَهَذَا يُقَالُ: مَلِكُ النَّاسِ، وَلَا يُقَالُ: مَلِكُ الْأَشْيَاءِ. وَقَوْلُهُ: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } [الفاتحة: 4] فتقديره في يوم الدين، وذلك لقوله: { لِمَنِ الْمُلْكُ

الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ { [عَافِر: 16]. وَالْمَلِكُ نَوْعَانِ: مَلِكٌ هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الثُّوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى
 أَوْ لَمْ يَتَوَلَّى. فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [التَّمَلُّ: 34] وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ: {إِذْ جَعَلَ
 فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا} [المَائِدَةُ: 20] فَجَعَلَ الثُّبُوتَ مَخْصُوصَةً، وَالْمَلِكُ عَامًّا، فَإِنَّ مَعْنَى الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الثُّوَّةُ
 الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِأَمْرٍ، فَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ، كَمَا قِيلَ: لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ
 الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَاهُ وَصَرَفِهَا عَنْ
 هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ، سِوَاهُ تَوَلَّى ذَلِكَ أَمْ لَمْ يَتَوَلَّى عَلَى مَا تَقَدَّمَ. قَالَ: {فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} [النِّسَاءُ: 54]. وَالْمَلِكُ: الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ، فَذَلِكَ قَالَ: {لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ} [التَّغَابُنُ:
 1]، وَقَالَ: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ} [آلِ عِمْرَانَ: 26] فَالْمَلِكُ ضَبَطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ
 بِالْحُكْمِ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلْمُلْكِ. فِكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
 تَشَاءُ} [آلِ عِمْرَانَ: 26]، {لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا} [الرَّعْدُ: 16]، {وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نُشُورًا} [الْفُرْقَانُ: 3]، {أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ} [يُونُسُ: 31]، {قُلِ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا} [الأَعْرَافُ:
 188] وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ. وَالْمَلِكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَلَكٌ أُدْخِلَتْ فِيهِ التَّاءُ،
 نَحْوُ رَحْمُوتٍ وَرَهْبُوتٍ {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الْأَنْعَامُ: 75]، {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلِكُوتِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأَعْرَافُ: 185]. وَالْمَمْلُوكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا. وَالْمَمْلُوكُ: يَخْتَصُّ فِي
 التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ {عَبْدًا مَمْلُوكًا} [التَّحَلُّ: 75] وَقَدْ يُقَالُ: فُلَانٌ جَوَادٌ يَمْلُوكُهُ، أَيُّ بِمَا يَتَمَلَّكُهُ. وَالْمَمْلُوكَةُ:
 تَخْتَصُّ بِمَلِكِ الْعَبِيدِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ حَسَنُ الْمَمْلُوكَةِ، أَيُّ الصُّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ. وَحُصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ فَقَالَ:
 {لَيْسَتَأْتِيَنَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النُّورُ: 58]، {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النِّسَاءُ: 3]، {أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ} [النُّورُ: 31]. وَمَمْلُوكٌ: أَيُّ رَقِيقٌ، وَالْمَمْلُوكَةُ، وَالْمَلِكُ. وَمَمْلُوكُ الْأَمْرِ: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَقِيلَ: الْقَلْبُ مَمْلُوكٌ
 الْجَسَدِ. وَالْمَمْلُوكُ: التَّزْوِيجُ. وَأَمْلُوكُوهُ: زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ: كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ
 يَكُونَ مَمْلُوكًا. وَمَمْلُوكُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ: مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُهُ، تَشْبِيهًُا بِالْمَلِكِ. وَيُقَالُ: مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَمْلُوكٌ. قَالَ
 تَعَالَى: {مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا} [طه: 87] أَيُّ بِقَدْرَتِنَا، أَيُّ مَا كُنَّا قَادِرِينَ عَلَى الْحِجْيَةِ فِي الْمِيقَاتِ، فَكَانَ تَخْلُفُنَا
 فَوْقَ قَدْرَتِنَا، وَقُرِيءَ: بِكَسْرِ الْمِيمِ. وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ: شَدَّدْتُ عَجْنَهُ. وَحَائِطٌ لَيْسَ لَهُ مَمْلُوكٌ، أَيُّ تَمَاسُكٌ. وَأَمَّا الْمَلِكُ،
 فَالْنَحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَمْلُوكَةِ وَهُوَ شَيْءٌ مِنَ السِّيَاسَاتِ، يُقَالُ لَهُ: مَمْلُوكٌ (بِالْفَتْحِ)، وَمِنْ الْبَشَرِ يُقَالُ لَهُ: مَمْلُوكٌ
 (بِالْكَسْرِ)؛ فَكُلُّ مَمْلُوكٍ مَمْلُوكَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَمْلُوكَةٍ مَمْلُوكًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا} [النَّازِعَاتِ: 5]، وَقَوْلُهُ:
 {فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا} [الدَّارِيَاتِ: 4]، وَقَوْلُهُ: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} [النَّازِعَاتِ: 1] فَذَلِكَ مِنَ الْمَمْلُوكَةِ الْمَمْلُوكِينَ بِأَمْرِ
 مِنْ رَبِّهِمْ تَعَالَى؛ وَمِنْهُ مَمْلُوكُ الْمَوْتِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلِ يَتَوَفَّاكُم مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} [السَّجْدَةِ: 11]، أَيُّ
 الْمَلِكِ الَّذِي وُكِّلَ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ. وَالْمَلِكُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ، فَكَمَا نَقُولُ لِلْمَكْلَفِ بِعَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مَمْلُوكًا

تقول أيضاً ملائكتك، فيكون قوله تعالى: {وَأَمْلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا} [الحاقة: 17] يعني: والملائكة على أرجائها، أي على جوانبها؛ وقوله: {عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِنَابِلٍ} [البقرة: 102] قد جاء بصيغة المتنى للملك أو للملائكة.

ملل: الملة كالدين، وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله. والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تُضاف إلا إلى النبي الذي تُسند إليه، نحو: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: 95]، {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي} [يوسف: 38] ولا تكاد تُوجد مُضافةً إلى الله ولا إلى أحد أمة النبي، ولا تُستعمل إلا في حَمَلَة الشرائع دون أحادها. لا يقال: ملة الله، ولا يقال: ملتي، وملة زيد. كما يقال دين الله ودين زيد، ولا يقال: الصلاة ملة الله. وأصل الملة من أمَلتُ الكتاب {وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ} [البقرة: 282]، {فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فُلْيُمَلِّلْ وَلِيُّهُ} [البقرة: 282]. وتقال الملة اعتباراً بالشيء الذي شرعه الله، والدين يقال اعتباراً بمن يُقيمه، إذ كان معناه الطاعة. ويقال: حُبِرَ ملة، ومَلَّ حَبْرَهُ مِلاً أي حَبْرَهُ فِي الملة، وهي الحفرة؛ والمليبل: ما طرَحَ فِي النارِ. والمليلة: حرارة يجدها الإنسان، ومليلت الشيء، أمَلَّهُ: أَعْرَضْتُ عَنْهُ، أَي ضَعَرْتُ، وأمَلَّته من كذا: حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ، من قوله: عليه وعلى آله الصلاة والسلام: «تَكَلَّفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمْلُوا» (83) فإنه لم يُبَيِّنْ لِلَّهِ مِلاً، بَلِ الْفَصْدُ أَنْتُمْ تَمْلُونَ، وَاللَّهُ لَا يَمَلُّ.

ملو: الإنماء؛ الإنهاء، الترداد على المسامع، ومنه قيل للمدة الطويلة: ملاوة من الزمن، وملي من الزمن {وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مریم: 46]. ومَلَّيتُ زمن: أُبْقِيتُ، ومَلَّيتُ الثوب: تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا. ومَلَّيْتُ بِكَذَا: تَمَتَّعْتُ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الزَّمَنِ. وَمَلَّكَ اللَّهُ عُمَرَكَ (غَيْرَ مَهْمُوزٍ)، بمعنى عَمَّرَكَ. ويقال: عَشَتِ مَلِيًّا أَي طَوِيلًا. والملا، مَقْصُورٌ: الْمَفَازَةُ الْمَمْتَدَّةُ. والملاون: قيل: طرفا الليل والنهار، الواحد ملاً. وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهَا وَامْتِدَادُهَا بِدَلَالَةِ أَنَّهُمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَاوَاهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

فلو كانا الليل والنهار كما أضيفا إليهما. قال تعالى: {وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} [الأعراف: 183] أي أمهلهم، وقوله: {الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ} [محمد: 25] أي أمهل. ومن قرأ: أملاً لهم فمن قولهم: أمليت الكتاب أمليه إملاءً {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّا يُنْفُسِهِمْ} [آل عمران: 178] وأصل أمليت أمليت، فقلبت تخفيفاً {فَهِيَ تُمَلَّىٰ عَلَيْهِ} [الفرقان: 5]، {فُلْيُمَلِّلْ وَلِيُّهُ} [البقرة: 282]. والمعنى، أن يردد وليه على مسامع المدين ما له من حق.

منع: المنع يقال في ضد العطيية: يقال: رجلٌ مانعٌ ومناعٌ أي بجيلٍ {وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} [الماعون: 7]، {مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ} [ق: 25]. ويقال في الحماية، ومنه: مكانٌ منيعٌ. وقد منع. وفلانٌ ذو منعة، أي عزيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ، وقوله: {أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: 141]، {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ}

[البقرة: 114]، و { مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } [الأعراف: 12] أي ما حَمَلَكَ. وقيل: ما الذي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ على تَرْكِ ذلك. يقال: امرأةٌ مَنِيعةٌ، كنايةٌ عن العَفِيفَةِ. وقيل: مَناع، أي مَنَع، كقولهم: نَزَل، أي انزَلَ. من: المُن: ما يُورَثُ به، يقال: مَنٌّ وَمَنانٌ وَأَمنانٌ. ورُبَّما أُبْدِلَ من إحدَى التَّوْنَيْنِ أَلِفٌ، فقيل: مَنًّا وَأَمنائًا. ويقالُ لِمَا يُقَدَّرُ: مَمْتُونٌ، كما يقال: مُوزُونٌ. والمِنَّةُ: النَّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ. ويقالُ ذلك على وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما أن يَكُونَ ذلك بالفعلِ، فيقال: مَنٌّ فَلانٌ على فلان، إذا أثَقَلَهُ بالنَّعْمَةِ، وعلى ذلك قولُه تعالى: { لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } [آل عمران: 164]، { كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ } [النساء: 94]، { وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } [الصافات: 114]، { وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ } [إبراهيم: 11]، { وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا } [القصاص: 5] وذلك على الحقيقة لا يكونُ إلا اللهُ تعالى. والثاني أن يكونَ ذلك بالقول، وذلك مُسْتَقْبَحٌ فيما بينَ الناسِ، قال تعالى: { ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى } [البقرة: 262]، والمُنُّ مِنَ النَّاسِ أن يقولَ أحدهم لآخر: أَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ؟ ولذا قيل: المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ، ولِحُسْنِ ذِكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَ الكُفْرانِ بها قيل: إذا كُفِرَتِ النَّعْمَةُ حَسَنَتِ المِنَّةُ. وقوله: { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ } [الحجرات: 17] فالمِنَّةُ منهم بالقول، ومِنَّةُ اللهِ عليهم بالفعلِ، وهو هدايتُهُ إياهم، كما ذَكَر. وقوله: { فَإِما مَنَّا بَعْدُ وَإِما فِداءً } [محمد: 4] فالمنُّ إشارةٌ إلى الإِطلاقِ بِلا عَوْضٍ. وقوله: { هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ } [ص: 39] أي أَنْفِقْهُ. وقوله: { وَلَا تَمُنَّ بِتَسْتَكْبِرُ } [المدثر: 6] فقد قيل: هو المِنَّةُ بالقول، وذلك أن يَمُنَّ به وَيَسْتَكْبِرُ. وقيل، معناه: لا تُعْطِ مُبْتَغياً به أَكْثَرَ منه. وقوله: { لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } [فصلت: 8] قيل: غيرُ مَعْلُودٍ. كما قال: بِغَيْرِ حِسابٍ. وقيل: غيرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنقُوصٍ، ومنه قيل: المُونُ، للمِنِّيَّةِ لأنها تَنْقُصُ العَدَدَ، وتَقْطَعُ المِدَدَ، وقيل: إنَّ المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا، لأنها تَقْطَعُ النَّعْمَةَ وتَقْتَضِي قِطْعَ الشُّكْرِ. وأما المُنُّ في قوله: { وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوى } [البقرة: 57] فقد قيل: المُنُّ شيءٌ كالطَّلِّ، فيه حلاوةٌ، يَسْقُطُ على الشجرِ. والسَّلْوى: طائرٌ. وقيل: المُنُّ والسَّلْوى كِلاهُما إشارةٌ إلى ما أَنْعَمَ اللهُ به عليهم، وهما بالذاتِ شيءٌ واحِدٌ. لكنَّ سماءَ «المُنِّ» بِحَيْثُ إِنَّه ائْتَمَّ به عليهم، وسماءُ «السَّلْوى» من حيثُ إِنَّه كانَ لَهُمْ به التَّسْلِي. و «مَنْ» عِبارَةٌ عن النَّاطِقِينَ، ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إلا إذا جُمِعَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ غَيْرِهِم، كقولك: رَأَيْتُ مَنْ في الدَّارِ مِنَ النَّاسِ والبَهائِمِ، أو يَكُونُ تَفْصِيلاً لجملةٍ يَدْخُلُ فيهِم النَّاطِقُونَ كقولِه تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي } [النور: 45] الآية. ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إذا انْفَرَدَ، ولهذا قال الشاعرُ في صِفَةِ أناسٍ نَفَى عنهم الإنسانيَّةَ: تُحْطِي إذا جِئْتَ في اسْتِفْهامِها بَمَنْ، تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ حَيوانٌ أو دُونَ الحَيوانِ. ويُعَبَّرُ به عن الواحدِ والجمعِ والمذكَّرِ والمؤنَّثِ { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ } [الأنعام: 25]، { مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ } [يونس: 42]، { وَمَنْ يَفْتَنُ مِنْكَ لِلَّهِ } [الأحزاب: 31]. ومن: لا ابتداءً العاويةً وللتَّبَعِيضِ وللتَّبْيِينِ. وتكونُ لا سِتْعَراقِ الجِنْسِ في النَّفْيِ والاستِفْهامِ، نحو: { فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ } [الحاقة: 47]، والبَدَلِ نَحْوُ: حُذِّ هذا مِنْ ذلك، أي بَدَلَهُ { إِيَّيَّيْ اسْكَنْتُ مِنْ دُريَّتِي بِوادٍ } [إبراهيم: 37] ف «مَنْ» اقْتَضَى التَّبَعِيضَ فإنه كانَ نَزَلَ فيه بعضُ دُريَّتِهِ. وقوله: { مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها

مِنْ بَرَدٍ { [النور: 43] تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ، وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ، وَالثَّلَاثَةُ لِلتَّبْيِينِ، كَقَوْلِكَ: عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ. وَتَكُونُ الْجِبَالُ عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَالَ تَعَالَى: { فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ } [المائدة: 4].

مَنْ: الْمُنِيُّ: التَّقْدِيرُ، يُقَالُ: مَتَى لَكَ الْمَالِي أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْمَقْدَرُ. وَمِنْهُ الْمِنَا: الَّذِي يُورَثُ بِهِ فِيمَا قِيلَ. وَالْمُنِيُّ: لِلتُّطْفِيفِ الَّتِي قُدِّرَتْ فِيهَا الْحَيَاةُ، أَيْ مَاءُ الرَّجُلِ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ { أَلَمْ يَكْ نُطْفَعَةً مِنْ مَنِيِّ بُمْتَى } [القيامة: 37]، { مِنْ نُطْفَعَةٍ إِذَا تُمْتَى } [النجم: 46] أَيْ تُقَدَّرُ بِالْعِزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ. وَمِنْهُ الْمِنِيَّةُ، وَهُوَ الْأَجَلُ الْمَقْدَرُ، وَجَمْعُهُ: مَنَايَا. وَالتَّمْتِي: تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ الْكَذِبُ أَمْلَكًا، فَأَكْثَرُ التَّمْتِي تَصَوُّرٌ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ { أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمْتَى } [النجم: 24]، { فَتَمَنَّنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة: 94]، { وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا } [الجمعة: 7]. وَالْأَمْنِيَّةُ: الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمْتِي الشَّيْءِ. وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرٌ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِاللَّفْظِ، صَارَ التَّمْتِي كَالْمَبْدِإِ لِلْكَذِبِ، فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ بِالتَّمْتِي، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَعَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ. وَقَوْلُهُ: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي } [البقرة: 78] أَيْ: إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ، فَالَّذِي يَتَلَوُ بِلا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى يَكُونُ أَمِيًّا، فَكَأَنَّهُ صَاحِبُ أَمْنِيَّةٍ يَتَمَنَّاها عَلَى التَّحْمِينِ. وَقَوْلُهُ: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ } [الحج: 52] أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ مَنْ أُرْسِلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرُّسُلِ كَانَ إِذَا تَلَا مَا يُؤْذِيهِ إِلَى قَوْمِهِ حَرَفُوا عَلَيْهِ وَزَادُوا كَمَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ الْعَرَبُ عِنْدَمَا تَلَا مُحَمَّدٌ (ص) قَوْلَهُ تَعَالَى: { أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتِ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى } [النجم: 19-20] فَأَضَافُوا (تلك هي الغرائق العلى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُمْ لَتُرْجَى)؛ وَهَذَا الْقَوْلُ تَمَنُّهُ لَاهْتِبَهُمْ فَالْقَاهُ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ. تَعَالَى - يَنْسَحُ، دَائِمًا، مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، أَيْ يَدْخُضُهُ وَيُرْبِنُهُ بِإِظْهَارِ حُجَجِهِ وَبِرَاهِينِهِ الدَّامِغَةِ، فِي تَكْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ وَأَفْتِرَاءِ أَهْمِهِمْ، وَمَا أَضَافُوهُ إِلَى تِلَاوَةِ رَسُولِ (ص) اللَّهُ بِمَدْحِ أَهْتِبَهُمْ، وَهَذَا تَحْضُ أَفْتِرَاءٍ وَتَجَنُّ عَلَى تِلَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَافِظًا لِنَصِّ الْقُرْآنِ، فَقَدْ أزالَ سَبْحَانَهُ مَا أَضَافَهُ أَوْلَئِكَ الْمُشْرِكُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { فَيَنْسَحُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ } [الحج: 52]. وَقَالَ تَعَالَى - عَلَى لِسَانِ الشَّيْطَانِ - { وَلَا أُضِلَّتْهُمْ وَلَا أُمْنِيَّتَهُمْ } [النساء: 119].

مَهْدٌ: الْمَهْدُ: مَا هُوَ فِي وَوُطِيءَ لِلصَّبِيِّ { كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } [مريم: 29]. وَالْمَهْدُ، وَالْمَهَادُ: الْمَكَانُ الْمَهْدُ الْمَوْطَأُ { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا } [طه: 53]، وَمَهَادًا، مِثْلُ قَوْلِهِ: { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا } [البقرة: 22]. وَمَهْدْتُ لَكَ كَذَا: هَيَّأْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ { وَمَهْدْتُ لَهُ تَمْهيدًا } [المدثر: 14]. وَامْتَهَدَ السَّنَامُ، أَيْ تَسَوَّى، فَصَارَ كَمَهَادٍ أَوْ مَهْدٍ.

مهـل: المهـل: التـؤدـة والسـكـون، يقـال: مهـل في فـعلـه، وعـمـل في مـهـلـة، ويقـال: مهـلاً نـحـو رفـقاً. وقـد مهـلـته، إذـا قـلـت له مهـلاً. وأمـهـلـته: رفـقـت به {فـمـهـل الكـافـرـين أمـهـلـهم زوئـداً} {الطـارق: 17}. والمهـل: دزدي الزئب. {كالمهـل يعـلـي في البـطـون} {الدخان: 45}، {يـوم تـكـون السـمـاء كالمهـل} {المعارج: 8} أي كعكر الزيت، وقيل: مثل الفضة إذا أذيت.

مهـن: مهـن مهانة: صار مهيناً. والمهانة: الحقارة والصغر والقلّة. والمهين: الحقير الصغير، والضعيف القليل، والرجل القاصر. قوله تعالى: {الذي هو مهين} {الزخرف: 52} أي الضعيف. وقال تعالى: {من ماء مهين} {السجدة: 8}. أما قوله تعالى: {ألم نخلقكم من ماء مهين} {المرسلات: 20} أي قليل لا قيمة له. وقوله تعالى: {ولا تطع كل حلاف مهين} {القلم: 10} أي حقير.

موت: أنواع الموت بحسب أنواع الحياة. فالأول: ما هو بزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، نحو: {يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} {الزوم: 50}، {وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا} {ق: 11}. الثاني: زوال القوة الحاسية {قالت ياليتني مت قبل هذا} {مريم: 23}، {أإذا ما مت لسوف أخرج حياً} {مريم: 66}. الثالث: زوال القوة العاقلة وهي الجهالة، نحو: {أومن كان ميتاً فأحييناه} {الأنعام: 122} وإيائه فصد بقوله: {إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى} {النمل: 80}. الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإيائه فصد بقوله: {ويأتيه الموت من كل مكان} {إبراهيم: 17}، {وما هو بميت} {إبراهيم: 17}. الخامس: المنام، فقبل النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل. وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفياً: {وهو الذي يتوفاكم بالليل} {الأنعام: 60}، {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها} {الزمر: 42}. وفي قوله: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء} {آل عمران: 169} فقد قيل: إنه لما نفى الموت عن أرواحهم فإنه نبتة على تنعمهم، وقيل: نفى عنهم الحزن المذكور في قوله: {ويأتيه الموت من كل مكان} {إبراهيم: 17}. وقوله: {كل نفس ذائقة الموت} {آل عمران: 185} فعبارة عن زوال القوة الحيوانية، وإبانة الروح عن الجسد. وقوله: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} {الزمر: 30} معناه: ستموت، تنبهاً أنه لا بد لأحد من الموت كما قيل:

والموت حتم في رقاب العباد

والميت: محقق عن الميت، وإنما يقال: موت مائت، كقولك: شعر شاعراً، وسيل سائل. ويقال: بلد ميت وميت {سقناه لبلد ميت} {الأعراف: 57}، {بلدة ميتة} {الفرقان: 49}. والميتة من الحيوان: ما زال روحه بغير تزكية {حرمتم عليكم الميتة} {المائدة: 3}، {إلا أن يكون ميتة} {الأنعام: 145}. والموتان: موت يقع في الحيوان، والأرض التي لم تُحَيَّ للزرع يقال لها: أرض موات، تقول: «اشتر المواتان ولا تشتت من الحيوان» أي اشتر الدار والعمار، ولا تشتت الرقيق والدواب.

موج: الموج في البحر: ما يعلو من عوارب الماء أي في حدوده { في موج كالجبال } [هود: 42]، { يعشاه موج من فوقه موج } [النور: 40]. وماج كذا، يَمُوجُ وتَمُوجُ تَمُوجاً: اضطرب اضطراب الموج { وتركنا بعضهم يومئذ يَمُوجُ في بعض } [الكهف: 99].

مور: المور: الجريان السريع، يقال مارَ يمورُ موراً، أي سارَ وتحرَّكَ باضطراب { يومَ تمورُ السماءُ موراً } [الطور: 9]. وقوله: تعالى: { أفتمارونه على ما يرى } [التجم: 12] أي أفنجدلونه على ما يرى بأيم العين وهو يتحدث إلى جبريل (ع) الذي ينقل وحينا إليه؟ وقوله تعالى: { فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً } [الكهف: 22]، أي لا تجادل الخائضين في عدد أهل الكهف، ودعهم وشأنهم بعدما تلوت عليهم ما أنزل الله عليك من خبرهم. والممايرة: المعارضة. وقوله تعالى: { من فوقه موج } [النور: 40] أي: تضطرب وتتحرَّك، والمور: التردد في الذهاب والمجيء كموج البحر.

ميد: الميّد: اضطراب الشيء العظيم، كاضطراب الأرض { أن تميّد بكُم } [التحل: 15]، { أن تميّد بهم } [الأنبياء: 31]. ومادت الأغصان، تميّد أي تتمايل. والمائدة: الطبق عليه الطعام، ويقال لكل واحد منهما مائدة. ويقال: مادني يميديني أي أطعمني، وقيل: يُعشيني. وقوله: { أنزل علينا مائدة من السماء } [المائدة: 114] قيل: استدعوا طعاماً، وقيل: استدعوا علماً. وسماه مائدة من حيث إن العلم غذاء القلوب، كما أن الطعام غذاء الأبدان. مير: الميرة: الطعام يجلبه الإنسان لنفسه أو للبيع، يقال: مارَ أهله يميئهم. قال تعالى: { وتمرُّ أهلنا } [يوسف: 65] أي نجلب إليهم الطعام، ناقليته من مصر إلى بلدنا فلسطين.

ميز: الميز، والتَّمييزُ: الفصل بين المتشابهات. يقال: مازَهُ يميئُهُ مَيِّزاً: عزَّله وفرَّقه عن غيره. وميئُهُ تَمييزاً { ليميز الله } [الأنفال: 37] وقرئ: ليميز الحبيث من الطيب. والتَّمييزُ: يقال تارة للفصل، وتارة للفوة التي في الدماغ، وبها تُستنبط المعاني، ومنه يقال: فلان لا تمييز له، ويقال: امتازَ وامتازوا اليوم أيها المجرمون { [يس: 59] أي انفصلوا اليوم عن المؤمنين وانقطعوا أيها المجرمون. وتمييز كذا: انفصل وانقطع، قال: { تكاد تمييز من العيظ } [الملك: 8] أي تنقطع وتنفرد..

ميل: الميل: العُدول عن الوسط إلى أحد الجانبين، ويُستعمل في الجور، وإذا استعمل في الأجسام، فإنه يقال فيما كان خَلقةً: ميلٌ، وفيما كان عَرَضاً: مَيْلٌ. يقال: ملتُ إلى فلانٍ، إذا عاونته { فلا تميلوا كلَّ الميل } [النساء: 129]، وملت عليه: تحاملت عليه { فيميلون عليكم ميلةً واحدةً } [النساء: 102]. والمال: سمي بذلك لكونه مائلاً أبداً وزائلاً، ولذلك سمي عَرَضاً، وعلى هذا دلَّ قول من قال: المال لا يدوم: يكون يوماً في بيت عطارٍ، ويوماً في بيت بيطارٍ.

(Chchapter)

حرف النون

(ن)

نَأَى: يُنَأَى، وَأُنْتَأَى: أَعْرَضَ وَتَبَاعَدَ. وَالْمُنْتَأَى: الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ. وَفُرِيَءَ { وَنَأَى بِجَانِبِهِ } [الإسراء: 83]، أَي تَبَاعَدَ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ } [الأنعام: 26] فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ (ص) وَيَتْبَاعِدُونَ عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ تَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ، وَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ.

نَبَأُ: النَّبَأُ: خَبْرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَخْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبْرِ فِي الْأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ. وَحَقُّ الْخَبْرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْكَذِبِ، كَالْتَوَاتُرِ، وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ. وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبْرِ، يُقَالُ: أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا، كَقَوْلِكَ أَغْلَمْتُهُ كَذَا { قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ } [ص: 67-68]، { عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ } [النبي: 1-2]، { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ } [التغابن: 5]، { تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعِيبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ } [هود: 49]، { تِلْكَ الْقُرَى نَفْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا } [الأعراف: 101]، { ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَفْصُهُ عَلَيْكَ } [هود: 100]. أَمَّا قَوْلُهُ: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا } [الحجرات: 6] فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبْرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ، فَحَقُّهُ أَنْ يُتَوَقَّفَ عِنْدَهُ، وَإِنْ عُيِمَ وَعَلِبَ صَحَّتْهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظَرَ فِيهِ، وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ وَضُوحِ يَقَالُ: نَبَّأْتُهُ، وَأَنْبَأْتُهُ { أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة: 31] وَ { أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ } [البقرة: 33]، { فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ } [البقرة: 33]، { إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ } [يوسف: 37]، { وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ } [الحجر: 51]، { أَنْتَبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ } [يونس: 18]، { قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ } [الزمر: 33]، { نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [الأنعام: 143]، { قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ } [التوبة: 94]. وَنَبَّأْتُهُ أَنْبَأْتُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ { فَلَنْنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } [فصلت: 50]، { يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } [القيامة: 13] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ } [التحریم: 3] وَلَمْ يَقُلْ: أَنْبَأَنِي، بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَّأَ الَّذِي هُوَ أَنْبَأْتُ، تَنْبِيهًا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكُونِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: { قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ } [التوبة: 94]، { فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [المائدة: 105]. وَالتَّبَوُّةُ: سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِزَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ. وَالتَّبِيُّ: لِكُونِهِ مُنَبِّئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الدَّكِيَّةُ. وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا بِمَعْنَى

فاعلٍ لقوله تعالى: { نَبِيٌّ عِبَادِي } [الحجر: 49]، { قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ } [آل عمران: 15] وأن يكون بمعنى المفعول، لقوله { نَبَأِي الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ } [التحریم: 3]. وَنَبَأٌ فُلَانٌ: ادَّعَى النُّبُوَّةَ. وكان من حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّعْنَةِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ، إِذْ هُوَ مُطَاوَعٌ نَبَأٌ، كَقَوْلِهِ: زَيْنُهُ فَتَزَيْنَ، وَحَلَاهُ فَتَحَلَّى، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ. لَكِنْ لَمَّا تُعْرَفَ فِيْمَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَحِقِّ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَتَقَوْلِ فِي دَعْوَاهُ، كَقَوْلِكَ: تَنَبَّأَ مُسَيِّمُهُ. وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ مُسَيِّمُهُ نَبِيٌّ سَوْءٌ، تَنْبِيهًا أَنْ أَحْبَارَهُ لَيْسَتْ مِنْ أَحْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى. كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ: وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ إِيَّايَ، أَيِ اللَّهِ. وَالتَّنْبَأَةُ: الصَّوْتُ الْحَقِيْقِيُّ.

نبت: النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ النَّامِيَّاتِ، سِوَاءِ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ. لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ، بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا } [التَّبَا: 15]. وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْحَقَائِقَ، فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا. وَالْإِنْبَاتُ: يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ. { فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا } [عَبَسَ: 27-31]، { فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ } [النَّمَلُ: 60]، { مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا } [النَّمَلُ: 60]، { يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ } [التَّحَلُّ: 11]. وَفِي قَوْلِهِ: { وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا } { نُوحٍ: 17} قَالَ التَّحَوُّيُونَ: قَوْلُهُ: «نَبَاتًا» مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْإِنْبَاتِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: قَوْلُهُ: «نَبَاتًا» حَالٌ لَا مَصْدَرٌ. وَنَبَتْهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى هَذَا نَبَتْهُ بِقَوْلِهِ: { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ } [عَافِرٍ: 67] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: { وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا } [آلِ عِمْرَانَ: 37]. وَقَوْلُهُ: { تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ } [المُؤْمِنُونَ: 20] الْبَاءُ لِلْحَالِ، لَا لِلتَّعْدِيَّةِ، لِأَنَّ نَبَتْ مُتَعَدٍّ، وَتَقْدِيرُهُ: تَنْبُتُ حَامِلَةً لِلذَّهْنِ، أَيِ تَنْبُتُ وَالذَّهْنُ مُوجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ. وَيُقَالُ: إِنَّ بَنِي فُلَانَ لِنَابَتُهُ سَرٌّ. وَنَبَتْ فِيهِمْ نَابَتُهُ، أَيِ نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ صِغَارٌ.

نبت: النَّبْتُ: إِقَاءُ الشَّيْءِ، أَوْ طَرْحُهُ لِقَلَّةِ الْاِعْتِدَادِ بِهِ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْلِ الْخَلْقِ. قَالَ تَعَالَى: { لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ } [الْهُمَزَةُ: 4]، وَ { فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ } [آلِ عِمْرَانَ: 187] لِقَلَّةِ اِعْتِدَادِهِمْ بِهِ. وَقَالَ: { نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ } [الْبَقَرَةُ: 100] أَيِ طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ اِعْتِدَادِهِمْ بِهِ. وَقَالَ: { فَأَخَذْنَاهُ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ } [الْقَصَصُ: 40]، { فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ } [الصَّافَاتُ: 145]، { لَتَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ } [الْقَلَمُ: 49]. وَقَوْلُهُ: { فَأَنْبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاءِ } [الْأَنْفَالُ: 58] أَيِ فَأَلْقَى إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْعَهْدِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِأَنَّكَ قَدْ نَقَضْتَ مَا شَرَطْتَ لَهُمْ لِتَكُونَ أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِالنَّقْضِ عَلَى اسْتِوَاءٍ. وَلَا تَبْدَأُهُمْ بِالْقِتَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْلِمَهُمْ بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى لَا يَنْسُبُوكَ إِلَى الْعَدْرِ بِهِمْ. وَانْتَبَذَ فُلَانٌ: اعْتَزَلَ اعْتِزَالَ مَنْ لَا يَقِلُّ مِبَالَاتِهِ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ { فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا } [مَرْيَمَ: 22]. وَقَعَدَ نَبْدَةً وَنُبْدَةً، أَيِ نَاحِيَةً مُعْتَزَلَةً. وَصِيٌّ مُنْبُودٌ وَنَبِيدٌ، كَقَوْلِكَ: مَلْفُوطٌ وَلَقِيْطٌ، لَكِنْ يُقَالُ: مُنْبُودٌ

اعتباراً بمن طَرَحَهُ، ومَلْفُوطٌ ولَقِيْطٌ اعتباراً بمن تَنَاوَلَهُ. والنَّبِيْدُ: التَّمْرُ والزَّبِيْبُ المَلْفِيُّ مَعَ المَاءِ فِي الإِنَاءِ، ثم صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ المَخْصُوصِ.

نَبَزَ: نَبَزَهُ نَبَزًا: لَقَبَهُ. وَالتَّبْزُ: التَّلْقِيْبُ {وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ} [الحجرات: 11] أي لَا تَدَاعَوْا بِالأَلْقَابِ، لَا تَعَايَرُوا. نَبَطَ: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83] أي يَسْتَحْرِجُونَهُ مِنْهُمْ. وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطْتُ كَذَا. وَالتَّبْطُ: المَاءُ المَسْتَنْبَطُ. وَفَرَسٌ أَنْبَطُ: أبيضٌ تَحْتَ الإِبْطِ، وَمِنْهُ التَّبْطُ المَعْرُوفُونَ.

نَبَعُ: التَّبَعُ: حُرُوجُ المَاءِ مِنَ العَيْنِ، يُقَالُ: نَبَعَ المَاءُ يَنْبَعُ نُبوعًا وَنَبْعًا. وَالتَّبْنُوعُ: العَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ، وَجَمْعُهُ: يَنْبِيعٌ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الأَرْضِ} [الزمر: 21]. وَالتَّبْنُوعُ: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ القَيْسِيُّ.

نَبِيٌّ: النَبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَقَدْ قَالَ النَحْوِيُّونَ: أَصْلُهُ الهَمْزُ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ: مُسَيِّمَةٌ نَبِيٌّ سَوَاءٌ. وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: هُوَ مِنَ النَّبَوَّةِ، أَي الرِّفْعَةِ أَوْ الإِرْتِفَاعِ. وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عَنِ سَائِرِ النَّاسِ المَدُّوْلِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} [مريم: 57]. فَالتَّبِيُّ، بِغَيْرِ الهَمْزِ، أَبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ بِالهَمْزِ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبَأٍ رَفِيعَ القَدْرِ والمَحَلِّ. وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَنْ قَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللهِ، وَلَكِنْ نَبِيُّ اللهِ» (84) لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالهَمْزِ لِبَعْضِ مَنْهُ. وَالتَّبَوَّةُ وَالتَّبَاوَةُ: الإِرْتِفَاعُ. وَمِنْهُ قِيلَ: نَبَا بِقُلَانٍ مَكَانَهُ، إِذَا لَمْ يُؤَافِقْهُ المَكَانُ.. وَنَبَا السَّيْفُ: إِذَا كَلَّ وَلم يَعْمَلْ فِي الصَّرِيَةِ. وَنَبَا بَصْرُهُ عَنِ كَذَا، لَمْ يَقْبَلِ الصُّورَةَ لِقَبَاحَتِهَا.

نَقَى: النَّتَقُ: قَلَعُ الشَّيْءِ مِنَ الأَصْلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَلَعْتَهُ ثُمَّ رَمَيْتَ بِهِ فَقَدْ نَتَقْتَهُ، وَنَتَقَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي، كَنَتَقَى عُرَى الحِمْلِ. قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ} [الأعراف: 171]: إِذ قَلَعْنَا الجَبَلَ مِنَ أَصْلِهِ فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: امْرَأَةٌ نَاتِقٌ، إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا لِأَنَّهَا تَرْمِي بِالأَوْلَادِ رَمِيًّا.

نَثَرَ: نَثَرَ الشَّيْءُ: نَشَرَهُ وَتَفَرَّقَهُ، يُقَالُ: نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ {وَإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ} [الانفطار: 2]. وَتَسْمَى الدَّرْعُ إِذَا لُبِسَتْ: نَثَرَةً. وَنَثَرَتِ الشَّاةُ: طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الأَذَى. وَالتَّنْثَرَةُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الأنْفِ. وَقَدْ يُسَمَّى الأنْفُ نَثْرَةً، وَمِنْهُ التَّنْثَرَةُ لِجَمِّ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الأَسَدِ، وَطَعَنَهُ فَأَنْثَرَهُ: أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ. وَالتَّنْثَارُ: جَعْلُ المَاءِ فِي التَّنْثَرَةِ.

نَجَدَ: النَّجْدُ: المَكَانُ العَلِيظُ الرَفِيعُ. وَقَوْلُهُ: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} [البكدة: 10] أَي أَرشَدَ اللهُ العَلِيمَ الحَكِيمَ الإِنْسَانَ إِلَى سَبِيلِ الخَيْرِ وَإِلَى سَبِيلِ الشَّرِّ. وَذَلِكَ مَثَلٌ لِطَرِيقِي الحَقِّ وَالبَاطِلِ فِي الإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالكَذِبِ فِي المَقَالِ، وَالجَمِيلِ وَالقَبِيحِ فِي الفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا بِقَوْلِهِ: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ} [الإِنْسَانُ: 3] الآيَةِ. وَالنَّجْدُ: اسْمُ صَفْعٍ، وَأُنْجَدُهُ: قَصَدَهُ. وَرَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ، أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيِّنُ النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ: طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ، فَأُنْجَدَنِي: أَي أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ، أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ. وَرَبْمَا قِيلَ: اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ، أَي قَوِيٌّ. وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ وَالمَعْلُوبِ: مَنْجُودٌ، كَأَنَّهُ نَالَهُ

نَجْدَةٌ، أي شِدَّةٌ. والنَّجْدُ: العَرَقُ. وَنَجَدَهُ الدَّهْرُ: أي قَوَّاهُ وَشَدَّدَهُ، وذلك بما رأى فيه من التَّجَرِبَةِ. ومنه قيل: فلان ابن نَجْدَةٍ كذا. والنَّجَادُ: ما يُرْفَعُ به البيتُ. والنَّجَادُ: مُتَّخِذُهُ. وَنَجَادَ السَّيْفِ: ما يُرْفَعُ به من السَّيْرِ.

نجس: النَّجَاسَةُ: القَذَارَةُ، وذلك نوعان: نوع يُدْرِكُ بالحَاسَّةِ، ونوع يُدْرِكُ بالبَصِيرَةِ، والثاني وَصَفَ اللهُ تعالى به المِشْرِكِينَ، فقال: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} [التَّوْبَةِ: 28]. ويقال: نَجَسَهُ، أي جَعَلَهُ نَجَسًا. وَنَجَسَهُ أَيضًا: أزال نَجَسَهُ، ومنه تَنَجَّسَ العَرَبُ، وهو شيءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ من تَعْلِيقِ عَوْدَةٍ على الصَّبِيِّ لِيَدْفَعُوا عنه نَجَاسَةَ الشَّيْطَانِ. والنَّجِسُ وَالنَّجِيسُ: داءٌ حَبِيبٌ لا دَوَاءَ لَهُ.

نجم: أصلُ النِّجْمِ: الكَوْكَبُ الطَّالِعُ، وجمعه: نُجُومٌ. وَنَجَمَ: طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَمًا، فَصَارَ النِّجْمُ مَرَّةً اسْمًا، ومَرَّةً مُصَدَّرًا. فالنُّجُومُ الأَسْمَاءُ كَالفُلُوبِ وَالجُيُوبِ، وَمَرَّةً المِصَادِرُ كَالطُّلُوعِ وَالْعُرُوبِ. ومنه شَبَّهَ به طُلُوعُ النَّبَاتِ والرَّأْيِ، فقيل: نَجَمَ النَّبْتُ والقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجَمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فلانٌ على السُّلْطَانِ: صَارَ عاصِيًا. وَنَجَمْتُ المَالَ عليه، إِذَا وَزَعْتُهُ، كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا، ثم صَارَ مُتَعَارَفًا في تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذلك. قال تعالى: {وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل: 16]، وقوله: {فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ} [الصافات: 88] أي في عِلْمِ النُّجُومِ. وقوله: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [النجم: 1] قيل، أَرَادَ به الكَوْكَبَ، وَإِنَّمَا حَصَّ الهَوِيُّ دُونَ الطُّلُوعِ، فَإِنَّ لَفْظَةَ النِّجْمِ تَدُلُّ على طُلُوعِهِ. وقيل: أَرَادَ بِالنِّجْمِ الثُّرَيَّا. والعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النِّجْمِ قَصَدَتْ به الثُّرَيَّا، نُحُو: طَلَعَ النِّجْمُ عُدْيَتَهُ، وَابْتَعَى الرَّاعِي شُكْبَتَهُ. وقيل: أَرَادَ بِذلك القُرْآنَ المُنَجِّمَ المُنَزَّلَ قَدْرًا فَقَدَّرًا. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى: نُزُولَهُ. وعلى هذا قَوْلُهُ: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} [الواقعة: 75] فَقَدْ فُسِّرَ على الوِجْهَيْنِ. وَالنَّجْمُ: الحِكْمُ بِالنُّجُومِ. وقوله: {وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ} [الرحمن: 6] فَالنَّجْمُ: ما لا ساقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ. وقيل: أَرَادَ الكَوَاكِبَ.

نجو: أصلُ النَّجَاةِ: الخِلاصُ مِنَ الشَّيْءِ، ومنه نَجَا فلانٌ من فلانٍ، وَأَنْجَيْتُهُ، وَأَنْجَيْتُهُ {وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا} [النمل: 53]، {إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ} [العنكبوت: 33]، {وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} [البقرة: 49]، {فَلَمَّا أُنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الأَرْضِ بِعِيرِ الحَقِّ} [يونس: 23]، {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ} [الأعراف: 83]، {فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا} [الأعراف: 72]، {وَأَنْجَيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا} [الصافات: 115]، {نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} * نِعْمَةٌ {القمر: 34-35} {نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} [القمر: 34]، {وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا} [فصلت: 18]، {وَأَنْجَيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} [هود: 58]، {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا} [مريم: 72]، {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا} [يونس: 103]. وَالنَّجْوَةُ وَالتَّجَاةُ: المَكَانُ المُرْتَفِعُ المُنْفَصِلُ بِارْتِفاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ. وقيل: سُمِّيَ لِكونِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ. وَنَجَّيْتُهُ: تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ. وعلى هذا {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ} [يونس: 92]. وَنَجَّوْتُ قَشَرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ، وَلا شَتْرَاكِهُمَا في ذلك قال الشاعِرُ:

فَقُلْتُ أُنْجُوا عنها نَجَا الجِلْدُ إِنَّه سِيرُضِيكُما منها سَنَامٌ وَغارِبُهُ

وَنَاجِيَتُهُ أَي سَارَرْتُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ به في نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ. وقيل: أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ، وهو أَنْ تُعَاوَنَهُ على ما فيه خِلاصُهُ، أو أَنْ تَنْجُوَ بِسَرِّكَ مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى القَوْمُ {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ} فَلَا تَتَنَاجَوُ بِالْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجُؤًا بِالرِّبِّ وَالتَّقْوَى { [المجادلة: 9]، { إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ { [المجادلة: 12]. والنَّجْوَى: أصله المصدرُ { إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ { [المجادلة: 10]، { أُمَّ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نُهِوا عَنِ النَّجْوَى { [المجادلة: 8]. وقوله: { وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا { [الأنبياء: 3] تنبيه أنهم لم يُظهِرُوا بَوَجهُ لَأَنَّ النَّجْوَى زُبْمًا تَظْهَرُ بَعْدَ، وقال { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ { [المجادلة: 7]. وقد يُوصَفُ بِالنَّجْوَى، فيقال: هو نَجْوَى وَهُم نَجْوَى { وَإِذْ هُمْ نَجْوَى { [الإسراء: 47]. والتَّجِيُّ: المناجِي، ويقال للواحد والجمع. { وَقَرَّبْنَا نَحْيًا { [مريم: 52]، { فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَحِيًّا { [يوسف: 80] أي انفردَ إخوة يوسف (ع) عَنِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ يَتَحَادَثُونَ بِصَوْتِ خَافِتٍ. وَاِنْتَجَيْتُ فُلَانًا: اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي. وَأُنْحَى فُلَانٌ: أَتَى نَجْوَةً. وَهُم فِي أَرْضٍ نَجَاةً، أي فِي أَرْضٍ مُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِي وَالْقِسِي، أي يُتَّخَذُ وَيُسْتَخْلَصُ. والنَّجَا: عِيدَانٌ قَدْ فُشِرَتْ. قال بعضهم: يقال: نَجَوْتُ فُلَانًا: اسْتَنْكَهْتُهُ، وَاخْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَجَوْتُ مَجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ كَرِيحَ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثٌ عَهْدُ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ «نَجَوْتُ» عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ، فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَيَّ سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ الْمَيْتِ. وَكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ. وَالاسْتِنْجَاءُ: تَحْرِي إِزَالَةَ النَّجْوِ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً، لِإِلْقَاءِ الْأَذَى، كَقَوْلِهِمْ: تَعَوَّطَ، إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً، أَي قِطْعَةً مَدْرٍ لِإِزَالَةِ الْأَذَى، كَقَوْلِهِمْ: اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا، أَي حَجْرًا. وَالتَّجَاةُ، بِالْهَمْزِ: الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «ادْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ» (85).

نَحَبٌ: نَحَبُ الرَّجُلِ يَنْحَبُ نَحْبًا: نَذَرَ: أَي أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْعًا؛ وَالتَّحَبُّ: التَّنْذِرُ الْمَحْكُومُ بِوُجُوبِهِ، يُقَالُ: قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ، أَي وَفَّى بِنَذْرِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (تعالى) كَأَنَّ الْمَوْتَ نَذْرٌ فِي عُنُقِهِ. قال تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ { [الأحزاب: 23] وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْمَوْتِ، كَقَوْلِهِمْ: قَضَى أَجَلَهُ، وَاسْتَوَى أَكْلَهُ، وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ. وَالتَّحِيْبُ: الْبِكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتٌ. وَالتُّحَابُ: السُّعَالُ. وَالنَّوْحُ: الْبُوكَايُ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «فَهَلْ دَفَعْتَ الْأَقْرَابُ وَتَفَعَّتِ النَّوْحُ».

نَحْتٌ: نَحْتُ الْحَشَبِ، وَالْحَجَرِ، وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ: بِمَعْنَى حَفْرِهَا أَوْ سَوَّاءِهَا وَأَصْلُهَا { وَتَنْحِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ { [الشعراء: 149]. وَالتُّحَاتَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ. وَالتَّحِيْتَةُ: الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، كَمَا أَنَّ الْعَرِيْزَةَ: مَا عُرِّزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

نَحْرٌ: النَّحْرُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وَنَحْرَتُهُ: أَصْبَتْ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ: نَحْرُ الْبَعِيرِ. وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: (فَنَحْرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)، وَهِيَ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ { مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ { [البقرة: 71]، وَيَوْمَ النَّحْرِ: عَاشِرُ ذِي الْحِجَّةِ لِنَحْرِهِمْ فِيهِ. وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا: تَقَاتَلُوا تَشْبِيهًا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ. وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ، وَنَحْرَةُ: أَوْلُهُ. وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ. وَقَوْلُهُ: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {

[الكَوْنَر: 2] هو حَثٌّ على مُراعاةِ هَدْيَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، وهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ، وإِنَّه لَا بُدَّ مِنْ تَعَاظِيهِمَا، فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ. وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ مَعَ التَّكْبِيرِ وَخِصُوصاً تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ. وَقِيلَ: حَثٌّ عَلَى مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ بِنَحْرِ الشَّهْوَةِ. وَالنَّحْرِ: الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ، وَالْحَاذِقُ بِهِ.

نَحْسٌ: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوْظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ} [الرَّحْمَن: 35]. الشُّوَازُ: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ فِيهِ، وَالنُّحَاسُ هُنَا: الدَّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ. وَذَلِكَ تَشْبِيهُهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ أَيْ الْمَعْدَنِ الْمَعْرُوفِ وَالنَّحْسُ: ضِدُّ السَّعْدِ. قَالَ: {فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ} [القَمَر: 19]. وَقَوْلُهُ: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ} [فُصِّلَتْ: 16] أَيْ نَكِيدَاتٍ مَشْوُومَاتٍ. وَقِيلَ: شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ. وَأَصْلُ النَّحْسِ: أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ، فَيَصِيرُ كَالنُّحَاسِ. فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

نَحْلٌ: النَّحْلُ: الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ. وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْهَيْبَةِ، إِذْ كُلُّ هَيْبَةٍ نَحْلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَيْبَةً. وَاشْتِقَاقُهُ، فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ: أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ. وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} [النَّحْل: 68] الْآيَةِ. وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَتَّعَى عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ، فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَّتِ دُونَ عَوَاضِ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَهُ. يُقَالُ: نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا، وَأَنْحَلُهُ. وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ {صَدَقَاتِيَّ نَحْلَةً} [النِّسَاء: 4]. وَالانْتِحَالُ: إِدْعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ. وَيَحْلُ جِسْمُهُ نَحْوًا: صَارَ فِي الدَّقِيقَةِ كَالنَّحْلِ. وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ لِلشُّبُوفِ، أَيْ الرِّقَاقِ الطُّبَاتِ.

نَحْنُ: نَحْنُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أَحْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} [يُوسُف: 3] فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ نَفْسِهِ وَخَدَهُ، لَكِنْ يُجَرَّجُ ذَلِكَ تَجَرُّجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورَ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسِيطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ، أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ، فَيَكُونُ «نَحْنُ» عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ، وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ: {فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا} [النَّازِعَات: 5]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ} [الْوَاقِعَةُ: 85] يَعْنِي وَقْتِ الْمَحْتَضَرِّ، حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ: {تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ} [النَّحْل: 28]. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ} [الحِجْر: 9] لَمَّا كَانَ بِوَسِيطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبْرِيَلِ (ع).

نَحْرٌ: يُقَالُ: نَحَرَ الْعَظْمَ أَوْ الْعُودَ أَوْ نَحْرَهُمَا، يَنْحُرُ نَحْرًا وَنَحِيرًا إِذَا بَلِيَ وَتَمَتَّتْ. قَالَ تَعَالَى: {أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً} [النَّازِعَات: 11]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ، أَيْ بَلِيَتْ، فَهَبَّتْ بِهَا نُحْرَةَ الرِّيحِ، أَيْ هُبُوبَهَا. وَالنَّخِيرُ: صَوْتٌ مِنَ الْأَنْفِ. وَيُسَمَّى حَرْفًا الْأَنْفِ اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّخِيرُ: نُحْرَتَاهُ وَمَنْحَرَاهُ. وَالنَّحُورُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ، أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَعُ فِي مَنْحَرِهَا. وَالنَّاخِرُ: مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ، وَمِنْهُ: بِالذَّارِ نَاخِرٌ.

نخل: النَّخْلُ: شجر معروفٌ يُعطي التَّمْرَ، وقد يُستعملُ في الواحدِ والجمعِ { كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْفَعِرٍ } [القمر: 20]. وقال: { كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ } [الحاقة: 7]، { وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هِضِيمٌ } [الشعراء: 148]، { وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ } [ق: 10] وجمعه: نَخِيلٌ { وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ } [النحل: 67]. وَنَخْلٌ الدَّقِيقُ بالمنخُلِ: غربله وأزال نخالته. وانتخلت الشيء: انتقيته، وصقيته فأخذت خياره.

ندد: نَدِيدُ الشَّيْءِ: مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ، وَذَلِكَ ضَرَبٌ مِنَ الْمِمَاتِلَةِ، فَإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مُشَارَكَةٍ كَانَتْ، فَكُلُّ نَدِيدٍ مَثَلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَثَلٍ نَدَاً. وَيُقَالُ: نَدُهُ وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ { فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا } [البقرة: 22]، { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا } [البقرة: 165]، { وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا } [فصلت: 9] أي أمثالاً وأشباهاً تعبدونهم من دونه.

ندم: النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ: التَّحَسُّرُ مِنْ تَعْيُرٍ رَأَى فِي أَمْرِ فَائِتٍ { فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } [المائدة: 31]، { عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ } [المؤمنون: 40]. وأصله من مُنَادِمَةِ الحَزْنِ له. والنَّدِيمُ والنَّدِمَانُ والمِنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضهم: المِنَادِمَةُ والمِدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ. وقال بعضهم: الشَّرِيْبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَاهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِيهِمَا. ندو: النَّدَاؤُ: رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ المِجْرَدِ، وَإِيَّاهُ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُونَ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً } [البقرة: 171] أي كمثل الذي لا يعرف إلا الصَّوْتِ المِجْرَدَ دُونَ المعْنَى الذي يُفْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الكلامِ، وَيُقَالُ لِلْمُرَكَّبِ الذي يُفْهَمُ منه المعْنَى ذلك. قال تعالى: { وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى { الشعراء: 10 }، وقوله: { وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ } [المائدة: 58] أي دَعَوْتُمْ، وكذلك: { إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ } [الجمعة: 9]. ونداء الصلاة مَحْضُوصٌ فِي الشَّرْعِ بِالْألفاظِ المعروفة. وقوله: { أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } [فصلت: 44] فاستعمالُ النَّدَاؤِ فِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ الحَقِّ فِي قَوْلِهِ: { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ } [ق: 41]. { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ } [مريم: 52]، { فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ } [النمل: 8]. وقوله: { إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا } [مريم: 3] فإنه أشارَ بِالنِّدَاؤِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيداً مِنْهُ بِأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ، كَمَا يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ. وقوله: { رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ } [آل عمران: 193] فالإشارةُ بِالمِنَادِي إِلَى العَقْلِ، وَالكِتَابِ المُنَزَّلِ، وَالرَّسُولِ المُرْسَلِ، وَسَائِرِ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الإِيمَانِ لِظُهُورِ ظُهُورِ النَّدَاؤِ وَحَثِّهِ عَلَى ذَلِكَ، كَحَثِّ المِنَادِي.

وعبر عن المجالسة بالنِّدَاؤِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ: النَّادِي وَالمِنْتَدِي وَالنَّدِي، وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْمَجْلِسِ، قَالَ: { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } [العلق: 17]، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ، وَهُوَ المَكَانُ الذي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. وَيُعْبَرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى، فَيُقَالُ: فُلَانٌ أُنْدَى كَفًّا مِنْ فُلَانٍ.

ويومُ التَّنَادِ: هُوَ يَوْمُ القِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: { إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ } [غافر: 32]، أَي يَوْمَ يُنَادَى كُلُّ أَنَاسٍ بِأَمَامِهِمْ. وَأَصْلُ النَّدَاؤِ مِنَ النَّدَى، أَي الرُّطُوبَةِ. يُقَالُ: صَوْتُ نَدِيٍّ رَفِيعٍ. وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاؤِ لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ

تَكْثُرُ رُطُوبُهُ فَمِهُ حَسَنٌ كَلَامُهُ، ولهذا يُوصَفُ الفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ، يقال: نَدَى وَأَنَدَأَ وَأَنَدَيْتُهُ. وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى لِكَوْنِهِ مِنْهُ، وَذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمَسْبَبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ.

نذر: النَّذْرُ: أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يقال: نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا. قَالَ تَعَالَى {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} [مريم: 26]، {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ} [البقرة: 270]. والإِنْذَارُ: إِنْخَابٌ فِيهِ تَحْوِيفٌ، كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ: إِنْخَابٌ فِيهِ سُورٌ. قَالَ {فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} [الليل: 14]، {أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} {فَصَلَّتْ: 13}، {وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ} [الأحقاف: 21]، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ} { [الأحقاف: 3]، {وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الأنعام: 92]، {وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ} [الشورى: 7]، {لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ} [يس: 6] أي لم يأتهم نذير من أنفسهم أي بلسان قومهم. والتَّنْذِيرُ: الْمُنْذِرُ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِنْذَارٌ إِنْ سَانَ كَانَ أَوْ غَيْرَهُ {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} [هود: 25]، {وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} {فاطر: 24} {كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ} * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} {الملك: 8-9}، {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ نَبِيٌّ لَكُمْ عَلَى فِتْنَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ} {المائدة: 19}، {إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ} [الحجر: 89]، {وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ} {الأحقاف: 9}، {وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ} {فاطر: 37}، {نَذِيرًا لِلْبَشَرِ} [المدثر: 36]. والتَّنْذَرُ: جَمْعُهُ. قَالَ: {هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى} [التجم: 56] أي من جنس ما أُنذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا. قَالَ: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ} [القمر: 23]، {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ} {القمر: 41}، {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي} [القمر: 18]. وَقَدْ نَذَرْتُ، أَي عَلِمْتُ ذَلِكَ، وَحَذَرْتُ.

نزع: نَزَعَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ، كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنِ كَبِدِهِ. وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ: أَخْرَجَهَا، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ: نَزَعَ الْعِدَاوَةَ، وَالْمِحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ. قَالَ تَعَالَى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ} [الأعراف: 43]. وَانْتَزَعَتْ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا. وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا، أَي سَلَبَ. قَالَ: {وَتَنْزِعُ الْمُلُوكُ مِمَّنْ تَشَاءُ} [آل عمران: 26]، وَقَوْلُهُ: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} [النازعات: 1] قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: {نَزَّاعَةً لِلشَّوَى} [المعارج: 16] أَي نَارَ جَهَنَّمَ شَدِيدَةَ النَّزْعِ لِجَمِيعِ الْأَطْرَافِ فَلَا تَتْرَكَ لِحِمَاً وَلَا جِلْدًا إِلَّا أَحْرَقَتْهُ حَتَّى فَحَفَ الرَّأْسَ. وَقَوْلُهُ {تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر: 20] قِيلَ: تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا، وَقِيلَ: تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ. وَالتَّنَازُعُ وَالْمِنَازَعَةُ: الْمَجَادَبَةُ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمِحَاصِمَةِ وَالْمَجَادَلَةِ. قَالَ: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ} [النساء: 59]، {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى} [طه: 62]. وَالتَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ: الْكَفُّ عَنْهُ. وَالتَّنَزُّوعُ: الْاِسْتِيْقَابُ الشَّدِيدُ.

نزع: نَزَعَهُ نَزْعًا: نَحَسَهُ، وَهُوَ شَبَهُ الْوَحْرِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} [الأعراف: 200] أَي إِنْ نَالَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَسُوسَةٌ وَنَحْسَةٌ فِي الْقَلْبِ سَلِ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْهُ. وَنَزَعَهُ: طَعَنَ فِيهِ

واعْتَابَهُ، وَنَزَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ وَأَعْرَى، وَنَزَعَهُ بِنَزِيعَةٍ: رَمَاهُ بِكَلِمَةٍ سَيِّئَةٍ. وَالنَّزْعُ: دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ} [الإسراء: 53] أَي يُفْسِدُ بَيْنَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي} {يُوسُف: 100} أَي أَفْسَدَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي. وَالنَّزْعُ: هُوَ أَدْنَى حَرَكَةٍ تَكُونُ، وَمِنْ الشَّيْطَانِ أَدْنَى وَسُوسَةٍ. نَزَفَ: نَزَفَ الْمَاءَ: نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبِئْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَبِئْرٌ نَزُوفٌ: نُزِفَ مَائُهَا. وَنُزِفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ، أَي نُزِعَ كُلُّهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: سَكَرَانٌ نَزِيفٌ: نُزِفَ فَهَمُّهُ بِسُكْرِهِ {لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ} [الواقعة: 19]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي الْحَمْرِ أَرْبَعٌ خِصَالٍ: السُّكْرُ، وَالصُّدَاعُ، وَالْقَيْءُ، وَكَثْرَةُ الْبَوْلِ. وَنُزِفَ حَمْرُ الْجَنَّةِ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الْحَبِيبَةِ. وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْحُصُومَةِ: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

نزل: التُّرُولُ، فِي الْأَصْلِ، هُوَ الْحِطَاطُ مِنَ غُلُوِّ. يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ. وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ {أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ} [المؤمنون: 29]. وَنَزَلَ بِكَذَا، وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى. وَإِنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ: إِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِذَا بَانَزَلَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَإِذَا بَانَزَلَ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةَ إِلَيْهِ، كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ، وَاللِّبَاسُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ} [الكهف: 1]، {اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ} [الشورى: 17]، {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ} [الحديد: 25]، {وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ} [الحديد: 25]، {وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} [الرؤم: 6]، {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [الفرقان: 48]، {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} [التبأ: 14]، {أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ} [الأعراف: 26]، {أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ} [المائدة: 114]، {أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} [البقرة: 90]. وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: {إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [العنكبوت: 34]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ، أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا، وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ. فَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: 193] وَفِيهِ: {نَزَلَ} {وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} [الإسراء: 106]، {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ} [الحجر: 9]، {لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ} [الزخرف: 31]، {وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ} [الشعراء: 198]، {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ} [التوبة: 26]، {وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا} [التوبة: 26]، {لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ} [محمد: 20]، {فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً} [محمد: 20] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزَلَ، وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ، تَنْبِيهًا أَنَّ الْمِنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يُنْزَلَ شَيْءٌ فَشِيءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوهُ. وَإِذَا أَمُرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ، فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ، وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَقَوْلُهُ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: 3]، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة: 185]، {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: 1] وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَنَجْمًا. وَقَوْلُهُ: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ} [التوبة: 97] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ. قَالَ {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ}

[الحشر: 21] ولم يُقَل: لو نَزَلنا، تنبيهاً أنه لو حَوَّلناه مرَّةً ما حَوَّلناك مراراً لرأيتُها شاعراً. وقوله: {قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا} * رَسُولًا يَنْتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ {الطَّلَاق: 10-11} فقد قيل: أَرَادَ بِإِنزَالِ الذِّكْرِ هَهُنَا بَعَثَ النَّبِيَّ (ص) وَسَمَاهُ ذِكْرًا، كَمَا سُمِّيَ عِيسَى (ع) كَلِمَةً، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: رَسُولًا، بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا، وَقِيلَ: بَلْ أَرَادَ إِنزَالَ ذِكْرِهِ، فَيَكُونُ رَسُولًا، مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ذِكْرًا، أَي ذِكْرًا رَسُولًا، وَأَمَّا التَّنزُّلُ: فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ، يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا، وَتَنَزَّلَ. وَلَا يُقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا، وَلَا تَنَزَّلَ. قَالَ: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} {الشُّعْرَاء: 193}، وَقَالَ: {تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ} {الْقَدَر: 4}، {وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} {مَرِيَم: 64}، {يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ} {الطَّلَاق: 12}، وَلَا يُقَالُ فِي الْمَفْتَرَى وَالكَذِبِ، وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنَزُّلُ {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ} {الشُّعْرَاء: 210}، {هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ} * تَنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ {الشُّعْرَاء: 221-222}، الْآيَةُ. وَالتَّنَزُّلُ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الرِّادِ {فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا} {السَّجْدَةُ: 19}، {نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} {آلِ عِمْرَانَ: 198}، وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ {لَا يَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رُفُومٍ} {الْوَاقِعَةُ: 52}، إِلَى قَوْلِهِ {هَذَا نُزُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ} {الْوَاقِعَةُ: 56}، {فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ} {الْوَاقِعَةُ: 93}. وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا، أَضَفْتُهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ، وَجَمْعُهَا: نَوَازِلٌ. وَالتَّنَزُّلُ فِي الْحَرْبِ: الْمَبَارَزَةُ، وَنَزَلَ فَلَانٌ: إِذَا أَتَى مَعِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَارِلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ

والتَّنَزُّلَةُ، وَالتَّنَزُّلُ: يُكْتَبُ بِهَمْزٍ عَنِ الْمَاءِ الرَّجُلُ إِذَا حَرَجَ عَنْهُ. وَطَعَامٌ نُزْلٌ، وَذُو نُزْلٍ: لَهُ رَيْعٌ وَحِظٌّ. وَنَزَلَ: مُجْتَمِعٌ، تَشْبِيهًا بِالطَّعَامِ النَّزْلِ.

نَسَأَ: النَّسْءُ: تَأخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ: نُسِئَتِ الْمَرْأَةُ، إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا، فَرَجِي حَمْلُهَا، وَهِيَ نَسْوَةٌ. يُقَالُ: نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجْلِكَ، وَنَسَأَ اللَّهُ أَجْلَكَ. وَالنَّسِيئَةُ: بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأخِيرِ، وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ، وَهُوَ تَأخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ إِلَى شَهْرِ آخَرَ {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ} [التَّوْبَةُ: 37] وَفُرِيءَ: مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَأَهَا، أَي نُؤَخِّرُهَا إِمَّا بِإِنْسَائِهَا، وَإِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا. وَالْمِنْسَأُ: عَصَا يُنْسَأُ بِهَا الشَّيْءُ، أَي يُؤَخَّرُ {تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ} [سَبَا: 14]. وَنَسَأَتِ الْإِبِلُ فِي ظَمَمِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، أَي أَخَّرَتْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَعَنَّسِ كَالْوِاحِ الْإِرَانِ نَسَأَتُهَا

وَالنَّسْوَةُ: الْحَلِيبُ إِذَا أُخِّرَ تَنَاوُلُهُ، فَحَمِضٌ، فَمَدَّ بِمَاءٍ.

نَسَبٌ: النَّسَبُ وَالتَّنَسُّبُ: اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةِ أَحَدِ الْأَبْوَانِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ، كَالنَّسَبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ، وَبَنِي الْأَعْمَامِ {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا} [الْفُرْقَان: 54]. وَقِيلَ: فَلَانٌ نَسِيبُ فَلَانٍ، أَي قَرِيبُهُ.

نَسَخٌ: النَّسَخُ: إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ، وَالظَّلَّ الشَّمْسَ، وَالشَّيْبَ الشَّبَابَ. فَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسَخُ الْكِتَابِ: إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ. {مَا نَسَخَ مِنْ

آيَةٍ أَوْ نُنْسِيهَا نَأْتٍ بِحَيْزٍ مِنْهَا} [البقرة: 106] قيل: معناه: ما نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْدِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ. وَنَسَخُ الْكِتَابِ: نَقَلُ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا يَفْتَضِي إِزَالََةَ الصُّورَةِ الْأُولَى، بَلْ يَفْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى. {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 29] أَي سَتَكْتُبُ الْحَفْظَةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا. وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ النَّسْخِ بِالِاسْتِنْسَاخِ، لِأَنَّ الْاسْتِنْسَاخَ هُوَ الْأَمْرُ بِالنَّسْخِ كَالِاسْتِنْسَاخِ: الْأَمْرُ بِالْكِتَابَةِ (86). وَالْمُنَاسَخَةُ فِي الْمِيرَاثِ، هِيَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ، وَالْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُفْسَمْ، وَتَنَاسُخُ الْأَزْمِنَةِ وَالْفُرُونِ: مُضِيٌّ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلُفُهُمْ. وَالْقَائِلُونَ بِالنَّسْخِ: قَوْمٌ يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ عَلَى مَا أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ.

نسر: نَسَرَ: اسْمٌ صَمَمٌ فِي قَوْلِهِ: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُودَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} [نوح: 23]. وَالنَّسْرُ: طَائِرٌ، وَمَصْدَرٌ. نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ، أَي نَقَرَهُ، وَنَسَرَ الْحَافِرُ: حُفَمَةً نَاتِقَةً، تَشْبِيهُاً بِهِ. وَالنَّسْرَانُ: نَجْمَانٌ، طَائِرٌ وَوَأَقِعٌ. وَنَسَرْتُ كَذَا، تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً، تَنَاوَلُ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ. نَسَفَ: نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ: أَفْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ، يُقَالُ: نَسَفْتُهُ وَأَنْتَسَفْتُهُ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا} [طه: 105]. وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ، إِذَا رَمَى بِرَأْسِهِ. يُقَالُ: نَاقَةٌ نَسُوفٌ. {لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا} [طه: 97] أَي نَطَّرَحَهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ، وَهِيَ مَا يَثُورُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ. وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ: نُسَافَةً، تَشْبِيهُاً بِذَلِكَ. وَإِنَاءٌ نَسْفَانٌ: امْتِلَاءٌ، فَعَلَاهُ نُسَافَةٌ. وَأَنْتَسِفَ لَوْثُهُ، أَي تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَةً، كَمَا قَالُوا: اغْبَرَّ وَجْهُهُ. وَالنَّسْفَةُ: حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ، وَكَلَامٌ نَسِيفٌ: أَي مُتَغَيَّرٌ ضَعِيلٌ. نَسَكٌ: النَّسْكُ: الْعِبَادَةُ. وَالنَّاسِكُ: الْعَابِدُ. وَالْحُنُصُّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ. وَالْمُنَاسِكُ: مَوَاقِفُ النَّسْكِ وَأَعْمَالُهَا. وَالنَّسِيكَةُ: مُحْتَصَةٌ بِالذَّبِيحَةِ {فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ} [البقرة: 196]، {فَإِذَا فَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ} [البقرة: 200]، {لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ} [الحج: 67].

نسل: النَّسْلُ: الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَسَلِّي ثِيَابِي عَنِ ثِيَابِكَ تَنْسِلِ

وَالنَّسَالَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ، وَمَا يَتَحَاثُّ مِنَ الرِّيشِ، وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ: حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَيَبْرَهَا، وَمِنْهُ نَسَلَ: إِذَا عَدَا يَنْسِلُ نَسْلَانًا، إِذَا أَسْرَعَ. {وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} [الأنبياء: 96] أَي يَسْرِعُونَ، وَالنَّسْلُ: الْوَالِدُ، لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنِ أَبِيهِ {وَيُهِلِكَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ} [البقرة: 205]. وَتَنَاسَلُوا: تَوَالَدُوا. وَيُقَالُ أَيْضًا: إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوًا.

نسي: النَّسِيَانُ: تَرَكَ الْإِنْسَانُ ضَبْطًا مَا اسْتُودِعَ: إِذَا لَصَعَفَ ذَاكِرَتِهِ، وَإِنَّمَا عَنْ عَقْلَةٍ، وَإِنَّمَا عَنْ قَصْدٍ، حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ. يُقَالُ: نَسِيْتُهُ نَسِيَانًا {وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} [طه: 115]، {فَدُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ} [السجدة: 14]، {فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ} [الكهف: 63]، {لَا

تَوَاحِدِي بِمَا نَسِيتُ { [الكهف: 73]، { فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ { [المائدة: 14]، { ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ { [الزمر: 8]، وقوله: { سُنْفُرُكَ فَلَا تَنْسَى { [الأعلى: 6] إخباراً وضمناً من الله تعالى أَنَّهُ يَجْعَلُ النَّبِيَّ (ص) بَحِيثٌ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ؛ وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ، وَمَا عُذِرَ فِيهِ، نَحْوُ مَا زُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) «رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ» (87) فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: { فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا { [السجدة: 14]، { إِنَّا نَسِينَاكُمْ { [السجدة: 14] هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ، وَتَرْكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ. وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ، وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكَوهُ { فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا { [الأعراف: 51]، { نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ { [التوبة: 67]}. وَقَوْلُهُ: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ { [الحشر: 19] تَبِيهٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ { [الكهف: 24] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قُلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْهُ إِذَا تَدَكَّرْتَهُ. وَبِهَذَا أَجَازَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: مَعْنَى نَسِيتَ: ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا، وَمَعْنَاهُ: اذْكُرْ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ لِنَسْيَانِهِ. فَالنَّسْيُ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى، كَالنَّقْضِ لِمَا يُنْقَضُ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَرَبِ: أَحْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ، أَي مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْضُهُ

وقوله تعالى: { قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا { [مريم: 23] أَي جَارِيًا مَجْرَى النَّسْيِ الْقَلِيلِ الْإِعْتِدَادِ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يُنْسَ. وَلِهَذَا عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ: مَنْسِيًا، لِأَنَّ النَّسْيَ قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ. وَفَرَى: نَسِيًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ عَصَى عَصِيًا وَعَصِيَانًا. وَقَوْلُهُ: { مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخَهَا { [البقرة: 106] فَإِنْسَاؤُهَا: حَذْفُ ذِكْرِهَا مِنَ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إلهِيَّةٍ. وَالنِّسَاءُ، وَالتَّنْسُوتُ، وَالنِّسْوَةُ: جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ. قَالَ تَعَالَى { لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ { [الحجرات: 11]، { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ { [البقرة: 223]، { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ { [الأحزاب: 30]، { وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ { [يوسف: 30]، { مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ { [يوسف: 50]. وَالنِّسَاءُ: عِرْقٌ، وَتَنَسَيْتُهُ نَسْيَانٍ، وَجَمْعُهُ: أَنْسَاءٌ.

نشأ: النَّشْءُ وَالنَّشْأَةُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ { وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى { [الواقعة: 62]. يُقَالُ: نَشَأَ فُلَانٌ. وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّبَابُ. وَقَوْلُهُ: { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَالًا { [المزمل: 6] مَعْنَاهُ: أَنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ تَنْشَأُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ، وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ النَّاشِئَةُ هِيَ أَكْثَرُ ثِقَلًا وَأَشَدُّ مَشَقَّةً عَلَى مَنْ يَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ لِلْعِبَادَةِ. وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ، لِخِدُوئِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَتَرْبِيَّتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا { وَوَيْنَشِيءُ السَّحَابَ الثَّقَالَ { [الزهد: 12]. وَالْإِنْسَاءُ: إِجَادُ الشَّيْءِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَسْبَابِ { قُلْ هُوَ

الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ { [الملك: 23]، { هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ { [النجم: 32]، { ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ { [المؤمنون: 31]، { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ { [المؤمنون: 14]، { وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ { [الواقعة: 61]، { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { [العنكبوت: 20]. فهذه كلها في الإيجاد المخصص بالله. وقوله: { أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ *أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ { [الواقعة: 71-72] فَلْتَشْبِهِهِ إِيجَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وقوله: { أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيبَةِ { [الرحم: 18] أَي يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَثْرِيَّةَ النِّسَاءِ. وقوله: يَنْشَأُ، أَي يَنْتَرِي.

نشر: النَّشْرُ: نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ وَالسَّحَابَ وَالتَّعَمَّةَ وَالْحَدِيثَ: بَسَطَهَا. { وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ { [التكوير: 10] يعني صُحُفَ أَعْمَالِ أَهْلِهَا الَّتِي كَتَبَهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ تُنَشَّرُ لِيَقْرَأَهَا أَصْحَابُهَا وَلتَظْهَرَ أَعْمَالُهُمْ فَيَجْزَاوَا بِحَسَبِهَا { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ { [الشورى: 28]، وقوله: { وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا { [المرسلات: 3] أَي الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيحَ، أَو الرِّيحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ: نُشِرَ. وقوله: { وَنَشْرًا، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: وَالنَّاشِرَاتِ. ومنه: سَمِعْتُ نَشْرًا حَسَنًا، أَي حَدِيثًا يُنَشَّرُ مِنْ مَدْحٍ وَغَيْرِهِ. وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا { وَآلِيهِ النُّشُورُ { [الملك: 15]، { بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا { [الفرقان: 40]، { وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا { [الفرقان: 3]. وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ، فَنَشَرَ: { ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ { [عبس: 22]، { فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا { [الرحم: 11] وَقِيلَ: نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

طَوْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خَطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

وقوله: { وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا { [الفرقان: 47] أَي جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ، وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ. كَمَا قَالَ: { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ { [القصص: 73]. وَابْتِشَارُ النَّاسِ: تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ { ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ { [الروم: 20]، { فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا { [الأحزاب: 53]، { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ { [الجمعة: 10]، وَقِيلَ: نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ: وَإِذَا قِيلَ انْتَشَرُوا فَانْتَشِرُوا، أَي تَفَرَّقُوا. وَيُقَالُ: نَشَرْتُ الْحَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا، اعْتِبَارًا بِمَا يُنَشَّرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ.

نشر: النَّشْرُ: الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ. وَنَشَرَ فَلَانٌ، إِذَا قَصَدَ نَشْرًا. وَمِنْهُ: نَشَرَ فَلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ: نَبَا، وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ. { وَإِذَا قِيلَ انْتَشَرُوا فَانْتَشِرُوا { [المجادلة: 11] أَي انْتَهَضُوا وَقَوْمُوا وَوَسَّعُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ لِلصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الْمَجْلِسِ، فَافْعَلُوا ذَلِكَ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَاءِ لِكُونِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّضَاعٍ { وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُشِرَتْهَا { [البقرة: 259] وَقُرِئَ: بَضَمَ الثَّوْبَ وَفَتَحَهَا، { وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ { [النساء: 34] وَنُشُورُ الْمَرْأَةِ: بَعْضُهَا لِزَوْجِهَا، وَرَفَعُ نَفْسِهَا عَنْ طَاعَتِهِ، أَوْ رَفَعُ عَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
وَعَزَقُ نَاشِزٌ: أَي نَاتِيءٌ.

نشط: {وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا} [النَّارِعَات: 2] قِيلَ: أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الحَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى العَرَبِ بِسَيْرِ الفَلَكَ، أَوْ السَّائِرَاتِ مِنَ المَغْرِبِ إِلَى المِشْرِقِ بِسَيْرِ أَنفُسِهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَوَزَّ نَاشِطٌ: خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. وَقِيلَ: المَلَائِكَةُ الَّتِي تَنشِطُ فِي نَزْعِ أَرْوَاحِ النَّاسِ، وَقِيلَ: المَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَشِطْتُ العُقْدَةَ. وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ، وَهُوَ العَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حَلُّهُ، تَنْبِيهًا عَلَى سُهُولَةِ الأَمْرِ عَلَيْهِمْ، وَبِئْرَ أَنشَاطٍ: قَرِيبَةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ. نَصَبٌ: نَصَبُ الشَّيْءِ: وَضْعُهُ وَضْعًا نَاتِعًا، كَنَصَبِ الرُّثْمِ وَالبِنَاءِ وَالحَجَرِ. وَالنُّصْبُ وَالنَّصْبُ وَالنَّصِيبُ: كُلُّ مَا جُعِلَ عِلْمًا، أَوْ كُلُّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (تَعَالَى) وَجَمَعَهُ: أَنْصَبْتُ، وَنُصِبْتُ، وَأَنْصَابٌ وَمِنْهَا الحِجَارَةُ الَّتِي كَانَتْ العَرَبُ تَنْصُبُهَا لِلعِبَادَةِ وَالدَّبْحِ عَلَيْهَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ} [المَعَارِج: 43] أَي كَأَنَّهُمْ يَسْعُونَ وَيَسْرَعُونَ إِلَى عِلْمٍ نُصِبَ لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ} [المَائِدَةُ: 3]، {وَالأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ} [المَائِدَةُ: 90]. وَالنُّصْبُ وَالنَّصْبُ: التَّعَبُ أَوْ الدَّاءُ، أَوْ البَلَاءُ. وَفِرْيَاءٌ {بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ} [ص: 41]: وَنُصِبَ. وَذَلِكَ مِثْلُ مُخْلِ وَبَحْلٍ {لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نِصْبٌ} [فَاطِرٌ: 35]. وَأَنْصَبَنِي كَذَا: أَي أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

وَهُمُّ نَاصِبٌ، أَي دُو نَصَبٍ. وَالنَّصْبُ: التَّعَبُ {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكَهْف: 62]، وَقَدْ نَصَبَ، فَهُوَ نَصِبٌ وَنَاصِبٌ {عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ} [العَاشِيَةَ: 3]. وَالنَّصِيبُ: الحِظُّ المُنْصُوبُ، أَي المَعْيَرُ {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ} [النِّسَاء: 53]، {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ} [آل عِمْرَانَ: 23]، وَقَوْلُهُ: {فَإِذَا فَرَعْتَ فَإُنْصَبْ} [الشَّرْح: 7] أَي إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَجِدَّ وَاجْتَهِدْ فِي رَفْعِ يَدَيْكَ إِلَى بَارئِكَ بالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ هُوَ القَادِرُ عَلَى تَلْبِيَةِ جَمِيعِ حَوَائِجِكَ. وَيُقَالُ: نَاصَبَهُ الحَرْبَ وَالعِدَاوَةَ، وَنُصِبَ لَهُ، أَي أَظْهَرَهُمَا لَهُ. وَنِصَابُ السِّكِّينِ، وَنُصِبُهَا. وَمِنْهُ: نِصَابُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ. وَرَجَعَ فُلَانٌ إِلَى مُنْصَبِهِ، أَي أَصْلِهِ.

نصت: الإِنْصَاتُ: السُّكُوتُ مَعَ اسْتِمَاعٍ. وَنَصَتَ وَأَنْصَتَ وَأَنْتَصَتَ اسْتَمَعَ الحَدِيثَ وَسَكَتَ، وَأَنْصَتَ الرَّجُلُ: سَكَتَ. وَأَنْصَتَ لَهُ وَأَنْصَتَهُ: سَكَتَ سَكُوتَ مُسْتَمِعٍ لِحَدِيثِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: {وَإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [الأَعْرَاف: 204]، وَقَوْلُهُ: {فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا} [الأَحْقَاف: 29].

نصح: النَّصْحُ: تَحَرِّيٌّ فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ {لَقَدْ أُنبِئْتُمْ بِرِسَالَةِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ} [الأَعْرَاف: 79]، {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} [الأَعْرَاف: 21]، {وَلَا يَنْفَعُكُمُ النَّصِيحَةُ إِذْ أَنْصَحْتُمْ لَكُمْ} [هُود: 34] وَهُوَ مِنَ النَّصْحِ أَي الإِخْلَاصِ فِي المُوَدَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَصَحْتُ لَهُ الوُدَّ، أَي أَحْلَصْتُهُ. وَالنَّاصِحُ مِنَ العَسَلِ: حَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الجِلْدَ: حِطَّتُهُ. وَالنَّاصِحُ: الحَيَّاطُ. وَالنَّصَاحُ: الحَيِّطُ.

وقوله: { تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا } [التَّحْرِيم: 8] فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا الْإِخْلَاصُ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ؛ وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ: التَّوْبَةُ الصَّادِقَةُ؛ وَيُقَالُ: نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ، نَحْوُ ذَهَابٍ وَذَهَابٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:
أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ

نصر: النَّصْرُ، وَالتَّنَصُّرُ: الْعَوْنُ { نَصَرَ مِنَ اللَّهِ } [الصَّف: 13]، { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ } [النَّصْر: 1]، { وَأَنْصُرُوا أَهْلَكُمْ } [الْأَنْبِيَاء: 68]، { إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ } { آلِ عِمْرَانَ: 160 }، { وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } { آلِ عِمْرَانَ: 147 }، { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } { الرُّوم: 47 }، { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا } { غَافِر: 51 }، { وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } { التَّوْبَةُ: 74 }، { وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا } { النَّسَاء: 45 }، { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } { الْبَقَرَةُ: 107 }، { فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ } { الْأَحْقَاف: 28 } إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَنُصِرَهُ اللَّهُ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةً؛ وَنُصِرَهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ هِيَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ، وَرِعَايَةُ غُيُودِهِ، وَتَطْبِيقُ أَحْكَامِهِ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ. قَالَ: { وَوَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ } [الحديد: 25]، { إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ } { مُحَمَّد: 7 }، { كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ } [الصَّف: 14]. وَالْإِنْتِصَارُ، وَالِاسْتِنْصَارُ: طَلَبُ النَّصْرَةِ { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } [الشُّورَى: 39]، { وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ } [الْأَنْفَال: 72]، { وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ } [الشُّورَى: 41]. وَفِي قَوْلِهِ: { فَدَعَا رَبَّهُ أَيُّ مَغْلُوبٍ فَأَنْتَصِرْ } [القَمَر: 10] إِنَّمَا قَالَ: فَأَنْتَصِرُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَنْصُرُ، تَنْبِيهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُ رِسَالَتِكَ، مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ وَرِسَالَتِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي، فَقَدْ انْتَصَرْتَ رِسَالَتِكَ. وَالتَّنَاصُرُ: التَّعَاوُنُ { مَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ } [الصَّافَات: 25]. وَالتَّنَاصَرُ قِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: { كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ } [الصَّف: 14]، { كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ } [الصَّف: 14]، وَقِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ اتِّسَابًا إِلَى قَدِيَّةٍ يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ أَوْ النَّاصِرَةُ، فَيُقَالُ: نَصْرَانِيٌّ، وَجَمْعُهُ: نَصَارَى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ } [الْبَقَرَةُ: 113].

نصف: نِصْفُ الشَّيْءِ: شَطْرُهُ أَوْ أَحَدُ جُزْءَيْ كِمَالِهِ { وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ } [النِّسَاء: 12]، { وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ } [النِّسَاء: 11]، { فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ } [النِّسَاء: 176]. وَإِنَاءُ نِصْفَانُ: بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ. وَنِصْفَ النَّهَارِ، وَانْتِصَفَ: بَلَغَ نِصْفَهُ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ: سَاقَهُ. وَالتَّنِصِيفُ: مِكَيَالٌ، كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكَيَالِ الْأَكْبَرِ، وَمُقْنَعَةُ النَّسَاءِ، كَأَنَّهَا نِصْفٌ مِنَ الْمُقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَتَقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَعْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ. وَالتَّنِصِيفُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْمِيسِنَةِ؛ وَالْمَنَصِيفُ مِنَ الشَّرَابِ: مَا طُبِخَ، فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ. وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَعَامَلَةِ: الْعَدَالَةُ، وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ، وَلَا يُبَيِّئُهُ مِنَ الْمِضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ. وَاسْتُعْمِلَ النَّصْفَةُ فِي الْخِدْمَةِ، فَقِيلَ لِلْخَادِمِ: نَاصِفٌ، وَجَمْعُهُ: نُصَفٌ. وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ. وَالِانْتِصَافُ، وَالِاسْتِنْصَافُ: طَلَبُ النَّصْفَةِ.

نصو: الناصية: الطرّة من شَعَرِ الرَّأْسِ؛ وَنَصَوْتُ فُلَانًا، وَانْتَصَيْتُهُ، وَنَاصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. وقوله: { مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا } [هود: 56] أي مُتَمَكِّنٌ منها. قال تعالى: { كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لِنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ } [العلق: 15].
وحدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مِيَّتَكُمْ؟ أي تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ. وَفُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ، كَقَوْلِهِمْ: رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ، وَنَوَاصِي النَّاسِ: مَا وُصِفُوا بِالذَّوَابِ.

نضح: يقال: نَضَحَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا، إِذَا أَدْرَكَ اسْتِوَاءَهُ { كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا } [النساء: 56]. ومنه قيل: نَاقَةٌ مُنْضَجٌ، إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا، وَقَدْ نَضَجَتْ. وَفُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

نَضَحَ: نَضَحَ كَنَضَحَ وَبَمَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّ النَّضْحَ هُوَ الرَّشُّ، وَالنَّضْحُ هُوَ دِفْقُ الْمَاءِ، وَالنَّضَاحَةُ: الْفَوَّارَةُ الَّتِي تَرْمِي بِالْمَاءِ صُعْدًا وَبِعِزَارَةٍ. وقوله: تعالى: { فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ } [الرحمن: 66] أي فَوَّارَتَانِ بِالْمَاءِ يَبِيعُ مِنْ أَسْلُهُمَا ثَمَّ تَجْرِيَانِ.

نضد: يقال: نَضَدَ الْمِتَاعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ يَنْضُدُهُ نَضْدًا: إِذَا ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ بِشَكْلِ مَتَّسِقٍ وَمُرَكَّبٍ، فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ. وَالنَّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمِتَاعُ، وَفِي الْاسْتِعَارَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ } [ق: 10]، وقوله: { وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ } [الواقعة: 29] قيل هو شجر الموز لأنه نضد بعضه فوق بعض، أي تراكب بعضه فوق بعض فهو منضود ومتراكب. وبه شَبَّ السَّحَابُ الْمِتْرَاقِمُ فَقِيلَ لَهُ: النَّضْدُ. وَجَوَازًا قِيلَ: وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ. وَأَنْضَادُ الرَّجُلِ: مَنْ يَتَّقَوِي بِهِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَحْوَالِهِ.

نضر: النَّضْرَةُ وَالنَّضَارَةُ: الْحُسْنُ { نَضْرَةُ النَّعِيمِ } [المطففين: 24] أَي رَوْعُهُ، { وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا } [الإنسان: 11]. وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ، فَهُوَ نَاضِرٌ. أَي حَسَنٌ وَمُنْعَمٌ، وَقِيلَ نَضِرٌ يَنْضُرُ { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } [القيامة: 22-23]، وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَأَحْضُرُ نَاضِرٌ: عُضُنٌ حَسَنٌ. وَالنَّضْرُ، وَالنَّضِيرُ: الدَّهَبُ، لِغِنَايَتِهِ. وَالنَّضَارُ: الْخَالِصُ مِنَ التَّبَرِّ. وَقَدْ حُ نَضَارٍ، بِالْإِضَافَةِ: مُتَّخِذٌ مِنْ نَضَارِ الْخَشَبِ.

نطح: النَّطِيحَةُ: مَا نُطِحَ مِنَ الْمَاشِيَةِ، فَمَاتَ. قَالَ: { وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ } [المائدة: 3]. وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ: الظَّبْيُ، وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ، كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ، وَيُتَشَاءُ بِهِ. وَرَجُلٌ نَطِيحٌ: مَشْهُومٌ، وَمِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ: أَي شِدَائِدُهُ. وَفَرَسٌ نَطِيحٌ: يَأْخُذُ فَوْدِي رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

نطف: النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِي، وَيُعْبَرُ بِمَا عَنِ مَاءِ الرَّجُلِ { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } [المؤمنون: 13]، { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } [الإنسان: 2]، { أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ } [القيامة: 37]. وَيُكْتَبُ عَنِ اللَّوْلُؤَةِ بِالنُّطْفَةِ، وَمِنْهُ: صَبِيٌّ مُنْطَفٌ، إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لَوْلُؤَةٌ أَوْ قَرْطٌ. وَالنَّطْفُ: الْفَسَادُ أَوِ الشَّرُّ، وَالنَّطْفُ أَيْضًا: اللَّوْلُؤُ الصَّافِي، وَالنَّطْفُ الْمَرِيْبُ: الْبَحْسُ. وَلَيْلَةٌ نَطُوفٌ: يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ. وَالنَّاطِفُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ،

ومنه الناطقُ المعروفُ من الخلواءِ لأنَّهُ ينطقُ أي يقطرُ قبل خُثورتهِ وفلانٌ منطِفُ المعروفِ، وفلانٌ ينطِفُ بسوءِ، كذلك. وهو كقولك: يُندِي به.

نطق: النطقُ، في التعارُف: الأصواتُ المَقطَّعةُ التي يُظهِرها اللسانُ، وتعيها الأذانُ { ما لكم لا تنطقون } [الصافات: 92]، ولا يكادُ يقالُ إلا للإنسانِ، ولا يقالُ لغيره إلا على سبيلِ التَّبَعِ، نحو: الناطقِ والصامتِ. فيرادُ بالناطقِ ما له صَوْتٌ، وبالصامتِ ما ليس له صَوْتٌ. ولا يقالُ للحيوانِ ناطِقٌ إلا مُقَيِّداً، ولصوتهِ، وعلى طريقِ التشبيهِ، كقولِ الشاعرِ:

عجبتُ لها أني يكونُ غناؤها فصيحاً ولم تَفْعَرَ لِمَنطِقِها فما

والمِنطِقِيُّونَ يُسَمُّونَ القُوَّةَ التي منها النُّطقُ نُطقاً، وإياها عَنوا حيث حدُّوا الإنسانَ، فقالوا: هو الحيُّ الناطِقُ المائتُ. فالنُّطقُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ القُوَّةِ الإنسانيَّةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبيْنَ الكلامِ الميَّزِ بالصَوْتِ. وقد يقالُ: الناطِقُ، لما يَدُلُّ على شيءٍ. وعلى هذا قيلَ لِحَكِيمٍ: ما الناطِقُ الصامتُ؟ فقال: الدَّلَائِلُ المِخْبِرَةُ والعَبْرُ الواعِظَةُ. وقولهم: «ليسَ عندهُ ناطقٌ ولا صامتٌ» أي لا حيوانَ ولا مالَ عندهُ. وقوله: { لَقَدْ عَلِمْتِ ما هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ } [الأنبياء: 65] إشارةٌ إلى الأصنامِ أَهمَّ ليسوا من جنسِ الناطِقينَ دَوِي العُمُولِ، وقوله: { قَالُوا أَنطَقنا اللهُ الَّذي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ } [فُصِّلَتْ: 21]: هو القادرُ على أن ينطقَ كلَّ شيءٍ، قيل: أرادَ الاعتِبارَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الأشياءَ كُلَّها لَيسَتْ تَنطِقُ إلا من حيثِ العِبرةِ. وقوله: { عَلمنا مِنطِقَ الطَّيرِ } [النمل: 16] فإنه سَمَّى أصواتِ الطَّيرِ نُطقاً اعتِباراً بِسُلَيْمانَ الَّذي كان يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهَمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى، فذلك الشَّيْءُ بالإضافةِ إليه ناطِقٌ، وإن كان صامِتا، وبالإضافةِ إلى مَنْ لا يَفْهَمُهُ عنه صامتٌ، وإن كان ناطِقاً. وقوله: { هَذَا كِتابنا يَنطِقُ عَلَينِكم بِالْحَقِّ } [الجاثية: 29] فإن الكِتابَ ناطِقٌ لَكن نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَينُ، كما أَنَّ الكلامَ كِتابٌ، لَكن يُدْرِكُهُ السَّمْعُ. وقوله: { وَقَالُوا لِمَ لُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَينا قَالُوا أَنطَقنا اللهُ الَّذي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ } [فُصِّلَتْ: 21] فقد قيل: إن ذلك يكونُ بالصَوْتِ المِسْمُوعِ، وقيل: يكونُ بالاعتِبارِ، واللهُ أَعْلَمُ بما يكونُ في النشأةِ الآخرةِ، وقيل: حَقيقةُ النُّطقِ اللَّفْظِ الَّذي هو كالنِّطاقِ للمعنى في ضَمِّهِ وَحَصْرِهِ. والمِنطِقُ والمِنطِقَةُ: ما يُشَدُّ به الوَسَطُ. والمِنطِقَةُ: وجمعا مناطق: هي القِطْعَةُ المَحْدُودَةُ مِنَ الأرضِ مثل: المِنطِقَةُ الاسْتِوائِيَّةُ. والمِنطِقُ: بابٌ مِنْ أَبْوابِ الفَلَسَفَةِ يُعْطِي جُمْلَةَ القَوانِينِ التي شأُها أن تَقوِّمَ العَقْلَ، وتُسَدِّدَ الإنسانَ نحو طريقِ الصوابِ والحقِّ، فيما يُمكنُ أن يَغْلَطَ فيه من المَعقُولاتِ، فَتَنقُلُ الفِكرَ من المَقَدِّماتِ إلى النَتائِجِ الصَّحِيحَةِ. والمنطِقِيُّ: مَنْسُوبٌ إلى المِنطِقِ مثل: تَفْكيرٌ مَنطِقِيٌّ. والمِنطِقِيُّ: صاحبُ علمِ المِنطِقِ. وقولُ الشاعرِ:

وأبرُحُ ما أدامَ اللهُ قَومِي بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَظِفاً مُجيدا

فقد قيل: مُنْتَظِفاً جانباً، أي قائداً فَرَساً لم يَرَكْبُهُ، فإن لم يكنْ في هذا المعنى غيرُ هذا البيتِ، فإنه يَحْتَمِلُ أن يكونَ أرادَ بِالْمُنْتَظِقِ: الَّذي شَدَّ النِّطاقَ، كقولهِ: مَنْ يَظُلُّ دَيْلُ أبيه يَنْتَظِقُ به، وقيل: معنى المِنْتَظِقِ المِجيدِ: هو الَّذي يقولُ قولاً فيجيدُ فيه.

نظر: النَّظَرُ: تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيْرَةَ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيِيَهُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأْمَلُ وَالْفَحْصُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ، وَهُوَ الرُّؤْيَةُ. يُقَالُ: نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ، أَي لَمْ تَتَأْمَلْ وَلَمْ تَتَرَوَّ. وَقَوْلُهُ: {قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [يونس: 101] أَي تَأْمَلُوا. وَاسْتِعْمَالَ النَّظَرِ فِي الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَفِي الْبَصِيْرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [الْقِيَامَةِ: 22-23]. وَيُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَىٰ كَذَا، إِذَا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إِلَيْهِ، رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ، وَنَظَرْتُ فِيهِ، إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الْعَاشِيَةِ: 17]. وَنَظَرْتُ فِي كَذَا: تَأْمَلْتَهُ {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ} [الصَّافَاتِ: 88-89]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} [الأعراف: 185] حَثٌّ عَلَى تَأْمَلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَىٰ عِبَادِهِ هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ، وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ {وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آلِ عِمْرَانَ: 77]. وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: 15]. وَالنَّظَرُ: الْإِنْتِظَارُ يُقَالُ: نَظَرْتُهُ، وَأَنْتَظَرْتُهُ، وَأَنْظَرْتُهُ، أَي أَحْرَزْتُهُ {وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} [هُود: 122]، {فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ} [يونس: 102]، {قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ} [يونس: 102]، {أَنْظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ} [الحديد: 13]، {وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ} [الحجر: 8]، {قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [الأعراف: 14]، {قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} [الأعراف: 15]، {فَكَيْدُوِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ} [هُود: 55]، {لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} [السَّجْدَةِ: 29]، {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} [الدَّخَانَ: 29] فَتَقَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: {فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف: 34]، وَقَوْلُهُ: {إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ} [الأحزاب: 53] أَي مُنْتَظَرِينَ نُضْجَهُ. وَقَالَ: {فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} [النَّمْلِ: 35]، {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ} [البَقَرَةِ: 210]، {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [الزُّحُرْفِ: 66]، {وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً} [ص: 15]. وَأَمَّا قَوْلُهُ: {رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} [الأعراف: 143] أَي إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْقُقَ الرُّؤْيَا فَالْأَمْرُ لَكَ.

(المزید من البیان راجع کتابنا «قصص الأنبياء») وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ: {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [البَقَرَةِ: 55]، {وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} [الأعراف: 198]، {وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ حَفِيٍّ} [الشُّورَى: 54]، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ} [يونس: 43] فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٍّ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ. وَقَوْلُهُ: {وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [البَقَرَةِ: 50] أَي وَأَنْتُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُشَاهِدُونَ، وَقِيلَ: تَعْتَبِرُونَ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاثْتَهَلْ

فَتَنْبِيءُهُ أَنَّهُ خَانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ. وَحَيٌّ نَظَرٌ، أَي مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ (ص): «لَا تَرَأَى نَارَهُمَا» (88). وَالنَّظِيرُ: الْمِثْلُ، وَأَصْلُهُ: الْمِنَاطِرُ. وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ.

والمناظرة: المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه بصيرته. والنظر: البحث، وهو أعم من القياس، لأن كل قياس نظر، وليس كل نظر قياساً.

نعج: النعجة: الأنتى من الضأن والبقر الوحش والشاة الجبلي، وجمعها: نعاج. قال تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ} [ص: 23]. ونعج الرجل، إذا أكل لحم ضأن، فأنجم منه لكثرة دسمه. وأنعج الرجل: سمئت نعاجه. والتعجج: الايضاض. والناعجة: المرأة البيضاء الحسنة، فيقال: «نساء نعج المهاجر دُعج النواظر».

نعس: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا} [آل عمران: 154] أي أن الله تعالى وهبكم أيها المؤمنون بعدما نالكم من عدوكم من الغم أمناً نعاساً. أي نوماً، وهو بدل من الاشتغال عن أمانة لأن النوم يشتمل على الأمن، فالخائن لا ينام. ثم ذكر سبحانه أن تلك الأمانة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص لا أهل النفاق والجبين. النعاس: فتور في الحواس، وقيل أول النوم، قال تعالى: {إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ} [الأنفال: 11]، وقيل: النعاس ههنا عبارة عن السكون والهدوء.

نعق: نعق الراعي بصوته، أي صاح وزجر {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يِعْقِلُونَ} [البقرة: 171].

نعل: النعل: معروفة، وهي ما وقيت به القدم من الأرض، قال {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ} [طه: 12]. وبه شبه نعل الفرس، ونعل السيف. وفرس منعل: في أسفل رُسغه بياض على شعره. ورجل ناعل، ومنعل: يُعبّر به عن الغي كما يُعبّر بالحافي عن الفقير.

نعم: النعمة: الحالة الحسنة جزاء ما أنعم به الله تعالى عليك من رزق ومالٍ وعافية وغيرها؛ وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان، كالجلسة والركبة. والنعمة: التنعّم، وبنائها بناء المرة من الفعل، كالضربة والشتم. والنعمة للجنس، تُقال للقليل والكثير {وَأَنْتُمْ عَلَيكُمْ نِعْمَتِي} [المائدة: 3]، {فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} [آل عمران: 174] إلى غير ذلك من الآيات. والإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين، فإنه لا يقال: أنعم فلان على فرسه {الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: 7]، {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ {الأحزاب: 37}، {وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: 37]. والنعماء، بإزاء الضراء {وَلَمَّا أَذْفَنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه} [هود: 10]. والنعمة: نقيض البؤسى {إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ} [الزخرف: 59]. والنعيم: النعمة الكثيرة {فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [يونس: 9]، {جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [المائدة: 65]. وتنعّم: تناول ما فيه النعمة، وطيب العيش. يقال: نعّمه تنعيماً، فتنعّم، أي جعله في نعمة أي لين عيشٍ وخصبٍ {فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ} [الفجر: 15]. وطعام ناعم، وجارية ناعمة. والنعّم: مُختصّ بالإبل، وجمعه: أنعام. وتسميته بذلك لكون الإبل عندها عظم نعمة،

لكن الأنعام تُقال للإبل والبقر والعنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْقُلُوبِ
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ } [الزخرف: 12]، { وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ } [الأنعام: 142]. وقوله: { فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ } [يونس: 24] فالأنعام ههنا عامٌّ في الإبل وغيرها. والنعامي: الريح الجنوب
الناعم الهبوب. والنعام: سُميت تشبيهاً بالنعم في الخلقة. والنعام: المظلة في الجبل، وعلى رأس البئر، تشبيهاً
بالنعام في الهيئة من البعد. والنعام: من منازل القمر، تشبيهاً بالنعام. وقول الشاعر:

وابن النعام عند ذلك مرّكي

فقد قيل: أراد رجله، وجعلها ابن النعام تشبيهاً بها في السرعة. وقيل: النعام: باطن القدم. وما أرى قال ذلك من
قال إلا من قولهم: ابن النعام، وقولهم: ناعم فلان، إذا مشى مشياً خفيفاً، فمن النعم. كلمة تُستعمل في
المدح، بإزاء بئس في الذم { نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } [ص: 30]، { فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } [الزمر: 74]، { نِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ } [الأنفال: 40]، { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } [الدّاريات: 48]، { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ
فَنِعْمًا هِيَ } [البقرة: 271]. وتقول: نعمت الخصلة هي: أي فنعمة الشيء، ونعم الأمر إظهارها وإعلائها، أي ليس
في إبدائها كراهة. وأنعم، أي زاد، وأصله من الإنعام. ونعم الله بك عينا. ونعم؛ كلمة للإيجاب من لفظ النعم.
تقول: نعم ونعمته عين، ونعمى عين، ونعام عين. ويصح أن يكون من لفظ أنعم منه، أي ألين وأسهل.
نفض: الإغاض: تحريك الرأس نحو العير، كالمعجب منه. { فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ } [الإسراء: 51] أي

فسيحركون إليك رؤوسهم تحريك المستهزيء؛ ويُقال: نفض نفضاً: إذا حرّك رأسه.

نفث: النفث: قدف الريق القليل، وهو أقل من التفل. ونفث الرافي والساحر: أن ينفث في عذبه. { وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } [العلق: 4] أي من شرّ الساحرات اللواتي ينفثن في عقد الحيط حين تدبير الساحر؛ ومنه الحية
تنفث السم. وقيل: لو سألته فثأته سواك ما أعطاك، أي ما بقي في أسنانك فنفتت به.
نفع: نفح الريح، ينفخ نفحاً، وله نفحة طيبة: أي هبوب من الخير. وقد يستعار ذلك للشر: { وَلَئِن مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ
مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ } [الأنبياء: 46].

نفع: النفخ: نفح الريح في الشيء { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ } [الأنعام: 73]، { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ } [الزمر: 68]، { ثُمَّ
نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى } [الزمر: 68] وذلك نحو قوله: { فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ } [المدثر: 8]، ومنه نفخ الروح في النشأة
الأولى، قال: { وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي } [ص: 72]. وأما قوله تعالى: { وَمَرِّمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا } [التحریم: 12] الفرج هو الشق، وجمعه: فروج. أي منعت نفسها من دنس المعصية وعقت
عن الحرام. فأرسل الله القادر الرحيم جبريل (ع) فنفع في شق وجهها فحملت المسيح في بطنها. وقيل: معناها،
خلقنا المسيح في بطنها ونفخنا فيه الروح. فالضمير في (فيه) يعود إلى المسيح سلام الله عليهما.

نقد: النَّفَادُ: الفناء { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ } [ص: 54]، يقال: نَفَدَ يَنْفُدُ { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ } [الكهف: 109]، { مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ } [لقمان: 27]. وَأَنْفَدُوا: فَنِي زَادَهُمْ. وَحَصَمَ مُنَافِدًا، إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةً صَاحِبِهِ.

نقد: نَفَدَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُودًا وَنَفَادًا. وَنَفَدَ الْمُتَّقِبُ فِي الْحَشْبِ، إِذَا حَرَقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى. وَنَفَدَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا، وَأَنْفَذْتُهُ { إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَنْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } [الرحمن: 33] إِلَّا بِقُوَّةٍ لِأَنَّ السُّلْطَانَ هُوَ الْقُوَّةُ. أَي حَيْثُ تَوَجَّهْتُمْ فَتَمَّ مُلْكِي وَلَا تَخْرُجُونَ إِلَّا بِقُدْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَقُوَّةٍ يُعْطِيكُمُوهَا. وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا، وَنَفَذْتُ الْجَيْشَ فِي عَزْوِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «أَنْفَدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» (89) وَالْمُنْفَذُ: الْمَمْرُ النَّافِذُ. نَفَرَ: النَّفْرُ: الْإِزْعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَى الشَّيْءِ، كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نُفُورًا { مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا } { فَاطِر: 42 }، { وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا } [الإسراء: 41]. وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ، يَنْفَرُ، وَيَنْفِرُ نَفْرًا. وَمِنْهُ يَوْمَ النَّفَرِ { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا } [التوبة: 41]، { إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } [التوبة: 39]، { مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [التوبة: 38]، { فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ } [التوبة: 122]. أَي فَهَلَا خَرَجَ إِلَى الْعَزْوِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ جَمَاعَةً، وَتَبَقِيَ مَعَ الرَّسُولِ جَمَاعَةٌ لِيَنْفِقَهُوا فِي الدِّينِ، وَلِيَنْدِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. وَالِاسْتِنْفَارُ: حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الْحَرْبِ. وَالِاسْتِنْفَارُ: حَمْلُ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا، أَي مِنْ الْحَرْبِ. وَالِاسْتِنْفَارُ أَيْضًا: طَلَبُ التَّفَارِ. وَقَوْلُهُ: { كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ } [المدثر: 50] فُرِيَءَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا، فَإِذَا كَسِرَ الْفَاءُ، فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفِرَةٌ. وَالنَّفْرُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ: عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفْرُ. وَالْمِنَافِرَةُ: الْمِحَاكِمَةُ فِي الْمِفَاحِرَةِ وَقَدْ أَنْفَرَ فَلَانٌ: إِذَا فَضَّلَ فِي الْمِنَافِرَةِ أَي فِي الْمِفَاحِرَةِ.

نفس: النَّفْسُ غَيْرُ الرُّوحِ، فَالرُّوحُ هِيَ الَّتِي بِهَا التَّنَفُّسُ وَالتَّحَرُّكُ، وَأَمَّا النَّفْسُ فَهِيَ الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ وَالتَّمْيِيزُ وَالْحَوَاسُّ وَالْعَرَائِزُ وَالْحَاجَاتُ الْعَضْوِيَّةُ وَمِنْهَا الْمَشَاعِرُ.

ولذا نجد الآيات القرآنية، عندما تتحدث عن النفس أو الروح تميز بوضوح بين خصائص كل منهما. يقول الله عز وجل: { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } [الشمس: 7-8]، { وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ } [يوسف: 53]، { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } [المدثر: 38].

وفي هذا الموضوع، أي الفارق بين الروح والنفس يقول ابن عباس: «يوجد في بني آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز، والروح التي بها التنفس والتحرك، فإذا نام الإنسان قبض الله سبحانه نفسه ولم يقبض روحه، وإذا مات قبض الله سبحانه نفسه وروحه». وهذا ما نُقِلَ عن الإمام محمد الباقر عندما قال: «ما من إنسان ينام إلا وتعرُّج نفسه إلى سماء الله وتبقى روحه في بدنه ويصير بينهما شعاع كشعاع الشمس، فإذا أذن الله بقبض الروح أجابت النفس، وإذا أذن الله ببقاء الروح رجعت النفس» وهذا القول من ابن عباس والإمام الباقر رضي الله عنهما، جاء تفسيراً لقوله تعالى: { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا } [الزمر: 42].

وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن حَوْلَ النَّفْسِ {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ} [الأنعام: 93]، أي أخرجوا أنفسكم من سكرات الموت إن استطعتم {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ} [البقرة: 235]، {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ} [المائدة: 116]، وَنَفْسُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَي ذَاتُهُ {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: 28]. وقد أمر الله بمجاهدة النَّفْسِ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: 26]، وهذا كقولِهِ: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [الحديد: 21]. وَالتَّنَفُّسُ: الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ النَّفْسِ وَالْمُنْحَرِ، وَهُوَ كَالغِذَاءِ لِلنَّفْسِ، وَبِاتِّقَاعِهِ بَطْلَانُهَا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: نَفَسٌ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ» (90) أَي مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ. يُقَالُ: اللَّهُمَّ نَفْسِ عَيْي، أَي فَرَجِ عَيْي. وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ، إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ بَحَلَّتْ هُمُومَهَا

وَالنَّفَّاسُ وَوِلَادَةُ الْمَرْأَةِ. تَقُولُ: هِيَ نَفْسَاءٌ، وَجَمْعُهَا: نَفَاسٌ. وَصِيْبِي مَنْفُوسٌ. وَتَنَفَّسْتُ النَّهَارَ: عِبَارَةٌ عَنْ تَوَسُّعِهِ. قَالَ: {وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ} [التكوير: 18]. وَنَفَسْتُ بِكَذَا: ضَنْتُ نَفْسِي بِهِ. وَشَيْءٌ نَفِيسٌ، وَمَنْفُوسٌ بِهِ، وَمَنْفَسٌ. نَفَسٌ: النَّفْسُ: نَشْرُ الصُّوفِ {كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} [القارعة: 5]. وَنَفَسْتُ الْعَنَمَ: ائْتَشَارُهَا. وَالتَّنَفُّسُ (بِالْفَتْحِ): الْعَنَمُ الْمُنْتَشِرَةُ لَيْلًا {إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَنَمُ الْقَوْمِ} [الأنبياء: 78]. وَالْإِبِلُ التَّوَافِيسُ: الْمَتَرَدَّةُ لَيْلًا فِي الْمَرْعَى بِإِلَاحِ رَاعٍ. نَفَعٌ: النَّفْعُ: مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْحَيَاتِ، وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْحَيْرِ، فَهُوَ حَيْرٌ. فَالنَّفْعُ حَيْرٌ، وَضِدُّهُ الضَّرُّ {وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} [الفرقان: 3]، {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا} [الأعراف: 188]، {لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ} [الممتحنة: 3]، {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ} [سبأ: 23]، {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي} [هود: 34] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نَفَقٌ: نَفَقَ الشَّيْءُ يُنْفِقُ: مَضَى وَنَفِدَ، إِمَّا بِالْبَيْعِ، نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا، وَمِنْهُ: نَفَاقُ الْأَيِّمِ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ، إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ. وَإِمَّا بِالْمَوْتِ، نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقًا. وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ، نَحْوُ: نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تَنَفَّقًا، وَأَنْفَقْتُهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا أَوْ تَطَوُّعًا {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [البقرة: 195]، {أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 254]، {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92]، {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران: 92]، {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} [سبأ: 39]، {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ} [الحديد: 10]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَقَوْلُهُ: {قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ} [الإسراء: 100] أَي خَشْيَةَ الْإِفْتَارِ. يُقَالُ: أَنْفَقَ فُلَانٌ، إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ. فَالْإِنْفَاقُ هَهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ: {وَلَا تُقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ} [الإسراء: 31]. وَالتَّنَفُّعُ: اسْمٌ لِمَا يُنْفِقُ {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ} [البقرة: 270]، {وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً} [التوبة: 121]. وَالتَّنَفُّقُ: الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ {فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ} [الأنعام: 35] وَمِنْهُ: نَافِقَاءُ الْيَرُبُوعِ. وَقَدْ نَافَقَ الْيَرُبُوعُ، وَنَفَقَ. وَمِنْهُ

التَّفَاقُ: وهو الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ، والخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ. وعلى ذلك نَبَّهَ بقوله: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [التوبة: 67] أي الخارجون من الشرع. وجعل الله المنافقين شرّاً من الكافرين فقال: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الذَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء: 145].

نقل: النَّقْلُ: قيل: هو الغنيمَةُ بعينها، لكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الإعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظهوراً به يقال له غنيمَةٌ، وإذا اعتبر بكونه منحةً من الله ابتداءً من غير وجوبٍ، يقال له نَقْلٌ. ومنهم من فرّق بينهُما من حيث العموم والخصوص، فقال: الغنيمَةُ: ما حصل مُستغتماً بتعبٍ كان أو غير تعبٍ، وباستحقاقٍ كان أو غير استحقاقٍ، وقيل الظفر كان أو بعده. والنقلُ: ما يحصل للإنسان قبل القسمة من جُملة الغنيمَةِ. وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتالٍ، وهو الفداء. وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد أن تُقسَمُ الغنائمُ. وعلى ذلك حمل قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} [الأنفال: 1] الآية. وأصل ذلك من النقل، أي الزيادة علماً لواجبٍ، ويقال له النافلة: {وَمَنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [الإسراء: 79] وعلى هذا قوله: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً} [الأنبياء: 72] وهو ولد الولد. ويقال: نقلته كذا، أي أعطيته نفلاً. ونقله السلطان: أعطاه سلب فتبيله نفلاً، أي تفضلاً وتبرعاً. والتوفل: الكثير العطاء. وانتقلت من كذا: انتقيت منه.

نفو: نفاه نفياً: نحاه وطرده: أبعداه وعزّبه. قوله تعالى: {أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ} [المائدة: 33] أي يُبعَدُوا ويُعزَّبُوا. نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ، كَالثَّقْبِ فِي الْحَشْبِ. يقال: نقب البيطار سرة الدابة بالنقب، وهو الذي يُنقب به. والمنقب: المكان الذي يُنقب. ونقب الحائط. ونقب القوم: ساروا {فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ} [ق: 36] أي ساروا في البلاد وفتحوها بشدة بطشهم.. هل من محيدٍ من الموت. والنقيب: الباحث عن القوم، وعن أحوالهم، وجمعه: نُقباء {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} [المائدة: 12].

نقد: الإِنْقَادُ: التَّخْلِيسُ مِنْ وَرْطَةٍ {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} [آل عمران: 103]. والنقذ: ما أنقذته. وفرس نقيد: مأخوذ من قوم آخرين، كأنه أنقذ منهم، وجمعه: نقائد.

نقر: النَّقْرُ: قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ. والمنقار: ما يُنقر به، كمنقار الطائر والحديدة التي يُنقر بها الرّحى. والتّقيّر: وقبة في ظهر النواة، ويُضرب به المثل في الشيء الطفيف {وَلَا يُظَلِّمُونَ تَقِيرًا} [النساء: 124]. والتّقيّر، أيضاً: حَشْبٌ يُنقر ويُنبذ فيه. وهو كريمُ التّقيّر، أي كريمٌ، إذا نقر عنه، أي بحث. والناقور: الصّور {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} [المدثر: 8].

نقص: النَّقْصُ: الحُسْرَانُ فِي الْحِطِّ. والنقصانُ المصدّر. ونقصته، فهو منقوص {وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ} [البقرة: 155]، {وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ} [هود: 109]، {ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْوكُمْ شَيْئًا} [التوبة: 4]. وأما قوله تعالى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الأنبياء: 44] فمعناه: يموت جمع من خيار أهلها، أو يموت علماءها. أو نقصان الكافرين وزيادة المؤمنين. والمعاني الثلاثة مجتمعة في (ننقصها من أطرافها)

لأنَّ القرآنَ الكريمَ عَوَّدنا أنَّ اللفظةَ الواحدةَ أحياناً تحملُ عدَّةَ معانٍ. قال تعالى: { قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } [ق: 4] أي ما تأكلُ الأرضُ من حُومهم وتشرَّبُ من دمائهم وتُبلي من عظامهم. فلا يتعذَّرُ علينا رُدُّهم.

نقض: النَّقْضُ: انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ. يُقَالُ: نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضاً. وَالتَّقْضُ: الْمُتَقَوِّضُ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ. وَالتَّقْضُ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ: نَقِضٌ. وَتُنْقِضُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَمَاةِ نَقْضًا. وَمِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتُعِيرَ نَقْضُ الْعَهْدِ { ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ } [الأنفال: 56]، { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ } [البقرة: 27]، { وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا } [النحل: 91]، وَمِنْهُ الْمُنَاقِضَةُ فِي الْكَلَامِ، وَفِي الشَّعْرِ، كَنْقَائِضِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ. وَالتَّقْيِضَانِ مِنَ الْكَلَامِ: مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ، وَقَوْلُهُ: { الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ } [الشرح: 3] أي كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِيضٌ. وَالتَّقْيِضَانُ: السُّقُوطُ بِسُرْعَةٍ. وَالتَّقْيِضُ مِنَ الْبِنَاءِ، قَالَ تَعَالَى: { فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ } [الكهف: 77] فَهِنَا وَصَفُ الْجِدَارِ بِالْإِرَادَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، وَالْمَعْنَى: قَرَّبَ أَنْ يَنْقُضَ؛ وَأَشْرَفَ أَنْ يَنْهَدِمَ.

نقع: النَّقْعُ: مَحْبَسُ الْمَاءِ. وَكُلُّ مَاءٍ مُجْتَمِعٍ. وَنَقَعٌ: جَمْعُهُ نُقَاعٌ وَأَنْقَعٌ. وَالتَّقْعُ: الْعُبَارُ الْمُرْتَفِعُ حِينَ إِثَارَتِهِ، جَمْعُهُ: نِقَاعٌ وَنُقُوعٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا } [العاديات: 4] أي: فَهَيَّجَنَ بِمَكَانٍ عَدُوهُنَّ عُبَارًا مُرْتَفِعًا. نَقَمٌ: نَقَمْتُ الشَّيْءَ، وَنَقَمْتُهُ: إِذَا نَكَرْتَهُ، إِمَّا بِاللِّسَانِ، وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ { وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَنْعَاهُمُ اللَّهُ } [التوبة: 74]، { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ } [البُرُوجِ: 8]، { هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا } [المائدة: 59] الآية. وَالتَّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ { فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ } [الأعراف: 136] { فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا } [الروم: 47]، { فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَدِّبِينَ } [الزخرف: 25].

نكب: نَكَبَ عَنِ كَذَا، أَيْ مَالَ. { عَنِ الصِّرَاطِ لِنَاكِبُونَ } [المؤمنون: 74] أَيْ عَنِ الدِّينِ الْحَقِّ لِمَا تَلُونُ؛ وَكُلُّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ فَهُوَ زَائِعٌ عَنِ «الْقَصْدِ» أَيْ نَاكِبٌ عَنْهُ. وَالتَّنَكُّبُ: مُجْمَعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ، وَجَمْعُهُ: مَنَاكِبٌ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ لِلْأَرْضِ { فَأَمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا } [الملِك: 15]، وَاسْتِعَارَةُ الْمُنَكَّبِ لَهَا، كَاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ: { مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ } [فاطر: 45]. وَالتَّنَكُّبُ الْقَوْمُ: رَأْسُ الْعُرْفَاءِ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ لِلرَّيْسِ، وَالتَّنَكُّبُ لِلنَّاصِرِ. وَالتَّنَكُّبُ: رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنِ الْمَهَبِ. وَنَكَبْتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ، أَيْ هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ التَّنَكُّبِ.

نكث: النَّكْثُ: النَّقْضُ، فَيُقَالُ: نَكَثَ الْأَكْسِيَّةُ: أَيْ نَقَضَهَا لِإِعَادَةِ عَزْلِهَا، قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا } [النحل: 92] وَقَدْ اسْتُعِيرَ النَّكْثُ لِنَقْضِ الْعَهْدِ. قَالَ تَعَالَى: { وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } [التوبة: 12] وَقَالَ تَعَالَى: { إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ } [الأعراف: 135]؛ أَيْ يَغْدِرُونَ وَيَنْقُضُونَ الْعَهْدَ. وَالتَّنَكُّبُ كَالنَّقْيِضَةِ.

نكح: أصل النكاح للعقد، ثم استُعير للجماع. ومحال أن يكون في الأصل للجماع، ثم استُعير للعقد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه. ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشاً اسم ما يستفطعونته {وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى} [النور: 32]، {إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ} [الأحزاب: 49]، {فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ} [النساء: 25] إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكد: كلُّ شيء خرج إلى طالبيه بتعسرٍ. يقال: رجلٌ نكَّد ونكِد، وناقَةٌ نكداةٌ: طفيفةُ الدَّرِّ، صَعْبَةُ الحَلْبِ. {وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58] أي والأرض السَّبْحَةُ التي حَبِثَ ثَرَاهَا لَا يَخْرُجُ رَيْثُهَا إِلَّا شَيْئًا قليلاً لَا يُتَنَفَّعُ بِهِ.

نكر: الإنكار: ضدُّ العِزْفَانِ، يقال: أنكرتُ كذا، ونكرتُ. وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره، وذلك ضربٌ من الجهل {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ} {هود: 70}، {فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ} [يوسف: 58]. وقد يستعمل ذلك فيما يُنكرُ باللسان، وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب، لكن ربما يُنكرُ اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلةً، ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: {يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا} [النحل: 83]، {فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ} [المؤمنون: 69]، {فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ} [عافر: 81]. والمنكر: كلُّ فعلٍ تحكُّم العُقُولِ الصحيحة بُنْيَانِهِ، أو توقَّف في استقباحه واستحسانه العُقُولِ، فتحكُّم بُنْيَانِهِ الشَّرِيعَةُ. وإلى ذلك قَصَدَ بقوله: {الْأُمُورَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: 112]، {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ} [المائدة: 79]، {وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [آل عمران: 114]، {وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 29]. وتُنكِرُ الشيء، من حيث المعنى: جعله بحيث لا يُعرف {نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا} [النمل: 41]. وتَعْرِيفُهُ: جعله بحيث يُعرف. واستعمال ذلك في عبارة النحويين، هو أن يُجعل الاسم على صيغة مخصوصة. ونكرتُ على فلان، وأنكرتُ: إذا فعلتُ به فعلاً يَرُدُّعُهُ. {فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} [الحج: 44] أي إنكارِي. والنُّكْرُ: الدهاءُ، والأمرُ الصَّعْبُ الذي لا يُعرفُ {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ} [القمر: 6]. وفي الحديث «إذا فُبر الميثُ أو أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يُقال لأحدهما المنكر والآخر النكير» (91) واستُعيرت المناكرة للمحاربة.

نكس: النكس: قلبُ الشيء على رأسه، ومنه نكس الولد: إذا حَرَجَتْ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ {ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ} [الأنبياء: 65]. والنُّكْسُ في المرَضِ: أن يُعوَدَ في مرضه بعدَ إِفَاقَتِهِ. ومن النكس في العُمُرِ {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخُلُقِ} [يس: 68] وذلك مثلُ قوله: {وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ العُمُرِ} [النحل: 70]. والنُّكْسُ: السَّهْمُ الذي انكسرَ قُوْفُهُ، فَجُعِلَ أعلاه أسفله، فيكون رديئاً، ولِرداءَتِهِ يُشَبَّهُ به الرجلُ الدَّنيءُ.

نكص: النُّكُوصُ: الإحجامُ عن الشيء. {نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ} [الأنفال: 48] أي رجع الفَهْرِيُّ مُنْهَزِماً.

نكف: يقال: نكفت من كذا، واستنكفت منه: أنفت {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ} [النساء: 172]، {وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا} [النساء: 173]. وأصله من نكفت الشيء: نخيته، ومن النكف، وهو نخية الدمع عن الحد بالأصبع. و: بحر لا ينكف، أي لا ينزح. والانتكاف: الخروج من أرض إلى أرض. نكل: يقال: نكل عن الشيء: ضعف وعجز. ونكلته: قيدته. والنكل: قيد الدابة، وحديدة اللجام، لكونهما مانعين. والجمع: الأنكال {إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا} [المزمل: 12]. ونكلت به، إذا فعلت به ما ينكل به غيره، واسم ذلك الفعل نكال {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا} [البقرة: 66]، {جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ} [المائدة: 38]. وأما قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: 84] فمعناه أنه تعالى أشد نكايًا في الأعداء منكم، وأشد تنكيلاً أي عقوبة بهم؛ ويقال: نكل به، وندد به وشرد به، فهي نظائر. وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ» (92)، أي الرجل القوي على الفرس القوي.

نمل: النملة: الحشرة المعروفة، ج: النمل، قال تعالى: {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ!} [النمل: 18]. وطعام منمول: فيه النمل. والنملة: فُرحة تخرج بالجنب، تشبهاً بالنمل في الهيئة، وشق في الحافر. ومنه: فرس نمل القوائم: خفيفها. ويستعار النمل للنميمة، تصوراً لذيبيته، فيقال: هو نمل، وذو نملة. ونمال: أي تمام، وتكمل القوم: تفرقوا للجمع تفرق النمل. ولذلك يقال: هو أجمع من نملة. والأنملة: طرف الأصابع، وجمعه: أنامل.

نم: النم: إظهار الحديث بالوشاية. والنميمة: الوشاية. ورجل تمام. وقال تعالى {هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ} [القم: 11]. وأصل النميمة: الهمس والحركة الخفيفة، ومنه: أسكت الله نامة، أي ما ينم عليه من حركته، والنمام: نبت ينم عليه رائحته. والنميمة: خطوط متقاربة، وذلك لقللة الحركة من كتابتها في كتابته.

نهج: النهج: الطريق الواضح. ونهج الأمر، ونهج: وضح. ومنهج الطريق، ومنهاجه. {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: 48] أي سبيلاً واضحاً، ومنه قوهم: نهج الثوب، ونهج: بان فيه أثر البلى. وقد أنهجه البلى.

نهر: النهر: مجرى الماء الفاض، وجمعه: أنهار {وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا} [الكهف: 33]، {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا} [التحل: 15]. وجعل الله تعالى ذلك مثلاً لما يدُر من فيضه وفضله في الجنة على الناس {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ} [القمر: 54]، {وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا} [نوح: 12]، {جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البقرة: 25]. والنهر: السعة، تشبهاً بنهر الماء، ومنه: أهرث الدم، أي أسلته إسالةً. وأنهر الماء: جرى. ونهر نهر: كثير الماء. قال أبو ذؤيب:

أقامت به فابتننت حيمةً
على فصبٍ وفرات نهر

والنهار: الوقت الذي ينتشر فيه الضوء، وهو في الشرع: ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس. وفي الأصل: ما بين طلوع الشمس إلى غروبها {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} [الفرقان: 62]، {أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا

أَوْ نَهَارًا} [يونس: 24] وقابل به البيات في قوله: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا} [يونس: 50].
 ورجلٌ حَمْرٌ: صاحبٌ حَمْرٍ. والنهاز: فَدْحُ الحُبَارَى. والمنهرة: فضاءٌ بَيْنَ البُيُوتِ، كالموضع الذي تُلْقَى فيه الكُنَاسَةُ.
 والنَهْرُ والانتِهَارُ: الرَّجْرُ بِمُعَاظَةِ. يقال: نَهَرَهُ وانتَهَرَهُ {فَلَا تُقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا} [الإسراء: 23]، {وَأَمَّا
 السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} [الضحى: 10].

نهي: التَّهْيِي: الرَّجْرُ عن الشيء {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى *عَبْدًا إِذَا صَلَّى} [العلق: 9-10] وهو من حيث المعنى، لا
 فَرَّقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بالقولِ أو بِعَيْرِهِ، وما كَانَ بالقولِ فَلَا فَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ (أفعل)، نحو (اجتنب كذا)، أو
 بِلَفْظَةِ (لا تَفْعَلْ). ومن حيث اللفظ هو قولهم: لا تَفْعَلْ كذا. فإذا قيل: لا تَفْعَلْ كذا، فنَهْيٌ من حيث اللفظ
 والمعنى جميعاً، نحو: {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} [البقرة: 35]. {وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ
 تَكُونَا مَلَكَيْنِ} [الأعراف: 20] تَنْبِيهُ إلى ما وَسَّوسَ به إبليسُ لِأَدَمَ وَحَوَّاءَ عَمَّا نَهَاهُمَا رَبُّهُمَا عَنْهُ بقوله تعالى: {وَلَا
 تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأعراف: 19] وقوله: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
 الْهَوَى} [التازعات: 40] فإنه لم يَعْنِ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ: لا تَفْعَلْ كذا، بَلْ أَرَادَ قَمْعَهَا عن شَهْوَتِهَا، وَدَفَعَهَا عَمَّا
 نَزَعَتْ إِلَيْهِ، وَهَمَّتْ بِهِ، وكذا التَّهْيِي عن المُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ، وَتَارَةً بِاللِّسَانِ، وَتَارَةً بِالْقَلْبِ. قال: {أَتَتْهُنَا أَنْ نَعْبُدَ
 مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} [هود: 62]، وقوله: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 [التحل: 90] أَي يَحْتُ عَلَى فِعْلِ الْحَيْرِ، وَيَرْجُرُ عن الشَّرِّ. وذلك بعضُه بالعقلِ الذي رَكَّبَهُ فِينَا، وبعضُه بالشَّرْعِ
 الذي شَرَعَهُ لَنَا. والانتِهَاءُ: الانْتِزَاجُ عَمَّا نَهَى عنه: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} [الأنفال: 38]
 {لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرِيْ مَلِيًّا} [مريم: 46]، {لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ يَأْتُوخَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء: 116]
 {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ} [المائدة: 91]، وقوله: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ} [البقرة: 275]
 [275] أَي بَلَغَ بِهِ نَهْيَتَهُ. والإنتهاءُ، فِي الْأَصْلِ: إِبْلَاجُ النَّهْيِ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ إِبْلَاجٍ، فَقِيلَ: أَنْتَهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ
 حَبَرَ كَذَا، أَي بَلَغْتُ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ. وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ، كَقَوْلِكَ: حَسْبُكَ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ غَايَةٌ فِيمَا تَطَلَّبُهُ، وَيَنْهَاكَ عَنِ
 تَطَلُّبِ غَيْرِهِ. وَنَاقَةٌ نَحِيَّةٌ: تَنَاهَتْ سِمَنًا. وَالتَّهْيِيَةُ: الْعَقْلُ النَّاهِي عَنِ الْقَبَائِحِ، جَمْعُهَا: نُهْيٌ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي
 النُّهْيِ} [طه: 54]. وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي، حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّيْلُ. وَنَهَاءُ النَّهَارِ ارْتِفَاعُهُ. وَطَلَبُ الْحَاجَةِ حَتَّى تُحْيِيَ عَنْهَا،
 أَي انْتَهَى عَنِ طَلْبِهَا ظَفَرَ بِهَا أَوْ لَمْ يَطْفُرْ.

نوا: يقال: ناءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُ وَيَنَاءٌ، أَي نَهَضَ. وَأَنَاءُ: أَنَهَضْتُهُ. {وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ}
 [القصص: 76] أَي لَا تَسْتَطِيعُ الْعُصْبَةُ النَّهْضَ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ كُنُوزِهِ مِنْ ثِقَلِهَا، وَفُرِيءَ: نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ، أَي نَهَضَ بِهِ
 عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبُرِ، كَقَوْلِكَ: سَمَّحَ بِأَنْفِهِ، وَازْوَرَ جَانِبَهُ.

نوب: النَّوْبُ: رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، يُقَالُ: نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً. وَسُمِّيَ النَّحْلُ نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا. وَنَابَتُهُ
 نَائِبَةٌ، أَي حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُنُوبَ دَائِبًا. وَالْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: الرَّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِحْلَاصِ الْعَمَلِ {وَحَرَّ رَاكِعًا

وَأَنَابَ { [ص: 24]، {وَالَّذِينَ أَنْبَأْنَا} [الْمَمْتَحَنَةِ: 4]، {وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ} [الرُّم: 54]، {مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ} [الرُّوم: 31]. وفلانٌ يَنْتَابُ فلاناً، أي يَفْصِدُهُ مرَّةً بعد أُخْرَى.

نوح: نُوحٌ: اسمٌ نَبِيٍّ. والنُّوحُ: مَصْدَرٌ نَاحٍ، أي صَاحٍ بِعَوِيلٍ. يقال: نَاحَتِ الحَمَامَةُ نُوحاً. وأَصْلُ النَّوْحِ: اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي المِنَاحَةِ، وهو مِنَ التَّنَاحِجِ، أي التَّقَابُلِ. يقال: جَبَلَانِ يَتَنَاوَحَانِ، وَرِيحَانِ يَتَنَاوَحَانِ، وهذه الرِّيحُ نَيْحَةٌ تَلْكَ، أي مُقَابِلَتُهَا. والتَّوَائِحُ: النِّسَاءُ. قال تعالى: {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا} [نوح: 26].

نور: النُّورُ: الضُّوءُ المُنْتَشِرُ الذي يُعِينُ على الإبصارِ، وذلك ضَرَبَانِ: دُنْيَوِيٌّ وأخْرَوِيٌّ، فالدُّنْيَوِيُّ ضَرَبَانِ: ضَرَبٌ مَعْقُولٌ بِعَيْنِ البَصِيرَةِ، وهو ما انْتَشَرَ مِنَ الفَيوضَاتِ الإلهِيَّةِ، كَنُورِ العَقْلِ ونُورِ القُرْآنِ. ومَحْسُوسٌ بِعَيْنِ البَصَرِ، وهو ما انْتَشَرَ مِنَ الأَجْسَامِ النِّيَّوَةِ، كَالقَمَرَيْنِ والنُّجُومِ والنِّيَّاتِ. فَمِنَ النُّورِ الإلهِيِّ قَوْلُهُ تعالى: {أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا} [الأَنْعَام: 122]، {مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا} [الشُّورَى: 52]، {أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنَ رَبِّهِ} [الرُّم: 22]، {نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ} [النُّور: 35]. وَمِنْ

المَحْسُوسِ الذي بِعَيْنِ البَصَرِ، نُحُو قَوْلُهُ: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} [يُونِس: 5] وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ والقَمَرَ بِالنُّورِ، من حيثُ إِنَّ الضُّوءَ أَحْصُ مِنَ النُّورِ. وَقِيلَ لِأَنَّ القَمَرَ يَأْخُذُ نُورَهُ مِنَ الشَّمْسِ. قال: {وَقَمَرًا مُنِيرًا} [الْفُرْقَان: 61] أي ذَا نُورٍ. ومما هو عامٌّ فيهِمَا قَوْلُهُ: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} [الأَنْعَام: 1]؛ {وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ} [الحديد: 28]، {وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [الرُّم: 69]. ومن النُّورِ الأَخْرَوِيِّ قَوْلُهُ: {يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} [الحديد: 12]، {وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا} [التَّحْرِيم: 8]، {انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ} [الحديد: 13]، {فَالْتَمِسُوا نُورًا} [الحديد: 13].

ويقال: أَنَارَ اللهُ كَذَا، وَنَوَّرَهُ. وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا من حيثُ إِنَّهُ هو المُنَوَّرُ {اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النُّور: 35] وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمَا لَعَنَ فِعْلُهُ. والنَّارُ: تَقَالُ لِلهَيْبِ الذي يَبْدُو لِلحَاسَةِ {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ} [الوَاقِعَةُ: 71]، {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أُسْتَوْقَدَ نَارًا} [البَقَرَةُ: 17]، وللحَرَارَةِ المَجْرَدَةِ ولِنَارِ جَهَنَّمَ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ:

{النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحَجَّ: 72]، {وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [البَقَرَةُ: 24]، {نَارُ اللهِ المَوْقَدَةُ} [الهُمَزَةُ: 6] وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. ولِنَارِ الحَرْبِ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ} [المائدة: 64]، وقال بعضهم: النَّارُ والنُّورُ مِنْ أَصْلِ واحِدٍ، وكثيراً ما يَتَلَازِمَانِ، لكنَّ النَّارَ مَتَاعٌ لِلْمُقْوِينَ فِي الدُّنْيَا، والنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ، ولَأَجْلِ ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الاقْتِباسُ، فَقَالَ: {نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ} [الحديد: 13]. وَتَنَوَّرْتُ نَارًا:

أَبْصَرْتُهَا. والمِنَارَةُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ، أو مِنَ النَّارِ، كَمِنَارَةِ السِّرَاجِ، أو ما يُؤَدِّدُ عَلَيْهِ. وَمَنَارُ الأَرْضِ: أَعْلَامُهَا. والنَّوَارُ: النُّفُورُ مِنَ الرِّيبَةِ. وَقَدْ نَارَتِ المَرأةُ نُورًا نُورًا وَنَوَارًا. وَنُورُ الشَّجَرِ، وَنُورَاهُ، تَشْبِيهاً بِالنُّورِ. والنُّورُ: ما يُتَّخَذُ لِلوَشْمِ. يقال: نَوَّرَتِ المَرأةُ يَدَهَا. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لكونِهِ مُظْهِراً لِلنُّورِ العَضْوِ.

نوس: الناس: قيل: أصله أناسٌ، فَحُذِفَ فَاؤُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَقِيلَ: قُلِبَ مِنْ نَسِيٍّ، وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعَالَانَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ نَاسٍ يَنْوَسُ، إِذَا اضْطَرَبَ. وَنُسْتُ الْإِبِلَ: سَفْتُهَا. وَقِيلَ: ذُو نَوَاسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنْوَسُ عَلَى ظَهْرِهِ ذُؤَابَةً فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَتَصَغِيرُهُ، عَلَى هَذَا: نُؤِيسٌ. قَالَ تَعَالَى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} {النَّاسِ: 1} والنَّاسُ: قَدْ يُدَكَّرُ، وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَاءُ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ بَحُجُوزًا، وَذَلِكَ إِذَا اعْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهُوَ وَجُودُ الْقَضْلِ وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمَحْتَضَّةِ بِهِ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدِمَ فَعَلُهُ الْمَحْتَضُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، كَالْيَدِ فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصَّ بِهَا، فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ. فَقَوْلُهُ: {آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ} {الْبَقَرَةُ: 13} أَي كَمَا يَفْعَلُ مَنْ وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى، وَكَذَا قَوْلُهُ: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ} {النِّسَاء: 54} أَي مَنْ وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ، أَيَّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوْعُ كَمَا هُوَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ} {النِّسَاء: 54}.

نوش: النَّوْشُ: التَّنَاوُلُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا

الْبَرِيرُ: ثَمَرُ الطَّلْحِ، وَالْاهْتِصَارُ: الْإِمَالَةُ. يُقَالُ: هَضَرْتُ الْعُضْنَ، إِذَا أَمَلْتَهُ. وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا: تَنَاوَلُوهُ. {وَأَنَّى هُمْ التَّنَاوُشُ} {سَبَأ: 52} أَي: كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَتَنَاوَلُونَهُ مِنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاِخْتِيَارِ، وَالِانْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا} {الْأَنْعَام: 158} الْآيَةُ. وَمَنْ هَمَزَ، فِيمَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً، نَحْوُ أَقْتَتَ فِي وَقْتَتَ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاشِ وَهُوَ الطَّلْبُ.

نوص: نَاصٌ إِلَى كَذَا: التَّنَجُّأُ إِلَيْهِ، وَنَاصٌ عَنْهُ: ارْتَدَّ، يَنْوُصُ نَوْصًا إِلَى الْوَرَاءِ، مِثْلَ نَاصِ الضُّوْءِ: ارْتَدَّ نُورُهُ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ. وَالْمَنَاصُ: الْمَلْجَأُ. {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} {ص: 3} أَي لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ مَنَاجِيٍّ وَلَا مَلْتَجِيٍّ.

نوم: النَّوْمُ: مُسَّرٌ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. قِيلَ: هُوَ اسْتِرْحَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ {اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} {الرُّوم: 42} الْآيَةُ، وَقِيلَ: النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ. وَرَجُلٌ نَوُومٌ، وَنَوْمَةٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ. وَالْمَنَامُ: النَّوْمُ {وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ} {الرُّوم: 23}، {وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا} {التَّيْنِ: 9}، {لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} {الْبَقَرَةُ: 255}. وَالنَّوْمَةُ، أَيْضًا، خَامِلُ الدِّكْرِ. وَاسْتِنَامٌ فَلَانٌ إِلَى كَذَا: اطمَأَنَّ إِلَيْهِ. وَالْمَنَامَةُ: التَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ.

وَنَامَتِ السُّوقُ: كَسَدَتْ. وَنَامَ التَّوْبُ: أَحْلَقَ، أَوْ حَلَقَ مَعًا. وَاسْتِعْمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ.

نون: النَّوْنُ: الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ {ن وَالْقَلَمُ} {الْقَلَم: 1}. وَالتَّنُونُ: الْحَوْثُ الْعَظِيمُ: وَسُمِّيَ يُنُونُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ: {وَدَا النَّوْنُ} {الْأَنْبِيَاء: 87} لِأَنَّ النَّوْنَ كَانَ قَدْ التَّقَمَّهُ.

نوى: النَّوَى: جَمْعُ نَوَاةٍ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى} {الْأَنْعَام: 95} أَي هُوَ الَّذِي يَشْتَقُّ الْحَبَّةَ الْيَابِسَةَ الْمَيْتَةَ لِيُخْرِجَ مِنْهَا نَبَاتًا حَيًّا، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَقُّ النَّوَاةَ الْيَابِسَةَ لِيُخْرِجَ مِنْهَا الشَّجَرَ كَالنَّخِيلِ وَغَيْرِهِ.

نيل: النَّيْلُ: ما يَنَالُهُ الإنسانُ بِيَدِهِ. نَلْتُهُ أَنالُهُ نَيْلًا قال تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ} [آلِ عِمْرَانَ: 92]، {وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا} [التَّوْبَةِ: 120]، {لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا} [الأَحْزَابِ: 25]. والنَّوْلُ: التَّنَاوُلُ يقالُ: نَلْتُ كذا أَنوُلُ نَوْلًا، وَأَنلْتُهُ: أَوْلَيْتُهُ. وذلكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كذا: تَنَاوَلْتُ وَأَعْطَيْتُهُ: أَنلْتُهُ. ونَلْتُ: أَصْلُهُ نَوَلْتُ، على فَعَلْتُ، ثم نُفِلَ إِلى نَلْتُ. يقالُ: ما كانَ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا، أي ما فيه نوالٌ صَلاحِكَ. قال الشاعِرُ:

جَزَعْتَ وَليسَ ذلِكَ بالنَّوَالِ

قيل: معناه بِصَوَابٍ، وحقِيقَةُ النَّوَالِ: ما يَنالُهُ الإنسانُ مِنَ الصَّلَةِ، وحقِيقَةُ: لیسَ ذلكَ مما تَنالُ منه مُراداً. قال تعالى: {لَنْ يَنالَ اللهُ لُحومُها ولا دِماؤها ولا دِماؤها وإنما يصعدُ إليه تقواكم. وحقِيقَةُ المعنى أَنه لَن يَنالَ اللهُ صَاحبُ لُحومِها. فحذفَ المضافَ (رضا) و (صاحب).

(Chchapter)

حرف الهاء

(هـ)

ها: ها: للتنبية في قولهم: هذا وهذه، وقد رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءِ، حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْهَا. وَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { هَا أَنْتُمْ } لِلتَّنْبِيهِ: { هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِحْتُمْ } [آلِ عِمْرَانَ: 66]، { هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءِ مُجِبُونَ لَهُمْ } [آلِ عِمْرَانَ: 119]، { هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ } [النِّسَاءِ: 109]، { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ } [البَقَرَةِ: 85]، { لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ } [النِّسَاءِ: 143]. وَهَا: اسْمٌ فَعْلٍ بِمَعْنَى حُذِّ: هَا الْكِتَابُ أَيُّ حُذِّهِ. وَيَجُوزُ مَدُّ أَلْفِيهَا «هَاء» وَتُسْتَعْمَلَانِ بِكَافِ الْخَطَابِ وَبِدُونِهَا. وَيَجُوزُ فِي الْمَمْدُودَةِ أَنْ تَسْتَعْنِيَ عَنِ الْكَافِ بِتَصْرِيْفٍ هَمَزْتَهَا تَصَارِيْفَ الْكَافِ فَيُقَالُ هَاءٌ لِلْمَذْكُورِ وَهَاءٌ لِلْمُؤَنَّثِ وَهَؤُمًا وَهَؤُومًا وَهَؤُونَ { هَؤُومٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ } [الْحَاقَّةِ: 19]. وَيُقَالُ: هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ } [البَقَرَةِ: 111]. قَالَ الْفَرَّاءُ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ: هَاتَيْتُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ الْخَبْرَةِ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَا تُهَاتِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْمِهَاتَاةُ وَالْهَتَاءُ: مَصْدَرُ هَاتِ.

هبط: الهَبُوطُ: الْأَنْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ، كَهَبُوطِ الْحَجْرِ. وَالْهَبُوطُ، بِالْفَتْحِ: الْمُنْحِدِرُ. يُقَالُ: هَبَطْتُ أَنَا، وَهَبَطْتُ غَيْرِي، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمِتَعَدِّي عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ } [البَقَرَةِ: 74]. يُقَالُ: هَبَطْتُ، وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا. وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ فَعَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْإِنْزَالِ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرْفِهَا، كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْهَبْطُ: ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْعَضِّ، نَحْوُ: { وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } [البَقَرَةِ: 36]، { فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا } [الأَعْرَافِ: 13]، { اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ } [البَقَرَةِ: 61] وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: (فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: { وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ } [البَقَرَةِ: 61] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا } [البَقَرَةِ: 38]. الْهَبُوطُ: النَّزُولُ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ إِلَى اسْتِقَالٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي هَبُوطِ الْمَنْزِلَةِ.

هبو: هَبَا الْعُبَارُ، يَهْبُؤُ: نَارٌ وَسَطَعَ. وَالْهَبُؤَةُ، كَالْعَبْرَةِ. وَالْهَبَاءُ: دُفَاقُ الْغَبَائِرِ وَمَا انْبَثَّ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا يَبْدُو إِلَّا مِنْ خِلَالِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ أَوْ غَيْرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا } [الْقُرْآنِ: 23] وَقَوْلُهُ: { فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا } [الْوَاقِعَةِ: 6].

هجد: الهجود: النوم. والهاجد: النائم. وهجدته فتهجد: أزلت هجوده، نحو حرصته، ومعناه: أيقظته فتيقظ. وقوله: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ} [الإسراء: 79] أي تيقظ بالقرآن. وذلك حث على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله: {قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ} [المزمل: 2-3]. والمتهجد: المصلي ليلاً أو القائم إلى الصلاة من النوم وكأنه قيل له متهجد لإلقائه الهجود عن نفسه، كما يقال للعابد متحنث لإلقائه الحنث عن نفسه؛ وأهجد البعير: ألقى جرائه أي تقدم عنقه على الأرض متحرياً للهجود.

هجر: الهجر، والهجران: مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب أو بالتفكير. {وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ} [النساء: 34] أي أعرضوا عنهم واركعهم كناية عن عدم فريهم. وقوله تعالى: {إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: 30] فهذا هجر بالقلب، أو باللسان. وقوله: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [المزمل: 10] يحتمل كل ما ذكرنا مع تحري الجمالة، وكذا قوله تعالى: {وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مریم: 46]. وقوله تعالى: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: 5] فحث على المفارقة بالوجه كلها. والمهاجرة في الأصل: مقاطعة الغير ومنازكته، من قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا} [البقرة: 218] و {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ} [الحشر: 8]. وقوله: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ} [النساء: 100]، {فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: 89] فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من مكة إلى المدينة. وقيل: مُقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا، وتركها، ورفضها. وقال: {إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: 26] أي إما أن أقوم وإما أن أخرج من مجتمعت الظالمين لقبح أعمالهم وخبث سريرتهم ملتجئاً إلى العزيز الذي لا يضام من نصره والحكيم الذي لا يضيع من حفظه. {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} [النساء: 97]. ومنه: المهاجر أي موضع المهاجرة؛ وكذا المجاهدة تفتضي مجاهدة النفس، كما روي في الخبر «رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» (93) وروي «هاجروا ولا تهجروا» (94) أي كونوا من المهاجرين، ولا تتشبهوا بهم في القول دون الفعل. والهجر: الكلام القبيح المهجور لقبه. وفي الحديث «ولا تقولوا هجراً» (95). وقرأ: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ} [المؤمنون: 67]، أي مستكبرين على محمد أن تطيعوه وعلى القرآن أن تقبلوه. وتسمرون بالليل تتبحون وتحتلقون معائب للنبي وتهجرونه، فتفجرون بالقول عنه أو عليه. وقد يُشبه المبالغ في الهجر بالمهجر، فيقال: أهجر، إذا قصد ذلك كقولهم: «ما شأنه أهجر؟». أي هل كلامه تغير واختلط لأجل ما به من مرض؟ والهمزة للاستفهام، أو كما قال الشاعر:

كما جده الأعراق قال ابنُ ضرةً
عليها كلاماً جارٍ فيه وأهجرًا

ورمائه مهاجرات كلامه، أي فضائح كلامه. والهجير والهجرة: وقت اشتداد الحر من نصف النهار فيمتنع فيه من السير كأنها هجرت الناس، وهجرت لذلك. ويقال: لقيته بعد هجر، أي بعد طول غياب.

هجع: الهجوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا { كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ } [الدَّارِيَات: 17] وذلك يصحُّ أن يكون معناه: كان هُجوعُهُمْ قَلِيلًا من أوقاتِ الليل، ويجوزُ أن يكونَ معناه: لم يكونوا يَهْجَعُونَ. والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْيِ والمِشَارِفِ لِنَفْيِهِ لِقَلْتِهِ. و: لَفَيْتُهُ بَعْدَ هَجَعَةٍ، أي بعدَ نَوْمَةٍ من أول الليل؛ وقولهم: رَجُلٌ هُجَعٌ، كقولك نَوْمٌ، لِلْمُسْتَنِيمِ إلى كل شيءٍ؛ ورجلٌ هَجَعَةٌ: أحمقٌ، غافلٌ.

هدد: الهددُ: هَدَمٌ له وَقَعٌ، وسُقُوطٌ شيءٍ ثَقِيلٍ. والهددُ: صَوْتُ وَقَعِهِ { وَتَنَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَحِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا } [مَرْيَم: 90]. وَهَدَّدْتُ الْبَقْرَةَ، إِذَا أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ، وَهَدَّدْتُ الْمَهْدُودَ، كَالذَّبْحِ لِلْمَذْبُوحِ. وَيُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ. ويقال: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ» أَي حَسَبْتُكَ. وَتَحْقِيقُهُ: يَهْدُوكَ وَيُزْعِجُكَ وَجُودٌ مِثْلِهِ، لِمَا أَثْقَلَ عَلَيْكَ مِنْ وَصْفِهِ، وَهَدَّدْتُ فَلَانًا، وَتَهَدَّدْتُهُ: إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ. وَهَدَّهَدُّهُ: تَحْرِيكُ الصَّيِّ لِيَنَامَ. وَهَدَّهَدُّ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ. قَالَ تَعَالَى: { مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ } [النَّمْل: 20] وَجَمَعَهُ: هَدَاهِدٌ، وَهَدَّاهِدٌ بِالضَّمِّ: وَاحِدَهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هدم: الهدمُ: إسقاطُ البناءِ. يُقَالُ: هَدَمْتُهُ هَدْمًا. وَهَدَّمْتُ: مَا يُهْدَمُ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ: دَمٌ هَدَمٌ، أَي هَدَرٌ. وَهَدَمْتُ (بِالكَسْرِ) اخْتَصَّ بِالثُّوبِ الْبَالِيِ الْمَرْتَعِ، أَوْ بِالشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْفَانِي، وَجَمَعَهُ أَهْدَامٌ، وَهَدَّمْتُ الْبِنَاءَ (عَلَى التَّكْثِيرِ) { هَدَّمْتُ صَوَامِعَ } [الْحَجَّ: 40].

هدى: الهدايةُ: دَلَالَةٌ بِطُفٍّ عَلَى مَا يُوَصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَمِنْهُ الْهَدْيَةُ. وَهُوَادِي الْوَحْشِ، أَي مُتَقَدِّمًا مَاهَا الْهَادِيَةُ لغيرِهَا. وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: «أَقْبَلْتُ هُوَادِي الْإِبِلِ». وَحُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدْيَتٍ، وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدِيَتٍ، نَحْوُ: أَهْدَيْتُ الْهَدْيَةَ، وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ، وَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جُعِلَتِ الْهَدَايَةُ دَلَالَةً بِطُفٍّ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ } [الصَّافَات: 23]، { وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } [الْحَجَّ: 4] قِيلَ: ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ: { فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } [آلِ عِمْرَانَ: 21] وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَحْيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيحٌ

وهدايةُ الله تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ. الْأَوَّلُ: الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبَ احْتِمَالِهِ، كَمَا قَالَ: { رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } [طه: 50]. الثَّانِي: الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا } [الْأَنْبِيَاء: 73]. الثَّلَاثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى } [مُحَمَّد: 17] وَقَوْلِهِ: { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ } [التَّغَابُن: 11] وَقَوْلِهِ: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ } [يُونُس: 9] وَقَوْلِهِ: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } [العنكبوت: 69]، وَكَذَلِكَ: { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى } [مَرْيَم: 76] وَ { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا } [البقرة: 213] وَ { وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [التَّوْر: 46]. الرَّابِعُ: الْهَدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى

الجنة، المعني بقوله: { سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ } [محمد: 5-6]، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا { [الأعراف: 43]. وهذه الهدايا الأربعة مُتَرْتِبَةٌ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّنَانِ قَبْلَهَا، ثُمَّ يَنْعَكِسُ، فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّانِيَةُ وَلَا تَحْصُلُ الثَّلَاثَةُ. وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الشورى: 52]، { يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } [الأنبياء: 73]، { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } [الرعد: 7] أي داع. وإلى سائر الهدايا أشار بقوله تعالى: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } [الفصص: 56]. وكُلُّ هِدَايَةِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنْهَا، فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ، وَهِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِدْخَالُ الْجَنَّةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا } [آل عمران: 86] إلى قوله: { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: 258] وكقولهِ: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [التحل: 107]. وكُلُّ هِدَايَةِ نَفَاها اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ (ص) وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ أَهْمُ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا، فَهِيَ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِدْخَالِ الْجَنَّةِ، كقوله عَزَّ ذِكْرُهُ: { لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ } [البقرة: 272]، { وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } [البقرة: 272]، { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى } [الأنعام: 35]، { وَمَا أَنْتَ بِأَنْتَبِهَادِ الْعُمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ } [الرؤم: 53]، { إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ } [النحل: 37]، { وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } [الرعد: 33]، { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ } [الرؤم: 37]، { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [الفصص: 56]، وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: { أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [يونس: 99]. قوله: { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ } [الإسراء: 97] أي طَالِبِ الْهُدَى وَمُتَحَرِّبِهِ هُوَ الَّذِي يُؤَفِّقُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، لَا مَنْ ضَادَّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ، كقوله: { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [البقرة: 264] وَفِي أُخْرَى: (الظَّالِمِينَ). وَفِي قَوْلِهِ: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ } [الرؤم: 3] الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنْ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كقَوْلِكَ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ هَدْيِي لَمْ أُهْدِ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ. وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ: { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: 258] وَفِي أُخْرَى: (الْفَاسِقِينَ). وَقَوْلُهُ: { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى } [يونس: 35] يَعْنِي أَنَّ الْأَصْنَامَ لَا تَهْتَدِي وَلَا تَهْدِي أَحَدًا وَإِنْ هُدِيَتْ لَمْ تَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ يَعْبُدُونَ بَشَرًا أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ سِوَاهُمْ فَهُمْ عِبَادٌ أَمْثَلُهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ } [الأعراف: 194]، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ } [التحل: 73]. وَقَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ } [الإنسان: 3]، { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } [البلد: 10]، { وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الصفات: 118] فذلك إشارة إلى ما عَرَّفَ من طريقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وطريقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ. وكذا قوله: { فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ } [الأعراف: 30]، { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } [القصص: 56]، { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ } [التغابن: 11] فهو إشارة إلى التَّوْفِيقِ الْمَلْقَى فِي الرَّوْعِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وإيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى } [محمد: 17]. وَعُدِّي الْهِدَايَةَ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِالِی. فَمِنَ الْآخِرِ { وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [آل عمران: 101]، { وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الأنعام: 87]، { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ } [يونس: 35]، { هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَأَهْدِيكَ } [التازعات: 18-19]. وَمَا عُدِّي بِنَفْسِهِ نَحْوُ: { وَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } [النساء: 68]، { وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الصفات: 118]، { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: 6]، { أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ } [النساء: 88]، { وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا } [النساء: 168]، { أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى } [يونس: 43]، { وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } [النساء: 175]. وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يُفْتَضِيانِ شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعْرُفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ، فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ، وَلَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ: لَمْ يَهْدِ، وَلَمْ يُعَلِّمْ، أَعْتَابًا بِعَدَمِ الْقَبُولِ. وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ: هَدَى وَعَلَّمَ، أَعْتَابًا بِبَدَلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ. وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ: هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَعَلَى الْإِعْتَابِ بِالْأَوَّلِ يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: 258]، وَ(الْكَافِرِينَ). وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } [فصلت: 17]، وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ، فَيَقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ، كَقَوْلِهِ { وَأَمَّا تُمُودٌ } [فصلت: 17] الآية. وَقَوْلُهُ: { لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } [البقرة: 142] إِلَى قَوْلِهِ: { وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } [البقرة: 143] فَهُمْ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: 6]، { وَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } [النساء: 68] فَقَدْ قِيلَ: عُنِيَ بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِنْتِنَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا، كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } [الأحزاب: 56]، وَقِيلَ: إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِعْوَاءِ الْعَوَا، وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ. وَقِيلَ: هُوَ سُؤْلٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمُؤَعَّدِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى } [محمد: 17]، وَقِيلَ: سُؤْلٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } [البقرة: 143] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى } [محمد: 17]. وَالْهُدَى وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّغَةِ وَاحِدٌ، لَكِنْ قَدْ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاحْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ، نَحْوُ: { هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ } [البقرة: 2]،
{ أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } [البقرة: 5]، { وَهُدًى لِّلنَّاسِ } [الأنعام: 91]، { فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَايَ } [البقرة: 38]، { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } [البقرة: 120]، { وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } [آل عمران:
138]، { وَكَوَلَّى شَاءَ اللَّهُ لَجْمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى } [الأنعام: 35]، { إِن تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ } [التحل: 37]، { فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ } [التحل: 37]، { أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى } [البقرة: 16]. والاهتداء: يَحْتَصُّ بِمَا
يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْاِحْتِيَارِ، إِذَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، أَوِ الْأُخْرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا } [الأنعام: 97] وقال: { إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ
سَبِيلًا } [النساء: 98]، ويقالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهُدَايَةِ نَحْوُ: { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }
[البقرة: 53]، وقال: { فَلَا تَحْسَبُوهُمْ وَاحِشُونَ وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [البقرة: 150]، { فَإِن
أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا } [آل عمران: 20]، { فَإِن آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا } [البقرة: 137]. ويقالُ:
الْمُهْتَدِي لِمَنْ يُفْتَدِي بِعِلْمٍ، نَحْوُ: { أَوْلُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } [المائدة: 104] تنبيهاً أَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعِلْمٍ، وَقَوْلُهُ: { مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } [الإسراء:
15] فَإِن الْاِهْتِدَاءَ هَهُنَا عَلَى كُلِّ وَجْهِهِ مِنْ طَلَبِ الْهُدَايَةِ وَمِنِ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ: { وَرَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانَ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ } [النمل: 24]. وَقَوْلُهُ: { وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ
اهْتَدَى } [طه: 82] فَمَعْنَاهُ: ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ الْهُدَايَةَ وَلَمْ يَقْتَرِ عَنْ تَحَرِّيِّهِ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمُعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: { الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَّا إِلَى اللَّهِ مُتَسَلِّمُونَ } [البقرة: 156] إِلَى قَوْلِهِ: { وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } [البقرة: 157] أَي الَّذِينَ تَحَرَّوْا هُدَايَتَهُ
وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوهَا بِهَا. وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ } [الزخرف:
49]. وَالْهُدَى مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: وَالْوَاحِدَةُ: هُدْيَةٌ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى هُدْيٌ، كَأَنَّهُ
مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ. { فَإِن أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهُدَى } [البقرة: 196]، { هُدًى بَالِغَ الْكَعْبَةِ } [المائدة: 95]،
{ وَالْهُدَى وَالْقَالِيدُ } [المائدة: 97]، { وَالْهُدَى مَعْكُوفًا } [الفتح: 25]. وَالْهُدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدِي بَعْضُنَا
إِلَى بَعْضٍ { وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ } [النمل: 35]، { بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ } [النمل: 36]. وَالْمُهْدَى: الطَّبَقُ
الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ. وَالْمُهْدَاءُ: مَنْ يُكْتَبَرُ إِهْدَاءَ الْهُدْيَةِ، وَالْهُدْيَةُ وَالْهُدْيَةُ: الطَّرِيقَةُ وَالسَّبِيلَةُ، يُقَالُ: «مَا أَحْسَنَ هُدْيَتَهُ» أَي
مَا أَحْسَنَ طَرِيقَتَهُ، أَوْ سَبِيلَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ؛ وَ: فَلَانَ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ: إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِمَا.
هَرَبٌ: الْهَرَبُ: الْفِرَارُ، وَقَدْ هَرَبَ، يَهْرُبُ هَرَبًا: جَدَّ فِي الْفِرَارِ مَدْعُورًا. قَالَ تَعَالَى: { وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا } [الجن: 12] أَي عَلِمْنَا وَتَيَقَّنَّا أَنَّنَا لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَفِرَّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ: جَلَّتْ قُدْرَتُهُ. لَا
يَفِئْتُهُ إِدْرَاكُنَا سِوَاءَ كُنَّا فِي مَتَاهَاتِ الْأَرْضِ أَوْ فِي أَجْوَاءِ السَّمَاءِ. وَالْمُهْرَبُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُهْرَبُ إِلَيْهِ، وَجَاءَ مُهْرَبًا أَي
هَارِبًا فَرِعًا.

هزت: { وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ } [البقرة: 102] قيل: هما الملكان. وقال بعض المفسرين: هما اسما شيطانين من الإنس أو الجن، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله تعالى: { وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ } [البقرة: 102] بدل البعض من الكل. ورجل هريت: لا يكتُم سرّاً ويتكلّم مع ذلك بالقبيح؛ والمتهارت: المتشدّق، المكتنار. هرع: يقال: هرع، وأهرع الرجل: أسرع، وأهرع الرجل: إذا أعجل على الإسراع؛ أو إذا سبق بعنف وتخويف. { وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ } [هود: 78] مسرعين في الضلال مقتدين بهم. تحرّج برمحه: إذا أشرعه سريعاً. والهرع: السريع المشي والبكاء الحريص؛ والمهروع: المصروع من الجهد.

هرن: هرون: اسم نبي وهو اسم أعجمي { وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي } [طه: 29-30]. هزز: الهز: التحريك الشديد. يقال: هززت الرمح، فاهتز، وهززت فلاناً للعطاء { وَهَزَيْتُ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ } [مریم: 25]، { فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ } [النمل: 10]. واهتز النبات، إذا تحرك لنباتته { فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ } [الحج: 5]. واهتز الكوكب في انقباضه: أسرع؛ وسيف هزهاز، وماء هزهز، ورجل هزهز خفيف. هزل: { إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ } [الطارق: 13-14] الهزل: كل كلام لا تحصيل له ولا ريع تشبيهاً بالهزال.

هزم: أصل الهزم: غمّ الشيء اليأس حتى ينحطم، كهزم القثاء والبطيخ، ومنه الهزيمة، لأنه كما يُعبّر عنه بذلك، يُعبّر عنه بالخطم والكسر. قال تعالى: { فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ } [البقرة: 251]، { جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ } [ص: 11] أخبر الله سبحانه، محمد (ص) وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين الذين تحزّبوا عليه وهو منصور عليهم بإذن الله تعالى. وأصابته هزيمة الدهر، أي كاسرة، كقولهم فاقرة. والهزيم: الرعد أو صوت الرعد؛ وجيش هزيم: أي مهزوم.

هزو: الهزة: السخريّة، ولكن هناك فرق بين السخريّة والهزة. فالسخريّة تعني طلب الذلّة لأن التسخير هو التذليل، وأما الهزة فيقتضي طلب صغر القدر مما يظهر في القول. وقد يقال لما هو كالمزح، فمما فُصِدَ به المزح قوله: { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا } [الجاثية: 9]، { وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا } [الفرقان: 41]، { وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا } [الأنبياء: 36]، { أَتَتَّخِذُونَ هُزُوًا } [البقرة: 67]، { وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا } [البقرة: 231] فقد عظّم تَبَكِّيَتَهُمْ وَنَبَهَ عَلَى حُبِّيَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ، بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا، بِأَنَّهُمْ يَهْزُؤُونَ بِهَا. يقال: هزئت به، واستهزأت. والاستهزاء: ازتياد الهزو، وإن كان قد يُعبّر به عن تعاطي الهزو، كالأستجابة في كونها ازتياداً للإجابة، وإن كان قد يجري مجرى الإجابة { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ } [التوبة: 65]، { وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } [هود: 8]، { وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } [الحجر: 11]، { إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَىٰ بِهَا } [النساء: 140]، { وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ } [الأنعام: 10]. والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح من الله اللّهو واللعب، تعالى

الله عن ذلك علواً كبيراً، وقوله: { اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } [البقرة: 15] أي يُجَارِبُهُمْ جِزَاءَ الهُزُوءِ، ومعناه: أنه أمهلهم مُدَّةً ثم أخذهم فجأةً على حين غرةٍ، فسَمَّى إِمهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهْزَاءً من حيث إنهم اغتروا به اغْتِرَارُهُمْ بالهزوءِ، فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون، أو لأنهم استهزؤوا، فعرف ذلك منهم، فصار كأنه يهزأ بهم، كما قيل: مَنْ خَدَعَكَ وَقَطَّنْتَ لَهُ، ولم تُعْرِفْهُ فاحترزت منه، فقد خدعته. وقد روي أن المستهزئين في الدنيا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ، فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم، فذلك قوله: { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } [المطففين: 34-36]، وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: { سَجَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [التوبة: 79].

هشش: الهشش: يُقَارِبُ الهِزَّ فِي التَّخْرِيكِ، وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ، كَهَشَّ الْوَرَقَ، أَيْ حَبَطَهُ بِالْعَصَا لِيَتَحَاتَّ { وَأَهْشُ بِهَا عَلَى عَنَمِي } [طه: 18]. وهشش فلان يهشش وهششاً وهشاشاً: ارتاح وخف. وناقته هشوش: لينة عريضة اللب، وفسر هشوش: ضد الصلود. والصلود: الذي لا يكاد يعرف. ورجل هش الوجه: طلق المحياناً.

هشم: الهشيم: كسر الشيء الرخو كالنبات { فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ } [الكهف: 45]، { فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ } [القمر: 31] أي كالنبات اليابس المتكسر؛ وصارت الأرض هشيماً، أي صار ما عليها من النبات والشجر يابساً ومتكسراً؛ يقال: هشم عظمه، ومنه: هشمته الحيز. قال الشاعر:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَشُونَ عِجَافٍ

هضم: الهضم: النَّقْصُ. يُقَالُ: هَضَمَنِي حَقِّي، وَبَهَضَمْنِي، أَيْ أَنْقَصَنِي حَقِّي وَبُنْغَصَنِي. قال تعالى: { وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرَ صَالِحَاتٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } [طه: 112]، أي لا يخاف أن يؤخذ، ظلماً، بذنب لم يفعله، أو أن ينقص من حسناته شيء. ويقال أيضاً: هضمته فانهضم (ومنه هضمت المعدة الطعام، أي أنقصته عندما أحالته إلى صورة صالحة للغذاء). والهضم أيضاً: اللطيف في جسمه. قال تعالى: { وَنُحِّلْ طَلْعَهَا هَضِيمًا } [الشعراء: 148] أي يافع، ناضج، وقيل هو الرطب اللين الذي يهضم بسرعة.

هطع: الإهطاع: الإسراع مع الخوف. هطع: أسرع مقبلاً خائفاً، أو: أقبل ببصره على الشيء لا يقبل عنه. أهطع: مدَّ عنقه وصوب بصره. هطع الرجل يبصره، إذا صوبته على الشيء فلم يرفعه عنه، والمهطع: الذي يرنو في صفاء وحشوع غير مُقْبَلٍ بصره، قوله تعالى: { مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ } [إبراهيم: 43] أي مصوبين النظر إلى ما يرون، لا تطرف أعينهم؛ ومقنعي رؤوسهم: أي رافعي رؤوسهم إلى السماء. وقوله تعالى: { مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ } [القمر: 8] أي مقبلين مجيبين صوت الداعي.

هل: هل: حَرْفٌ اسْتِخْبَارٌ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ، وَهَذَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِمَّا عَلَى التَّقْرِيرِ تَنْبِيهاً أَوْ تَبْكِيتاً أَوْ نَفياً. قوله تعالى: { هَلْ هَلَّ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا } [الأنعام: 148]، { هَلْ نُحْسِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا } [مریم: 98]، قال: { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } [مریم: 65]، { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى

مِنْ فُطُورٍ { [المملك: 3] وَكُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى النَّفْيِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ
 الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ } [البقرة: 210]، وَقَوْلُهُ: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ } [الأنعام: 158]، وَ { هَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ } [الزحرف: 66] وَ { هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأعراف: 147] وَ { هَلْ هَذَا إِلَّا
 بَشَرٌ مِثْلُكُمْ } [الأنبياء: 3]، قِيلَ: ذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَتَخْوِيفٌ مِنْ سَطْوَتِهِ.
 هَلَعٌ: هَلَعٌ هَلْعًا وَهَلُوعًا وَهَلْعًا: حَرِصٌ، حَزَنٌ أَشَدُّ الْحَزَنِ، جُبُنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ
 هَلُوعًا } [المعارج: 19] مَعْنَاهُ: خُلِقَ حَرِيصًا جَزُوعًا، سَرِيعَ الْحَزَنِ.
 هَلَكٌ: الْهَلَاكُ: عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْأَوَّلُ افْتِقَادُ الشَّيْءِ عِنْدَكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { هَلَكَ عَيْي
 سُلْطَانِيَّةٌ } [الحاقفة: 29]. وَالثَّانِي: هَلَاكُ الشَّيْءِ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ، كَقَوْلِهِ: { وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ } [البقرة:
 205] وَقَوْلِهِمْ: هَلَكَ الطَّعَامُ. وَالثَّلَاثُ: الْمَوْتُ، كَقَوْلِهِ: { إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ } [النساء: 176]. وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ
 اعْتِقَادِ الْكُفَّارِ { وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ } [الجاثية: 24] وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ يُفْصِدِ الدَّمُ إِلَّا فِي
 هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي قَوْلِهِ: { وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَنَاتِ فَمَا رَبَّمْنَ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ
 لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا } [غافر: 34]، وَذَلِكَ لِفَائِدَةٍ يَخْتَصُّ ذِكْرُهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَالرَّابِعُ: بَطْلَانُ
 الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا، وَذَلِكَ الْمَسْمُومُ فَنَاءً، الْمَشَارُؤُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } [القصاص:
 88]. وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْحَوْفِ وَالْفَقْرِ: الْهَلَاكُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: { وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }
 [الأنعام: 26]، { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ } [مريم: 74]، { وَكَمْ مِنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَا مَا فَكَّرَ } [الأعراف: 4]، { فَكَايَرُنِ
 مِنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَا مَا } [الحج: 45]، { أَفْتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ } [الأعراف: 173]، { أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ
 مِنَّا } [الأعراف: 155]، { بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ } [الأحقاف: 35] وَهُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي
 دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ (ص) بِقَوْلِهِ «لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ» (96). وَقَوْلُهُ: تَعَالَى عَنِ الْمُوَاظِمَةِ الَّتِي كَانَ يَدْبِرُهَا الْكُفَّارُ لِقَتْلِ
 النَّبِيِّ صَالِحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ: { ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ } [النمل: 49] دَلِيلٌ عَلَى كَذِبِهِمْ وَمَا بَيَّنَّتْهُ مِنْ
 إِهْلَاكِهِمْ لَيْلًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: 195] مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يُنْفِقُوا فِي الْجِهَادِ، وَإِذَا لَمْ يُنْفِقُوا فِي سَبِيلِهِ فَأَمَرَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى الْهَلَاكِ. وَ
 الْإِنْفَاقُ «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْجِهَادِ، وَإِذَا لَمْ تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتَهَانَ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَغَلِبَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ.
 هَلَلٌ: الْهَلَالُ: الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْقَمَرُ. وَجَمْعُهُ: أَهْلَةٌ { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ
 لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ } [البقرة: 189] وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ عَنِ عِلَّةِ تَهْلُلِهِ وَتَغْيِيرِهِ. وَأَهْلُ الْهَلَالِ: رُئِي، وَاسْتَهَلَ: طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثُمَّ
 قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ بِالِاسْتِهْلَالِ، نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالِاسْتِجَابَةِ. وَالِإِهْلَالُ: رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ
 لِكُلِّ صَوْتٍ، وَبِهِ شُبُهَةٌ إِهْلَالُ الصَّيِّ. وَقَوْلُهُ: { وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِعَيْرِ اللَّهِ } [البقرة: 173] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ
 بِهِ } [الأنعام: 145] أَي مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ، وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبِحُ لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ. وَقِيلَ: الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلُلُ: أَنْ

يَقُولُ: لا إله إلا الله. ومن هذه الجملة رُكِبَتْ هذه اللفظة، كقولهم: التَّبَسُّمُ والبَسْمَلَةُ، والتَّحَوُّلُ والحَوْفَلَةُ، إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله. ومنه الإهلالُ بالحِجِّ. وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ: تَلَأَلَأَ، وَيُسَبِّهُ فِي ذَلِكَ بِالهِلَالِ. وَثَوَّبَ مُهَلَّلًا: سَخِيفَ النَّسِجِ، ومنه: شِعْرٌ مُهَلَّلٌ.

هلم: هَلَمَّ: دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ، وفيه قولان: أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَصْلَهُ هَالَمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمَمْتُ الشَّيْءَ، أَي أَصْلَحْتُهُ، فَحُذِفَ أَلِفُهَا، فَقِيلَ: هَلَمَّ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ هَلْ أَمَّ، كَأَنَّهُ قِيلَ: هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّةٌ، أَي قَصْدَةٌ، فَرُكِّبَا. {وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِيَّانَا} [الأحزاب: 18] أَي أَقْبَلُوا إِلَيْنَا. وَهَمَّ الْمَنَافِقُونَ يَرِيدُونَ أَنْ يَهْرَبُوا مِنَ الْقِتَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ} [الأنعام: 150] أَي قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَاتُوا وَأَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمْ.

هدم: يَقَالُ: هَمَدَتِ النَّازُ: طُفِعَتْ، وَمِنْهُ: أَرْضٌ هَامِدَةٌ: لَا نَبَاتَ فِيهَا. وَنَبَاتٌ هَامِدٌ: يَابِسٌ. {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً} [الحج: 5] إِمَّا أَنَّهُ لَا نَبَاتَ فِيهَا، وَإِمَّا أَنْ شَجَرَهَا وَنَبَاتَهَا قَدْ يَبَسَ؛ وَالْإِهْمَادُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ. همر: الهمزُ: صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ، يَقَالُ: هَمَّرَ فَانْهَمَرَ {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} [القمر: 11]. وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْعِ: حَلَبَهُ كُؤْلَهُ. وَهَمَّرَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ: أَكْثَرَ مِنْهُ؛ وَفَلَانٌ يُهَامِرُ الشَّيْءَ، أَي يُجَرِّفُهُ، وَمِنْهُ: هَمَّرَ لَهُ مِنْ مَالِهِ: أَعْطَاهُ. وَالْهَمِيرُ: الْعَجُوزُ الْفَانِيَةُ.

همز: الهمزُ، كَالْعَصْرِ. يَقَالُ: هَمَزْتُ الْجُوزَةَ أَوْ غَيْرَهَا بِكَفِّي: كَسَرْتُهَا، وَمِنْهُ الهمزُ فِي الْكَلِمَةِ وَالْحَرْفِ، أَي النُّطْقُ بِهَا بِالْهَمْزِ؛ وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ: اغْتِيَابُهُ {هَمَّازٌ مَشَاءٌ بَنَمِيمٍ} [القلم: 11]. يَقَالُ: رَجُلٌ هَامِرٌ وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ {وَيْلٌ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ} [الهمزة: 1]. وَالهمزُ: شِدَّةُ الدَّفْعِ، وَهَمْزَةُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ: دَفْعُهُ بِالْإِغْوَاءِ إِلَى الْمَعَاصِي. قَالَ تَعَالَى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ} [المؤمنون: 97] أَي مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيَاطِينِ الَّتِي تَخْطُرُ بِهَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

همس: الهمسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ أَوْ حِسُّ الصَّوْتِ فِي الْقَمِّ مِمَّا لَا مَخَالِطَةَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ، وَلَا جَهَارَةَ فِي الْمِنْطِقِ. وَهَمْسُ الْأَقْدَامِ: أَحْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا، وَالْهَمْسُ أَيْضًا: الْقَبْرُ، وَهَمْسُ الشَّيْطَانِ: وَسْوَسَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} [طه: 108].

هم: الهمُّ: الْحُزْنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ، يَقَالُ: هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَّ: أَي أَذْبِئْتُهُ فَذَابَ؛ وَهَمَّ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ: طَلَبَ وَاحْتَالَ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَهُمَّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصَبٌ

قال الله تعالى: {إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ} [المائدة: 11] أَي أَرَادُوا ذَلِكَ وَعَزَمُوا عَلَيْهِ. {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [يوسف: 24] أَي لَقَدْ هَمَّتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فِي مِصْرَ بِالْفَاحِشَةِ عِنْدَمَا رَاوَدَتْ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، وَهَمَّ بِدَفْعِهَا عَنْهُ؛ وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مَطْرُودَةٌ بَأَنَّ سَبَبَ الشَّيْءِ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، فَكَمَا تَدِينُ النَّاسَ بِسُوءٍ تَدَانُ مِنْهُمْ

به، أي كما تجزي تجزي، فإنَّ الفعلَ الثَّاني لم يكن جزاءً ولكنه سببٌ للجزاء، أُطلقَ عليه اسمُهُ، وكذلك «هَمَّتْ به وهمَّ بها» بمعنى أنها طلبت منه الفعل وهو طلبت منها التَّرك. ف«لولا» في الآية الكريمة كما هي لغةٌ، حرف امتناع لوجود، كما تقول: لولا النيل لعطشت مصر، فامتنع العطش من أهل مصر لوجود النيل. وكذلك امتنعت الفحشاء عن يوسف لوجود برهان ربه من قبل، والبرهان هو دلالات النبوة التي أخلصه الله سبحانه وتعالى بها ليصرف عنه السوء والفحشاء. { إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا } [آل عمران: 122] أي أن الفشلَ خطرٌ بياهم. قال تعالى: { هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ } [النساء: 113]، { وَهُمْوَمَا لَمْ يَنَالُوا } [التوبة: 74]، { وَهُمْوَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ } [التوبة: 13]، { وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ } [غافر: 5]. وأهمَّ الأمرُ فلاناً: أقلقهُ وأحزَنهُ؛ وتهمم الشيء: إذا طلبهُ وتَحَسَّسَهُ، قال الله تعالى: { وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ } [آل عمران: 154]. ويقال: «هذارجلٌ همَّتْك من رجلٍ». كما تقول: ناهيك من رجلٍ، والهوامُّ: حشرات الأرض. ورجلٌ همٌّ، وامرأةٌ همَّةٌ، أي كبيرٌ قد همَّه الغمُّ، أي أذابه. هنا: الهنيءُ: السائغُ، أي كُلُّ ما لا يلحق فيه مشقةٌ، ولا يعثب وحامةٌ، وأصلهُ في الطعام. هنيءُ الطعام، أي صار هنيئاً { فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا } [النساء: 4]، { كُتِلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الطور: 19]. والهناؤُ: ضربٌ من القطران، يقال: هناؤُ الإبل، فهي مهنوءةٌ. هن: هن: كنايةٌ عن الفرج وغيره مما يُستفتح ذكره. وفي فلانٍ هناؤُ، أي خصالٌ سوء. وعلى هذا ما روي «سَيَكُونُ هَنَاؤُ». وأما قوله تعالى: { إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } [المائدة: 24] أي جالسون ماكنون، وهنا اسمٌ إشارةٌ للمكان القريب، وتلحفها هاءُ التنبيه فيقال: ههنا.

هود: الهودُ: الرجوعُ برقي، ومنه: التَّهويدُ، وهو مَشْيٌ كالديبِ. وصار الهودُ في التعارف: التَّوبةُ { إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ } [الأعراف: 156] أي تُبنا. ويقال: هاد فلانٌ، إذا تحرى طريفةً اليهود في الدين { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا } [البقرة: 62]. والاسمُ العلمُ قد يتصوَّر منه معنى ما يتعاطاه المسمَّى به أي المنسوبُ إليه، ثم يُشتقُّ منه. وهودُ، في الأصل، جمعُ هائد، أي تائب، وهو اسمُ النبيِّ (ع) الذي بُعث في قومه عادٍ.

هور: يقال: هارَ البناءُ، واهَارَ: إذا سَقَطَ، وهارَ البناءُ: هَدَمَهُ، فهو لازمٌ ومتعدِّ { عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ } [التوبة: 109]، { فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ } [التوبة: 109] وقرىء: هار. يقال: بقرٌ هائرٌ وهارٌ وهمارٌ. ويقال: انهار فلانٌ، إذا سَقَطَ من مكانٍ عالٍ. ورجلٌ هارٍ وهائرٌ: ضعيفٌ في أمره، تشبيهاً بالبيئر الهائر. وتَهَوَّرَ الليلُ: اشتدَّ ظلامُهُ. وتَهَوَّرَ الشتاءُ: ذهبَ أكثرُهُ، وقيل: تَهَيَّرَ. وقيل: تَهَيَّرَهُ فهذا من الباءِ، ولو كان من الواوِ لَقِيلَ: تَهَوَّرَهُ. هون: الهوانُ: على وجهين: أحدهما: تدلُّ الإنسان في نفسه لما لا يلحق به عَضاضَةٌ فيمدحُ به، نحو قوله: { وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا } [الفرقان: 63]، ونحو ما روي عن النبيِّ (ص): «المؤمنُ هينٌ لينٌ» (97). الثاني: أن يكون من جهة مُتسلِّطٍ مُستخفٍّ به فيدُمُّ به، وعلى الثاني قوله تعالى: { فَالْيَوْمَ نُجْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ } [الأحقاف: 20]، { فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ } [فصلت: 17]، { وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ } [البقرة: 20].

[90]، {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [آل عمران: 178]، {فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [الحج: 57]، {وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ} [الحج: 18]. ويقال: هان الأمرُ على فلان: سهل {هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ} [مريم: 9]، {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: 27]، {وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا} [النور: 15].

هوى: الهوى: ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى ذلك، وقيل: سُمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كلِّ داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية. والهويُّ: سُقوطٌ من علوٍ إلى سُفلى. وقوله عزَّ وجلَّ: {فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ} [القارعة: 9] قيل: هو مثل قولهم: هَوَتْ أُمُّهُ، أي ثكلت، وقيل: معناه: مقرُّه الناظر، والهاوية هي الناظر. قال تعالى: {وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءَ} [إبراهيم: 43] أي خالية، كقوله: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا} [القصاص: 10]. وقد عَظَّمَ الله تعالى دَمَّ اتِّبَاعِ الهوى، فقال: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءَهُ} [الجاثية: 23]، {وَلَا تَتَّبِعِ الهوى} [ص: 26]، {وَاتَّبَعَ هَوَاءَهُ} [الكهف: 28]. وقوله: {وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ} [الرعد: 37] فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أنَّ لكلِّ واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كلِّ واحد لا يتناهى، فإذا اتَّبَعَ أهوائهم نهایة الضلال والخيرة. وقال عزَّ وجلَّ: {وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الجاثية: 18]، وقوله: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ} [الأنعام: 71] أي حملته على اتِّبَاعِ الهوى. {وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا} [المائدة: 77]، {قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ} [الأنعام: 56]، {وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} [الشورى: 15]، {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ} [القصاص: 50]. والهويُّ: ذهابٌ في الحِدار. والهويُّ: ذهابٌ في ارتفاع. قال الشاعر:

يَهْوِي مَحَارِمُهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ

والهواء: ما بين الأرض والسماء. وقد حُمِلَ على ذلك قوله: {وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءَهُ} [إبراهيم: 43] إذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء. ورأيتهم يتهاوون في المهواة: أي يتساقطون بعضهم في أثر بعض. وأهواء، أي رَفَعَهُ في الهواء وأسقطه: {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى} [النجم: 53].

هياً: الهية: الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة كانت أو معقولة، لكن في المحسوس أكثر {أَبِي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ} [آل عمران: 49]. والمهاياة: ما يتَّهَيَّأ القوم له فيتراضون عليه على وجه التَّخمين. {وَهَيَّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [الكهف: 10] أي: دُلْنَا على أمرٍ فيه نجاة. {وَوَيْهَيَّءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَعًا} [الكهف: 16] أي: ويصلح لكم أمركم.

هيت: هيت: قريبٌ من هلم، وفريء: هيتٌ لك، أي تهيتٌ لك. ويقال: هيت به. وتهيت: إذا قالت: هيت لك {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} [يوسف: 23] أي: بادر إلى ما هو مهياً لك.

هيج: يقال: هاج البقلُ يهيج: اصفرَّ وطاب {ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا} [الحديد: 20]. وأهيجت الأرض: صار فيها كذلك. وهاج الدَّمُ والفحلُ هيجاً وهياجاً. وهيجتُ الشرُّ والحربُ، والهيجاء: الحربُ، وقد يُفَصِّرُ. وهيجتُ البعير: أترته.

هيل: هال هَيْلًا التُّرابَ وغيره: صَبَّه. وهال الرَّمْلَ: دَفَعَهُ لِيَنْهال. وهَيْلَ الرَّمْلِ وغيره وأهالَه: جَعَلَهُ يَنْهال. فالرملُ مهيلٌ ومُهال. ويقال: هلتُ الرَّمْلَ أهيلُهُ فهو مَهيلٌ، إذا حُرِّكَ أسفلهُ فسالَ أعلاه. وقوله: تعالى: {وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا} [المزمل: 14] أي رَمَلًا يَنْهَارُ ويتناثر بسهولة، لأن الكَثيبَ هو الرَّمْلُ المَجْتَمِعُ الكَثِيرُ. هيم: يقال: رَجُلٌ هَيْمَانٌ، وهائِمٌ: شَدِيدُ العَطَشِ. وهامٌ على وَجْهِهِ، ذَهَبَ. وجمعه: هَيْمٌ {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهَيْمِ} [الواقعة: 55]. والهيامُ: داءٌ يأخُذُ الإبِلَ من العَطَشِ، ويُضْرَبُ به المِثْلُ فيمن اشْتَدَّ به العِشْقُ. {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} [الشعراء: 225] أي في كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ (الشعراء) في المَدْحِ والذَمِّ وسائر الأنواع المِخْتَلِفَاتِ. ومنه: الهائمُ على وَجْهِهِ: المِخَالِفُ لِلْقَصْدِ، الذاهِبُ على وَجْهِهِ. وهامٌ: ذَهَبَ في الأرضِ، واشْتَدَّ عِشْقُهُ وَعَطَشَ. والهيمُ: الإبِلُ العَطاشُ، وكذلك الرِّمَالُ تَبْتَلِعُ الماءَ. والهيامُ من الرَّمْلِ: اليابِسُ، كأنَّ به عَطَشًا. هيمن: أصلُ مُهَيْمِنٍ مُؤَيَّمِنٍ فُتْلِبَتِ الهَمْزَةُ هاءً، كما قيل في أَرْقُتِ الماءَ: هَرَفَتْ الماءَ. وقد صُرِفَ فقيل: هَيْمَنَ الرَّجُلُ إذا صارَ رَقِيْبًا على غَيْرِهِ، ومُسَيِّطِرًا عليه. وهَيْمَنَ الطَّيْرُ على فِرَاحِهِ: حَفِظَهَا ورَفَرَفَ فوقها. يُهَيْمِنُ هَيْمَنَةً فهو مُهَيْمِنٌ. قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [المائدة: 48] معناه: أَمِينًا وحافِظًا ورقيبًا على الكُتُبِ مِنْ قَبْلِهِ، وقيل مُؤَيَّمِنًا عليها. وأمانَةُ القرآن: أَنَّهُ ما كانَ مُوافِقًا للقرآنِ يَجِبُ التَّصْدِيقُ بِهِ، وإلَّا فلا. وقوله تعالى: {المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ} [الحشر: 23] معناه القائِمُ بأُمورِ العِبَادِ، أي الحافِظُ لَهُمُ، والرَّقِيبُ عَلَيْهِمُ.

هيهات: هَيْهَاتَ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يقال: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وهَيْهَاتًا، ومنه قوله عَزَّ وِجَلَّ: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} [المؤمنون: 36] فإن تَقْدِيرُهُ: بَعْدَ الأَمْرِ والوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ.

(Chchapter)

حرف الواو

(و)

وَأَد: وَأَدٌ وَأَدًا ابْنَتُهُ: دَفَنَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ وَائِدٌ، وَهِيَ وَئِيدٌ وَوَيْدَةٌ وَمَوْءُودَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ *بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} [التكوير: 8-9] يَعْنِي الْبِنْتَ الصَّغِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُدْفَنُ حَيَّةً، فَإِنَّمَا تُبْعَثُ وَتُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ وَائِدِهَا: لِمَاذَا وَأَذِكِ الْوَائِدُونَ؟

وَأَل: وَأَلٌ وَأَلًا وَوُؤُولًا وَوُؤِيلًا وَوَأَلَةً إِلَى الْمَكَانِ: لَجَأٌ وَحُلُصٌ. وَءَالَ: طَلَبَ النَّجَاةَ. وَوَاءَلٌ إِلَى الْمَكَانِ: بَادَرَ وَالتَّجَأَ. وَالْوَأَلُ وَالْمُؤْتَلُّ: الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجَى، قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا} [الكهف: 58] أَي مَلْجَأً يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ، أَوْ مَنْجَى يُنْجِيهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَبَر: الْوَبْرُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ، قَالَ تَعَالَى: {وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا} [النحل: 80]. وَقِيلَ: سَكَّانُ الْوَبْرِ لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ، وَبِنَاتُ أَوْبَرٍ: لِلْكَمِّ الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبْرِ وَهِيَ تُشْبِهُ اللَّفْتَ وَالْقَلْقَاسَ؛ وَوَبَّرَتِ الْأَرْتَبُ: وَهِيَ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى وَرَبْرِ قَوَائِمِهَا لِئَلَّا يُقْتَصَّ أَثَرُهَا. وَوَبَّرَ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ: أَقَامَ فِيهِ، تَشْبِيهًا بِالْوَبْرِ الْمَلْفِيِّ، نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا: ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّيْدِ. وَوَبَارٍ، كَقَطَامٍ: قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ.

وَبِق: وَبِقٌ وَيَبِقُ وَبِقًا وَوَبِقًا: هَلِكٌ. أَوْبَقُهُ: حَجَرَهُ وَحَبَسَهُ وَأَهْلَكَهُ، وَأَوْبَقْتُ فَلَانًا ذُنُوبُهُ: أَهْلَكْتُهُ. وَالذُّنُوبُ: الْمَوْبِقَاتُ. وَالْمَوْبِقُ، مَصْدَرٌ، الْمَهْلِكُ، أَي: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا} [الكهف: 52] أَي جَعَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَاجِزًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا} [الشورى: 34] أَي يَحْطِمُ السَّفِينَةَ بِمَا كَسَبَ رُكَابُهَا مِنَ الْمَعَاصِي.

وَبَل: الْوَبْلُ، وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الثَّقِيلُ، شَدِيدُ الْوَقْعِ {فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ} [البقرة: 264]، {كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ} [البقرة: 265]. وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلْأَمْرِ يُخَافُ ضَرَرُهُ: وَبَالَ {ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ} [الحشر: 15]. وَيُقَالُ: طَعَامٌ وَبِيلٌ، وَكَلَاءٌ وَبِيلٌ: يُخَافُ وَبَالُهُ أَي ضَرَرُهُ. قَالَ: {فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً} [المزمل: 16] أَي شَدِيدًا ثَقِيلًا.

وتد: الْوَتِيدُ وَالْوَتْدُ: مَا دُرَّ فِي الْحَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ مِنْ خَشَبٍ وَنَحْوِهِ. وَجَمْعُهُ أَوْتَادٌ {وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا} [التبأ: 7]، وَكَيْفِيَةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا يُخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ (وَدَدٌ)، وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ، وَيُدْعَمُ فِي الدَّالِ، فَيَصِيرُ وَدًا. وَالْوَتِدَانِ مِنَ الْأُدُنِ، تَشْبِيهًا بِالْوَتْدِ لِلتَّوَيُّ فِيهِمَا.

وتر: الوتر في العدد: خلاف الشفع { والشفع والوتر } [الفجر: 3] أي الزوج والفرد، وأوتر في الصلاة. والوتر: الحقد. أو الثأر أو العداوة؛ وقد وترته، إذا أصبته بمكروه. { ولئن يترككم أعمالكم } [محمد: 35] أي ولن يفتكم شيئاً من ثواب أعمالكم بل يثيبكم عليها ويزيدكم من فضله. والتواتر: تتابع الشيء { ثم أرسلنا رسلاً تنزلنا } [المؤمنون: 44]. و: لا وتيرة في كذا ولا عميرة، ولا غير. والوتيرة: السجية من التواتر. وقيل للحلقة التي يتعلم عليها الرمي: الوتيرة، وكذلك للأرض المنقادة. والوتيرة: الحاجز بين المنخرين.

وتن: الوتين: عرق لاصق بالقلب من باطنه يسقي العروق كلها، وإذا انقطع مات صاحبه { ثم لقطعنا منه الوتين } [الحاقة: 46]. والمؤنن: المقطوع الوتين. والمواتنة: أن يقرب منه قرباً، كقرب الوتين، وكأنه أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: { ونحن أقرب إليه من حبل الوريد } [ق: 16]. واستوتن الإبل، إذا غلظ وتينها من اليمين.

وثق: وثقت به أثق ثقة: سكنت إليه، واعتمدت عليه. وأوثقت: شدته، وأوثقه في الوثاق إيثاقاً: شدة، والوثاق: ما يشد به من قيد أو حبل، وجمعه وثق؛ والوثاق، والوثاق: بنفس المعنى. والوثقي: تأنيث الأوثق { ولا يوثق وثاقه أحد } [الفجر: 26]، { حتى إذا أنحنتهم فشدوا الوثاق } [محمد: 4]. والميثاق: عهد مؤكّد بيمين وعهد { وإذا أخذ الله ميثاق النبيين } [آل عمران: 81]، { وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم } [الأحزاب: 7]، { وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً } [الأحزاب: 7]. والمؤثق: الاسم منه وهو العهد { حتى تؤثون مؤثماً من الله لتأثني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه مؤثمهم } [يوسف: 66]. والأوثق اسم تفضيل بمعنى: الأشد والأحكم، والمؤث الوثقي. قال تعالى: { فقد استمسك بالعروة الوثقى } [لقمان: 22].

وثن: الوثن: واحد الأوثان، وهو ما يصنعه الإنسان من مواد الأرض أو من الحجارة على صورة آدمي أو الحيوان، ويعبد من دون الله تعالى { إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً } [العنكبوت: 25] وقيل: أوثنت فلاناً: أجزلت عطيته. وأوثنت من المال: أكثرته منه.

وجب: الوجوب: الوثوع. والواجب، يقال على أوجه: واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة وحدانية الله ومعرفة النبوة. وواجب من جهة الشرع، كوجوب العبادات الموظفة. ووجبت الشمس: إذا غابت، كقولهم: سقطت ووقعت. والوجوب: الثبوت { فإذا وجبت جنوبها } [الحج: 36]، أي ثبتت أطرافها. وعبر بذلك عن تمام خروج الروح من الذبيحة. وعبر بالموجبات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. وقول الفقهاء: الواجب ما إذا لم يفعل يستحق العقاب، وذلك وصف له بشيء عارض له، لا بصفة لازمة له.

وجد: الوجود أنواع: وجود بإحدى الحواس الخمس، نحو: وجدت زيداً، ووجدت طعمه، ووجدت صوته، ووجدت خشونته ووجدت رائحته. ووجود بقوة الشهوة، نحو: وجدت السبع. ووجود بقوة العصب، كوجود الخزن والسخط. ووجود بالعقل أو بواسطة العقل، كمعرفة الله تعالى، ومعرفة النبوة. وما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد إذ كان الله منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات. قال: { وما وجدنا لأكثرهم من عهد } [الأعراف:

[102]، { وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ } [الأعراف: 102]. وكذلك المعْدُومُ يقال على هذه الأوجه. فأما وجودُ الله تعالى بالنسبة للأشياء فَبِوَجْهِ أعلى من كُلِّ هذا. ويُعبَّر عن التمكن من الشيء بالوجود، نحو: { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } [التوبة: 5] فوجودُ بالبصرِ والبصيرة. فقد كان منه مُشاهدةً بالبصرِ، واعتبارًا لحالها بالبصيرة. ولولا ذلك لم يكن له أن يَحْكُمَ بقوله: { وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ } [التمل: 24]. وقوله: { فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً } [المائدة: 6] فمعناه: فَلَمْ تَقْدِرُوا على الماء، وقوله: { مِنْ وَجْدِكُمْ } [الطلاق: 6] أي تَمَكُّنِكُمْ وقدرِ غناكم. ويُعبَّر عن الغنى بالوجدان، والجدة. وقد حُكي فيه الوجدُ والوجدُ والوجدُ. ويُعبَّر عن الحزن والحَبِّ بالوجد. وعن الغضب بالموجدة. وعن الضالة: بالوجود. وقال بعضهم: الموجوداتُ ثلاثةُ أَضْرِبٍ: مَوْجُودٌ لا مَبْدَأَ له ولا مُنْتَهَى، وليس ذلك إلا الباري تعالى. ومَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ ومُنْتَهَى، كالنَّاسِ في النَّشأةِ الأولى، وكالجواهر الدُّنيويَّة. ومَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ وليس له مُنْتَهَى، كالنَّاسِ في النَّشأةِ الآخِرة.

وجس: الوجدس: فزعة القلب، أو الصَّوْتُ الحَنِيئُ. والتَّوَجُّسُ بالشيء: الإحساس به ثُمَّ التَّسَمُّعُ له؛ والإيجاس: وجودُ ذلك في النَّفْسِ والإحساسُ به وإضماره { وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } [هود: 70]. قيل: الوجدس هو حالةٌ تَحْضُلُ من النَّفْسِ بَعْدَ الهاجس، لأنَّ الهاجسَ مُبْتَدَأُ التَّفَكُّيرِ، ثم يكون الوجدسُ الخاطِرُ.

وجف: وَجَفَ يَجِفُّ وَجْفًا وَوَجِيفًا: تَحَرَّكَ بِاضْطِرَابٍ، وَالقَلْبُ: حَفَقَ، وَالإِيجَافُ: الحثُّ على السَّيرِ، وَالوَجِيفُ: السَّقُوطُ مِنَ الخَوْفِ. وَأَوْجَفْتُ البَعِيرَ: أَسْرَعْتُهُ { فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ } [الحشر: 6] المعنى: فما أَعْمَلْتُمْ، فلم تَسِيرُوا إليها على خَيْلٍ وَلَا على إِبِلٍ. وقيل: «أَدَلَّ فَأَمَلَّ»، ومعناه: وثِقَ بِمَحَبَّتِهِ فَأَفْرَطَ عَلَيْهِ؛ و «أَوْجَفَ فَأَعَجَفَ»، ومعناه: حَمَلَ الفرسَ على الإسراعِ فَهَزَلَهُ بِذلك. { قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ } [النَّازِعَات: 8] أي مُضْطَرِبَةٌ، طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذلك من الاستعارات لها.

وجل: الوجل: اسْتِشْعَازُ الخَوْفِ. يقال: وَجَلَ يُوْجَلُ وَجَلًا، فهو وَجَلٌ، { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } [الأفقال: 2]، { إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ } [الحجر: 52]، { قَالُوا لَا تَوْجَلْ } [الحجر: 53]، قوله: { وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ } [المؤمنون: 60] أي قُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ رَاجِيَةٌ.

وجه: أَصْلُ الوَجْهِ: الجَارِحَةُ { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ } [المائدة: 6]، { وَتَعَشَى وُجُوهُهُم النَّارُ } [إبراهيم: 50]. وَلَمَّا كَانَ الوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ، وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ البَدَنِ اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ، فَقِيلَ: وَجْهُ كَذَا، وَوَجْهُ النَّهَارِ. وَبِمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: { وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ } [الرَّحْمَن: 27] قِيلَ ذَاتُهُ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَقَالَ: { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } [البقرة: 115]، { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ } [المصص: 88]، { يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ } [الرُّوم: 38]، { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ } [الإنسان: 9] قِيلَ: إِنَّ الوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ، وَيُعْنَى بِذلك: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ هُوَ، وَكَذَا فِي أَحْوَاتِهِ، وَرُوي أَنَّهُ قِيلَ ذلك لِأبي عَبْدِ اللَّهِ بنِ الرِّضَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّمَا عُني

الوجه الذي يُوتى منه، ومعناه: كلُّ شيءٍ من أعمالِ العبادِ هالكٌ وباطلٌ إلا ما أريدَ به اللهُ، وعلى هذا الآياتُ الأخرى، وعلى هذا قوله: { يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } [الأنعام: 52]، { يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ } [الرُّوم: 38]. وقوله: { وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ } [الأعراف: 29] فقد قيل: أرادَ به الجارحةَ واستعارها، كقولك: فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي. وقيل: أرادَ بالإقامةِ تَحْرِييَ الاستقامةِ، وبالوجهِ التَّوَجُّهَ. والمعنى: اخلصوا العبادةَ لله في الصلاة. وعلى هذا النحو قوله: { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ } [آل عمران: 20] وقوله: { وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } [لقمان: 22]، { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسَلَمَ وَجْهَهُ } [النساء: 125] وقوله: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا } [الرُّوم: 30]، فالوجهُ في كلِّ هذا كما تقدمَ أو على الاستعارةِ للمذهبِ والطريقِ. وفلانٌ وجهُه القوم: الوجهيةُ منهم، أي من رؤسائهم، كقولهم: عَيْنُهُمْ ورَأْسُهُمْ، ونحو ذلك. وقال: { وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } [الليل: 19-20]. أما قوله: { آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ } [آل عمران: 72] أي صَدَرَ النَّهَارِ. ويقال: واجهْتُ فلاناً: جعلْتُ وجهي تَلْقَاءَ وجهه، ويقالُ لِلْقَصْدِ: وَجْهٌ، ولِلْمَقْصِدِ: جِهَةٌ، ووجهَةٌ. وهي حيثما نَتَوَجَّهُ للشيءِ. { وَلِكُلِّ جِهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا } [البقرة: 148] إشارةً إلى الشريعةِ، كقوله: شَرَعَهُ. وقال بعضهم: الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجْهِ، لكن الوجهُ يقالُ في العَضْوِ والحِظْوَةِ، والجاهُ لا يقالُ إلا في الحِظْوَةِ. ووجهُ الشيءِ: أرسلتُه في جهةٍ واحدة، فتَوَجَّهَ. وفلانٌ وجهيةٌ: ذو جاهٍ وَقَدْرٍ وَشَرَفٍ { وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } [آل عمران: 45]. والوجهيةُ: الكريمةُ على مَنْ يسألُه فلا يردُّه لِكْرَمِ وجهه.

وحد: الوَحْدَةُ: الانفرادُ. والواحدُ في الحَقِيقَةِ هو الشيءُ الذي لا جُزءَ له البتَّةُ، ثم يُطْلَقُ على كلِّ موجودٍ حتى إنه ما مِنْ عَدَدٍ إِلَّا ويصِحُّ أن يُوصَفَ به، فيقالُ: عشرةٌ واحدةٌ، ومائةٌ واحدةٌ، وألفٌ واحدٌ. فالواحدُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةِ أوجهٍ: الأوَّلُ: ما كان واحداً في الجِنْسِ أو في النَّوعِ، كقولنا: الإنسانُ والقَرْسُ واحدٌ في الجِنْسِ، وزَيْدٌ وعمْرُو: واحدٌ في النَّوعِ. الثاني: ما كان واحداً بالاتصالِ إمَّا من حيثِ الخِلْقَةِ، كقولك: شَخْصٌ واحدٌ، وإمَّا من حيثِ الصِّنَاعَةِ، كقولك: حِرْفَةٌ واحدةٌ الثالث: ما كان واحداً لِعَدَمِ نَظَرِهِ إمَّا في الخِلْقَةِ، كقولك الشَّمْسُ واحدةٌ، وإمَّا في دَعْوَى الفِضِيلَةِ، كقولك: فلانٌ واحدٌ دهره، وكقولك نسيخٌ وحده. الرَّابِعُ: ما كان واحداً لا مَتَبَاعَ التَّجْزِي فِيهِ إمَّا لصِغَرِهِ كاهلباءٍ، وإمَّا لصلابتهِ كالماسِ. الخامس: لِمَبْدَأِ، إمَّا لِمَبْدَأِ العَدَدِ، كقولك: واحدٌ اثنان، وإمَّا لِمَبْدَأِ الخِطِّ، كقولك: النُّقْطَةُ الواحدةُ. والوَاحِدَةُ في كُلِّها عارضةٌ. السادس: إذا وصف اللهُ تعالى بالواحدِ فمعناه: هو الذي لا يصحُّ عليه التَّجْزِي، ولا التَّكثُّرُ، ولصُّعُوبَةِ هذه الوَحْدَةِ قال تعالى: { وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } [الرُّوم: 45]. والوَاحِدُ: الرجلُ الذي لا يُعْرَفُ أصلُهُ ونَسَبُهُ، أو هو المنفردُ بنفسه، ويُوصَفُ به غيرُ الله، كقول الشاعر:

على مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ

وأخذ، مُطلقاً، لا يُوصفُ به غيرُ الله تعالى، وقد تقدّم فيما مضى. ويقال: فلانٌ لا واحد له، كقولك: هو نسيحٌ وحده. وفي الدّم يقال: جَحَيْشٌ وحده. وإذا أريدَ ذمُّ أقلُّ من ذلك قيل: رُجَيْلٌ وحده.

وحش: الوحش: خلافُ الإنس، وتُسمّى الحيواناتُ التي لا تأنّسُ بالإنسِ وحشاً، وجمعه: وحوشٌ { وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ } [التكوير: 5]. والمكانُ المقفّرُ الذي لا أنسَ فيه: موحشٌ. وباتَ فلانٌ وحشاً، أي جائعاً، إذا لم يكن في جوفه طعامٌ، وجمعه، أوحاشٌ. وأرضٌ موحشةٌ أو موحشةٌ أي كثيرةُ الوحشِ. ويُسمّى المنسوبُ إلى المكانِ الوحشِ وحشياً. وعَبَّرَ بالوحشيِّ عن الجانبِ الذي يُضادُّ الإنسيِّ، وهو كلُّ ما يستوحشُ عن الناسِ، والإنسيُّ هو كلُّ ما يُقبِلُ على الإنسانِ، وعلى هذا: وحشيُّ القوسِ ظهرها، وأنسيُّها: ما أقبلَ منها عليك.

وحي: أصلُ الوحيِ: الإشارةُ السريعةُ، ولتصمّنِ السرعةَ قيل: أمرٌ وحيٌّ، وذلك يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرّمزِ والتّعريضِ، وقد يكونُ بصوتٍ مجرّدٍ عن التّركيبِ، وبإشارةٍ ببعضِ الجوارحِ، وبالكتابةِ. وقد حُجِلَ على ذلك قوله: تعالى عن زكريّا: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } [مریم: 11] فقد قيل: رمزٌ، وقيل: اعتبارٌ، وقيل: كتب. وعلى هذه الوجوه قوله: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا } [الأنعام: 112]. وقوله: { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ } [الأنعام: 121] فذلك بالوسواسِ المشارِ إليه بقوله: { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } [النّاس: 4]. ويقالُ لقول الله الذي يُلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحيٌّ، وذلك أضربٌ حسبما دلَّ عليه قوله: { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا } [الشورى: 51] إلى قوله: { بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ } [الشورى: 51]. فإمّا برسولٍ مُشاهدٍ تُرى ذاته ويُسمَعُ كلامه، كتبليغِ جبريلِ (ع) للنبيِّ (ص) في صورةٍ مُعيّنة، وإمّا بسماعِ كلامٍ من غيرِ مُعانيته، كسماعِ موسى (ع) كلامَ الله، وإمّا بالقاءِ في الرّوعِ كما دكّرَ عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ «إِنَّ رُوحَ الْمُقَدَّسِ نَزَلَ فِي رُوعِي»، وإمّا بإلهامٍ نحو: { وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ } [الفصص: 7]، وإمّا بتسخيرِ، نحو قوله: { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } [النحل: 68]. أو بمنامٍ، كما قال (ص): «انقطعَ الوحيُّ، وبقيتِ الميسراتُ رؤيا المؤمن» (98). فالإلهامُ والتسخيرُ والمنامُ دلَّ عليه قوله: { إِلَّا وَحْيًا } [الشورى: 51]. وسماعُ الكلامِ مُعانيته دلَّ عليه قوله: { أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } [الشورى: 51]. وتبليغِ جبريلِ في صورةٍ مُعيّنة دلَّ عليه قوله: { أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي } [الشورى: 51]. وقوله: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ } [الأنعام: 93] فذلك لمن يدّعي شيئاً من أنواعِ ما دكرناه من الوحيِّ، أي نوعِ ادّعاءهِ من غيرِ أن يحصلَ له. وقوله: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ } [الأنبياء: 25] فهذا الوحيُّ هو عامٌّ في جميعِ أنواعِهِ، وذلك أن معرفةَ وحدانيّةِ الله تعالى ومعرفةَ وُجوبِ عبادتِهِ ليست مَقْصُورَةً على الوحيِّ المُختَصِّ بأولي العزمِ مِنَ الرُّسُلِ، بل يُعرَفُ ذلك بالعقلِ والإلهامِ، كما يُعرَفُ بالسمْعِ، فإذا الفصدُ من الآيةِ تنبيهٌ أنه من المحالِ أن يكونَ رسولٌ لا يُعرَفُ وحدانيّةَ الله وُجوبَ عبادتِهِ. وقوله تعالى: { وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ } [المائدة: 111] فذلك وحيٌّ بواسطةِ عيسى (ع). وقوله: { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ } [الأنبياء: 25]

73] فذلك وحيّ إلى الأمم بوساطة الأنبياء. ومن الوحي المختصّ بالنبيّ (ص) قوله تعالى: { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } [الأنعام: 106]، { إِنَّ اتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْ } [الأنعام: 50]، { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ } [الكهف: 110]، وفي قوله: { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ } [يونس: 87] فَوَحِيَهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ بِوَسَايَةِ جِبْرِيْلَ، وَوَحِيَهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ هَارُونَ بِوَسَايَةِ جِبْرِيْلَ وَمُوسَىٰ، وَقَوْلُهُ: { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيُّ مَعَكُمْ } [الأنفال: 12] فَذَلِكَ وَحْيِي إِلَيْهِمْ بِوَسَايَةِ اللّٰوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ. وَقَوْلُهُ: { وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا } [فصلت: 12] فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَىٰ أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ مَحذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْحَىٰ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ } [الأنفال: 12]؛ وَإِنْ كَانَ الْمَوْحَىٰ إِلَيْهِ هِيَ السَّمَاوَاتُ، فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ، وَنُطِقَ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا. وَقَوْلُهُ: { بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا } [الزلزلة: 5] فَفَقْرِيْبٌ مِنَ الْأَوَّلِ. وَقَوْلُهُ: { وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ } [طه: 114] فَحَثُّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ، وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقُنِهِ.

وَدَدٌ: الْوُدُّ: مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَيُّ كَوْنِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنِيَيْنِ، عَلَى أَنَّ التَّمَيُّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ، لِأَنَّ التَّمَيُّ هُوَ تَشَبُّهُي حُصُولُ مَا تَوَدُّهُ. وَقَوْلُهُ: { وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } [الزُّمَرُ: 21] وَ { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا } { مَرِيَمَ: 96 } فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: { لَوْ أَنْفَعَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ } [الأنفال: 63]. وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْرَدَةَ قَوْلُهُ: { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ } [الشُّورَى: 23]. وَقَالَ: { وَهُوَ الْعَفْوَُ الْوُدُودُ } { الْبُرُوجُ: 14 }، { إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } { هُودٌ: 90 } فَالْوُدُودُ: يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } [المائدة: 54] فَمَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ، وَرَغْبَةُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ بِطَلْبِ الزَّلْفَى لَدَيْهِ. وَمَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ. رُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى (ع): أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوُدُودُ الشُّكُورُ. { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا } { مَرِيَمَ: 96 } أَي مَحَبَّةً. { إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [العنكبوت: 25] أَي إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا أَهْلَهُ ذَوِي مَوَدَّةٍ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَمِنَ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْنَى التَّمَيُّ { وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ } { آلِ عِمْرَانَ: 69 }، { رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } { الْحَجَرُ: 2 }، { وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ } { آلِ عِمْرَانَ: 118 }، { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ } [البقرة: 109]، { وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ } [الأنفال: 7]، { وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا } [النساء: 89]، { يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَبِيِّهِ } { المعارج: 11 }. وَقَوْلُهُ: { لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [المجادلة: 22] فَتَنَهَىٰ عَنِ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَعَنِ مَظَاهِرَتِهِمْ، كَقَوْلِهِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ } [الممتحنة: 1] أَي بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا { كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ } [النساء: 117].

[73]. والوُدُّ: صَمَمٌ سُمِّيَ بذلك إما لِمَوَدَّتِهِمْ له، أو لاعتقادِهِمْ أَنَّ بينه وبينَ الباري مَوَدَّةً، تعالى اللهُ عَنِ القَبَائِحِ. والوُدُّ: الوَتْدُ. والوتد يكونُ لَتَعَلُّقٍ ما يُشَدُّ به، أو لِثُبُوتِهِ في مَكَانِهِ، فَتُصَوَّرُ منه معنى المَوَدَّةِ والمِلازِمَةِ. ودع: الدَّعَةُ: الحَفْضُ. يقالُ: ودَعْتُ كذا، أدَعُهُ ودَعَا، نحوُ تَرَكْتُهُ وإدْعَا. وقال بعضُ العُلَمَاءِ: لا يُسْتَعْمَلُ ماضِيه واسمُ فاعِلِهِ، وإنما يُقالُ: يدَعُ ودَع. { ما ودَعَكَ رُبُّكَ } [الضحى: 3]. وقال الشاعرُ:

كَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي ما الَّذِي غالَهُ في الحُبِّ حتى ودَعَهُ

والتَّوَدُّعُ: تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ المِجاهدَةِ. وفلانٌ مُتَوَدِّعٌ، ومُتَوَدِّعٌ، وفي دَعَا: إذا كان في حَفْضِ عَيْشٍ. وأصلُهُ مِنَ التَّرْكِ، أي بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعاشِهِ لِعِناءِ. والتَّوَدِّيعُ: أصلُهُ مِنَ الدَّعَا، وهو أن تَدْعُوَ لِلْمَسافِرِ بأن يَتَحَمَّلَ اللهُ عنه كِابَةَ السَّفَرِ، وأن يُبَلِّغَهُ الدَّعَا، كما أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاً له بِالسَّلَامَةِ، فَصَارَ ذلك مُتعارِفاً في تَشْيِيعِ المَسافِرِ وتَرْكِه. وعَبَّرَ عن التَّرْكِ به في قولِهِ: { ما ودَعَكَ رُبُّكَ } [الضحى: 3] كقولِكَ: ودَعْتُ فلاناً، نحوُ خَلَيْتُهُ. ويَكْتَنَى بِالمودَعِ عن المِيتِ. ومنه قيل: اسْتَوَدَعْتُكَ عَينَ مودَعٍ. ومنه قولُ الشاعرِ:

ودَعْتُ نَفْسِي ساعَةَ التَّوَدِّيعِ

ودق: الوَدْقُ: قيلَ هو ما يكونُ من خِلالِ المِطَرِ، كأنه عُبارٌ. وقد يُعَبَّرُ به عن المِطَرِ { فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ } [النور: 43] أي ترى المِطَرَ والقَطْرَ يَخْرُجُ من خِلالِ السحابِ. ويقالُ لِمَا يَبْدُو في الهِواءِ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ: وَدِيقَةً. وقيلَ: وَدَقَّتِ الدَّابَّةُ، واستَوَدَقَتْ. وأتانا وَدِيقٌ ووَدُوقٌ: إذا أَظْهَرَتْ رُطوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الفُحْلِ. والمودِقُ: الحائِلُ بينَ الشَّيْعينِ، ومَعْتَرِكُ الشَّرِّ؛ ومودِقُ الحُمُرِ: مَأْتاها.

ودي: { إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ } [طه: 12]. أصلُ الوادي: المَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ المِاءُ. ومنه سُمِّيَ المِفرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وادياً، وجمْعُهُ: أودِيَّةٌ، نحو نادٍ وَأندِيَّةٌ وناجٍ وَأنجِيَّةٌ. ويُسْتَعَارُ الوادي لِلطَّرِيقَةِ، كالمِذْهَبِ والأَسْلُوبِ، فيقالُ: فلانٌ في وادٍ عَينِ وادِيكَ. وقوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ } [الشعراء: 225] فإنه يَعْني أساليبَ الكلامِ من المِذْحِ والهِجاءِ والجِدالِ والعَزلِ وغير ذلك من ألوانِ الشعرِ. قال الشاعرُ:

إذا ما قَطَعْنَا وادياً مِنْ حَدِيثِنا إلى عَينِهِ زِدْنا الأحاديثِ وادياً

وقال (ص): «لو كان لابنِ آدمَ وادِيانِ مِنْ ذَهَبٍ لا يَبْتَغِي ثالِثاً» (99). وقال تعالى: { فَسألَتْ أودِيَّةٌ بِقَدْرِها } [الرعد: 17] أي بِقَدْرِ مِياهِها. ويقالُ: وَدِي يَدِي، وكُتِبَ بِالمِذْيِ عن ماءِ الفُحْلِ عِنْدَ المِلاعِبَةِ وَبَعَدَ البَوْلِ، فيقالُ فِيهِ: أودَى، نحوُ: أمدَى، وأمَى. قال اليزيدي: وَدَى لِيبولَ، وأدلى لِيضربَ، ولا تَقُلْ أودى. والودِيُّ: صِغارُ الفَسِيلِ، اعتباراً بِسَيِّلانِهِ في الطُّولِ. وأوداهُ: أَهْلَكَهُ، كأنه أسالَ دَمَهُ. ووَدَيْتُ الفَتِيلَ: أَعْطَيْتُ دِيتَهُ لَوَلِيِّهِ، ويقالُ لِمَا يُعْطَى في الدَّمِ: دِيَّةً. قال تعالى: { وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ } [النساء: 92].

وذر: يقالُ: فلانٌ يَذُرُ الشَّيْءَ، أي يَفْدِفُهُ لِقَلَّةِ اعتِدادِهِ به؛ وَذَرَهُ معناه دَعَهُ، ومنه قولُهُم: «ذَرَهُ واحذَرَهُ»، ولم يُسْتَعْمَلْ ماضِيه إِذا أُريدَهُ قيلَ: تَرَكَهُ، ولم يُسْتَعْمَلْ له مصدرٌ ولا اسمُ فاعِلٍ بمعنى التَّرْكِ، قال تعالى: { قَالُوا أَجِئْتَنَا

لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا { [الأعراف: 70]، {وَيَذَرِكْ وَآلِهَتِكَ { [الأعراف: 127]، {فَدَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ { [الأنعام: 112]، {وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا { [البقرة: 278] إلى أمثاله، وتخصيصه في قوله: {وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا { [البقرة: 234] ولم يقل يتركون ويخلفون. والوذرة: قطعة من اللحم وتسميتها بذلك لِقَلَّةِ الاعتدالِ بها، نحو قولهم فيما لا يُعتدُّ به، هو حَمٌّ على وضم.

ورث: الوراثة والإرث: انتقالُ ثنيةٍ إليك عن غيرِك من غير عَقْدٍ ولا ما يجري مجرى العَقْدِ، وسُمِّي بذلك المُنْتَقِلُ عن المِيتِ، فيقالُ لِلْقِنِيَةِ المُوَرَّثَةِ مِيراثٌ وإرثٌ، وورث: أصلُهُ وُراثٌ، فقُلبت الواوُ أَلِفًا وتاءً {وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ { [الفجر: 19]، وقال (ص): «أثبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم» (100) أي أصله وبقيته. قال الشاعر:

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرِّبَا ط فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مَحِي

ويقال: ورثتُ مالاً عن زَيْدٍ، وورثتُ زَيْدًا {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ { [النمل: 16]، {وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ { [النساء: 11]، {وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ { [البقرة: 233]. ويقالُ أُوْرِثِي المِيتُ كذا {وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً { [النساء: 12]، {وَأُوْرِثِي اللَّهَ كذا {وَأُوْرِثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ { [الشعراء: 59]، {وَأُوْرِثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ { [الدخان: 28]، {وَأُوْرِثَكُمْ أَرْضَهُمْ { [الأحزاب: 27]، {وَأُوْرِثْنَا الْقَوْمَ { [الأعراف: 137]، {يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا { [النساء: 19]. ويقالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ: قَد وَرِثَ كذا. ويقالُ لِمَنْ حُوِلَ شَيْئًا مُهَيَّبًا: أُوْرِثَ {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا { [الزخرف: 72]، {أُوْرِثَكَ هُمُ الْوَارِثُونَ { [المؤمنون: 10]. وقوله: {وَوِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ { [مريم: 6] فإنه يَعْنِي وِرَاثَةَ التُّبُوَّةِ والعِلْمِ والْفَضِيلَةِ دُونَ المَالِ. فالْمَالُ لا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الأنبياءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَفْتَنُونَ المَالَ وَيَمْلِكُونَهُ. رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الأنبياءِ» (101) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ العِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الوَرِثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بَعِيرٍ تَمَنَّى وَلَا مِثَّةً. وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْبَاقِي الدَّائِمُ الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ وَيَرِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ أَي يَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ الكُلِّ، وَيَبْقَى مَنْ سِوَاهُ فَيَرْجِعُ مَا كَانَ فِي تَمْلِكِ الْعِبَادِ إِلَيْهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ { [آل عمران: 180] وَقَالَ: {وَوَحْنُ الْوَارِثُونَ { [الحجر: 23]. وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ يُنَادِي: لِمَنْ المَلِكُ الْيَوْمَ، فيقالُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. ويقالُ: وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ، أَي اسْتَفَدْتُ مِنْهُ {وَوَرِثُوا الْكِتَابَ { [الأعراف: 169]، {أُوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ { [الشورى: 14]، {ثُمَّ أُوْرِثْنَا الْكِتَابَ { [فاطر: 32]، {يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ { [الأنبياء: 105]. فَإِنْ الْوَرَاثَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ أَنْ يَحْضُلَ لِلإنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبَعَةٌ، وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ. وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاولُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَجِبُ، وَفِي وَقْتِ مَا يَجِبُ، وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ. وَمَنْ تَنَاولَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا، وَلَا يُعَاقَبُ، بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَقْوَماً صَفْوَماً كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» (102).

ورد: الْوُرُودُ: أَصْلُهُ فَصْدُ الْمَاءِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ، يُقَالُ: وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ. والماءُ: مَوْرُودٌ. وقد أوردت الإبل الماءَ {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ} [الفصص: 23]. والوردُ: الماءُ المرشَّحُ للورودِ. والوردُ: خلافُ الصَّدرِ، يُقالُ: وَرَدَ الْمَاءُ، بخلافِ صَدَرَ عَنْهُ، وجمعُ واردٍ للعقلاء: واردون. والوردُ: يومُ الحُمَى، إذا وَرَدَتْ. واستُعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُضَاعَةِ {فَأُورِدَهُمُ النَّارَ} [هود: 98]، {وَبِنَسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودُ} [هود: 98]، {إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا} [مریم: 86]، {أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} [الأنبياء: 98]، {لَوْ كَانَ هُوْلَاءَ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا} [الأنبياء: 99]. والواردُ: الذي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْتَقِي هُمُ. {فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ} [يوسف: 19] أي ساقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدٌ. وقوله: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مریم: 71] فقد قيلَ فيه: وَرَدْتُ مَاءَ كَذَا، إِذَا حَضَرَتْهُ، وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ. وقيل: بَلْ يَفْتَضِي ذَلِكَ الشُّرْعَ، وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤَيَّرُ فِيهِمْ، بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ (ع)، حَيْثُ قَالَ: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: 69]. ويُعْبَرُ عَنِ الْمَحْمُومِ بِالْمَوْرُودِ، وَعَنْ إِيْتَانِ الْحُمَى بِالْوَرْدِ. وشَعْرٌ وَارِدٌ: مُسْتَرَسِلٌ طَوِيلٌ. والوريدُ: عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وَفِيهِ بَحَارِي الدَّمِ وَالْحَيَاةِ {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [ق: 16] أَي مِنْ نَفْسِهِ أَوْ كَبِدِهِ أَوْ قَلْبِهِ. والوردُ: قيل: هو من الوارِدِ. وهو الذي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ ثَمَارِ السَّنَةِ. وَيُقَالُ لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ. وَيُقَالُ: وَرَدَ الشَّجَرُ: حَرَجَ نَوْرُهُ. وَشَبَّهَ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ، فَقِيلَ: فَرَسٌ وَرْدٌ. وَوَرَدَ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ السَّمَاءِ: إِذَا احْمَرَّتْ احْمِرَارًا كَالْوَرْدِ، أَمَارَةٌ لِلْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} [الرحمن: 37].

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ، جَمْعُهُ: أَوْرَاقٌ، الْوَاحِدَةُ: وَرْقَةٌ. وَجَمْعُهَا: وَرَقَاتٌ {وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا} [الأنعام: 59]. وَوَرَّقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرْقَهَا. وَالْوَارِقَةُ: الشَّجَرَةُ حَضْرَاءُ الْوَرَقِ الْحَسَنَةِ. وَعَامٌّ أَوْرَقٌ: لَا مَطَرَ لَهُ. وَأَوْرَقَ فُلَانٌ، إِذَا أَحْفَقَ وَلَمْ يَنْلِ الْحَاجَةَ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا تَمَرٍ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالْتَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: {وَكَانَ لَهُ تَمْرٌ} [الكهف: 34]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ الْمَالُ. وَبِاعْتِبَارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَضَارَتِهِ قِيلَ: بَعِيرٌ أَوْرَقٌ، إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ. وَبَعِيرٌ أَوْرَقٌ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَالْأَوْرَقُ مِنَ الْإِبِلِ: أَطْيَبُهَا لِحْمًا، لَا سِيرًا وَعَمَلًا. وَ: حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ. وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ، تَشْبِيهًا فِي الْكَثْرَةِ بِالْوَرَقِ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَجَرَةٌ وَرْقَةٌ أَي كَثِيرَةٌ الْوَرَقِ. كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْتَّمَرِ، وَكَمَا شَبَّهَ بِالتُّرَابِ، وَبِالسَّبِيلِ، كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالْتُّرَابِ وَالسَّبِيلِ وَالتَّمَرِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاعْفِرْ حَطَايَايَ وَتَمَّرْ وَرْقِي

وَالْوَرَقُ، (بِالْكَسْرِ): الدَّرَاهِمُ {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ} [الكهف: 19] وَقُرِءَ: بِوَرِقِكُمْ، وَبِوَرِقِكُمْ، وَيُقَالُ: وَرَّقٌ وَوَرِقٌ، نَحْوُ كَبَدٌ وَكَبِدٌ.

وري: يُقالُ: وَارَيْتُ كَذَا، إِذَا سَتَرْتُهُ {قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ} [الأعراف: 26]. وَتَوَارَى: اسْتَتَرَ {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} [ص: 32]، وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ إِذَا أَرَادَ عَزْوَةً وَرَى بِغَيْرِهَا (103)، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَيْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالْوَرَى: قَالَ الْخَلِيلُ: الْوَرَى الْأَنْامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مَنْ

يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتَثِرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ. وَوَرَاءُ إِذَا قِيلَ: وَرَاءُ زَيْدٍ كَذَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلَفَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ: { وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } [هُود: 71]، { اِرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ } [الحديد: 13]، { فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ } [النساء: 102]. وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَّامَهُ، نَحْوُ { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ } [الكهف: 79]؛ وَقَوْلُهُ: { أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ } [الحشر: 14] فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَهُوَ وَرَاءَهُ بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ. وَقَوْلُهُ: { وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ } [البقرة: 101] أَي خَلْفُوهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَذَلِكَ تَبَكُّيْتُ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَالِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ. وَقَوْلُهُ: { فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ } [آل عمران: 187] فَتَبَكُّيْتُ لَهُمْ، أَي لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ. وَقَوْلُهُ: { فَمَنْ اتَّبَعِيَ وَرَاءَ ذَلِكَ } [المؤمنون: 7] أَي مَنْ اتَّبَعَنِي أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَنَا وَشَرَعْنَا مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ، فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَحَرَقَ سِتْرَهُ. وَقَوْلُهُ: { وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } [البقرة: 91] افْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ. وَيُقَالُ: وَرِيَ الرَّئِدُ يَرِي وَرِيًّا، إِذَا حَرَجَتْ نَارُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرَجَ النَّارُ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدِّحِ، كَأَمَّا تُصَوِّرُ كُفُوًّا فِيهِ، كَمَا قَالَ:

كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجْرِهِ

يُقَالُ: وَرِيَ يَرِي مِثْلَ وَرِي يَلِي: { أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ } [الواقعة: 71]. وَيُقَالُ: فَلَانٌ وَارِي الرَّئِدِ، إِذَا كَانَ مُنْجِحًا، وَ: كَابِي الرَّئِدِ: إِذَا كَانَ مُخْفِقًا. وَاللَّحْمُ الْوَارِي: السَّمِينُ. وَالْوَرَاءُ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وَقَوْلُهُمْ: وَرَاءَكَ، لِلإِغْرَاءِ. وَمَعْنَاهُ: تَأَخَّرَ. يُقَالُ: وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيِ اثْتِ، وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ، أَي تَنَحَّ، وَاتَّ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ. وَالتَّوْرَةُ: الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى (ع).

وزر: يُقَالُ وَزَرَ وَزْرًا وَأَوْزَرَ يُوزَرُ فَهُوَ مَوْزُورٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَزْرِ الَّذِي هُوَ الْمَلْجَأُ. { كَلَّا لَا وَزَرَ } [القيامة: 11] أَي لَا مَلْجَأًا، وَمَنْهُ الْوَزِيرُ الَّذِي يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ لِيُؤَاوِرَهُ فِي الْأُمُورِ. وَالْوِزْرُ: الثِّقْلُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَكِنَّا جُنُودًا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ } [طه: 87] أَي أَثْقَالًا. وَيَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يَعْبَرُ عَنْهُ بِالثَّقَلِ { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [النحل: 25] وَكَقَوْلِهِ: { وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ } [العنكبوت: 13]. وَحَمَلٌ وَزْرٌ الْغَيْرُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ (ص) بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجْوَرِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِهِمْ» (104) أَي مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: { وَلَا تَرِزْ وَارِزَةً وَزَرَ أُخْرَى } [الأنعام: 164] لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ ذَنْبَ غَيْرِهِ وَلَا يُجَازِي أَحَدٌ بِذَنْبِ غَيْرِهِ، أَي لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمُحْمُولُ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: { وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ } [الشرح: 2] أَي مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ الَّذِي كَانَ يَرْهَقُكَ، فَأَعْفَيْتَ بِمَا حُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ، أَوْ: حَطَطْنَا عَنْكَ عِبَاءَ الْبَحْثِ عَنِ الشَّرْعَةِ وَالْمَنْهَاجِ الَّذِي كَانَ يُثْقَلُ كَاهِلُكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا } [محمَّد: 4] أَي حَتَّى يَضَعَ أَهْلَ الْحَرْبِ أَسْلِحَتَهُمْ فَلَا يِقَاتِلُونَ. وَقِيلَ: حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسَلِّمٌ أَوْ مُسَالِمٌ. (وَأَعَدُّوا أَوْزَارَ الْحَرْبِ) أَي آلَاتِهَا، وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، أَي انْقَضَتْ. وَالْمُوَاوِزَةُ: الْمَعَاوَنَةُ يُقَالُ: وَارَزْتُ فَلَانًا مُوَاوِزَةً: أَعْنَتُهُ عَلَى أَمْرِهِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي } [طه: 29] أَي مُعَاوَنًا.

وزع: يقال: وَزَعْتُهُ عن كذا: مَنَعْتُهُ وَكَفَفْتُهُ عنه { وَخَشِرَ لِسَلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } [النمل: 17] فقولُه: يُوزَعُونَ إشارة إلى أنهم مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ لم يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ، كما يَكُونُ الْجَيْشُ الكثيرُ المِتَّادِي بِمَعْرَتِهِمْ، بل كانوا مَسْؤُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وقيل في قولُه: يُوزَعُونَ، أي حُبِسَ أولُهُمْ على آخِرِهِمْ. وقولُه: { وَيَوْمَ يُجْشَرُ } [فُصِّلَتْ: 19] إلى قولُه: { فَهُمْ يُوزَعُونَ } [فُصِّلَتْ: 19] فهذا وَزَعٌ على سَبِيلِ العُقُوبَةِ، كقولُه: { وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ } [الحج: 21]. وقيل: لا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَرَعَةٍ، وقيل: الوُزُوعُ بالشَّيءِ، يقال: أَوْزَعَ اللهُ فلاناً، إذا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ. وقيل: هو مِنْ أَوْزَعَ بالشَّيءِ، إذا أَوْلَعَ به، كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ. ورجُلٌ وَزُوعٌ. وقولُه: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ } [النمل: 19] قيل: معناه أَهْمَنِي، وتحقيقُه: حَبِيبَ إِلِيْ ذَلِكِ وَاجْعَلْنِي بحيثُ أَرْغُ نَفْسِي عن الكُفْرانِ.

وزن: الوُزُنُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ. يقال: وَرَنْتُهُ وَرَنْاً وَرَنَةً. والمِتَعَارَفُ في الوُزَنِ عندَ العامَّةِ: ما يُقَدَّرُ بالقِسْطِ والقَبَّانِ. وقولُه: { وَرُزُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ } [الإسراء: 35]، { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ } [الرحمن: 9] إشارة إلى مُراعاةِ المِعدَلَةِ في جميعِ ما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ من الأفعالِ والأقوالِ. وقولُه: { وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ } [الحجر: 19] أي مَقَدَّرٍ، معلومٌ حسبِ الحاجةِ، وقيل: بل ذلك إشارةٌ إلى كُلِّ ما أوجَدَهُ اللهُ تعالى، وأنه خَلَقَهُ باعْتِدالٍ، كما قال: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } [القمر: 49]. وقولُه: { وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ } [الأعراف: 8] فإشارةٌ إلى العَدْلِ في مُحاسَبَةِ الناسِ، كما قال: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } [الأنبياء: 47]. ودَكَرَ في مواضعِ المِيزانِ بِلَفْظِ الواحدِ اعتباراً بالمِحْاسِبِ، وفي مواضعٍ بالجمعِ اعتباراً بالمِحْاسِبِينَ. ويقال: وَرَنْتُ لِفُلانٍ، وَوَرَنْتُهُ كذا { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَرَنْتُوهُمْ يُجْسِرُونَ } [المطففين: 3]. ويقال: قام مِيزانُ النهارِ: إذا انْتَصَفَ.

وسط: وَسَطُ الشَّيْءِ: ما لَهُ طَرَفانِ مُتساوِيا القَدْرِ. ويقالُ ذلك في الكَمِيَّةِ المِتَّصِلَةِ، كالجِسمِ الواحدِ، إذا قُلتَ: وَسَطُهُ صَلَبٌ. وَضَرْبٌ وَسَطٌ رَأْسُهُ، بفتحِ السِّينِ، وَوَسَطٌ بالسُّكُونِ، يقالُ في الكَمِيَّةِ المِتَّصِلَةِ، كشيءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسمَيْنِ نَحْوِ وَسَطِ القومِ كذا. والوَسَطُ تارةً يقالُ فيما لَهُ طَرَفانِ مَدْمُومانِ، يقالُ: هذا أَوْسَطُهُمْ حَسَباً، إذا كان في واسِطَةِ قومِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا. وكالجُودِ الذي هو بَيْنَ البُحْلِ والسَّرَفِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمالَ القَصْدِ المِصُونِ عن الإفراطِ والتَّفْرِيطِ، فَيَمْدَحُ به نَحْوُ السَّوَاءِ والعَدْلِ، والتَّصَفَةِ نَحْوُ: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: 143] أي: عدلاً، خياراً، وعلى ذلك: { قَالَ أَوْسَطُهُمْ } [القلم: 28]. وتارةً يقالُ فيما لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وطَرَفٌ مَدْمُومٌ، كالخَيْرِ والشَّرِّ، وَيُكْتَبُ به عن الرِّذْلِ، نَحْوُ قولِهِم: فلانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجالِ، تنبيهاً أَنه قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ. وقولُه: { حَافِظُوا عَلَي الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى } [البقرة: 238] فَمَنْ قال الظُّهْرَ، فاعتباراً بالنهارِ؛ ومن قال المِغْرِبَ، فَلِكُونِها بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنيَ عليهما عَدَدُ الرَّكْعَتِ؛ ومن قال الصُّبْحَ، فَلِكُونِها بَيْنَ صِلاةِ اللَّيْلِ والنهارِ ولهذا قال: { وَفَرَّانَ الفَجْرِ } [الإسراء: 78]، وَتَخْصِيصُها بالذِّكْرِ لِكثْرَةِ الكَسَلِ عنها إذ قد يُجْتَنَجُ إلى القيامِ إليها من لَدِيدِ النَّوْمِ. ومن قال: صِلاةُ العَصْرِ، فقد رُوي ذلك عن النَّبِيِّ (ص)، فَلِكُونِ وَقْتِها في أَثناءِ الأَشْغالِ لِعامَّةِ الناسِ،

بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغٌ إما قبلها وإما بعدها. ولذلك تَوَعَّدَ النبيُّ (ص) فقال: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» [سنن الدارمي . باب الصلاة] ولهذا قال الله العليُّ الحكيم: { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ } [الإسراء: 78]. وهكذا نَرَى أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرٌ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ صَلَاةٍ.

وسع: السَّعَةُ: تقالُ في الأَمَكِينَةِ وفي الحَالِ وفي الفِعْلِ، كَالْقُدْرَةِ والجُودِ ونحو ذلك. ففِي المَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ: { إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ } [العنكبوت: 56]، { أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً } [التيساء: 97]. وفي الحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ } [الطلاق: 7]، { وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرَهُ } [البقرة: 236] والوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ: مَا يُفْضَلُ عَنْ قَدْرِ المِكْلَفِ، قال: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: 286] تنبيهاً أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ ذُوَيْنَ مَا يَتَوَّعُّ بِهِ قُدْرَتَهُ، وقيل: معناه: يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ، أَي جَنَّةً عَرَضَهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ كما قال { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة: 185]. وقولُهُ: { وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا } [طه: 98] فَوَصَفَ لَهُ، نَحْوُ: { أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } [الطلاق: 12]. وقولُهُ: { وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: 247]، { وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا } [التيساء: 130] فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وإِفْضَالِهِ، كقولِهِ: { وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } [الأنعام: 80] و { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } [الأعراف: 156]. وفي قَوْلِهِ: { وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } [الذاريات: 47] الاتساعُ فِي الجِهَاتِ. أَي أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يوسِعُهَا فِي الجِهَاتِ. وَوَسِعَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ، والوُسْعُ: الجِدَّةُ والطَّاقَةُ. ويقالُ: يُنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فلانٌ، إِذَا كانَ لَهُ العِنَى، وصارَ ذا سَعَةٍ.

وسق: الوَسْقُ: جَمْعُ المِتْفَرِقِ، يقالُ: وَسَقَتِ الشَّيْءُ: إِذَا جَمَعْتَهُ. وَسَمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الحَمَلِ كَحَمَلِ البَعِيرِ: وَسَقًا. وقيل: هو سِتُونَ صاعاً. وَأَوْسَقْتُ البَعِيرَ: حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ. وناقَةٌ واسِقٌ، ونُوقٌ مواسِقٌ، إِذَا حَمَلَتْ، وَوَسَقْتُ الحِنطَةَ: جَعَلْتُهَا وَسَقًا. وَوَسَقَتِ العَيْنُ المَاءَ: حَمَلْتَهُ. وقولُهُ: { وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ } [الانشقاق: 17] قيل: وما جَمَعَ مِنَ الظَّلامِ. وقيل: وما ساق، لأنَّ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ تَسوقُ مُعْظَمَ الأحياءِ إِلى مَساكِنِهِمْ. وقيل: وما تَسوقُ مِنَ الكَوَاكِبِ. وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ. والوَسِيقَةُ: الإِبِلُ المِجْمُوعَةُ، كالأرْقَمَةُ مِنَ الناسِ. والائِيساقُ: الاجْتِماعُ والاطِّرادُ. { وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ } [الانشقاق: 18] أَي إِذَا اسْتوى واجتمع وتكامل.

وسل: الوَسِيلَةُ: التَّوَصُّلُ إِلى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ، وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الوَسِيلَةِ لِأَنَّها تَتَضَمَّنُ معنى الرَّغْبَةِ. قالَ تَعَالَى: { وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ } [المائدة: 35] أَي اطْلُبُوا إِلى اللَّهِ تَعَالَى القُرْبَةَ بالطَّاعَاتِ، وقالَ تَعَالَى: { الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ } [الإسراء: 57]. وَحَقِيقَةُ الوَسِيلَةِ إِلى اللَّهِ تَعَالَى: مُراعاةُ سَبِيلِهِ. عَزَّ وَجَلَّ. بِالْعِلْمِ والعبادَةِ، وَتَحَرِّيِ مَكْرَمِ الشَّرِيعَةِ. والوِاسِلُ: الرَّاغِبُ إِلى اللَّهِ تَعَالَى. ويقالُ: وَسَلَ إِليه: تَقَرَّبَ. قالَ لبيد: بلى كلُّ ذِي رَأْيٍ إِلى اللَّهِ واسِلٌ. وقيل: الوَسِيلَةُ أَفْضَلُ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ. كما رُوِيَ عَنِ النبيِّ (ص) أَنَّهُ قالَ: «سَلُوا اللَّهَ لِىِ الوَسِيلَةَ فَإِنَّها دَرَجَةٌ فِي الجَنَّةِ لا يَنالُها إِلاَّ عَبْدٌ واحِدٌ مؤمِنٌ، وأرجو أن أَكونَ هو» (105). ولذا نَرَى المُسلمينَ يَدْعُونَ، عِنْدَ سَماعِ الأذانِ أو قَبْلَ

الشُّرُوعُ بِالصَّلَاةِ، هَذَا الدَّعَاءُ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ الْعَالِيَةَ، وَابْعَثْهُ اللَّهُمَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ».

وسم: الْوَسْمُ: التَّأْيِيرُ. وَالسِّمَةُ: الْأَثَرُ. يُقَالُ: وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا، إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ} [الْفَتْحُ: 29]، {تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ} [البَقَرَةُ: 273]. وَقَوْلُهُ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِسِّمِينَ} [الحِجْرُ:
75] أَي لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمَتَّعِظِينَ. وَالتَّوَسُّمُ هُوَ الْفِرَاسَةُ أَوْ الْفِطْنَةُ. قَالَ (ص): «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ
بِنُورِ اللَّهِ» (106) وَقَالَ (ص): «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ» (107). وَقَوْلُهُ: تَعَالَى {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ
} [القَلَمُ: 16] أَي نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا كَقَوْلِهِ {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} [المَطْفِفِينَ: 24]. وَفَلَانٌ
وَسِيمٌ الْوَجْهِ: حَسَنُهُ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ: عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمَالِ. وَفَلَانَةٌ ذَاتٌ مَيْسَمٍ، إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْجَمَالِ. وَمَوْسِمٌ
الْحَاجِ: مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. جَمْعُهُ: الْمَوَاسِمُ.

وسن: الْوَسْنُ، وَالسِّنَّةُ: الْعَقْلَةُ وَالْعَفْوَةُ، قَالَ تَعَالَى: {لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البَقَرَةُ: 255] أَي لَا يَعْغُلُ عَنِ الْخَلْقِ
وَلَا يَسْتَهْوِ. وَرَجُلٌ وَسَنَانٌ. وَتَوَسَّنَهَا: تَعَشَّاهَا قَهْرًا وَهِيَ وَسْنَى، أَي نَائِمَةٌ.

وسوس: الْوَسْوَسَةُ: الْخَطَرَةُ الرَّدِيقَةُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ، وَهُوَ صَوْتُ الْخَلْيِ، وَالْهَمْسُ الْخَفِيُّ. قَالَ تَعَالَى: {فَوَسْوَسَ
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ} [طه: 120]، {مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ} [النَّاسِ: 4] أَي مَنْ شَرَّ الشَّيْطَانِ. وَالْوَسْوَاسُ: يُقَالُ لَمَّا يَخْطُرُ
بِالْقَلْبِ مِنْ شَرٍّ، وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

وشي: وَشَيْتُ الشَّيْءِ وَشَيْبًا: جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، وَاسْتَعْمَلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ، تَشْبِيهًا بِالْمِنْسُوجِ.
وَالشَّيْبَةُ: مِنَ الْوَشْيِ، وَهِيَ مِنَ الْوَانِ الْبَهَائِمِ: بِيَاضٌ فِي سَوَادٍ وَسَوَادٌ فِي بِيَاضٍ. قَالَ تَعَالَى: {مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْبَةَ فِيهَا}
[البَقَرَةُ: 71] أَي لَا لَوْنَ فِيهَا سِوَى لَوْنِهَا، لِأَنَّ الشَّيْبَةَ هِيَ اللَّوْنُ فِي الشَّيْءِ يَخَالِفُ عَامَةً لَوْنَهُ. وَ: تَوَزَّ مُوَشَّى الْقَوَائِمِ.
وَالوَاشِي يُكْتَبُ بِهِ عَنِ النَّمَامِ، يُقَالُ: وَشَى بِهِ إِلَى ذِي السُّلْطَةِ وَشَيْبًا وَوَشَايَةً؛ وَوَشَى فَلَانٌ كَلَامُهُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْكُذْبِ،
نَحْوُ مَوْهَهُ وَرَحْرَقَهُ.

وصب: الْوَصَبُ: السُّقْمُ اللَّازِمُ. وَقَدْ وَصَبَ فَلَانٌ يَوْصَبُ وَصَبًا: مَرِضَ فَهُوَ وَصِبٌ؛ وَأَوْصَبَ الشَّيْءُ: دَامَ وَثَبَتْ؛
وَأَوْصَبَهُ كَذَا، فَهُوَ يَتَوَصَّبُ، نَحْوُ يَتَوَجَّعُ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ} [الصَّافَاتِ: 9]، {وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا}
[النَّحْلِ: 52] فَتَوَعَّدَ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهَيْنِ، وَتَنبِيهٌ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ شَدِيدٌ. وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا
الطَّاعَةَ. وَمَعْنَى الْوَاصِبِ: الدَّائِمُ، أَي حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التَّحْرِيمِ: 6]. وَيُقَالُ: وَصَبَ الشَّيْءُ يَصِيبُ وَصُوبًا:
دَامَ. وَوَصَبَ الدِّينُ: وَجَبَ.

وصد: الْوَصِيدُ: مِنَ الْوَصْدَتْ الْبَابُ أَي أَعْلَقْتُهُ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ أَوْ لِفِنَاءِ الدَّارِ، أَوْ الْكَهْفِ، وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ. قَوْلُهُ
تَعَالَى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الْكَهْفِ: 18] أَي بِيَابِ الْكَهْفِ. يُقَالُ: أَوْصَدْتُ الْبَابَ، وَأَصْدْتُهُ: أَي

أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ. وقال تعالى: { عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ } [البَلَد: 20]: مُطْبِقَةٌ. وكذلك: { إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ } [الهُمَزَة: 8]. والوصيد: المتقارب الأصول، والوصيدة: البيت المتخذ من حجارة للغنم، وجمعها وصائد. وصف: الوصف: ذكر الشيء بحليته ونعته، ويقال في الصفة: إنما هي الحال المتقلبة، والنعت بما كان في خلق أو خلق، كالزينة التي هي قدر الشيء. والوصف قد يكون حقاً وباطلاً. قال تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ } [التحل: 116] تبيهاً على كون ما يدكرونها كذباً. وقوله عز وجل: { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } [الصفات: 180] تنبيهاً على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس، لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه، وأنه يتعالى عما يقول الكفار. ولهذا قال عز وجل: { وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى } [التحل: 60]. ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر، إذا احتمل الوصف. ووصف البعير ووصفاً. إذا أجاد السير. والوصيف: الخادم، والوصيفة: الخادمة.

وصل: الاتصال: اتحاذ الأشياء بعضها ببعض، كاتحاد طرفي الدائرة، ويضادُهُ الانفصال. ويُسْتَعْمَلُ الوصلُ في الأعيان وفي المعاني. يقال: وصلت فلاناً. قال الله تعالى: { وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } [البقرة: 27]، وقوله: { إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ } [النساء: 90] أي يُنسَبُونَ. يقال: فلانٌ مُتَّصِلٌ بفلانٍ، إذا كان بينهما نسبة أو مُصَاهَرَةٌ. وقوله عز وجل: { وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ } [القصص: 51] أي أَكْتَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بَعْضُهُ بَعْضٍ، والمُوصِلُ: كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ، نحو موصِلِ البعير أي، ما بين العجز والفخذ، وقوله: { وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامٍ } [المائدة: 103] هو أن أحدهم كان إذا ولدت له شائته ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها، فلا يدجون أخاها لأهلته من أجلها. وقيل: الوصيلة: العمارة، والحصْبُ، والوصيلة: الأرض الواسعة ذات كلال تتصل بأخرى ذات كلال. ويقال: هذا وصل هذا، أي صلته. وحام: هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا أنتجت من صلبه عشر أبطن قالوا: قد حمى ظهره فلا يُحمل عليه ولا يمتنع من ماء ولا من مرعى..

وصى: وصى وأوصى وأمر وعهد؛ نظائر؛ والوصية: التقدُّم إلى الغير بما يعمل به مُفْتَرِنًا بِالْوَعظِ وَالإِرشَادِ. ويقال: أوصاه، ووصاه. قال تعالى: { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ } [البقرة: 132] وقرىء: وأوصى، وقال الله عز وجل: { وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ } [النساء: 131]، { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ } [الغنكبوت: 8]، { مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ } [النساء: 12] أي تنفذ الوصية والدين قبل توزيع التركة، { إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ } [المائدة: 106]. ووصى فلانٌ لفلانٍ بكذا: ملكه إياه بعد موته، أو جعله وصياً في ماله وعباله؛ وتوصى القوم: إذا أوصى بعضهم إلى بعض { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } [العصر: 3]، { اتَّوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ } [الذاريات: 53].

وضع: الوضع: أعم من الخط، وقد يأتي بمعنى: الموضع وجمعه مواضع { يُجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } [النساء: 46]، ويقال ذلك في الحمل، والحمل. ويقال: وضعت الحمل، فهو موضوع { وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ } [الغاشية: 14].

وقوله: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} [الرَّحْمَن: 10] فهذا الِوَضْعُ عبارةٌ عن الإيجادِ والحَلْقِ. وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ { [آلِ عِمْرَانَ: 36]. فأما الِوَضْعُ، والتَّضْعُ، فإنَّ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضِعَ الْبَيْتَ: بِنَاؤُهُ { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا } [آلِ عِمْرَانَ: 96]. وَوَضِعَ الْكِتَابَ: هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا } [الإِسْرَاءِ: 13]. وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ، تَضَعُ فِي سَيْرِهَا: أَسْرَعَتْ. وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ. وَأَوْضَعْتُهَا: حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ { وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ } [التَّوْبَةِ: 47]. وَالِوَضْعُ فِي السَّيْرِ، اسْتِعَارَةٌ، كَقَوْلِهِمْ: أَلْقَى بَاعَهُ، وَثِقَلَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالِوَضِيعَةُ: الْحَطِيطَةُ مِنَ الرَّاسِ الْمَالِ. وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ فِي تَجَارِزِهِ يَوْضَعٌ: إِذَا حَسِرَ. وَرَجُلٌ وَضِيعٌ: بَيْنَ الضَّعَةِ، فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ: بَيْنَ الرَّفِيعَةِ.

وضن: الِوَضْنُ: نَسْجُ الدَّرْعِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ { عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ } [الْوَاقِعَةِ: 15].
وطأ: وَطَأَ الشَّيْءُ، فَهُوَ وَطِيءٌ: بَيْنَ الْوِطَاءَةِ. وَالطَّاءُ، وَالطَّيَّةُ، وَالِوِطَاءُ: مَا تَوَطَّاتَ بِهِ. وَوَطَأْتُ لَهُ بِفِرَاشِهِ، وَوَطَأْتُهُ بِرِجْلِي، أَطَوُّهُ وَطَأً وَوِطَاءَةً وَوِطَاءَةً، وَتَوَطَّأْتُ. { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً } [المَزْمَلِ: 6] أَي إِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ تَنْشَأُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَهِيَ أَكْثَرُ ثِقْلًا وَأَبْلَغُ مَشَقَّةً. وَقِيلَ: هِيَ أَنْسَبُ وَقْتٍ لِلْعِبَادَةِ وَأَكْثَرُ مُوَافَقَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ» (108) أَي ذَلَّلْهُمْ. وَوَطِيءٌ امْرَأَةٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ، وَالْمِوَاطِءَةُ: الْمُوَافَقَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنَّمَا النَّسِيءُ } [التَّوْبَةِ: 37] إِلَى قَوْلِهِ: { لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ } [التَّوْبَةِ: 37] مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُجِلُّوا شَهْرًا مِنَ الْحَرِّمْ إِلَّا حَرَّمُوا مَكَانَهُ شَهْرًا مِنَ الْحَلَالِ، وَلَمْ يُحَرِّمُوا شَهْرًا مِنَ الْحَلَالِ إِلَّا أَحَلُّوا مَكَانَهُ شَهْرًا مِنَ الْحَرِّمْ لِيَكُونَ مُوَافَقَةً فِي الْعِدَّةِ. وَذَلِكَ الْمِوَاطِءَةُ.

وطر: الْوَطْرُ: كُلُّ حَاجَةٍ إِذَا بَلَغَهَا صَاحِبُهَا، «وَقَدْ قَضَى مِنْهُ وَطْرَهُ» أَي نَالَ مِنْهُ بُعَيْتَهُ. قَالَ تَعَالَى: { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا } [الأَحْزَابِ: 37] أَي قَضَى حَاجَتَهُ بِالزَّوْجِ مِنْهَا.

وطن: الْمَوْطِنُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقِيمُ فِيهِ صَاحِبُهُ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْوَطْنِ، وَاسْتَوَطَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا اتَّخَذَهُ وَطْنًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ } [التَّوْبَةِ: 25] أَي: فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ أَوْ مَشَاهِدِ الْحَرْبِ الَّتِي خَاضَهَا. وَاللَّامُ هُنَا لِلْقَسَمِ، فَكَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ نَصَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَي أَعَانَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ عَلَى ضَعْفِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ حَتَّى لَمْ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَقْرَبِينَ فِي طَاعَتِهِ لِلجِهَادِ. وَقَالَ أَحَدُهُمْ: عَدَدْنَا تِلْكَ الْمِوَاطِنَ فَبَلَغَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا.

وعد: الْوَعْدُ: يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. يَقَالُ: وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَعَدًّا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا. وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً، يَقَالُ مِنْهُ: أَوْعَدْتُهُ. وَيَقَالُ: وَعَدْتُهُ، وَتَوَاعَدْنَا. { إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ } [إِبْرَاهِيمَ: 22]، { أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا } [القَصَصِ: 61]، { وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ } [الفَتْحِ: 20]، { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا } [المَائِدَةِ: 9] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَمَنْ الْوَعْدُ بِالشَّرِّ { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ } [الحَجِّ: 47] وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ

وعيدٌ. وقال: { قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُم النَّارِ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا } [الحج: 72]، { إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ } [هود: 81]، { فَأَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا } [الأعراف: 70]، { وَإِنَّمَا تَرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ } [يونس: 46]، { فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ } [إبراهيم: 47]، { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ } [البقرة: 268]. ومما يَتَصَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ قوله تعالى: { أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ } [يونس: 55] فهذا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، والمَوْعِدُ والميعادُ يكونان مصدرًا واسمًا { فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا } [طه: 58]، { بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُم مَوْعِدًا } [الكهف: 48]، { مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ } [طه: 59]، { بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ } [الكهف: 58]، { قُلْ لَكُم مِيعَادُ يَوْمٍ } [سبأ: 30]، { وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيعَادِ } [الأنفال: 42]. وقوله: { إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ } [يونس: 55] أي البعث { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتٍ } [الأنعام: 134]، { بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا } [الكهف: 58]. ومن المِوَاعِدَةِ قوله: { وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا } [البقرة: 235]، { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً } [الأعراف: 142]، { وَإِذْ وَاوَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } [البقرة: 51] وأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ، مفعولٌ لا ظَرْفٌ، أي انقضاء ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ. وعلى هذا قوله: { وَوَاوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ } [طه: 80]، { وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ } [البروج: 2] إشارةً إلى القِيَامَةِ، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: { مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ } [الواقعة: 50]. ومن الإيعادِ قوله: { وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ } [الأعراف: 86]، أي تُبْعَدُونَ وَتَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِتِّصَالِ بِشَعِيبِ (ع) وَالتَّهْدِيدِ بِقَتْلِهِ لَوْلَا رَهْطُهُ. وقال: { ذَلِكَ لِمَنْ حَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ } [إبراهيم: 14]، { فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ } [ق: 45]، { لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْيَ وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ } [ق: 28] وكلها من الوعيدِ أي التهديدِ. و: رَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاوَعَدَهُ، إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ. ويومٌ وَاوَعَدَ: حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وَوَعِيدُ الْفَحْلِ: هَدِيرُهُ. وفي قوله: { وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ } [الثور: 55] فَإِنَّ لَفْظَةَ (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) بِمَعْنَى وَعَدَ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: عَزَّ وَجَلَّ: { لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى } [النساء: 11] بِمَعْنَى الْوَصِيَّةِ. وفي قوله: { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ } [الأنفال: 7] فَقَوْلُهُ: (إِنَّمَا لَكُمْ) بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ (إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ)، تَقْدِيرُهُ: وَعَدَكُمْ اللهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ لَكُمْ، إِذَا طَائِفَةُ الْعَبْرِ (القافلة العائدة بأموال قريش) وَإِذَا طَائِفَةُ النَّفِيرِ (قريش في خروجها لحماية قافلتها)، وَقَدْ اخْتَارَ اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَلَاقَةَ النَّفِيرِ فَكَانَتْ مَعْرَكَةً بَدْرَ.

وعظ: الوَعْظُ: رَجْرَجٌ مُفْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ. وقال الخليل: هو التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ. والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ: اسْمٌ مِنَ الْوَعْظِ أَي كَلَامِ الْوَاوِعِظِ مِنَ النَّصِيحِ وَالْحَثِّ وَالْإِنذَارِ. قال تعالى: { يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: 90]، { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ } [سبأ: 46]، أَي أَعْظَمُكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَطَاعَةِ اللهِ، وَأَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْنِي وَفِرَادِي، لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْوُقُوفُ عَلَى أَرْجُلِكُمْ بَلِ الْمُرَادُ الْإِصْلَاحُ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، (إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ) أَي مَخَوِّفٌ لَكُمْ مِنْ مَعْاصِيِ اللهِ وَالْمَعْنَى: هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَنْشَأِهِ إِلَى مَبْعَثِهِ وَصِمَّةِ تَنَافِيِ النُّبُوَّةِ مِنْ كَذِبٍ أَوْ ضَعْفٍ فِي الْعَقْلِ أَوْ اخْتِلَافٍ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْجَنُونِ. { ذَلِكَ لَكُمْ تُوعِظُونَ } [المجادلة: 3]، { قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } [يونس: 57]، { وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى} [هُود: 120]، {وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} [المائدة: 46]، {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا} [الأعراف: 145]، {فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمْنَا} [النساء: 63]، وفي قوله: {إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [هُود: 46] أعطك أي: أهدرك، والوعظ أيضاً هو الدعاء إلى الحسن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب. وَاَتَّعَظَ اتِّعَازًا: قَبِلَ المَوْعِظَةَ وَكَفَّ نَفْسَهُ، يُقَالُ: «السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ اتَّعَظَ بِهِ غَيْرُهُ».

وعى: الوَعْيُ: الإِدْرَاكُ المَرْكَزُ. والوَعْيُ: حِفْظُ الحَدِيثِ ونحوه، يُقَالُ: وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} [الحاقة: 12]. والإيعاء: حِفْظُ الأَمْتِعةِ فِي الوعاءِ {وَجَمَعَ فَأَوْعَى} [المعارج: 18]. قَالَ الشاعِرُ:
الْحَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
وَالشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أُوْعِيَتْ مِنْ زَادٍ

قال تعالى: {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ} {يُوسُف: 76}، {ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ} {يُوسُف: 76}. وفد: يُقَالُ: وَقَدَّ القَوْمُ تَفَدًا وَفَادَةً، وَهُمْ وَقَدَّ وَوُفِدُوا. وَهُمْ الَّذِينَ يَفْدُمُونَ أَوْ يَفْدُونَ عَلَى المَلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الحَوَائِجَ. ومنه: الوافد من الإبل، وهو السابق لغيره {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا} {مريم: 85}. وفر: الوَفْرُ: المَالُ التَّامُّ، يُقَالُ وَقَرْتُ كَذَا: تَمَّمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرَهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفِرَةً؛ وَوَفَّرْتُهُ، عَلَى التَّكْثِيرِ {فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا} [الإسراء: 63] أي لم ينقص منه شيء؛ «وَوَفَّرْتَ عِرْضَهُ»، إِذَا أَثْبِتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْبَهُ أَوْ تَنْتَقِصَهُ. وَأَرْضٌ فِي تَبَيُّهَا وَفْرَةٌ، إِذَا كَانَ تَامًا. وَرَأَيْتُ فُلَانًا ذَا وَفَارَةٍ، أَي تَامَ المَرْوَةَ والعَقْلَ. والوافر: بحرٌ من بحور الشِّعْرِ.

وفض: الإيفاض: الإسراع، وأصله أن يعدو من عليه الوفضة، وهي الكِنَانَةُ تَنَحَّشَحَشُ عَلَيْهِ، وجمعها: الوفاض. {كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ} [المعارج: 43] أي يُسْرِعُونَ. وقيل: الأوفاض: المُفْرَأُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا دِفَاعَ بِهِمْ لضعفهم، أَوْ الفِرْقُ مِنَ النَّاسِ المُسْتَعَجِلَةِ، يُقَالُ: «لَقِيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ» أَي عَلَى عَجَلَةٍ، الواحِدُ: وَفَضٌ. وفق: الوَفْقُ: المُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ {جَزَاءً وَفَاقًا} [التبأ: 26]. يُقَالُ: وَافَقْتُ فُلَانًا وَوَافَقْتُ الأَمْرَ: صَادَقْتُهُ. والاتِّفَاقُ: مُطَابَقَةُ فِعْلِ الإِنْسَانِ القَدَرِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الحَيْرِ والشَّرِّ. يُقَالُ: اتَّفَقَ لِفُلَانٍ حَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نُحْوُهُ، لَكِنَّهُ يَحْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالحَيْرِ دُونَ الشَّرِّ {وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ} [هُود: 88]. وَيُقَالُ: «أَتَانَا لِتَوْفِيقِ الهَلَالِ وَتَيْفَاقِهِ» أَي حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ، أَوْ حِينَ أَهَلَ.

وفي: الواي: الذي بَلَغَ التَّمَامَ. يُقَالُ: دَرَّهَمٌ وَافٍ، وَأَوْفَيْتُ الكَيْلَ وَالوَزْنَ {وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ} [الإسراء: 35]. وَفَى بِعَهْدِهِ، يَفِي وَفَاءً، وَأَوْفَى: إِذَا تَمَّ العَهْدُ، وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظُهُ. وَاشْتِاقٌ ضِدُّهُ، وَهُوَ العَدْرُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ التَّرْكَ. وَالفِرَانُ جَاءَ بِأَوْفَى، {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ} [البقرة: 40]، {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ} [النحل: 91]، {بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى} [آل عمران: 76]، {وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا} [البقرة: 177]، {يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ} [الإنسان: 7]، {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} [التوبة: 111]. وفي قوله: {وإبراهيمَ الَّذِي وَفَى}

[النجم: 37] فَتَوَفِّيهِ ابراهيم: أنه بَدَلَ المَجْهُودَ فِي جَمِيعِ ما طُولِبَ به مما أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ} [التوبة: 111] مِنْ بَدَلِ مالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طاعَتِهِ وَبَدَلِ وَلَدِهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلقُرْبَانِ، وَإِلَى ما نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَقِي)، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: 124]. وَتَوَفِّيَةُ الشَّيْءِ: بَدَلُهُ وَافِيَاءً، وَاسْتِيفَاؤُهُ: تَنَاوُلُهُ وَافِيَاءً {وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ} [آلِ عِمْران: 25]، {وَإِنَّمَا تُؤَفُّونَ أَجُورَكُمْ} [آلِ عِمْران: 185]، {ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ} [البقرة: 281]، {إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الرُّم: 10]، {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا} [هُود: 15]، {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّ إِلَيْكُمْ} [الأنفال: 60]، {فَوْقَاهُ حِسَابَهُ} [النور: 39]. وَقَدْ غَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَفِّيِّ {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} [الرُّم: 42]، {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ} [الأنعام: 60]، {فُلٌ يَتَوَفَّاكُم مَلِكُ الْمَوْتِ} [السجدة: 11]، {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم} [النحل: 70]، {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ} [النحل: 28]، {تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا} [الأنعام: 61]، {أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ} [يونس: 46]، {وَتَوَفَّانَا مَعَ الْأَبْرَارِ} [آلِ عِمْران: 193]، {وَتَوَفَّانَا مُسْلِمِينَ} [الأعراف: 126]، {تَوَفَّيْ مُسْلِمًا} [يوسف: 101]، {يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آلِ عِمْران: 55]، وَقَدْ قِيلَ: تَوَفَّي رَفَعَةً وَاحْتِصَاصًا. لَا تَوَفَّي مَوْتًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَوَفَّي مَوْتًا، لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ.

وَقَب: الوَقْبُ، كالتَّفَرُّة فِي الشَّيْءِ، وَوَقَبَ الرَّجُلُ، إِذَا دَخَلَ فِي الوَقْبِ. وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ: غَابَتْ. {وَمَنْ شَرَّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} [الفلق: 3] أَي وَمَنْ شَرَّ اللَّيْلِ إِذَا حَيَّمْ بِظِلَامِهِ وَسَرَحَتْ هَوَامُّهُ. وَقَبَّتْهُ، وَ«وَقَبَّتْ عَيْنَاهُ» إِذَا غَارَتَا، وَأَوَقَبَ الرَّجُلُ، إِذَا جَاعَ.

وَقْتُ: الوَقْتُ: نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمُفْرُوضِ لِلْعَمَلِ، وَهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: وَقْتُ كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا. {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا} [النساء: 103]. وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ} [المرسلات: 11] أَي جُمِعَتْ لِوَقْتِهَا، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِتَشْهَدَ عَلَى الْأُمَّمِ. وَالْمِيقَاتُ: الوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ، وَالوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ} [الدخان: 40]، {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا} [التبأ: 17]، {إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} [الواقعة: 50]. وَقَدْ يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتًا لِلشَّيْءِ، كَمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وَقْد: يُقَالُ: وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُودًا وَوَقَدًا. وَالوَقُودُ: يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمُجْعُولِ لِلوَقُودِ، وَلِما حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ {وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [البقرة: 24]، {وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ} [آلِ عِمْران: 10]، {النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ} [البروج: 5]. وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ: إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِيقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا. قَالَ: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا} [البقرة: 17]، {وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ} [الرعد: 17]، {فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ} [الفصص: 38]، {نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ} [الهمزة: 6] وَمِنْهُ: وَقَدَةُ الصَّيْفِ: أَشَدُّهُ حَرًّا. وَاتَّقَدَ فُلَانٌ غَضَبًا. وَيُسْتَعَارُ وَقَدَ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ، كَاسْتِعَارَةِ النَّارِ وَالِاشْتِعَالِ،

ونحو ذلك لها. قال تعالى: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ} [المائدة: 64] وقد يُستَعَارُ ذلك للتَّأَلُّفِ، فيقال: اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ.

وقد: {وَالْمَوْفُودَةُ} [المائدة: 3] أي البهيمة المقتولة بالضرب، أي التي وقَّدت بالعصا حتى ماتت. وشاة موقودة: أي مقتولة بالحشِبِ.

وقر: الوقر: التَّغْلُّ في الأذن. يقال: وقَّرتُ أذنه تَقْرُ وتَوْقُرُ. قال أبو زيد: وقَّرتُ تَوْقَرُ، فهي مَوْقُورَةٌ {وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ} [فصلت: 5]، {وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} [الأنعام: 25]. والوقر: الحِمْلُ للحمارِ وللبغل. والوقار: العظْمَةُ، وهو اسم من التَّوْقِيرِ أي التَّعْظِيمِ، والوقار أيضاً: السُّكُونُ والحِلْمُ. يقال: هو وقورٌ ووقارٌ ومُتَوَقِّرٌ. قال الله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} [نوح: 13] قيل معناه: ما لكم لا تخافون لله عذاباً، ولا ترجون منه ثواباً أو تخشون له عظمة. وقوله: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب: 33] قيل: هو من الوقار. وقال بعضهم: هو من قولهم وقَّرتُ أقرُّ وقرًا، أي جلستُ. وقوله تعالى: {لِئْتُمُونَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقْوَرُوهُ} [الفتح: 9] أي وتنصروا رسول الله بالسيف وباللسان وتوقروه، أي: وتبجلوه وتحترموه.

وقع: الوُقُوعُ: ثُبُوتُ الشَّيْءِ وسُقُوطُهُ، فمن حيث الثبوت يُقال: وَقَعَ الحَقُّ، ومن حيث السقوط يُقال: وَقَعَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي، أو وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعاً على أرضٍ أو شَجَرٍ؛ والواقعة: لا تقال إلا في الشِّدَّةِ والمَكْرُوهِ، وهي اسمٌ مِنَ الوقعة بالحربِ، وأكثر ما جاء في القرآن من لَفْظِ وَقَعَ جاء في العذاب والشَّدَائِدِ، نحو: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ* لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ} [الواقعة: 1-2] والواقعة هنا: القيامة، قال: {سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: 1]، {فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [الحاقة: 15]. ووُقُوعُ القول: حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ {وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا} [النمل: 85] أي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم. وقال عز وجل: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ} [النمل: 82] أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها. وقال {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ} [الأعراف: 71]، {أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ} [يونس: 51]، {فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [النساء: 100]

واستعمال لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هُنَا تَأْكِيدٌ لِلْجُوبِ كاستعمال قوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الرُّوم: 47]، {كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ} [يونس: 103]، وفي قوله: {فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} [الحجر: 29] فعبارة عن مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ. وَوَقَعَ المَطَرُ: نَحُو سَقَطَ. وَمَوَاقِعُ العَيْثِ: مَسَاقِطُهُ. والمواقعة: مُلامسةُ الشَّيْءِ بِشِدَّةٍ، ومنه وقائع الحرب. قوله تعالى: {فَطَنُوا أَنْهَمُ مَوَاقِعُهَا} [الكهف: 53] أي علموا أنهم داخلوها وواقعون في عذابها. وقف: يقال: وَقَفْتُ القومَ أَقْفُهُمْ وَقَفَاءً. وَوَقَفُوا هُمْ وَقُوفاً {وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ} [الصافات: 24]، {وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا} [الأنعام: 30] عرفوا ما وعدهم ربهم من العذاب أي عرفوا ما أخبرهم ربهم به، كما يقال: وقفته على كلام فلان أي عرفته إياه. ومنه استعير: وَقَفْتُ الدار: إِذَا سَبَلْتَهَا.

والوقف: سِوَا من عاج، أو هو حَبْسُ العَيْنِ على مُلْكِ الواقِفِ، والواقِفُ هو الحَابِسُ لعينيه إما على مُلْكِهِ أو مُلْكِ

الله تعالى. وموقف الإنسان: حيث يقف في المكان الذي هو فيه. والمواقفة: أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه عليه صاحبه.

وقى: الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال: وقيت الشيء أقيه وقاية أي حفظته {فوقاهم الله شر ذلك اليوم} [الإنسان: 11]، {ووقاهم ربهم عذاب الجحيم} [الطور: 18]، {وما لهم من الله من واق} [الزهد: 34]، {لك من الله من ولي ولا واق} [الزهد: 37]، {فوا أنفسكم وأهلكم ناراً} [التحریم: 6]. والتقوى: جعل النفس في وقاية مما يخاف. هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً، حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه، والمقتضى بمقتضاه. وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بتترك المحذور. ويتم ذلك بتترك بعض المباحات، لما روي: «الحلال بين والحرام بين، ومن رتع حول الحمي، فحقيق أن يقع فيه» (109). قال: {فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [الأعراف: 35]، {إن الله مع الذين اتقوا} [التحل: 128]، {وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً} [الزمر: 73] فجعل التقوى منازل. قال: {واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله} [البقرة: 281]، {اتقوا ربكم} [النساء: 1]، {ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه} [النور: 52]، {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} [النساء: 1]، {اتقوا الله حق تقاته} [آل عمران: 102] معناه أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى. ويقال: اتقى فلان بكذا، إذا جعله وقاية لنفسه. وقوله: {أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة} [الزمر: 24] تنبيه على شدة ما يناله، وإن أجدَرَ شيء يتقون به من العذاب يوم القيامة هو وجوههم، فصار ذلك كقوله: {وتعشى وجوههم النار} [إبراهيم: 50]، {يوم يسحبون في النار على وجوههم} [الفرقان: 48].

وكأ: الوكاء: رباط الشيء، وقد يجعل الوكاء اسماً لما يجعل فيه الشيء فيشد به. ومنه: أوكأ فلاناً: جعلت له متكاً. وتوكاً على العصا: اعتمد عليها وتشدد بها. {هي عصاي أتوكأ عليها} [طه: 18] معناه اعتمد عليها وأتقوى.

وكد: وكدت القول والفعل، وأكدته: أحكمته. {ولا تنفضوا الأيمان بعد توكيدها} [التحل: 91] أي بعد توثيقها وعقدها وإبرامها. تقول: إذا عقدت: أكدت، وإذا خلقت: وكدت. ووكد وكده: إذا قصد قصده، وتخلق بخلق. وكز: الوكز: الطعن والدفع والضرب بجميع الكف. قال تعالى: {فوكزه موسى} [القصاص: 15].

وكل: التوكيل: أن تعتمد على غيرك، وتجعله نائباً عنك. والوكيل: فعيل، بمعنى المفعول. {وكفى بالله وكيلاً} [النساء: 81] أي اكتف به أن يتولى أمرك، ويتوكل لك. وعلى هذا {حسبنا الله ونعم الوكيل} [آل عمران: 173]، {وما أنت عليهم بوكيل} [الأنعام: 107]، أي بموكل عليهم وحافظ لهم، كقوله: {لست عليهم بمصيطر} * [الإلا من تولى} [الغاشية: 22-23] فعلى هذا قوله تعالى: {قل لست عليكم بوكيل} [الأنعام: 66]، وقوله: {أرايت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً} [الفرقان: 43]، {أم من يكون عليهم وكيلاً} [النساء: 43].

[109] أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ. وَالتَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُقَالُ: تَوَكَّلْتُ لِفلَانٍ، بِمعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيُقَالُ: وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي. وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ: بِمعْنَى اعْتَمَدْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: { فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آلِ عِمْرَانَ: 122]، { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطَّلَاق: 3]، { رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا } [المِمْتَحَنَةُ: 4]، { وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا } [المَائِدَةُ: 23]، { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } [التِّسَاء: 81]، { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } [الْفُرْقَان: 58]. وَوَاكَلَ فلَانٌ، إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ. وَتَوَاكَلَ القَوْمُ: إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ. وَرَجُلٌ وَكَلَةٌ، تُكَلَّةٌ، إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرُهُ فِي أَمْرِهِ. وَالوَكَالُ فِي الدَّائِيَّةِ: أَنْ لَا يَمْشِي إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ. وَبِمَا فَسَّرَ الوَكِيلُ بِالكَفِيلِ، وَالوَكِيلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

وَج: الوُلُوجُ: الدُّخُولُ فِي مَضِيحٍ { حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخَيْطِ } [الأَعْرَاف: 40]. وَقَوْلُهُ: { يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } [الحَجَّ: 61] تَنْبِيهُ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ العَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا. وَالْوَلِيجَةُ: كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فلَانٌ وَلِيجَةٌ فِي القَوْمِ، إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، إِنْ سَانَا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ { وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً } [التَّوْبَةُ: 16] وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } [المَائِدَةُ: 51]. يُقَالُ: «رَجُلٌ وَلِجَةٌ حُرْجَةٌ» أَي كَثِيرُ الدُّخُولِ وَالخُرُوجِ، وَمِثْلُهُ: خُرُوجٌ وَوُلُوجٌ.

وَلَد: الوَلَدُ: المَوْلُودُ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ { فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ } [التِّسَاء: 11]، { أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ } [الأنْعَام: 101]. وَيُقَالُ لِلْمُنْتَبِيِّ: وَلَدٌ. قَالَ: { أَوْ نَتَّخِذُهُ وَلَدًا } [يُوسُف: 21]، { وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ } [البَلَد: 3]. قَالَ أَبُو الحَسَنِ: الوَلَدُ: الابْنُ وَالابْنَةُ. وَالْوَالِدُ: هُمُ الأَهْلُ وَالوَالِدُ. وَيُقَالُ: وَوَلَدَ فلَانٌ { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ } [مَرِيَم: 33]، { وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ } [مَرِيَم: 15]، وَالأَبُ: يُقَالُ لَهُ وَالدُّ، وَالأُمُّ: وَالدَّةُ. وَيُقَالُ لَهُمَا: وَالدَّانِ { رَبِّ اغْمُرْ لِي وَوَالِدَيْ } [نُوح: 28]. وَالْوَالِدُ: يُقَالُ لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالوَالِدَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي الأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ جَنِيًّا، فَإِذَا كَبُرَ الوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الأِسْمُ؛ وَجَمْعُهُ: وَالدَّانِ { يَوْمًا يَجْعَلُ الوَالِدَانَ شِيبًا } [المَزْمَل: 17]. وَالْوَالِدَةُ: مُخْتَصَّةٌ بِالإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ. وَالدَّةُ: مُخْتَصَّةٌ بِالنِّسَاءِ. يُقَالُ: فلَانٌ لِدَّةٌ فلَانٍ وَتَرَبُّهُ، وَنُقُصَانُهُ الوَاوُ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَالدَّةُ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ: حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ. وَجَمْعُ الوَالِدِ: أَوْلَادٌ، { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } [التَّغَابُن: 15]، { إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ } [التَّغَابُن: 14] فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً، وَبَعْضُهُمْ عَدُوًّا. وَقِيلَ: الوَلَدُ جَمْعُ وَالدِّ، نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ بُحْلِ وَبَحْلٍ، وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ. وَقَوْلُهُمْ: «وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ» (110) أَي مَنْ نَفْسَتِ بِهِ فَهَوَابُثُكَ؛ وَفُرِيءَ { مَنْ لَمْ يَرِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ } [نُوح: 21].

وَلَق: الوَلُوقُ: الإِسْرَاعُ. وَيُقَالُ: وَلَقَ الرَّجُلُ فِي سَعْيِهِ يَلُوقُ وَلَقًا: أَسْرَعُ، وَوَلَقَ فِي الكَذِبِ: اسْتَمَرَّ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ } [النُّور: 15] فُرِيءَ «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ»، بَيْنَمَا نَجْدُ خِلَافًا كَبِيرًا بَيْنَ تَلَقَّوْنَهُ وَتَلَقَّوْنَهُ فِي المَبْنِيِّ

والمعنى. وأما معنى تَلَقُّوْهُ فَهُوَ مَنْ تَلَقَيْتُ الْحَدِيثَ مِنْ فُلَانٍ، أَي أَخَذْتَهُ مِنْهُ وَقَبَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ. وَمِنْ تَنَوَّعِ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ رَاحَ الْمَغْرُوضُونَ يَنْدَسُّونَ بَيْنَ صَفُوفِ الْمُسْلِمِينَ لِيُظْهِرُوا أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ وَحِدَةً مَتَمَّاسِكَةً، بِحِجَّةِ أَنَّ بَعْضَ الْقِرَاءَاتِ كُتِبَتْ عَوَضًا عَنِ رَسْمِ الْآيَاتِ أَيْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْقِيفِيًّا عَنْهُ وَكُتِبَتْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَى الرُّقَاعِ وَحُفِظَتْ فِي الصُّدُورِ. كَمَا حُفِظَتْ النُّسخة الَّتِي كُتِبَتْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ حُفْصَةَ. وَلَمَّا نُسِخَتْ فِي خِلافةِ عِثْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كَانَتْ هِيَ الْمَرْجِعَ لِكُلِّ مَا كُتِبَ مِنْ قِبَلِ الْمُحَقِّقِينَ، وَوُزِعَتْ نُسْخًا بِكُتَابَةِ وَاحِدَةٍ وَبِرَسْمِ وَاحِدٍ عَلَى الْأَمْصَارِ، فَإِذَا كَانَتِ الْخِلافاةُ فِي الْقِرَاءَاتِ فَلَمَّاذَا جَعَلَتْ فِي الْكُتَابَاتِ!؟

ولي: الولاء والتوالي: أن يَحْضُلَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُضُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ، وَمِنْ حَيْثُ النَّسْبَةُ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ. وَالْوِلَايَةُ: النُّصْرَةُ. وَالْوِلَايَةُ: تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَقِيلَ: الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ وَاحِدَةٌ، نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ. وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، أَيْ الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى. يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَوَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ. وَقَدْ يُقَالُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ. فَمِنَ الْأَوَّلِ { اللَّهُ وَوَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا } [البقرة: 257]، { إِنَّ وَوَلِيَّ اللَّهِ } [الأعراف: 196]، { وَاللَّهُوِيُّ الْمُؤْمِنِينَ } [آل عمران: 68]. وَمِنَ الثَّانِي { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا } [محمد: 11]، { نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ } [الأنفال: 40]، { وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ } [الحج: 78]، { فَنِعَمَ الْمَوْلَى } [الحج: 78]، { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [الجمعة: 6]، { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ } [التحریم: 4]، { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ } [الأنعام: 62]. وَالْوَالِي: الَّذِي وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: { وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ } [الرعد: 11] بِمَعْنَى الْوَلِيِّ وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } [المائدة: 51] إِلَى قَوْلِهِ: { وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } [المائدة: 51]، { لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: 23]، { وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } [الأعراف: 3]، { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } [الأنفال: 72]، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } [الممتحنة: 1]، { تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } [المائدة: 80] إِلَى قَوْلِهِ: { وَوَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ } [المائدة: 81]. وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيْطَانِ مُوَالاةً فِي الدُّنْيَا، وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمُوَالاةَ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُوَالاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا { الْمُتَنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ } [التوبة: 67]، { إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } [الأعراف: 30]، { إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: 27]، { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } [النساء: 76] فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا. فَقَالَ: { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْهُ }

[التحل: 100] ونفى المولاة بينهم في الآخرة، فقال في مولاة الكفار بعضهم بعضاً {يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً} [الدخان: 41]، {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ} [العنكبوت: 25]، {قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا} [الفصص: 63]. وقولهم: تَوَلَّى، إذا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ افْتَضَى معنى الولاية، وحصوله في أقرب المواضع منه. يقال: وَلَيْتُ سَمْعِي كَذَا، وَوَلَيْتُ عَيْنِي كَذَا، وَوَلَيْتُ وَجْهِي كَذَا: أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ {فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} [البقرة: 144]، {قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: 144]، {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة: 144]. وإذا عُدِّيَ بِمَنْ لَفْظاً أو تقديراً افْتَضَى معنى الإغراض وترك قُرْبِهِ. فَمِنَ الْأَوَّلِ {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة: 51]، {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [المائدة: 56]. ومن الثاني {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِم بِالْمُفْسِدِينَ} [آل عمران: 63]، {إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ} [الغاشية: 23]، {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 64]، {وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} [محمد: 38]، {فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [التغابن: 12]، {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ} [الأنفال: 40]، {فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: 82]. والتَّوَلَّى قد يكون بالجِسْم وقد يكون بِتَرْكِ الإِصْغَاءِ وَالِاتِّمَارِ. {وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} [الأنفال: 20] أي لا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤْصِفُونَ بقوله: {وَاسْتَعْشَرُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} {ثُوح: 7} ولا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذُكِرَ عَنْهُمْ {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَا فِيهِ} [فصلت: 26]. ويقال: وَلَاهُ دُبْرُهُ، إِذَا انْهَزَمَ {وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارُ} [آل عمران: 111]، {وَمَنْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ} [الأنفال: 16]، {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} [مريم: 5] أي ابناً يكون من أوليائك. وقوله: {خِفتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي} [مريم: 5] قيل: ابن العم، وقيل: مواليه. وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ} [الإسراء: 111] فيه نفي الولي بقوله عز وجل: (مِنَ الذَّلِيلِ)، إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِ هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، كَمَا تَقَدَّمَ، لَكِنْ مُوَالِيَهُمْ لَيْسَتْ وَرَائِي هُوَ تَعَالَى بِهِمْ. قال: {وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} [الكهف: 17] والولي: المطر الذي يلي الوسمي. والمولى: يقال للمعتق والمعترك والحليف وابن العم والجار. وكلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْآخَرِ، فَهُوَ وَليُّهُ. ويقال: فلانٌ أَوْلَى بكذا، أي أحرى {النبي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} [الأحزاب: 6]، {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ} [آل عمران: 68]، {فَاللَّهُ أَوْلَى بِهَمَّا} [النساء: 135]، {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ} [الأنفال: 75] وقيل: {أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} [القيامة: 34] معناه: العقاب أَوْلَى لَكَ يَا أَبَا جَهْلٍ، والتكرار للتأكيد. وقيل: معناه: وليك الشر في الدنيا وفي الآخرة. وقيل: معناه: الذم لك أولى.

وَي: وَتَى فِي الْأَمْرِ بَيْنِي وَبَيْنَا: إِذَا قَصَرَ فِيهِ فَهُوَ وَإِنْ وَمَتَوَانٍ فِيهِ، أَي مُقَصِّرٌ يَتَعَمَّدُ التَّقْصِيرَ. قال الله تعالى: {وَلَا تَنبِيَا فِي ذِكْرِي} [طه: 42] معناه: ولا تقصيرا في ذكري، ولا تُهْمَلَا أَمْرِي. أَي وَلَا تَضَعُفَا فِي أَدَاءِ رِسَالَتِي... وهب: الهبة: أَنْ تَجْعَلَ لِمَلِكِكَ لِعَيْرِكَ بَعْزَ عَوْضٍ. يقال: وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ} [الأنعام: 84]، {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} [إبراهيم: 39]، وفي قوله: {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ

لِأَهَبَ لَكَ عَلَامًا زَكِيًّا { [مريم: 19] نسب الملك إلى نفسه الهبة لما كان سبباً في إبعاله إليها. وقد قرئ: لِيَهَبَ لَكَ فَتُسَبِّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فهذا على الحقيقة، والأول على التوسُّع. وقال تعالى: { فَوَهَبَ لِي رِبِّي حُكْمًا } [الشعراء: 21]، { وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ } [ص: 30]، { وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ } [ص: 43]، { وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا } [مريم: 53]، { فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا } [مريم: 5]، { رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ } [الفرقان: 74]، { وَوَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً } [آل عمران: 8]، { وَوَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي } [ص: 35]، { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } [مريم: 50]، { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ } [الأنبياء: 90]، { يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ } [الشورى: 49]، { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً } [آل عمران: 38]، { رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ } [الصفافات: 100]. ويوصف الله تعالى بالواهب والوهاب ومن ذلك قوله تعالى: { وَوَهَبْنَا لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } [آل عمران: 8]، { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } [ص: 9]. والوهاب: بمعنى أنه يعطي كلاً على قدر استحقاقه. والاهاب: قبول الهبة. وفي الحديث: «لقد هممت أن لا آتت هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي» (111).

وهج: الوهج: حصول الضوء والحر من النار، والوهجان كذلك. وقوله: { وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا } [النبي: 13] أي مضيئاً. وقد وهجت النار توهج وتهج وهجاً؛ وتوقدت؛ ووهج يهيج، ويوهج، وتوهج الجوهر: تلاًلاً. وهن: الوهن: ضعف من حيث الخلق أو الخلق، أي في الأمر والبدن والعمل { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي } [مريم: 4]، { فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ } [آل عمران: 146]، و { حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ } [لقمان: 14] أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفاً على ضعف، { وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ } [النساء: 104]، { وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا } [آل عمران: 139]. { ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ } [الأنفال: 18] أي بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم. وفي قوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [العنكبوت: 41] شبه من اتخذ من دون الله آلهة يبتغون النصر منها والنفع، شبههم بالعنكبوت التي اتخذت بيتاً لتأوي إليه وتحمي به، وإن أضعف البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وهي: الوهي: شق في الأديم والثوب ونحوهما، ومنه يقال: وهت عزالي السحاب بمائها. { وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَهِيَةٌ } [الحاقة: 16] أي شديدة الضعف بانتفاض بُنيتهما. وكلُّ شيء استرخى رباطه، فقد وهى. وي: وي: كلمة تُذكر للتخسُّر والتندُّم والتعجب. تقول: وي لعبد الله. قال تعالى: { وَيَكَاذِبُ اللَّهُ بِنَسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } [الفصص: 82]، { وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } [الفصص: 82]. وقيل: وي لزيد. وقيل: ويك أي ويملك، فحذف منه اللام.

ويل: قال الأصمعي: وَيْلٌ: فُبْحٌ، وقد يُسْتَعْمَلُ على التَّحَسُّرِ. وَيَيْسُ: اسْتِصْعَارٌ. وَيُؤَيِّجُ: تَرْحُّمٌ. أو قالوا: الويلُ حلولُ الشرِّ، وَيَيْسُ يُسْتَعْمَلُ في موضوعِ رَأْفَةٍ واستملاحِ كقولك للصبي: «وَيْحُهُ ما أَمْلَحُهُ وَيَيْسُهُ ما أَمْلَحُهُ» وحكُمهما حكمُ: وَيُؤَيِّجُ. ومن قال: (ويْلٌ) هو وادٍ في جَهَنَّمَ فإنه لم يُردْ أنَّ وَيْلًا في اللَّعَةِ هو مَوْضُوعٌ لهذا، وإنما أرادَ مَنْ قال اللهُ تعالى ذلك فيه فقد اسْتَحَقَّ مَقَرًّا من النارِ، وثَبَّتَ ذلك له {فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ} [البقرة: 79]، {وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة: 79]، {وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ} [إبراهيم: 2]، {وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الجاثية: 7]، {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا} [مريم: 37]، {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا} [الرَّخْف: 65]، {وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} [المطففين: 1]، {وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ} [الهمزة: 1]، {يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا} [يس: 52]، {يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} [الأنبياء: 46]، {يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ} [القلم: 31]، {يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} [هود: 72]، {وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى} [طه: 61]، {وَيْلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا} [القصص: 80]، {قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ} [المائدة: 31]، {يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} [الفرقان: 28]، {وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف: 49]. يا وَيْلَتَنَا: هذه لَفْظَةٌ يَقُولُهَا الْإِنْسَانُ إِذَا وَقَعَ في شِدَّةٍ فَيَدْعُو على نَفْسِهِ بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ.

(Chchapter)

حرف الياء

(ي)

يَأْسُ: اليَأْسُ: انْتِفَاءُ الطَّمَعِ، أَوْ قَطْعُ الرَّجَاءِ؛ يُقَالُ: يَأْسُ: يَأْسٌ، وَاسْتَيْأَسَ: مِثْلُ عَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ، وَسَخِرَ وَاسْتَسَخَرَ. قوله: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا} [يُوسُفُ: 80] كَأَنَّهُمْ طَلَبُوا الْيَأْسَ لِعَلِمِهِمْ بِامْتِنَاعِ الْأَمْرِ. وقوله: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ} [يُوسُفُ: 110] أَي حَتَّى إِذَا بَلَغَ الرُّسُلُ حَالَةَ يَأْسٍ مِنْ إِيمَانِ الْكُفَّارِ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ. وقال: {قَدْ يَسُّوا مِنَ الْآخِرَةِ} [الممتحنة: 13]، {كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ} [الممتحنة: 13]. وقوله: {إِنَّهُ لَيُؤَسُّ كُفُورًا} [هُود: 9] أَي إِنَّهُ لَقَنُوطٌ شَدِيدُ الْكُفْرِ. وقوله: {أَفَلَمْ يَنبَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا} [الرعد: 31] قيل: معناه أَفَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّبِعُونَا مِنْ عَدَمِ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ؟.

يس: يَسُّ الشَّيْءُ، يَيْبَسُ. واليَبْسُ: يَأْسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَدَهَبَتْ وَجَفَّ. واليَبْسُ: الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا} [طه: 77]. واليَبْسَانِ: مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِيَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. وَرَجُلٌ يَبْسٌ: قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَطَرِيقٌ يَبْسٌ: لَا نُذُوءَ فِيهِ وَلَا بَلَلٌ.

يتم: اليَتِيمُ: انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ بِفَقْدَانِهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ، وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ بِفَقْدَانِ أُمِّهِ {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} [الضحى: 6]، {وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان: 8]. وجمعه: يَتَامَى {وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} [النساء: 2]، {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} [النساء: 10]، {وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى} [البقرة: 220]. واليَتِيمُ الْمَنْفَرْدُ الَّذِي يُعْزُّ نَظِيرُهُ يُقَالُ لَهُ: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دُتُّهَا الَّتِي حَرَجَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ تَمِينَةً نَادِرَةً؛ وَقِيلَ: بَيْتٌ يَتِيمٌ، تَشْبِيهًا بِالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ.

يد: اليَدُ: الْجَارِحَةُ، أَصْلُهُ يَدِيٌّ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ: أَيَدٍ وَيَدِيٍّ، {إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ} [المائدة: 11]، {أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا} [الأعراف: 195].

يقال: هذا فِي يَدِ فُلَانٍ، أَي فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ} [البقرة: 237]. وقيل: وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٍ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقُوَّةِ مَرَّةً، يُقَالُ: لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى فُلَانٍ، أَي لَهُ الْأَمْرُ النَّافِذُ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُمْ: وَمَا لِي بِكَذَا يَدٌ، وَمَا لِي بِهِ يَدَانِ مَعْنَاهُ: لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَيَدٌ مَعْلُودَةٌ: عِبَارَةٌ عَنْ إِسْكَاحِهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَهُودِ: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُودَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64]. ويقال:

نَقَضْتُ يَدِي عَنْ كَذَا، أَي حَلَيْتُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ } [المائدة: 110] أَي قَوَّيْتُ يَدَكَ. وَقَوْلُهُ: { قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ } [البقرة: 79] فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ، وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ } [التوبة: 30] تَنْبِيهُاً عَلَى اخْتِلَافِهِمْ. وَقَوْلُهُ: { ثُمَّ لَا تَيَسَّرُ لِمَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } [الأعراف: 17] لَمْ يَقُلْ «وَمَنْ فَوْقَهُمْ» وَلَا «مَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ» لِأَنَّ «فَوْقَهُمْ» جِهَةٌ نَزُولِ الرَّحْمَةِ مِنَ السَّمَاءِ فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَالْإِتْيَانُ «مَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ» مَوْحِشٌ. وَ«مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»: أَهْوَى عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ. وَ«مَنْ خَلْفَهُمْ»: أَهْوَى عَلَيْهِمْ أَمْرَ مَا عَمِلُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْبَخْلِ بِهَا عَنْ مَسْتَحَقِّيهَا لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ. وَ«عَنْ أَيْمَانِهِمْ»: أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَةِ وَتَحْسِينِ الشَّبْهَةِ. وَ«عَنْ شَمَائِلِهِمْ»: بِتَحْبِيبِ الْمَلذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَتَغْلِيْبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ. وَ«وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَ شَاكِرِينَ» أَي مُنْحَرِفِينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الْمَعْنَى: آتِيهِمْ مِنْ قَبْلِ دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ وَمِنْ جِهَةِ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ فَأَزَيَّنَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَأَخَوَّفَهُمْ بِالْفَقْرِ وَأَقُولُ لَهُمْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ، وَأُتْبِطُهُمْ عَنِ الْحَسَنَاتِ وَأَشْغَلُهُمْ عَنْهَا، وَأَحْبَبْتُ إِلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ وَأَحْتَمُّهُمُ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: { أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } [ص: 45] إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ: { وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ } [ص: 17] أَي الْقُوَّةِ. وَقَوْلُهُ: { حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } [التوبة: 29] أَي يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ نَقْدًا مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ مِنْ غَيْرِ نَائِبٍ يَنْوِبُ عَنْهُمْ كَمَا يَقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا بَعَمٌ. وَيَقَالُ: عَنْ قَدْرَةٍ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَسِعَةٌ مِنْهُمْ. وَيَقَالُ: فَلَانٌ يَدُ فَلَانٍ، أَي وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ. وَيَقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ: هُمْ أَيْدِي اللَّهِ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّ الْأَلْدِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } [الفتح: 10] فَإِذَا يَدُهُ (ص) يَدُ اللَّهِ، وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا» (112). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَوْلَمْ يَرَؤْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } [يس: 71] وَقَوْلُهُ: { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } [ص: 75] فِعْبَارَةٌ عَنْ تَوَلِّيهِ خَلْقَهُ بِإِبْدَاعِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ، عَزَّ وَجَلَّ. وَحُصَّ لَفْظُ الْبَيْدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى، إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى، لَا لِيَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَشْبِيهًُا. أَوْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَّحْتُهَا لَهُمْ، وَالبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ، بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ: خَرَجَ بِسَيْفِهِ، أَي مَعَهُ سَيْفُهُ، مَعْنَاهُ: خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِنَّ السَّعَادَةَ الْكُبْرَى. وَقَوْلُهُ: { يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } [الفتح: 10] أَي نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ } [الأعراف: 149] أَي نَدِمُوا، يَقَالُ: سَقَطَ فِي يَدِهِ، وَأَسْقَطَ، عِبَارَةٌ عَنِ الْمَحْسَرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا } [الكهف: 42]. وَقَوْلُهُ: { فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ } [إبراهيم: 9] أَي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ. يَقَالُ: رَدَّ

يَدَهُ فِي فَمِهِ، أَي أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ، وَقِيلَ: رَدُّوا أَيْدِيَ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، أَي قَالُوا: ضَعُوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وَقِيلَ: رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يسر: اليُسْرُ: ضِدُّ الْعُسْرِ { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ } [البقرة: 185]، { سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } { الطلاق: 7 }، { وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا } { الكهف: 88 }، { فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا } { الذاريات: 3 } .
وتيسر كذا، واستيسر، أي تسهل { فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } [البقرة: 196]، { فَاقْرَأُوا مَا تيسرَ مِنَ الْقُرْآنِ } { المزمل: 20 } أي تسهل وتهيأ، ومنه أيسرت المرأة، وتيسرت في كذا، أي سهلته وهيأته. قال الله تعالى: { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ } { القمر: 17 }، { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ } { مريم: 97 } . واليسرى: السهل. وقوله: { فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى } { الليل: 7 }، { فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى } { الليل: 10 } فهذا، وإن كان قد أعاره لفظ التيسير، فهو على حسب ما قال عز وجل: { فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } { آل عمران: 21 } . واليسير والميسور: السهل. { فقلن لهم قولاً ميسوراً } { الإسراء: 28 } أي قل لهم قولاً سهلاً وعدهم وعداً حسناً. واليسير: يقال في الشيء القليل، فعلى الأول يُحمل قوله: { يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا } { الأحزاب: 30 } أي سهلاً هيئاً، { إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } { الحج: 70 } . وعلى الثاني يُحمل قوله: { وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا } { الأحزاب: 14 } أي قليلاً. والميسرة واليسار: عبارة عن الغنى { فَنظرةً إلى ميسرة } [البقرة: 280] . واليسار: أحث اليمين، ومن اليسر الميسر وهو القمار كله، وهو وجوب الشيء للرابح عن طريق غير شرعي. قال تعالى: { إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ } [المائدة: 90] .
يقظ: الأيقاظ: جمع يقظ ويقظان. قال الله تعالى: { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا } [الكهف: 18] أي وتحسبهم كأهم في وعيهم مُنتبهون، ولكنهم في الحقيقة نائمون.

يقن: اليقين: من صفة العلم الحاصل عن نظرٍ واستدلالٍ، بحيث يكون فوق المعرفة والدرابة وأحواتها، ولذلك لا يُسمى علم الله (تعالى) يقيناً أو معرفةً يقين. واليقين: هو التصديق الجازم أي التصديق الذي لا يعتره ريب، يقال: استيقن، وأيقن { إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ } [الجاثية: 32]، { وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ } [الذاريات: 20]، { قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [البقرة: 118] . وقوله: عز وجل: { وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } [النساء: 157] أي ما قتلوا عيسى ابن مريم قتلاً تيقنوه، بل إنما حكموا تخميناً، وهما كما تصوروه.
اليم: اليم: البحر { فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ } [الفصص: 7] . ويمت كذا، وتيممته: فصدته { فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا } [النساء: 43] : يقصد وجه الأرض من غير نبات ولا شجر، ويستعمل تراب التيمم في أعضاء مخصوصة هي: اليدين، والرندان والوجه.

قال تعالى: { وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ } [البقرة: 267]، أي ولا تقصدوا الخبيث.

يمن: اليميني: أصله الجارحة (اليد اليمنى)، واستعمله في وصف الله تعالى في قوله: {وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67] قيل معناه: محفوظات مصونات بقوة. قال جلّ ذكره: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الزمر: 67] أخبر سبحانه عن كمال قدرته أنّ الأرض كلّها مع عظمها كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه. وقوله: {إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ} [الصفات: 28] أي عن الناحية التي كان منها الحق، فتصرفونا عنها وقد خدعتمونا بأقوى الأسباب. وقوله: {لَا خِزْيَ لِمَنْ سَأَلَ اللَّهَ مِنْهُ بِالْيَمِينِ} [الحاقة: 45] أي لأخذناؤه ونحن قادرون عليه مهما يكون له. وإنما أقام اليمين مقام القوة والقدرة لأن قوة كل شيء في يمينه. وقيل: معناه بأشرف جوارحه. وقوله جلّ ذكره: {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ} [الواقعة: 27] أي أصحاب السعادات واليمين. وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين، وعن المشائم بالشمال، واستعير اليمين للتبيين والسعادة، وعلى ذلك {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} [الواقعة: 90]، {فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} [الواقعة: 91] وعلى هذا جمل:

إذا ما راية رُفعت لجود
تلقاها عرابته باليمين

واليمين في الحلف: القسم، مؤنثة، مستعار من اليد اعتباراً بما يفعل المعاهد والمحاليف وغيره. قال الزمخشري: «لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون» وجمع اليمين: أيمان وأيمان {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القلم: 39]، {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} [الأنعام: 109]، {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ} [البقرة: 225]، {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ} [التوبة: 12]، {إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ} [التوبة: 12]. وقولهم: «أيمان الله» فإضافته إليه عز وجلّ، هو إذا كان الحلف به وهو اسم وضع للقسم والتقدير، ومثله «أيم الله» و«أيم الله». ومولى اليمين: هو من بينك وبينه معاهدة. وقولهم: ملك يميني هو أنفد وأبلغ من قولهم: في يدي. ولهذا قال تعالى: {مَلَكْتُ أَيْمَانِكُمْ} [النور: 33]. وقوله (ص): «الحجر الأسود يمين الله» (113) أي به يتوصل إلى السعادة المعقّرة إليه، ومن اليمين اشتق اليمين أي البركة. يقال: هو ميمون النقيبة: أي مبارك. والميمنة: ناحيته اليمين.

ينع: ينعت الثمرة؛ تينع، ينعاً وتنعاً. وأينعت، إيناعاً، وهي يانعة، ومونعة. انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه { [الأنعام: 99] وقرأ ابن أبي اسحق: ويُنعه، وهو جمع يانع، وهو المدرك البالغ.

يوم: اليوم: يُعبّر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، أو عن الليل والنهار معاً، وقد يُعبّر به عن مدة من الزمان، أي مدة كانت {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّصَى الْجُمُعَانِ} [آل عمران: 155]، {وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ} [النحل: 87]. وفي قوله عز وجلّ: {وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} [إبراهيم: 5] فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها. وقال عز وجلّ: {قُلْ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} [فصلت: 9]. ويركب يوم مع إذ، فيقال: يومئذ، نحو قوله عز وجلّ: {فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ} [المدثر: 9]. وربما يُعرب ويُنعي، وإذا بُني فلإضافة إلى (إذ).

تمّ بعون الله العلي العظيم
معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم
في طبعته السادسة المنقحة والمزينة
والله ولي التوفيق

(ChTitle)

مراجع الكتاب

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.
- مجمع البيان . للطبرسي .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم . الراغب الأصفهاني .
- لسان العرب . لابن منظور .
- القاموس المحيط . للفيروزآبادي .
- مختار الصحاح . لأبي بكر الرازي .
- صحيح البخاري .
- صحيح مسلم .
- الوسائل .
- سنن النسائي .
- سنن أبي داود .
- سنن الدارمي .
- سنن الترمذي .
- سنن ابن ماجه .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل .
- كنز العمال .
- السيرة لابن هشام .
- البداية والنهاية .

نصب الراية.

تفسير الجلالين.

المستدرك على الصحيحين للحاكم.

المعجم الكبير للطبراني.

مصنّف ابن أبي شيبة.

المعجم الوسيط.

كشف الخفاء.

تحفة الأشراف.

غريب الأصبهاني.

مسند الحميدي.

السنن الكبرى للبيهقي.

الجامع لابن وهب.

غريب الحديث لابن قتيبة.

مجمع الزوائد.

النهاية في غريب الأثر.

الفائق للزمخشري.

سنن الديلمي.

سنن الدارقطني.

تخريج أحاديث الإحياء.

شعب الإيمان للبيهقي.